فهرس الموضوعات

يقسم البحث إلى مقدّمةٍ وبابين وثَبَت للمصادر والمراجع.

❖ **الباب الأوّل: (الدّراسة)**، ووزّعتها على فصلين:

الفصل الأوّل: الزّركشي سيرة ومسيرة:

المبحث الأوّل:

- التّعريف بالزّركشي: اسمه، ونسبه، ومولده.
- مكانة الزّركشي العلميّة.
- مؤلّفاته.
- الدّراسات السّابقة الّتي تناولت الجانب النّحوي للزّركشي.
- الكتب الّتي تحمل عنوان ((التّذكرة)) للسّابقين على الزركشي، في علوم متعدّدة؛ سرد وراقي.

المبحث الثّاني:

- التّذكرة النّحويّة؛ (دراسةً وصفيّة)، وفيه:
  - وصف نسخة الكتاب وموضوعه.
  - موارد الكتاب ومنهجه.

الفصل الثّاني: الدّرس النّحوي عند الزّركشي في "التّذكرة":

– آراء الزّركشي النّحويّة.

– الأصول النّحوية في التّذكرة: وتشمل:

(السّماع، والقياس، والإجماع، واستصحاب الحال، والاستحسان).

❖ **الباب الثّاني: التّحقيق.**

❖ **الفهارس الفنيّة، وتشمل:**

١- فهرس الآيات.

٢- فهرس القراءات.

١- فهرس الأحاديث.
٢- فهرس الآثار.
٣- فهرس الأعلام.
٤- فهرس الفرق والطوائف .
٥- فهرس الأماكن والبلدان.
٦- فهرس الألفاظ الغريبة.
٧- فهرس القصائد العامة.
١٠- فهرس الأعجاز وأنصاف الأبيات.
١١- فهرس الرجز.
١٢- فهرس الكتب التي في المتن.
١٣- فهرس الأمثال والعبارات السّائرة.
١٤- فهرس الأمثلة والعبارات النّحوية.
١٥- فهرس المصادر والمراجع
١٦- فهرس الموضوعات

بسم الله الرحمن الرّحيم

مُقَدِّمَة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، وأفضلُ الصّلاةِ وأتمُّ التّسليمِ على المبعوثِ رحمةً للعالمين سيِّدِنا محمَّدٍ وعَلى آلِهِ وصحبِهِ أَجمَعِين... أمّا بعد:

فممّا راقني ما عرضه الدكتور المشرف –حفظه الله– من تحقيق جزء من مخطوطة "التّذكرة النّحوية للزركشي"، فقد وجدت فيه بُغيتي التي أسعى إليها، وقدّر الله أنْ أظفرَ منه بعلمٍ جمٍّ، فكانت أُوْلَى تطلّعاتي أن يكونَ العملُ فريداً، ورجوتُ ألا يكونَ في عِدادِ التّحقيقات الّتي لا تُسمِنُ وَلا تُغنِي.

ومع تيّقني من صعوبة مركبِ التّحقيق وما يعتوره من مشاقّ، وأنّ دخولَ مضماره بغير صبرٍ بالغٍ وبصرٍ نافذٍ عواقبه وخيمة، غير أنّي لم آلُ جهداً في سبيل الارتقاء به مرتقىً لابأس به، لعلمي أنّه ليس من طبائع الأمور أن تثبت على حال، فقد كانت تواجهني في بعض الأحيان صعوبات جمّة أجد نفسي أقاربها ثمَّ لا أسدِّد، ثمَّ يمدّني الدكتور المشرف –نفع الله بعلمه– بما أحتاج إليه من إجابة شافية وافية.

أهميّة البحث:

تكمن أهميّة البحث في:

– منزلة مؤلِّفه بين أقرانه، وأثره الواضح في كتب العلماء اللّاحقين له.

– يعكس لنا هذا المؤلَّف صورة واضحة عن الازدهار العلمي في القرن الثّامن الهجري.

أسباب اختيار البحث:

وممّا دعاني إلى التّمسّك بتحقيق هذا الكتاب أسباب تتمثّل في الآتي:

- مكانة مؤلِّفه العلميّة، فمؤلّفاته تشهدُ له بتلك المكانة.
- وجودُ "التّذكرة النّحوية" مؤلّفاً نحويّاً بين مؤلّفاتٍ له جلُّها أصوليّة وفقهيّة وحديثيّة، حريٌّ أن يحظى باهتمام بالغ، وجهدٍ مضاعف.

- العملُ على تحقيق هذا المؤلَّف يُثري لنا صورة عن توجّهاته النّحوية؛ إذ تمّ مسبقاً إعدادُ رسائلَ علميّة وبحوثٍ مستقلّة تظهر آراءه النّحوية في كتابه "البرهان في علوم القرآن"(١).
- تميّز "التّذكرة النّحويّة" بكثرة النّقل من مؤلّفات لمّا تطلها يد التحقيق بعد، أو هي في عِداد المؤلّفات المفقودة.
- عدم امتداد يدٍ إلى هذا الأثر؛ نظراً إلى صعوبة العمل فيه، وسوء خطِّ مؤلّفه.

هذه الأسباب مجتمعة ولّدت لديّ الرّغبة القويّة الّتي كانت سبباً في تلاشي ماهبتُ لقياه أوّل وهلة.

الهدف من تحقيق هذا المؤلّف:

العمل على إخراج هذا المؤلّف محقّقاً تحقيقاً علمياً خالياً من التّصحيف والتّحريف، معزوّةً شواهده، مبيِّناً مذهب مؤلِّفه.

الجديد المتوقّع من البحث:

- الوقوف على آراء الزّركشي في التّذكرة، وبيان مذهبه النّحوي.
- دراسة الأصول النّحويّة الّتي وردت في التّذكرة.
- ترجمة الأعلام الذين وردت أسماؤهم في التّذكرة ترجمة موجزة تتضمّن: اسم العلم ولقبه وتاريخ ولادته وأهم آثاره ومصادر ترجمته.
- ضبط الآيات والأحاديث والأعلام والأشعار وغير ذلك.
- عزو الشّاهد إلى صاحبه.

منهج العمل في تحقيق (التّذكرة النّحوية):

اعتمدت المنهج الوصفي التّاريخي في دراسة حياة المؤلّف، واعتمدت المنهج الوصفي التّحليلي في دراسة الأصول النّحوية، واعتمدت في تحقيق النّص على نسخة يتيمة يأتي وصفها في قابل.

صعوبات تحقيق المؤلّف:

تحقيق هذا الأثر برمّته قَمِنٌ أن يقال فيه: "دونه خرطُ القتاد"؛ بسبب الصعوبات التي لاقيتها أثناء سير العمل، أذكر أهمّها:

- سوءُ خطّ مؤلِّفه، فهو خطٌّ رقمٌ ضعيف، فقد كنت أبيت ليلة كاملة لإقامة كلمة أو تخريج بيت أو بحث عن اسم علم، ولا يتمّ ذلك إلّا بعد استخلاصه وتمييزه ممّا كتبه من الكلام النثري.

---

(١) طبع في أربعة أجزاء بتحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار التّراث، القاهرة، ط١، ١٩٥٧، وسأورد ذكرها في قابل.

- وجودُ نسخةٍ خطيّة وحيدة جعلت العمل شاقّاً؛ إذْ لا سبيل إلى معرفة ما دوّنه إلّا بعد تقليب صفحات الفكر، والتّمعّن في العبارة وتدبّرها من جميع الوجوه المحتملة، ولم يكن الأمر يسيراً.
- عدمُ توفّرِ بعضِ المصادرَ الّتي نقل منها؛ فمنها المخطوط، ومنها المفقود، والأمر على أهميته إلّا أنّه لا يخفى على ذي بصرٍ بهذا العمل العبءَ الّذي يخلِّفه النّقل عن تلك المؤلّفات.
- عدمُ تحديدِ اسمِ المؤلِّفِ الذي نقل منه في مواضع كثيرة، وأحياناً يكتفي بذكر اسم المؤلِّف دون ذكر مؤلَّفه، فإنْ كان للمؤلِّف العديد من الكتب، فإنّ الأمر يحتاج بحثاً شاملاً في جميع كتبه، ممّا يتطلّب وقتاً أكبر ممّا لو تمّ تحديد الكتاب.
- عدمِ إعجامِ الكلماتِ، وتجريدِهِ الاسمَ من دونِ ذكر اللّقبِ جعلَ الشّكّ يساورني بدايةً في كثير من أسماء الأعلام المتشابهة، فمثلاً كتابة كلمة: (الاسارى)[1] فهو إمّا أنّه يريد الأنباريّ النّحويّ وإمّا الأبياريّ الأصوليّ، وكذلك اختلاط ابن الأنباري المتوفّى (٣٢٨هـ) مع ابن الأنباري المتوفّى (٥٧٧هـ)، وابن بسّام البغدادي المتوفّى(٣٠٢هـ) مع ابن بسّام الشّنتريني المتوفّى (٥٤٢هـ) وغيرهم، والتّوصّل إلى الصّواب في بعض الأحيان من العناء المُعنَّى.
- أنّ العمل على تحقيق هذا الأثر هو عمل فطيرٌ لي، فلم يكن عودي قد اشتّد قبل هذا العمل، للبحث في هذه الإشكالات مجتمعةً دُفعة واحدة، فالأمر كان يعوزه المِران والدُّربة الّتي تذلِّل سبل الوصول إلى المعلومات على نحوٍ أفضل.

(١) ينظر: التذكرة النّحوية: ١٠٦/أ، و ١٢١/أ.

الدّراسة

الفصل الأوّل: الزّركشي سيرة ومسيرة، ويضمّ:

المبحث الأوّل:

- **التّعريف بالزّركشي: اسمه، ونسبه، ومولده.**
- **مكانة الزّركشي العلميّة.**
- **مؤلّفاته: وتضمّ مؤلّفاته المطبوعة والمخطوطة والمفقودة.**
- **الدّراسات السّابقة الّتي تناولت الجانب النّحوي للزّركشي.**
- **الكتب الّتي تحمل عنوان «التّذكرة» للسّابقين على الزركشي، في علوم متعدّدة؛ سرد وراقي.**

المبحث الثّاني:

- **التّذكرة النّحويّة؛ (دراسةً وصفيّة)، وفيه:**
- **وصف نسخة الكتاب وموضوعه.**
- **موارد الكتاب ومنهجه، ويضمّ:**

١- النقل عن العلماء.

٢- النّقل عن الكتب.

- **منهجيّة النّقل: (بالنصّ، بالمعنى، بالاختصار...).**

- **الزّركشي: اسمه ونسبه ومولده:**

أجمعت التّراجم على أنّه: بدر الدّين أبو عبد الله، في حين اختلفت في إيراد نسبه لأبيه، فانقسم مترجموه فريقين، فريق قال هو: "محمّد بن بهادُر بن عبد الله"[١]، وفريق آخر اتّفق في ذكره مع ما أورده المؤلِّف عن نفسه حيث يقطع قول كلّ خطيب فقال: "محمّد بن عبد الله الزّركشي الشّافعيّ"[٢].

مصنّفٌ محرّرٌ، مفسّرٌ محدّثٌ، فقيهٌ أصوليٌّ، مفتٍ تركيُّ الأصلِ، مصريُّ المولدِ والوفاةِ، طلعَ بدرُه إلى الدّنيا عامَ خمسةٍ وأربعين وسبعمئة للهجرة.

بدأ بطلب العلم صغيراً ولا سيّما العلوم الحديثيّة والفقهيّة، وحفظ "منهاج الطّالبين وعمدة المُفتين"[٣] في الفقه للإمام النّووي[٤] في صغره، وكان ذلك سبباً في نسبته إليه، فعُرف بـ"المنهاجي".

تلمذَ لدى أكابر علماء عصره؛ فقد لازم في مصر شيخَ الدّيار المصريّة ورئيس الشّافعيّة وإمامَ أهلِ الحديث بالمدرسة الكامليّة جمال الدّين الإسنوي[٥]، ثمّ تخرّج على شيوخ مصر وعلمائها الشّيخ سراج الدّين

---

(١) ينظر: طبقات الشّافعية لابن قاضي شهبة: ١٦٧/٣-١٦٨، والدّرر: ٣٩٧/٣-٣٩٨، وإنباء الغمر: ٤٤٦/١-٤٤٧، وبدائع الزّهور:جـ٤٥٢/٢/١، ودرر العقود الفريدة: ١٥٠/٣-١٥١، وشذرات الذهب:٥٧٢/٨-٥٧٣، وكشف الظنون: ٦٩٨ و ١٢٠١ و ١٢٢٣، ومعجم المؤلِّفين: ١٧٤/٣-١٧٥، والأعلام: ١٦٠/٦-١٦١.

(٢) ينظر: التّذكرة النّحويّة: ٥/أ، وعقود الجمان:٢١١/ب، وتأصيل البنى في تعليل البنا:٩١ ، والإجابة: ١٧٥، وقول ابنه محمّد في سلاسل الذّهب: ٨٥.

ومن التّراجم الّتي أوردت هذا النّسب: النّجوم الزّاهرة: ١٣٤/١٢، ونزهة النّفوس والأبدان:٣٥٤، وحسن المحاضرة: ٤٣٧/١، وطبقات الداودي: ١٦٢/٢.

وينظر ترجمته في المصادر الآنفة الذّكر.

(٣) والكتاب مطبوع، اعتنى به: محمّد محمّد طاهر شعبان، دار المنهاج، جدّة، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.

وقد اختصر الإمامُ النّووي في هذا الكتاب كتابَ الرّافعي "المحرّر في فروع الشّافعية".

(٤) محيي الدّين، يحيى بن شرف بن حسن الحزامي الحورانيّ، النّووي، الشّافعي (٦٣١-٦٧٦هـ) علّامة بالفقه والحديث، وُلد في حوران بسورية وتوفي فيها، له: "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجّاج" مطبوع. ترجمته في طبقات السبكي: ٣٩٥/٨-٤٠٠.

(٥) أبو محمّد جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الأموي (٧٠٤- ٧٧٣هـ)القرشي الإسنوي الشافعي، له: "نهاية السول في شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول" مطبوع. ترجمته في طبقات ابن قاضي شهبة: ٩٨/٣.

البلقيني[١] والحافظ مُغْلطاي[٢]، شدّ الرّحال عقب ذلك إلى المشرق، فاتّجه إلى حلب حيث لقيَ شهاب الدّين الأذرعي[٣] وأخذ عنه الفقه والأصول، ثمّ انتقل إلى دمشق حيث الحافظ ابن كثير الدمشقيّ[٤] وأخذ عنه الحديث، وسمعه من عمر بن أُمَيْلة[٥] وصلاح الدّين بن أبي عمر المقدسيّ[٦]، وعاد إلى القاهرة بما بما قيّضه الله له من علم غزير وعقل منير، هيّأه للتّدريس والإفتاء في مشيخة خانقاه كريم الدّين في القَرافة الصغرى، وإمامة إيوان الشافعيّة بالمدرسة الظاهريّة.

صنّف زهاء أربعةٍ وستيّن مؤلّفاً في فنون متنوّعة بين مطبوعة ومخطوطة؛ إذ إنّه صنّف في علوم القرآن والتفسير والحديث والفقه والأصول وعلوم العربية والتّراجم وغيرها، إضافة إلى اشتغاله بصنعة الشّعر، لكنّه شعر متوسّط وقليل[٧]، ولعلّ ما أعانه على ذلك انشغاله بالعلم وانقطاعه عن النّاس، وذلك كما قاله تلميذه البرماوي[٨] تـ(٨٣٥هـ): "كان منقطعاً إلى الاشتغال بالعلم لا يشتغل بشيء عنه"[٩].

---

(١) أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني (٧٢٤-٨٠٥هـ) فقيه شافعيّ، ولي إفتاء دار العدل وقضاء دمشق، له "الفوائد الجسام على قواعد ابن عبد السّلام" مطبوع. ترجمته في شذرات الذّهب: ٨٠/٩.

(٢) علاء الدّين مُغْلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري الحكري(٦٨٩- ٧٦٢هـ) إمام حافظ محدّث، ذكر أنّه سمع من ابن دقيق العيد وعليّ بن الصوّاف راوي النّسائي وأنكر بعضهم عليه ذلك، أكثر من التّصانيف، وله "إكمال تهذيب الكمال" و " الإعلام بسنّته عليه الصّلاة والسّلام شرح سنن ابن ماجه" و "الاكتفاء بتنقيح كتاب الضّعفاء" وكلّها مطبوعة. ترجمته في لسان الميزان: ٧٢/٦-٧٤.

(٣) أبو العبّاس أحمد بن حمدان بن أحمد بن عبد الله الأذرعي(٧٠٨-٧٨٣هـ) إمامٌ فقيه شافعي، كان شيخ البلاد الشّامية في زمانه، له "قوت المحتاج في شرح المنهاج" مطبوع، ويقع في عشر مجلدات. ترجمته في طبقات ابن قاضي شهبة: ١٤١/٣-١٤٢.

(٤) أبو الفداء عماد الدّين إسماعيل بن كثير بن ضوء بن كثير بن زرع البصري القيسي الدّمشقي (٧٠٠-٧٧٤هـ) الإمام المحدّث المفسّر، أخذ عن شيخ الإسلام ابن تيمية، وسمع من ابن عساكر والمِزيّ وغيرهما، صاحب "البداية والنّهاية" المشهور. ترجمة في الدّرر الكامنة: ٣٧٣/١-٣٧٤.

(٥) أبو حفص عمر بن حسن بن مَزْيَد بن أُمَيْلَة المراغي الحلبي ثمّ الدّمشقيّ (٦٧٩-٧٧٨هـ) مسند عصره، سمع من الفخر بن البخاري. ترجمته في الدّرر الكامنة: ١٥٩/٣، وشذرات الذّهب: ٢٥٨/٦.

(٦) محمّد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن مقدام المقدسي الحنبلي (٦٨٤-٧٨٠هـ) محدّث، قيل: نزل النّاس بموته درجة، وهو آخر من حدّث عن الفخر علي بن البخاري بالسّماع والإجازة الخاصة، وآخر من كان بينه وبين النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم تسعة أنفس بالسماع المتّصل. ترجمته في الدّرر الكامنة: ٣٠٤/٣-٣٠٥.

(٧) قال الزركشي متحدّثاً عن نفسه: "وقلّة أشعاري". عقود الجمان: ٢/أ، وقال ابن حجر في إنباء الغمر: ٤٤٧/١: "وكان "وكان يقول الشّعر الوسط".

(٨) أبو عبد الله شمس الدّين محمّد بن عبد الدّائم بن موسى البرماوي المصري(٧٦٣-٨٣١هـ)، تميّز في النّحو والحديث والأصول، أخذ عن السّراج البلقيني وابن الملقن وابن جماعة، له "الفوائد السّنيّة في شرح الالفية" أخذ أكثره من البحر للزركشي .ترجمته في طبقات ابن قاضي شهبة: ١٠١/٤-١٠٣.

(٩) شذرات الذّهب: ٥٧٣/٨.

وما قاله ابن حجر ت(٨٥٢هـ): "لا يتردّد إلى أحدٍ إلّا إلى سوق الكتبِ، وإذا حضره لا يشتري شيئاً، وإنّما يطالع في حانوت الكتبي طول نهاره ومعه ظهور أوراق يعلّق فيها ما يعجبه، ثم يرجع فينقله إلى تصانيفه."[١].

وهذا لا يخالف ما ذكره عن نفسه أنّه كان كثير السفر: "وأخذت في إثبات ما تهيّأ لي من ذلك على ضيق أوقاتي وسعة مشاقي وكثرة أسفاري"[٢].

وكان خطُّه سيّئاً، فقد وصفه ابنُ العماد بأنّه ضعيفٌ جدّاً قلّ من يُحسن استخراجه[٣]، وقد علّق ابن حجر على ذلك قائلاً:" لم يكن خطّه ضعيفاً، فقد نسخَ الكثيرَ من تصانيف غيره، وإنّما يوجد له الخطّ العقد الذي يكتبه لنفسه، فإنّه كان يسرع جداً، وكتب بالقلم الوضيع، ويبالغ في التعليق"[٤].

ويمكنُ ملاحظةُ ذلك في مواضعَ ينذُرُ الوقوفُ عليها، إذ إنّ سوءَ خطِّه جعلَه يقدِّمُ عذرَه للقارئِ بقوله: " وليَعْذِرِ الواقفُ عليه، والمحدِّقُ ببصيرتِهِ إليه، فإنِّي أَلِفْتُه والقلبُ مقروحٌ، والفؤادُ بأسيافِ الهمِّ مجروحٌ...واللهُ أسألُ ألّا يجعلَ حظِّي منْ هذا الأمرِ شكوى"[٥].

أَفَلَ نجمُ الإمامِ عامَ أربعةٍ وتسعين وسبعمئةٍ عن عمرٍ يناهزُ التّاسعة والأربعين، مخلّفاً أثاراً تشهدُ له، مجلّياً فيها كفايته العلميّة الأصيلة والدقيقة.

- **مكانة الزّركشي العلميّة:**

تهيّأت له سماتٌ عدّة جعلته يتبوّأُ مكانةً مرموقةً بينَ علماء عصره، أهمّها:

- كثرة مصنّفاته وتنوّعها؛ فقد أجمعت كتب التّراجم على ذلك:

فمما قاله تلميذه البرماوي(ت٨٣١هـ) في وصف مؤلّفاته: " والبحر في الأصول في ثلاثة أجزاء، جمع فيه جمعاً كثيراً لم يُسبق إليه"[٦]، وشهد له ابن قاضي شهبة (ت٨٥١هـ) بالفقه والأدب والفضل[٧]، وذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) أنّه رأى بخطّه كتابه البرهان في علوم القرآن وهو من أعجب الكتب وأبدعها، وتخرج به جماعة [٨]، وأثنى عليه الدّاودي(ت٩٤٥هـ) بكثرة مصنّفاته وتنوّعها[١] ، ووصفه

---

(١) الدّرر: ٣٩٧/٣-٣٩٨.

(٢) عقود الجمان: ٢/أ.

(٣) طبقات ابن قاضي شهبة: ١٦٨/٣، وشذرات الذّهب: ٥٧٣/٨.

(٤) طبقات ابن قاضي شهبة: ١٦٨/٣.

(٥) تأصيل البُنى في تعليل البنا: ٩١.

(٦) شذرات الذّهب: ٥٧٣/٨.

(٧) ينظر: طبقات الشّافعية: ١٦٨/٣.

(٨) إنباء الغمر: ٤٤٧/٣.

ووصفه ابن العماد(ت ١٠٨٩هـ) بالإمام المصنِّف المحرِّر[٢]، وذكر الأدفوي (من رجال القرن الحادي عشر) أنّه ألَّف تصانيف كثيرة في الحديث والتفسير وجميع العلوم [٣].

♦ تصنيفه في أمّات الكتب؛ فقد صنّف "البرهان في علوم القرآن" و"البحر المحيط في أصول الفقه"[٤]، إذ يعدّان من المصادر الأصيلة لطلبة العلوم الشّرعيّة.

♦ اشتغاله على كتابٍ من أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم وهو "الجامع الصّحيح للإمام البخاري"؛ إذ شرح فيه ألفاظ الجامع في مؤلّف كبير سمّاه "التّنقيح لألفاظ الجامع الصّحيح"[٥] فكان من أهم المصادر الّتي عوّل عليها من جاء بعده من العلماء.

♦ اهتمام العلماء بمؤلّفاته؛ فقد وضع ابن حجر حاشية على كتابه "التّنقيح لألفاظ الجامع الصّحيح" بعنوان "حواشي ابن حجر على كتاب التنقيح لألفاظ الجامع الصّحيح، ثمّ جرّدها السخاوي في كتاب مستقل[٦]، ومن ثمّ جاء محمد بن أحمد بن علي بن غازي (ت ٩١٩هـ) ووضع عليه تذييلاً سمّاه "إرشاد اللّبيب إلى مقاصد حديث الحبيب"[٧] استدرك فيه ما لم يشرحه الزّركشي من ألفاظ صحيح البخاري في التّنقيح.

واستدرك الدّماميني على كتابه "التّنقيح لألفاظ الجامع الصّحيح"[٨].

كما أنّ الإمام ابن قاسم عمر العبادي وضع حاشية على كتابه "المنثور في القواعد"[٩] بعنوان "حاشية العلّامة عمر بن إبراهيم العبادي على كتاب المنثور في القواعد للزّركشي"[١٠].

---

(١) طبقات المفسّرين للدّاودي: ١٦٢/٢.

(٢) شذرات: ٥٧٢/٨.

(٣) طبقات المفسّرين للأدفوي: ٣٠٢.

(٤) طبع في ستّة أجزاء، حرّره: عبد القادر عبدالله العاني، وراجعه: د.عمر سليمان الأشقر، وزارة الأوقاف والشّؤون الإسلاميّة، الكويت، ط٢، ١٩٩٢م.

(٥) طبع بتحقيق د. يحيى بن محمّد الحكمي، مكتبة الرّشد، الرّياض، ط١، ٢٠٠٣م.

(٦) حقّقه: د. محمد علي عطا، معهد المخطوطات العربيّة، القاهرة، ٢٠٢٠م.

(٧) طبع بتحقيق: عبد الله محمد التّمسماني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٩٨٩م.

(٨) هذا بحث نشر مرّتين: الأولى: في مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ع٥٤، ٢٠٠٦م، والثّانية: في مجلّة جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، مج٢، ع ٣٥، ٢٠١٥م.
ووسمه بـ"استدراكات الدّماميني النّحوية في كتاب "مصابيح الجامع الصّحيح" على الزّركشي في كتاب التنقيح.

(٩) "المنثور في القواعد الفقهية" لبدر الدين الزّركشي، حققه: د تيسير فائق أحمد محمود، راجعه: د عبد الستار أبو غدّة، وزارة الأوقاف الكويتية، الكويت، ط٢، ١٩٨٥م.

(١٠) تمّ تحقيق الكتاب ضمن رسالتي ماجستير بإشراف: د. حنان محمّد يونس القديمات، كليّة الشّريعة والدّراسات الإسلامية، في جامعة القصيم، السّعودية، ٢٠١٧م.

وصنع أحمد بن نصر الله البغدادي الحنبلي أيضاً حواشي على كتابه "التّنقيح" وسمّاها "حواشي التّنقيح لأحمد بن نصر الله أحمد بن محمّد البغدادي الحنبلي (٨٤٤هـ)"، وقد جرّدها العلّامة محمّد بن محمّد بن أبي بكر السّعدي الحنبلي (٩٠٢هـ)[١].

وشرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري كتابه "لُقطة العجلان وبلّة الظّمآن"(٢) وسمّى شرحه "فتح الرحمن الرحمن شرح لُقطة العجلان" لشيخ الإسلام زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري (٩٢٦هـ)[٣].

واعترض الحافظ ابن حجر في كتابه "فتح الباري" على الزّركشي وشيخه العلاء مُغْلطاي.[٤]

- تقدّمه في عمل مصنّفات غير مسبوقٍ إليها، منها:

- "اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة"[٥] المعروف بـ(التّذكرة في الأحاديث المشتهرة):

وهو أوّل كتاب ينشر في الأحاديث المشتهَرَة على الألسنة، حذّر فيها من قبول كلّ ما يشاع، فمنها الحسن والضّعيف والموضوع[٦].

- "إعلام السّاجد في أحكام المساجد"(٧) :

يعدّ أوّلَ كتاب مستقّلٍ صُنّف في أحكام المساجد، يشتمل على الأحكام والفضائل المختصّة بالمسجد الحرام، وبمسجد النّبيّ عليه أفضل الصلاة والسّلام، والمسجد الأقصى، وغيرها من المساجد، قال في مقدّمة كتابه: "لم يُنسج له على منوال، ولم تسمح له قريحةٌ بمثال"[٨].

– سعة اطّلاعه على آثار سابقيه ومعاصريه من العلماء على اختلاف علومهم وتنوّعها، والدّراية العميقة والعلم بدقائق الأمور، نلمح ذلك من خلال كثرة نقوله عمّن سبقه ومناقشته في المسائل المطروحة وتأييده أو معارضته وترجيحه لرأي دون آخر مع بيان الأدلّة المقنعة.

---

(١) حقّقها: مشاري بن عبد الرحمن بن بريك السّلّميّ، دار الأوراق الثقافية، جدّة، ط١، ٢٠١٧م.

(٢) حقّقه: د. محمّد المختار بن محمّد الأمين الشنقيطي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ودار العلوم والحكم، سوريا، ٢٠٠٤م.

(٣) طبع بتحقيق: عدنان علي بن شهاب الدين، دار النّور المبين، عمّان، ط١، ٢٠١٣م.

(٤) وقد نشرت هذه الاعتراضات في مجلة وزارة الأوقاف والشّؤون والمقدّسات الإسلامية، الأردن، مج٥٥، ع ٥، ٢٠١١م، ٢٠١١م، بعنوان "اعتراضات الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه "فتح الباري بشرح صحيح البخاري على العلاء مُغْلطاي والبدر الزركشي.

(٥) حقّقه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.

(٦) اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة: مقدّمة المحقّق: ١٠.

(٧) حقّقه: أبو الوفا مصطفى المراغي، وزارة الأوقاف، القاهرة، ط٤، ١٩٩٦م.

(٨) إعلام الساجد: ٢٤.

ومن ثَمَّ فإنّنا لا نغالي بقولنا: إنّنا أمام علّامة جمّاعة فهامة من علماء القرن الثّامن الهجري، جمع وصنّف واحتجّ وردّ ما خالف القواعد بالأدلّة والبراهين.

- **مؤلّفاته:**

صدّر الزّركشي للأمّة آثاراً تشهد له بعلوّ الكعْبِ في مختلف العلوم، فأمّا مؤلّفاته المطبوعة فهي:

١- الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصّحابة، مطبوع بعناية سعيد الأفغاني(١).

٢- الأزهية في أحكام الأدعية، مطبوع بتحقيق: أمّ عبد الله بنت محروس العسلي، ومحمود الحدّاد(٢).

٣- إعلام السّاجد بأحكام المساجد، مطبوع بتحقيق: أبي الوفا مصطفى المراغي(٣).

٤- البحر المحيط في أصول الفقه، مطبوع في ستّة أجزاء، حرّره: عبد القادر عبدالله العاني، وراجعه: د.عمر سليمان الأشقر(٤).

٥- البرهان في علوم القرآن، مطبوع بتحقيق: محمّد أبي الفضل إبراهيم(٥).

٦- تأصيل البُنى في تعليل البِنا، مطبوع بتحقيق: د. عادل فتحي رياض(٦).

٧- تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السُّبكي(٧٧١هـ)، مطبوع بتحقيق: د. سيّد عبد العزيز، و د. عبد الله ربيع(٧).

٨- التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح، مطبوع بتحقيق د. يحيى بن محمّد الحكمي(٨).

٩- حَلْي الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، مطبوع بتحقيق: سامي بن صالح الغامدي(٩).

١٠- خادم الرّافعي والروضة، طبع في عدّة رسائل علمية (ماجستير ودكتوراه) مقدمة إلى جامعة أمّ القرى، السعودية.

١١- خبايا الزوايا، مطبوع بتحقيق: عبد القادر عبد الله العاني، راجعه: عبد السّتّار أبو غدّة(١٠).

١٢- زهر العريش في تحريم الحشيش، مطبوع بتحقيق: السيّد أحمد فرج(١١).

---

(١)المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٧٠م.

(٢)دار الفرقان، الأردن، ط١، ١٩٨٨م.

(٣)وزارة الأوقاف، القاهرة، ط٤، ١٩٩٦م.

(٤)وزارة الأوقاف والشّؤون الإسلاميّة، الكويت، ط٢، ١٩٩٢م.

(٥)دار التّراث، القاهرة، ط١، ١٩٥٧م.

(٦)دار البصائر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.

(٧)مكتبة قرطبة، القاهرة، ط١، ١٩٩٩م.

(٨)مكتبة الرّشد، الرّياض، ط١، ٢٠٠٣م.

(٩)دار النّابغة للنّشر، طنطا، ٢٠٢١م.

(١٠)وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط١، ١٩٨٢م.

(١١)دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، ١٩٨٧م.

١٣- السّراج الوهّاج تكملة "كافي المحتاج إلى شرح المنهاج للإسنوي"، حقّق في عدّة رسائل علميّة في كليّة الشّريعة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

١٤- سلاسل الذّهب، مطبوع بتحقيق: محمّد المختار بن محمد أمين الشّنقيطي، تقديم: عمر عبد العزيز محمّد، وعطيّة محمّد السالم(١).

١٥- شرح البردة للبوصيري، مطبوع بتحقيق: مهنّد يحيى إسماعيل، مراجعة وتدقيق: أ. د. محمّد عبد الرّحيم سلطان العلماء(٢)،

١٦- صحيح أبي عبد الله البخاري بشرح الزركشي، مطبوع بتحقيق: محمد محمّد عبد اللّطيف(٣).

١٧- عقود الجمان وتذييل وفيات الأعيان، مطبوع بتحقيق: إبراهيم صالح(٤).

١٨- الغرر السّوافر في أحكام المسافر، مطبوع بتحقيق: مرزوق علي إبراهيم(٥).

١٩- اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة=التّذكرة في الأحاديث المشتهرة، مطبوع بتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا(٦).
عطا(٦).

٢٠- لُقطة العجلان وبلّة الظمآن، مطبوع بتحقيق: د. محمّد المختار بن محمّد الأمين الشنقيطي(٧).

٢١- المعتبر في تخريج أحاديث المنهاج والمختصر، مطبوع بتحقيق: حمدي عبد المجيد السّلفي(٨).

٢٢- معنى لا إله إلّا الله، مطبوع بتحقيق: علي محيي الدين علي القرة داغي(٩).

٢٣- المنثور في القواعد الفقهية مطبوع بتحقيق: د. تيسير فائق أحمد محمود، راجعه: د عبد الستّار أبو غدّة(١٠).

٢٤- النّكت على مقدّمة ابن الصلاح، مطبوع بتحقيق: د. زين العابدين بن محمّد بلا فريج(١١)، وطبع بتحقيق: محمد أديب الجادر(١٢).

---

(١)المدينة المنوّرة، دون دار ومكان النّشر، ط٢، ٢٠٠٢م.

(٢) وحدة البحوث والدّراسات، دبي، ٢٠١٩م.

(٣) المطبعة المصرية، ط١، ١٩٣٣م.

(٤) دار المنهاج، جدّة، ط١، ٢٠٢١م.

(٥) دار الفضيلة، مصر، ٢٠٠٣م

(٦) دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.

(٧) مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، و دار العلوم والحكم،سوريا، ٢٠٠٤م.

(٨) دار الأرقم، الكويت، ط١، ١٩٨٤م.

(٩) دار الاعتصام، القاهرة، ط٣، ١٩٨٥م.

(١٠) وزارة الأوقاف الكويتية، الكويت، ط٢، ١٩٨٥م.

(١١) أضواء السّلف، الرّياض، ط١، ١٩٩٨م.

(١٢) مجمع اللغة العربية، دمشق، ، ٢٠٢١م.

وأمّا مؤلّفاته المخطوطة فهي:

١- تصحيح العمدة للمقدسي= النّكت على عمدة الأحكام، منه نسختان في مكتبة جامعة الملك سعود بالرّياض برقم ١/ ١٢٥٣، ورقم ٥٧١ وتاريخ النّسخ بينهما أربعة قرون، ونسخة بمكتبة الحرم المكيّ برقم ٥٥٢، وهذه مصورة عن المكتبة الآصفية بحيدر آباد بالهند وعنوانها: "تعليقة الزّركشي على عمدة الحديث الشّريف"، ونسخة بمكتبة عارف حكمت، ونسخة بمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة(١).

٢- الدّيباج في توضيح المنهاج، منه نسخة بمعهد البحوث العلمية بكليّة الشّريعة بجامعة أمّ القرى، مصوّرة عن المكتبة الأزهرية بالقاهرة برقم ١٨٨٦، ومنه نسخة بمكتبة جامعة الإمام محمّد بن سعود بالمدينة المنوّرة برقم ٣٨٥٧، وهذه النسخة بعنوان "شرح المنهاج"(٢).

٣- الذهب الإبريز في تخريج أحاديث فتح العزيز للرافعي= تخريج أحاديث الرافعي(٣)، يوجد منه الجزء الخامس والسّادس نسخة خطيّة في مكتبة السّلطان أحمد الثّالث بإسطنبول، برقم ٤٨٢، ومنه نسخة مصوّرة في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبويّة(٤).

٤- رسالة في أصول الفقه، منه نسخة بجامعة الملك سعود بالرّياض برقم ٣٩٦١/١.

٥- شرح التّنبيه للشّيرازي في فروع الشّافعية(٥).

٦- ما لا يسع المكلّف جهله "رسالة صغيرة في الصّلاة(٦).

٧- مفاتيح الكنوز وملامح الرموز "في المسائل الفقهية التي وردت في كتاب الحاوي للقزويني"، منه نسخة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة النّبويّة برقم ٦١٢/٨، وهو نسخة مصوّرة عن مكتبة جامعة الإسكندرية بمصر(٧).

وأمّا المفقودة فهي:

١- تخريج أحاديث الوجيز للغزالي في الفروع. (١).

---

(١) معجم مؤلّفات العلّامة الزركشي: ٦٦-٦٧.

(٢) معجم مؤلّفات العلّامة الزركشي بمكتبات المملكة العربيّة السّعودية:٤٦.

(٣) وذكره في كتابيه: الإجابة: ٨٠، والمعتبر: ٨٠.

(٤) معجم مؤلّفات العلّامة الزركشي: ٤٧.

(٥) حسن المحاضرة: ١/ ٤٣٧. وذكر د. زين الدين في مقدّمة النكت للزركشي: ١٠٦ أنّ له نسخة خطيّة في مكتبة برلين برلين برقم ٤٤٦٦، ونسخة أخرى في بانتا بالهند برقم ٩١/١.

(٦) قال الشّنقيطي محقّق "سلاسل الذّهب" أنّه رآها في مكتبة الاسكوريال برقم ٧٠٧، وقد صوّرتها الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة.

(٧) معجم مؤلّفات العلّامة الزركشي: ٦٤.

٢- تفسير القرآن الكريم، وصل فيه إلى سورة مريم[٢].

٣- جزء من حديث "كُنْتُ نَبِيًّا وَآدَمُ بَينَ المَاءِ وَالطِّيْنِ"، ذكره في كتابه اللآلئ المنثورة[٣].

٤- جمع جزءاً من رسالة في الطّاعون وجواز الفرار منه(٤).

٥- حواشي على الرّوضة للبلقيني في الفروع(٥).

٦- الدّرر على المنهاج والمختصر. ذكره في كتابه المعتبر في تخريج أحاديث المنهاج والمختصر[٦].

٧- ربيع الغزلان في الأدب(٧).

٨- رسالة كشف المعاني في الكلام على قوله تعالى ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ [٨].

٩- شرح الأربعين النّووية[٩].

١٠- عمل من حبّ لمن طبّ[١٠].

١١- فتاوى الزّركشي[١١].

١٢- الفصيح في شرح الجامع الصحيح، أحال إليه في كتابه "التّنقيح لألفاظ الجامع الصّحيح"(١٢).

١٣- الفوائد على الحروف وعلى الأبواب(١٣).

١٤- مختصر خادم الرّافعي والرّوضة، وسمّاه: تحرير الخادم، وقيل: لبّ الخادم[١٤].

١٥- مطلع النّيرين، أحال إليه في سلاسل الذّهب(١).

---

(١) ذكرها في كشف الظّنون: ٢٠٠٣.

(٢) حسن المحاضرة: ٤٣٧/١، وكشف الظّنون: ٤٤٨، وقد نُشرت رسالة عملية (أطروحة دكتوراه) بعنوان(تفسير الإمام الزَّركشي من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة المائدة جمعاً ودراسة) تقدّم بها: يحيى بن صالح الطّويان، بإشراف: أ.د. إبراهيم بن موسى بن نيده، إلى كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٣١هـ،(جمع فيه تفسيرات الإمام الزَّكشي المبثوثة في ثنايا كتبه)، ينظر: مقدّمة المحقّق: ٥.

(٣) اللآلئ: ١٧٢، وأشار إليه د. زين العابدين بلا فريج في مقدّمته " الزركشي وكتابه على النّكت":٩٥.

(٤) ذكره في كشف الظّنون: ٨٧٦.

(٥) الدّرر الكامنة: ٣٩٧/٣.

(٦) ذكره في المعتبر: ٢٧٧، في ترجمة أبي عبد الله التّلّجي.

(٧) ذكره ابن قاضي شهبة في طبقاته: ١٦٨/٣.

(٨) يوسف: ٢٢، و القصص:١٤، ذكرها في كشف الظّنون: ١٤٩٥.

(٩) ذكره ابن حجر في إنبار الغمر: ٤٤٧/١.

(١٠) ذكره السّيوطي في المزهر: ٥٨٢/١.

(١١) ذكرها في كشف الظّنون: ١٢٢٣.

(١٢) التّنقيح: ٢.

(١٣) ذكره في إنباء الغمر: /٤٤٧.

(١٤) ذكره في إنباء الغمر: ٤٤٧/١.

١٦- المعتبر في تخريج ابن الحاجب(٢).

١٧- منتهى الجمع، أحال إليه في سلاسل الذّهب(٣).

١٨- الوشاح(٤).

١٩- الوصول إلى ثمرات الأصول، أحال إليه في كتابيه تشنيف المسامع و سلاسل الذّهب [٥].

وذكر محقّق "النكت على مقدّمة ابن الصّلاح" أسماء كتب له أحال إليها في مخطوطته "مفاتيح الكنوز وملامح الرّموز"[٦] وهي: المداوي من علل الحاوي، وهو شرح مختصر على الحاوي، والنّكت على الحاوي، والتحرير على الحاوي.

- **الدّراسات السّابقة:**

من الجدير بالذّكر أنّ للزّركشي اهتماماً واضحاً بالجانب النّحويّ في مؤلّفاته عامّة، وفي "البرهان في علوم القرآن" خاصّة، فكان لجهوده النّحويّة نصيبٌ من الدّراسات والبحوث الّتي أوضحت جليّاً مدى اهتمامه بهذا الجانب في مؤلّفاته، ومنها:

١- آراء الزركشي النّحوية في البرهان، وهو رسالة ماجستير تقدّم بها الطّالب: عبد الغني شوقي الأدبعي، بإشراف: أ.د. علي عبد الله النّعيم، وأ.د. محمد آدم الزاكي إلى قسم اللغة العربية ، جامعة الجزيرة، السودان، ١٩٩٩م.

٢- التّأويل النّحوي في كتاب البرهان في علوم القرآن للزركشي(٧٩٤هـ)، وهو أطروحة دكتوراه تقدّم بها: هاشم محمد مصطفى، بإشراف: د. كاصد ياسر حسين الزيدي، إلى كلية الآداب، جامعة القادسية، العراق، ١٤٢٢هـ.

٣- الجهود النّحويّة لبدر الدّين الزّركشي، د. عادل فتحي رياض، دار البصائر، القاهرة، ٢٠٠٦م.

---

(١) سلاسل الذّهب: ١٣٢-٣٩٨.

(٢) ذكره في إنباء الغمر: ٤٤٧/١.

(٣) سلاسل الذّهب: ١٢٨.

(٤) ذكره في "عقود الجمان في الذّيل على وفيات الأعيان" لبدر الدّين الزّركشي، مخطوطة الفاتح، رقم: ٤٣٥، الورقة ٨٢/أ، وذكر اسم الكتاب تعليقاً على بيتين؛ بقوله: وذكرت وجهها في الوشاح)

هذا ما أفاده الدكتور عبّاس الجرّاخ للأستاذ المشرف وعنه أخذته.

(٥) ينظر: تشنيف المسامع": ٢٦١/١ و ٦١٤/٢، و"سلاسل الذّهب: ٩٨ و ٢٢١.

(٦) مقدّمة التّحقيق: ١١٠، وللتوسّع في معلومات هذه المؤلّفات عامّة يراجع مقدّمات الكتب التّالية:

سلاسل الذّهب (تحقيق الشّنقيطي)، والنّكت على مقدّمة ابن الصّلاح (تحقيق زين الدين فريج)، والإجابة (تحقيق الأفغاني)، فقد تناول كلٌّ منهم ما يتضمّنه كلّ مؤلّف من هذه المؤلّفات المطبوعة وبعض المخطوطة نظراً لاطّلاعهم على تلك المخطوطات.

٤- البحث النّحوي في كتاب البرهان في علوم القرآن للزركشي(٧٩٤هـ)، وهو رسالة ماجستير تقدّمت بها: نصيرة عبد القادر زيتوني، بإشراف: د. نهاد ياسين الموسى(تـ ٢٠٢٢م)، إلى كلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية، عمان، ٢٠٠٦م.

٥- الجهود النّحويّة للزركشي في كتاب " البرهان في علوم القرآن"، وهو رسالة ماجستير تقدّمت بها الطّالبة: ردينة سليم الهروط، بإشراف: د. محمد أمين الروابدة، جامعة مؤتة، الأردن، ٢٠٠٧م.

٦- أهمّ القضايا النحوية والصرفية من كتاب البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدّين الزركشي، عاطف محمد عبدالمجيد، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية.

٧- في تعدّد التّوجيه الإعرابي آيات القرآن الكريم وأثره في المعنى: كتاب البرهان في علوم القرآن للزركشي أنموذجاً، تأليف: محجوبي سعيد، وهو بحث منشور في المجلة المغربية للعلوم الاجتماعية والإنسانية،عـ١٣، ٢٠٢١م.

- الكتب الّتي تحمل عنوان ((التّذكرة)) للسّابقين على الزركشي، في علوم متعدّدة؛ سرد وراقي:

كثيرةٌ هي المصنّفات الّتي حملت عنوان "التّذكرة"، فاتّفقت في الاسم، واختلفت في المضمون، وقد ذُكرت في القرآن تسع مرّات، وذلك نحو قوله تعالى في سورة (طه:٣): ﴿**إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى**﴾، وفي سورة (الواقعة:٧٣): ﴿**نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعاً لِلْمُقْوِينَ**﴾، وقوله تعالى في سورة (الحاقة:١٢): ﴿**لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ**﴾ **وغيرها من الآيات الكريمة**، وأوّل أثرٍ يحمل هذا العنوان في النّصف الثّاني من القرن الرّابع الهجري "تذكرة الفارسيّ (تـ٣٧٧هـ) وهذا الأثر مفقود، ذكره في كشف الظّنون[١]، ولخّصه فيما بعد تلميذه ابن جنّي (تـ ٣٩٢هـ)، وتتابعت فيما بعد هذه المؤلّفات.

وقد تنوّعت موضوعاتها وأُلِّف فيها حسب اختلاف مراميها، فمنها ما اختصّ بالفقه ومنها بالأصول أو علم الحديث أو القراءات أو النّحو أو الأنساب أو الأحساب أو الوعظ أو الشّعر أو الحوادث التّاريخية والاجتماعيّة وغيرها، وقد ذكرت بعضاً منها مرتّبةً ترتيباً زمنياً، وهي:

١- تذكرة الفارسي (٣٧٧ هـ)، لخّصها تلميذه ابن جنّي(٣٩٢ هـ) "مختار تذكرة أبي علي الفارسي وتهذيبها لأبي الفتح عثمان بن جنّي"[٢] .

٢- التذكرة في القراءات الثمان لابن غَلْبون (٣٩٩هـ)[٣].

---

(١) **كشف الظّنون: ٢٣٢**.

(٢) حقّقه: حسين أحمد بو عبّاس، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط١، ٢٠١٠م.

(٣) وهو رسالة ماجستير تقدّم بها: أيمن رشدي سويد، بإشراف: د. محمود محمد الطناحي و أ.د. عبد الفتّاح إسماعيل شلبي، تقدّم بها إلى جامعة أمّ القرى، السعودية، ١٩٩٠م.

٣- تذكرة الكحّالين لعيسى بن الكحّال (٤٠٠ هـ)[١].

٤- التذكرة بأصول الفقه للشيخ المفيد محمد بن محمد النعمان بن المعلم لأبي عبد الله العكبري البغدادي (٣٣٦-٤١٣هـ)[٢].

٥- تذكرة الألباب بأصول الأنساب لأحمد بن عبد الولي البتّي(٤٨٨ هـ)[٣].

٦- تذكرة الحميدي، لمحمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبي عبد الله بن أبي نصر (٤٨٨ هـ)[٤].

٧- تذكرة الألباب بأصول الأنساب لأبي جعفر أحمد بن عبد الولي البتيّ البلنسي الأندلسي (٤٨٨ هـ) رواية عبد الملك بن زكريا بن حسان المقري[٥].

٨- تذكرة الحفاظ أطراف أحاديث كتاب المجروحين لابن حبّان للحافظ محمد بن طاهر القيسراني المقدسي (٥٠٧ هـ)[٦].

٩- تذكرة الموضوعات لأبي الفضل محمد بن طاهر بن أحمد المقدسي بن القيسراني (٥٠٧ هـ)[٧].

١٠- التذكرة في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل أبو الوفاء علي بن عقيل البغدادي الحنبلي(٥١٣ هـ)[٨] .

١١- التذكرة في النحو لأبي الخير سلامة بن عياض (٥٣٤هـ) [٩]

١٢- التذكرة الحمدونية لابن حمدون (٥٦٢ هـ) [١٠].

---

(١) عني بتصحيحه والتعليق عليه: الحكيم السيّد غوث محيي الدّين القادري الشرفي، تمّ تحت مراقبة: د. محمّد عبد المعيد خان، (السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ١٢٣)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط١، ١٩٦٤م.

(٢) حقّقه: الشّيخ مهدي النّجف الأعلام، دار المفيد، بيروت، ط٢، ١٩٩٣م.

(٣) حقّقه: د. علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ٢٠٠م.

(٤) حقّقه: خلاف محمود عبد السميع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.

(٥) (تناول فيها المؤلّف أصول أنساب العرب وفروعها المشهورة التي يجمل بالأديب حفظها)

حقّقه: السيد محمّد مهدي الموسوي الخرسان، مطابع المواهب للطباعة والنشر، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ.

ثمّ صدر بتحقيق: د. علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.

(٦) حقّقه: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار الصميعي، الرياض، ط١، ١٩٩٤م.

(٧) حقّقه: محمد أمين الخانجي الكتبي، مطبعة السعادة، مصر، ط١، ١٣٢٣ هـ.

(٨) حقّقه: د. علي ناصر بن سعود السلامة، دار إشبيليا، الرياض، ط١، ٢٠٠١م

(٩) في عشر مجلّدات، ذكرها في كشف الظّنون: ٣٩٣.

(١٠) حقّقه: د. إحسان عبّاس وبكر عبّاس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦م.

١٣- تذكرة أولي البصائر في معرفة الكبائر لابن الجوزي (٥٩٧ هـ)[١]، (وعظ).

١٤- التذكرة في الوعظ لابن الجوزي (٥٩٧ هـ)[٢] .

١٥- تذكرة الأريب في تفسير الغريب (غريب القرآن الكريم) لابن الجوزي (٥٩٧ هـ)[٣].

١٦- التذكرة الهروية في الحيل الحربية لعلي بن أبي بكر الهَروي(٦١١ هـ)[٤].

١٧- تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة، يوسف بن قزة علي البغدادي سبط ابن الجوزي (٦٥٤ هـ)[٥].

١٨- تذكرة ابن العديم لكمال الدّين عمر بن أحمد الحلبي(٦٦٠هـ)[٦].

١٩- تذكرة الآباء وتسلية الأبناء= الدراري في ذكر الذراري لكمال الدين عمر بن أحمد بن العديم الحلبي (٦٦٠ هـ) [٧].

٢٠- التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، لمحمد بن أحمد القرطبي(٦٧١هـ)[٨].

٢١- التذكرة في المبدأ والمعاد للخواجه نصير الدين الطوسي (٦٧٢ هـ)[٩].

٢٢- التذكرة الفخرية (٦٩٢ هـ) للصاحب بهاء الدين المنشئ الإربلي[١٠] (شعر وأخبار).

٢٣- تذكرة الواصلين في شرح نهج المسترشدين لأبي الفوارس محمد بن الأعرج الحسيني(ق ٨هـ)[١]

---

(١) حقّقه: طالب عوّاد، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط٢، ٢٠٠٨م.

(٢) حقّقه: أحمد عبد الوهّاب فتيح، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.

(٣) حقّقه: علي حسين البوّاب، مكتبة المعارف، الرّياض، ط١، ١٤٠٧هـ.

(٤) حقّقه: مطيع زايد المرابط، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٢م.

(٥) حقّقه: حسين تقي زادة، المجمع العالمي لأهل البيت، بيروت، ط٢، ١٤٣٣هـ.

(٦) حقّقه: إبراهيم صالح، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، ط١، ٢٠١٠م.

(يجمع بين الأحداث التاريخية ونوادر الأخبار والقصائد والتراجم الأدبية)

وهناك أخبار مشتركة بين التذكرة وبين كتابه الآخر "بغية الطلب في تاريخ حلب" سنداً ومتناً إلّا أن هذه الأخبار مفصّلة أكثر من التي في بغية الطلب، وطبع الكتاب على نسخة وحيدة.

(٧) حقّقه: علاء عبد الوهّاب محمّد ، دار السلام، ط١، ١٩٨٤م.

يحثّ فيه مؤلّفه على كيفية تنشئة الأبناء تنشئة إسلامية، معتمداً ببيان ذلك على القرآن والسنّة.

(٨) حقّقه: د. الصادق بن محمد بن إبراهيم، دار المنهاج، الرّياض، ط١، ١٤٢٥ هـ.

(٩) شرحه وعلّق عليه: آية الله حسن زاده آملي، ترجمة: الشيخ صادق جعفر الشطي، دار الهادي، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م. ٢٠٠٨م.

(١٠) حقّقه: د.حاتم الضامن، دار البشائر، دمشق، ٢٠٠٤م.

(يشتمل على معان من الأشعار ولمع من محاسن الأخبار).

٢٤–التذكرة في الفقه على مذهب الإمام احمد بن حنبل لابن عبدوس الحرّانيّ الحنبلي (ق٨ هـ)[٢] .

٢٥– التّذكرة والاعتبار والانتصار للأبرار (دفاعاً عن ابن تيمية)، لابن شيخ الحزامين(٧١١ هـ)[٣] .

٢٦– تذكرة الفقهاء للعلامة الحِلي الحسن بن يوسف بن المطهّر (٧٢٦ هـ)[٤] .

٢٧– تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم لابن جماعة (٧٣٣ هـ)[٥] .

٢٨– تذكرة النحاة لأبي حيّان الأندلسي(٧٤٥ هـ)[٦] .

٢٩– تذكرة الحفّاظ للذهبي (٧٤٨ هـ) [٧] .

٣٠– التذكرة في اللغة لتاج الدّين أحمد بن عبد القادر بن مكتوم (٧٤٩ هـ) [٨]

٣١– تذكرة ابن هشام (٧٦١هـ)، لخّصها التّبّاني في كتاب له "مختصر التذكرة لابن هشام الأنصاري"[٩] .

٣٢– التّذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة لأبي المحاسن محمّد بن علي العلويّ الحسيني (٧٦٥ هـ)[١٠] .

٣٣– تذكرة النّبيه في تصحيح التنبيه للشيخ عبد الرحيم جمال الدّين الإسنوي (٧٧٢ هـ)[١].

---

(١)حقّقه: طاهر السلامي، العتبة العباسية المقدسة، ط١، ٢٠١٥م.

(٢) حقّقه: أبو جنّة الحنبلي، ومصطفى بن صلاح الدين بن منسي القبّانيّ، دار الأوراق، جدّة، ٢٠١٩م.

(٣) حقّقه: علي حسن علي عبد الحميد، مكتبة ابن الجوزي، السعودية، ط١، ١٩٨٨م

(٤) حقّقه: مؤسسة آل البيت عليهم السّلام لإحياء التراث، ط١، ١٤١٤ هـ.

(٥) حقّقه: محمد بن مهدي العجمي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٣، ٢٠١٢م.

(٦) حقّقه: د. عفيف عبد الرّحمن، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.

ثمّ أعاد تحقيقه: د. وليد محمّد السّراقبي، وهو قيد الطّبع، واستدرك عليه د. وليد السّراقبي وولده محمّد مسائل بعنوان "الشّوارد من تذكرة النّحاة"، مركز الملك فيصل للبحوث والدّرسات، الرّياض، مج ٢٢، ع٤، ٢٠٢٠م.

(٧) حقّقه: عبد الرّحمن بن يحيى المعلّمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٥٨م.

(٨) ذكره في كشف الظّنون: ٣٩٣، ونُشر بحث بعنوان "مسائل النّحو والصرف الخمسون الباقية من كتاب ((قيد الأوابد)) المعروف بـ(تذكرة ابن مكتوم)، جمع وتحقيق ودراسة: د. محمّد محمود محمّد صبري الجُبّة، في مجلّة كلية الدّراسات الإسلاميّة والعربية للبنات بدمنهور، ع٥، ج٥، ٢٠٢٠م.

(٩) حقّقه: جابر بن عبد الله بن سريع السريع، مؤسسة الريّان، بيروت، ط١، ٢٠١٣م.

ونُشرت رسالة ماجستير بعنوان: "المأثور من تذكرة ابن هشام في غير مختصر التبّاني، تقدّمت بها الطالبة: رحاب سالم السالم، وإشراف: د. عاطف بن طالب الرفوع إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠١٨م.

(١٠) حقّقه: د. رفعت فوزي عبد المطّلب، الخانجي، القاهرة، ١٩٩٦م.

٣٤- التّذكرة لابن الصائغ (٧٧٦هـ)[٢] .

٣٥- تذكرة العنّابي (أبي العبّاس) (٧٧٦ هـ) [٣].

٣٦- تذكرة النبيه في أيّام المنصور وبنيه للحسن بن عمر بن حبيب (٧٧٩ هـ)[٤].

٣٧- التذكرة السعدية في الأشعار العربية، لمحمد بن عبد الرحمن العبيدي(من أعلام القرن الثامن)[٥].

٣٨- التذكرة النحوية للزركشي (٧٩٤ هـ).

- **التذكرة النحوية: وصف نسخة الكتاب وموضوعه:**

أثرٌ من آثار الإمام ضمّ بين دفتيه ما تناثر في خبايا الكتب، فكان الكتابُ جمعَ مسائلَ وفوائدَ ونكتٍ مفيدة، ونفائسَ في علم العربية، مع احتوائه على نكت فقهيّة وبيانيّة وغيرها.

وقد استقى المؤلّف مادة كتابه من كتب العلماء الأثبات المتقدّمين، إذ جاء الكتاب موسوعة، والحقُّ أنّه لم يصل إلينا أنّه بلغ من التّصنيف في المؤلّفات النّحوية المستقلّة ما بلغه من التّصنيف في الأصول والفقه وغيرها من العلوم الشّرعية؛ إذْ كان له حظٌّ وافرٌ من التّصنيف في العديد من تلك الفنون الآنفة الذّكر، فقد وصل إلينا من مؤلّفاته النّحوية كتابه "تأصيل البُنى في تعليل البِنا"[٦] لكنّه يختلف عن طبيعة "التّذكرة"؛ فهو رسالة صغيرة شرح فيها أبيات علل البناء الثّلاثة من ألفيّة الإمام جمال الدّين بن مالك (ت٦٧٢هـ)".

وقد صرّح الزركشي في مقدّمة "التّذكرة" بعنوان المؤلَّف ونسبته إليه:

---

(١) طبع مذيلاً في كتاب تصحيح التنبيه للنووي ٦٧٦ هـ، بتحقيق: د. محمد عقلة الإبراهيم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

(٢) ذكرها في كشف الظّنون: ٣٨٤.

(٣) حقّقه: د. نصّار بن محمد حميد الدّين، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية، ع١٥٣.

(٤) حقّقه: د. محمد محمد أمين، ج١، دار الكتب، مصر، ١٩٧٦م، ج٢، الهيئة المصرية، ١٩٨٢م، ج٣، الهيئة المصرية،١٩٨٦م.

(تناول فيه المؤلّف حوادث وتراجم ما بين الفترة الممتدة من تاريخ (٦٧٨هـ) إلى (٧٧٠ هـ).

(٥) حقّقه: عبد الله الجبوري، مكتبة الأهلية، بغداد، ١٩٧٢م.

(حقّق الكتاب على مخطوطة يتيمة، وضمّن كتابه ثلاثة مصادر أساسيّة وهي: حماسة أبي تمّام، والحماسة المحدثة لابن فارس، والحماسة العسكرية لأبي هلال العسكري).

(٦) مطبوع بتحقيق: د. عادل فتحي رياض، دار البصائر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م، وأجاب فيها عن اعتراضاتٍ أوردها عليه بعض النّحويين كأبي حيّان وغيره.

"الأوّل من التّذكرة النّحويّة: جمعُ كاتبه الفقير إلى رحمة ربّه وعفوه محمّد بن عبد الله الزّركشي الشّافعي –لطف الله تعالى به– آمين"[1].

وهي نسخة يتيمة في مكتبة كوبرلي بتركيا تحت رقم (١٤٥٨)، وعدد لوحاتها(٢٠٠) لوحة، كتبت بخطّ مؤلِّفها في النّصف الثّاني من القرن الثّامن الهجري، وخطّه رديء جدّاً صعبةٌ قراءته، بينما تخفّ صعوبته في بعض اللّوحات.

وقد بدأ كتابه بالبسملة وحمد الله، ثمّ دخل مباشرة إلى صلب الموضوع دون مقدّمة، وهذا مالم نعتد عليه في المؤلّفات عامّة وفي كتبه خاصّة[2]؛ إذ بدأ بمسألة بلاغية، فيقول: "مسألة: قول القائل: "مات زيدٌ، أهو حقيقة أم مجاز؟ فأقول: هذا السؤال لا يستقيم إلّا بالنّظر إلى أهل المعاني، أمّا غيرهم فلا..."(٣) .

ثمّ يذكر عنوان مؤلَّفه في منتصف الورقة (١٠٥/أ)، ثمّ يعود بعد ذلك إلى ما كان بدأ به من ذكر المسائل والفوائد من دون ترتيب يذكر، فقد تصادفنا مسألة نحوية ثمّ فقهية ثمّ تأتي بعدها فائدة بلاغيّة، ثمّ نراه يقف على مؤلَّفٍ ما وينقل منه عدّة صفحات، وهذا يستدعي توضيح نهجه وحصره على الرغم من عدم توحيده في كتابه على نحوٍ عامّ، وبيان موارده وبيان كيفية نقله عن تلك المصنّفات والمصنّفين لها.

ونجد اختلافاً فيما بين صُحفها؛ فنقف مثلاً على لوحات امتلأت بالكتابة وهذا غالب أمر المخطوطة، وبعضها قد لا يصل عدد سطورها إلى نصف اللّوحة كما في ١٣٥/ب، و ١٤٧/أ، أو أقلّ فلا تتجاوز ثلاثة أو أربعة أسطر كما في اللّوحة ١٧٥/ب، و ١٤٢/ب.

وكان يضع عنوان المؤلَّف الذي ينقل عنه في سطر منفرد باللّون الأحمر، وهو الغالب، أو أنّه يبقي العنوان باللّون الأسود ويشير إليه بوضع خطٍّ صغير باللّون الأحمر عنده، فيما نقف على مواضع يسيرة لم يُشر إليها أو يحدّدها.

وكان يشير إلى بداية ما يريد معالجته باللّون الأحمر مثل: (مسألة، فائدة، تنبيه، لطيفة...الخ) سواء أكانت في سطر منفرد أو في درجِ ما كتب، أو يبقيها باللّون الأسود المعتاد مع الإشارة إليها كما سبق برسم خطٍّ صغير أحمر عليها، وقد أطلق القليل منها خِلواً من أيّ إشارة.

---

(١) التّذكرة النّحويّة: ٥/أ.

(٢) ينظر: مقدّمات كتبه: البرهان في علوم القرآن، والتّذكرة في الأحاديث المشتهرة، والنّكت على مقدّمة ابن الصّلاح، ولقطة العجلان، والمنثور في القواعد، وغيرها من المصنّفات.

(٣) التذكرة النّحوية: ١/أ.

وقد يدرج الآية الكريمة أو الحديث النّبويّ أو البيت الشّعري أو المثل ضمن الكلام المنثور، فلا يخلو الأمر من صعوبة استخراجه وتمييزه منه، ولا سيّما أنّ الزّركشي يعتمد في نقله غالباً على اجتزاء ما يحتاج إليه من التّدليل على كلّ ما سبق، وفي مواضع كثيرة لا يشير إلى أنّ ما أدرجه هو آية أو شعر أو غيره.

ولم تكن كتابته معجمة، ونلاحظ أنّه يسقط الألف من بعض الأسماء (عثمن، إبرهيم،...)، ويسقط الهمزة من آخر بعض الكلمات (استغنا: استغناء، جا:جاء،...)، ويبدل الهمزة في بعضها الآخر ياء(العايذات،...).

وقد يستبدل أحياناً بأسماء الأعلام المكرّرة رموزاً إذا كان فيه تعليق من المتأخّر على المتقدّم؛ من ذلك ما أفرده بعنوانٍ مستقلٍّ: (صنّف الشيخ تاج الدين الكِندي على الخطب النّباتية مأخذاً فجاء تلميذه أبو العباس أحمد بن علي بن معقل الأزدي موضّحاً ونازعه في بعضها)(١) فرمز لتاج الدّين الكندي بالرّمز (ك)، وللخطيب ابن نباتة بالرّمز (خ)، وأفرد عنواناً آخر وهو (من كتاب تنابيه الأستاذ أبي عبد الله بن أبي العافية على كتاب مشكل القرآن لمكي)(٢) ، فقد رمز لابن أبي العافية بالرمز (ع) ولمكي بالرمز (م).

وقد أصيبت بعض المواضع بطمسٍ، فلم يظهر مكان النّسخ في الورقة الأخيرة وتاريخه.

- **١ – موارد الكتاب:**

تنّوعت موارده ما بين لغوية وأدبية وفقهية وحديثية وحوادث ونوادر وتراجم، وهي ما بين مطبوعة ومخطوطة ومفقودة، فمن مصادره في **التفسير وعلومه:**

معاني القرآن للفراء(٣)، والمفردات للرّاغب الأصفهاني(٤)، والكشّاف للزمخشري(٥)، والمحرّر الوجيز لابن عطيّة(٦)، والتّفسير الكبير للرّازي(٧)، ومجاز القرآن لعزّ الدين بن عبد السّلام(٨)، والانتصاف فيما

---

(١) ينظر: التّذكرة النّحوية: ١٧١/أ.

(٢) ينظر: التّذكرة النّحوية: ١٠٨/أ.

(٣) التذكرة النّحوية: ١١٩/أ.

(٤) التذكرة النّحوية: ١٢٩/أ.

(٥) التذكرة النّحوية: ١١٤/أ و ١٢٥/أ و ١٥١/أ.

(٦) التذكرة النّحوية: ١١٥/ب و ١١٩/أ.

(٧) التذكرة النّحوية: ١١٦/أ.

(٨) التذكرة النّحوية: ١٠٣/أ.

تضمّنه الكشّاف من الاعتزال لابن المنيّر الإسكندري(١)، والكفيل بمعاني التنزيل للكندي(٢)، والبحر المحيط لأبي حيّان الأندلسي(٣).

ومن موارده في **القراءات:**

الحجّة في علل القراءات لأبي علي الفارسي(٤) ، جامع أبي معشر المعروف بـ(سوق العَروس) للإمام أبي أبي معشر الطّبري(٥).

ومن مصادره في **الحديث وعلومه:**

أ- كتب الحديث:

الموطّأ للإمام مالك(٦)، وصحيح البخاري(٧).

ب- كتب السّنن:

السّنن الكبرى للبيهقي(٨).

جـ- كتب غريب الحديث:

الفائق في غريب الحديث والأثر للزمخشري(٩)، وغريب الحديث لابن الجوزي(١٠).

د- كتب الشروح:

الجوهر النّقي على سنن البيهقي لابن الصّلاح(١١)، المُفهم لما أشكل من تلخيص مسلم للقرطبي(١٢)، شرح صحيح مسلم للنّووي(١).

---

(١) التذكرة النّحوية: ١١٦/أ.

(٢) التذكرة النّحوية: ١١٦/أ.

(٣) التذكرة النّحوية: ١١٧/ب.

(٤) التذكرة النّحوية: ١٩٨/أ.

(٥) التذكرة النّحوية: ١٣٧/ب.

(٦) التذكرة النّحوية: ١١١/أ.

(٧) التذكرة النّحوية: ١٠١/ب و ١٠٥/ب و ١١١/أ.

(٨) التذكرة النّحوية: ١٨١/أ.

(٩)التذكرة النّحوية: ١٨١/أ.

(١٠)التذكرة النّحوية: ١١١/أ.

(١١) التذكرة النّحوية: ١٨١/أ.

(١٢) التذكرة النّحوية: ١١١/أ و ١٩٥/أ.

ومن موارده في **الفقه وأصوله:**

غرائب الأصول المستنبطة من الكتاب والسنّة لمَسْلمة بن القاسم(٢)، والبرهان للجويني(٣)، ومتن الورقات لأبي المعالي الجويني(٤)، وتتمّة الإبانة في الفقه الشافعي للمتولّي(٥)،وإيضاح المحصول من برهان الأصول للمازرّي(٦)، وشرح العوني لابن الخشاب(٧)،وشرح المحصول للقرافي (نفائس الأصول في شرح المحصول)(٨)، وشرح العمدة للفاكهاني (رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام)(٩).

ومن موارده في **النّحو واللّغة:**

الكتاب لسيبويه(١٠)، وكتاب الفَرْقِ لأبي حاتم السِّجِسْتانيّ(١١)، والفصيح لثعلب(١٢)، ومجالس ثعلب(١٣)، والأصول لابن السراج(١٤)، وأمالي ابن الأنباري(١٥)، والجمل للزجاجي(١٦)، والإقناع للسيرافي(١٧)، وشرح الكتاب للسّيرافي(١٨)، والإيضاح العضدي للفارسي(١٩)، وتذكرة الفارسي(خ)(١)،

---

(١) التذكرة النّحوية: ١١١/أ و ١٨٣/أ.

(٢) التذكرة النّحوية: ١٣٥/ب.

(٣) التذكرة النّحوية: ١١٧/ب، ١٢٢/أ.

(٤) التذكرة النّحوية: ١٢١/أ و ١٢١/ب.

(٥) التذكرة النّحوية: ١٢٥/أ.

(٦) التذكرة النّحوية: ١٢١/ب.

(٧) التذكرة النّحوية: ١٣٨/أ و ١٥٢/أ و ١٨١/أ.

(٨) التذكرة النّحوية: ١٤٧/أ.

(٩) التذكرة النّحوية: ١١١/أ.

(١٠) التذكرة النّحوية: ١٩٧/ب و ١٩٩/ب.

(١١) التذكرة النّحوية: ١٩٨/أ.

(١٢) التذكرة النّحوية: ١١٣/أ و ١٣٧/ب.

(١٣) التذكرة النّحوية: ١٣٤/ب و ١٧٧/أ.

(١٤) التذكرة النّحوية: ١٥١/أ و١٨١١/ب و ١٩٨/أ.

(١٥) التذكرة النّحوية: ١٦٦/ب.

(١٦) التذكرة النّحوية: ١٢٨/ب.

(١٧) التذكرة النّحوية: ١١٣/أ.

(١٨) التذكرة النّحوية: ١٣٣/أ.

(١٩) التذكرة النّحوية: ١٥٤/أ و١٧٧/أ.

وسرّ الصناعة لابن جني(٢)، والخصائص لابن جني(٣)، و ذا القدّ لابن جنّي(٤)، والتّعاقب في العربية لابن جنّي(٥)، وشرح منهوكة أبي نواس لابن جني(٦)، والتّلويح في شرح الفصيح لأبي سهل الهروي(٧)، والتّبصرة والتّذكرة للصّيمري(٨)، وغُرر الأمالي للشَّريفُ المُرتضي(٩)، والجمل للجرجاني(١٠)، وشرح اللّمع للمهاباذي(١١)، والبرهان في توجيه متشابه القرآن لِما فيه من الحجّة والبيان للكرماني(١٢)، والنّكت الكافية والنُّبَذ الشّافية لابن أبي العافية على جمل الزّجاجي(١٣)، ومُلحة الإعراب لأبي القاسم الحريري(١٤)، والمفصّل للزمخشري(١٥)، وأمالي ابن الشجري(١٦)، والإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري(١٧)، والمعتبر في الفرق بين الوصف والخبر لكمال الدّين أبي البركات الأنباري(١٨)، والمقرّب لابن عصفور(١٩)، وتنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب لابن خروف(٢٠)، وشرح الإيضاح لأبي البقاء العُكَبْري(٢١)، وشرح الإيضاح للعكبري(٢٢)، وألفية ابن معطي(١)، وكفاية الإعراب عن علم الإعراب لابن

---

(١) التذكرة النّحوية: ١٥١/ب و ١٦٨/أ و ١٧١/أ.

(٢) التذكرة النّحوية: ١٢٥/أ و ١٥٤/ب.

(٣) التذكرة النّحوية: ١٢١/أ و ١٢٥/ب.

(٤) التذكرة النّحوية: ٨٠/أ –٨١/أ و ١٥٧/أ.

(٥) التذكرة النّحوية: ١٧٢/أ.

(٦) التذكرة النّحوية: ١٩٨/أ.

(٧) التذكرة النّحوية: ١٧٩/أ.

(٨) التذكرة النّحوية: ١٠٦/أ.

(٩) التذكرة النّحوية: ١٥٠/أ.

(١٠) التذكرة النّحوية: ١٢٢/ب.

(١١) التذكرة النّحوية: ١٧٨/ب.

(١٢)التذكرة النّحوية: ١١٧/ب.

(١٣) التذكرة النّحوية: ١٠٧/ب.

(١٤) التذكرة النّحوية: ١٩٢/ب.

(١٥)التذكرة النّحوية: ١٣٠/ب و ١٧٦/ب.

(١٦) التذكرة النّحوية: ١٣٦/أ و١٣٦/ب و ١٤٩/ب و١٥٢/أ.

(١٧) التذكرة النّحوية: ١١٢/أ و١٤٦/ب.

(١٨) التذكرة النّحوية: ١٤٥/أ.

(١٩) التذكرة النّحوية: ١٨٣/أ و ١٣/ب.

(٢٠) التذكرة النّحوية: ١٦٤/ب.

(٢١) التذكرة النّحوية: ١٧/ب.

(٢٢) التذكرة النّحوية: ١٢٧/ب.

لابن الخبّاز(٢)، والنهاية في شرح الكفاية لابن الخباز(٣)، والمفضّل في شرح المفصّل للسخاوي(٤)، وشرح المفصّل لابن يعيش(٥)، وشرح المفصّل لابن الحاجب(٦)، وأمالي ابن الحاجب(٧)، وشرح المقدّمة الكافية في علم الإعراب لابن الحاجب(٨)، وشرح المفصّل لابن عمرون(٩)، والبَسِيطِ في النّحوِ للشّيخ ضياءِ الدّينِ ابنِ العِلّج(١٠)، وأمالي عزّ الدّين بن عبد السّلام(١١)، وشرح الجمل لابن عصفور(١٢)، وشرح أبيات الإيضاح لابن عصفور(١٣)، والممتع في التصريف لابن عصفور(١٤)، وإيضاح المنهج في الجمع بين كتابي التنبيه والمبهج لابن جني لابن مَلْكون الإشبيلي(١٥)، والتّسهيل لابن مالك(١٦)، وألفية ابن مالك(١٧)، وشرح التّسهيل لابن مالك(١٨)، وعمدة الحافظ وعدّة اللّافظ لابن مالك(١٩)، وشرح عمدة الحافظ لابن مالك(٢٠) ، وشرح التّسهيل لأبي حيّان(٢١).

ومن موارده في **المعاجم:**

---

(١) التذكرة النّحوية: ١٤٧/أ.

(٢) التذكرة النّحوية: ١١٣/أ.

(٣) التذكرة النّحوية: ١١٣/أ و ١٢٤/ب.

(٤) التذكرة النّحوية: ١٢٩/ب.

(٥) التذكرة النّحوية: ١٨١/أ و ١٩٧/ب.

(٦) التذكرة النّحوية: ١٣١/أ.

(٧) التذكرة النّحوية: ١١٧/ب.

(٨) التذكرة النّحوية: ١٣٧/أ.

(٩) التذكرة النّحوية: ١١٣/أ.

(١٠) التذكرة النّحوية: ١٥٣/أ.

(١١) التذكرة النّحوية: ١٠٣/أ.

(١٢) التذكرة النّحوية: ١٠٤/أ و ١٣٧/أ.

(١٣) التذكرة النّحوية: ١٥٧/أ.

(١٤) التذكرة النّحوية: ١٣٧/أ.

(١٥) التذكرة النّحوية: ١٧٦/ب.

(١٦) التذكرة النّحوية: ١٣٩/أ.

(١٧) التذكرة النّحوية: ١٣١/أ .

(١٨) التذكرة النّحوية: ١٣٣/أ و ١٤٧/ب، و١٥٦/أ.

(١٩) التذكرة النّحوية: **١١٤**/أ.

(٢٠) التذكرة النّحوية: ١٢٨/ب.

(٢١) التذكرة النّحوية: ١١٨/أ و١٣٩/ب و١٤٧/ب و٩٦/ب و ١٩٧/ب و ١٩٨/أ.

العين للفراهيدي(١)، وديوان الأدب للفارابي(٢)، وتهذيب اللّغة للأزهري(٣)، والصَّحاح للجوهري(٤)، للجوهري(٤)، ومقاييس اللغة لابن فارس(٥).

ومن موارده **الأدبيّة:**

فضل العرب والتّنبيه على علومها لابن قتيبة الدّينوري(٦)، والكامل للمبرّد(٧)، والأغاني للأصفهاني(٨)، والتّنبيه على حدوث التّصحيف لحمزة بن الحسن الأصفهاني(٩)، ولحن العوام للزَّبِيدي(١٠)، والتّرتيب للإمام أبي الفتح أحمد بن المطرّف الكناني الخطيب(١١)، وثمار القلوب في المضاف والمنسوب لأبي منصور الثّعالبي(١٢)، ورسالة الغفران للمعرّي(١٣)، والعمدة في محاسن الشّعر وآدابه ونقده لابن رشيق القيرواني(١٤)، ومقامات الحريري(١٥)، والتّرقيص للأزديّ صاحب كتاب المشاكهة في اللّغة(١٦).

ومن موارده في **التّراجم:**

طبقات النّحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي(١٧)، وبغية الطّلب في تاريخ حلب للصّاحب كمال الدّين بن العديم(١٨).

---

(١) التذكرة النّحوية: ١٥١/أ.

(٢) التذكرة النّحوية: **٩٩**/أ.

(٣)التذكرة النّحوية: ١٦٩/أ.

(٤)التذكرة النّحوية: ٩٩/أ و١١٣/أ و١٩٨/ب.

(٥)التذكرة النّحوية: ١١٧/ب.

(٦) التذكرة النّحوية: ١٢٢/ب.

(٧) التذكرة النّحوية: ١٤٣/أ و ١٥١/ب.

(٨) التذكرة النّحوية: ١١٥/أ و ١٣١/ب.

(٩) التذكرة النّحوية: ١٣٩/ب.

(١٠) التذكرة النّحوية: ١٣٤/ب.

(١١) التذكرة النّحوية: ١١٨/ب.

(١٢) التذكرة النّحوية: ١٤١/أ.

(١٣) التذكرة النّحوية: ١١٥/أ.

(١٤) التذكرة النّحوية: ١٣٢/أ.

(١٥) التذكرة النّحوية: ١١٤/ب و ١٥٧/ب.

(١٦) التذكرة النّحوية: ١٨٠/أ.

(١٧) التذكرة النّحوية: ١٧٧/أ.

(١٨) التذكرة النّحوية: ١٩٤/أ.

وغيرها العديد من الكتب.

٢- منهجه في الكتاب:

أ. منهجه في النّقل عن العلماء:

اهتمّ الزركشي كثيراً بإسناد الآراء إلى أصحابها على نحوٍ كبير، وهذا ديدنه في كتبه الأخرى كالبحر والبرهان، وكان يسير على النحو التالي:

- يتحرّى الدّقة في عزو الآراء إلى أصحابها؛ فقد ينقل اسم العلَم مع اسم كتابه، نحو: قال أبو علي في الإيضاح(١) ، وقال الزمخشري في الفائق(٢) ، وغير ذلك.
- وقد يكتفي بذكر اسم العلم من دون الإشارة إلى كتابه الذي نقل منه، من ذلك:" قيل: تجيء (في) بمعنى(على) كقوله تعالى: ﴿فِي جُذُوْعِ النَّخْلِ﴾ (٣)، قال الزمخشري: (في) هي على بابها لتمكن المصلوب في الجذع تمكن الكائن من الظرف فيه"(٤).

ومن ذلك ما نقله عن أبي بكر بن السّرّاج في قولهم: (دخول الموصول على الموصول) "قِيْل: ليس من كلامهم دخول الموصول على الموصول، قال أبو بكر بن السّرّاج، قال: وما يقع في أمثلة النّحويين في باب الإخبار بالّذي إنّما هو للتّدريب"(٥).

- وقد نقف على بعض ما نقله غير معزوٍّ أحياناً، أو قد يذكرها بصيغة التّجهيل، أو التّعويض بدلاً من ذلك بالمذهب العامّ لهم، أو باسم المدرسة التي تشملهم، نحو: (الكوفيين، البصريين، البغداديين، النّحاة، البلاغيّين، اللّغويين، الفقهاء، الأصوليّين، المفسّرين، أهل الحديث).
- وقد ينقل رأياً لعالم من دون الإشارة إلى ذلك، وهذا شائك في التّذكرة؛ إذ قد تختلط الآراء فيُظنّ أنّه من كلام الزّركشي، وهذا يتطلّب جهداً مضاعفاً في تحرير نسبة الأقوال إلى أصحابها.

ويزداد الأمر صعوبة في مواضع النقل عن مصادر مخطوطة لم نوفّق في الوصول إليها، أو عن مصادر مفقودة، من ذلك ما كتبه من خطّ شيخه جمال الدّين بن هشام -رحمه الله- فيما نقله بخطّ

---

(١) التّذكرة النّحويّة: ١٥٤/أ.

(٢) التّذكرة النّحويّة: ١٨١/أ.

(٣) طه:٧١.

(٤) التّذكرة: ١٢٥/أ.

(٥) التّذكرة: ١٤٩/أ.

الإمام ركن الدّين محمّد بن القوبع المالكيّ القرشي" قال: "ولا أدري من أين نقل هذه المواضع ويغلب على الظنّ أنّها من كتاب ابن السّمعان"[١]، فلم أقف على ذلك معزوّاً إلى ابن هشام في كتبه.

- ونلاحظ أنّه قد سها في نقله في مواضع قليلة على عكس ما أَلِفناه؛ من ذلك ما نقله عن ابن مالك في(الاستثناء بـ "لاسيما"): "وذكر أنّه يستثنى بـ(لا سيّما) فتقول: قام القوم لا سيما زيدٍ، ويجوز فيما بعدها ثلاثة أوجه كما قال الشّاعر[٢]:[الطويل]

ألاَ رُبَّ يَـــــومٍ لَـــــكَ مِـــــنْهُنَّ صـــــالِحٍ لاَ سِـــــيَّمَا يَـــــوْمٍ بِـــــدَارَةِ جُلْجُـــــلِ

روي بالرفع والنصب والجر، هذا إذا كان ما بعدها ظرفاً كالنعت، فإذا وقع غير ظرف جاز الرفع والجر لا غير "[٣].

ولم أقف على موضع يشير فيه ابن مالك إلى أنّه يستثنى بـ(لاسيما) و لم يذكرها في باب الاستثناء في ألفيّته، وقد خطّأ كلّ من يجعلها استثناءً، قال: " ومن النّحويين من جعل (لاسيما) من أدوات الاستثناء، وذلك عندي غير صحيح، لأنّ أصل أدوات الاستثناء هو (إلّا)" أو ما وقع بمعناه[٤].

ب. منهجه في النقل عن المصادر:

– يعتمد على المصادر الأصيلة المتقدّمة إضافة إلى كتب العلماء في عصره، ويكثر من النقل عنهم، ولا غريب في ذلك؛ إذ إنّه يعدُّ كثرة مطالعة كتب العلماء سبباً رئيساً في حسن التأليف والتّصنيف، قال في البرهان في حديثه عن علم التفسير: "واعلم أنّ بعض النّاس يفتخر ويقول: كتبت هذا وما طالعت شيئاً من الكتب، ويظنّ أنّه فخر ولا يعلم أنّ ذلك غاية النّقص، فإنّه لا يعلم مزيّة ما قاله على ما قيل ولا مزية ما قيل على ما قاله، فبماذا يفتخر؟ ومع هذا ما كتبت شيئاً إلّا خائفاً من الله مستعيناً به معتمداً عليه، فما

---

(١) التّذكرة: ١٧٩/ب.

(٢)البيت لامرئ القيس في ديوانه: ق:١، ب:٩ ، ص:١٠

وشرح المفصّل لابن يعيش: ٨٦/٢: وروايته: (كانَ) بدل (لك)، والاستغناء في أحكام الاستثناء للقرافي:١١٣و١١٩.

(٣) التذكرة: ١٣١/أ.

(٤)ينظر: شرح التّسهيل لابن مالك: ٣١٨/٢، وقد أخرجها القرافي من معنى الاستثناء، قال: "وأمّا (لاسيما) فليست بمعنى (إلّا) ولا هي من هذا الباب على الحقيقة"، ثمّ بيّن وجه الخلط بينهما، فذكر أنّ سبب إلحاقها بباب الاستثناء هو الشبَه الكائن في الاسم الذي بعد(لاسيما) والاسم الّذي بعد (إلّا)، إلّا أنّ (لا سيما) لا يحمل معناه بحال، بل وهو مضادٌ لها؛ لأنّ الذي يلي (لاسيما) داخل فيما قبله، بل ويفضله في حكم ما قبله، ينظر: الاستغناء في أحكام الاستثناء للقرافي: ١١١.

كان حَسَناً فمن الله وفضله بوسيلة مطالعة كلام عباد الله الصّالحين، وما كان ضعيفاً فمن النّفس الأمارة بالسّوء"[١].

ونظراً لكثرة المصادر والمؤلّفات التي نقل منها، تنوّعت طريقته في النّقل كما يلي:

- يشير إلى المصدر الذي نقل منه مباشرة، فكان يذكر اسم المصدر مع اسم مصنّفه، ويكثر في المواطن الّتي ينقل عدّة صفحات من ذلك المؤلّف، وهو الغالب في منهجه هذا، مثل:

(ومن كتاب ثمار القلوب في المضاف والمنسوب لأبي منصور الثّعالبي، ومن كتاب التّنبيه على حدوث التصحيف لحمزة بن الحسن الأصفهاني، ومن كتاب المنبي في شرح المتنبي لابن سيده).

- وقد يذكر اسم الكتاب من دون ذكر مؤلّفه، نظراً لشهرته، من ذلك: (من الصَّحاح، شرح خُطْبَة التَّسهيلِ).

- يتراوح مجال ما ينقله من مصدر محدّد بين الطول المبالغ فيه وبين القصر المقبول، فكان يذكر اسم الكتاب ويبدأ بسرد ما يقف عليه وينقله إلى (تذكرته)، وقد يطول هذا النقل أو يقصُر، فأقلّ النقل عن كتاب يبلغ نصف لوحة، من ذلك ما نقله من كتاب: (غرائب الأصول المستنبطة من الكتاب والسنة لمَسْلَمة بن القاسم)، و(المحكَم لابن سيده)، و(المِلل والنِّحل لأبي المظفَّر طاهر بن محمد الإسفراييني)، وقد يطول النقل ليصل إلى ما يقارب عشر لوحات وهو ما نقله من قصيدة للقرطاجنّي، وأوّلها[٢]: [البسيط]

الحمــدُ لله مُعلــي قــدرِ مــن علمــا وجاعـلِ العقـلِ في سُـبْلِ الهُـدى علمـا

ومن الكتب فإنّ أكثر ما نقله: من كتاب "تنابيه الأستاذ أبي عبد الله بن أبي العافية على كتاب مشكل القرآن لمكي" خمس لوحات ونصف لوحة[٣].

جـ. أمّا من جهة منهجه في النقل:

فإنّه لم يثبت أيضاً على منهج محدّد؛

- فقد كان ينقل النصَّ نقلاً حرفياً من المصدر –وليس بكثير– فقلّما نقف على نصٍّ منقول بحرفيّته، من ذلك ما نقله من كتاب شرح التّسهيل لابن مالك في مسألة مجيء (أنّ) بعد (ليتَ): "وذكرَ الشّيخُ –يعني ابن مالك– هذه المسألةَ وقالَ: سدّتْ (أنْ) وصلتَها مسدّ جزأي الإسناد بعد (ليتَ)، كما سدّتْ مسدّهُما في بابِ (ظَنّ) نحو قولِهِ تعالى:﴿الّذيْنَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ﴾[٤]"[١].

---

(١) البرهان: ١٦/١

(٢) البيت في ديوانه: ق: ٤٤، ب:١، ص:١٢٣.

(٣) ينظر: التّذكرة: ١٠٧/ب و١١٠/ب.

(٤)البقرة: ٤٦.

- وقد يتصرّف في النّص المنقول، أو يلخّصه حسب المطلوب، وذلك نحو قوله:" فوائد لخّصتها من كتاب تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري رحمه الله[٢]، ثمّ يختار منه عبارات وينقلها إلى التّذكرة من نحو:

"﴿هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيْدٌ﴾ [٣] أي؛ حاضر، وقيل: قريب، وفي رفعه ثلاثة أوجه: أحدها: على إضمار التّكرير، أي: هذا ما لديّ هذا عتيد. والثاني: أنه خبر بعد خبر، كما نقول: هذا حلوٌ حامضٌ، فيكون المعنى: هذا شيءٌ لديّ عتيد. والثالث: أنه بإضمار (هو)، كأنه قال: هذا مالديّ هو عتيد[٤]".

- وقد ينقله ملخّصاً من دون إيجاز مخلّ، فذلك نحو ما نقله من الكشّاف من قوله:" أجاز الزّمخشَريّ في الكَشّافِ في قوله تعالى:﴿ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوقَ اثْنَتَيْنِ﴾(٥) وقولِهِ:﴿ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾ (٦) أن تكونَ (كانَتْ) تامّة، وأنْ يكونَ الضّميرُ في (كُنَّ) و(كَانَتْ) مُبهماً، وتكونَ (نِسَاءً) و(وَاحِدَةً) تفسيراً "[٧] .

- النقل بالواسطة: نرى اهتماماً واضحاً بنقل المعلومة من مصدرها، في حين قد تفلّتت منه الدّقة في نقلها؛ إذ إنّه قد ينقل من كتبٍ نقلت عن المصدر، من ذلك نجده يذكر عدّة آراء في اختلافهم حول معنى لفظة (الرّمّازة أو الزّمّارة)، فلم يعتمد على ذكر الآراء من مصدرها؛ إنّما اكتفى بالإحالة إلى الكتاب الّذي ذكر هذا الإشكال، وذلك نحو ما نقله من كتاب (أمالي المرتضى غُرر الفوائد ودُرر القلائد للمرتضي) في حديثه عن معنى (الزّمّارة): "حديث أبي هريرة أنَّ النّبيّ صلّى اللهُ عليه وسلّمَ نَهَى عَنْ كَسْبِ الزَّمَّارَةِ[٨]، قالَ أبو عُبيد: قالَ حَجّاجُ: الزَّمَّارةُ: الزّانِيَةُ[٩]، كَنَهيهً عنْ كَسبِ البَغِيِ[١٠]، قالَ أبو عُبيد: وقال غيرُ

---

(١) شرح التسهيل لابن مالك: ٣٩/٢، التّذكرة: ١٥١/أ.

(٢) تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري(٣٧٠هـ)حقّقه: عمر سلامي، عبد الكريم حامد، دار إحياء التّراث، بيروت– لبنان، ط١، ٢٠٠١م.

(٣) ق: ٢٣.

(٤) ينظر تهذيب اللغة: ١١٥/٢، وهو في التّذكرة: ١٦٩/أ.

(٥) النّساء: ١١.

(٦) النّساء: ١١.

(٧) التّذكرة: ١٥١/أ.

(٨) وهو في غريب الحديث لأبي عبيد بن سلّام" أنّه نهى عن كسب الزّمّارة": ٣٥٥/٣، والفائق:١٢٢/٢.

(٩) ينظر قول الحجّاج في غريب ابن سلّام: ٣٥٦/٣.

(١٠) وفي الحديث:" إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى الله عليه وسلّم نهى عن ثَمَنِ الدَّمِ وَثَمَنِ الكَلْبِ وَكَسْبِ البَغْيِ وَلَعَنَ آكِلَ الرِّبَا وَمُوْكِلَه وَالوَاشِمَةَ وَالمُسْتَوْشِمَةَ وَالمُصَوِّرَ"، وهو في صحيح البخاري (كتاب اللباس، باب مَنْ لَعَنَ المصَوّر، رقم:٥٩٦٢)، ص: ١٦٩/٧.

حجّاج: هي الرَّمَّازة بتقديم الزاي(١)، قالَ: وقولُ حَجّاج أَثبتُ لِأنّهم كانُوا يُكرِهُون بناتَهُم على البِغَاءِ(٢)، قالَ قالَ ابنُ قتيبة: ولا وَجْهَ لإنكارِهِ الرَّمَّازة، والرَّمَّازَة: الفاجرةُ؛ لأنّها ترمزُ، أي؛ تُومِئُ بعَينِها(٣)."(٤) .

- والملاحظ أنّ بعض الكتب التي نقل عنها الزّركشي آراء علماء قد سها أصحابها فيها، من ذلك ما نقله عن الإمام الشّافعي في قوله عن (المتمتع والقارن في الحجّ) نقلاً عن التّهذيب للأزهري: "المتمتع في الحج : أن يُحرم بالعمرة في أشهر الحج ثم يفرغ منها، وإنّما العامّة تبتدئ الحج من مكة. سُمِيّ بذلك لأنّه انتفع وتبلّغ بما انتفع به: من طيب وتنظُّف وقضاء تَفَث وإلمامٍ بأهلِه لأنّها كانت محرَّمةً عليه، مع سقوط الإحرام عنه بالحج من الميقات، وقال: ومن ههنا قال الشافعيّ: إن المتمتّع أخفُّ حالاً من القَارِنِ، فافهمه"(٥).

وفي العودة إلى كتاب "الأمّ" للشّافعي نجده يقول خلاف ما ذكر: "فالقارن أخفّ حالاً من المتمتّع"(٦).

المتمتّع"(٦).

(١) وأثبت ابن قتيبة هذا الوجه في كتابه إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث: ٦٠، قال: (الرّمّازة: صفة من صفات صفات الفاجرة ثمّ صار اسماً لها).

(٢) وهو في غريب الحديث لابن سلّام: ٣٥٧/٣.

(٣) وقول ابن قتيبة في كتابه إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث:٦٠، ووافقه الزمخشري في الفائق: ١٢٢/٢، وخالفه الأزهري في تهذيب اللغة مثبتاً رواية أبي عبيد، قال: "وإذا روى الثقات حديثاً بلفظٍ له مخرج في العربية لم يَجزْ ردُّه عليهم واختراع لفظ لم يُروَ ...وعجّل القتيبي فلم يتثبّت ففسّر لفظاً لم يروه الثقات". تهذيب(رمز): ١٤٤/١٣، ونقل المرتضى هذه الآراء في أماليه: ٤٥٤/١.

(٤) التّذكرة: ١٥٠/ب.

(٥) ينظر: تهذيب اللغة: ١٧٣/٢-١٧٤، وهو في التذكرة: ١٦٩/ب.

(٦) الأمّ: ٣٣٠/٣.

الفصل الثّاني:

الدّرس النّحوي عند الزّركشي في "التّذكرة"

وتناولت فيه:

- آراء الزّركشي النّحويّة، وشملت:

١-الآراء الّتي وافق فيها النّحاة من أحد المذهبين.

٢- الآراء الّتي خالف فيها النّحاة من أحد المذهبين.

٣-الآراء الّتي انفرد فيها.

- الأصول النّحوية في التّذكرة: وتشمل:

(السّماع، والقياس، والإجماع، واستصحاب الحال، والاستحسان).

مذهبه النّحويّ:

أورد الزركشي مسائل خلافية كثيرة، نلمح فيها ميله إلى آراء البصريين مع عدم رفضه مطلقاً لآراء الكوفيين؛ وربّما أيّد رأيهم بما يحتاج إليه المذهب من أدلّة، واستخدم بعض مصطلحاتهم مثل: (الخفض) و (النسق)، وغيرهما.

أمّا ملامح ميله لآراء البصريين أكثر، فيمكن أن نستدلّ بما يؤيّده عملياً بما يأتي:

كثرة استدلاله بآراء سيبويه في كلّ مسألة وَرَدَ له رأي فيها ويجعله الفيصل في الخلاف النّحوي، وعدم ردّه أو اعتراضه على أيّ ناقل نقل قولاً أو قاعدة نحوية له، بل إنهّ يعترض على كلّ من يخالفه، مثل اعتراضه على من خطّأه في المسألة الزّنبورية(١) ، واعتراضه على من خطّأه في إنشاده: "يا ذا الضّامرُ العنسِ"(٢) ، برفع (الضّامر)(٣).

ومن ذلك عزوفه عن استخدام بعض مصطلحات الكوفيين الخاصّة، وذكره لمصطلحات البصريين، نجد ذلك جليّاً فيما نقله عن ابن العطّار الصنهاجي(٤) من كتابه "المشكاة والنّبراس"(٥) حيث أهمل كلمة (المكنّى) وهو مصطلح خاصٌّ بالكوفيين، وذكر عوضاً عنه مصطلحاً خاصّاً بالبصريين وهو (المضمر)(٦) .

---

(١) ينظر: التّذكرة النّحوية: ١٤٨/ب.

(٢) جزء من بيت شعري لابن لوذان السّدوسي، وتمامه: [الكامل]

يَا صاحِ يا ذا الضَّامِرُ العَنْسِ والرَّحْلِ وَالأَقْتَابِ وَالحِلْسِ

والبيت في الكتاب: ١٩٠/٢، وخزانة الأدب: ٢٢٩/٢، وبلا عزو في المقتضب: ٢٢٣/٤، وشرح المفصّل: ٨/٢

(٣) ينظر: التّذكرة النّحوية: ١٠٧/أ.

(٤) أبو إسحاق إبراهيم بن عبد السلام الصنهاجيّ المعروف بالعطّار، له " المشكاة والنّبراس شرح كتاب الكرّاس في النحو". ترجمته في إيضاح المكنون: ٤٨٨/٤-٤٨٩.

(٥) "المشكاة والنّبراس شرح كتاب الكرّاس في النّحو" لأبي إسحاق إبراهيم بن عبد السلام الصنهاجي، وهو أطروحة دكتوراه دكتوراه تقدّم بها: محمّد نجم السيّالي، بإشراف: د. سعد الغامدي، إلى كلية اللغة العربية في جامعة أمّ القرى/ مكّة المكرّمة، ١٩٩٨م.

(٦) وذلك فيما نقله ابن العطّار عن الفرّاء:" فقال الفراء: "في قوله تعالى: ﴿هَا أَنتُم أُولَاء تُحبونَهُم﴾ (آل عمران:١٩) العرب العرب إذا جاءت إلى اسم **مضمر** قد وُصفَ بهذا وهذان وهؤلاء، فرّقوا بينهما فجعلوا **المضمر** بينهما، وذلك في جهة التقريب، لا في غيرها، فيقولون: أين أنت؟ فيقول القائل: هاأنا ذا". معاني القرآن للفرّاء: ٢٣١/١-٢٣٢، والمشكاة والنبراس: ٥٥ بتصرّف، والتّذكرة النّحوية: ١٥٩/ب.

ولا بدّ من الإشارة إلى صعوبة فصل آرائه عن غيره ممن نقل عنهم؛ وذلك بسبب طريقته التي يعتمدها في نقله والمتمثّلة بالمحافظة على ضمير المتكلم لمن نقل عنه، فيظنُّ أنّه رأيه، ويزداد الأمر تعقيداً عندما ينقل من كتاب مفقود أو مخطوط.

ولتوضيح ما سبق إليه القلم ينبغي إيراد أمثلة تبيّن آراءه المستوحاة من نقوله.

وقد قسّمت آراءه على قلّتها وفق الأبواب النّحوية التي أوردها ابن مالك في ألفيّته، وعنيت بالقسم الأوّل منها بالآراء الموافقة للنّحاة سواء نحاة البصرة أو الكوفة، والقسم الثّاني جعلت فيه آراءه الّتي خالف فيها مذهب فريق من الفريقين أو رأي أحد النحاة على وجه الخصوص.

في حين أنّني لم أقف على رأيٍ له انفرد به من دون مذهب من المذهبين.

وفيما يأتي بعض الآراء التي ظهرت موافقته فيها، منها:

١- الإعراب أصل في الأسماء فرع في الأفعال أو أصل فيهما:

موافقته رأي البصريين والكوفيين في خلافهم حول مسألة هل الإعراب أصل في الأسماء فرع في الأفعال بناء على ما ذهب إليه البصريون، أم أنّه أصلٌ فيهما وهو ما ذهب إليه الكوفيون؟ مستدلّاً بصحّة ما ذهب إليه كلّ من الفريقين.

قال الزّركشي: "ذكر الشّيخُ أثير الدّين(١) في الارتشاف(٢)الخلافَ في أن الإعراب أصل في الأسماء فرع في الأفعال، ونسبه للبصريين، أو أصل فيهما ونسبه للكوفيين، ثم قال: في هذا الخلاف لا يظهر له فائدة(٣)، قال كاتبه محمد بن الزركشي-لطف الله به-: وقد ظهرت لي فائدته في أمرين ، أحدهما: اختلافهم في رافع الفعل المضارع نحو: يقوم زيد، وفيه مذهبان، أحدهما: للبصريين لوقوعه موقع الاسم، والثّاني: للكوفيين؛ لتجرّده من النّاصب والجازم، فيقال: إن قلنا: الإعراب أصلٌ في الأسماء فرعٌ في الأفعال، فرافع الفعل المضارع وقوعه موقع الاسم لتحقّق الفرعيّة، وإن قلنا: إنّه أصلٌ فيها جاء القول الثّاني (المشابهة) ذكرهم وجه الشّبه في المضارع للاسم من كونه يحتمل الإبهام والتّخصيص، وقبول لام الابتداء، فإن قلت: إنّه أصل في الاسم فرع في الفعل، فلا بدّ من بيان وجه المشابهة ليتحقّق الإلحاق، وإن قلنا: إنّه أصل فيها لم يحتج إلى بيان ذلك؛ لأنّ ما جاء على الأصل لا يسأل عن علّته"(٤).

---

(١) أثير الدّين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان أبو حيّان الاندلسي (٦٥٤-٧٤٥هـ)، له: " التّذييل والتّكميل في شرح التّسهيل" و"ارتشاف الضّرب" وكلاهما مطبوعان. ترجمته في الإحاطة : ٤٣/٣.

(٢) المسمّى "ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب" لأثير الدّين أبي حيّان الأندلسي (٧٤٥هـ)، طبع بتحقيق: د. رجب عثمان محمّد، مكتبة الخانجي/ القاهرة، ط١/ ١٩٩٨م.

(٣) الارتشاف: ٨٣٤/٢.

(٤) التّذكرة النّحوية: ١١٤/ب.

٢ – الإضافة:

موافقته لسيبويه في إنشاده رفع (الضّامر) في شعر لوذان السدوسي(١): [الكامل]

يَــا صــاحِ يــا ذا الضَّــامِرُ العَــنْسِ والرَّحْــلِ وَالأَقْتَــابِ وَالحِلْــسِ

وهو صفة مضافة للمنادى والقياس يقتضي النّصب؛ ويعلّل الزركشي ذلك بأنّ إضافة (الضّامر) إضافة غير محضة، و(الضّامرَ) دالٌّ على التغيير، فكأنّه قال: يا ذا المتغيّر، و(العنس) بدل منه، قال الزركشي في التّذكرة:

"يَــا صــاحِ يــا ذا الضَّــامِرُ العَــنْسِ والرَّحْــلِ وَالأَقْتَــابِ وَالحِلْــسِ

الشّاهد فيه: رفعُ الضّامر وإن كان مضافاً إلى العَنس؛ لأنّ إضافته غير محضة أي؛ يا ذا الذي ضمرت عنسه، والعنس: الناقة الشديدة، وقد خولف سيبويه في إنشاد الرفع، وأنّه بإضافة: ذي الضامرِ، والعنسُ: بدل منه، والمعنى: يا صاحبُ العنس، ولهذا قال بعده: والرَّحلِ والأقتاب والحِلس أي؛ صاحب هذه، فلو كان على ما أنشده سيبويه لم يعطف (الرّحلِ) وما بعده على (العنسِ)، لأنّه لا يقال: الضّامر الرّحل، والحجّة لسيبويه: أنّ (الضّامرَ) دالٌّ على التغيير، فكأنّه قال: يا ذا المتغيّر... وأصحاب سيبويه يحتجّون له بأنّه لم يمنع ما بعده، والحجّة ما قدمت"(٢).

٣- الممنوع من الصرف:

موافقته لأبي علي في إضافته علة الوصف إلى علّة التأنيث في منع صرف (حمراء)، على أنّ الجمهور لم يعتبره.

قال الزركشي: " قال أبو علي في الإيضاح(٣): إنّ حمراء لا ينصرف؛ للوصف والتأنيث، وعند الجمهور لا أثر للوصف؛ لأنّه سبب زائد على التأنيث ... وما صار إليه أبو علي ليس بضعيف؛ لأنّ الجمهور حملوا (فعلان) كـ(سكران) على (فعلاء) كـ(حمراء)، فأعطوه حكمها في المنع مع ما بينهما من الاختلاف في الصيغة والتذكير والتأنيث، كحمل أبي علي على ما فيه ألف التأنيث، وليس بصفة على الصفة أقوى"(٤).

ونورد أيضاً فيما يأتي أمثلة من آرائه التي تيقّنت من مخالفته فيها لأحد النحاة أو أحد المذهبين:

١ – الألف واللام يُحال بهما على غائب والنّداء للحضور:

ردَّ ابن الطّراوة فيما قاله من أنّ الألف واللام يُحال بهما على غائب والنّداء للحضور، وبيّن أربعة أسباب تبيّن صحّة مجيء الألف واللام للحضور، قال الزركشي: "لا يُجمع بين النداء وبين (أل)، وعلّله سيبويه بأن الألف واللام تعرّف، والنداء يخصّص، فاكتفى بالنداء عنها.

---

(١) البيت لابن لوذان السّدوسي في الكتاب: ١٩٠/٢، وخزانة الأدب: ٢٢٩/٢، وبلا عزو في المقتضب: ٢٢٣/٤، وشرح المفصّل: ٨/٢.

(٢) التّذكرة النّحوية: ١٠٧/أ.

(٣) ينظر: الإيضاح: ٢٦٩ و ٢٩٩.

(٤) التّذكرة النّحوية: ١٥٤/أ.

قال ابن الطراوة[1]: الألف واللّام يُحال بهما على غائب، والنداء للحضور مستفاداً، وهذا مردود، بأن الألف واللّام قد تكون للحضور، واستثنوا من ذلك الجلالة، فقالوا: يَا أله، والسّبب في ذلك أربعة أوجه:

لزومها به حتى صارت كأنّها من نفس الكلمة الكريمة.

والثّاني: أنّها عوض من همزة (إلاه) كما كانت في (الناس) بدلاً من همزة (أناس).

والثّالث: أنّ هذا الاسم الكريم علم.

والرّابع: كثرة استعماله"(٢).

٢- الفرق بين المخبَر عنه والموصوف وبين الخبر والوصف معنوياً:

ردُّه على ابن الأنباري في الفرق بين المخبَر عنه والموصوف وبين الخبر والوصف معنوياً، فقد خالفه في جعله المخبر عنه والخبر ينعقد به كلامٌ تامٌّ، بخلاف الموصوف والوصف فإنّه يحتاج إلى خبر عن الموصوف حتّى تتمّ فائدة الكلام، ومثّل له بالآية الكريمة: ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُوْنَ﴾ (٣)، حيث جعل (قومٌ): خبر (أنتم)، ولو قال (بل أنتم قوم) لم يكن كلاماً تامّاً، قال الزّركشي نقلاً عن ابن الأنباري: "المخبَر عنه ينعقد مع المخبَر كلامٌ تام، كقولك: زيدٌ قائمٌ وعمروٌ منطلقٌ، وأمّا الموصوف فلا ينعقد مع الوصف كلامٌ تامٌّ، بل يفتقر بعد ذكر الوصف إلى خبر عن الموصوف بذلك الوصف، نحو: زيدٌ العاقلُ قاعدٌ وعمروٌ الجاهلُ قائمٌ، فقاعد: خبر عن زيد الموصوف، ولو حذفا لفظاً لَمَا انعقد بالوصف مع الموصوف كلامٌ تامّ، لأنّ الوصف في حيّز المخبَر عنه لا الخبر، والوصف في الرتبة قبل الخبر؛ لأنّه من تمام المخبَر عنه، فإن قيل قوله تعالى:﴿بَل أَنتُم قَومٌ تَجهَلُونَ﴾ فقوله: قوم: خبر أنتم، ولو قال: (بل أنتم قوم) لم يكن تامّاً، قلت: هذا على خلاف الأصل، وهو خبر موطأ والخبر الموطّأ لا يحصل به الفائدة وحده دون صفته بعده، ولهذا قال: تجهلون، فالتاء حملاً على (أنتم)، ولم يقل: (يجهلون) بالياء حملاً على (قوم)، ولو قيل: إنّما قال: (تجهلون) بالتاء؛ لأنّ (قوماً) هو أنتم في المعنى، فلذلك قال (تجهلون) حملاً على المعنى، فكان حسناً. ونظيره قوله(٤):[الرجز]

أنَـــا الـــذي سمتـــني أُمـــي حَيـــدَرَه

فقال: سمّتني بالياء حملاً على (أنا)؛ لأنّ (الذي) هو (أنا) في المعنى"(٥).

---

١ أبو الحسين سليمان بن محمد بن عبد الله السبائي المالقي (٤٣٨-٥٢٨هـ) له: "الإفصاح ببعض ما جاء من الخطأ في الإيضاح" مطبوع، و"المقدّمات على كتاب سيبويه" وهو مفقود، وأحال إليه في كتابه الإفصاح. ترجمته في بغية الوعاة:١/٦٠٢.

(٢) التّذكرة النّحوية: ١٠/أ.

(٣) النّمل:٥٥.

(٤) الرّجز لعلي بن أبي طالب في ديوانه: ق:١١٢، ب:١، ص:٤٢، وعجزه:

ضِرغامُ آجامٍ وَلَيثُ قَسوَرَه

وفي المفهم في شرح صحيح مسلم للقرطبي، كتاب الجهاد والسّير: ٦٨٢/٣، وعجزه مختلف:

كَلَيْثِ غَابَاتٍ كَرِيْهَ المَنْظَرَه

(٥) التّذكرة النحوية: ١٤٥/ب.

٣- توسّط خبر ليس:

ردّه على ابن مالك في تخطئته لابن معط، حيث قال ابن مالك: إنّ ابن معط منع في ألفيّته توسّط خبر ليس، قال الزركشي: "منع ابن معط في ألفيّته توسّط خبر(ما دام)[١]، وليس له في ذلك متبوع، بل هو مخالِف للمقيس والمسموع، وذكر ابن مالك في شرح التسهيل أنّ ابن معط منع في ألفيّته توسّط خبر (ليس) أيضاً[٢]، وهذا سهوٌ منه على ابن معط، وربَّ مخطِّئ لغيره وهو مُخطِئ"[٣].

٤ – البدل:

اعترض على أبي علي الفارسي في تقدير قولِه تعالى: ﴿**مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الأَبْوَابُ**﴾[٤]، حيث جعل الألف واللام بدل بعض من كلّ من الضمير في (مفتّحة)، أي؛ مفتّحة هي، ويردّ تقديره بأنّ بدل بعض من كلّ يفتقر إلى ضمير يعود على المبدل منه نحو: ضُرِبَ زيدٌ وجهُهُ، وبذلك يكون الفارسيّ قد وقع فيما فرّ منه، ويؤيّد الزركشي رأي كلّ من البصريين المتمثّل بتقدير: مُفَتَّحَةً لَهُمُ الأبوابُ مِنها، ورأي الكوفيين المتمثّل بأنّ الألف واللام يسدّان مسدّ الضمير، تقديره: مفتّحةً لهم أبوابها، قال الزركشي: "قالَ أبو عليّ الفارسيّ: لا نقولُ إنّه على تقديرِ: مُفَتَّحَةً لَهُمُ الأبوابُ مِنها، ولا على أنَّ الألفَ واللّام يسُدّانِ مَسَدّ الضّميرِ تقديرُه: مُفَتَّحةً لَهُمْ أبوابُها، وفإنَّ الجَنَّةَ هي مَأْواهُ[٥]، بلْ نجعلُه بدَلاً من الضّميرِ في (مُفَتَّحةً)، ويكونُ على على بدلِ بعضٍ من كلٍّ، كأنّه قالَ: (مُفَتَّحةٌ هي)، فأبدَلَ الأبوابَ من ذلك الضّمير[٦]، واعلمْ أنَّ الّذي فرَّ فرَّ أبو علي منه قدْ وقَعَ فيه، وذلك أنَّ بدلَ بعضٍ من كلّ يجبُ أن يكونَ فيه ضميرٌ مثلَ أن يقولَ: ضُرِبَ زيدٌ وجهُهُ، فإنْ مَثَّلَ بذلك فقدْ وقعَ فيما فرَّ منه، ولا يمكن أنْ يُمَثِّلَه الكلامُ الّذي قبله على ما ذهبَ إليهِ في الآيتين كما في: ضُرِبَ زيدٌ وجهُ، وهو لا يقولُ إلّا: ضُرِبَ زيدٌ وجهُهُ، فيذكرُ الضّميرَ، ... واعلمْ أنَّه لم يبقَ إلّا ما يقولُهُ البصريّون من تقديرٍ فيها، أو ما يقولُهُ الكوفيّون من أنَّ الألفَ واللّامَ يَسُدّان مَسَدَّ الضّمير[٧]، وقدْ بَيَّنْتُ وجهَ فَسَادِ ما ذَهبَ إليهِ أبو عليّ الفارسيّ"[٨].

---

(١) وهو ما أشار إليه في ألفيته بقوله:

٥٠٧– ولا يجوز أن تقدّم الخبر على اسم ما دام وجاز في الأخر.

وقال ابن جمعة في شرحه للألفية: "ممّا انفرد به". شرح ألفية ابن معط: ٨٦٢.

٢ قوله في شرح التسهيل: ٣٤٩/١.

(٣) التّذكرة النّحوية: ١٤٧/ب.

(٤) ص:٥٠.

(٥)ينظر: معاني القرآن للفرّاء:٤٠٨/٢، والجنى الدّاني للمرادي: ١٩٩.

(٦) الإيضاح العضدي:١٥٤، والأغفال: ٥٢٤/٢–٥٢٦، والجنى الدّاني: ١٩٩.

٧ معاني القرآن للزّجّاج: ٣٣٧/٤، وإعراب القرآن للنّحّاس: ٨٧٠.

(٨) التّذكرة النّحوية: ٩٩/ب.

٥- الممنوع من الصرف:

اعترض على قول ابن عصفور في علّة الاسم الممنوع من الصرف (قُثَم) بعد وجوده في الاستعمال على هيئته، فقال: إنّه ممّا ليس له أصلٌ في النكرات، وقال الزّركشي: في قوله نظر؛ واستشهد بقول الجوهري أنّه سمع: (قُثْم) مصروفاً، وأنشد في ذلك شعراً وقال: معدولٌ عن (قاثم)، وذكر الزركشي قولاً مفاده أنّ وجود مثل هذه الأسماء نحو (قثَم) و(عُمرَ) ممنوعاً من الصرف جعل النّحاة يبحثون له عن علّة تسوّغ سبب وجوده غير مصروف، فاختلف في علّة كلٍّ من الاسمين.

قال الزركشي: "قول ابن عصفور: "وإنْ لم يكُن له أصل في النكرة نحو: قُثَم، فاقضِ عليه بأنه ممنوعٌ من الصرف"(١).

في تمثيله بـ(قثم) لِمَا ليس له أصل في النكرات نظر؛ لأنّ صاحب الصّحاح نقل أنّه يقال للرجل إذا كان كثير العطاء مائحٌ قُثَمٌ، وقال(٢):[البسيط]

مـــــاحَ الـــــبِلادَ لنـــــا أَوَّلِيَّتِنـــــا علـــى حُســـودِ الأعـــادي مـــائحٌ قُـــثَم

الأصمعيّ: رجل قُثَمٌ وقُذَمٌ إذا كان مِعطاء، أبو عمرو: القُثَمُ والقَثومُ: الجَموعُ للخير، فإن قلت: قد قال في الصحاح: معدول عن (قاثم) وهو المعطي، ولم يقل أنه منقول عن (قثم) النكرة، قلت: لمّا وُجِدَ ممنوعاً من الصرف حكِمَ عليه بالعدل، ولا يلزم فيه أن لا يكون له أصل في النكرات كما أن (عمر) لما وجد ممنوعاً من الصرف حكم عليه بأنه معدول عن (عامر) وإن كان له أصل في النكرات، وإنما اعترض عليه الحكم، فإنه لا أصل له في النكرات لا أنه غير منصرف(٣)".

* ومن ذلك أيضاً: استضعافه رأي المبرّد في أنّ لفظة (سراويل) ممنوعة من الصرف؛ لأنّه سمّي بالجمع، قال الزركشي:" سراويل: فيه أربعة أقوال: أحدها: للمبرد وجماعة أنّه عربيّ، جمع سروالة، وهي قطعة خرقة لا ينصرف؛ لأنّه سمّي بالجمع(٤)، وهو ضعيف"(٥).

٦- توهّم (منْ) شرطيّة:

---

(١) المقرّب: ٢٨١/١.

(٢) البيت بلا عزو في الصّحاح واللسان: (ق ث م).

(٣) التذكرة النّحوية: ١١٩/ب.

(٤) المقتضب: ٣٢/٣.

(٥) التّذكرة النّحوية: ١٥٤/ب.

خالف أبا حيّان في إعرابه (يصبرْ) في قراءةُ ابن كثير: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِي وَيَصبِرْ﴾[١]، حيث جعلها مجزومة على توهّم أنّ (مَنْ) شرطيّة، قال الزركشي: " قراءة بعضهم: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِي وَيَصبِرْ﴾ على أنّه لم يجعل (يتّقي) مما أجري المعتل فيه مجرى الصحيح[٢]، أي؛ لمّا كانت (مَن) قد تكون شرطيّة، عطف (وَيَصبرْ) مجزوماً على هذا التقدير، ولا أقول كما قال أبو حيان في شرح التسهيل حيث قال: جزم (ويصبرْ) على توهّم أنّ (مَن) شرطية[٣]، إذ لا يجوز إطلاق التوهّم في حقّ الباري تعالى"[٤].

(١) يوسف:٩٠.

(٢) وهذه لغة لبعض العرب، ذكرها الفرّاء في معاني القرآن: ١٦١/١، في تفسيره لثبوت الياء في قراءة حمزة قوله تعالى: ﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيْقَاً فِي البَحْرِ يَبَسَاً لَا تَخَفْ دَرَكَاً وَلَا تَخْشَى﴾ [طه: ٧٧] فقال في ذلك ثلاثة أوجه أحدها قوله:"إن شئت جعلت (تخشى) في موضع جزم وإن كانت فيها الياء، لأنّ من العرب من يفعل ذلك"
وأجازه الفراهيدي في الجمل من قبيل الاستخفاف: ٢٠٣ "وربّما تركت الواو والياء في موضع الجزم استخفافاً، وجعلها ابن جني من قبيل الضرورة في المحتسب: ٦٧/١، ووافقه ابن هشام في أوضح المسالك: ٧٦/١.

(٣) البحر: ٣٢٠/٦-٣٢١.

(٤) التّذكرة النّحوية: ١٤٨/أ.

الأصول النّحوية في التّذكرة

علم أصول النحو: وهو "العلم الذي يُبحث فيه عن أدلة النحو الإجمالية من حيث هي أدلته، وكيفية الاستدلال بها، وحال المستدل(١)".

وقد عقد السّيوطي في حديثه عن أدلّة النحو(٢) مقارنة بين ما ذكره ابن جنّي(٣) وما ذكره ابن الأنباري(٤)، وما ذكره السيوطي أنّ أدلّة النّحو أربعة غالبة، وهي: النقل (السّماع)، والقياس، والإجماع، واستصحاب الحال، وغيرها فيما وقفت عليه في التّذكرة كالاستحسان.

إذ يستعين النّحوي بهذه الأدلّة النّحوية لحلّ مسألة خلافية للوصول إلى الحكم الذي يعضد حجّة النّحوي في حكمه، ومن ثمّ يمكن تضعيف وتقوية الحجّة النّحوية بناء على أدلّته التي وظّفها والحكم الذي وصل إليه.

وقد تطرّق الزّركشي كثيراً فيما نقله في التّذكرة إلى الأدلّة النحوية، ونلاحظ أنّ الأدلّة الثّلاثة الأُول قد أخذت النّصيب الأكبر، وهي كالتّالي:

أولاً: السّماع

السّماع لغة: سَمِعْتُ الشَّيْءَ سَمْعًا، وسَمِعْتُ بِالشَّيْءِ، إِذَا أَشَعْتُهُ لِيُتَكَلَّمَ بِهِ(٥).

واصطلاحاً: "الكلام العربيّ الفصيح المنقول بالنّقل الصّحيح الخارج عن حدّ القلّة إلى حدّ الكثرة"(٦).

والسّماع يتمثّل بالأدلّة النّقلية المأخوذة من الكتاب والسّنّة والمسموع من كلام العرب.

ونلاحظ عناية الزركشي كثيراً بالأدلّة النّقلية، ولم يكن له منهج محدّد سار عليه في جميعها.

منهجه في الاستشهاد بالآيات القرآنية:

---

(١) الاقتراح: ٢١.
(٢) الاقتراح: ٢١.
(٣) الخصائص: ١٨٩/١.
(٤) لمع الأدلّة: ٨١.
(٥) المقاييس: (سمع): ١٠٢/٣.
(٦) لمع الأدلّة:٨١.

اهتمّ الزركشي بالاستشهاد بالآيات القرآنية كثيراً، إذْ تجاوز عدد الآيات التي وردت في "التّذكرة" (٦٠٠) آية، وقد استشهد بالقراءات المتواترة والقراءات الشّاذة.

* فقد يستشهد بالآية لبناء قاعدة نحوية، نحو:" وممّا يجبُ فيه إعمال (أنْ) في الجحود كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾[الأنفال:٣٣] "[١] .

وقد يذكر الوجوه المحتملة للقراءات المتواترة في الآية الكريمة ولا يرجّح بينها؛ لأنّها كلّها حجّة نحو ما نقله: "وأما قوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِيْ مَسْغَبَةٍ۞ يَتِيمَاً﴾[٢]،وفيه قراءتان، إحداهما: (أطعمَ)، فقيل هنا: (يتيماً) منصوب به، والأخرى: (أو إطعامٌ) فيكون (يتيم) منصوباً بإطعام، كأنّه قال: أو أن أطعمَ، ومن قرأ: (أطعمَ) قرأ (فكَّ رقبة)، ومن قرأ(إطعامٌ) قرأ (فكُّ رقبة)، بالإضافة، وقرأ (ذا مسغبة) على أنه مفعول لأطعم أو إطعام، و(يتيماً) بدل منه أو صفة، إذ يكون (يتيم) مفعولاً، و(ذا مسغبة) حالاً، وقرأه الجمهور جرّ (ذي مسغبة)، وهذا على جعل اليوم ساغباً "[٣]

وقد يحدّد اسم القارئ نحو[٤] : "وتكره قراءة حمزة: ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ﴾[٥]".

وقد يكتفي بإيراده بصيغة العموم، فلا يحدّد صاحب القراءة، نحو[٦] : ""قِراءةُ بَعضهم: ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِي يَتَّقِي وَيَصْبِرْ﴾ [٧] أنّه لم يجعل (يتّقي) ممّا أجري المعتلّ فيه مجرى الصحيح، أي؛ لمّا كانت (مَنْ) قد تكون شرطيّة، عطف (وَيَصْبِرْ) مجزوماً على هذا التّقدير"[٨].

وقد لا يعزوها إلى أحد، نحو[٩]: "وقد قُرِئَ: ﴿فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مَنْ شِيْعَتُهِ﴾[١٠] بفتح الميم، ورفع (شيعته)".

---

(١) التّذكرة النّحوية: ١٢٧/أ.

(٢) البلد: ١٤.

(٣) التّذكرة النّحوية: ١٢٣/ب.

(٤) التّذكرة النّحوية: ١٢٥/أ.

(٥) إبراهيم: ٢٢، وقراءته في السبعة: ٣٦٤.

(٦) التّذكرة النّحوية: ١٤٨/أ.

(٧) يوسف: ٩٠، وهي قراءة ابن كثير وحده، وقرأ الجمهور:" مَنْ يَتّقِ". السبعة: ٣٥١.

(٨) البحر: ٥٢٥/٥.

(٩) التّذكرة: ١٤٩/أ.

(١٠) القصص: ١٥، قرأ الجمهور بكسر الميم، ولم أقف على هذه القراءة في كتب القراءات، وقد ذكرها الفارسي في كتابه الشّعر: ٤٠٦/٢.

وقلّ أن يورد الآية الكريمة كاملة؛ حيث يكتفي غالباً بذكر موضع الاستشهاد فقط، من ذلك استشهاده على تضمين الفعل (يشرب) معنى الفعل (تروى) في قوله تعالى[١]: "﴿عَيْنَاً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ[٢]﴾ أي: أي: تَرْوَى[٣]".

منهجه في الاستشهاد بالحديث والأثر:

اختلف العلماء حول تجويز الاستشهاد بالحديث، فمنهم من جوّز ذلك، ومنهم من رفض، وحجّتهم في الرّفض جواز رواية الحديث بالمعنى، ممّا يخرجه عن الغرض الذي وضع من أجله وهو الاعتماد عليه في وضع أسس اللغة، إضافة إلى شيوع اللّحن فيه، مما أخرجه من دائرة الاستشهاد.

وقد كان الزّركشي فيما نقله من أنصار الفريق الأوّل الذين جوّزوا روايته بالمعنى، وهو لم يستشهد بالحديث كثيراً مقارنةً باستشهاده بالآيات القرآنية، مع أنّ للسّنة النّبوية دوراً بارزاً في تدعيم القاعدة النحوية عنده، يدلّنا على ذلك وصفه لهما بأنّهما متعاضدان[٤]، وكعادته لم يتبع منهجاً محدّداً في ذلك، فكان يستشهد به في القاعدة النّحوية أو اللغوية أو غيرها، وقد يأتي به لبيان اختلاف لفظة لغوية، أو للاستئناس به فقط.

فعند استشهاده بحديث نبويّ قد يأتي بالحديث في بداية المسألة، نحو ما ذكره من اختلاف اللغويين والمحدّثين على كلمة (متكافئتان): " وَفِي حَدِيثِ الْعَقِيقَةِ: ((شَاتَانِ مُكَافِئَتَانِ))[٥] أَيْ: مُتَسَاوِيَتَانِ، وَأهل الحديث يَقُولُونَ: (مُكَافَأَتَانِ)، وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ: تُذْبَحُ إِحْدَاهُمَا مُقَابِلَةَ الْأُخْرَى، وَكُلُّ شَيْءٍ سَاوَى شَيْئًا حتّى يكون مساوياً له فَهُوَ مُكَافِئٌ لَهُ"[٦].

---

(١) التذكرة: ١٠٣/ب.

(٢) الإنسان:٦. والآية بتمامها: ﴿عَيْنَاً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ يُفَجِّرُوْنَهَا تَفْجِيْرَاً﴾.

(٣) البرهان: ٣٤٢/٣.

(٤) ينظر: البرهان: ١٢٩/٢.

(٥) وهو في السنن الكبرى للبيهقي(كتاب: الضّحايا، باب: ما يُعق عن الغلام وما يعقّ عن الجارية، رقم: ١٩٣٠٧) : ٣٨٣/١٩.

(٦) التّذكرة النحوية: ١٧٦/أ.

وقد يشير إليه بعبارة (كما جاء في الحديث، قوله صلّى الله عليه وسلّم، وفي الحديث... وغيرها)، وقد يذكر الحديث دونما إشارة، فيحتاج ذلك إلى معرفة بالأحاديث على نحو خاصّ وقد يتعرّف إليه من خلال أسماء علماء الحديث الواردة في المسألة، نحو[١]: من ذلك قوله في معنى كلمة (عفير): "عُفَيْر[٢]: اسم اسم حمار له صلّى الله عليه وسلّم، وغلّط ابنُ الصّلاح القاضي عِياض في إعجام عينه" [٣].

وقد يستشهد بأحاديث صحاح، نحو[٤] : "... كَمَا جَاءَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ : ((أَقْبَلَتْ عِيرٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ))[٥]، وَأَعَادَهُ فِي الآيَةِ الثَّانِيَةِ عَلَى الْإِثْمِ رِعَايَةً لِمَرْتَبَةِ الْقُرْبِ وَالتَّذْكِيرِ[٦]".

وقد يستشهد بغريبها نحو ما نقله من قول المبرد[٧]: " وقول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للأنصار للأنصار في كلام جرى: ((إنَّكم لَتَكْثُرُونَ عِندَ الفَزعِ، وَتقُلُّونَ عِندَ الطَّمعِ))[٨]".

وقد يروي الحديث على أكثر من رواية، ولا يذكر الرّاوي إلّا نادراً، وقد يذكر من خرّجه، من ذلك ما نقله من اختلافهم حول على كلمة(مكناتها)[٩]: "حديث: ((أَقْرُوْا الطَّيْرَ عَلَى مَكَانَاتِهَا))[١٠]، وفي رواية: مَكَناتِها[١١]، قال البيهقي في سُننه: وهي بنصب الكاف أيضاً جمع (مكان) كما بلغني[١٢]، وكتب ابن الصّلاح على حاشية السُّنن: المحفوظُ فيه كسرُ الكاف" .

---

(١) التّذكرة: ١٧٩/ب.

(٢) وهو كلمة من حديث نبويّ في صحيح مسلم (كتاب الإيمان، باب: الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً، رقم:٤٩) (الرّواية الثانية): ٥٨/١، أوّله: " كُنْتُ رِدْفَ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ علَى حِمارٍ، يُقالُ له: عُفَيْرٌ، قالَ: فقالَ: يا مُعاذُ، تَدْرِي ما حَقُّ اللهِ علَى العِبادِ؟....".

(٣) قال النووي في شرح صحيح مسلم: ٣١٩/١: "عفَير: بعين مهملة مضمومة ثمّ فاء مفتوحة هذا هو الصواب في الرّواية الرّواية وفي الأصول المعتمدة...قال أبو عمرو بن الصّلاح: وقول القاضي عياض رحمه الله أنّه بغين معجمة متروك".

(٤) التّذكرة النّحوية: ١٠٥/ب.

(٥) صحيح البخاري، (كتاب: التفسير، باب: الجمعة، رقم: ٤٨٩٩): ١٥٢/٦.

(٦) البرهان: ١٢٨/٣.

(٧) التذكرة: ١٤/أ.

(٨) والحديث بتمامه: "وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ، إِنَّكُمْ لَتَكْثُرُونَ عِنْدَ الْفَزَعِ وَتَقِلُّونَ عِنْدَ الطَّمَعِ"، وهو في غريب الحديث للخطابي: ٦٨٢/١، والفائق: ١١٥/٣، والخبر في الكامل: ٧/١.

(٩) التّذكرة النحوية: ١٨١/أ.

(١٠) وهو بهذه الرّواية في السنن الكبرى للبيهقي (كتاب: الضّحايا، باب: أقِرُّوا الطَّيْرَ عَلَى مَكَانَتِهَا) رقم: ١٩٣٦٣، ص:٤١٤/١٩.

(١١) وهذه الرّواية في غريب الحديث لأبي عبيد: ٣٤٢/١، والفائق: ٣٨١/٣.

(١٢) سنن البيهقي: ٤١٥/١٩.

وقد يذكر الرّوايات المختلفة والتّرجيح فيما بينها من مقالة العلماء، نحو[١] : "قَوْلُه: ((كُنْتُ رِدْفَ رَسُولِ رَسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ))[٢]، رِدْف: كذا لفظها مُعْظَمُ الرُّوَاةِ، وقال أَبو عَلِيٍّ الطَّبَرِيَّ أَحَدُ رُوَاةِ كِتَابِ مسلم (رَدْفَ)[٣]، قال :والرَّدْفُ وَالرَّدِيفُ: الرَّاكِبُ خَلْفَ الرَّاكِب، يُقَالُ: مِنْهُ رَدِفْتُهُ أَرْدَفُهُ أي: رَكِبْتُ خَلْفَهُ وَأَرْدَفْتُهُ أَنَا، وَأَصْلُهُ مِنْ الرُكُوبِ عَلَى الرِّدْفِ وَهُوَ الْعَجُزُ[٤]، قَالَ الْقَاضِي عياض: وَلَا وَجْهَ لِرِوَايَةِ الطَّبَرِيِّ الطَّبَرِيِّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ (فَعِلَ) هُنَا اسْمَ فَاعِلٍ كـ(عَجِلَ) وَ(زَمِنَ) إِنْ صَحَّتْ رِوَايَةُ الطَّبَرِيِّ[٥]".

منهجه في الاستشهاد بالشّعر:

نلاحظ حضوراً لافتاً للأبيات الشّعرية في التّذكرة، فقد تجاوزت (٤١٥) بيتاً، وتأتي في الترتيب بعد الآيات القرآنية، ويختلف منهجه من بيت لآخر وفق ما يلي:

قد يكتفي بذكر موضع الشّاهد فقط، فمن ذلك استشهاده على قول ابن مالك في مسألة تقصير الصلة:" أنشد ابن مالك على حذف النون من (الذين) لتقصير الصلة[٦]، قول الشّاعر[٧]:**[الطّويل]**

وَإِنَّ الذِي حَانَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُمْ

قال أبو حيّان: ولا حجّة فيه؛ لاحتمال أنّ المعنى: وإن الحين الذي حانت، ثمّ قال: دِماؤهم، حملاً على معنى الحين، قلت: فلو سلم هذا لابن مالك فلا يسلم له من باب تقصير الصّلة، بل من باب تقصير الموصول"[١]

---

(١) التّذكرة النّحوية: ١٧٩/ب.

(٢) العبارة جزء من حديث نبويّ شريف في صحيح مسلم(كتاب الإيمان، باب: الدليل على أن من مات على التوحيد دخل دخل الجنة قطعاً، رقم:٤٩ (الرّواية الثانية): ٥٨/١، أوّله: ((كُنْتُ رِدْفَ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ علَى حِمارٍ، يُقالُ له: عُفَيْرٌ، قالَ: فقالَ: يا مُعاذُ، تَدْرِي ما حَقُّ اللهِ علَى العِبادِ؟ ....".

(٣) نقلها عنه القاضي عياض في مشارق الأنوار على صحاح الآثار: ٢٨٧/١.

(٤) مشارق الأنوار: ٢٨٧/١.

(٥)إكمال المعلم للقاضي عياض: ٢٦٠/١-٢٦، ونقله عنه النووي في شرحه صحيح مسلم: ٣١٦/١.

(٦) قال الجزولي في المقدّمة الجزولية:٥٣: "وتحذف النون للطّول فيقال الّذي في الّذين"، وقد وضّح ابن مالك ذلك في شرح التسهيل: ١٩٢/١ بقوله: "وإنْ عُنِي بالذي من يعلمُ أو شِبْهُه، فجمعه (الّذين) مطلقاً، ويغني عنه الّذي في غير تخصيص كثيراً، وفيه للضرورة قليلا".

(٧) صدر بيت للأشهب بن رميلة، عجزه:
هُمُ القَومُ كلُّ القومِ يا أُمَّ خالد

والبيت في معاني الأخفش:٩١/١، والمحتسب: ١٨٥/١، ومعجم البلدان: ٢٧٢/٤، واللسان(ف ل ج).
وبلا عزو في ديوان الأدب للفارابي: ١١١/١، والبصريات: ٩٤٩، وشرح الحماسة للمرزوقي:٣٤/١، وشرح المقدّمة الجزولية للشّلوبّين: ٦٠٤/٢، وشرح التّسهيل لابن مالك:٧٢/١.

وقد استثمر الأبيات في مواضع متنوّعة؛ فمنها ما كان لبناء قاعدة كاستشهاده على قاعدة (جواز حذف الخبر)، قوله: "منْ حذفِ الخبرِ جوازاً قولُهُ[٢]:[الطويل]

أيـــا ظبيـــةَ الوعســـاءِ بـــينَ جُلاجـــلٍ وَبَـــينَ النَقـــا آأَنـــتِ أَم أُمُّ ســـالِمِ؟

أي: آأنتِ أَحْسَنُ أمْ أُمُّ سالِمِ؟"(٣).

وقد يورده من قبيل الاستئناس كما في حديثه عن ترك علامة التأنيث إذا كانت في صفات المذكّر نحو: "قوله تعالى: ﴿وَاَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً﴾(٤)، وإنّما ترك التّأنيث كما يترك في صفات المذكر، لا كما في قولهم: امرأةٌ مِعْطَار(٥)؛ لأنّ السّماء بمعنى المطر مذكّر، قال(٦): [الكامل]

إذَا نَـــــزَلَ السَّـــــمَاءَ بـــــأَرْضِ قَـــــوْمٍ رَعَيْنَـــــاهُ وَإِنْ كَـــــانُوا غِضَـــــابَا(٧)

وقد يستشهد ببيت شعري **لإثبات وجه قراءة** من القراءات قوله تعالى:﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾(٨)

قال أبو علي: حمله قوم(١) فيما امتنع عطفه على ما قبله؛ لأنه لا يقال: أجمعت شركائي، إنما يقال: أجمعت أمري، فلمّا لم يجز في الواو العطف جعلها بمنزلة (مع) مثل: جاء البردُ والطيالسةَ(٢)، ثمّ جوّز وجهاً آخرَ، وهو أنّه أضمر للشّركاء فعلاً آخر(٣)

---

(١) التّذكرة: ١٤٨/أ.

٢ البيت لذي الرمة في ديوانه: ق:٢٤، ب:٤٤، ص:٧٦٧، وهو في الكتاب:٣/٥٥١، والمقتضب ١/ ١٦٣، وبلا عزو في معاني الأخفش: ٣٣/١، والكتّاب لابن درستويه: ٦٩- ٢٦، وخزانة الأدب ٥/ ٢٤٧.

(٣) التّذكرة النحوية: ١٠٠/أ.

(٤) نوح:١٢.

(٥) الفصيح لثعلب: ٣٠٨.

(٦) البيت لمعاوية بن مالك بن جعفر بن كِلاب في المفضّليّات: ق:١٠٥، ب:٢٣، ص:٣٥٩، ومعجم الشعراء للمرزباني: ٣٦٦، وعروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين السبكي: ٢٤٥/٢.

(٧) التّذكرة: ١٣١/أ.

(٨) يونس: ٧١.

كقوله(٤):[الرجز]

..... عَلَفْتُهَا تِبْناً وَمَاءً بَارِدَا

وإنّما أراد أبو عليّ أنّه لم يلتبس بالمعطوف؛ لأنّك لا تقول: أجمعتُ شركائي، لم يمتنع أنْ يكون مفعولاً معه؛ لأنّ (أجمعت) لا يتعدّى إلى الشّركاء" (٥).

وقد يسوق بيتاً شعرياً لتوضيح معنى لغويّ، كاستشهاده على معنى كلمة (يعذرني): "العرب تقول: من يعذرني من فلان، وتفسّر على وجهين، أحدهما:(مَنْ معذرتي؟) في احتمال إيّاه، والثّاني: من يذكر لي عذري فيما إيّاه؟، وقال الشّاعر(٦): [الهزج]

عَـــــذِيري الحَـــــيِّ مِـــــن عَـــــدْوَا نَ كـــــــــــانُوا حَيّـــــــــــةَ الأَرْضِ

وقال عمرو بن معد يكرب(١):[الوافر]

---

(١) وهو قول الزّجّاج في معاني القرآن، يقول: "زعم القرّاء أنّ معناه: "فأجمعوا أمركم وادعوا شهداءكم" وهذا غلط لأنّ الكلام لا فائدة فيه، لأنّهم إن كانوا يدعون شركاءهم لأنْ يجمعوا أمرهم، فالمعنى: فأجمعوا أمركم مع شركائكم". معاني الزجاج: ٣/٢٧-٢٨.

(٢) وقد خطّأ الفارسيّ من يقدّر فعلاً مضمراً يعمل في الطيالسة ، وقال:" فإن قال ذلك فقد أزاله عمّا وضع له وأريد به معنى الاجتماع وصارت الواو عاطفة جملة على جملة". وأفادت الواو معنى الاجتماع أيضاً عند سيبويه. الكتاب: ١/٢٩٨، والإغفال للفارسي: ١/٣٣٧-٣٣٨.

(٣) تقديره: (أجمعوا أمركم وادعوا شركاءَكم) قاله الفارسي في الإيضاح:١٩٥، والفرّاء في معاني القرآن: ١/٤٧٣، وهي قراءة عبد الله بن مسعود وقال الأخفش بنصب شركائكم:(والنّصب أحسن؛ لأنّك لا تجري الظّاهر المرفوع على المضمر المرفوع، إلّا أنّه قد حسن في هذا الفصل بينهما). معاني القرآن:١/٣٧٦.

(٤) عجز بيت في ملحق ديوان ذي الرّمة: ق:٣٨، ب:١-٢، ص: ١٨٦٢، وبلا عزو في معاني الفراء: ١/١٤، والحجّة: ٤/٢٨٨، وقد قال الفرّاء في معانيه: أنشدني بعض بني أسد يصف فرسه، وصدره:

لَمَّا حَطَطْتُ عَنْهَا الرَّحْلَ وَارِدَاً

وجعلها بعضهم صدر بيتٍ عجزُه:

حتّى شَتَتْ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا

والشّاهد فيه امتناع عطف (ماء) على (تبناً) عطف مفردات أو النصب على المعية؛ لأنّ ذلك سيجعل العامل في (ماء) هو الفعل (علفتها)، والماءُ لا يُعلف وإنّما يُسقى.

(٥) التّذكرة النّحوية: ١٣٠/ب.

(٦) البيت لذي الإصبع العدواني في ديوانه: ق:٧، ب: ١، ص:٤٦، وروايته: (عذيرَ)، وثمار القلوب: ٥١٧.

قال الثعالبي: حيّة الأرض: تقولها العرب للرجل المنيع الجانب.

أُرِيْـــــدُ حَيَاتَـــــه وَيُرِيْـــــدُ قَتْلِـــــي عَـــذِيرَكَ مِـــنْ خَلِيْلِـــكَ مِـــنْ مُـــرَادِي

ومنهم من يرفع عذيري وهو قليل(٢)".

وقد يورد البيت ويذكر القائل من دون أن يكون لغرض مسألة أو فائدة، وذلك نحو(٣) : "ابنُ بَسَّامَ[٤] فِي ابْنِ المُعْتَزِّ[٥]:[البسيط]

لِلـــهِ دَرُّكَ مِـــنْ مَيْـــتٍ بِمَضْـــيَعَةٍ نَاهِيْـــكِ فِي العِلْـــمِ وَالآدَابِ وَالحَسَـــبِ

مَـــا فِيْـــهِ لَـــوٌّ وَلَا عَيْـــبٌ فَتُنْقِصُـــهُ وَإِنَّمَـــــا أَدْرَكَتْـــــهُ حِرْفَـــــةُ الأَدَبِ[٦]"

وقد يورده من دون عزو:" لبعضهم في مدح سيبويه(٧):[الوافر]

أَلَا صـــلِّى الإلـــه صـــلاة صـــدقٍ علـــى عمـــرو بـــن عثمـــان بـــن قنبـــر

فـــإنّ كتابـــه لا يغـــنَ عنـــه ذَوو قلـــم ولا أبنـــاء مِنْبـــر"(٨)

منهجه في الاستشهاد بالأمثال:

قلّ اهتمام الزّركشي بالمثل مقارنة باستدلاله بالقرآن والشّعر، ويمكن حصر منهجه من استعماله المثل بما يلي:

---

(١) البيت في ديوانه: ق: ٢٣، ب: ٥، ص: ١٠٧، ورواية الديوان (حِبَاءَهُ)، وفي الكتاب: ٢٧٦/١، وتحصيل عين الذهب: ١٨٧، وعزاه ابن سعد في الطبقات إلى علي بن أبي طالب: ٣٢/٣، وروايته: (حباءَه)، وبلا عزو في شرح المفصل: ٢٦/٢.

والشاهد فيه نصب (عذِيرك) ووضعه موضع الفعل بدلاً منه(فهو مصدر نائب عن فعله) ومعناه: هات عذرَك.

(٢) التّذكرة النحوية: ١٤٩/أ.

(٣) التّذكرة النحوية: ١٠٤/أ.

٤ ابن بسّام: علي بن محمد بن منصور، أبو الحسن (٢٣٠-٣٠٢هـ) كاتب وشاعر. له ديوان رسائل. وقد يُتَوَهَّم في إطلاق (ابن بسّام) أنّه الشنتريني (٤٥٠-٥٤٢هـ) صاحب "الذّخيرة في محاسن أهل الجزيرة" إلّا أنّه يُستبعد لأنّ بينهما أكثر من قرنين، ولا يُعقل أنْ يرثي إنسان إنساناً بعد قرنين. ترجمته في الوافي بالوفيات: ٩٤/٢٣.

٥ ابن المعتز: عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكّل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي، أبو العبّاس، ولد في بغداد (٢٤٧-٢٩٦هـ)، خليفة يوم وليلة، كان يأخذ عن فصحاء الأعراب، آلت الخلافة في أيامه إلى المقتدر العباسي، حيث قتله المقتدر، ولما قتل المقتدر أبا العباس بن المعتز، وزعم أنه مات حَتْفَ أنفه، رثاه ابن بسّام البغدادي. له: "طبقات الشعراء" مطبوع. ترجمته في الوافي بالوفيات:٢٤١/١٧.

٦ البيت في ديوانه: ق:١، ب:١-٢، ص:٢٧، وهو في الوافي بالوفيات: ٢٤١/١٧.

(٧) وهو للزّمخشري في ديوانه (ط دار صادر): ق:٤٩، ب: ١-٢، ص: ٢٨٤.

(٨)التّذكرة النحوية: ١١٣/ب.

قد يأتي بالمثل لبيان المعاني المحتملة فيه، نحو قوله:" من كلامهم: ((العسلُ أحلى من الخلّ)) وفيه: ثلاثة تآويل؛ أحدها: أنّه أطلق على العنب خلّاً لمآله إليه، كما أطلق عليه خمراً في قوله تعالى:﴿ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾(١)، والثاني: أن يكون أحلى من حلي بعيني أي؛ حَسُنَ منظرُهُ(٢)، والثالث: أن يكون يكون وضع (أحلى) موضع (أطيب)؛ لأنّ الخلّ يؤتدم به، فله من الطّيب نصيب، لكنّه دون طيب العسل(٣)"(٤).

ومن ذلك استشهاد بالمثل على قاعدة نحوية، نحو استشهاده بالمصدر (حتفَ) بمعنى (موتَ): "يقال: "مات فلان حتفَ أَنْفه"(٥)،على أنّه مصدر من معنى العامل(٦)، كقولك: قعدتُ جلوساً"(٧).

قد يأتي بالمثل ويتبعه ببيت شعر لتوضيح المعنى الّذي أراده من المثل، نحو قوله: "((لَوْ ذاتُ سِوَارٍ لَطَمَتْنِي))(٨) ، قوله (٩):

فلـــو نطحتنـــي ذات قـــرنٍ عـــذرتها ولكنهـــا جمّـــاءُ لـــيس لهـــا قـــرون"(١٠)

ومنه ما نقله عن ابن خروف في شرحه للكتاب مستدلّاً به على توجيه الإعراب أكثر من وجه، يقول(١١): "كلاهما وتمراً"(١)، يجوز فيه وجهان: النّصب بتقدير فعل، أي؛ أعطني كليهما وزدني تمراً، تمراً، والرفع على الابتداء والخبر في (لي) أي؛ ثابتان(٢)".

---

(١) يوسف:٣٦.

(٢) ينظر: شرح العمدة لابن مالك: ٧٦٧/٢.

(٣) ينظر: شرح التّسهيل لابن مالك: ٥٦/٣.

(٤) التّذكرة النحوية:١١٤/أ.

(٥) ينظر: مجمع الأمثال: ٢٦٦/٢.

(٦) يشير إلى انتصاب (حتْفَ أنْفه) كأنّه قال: موتَ أنفه، كأنّهم توهّموا (حَتَفَ) وإن لم يكن له فعلٌ . قاله الصّاغاني في في العباب الزّاخر:٣٨٢/١.

(٧) التّذكرة النحوية: ١٣٤/ب.

(٨)يضرب مثلاً للكريم يظلمه مَنْ ليس كفؤاً له. ينظر: الأمثال للأصمعي: ١٣٤، جمهرة العسكري:١٩٣/٢، مجمع الأمثال للميداني: ١٧٤/٢.

(٩) البيت بلا عزو في "الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين" للخالدِيَين أبي بكر محمّد وأبي عثمان سعيد ابني هاشم:٤١/٢.

(١٠) التّذكرة النحوية: ١١٣/أ.

(١١) التّذكرة النحوية: ١٦٤/ب.

ومن ذلك ما نقله من استعماله المثال للتّمثيل فيه على لغة من يبدل الثّاء تاءً: "قد أبدلت ثاء (خبيث) تاءً، وهو ما سأل به الخليل الأصمعيّ من قول بعضهم[٣]:

يَنْفَـــعُ الطّيّـــبُ القَلِيْـــلُ مِـــنَ اللّـــبَنِ وَلَا يِنْفَـــــعُ الْكَتِيْـــــرُ الْخَبِيْـــــتُ

فقال: هذه لغة يهود، يقلبون الثّاء تاءً، قال الخليل: فألّا قال الكتير؟ فانقطع الأصمعي[٤]"[٥].

ثانياً: القياس:

يعدّ السّماع من أقوى الحجج الّتي يعلّل بها إثبات قاعدة ما، فإن لم يسمع ذلك من العرب لجؤوا إلى ما تنطبق عليه القاعدة وفق قياسهم على وجه يستسيغون قياسه عليه.

ومن ثمّ فالقياس لغةً: "القياس: تقدير الشّيء بالشّيء"[٦].

واصطلاحاً هو: "حملُ فرعٍ على أصلٍ بعلّة، وإجراءُ حكمِ الأصلِ على الفرعِ"[٧].

وقد توسّعوا في قياس الأشياء، فقاسوا حمل الأصل على الفرع وغيره، لشبه ظاهر أو خفي، وقد أفرد ابن جنّي في الخصائص باباً سمّاه: (باب في حمل الأصول على الفروع)[٨].

واعتمدوا في قياس الشّيء على الشّيء على أركان أربعة، وهي وفق ما حدّدها ابن الأنباري: أصل وفرع وعلّة وحكم[٩]، بمعنى أن يأخذ المقيس حكم المقيس عليه لعلّة جامعة بينهما.

---

(١) وأصل المثل قاله رجلٌ "مرّ بإنسان وبين يديه زُبدٌ وسَنام وتمرٌ فقال له: أنلني مما بين يديك، قال: أيُّهما أحب إليك، زبد أم سَنام؟ فقال الرّجل: كلاها وتمراً". الفاخر للمفضّل بن سلَمَة: ١٤٩، وجمهرة العسكري: ١٤٧، الكتاب: ٢٨١/١.

(٢) ينظر: الكتاب(باب يحذف منه الفعل لكثرته في كلامهم حتّى صار بمنزلة المثل):٢٨٠/١-٢٨١.

(٣) البيت للسموءل بن عادياء في ديوانه: ق:١، ب: ١٢، ص: ٨٢، وهو في الأصمعيات: ق: ٢٤، ب/١٤، ص: ٨٦، وشرح الكتاب للسيرافي: ١٩٦/٢، وروايته:

يَنْفَعُ الطّيّبُ القَلِيْلُ مِنَ الرِّزْ قِ وَلَا يِنْفَعُ الْكَثِيْرُ الْخَبِيْثُ

(٤) شرح الكتاب للسيرافي: ١٩٦/٢.

(٥) التّذكرة: ١٧٢/أ.

(٦) المقاييس(قوس): ٤٠/٥.

(٧) لمع الأدلّة: ٩٣.

(٨) ينظر: الخصائص: ٣٥٥/٢-٣٥٦.

(٩) لمع الأدلّة: ٩٣.

ولتوضيحه في التّذكرة نجد ذلك فيما نقله عن ابن سيده في قوله: "اسم الفاعل إنّما يعمل عمل الفعل إذا كان على شيءٍ قد عمل في الاسم قبله، كأن يكون خبراً لمبتدأ، أو فاعلاً لفعل، أو صفة لموصوف، أو حالاً لذي حال، ونحوه، فأمّا أنْ يعمل عمل الفعل وهو مبتدأ، فلا يجوز لو قلت: ضارب زيداً، تُريد: يضرب زيداً كان خطأ[١]"[٢].

فالأصل: الفعل، والفرع: اسم الفاعل، والعلّة الجامعة: (الإسناد)؛ أن يكون اسم الفاعل مسنداً، والحكم: العمل النّحوي.

وممّا كان فيه مقيساً على السّماع كما ذكره المخزومي، وما قيس على المسموع من كلام العرب فيما نقله الزّركشي: قولهم (الفُطْرَة) فهذه المفردة لم تسمع من كلام العرب، وإنّما قاسوه على ما سمع منهم كقولهم (الذّرّة) و(الغرفة) و(الصُبرة)، كلها (فُعلة) بضمّ الفاء وسكون العين[٣].

وإذا ما أردنا رصد أمثلة عن القياس من التّذكرة، فإنّ أكثر أنواع القياس استخداماً حمل الفرع على الأصل وحمل النّظير على نظيره وهو الغالب عند النّحاة عامّة كما صرّح به ابن جنّي[٤]، وغالب الأمثلة المستخرجة من التّذكرة هي ما تبنّاها الزّركشي فيما نقله من كتب العلماء وأقوالهم، ويمكن تقسيمها وفق ما أوردها السيوطي إلى أنواع أربعة[٥]، وهي:

١- حمل فرع على أصل.
٢- وحمل أصل على فرع.
٣- وحمل نظير على نظير.
٤- وحمل النّقيض على النّقيض.

---

(١) شرح المشكل: ١١٧/١.
(٢) التّذكرة النحوية: ١٤٠/ب.
(٣) التّذكرة النحوية: ١٧٢/أ.
(٤) الخصائص: ١١١/١.
(٥) الاقتراح: ٨٥.

وقد نقل الزّركشي خلافاً طرحه المازري حول أصلية وفرعيّة المصدر والفعل، وقد توّصل إلى أنّه من الأمور الغيبية، قال[١] : "استشكل المازري في شرح البرهان: الخلاف في أنّ المصدر أصل للفعل وعكسه، قال: إن أريد بذلك أنّ أحدهما حقيقة والآخر مجاز، والحقيقة أصل للمجاز فهذا لا يقوله أحد، ولا خلاف أنّا إذا قلنا: قام زيد قياماً، فإنّ قولنا: قام لفظة من الحقائق لا تجوز فيها، وقولنا (قياماً) لفظة من الحقائق لا تجوز فيها أيضاً، فقد وضح بطلان صرف الأصلية والفرعية إلى هذا الوجه، وإن أرادوا بقولهم: هذا أصل وهذا فرع أنّ اللفظين حقيقتان، ولكن النطق بهذه سبق النطق بهذه، فهذا غيب لا يعلمه إلا الله والبحث عنه عيٌّ لا يجدي ولا فائدة فيه، وأي فائدة في السؤال عن تسمية الحائط والجدار أيّ اللفظين نطق بهما أولاً؟[٢].

وممّا وقفت عليه في التّذكرة:

١- حمل فرع على أصل:

وقد سبق الإشارة إليه، ومن أمثلته أيضاً ما نقله من قول بعضهم في حمل عمل الحرف (لو) فيما بعده على عمل الفعل: **"**يعترض على قولهم الحرف اذا اختصّ بأحد الفعلين ولم يكن كالجزء حقه أن يعمل؛ بنحو:(لو) فينبغي أن يزاد إذا اختص بما يقبل الإعراب، فتخرج أيضا (قد) فإنها لا تختص بما يقبل الإعراب ولو كانت تخرج من قولنا:(ولم تكن كالجزء) وغلّط ابن القوّاس ما يلحقه القياس في الظّرف إذا لم يختص بأحد الفعلين أنْ لا يعمل؛ لأنه إمّا أن يعمل في أحدهما وهو يرجّح من غير مرجّح، أو فيهما ويلزم فيه أرجحية الفرع على الأصل، فإن الفعل أصل في العمل ولا يعمل إلا في نوع واحد، قال: ولقائل أن يقول: (ما) الداخلة على الاسم غير الداخلة على الفعل، قيل: بل اشتركا لفظا، فالعمل ليس مع الاشتراك**"**[٣].

وما نقله عن أبي البقاء العكْبَري، في حمل صفة المنادى وهي (الفرع)، على المنادى (الأصل) بالحمل على لفظه، قال[٤] : "جوّزوا في صفة المنادى المفردة الرّفع حملاً على لفظ المنادى، والنصب على موضعه؛ لأنّ موضعه نصب[٥]".

٢- حمل أصل على فرع:

---

(١) التّذكرة النّحوية: ١٢١/ب.

(٢) ينظر: إيضاح المحصول للمازري: ١٦٢.

(٣)التّذكرة النّحوية: ١٣٨/أ.

(٤) التّذكرة النّحوية: ١٢٧/ب.

(٥) كقولك: يا زيدُ الظّريفُ. ينظر: شرح الإيضاح للعكبري:١١٣١/٣.

من ذلك قول بعضهم فيمن قال بحذف حرف الياء من آخر الاسم المنقوص في المرفوع والمجرور حملاً على حذف الحركة في الوقف، ونصّ المسألة[١]: "واختلفوا في الوقف على الاسم المنقوص، المرفوع والمجرور، إذا كان فيه لام التعريف، فأثبتها بعضهم، وحذفها آخرون، فالحجّة لمن أثبتها أنّ حرف التّعريف حماها من التّنوين، فزال حكمُ التّنوين تقديراً، كما زال حكمه لفظاً، ومن حذفها شبّهها لسكونها بالحركة، فحذفها كما تحذف الحركة في الوقف، في نحو: هذا الرجل، ومررت بالرجل".

ومن ذلك حذف حرف العلة من الفعل المجزوم حملاً على حذف الحركة من الحرف الصّحيح، ونصّها[٢] : "أَلَا ترى أنهم قد نزّلوا حروف اللين في نحو: (يدعو) و(يقضي) و(يخشَى) منزلة الحركة، فحذفوهنّ للجزم، كما يحذفون الحركة من الحرف الصّحيح، والذين حذفوها ممّا فيه الألف واللام فريقان، فريق خالف بين وصله ووقفه، فأثبتها في الوصل، وحذفها في الوقف، وفريق حذفها في الوصل والوقف، ومن الحذف قولهم: عمرو بن العاصِ٣، وحذيفة بن اليمانِ٤، وعليها قراءة من قرأ: ﴿دَعوَةُ الداعِ﴾ [٥] ، و﴿مُهطعينَ إلَى الداعِ﴾ [٦]، و﴿يَومَ يَدعُ الداعِ﴾ [٧]" .

٣- حمل نظير على نظير:

- من ذلك ما أثبته بقوله: "عدم التصرف في الأفعال نظير عدم الإعراب في الأسماء"[٨].

- ومن ذلك حملهم الشّاذ عن القياس (أبى يأبى) على نظيره (منع) للاتّفاق في المعنى(٩): "قال ابن الشجري في أماليه: قولهم : (أبى يأبى)، ممّا شذّ عن القياس، لمجيئه بفتح العين في الماضي والمستقبل، وليست عينه ولا لامه من حروف الحلق، ويقال في علته: إنّهم حملوه على نظيره وهو(منع)، كما حملوا (يذر) على (يدع) (١٠) ؛ للاتفاق في المعنى، وقيل: على سبيل الغلط، توهّموا أنّ ماضيه على فعل، قال الثمانيني: والصواب الأوّل[١١]".

---

(١) التّذكرة النّحوية: ١٣٦/أ.

(٢) التّذكرة النّحوية: ١٣٦/أ.

٣ وهو أبو عبد الله عمرو بن العاص بن وائل السهمى أصله مكى ثم جاء إلى المدينة ثم سكن مصر ومات بها روى عنه ابنه عبد الله بن عمرو أابو قيس مولى عمرو بن العاص. ترجمته في الجرح والتعديل: ٢٤٢/٦.

٤ وهو أبو عبد الله العبسي هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وشهد أحداً وقتل أبوه يومئذ روى عنه أبو وائل شقيق بن سلمة وطارق بن شهاب. ترجمته في الجرح والتعديل: ٢٥٦/٣.

(٥) البقرة: ١٨٦.

(٦) القمر:٨.

(٧) القمر:٦، وهي قراءة ابن كثير ونافع. السبعة: ٦١٧.

(٨) التّذكرة النّحوية: ١٣٨/أ.

(٩) التّذكرة النّحوية": ١٥٢/أ.

(١٠) المقتضب: ٣٨٠/٣.

(١١) أمالي ابن الشجري: ٢٠٨/١-٢٠٩.

٤-حمل النقيض على النّقيض:

فأمثلته نادرة، من ذلك ما نقله عن ابن خروف [١] في إيراد الشيء وعكسه، من ذكر الشيئين وعود الضمير على أحدهما وعكسه ذكر الشيئين والمراد أحدهما[٢] : "قد يتقدم شيئان ويعود الضمير على أحدهما، نحو: ﴿وَالذينَ يَكنُزُونَ الذهَبَ وَالفضةَ وَلَا يُنفقُونَهَا﴾[٣] ... وعكسه: ﴿يخرُجُ منهُمَا اللؤلُؤُ اللؤلُؤُ وَالمَرجَانُ﴾[٤]، قالوا: وإنّما يخرج من الملح، وقوله: ﴿نَسيَا حُوتَهُمَا﴾[٥] ، وإنما نسيَه الفتى[٦]".

ذكر ما يتوجّبه القياس في العمل النّحوي:

- من ذلك ما نقله عن الصّيمري، قال[٧] : "إذا جرى اسم الفاعل صفة لمن هو له، لم يبرز له ضمير، وإذا جرى على غير من هو له وجب إبرازه٨".
- ومن ذلك اختلافهم في إعراب الظّرف الواقع موقع المرفوع بين وجوب قياسه رفعاً أو جواز رفعه، ومنهم من ذهب منحىً آخر وقال: إنّ الظّروف لا تؤخذ بالقياس، ونصّ المسألة: " قال أبو الحسن: العرب تقول: (فوقَك رأسك) يجعلونه ظرفاً، وكان القياس هنا الرّفع، وأنّ الفوق هو الرأس والرفع جائز، غير أنّ العرب لم تتكلّم به، وكذلك: (تحتَك رجلاك) وبعض النحويين يرفع على هذا، قال: والظروف لا تؤخذ بالقياس"[٩].

---

(١) هو علي بن محمد بن علي بن محمد الحضرميّ، أبو الحسن(٥٢٥-٦٠٩هـ)، له شرح على كتاب سيبويه المسمّى: "تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب" وهو مطبوع. الذّيل والتّكملة للمراكشي: ٢٦٩/٣.

(٢) التّذكرة النّحويّة: ١٦٤/ب.

(٣) التّوبة: ٣٤.

(٤) الرّحمن: ٢٢.

(٥) الكهف: ٦١.

(٦) شرح ابن خروف: ٣٧٣.

(٧) التّذكرة النّحوية: ١٠٦/ب.

٨ ومثال ذلك قولك: "مررتُ برجلٍ ضاربٍ زيداً" فـ(ضارب) صفة لما له الفعل، ومعنى قوله:" وإذا جرى على غير من هو هو له وجب إبراده" يريد أنّك إذا أجريت اسم الفاعل صفة أو خبراً لغير من هو فعْلُه فلا بدّ من إظهار الفاعل بعده، كقولك: "مررتُ برجلٍ ضاربٍ أبوه زيداً" فالفعل بسببه وهو الأب وقد صار صفة لرجل، ونلاحظ إجرائه ذلك على الخبر أيضاً، وذلك قولك: "هندٌ زيدٌ ضاربتُه هِيَ" فهندٌ: مبتدأ، وزيد: مبتدأ ثانٍ، وضاربتُه: (خبرُ زيدٍ) وهو (فعل لهندٍ)، ولا بدّ من (هِيَ)؛ لأنّه ضمير الفاعل، وإذا قلت: "زيدٌ هندٌ ضاربتُه" لم تحتج إلى إظهار الفاعل؛ لأنّه خبرٌ عمّن له الفعل. ينظر: التبصرة: ٢٢٠/١.

(٩) التّذكرة النّحوية: ١٦٥/أ.

- ومن ذلك ما ينصّ عليه القياس فيما يخصّ (أل) التي في الأعلام المسمّاة بالصفات، ونصّها: "مسألة في الأعلَام المُسَمّاة بالصفَات وَالمَصادر نحو: الحسن والحسين١، والقياس في اللّام فيها ثلاثة أقوال(٢):

أحدها: زائدة، بدليل جواز إسقاطها.

والثاني: أنّها دخلت لتتميم الاسم وتعظيمه، لا لتعريفه؛ لامتناع اجتماع معرفتين.

والثالث: أنّها دخلت للمح الصفة المعهودة، ولا منافاة بين العلمية والصفة المعهودة المستفادة من لام العهد؛ لأنّهما تشتركان في تعيين المسمّى، كزيدٍ العالمَ، فإنّ الصفة لمّا كانت معهودة استُفيد منها إيضاح العلم من غير منافاة بينهما، وعلى هذا تلزم اللّام؛ لإرادة هذا المعنى، فإنْ لم يكن هذا المعنى مراداً استعملت بغير لام٣"(٤).

ما جاز في القياس:

- ومن ذلك قولهم في جواز القطع في الصفات إذا أتبعت بعضها بعضاً، ومنهم جوّز القطع في الصّفة الواحدة(٥): "إذا تكررّت الصفات جاز إتباع بعضها بعضاً وعطفها إلّا الصفة الأولى، والقطع بالرفع أو النصب، ولا يظهر عاملها، إذ الناصب لا يظهر، والمبتدأ لا يظهر(٦)، ولذلك لم يقدح ذلك في في جريها على المعارف وإن صارت في تقدير جملة، وإنما يجب القطع إذا تكررت الصفات وكان فيها معنى مدح أو ذم عند البصريين وزاد الكوفيون شرطا ثانيا وهو أن يتقدم قبل الصفة المقطوعة صفة تدلّ على المدح أو الذم أيضا، فلا يجب القطع في نحو: مررت بزيد العالمَ لعدم تكرّر الصفة التي تدلّ على القطع فيها على اختصاص المقطوعة بزيادة مدح أو ذم، لكن قراءة من قرأ: ﴿وَامرَأَتُهُ حَمالَةَ الحَطَب﴾(٧) يدل على جواز القطع في الصفة الواحدة".

- ومن ذلك(٨) : " في قوله صلى الله عليه وسلم: ((مَن شَربَ في إنَاء من ذَهَب أَو فضة فَإنمَا يُجَرجرُ في بَطنه نَارَ جَهَنمَ))[٩] يجوز فيه رفع الراء ونصبها، فمن رفعَها فعلى خبر إن، ويجعل (ما)

---

١ يرى ابن الخبّاز أنّ سيبويه فرّق بينهما؛ فقد جعل (الحارثَ) صفة و(حارثاً) اسماً صريحاً، قال سيويه: "وزعم الخليل أنّ الّذين قالوا: الحارث والحسن والعبّاس إنّما أرادوا أن يجعلوا الرّجل هو الشّيء بعينه، ولم يجعلوه سُمِّي به، ولكنّهم جعلوه كأنّه وصفٌ له، ومن قال: حارثٌ وعباسٌ فهو يجريه مجرى زيدٍ". الكتاب:١٠١/٢، والنّهاية: ١٨٩.

(٢) البسيط: ٣١٤ –٣١٨.

٣ ينظر مجالس ثعلب: ٣١٠/٧.

(٤) التّذكرة النّحوية: ١٥٣/ب.

(٥) التّذكرة النّحوية: ١٥٥/أ.

(٦) وهو ما عبّر عنه ابن النّاظم في شرح بيت الألفية: ١٩٤–١٩٥

وَإِنْ نُعُوْتٌ كَثُرَتْ وَقَدْ تَلَتْ مُفْتَقِرَاً لِذِكْرِهِنَّ أُتْبِعَتْ

(٧) بالنصب قراءة عاصم وحده، وقرأه الباقون بالرفع. السبعة: ٧٠٠.

(٨) التّذكرة النّحوية: ١٨١/أ.

٩ الحديث بنحوه في صحيح مسلم(كتاب: اللباس والزينة، باب: تحريم استعمال أواني الذهب والفضة في الشرب وغيره على الرجال والنساء، رقم: ٢٠٦٥) "الرواية الثّانية": ١٦٣٥/٣.

بمعنى الذي، كأنه قال: الذي يجرجر في بطنه نار جهنم، ومن نصب (النارَ) جعل (ما) صلة لإن، وهي التي تكف إن عن العمل، ونصب النار بـ(يجرجر)".

ترجيح أحد وجوه القياس على غيره:

- من ذلك ما قاله مكّي الأنصاري:" ﴿يُعَلِّمُوْنَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ (١) يعلّمون: في موضع الحال من الشياطين، أو من الضّمير في (كفروا) وهو أحسن(٢)"(٣).
- ومنه قول أبو الحسن الأخفش: "العرب تقول: (فوقَك رأسُك) يجعلونه ظرفا، وكان القياس هنا الرفع وأن الفوق هو الرأس والرفع جائز، غير أن العرب لم تتكلم به، وكذلك: (تحتَك رجلاك) وبعض النحويين يرفع على هذا، قال: والظروف لا تؤخذ بالقياس، والأشبه(٤) في القياس أن يكون كل واحد منهما منهما أصلاً بنفسه فـ(أناس) من الأنس، و(ناس) من النّوس لقولهم في تحقيره نويس كبويب باب(٥)"(٦) .

باب(٥)"(٦) .

- ومنها: "كيت وذيت: استعملتها العرب كناية عن الجمل والحديث الطويل، وألزموهما التكرير، فقالوا: بلغني كيت وكيتَ، وكان من الأمر ذيت وذيت، وفيهما ثلاث لغات: فتح التاء وكسرها وضمها، والفتح أشهر وأقيس"(٧).

القياس على النّادر:

من ذلك ما حملوه من إجراء (حبّذا) مجرى الأمثال في عدم تغييرها بحسب المشار إليها، فخرجوا بها عن القياس لتنبيه المخاطب، وهذا ما نقله عن ابن الخشّاب: "لما أجريت حبّذا مجرى الأمثال لم تغيّر بحسَب المُشار إليه، وهذا هو الجمود، ولأن الجمود تنويه، وقد قال العلماء بهذا الشأن: إنما شوهوا ألفاظ الأمثال، أي؛ جاؤوا بها في كثير من الأمر على غير القياس ليكون أَسْيَرَ لها، وكذا قال الفاروق - رضي الله عنه- : ((شَوِّهُوا الكُنَى، فَإِنَّهُ مَنْبَهَةٌ))(٨)، ولأنّ لفظ المثَل إذا جاء مغيَّراً خارجاً عن مألوف الخطاب وقف الذهن عنده متأمّلاً متعرّفاً لندوره، فكان ذلك سائقاً لمعرفته، وقائداً إلى التأدّب به" (٩).

---

(١) البقرة:١٠٢.

(٢) مشكل إعراب القرآن:١٠٦.

(٣) التّذكرة النّحوية: ١٠٩/أ.

(٤) وهو قول سلمة بن عاصم أحد أصحاب الفرّاء: ١٨٩.

(٥)ينظر: شرح المشكل من شعر المتنبي: ٤٥.

(٦) التّذكرة النّحوية: ١٦٥/أ.

(٧)التّذكرة النّحوية: ١٣٦/أ.

(٨)الأثر في عيون الأخبار: ٢٣٥/١، وروايته: "أشنِعوا بالكُنى فإنّها.."، وفي ربيع الأبرار: ٤٨١/٢وروايته: "أشيعوا".

(٩) التّذكرة النّحوية: ١٨١/أ.

تغليب القياس على النادر:

من ذلك ما نقله من حملهم صيغة (انطفى) من الفعل الرّباعي (أطفأ) على صيغة المطاوعة (انفعل) فيما كان ماضيه ثلاثيّاً كـ(قطعته فانقطع)، والقياس يقتضي (أطفأته فطُفئ)، ونصّه: "قول ابن نباتة : "أرسله ومصباح الظلام قد انطفى"١.
قال تاج الدّين الكندي: القياس: (طُفِي)، ولكن جاء عنهم (انطفى) نادراً.
قال ابن معقل: وجه ندوره أنّ (انطفأ) مطاوع ما كان ماضيه ثلاثياً نحو: قطعته فانقطع، وحسرته فانحسر، وهذا الفعل ماضيه رباعي، تقول: أطفأتُ النارَ أطفئُها فهي مطفأة، فالقياس كما قال الشيخ: أطفَأتُ النارَ فطُفئت، وأطفأتُ المصباح فطُفئ، كما تقول: أعلمته فَعَلِمَ وأسمعته فسمِعَ"(٢).

تغليب السماع على القياس:

من ذلك اختلافهم حول إعراب (النّار) في قوله تعالى: ﴿النّارِ ذاتِ الوقودِ﴾ بين البدل والخفض على الجوار، ونصّ المسألة(٣): "وقد اختلف النحويون في قوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُوْدِ۞النَّارِ﴾(٤)، قال البصريون: إنه بدل من الأخدود بدل اشتمال، قال الكوفيون: إنه خفض على الجوار، ومنعهم من البدل أنه لا ضمير يعود على المبدل منه، وأنت إنما تقول: سُلِبَ زيدٌ ثوبُه، ونفعني عبد الله علمه، جاز بالعائد، ولا عائد في النار يعود على الأخدود، فتأول الأوّلون وقالوا: التقدير: نارها، والألف واللّام نائبة عن الضمير كقوله تعالى: ﴿مُفَتَّحَةً لَهُمُ الأَبْوَاب﴾(٥) هي منها، لكن الخفض على الجوار هو قصر على السماع"(٦).

ما قصر فيه على السماع دون القياس:

- من ذلك ما نقله عن ابن الخشّاب: "واعلم أن صيغة (فَعُول) مع كثرتها ينبغي أن يُقتصرَ فيها على السماع في لازمها ومتعديها، فلا يقال في عالم وشاعر: عَلوم وشَعور، وأما (فَعَّال) فكثرَت أيما كثرة ولهذا يقضون بأن هذا البناء إنما بابه الوصف، ويستثنون أسماء قليلة جاءت على فَعَّال كالرجَّاف في اسم البحر، والبقَّار اسم موضع"(٧).

---

١ قال في الخطب النباتية: "أرسله ومصباح الإيمان قد انطفى": ١٥٥.

(٢) التّذكرة النّحوية: ١٧١/أ.

(٣)التّذكرة النّحوية: ١٢١/أ.

(٤) البروج:٤-٥.

(٥) ص: ٥٠.

(٦)التّذكرة النّحوية: ١٢١/أ.

(٧)التّذكرة النّحوية: ١٨٢/أ.

- من ذلك: "وحذف حرف النداء من اسم الإشارة مقصور على السماع عند البصريين، وجعله الكوفيون قياساً، وعليه قول المتنبي[1]:[الكامل]

هَـــذي بَـــرَزَت لَنَـــا فَهَجَـــت رَسيسَـــا ثُمَّ انْصَـــرَفْتِ وَمَـــا شَـــفَيْتِ نَسِيْسَـــا

إن لم تحمل على ما حمله المعري فإنه قال: هذي برزت لنا، بمعنى: هذه البرزة برزت لنا، فيكون مصدراً مقدّماً[٢]، وهذه نفيسة لم يحط البصر بها علماً، وهي ظاهرة إلى غايه حتى لقد رآها الأعمى، وإن كان قد خطأ أبا العلاء في هذا التقدير، فدعا بأنه لا بد من الإتيان بمصدر تابع لاسم الإشارة، نحو: حددته ذلك الحدّ"[٣].

الشّاذ الذي لا يقاس عليه: (ذكر بعض ما لا يقاس عليه):

- من ذلك[٤] : "قال ابن الشجري في أماليه: قولهم : (أبى يأبى) ، ممّا شذّ عن القياس ، لمجيئه بفتح بفتح العين في الماضي والمستقبل ، وليست عينه ولا لامه من حروف الحلق[٥] ".
- من ذلك جمعهم (الندي) على (أندية)، وهو اسم مقصور سماعي والقياس يقتضي أن يكون جمعه (أنداء)، ونصّ المسألة: " [البسيط]

فِي لَيْلَـــةٍ مِـــنْ جُمَـــادَى ذَاتِ أَنْدِيَـــةٍ لاَ يُبْصِـرُ الْضَّـيْفُ فِي ظَلْمَائِهَـا الطُّنُبـا[٦]

وفي قوله: ذات أنديةٍ، سؤال مشهور بين الأدباء، فقيل: إنّه شاذ في القياس[٧] كما شذّ في الصّحيح: أنجدة ونَجْد(٨)، وقيل: جمع نديّ، وهو المجلس، وقيل: جمعُ جمعٍ أو: ندى: فَعَل، وفَعَل يجمع على فِعَال (نِدَاء) كجَمَل وجِمَال، ونِدَاء يجمع على أندية ، كقِبَاء وأقبية، وقِفَاء وأقفية، ورِحَى وأرحية(١)".

---

١ البيت في ديوانه: ق: ٣٩، ب:١، ص:٥٢، عجزه:

الرسيس: بقيّة الهوى، النسيس: بقيّة نفس، يقول :برزت لنا، فحركت ما كان في قلبنا من هواك ثم انصرفت ولم تشف بقايا نفوسنا التي أبقيت لنا بالوصال.

(٢) وقال ابن جني: "أيْ يا هذه! ناداها وحذف حرف النّداء ضرورة". ينظر قولهما في شرح الواحدي لديوان المتنبي: ٣٢٦.

(٣) التّذكرة النّحوية: ١٤٧/أ.

(٤) التّذكرة النّحوية": ١٥٢/أ.

(٥) المقتضب: ٣٨٠/٣، و أمالي ابن الشجري: ٢٠٨/١-٢٠٩.

(٦) البيت لمرّة بن محكان في الحماسة البصرية: ب:٣، ص: ١٢٩٣، و الأغاني: ٢٢٥/٢٢.

(٧) الشاهد قوله (أندية) فإنّه جمع (ندى)، والندي يجمع على (أنداء) وجمعه على (أندية) شاذّ، إذ يجب أن يكون الجمع الجمع الصّحيح للاسم المقصور السماعي (ندى) وهو على وزن فَعَل: (أنداء) على وزن أفعال قياساً. ينظر: المقتضب: ٨١/٣، والمزهر: ٨٣/٢.

(٨) نَجْد: يجمع على (نجود) وجمعه على (أنجدة) شاذّ. ينظر: المفصّل: ٢١٥.

حمل بعض مسائل النحو على الأصول الفقهية:

نتيجة لظهور اللّحن الّذي انتشر بعد دخول الأعاجم في الدّين الإسلامي الجديد وحاجتهم إلى تعلّم القرآن مع عدم معرفتهم الدّقيقة باللّغة العربيّة وقواعد النّحو العربي، كان لزاماً على علماء النّحو إرساء قواعده، حتّى يصير مرجعاً لهم.

فكان وضع القواعد العربية مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بتعلّم القرآن وتعليمه، وكان كذلك علم أصول النّحو، فقد تأثّر بأصول الفقه تأثّراً جليّا، فقد اجتهد الأصوليون في قياس ما استجدّ من المسائل الفقهية التي لم تكن ظاهرة بعد في زمن الرّسول صلّى الله عليه وسلّم، فحملوا تلك المسائل على مسائل مشابهة نزل بها تصريح واضح أو حكم صريح فيها مستدلّين بحمل المسائل بعضها على بعض بأدلّة علم الأصول الفقهية.

وكان لأدلّة الأصول النّحوية حظٌّ وافر في حملها على الأصول الفقهية، وذلك لما بينهما من التّشابه في أنّ كليهما معقول من منقول، وذلك ما أثبته الزركشي فيما نقله عن ابن الأنباري في معرض ترجمته لـ(هشام بن عمر الكلبي)[٢]، قال[٣] : "قال: فإن علوم الأدب ثمانية: النحو واللغة والتصريف والعروض والقوافي وصنعة الشعر، وأخبار العرب وأنسابهم قال: وألحقنا بالعلوم الثمانية علمين وضعناهما؛ علم الجدل في النحو، وعلم أصول النحو، فيعرف به القياس وتركيبه، وأقسامه من قياس العلة، وقياس الشبه، وقياس الطرد إلى غير ذلك على حدّ أصول الفقه، فإنّ بينهما من المناسبة ما لا خفاء به؛ لأنّ النحو معقول من منقول، كما أنّ الفقه معقول من منقول"[٤].

ويمكن الوقوف على نصٍّ في التّذكرة حمل فيه مسألة (عدم عود الضمير على سابق في اللّفظ في قولهم: (ضربني وضربت زيداً) مع اتّفاقهم أنّ الواو لا تقتضي التّرتيب) على بدء السّعي بالصّفا، ونصّ المسألة[٥]:"سأل بعضهم عن باب الإضمار، فقال: إنّه لم يزل يتعجّب من الخلاف في جواب: ضربني وضربت زيداً، وفي منع الفرّاء لها من أجل عدم عود الضّمير[٦]، وقال هذا القائل: هم متفقون على أنّ الواو لا يقتضي ترتيبها بقول القائل: ضربني وضربت زيداً، في قوله: ضربت زيداً وضربني؛ لتساويهما باعتبار الواو، وهذه جائزة بالاتّفاق، فكذلك الأوّل، وأجاب الشّيخ شرف الدّين القراطبي- رحمه الله- بأنّ

---

(١) قال ابن جني:" فتكسيرهم (ندى) على أندية يشهد بأنّهم أجروا ندىً – وهو فَعْل– مجرى فعال) وهو أنّ فتحة العين قد أجروها في بعض الأحوال مجرى حرف اللين، وجعل ذلك ممّا خرج على أصله منْبَهةً على ما غُيّر من أصل بابه. ينظر الخصائص: ٣/٥٢-٥٣.

(٢) وهو أبو المنذر الكلبي هشام بن محمد بن السّائب بن بشر، توفيّ(٢٠٤هـ)وقيل(٢٠٦هـ) صاحب جمهرة النسب وهو مطبوع. ترجمته في تاريخ بغداد: ١٦/٦٨-٧٠.

(٣) التّذكرة الّحوية: ١٤٧/أ.

(٤) نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ٨٤.

(٥) التّذكرة النّحوية: ١١١/ب.

(٦) لأنّه ممّا اختلف فيه العاملان، قال الفرّاء: "إن استوى العاملان في طلب المرفوع فالعمل لهما، نحو: "قام وقعد أخواك"، وإن اختلفا أضمرته مؤخّراً كـ"ضربني وضربتُ زيداً هو". أوضح المسالك: ٢/٢٠٢.

هذا تركُ الالتزام، وذلك أن مقتضاه أن يكون الضّمير في الأوّل مفسّراً لا عائداً واضحاً منها، حيث أجازوا إعمال الثاني، فإنما جعلوا الضمير في الأول مفسراً لا عائداً، وترك الالتزام لا يلزم.

والجواب الحقيقي أنّ للّفظ حظّاً، ولهذا في السّعي بدئ بالصّفا لبدئه الفرار بها، لا من جهة أنّها الواو للترتيب والضمير في باب الإضمار باللفظ، بدليل قولك: ضربت زيداً غلامه.

فقال: لو كان الحظّ للفظ لامتنع ضرب غلامه زيد، كما امتنع: ضرب غلامه زيداً، فأجاب بالفرق بأن الواو لئن لم تقتض الترتيب لا تقتضي العكس، بخلاف الفاعل والمفعول، فإنّ التّرتيب بينهما معتبر وإن لم يكن واجباً، ولهذا أجراه: ضربَ غلامَه زيدٌ، ودخلها الضّمير عائداً وإن كان الضّمير متأخّراً؛ لأنّ التّرتيب يردّه إلى التّقديم".

العلّة النّحوية:

والعلّة ركن أساسيّ من أركان القياس، وقد تنوّعت العلل وتشعّبت، وكثر الحديث حولها، حتى إنّها أصبحت غاية، فأُلّفت فيها المصنّفات، فمنها ما هو برهان، ومنها ما هو إقناع(١).

ومما وقفت عليه في التّذكرة:

علّة السّماع:

- من ذلك: "حذف حرف النّداء من اسم الإشارة مقصور على السماع عند البصريين"(٢).

علّة التّشبيه:

- **ومنها: بناء (كيت وذيت) تشبيهاً لها بالجملة لأنّ الجمل مبنية:** "كيت وذيت: استعملتها العرب كناية عن الجمل والحديث الطويل، وألزموهما التكرير، فقالوا: بلغني كيت وكيتَ، وكان من الأمر ذيت وذيت، وفيهما ثلاث لغات: فتح التاء وكسرها وضمها، والفتح أشهر وأقيس، وأصلهما: كيّة وذيّة، فأسقطوا منهما الهاء والياء المتحركة، وعوضوا منها التاء، وإنما بنوا هاتين اللفظتين لأنّهم عبّروا بهما عن الجمل، والجمل مبنية"(٣).
- ومنها قيل في جمع النعت (رِبْعة: رَبَعَات) على (فعَلات) بفتح العين، وقياسه بتسكينها؛ ولكنّه أشبه الأسماء من جهة استواء المذكر والمؤنّث فيه، ونصّه(٤) : "رجل رَبْعة وامرأة رَبْعة وهي بالتسكين، وفي جمعها ربَعَات بالتحريك، خُولف به طريق ضخمة وضَخَمات لاستواء نعت الرجل والمرأة في قولك:

---

(١) شرح ابن خروف لسيبويه: ٢٨٦.

(٢) التّذكرة النّحوية: ١٤٧/أ.

(٣) التّذكرة النّحوية: ١٣٦/أ.

(٤) التّذكرة النّحوية: ١٦٩/ب.

رجل رَبعة وامرأة ربعة فصار كالاسم، والأصل في باب فَعلة من التاء كتمرة وجفنة أن يجمع على فَعَلات كتمرات وجفنات، وما كان من النعوت على فعلة كشاة لَجبة وامرأة عَبلة أن يجمع على فعلات بسكون العين. وإنما جمع رَبعة على رَبَعات وهو نعت لأنه أشبه الأسماء لاستواء لفظ المؤنث و المذكر فيه[1].

علّة الاستغناء:

- ومنه(٢) : "لا يجمع بين النداء وبين (أل)، وعلّله سيبويه بأن الألف واللام تعرّف، والنداء يُخصّص، فاكتفى بالنّداء عنها".
- ومنه ما ذكره من قول ابن معقل عن حذف الصّفة (٣): "قال ابن معقل: والصفة قد تحذف استغناءً بالموصوف عنها، وقد يؤتى بعد ذلك بالموصوف بياناً للأوّل(٤) ".

علّة الاستثقال:

من ذلك قولهم: "لم يَجْرِ في كلامهم كلمة تامّة حروفها كلّها من جنس واحد استثقالاً إلاّ في حرفين: غلامٌ بَبَّةٌ أي سمين، والثاني: قول عُمَرَ: ((لَئِن بَقِيْتُ إِلَى قَابِلٍ لَأَجْعَلَنَّ النَّاسَ بَبَّانَاً وَاحِدَاً))(٥)، أي أساوي بينهم في الرزق والأعطيات(٦)"(٧).

- ومنه قولهم: "التضعيفُ لا يكونُ إلا في الصّحيح لثقَل المعتلّ"(٨).

علّة الفرق:

- ومن هذه العلّة حذف ألف (ما) الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجرّ للفرق بينها وبين (ما) الموصولة، ونصّها(٩) : "إذا أدخلت حرف الجرّ على ما الاستفهامية حذفت ألف ما، ولا تثبت إلا ضرورة، وفي قراءة شاذة: ﴿**عَمَّا يَتَسَاءَلُوْنَ**﴾(١٠)، وذلك للفرق بين ما الاستفهامية وما الموصولة؛ لأن

---

١ تهذيب اللغة: ٢٢٥/٢ بتصرّف.

(٢)التّذكرة النّحوية: ١٦٠/أ.

(٣) التّذكرة النّحوية: ١٧١/أ.

(٤) وقال به الزّمخشري في المفصّل: ١٠٥.

(٥) بنحوه في صحيح البخاري (كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، رقم:٤٢٣٥): ١٣٨/٥، والغريبين للهرويّ(ط الباز): ١٣٥/١، والنّهاية لابن الأثير الجزري: ٩١/١-٩٢.

(٦) ليس في كلام العرب لابن خالويه: ٣٦-٣٧، ويُقال للأحمق الثّقيل: ببّه، والصَّحاح (ب ب ب).

(٧) التّذكرة النّحوية: ١١٨/أ.

(٨) التّذكرة النّحوية: ١٥٢/أ.

(٩) التّذكرة النّحوية: ١١٥/ب.

(١٠) النّبأ: ١، وهي قراءة عيسى بن عمر الثّقفي وعكرمة. المحتسب لابن جني: ٣٤٧/٢.

الاستفهامية وقعت ألفها طرفاً، والأطراف يتساهل في حذفها، ولأن حرف الجرّ صار جزءاً منها بخلاف الموصولة؛ لأنّ ألفها وقعت حشواً في وسط الكلمة ولا يجوز الحذف من الوسط، والدليل على هذا أن ما الاستفهامية إذا جعلت مع (ذا) اسماً واحداً، نحو قولك: ماذا صنعت؟ وماذا فعلت؟ لم يجز حذف ألفها البتّة؛ لأنها وقعت حشواً لمّا صارت مع ذا اسماً واحداً، هذا أحسن ما علّل به حذف ألفها".

- ومنه عدم ظهور الحركة على الاسم المقصور مع استحقاقه إياها للفرق بينه وبين المبني الذي لا تقدّر على آخره حركة الإعراب، ونصّها(١) : "تقدّر حركة إعراب المقصور على ألفه؛ لأنّها لم تظهر فيه مع استحقاقه إياها، والمبنيّ لا تقدّر على آخره حركة الإعراب؛ لأنّ المانع من ظهور الحركة فيه ليس لامتناع تحريكه بل لأنّ الاسم كأنّه يمتنع إعرابه بالمسمى في موضع اسم مرفوع أو منصوب أو مجرور.

والمقصور في تقدير نصب أو رفع أو جر، ولكن كانوا لا يمتنعون من إطلاق تلك العبارة عليه، ولكن القياس يقتضي هذا **الفرق** على أنّهم ربما اختلفوا في المبني، هل له حرف إعراب لكنّه معطّل؟! إذ المبني غير المعرب أولا؟ لأن حرف الإعراب إنّما هو المعرب"(٢).

علّة التّعويض:

- ومنه(٣) : "وقد يجوزُ حذفُ حرف الجرّ لدلالة المعنى على المُعَوض منه، قَال اللهُ تعالى: ﴿فَأُولَئكَ يُبَدلُ اللهُ سَيئَاتهم حَسَنات﴾ (٤)، أي؛ بسَيئاتهم، وَقَالَ: ﴿فَبَدّل الذينَ ظَلَمُوا قَولاً غَيرَ الذي قيلَ لَهُم﴾(٥)،أي؛ بقَولٍ غَيرَ الذي قيل لهم".

- ومنه قولهم(٦) : "(بينا): ظرف منصوب لا مبني، والألف دخلت لإشباع الفتحة في الوصل والوقف والوقف ليكون عوضاً عما حُذف"

علّة التّوكيد:

- ومنه مجيء الصفة للتوكيد(٧) : " قوله تعالى:﴿ وَقَالَ اللهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾(٨)، لأنّ لِقَائِلٍ لِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ: إِنَّ (إِلَهَيْنِ) مُثَنًّى وَ(الاثْنَيْنِ) لِلتَّثْنِيَةِ، فَمَا فَائِدَةُ الصِّفَةِ؟ والجوابُ(٩): فَائِدَتُهَا تَوْكِيدُ نَهْيِ الْإِشْرَاكِ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعِبْرَةَ فِي النَّهْيِ عَنِ اتِّخَاذِ الْإِلَهَيْنِ إِنَّمَا هُوَ لِمَحْضِ كَوْنِهِمَا اثْنَيْنِ فَقَطْ،

---

(١) التّذكرة النّحوية: ١٨١/أ.

(٢) التّذكرة النّحوية: ٨١/ب.

(٣) التّذكرة النّحوية: ١٩٦/أ.

(٤) الفرقان: ٧٠.

(٥) البقرة: ٥٩.

(٦) التّذكرة النّحوية: ١٦٨/أ.

(٧) التّذكرة النّحوية: ١١٢/ب.

(٨) النّحل: ٥٢.

(٩) وهو من كلام ابن الخبّاز في البرهان: ٤٣٣/٢.

وَلَوْ وُصِفَ إِلَهَيْنِ بِغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الصِّفَاتِ كَقَوْلِهِ: " لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ عَاجِزَيْنِ " لَأَشْعَرَ بِأَنَّ الْقَادِرَيْنِ يَجُوزُ أَنْ يُتَّخَذَا، فَمَعْنَى التَّثْنِيَةِ شَامِلٌ لِجَمِيعِ الصِّفَاتِ، فَسُبْحَانَ مَنْ دَقَّتْ حِكْمَتُهُ فِي كُلِّ شَيءٍ[١]".

- ومنه[٢] : "لم يسمع في الاتباع أكثر من خمسة، وهو قولهم: مالٌ كثيرٌ بثيرٌ غميرٌ مريرٌ بجيرٌ بجيرٌ بذيرٌ[٣]، وقيل مجير. فأما الثلاث والاثنان فكثير، قالوا: حسنٌ بسنٌ قسنٌ[٤] وحارٌ يارٌ جارٌ[٥]، ونقل ابن الأعرابي فقال: ما تريدون بقولكم: كَزٌّ لَزٌّ؟، فقال: حرف نَتِدُ بِهِ كلامنا أي نؤكده نؤكده به[٦]".

علّة الحمل على المعنى:

- ومنه[٧] : "وأمّا قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقنُت منكُنّ لله وَرَسُوله وَتَعمَل صَالحاً﴾ [٨]، قراءة الجماعة الجماعة بتذكير ﴿يقنت﴾ حملاً على لفظ ﴿مَنْ﴾ في التذكير ﴿وتَعْمَل﴾ بالتأنيث حملاً على معناها؛ لأنّها للمؤنث[٩]".
- ومنه[١٠] : "قوله تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ [١١]، وهنا قيل: قد عاد الضمير على لفظ (كم)، ورُدَّ بأنّ لفظ (كم) مفرد مذكر، قال: وهذه الآية إعرابها مشكل، فقوله: أهلكناها أتى فيه الضمير حملاً على معنى كم؛ لأنها فسّرت بالقرية فكانت قرى".

علّة المشاكلة:

---

(١) البرهان: ٢/٤٣٣-٤٣٤.

(٢) التّذكرة النّحوية: ١١٨/أ.

(٣) قال ابن فارس: مال كثير بثير وبذير، وهو إتباع وبجير أيضاً. الاتباع والمزاوجة:٤٢.

(٤)والاتباع لأبي الطّيّب اللغوي: ٧١، والاتباع والمزاوجة: ٦٧.

(٥)والاتباع لأبي الطيب: ٣٥، و الاتباع والمزاوجة لابن فارس: ٤٠.

(٦) ليس في كلام العرب: ٨٠.

(٧) التّذكرة النّحوية: ١٥٥/أ.

(٨) الأحزاب: ٣١. قال ابن الخبّاز في النهاية: ١٥٨-١٥٩ "وتكون (مَنْ) للمذكّر والمؤنّث والمفرد والمثنّى والمجموع من من النّوعين بلفظ واحد، ولك الحمل على لفظهما تارة فتُفْرِد وتُذَكِّر، وعلى معناها تارة أخرى فتثّني وتجمع وتؤنِّث" واستشهد بالآية الكريمة وعلّق :" فذكّر ضمير الفعل الأوّل، وأنّث ضمير الفعل الثّاني" وفي قوله تعالى:" ﴿وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَيَعْمَلْ صَالِحَاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِيْنَ فِيْهَا أَبَدَاً قَدْ أَحْسَن اللهُ لَهُ رِزْقَاً﴾[سورةالطّلاق:١١] فوحّد ضمير الفعلين وجمع الحال ووحّد بعد ذلك، وهذا افتتان في اللغة".

٩ المفصّل للزمخشري: ١٤١-١٤٢.

(١٠) التّذكرة النّحوية: ١٢٤/ب.

(١١) الأعراف: ٤.

- ومنه[١]: "قد تجيءُ النكرةُ نَعتاً للمَعرفَة إذَا كانَت المَعرفةُ فيه بالأَلف واللام الجنسية، وَالنعتُ لَا يدخُلُ عَلَيه (ال) كَقوله تَعالَى:﴿غَافر الذنب وَقَابل التوب شَديد العقَاب ذي الطول﴾[٢]، فَشَديدُ العقَاب نَكرَة نَكرَة تَوَسطَت بالنعُوتِ مَعَارفَ جَرَت كُلّهَا عَلَى معرفة، وَهُوَ من جنس الاتبَاع، وَحَسُنَ أَنّ لفظَهُ كَلَفظ المَعرفَة ، فَأَشبَهَ مَا قَبلَه ومَا بعدَهُ[٣]".

- ومنه أيضاً[٤] : "قولُهُ عليه السلَامَ: ((غَيرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى))[٥] فَخَزَايَا جَمعُ خَزيَان عَلَى القياس، القياس، وَنَدَامَى جمعُ نَادم، وَقيَاسُهُ: وَلَا نَادمينَ، فَحَسَّنهُ الإتباعُ لما قَبله، فَجَاءَ عَلَى وَزنه، وَقيلَ: إنهُ عَلَى نية

الألف وَاللام[٦].

علّة المجاورة:

- ومنه ما نقله عن بعضهم من: تعليل رفع (الخيعل) على الجوار[٧] : " المعروف أنّ العطف على على الجوار خاصٌّ بالخفض، وذكر ابن الشجري في أماليه عن بعضهم أنّ الخفض على الجوار وقع في المرفوع، وأنشد[٨]: [البسيط]

السَـــالكُ الثُغـــرَةَ اليَقظـــانَ كالثُهـــا مَشـــيَ الهَلـــوك عَلَيهـــا الخَيعَـــلُ الفُضُـــلُ

والشاهد فيه أنّ (الفُضُل) نعت للهلوك، ولكن رُفعَ لمجاورة (الخيعل)، ورُدّ بأنّ (الفُضُل) نعت لـ(هلوك) على الموضع؛ لأنّ (مشيَ) مصدر مضاف إلى الفاعل".

- ومنه تعليلهم في جرّ (النّارِ) لعلّة الخفض على الجوار[١] : "وقد اختلف النحويون في قوله تعالى: تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُوْدِ۝النَّارِ﴾ [٢] قال البصريون: إنه بدل من الأخدود بدل اشتمال، قال الكوفيون: إنه خفض على الجوار" .

---

(١) التّذكرة النّحوية: ١٥٩/أ.

(٢) غافر:٣.

(٣) المشكاة والنّبراس: ٤٤٧-٤٥٠ بتصرّف.

(٤)التّذكرة النّحوية: ١٥٩/أ.

(٥)هذه العبارة من حديث في صحيح البخاري (كتاب: الأدب، باب: قول الرجل مرحباً، رقم: ٣١٧٣): ٤١/٨ أوّله:" لمّا قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ القيسِ على النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، قَال: مَرحَبَاً بالوفد الّذينَ جاؤوا غَيرَ خَزَايَا وَلا نَدَامَى...". وفي حديث آخر:"...غير خزايا ولا النّدامى..." وهو في (كتاب: المغازي، باب: وفد عبد القيس، رقم: ٤٣٦٨): ١٦٨/٥.

(٦) التنقيح: ٤٨.

(٧)التّذكرة النّحوية: **١٣٦/ب**.

(٨) البيت في المنسوب من شعر تأبّط شرّاً: ق:٩، ب:١ ،ص:٢٤٦، وللمتنخّل(مالك بن عويمر) قالهما يرثي ابنه أثيلة في في ديوان الهذليين: ب:٦،ص:٣٤، وللهذلي في الخصائص: ١/ ١٦٧.

علّة التّغليب:

- ومنه[٣] : "في قوله صلّى الله عليه وسلّم في حديث المتلاعنين: "اللهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ"[٤] هو ممّا غُلِّبَ فيه المذكّر على المؤنّث".

- ومنه[٥] : "قال أبو بكر بن الأنباري: يَرِدُ (كَذَبَ) بمعنى الإغراء ومطالبة الْمُخَاطب بِلُزُوم الشَّيْء الْمَذْكُور كَقَوْل الْعَرَب: كَذَبَ عَلَيْك الْعَسَلُ ويريدون: كُلِ الْعَسَلَ. وتلخيصه: أَخطَأ تَارِك الْعَسَل، فغلب الْمُضَاف إِلَيْهِ على الْمُضَاف [٦] .

- ومنه[٧] : "ربّما تحقّق أنّ السّبق لا يطرّد التعليل به، إنْ كان الإدغام غلب فيه الحرف الثّاني على الأول، فإذا اجتمع متقاربان وسُكّن الأوّلُ منهما قلبْتَه إلى الثّاني، ولم تقلب الثّاني إلى الأوّل، لقوله تعالى:﴿ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُوْنِهِ مِنْ وَالٍ﴾ [٨] فقلبت النّون إلى الواو ولم تعكس، وإنّما غلّبت الثّاني على الأوّل في الإدغام لضعف الأسبق بالإسكان، فيكون ذلك كضعف الأسبق في باب الإضمار بعيد عن المعمول، وبالحيلولة عنه".

علّة التّخفيف:

- ومنه[٩] : "إذا توالت الضَّمَّتَان في حرفٍ كانَ لكَ أنْ تُخفّفَ نحو: رُسُل ورُسْلٌ، وكُتُبٌ، وطُنُبٌ، وكذلك إذا تَوَالَت الكسرَتَانِ خَفَّفُوا فَقَالُوا في إِبِلٍ: إِبْلٍ. وَلَم يُسَكِّنُوا نَحوْ: جَمَلٌ، وجَبَلٌ، وَقَتَبٌ، وَلا يقولُون: جَبْلٌ، ولا قَتْبٌ[١٠]".

- ومنه[١١]: "الأصلُ في قولهم: لا تُبَل: (لاتُبَالي)، فحذفُوا ألفَها بعدَ حذف يائها كما حذفُوا النونَ بعد حذف الواو في قولهم: (لم يكُ)؛ طلباً لتخفيف هاتين اللفظتين لكثرة استعمالهما في كلامهم، واللهُ أعلم".

---

(١)التّذكرة النّحوية: ١٢١/أ.

(٢) سورة البروج:٤-٥.

(٣) التّذكرة النّحوية: ١١١/أ.

(٤) في صحيح البخاري، كتاب الطلاق، باب: صَدَاق الملاعنة) رقم (٥٣١١-٥٣١٢) : ٥٥/٧، وصحيح مسلم، (كتاب اللّعان، رقم:٦): ١١٣٢، وشرح العمدة للفاكهاني:٣٨/٥.

(٥)التّذكرة النّحوية: ١٣١/ب.

(٦) قوله في خزانة الادب للبغدادي: ١٨٤/٦.

(٧) التّذكرة النّحوية: ١١١/ب.

(٨)الرّعد: ١١.

(٩) التّذكرة النّحوية: ١١٨/أ.

(١٠) أدب الكاتب: ١٨٥.

(١١) التّذكرة النّحوية: ١٩٢/ب.

علّة الأصل:

- منه[١] : "الأعلَام المُسَمّاة بالصفَات وَالمَصادر نحو: الحسن والحسين، والقياس في اللّام فيها ثلاثة ثلاثة أقوال[٢]... والثالث: أنها دخلت **للمح الصفة المعهودة**، ولا منافاة بين العلمية والصفة المعهودة المستفادة من لام العهد؛ لأنّهما تشتركان في تعيين المسمّى، كزيدٍ العالمَ، فإنّ الصفة لمّا كانت معهودة استُفيد منها إيضاح العلم من غير منافاة بينهما، وعلى هذا تلزم اللّام؛ لإرادة هذا المعنى، فإنْ لم يكن هذا المعنى مراداً استعملت بغير لام[٣]".

علّة دلالة الحال أو ما يقتضيه السّياق:

- منه(٤) : "(أيّ) بِمنزلَةِ النَّكرةِ لِأَنَّها تَصْحَبُ النَّكرةَ لَفظاً ومَعنىً، تقولُ: أَيُّ رَجُلٍ فَعَلَ هذا؟ وَأَيَّةُ دارٍ تُرِيدُهَا؟ فهيَ نَكرةٌ في المعنى، قالَ اللهُ تعالى: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا﴾[٥]، والمرادُ: واحدٌ منْهُم، قالَ بعضُ العلماءِ٦ فيمن قال لآخر:أيّ عبيدِيٍّ ضَرَبْتَهُ فهوَ حُرٌّ فَضَرَبَهُم جميعاً، لمْ يُعْتَق إلّا واحدٌ منهم، وهوَ الأوّلُ، ولو قالَ: أيّ عبيدِيٍّ ضَرَبَكَ فهوَ حُرّ فَضَرَبُوه، عُتِقُوا، قالَ اللهُ سبْحانَه:﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾[٧]، فَتَنَاولَ الكلُّ، وإنْ قالَ: ((أَيّكمْ حَمَلَ الخَشَبَةَ فهوَ حرٌّ)) ، فحملُوها وهيَ خفيفةً فحمَلَهَا كلُّ واحدٍ لمْ يُعْتَقُوا، يُعْتَقُوا، وإنْ عَمَّهُم صفةُ الحَمْلِ؛ لِأَنَّه ما مَيَّزَ العتقُ بالحملِ مُطلَقاً، ولكنْ بحملٍ، وإذا حملُوها جُملَةً، فما اتّصفَ واحدٌ منْهم بحملِ الخشبةِ، وإنّما اتّصفَ بِحملِ البَعضِ فلمْ يوجد الوصفُ الّذي تَعلَّقَ العتقُ معَه غيرُه، وعلى هذا قولُهِ تعالى: ﴿**أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا**﴾[٨]، إلّا أن تكونَ الخشبةُ ثقيلةً، لا يحمِلُهَا الواحدُ، فَإنَّهم يُعْتَقونَ، لأنَّ دلالةَ الحالِ تدُلُّ على أنَّ المُرادَ بِهِ الحملُ المُتَمَكِّنُ، وهوَ الحملُ على الشَّركةِ، وكذلك قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ على العمومِ لِعُمومِ صفةِ العملِ الحسَنِ"[٩].

علّة الإشعار:

---

(١) التّذكرة النّحوية: ١٥٣/ب.

(٢) البسيط لابن العلج: ٣١٤ –٣١٨.

٣ ينظر مجالس ثعلب: ٣١٠/٧.

(٤) التّذكرة النّحوية: ٩٩/ب.

(٥) سورة النمل:٣٨

٦ وهو أبو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني (ت١٨٩هـ) في كتابه الجامع الكبير.

(٧) الملك:٢.

(٨) النّمل:٣٨.

٩ يُنظر كتاب الجامع الكبير، الشيباني: باب ما يقع في اليمين على واحد وما يقع على الجميع: ٣٩، وباب اليمين التي تقع على الواحد وعلى الجماعة: ٦٧.

- ومنه: "وهذا أشبه ما يشترطه ابن جني في إبدال حروف الجر بعضها من بعض من كون الحرف المثبت يشعر بمعنى فعل محذوف آخر، يسد مسد الفعل المثبت[١]".

علّة التّحليل:

- ومنه[٢] قول ابن الخشّاب : ميمُ (مكان) أصلية لا زائدة، كما يسبق إلى أوهام كثير، فاعتقدوا أنه من الكون، كمقال من القول، انتهى كلامه.

قال الشيخ عزّ الدين النشاي[٣] –رحمه الله–: الجوهري جعلها زائدة، فذكره في مادة (كَ وَ نَ) ثم ناقض فقال: معتلّ. تمكّن كما قالوا: تمسكن، ولو كان (تمسكن) من مادة المكان لزم إحالة ميمه وإلّا كان أصل الكلمة (كَ كَ نَ)[٤].

قلتُ: وقال ابن يعيش في شرح المفصّل[٥]: ذهب بعضهم إلى أن المكان مأخوذ من (كان يكون) فهو مَفعَل منه كالمَقَام والمَرَاح، ولا أراه صحيحاً لقولهم: تمكّن، ولو كان من الكون لقيل: تكون، فأمّا تمسكن وتمدرع فقليل لا يقاس عليه، وقد قالوا في الجمع: أمكنة، وهذا أنسب، انتهى.

ثالثاً: الإجماع

الإجماع لغة: "الجيم والميم والعين أصلٌ واحد، يدلّ على تضامٍّ الشّيء، يقال: جمعت الشّيء جمعاً"[٦].

واصطلاحاً: "إجماع نحاة البلدين"[٧]، من الكوفة والبصرة.

وقد اختلف النّحويون حول حجيّة الإجماع، فرأى بعضهم أنّه دليلٌ قويّ يحتجّ به.

---

(١) إيضاح المحصول: ١٧٩.

(٢) التّذكرة النّحوية: ١٨١/أ.

٣ هو عمر بن احمد بن مهدي النشاي المدلجي المصري عز الدين الشافعي ت(٧١٦هـ)، له "شرح الوسيط للغزالي في الفروع" لم يكمّله. ترجمته في هدية العارفين: ٧٨٨.

٤ الصحاح: (ك و ن).

٥ "ذهب.. أنسب" شرح المفصّل لابن يعيش: ٥٧/١ بتصرّف يسير.

(٦) المقاييس (جمع): ٤٧٩/١.

(٧) الخصائص، باب: القول على إجماع أهل الربيّة متى يكون حجّة: ١/ ١٨٩.

ورفض بعضهم الاحتجاج به.

واشترط بعضهم كابن جنّي بأنه قد يحتجّ به إذا لم يخالف المنصوص أو المقيس على المنصوص، وإلّا فلا؛ والسبب في ذلك كما بيّنه أنّه لم يَرِد ممّن يطاع أمره في قرآن ولا سنّة أنّهم لا يجتمعون على خطأ، وذلك لأنّه علم منتزع من استقراء اللغة[١].

وقد ورد في التّذكرة فيما نقله أنواعٌ من الإجماع، وهي:

- **إجماع النّحويين**، وفيه: بيان **ما كان على الاتّفاق:**

- نحو[٢]: "(أفعل) لغير التفضيل يرفع الظاهر بالإجماع، نحو: مررت برجل أحمرَ أبوه، والتفضيل يرفع المضمر وينصب التمييز اتفاقا[٣]".

وبيان ما كان جائزاً بالاتّفاق:

نحو اتّفاقهم حول تساوي طرفي العطف بسبب حرف العطف (الواو)[٤]: "سأل بعضهم عن باب الإضمار، فقال: إنّه لم يزل يتعجّب من الخلاف في جواب: ضربني وضربت زيداً، وفي منع الفرّاء لها من أجل عدم عود الضّمير[٥]، وقال هذا القائل: هم متفقون على أنّ الواو لا يقتضي ترتيبها بقول القائل: ضربني وضربت زيداً، في قوله: ضربت زيداً وضربني؛ لتساويهما باعتبار الواو، وهذه جائزة بالاتّفاق".

وبيان ما كان مرجّحاً بالاتّفاق:

ومنه[٦] إجماع النّحويين على أنّ النّصب في قولنا: (لا إله إلّا الله) أرجح من الرّفع[٧].

- **إجماع الصّرفيين:**

---

(١) الخصائص: ١٨٩/١.

(٢) التّذكرة النّحوية:١٣٨/ب.

٣ نحو: زيدٌ أحسنُ منك وجهاً، ففي (أحسن) ضمير فاعل مرتفع به.

(٤) التّذكرة النّحوية: ١١١/ب.

(٥) لأنّه ممّا اختلف فيه العاملان، قال الفرّاء: "إن استوى العاملان في طلب المرفوع فالعمل لهما، نحو: "قام وقعد أخواك"، أخواك"، وإن اختلفا أضمرته مؤخّراً كـ"ضربني وضربتُ زيداً هو". أوضح المسالك: ٢٠٢/٢.

(٦) ينظر: التّذكرة النّحوية: ١١٥/ب.

(٧) قال ابن عصفور في المقرّب: ١٦٨/١" إن كان الاسم الذي قبلها– أي إلاّ– منصوبا بلا النافية جاز في الاسم الواقع بعدها أربعة أوجه: أفصحها النصب على الاستثناء، أو رفعه بدلا على الموضع، ودونهما النصب على أن يكون إلاّ مع ما بعدها نعتا للاسم الذي قبلها على اللفظ، والرفع على أن تكون مع ما بعدها نعتا له على الموضع".

ومنه، إجماعهم في زيادة الألف في (أندلس)[1] : "أندلس، ليس على وزن الأصول فلا بدّ أن يكون فيه زائدة، وحرف الزيادة التي فيه الهمزة والنون، فإن قلت: أجعل الهمزة زائدة لم يستقم؛ لأنه يبقى أربعة أحرف والهمزة لا تلحق بنات الأربعة أولاً زائدة، ولا تلحقها الزيادة إلا في أوائل الأسماء الجارية على أفعالها، وإن قلت: لا أجعل الهمزة زائدة، ولكن أجعل النون، فإنك إن جعلت النون زائدة فإن الهمزة تلحق رابعة أولاً والهمزة إذا كانت كذلك لزم أن يحكم بزيادتها، فإذا لم يجز أن تكون الهمزة الزائدة ولا النون، ولم يجز أن يحكم بزيادتها ولم يجز أن يكونا جميعاً أصلين ثبت أنهما جميعاً زائدتان، فتكون الكلمة من بنات الثلاثة ... في إجماع الزّيادة في أوّلها".

- **إجماع اللّغويين:**

ومنه[2] : "التّتابع لا يكون إلا في الشّر، ومثله: باء فلان بخزي وشرّ، ومثله: صار القوم أحاديث في الشرّ، لا يكون ذلك في غيره، ومثله: أوعده بكذا بالألف والهاء لا يقال إلّا في المذموم، يقال: وعده خيراً على الإطلاق، وأوعده شرّاً على الإطلاق، فأما إذا وصلهما جازا في الخير والشر، قال: وعده خيرا، وأوعده شرّاً وأوعده خيراً، فإذا قال: أوعده بكذا، لا يقال إلّا في المذموم، وهذا إجماع بين علماء هذا الباب لكن في القرآن موضع واحد على الإطلاق على خلاف قاعدتهم التي يروونها وهي قوله تعالى: ﴿**فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا**﴾[3]، مقولة أهل الجنة لأهل النار[4] .

- **إجماع الأصوليين:**

ومنه[5] : "قوله عليه الصّلاة والسّلام: ((لا تفضلوني على يونس))[6] أي؛ لا تعيّنوا مفضولاً على التّخصيص، لأنّ التّفضيل على التعميم ثابت بالإجماع، أي؛ تفضيل النّبي على النّبيين أجمعين[7]".

رابعاً: الاستصحاب

الاستصحاب لغة: "كلُّ شيءٍ لاءم شيئاً فقد استصحبه"[1].

---

(١)التّذكرة النّحوية: ١٢٠/أ.

(٢)التّذكرة النّحوية: ١١٨/أ.

(٣) الأعراف:٤٤.

(٤) ليس في كلام العرب: ١٨٧-١٨٨.

(٥) التّذكرة النّحوية: ١١٥/ب.

(٦) الحديث بلفظه في تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة: ١١٦، والجامع للقرطبي: ٩٦/١٨، وبنحوه في صحيح البخاري (كتاب الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ المُرْسَلِيْنَ... فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِيْن﴾، رقم: ٣٤١٣): ١٥٩/٤.

(٧) الكشّاف:١١٨٣.

واصطلاحاً: إبقاء حال اللفظ على ما يستحقّه في الأصل عند عدم دليل النقل عن الأصل[٢].

وقد أفرد له ابن جنّي باباً ضمنّه تعريف الاستصحاب، قال: "باب في إقرار الألفاظ على أوضاعها الأول، مالم يدعُ داعٍ إلى التّرك والتّحول"[٣].

- ومن ذلك اشتراطهم الإضمار في عمل (أَنْ) المخفّفة من الثقيلة (أنّ)[٤]: "إِذَا خُفِّفَتْ أَنَّ فَإِنَّ العَمَلَ بَاقٍ بِخِلَافِ إِنَّ المَكْسُورَة، فَإِنَّ عَمَلَهَا يَقِلُّ، وَالفَرقُ بَيْنَهُما في أنَّ (أَنَّ) المَفتُوحةَ إِذا خُفِّفَتْ فَإِنَّ اسمَها يُشْتَرَطُ فِيْهِ كَوْنُهُ مُضْمرَاً مَحذُوفاً وخَبَرُهَا جُملَة، وَإِنّما اشترط فِيْهِ الإِضْمَارَ لِأَنَّ المُضْمَرَ يَرِدُّ الأَسمَاءَ إِلَى أُصُولِهَا، فَلُو ظَهَرَ الاسمُ المُضْمَرُ لَوَجَبَ رَدُّ (أَنَّ) إِلى أَصْلَهَا مِنَ التشَّدِيْدِ".
- ومن ذلك قول ابن جنّي عن الكلمة[٥]: "متى أشكلت عليك فلم تدر مؤنّثة هي أم مذكّرة فذكّرها؛ فإنّ تذكير المؤنث أسهل من تأنيث المذكر؛ وذلك لأنّ التذكير هو الأصل والتأنيث هو الفرع[٦] ".
- ومن ذلك أيضاً اعتراض ابن العِلْج على المازني حول أصليّة صرف الممنوع من الصرف، فقد جاء في التّذكرة[٧] : "قال المازني للأخفش: لمَ حذفت أربعاً من قولك: مررت بنسوة أربع ، وفيه الوصف والوزن؟ فقال: اعتبار الأصل وضعه، وهو العدد.

فقال: فهلّا أعرت أصل أحمر إذا نكّرته بعد التسمية فلم يأت نفع؟
- قال صاحب البسيط: اعتراض المازني ضعيف لوجوه؛
أحدها: أنّ الأصل هو الصرف، فيكفي في عوده إلى الأصل أو في شبهه؛ لأنّه على وفق الدليل، وأمّا منع الصرف، فعلى خلاف الأصل، فلا بدّ فيه من السبب القويّ".

خامساً: الاستحسان

وقد ضعّفه بعض النّحاة كأصل من أصول الاستدلال، وقوّاه بعضهم.

قال ابن جنّي في ذلك: "وجُمَاعُه أنّ علّته ضعيفة وغير مستحكمة، إلّا أنّ فيه ضرباً من الاتّساع والتّصرّف"(٨).

والاستحسان لغة: "الحاء والسّين والنّون أصل واحد، فالحُسن ضدّ القبح"(١).

---

(١) المقاييس (صحب): ٣/٣٣٥.
(٢) الإغراب: ٤٦، والاقتراح: ٣٢٤.
(٣) الخصائص: ٢/٤٥٧.
(٤) التّذكرة النّحوية: ١٠٤/أ.
(٥) التّذكرة النّحوية: ١٤٩/ب.
(٦) الألفاظ المهموزة لابن جنّي: ٥٠.
(٧) التّذكرة النّحوية: ١٥٤/أ.
(٨) الخصّائص: ١/١٣٣.

واصطلاحاً: "ترك قياس الأصول لدليل"(٢).

وقد نقل الزّركشي في التّذكرة مواضع تحمل في طيّاتها وجهاً من وجوه الاستحسان، منها:

- ما نقله عن ابن الحاجب في أنّ الفرق بين (أنْ) المخفّفة من الثقيلة وبين (أنْ) النّاصبة، يبيّنه الفعل (علِم)؛ إذ إنّ شرط (أنْ) المخفّفة وقوعها بعد علم، ولذلك فلا حاجة للمجيء بحروف التّسويف للتفريق بينهما ، قال ابن الحاجب(٣) ردّاً على ذلك بوجهين، أحدهما: "إنَّهُ لَمَّا كَانَتْ نَاصِبَة قُصِدَ لدفعِ ذلك التّوَهُّمُ، بأنْ جُعِلَ مَعَها مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّها لَيسَتْ النَّاصِبَةَ، إنَّمَا هُوَ مِنْ حَيْثُ الاستحْسَانِ"(٤).

- وَمثلُهُ(٥) :" قولُهُ عليه السلَامَ: ((غَيرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى))٦ فَخَزَايَا جَمعُ خَزيَان عَلَى القياس، وَنَدَامَى جمعُ نَادم، وَقيَاسُهُ: وَلَا نَادمينَ، فَحَسَّنهُ الإتباعُ لما قَبله، فَجَاءَ عَلَى وَزنه ، وَقيلَ: إنهُ عَلَى نية الألف وَاللام(٧)".

- ومن ذلك اتّساعهم في عمل ظروف الزّمان والمكان(٨): "اعلم أن ظروف الزمان والمكان يتّسع فيهما؛ بمعنى أنّه لا يقدّر ضمائر تنصب نصب المفعول به بلا حرف مقدّر ويظهر أثر النّصب في الضمير عن الظّرف، يقول: سرت يوم الجمعة، فتنصبه على الظرف، والتقدير: في يوم الجمعة، وإن شئت نصبته على المفعول به".

- ومن ذلك إثبات الياء في الفعل (انجلي)، وكان القياس حذفها وتسكين اللّام: وذلك في(٩) "قوله١٠:[الطويل]

أَلَا أَيُّهَا اللّيْلُ الطَّوِيْلُ أَلَا انجَلِي بِـــصُبْـــحٍ وَمَـــا الإِصْبَاحُ مِنْـكَ بِـأَمْثَلِ

"انجلي: في موضع السكون"(١)، بمعنى أنّه كان ينبغي أن يحذف الياء وتُسكّن اللام.

---

(١) المقاييس(حسن): ٥٧/٢.

(٢) لمع الأدلّة: ١٣٣، والاقتراح: ٩١.

(٣) أمالي ابن الحاجب: ٧٢٨/٢.

(٤) التّذكرة النّحوية: ١٠٤/أ.

(٥)التّذكرة النّحوية: ١٥٩/أ.

٦ هذه العبارة من حديث في صحيح البخاري (كتاب: الأدب، باب: قول الرجل مرحباً، رقم: ٣١٧٣): ٤١/٨ أوّله:" لمّا قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ القيسِ على النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، قَال: مَرحَبَاً بالوفد الّذينَ جاؤوا غَيرَ خَزَايَا وَلا نَدَامَى...". وفي حديث آخر:"...غير خزايا ولا النّدامى..." وهو في (كتاب: المغازي، باب: وفد عبد القيس، رقم: ٤٣٦٨): ١٦٨/٥.

(٧) التنقيح: ٤٨.

(٨) التّذكرة النّحوية: ١٢٤/أ.

(٩) التّذكرة النّحوية: ١٧٢/ب.

١٠ لأمرئ القيس في ديوانه: ق:١، ب:٤٦، ص: (١٨)، والكتاب: ٣٠٤/١، ومجاز القرآن لعزّ الدين: ١٢٤.

قال: "وشبهوا إثبات الياء فيه بإثبات الألف في قوله: ﴿سَنُقرِئُكَ فَلَا تَنسَى﴾(٢) "(٣).

- ومن ذلك اتّساعهم في عمل (كان) في الحال والظرف والمجرور(٤): "قال الشلوبين: ينبغي أن يكون عمل (كان) في الحال والظرف والمجرور بما ليس باسم لها ولا خبر من الاتّساع، وإلّا (كان) لم توجد عاملة في غير اسمها وخبرها إلا ما جاء من عملها في الظرف والحال في هذه الحالة، وأولى الوجهين أن تكون عاملة في المجرور لا في الحال؛ لأنّه اتّساع، والظروف يتّسع فيها ما لا يتّسع في غيرها، وإنّما هو في الحال على الشّبه بالظرف".

---

(١) شرح القصائد العشر: ٣٦.

(٢) الأعلى: ٦.

(٣)شرح القصائد العشر: ٣٦.

(٤)التّذكرة النّحوية: ١٧٧/ب.

نتائج الدّراسة:

ومن أهمّ النتائج التي توصّلت إليها في هذا البحث:

١- أنَّ كتابَ التّذكرةِ مهمٌّ لِمَا يستوعبُهُ من نصوصٍ منقولةٍ منْ مصادرَ متعددةٍ، فكانَ أشبهَ بكتابِ الأشباهِ والنظائرِ للسيوطيّ.

٢- أنَّ الزَّركشيّ الأصوليّ لم يحظَ بدراسةٍ علميةٍ تبيّنُ جهودَهُ النحويةَ إذِ استثنينا ما دُرِسَ منْ خلالِ "البرهانِ في علومِ القرآنِ".

٣- أنَّ نقولَ الزَّركشيِّ لمْ تكنْ خبطَ عشواءَ؛ بل كانتْ صادرةً عن موقفٍ علميٍّ وعقليّةٍ حِجَاجيةٍ تفاضلُ وترجّحُ مَا اعتمدَهُ بالبرهانِ والأدلّةِ.

٤- أثبتَتِ الدراسةُ البيبلوغرافيةِ لِمَا ألِّفَ تحتَ عنوانِ "التذكرةِ" تعدّدَ الفروعِ المعرفيّةِ الّتي انضوَتْ تحتَها، إذْ كلُّها تتّفقُ في أنَّها إشاراتٌ أشبَهُ ما تكونُ بصُوىً فِي البابِ المعرفيّ المقصودِ.

نماذج من المخطوط:

الباب الثّاني:

(التّحقيق)

[٩٩/أ]// فائدةٌ: .

قالَ صاحبُ الصّحاحِ: "النَّفَرُ بالتحريك : عدَّة رجال من ثلاثة إلى عشرة. والنَّفِيرُ مثله، وكذلك النَّفْرُ والنَّفْرَةُ بالإسكان"١، وقد أُخِذَ على صاحبِ الصّحاحِ في قولِهِ: بالتّحرِيْكِ، فقالُوا: هذا الضَّبطُ لا يُفيدُ؛ لأنَّ التّحريكَ متضمِنٌ الحرَكاتِ الثلاثَ، فهي: الضّمُّ والفتحُ والكسرُ، وهذه ألقَابُ حَرَكات البِناءِ٢، وقدْ أَحْسَنَ في ضبطِهِ الإمامُ حجَّةُ العَرَبِ أبو إسحاقَ بن إبراهيمَ الفارابيّ في ديوانِ الأدبِ ، فذَكَرَ في بابِ (فَعَلَ) بِفَتحِ الفاءِ ويعني: "النَّفَرُ: ما دونَ العَشَرةِ من الرِّجالِ"٣، انتهى.

وخالفَ في قولِهِ صاحبَ الصَّحاحِ؛ لأنَّ صاحبَ الصّحاحِ قالَ: مِنْ ثلاثة إلى عشرة، فيكونُ أكثرُهُم تسعة، وأَقَلُّهُم ثلاثةً، لِأَنَّ مَنْ دونَ الثّلاثةِ -على قولِ صاحبَ الصَّحاحِ - لا يُطلقُ عليهِ اسمُ النّفَرِ، لأنّه قالَ: مِن الثّلاثةِ، و (مِنْ) هنا لابتداءِ الغايةِ ولا يَتَنَاوَلُ ما قبلَها ولا يدخلُ العاشرةَ؛ لأنّه خارجٌ عنْ غايةِ المحدودِ، وتكونُ غايةُ المحدودِ على قولِ الجوهريّ هوَ التاسعَ، كما قالُوا: أُعطِيْكَ مِنْ كذا إلى دارِ فُلانٍ، دخلَ في العطَاءِ ما بُدِئَ بِهِ، ولا تدخُلُ دارُ فلانٍ في العطاءِ؛ لأنّ المُغَيَّا بِهِ غيرُ الغايةِ.

-وأمّا على قول صاحبِ ديوانِ الأدبِ فيكونُ أكثَرُ النَّفَرِ تسْعَةً، وَأقلُّهُمْ اثنانِ، فعلى قولِ صاحبِ الصَّحاحِ: يُقالُ: للثّلاثةِ نَفَرٌ، وكذَا للأربعةِ ولِلخمسة ولِلسّتّة وللسَّبْعَةِ وللثّمانية والتّسعةِ.

-ويقالُ على قول صاحبِ ديوانِ الأدبِ: لِلاثنينِ نَفَرٌ وكذا لِلثّلاثةِ إلى العَشرةِ، ولا يُقالُ لِلواحدِ نَفَرٌ، قالُوا: ولا يُطلَقُ على الثّمانيَةِ، وكذلك قالَ صاحبُ الصَّحاحِ، ورُبَّما دَخَلَ الثّمانيةُ في القومِ على طريقِ التَّبَعِ.

مسألة:

لمّا قالَ جريرُ٤:[البسيط]

..... وَحَبَّـــذَا سَـــاكِنُ الرَّيَّـــانِ مَـــنْ كَانَـــا

قالَ الفَرَزدَقُ لَهُ: وإِنْ كانُوا قُرُوْدَاً! فقالَ: إِنَّمَا قُلْتُ (مَنْ) وَلَم أَقُلْ (مَا).

وفي ذلك مَعنَيَان، أحدُهُما: إنَّما أَرَدْتُ العُقلاءَ لِأَنِّي قُلْتُ: مَنْ، والثَّانِي ذَكَرَهُ ابنُ عصْفُور: إنَّ (مَنْ) إذا وقَعَتْ عندَ الاختِلاطِ عَلى ما لا يَعْقِلُ فهيَ في مَنْ يَعْقِلُ أَظهَرُ٥.

أُخرى: .

---

١ الصَّحاح: (ن ف ر).

٢ لم أقف على هذا الرأي.

٣ ديوان الأدب(ط. مؤسسة دار الشعب):٢١٣/١

٤ عجز بيتٍ في ديوانه:ق:٢٥٩، ب:٥١، ص: ٤٩٣، صدره:

يا حبّذَا جَبَلُ الرَّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ

وهو بلا عزو في شرح المفصّل: ١٤٠/٧، وشرح الجمل: ٦١٣، والتّذييل والتّكميل: ١٢٦/٣.

٥ أشار إلى ذلك ابن بابشاذ في شرحه للجمل:٣٤، والخبر في التّذييل والتّكميل: ١٢٦/٣.

مَذهبُ سيبويهَ أَنَّ جَمْعَي السَّلامَةِ لِلتّقلِيلِ[1]، وَأَمَّا قَولُهُ تَعالى: ﴿**وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُون**﴾ **[سبأ:٣٧]**، وقولُ حَسَّانَ[2]:[الطّويل]

لَنـــا الجَفَنـــاتُ الغُـــرُّ يَلمَعـــنَ بِالضُـــحى وَأَســـيافُنا يَقطُـــرْنَ مِـــن نَجـــدَةٍ دَمَـــا

قالَ: جمعا سلامة، فذكرَ ابنُ الضَّائِع[3] فيها وجهَين، أَحدُهُما: أنّه لِكثرَةِ مَجيءِ هذا الجمع - يعني بها الكثرة- سَهُلَ أنْ يستعملَ في ذلك، وإنْ كانَ لهُ جمعُ كثرةٍ، وهو: غُرَفٌ، الثّاني: أنَّ الألفَ واللّامَ للجِنْسِ فيها كانَت للتّكثير كما يكونُ المفردُ، وأمّا البيتُ: فَالجَفَنَاتُ كالأَسيَاف[4].

- ومِمَّا يُحَقّقُ مذهبَ سيبويه فيهِ ما حُكِيَ عنْ النّابغة أَنّه قالَ: لقدْ قَلّلْتَ جَفَنَاتِكَ وأَسيَافَكَ[5]، فقالَ حسّانُ: إنَّ إنَّ مِنْ كلامِنا وضعَ القليلِ موضِعَ الكثيرِ.

وأنكرَ الفارِسِيُّ هذه الحكايةَ وقالَ: لا يَصِحُّ عن النّابغةِ لأنّه عربيٌّ ومن كلامِ العربِ ما قالَ حسّانُ، فكيف يجهَلُ النّابغةُ ذلك[6]؟

---

١ يرى بعضهم أنّ جمعي السّلامة للتقليل كالخليل وسيبويه في الكتاب:٣/٣٥٧-٣٥، وبعضهم يرى أنّه مشترك بين التقليل والتكثير كابن خروف كما نقله عنه الرضي في شرحه للكافية:٢/٧٠١.

٢ وهو في ديوانه(ط١): ق:٢١٤، ص:٢٣٩، ب: ٣٣، ورأى الزّجّاج في "معاني القرآن وإعرابه" أنّ هذا الخبر مصنوع؛ لأنّ الألف والتّاء قد تأتي للكثرة مستدلّاً بقوله عزّ وجلّ:﴿إِنَّ المُسْلِمِيْنَ وَالمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِيْنَ وَالمُؤْمِنَاتِ﴾[الأحزاب: ٣٥] ١/٢٧٥.

٣ هو علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامي الإشبيلي، أبو الحسن، المعروف بابن الضائع (٦١٤-٦٨٠هـ): عالم بالعربية، أندلسي، من أهل إشبيلية. من كتبه: شرح كتاب سيبويه، واعتراضات ابن الضائع النّحوية في شرح الجمل على ابن عصفور. ترجمته في الإحاطة في أخبار غرناطة: ٤/١٢٠.
ورأيه في كتابه: "شرح الجمل" نقله عنه الزركشي في البحر المحيط: ٣/٩٠-٩١.

٤ واستدلّ الزركشي على إرادة الكثرة في (الغرفات) بقوله:" فإنّ المجموع بالألف والتّاء للقلّة، وغرف الجنّة لا تحصى...وكان دخولها على جمع القلّة أولى من دخولها على جمع الكثرة إشارة إلى قلّة من يكون فيها، ألَا ترى أنّه لا يكون فيها إلّا المؤمنون!" البرهان:٣/٣٥٥.

٥ ينظر: المصون في الأدب للعسكري: ٣، والموشّح للمرزباني: ٧٠، وعلّق الصّولي في الكتاب المذكور أنّ هذا النّقد جليل، "لأنّه قال: (وأسيافنا) وأسياف: جمع لأدنى العدد، والكثير: سيوف، و(الجفنات) لأدنى العدد، والكثير: جِفَان، فوضع جمع القلّة موضع الكثرة".
قال سيبويه: "وأمّا ما كان على (فِعْلة) فإنّك إذا أردت أدنى العدد جمعتها بالتّاء وفتحت العين...وقد يجمعون بالتّاء وهم يريدون الكثير": ٣/٥٧٨، وقد وافقه الفارسي في التّكملة: ١٥٥، والزركشي في: "البرهان" ٣/٣٥٧-٣٥٨.

٦ ووجه إنكاره: أنّه أوّل قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُوْنَ﴾ لا يجوز أن تكون الغرف كلّها في الجنّة عددها من ثلاثة ثلاثة إلى عشرة؛ (وهو حدّ جمع القلّة)، ويعبّر عن إنكاره بقوله: "هذا خبرٌ مجهول لا أصل له"، وقد رويت هذه الحكاية في "المصون" من ثلاث طرق إحداها ابن دريد، والتمس ابن جنّي العذر لهذا الوزن بكثرة الاستعمال في موضع الكثرة، وبذلك عبّر ابن الضّائع. يُنظر: المصون في الأدب:٣، والمحتسب :١/١٨٧.

قالَ الأستاذُ أبو عليّ الشّلوبين(١): ولا ينبغي أنْ يَنكُرَ هذا٢؛ لأنَّ مواضعَ المدحِ والافتخارِ ينبغي للفُصَحاءِ للفُصَحاءِ تَجَنُّبُ الألفاظِ المُحتمَلَةِ فيها، وهذا هو معنى إنكارِ النّابغةِ، لا أنَّهُ لَحَّنَهُ في ذلك.

وزعَمَ ابنُ خروف(٣)أنَّ جمعَي السّلامةِ موضوعانِ لِلتّقليلِ والتّكثيرِ(٤)، وسيبويه اعترضَ جميعَ ذلك.

ذلك.

[٩٩/ب]// قولُهُ تعالى: ﴿**مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الأَبْوَاب**﴾ **[ص:٥٠]**، ﴿**فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى**﴾ **[النازعات:٤١]**.

قالَ أبو علي الفارسيّ: لا نقولُ إنّه على تقديرِ: مُفَتَّحَةً لَهُمْ الأبوابُ مِنها، ولا على أنَّ الألفَ واللّام يسُدّانِ مَسَدّ الضميرِ تقديرُه: مُفَتَّحةً لَهُمْ أبوابُها، وفإنَّ الجَنَّةَ هي مَأْواهُ(٥)، بلْ نجعلُه بدَلاً من الضّميرِ في (مُفَتَّحةً)، ويكونُ على بدلِ بعضٍ من كلٍّ، كأنّه قالَ: (مُفَتَّحةً هي)، فأبدَلَ الأبوابَ من ذلك الضّمير(٦).

واعلمْ أنَّ الّذي فرَّ أبو علي منه قدْ وقَعَ فيه، وذلك أنَّ بدلَ بعضٍ من كلّ يجبُ أن يكونَ فيه ضميرٌ مثلَ أن يقولَ: ضُرِبَ زيدٌ وجهُهُ، فإنْ مَثَّلَ بذلك فقدْ وقعَ فيما فرَّ منه، ولا يمكن أنْ يُمَثِّلَه [الكلامُ الّذي قبله على]٧ ما ذهبَ إليهِ في الآيتين كما في: ضُرِبَ زيدٌ وجهُ، وهو لا يقولُ إلّا: ضُرِبَ زيدٌ وجهُهُ، وجهُهُ، فيذكرُ الضّميرَ، وقدْ مثَّلَه في كتابِهِ٨ كذلك فيقضي ما في أصلِهِ، واعلمْ أنَّه لم يبقَ إلّا ما يقولُهُ البصريّون من تقديرِ (فيها)، أو ما يقولُهُ الكوفيّون من أنَّ الألفَ واللّامَ يَسُدّان مَسَدَّ الضّمير٩، وقدْ بَيَّنْتُ بَيَّنْتُ وجهَ فَسَادِ ما ذَهبَ إليهِ أبو عليّ الفارسيّ.

---

(١) وهو أبو علي عمر بن محمّد بن عبد الله الأزدي (٥٦٢-٦٤٥هـ) له: "المقدّمة الجزولية" و "حواشي المفصّل" مطبوعان. ترجمته في وفيات الأعيان: ٣/٤٥١-٤٥٢.

٢ وعلّل الشّلوبين بأنّ تغيير حركة العين في (الجفَنَات) ليس للدّلالة على الجمع، وإنّما للفرق بين الاسم والصفة؛ بدليل أنّه أنّه لا يفعل ذلك في الصفات نحو صَعْبة وصعْبات، ولو كان للدّلالة على الجمع لم يصحّ أن تقع الدّلالة على الجمع في الصفات إلّا به. شرح المقدّمة الجزوليّة: ١/٣٨٧.

(٣) هو علي بن محمد بن علي بن محمد الحضرميّ، أبو الحسن(٥٢٥-٦٠٩هـ)، له كتاب:" شرح على كتاب سيبويه المسمّى: "تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب". الذيل والتكملة للمراكشي: ٣/٢٦٩.

(٤) نقله عنه الرضي في شرحه للكافية: ١/ ٧٠١.

(٥) وهو رأي الفرّاء والكوفيين ومعهم ابن مالك. معاني القرآن للفرّاء:٢/٤٠٨، والجنى الدّاني للمرادي: ١٩٩.

(٦) الإيضاح العضدي:١٥٤، والأغفال: ٢/٥٢٤-٥٢٦، والجنى الدّاني: ١٩٩.

٧ طُمست أغلب أحرف العبارة واستكملتها اعتماداً على السّياق وبقرائن بعض الحروف التي استطعت تبيّنها.

٨ يقصد الإيضاح العضدي: ١٥٤.

٩ معاني القرآن للزّجّاج: ٤/٣٣٧، وإعراب القرآن للنّحّاس: ٨٧٠.

مسألةٌ:

إذا قُلتَ: عَجِبْتُ مِنْ دَهْنِ زيدٍ لحيَته، فإنّه لا يجوزُ فيه أنْ تضمّ الدّالَ، وإذا قُلْتَ: عَجِبْتُ مِنْ دَهْنِ زيدٍ لحيَته، بفتحِ الدّال جائِزٌ، والفرقُ بينَهُما أنَّ الأوَّل اسمٌ مَحْضٌ فلا يعمل[1]، والثّاني: مصدرٌ فجازَ أنْ أنْ يعملَ[2].

[الكامل]

إنّ ابـــــنَ أخـــــتٍ صَـــــخْرَةٌ عادِيَّـــــةٌ طَالَــتْ -فلــيس تَنَالُهــا- الأَوْعــالا[3]

(الأوعَال): منصوبٌ بـ(طالَتْ)، وهي بمعنى جاوزَتْ، تقديره: طَالَتِ الأَوعالَ فَلَيْسَ تَنَالُهَا[4]، فهوَ فهوَ على إعمالِ الأوّلِ، هذا أحدُ مُحتمَلَيْن، (طالَ الّذي هي منه) مُتَعدِيّة إلى مفعولٍ، أمَّا إذا كانت ضدَّ (قَصُرَ) فإنَّها لا تتعدّى، تقولُ: طَالَ زيدٌ.

-مسألة:

قولُهُ تعالى: ﴿**إِذَا مُزِّقْتُمْ** ﴾ **[سبأ:٧]**،العاملُ في إذا فعلٌ دَلَّ عليهِ الكلام تقديرُهُ: يُنَبِّئُكُمْ بالبعثِ أو بالحَياةِ أو بِالنُّشورِ، وأجازَ بَعضُهُم أنْ يكونَ العاملُ (مُزِّقْتُمْ)[5]، وليسَ بِجَيِّدٍ، لِأنَّ إذا مُضَافةٌ إلى ما بعدِها بعدِها من الجملِ والأفعالِ، ولا يعملُ المضافُ إليهِ في المُضافِ؛ لِأنّه بعضُهُ، كما لا يَعْملُ بعضُ الاسمِ في بعضٍ، ولا يجوزُ أن يكونَ العاملُ (يُنَبِّئُكُمْ)؛ لِأَنَّهُ ليسَ يُخْبِرُهُم ذلك الوقتَ، فليسَ المعنى عليه.

-مسألةٌ:

---

١ وأجاز الرّضي ذلك معلّلاً أنه قد يستعمل الكلام استعمال المصدر:" فقيل: كلّمته كلاماً كأعطى عطاءً، مع أنّه في الأصل لِمَا يعطى، وهذا كما يُحكى عنهم: عجبتُ من دُهْنِكَ لحيتك -بضمّ الدّال- بمعنى دَهنك بفتحها". شرح الرّضي للكافية (ط١): ١/ ٤.

٢ ذهب الكسائي إلى جواز إعمال المصدر إلّا في ثلاثة ألفاظ، وهي "الخبز والدّهن والقوت"، فلا يقال: "عجبت من دَهنك دَهنك رأسك، وأجاز ذلك الفرّاء وأيّده بأنّه مسموع عن العرب. ينظر: الهمع: ٧٧/٥و ٧٨.

[3] البيت للأخطل في ديوانه: ق:٢٧٥، ب:٣ ، ص: ٥٦، وروايته: إنّ الفرزدقَ...، في شرح سيبويه للأعلم (ط٢): ٥٨٦-٥٨٦-٥٨٧، وعزاه ابن الشجري إلى سَفِيح بن رياح الزنجي في الأمالي: ٣٠٠/١-٣٠١، وعزاه ابن الحسن البصري إلى رياح بن سُبيح: ٥٥٧، وبلا عزو في المنصف: ٤١/٣، وأمالي المرتضى:٢٢٤/٢ وروايته في المنصف:

إنَّ الفرزدَقَ صَخْرَةٌ عاديّةٌ طَالَتْ -فَقَصَّرَ دونَها- الأَوْعَالَا

٤ أمالي المرتضى :٢٢٤/٢، وأمالي ابن الشجري: ٣٠٢/١، قال ابن الشجري:" طال هذه: أصلها طوَل، مفتوح العين، فلذلك تعدّت، والأخرى التي نقيضها قَصُرَ أصلها: (طَوُلَ) بضمّ العين، واسم الفاعل منها (طويل) ومن الأولى (طائل)، يقال: طاوَلَني فطلْتُهُ، أي: غلبته في الطول"، وينظر: ١٦٢/ب.

٥ قال الرضي: " وأمّا العامل في (إذا) فالأكثرون على أنّه جزاؤه ، وقال بعضهم هو الشرط". شرح الرضي: ٤٣٠/٢

(أيّ) بِمنزلَةِ النَّكرةِ لِأَنّها تَصْحَبُ النَّكرةَ لَفظاً ومَعنىً، تقولُ: أَيُّ رَجُلٍ فَعَلَ هذا؟ وَأَيَّةُ دارٍ تُرِيدُهَا؟ فهيَ نَكرةٌ في المعنى، قالَ اللهُ تعالى: ﴿**أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا**﴾ **[النمل:٣٨]**، والمرادُ: واحدٌ منْهُم، قالَ بعضُ العلماءِ[١] فيمن قال لآخر:أيّ عبيدِيٍّ ضَرَبْتُهُ فهوَ حُرٌّ. فَضَرَبَهُم جميعاً، لمْ يُعْتَق إلّا واحدٌ منهم، منهم، وهوَ الأوّلُ، ولو قالَ: أيّ عبيدِيٍّ ضَرَبَكَ فهوَ حُرّ فَضَرَبُوه، عُتِقُوا، قالَ اللهُ سبْحانَه: ﴿**لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً**﴾ **[الملك:٢]** فَتَناولَ الكلُّ، وإنْ قالَ: ((أَيّكمْ حَمَلَ الخَشَبَةَ فهوَ حرٌّ)) ، فحملُوها وهيَ خفيفةً فحمَلَهَا كلُّ واحدٍ لمْ يُعْتَقُوا، وإنْ عَمَّهُم صفةُ الحَمْلِ؛ لِأنَّه ما مَيَّزَ العتقُ بالحملِ مُطلَقاً، ولكنْ بحملٍ، وإذا حملُوها جُملَةً، فما اتّصفَ واحدٌ منْهم بحملِ الخشبةِ، وإنّما اتّصفَ بِحملِ البَعضِ فلمْ يوجد الوصفُ الّذي تَعلَّقَ العتقُ معَه غيرُه، وعلى هذا قولُهِ تعالى: ﴿ **أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا**﴾ ، إلّا أن تكونَ الخشبةُ ثقيلةً، لا يحمِلُهَا الواحدُ، فَإنَّهم يُعْتَقونَ، لأنَّ دلالةَ الحالِ تدُلُّ على أنَّ المُرادَ بِهِ الحملُ المُتَمَكِّنُ، وهوَ الحملُ على الشَّركةِ، وكذلك قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ على العمومِ لِعُمومِ صفةِ العملِ الحسَنِ[٢].

//[١٠٠/أ] منْ حذفِ الخبرِ جوازاً قولُهُ:[الطويل]

أيــا ظبيــةَ الوعســاءِ بــينَ جُلاجــلٍ وَبَــينَ النَقــا آأَنــتِ أَم أُمُّ ســالِمِ؟[٣]

أي: آأنتِ أَحْسَنُ أمْ أُمُّ سالِمِ؟

-وقالُوا في النّقيّةِ: نَقَوان وَنَقَيانِ، فقيلَ: هذا يُجوِّزُ كتابةَ النقا بالألفِ على الأوّلِ، وبالياءِ على الثّاني.

يقولُ في تَرخيمِ (أَيُّوب): أَيّو، وفيهِ **نَظَمَ الشّيخُ أمينُ الدّينِ المَحلّي**(٤)، **فيما ذكرَهُ في كتابِهِ المفتاح**[٥]: [الخفيف]

أيُّ، علــــمٌ تزكــــو بــــه الــــنفسُ أولى مِــــنْ سِــــبَاقٍ في حَلْبــــة الجُهَــــلاءِ

فاطلــــبِ العِلْــــمَ وَاجْتَهِــــدْ فعَســــى أنْ تَتَرَقَّــــى لِرُتْبَــــةِ الفُضَــــلاءِ[٦]

---

١ وهو أبو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني (ت١٨٩هـ) في كتابه الجامع الكبير.

٢ يُنظر كتاب الجامع الكبير، الشيباني: باب ما يقع في اليمين على واحد وما يقع على الجميع: ٣٩، وباب اليمين التي التي تقع على الواحد وعلى الجماعة: ٦٧.

٣ البيت لذي الرمة في ديوانه: ق:٢٤، ب:٤٤، ص:٧٦٧، وهو في الكتاب:٥٥١/٣، والمقتضب ١/ ١٦٣، وبلا عزو في في معاني الأخفش: ٣٣/١، والكتّاب لابن درستويه: ٦٩- ٢٦، وخزانة الأدب ٥/ ٢٤٧.

واستشهد به سيبويه على إدخال ألف بين ألف الاستفهام وبين الهمزة؛ وذلك لكرههم اجتماع همزتين، وقال ابن درستويه: "إنّ العرب قد زادوا بين هاتين الهمزتين مدة لمّا استثقلوهما مجتمعتين حرصاً على إثباتهما مع الفرق بين الاستفهام والخبر".

(٤) وهو محمّد بن علي بن موسى الأنصاري المحلّي(٦٠٠-٦٧٣هـ) نحوي، عروضي، ناظم، من أهل القاهرة، له: "شفاء "شفاء الغليل في علم الخليل" و"مفتاح الإعراب". معجم المؤلّفين: ٥٥٠/٣.

٥ وهو "مفتاح الإعراب" حقّقه: د. محمد عامر أحمد حسن، دار النشر للجامعات/ القاهرة، ط٢٠١٣/١م.

٦ البيتان أنشدهما في كتابه "مفتاح الإعراب": ١٠٦-١٠٧، والأول منهما في رسالة موقد الأذهان من كتاب أضاميم من من التّراث:٩٦.

-وفيه:

وهل إضافةُ أفعلَ التّفضيلِ محضة أو غير محضة ؟ ثلاثةُ أقوالٍ: يفرقُ في الثّالث بينَ ما يُنوى فيه معنى (اللّامِ) فيكونُ إضافته محضة[١]، وبينَ ما يُنوى فيه معنى(مِنْ) فيكونُ إضافتُه غيرَ محضةٍ.

-أبو الطَّيّبِ المُتنَبّي[٢]:[الوافر]

وَكَـــــانَ ابْنـــــا عَـــــدُوٍّ كَـــــاثَرَاهُ لَـــــهُ يَـــــاءَيْ حُـــــرُوفِ أُنَيْسِـــــيَانِ

ومعناهُ: أنْ ابني هذا العدوّ زائدان في عددِهِ، وهما ناقصانِ مِن قدرِهِ كَيَاءَيْ أُنَيْسِيَانِ زِيْدَا في أحرفه وهوَ وإنْ كَثَّرَا حُروفَهُ مُصَغَّرٌ بِهِما، ومُحْتَقَرٌ بِسَبَبِهِما.

قالَ في تصغيرِ أسْماءِ الشُّهورِ والأيَّامِ قولانِ[٣]، وفي المصادرِ ثَلاثةُ أَقوالٍ: يُفَرَّقُ في الثّالثِ بينَ ما يَقبَلُ التّقليلَ والتّكثيرَ ومَا لا يَقْبَلُ، فيقالُ: أَنْجَلَ أُنْجِيْلاً، ولا يُقَالُ: ماتَ مُوَيْتاً.

قالَ **ابنُ حبيبٍ في المُختلفِ والمؤْتلفِ**[٤]: كُلُّ امْرِئِ القَيسِ في العربِ، فالمنْسوبُ إليه: (مَرْئِيٌّ) مثلُ (مَرْعِيٌّ) إلّا امْرَأ القَيْسِ مِنْ كِنْدة فإنّهُ يُنْسَبُ إليهِ: مَرْقَسيّ[٥].

تقولُ في النّسبِ إلى الشّتاءِ: شَتْويٌّ بِفتحِ الشّيْنِ وسكونِ التّاءِ، وشَتَويٌّ بِفتحِهما، وإلى الرَّبيعِ: رِبْعي بِكسرِ الباءِ، وإلى الخريف: خَرْفِيّ بِفتحِ الخاء وسكونِ الرّاءِ، وَخَرَفِيّ بِفتحِهما[٦].

وقالَ في النّسبِ إلى الرُّوحِ: رُوحانيّ بِضَمِّ الرّاءِ، وفي اختصاصِهِ بالملائِكةِ والجِنِّ، وعُمومِهِ في كلِّ ذي رُوحٍ قولان.[٧]

يُقالُ: أَلْفَجَ الرَّجلُ فَهُوَ مُلْفَج مفتوح العين، إذَا أَفْلَسَ، وَلَمْ يَجِئْ على هَذِهِ الصِّيغةِ إِلَّا ثَلَاثَةُ أَفْعالٍ: أَلْفَجَ وَأَحْصَنَ فَهُوَ مُحْصَنٌ، وَأَسْهَبَ فَهُوَ مُسْهَبٌ، فَجَازَ بِالفَتْحِ[٨]، نَوَادِر ما قَالَهَ ابنُ الحَاجِّ[١].

---

١ مفتاح الإعراب: ١٢٣، وقد جعل ما يُنوى فيه معنى اللّامِ إضافة غير محضة.

٢ قاله في قصيدة يمدح بها عضد الدّولة وولديه أبا الفوارس وأبا دُلَف، وهو في ديوانه: ق:٥٥٧، ب:٤٥، ص: ٥٦١، والفسر لابن جنّي: ٧٤١/٣، والمبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة: ١٦.

كاثراه: فاخراه في الكثرة، أنيسيان: تصغير إنسان، أي؛ عدوّك الذي لديه ابنان يفتخر بكثرتهما عليك بمنزلة كان بمنزلة الياءين من أنيسيان يزيدان في عدد حروفه، وينقصان في معناه بالتصغير.

٣ قال المحلّي "من أجاز تصغيرها قال: أُحَيْد وثُنيان وثليثاء". مفتاح الإعراب: ١٦٤.

٤ وهو مختلف القبائل ومؤتلفها، لابن حبيب (٢٤٥هـ)، حقّقه: إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية/ القاهرة، ودار الكتاب الكتاب المصري/ القاهرة، ودار الكتب اللباني/بيروت.

٥ المؤتلف والمختلف لابن حبيب: ٣٢.

٦ مفتاح الإعراب:١٧٠.

٧ المصدر نفسه: ١٧٢.

٨ ليس في كلام العرب:٤٩-٥٠.

يُحْكَى أنَّ عَائِشَةَ بِنْتُ طَلْحَةَ[2] التَفَتَتْ يَوْماً إلى ردفِها فَقَالَتْ: طَالَمَا أَتْعَبْتُمَانِي، وَأَخَذَ هذا الشُّعراءُ.

-البَرَيْصُ: مَوْضِعٌ بِالشَّامِ، قَالَ حَسَّانُ بنُ ثَابِتَ -رَضِيَ اللهُ عنْهُ-[3] يَمْدَحُ آلَ جَفْنَةٍ[4]:[الكامل]

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ البَرِيْصَ عَلَيْهِمُ بَرَدَى يُصَفَّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلسَلِ

[١٠٠/ب]// مِنْ كَلَامِ أَبي مُحَمَّدَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ الخَشَّابِ[5] النَّحْوِيّ عَلى الفَرْقِ بِيْنَ لَفْظَةِ (أَحَدٍ) المُشْتَرَكَة في الاستِعْمالِ في بابِ العَدَدِ وبَابِ النَّفْيِ العَامِّ، قَالَ – رَحِمَهُ اللهُ–:

ذَهَبَ أَهْلُ العَرَبيَّةِ إلى أَنَّ الهَمْزَةَ في (أَحَدٍ) مِنْ قَولِهِمْ: أَحَدَ عَشَرَ، غَيْرُها في (أَحَدٍ) منْ قَولِهِم: مَا في الدّارِ مِنْ أَحَدٍ.

قَرَأْتُ عَلَى الثَّبْتِ يَحيى بنِ عَلِيٍّ[6] عَنْ أبي القَاسم الفَضْلِ بن مُحِمَّدَ بنِ عليِّ بنِ الفَضلِ القَصَبَانِيّ النَّحْوِيّ البَصْرِيّ[7] أنَّهُ قَالَ في (أَحد):

في قَولِكَ: أَحَدٌ وَعشْرُونَ، وَمَا أَشْبَهَهُ، هَمْزَتُهُ مُنْقَلِبَةٌ مِنْ وَاوٍ لِأَنَّهُ يُرَادُ بِهِ مَعْنَى واحِدٍ[1]، وأَحَدٌ من قَولِهِم: مَا فِي الدَّارِ أَحَدٌ. هَمْزَتُهُ أَصْلِيّةٌ غَيْرُ مُنْقَلِبةٍ عنْ واوٍ لِأَنَّهُ ليسَ فِي مَعْنَى الوَحْدَةُ، وإِنَّمَا هُوَ مُؤَاخٍ لِقَرِيبِ وَضْعٍ، انتهى.

---

١ وهو أبو عبدالله العبدري الفاسي محمد بن الحاج(...–٧٣٧هـ) فقيه مالكيّ، له كتاب "المدخل". ترجمته في الدّرر: ٢٣٧/٤، وحسن المحاضرة: ٤٥٩/١ وقد أشار فيه إلى بعض البدع السائدة في عصره وإنكاره لها.

٢ عائشة بنت طلحة بن عبيد الله التيمية (...–١٠١هـ) من بني تيم بن مرّة، بنت أخت أم المؤمنين عائشة وروت عنها ، قيل: وكانت أجمل نساء زمانها وأرأسهن، حديثها مخرّج في الصّحاح، وكانت عالمة بأخبار العرب. طبقات ابن سعد: ٤٣٣/١٠، الأغاني:١٢٢/١١.

٣ في ديوانه:ق:١٧٥، ص: ١٩٥، ب:١١، والخزانة: ٣٨١/٤ واستشهد فيه البغدادي على إقامة المضاف إليه مقام المضاف في التذكير؛ لأنّه أراد: (ماء بردى)، ولو لم يقم مقامه في التذكير، لوجب أن يقال: تصفّق بـ(التاء) للتأنيث؛ لأنّ بردى من صيغ المؤنث، والبريص: بالصّاد المهملة، اسم نهر في دمشق، معجم البلدان:٤٠٧/١.

٤ آل جفنة: هم بنو جفنة أبو ملوك الشّام ابن مارية ذات القرطين، وهي أوّل عربيّة تقرّطت، وسار ذكر قُرطيها في العرب، أم بني جفنة بن عمرو بن مُزَيْقِياء. كتاب نسب معد واليمن الكبير، لابن الكلبي: ٤٣٣/١، والخزانة: ٣٨٦/٤.

٥ هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب (٤٩٢–٥٦٧هـ)، نحوي بغدادي. كان عارفاً بعلوم الدين، له: المرتجل في شرح الجمل للجرجاني، طبع بتحقيق علي حيدر/مجمع اللغة العربية بدمشق. ترجمته في إنباه الرواة: ٩٩/٢.

٦ هو يحيى بن علي بن عبد الله القرشي، أبو الحسين(٥٨٤–٦٦٢هـ)، ثقة متقن، المعروف بالرشيد العطّار، أصله من نابلس، مولده ووفاته في القاهرة، له: غرر الفوائد المجموعة في بيان ما وقع في صحيح مسلم من الأحاديث المقطوعة، طبع بتحقيق: محمد خرشافي، مكتبة العلوم والحكم/ المدينة المنورة، ١٤١٧هـ. فوات الوفيات للكتبي: ٢٩٥/٤–٢٩٦، والأعلام ١٥٩/٨.

٧ وهو شيخ الحريري صاحب كتاب "المقامات" (٤٦٤هـ). إشارة التّعيين (ط١):٢٥٧.

وَعَن الفارسيِّ قَرَأْتُ منْه: والقَوْلُ أَنَّهُمْ فَرَّقُوا بينهما فرقاً معنوياً، دعاهم [...][٢] فإنّهم رَأَوا (أَحَدَاً) العَدَدِيّ خاصّاً لانْطِلاقِهِ على مفردٍ من الذّواتِ للتمييز، ورأوه بمعنى واحدٍ في الاستعمالِ، فَقَضَوا عَلى أَنَّهُما من أصلٍ وَاحدٍ.

قَالَ ثَعْلَب[٣]: وَاحِدٌ وَأَحَدٌ وَوَحَدٌ بِمعنى، وَرَأَوا أَنَّ (أَحَدَاً) في النَّفي عَامَّاً في المعنى، فَجَازَ أن يُعَدَّ ما بينَ الاستعمالين فقَضَوا باختلافِ الأصلين، فَجَعَلُوا العَدَدِي لِموافقتِه (وَاحِدَاً) في المعنى من تركيب (و ح د)، والنّسبيّ لِيَعُدَّهُ من معنى واحدٍ غَير مُشتقٍّ من ذلك التّركيبِ، فكانَ من أَصلٍ آخَرَ وهُوَ(أ ح د) فالهَمزَتانِ حِينئِذٍ مُختلِفَتانِ، إذْ تلك عندَهُم بَدَلٌ من واوٍ، وهَذِهِ أَصْلٌ غَيرُ بَدلٍ، وَقَرَنُوا بِتِلْك المُبْدَلَة عندَهم لَفظاً (ترأَو)همزتها بَدَلاً مِنْ وَاوٍ مَفتوحةٍ فيما أَعطَاه الاشتقاق وَلَا رَيْبَ في كونِ الهمزةِ في هذا اللّفظِ أَصْلاً غير منقلبة لِظهورِها في تصرُّفِ الفعلِ بِخلافِ أحدٍ لأنَّك تقولُ: (موحّدٌ) في كذا و(وَحَدٌ)، عَلَى أنّه قد صارَ الأمرُ: أحد أحد وَذاك أَمرٌ بِظاهِرِ اللّفظِ المُسَمّى في الاستعمالِ وَتركه لِمُراجعته الأصلَ، فكأنّه إلْزامٌ للكلمة القلب في كلِّ متصرّفٍ من متَصَرّفاتِها.

ثُمَّ إنَّ في أَحَدٍ المُستعمل من النَّفيّ إذَا كانَتْ همزتُه أصلاً عندَهُم شيئاً في علمِ تأليفِ الحروفِ وذاك أنّه نظيرٌ لهذا الحُكمِ منْ بابٍ [...][٤] وجودِ مثله وهوَ اجتماعُ الحَرفينِ الحَلقِيّين فِي الكَلمةِ مُتوَالِيَين، قَولُهم: عَهْدٌ وعَهْرٌ وَأَهْلٌ وأَهَابُ، فَأَمَّا تركيبُ(وَحدَ) في الأصلِ الآخر فنظائِرُهُ وَاسِعَةٌ جدَّاً.

الضَّدُّ مَعْنَاهُ: الْمِلْءَ، يُقَالُ: ضَدَدْت الْإِنَاءَ أَضُدُّهُ ضَدًّا: إذَا مَلَأْتَهُ، فَكأَنَّ كلّ وَاحِدٍ مِنْ الضِّدَّيْنِ يَشْغَلُهُ الْحَيِّزُ عَن الْآخَرِ قَدْ مُلِئَ دُونَهُ، وَقَدْ صَنَّفَ اللُّغَوِيُّونَ فِيهَا كَالْأَصْمَعِيِّ وَغَيْرِهِ، وَأَحْسَنُ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيُّ[٥]، وَمِمَّنْ أَنْكَرَهُ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ ثَعْلَبٍ[٦]، وَلَمْ يُوَافِقْهُ الْأَكْثَرُونَ عَلَى مَذْهَبِهِ.

---

١ قال سيبويه: "وقالوا: أَحَدٌ وأصله وَحَدٌ؛ لأنّه واحد، فأبدلوا الهمزة لضعف الواو عِوَضاً لما يدخلها من الحذف والبدل". الكتاب: ٤/٣٣١-٣٣٢.

(٢) لم أتبيّنه.

(٣) وهو أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني (٢٠٠-٢٩١هـ) إمام الكوفيين في النحو واللغة، من أهم كتبه: مجالس ثعلب، تحقيق: عبد السلام هارون، والفصيح. تاريخ بغداد: ٤٤٨/٦.

(٤) لم أتبيّنه؛ قدر كلمة.

٥ هو المقرئ النحوي (٣٢٨هـ)، له: "الأضداد" طبع بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية/ بيروت، ١٩٨٧م. ترجمته في بغية الوعاة: ٢١٢/١-٢١٤.

٦ نقل الزركشي عن الزجاج في كتابه "إفساد الأضداد": "ذهب الخليل وسيبويه وجميع النحويين الموثوق بعلمهم. والذي كان عليه شيخا البصريين والكوفيين محمد بن يزيد المبرد وأحمد بن يحيى بن ثعلب دفع أن تكون العرب وضعت اسما واحدا للشيء وضده إلا ما وضعت من أسماء الأجناس نحو (جون) فإنه لمعنى ينطلق على السواد والبياض ، وكذلك الفعل يطلق على القيام والقعود". البحر للزركشي: ١٤٩/٢.

قَالَ الْفَارِسِيُّ: وَلَا خِلَافَ فِي أَنَّ اللَّفْظَةَ الْوَاحِدَةَ تَقَعُ لِلشَّيْءِ وَخِلَافِهِ، كَوَجْدِتُ اُسْتُعْمِلَ بِمَعْنَى غَضِبْتُ، وَبِمَعْنَى حَزِنْتُ، فَإِذَا جَازَ ذَلِكَ جَازَ وُقُوعُهَا لِلشَّيْءِ وَضِدِّهِ، لِكَوْنِ الضِّدِّ ضَرْبًا مِنْ الْخِلَافِ[1]، فَلَا يَمْتَنِعُ عِنْدِي أَنْ يَكُوْنَ لَفْظُ (أَحَدٍ) في الثَّانِي مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ، وَإِن اخْتَلَفَ المَوْضِعَانِ.

-مَسْأَلَةٌ:

قَالَ -رَحِمَهُ اللهُ-: فَرْقٌ بَيْنَ (تَرَيْنَ) فِي خِطَابِ المُؤَنَّثَةِ الوَاحِدَةِ إِذَا قُلْتَ: أَنْتِ تَرَيْنَ، وَبَيْنَها إِذَا خُوْطِبَتْ مُؤَنَّثَاتٌ عِدَّة فِي قَوْلِكَ: أَنْتُنَّ تَرَيْنَ، عَلَى اتِّفَاقِهِا فِي الصُوْرَةِ فِيْهِمَا.

إِنَّ اليَاءَ فِي فِعْلِ الوَاحِدَةِ حَرْفُ تَأْنِيْثٍ أَوْ ضَمِيرٌ مُؤَنَّثٌ عَلَى حَدِّ تَرَيْنَ القَوْمَ فِيْهَا.

قَالَ **العَبْدِي**[2] **فِي شَرْحِ الإِيْضَاحِ** [3]: كَلَّمْتُ فِي هَذِهِ اليَاءِ يَوْمَاً أَبَا مُحَمَّدٍ يُوْسُفَ بنَ الحَسَن بنَ عَبْدِ اللهِ السِّيْرَافِيّ[4] -رَحِمَهُمَا اللهُ- وَكَانَ مكيناً فِي هَذَا الأَمْرِ عَلَى شُهْرَتِهِ عِنَدَ النَّاسِ بِاللُّغَةِ، فَقَالَ: هِيَ عَلَامَةُ التَّأْنِيْثِ وَالفَاعِلُ مُضْمَرٌ، فَأَوْرَدْتُ عَلَيْهِ دَلِيْلَ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ فِي بطْلَانِ هَذَا، وَسَاقَ دَلِيْلاً حَاصِلُه: أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ رَآهَا ضَمِيْرَ فَاعِلٍ مَعَ دَلَالَتَهَا عَلَى التَّأْنِيْثِ، قَالَ العَبْدِيُّ: قَدْ سُمِعَ فِي هَذَا –يَعْنِي السِّيْرَافِيّ- قَالَ: هَذَهَ إِذَنْ زَنْبِيْلُ الحَوَائِجِ، هِيَ كَذَا وَذَا، وَانْقَطَعَ الوَقْتُ بِالضَّحِكِ مِنْ ابْنِ شَيْخِنَا أَبِي سَعِيْدٍ، وَقِلَّةِ تَصَوُّرِهِ[5].

قُلْتُ: فَالياءُ فِي (تَرَيْنَ) فِي فِعْلِ الوَاحِدَةِ بِمَنْزِلَتِهَا فِي قَوْلِكَ: أَنْتِ تَذْهَبِيْنَ، وَلَامُ الفِعْلِ مَحْذُوْفَةٌ مِنْهَا، وَهِيَ -أَعْنِي اليَاءَ فِي (أَنْتُنَّ تَرَيْنَ)- لَامَ الفِعْلِ، فهي اليَاءُ فِي (رَأَيْتُ) كَالياءِ في (تَذْهَبنَّ)، فَوَزْنُ

[١٠١/أ]// (تَرَيْنَ) لِلْوَاحِدَةِ:(تَفَيْنَ)، وَوَزْنُهَا لِلْجُمْلَةِ: (تَفَلْنَ)، وَالعَيْنُ فِيْهَا/ مَحْذُوْفَةٌ؛ وَهِيَ الهَمْزَةُ، وَالأَصْلُ فِي فِعْلِ الوَاحِدَةِ: (تَرْأَيِيْنَ)، كَقَوْلِكَ: تَذْهَبِيْنَ، ثُمَّ أُلْقِيَتْ حَرَكَةُ الهَمْزَةِ وَهِيَ الفَتْحَةُ عَلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا وَهُوَ الرَّاءُ، فَانْفَتَحَتْ وَحُذِفَتْ الهَمْزَةُ تَخْفِيْفَاً، وَلَزِمَ هَذَا الفِعْلُ هَذَا التَّغِييرَ عِنْدَهُمْ فَلَا يُنْطَقُ بِأَصْلِهِ إِلَّا اضطِرَارَاً، فَصَارَ اللَّفْظُ بَعْدَ حَذْفِ الهَمْزَةِ (تَرَيْنَ) واللّامُ الأُوْلَى لَامُ الفِعْلِ، وَالثَّانِيَةُ هِيَ الفَاعِلُ، فَانْقَلَبَت اليَاءُ الأُوْلَى أَلِفَاً عَلَى حَدِّ مَثِيْلَتِهَا فِي:(ترأيُ_ وأرأيُ) فَحُذِفَتْ لِسُكُوْنِهَا وَسُكُوْنِ اليَاءِ الثَّانِيَةِ بعدها، فآلَ اللَّفْظُ إِلَى (تَرَيْنَ) فَالعَيْنِ وَاللَّامِ جَمِيْعَاً مَحْذُوْفَانِ، وَأَمَّا (تَرَيْنَ) لِجَمَاعَةِ النِّسَاءِ فَالأَصْلُ فِيْهِ(تَرْأَيْنَ) عَلَى زِنَةِ قَوْلِكَ: تَذْهَبْنَ، فَلَيْسَ فِيْهِ مِنَ العِلَّةِ إِلَّا تَخْفِيْف الهَمْزَةِ بِالحَذْفِ عَلَى مَا بَيْنَ فَعِيْلٍ بِالعَيْنِ وَحَذْفِهَا، فَحَذْفُهُ في هَذَا الحالِ دَائِمَاً لَازِمٌ، وَهَذَا وَاضِحٌ.

وَمِنْهَا أَنَّ النُّوْنَ فِي فِعْلِ الوَاحِدَةِ حَرْفٌ يَأْتِي بَعْدَ ضَمِيْرِ فَاعِلِ الفِعْلِ، فَتُبُوْتُهُ عَلَامَةُ رَفْعِ الفِعْلِ وَحَذْفُهُ عَلَامةُ جزْمِهِ وَنَصْبِهِ، فَأَنْتَ تُعمل فِيْهِ: لَمْ تَرَيْ، وَلَنْ تَرَيْ، وَالنُّوْنُ فِي (تَرَيْنَ) لِلْجَمَاعَةِ اسمٌ

---

١ الأضداد عند الزركشي : هو من اتّفاق اللفظين واختلاف المعنيين، ينظر: البحر المحيط للزركشي: ١٤٩/٢، وقال الزركشي: "هكذا نسب ابن الخشاب الجواز للأكثرين".

٢هو أبو طالب أحمد بن بكر بن أحمد بن بقية العبدىّ(-٤٠٦هـ)، قرأ النّحو على أبي سعيد السيرافي والرّماني والفارسي، من مصنّفاته: "شرح إيضاح الفارسي". وفيات الأعيان: ١٠١/١، بغية الوعاة ١: ٢٩٨.

٣ ذكره ابن خلّكان في وفيات الأعيان:١٠١/١، وعمر رضا كحالة في معجم المؤلّفين: ١١٠/١.

٤ السيرافي هو الحسن بن عبد الله المرزُبان (٣٦٨هـ) النحوي المعروف بالقاضي، له: "شرح كتاب سيبويه" حقّقه: د، رمضان عبد التّوّاب، الهيئة المصرية. طبقات النّحويين واللّغويين للزبيدي: ١١٩، والفهرست لابن النديم: ٦٨،نزهة الالباء:٢٦٦-٢٦٧.

٥ نزهة الألباء:٢٤٧، ومعجم الأدباء: ٢٠٥.

مُضْمَرٌ فَاعِلٌ لِهَذَا الفِعْلِ، فتَعْمَلُ حرفاً مُجَرَّدَاً لِلتَّأْنِيْثِ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ، وَذَلِكَ فِي لُغَةِ مَن اسْتَظْهَرَ، فَقَالَ[1]:[الطويل]

..... بِحَــوْرَانَ يَعْصِــرْنَ السَّــلِيْطَ أَقَارِبُــه

وَهِيَ لُغَةُ أَكَلُوْنِي البَرَاغِيْثَ[2].

وَمِنْهَا أَنَّ فِعْلَ الوَاحِدَةِ مُعْرَبٌ وَفِعْلُ جَمَاعَةِ النِّسَاءِ مُبْنِيٌّ لِاتّصَالِ هَذِهِ النُّونِ بِهِ كَمَا يُبْنَى مَعَ نُوْنَي التَّوْكِيْدِ، وَذَلِكَ لِجَعْلِ (تَفْعَلِيْنَ) عَلَى (فَعَلْتِ) كَمَا بَيَّنَهُ صَاحِبُ الكِتَابِ[3].

وَمِنْهَا (أَنت تَرَيْنَ) لِلْوَاحِدَةِ، فَإِنَّهَا (أَنْتَ تَرَى) لِلْوَاحِدِ المُذَكَّرِ، وَ(تَرَيْنَ) لِلَجَمَاعَةِ المُؤَنَّثَةِ، فَإِنَّهَا (تَرَوْنَ) لِلْذُكُوْرِ، فَأَمَّا تَعْفَوْنَ فِي (أَنْتُمْ تَعْفَوْنَ)، وَتَعْفَوْنَ فِي (أَنْتُنَّ تَعْفَوْنَ)، فَالوَاوُ فِي المُذَكَّرِ ضَمِيْرٌ، وَالوَاوُ الّتِي هِيَ لَامٌ مَحذُوْفَةٌ لِالتِقَاءِ السَّاكِنَيْن [...[(٤) والضَّمِيْرِ، وَالوَاوُ فِي فِعْلِ المُؤَنَّثَاتِ لَامُ الفِعْلِ، والنُّونُ هِيَ الفَاعِل.

وَيَظْهَرُ الفَرْق بَيْنَهُمَا فِي المُعْتَلِّ اللّامِ مِنْ ذَوَاتِ اليَاءِ كَيَقْضِي وَيَرْمِي، إِذَا قُلْتَ فِي الرِّجَالِ: يَقْضونَ وَيَرمون، وَفِيْ النِّسَاءِ: تَقْضِيْنَ وَتَرْمِيْنَ.

وَمِنْهَا أَنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ تَأْكِيْدَ فِعْل الوَاحِدَةِ بالنُّون الشَّدِيْدَة حَذَفَت النُّوْنَ لِأَنَّهَا إِعرَابٌ، وَالِفعْلُ مَعَ نُونِ التَّوْكِيْدِ مَبْنِيٌّ، فَتَلْتَقِي اليَاءُ النُّونَ الأُوْلَى مِنَ النُّونِ المُشَدّدَةِ فَتَكْسِرُهَا لِالتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَعَلَيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى:﴿**فَإِمَّا تَرَيِنَّ**﴾ **[مريم:٢٦]**، وَإِنْ أَرَدْتَ تَأْكِيْدَ فِعْل جَمَاعَةِ النِّسَاءِ بِهَذِهِ النّونِ الْمُؤَكّدَةِ لَمْ تَحْذِفْ النُّونَ فِيْهِ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ لِلإِعْرَابِ، بَلْ تَبْنِيْهَا وَتُلحقها النُّون الشَّدِيْدَة، وَتَفْصِلُ بَيْنَ النُّوْنَاتِ بِأَلِفٍ تَلْحَقُهَا تُسَمَّى أَلِفَ الفصْلِ، فتَقُوْلُ: هَلْ تَرَيْنَانَّ زَيْدَاً، نَظِيْرُ هَذِهِ الأَلِفُ فِي : ﴿**آَأَنذَرْتَهُمْ**﴾ **[البقرة:٦]**، الفاصلة بَيْنَ الهَمْزَتَيْن.

[١٠١/ب]// فَوَائِدُ(٥) مِنْ كَلَامِ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّيْنِ بنِ مَالِكَ-رَحِمَهُ اللهُ-

نَقَلَهَا عَنْهُ الشَّيْخُ الإِمَامُ محيي الدِّينِ النَّوَوِيُّ[1]

---

١ عجز بيتٍ للفرزدق قاله مستهزئاً بعمرو بن عفراء الضبيّ، وهو في ديوانه:ق:٣٢، ص:٤٦/١، ب:٥، والكتاب: ٤٠/٢، صدره:

وَلَكِن دِيافِيٌّ أَبوهُ وَأُمُّهُ

٢ ينظر: الخصائص:١٩٤/٢، شرح الرّضي على كافية ابن الحاجب، (ط١): ١٢٥.

٣ الكتاب: ٤٠/٢، شرح السيرافي: ١٠/٢، واستشهد سيبويه على كون الضمير فاعلاً في (يعصرنَ)، أقاربه: مبتدأ وأتى به مؤنّثاً للأقارب لأنّه أراد الجماعات.

(٤) لم أتبيّنه؛ قدر كلمة

(٥) وقد نُشرت هذه الفوائد في بحث موسوم بـ:" أجوبة على مسائل النووي في ألفاظ من الحديث للإمام جمال الدّين محمد بن عبد الله بن مالك النحوي" بتحقيق: يوسف العيساوي، تقديم: مازن المبارك، سلسلة بحوث وتحقيقات مختارة من مجلة الحكمة/دبي، ع ٣٦.

-رَحِمَهُ اللهُ-:

قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِلَّا جَاءَ كَنْزُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعٌ أَقْرَعُ))[٢] فَاعِلُ جاءَ: الكانزُ، وكنزُه: مبتدأ، وأقرعُ: خبره، والجملةُ حَالٌ؛ لأنَّ الجملةَ الابتدائيَّةَ المُشتَمِلَةَ عَلى ضَميرٍ مَا قَبْلَها تقعُ حَالاً، إلّا أنّ اقتِرَانَها بِالواوِ أَكثرُ مِنْ تَجَرُّدِهَا، وَقَد جَاءَتْ مُتَجَرِّدَةً فِي الكَلَامِ الفَصِيحِ كَثِيرًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ**﴾ **[البقرة:٣٦]**، ﴿**وَما أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ**﴾ **[الفرقان:٢٠]** ، وَيَجُوْزُ أَنْ يَجْعَلَ (كَنْزُهُ): فَاعِلَ (جاءَ)، و(شُجَاعٌ): خبر مبتدأٍ مَحْذُوفٍ، وَالجُملَةُ فِي مَوضِعِ حَالٍ، والتقدير: (جاء وهو شجاعٌ، أي؛ وصورتُه) ولا يُستبعد هذا؛ لأن فيه حذف المبتدأ والواو، فإن الاهتمام بهذه (الواو) أقل من الاهتمام بـ (الفاء) المقرونة بمبتدأ واقع جواب شرط[٣].

قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((من حافظ على الصلوات، كان له عهداً عند الله))[٤] أُرِيْدَ فِيهِ: الجَنّةَ، كذا وقع رواية صاحب شرح السنة البغوي[٥] (عهدًا) بالنصب[٦] قال الشيخ رحمه الله: هو جائز، وقوله: "أن يدخله الجنة" هو اسم كان، و(له) هو الخبر، و(عهدًا) مصدر مؤكد للخبر، كقولك: أنت صديقي حقًا[٧].

تأكيد: مَسْأَلة:

---

١ محيي الدين، يحيى بن شرف بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعي(٦٣١-٦٧٦هـ) علامة بالفقه والحديث، ولد في حوران بسورية وتوفي فيها ، له: " شرح صحيح مسلم، رؤوس المسائل وتحفة طلاب الفضائل، أجوبة على مسائل سألها النّووي في ألفاظ من الحديث. طبقات السبكي: ٣٩٥/٨ وما بعدها، والأعلام ١٤٩/٨.

٢ جاءت هذه اللفظة منصوبة في صحيح مسلم (كتاب الزكاة: الباب٦، حديث٢٧، رقم:٩٨٨): ٦٨٥، "إِلَّا جاءَ كَنْزُهُ يَومَ القِيامَةِ شُجاعًا أَقْرَعَ"، و مسند ابن حنبل (رقم ١٨٧٠): ٧٤/١٦

ذكر القاضي عِياض (٥٤٤هـ) في"مشارق الأنوار على صحاح الآثار": ٢٤٥/٢، أنّ الرفع في قوله(شجاعٌ) هو رواية الطرابلسي في الموطّأ، ولم أقف عليها في المطبوع من الموطّأ.

الشّجاع بضمّ الشّ٩+ين وكسره: الحيّة الذّكر، والأقرع: الذي مُعِطَ لكثرة سمّه. اللسان: (ش ج ع)، (ق ر ع)، والتنقيح للزركشي: ٣٣٧/١.

٣ أجوبة على مسائلَ سألها النّووي في ألفاظ من الحديث:٢٦ وما بعدها.

٤ ورد في سنن النّسائي (كتاب: الصلاة، باب المحافظة على الصوات، رقم:٤٥٨)(ط١. دار الفكر): ١٢٠-١٢١، والموطّأ بلفظ مختلف:" كان له عند الله عهدٌ أنْ يدخله الجنّة":١٢٣/١.

٥ وهو الحسين بن مسعود بن محمّد الفرّاء، يلقّب بمحيي السّنّة البغوي (٤٣٦-٥١٠أو٥١٦هـ)، فقيه، محدّث، مفسّر، طبقات المفسّرين للسيوطي:٤٩-٥٠ طبقات السبكي (رقم: ٧٦٧): ٧٥/٧-٨٠.

له: شرح السّنّة، طبع بتحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمّد زهير شاويش، المكتب الإسلامي، ط١٩٨٣/٢م.

٦ والرّواية التي في شرح السّنّة: "خمس صلوات كتبهُنّ الله على العباد من جاء بهنّ لم ينقص منهنَّ شيئاً استخفافاً بحقهنّ، كان له عند الله عهدٌ أن يدخله الجنّة": شرح السنّة، للبغوي(١٠٤/٤-١٠٥).

٧ ينظر: أجوبة على مسائلَ سألَها النَّووي فِي أَلفَاظٍ مِن الحَدِيْثِ:٢٨-٢٩.

فيما جاءَ من قِيْلَ وَقَالَ وَبَعْدَه الجُمْلَةُ مَحْكِيَّةٌ، فَهِيَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ لِقِيَامِهَا مَقَامَ الفَاعِلِ، وَلَا حَاجَةَ إِلَى إِضْمَارِ قَوْلٍ يَقُوْمُ مَقَامَ الفَاعِلِ، كَمَا لَمْ يَكُنْ حَاجَةً إِلَى ذَلِكَ فِي نَحْوِ: قَالَ وَيَقُوْلُ قُلْ المَنْصُوْبِ، يُقالُ وَيَقُوْلُ الجُمْلَةُ المَحْكِيَّة بَعدَها، وَبَيَّنَ لَكَ ذَلِكَ المَعْطُوفُ المُفْرُد نَحوَ قَوْلِك: قِيْلَ لِزَيْدٍ: عَمْرُوٌ مُنْطَلِقٌ وَكَلَامٌ آخَرَ، فَقُلْتُ لِزَيْدٍ: عَمْرُوٌ مُنْطَلِقٌ وَكَلَاماً آخَر.

-مَسْأَلَةٌ:

اسمُ الإِشَارَةِ إِذَا وَقَعَ بَعْدَهُ تَابِعٌ غَيْرُ مُشْتَقٍّ فَهُوَ عَطْفُ بَيَانٍ لَا نَعْتٍ، لِأَنَّهُ مَعَ غَيْرِهِ غَيْرُ نَعْتٍ، وَالأَصْلُ عَدَمُ الاخْتِلَافِ.

فِي حَدِيْثِ المَرْأَةِ ذَاتِ المَزْادَتَيْنِ١، «قَالَتْ لِقَوْمِهَا: مَا [أَدْرِي](٢) أَنَّ هَؤُلَاءِ القَوْمَ يَدَعُوْنَكُمْ عَمْدًا؟ فَهَلْ لَكُمْ فِي الإِسْلَامِ؟ فَأَطَاعُوهَا وَدَخَلُوا فِي الإِسْلَامِ»[٣]. وَقَعَ فِي بَعضِ نُسَخِ صَحِيْحِ البُخَارِيّ: مَا أَدْرِي(٤)، وَفِي بَعْضِهَا: مَا أَرَى٥، مِن غَيْرِ دَالٍ، وَكِلَاهُمَا صَحِيْحٌ، وَ(أَرَى) بِفَتْحِ الهَمْزَةِ، وَ(مَا) بِمَعْنى بِمَعْنى الّذِي، وَ(أَنَّ) بِفَتَح الهَمْزَةَ مَعْنَاهُ: الّذِي أَعْلَمُ وَأَعْتَقِدُ، وَأَنَّ هَؤُلَاءِ يَدَعُوْنَكُمْ عَمْدَاً لَا جَهْلاً وَلَا نسيَانَاً وَلَا خَوْفَاً مِنْكُمْ.

وَقالَ غَيْرُ ابنِ مَالِكَ: وَيَجُوزُ أَنْ تَكونَ (مَا) نَافِيَة، وَ(إِنَّ) بِكَسْرِ الهَمزَةِ، وَ(أَدْرِي) بِالدَّالِ(٦)، وَمَعْنَاهُ: لَا أعلم حالكم فِي تخلفكم عَن الْإِسْلَام مَعَ أَنهم يَدَعُوْنَكمْ عَمْدَاً[٧].

-مَسْأَلَةٌ:

لَا يَصِحُّ فِي مِثْلِ: قُمْ أَنْتَ وَزَيْدٌ، أن تَحْكُمُ بِعَطْفِ زَيْدٍ عَلَى فَاعِلِ (قُمْ)؛ لِأَنَّ العَامِلَ فِي المَعْطُوفِ هُوَ العَامِلُ فِي المَعْطُوفِ عَلَيْهِ، وَ(قُمْ) وَنَحْوَهُ مِنْ أَفْعَالِ الأَمْرِ لَا يَصِحُّ إِعْمَالُهُ فِي غَيْرِ

---

١ المَزَادة بفتح الميم والزاي: الظرف الذي يحمل فيه الماء كالراوية والقِرْبة الكبيرة، وتسمّى السطيحة، اللسان: (زيد)، وفتح الباري للعسقلاني: ٥٣٨/١.

(٢) والمثبت في صحيح البخاري (أُرَى):٧٦/١.

٣ والحديث في صحيح البخاري (كتاب التيمم، باب: الصعيد الطّيّب وضوء المسلم، يكفيه من الماء، رقم:٣٤٠):٧٦/١

(٤) وهي رواية الأصيلي. مشارق الأنوار: ٤٣/١، فتح الباري: ٥٤٠/١.

٥ وهي رواية أبي ذرّ رضي الله عنه، قال ابن حجر: "هذه رواية الأكثر". فتح الباري:٥٤٠/١.

(٦) وهذا قول العكبري، قال: "الجيّد أن يكون (إنّ هؤلاء) بالكسر على الاستئناف، ولا يفتح على إعمال (أدري) فيه؛ لأنّها عملت بطريق الظّاهر...ويكون مفعول (ما أدري) محذوفاً؛ أي ما أدري لماذا تمتنعون من الإسلام". إعراب الحديث النبوي: ٣٨٠.

٧ يُنظر: أجوبة مسائل النووي:٢٨-٢٩، وقد نقل الزركشي هذه الأقوال في كتابه "التنقيح ":١٣٢/١، وينظر: عمدة القاري القاري للعيني، (ط. الفكر)، باب التيمّم: ٣١/٤.

ضَمِيْرِ المُخَاطَبِ[1]، فَإِنْ وَقَعَ فِي الكَلَامِ مِثْلَ: قُمْ أَنْتَ وَزَيْدٌ، حُمِلَ عَلَى أَنَّ زَيْدَاً مَرْفُوعٌ بِفِعْلٍ دَلَّ عَلَيْه(قُمْ)، تَقْدِيرُهُ: قُمْ أَنْتَ، وَلْيَقُمْ زَيْدٌ.

وَعَلَى هَذَا يُحْمَلُ قَوْلهُ تَعَالَى: ﴿ **اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ**﴾ **[البقرة:٣٥]**، وَقَد أَشَارَ إِلَى مِثْلِ هَذَا سِيْبَوِيه فِي كِتَابِه[2]، فَإِنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ قِيْلَ: (دَخَلُوا أَوَّلُهُمْ وَآخِرُهُمْ)، وَلَا يُقَالُ: (ادخُلُوا أَوَّلُكُمْ وَآخِرُكُمْ)[3]، وَذَكَرَ أَنَّ سَبَبَ المَنْعِ أَنَّ(ادْخُلْ) لَا يَصِحُّ إِسْنَادَهُ إلى أَوَّلِكُمْ وَآخِرِكُمْ، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ عِيسى بنَ عُمَرَ[4] أَجَازَ أَجَازَ (ادخُلُوا أَوَّلُكُمْ وَآخِرُكُمْ)(٥)، قَالَ سيبويه: وَهُوَ نَظِيْرُ[6]:[الطويل]

لِيُبْـــــــكَ يَزِيْـــــــدُ ضَـــــــارِعٌ.... .....

يَعْنِي أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ مَرْفُوعٌ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ (ادْخُلُوا) كَمَا أَنَّ (ضَارِعَاً) مَرْفُوعٌ بِفِعْلٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ (لِيُبْكَ)[7]، وَاللهُ أَعْلَمُ.

[١٠٢/أ]// قَالَ الهَرَوِيُّ[8]: فِي الفَرَسِ يُقَالُ: رَجُلٌ فَارِسٌ بِالأَمْرِ: عَالِمٌ بِهِ بَصِيْرٌ، وَالفِرَاسَةُ بِكَسْرِ الفَاءِ، فَأَمَّا الفَرَاسَةُ بِفَتْحِ الفَاءِ فَهِيَ الفُرُوْسِيَّةُ، وَمِنْهُ الحَدِيْثِ : ((عَلِّمُوا رِجَالَكُمْ العَوْمَ والفَرَاسَةَ)) [1] -يَعْنِي- العِلْمَ بِرُكُوْبِ الخَيْلِ وَرَكْضِهَا[2].

---

١ قال ابن مالك: لأنّ شرط المعطوف أن يكون صالحاً لأنْ يُعمل فيه ما عُمل في المعطوف عليه، وهذا متعذّر هنا؛ لأنّه لا يقال: اسكن زوجك. البرهان: ١٢٥/٣.

٢ ينظر: الكتاب: ٣٩٨/١.

٣ قال سيبويه: ٣٩٨/١: إذا كان (دخلوا) فما بعده مرفوع على البدل، وإذا كان (ادخلوا) فالوجه النّصب ولا يكون بدلاً.

٤ هو عيسى بن عمر الثقفي، أبو سليمان(...-١٤٩هـ) شيخ الخليل وسيبويه، وقيل: كان مولى خالد بن الوليد، وقد كان يطعن على العرب، ويخطّئ المشاهير منهم، له الكتاب الذي سمّاه: "الجامع" وقيل: إنّ سيبويه أخذ هذا الكتاب وبَسَطه وحشّى عليه من كلام الخليل وغيره، ولمّا كمل بالبحث والتحشية نسب إليه، وهو كتاب سيبويه المشهور، وهو مفقود. وفيات الأعيان: ٤٨٦/٣ وما بعدها.

(٥) وذلك لأنّه أجاز حمل المخاطب على الغيبة في المعنى، كأنّه قال: (ليدخل الأوّلُ). الكتاب: ٣٩٨/١، وتبعه الفارسي في الشيرازيّات: ٢٧٨.

٦ البيت للبيد في ديوانه: ق: ٤، ب: ٦، ص:٢٣٢، وعزاه في الكتاب إلى الحارث بن نَهيك: ٢٨٨/١، وفي "عشرة شعراء مقلّون" من شعر نهشل بن حري: ق: ٣، ب:٦، ١١٠، ولنهشل في "الفريدة في شرح القصيدة":٨١، والخزانة:٣٠٩/١، وبلا عزو في الأصول:٤٧٤/٣، وشرح الكتاب للسيرافي: ٢٣٨/٢، والإيضاح: ٧٤، والمفصّل: ٤٦ قال السيرافي: "بدأ بفعل لم يسمّ فاعله، ثمّ أتى بالفاعل بعد أن بنى الفعل بناء مالم يسمّ فاعله، وكان الوجه أن يقول: "لِيَبْكِ يزيدَ ضارع لخصومة".

والشاهد: رفع (ضارع) بفعل محذوف جوازاً، أي؛ يبكيه ضارع، والضّارع :الذّليل، والبيت بتمامه:

لِيُبْكَ يزيدُ ضَارِعٌ لخصومةٍ ومختبطٌ ممَّا تُطِيْحُ الطَّوائِحُ

٧ الكتاب: ٢٩٨/١، والأشباه والنظائر، باب فعل الأمر لا يعمل في غير ضمير المخاطب: ٤٦/٢.

٨ الهروي: وهو محمد بن أحمد الهروي أبو منصور (٢٨٢-٣٧٠هـ)، من هراة بخراسان، نحوي فقيه، له: تهذيب اللغة. معجم الأدباء: ٢٦٠.

سُؤَالٌ:

إِذَا قُلْتَ: مَا قَامَ القَومُ إِلَا زَيْدٌ عَلَى البَدَلِ، فهَل يُقَالُ فِيْهِ حَصْرٌ بِمَعْنَى أَنَّهُ مَا قَامَ إِلَّا زَيْدَاً؟ وَلَا يُحْتَمَلُ المَنْعُ؛ لِأَنَّ القَومَ لَيسَ مِنْ صِيَغِ العُمُوْمِ، وَإِلَّا كَانَ يَصِحُّ التَّفرِيغُ فِي الإِثْبَاتِ، حَيْثُ يَقُوْلُ: جَاءَ القَوْمُ إِلَّا زَيْدَاً، فَإِنْ قُلْتَ: فِي النَّفِي يُقَدَّرُ عَدَمُ الأَوَّلِ فَتَنْفِي التَّقْدِيرَ: مَا جَاءَ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ، وَفِي الإِثْبَاتِ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَجِيءَ كُلُّ النَّاسِ، قُلْتُ: فَخَرَجْتُ عَنْ لَفْظِ القَوْمِ إِلَى مَا هُوَ أَعَمّ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ لَا يُفِيْدَ الحَصْرُ، وَحِيْنَئِذٍ فَلَا يَصِحُّ البَدَلَ لِأَنَّهُ لا بدّ مِنْ عَامٍّ لِيَصِحَّ.

قَالَ ابنُ الخَبَّازِ[٣]: امْتَنَعُوا أَنْ يَقُولُوا: (مَا قَامَتْ إِلَّا هِنْدٌ) فِي الاختِيَارِ، وَلَولَا الاعتِدَادُ بِأَحَدٍ وَتَقْدِيرُهُ مَعْنَىً لَجَازَ إِلْحَاقُ التاء قَبْلَ المُؤَنَّثِ الحَقِيقِيّ، فيغني ذَلِكَ عنهُ إِذَا كَانَ مُتَّصِلَاً ولجاز مَعَ الفِعْلِ، تَرْكُ الاعتِدَادِ بِهِ، فَلَا يُجِيْزُوا فِيْهِ النَّصْبَ لِئَلّا يَنْفِي بِلَا فَاعِلٍ مُضمرٍ، وَيُسْتَثْنَى مِن أحد [...](٤).

-فَائِدَة: قَالَ أَبُو طَالِبَ المَكِّي فِي قُوْتِ القُلُوبِ[٥]: سَمِعْتُ بَعْضَ فُقَهَاءِ العَرَبِ مِنْ أَهْلِ مَكَّة يَقُولُ: إِنَّ الوَاوَ وَإِنْ كَانَتْ لِلْجَمْعِ فَقَد تَقْتَضِي التَّرْتِيْبَ فِي الظَّاهِرِ، فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يَرِدْ بِهَا الجَمْعَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ أَو استَحَالَ أَنْ يَجْمَعَهَا بَيْنَ اثْنَيْنِ مَعَاً، فَإِنَّهَا حِيْنَئِذٍ لِلتّرْتِيْبِ كَـ(ثُمَّ)[٦].

- فَائِدَةٌ:

إِذَا اجتَمَعَ الاسمَ واللَّقَبَ وَجَبَ تَقْدِيمَ الاسمِ، وَيَشْتَمِلُ عَلَيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ **إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ**﴾ **[النساء:١٧١]**، فَالمَسِيْحُ لَقَبٌ؛ لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى التَّعظِيْمِ وَالمَدْحِ عَلَى المَعْنَى الّذِي فِي اشتِقَاقِهِ، وَقَدْ قُدِّمَ عَلَى الاسمِ، وَقَدْ يُجَابُ بِأَنَّهُ اسمٌ لَا لَقَبٌ.

[١٠٢/ب]// سُؤَالٌ أَرْسَلَهُ القَاضِي عَضُدُ الدِّيْنِ[٧] شَارِحُ مخْتَصَرِ ابنِ الحَاجِبِ[٨] لِلجَاربردي[١] يَتَعَلَّقُ بِكَلَامِ

---

١ الحديث بلفظه هذا في تهذيب اللغة للأزهري: ٢٨٢/١٢.

٢ يُنظر: مادة (فرس) تهذيب اللغة واللسان: (ف ر س).

٣ ابن الخباز هو أحمد بن الحسين بن أحمد الأربلي الموصلي أبو عبد الله (...-٦٣٩هـ) نحوي ضرير، له: توجيه اللمع، طبع بتحقيق: أ.د. فايز زكي محمد دياب، والغرّة المخفية في شرح الدرّة ألألفية. نكت الهميان:٩٦.

(٤) لم أتبيّنه؛ قدر كلمة.

٥ أبو طالب المكي: محمد بن علي بن عطية الحارثي، واعظ، من أهل الجبل (بين بغداد وواسط)، حفظ عنه الناس أقوالاً هجروه من أجلها، وتوفي ببغداد سنة (٣٨٦هـ)، له: "قوت القلوب في معاملة المحبوب" وهو في التصوّف، في مجلدين، قال الخطيب البغدادي: ذكر فيه أشياء منكرة مستشنعة في الصفات. تاريخ بغداد: ١٥١/٤.

٦ قُوتُ القُلُوبِ في معاملة المحبوب: ١٥٣/٢، أبو طالب المكي، فصل:(في ذِكرِ دَعائِمِ الإسلَامِ الخَمْس): ٣٣.

٧ القاضي عضد الدين الإيجي، هو عبد الرحمن بن أحمد أبو الفضل (٦٨٠-٧٥٦هـ)، عالم بالأصول والمعاني والعربية، من أهل (إيج) بفارس، أستاذ السعد التفتازاني، له "مختصر ابن الحاجب" وهو في أصول الفقه. شذرات الذهب:١٨٢/٦.

٨ مختصر ابن الحاجب(٦٤٦هـ) هو كتاب في أصول الفقه في مجلّدين، عنوانه: "مختصر منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل" طبع بتحقيق د. نذير حَمَادو، الشركة الجزائرية اللبنانية/ الجزائر، ودار ابن حزم/بيروت، ط١/٢٠٠٦.

=

الكَشَّافِ [٢] عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ**﴾ **[البقرة:٢٣]**، وَهُوَ: يَا أَدلاء الهُدَى وَمَصَابِيحَ الدُّجَى حَيَّاكُم اللهُ وَبَيَّاكُمْ[٣]، وَأَلْهَمَنَا الحَقَّ بِتَحْقِيقِهِ وَإِيَّاكُمْ، هَا هُوَ مِن نُوْرِكُمْ مُقْتَبَسٌ وَبِضَوءِ أَنْوَارِكُمْ لِلْهُدَى مُلْتَبِسٌ مُمْتَحَنٌ بِالقُصُورِ لَا مُمْتَحِنٌ ذُو غُرُوْرٍ، يُنْشِدُ بِأَنْطَق لِسَانٍ وَأَرَقِّ جِنَانٍ[٤] :[المتقارب]

أَلَا قُـــلْ لِسُـــكَّانِ وَادِي الْحَبِيْـــبِ هَنِيْئَـــاً لَكُـــمْ فِي الجِنَـــانِ الخُلُـــوْدُ
أَفِيْضُـــوا عَلَيْنَـــا مِـــنَ المـــاءِ فَيْضَـــاً فَـــنَحْنُ عُطَـــاشٌ وَأَنْـــتُمْ وُرُوْدٌ

قَدِ اسْتُبْهِمَ قَوْلُ صَاحِبِ الكَشَّافِ أُفِيْضَتْ عَلَيْهِ سِجَالُ الأَلْطَافِ (مِنْ مِثْلِهِ) مُتَعَلِّقٌ بِسُوْرَةٍ صِفَةٌ لَهَا أَيْ؛ بِسُورَةٍ كَائِنَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَالضَّمِيرُ مِمَّا نَزَّلْنَا أَوْ لِعَبْدِنَا، وَيَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِقَوْلِهِ: (فَأْتُوا) وَالضَّمِيرُ لِلْعَبْدِ"[٥]؛ حَيْثُ جَوَّزَ فِي الوَجْهِ الأَوَّلِ كَوْن الضَّمِيْرِ (مِمَّا نَزَّلْنَا) تَصْرِيْحَاً، ونظيره فِي الوَجْهِ الثَّانِي تَلْوِيْحَاً، فَلَيْتَ شِعْرِي مَا الفَرْقُ بَيْنَ فَأْتُوا بِسُوْرَةٍ كَائِنَةٍ مِنْ مِثْلِ مَا نَزَّلْنَا، وَفَأْتُوا مِنْ مِثْلِ مَا نَزَّلْنَا بِسُوْرَةٍ؟ وَهَل ثَمَّ حِكمَة خَفِيَّة أَوْ نُكْتَةٍ مَعْنَوِيَّةٍ أَوْ هُوَ تَحَكُّمٌ بَحْتٌ؟ بَلْ هَذَا مُسْتَبْعَدٌ مِنْ مِثْلِهِ فَإِنْ رَأَيْتُمْ كَشْفَ الرِّيْبَةِ وَإِمَاطَةَ الشُّبْهَةِ وَالإِنْعَامَ بِالجَوابِ أُثِبْتُمْ أَجْزَلَ الثَّوَابِ.

فأجاب الجاربردي بما يشبه المهمِل، فَقَالَ: تمني الشعور معلّقاً بالاستفهام[٦] لما وقع بالدخيل مع الأصيل الأدخل في الإبهام أشعرَ بأنّ المتمنّي يحقّق ثبوت شيء ما منها أو الانتفاء رأساً ولا يستراب أنّ انتفاء الفائدة اللفظيّة والعائدة المعنويّة يجعل التّخصيص تحكمّاً ساذجَاً، فما مغزى التّخصيص على البيان؟ فاضرب عن الكشف صفحاً مجانباً الاستدراك كما في الاستكشاف وإنْ رِيمَ بما يعني بالخصوصيّة والأخصّ في الاستعمال، فزيغ آلةٍ لا زلّة خبير كعثرة عثارها للأدخل، فنزّله في (أنزلنا) أوّلاً بشهادة الدعدعة[٧] لعثوره عليها في (نزلنا)

وشرح هذا المختصر القاضي عضد الدين الدين الإيجي بكتاب سمّاه: "شرح مختصر ابن الحاجب" وهو أطروحة دكتوراه قدّمها: دوكوري محمد، وأشرف عليها: د. محمد المختار الشنقيطي، الجامعة الإسلامية في المدينة المنوّرة/ السعودية، ٢٠٠١م.

١ الجاربردي: فخر الدين أحمد بن الحسن (...-٧٤٢أو ٧٤٦هـ) فقيه شافعي، له: السراج الوهّاج في شرح المنهاج للبيضاوي" و"حاشية على الكشّاف" الأعلام:١/١١١.

٢ يقصد تفسير الكشّاف للزمخشري، وقد كتب الجاربردي حاشية على الكشّاف، حقّقها مجموعة من علماء الأزهر لم تنشر بعد.

٣ وهو نوع من أنواع التّحيّات، قال علي بن المبارك صاحب الكسائي معناه: حيّاك الله وبوّأك منزلاً، وقال أبو زيد الأنصاري: حيّاك الله وقرّبك، وقال ابن الأعرابي: قصدك بالتحيّة، وقال الأصمعي: معنى: بيّاك الله: أضحكك الله. ينظر: الزّاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري: ١/٦٤.

٤ والبيتان بلا عزو في المدهش لابن الجوزي (ط٢): ٢/٤٦٨ وفيه (العقيق) مكان (الحبيب).

٥ الكشّاف للزمخشري: ٥٩-٦٠.

٦ في طبقات السبكي:(الاستعلام).

٧ دع دع: وهي كلمة تقال للعاثر بمعنى: قم وانتشِ واسلم. اللسان:(دعدع).

ثانياً والتبيين جنس التعيين فإنها من بناتٍ خلعتُ عليهنّ الثياب ثم دفنتهنّ وحثوتُ عليهنَّ الترابَ[1]: [الطويل]

فَـبُحْ بِاسْـمِ مَـنْ تَهْـوَى وَذَرْنِي مِـنَ الكُـنَى فَـلَا خَيْـرَ فِي اللَّـذَّاتِ مِـنْ دُوْنِهَـا سِـتْرُ

[الكامل]

إِنِّي امْـرُؤٌ أَسِـمُ القَصَـائِدَ لِلْعِـدَى إِنَّ القَصَـائِدَ شَـرُّهَا أَغْفَالُهَـا[2]

هَذَا آخِرُ الجَوابِ[3]، وَلَا يَتَحَصَّلُ لِلْنَّاظِرِ شَيْءٌ لَا فِي هَذَا السُّؤَالِ وَلَا غَيْرِهِ.

[١٠٣/أ]//فَائِدَةٌ:

التَّضْمِيْنُ[4] كَمَا قَالَه الزَّمخشري: لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ فِيْهِ مَعْنى الفِعلَينِ، وَاعلَم أَنَّ الأَكثَرَ مِنْهُ أَنْ يُراعَى فِي التَّعْدِيَةِ مَا ضُمِّنَ مِنْه وَهُوَ المَحْذُوف لَا المَذكُور، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ**﴾ **[البقرة:١٨٧]**، أيْ: الإِفْضَاءُ[5]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ**﴾ **[الإنسان:٦]** ، أي: تَرْوَى٦.

تَرْوَى٦.

---

١ البيت لأبي نواس، وهو في ديوانه:ق:١٠١، ب:٥، ص:١٢٧/٣.

٢البيت من قصيدة لبشامة بن الغدير النهشلي في شرح الحماسة للتبريزي: ب:٣، ص:٣٩٤

قال التبريزي: أراد بقوله: (أَسِمُ القصائد): أُعلّمُها بما يصير كالسّمة عليها، حتى لا تنسب إلى غيري، ولهذا قال: (إنّ القصائد شرّها أغفالها) أي؛ شرّ الشعر ما لا مِيْسم فيه.

٣ وهذا السؤال أورده السبكي بعنوان: "مكاتبة القاضي عضد الدين مع الشّيخ فخر الدّين والجارْبِردِي"، وقد أجاب عن هذا السؤال عدد من العلماء، مثل: أمين الدّين الحاجّي دادا، والقاضي عزّ الدين الفاضل وأجاب عن هذا الجواب علي السبكي، وابن فخر الدين: إبراهيم الجاربردي انتصاراً لوالده في هذه المسألة.

وكان عضد الدين قد ردّ على جواب الجاربردي المبهم أوّله وآخره كما ذُكر هنا، وقد وقف فيما بعد ابنه إبراهيم على جواب العضد، فانتصر لأبيه بشرح معنى كلامه الوارد أعلاه، بعد أن اتّهمه العضد بقلة الدراية والفهم ظنّاً منه أنّه لا يعرف الإجابة عنه، فمثلاً، نلاحظ من تعليقات العضد يقول: وأعرض صفحاً عن الجواب، "وزعم أنّه من بنات خلعَ عليهنّ الثياب، ثمّ حثا عليهنّ التراب، فإن كان هذا فلا ريب في أنّها تكون ميتة أو بالية، ومع هذا فمصداق كلامه أن ينبِش عنها"، وأشار الابن إلى أنّ مراد أبيه في هذه العبارة نتائج فكره التي انتشرت في البلاد، كشرح المنهاج وشرح السنّة وغير ذلك الكثير من المصنّفات. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ٤٦/١٠ وما بعدها.

٤ والتضمين عند الزركشي: " إعطاء الشيء معنى الشيء...فأمّا في الأسماء فهو أن تضمّن اسماً معنى اسمٍ لإفادة معنى معنى الاسمين جميعاً، وأمّا الأفعال فأن تضمّن فعلاً معنى فعل آخر، ويكون فيه معنى الفعلين جميعاً، وذلك بأن يكون الفعل يتعدّى بحرف. فيأتي متعديّاً بحرف آخر، وليس من عادته التعدّي به، فيحتاج إمّا إلى تأويله أو تأويل الفعل الصحيح؛ ليصحّ تعديه به". البرهان: ٣٣٨/٣.

٥ الكشاف: ١١٤.

٦ البرهان: ٣٤٢/٣.

وَمِثْلُهُ: ﴿**قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ**﴾ **[الحجر:٦٠]**، قَالَ الشَّيْخُ عِزُّ الدِّيْنِ فِي أَمَالِيه[١]: إِنَّمَا عُلِّقَ (قَدَّرْنَا) عَن العَمَلِ لِتَضَمُّنِهِ مَعنَى عَلِمْنَا[٢].

وَلَمْ أَجِدْ مُرَاعَاةَ المَلْفُوظِ إِلَّا فِي مَوضِعَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: قَولُهُ تَعالَى: ﴿**يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيم**﴾ **[الأنبياء:٦٠]**

فأجاب ابنُ الضَّائِع[٣]: يُضَمِّنُ تَعالَى عَنْ يُنَادِي، وَ(إِبْرَاهِيْمُ) نَائِبُ عَن الفَاعِلِ.

وَأَوْرَدَ عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ كَيْفَ عُدِّيَ بِاللّامِ، وَالنِّدَاءُ لَا يُتَعَدَّى بِهِ؟ وَأَجَابَ بَأَنَّه: رُوْعِيَ المَلفُوظُ وَهُوَ القَولُ لِأَنَّهُ يُقَالُ: (قُلْتُ لَهُ).

والثَّانِي: قَولُهُ تَعَالَى: ﴿**وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ**﴾ **[القصص:١٢]**، فَإِنَّهُ سُئِلَ: كَيفَ يَتَعَلَّقُ التَّكْلِيفُ بِالمُرْضِعِ؟ وَأُجِيْبَ بِأَنَّهُ: يُضَمِّنُ (حَرَّمَ) المَعنَى اللّغويّ، وَهُوَ المَنْعُ، فَاعْتَرَضَ كَيفَ عُدِّيَ بِـ(عَلَى) وَالمَنْعُ لَا يتَعَدَّى بِهِ، فَأُجِيْبَ بِأَنَّهُ رُوْعِيَ صُورَةُ اللَّفظِ[٤].

- فَائِدَةٌ:

نَقَلَ الفَارِسِيُّ فِي التَّذْكِرَةِ[٥] عَنْ أَبِي عُثْمَانَ[٦] أَنَّهُ قَالَ: لَمْ يَرِد فِي القُرآنِ الشَّرْطُ بِصِيْغَةِ المَاضِي المَاضِي وَالجَوَاب مَجْزُوْمٌ، إِلَّا قَولُهُ تَعَالَى: ﴿**مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ**﴾ **[هود:١٥]**، قَالَ [...][(٧)]قد قَالَ تَعَالَى: ﴿**مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا**﴾ **مِنْهَا**﴾ **[الشورى:٢٠]** .

---

١ وهو عزّ الدّين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقيّ أبو محمد (٥٥٧-٦٦٠هـ)، فقيه شافعيّ، وهو شيخ ابن دقيق العيد. طبقات الشافعية للسبكي: ٢٠٩/٨ ، العقد المُذهب لابن الملقن(ط١): ١٥٩.

٢ مجاز القرآن المسمّى "الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز" لعزّ الدين السّلّميّ: ١٢٨.

٣ ابن الضائع: محمد بن عبد الرحمن الحنبلي(-٧٧٦هـ)، له: تذكرة ابن الضائع، وهي في النّحو في عدّة مجلّدات. ذكره ذكره صاحب كشف الظنون: ٢٣٢.

٤ البرهان:٣٤٣/٣.

٥ تذكرة الفارسي (٣٧٧هـ): وهو كتاب كبير في مجلّدات، لخّصه تلميذه ابن جنّي، وطبع بعنوان:" مختار تذكرة أبي علي علي وتهذيبها"، بتحقيق: د. حسين أحمد بو عبّاس، مركز الملك فيصل للدراسات الإسلامية، ط١/٢٠١٠م. ذكره حاجي خليفة في كشف الظّنون: ٢٣٢.

٦ يقصد: المازني.

(٧) لم أتبيّنه؛ قدر كلمة.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ **فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ** ﴾ **[يوسف:٣١]**، المَشْهُورُ فِيْهِ: مَعْنَى أَعْظَمْنَهُ وَأَجْلَلْنَهُ[١]، وَقِيْلَ: (أَكْبَرْنَ) بِمَعنَى حِضْنَ[٢]، وَرَدّه الفَارِسِيَّ بِأَنَّ: (أَكْبَرْنَ) يَتَعَدَّى، وَ(حِضْنَ) لَا يَتَعَدَّى[٣]، وَفِي كَلَامِ الزَّمَخْشَرِي مَا يُجَابُ بِهِ عَنْهُ، فَإِنَّهُ قَالَ فِي هَذَا التَّفْسِيرِ: وَالهَاءُ للسَّكْتِ[٤]، قَالَ الفَارِسِيُّ: وَلَكِنَّهُ يَلْزَمُ من الايجاب الَّذِي هُوَ الإِجْلَالُ: الحَيْض؛ لِأَنَّهُ لَمَّا بَالَغْنَ فِي تَعْظِيْمِهِ وَوَهَجْنَ جَمَالَهُ وَهَبْنَهُ، حِضْنَ، فَهُوَ تَفْسِيرٌ باللّازِمِ لَا بِالوَضْعِ، وَهُوَ نَحِيْلٌ عَجِيْبٌ.

وَقَالَ الزَمَخْشَرِيّ: حَقِيْقَتُهُ : دَخَلْنَ فِي الكِبَرِ لِأَنَّهَا بِالحَيْضِ تَخْرُجُ مِنْ حَدِّ الصِّغَرِ إِلَى حَدِّ الكِبَرِ[٥]، وَكَأَنَّ أَبَا أَبَا الطَّيِّبَ أَخَذَ مِنْ هَذَا التَّفْسِيرِ قَوْلَهُ:[الطويل]

خَــفِ اللَــهَ وَاسْــتُرْ ذا الجَمَــالَ بِبُرقُــعٍ فَــإِن لُحْــتَ ذابَــت فِي الخُــدورِ العَواتِــقُ[٦]

[١٠٣/ب]// فائدة:

قَوْلُهُ تَعَالَى في حكاية: ﴿ **لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُون**﴾ **[الشعراء:٥٤]**، وَقَالَ الزَمَخْشَرِيّ: وَصَفَ فِرْعَونُ قَوْمَهُ بِأَرْبَعَةِ أَوْصَافٍ فِي القِلَّةِ:

أَحَدُهَا: الشِّرْذِمَةُ: وَهُمْ القَلِيْلُونَ.

وَالثَّانِي: القِلَّةُ.

وَالثَّالِثُ: ذَكَرَهُمْ بِصِيْغَةِ الجَمْعِ الدَّالِ عَلَى أَنَّه أجراه كُلّ وَاحِدٍ مَوصُوفٍ بِالقِلَّةِ، كَقَولِكَ: جَاءَ رِجَالٌ كِرَامٌ، نَقِيْضُ وَصْفِ كَلَّ وَاحِدٍ مِنْهُم بِالكَرَمِ.

الرَّابِعُ(٧) : ذَكَرَ جَمْعَ السَّلَامةِ الّذِي هُوَ لِلْقِلَّةِ، وَقَدْ جَاءَ جَمْعُ الكَثْرَةِ: قُلل، فَإِنْ قِيْلَ: أَقِلَّةٌ، فَإِنَّه جَمْعَ قِلَّةٌ قبلها بِخِلَافِ جَمْعِ السَّلَامةِ كما في كونِهِ لِلْكَثْرَةِ أو لِلْقِلَّةِ خِلَافٌ، قُلْتُ: رُوْعِيَ قَلِيْلُونَ لِأَجلِ الفَواصِلِ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ جَمْعَ السَّلَامةِ لِلْقِلَّةِ، فَإِنْ قِيْلَ: هَلَّا كَانَ مِمَّا وُضِعَ وَأُرِيْدَ بِهِ الكَثْرَةُ، قُلْتُ: ذَاكَ إِنَّمَا يَكُونُ مِمّا لَيْسَ لَهُ جَمْعُ كَثْرَةٍ، كَقَولِهِ: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ**﴾ **[البقرة:١٨٩]**، أَمَّا مَالهُ جَمْعُ كَثْرَةٍ وَجَمْعُ قِلَّةٍ، فَلَا يُسَوَّغُ إِطْلَاق القِلَّةِ وَإِرَادةُ الكثرةِ.

- فَائِدَةٌ:

---

١ جامع البيان في تأويل آي القرآن للطبري: ٧٥/١٦.

٢ وهذه رواية مجاهد وابن عبّاس. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري:١٢٠/١٠-١٢١، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١٠٦/٣، جامع البيان للطبري:٧٧/١٦.

٣وقال به الزجاج في معاني القرآن: ١٠٦/٣-١٠٧.

٤ وهو قول الزمخشري في الكشّاف:٥١٣.

٥ الكشاف للزمخشري: ٥١٣، وتهذيب اللغة للأزهري:١٢٠/١٠.

٦ البيت للمتنبي في ديوانه: ق:٥٢، ب:٢٢، ص:٧٠ والكشاف:٥١٣.

البرقع: وهو للدّواب ونساء الأعراب، الخدور: الستور، العواتق: الشابات من النساء. اللسان: (برقع)، (خدر)، (عتق).

(٧) في الأصل: الثّالث.

احْتَجَّ الزَّمَخْشَرِي بِمَذْهَبِهِ فِي أَنَّ الكَذِبَ صَحَّ عَقْلاً بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ**﴾ **[النمل:٤٩]**، فَإِنَّهُم اتَّفَقُوا عَلى قَتْلِهِ وَقَتْلِ أَهْلِهِ، ثُمَّ إِنَّهُم يَقُولُونَ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَهُمْ صَادِقُونَ، قَالَ: شَهِدُوا الجموع[١] .

وَاعتَرَضَ الشَّيْخُ أبو حَيَّانَ بِأَنَّ: مَنْ ضَرَبَ زَيْداً وَعَمْرَاً؟ وَقَالَ: مَا ضَرَبْتُ زَيْداً لَا يَصْدُقُ، وَهُوَ مُصَادَقَةٌ عَلَى المَطْلُوبِ؛ لِأَنَّ الكَلَامَ فِي فَضْلَة، وَإِنَّمَا دعا الزَّمَخْشَرِي إِلَى اقْتِصَارِهِمْ عَلَى: مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ، فَقِيْلَ: هُوَ مِنَ الحَذفِ المَعْطُوفِ، أي؛ مهلكه وأهله عليه قَولُهُ: ﴿ **لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ** ﴾، قَالَ الشَّيخُ رُكْن٠ الدّين بن القَوْبَع[٢] -رَحِمَهُ اللهُ-: وَلَا حَاجَةَ إِلَى هَذَا، بَل الضَّمِيْرُ عَائِدٌ إِلَى وَلِيِّهِ، وَرُوْعِيَ بِهِ خِطَابُ الغَيْبَةِ، أَي؛ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِكَ، وَهُوَ شَامِلٌ لَهُمَا.

قَوْلُهُ تَعالَى: ﴿**سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ**﴾**[يوسف:٤٣]**، بِالجَرِّ صِفَةٌ لِبَقَرَاتٍ، قَالَ أَبُو البَقَاءِ [٣]: وَيَجُوزُ وَيَجُوزُ أَنْ تَنصُبَ صِفَةً لِسَبْعٍ[٤]، قَالَ ابنُ الصَّلَاحِ[٥]: وَالمَعْنَى يَخْتَلِفُ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ صِفَةً لِبَقَرَاتٍ كَانَ مِنْ مِنْ إِضَافَةِ الصِّفَةِ إِلَى العَدَدِ مِنْ هَذَا النَّوعِ، وَإِذَا جَعَلْتَهُ صِفَةً لِسَبْعٍ كَانَ المُرَادُ جِنْسَ البَقَرَاتِ[٦].

دُعي الآمِدِي[٧] فِي الرَّدِ عَلَى قُدامَةَ[٨] حَيْثُ أَطْلَقَ أَنَّ التَّقدِيمَ وَالتَّأخِيرَ لَيْسَ فِيْهِ بَلَاغَةٌ، رَدَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ**﴾ **[هود:٧١]**، إِنَّ المُفَسِّرِينَ قَالُوا: المَعنَى: فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ فَضَحِكَتْ.

[١٠٤/أ]// . إِذَا خُفِّفَتْ أَنَّ فَإِنَّ العَمَلَ بَاقٍ بِخِلَافِ إِنَّ المَكْسُورَة، فَإِنَّ عَمَلَهَا يَقِلُّ، وَالفَرقُ بَيْنَهُما في أَنَّ (أَنَّ) المَفتُوحةَ إِذا خُفِّفَتْ فَإِنَّ اسمَها يُشْرَطُ فِيْهِ كَوْنُهُ مُضْمرَاً مَحذُوفاً وخَبَرُهَا جُملَة، وَإِنّما اشترط فِيْهِ الإِضْمَارَ

---

١ ينظر: الكشّاف: ٧٨٦.

٢ ركن الدين، محمد بن محمد الجعفري ابن القوبع القرشيّ أبو عبد الله (٦٦٤ – ٧٣٨ ﻫ) كان يفتي، مع اشتغاله بالحكمة والطّب، ولد بتونس، وتعلّم بها وبدمشق، واستقر بالقاهرة. ترجمته في البداية والنهاية: ٤٠٧/١٨.

٣ وهو عبد الله بن الحسين العُكْبَري (٥٣٨-٦١٦ﻫ) نحوي ضرير، قرأ على ابن الخشّاب، له: "التبيان في إعراب القرآن " " طبع بتحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي، ١٩٧٦م، و"اللباب في علل البناء والإعراب" مطبوع. ترجمته في نكت الهميان: ١٧٨.

٤ التبيان للعكبري(٦١٦ﻫ): ٧٣٣.

٥ ابن الصّلاح، هو أبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ ابْنُ المُفْتِي صَلَاحِ الدِّيْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عُثْمَان، المَوْصِلِيّ المعروف بابن الصلاح(٥٧٧-٦٤٣ﻫ) أحد علماء الحديث، من كتبه: علوم الحديث لابن الصلاح. وفيات الأعيان لابن خلّكان:٢٤٣/٣، طبع بعنوان: "مقدّمة ابن الصلاح" تحقيق: نور الدّين عتر، دار الفكر/بيروت-دمشق، وقد وضع الزركشي على كتاب ابن الصّلاح تأليفاً سمّاه: النكت على مقدّمة ابن الصلاح.

٦ وهو قول الزمخشري(٥٣٨ﻫ) قبله في الكشاف: ٥١٧، ولم أقف عليه في كتب ابن الصلاح.

٧ الآمدي: أبو القاسم، الحسن بن بشر الآمدي (...-٣٧٠ﻫ)، له: المؤتلَف والمختلَف، طبع بتحقيق: السيّد أحمد صقر، دار المعارف/ مصر. معجم الأدباء: ٨٤٧.

٨ قدامة بن جعفر بن قدامة أبو الفرج: (...-٣٣٧ﻫ) كاتب، من البلغاء والفلاسفة وممّن يشار إليه في علم المنطق، له: له: نقد الشعر، مطبعة الجوائب/ قسطنطينة، وقد تعرّض الآمدي إلى الردّ عليه فيه. معجم الأدباء:٢٢٣٥-٢٢٣٦.

لِأَنَّ المُضْمَرَ يَرِدُّ الأَسمَاءَ إِلَى أُصُولِهَا، فَلُو ظَهَرَ الاسمُ المُضْمَرُ لَوَجَبَ رَدُّ (أَنَّ) إلى أَصْلَهَا مِنَ التشَّدِيْدِ، ثُمَّ الجُمْلَةُ إِنْ كَانَتْ اسمِيَّةٌ فَلَا كَلَامَ لِبَقَائِهَا عَلَى الاختِصَاصِ.

وَإِنْ كَانَتْ فِعْلِيَّةٌ اشتَرَطُوا فِيهَا مَا يبقي إِعمالها وهو بُعدُها عن الفعلِ، فَاشترطُوا الفاصِلَ بينَها وبينَ الفعلِ تبعيداً لها عنه، وَبينَها على بقاءِ اختِصاصِها بِالأسماءِ، فَإِنْ قِيلَ: نقْضُه هَذهِ العِلَّة اشتراطُ الفاصلَ في كُلِّ فعلٍ وَليس كذلك، فقد قالُوا في الفعلِ الجامدِ وَالدُّعائيّ أَنَّهُ لَا يَحتاجُ إلى فاصلٍ بينَهُ وَبينَها.

قُلْتُ: أَمَّا الجامدُ فَإِنَّما لَمْ يَشترِطُوا فِيه الفصلَ نحو: (عَسَى) وَ(لَيْسَ) لشبههما بالأسماء فكأَنَّها لم يَلِها إلاّ الاسم، نحو قَولِه تَعالى: ﴿**وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى**﴾ **[النجم:٣٩]**، وَقولِهِ: ﴿ **وَأَنْ عَسَى أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ**﴾ **[الأعراف:١٨٥]**[1].

وَقَالَ الفَارِسِيُّ في التَّذكِرَةِ: إِنَّمَا لمْ يُفْصَلْ بَينَهُ وَبينَ لَيْسَ لِأَنَّ لَيسَ لَيسَتْ بفعل نفي على رَأيهِ، فصَار دُخُولُ أَنْ عَلَيهِ كَدُخولِهِ عَلَى الحُروفِ النَّافيَةِ.

وَأَمَّا الدُّعائيّ فقالُوا: لا فرقَ فيه بين أن يَكونَ الفعلُ دُعاءً عليهِ أوْ لَهُ، فَالأَوّلُ كَقولِهِ تَعالى: ﴿**وَالْخَامِسَةَ أَنْ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِين**﴾ **[النور:٩]**، في قِراءةِ بعضِهِم السَّبعة[2] وَالثَّاني كَقَولِهِ تعالى: تعالى: ﴿**أَن بُورِكَ**﴾ **[النمل:٨]**، قَالَ الفارسِيُّ في التّذكرةِ: يَجوزُ في (أَنْ) هذهِ أنْ تَكونَ خَبريّةً وناصبةً ومُخَفَفَةً من الثَّقيلةِ وَهُوَ الأقيسُ، واسمُها مُضمَرٌ ولمْ يَحتَجْ إِلَى فَاصِلٍ لِأَنَّهُ دعاءٌ، انتهى كلامُه.

- وبقي أنْ يُقالَ: ما العِلّةُ الّتي أَلْحَقَتْهُ معَ الجامدِ في هذه المسألةِ؟

يبقى الإِشكَالُ في قَولِهِ تَعالَى: ﴿**لَوْلاَ أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا**﴾ **[القصص:٨٢]**، فَلَمْ يَفصلْ بَينَ (أَنْ) والفِعلِ بِشيءٍ مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ بِفِعْلٍ دُعَائِيّ وَلَا جامِدٍ؟[3]، وَقد يُقَالُ: بلْ هُوَ دُعَائِيٌّ في المَعنى، وَقد وَقد استشكلَ الفَارِسيُّ في تَذكِرَته هَذهِ الآية عَلَى هَذِه القَاعِدَةِ، وَأَجابَ بِمَا فِيْهِ إِشْكَالٌ وَنَظَرٌ؛ وَهُوَ أَنَّ الحَرفَ هُنَا صَارَ عِوَضاً عمَّا يَفْصِلُ، وَإِنْ كَانَ مُتَقَدِّماً وَهُوَ(لَوْلَا)، كَمَا قِيْلَ في قَولِهِ تَعالَى: ﴿ **مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا**﴾ **[الأنعام:١٤٨]**، إِنَّ (لَا) قَدْ صَارَتْ عِوَضاً عن التَّأْكِيدِ وَإِنْ كَانَتْ مُتَقَدِّمَة عَلَى المعطوفة.

-تَنْبِيْهٌ:

---

١ شرح الجمل لابن عصفور: ٤٣٧/١ وما بعدها.

٢ وهي قراءة نافع وحده. السبعة: ٤٥٣.

٣ وجوّز ابن مالك أن يليها الفعل المتصرف وغير الدعائي من غير فاصل، واستشهد ببيت امرئ القيس:[الطويل]

وَحَدِّثْ بِأَنْ زَالَتْ بِلَيْلٍ حُمُوْلُهُمْ

من ديوان (ط. دار المعارف): ق:٣٠، ب:٢ ص:١٦٨، فجاء الفعل (زالتْ) بعد أن المخففة من الثقيلة بغير فصل.

ينظر: شرح العمدة لابن مالك: ٢٣٨-٢٣٩، وشرح ابن عقيل على الألفية (ط٢٠): ٣٨٦/١.

الحمول: الإبل التي تُحمل عليها الأثقال. اللسان(حمل)، ويريد هنا أنّهم ترحّلوا ليلاً.

وذكر ابن عقيل أنّ قوماً أوجبوا الفصل بينهما إلّا قليلاً، وقالت فرقة منهم ابن مالك: يجوز الفصل وتركه، والأحسن الفصل.

قَالَ ابنُ عصْفُور في شرحِ الجُمَلِ : والمخفّفة َلَا يَجُوزُ أَنْ يَلِيَها الفِعلُ مِن غَيرِ فَاصلٍ إِلَّا في ضرورةِ شعرٍ، كَقَولهِ:[البسيط]

أَنْ تَقْـــرَآنِ عَلَـــى أَسْمَـــاءَ وَيْحَكُمَـــا مِـــنِّي السَّـــلَامَ وَأَلَّا تُشْـــعِرَا أَحَـــدَا[1]

هَكذَا جَعله منْ أَمثِلَةِ (أَنْ) المُخَفَّفَةِ من الثَّقِيلةِ، وَابنُ مَالِكَ وَغَيرُهُ أَنْشَدُوهُ فِي نَوَاصِبِ الفِعْلِ[2]، [...][(3)] يُقَالُ: (أنْ) النَّاصبَةُ لِلمُضارِعِ، وَهُوَ الظَّاهِرُ، لِأَنَّ المُخَفَّفَةَ شَرْطُهَا أَنْ تَقَعَ بَعدَ (عَلِم).

-سُؤَال:

الفَرقُ بَينَ المُخَفَّفَةِ وَالنَّاصِبَة يَحْصَلُ بنفس (عَلِمْتُ)[4]، فَلَا حَاجَةَ إِلَى اشْتِرَاطِ الفَصْلِ بِهَذِهِ الحُرُوفِ[5] أَجَابَ ابنُ الحَاجبِ[6] بِوَجْهَيْن: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ لَمَّا كَانَتْ نَاصِبَة قُصِدَ لدفعِ ذلك التَّوَهُّمُ، بأَنْ جُعِلَ مَعَها مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّها لَيَسَتْ النَّاصِبَةَ، إِنَّمَا هُوَ مِنْ حَيْثُ الاستحْسَانِ، وَوُقوعِ هَذِهِ الحروفِ يَدُلُّ دَلَالَةً قَاطِعَةً عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ النَّاصِبَةُ، فَكَأَنَّهم لَم يَكْتَفُوا بِذلك لتجويز الذّهول عنه، أو لتجويز تقدير إهماله معَ ذكره، فَقَصَدُوا أَنْ يَكونَ الدَّالُ أَمرَاً لَا شَكَّ مَعَهُ، الثَّانِي: أَنَّهُمْ أَرَادُوا في نفس ما يقع قَبله اللّبس فَرق، وَلَمْ

---

١ البيت بلا عزو في المفصّل: ٣٢١، والإنصاف:٤٥١، والجنى: ٢٢٠، والمغني: ٣٨، وشرح الجمل لابن عصفور: ١/ ٤٣٧.

والشاهد فيه قوله: (أنْ تقرآن) رفع الفعل شذوذاً بعد (أن) كما رفع شذوذاً في قراءة (ابن محيصن وقيل ابن مجاهد) قوله تعالى: ﴿أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ [البقرة:٢٣٣]، وهي (أنْ) النّاصبة ولكن أهملت حملاً على (ما) في كون كلّ منهما مصدرية مهملة لعدم اختصاصها، وهذا مذهب البصريين، وزعم الكوفيون ومعهم الفارسي نقلاً عن ابن جنّي أنّ (أنْ) هذه هي المخففة من الثقيلة، ووليها الفعل من عوض للضرورة.

ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١/٣٨٨-٣٨٩.

٢ وأشار إليه ابن مالك في ألفيته: ١٥١-١٥٢، حيث قال في حديثه عن أن الناصبة للفعل:

٦٧٨- فانصب بها، والرفع صحّح، واعتقد تخفيفها من (أنّ) فهو مطرّد

٦٧٩- وبعضهم أهمل (أنْ) حملاً على (ما) أختِها، حيث استحقّت عملا

(٣) لم أتبيّنه؛ قدر كلمة.

٤ يقصد بذلك أنه:" إذا وقعت (أنْ) بعد (علمت) وجب أن تكون مخفّفة من الثقيلة، وإذا وقعت بعد (أردت) وجبت أن تكون الناصبة للأفعال؛ لأنّ علمت لمّا كان متعلّقها ناسب أن تكون بحرف للتحقيق، والمخففة من الثقيلة كذلك، و(أردت) لمّا كان متعلّقها ليس للتحقيق وجب أن لا يقع بعدها حرف التحقيق؛ لأنّه وضع الشيء في غير محلّه" أمالي ابن الحاجب: ٢/٧٢٧.

٥ يقصد بذلك: "التعويض بالحروف التي هي السين أو سوف أو قد أو حرف النفي"، وأضاف محقّق كتاب أمالي ابن الحاجب د. فخر قدارة "الشرط ولو، كقوله تعالى: ﴿أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ [الأعراف:١٠]، ومثال الشرط قوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ فِي الكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ﴾[النّساء:١٤٠]. أمالي ابن الحاجب: ٢/٧٢٨.

٦ ابن الحاجب: عثمان ابن الحاجب (٦٤٦هـ)، من كبار العلماء بالعربية، له: " الكافية في علم النحو والشافية في علمي الصرف والخطّ" طبع بتحقيق: د. صالح عبد العظيم الشّاعر، مكتبة الآداب/القاهرة، و"مختصر منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل" طبع بتحقيق د. نذير حمادو. وفيات الأعيان: ٣/٢٤٨.

يَكتَفُوا بِالقرينةِ الدَّالّةِ عَلَى الفاعليّةِ وَالمَفعولِيّةِ مَالَمْ يَأْتُوا بِالإعرابِ الّذي فِي نفس الاسمِ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ ثمَّ قَرِيْنَة[1].

وَقالَ ابنُ الخَبَّازِ: إنَّمَا أَوجَبُوا التَّعويضَ معَ الفِعلِ دُونَ الاسمِ لِأَنَّهَا معَ الاسمِ لَحِقَها التَّخفيفَ وَحدَهُ، وَدَخَلَتْ عَلَى ما كانَت تَدخلُ عليه ثقيلة ، ومع الفعل لحقها التخفيف والدّخول على مالم تدخل عليه ثقيلة، فَلِذَلك عُوِّضَتْ ، وَالتَّعويضُ يَكونُ إمَّا في الإيجابِ بِقَدْ والسين وسوف، وَإمَّا في النَّفي بِلَا وَلَمْ وَلَنْ.

وَفي هَذا رَدٌّ عَلَى الزَّمَخْشَري حَيثُ قَالَ: لَا يَجوزُ أَنْ تَكونَ مُخَفَّفة من الثَّقيلةِ لِفقد (قد)، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقالَ: حُذِفَ الفَاصلُ لِأَنَّ ذِكرَهُ واجبٌ(٢) ، انتهى.

وَقَد عَلِمْتَ أَنَّه فعلٌ دُعائيّ لَا يَحتاجُ إلى فاصلٍ.

[١٠٤/ب]// جَوَّزَ أبو البَقاءِ٣ في قولِهِ تعالى: ﴿ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِيْنَ﴾[هود:٦٧] كون (أصبحَ) هنا تَامّة وَجَاثِمِينَ: حال، وَناقِصَة وَجَاثِمِيْنَ: الخَبرُ.

فَائِدةٌ:

قَالَ ابنُ مَالِك: معنى في....[4] فَأَجَازَ كَونُ (أَنْ) ظَرْفِيَّةً فِي قَولِهِ تَعالَى: ﴿ **أن آتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ**﴾ **[البقرة:٢٥٨]**، ﴿ **وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلاَّ أَن يَصَّدَّقُواْ**﴾ **[النساء:٩٢]**، قِيلَ: وَقدْ نَسبَهُ إِلَيه أَبو الفَتْحِ في كِتابِ التَّمَامِ[5].

-مَسأَلة:

قَولُهُ تَعالَى: ﴿**وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُون**﴾ **[هود:١٩]**، لَا يَجوزُ أَنْ تَكونَ (هُمْ) الثَّانيةُ هُنَا ضَمِيرَ فَصْلٍ؛ لِأَنَّهُ لَا يَقَعُ إِلَّا بَيْنَ مَعْرِفَتَيْنِ، فَهِيَ مُبتَدَأٌ وَخَبَرُها كَافِرُونَ، وَهَذِهِ الجُمْلَةُ خَبَرُ(هُمْ) الأُوْلَى.

وَجَوَّزَ الفَارِسِيُّ في التَّذْكِرَةِ وَجْهَاً عَجيباً؛ وَهُوَ أَنْ تَكونَ صِفَةً لِلأولَى، قَالَ: لِأَنَّ الأَوَّلَ مُضْمَرٌ فَيَجُوزُ أَنْ يَكونَ المُضْمَرُ وَصفاً لَهُ.

---

١ أمالي ابن الحاجب: ٧٢٨/٢.

(٢) وجعل (أنْ) في قوله تعالى:﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُوْدِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ﴾ مفسّرة؛ قال: "لأنّ النداء فيه معنى القول، والمعنى: (قيل له: بورِك) فإنْ قلت: هل يجوز أن تكون المخفّفة من الثقيلة، وتقديره (نودي) بـ(أنّه نودي)، والضمير ضمير الشأن، قلتُ: لا؛ لأنّه لا بدّ من (قد)، فإن قلت: فعلى إضمارها! قلت: لا يصحّ؛ لأنّها علامة لا تحذف". الكشّاف: ٧٧٦.

٣ سبقت ترجمته في الورقة ١٠٣/ب.

٤ لم أتبيّنه؛ قدر كلمة.

٥ المسمّى: "التّمام في تفسير أشعار هذيل ممّا أغفله أبو سعيد السكّري"، لأبي الفتح ابن جني (٣٩٢هـ)، حقّقه: أحمد ناجي القيسي، و خديجة الحديثي، و أحمد مطلوب، راجعه: د. مصطفى جواد، مكتبة العاني/بغداد، ط١/١٩٦٢م.

قَالَ[1]: وهَذَا أَشْبَهُ من الأوّل؛ لِأَنَّك إِذَا جَعَلْتَهُ مُبْتَدَأً فَصَلْت بَينَ اسمِ الفَاعِلِ وَمَا يَتَّصِلُ بِهِ(بِمُبْتَدَإٍ)، وَهَذَا أَذهَبُ فِي بَابِ كَوْنِهَا أَجْنَبِيّاً منَ الصِّفةِ؛ لِأَنَّ الصِّفةَ مُتَعَلِّقَةٌ بِالأَوَّلِ وَالمُبْتَدَأَ أَجْنَبِيٌّ مِنْ اسمِ الفاعلِ وَمَا يَتَّصِلُ بِهِ، انتهى.

وهَذا عَجِيبٌ منه لِقَولِهِم: إِنَّ المُضمَرَ لَا يُنْعَتُ وَلَا يُنْعَتُ بِهِ[2]، فَإِنْ قِيْلَ: قَد قَالَ الكِسَائيُّ بِهِ، قُلْتُ: ذَاكَ فِيمَا إِذَا كَانَ البَدَلُ ظَاهِرَاً، نَحو: اللَّهمَّ صلِّ عَلَيهِ الرَّؤُوْفِ الرَّحِيْمِ[3].

وَقَالَ **الزَّمَخْشَرِيُّ** فِي سُورَةِ هُودَ: (هُمْ) الثَّانيةُ لِتَأكِيدِ كُفْرِهِمْ بِالآخِرةِ وَاختِصَاصِهِمْ بِهِ[4]، وَقَالَ في سُورةِ يُوسُفَ: تَكْرِيرُ (هُمْ) لِلدّلَالةِ عَلَى أَنَّهُمْ خُصُوصَاً كَافِرُونَ بِالآخِرَةِ، وَأَنَّ غَيْرَهُمْ قَوماً مُؤْمِنِينَ بِهَا[5].

وَاعلَمْ أَنَّهُ جَاءَ هَذا اللَّفظُ فِي سُورَتَي(هُودٍ ويُوسُف)، وَجَاءَ في سُورَةِ الأَعرَافِ: ﴿**وَهُم بِالآخِرَةِ كَافِرُون**﴾ **[الأعراف:٤٥]**، وَلَا سُؤَالَ فِيْهِ؛ لِأَنَّهُ الأَصلُ، وَالتَّقْدِيرُ: وَهُمْ كَافِرُوْنَ بِالآخِرَةِ، فَقَدَّمَ رِعَايَةً لِلفَوَاصِلَ، أَمَّا في سُورةِ هُودٍ فَلَا يُقَدَّمُ: ﴿**هَؤُلاء الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى رَبِّهِمْ** ﴾**[هود:١٨]**، ثُمَّ قَالَ:﴿ **أَلاَ لَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِين**﴾ **[هود:١٨]**، وَلَمْ يَقُلْ (عَلَيهِم)، وَكَأَنَّهُ مَيَّزَهُمْ مِنْ غَيْرِهِم، وَكَرَّرَهَا لِيُعْلَمَ أَنَّهُم المذكورونَ لَا غَيرُهُم.

-**قَالَ الكرمَانِيُّ في البُرْهانِ للكرماني**[6]: وَلَا يَجوزُ أن تكونَ (هُم) الثَّانية تَأْكِيْدَاً كَمَا زَعَمَ بَعْضُهُمْ؛ لِأَنَّ ذَلكَ ذَلكَ لَا يزاد إِلَّا مَعَ الأَلِفِ وَاللَّامِ مَلْفُوظَاً أوْ مُقَدَّرَاً[7].

- قَولُ أَبِي الطَّيِّبِ [8]:[البسيط]

كَفَـــــى بِجِسْـــــمِي نُحُـــــوْلَاً..... .....

---

١ وهو قولُ الباقوليّ في كتاب (إعراب القرآن): ٢ /٥٤٨.

٢ وقال سيبويه: المضمر لا ينعت بالمظهر أبداً. الكتاب: ٨٨/٢، قال السيوطي: "أمّا الأوّل؛ فلأنّه إشارة بحرف واحد أو حرفين إلى ظاهر تقدّم ذكره، والإشارة لا تُنعت بل المُشار إليه الظّاهر المتقدّم، ولأنّ النعت في الأصل إيضاح أو تخصيص، ولا إضمار إلّا بعد معرفة لا إلباس فيها، وأمّا الثّاني فلأنّه ليس بمشتق ولا مؤول به، فلا يُتصوّر فيه إضمار يعود على منعوته". الهمع: ١٧٥/٥-١٧٦، وينظر الورقة: ١٥٩/ب.

٣ وهذا دعاء رُوي عن العرب؛ حيث أجاز الكسائي فيه النّعت بضمير الغائب، فجعل (الرؤوف) نعتاً للضمير الغائب في المجرور بـ(على)، وجمهور النحاة يعربونه بدلاً. رأيه في الهمع: ١٧٦/٥، وتبعه أبو حيان في البحر: ٥٤٩/٤.

٤ الكشّاف: ٤٨٠.

٥ الكشّاف:٥١٥.

٦ المسمّى: أسرار التكرار في القرآن، المسمّى: البرهان في توجيه متشابه القرآن لِما فيه من الحجّة والبيان، ألّفه: محمود بن حمزة الكرماني (٥٠٥هـ)، طبع بتحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار الفضيلة.

٧ أسرار التكرار في القرآن: ١١٩.

٨ في ديوانه: ق:١،ب٣، ص:٢، وفي شرح أبيات المغني للبغدادي (ط٢): ٣٨٢/٢، وتمام البيت:

كَفَى بِجِسْمِي نُحُوْلَاً أَنَّنِي رَجُلٌ لَوْلَا مُخَاطَبَتِي إِيّاكَ لَم تَرَنِي

فاعل كَفَى، هُوَ قَولُه: بِجِسْمِي، وَنُحُوْلاً تَمْييزٌ، أَمَّا قَولُ الآخَر، أَنْشَدَهُ فِي التَّذكِرَةِ[1]:[الطويل]

كَفَـــاكَ عَـــنِ الـــدُّنْيَا الدَّنِيَّـــةِ مُخْـــبِراً غِـــنَى بَاخِلِيْهَـــا وَافْتِقَـــارُ كِرَامِهَـــا

فَقَالَ الفَارِسيُّ: (غنى): فَاعِلُ كَفَاكَ، وَمُخْبِراً: حَالٌ عَن الغِنَى.

-وَمِثْلُهُ: ﴿**وَكَفَى بِاللّهِ وَلِيًّا**﴾ **[النساء:٤٥]**، أي؛ كَفَى اللهُ وَلِيّاً.

-وَفِيهِ سُؤَالٌ عَن الفرقِ في الإعرابِ بين: كَفَى بِجِسْمِي نُحُوْلاً، وَبَيْنَ ﴿**كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا**﴾ **[الإسراء:٩٦]**، وَسُؤَالٌ ثَانٍ وَهُوَ: أَنَّ (أَنَّ) المَفتوحَةَ تَكُونُ مَعَ خَبَرِهَا فِي تَأْوِيْلِ المَصْدَرِ، فَأَيّ مَصدَرٍ يُقَدَّرُ في هَذَا البيتِ؟

-وسؤال ثالث: وَهُوَ أَنَّ الجُملةَ الّتي هِي:(لَوْلَا مُخَاطَبَتِي إيّاكَ لَم تَرَنِ)صِفَة رَجُلٍ، وَ(رَجُلٌ) اسمُ غَيْبَةٍ، فَكَيْفَ عَادَ إِلَيْهِ مِنْهُ ضَمِيْرُ مُتَكَلِّمٍ، وَكَانَ اللّائِقُ أَنْ يُقَالَ: لَوْلَا مُخَاطَبَتِهِ إِيَّاكَ لَمْ تَرَهُ؟

الجَوَابُ: أَنَّ (كَفَى) مِمَّا غَلَبَتْ عَلَيهِ زِيادَةُ البَاءِ مَعَ فَاعِلِهِ وَمَعَ مَفْعُولِهِ، وَدُخولهَا عَلَى مَفعُولِهِ قَلِيلٌ، كَقَولِهِم[2]:[الكامل]

فَكَفَـى بِنَـا فَضْـلاً عَلَـى مَـنْ غَيْرِنَـا .....

وَقَولُ أَبي الطّيّبِ[3]: [الطويل]

كَفَـى بِـكَ دَاءً أَنْ تَـرَى المـوْتَ شَـافِيَا .....

وَ(كَفَى بِجِسْمِي)؛ لِأَنَّ فَاعِلَ (كَفَى): (أَنَّ وَمَا اتَّصلَ بِهَا)، وَأُسْبِكُ لَكَ مِنْ ذَلكَ فَاعِلاً بِمَا دَلَّ عَلَيهِ الكَلَامُ مِنَ النَّفيِ بِـ(لَمْ)، وَامتِنَاعِ الشَّيءِ لِوُجودِ غَيرِهِ بِلَوْلَا.

فَالتَّقْدِيرُ: كَفَى بِجِسْمِي نُحُوْلاً: انْتِفَاءُ رُؤْيَتِي لَوْلَا وُجودُ مُخَاطَبَتِي، وَانتِصابُ (نُحُوْلاً): تَّمِييزِ؛ وَهُوَ تَحَوُّلٌ عَنِ الفَاعِلِ.

وَ(وَكِيْلاً) تَفْسيرٌ لِاسمِ اللهِ، وَ(نُحُولاً) تَفْسِيرٌ لِانتِفَاءِ الرُّؤيَةِ، كَمَا كَانَ (فَضْلاً) فِي بيتِ حَسَّان تَفْسِيْراً لِحُبِّ النَّبِيِّ إِيَّاهُمْ.

---

١ البيت لأبي العتاهية في كتاب بهجة المجالس:٢٣٨، ولم أقف عليه في الديوان، وبلا عزو في حاشيةُ البردة للزركشي:٢١٣.

٢ صدر بيت في ديوان كعب بن مالك: ق:٦٧، ب: وحيد، ص: ٢٨٩، وعَجُزُهُ:

حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا

وهو في الكتاب، وعزاه إلى الأنصاري: ١٠٥/٢، ومجالس ثعلب: ١٣٥/١، وإلى حسّان في الأزهيّة (ط٢): ١٠١ ولكعب ابن مالك الأنصاري في أمالي ابن الشجري: ٢/ ٤٤١، وعزاه في موضع آخر من الأمالي إلى حسان :٦٥/٣-٢١٩، ولم أقف عليه في ديوان حسّان بن ثابت –رضي اله عنه–، وهو بلا عزو في سرّ صناعة الإعراب: ١/ ١٣٥.

٣ وهو في ديوانه: ق:٤٣٩، ب:١، ص: ٤٣٩، وهو في أمالي ابن الشجري: ١١٣/١، وعجزُه:

وَحَسْبُ المَنَايَا أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيَا

فَقَدْ بَانَ الفَرْقُ بَيْنَ(كَفَى بِاللهِ) وَ(كَفَى بِجِسْمِي) مِنَ الإِعرَابِ مِنْ حيثُ كَان:

بِاللهِ: فَاعِلاً وَ(بِجِسْمِي) مَفْعُوْلاً[1] ، وَأَمَّا (رَجُلٌ): فَخَبَرٌ مُوَطِّئٌ، وَإِنَّمَا الخَبَرُ فِي الحَقِيقَةِ هُوَ الجُملَةُ الَّتِي وُصِفَ بِهَا رَجُلٌ، وَالخَبَرُ المُوَطِّئُ هُوَ الّذِي لَا يُفِيْدُ بِانْفِرَادِهِ عَمَّا بَعْدَهُ، كَالحَالِ المُوَطِّئَةِ فِي قَوْلِهِ : ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا**﴾ **[يوسف:٢]**. أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَو اقتَصَرْتَ عَلَى رَجُلٍ هُنَا لَمْ تَحْصَلْ بِهِ فَائِدَةٌ!

وَإِنَّمَا الفَائِدَةُ مَقْرُونَةٌ بِصِفَتِهِ، فَالخَبَرُ المُوَطَّئ كَالزِّيَادَةِ، فَلِذَلِكَ عَادَ الضَّمِيْرَانِ اللَّذَانِ هُمَا (اليَاءَانِ) فِي (مُخَاطَبَتِي) وَ(لمْ تَرَنِي) إِلَى اليَاءِ فِي (أَنَّنِي) لَا عَلَى رَجُلٍ؛ لِأَنَّ الجُمْلَةَ فِي الحَقِيْقَةِ خَبَرٌ عَنِ (اليَاءِ) فِي (أَنَّنِي)، وَإِنْ كَانَتْ بِحُكْمِ اللَّفْظِ صِفَةً لِـ(رَجُلٍ)، وَلَو قُلْتَ: إِنَّ (رَجُلٌ) لَمَا كَانَ هُوَ اليَاءُ الَّتِي فِي (أَنَّنِي) مِنْ حَيْثُ وَقَعَ خَبَرَاً عَنْهَا عَادَ الضَّمِيْرَانِ إِلَيْهِ عَلَى المَعنَى كَانَ قَوْلاً .

وَنَظِيْرُهُ: عَوْدُ اليَاءِ إِلَى (الّذِي) فِي قَوْلِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِب [2]:[الرجز]

أَنَـــا الَّـــذِي سَمَّتْـــنِي أُمِّـــي حَيـــدَرَهْ .....

لَمَّا كَانَ الّذي (أَنَا) فِي المَعْنَى، وَلَيْسَ هَذَا مِمَّا يُحْمَلُ عَلَى الضَّرُورَةِ؛ لِمَجِيءِ مِثْلِهِ فِي القُرَآنِ نَحو: ﴿**بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُون**﴾ **[النمل:٥٥]** ، فَتَجْهَلُوْنَ: فِعْلُ خِطَابٍ وُصِفَ بِهِ اسمُ غَيبَةٍ، وَلَمْ يَأْتِ وِفَاقَاً لِـ(قَوْمٍ) بَلْ وفْقَ المُبتَدَأِ الّذِي هُوَ (أَنْتُمْ) فِي الخِطَابِ، وَلَو **قِيْلَ: (**بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ) لَمْ تَحصَل بِهَذَا الخَبَرِ فَائِدَةٌ.

وَمِمَّا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ فِي الشِّعْرِ بِغَيْرِ ضَرُورَةٍ[3]:[الطويل]

أَأَكْـــرَمُ مِـــنْ لَيْلَـــى عَلَـــيَّ فتَبْتَغِـــي بِـــهِ الجـــاهَ أَمْ كُنْـــتُ امْـــرأً لَا أُطيعُهـــا؟

-أَعَادَ مِنْ (أُطِيْعُهَا) ضَمِيرَ مُتَكَلِّمٍ، لَا ضَمِيرَ غَائِبٍ وِفَاقَاً لِـ(امْرِئٍ)[4].

-[وَلَا يَلزمُ فِي جَوَازِ بدل المُضمَرِ نَعتهُ، والوجه: أنَّ البَدلَ في تقديرِ إعادة العاملِ. وَلَيسَ إِعَادةُ الأوَّلِ لَهَا، وَلَا ... ولا جيء به كالنّعتِ فليس البدل من تمامِ الاسم إِنَّما هو من جملة أخرى، وإنّما يمتنع إبدال الجمل

---

١ شرح المشكل من شعر المتنبي لابن سيدة (وزارة الثّقافة المصرية): ٢٦٠.

٢ والبيت في ديوانه : ق:١١٢، ب:١، ص:٤٢، وعجزه:

ضِرغامُ آجامٍ وَلَيثُ قَسوَرَه

وفي المفهم في شرح صحيح مسلم للقرطبي، كتاب الجهاد والسّير: ٦٨٢/٣، وعجزه مختلف:

كَلَيْثِ غَابَاتٍ كَرِيْهَ المَنْظَرَه

٣ البيت للصّمّة القشيري في ديوانه: ق: ٣٢، ب:٢، ص: ١١٨، ورُوي في ديوان ابن الدّمينة لابن الدّمينة أو لقيس بن الملوّح: ق: ٤٩، ي:٢، ص: ٢٠٧، وهو في الطرائف الأدبية، وعزاه عبد العزيز الميمني إلى إبراهيم الصّولي: ١٨٥.

٤ أمالي ابن الشجري: ٢١٩/٣ وما بعدها.

لتأولها بخلاف المفرد لِأن[... بدل الحمل العامل لم يقع في البدل، لأنّه أعاد العامل ولمّا كان النعت في تقدير له إعادة العامل جاز وقوعُ الجملة فيه كقولك: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَامَ][1].

-ابنُ بَسَّامَ[2] فِي ابْنِ المُعْتَزِّ[3]:[البسيط]

لِلـــهِ دَرُّكَ مِـــنْ مَيْـــتٍ بِمَضْـــيَعَةٍ ... نَاهِيْـــكِ فِي العِلْـــمِ وَالآدَابِ وَالحَسَـــبِ
مَـــا فِيْـــهِ لَـــوٌّ وَلَا عَيْـــبٌ فَتُنْقِصُـــهُ ... وَإِنَّمَـــــا أَدْرَكَتْـــــهُ حِرْفَـــــةُ الأَدَبِ[4]

-أَحْسَنُ:[الوافر]

وَمَـــا بَقِيَـــتْ مِـــنَ اللَّـــذَّاتِ إِلَّا ... مُحَادَثَـــةُ الرِّجَـــالِ ذَوِيْ العُقُـــوْلِ
وَقَـــدْ كَـــانُوا إِذَا عُـــدُّوا قَلِـــيْلاً ... فَقَـــدْ صَـــارُوا أَقَـــلَّ مِـــنَ القَلِيْـــلِ[5]

//[١٠٥/أ] قَولُه تَعَالَى: ﴿ **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ**﴾ **[العلق:١]**، جَوَّزَ الفارِسِيُّ فِيهِ وَجهَينِ، أَحَدُهُمَا: أَنْ تَكونَ البَاءُ زَائِدَةً[6] عَلَى حَدِّ[7]:[البسيط]

.... لا يَقـــــــــرَأنَ بِالسُـــــــــوَرِ

---

(١) لم أتبيّن هذه العبارة بتمامها، بسبب التّصوير.

٢ ابن بسّام: علي بن محمد بن منصور، أبو الحسن (٢٣٠-٣٠٢هـ) كاتب وشاعر. له ديوان رسائل. وقد يُتَوَهَّم في إطلاق (ابن بسّام) أنّه الشنتريني (٤٥٠-٥٤٢هـ) صاحب "الذّخيرة في محاسن أهل الجزيرة" إلّا أنّه يُستبعد لأنّ بينهما أكثر من قرنين، ولا يُعقل أنْ يرثي إنسان إنساناً بعد قرنين. ترجمته في الوافي بالوفيات: ٩٤/٢٣.

٣ ابن المعتز: عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكّل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي، أبو العبّاس، ولد في بغداد (٢٤٧-٢٩٦هـ)، خليفة يوم وليلة، كان يأخذ عن فصحاء الأعراب، آلت الخلافة في أيامه إلى المقتدر العباسي، حيث قتله المقتدر، ولما قتل المقتدر أبا العباس بن المعتز، وزعم أنه مات حَتْفَ أنفه، رثاه ابن بسّام البغدادي. له: "طبقات الشعراء" طبع بتحقيق: عبد الستّار فرّاج، دار المعارف/مصر. ترجمته في الوافي بالوفيات:٢٤١/١٧.

٤ البيت في ديوانه: ق:١، ب:١-٢، ص:٢٧، وهو في الوافي بالوفيات: ٢٤١/١٧.

٥ البيتان للخليل الفراهيدي في ديوانه: ق:٤٠، ب:١-٢، ص: ٢٠.

٦ وهذا رأي ثعلب أيضاً في مجالسه: ٣٠١.

٧ روي البيت للقتّال الكلابي في ديوانه: ق:٢٠، ب:٥، ص:٥٣، وروي في ديوان الرّاعي النّميري أيضاً (ط دار الجيل): ق:٣٤، ب:٧، ص:١٣٤، والبيت بتمامه:

هُنَّ الحرائرُ لا ربَّاتُ أَخْمِرَةٍ ... سُودُ المَحَاجِرِ لَا يَقْرَأنَ بِالسّور

ولفظه (أَحْمِرَةٍ) عند القتّال، وهو بلا عزو في مجالس ثعلب: ٣٠١، والحجة: ٢٤١/٥، والشيرازيات: ١٢٢، والبصريات: ٤٤٨.

وَالثَّاني: أَنْ تَكونَ لِلْحَالِ[1].

فَعَّل: تَأتِي لِلْتَّكثِيرِ، وَاستَشْكَلَ عَلَى ذَلكَ قَولهُ تَعَالى: ﴿ **فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً**﴾ **[البقرة:١٢٦]** ، فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ فَعَّلَ لِلْتَّكثِيْرِ فَكَيفَ جَاءَ (قَلِيلاً) نَعْتًا لِمَصْدَر (مَتَّعَ) وَهَذَا وَصْفُ كَثِيرٍ بِقَلِيلٍ وَإِنَّهُ مَمْنُوعٌ، وَأَجَابَ ابنُ أَبِي العَافِيَةِ[2] فِي نُكَتِه[3] عَلَى كِتَابِ الصَّيْمَرِي[4]: فَإِنَّهُ وُصِفَ بِالْقِلَّةِ مِنْ حَيْثُ صَيْرُورَتِهِ إِلَى نَفَادٍ وَنَقْصٍ وَنَقْصٍ وَفَنَاءٍ[5].

- وَنَظِيرُ السُّؤَال [...][6] في قَولِهِ تَعَالَى: ﴿ **أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً**﴾ **[آل عمران:١٣٠]**.

فَائدةٌ:

حَكَى الحَرِيرِي[7] عن القَصْبَانِيّ[8] أَنَّهُ قَالَ: إِذَا قُلْتَ: مَا أَسْوَدَ زَيْداً، وَمَا أَسْمَرَ عَمْرَاً، وَمَا أَصْفَرَ هَذَا هَذَا الطَّائِرَ، وَمَا أَبْيَضَ هَذِهِ الحَمَامَةَ، وَمَا أَحْمَرَ هَذَا الفَرَسَ، لَا يَصُحُّ إِنْ أَرَدْتَ الأَلْوَانَ(٩)، وَيَصُحُّ إِنْ أَرَدْتَ التَّعَجُّبَ مِنْ سُوْدَدِ زَيْدٍ، وَمِنْ سَمَرِ[10] عَمْرٍو، وَمِنْ صَفِيْرِ الطَّائِرِ، وَمِنْ كَثْرَةِ بَيْضِ الحَمَامَةِ، وَمِنْ حَمَرِ الفَرَسِ: وَهُوَ أَنْ يُنْتِنَ فُوْهُ[11].

---

١ ورأى ثعلب في مجالسه:٣٠١/١ أنّ هذه الباء تقدّر في معنى الطّرح: لا يقرأنَ السّور، وتبعه الزّجّاج في معاني القرآن: القرآن: ٤٢١/٣، وقال ابن عصفور: "ولا يجوز دخول حرف الجر على المعمول إذا تقدّمه العامل والّذي هو الأصل بخلاف اللام، إلّا أن يحفظ فيكون من باب ما زيد فيه حرف الجر، وهذا من ضرورة الشّعر":٣٠٨/١.

٢ وهو محمد بن أبي العافية أبو عبد الله الإشبيلي (...-٥٠٩هـ) النحوي المقرئ الإشبيلي، كان بارعاً في النّحو واللّغة، واللّغة، أخذ عن أبي الحجّاج الأعلم. ترجمته في إنباه الرّواة: ٧٣/٣.

٣ يقصد بكتاب الصيمري: التبصرة والتّذكرة. أمّا نكت ابن أبي العافية الذي أشار إليه في صفحات تالية فلم أجده فيما بين بين يدي من مصادر.

٤ وهو عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري(..-٥٤١هـ)له: التبصرة والتذكرة ، حقّقه د. فتحي أحمد مصطفى علي الدين، جامعة أم القرى/ السعودية، ط١٩٨٢/١م. ترجمته في إنباه الرواة: ١٢٣/٢، وإشارة التعيين: ١٦٩.

٥ البرهان للزركشي: ٣٥/٣-٣٦.

٦ لم أتبيّنه؛ قدر كلمة.

٧ وهو القاسم بن علي بن محمد، أبو محمد الحريري البصري (٤٤٦أو٤٤٧-٥١٦هـ) قرأ الأدب على أبي القاسم الفضل الفضل بن محمد القصباني البصري، له كتاب "المقامات" المعروفة، وهو مطبوع، و"درّة الغوّاص في أوهام الخواص" طبع بتحقيق: عبد الحفيظ القرني، دار الجيل/بيروت، والتراث الإسلامي/ القاهرة، ط١٩٩٦/١م، بيّن فيه أغلاط الكتّاب فيما يستعملونه من الألفاظ بغير معناه أو في موضعه. ترجمته في معجم الأدباء:٢٢٠٢.

٨ وهو أبو القَاسم الفَضْل بن مُحمَّدَ بنِ عليِّ بنِ الفَضلِ القَصَبَانِيّ النَّحْوِيّ البَصْرِيّ، سبقت ترجمته في الورقة ١٠٣/ب.

(٩) وهو مذهب سيبويه في الكتاب : ٩٧/٤.

١٠ والسَمَر: حديثُ الليل خاصة.

١١ درّة الغوّاص: ١٨، ونزهة الألباء: ٢٢٤، ونكت الهميان :١٣/١.

وَمِنْ أَلْغَازِ الحَرِيرِيّ[1] :[الخفيف]

مِـيْمُ مُوسَـى مِـنْ نُـوْنِ نَصْـرٍ فَفَـتِّشْ أَيُّهَـــذَا الأَدِيْـــبُ عَمَّـــا عَنَيْـــتُ

مِيْمُ: أَصَابَهُ المومَ؛ وَهُوَ البرْسَامُ، وَيُقَالُ: هُوَ أَثَرُ الجَدَرِي، وَالنُونُ: السَّمَكَةُ، يَعْنِي: أَكَلَ سَمَكَةً فَأَصَابَهُ المَوْمَ، وَلَه أَيْضَاً [11]:[الخفيف]

بَـاءَ بَكْـرٍ بِـلَامِ لَيْلَـى فَمَـا يَـنْ فَـــكُّ مِنْهَـــا إِلَّا بِعَـــيْنٍ وَهَـــاءِ

البَكْرُ: الجَمَلُ، وَبَاءَ: أَقَرَّ بِهِ. وَاللَّامُ: الزَّرْعُ، فَلَازَمَتْهُ لَيْلَى فَمَا يَنْفَكُّ مِنْهَا مِمَّا تَلْطُمُهُ فِي وَجْهِهِ إِلَّا بِعَيْنٍ وَاهِيَةٍ مِنَ اللَّطْمِ[2].

أبو الفَضْلِ المكيالِيّ[3]:[البسيط]

سُـقْيَاً لِعَـيْشٍ مَضَـى وَالـدَّهْرُ يَجْمَعُنَـا وَنَحْـنُ نَحْكِـي عِنَاقَـاً شَـكْل تَنْـوِيْنِ

فَصِـرْتُ إِذَا عَلِقَـتْ نَفْسِـي حِبَـالَكُمُ بِسَـــهْمِ هَجْـــرِكَ تَرْمِـــي ثُمَّ تَنْـــوِيْنِي[4]

قَالَ الصَّفَدِي[5]: وَهَذَا تَشْبِيْهٌ غَيٌّ سَقِيمٌ، إِذ الشَّبَهُ حَالَةَ إِلْصَاقِهِ بِتَنْوِيْنٍ لَيْسَ عَلَى إِطْلَاقِهِ، بَلْ هُوَ يُشْبِهُ الجَرَّ وَالنَّصْبَ، أَمَّا الضَّمَّ فَلَا شَبَهَ لَهُ بِهِ، وَلِلهِ دَرُّ أَبِي الطَّيِّبِ حَيثُ يَقُولُ[6]:[الكامل]

دُوْنَ التَّعَـــانُقِ نَـــاحِلَيْنِ كَشَـــكْلَتَيْ نَصْـــبٍ أَدَّقَهُمَـــا وَضَـــمَّ الشَّـــاكِلُ

بَالَغَ فِي شِدَّةِ إِلْزَامِهَا بِإِلْصَاقٍ وَشَبَّهَ حَالَيْهِمَا بِشَكْلَتَيْ نَصْبٍ دَقِيْقَتَيْنِ مُتَضَامَّتَيْنِ، بَعدَ ذَلِكَ الكَاتِب الَّذِي شَكَّلَنَا، وَأَبْلَغُ مِنْهُ قَولُ ابنِ سَنَا المَلِكِ[7]:[الطويل]

وَلَيْلَـــةٍ بِتْنَـــا بَعْـــدَ سُـــكْرِي وَسُـــكْرِهِ نَبَـــذْتُ وِسَـــادِي ثُمَّ وَسَّـــدتُه يَـــدِي

وَبِتْنَـــا كَجِسْـــمٍ وَاحِـــدٍ مِـــنْ عِنَاقِنَـــا وَإِلَّا كَحَـــرْفٍ فِي الكَـــلَامِ مُشَـــدَّدِ

وفيه بُعدٌ.

---

١ وهو في معجم الأدباء:٢٢٠٦، والوافي بالوفيات: ١٠٠/٢٤.

٢ معجم الأدباء:٢٢٠٦، والوافي بالوفيات: ١٠٠/٢٤.

٣ وهو عبيد الله بن أحمد، أبو الفضل المكيالي، الأمير(...-٤٣٦هـ) له كتاب "المنتحل" المنسوب للثعالبي. الوافي بالوفيات: ٢٣١/١٩.

٤ الوافي بالوفيات: ٢٣٤/١٩وراويته: (والوَصْلُ يَجْمَعُنَا) مكان (وَالدَّهْرُ يَجْمَعُنَا).

٥ وهو خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، صلاح الدين(٦٩٦- ٧٦٤هـ) أديب ومؤرّخ، له: "الوافي بالوفيات" في التراجم، التراجم، و" نكت الهميان في نكت العميان" ترجم به فضلاء العميان، وله الكثير من المخطوطات. ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي: ٥/٣.

وهذا القول نقله بتصرّف من الوافي: ٤٦/٢-٤٧.

٦ وهو في ديوانه: ق: ، ب:١١، ص: ١٦٤.

٧ هو هبة الله أبو القاسم، القاضي السعيد(٥٥٠-٦٠٨هـ). شاعر من النبلاء. وذكر ياقوت أنّه لخّص كتاب الحيوان للجاحظ وسمّاه: كتاب روح الحيوان. ترجمته في معجم الأدباء:٢٧٦٤.

والبيت في ديوانه: ق: ٢٥، ب: ١٧-١٩، ص: ٨٢/٢.

وقَوْله : (وَإِلَّا كَحَرْفٍ) مَعْطُوفٌ عَلَى قَولِهِ: (كَجِسْمٍ)، وَالحَرْفُ المُشَدَّدُ فِي الكَلَامِ إِنَّمَا بعدّه الحَرْفَ حرفين وَغَيْرُهُم بِحَرفَينِ، لِأَنَّهُ مَجمُوعٌ مِنْ سَاكِنٍ وَمُتَحرِكٍ فَهُوَ فِي اللَّفظِ حَرفَانِ؛ سَاكِنٌ بَعدَهُ مُتَحَرِّكٌ، وَلِهَذا عَدُّوا مِثْلَ عَبَّاسٍ وَحَمَّادٍ خُمَاسِيَّاً، وَسَدَّ مَوْضِعَهُمَا فِي النَّظْمِ مِن [تاب ومتاب بقسم](١)، لو قَالَ: كَحَرْفٍ فِي الخَطِّ مُشَدَّدٍ كَانَ الَّذِي أَرَادَهُ تَامَّاً، وَلَكِنْ مَا وَافَقَهُ الوَزْنُ، ويؤيّد هذا النقدَ قَولُهُ فِي أَبْيَاتِه[٢]:[الطّويل]

وَوَصْلٌ تَوَلَّى أَدْمَجَ الدَّهْرُ ذِكرَهُ كَمَا أَدْمَجْتَ فِي مَنْطِقِ أَلِفِ الوَصْلِ

لِأَنَّ أَلِفَ الوَصْلِ تُثْبَتُ خَطَّاً وَتُسْقَطُ لَفظَاً، وَلَا صُورَةَ لَهَا فِي الخَطِّ للدَّلَالَةِ عَلَيهَا، وَلَا حَظَّ لَهَا فِي اللَّفْظِ لِاتِّصَالِهَا بِمَا بَعدِها.

-وَقد يُجَابُ عَن بَيتِ المكيالِيّ بِأَنَّهُ أَرَادَ مُجَرَّدَ الشَّبَهِ بَينَ شَكلَتَينِ مُتَمَاثِلَتَينِ مُلْتَزِمَتَينِ كَالمُتَضَايِفَتَينِ، هَذَا الشَّبَهُ المُجَرَّدُ أَعَمُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِأَلِفَينِ أَوْ ذَالَيْنِ أَو وَاوَيْنِ أَو غَيْرِ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الخَلَّاتِ الشِّعْرِيَّةِ لَا تَحْتَمِلُ هَذِهِ المَنَاحَةَ.

[١٠٥/ب]// - مسألةٌ :

قُولُهُ تَعَالَى: ﴿**وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ**﴾ **[التوبة:٣٤]**.

ذَكَرَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ، وَأَعَادَ الضَّمِيْرَ عَلَى الفِضَّةِ وَحْدِهَا؛ لِأَنَّهَا أَقْرَبُ المَذْكُورَيْنِ أَو لِأَنَّ الفِضَّةَ أَكْثَرُ فِي أَيْدِي النَّاسِ، فَيَكُونُ كَنزُهَا أَكثَرَ، وَنَظِيْرُهُ: ﴿**وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ**﴾ **[البقرة:٤٥]**.

قِيلَ: أَعَادَ الضَّمِيرَ عَلَى المَعنَى؛ لِأَنَّ المَكنُوزَ دَنَانِيرٌ وَدَرَاهِمٌ وَأَموَالٌ، وَنَظِيرُهُ قُولُهُ تَعَالَى: ﴿**وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا**﴾ **[الحجرات:٩]**، لِأَنَّ الطَّائِفَةَ جَمَاعَةٌ.

وَقِيلَ: مِنْ عَادَةِ العَرَبِ إِذَا ذَكَرْتَ شَيئَيْنِ يَشتَرِكَانِ فِي المَعنَى تَكْتَفِي بِإِعَادَةِ الضَّمِيرِ عَلَى أَحَدِهِمَا استِغْنَاءً بِذِكرِهِ عَن الآخَرِ؛ اتِّكَالَاً عَلَى فَهْمِ السَّامِعِ، كَقَولِ حَسَّانَ[٣]:[الخفيف]

إِنَّ شَرْخَ الشَّبَابِ وَالشَّعْرُ الأَسْ وَد مَا لَمْ يُعَاصَ كَانَ جُنُوْنَا

وَلَمْ يَقُلْ: يُعَاصيا[٤]، وَقَالَ الآخَرُ[٥]: [الطويل]

مَن يَكُ أَمسى بِالمَدِينَةِ رَحلُهُ فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبُ

وَلَمْ يَقُلْ: (غَرِيبَان) وَلَكَ أَنْ تَقُولَ: إِنَّمَا لَم يقلْه؛ لِأَنَّهُ (فعيل) يَسْتَوِي فِيهِ الوَاحِدُ وَالاثنَانِ كَـ(قَعِيدٍ) وَ(ظَهِيرٍ)، أو أَنَّ تَقْدِيرَ الكَلَامِ : فَإِنِّي بِهَا لَغَرِيْبٌ وَقَيَّارٌ كَذَلِكَ، وَلِهَذَا لَمْ يَقُلْ: وَقَيَّارَاً بِالنَّصْبِ عَطفَاً عَلَى

---

(١) هكذا قرأتها، ولم يتوضّح الكلام مع تركيب الجملة.

٢ وهو لابن سناء الملك في ديوانه: ق:٧٠، ب:١٦، ص:٢٢٢، من قصيدة يمدح بها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بعد فتحه الأندلس.

٣ البيت في ديوانه: ق:٢٤٥، ب:١، ص: ٢٧٤، وفي مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢٥٨/١، وديوان الأدب:١٠١/١، والصّحاح، للجوهري ٤٢٤/١.

شرخ الشباب: أوّله.

٤ تفسير الطبري: ٢٢٨/١٤-٢٢٩، والبرهان في علوم القرآن للزّركشي:١٢٧/٣

٥ البيت لضَابِئِ بنِ الحارِثِ البُرْجُمِيِّ في الكتاب: ٧٥/١، وروايته: (وقيّاراً) بالنّصب، والأصمعيات: ق:٦٤، ب:١، ص: ص: ١٨٤، والكامل: ٢٥٣/١، وأسرار التكرار للكرماني: ٧٥، والإنصاف: ٨٥، وشرح التّسهيل لناظر الجيش: ٤٤٢٤ والشّاهد: وقوعُ الاسمِ المرفوعِ مسبوقاً بالواوِ بعدَ اسمِ إنَّ المنصوبِ وقبلَ خبرِها.

وقيّار: اسم رجل أو فرس أو جمل، لسان العرب(قور).

اسمِ (إنَّ)، وَأَنْشَدُوا هَذَا الشَّعر، فإنَّ منه قَولُهُ تَعَالَى: ﴿ **وَاللّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ﴾ [التوبة:٦٢]**.
﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَوَلَّوْا عَنْهُ﴾ [الأنفال:٢٠]**.
وَلِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ فِي هذَا الثاني: إنّما لَمْ يَقُلْ (يُرْضُوْنَهُمَا وَلَا تَوَلَّوا عَنْهُمَا)، لِمَا فِيْ ذَلِكَ مِن الجَمعِ بَينَ اللهِ وَرَسُولِهِ فِي لَفْظٍ وَاحِدٍ، وذلك من باب الأدب، وليس قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ [الجمعة:١١]**، وَلَا بِقوله: ﴿**وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا﴾ [النساء:١١٢]**، ومن باب الآيةَ الكريمة قوله تعالى: ﴿**وَلاَ يُنفِقُونَهَا﴾ [التوبة:٣٤]**؛ لأنّ الإخبار تمّ عن أحدهما لوجود لفظ (أو) وهي لإثبات أحد المذكورين فمن جعله نظير ذلك فقد سها إلّا أن يُسلِم إليه أن (أو) هنا بمعنى الواو.
وَفِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ لَطِيفَتَانِ: وَهُمَا:
أَنَّ الْكَلَامَ لَمَّا اقْتَضَى إِعَادَةَ الضَّمِيرِ عَلَى أَحَدِهِمَا أَعَادَهُ فِي الآيَةِ الأُولَى عَلَى التِّجَارَةِ وَإِنْ كَانَتْ أَبْعَد وَمُؤَنَّثَة أَيْضًا؛ لِأَنَّهَا أَجْذَبُ لِلْقُلُوبِ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ مِنَ اللَّهْوِ لِأَنَّ الْمُشْتَغِلِينَ بِالتِّجَارَةِ أَكْثَرُ مِنَ الْمُشْتَغِلِينَ بِاللَّهْوِ أَوْ لِأَنَّهَا أَكْثَرُ نَفْعًا مِنَ اللَّهْوِ أَوْ لِأَنَّهَا كانت أصلاً واللّهو تَبْعاً؛ لِأَنَّهُ ضَرْبٌ بِالطَّبْلِ لِقُدُومِها كَمَا جَاءَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ : ((أَقْبَلَتْ عِيرٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ))[1]، وَأَعَادَهُ فِي الآيَةِ الثَّانِيَةِ عَلَى الْإِثْمِ رِعَايَةً لِمَرْتَبَةِ الْقُرْبِ وَالتَّذْكِيرِ[2].

-مسألة:

زعم بعض المتأخرين وهو الشّيخ شرف الدين القراطبي[3] فيما وجدته بخطّه أنَّ من التنازع قولَه سبحانه وتعالى: ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً﴾ [الإسراء:١]** ، وأنّ (سبحان) و(أسرى) يصلح كل منهما أن يعمل في قوله (ليلاً)، والدليل على عمل(سبحان) قوله تعالى: ﴿**فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُون﴾ [الروم:١٧]** ، وقولهم: سبحان الله بكرة وأصيلاً.

- مسألة:

امرؤ القيس[4]:[الطّويل]

كَـــأَنَّ قُلـــوبَ الطَـــيرِ رَطبـــاً وَيابِســـاً لَـــدَى وَكْرِهَـــا الْعُنَّـــابُ والْحَشَـــفُ الْبَـــالِي

رطباً ويابساً منصوبان على الحال، العامل في (رطب) و(يابس): كأنّ، قاله ابن الخبّاز[5].

---

١ صحيح البخاري، (كتاب: التفسير، باب: الجمعة، رقم: ٤٨٩٩): ١٥٢/٦.

٢ البرهان: ١٢٨/٣.

٣ لم أقف على ترجمة له، وأشار الزركشي إلى أن اسمه: عبد الله، وهو إمام من الأئمة الأحناف المتأخّرين. ينظر التّذكرة النّحوية: ٢٩/أ، و١١١/ب، و١١٢/أ.

٤ البيت في ديوانه :ق: ٧، ب: ٥١ ص:٣٨، ومغني اللبيب: ٣٩٢/٢ .

٥ ابن الخباز: وهو أبو عبد الله أحمد بن الحسين بن الخبّاز (... -٦٣٩هـ)، له: شرح ألفية ابن معطي، توجيه اللمع لابن لابن جنّيّ، طبع بتحقيق: أ. د. فايز زكي محمد دياب، دار السلام/ القاهرة، ط١/٢٠٠٢م. ترجمته في نكت الهميان:٩٦، وبغية الوعاة:٣٠٤/١.

- المتنبي[1]:[مجزوء البسيط]

وَأَنْـــــكَ بِـــــالأَمسِ كُنـــــتَ مُحتَلِمـــــاً شَـــــيخَ مَعَـــــدٍّ وَأَنـــــتَ أَمرَدُهَـــــا

نصب (محتلماً) على الحال، و(شيخَ معدٍّ) فإنه خبر (كان)، وهو العامل في الحال وفي تقديمه عليه نظر، قاله ابن الخباز.

[١٠٦/أ]// من كلام ابن أبي العافية على كتاب الصيمري[2]:

اختلفوا في الظرف هل هو في تأويل المفرد أو الجملة قولان:

والثاني قول الفارسي: ثمّ قال: والصحيح : الفصل بين أن يقع موقع خبر المبتدأ فهو مفرد؛ لأنه في موضع مفرد، وبين أن يقع موقع صلة فيكون في تأويل جملة ، لأن الصلة بالجمل.

زيدٌ خلفَكَ:، ناصبُ (خلفَ) مستتر، وقد يجوز (خلفُك) بالرفع؛ بجعله الخلفَ[3]، على الاتّساع كما كما قالوا: زيدٌ قصدُك[4]، وأنشد سيبويه:[الوافر]

.... أَمْ هُـــــمُ دَرَجَ السُّـــــيُولِ[5]؟

بالنصب والرفع على الاتساع[6].

قال ثعلب [7]: الفاعل أقوى من المفعول، فأعطي الحركة القوية والمفعول أضعف منه، فأعطي الحركة الحركة الضعيفة، وقال قوم من البغداديين: إن الفاعل مشبه بالمبتدأ الذي هو عمدة فرفع، والمفعول فضلة، وقال أبو بكر بن الخيّاط[8] وابن الأنباري[9]: رفع حملاً على ياء المتكلم من قولك تفعلين من أنّ أنّ الفاعل قبل المفعول، كما أن المتكلم قبل المخاطب.

---

١ البيت في ديوانه: ق:٢، ب:٣٥، ص:٥.

٢ لم أجد كتاب ابن أبي العافية فيما بين يدي من مصادر. ويقصد بكتاب الصيمري: "التّبصرة والتذكرة" ، حقّقه: فتحي أحمد مصطفى علي الدّين، دار الفكر/ دمشق، ط١/١٩٨٢م.

٣ أي؛ إذا جعلته هو الخلف.

٤ وذلك إذا جعلت القصد زيداً. الكتاب: ١/٤١٦.

٥ وهو لإبراهيم بن هَرْمَة في ديوانه: ق:٢٠٦، ب: وحيد، ص: ١٩٢، وتمام البيت:

أَنصْبٌ لِلْمَنِيَّة تَعْتَرِيهِمْ رِجالي أَمْ هُمُ دَرَجَ السُّيُولِ؟

والكتاب في باب(ما شُبِّه من الأماكن المختصّة بالمكان غير المختص شُبّهت به إذ كانت تقع على الأماكن): ١/٤١٥، ومعاني القرآن للزجّاج: ١/٤٨٦، ورواه بإشباع الضّمة في الضمير هم:(همو).

وقد قاله يبكي قومه لكثرة من فقد منهم، والنُّصب: البلاء، والمعنى أم هم على درج السيول.

٦ ينصب (دَرَجَ) على الظّرف مع اختصاصه تشبيهاً له بالمكان، والرفع بجعلهم (هُمُ الدّرجَ). ينظر: الكتاب: ١/٤١٥-٤١٦.

٧ أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار، البغدادي النحوي، الشيباني، ثعلب (٢٠٠-٢٩١هـ) له: الفصيح(ط)، ومجالس ثعلب (ط). معجم الأدباء: ٥٣٦.

٨ ابن الخيّاط: محمّد بن جعفر بن منصور(...-٣٢٠هـ)نحوي قدم بغداد، وتتلمذ لدى علمائها، له:"معاني القرآن"، و"النحو و"النحو الكبير"، وغيرهما. نزهة الألباء:٢١٨، الوافي للصفدي: ٢/٦٣.

٩ أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار بن الأنباري (٢٧١ هـ - ٣٢٨ هـ)نحوي مقرئ. له: الزاهر في معاني كلمات الناس(ط)، والأضداد. ترجمته في الوافي:٤/٢٤٥، الأعلام:٦/٣٣٤، وقد يُتوهّم أنّه أبو البركات عبد

=

-وقال الأخفش وأبو عمر الجرمي[1] وغيرهما : لو عكست القضية بأن رفع المفعول ونصب الفاعل لكان للسائل أيضاً في غير هذا لاختصاص كل سؤال يغلب على سائله، فإن المسؤول يخرج عن عهدته.
- التعدّي بحرف الجر أكثر من تعديه بالهمزة والتضعيف، لأنّ حرف الجرّ لا يغير الكلمة عن بنائها ولا يزيلها عن حدّها، ولذلك يجوز فيما لا يعدّى أن تعدّي به[2].
-كِلْتُ ووَزِنْتُ: تدلان على المفعول دلالة قوية فلا يكون كيل بغير مكيل ولا وزن بغير موزون، فيعديان إلى واحد بغير حرف جر، فتقول: كلْتُ طعاماً ووَزَنْتُ مالاً، فإن أردت أنّك كلْتَ لغيرك أو وَزَنْتَ له فلا بدَّ من حرف الجرّ لفظاً أو تقديراً، وعلى ذلك جاء قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ**﴾ **[المطففين:٣]**[3].

ثم قال في هذه الآية: إن اعتقدت أنّه متعدٍّ بنفسه أو متعدٍّ بتقدير حرف جر كانت(هم)في حكم المتصل بالفعل، حتّى إنّه لو كانَ حرفٌ يمكن أنْ تصِلَ الضمير به، فطابق صلته وكان في موضع نصب، وإذا كان تأكيداً كان منفصلاً، وكان في موضع رفع، وكان مفعول الكيل والوزن محذوفين، وأثبت بعد الواو ألفاً على طريق الكتاب، ولم يثبتها في الأول.
قال في ظنّ وأخواتها: لا يجوز أن تعطف على مواضع هذه الأسماء الداخلة على هذه الأفعال، ولا تؤكد ولا تلغى؛ لأن ظننت وإن كان مجازياً فقد أثّر في المعنى كما أثّر في اللّفظ؛ لأنّه ردّ الجملة إلى النكرة بخلاف إنّ وأخواتها حيث عطف على مواضعها لأنها لم تغيّر معنى الابتداء بل زادته.

فرقٌ بين(عَلِمَ) القلبي حيث يتعدّى إلى اثنين، والمعرفة لواحد[4]؛ فإنّ (عَلِمَ) المعرفة يتعلّق بالمعلوم من جهتين: من جهة القلب وجهة المعنى، فهي أقوى من المتعلقة بالقلب، فكان ينبغي أن تكون هي المتعديّة لمفعولين؛ لقوّتها، لكنّها أجريت مجرى(عَرَف) في التعدّي؛ لأنّ العرب تحمل الأشياء على نظائرها كما تحمل على أحد أحرفها.

أمّا قوله تعالى ﴿ **وَنُفِخَ فِي الصُّورِ**﴾ **[الكهف:٩٩]**، فـ(الصّور) هو المفعول الذي كان يجب أن يقام مقام الفاعل، فلمّا خُفِضَ بـ(في) قام المصدر مقامه.

قال: الواو تدلّ على الجمع[5]، وهو أقوى محتملاته، أورد على تعقيب الفاء قوله تعالى: ﴿**وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءهَا بَأْسُنَا**﴾**[الأعراف:٤]**، وَأَجابَ بِأَوجه أحدها: أنّه ممّا حُذِف السّبب أي؛ أردنا إهلاكها،

الرحمن بن محمد الأنباري ، صاحب كتاب (نزهة الألباء في طبقات الادباء) إلّا أنّه مُستبعد، لأنّ ابن أبي العافية تُوفي عندما كان عمر ابن الأنباري صاحب نزهة الألباء أربع سنوات، وقد تُوفي(٥٧٧هـ).

١ صالح بن إسحاق الجرمي، أبو عمر (...– ٢٢٥هـ) من أهل البصرة، نحوي فقيه أخذ النحو عن الأخفش (سعيد بن مسعدة). الفهرست لابن النّديم: ٦٢، الأعلام:١٨٩/٣

٢ يشير هنا إلى جواز تعدّي الفعل اللازم بقوله: "وأمّا الباء فإنّه في تعدية الأفعال بمنزلة الهمزة، تقول: قام زيدٌ وأقمته، كما تقول: قمتُ به...فلمّا كانت الباء بمنزلة الهمزة في تعدّي الفعل صار هذا الفعل متعدّياً إلى ما تعلّقت به الباء، فيجوز على هذا: قِيمَ بزيدٍ، وذُهِبَ بعمروٍ، كما تقول: أُقيمَ زيدٌ، وأُذهِبَ عمروٌ". التبصرة: ١٢٦/١–١٢٧

٣ التبصرة والتّذكرة للصّيمري: ١١٢

٤ أي؛ إذا كان (عَلِمَ) بمعنى (عرف) فيتعدّى إلى مفعول واحد: علمت زيداً أي؛ عرفت زيداً. ينظر: التبصرة والتذكرة: ١١٦، شرح ابن عقيل:٥٢/٢

٥ التبصرة والتذكرة: ١٢٩/١–١٣٧.

ثانيها: أنّ الهلاك قد يكون باستئصال وغيره؛ بأسنا، وهو قول الفراء، أنّ الفعلين إذا تقاربا ولم يتنافيا جاز تقديم أحدهما على الآخر كقولك: إنْ أحسنت إليّ فأعطيتني، حسنٌ، وقولك: الهلاك ومجيء البأس لمّا تقاربا في المعنى جاز عطف أحدهما على الآخر[1].

[١٠٦/ب]// وَذَهَبَ ابنُ درستويه[2] إِلَى أَنَّ (الوَاوَ) هِيَ الأَصلُ، وَ(ثُمَّ) وَ(الفَاءَ) فَرْعَانِ عَلَيْهَا، وَهُو غريب، أَوْ يَكُونُ لِلْتَّخييرِ وَالإِيهَامِ وَالإِبَاحَةِ وَالشَّكِّ[3]، وَأَغْفَلُوا التَّفصِيلَ.

قال الصّيمري: ﴿**وَلاَ تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا**﴾ **[الإنسان:٢٤]**. جَاءَ عَلَى عَكسِ الإِبَاحَةِ[4]، قَالَ الأُستَاذُ: (أَوْ) لِلإِبَاحَةِ[5] أي؛ لَا تُطِعْ هَذَا الضَّرْبَ، وَقَالَ الفَرَّاءُ: (أَوْ) بِمَنْزِلَةِ (لَا)[6] أَي؛ لَا تُطِعْ مَنْ أَثِمَ وَلَا وَلَا مَنْ كَفَرَ[7]، وهُوَ مَعْنَى الإِبَاحَةِ الَّذي ذَكَرْنَاهُ، وَقِيلَ: (أَو)بِمَعنى الوَاوِ[8]، وَفِيْهِ بُعدٌ.
وَقال أيضاً: ﴿**إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا**﴾ **[الإنسان:٣]** (إِمَّا]: لِلإباحة[9].

وقال مكّي[10]: هي للتّخيير أي؛ إنَّ اللهَ اختَارَ هَذَا وَهَذَا، وَلَيْسَ التَخِييرُ لِلْإِنسانِ[11]، وَ(شَاكِرَاً): حالٌ من الضَّميرِ في جَعَلْنَاهُ.
فصل في ضمير النكرة بين أن يعود إلى نكرة يمكن أن تعوّض منها معرفة فهو معرفة بالعهد، كقولك: مررت برجلٍ ضربته، وإن كان لا يمكن ذلك فيها، فنكرة، كقولك: رُبَّ رَجُلٍ فَقِيْهٍ، ((وَكُلُّ شاةٍ وَسَخْلَتُهَا بِدِرْهَمٍ)) [12]، فَالضّمير فيها نكرة؛ لأنّ (الرّجل)المراد به الجنس، وكذلك(كلّ) موضوعة للعموم.
استدلّ على أنّ البدل في تقدير إعادة العامل أنّه أعيد معه في قوله تعالى: ﴿**قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُواْ لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ** ﴾ **[الأعراف:٧٥]**، قُلْتُ: (آمَنَ) بدلٌ من (الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا)، قَالَ: ولا حجّة فيه؛ لأنَّ الجارّ الأوّل يتعلّق بالفعل العامل في موضع المبدل منه، ولا يتعلّق به حرف جرٍّ آخر، فإن قيلَ: إذا أبدلت من الأول، قَدَّرْتَه حالاً مَحَلّ الأوّل في العامل، فتعلّق حرف الجرّ

---

١ معاني القرآن للفراء: ٣٧١/١، والبرهان للزركشي: ٢٩٤/٤.

٢ ابن درستويه وهو عبد الله بن جعفر بن درستويه، أبو محمد الفارسيّ (٢٥٨– ٣٤٧هـ)، النّحوي، قرأ على المبرّد، له: "تصحيح الفصيح وشرحه" طبع بتحقيق: د. محمد بدوي المختون، القاهرة، ٢٠٠٤م. ترجمته في معجم الأدباء: ١٥١١.

٣ التّبصرة والتذكرة للصيمري: ١٣٢.

٤ التبصرة والتذكرة للصيمري: ١٣٣ .

٥ وبه قال ابن الأنباري في الإنصاف: ٣٨٦.

٦ معاني القرآن للفرّاء: ٢١٩/٣–٢٢٠، وقال في تقديره: "لا تطيعنّ منهم من أثم أو كفر".

٧ وقال الفرّاء:(أو) تكون بمعنى (لا) في الجحد والاستفهام والجزاء. ينظر: معاني القرآن للفرّاء: ٢١٩/٣.

٨ قاله الفرّاء في معاني القرآن: ٢٢٠/٣.

٩ التبصرة والتذكرة: ١٣٤/١، وجعلها الزركشي للإبهام، ينظر: البرهان: ٢٤٥/٤.

١٠ وهو أَبُو مُحَمَّدٍ، مَكِّيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ(٣٥٤–٤٣٧هـ) عالماً بوجوه القراءات، له: "مشكل إعراب القرآن" و"الهداية إلى بلوغ النهاية". معجم الأدباء: ٢٧١٢.

١١ وقد بيّن اعتماده هنا على قول المفسّرين في أنّ معناه إمّا شقياً أو سعيداً، والشّقاوة والسعادة يُفرغ منهما وهو في بطن أمّه. ينظر: الهداية إلى بلوغ النّهاية: ٧٩٠٧/١١، وهو قول جمهور البصريين. ينظر: البرهان: ٢٤٦/٤.

١٢ في الكتاب: ٣٠٠/٢.

بالعامل كما تعلّق به الحرف الدّاخل على المبدل منه، قلتُ: هذا يؤدّي إلى جعل البدل منه في نيّة الطّرح والإسقاط، وَلَيْسَ كذلك؛ فإنّ الفائدة بمجموعها، والعامل الأوّل أيضاً لهما في الحقيقة.

زعم الفارسيّ وأصحابه أن سيبويه أجاز العطف على موضع إنّ[1]، قال الأستاذ: وهو ممنوع[2]؛ ممنوع[2]؛ لأنَّه لَا يكون لشيء عامل ومعمول في موضع من الإعراب إلّا إذا بُنِيا فقط، نحو: لا رجلَ، وبيّن الدّليل على ذلك أنّ سيبويه استشهدَ بقوله تعالى: ﴿ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾(٣) **[التوبة:٣]**. فلولا أنّه يريد الابتداء المستأنف لمّا جاز، ولو أنّه أراد موضعها لكان عيّاً منه.

قال: هذه المسألة كانت السبب في تعجبية الأستاذ أبي الحجّاج الأعلم[4] حين سأله ابن القصيرة[5]، القصيرة[5]، لمَ جاز العطف على موضع (إنّ)، ولمْ يجزْ النَّعتَ، فتكلّف إيرادهُ إذ كان موجوداً، فتدل الهاء الهاء على عينه؟

والحجّة في ذلك أنّ الصّفة هي الأولى في المعنى ومن تمامه، والعطف ليس كذلك؛ لأنّه ليس من تمام المعطوف عليه، ولكنّه أحسن، قال: احتجّ بـ:لا رجل في الدّار، فالجواب أنّ:([...][٦] رجلَ) كالشيء الواحد بخلاف (إنّ)، فإن احتُجّ بقوله: ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ **[الأعراف:٦٥]** . فالجواب: أنّ (مِنْ) زائدة، وقال الرّمانيّ[7]: إنّما جاز العطف ولم يجز النّعت؛ لأنّ المعطوف مقدّر معه العامل.

---

١ الكتاب: ١٤٤/٢، وتبعه الزّجّاجي في "الجمل " حيث جوّز رواية النّصب عطفاً على لفظ الجلالة(الله) والرفع على ثلاثة ثلاثة أوجه: على الابتداء وإضمار الخبر، وعلى المُضمر في (بريء) والثالث موافقاً لسيبويه حيث جعله معطوفاً على موضع (إنّ) قبل دخولها. ينظر:٥٥-٥٦.

٢ ونلاحظ أنّ الصيمري قد أجاز ما ذهب إليه سيبويه صراحة حين قال: "وتقول: إنّ زيداً قائمٌ وعمروٌ، وإنْ شئتَ: وعمراً، وعمراً، فالرفع من وجهين: أحدهما: أنْ تعطفه على موضع اسم (إنّ)؛ لأنّ موضعه الابتداء"، وأمّا الذي خطّأ سيبويه هو الرّماني أبو الحسن علي بن عيسى، فقد نقل عنه الصيمري قوله: "ومن زعم أنّه عطفٌ على الموضع فقد غَلِطَ؛ لأنّه لا يُعطف على الموضع إلّا بعد تمام الكلام؛ لأنّه حُمل على التّأويل، والحمل على التأويل قبل التّمام فاسد". التبصرة: ٢٠٨/١-٢١١.

(٣) الكتاب: ٢٣٨/١، وقد افرده في باب خاصّ فيما بعد سمّاه:" هذا باب ما يكون محمولاً فيه على إنّ فيشاركه فيه الاسم الاسم الذي وليها ويكون محمولاً على الابتداء". الكتاب: ١٤٤/٢.

٤ وهو أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى (٤١٠-٤٧٦هـ) المعروف بالأعلم، وكان عالماً بالعربية واللغة ومعاني ومعاني الأشعار، وكُفّ بصره في آخر عمره، له "تحصيل عين الذهب"، و"النكت في تفسير كتاب سيبويه"، مطبوعان، ترجمته في وفيات الأعيان: ٨١/٧-٨٢.

٥ ابن القصيرة وهو محمد بن سليمان الكلاعي الإشبيلي(... -٥٠٨هـ)، أديب من كبار الكتّاب، يلقّب بذي الوَزارتين؛ وزير المعتمد بن عبّاد(٤٣١-٤٨٨هـ)، ووزير يوسف بن تاشفين(٤٠٠-٥٠٠هـ)، وهو تلميذ الحجّاج الأعلم. ترجمته في الوافي:١٠٨/٣، الإحاطة: ٥١٦/٢، وألّفت د. آسية الهاشمي البلغيثي كتاباً بعنوان: "ذو الوزارتين ابن القصيرة، حياته وأدبه" ، ١٩٨٨م.

(٦) ساقط من الأصل، والسياق يقتضي وجود (لا).

٧ الرّماني هو أبو الحسن علي بن عيسى (٢٩٦- ٣٨٤هـ)، عالم في اللغة والنحو والبلاغة والتفسير، له: شرح كتاب سيبويه، والنكت في إعجاز القرآن. بغية الوعاة: ٣٤٤، الأعلام ٣١٧/٤.

- وقال الصيمري: إذا جرى اسم الفاعل صفة لمن هو له، لم يبرز له ضمير، وإذا جرى على غير من هو له وجب إبرازه[١].

قال ع[٢]: إنّما احتيج لإبرازه خشيةَ اللّبس لقوّة الدّلالة في الفعل وضعفِ دلالة الاسم.

قال أبو علي : الصّلة في [إنسان](٣)، الضّمير في الفعل لغير من هو له وفي إبرازه من اسم الفاعل فيه أنّ الفعل هو الأصلُ في العمل، فهو يعمل في الظاهر، والمضمر في الضمير المتّصل والمنفصل.

[١٠٧/أ]// إِنْ قِيْلَ: فَقَدْ وَقَعَ فِي البُخَارِيّ: ((خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ وَخَيْرَ نِسَائهَا خَدِيْجَةُ))[٤] وَظَاهِرُهُ جَوَازُ: زَيدٌ أَفْضَلُ إِخْوَتِهِ، قُلْتُ: فِيهِ وَجْهَانِ، أَحَدُهُمَا: أَنْ تَجْعَلَ خَيْرَاً بِمَعْنَى خَيْرٍ[٥].

وَالأَصَحُّ(٦) أَنَّ المُضْمَرَ عَائِدٌ عَلَى الدُّنْيَا، كَمَا تَقُولُ: زَيْدٌ أَفْضَلُ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَيَحْتَمِلُ وَجْهَانِ، أَحَدُهُمَا: أَنْ تَجْعَلَ هَذَا اللَّفظَ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ، وَالتَّقْدِيرُ: خَيْرُ نِسَاءِ زَمَنِهَا مَرْيَمُ، فَيَعُودُ الضَّمِيرِ عَلَى مَرْيَمَ[٧].

قَالَ أَبو عليّ : النّداء مع الصّفات بمنزلة الخبر، ومع غير الصفات بمنزلة غير الإخبار[٨]، فإذا قلت: يا صادق أو يا كاذب، صلح أن يجاب بهذا: صدق أو كذب، فكان خبراً بخلاف قولك: يا زيد، ومن ههنا أوجب انتهاء الحدّ على القاذف إذا قال: يا فاسقُ؛ لأنه صفة(٩).

---

١ ومثال ذلك قولك: "مررتُ برجلٍ ضاربٍ زيداً" فـ(ضارب) صفة لما له الفعل، ومعنى قوله:" وإذا جرى على غير من هو له وجب إيراده" يريد أنّك إذا أجريت اسم الفاعل صفة أو خبراً لغير من هو فعْلُه فلا بدّ من إظهار الفاعل بعده، كقولك: "مررتُ برجلٍ ضاربٍ أبوه زيداً" فالفعل بسببه وهو الأب وقد صار صفة لرجل، ونلاحظ إجراءه ذلك على الخبر أيضاً، وذلك قولك: "هندٌ زيدٌ ضاربتُه هِيَ" فهندٌ: مبتدأ، وزيد: مبتدأ ثانٍ، وضاربتُه: (خبرُ زيدٍ) وهو (فعل لهندٍ)، ولا بدّ من (هِيَ)؛ لأنّه ضمير الفاعل، وإذا قلت: "زيدٌ هندٌ ضاربتُه" لم تحتج إلى إظهار الفاعل؛ لأنّه خبرٌ عمّن له الفعل. ينظر: التبصرة: ٢٢٠/١.

٢ ع: وهو اختصارٌ لابن أبي العافية، سنلاحظ في صفحات لاحقة استخدام الرمز لاسم العلم.

(٣) هكذا تبيّنتها.

٤ الحديث في صحيح البخاري بلفظ مختلف، كتاب الأنبياء، باب:" وَإِذْ قَالَتْ المَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنّ اللهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ العَالَمِيْنَ..."الآية، رقم (٣٤٣٢): ١٦٤/٤، ورواية الحديث:" خيرُ نِسائِهَا مريمُ بنةُ عِمرَانَ وخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيْجَةُ".

٥ أي؛ ليس على جهة التفضيل.

(٦) هذا الوجه الثّاني.

٧ التنقيح للزركشي: ٧٤٣/٢.

٨ أي؛ إنشاء.

(٩) لم أقف عليه فيما بين يديّ من كتب الفارسي، وقوله في جمل الزجاجي لابن بابشاذ: ٣٠٩.

[الكامل]

يَــا صـــاحِ يـــا ذا الضَّـــامِرُ العَـــنْسِ والرَّحْـــــلِ وَالأَقْتَـــــابِ وَالحِلْـــــسِ[1]

الشّاهد فيه: رفعُ الضّامر وإن كان مضافاً إلى العَنس[2]؛ لأنّ إضافته غير محضة أي؛ يا ذا الذي الذي ضمرت عنْسُهُ، والعنْسُ: الناقة الشديدة، وقد خُولِف سيبويه في إنشاد الرفع، وأنّه بإضافة: ذي الضامر، والعنس: بدل منه، والمعنى: يا صاحبَ العنس، ولهذا قال بعده: والرَّحلِ والأقتاب والحلس أي؛ صاحب هذه، فلو كان على ما أنشده سيبويه لم يعطف (الرّحلِ) وما بعده على (العنس)، لأنّه لا يقال: الضّامر الرّحل، والحجّة لسيبويه: أنّ الضامرَ دالٌّ على التغيير، فكأنّه قال: يا ذا المتغيّر، قال: وحدّث أبو العبّاس[3] قال الأخفش: صاح رجل على سيبويه من منزله فقال: كيف تنشد هذا البيت؟ فأنشده إيّاه مرفوعاً، فقال له الرجلُ: فإنّ بعده (والرّحلِ والأقتابِ)، فتركه سيبويه وصعد إلى منزله[4]؛ يريد أنّه عَلِم ماذا يلزمه في ذلك، وأنّه قد غلّط فدخل استحياءً، وأصحاب سيبويه يحتجّون له بأنّه لم يمنع ما بعده والحجّة ما قدمت.

قال: شرط في الاستثناء أن يكون أقل من المستثنى منه: له عندي عشرةٌ إلا واحداً وإلا أربعةً[5]، أربعةً[5]، وأمّا قولهم: عندي عشرة إلا خمسة[6]، فأكثر النّحويين منعوه، وأجازه الكوفيون[7] وسيبويه والفقهاء.

ليس في العربية مبني تشبه حركته حركة الإعراب إلا في باب(لا) وباب(النّداء) ولا تتّبع حركة البناء في موضع من العربية إلا في هذين المثالين؛ لأنّ الإعراب في الأسماء أصل والبناء فرع.

إذا قالوا: لا أبَ لك ، نفى جميع الآباء، وزعم أنّهم ليسوا له، ومن قال: لا أبالك نفاهم ولم يزعم أنّهم ليسوا له، وليس في هذا الباب الاسم الواقع بعد(لا) مع الصفة، وأدخلت (لا) عليه، وإنّما كان ذلك من أصل توهّم (لا)، قال أبو علي: لمّا تُوهّم دخول (لا) بُني (الرّجلُ) [وكثر ... رأى الأمر يفتقر إلى آخر، فصيّرآخره أوّلاً](8).

---

١ والبيت لابن لوذان السّدوسي في الكتاب: ١٩٠/٢، وخزانة الأدب: ٢٢٩/٢، وبلا عزو في المقتضب: ٢٢٣/٤، وشرح المفصّل: ٨/٢.

٢ والمشكِل فيه أنّ (الضّامرُ العنسِ) صفة للمنادى – اسم الإشارة– (ذا)، على أنّه في القياس يجب نصبها؛ لأنّها صفة مضافة للمنادى. فعلى أيّ وجهٍ رُفِعَت إتباعاً للمنادى المفرد.

٣ وهو ثعلب.

٤ والخبر في كتاب الفصيح لثعلب: ٢٧٥، والمسائل البصريات: ٤٢٤.

٥ وهذا النوع من تكرار الاستثناء بعطف، فحكمه هنا استثناء الكلّ من الأوّل؛ كأنّه قال: إلّا خمسة.

٦ لم أقف على ما يشير إلى هذا الشرط عند الصميري، ولكن في كلامه على الاستثناء من الاستثناء: أن يكون الثاني مستثنى من المستثنى الأوّل كقولك: له عندي عشرةٌ إلّا خمسةً إلّا درهماً، قال: الخمسة مستثناة من العشرة، والدّرهم مستثنى من الخمسة المستثناة، فحصل الإقرار بستة؛ وذلك لأن الخمسة المستثناة منفية؛ لأنّه استثناء من موجب، والدّرهم موجب لأنّه استثناء من منفي. وممّا يلاحظ هنا إقراره باستثناء الخمسة من العشرة. التبصرة: ٣٧٨/١.

٧ شرح المفصّل: ٨/٢.

(٨) ما تبيّنت العبارة بتمامها.

قال: إنّما وجب، وتفتح (أنْ) التفسيرية بعد القول؛ لأنها تفسير ولا موضع لها من الإعراب؛ لأن الجمل الواقعة بعد القول محكية، فكذلك(أيّ)؛ فلهذا أُخرجت إليه.

[١٠٧/ب]// **ومن كتاب النكت الكافية والنُبَذ الشّافية لابن أبي العافية على جمل الزّجاجي**[١]:

الرحمن: صفة غالبة لاسم الله، لا يستعمل لغيره، فلذلك قدّمت عند بعضهم على (الرحيم)، حيث كانت صفة لغيره، ويرد هذا القول قوله تعالى: ﴿ **الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ**﴾ **[الجمعة:١]**. فـ(الملك) صفة تكون لغير الله، والقدّوس صفة خاصّة له وقد تأخّرت، ومن جعل (الرحمن) علماً منقولاً من صفة غالبة قوي على مذهبه تقديمه على (الرحيم)؛ لأن الاسم أحق بالتّقدّم من الوصف.

اختلفوا في أن الحركات اللاحقة أواخر المعربات تفيد هي الإعراب عنه، وقيل: (دلائل الإعراب)؛ لأنها لو كانت هي الإعراب وحذِفَت لعلة حَكَمَتْهُ، لوجب أن يكون الاسم والفعل غير معرب؛ لأنه لا واسطة بين المعرب والمبني، فإذا وُجِدَ أحدهما ارتفع الآخر، والحركات على قول غير هذه الطائفة إعراب، فمتى عُدمَت لم يبق الإعراب، ألا ترى أن (نهى) و(عصى) معربان إجماعاً، والحركات لا تدخلها وهذا القول الآخر هو قول شيخنا أبي الحجاج (٢)، وهو ظاهر قول سيبويه.

- نستفيد من كلامه أن الضمائر كلفة في الوضع ضريبة في الاستعمال، كما قاله أبو حيّان عن ثعلب(٣)، ثعلب(٣)، أخذه منه.

- **معنى العطف: الرد بالمعطوف من دور على المعطوف عليه**، ومن قولهم: عطف فلان على قرنه: أداره عليه.

قال: الصّحيح أنه إذا اختلف العاملان في المتعاطفين وكان الكلام جملتين يمنع حذف العامل الثاني لأن الواو وغيرها من حروف العطف لا تتضمّن مختلفاً ولا تغني عنه إلّا أنّه إذا طرَأ على المعطوف عليه توجّه [...](٤) قدّر إعادة العامل بعد حرف العطف وساغ حذفه للدليل نحو[٥]:[الرجز]

..... عَلَفْتُهَـــا تِبْنَـــاً وَمَـــاءً بَـــارِدَاً

---

١ لم أقف على كتاب ابن أبي العافية، وأمّا كتاب الزجاجي فهو: "الجمل في النّحو"، حقّقه: د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة/بيروت ، دار الأمل/ الأردن ، ط١/١٩٨٤م .

(٢) المخترع في سرائر النّحو للأعلم: ٨٧.

(٣) لم أقف عليه فيما بين يدي من مصادر أبي حيّان وثعلب.

(٤) لم أتبيّنه؛ قدر كلمة.

٥ عجز بيت في ملحق ديوان ذي الرّمة: ق:٣٨، ب:١-٢، ص: ١٨٦٢، وبلا عزو في معاني الفراء: ١٤/١، والحجّة: ٢٨٨/٤، وقد قال الفرّاء في معانيه: أنشدني بعض بني أسد يصف فرسه، وصدره:

لَمَّا حَطَطْتُ عَنْهَا الرَّحْلَ عنها وَارِدَاً

وجعلها بعضهم صدر بيتٍ عجزُه:

حتّى شَتَتْ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا

والشّاهد فيه امتناع عطف (ماءً) على (تبناً) عطف مفردات أو النصب على المعية؛ لأنّ ذلك سيجعل العامل في (ماء) هو الفعل (علفتها)، والماءُ لا يُعلف وإنّما يُسقى.

وإلا فساغ أن يكون المعطوف شريك المعطوف عليه من جهة المعنى فيقدّر للأول ناصب يستحقّها، كأنه قيل: [...][(١)].

قال تعالى: ﴿**رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً**﴾ **[البقرة:١٢٨]**.فقوله: (أُمَّةً مُسْلِمَةً) لا يكون محمولاً إلّا على إضمار ناصب لأمرين، أحدُهما: أنّه لا يصحّ: (وَاجْعَلْنَا مِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ)، والثّاني: أنّه لا يجوز الفصل بن حرف العطف والمعطوف عليه بجار ومجرور ولا بظرف، فلو كان في غير القرآن: (ربّنا واجعل منّا أمّة مسلمة ومن ذرّيّتنا أمة مسلمة)، لم ينتصب (أمّة مسلمة) إلّا على إضمار فعل للفصل بين (ومن ذرينتا) و(مسلمة).

قوله تعالى: ﴿**وَمِن وَرَاء إِسْحَقَ يَعْقُوب**﴾ **[هود:٧١]**. على قراءة من نصب (يعقوبَ)؛ لأن قبله ﴿**فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمِن وَرَاء إِسْحَقَ يَعْقُوب**﴾ **[هود:٧١]**. فلا يصحّ أن يكون (يعقوب) في موضع جرّ عطفاً على (إسحاق)؛ للفصل الواقع بين حرف العطف وبين يعقوب بقوله: ﴿وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾، فلمّا امتنع حملة النحويّون على إضمار فعل مقدّر بعد حرف العطف كأنه: ووهبنا له من وراء إسحاق يعقوب.

ومن كلامه مسألة **العطف على الموضع شرط أن يكون مع العامل المضمر طالب يطلب الموضع الذي غيّره**؛ لأنّه لا موضع إلّا لذي موضع، ولا ذا موضع إلّا له موضع، فقولهم: (ما جاءني من أحدٍ ولا رأيت من أحدٍ)، غيّرت (مِنْ) موضع (أحدٍ) فيها، فالأوّل في موضع رفع، والثاني: نصب على محرز موضع الّرفع وطالب له يحكم في مثل هذا بالموضع، ثمّ إذا وُجِد المحرز نُظرَ: هل خرجوا بالموضع المغيّر، وأخرجوه إلى الوجود باللّفظ أم لا؟

فإنِ خرج به جاز الحمل عليه بالعطف على الموضع المقدّر الخارج إلى الوجود، فقالوا: (ما جاءني من رجلٍ ولا امرأةٍ)، و(ما أنت بقائمٍ ولا قاعداً)؛ لأنّهم قد عطفوا بالموضع، واستثقلوا فقالوا: (ما جاءني أحدٌ ولا رأيت أحداً).

[١٠٨/أ]// وحديثٌ آخر عن المحمول وهو: أن يجد **عاملاً قد غيّر الموضع وصاحب الموضع حاضر/** فيُطلب الموضع المغيّر بلفظ غير ذلك نحو: (مررت بزيدٍ)، ولم يقل: (مررت زيداً) إلّا في شعر، فهذا عمل فيه المعطوف مرّة على اللّفظ، ومرّة على إضمار، فيقال: (مررت بزيدٍ وعمراً)، على تأويل: (وليس عمراً)، ولم يحمل على الموضع؛ لعدم خروجه إلى الاستعمال إذا غلب هذا قولهم:(إنّ زيداً منطلقٌ) ليس له صاحب يحرزه ويطلبه؛ لأنّ الابتداء الذي كان صاحب الموضع الذي غيّرتْه(إنّ) إنّما وضع الاسم أوّلاً ليُحْمَل عليه، بأنْ يكون حديثاً عنه وذلك الموضع معنى قد أزاله اللّفظ الذي هو (إنّ) ولا بناء له مع لفظ (إنَّ) بوجه، وحينئذٍ يبطل الموضع، وليست (إنّ) مبنية مع الاسم المنتصب بها كما في باب (لا) فجاز أن يحكم على (أنّ) موضع (لا) مع (رجلٍ) بالرفع، ويجوز الحمل عليه ردّاً على هذا، فقال سيبويه في باب ترجمته: (هذا ناصب ما يكون محمولاً على إنّ فيشارك فيه الاسم الذي وليها، ويكون محمولاً على

---

(١) لم أتبيّنه؛ قدر كلمة.

الابتداء)[1] الآخر، فتأوّلوا قوله محمولاً على الابتداء: أنّه يريد الحمل على الموضع: (إنّ وما دخلت عليه) يدلّك قوله بعده: لأن معنى: (إنّ زيداً منطلقٌ): (زيدٌ منطلقٌ)، و(إنّ) دخلت توكيداً، وهذا فهو باطل.

يقول تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ بَرِيْءٌ﴾**[التّوبة:٣]** [2] وهم مجتمعون على أنّه ليس لـ(أَنَّ) المفتوحة موضعٌ من الابتداء؛ لأنّها نفت الكلام حديثاً وشأناً، وهي متعلقة بما قبلها تعلّق العامل بالمعمول، والصلة بالموصول، حتى إنّهم قد خطّؤوا سيبويه في استشهاده بالآية (٣)، واحتجّوا بما ذكرته، وقيل: إنّما استشهد بها على قراءة ابن محيصن[4] فإنّه قال: (وإنّ) فقيل: إنّه جَهِلَ ولم يعلم كيف الآية، وحكمها مكسورة، فأخطأ، وهو جلّ معرفتهم به، وإنما أراد سيبويه حمل المعطوف على العلم والاستثناء، ورفعه بالابتداء، فيستقيم له استشهاده بالآية.

ومن كتاب "تنابيه الأستاذ أبي عبد الله بن أبي العافية على كتاب مشكل القرآن لمكي"[5]:

مـ:"كسرت الباء في (بِسم) الله لتكون حركتها مشبهة لعملها"[6].

ع: يكون على هذا كسر كاف الجر لتكون حركتها مشبهة بعملها؛ وإنما الكسر فيها للفرق بينها وبين لام الجرّ.

مـ: ولا يحسن تعلّق الباء بالمصدر الذي هو مضمر لأنه لا يكون داخلاً في صلته، فيبقى الابتداء بلا خبر (٧).

ع: إنّما لم يجز تعلّق الباء بالمصدر الذي هو (ابتدائي)؛ لكثرة الحذف، وإنّ المبتدأ الذي هو المصدر محذوف، وخبر المبتدأ يكون محذوفاً أيضاً، فلا يُنبئ المحدّث عنه ولا المحدّث ، وإنّما تبقى الفضلة التي هي الجارّ والمجرور، قال: (باسم الله) في موضع نصب على الحال من الفاعل بالفعل المحذوف الذي هو(بدأت)أي؛ (أبتدئ)، ويكون مفعول (بدأت) محذوفاً للعلم به.

---

١ الكتاب: ١٤٤/٢.

٢ فتح الهمزة هي قراءة الجماعة على تقدير: بأنّ الله بريءٌ، و بكسر همزة (إنّ) على إضمار القول عند البصريين، ولأنّ (الأذان) في معنى القول فكُسِرت على مذهب الكوفيين. البحر للأندلسي: ٣٦٧/٥.

(٣) واستشهد به سيبويه: "... كما جاز لك أن تقول: إنَّ زيداً فيها وعمروٌ، ومثله: {أنّ اللهَ بريءٌ من المشركين ورسولُهُ} فابتدأ؛ لأنّ معنى الحديث حين قال: إنّ زيداً منطلقٌ: زيدٌ منطلقٌ". ٣٢٨/١، واستشهد برواية الكسر في باب "ما يكون محمولاً على (إنّ)" في قوله:" فأمّا الوجه الحسن فأن يكون محمولاً على الابتداء؛ لأنّ معنى (إنّ زيداً منطلق) زيدٌ منطلقٌ، ومثله في القرآن: ﴿إنَّ الله بريءٌ من المشركن ورسولهُ﴾ : ١٤٤/٢.

٤ وهو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن (١٣٠هـ) المُقرئ، قارئ أهل مكة مع ابن كثير، وقراءته شاذّة. تاريخ الإسلام: ٤٩٣/٣.

ولم أقف على هذه القراءة لابن محيصن فيما بين يدي من مصادر.

٥ لم أقف على كتاب "التّنابيه" لابن أبي العافية ، أمّا كتاب مكيّ فيسمّى "مُشكِل إعراب القرآن" مكي بن أبي طالب الأنصاري (٣٥٥-٤٣٧هـ)، طبع بتحقيق: د. صالح الضّامن، مؤسسة الرّسالة/ بيروت، ط٢/١٩٨٤م.

٦ مشكل إعراب القرآن لمكي: ٦٤.

(٧) المصدر السابق: ٦٦/١.

مـ: ﴿ يَوْمِ الدِّيْنِ﴾**[الفاتحة:٤]** : ظرف جُعِل مفعولاً على السّعة، فلذلك أضيف (مَلِك) إليه، ثمّ قال: وأمّا في قراءة من قرأ ﴿مالك﴾ **[الفاتحة:٤]** (١)، فلا بدّ من تقديره: (مالكِ يومِ الدينِ الفصلَ و القضاءَ)؛ لأنه متعد(٢).

ع: ما ذكره من الإباحة في الظرف ثم أضيف اسم الفاعل إليه، لكن مفعول مالك محذوف، حَسُنَ، وهو قول الفارسي٣، ويجوز عندي جوازاً حسناً أن يكون (يومِ الدينِ) مفعولاً به على الحقيقة، ولا يحتاج إلى تقدير مفعول محذوف، ويكون المراد باليوم أنه مملوك فيه، غير بعيد؛ لأنّ الجميع ملكه كما هو خلقه، يملك الأمكنة والأزمنة.

مـ: "﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾**[البقرة:٦]** مبتدأ وما بعده من ذكر الإنذار خبره، والجملة خبر(إنّ)"٤.

ع: فيه المبتدأ والخبر محمول على المعنى، وإلّا فليس في الخبر عائدٌ على المبتدأ أي؛ سواءٌ عليهم الإنذار وعدمه، والجملة نفس المبتدأ في المعنى.

ثمّ قال: "ويجوز أن يكون(سواء) خبر (إنّ)، وما بعده في موضع رفع بفعله وهو سواء"(٥).

ع: ما ذكره من أنّ ما بعد سواء يرتفع بسواء، وهم؛ لأنه إن أراد بقوله: (وما بعده في موضع رفع بفعله [١٠٨/ب]// عليهم)، لم يجز؛ / لأنّ الكلام لايتمّ الآية، أو يريد به قوله: ﴿أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾**[البقرة:٦]** وهو الذي أراده لا محالة لم يَجُز، لأنّ الجمل لا تكون فاعلة أبداً؛ لأنّها لا تضمر في الفعل الذي يقدّر ارتفاعها به، ولا يتقدّمه مرتفع بالابتداء.

مـ: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ﴾ **[البقرة:٨]** فتحت نون (منْ) للقائها الساكن وهو لام المعرفة، وإنّ الفتح أولى بها من الكسر؛ لانكسار الميم مع كثرة الاستعمال(٦).

ع: [...][٧]: إنّ حركة التقاء الساكنين الكسر، ولا تخفيف إلا لعلّة، وهي ههنا: كراهة توالي كسرتين مع كثرة الاستعمال، وإنّما لم تكن العلّة واحدة وهي توالي كسرتين فقط؛ لأنّ أكثر العرب تقول: مِنِ ابنك حسبت ومِنِ اسمك ابتدأت، فلا تحفل بتوالي الكسرتين ويعني كثرة الاستعمال في هذا أنّ نون (من) تفتح لسكون لام التعريف فقط، وذلك أنّ حرف التعريف يدخل على اسم الجنس كثيراً على معنى العهد في واحده، أو الاستغراق في جنسه، و(مِنْ) حرف تبعيض كثيراً، فيكثر دخول (مِنْ) على ما عرّف بحرف التّعريف لذلك، وإنّما لم تكن العلّة التقاء السّاكنين حرف التّعريف فقط؛ لأنهم قالوا: إنِ الرَّجُل جاءك فأكرمه، وإنِ اللهُ أَمْكَنَنِي مِنْ فُلَانٍ فلم يفتحوا لعلّة، فهذا أنّ العلّة مجموع الأمرين اللّذين هما حرف التبعيض والحرف المعهود بالدخول على اسم الجنس.

---

(١) (مالك) بإثبات الألف قراءة عاصم والكسائي، وقرأ الباقون (مَلِك). الحجة: ١/٧-٨.

(٢) مشكل إعراب القرآن: ٩.

٣ ينظر: الحجّة: ١/٣٤

٤ مشكل إعراب القرآن: ٧٦.

(٥)مشكل إعراب القرآن: ٧٦.

(٦)المصدر السابق: ٧٧.

٧ لم أتبيّنه، قدر كلمة.

مـ: ﴿ **كَمَا آمَنَ النَّاسُ**﴾**[البقرة:١٣]** الكاف في موضع نصب نعت لمصدر المحذوف، تقديره: أَنؤمن إيماناً كما آمن النّاس(١).

ع: المحذوف لا يُنْعَت لتنافي الحذف والوصف؛ لأنّ النّعت يفيد اختصاص المنعوت، فصار كجزء منه، فلا يسوّغ حذف الموصوف وإنّما صفته، فلا يصحّ أنْ يُقَال: نعت لمصدر محذوف، كما لا يقال: نعت لفاعلٍ محذوف ولا لمفعولٍ محذوف، وإنّما [يرفع](٢) الكافَ النصبُ على الحال من المضمر المحذوف أي؛ أنؤمن إيماناً يشبه إيمانَ السّفهاء، وقد نصّ سيبويه على هذا المعنى في كتابه.

مـ: ﴿ **أَوْ كَصَيِّبٍ**﴾**[البقرة:١٩]** الكاف في "موضع رفع عطف على الكاف في قوله: ﴿**كَمَثَلِ الَّذِي**﴾**[البقرة:١٧]**، أو هي في موضع رفع خبر لقوله: ﴿**مَثَلُهُمْ**﴾"(٣) **[البقرة:١٧]**.

مـ٤: الكاف الجارّة لا تكون عند سيبويه اسماً إلا في الشّعر٥ ، فلا يجوز عطف الكاف على الكاف على على مذهب سيبويه، وإنّما يجوز عند الأخفش٦، وإعراب الآية على قول سيبويه: مَثَلُهُمْ: مبتدأ، و(كَمَثَلِ): و(كَمَثَلِ): في موضع الخبر، وحرف الجر الذي هو الكاف متعلّق بمحذوف أي؛ كائنين كمثل الذي.

مـ: ﴿**إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ**﴾**[البقرة:٣٣]** يجوز كون(أعلم) فعلاً للمخبر عن نفسه بدليل قوله:(إِنِّي) ويجوز أن يكون اسماً بمعنى فاعل(٧).

مـ: يجوز، وهذا الباب عجيب، ويقدّر فيه التنوين لأنّه لا ينصرف، فبنصب(غيبَ السّماوات) ولا ضرورة تدعو إليه، وإنّما كان يضطر إليه لو كان (أعلم) للغائب وكان عاملاً فيما بعده فتوجّهه على ما وجهه عليه، واعلمْ إذا قدّر فعلاً مضارعاً للمتكلّم بمعنى فاعل كما يكون يفعل ونفعل كذلك.

[١٠٩/أ]// مـ: ﴿ **وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ**﴾**[البقرة:٤١]** انتصب (أول) على أنه خبر كان، و(كافر) نعت لمحذوف تقديره: أوّل فريقٍ كافرٍ؛ ولذلك أتى بلفظ الواحد والخطاب لجماعة، وقيل: تقديره: أوّل من كُفِرَ به(٨).

ع: المحوجُ للمعربين إلى تقدير موصوف محذوف أو إلى تأويل موصول يصلُح أن يقع لأكثر من واحد أنّ (كافراً) بلفظٍ مفردٍ، والهاء في (به) للجمع، وأقول: لا حاجة لهذا؛ لأنّ الألفاظ المفردة الدّالة على كلّ واحد من الجنس في الأسماء والصفات قد تصلح للعموم بقرينة، وهي ههنا أنّ قوله (أوّلَ): خبر كان،

---

(١) مشكل إعراب القرآن: ٧٩.

(٢) هكذا تبيّنتها.

(٣) مشكل إعراب القرآن:٨١.

٤ وهو رأي ابن أبي العافية، ولكنه وهم في الرمز، وفقاً للتسلسل .

٥ واستشهد في الكتاب: ٣٢/١ و ٤٠٨ على مجيء الكاف اسماً بمعنى (مثل) في قول خِطَام المُجاشعيّ:

وَصَالياتٍ كَكما يُؤْثَفَيْنَ

وينظر: ق ١٢٧/ب "مسألة الكاف للتّشبيه".

٦ الجنى الداني:٧٩.

(٧) مشكل إعراب القرآن: ٨٥.

(٨) مشكل إعراب القرآن: ٩١.

واسمها ضمير جمع ، فلا بدّ أن يكون خبرها ضمير جمع، و(أوّل):(أفعل)، وأفعل لا يضاف إلى شيءٍ إلا وهو بعضه، ولزم أن (كافر) يراد به الجمع

مـ: ﴿ **ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ**﴾**[البقرة:٨٥]** أنتم: مبتدأ، وخبره (تقتلون)، وهؤلاء: في موضع نصب بإضمار (أعني)، وقيل: هؤلاء بمعنى الذين، فيكون خبراً لأنتم، وما بعده صلته، وقيل: هؤلاء: منادى أي؛ يا هؤلاء(١)، ولا يجيزه سيبويه(٢)، وقيل: هؤلاء: خبر أنتم، و(تقتلون): حال من أولاء لا يستغني عنها كما كما أنّ نعت المبهم لا يستغنى عنه، وَقَالَ ابْن كيسَان(٣): أَنْتُم مُبْتَدأ و(تقتلون) الْخَبَر وَدخلت هَؤُلَاءِ ليخصّ المخاطبين إِذْ نُبِّهوا على الْحَال الَّتِي هم عَلَيْهَا مقيمون.

ع: الصحيح أنّ أنتم: مبتدأ، وهؤلاء: خبر، و(تقتلون): حال من هؤلاء، وهو العامل في الحال لما فيه من معنى الفعل، وجاز هذا مع أنه لا فائدة لهم في إعلامهم بأنّهم هم المشار إليهم لإحاطة علمهم بذلك؛ لأنّه لمّا تقدّم أخذُ الميثاق عليهم بأنْ لا يُسفِكوا دماءَهم ولا يُخرِجوا أنفسَهم من ديارهم، ثمّ أتوا ما نُهوا عنه، وأخذ عليهم الميثاق تركُه أعيد عليهم ذكرهم.

مـ: ﴿ **وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ منَ العَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ**﴾**[البقرة:٩٦]** هو: كناية عن أحدهم مبتدأ، و(أن يعمّر) في موضع رفع فاعل بمزحزحه، والجملة خبر هو، ويجوز أن يكون (هو) كناية عن التعمير مبتدأ، و(أن يعمر): بدلاً من هو، و بِمُزَحْزِحِهِ: خبر المبتدأ(٤).

ع: هو: على التقدير بمن يرتفع بـ(ما)، وهي حجازية، و (بِمُزَحْزِحِهِ): في موضع خبرها، ولا تدخل الباء إلا على معمول(ما) كما تدخل على معمول(ليس).

مـ: ﴿ **يُعَلِّمُوْنَ النَّاسَ السِّحْرَ**﴾ (٥)**[البقرة:١٠٢]** يعلّمون: في موضع الحال من الشياطين، أو من الضّمير في (كفروا) وهو أحسن(٦).

ع: الأوّل ممتنع؛ لأنّ العامل في الحال هو العامل في صاحبها، والعامل في الشياطين: (لكنّ)، وهي لا تعمل في حال، فإنْ خفّفتَ (لكنّ) ورفعت الشياطين بالابتداء لم يكن (يُعلِّمُونَ) حالاً منهم؛ لأنّ الابتداء لا يعمل في حالٍ أيضاً.

---

(١) وهو مذهب الكوفيين. شرح المفصّل لابن يعيش: ١٦/٢

(٢)الكتاب: ٢٣٠/٢، والتبيان: ٨٦. قال سيبويه: "ولا يحسن أن تقول: هذا ولا رجلُ وأنت تريد: يا هذا ويا رجلُ ولا يجوز ذلك في المبهم لأن الحرف الذي ينبَّه به لزم المبهم".

(٣)هو محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الحسن ابن كيسان (...-٢٩٩هـ، وقال ياقوت: ٣٢٠هـ) عالم بالعربية، من أهل بغداد، أخذ عن المبرد وثعلب، من كتبه : معاني القرآن وإعرابه (وهو مطبوع). ترجمته في نزهة الألباء: ٢٠٨، معجم الأدباء: ٢٣٠٦.

ورأيه في معاني القرآن وإعرابه لابن كيسان: ٣٦٠، ومشكل إعراب القرآن: ٠١٢-١٠٣.

(٤) مشكل إعراب القرآن: ١٠٥.

(٥) في الأصل: (ليعلّمون).

(٦) مشكل إعراب القرآن:١٠٦.

مـ: ﴿ **وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيْلاً**﴾ **[البقرة:١٢٦]** مَنْ: في موضع نصب أي؛ وأرزقْ من كفر فأمتعه قليلاً، ويجوز أن تكون شرطاً ونصبها بفعل مضمر بعدها أي؛ مَنْ كفر أرزقُ، و(فأمتّعه) جواب الشرط ارتفع لدخول الشرط الفاء(١).

ع: لا يجوز أن تكون(مَنْ) شرطاً وتنصبها بفعل مضمر بعد فعل الشرط؛ لأنه يبطل بذلك معنى الشرط ولا يعمل في اسم الشرط غير فعله الذي يليه.

مـ: ﴿ **كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ**﴾ **[البقرة:٢١١]** جوّز كون (مِنْ آيَةٍ) فِي مَوضِع الْمَفْعُول الثَّانِي لآتيناهم، أو (كم) مَفْعُول ثَانٍ(٢).

ع: لا يجوز كون (كم) هي المفعول الثاني، وإنما هي في موضع التمييز والتفسير.

مـ: ﴿ **إِلَّا أَنْ يَخَافَا**﴾ **[البقرة:٢٢٩]** أن: في موضع نصب استثناء من الأوّل(٣).

ع: ليست أنْ استثناء منقطعاً، وإنّما هي في موضع نصب على المفعول لأجله.

مـ: ﴿ **لَا تُوَاعِدُوْهُنَّ سِرًّا**﴾ **[البقرة:٢٣٥]** "أي؛ على سرّ، أي؛ على نكاح"(٤).

ع: السرّ: النكاح، وهو اسم حدث، والمواعدة تقع عليه، فهو في موضع المفعول الثّاني لتواعدوهنّ، ولو كانت غيباً لقدّرت اسمَ حدث تقع المواعدة عليه، كما قال تعالى: ﴿**وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّوْرِ**﴾**[طه:٨٠]** أيّ؛ حضوره وإتيانه.

مـ: ﴿ **ذَلِكَ**﴾**[البقرة:٢٤٨]** الاسم عند الكوفيين الذّال والألف، وعند البصريين الذال(٥). //[١٠٩/ب]

ع: وهمَ ههنا من مذهب الكوفيين لا البصريين، والصحيح ما ذكره في أوّل هذه السورة في قوله تعالى: ﴿**ذَلِكَ الكِتَابُ**﴾**[البقرة:٢]**(٦).

مـ: ﴿ **رِيَاءَ النَّاسِ**﴾ **[البقرة:٢٦٤]** نعت لمصدر محذوف أي؛ إنفاقاً رياءً، أو مفعول لأجله أو في موضع الحال(٧).

ع: الصحيح أنّه مفعول لأجله لأنه موطّئ، فلا يكون حالاً ولا نعتاً لمصدر محذوف وموصوفه نكرة.

مـ: ﴿ **فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ**﴾ **[البقرة:٢٨٣]** آثم: مبتدأ، وقلبه: فاعل سدّ مسدّ الخبر(٨).

---

(١)مشكل إعراب القرآن: ١١٠-١١١.

(٢) مشكل إعراب القرآن: ١٢٥.

(٣)مشكل إعراب القرآن:١٣٠. قال:" في موضع نصب استثناء ليس من الأوّل".

(٤)مشكل إعراب القرآن: ١٣١.

(٥)مشكل إعراب القرآن: ٧٣، وما قاله مكي مخالف لما ذكره هنا:"وذا اسم مبهم مبني والاسم عند الكوفيين الذّال، والألف زيدت لبيان الحركة وللتقوية، و(ذا) بكماله هو الاسم عند الكوفيين ".

(٦) وهو ما تبيّن في الحاشية السابقة، والهداية في بلوغ النّهاية لمكي: ١٢٦/١.

(٧) مشكل إعراب القرآن: ١٣٩.

(٨) مشكل إعراب القرآن: ١٤٦.

ع: وإن كان أبو الحسن الأخفش قد أجاز: قائم زيد على أنْ يرتفع قائم بالابتداء، وزيدٌ: فإنّه فاعل، والفرق بين الموضعين أنّ أبا الحسن إنّما أجاز إعمال (قائم) في (زيد) ورفعه بالابتداء، لأنّه في موضع يصلح للفعل ويقع فيه، واسم الفاعل مشابه للفعل، أجراه مجرى الفعل، وجعل الفرق بين اسم الفاعل والفعل، أنّ اسم الفاعل قد تقدّمه وتنوي به التأخير، وقد يُرتجل من أول وهلة ارتجالَ الفعل فلا تنوي به التّأخير، وأمّا اسم الفاعل نحو: ﴿**فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ**﴾، ومن نحو: زيدٌ قائم أبوه، فهو خبر المبتدأ المذكور قبله أو في موضع خبره، فإن قدّرته خبراً عن الإثم مقدّماً عليه فهو مبتدأ، وما بعده سدّ مسدّ خبره، وليس من مواضع الفعل وإنّما هو من مواضع الاسم؛ لأنّ ...(١) في الخبر الاسمية كالمبتدأ، فإنْ مُنِعَ عن اسم كان في تأويله، فلم يجز منعَ وجودِ الاسمِ الذي هو الخبرُ عن المبتدأ أنْ يقعَ بمعنى الفعلِ؛ لأنَّ الموضع ليس للفعل؛ ولهذا إذا وقع الفعل خبراً قدّر بالاسم، قال: وهذا لطيف ما غيّرْته.

-ومن سورة آل عمران:

مـ : ﴿ **إِنَّ الدِّيْنَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلَامُ**﴾ **[آل عمران:١٩]** فمنْ فتحَ (أنّ) وهي قراءة الكسائي(٢) جعلها بدلاً من (أن) الأولى في قوله: ﴿**شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ**﴾ **[آل عمران:١٨]** وهو بدل كل من كل، قال: ويجوز كونه بدل اشتمال، أي؛ اشتمال الثاني على الأوّل؛ لأنّ الإسلام يشتمل على شرائع كثيرة منها: التّوحيد، وهو بمنزلة: سُلِبَ زيدٌ ثوبَه(٣).

ع: لا يصحّ بدل الاشتمال؛ لأنّ اللّفظ المشتمل على البدل هو الخبر المستفاد عن المخبَر، فالشهادة هي المستفادة، وبها أُخبِر، وهي الفائدة عن المخبَرِين، وقد كمُلت الفائدةُ، فلمّا لم يكن معنى الشهادة طالباً كما ذكره، لم يُحمل فتح (إنّ) على البدل من معمول: ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ﴾، وكذلك قوله: ﴿يَسْأَلُوْنَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ قِتَالٍ فِيْهِ﴾[البقرة:٢١٧]لأنّ السّؤال لم يكن عن الشّهر، وإنّما كان عن جواز القتال فيه، فلمّا طلبه السؤال من جهة المعنى، ذكره لتكمل الفائدة من سؤالهم عن الشّهر الحرام الذي القتال واقع فيه، وإعراب(أنّ) في قوله: ﴿**شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ**﴾؛ الإسلام على قراءة حمزة (٤) مفعول به لـ(شهد)، وقوله: ﴿**أنّه لا إله إلا هو**﴾ **[آل عمران:١٨]** مفعول لأجله، أو بدل من (أنّ) الأولى(بدل كل من كل)، والأظهر الأول، وفي كون(إنّ الدين)بدل من القسط نظر.

---

(١) لم أتبيّنه؛ قدر كلمة.

(٢)معاني القرآن للكسائي: ٩٧، والسبعة:٢٠٢-٢٠٣.

(٣) مشكل إعراب القرآن: ١٥٢.

(٤)وهو حمزة بن حبيب الزّيّات (٨٠-١٥٦هـ) أحد القرّاء السّبعة، أخذ القراءة عن سليمان الأعمش ومحمد بن أبي ليلى وأبي إسحاق السّبيعي وغيرهم، وكان الأعمش يُجَوِّد حرفَ ابنِ مسعود، وكان ابن أبي ليلى يجوِّد حرف عليّ، وكان أبو إسحاق يقرأ من هذا الحرف ومن ذاك الحرف. غاية النّهاية للجزري: ١/ ٨٠٩، ولم أقف على هذه القراءة لحمزة غير ما أثبته ابن أبي العافية هنا.

ع: ﴿قَائِمَاً بِالقسْطِ﴾ **[آل عمران:١٨]** حال من اسم الله الذي هو فاعل(شهد)وليس بحال من (هو)[١]، وقوله: ﴿لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ **[آل عمران:١٨]** لأنّه بدل من موضع (لَا إِلَهَ)، والعامل في الحال هو العامل في صاحبها، والعامل في (هو) لا يعمل في حاله عند سيبويه.

مـ: ﴿ تَوَدُّ﴾ **[آل عمران:٣٠]** حال من الضمير المرفوع في (علمت) الثاني[٢].

ع: هذا ممنوع لأنّ كلّ نفسٍ لم تعمل ما عملت من سوء وادّةً لو أنّ بينها وبينه أمداً بعيداً، أو: إنّما (تودُّ) حال من (ما) المعطوفة على (ما) الأولى.

[١١٠/أ] //قال ع: صرّح سيبويه بأنّ الظّرف يرفع الظّاهر، فقال في قولهم: (فيها رجلٌ قائماً)، وَ (لك مائةٌ بِيْضَاً)[٣]، إنّ هذه حال من نكرة، فلو اعتقد أن رجلاً من قولهم: فيها رجلٌ قائماً رفع بالابتداء، لوجب أن يكون خبر (رجل) في الظّرف وتنتصب الحال عن ذلك الضمير، وسيبويه يرى أنّ ضمير النّكرة معرفة للعلم برجوعه إلى المذكور، وبدليل أنّك لو أعدت النكرة لم تعدها إلّا بحرف التّعريف، فكيف تقول: مررت برجلٍ، فقال: الرجل كذا، فكما أنّ حرف التعريف يوجب عهداً أو تعريفاً لتقدّم ذكره، كقولك: [ضميره يوجب نصب فضبط بفتح][٤] وهذا في مذهب سيبويه في قولهم: (فيها رجلٌ قائماً) أن يرتفع بالابتداء ويرتفع بالظرف الذي هو (فيها)، فلا يجوز أن يتأوّل عليه أنّ (رجلاً) يرتفع بالابتداء لأنه لا يجيز الحال من المبتدأ إذا لم يكن فيه معنى فعل، فيعمل بنفسه؛ لأنّ العامل عنده في الحال هو العامل في صاحبها، والعامل في المبتدأ الابتداء، وهو عامل ضعيف لا يعمل في حال، انتهى.

-ومن سورة النّساء:

مـ: ﴿ مَا طَابَ لَكُمْ﴾ **[النّساء:٣]** "ما والفعل مصدر أيّ؛ فانكحوا الطّيْبَ أي؛ الحلال"[٥].

ع: لا يكون (إنْ والفعل)[٦] بمعنى المصدر، وقيل: إنّ فاعل (طاب) مضمر في (طاب) يعود على (ما)، (ما)، وإذا كانت مصدراً لم يعد عليها من صلتها شيء؛ لأنها تكون بمنزلة حرف، فإن لم تقدّر عائداً خلا (طاب) من الفاعل، ثمّ تناقض في قوله: إنّ ما مصدر، ثم قال: أيّ؛ أنكِحوا الحلال والطّيّب ليس بمصدر، وإنما المصدر الطِّيْب، والطّيب لا تنكح.

مـ : ﴿ مُحْصَنَاتٍ﴾ **[النّساء:٢٥]** حال من الهاء والنون في (منهنّ)، وكذلك: ﴿غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ﴾[النّساء:٢٥] وكذلك: ﴿وَلَا مُتَّخِذَات أَخْدَانٍ﴾ **[النّساء:٢٥]**[٧].

ع : هذا وهم، وإنما هي أحوال من الهاء والنون في (فانكحوهنّ)، أو في (فأتوهنّ أجورهنّ) وليس في هذا الموضع من القرآن ﴿منهن﴾، وإنّما هو: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ﴾.

---

(١)ينظر قول مكي في مشكل إعراب القرآن: ١٥٢: " حال من (هو) مؤكّدة".

(٢)مشكل إعراب القرآن: ١٥٥.

(٣)الكتاب: ١١٢/٢.

(٤) هكذا تبيّنت العبارة.

(٥) مشكل إعراب القرآن:١٨٩.

(٦) وهو (وإن خفتم) في أوّل الآية: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي اليَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحدةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُوْلُوا﴾.

(٧) مشكل إعراب القرآن: ١٩٥.

مـ : ﴿ مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ [النّساء:٧٥] الظَّالِمِ: نعت للقرية، وإنّما جاز ذلك، والظّلم ليس لها للعائد عليها من نعتها، وإنما وُحِّدَ لِجَرَيانه على موَحّد(١).

ع : ليس توحيد لِجَرَيانه على موَحّد كما ذكر، وإنما وَحِّدَ لِجَرَيانه على غير ما هو له؛ لأنه إذا كان كذلك جرى على ما قبله في الإعراب، ولم يجر عليه في تذكير ولا تأنيث ولا تثنية ولا جمع، تقول: مررت بامرأة قائم أبوها، وبامرأتين قائم أبواهما، ونسوة قائم آباؤهنّ، وفي التنزيل: ﴿ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفَاً أَلْوَانُهَا﴾ [فاطر:٢٧] لأنّ الاختلاف في الألوان لا الثّمرات(٢).

مـ: ﴿ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ﴾ [النّساء:١٤٨] (مَنْ): في موضع رفع على البدل من المعنى(٣).

ع: لا يجوز كونه بدلاً من (أحدٍ) المقدّر في المعنى؛ لأن الفعل مفرّغٌ بـ(من)، ألا ترى أنّك تقول: ما جاءني إلا زيدٌ، ترفع (زيداً) بفعله، وإن كان المعنى: (ما جاءني أحدٌ إلا زيدٌ)، فالأمر كذلك وإنّما الجائز أن تكون(مَنْ) فاعلة بالخبر حيث كان في تقدير إنّ مع الفعل، وهو وجه حسن عندي، وإن كان الفارسيّ في الإيضاح له قال: لا أعلم في كتاب الله عزّ وجلّ مُعملاً وفيه الألف واللام(٤)، وقد جاء كما ترى ولا أبعدُ أن يكون قد ورد في غير هذه الآية، فالله يفتح على من يشاء.

-ومن سورة المائدة:

مـ : ﴿ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمَا﴾ [المائدة:٢٣]فِي مَوضِع نصب على الْحَال من الْمُضمر فِي (يخَافُونَ)(٥).

ع : لا يجوز هذا لانقطاع الحال عن صاحبها، وخلوّها من عائد فيها عليه، والوجه أنه: صفة لـ(رجلين) فُقِد ضميرهما.

مـ: القُرْآنُ: مُشْتَقّ من قريت المَاء فِي الْحَوْض إِذا جمعته، إلى أن قال: فهو مشتق من معنى قريت المَاء فِي الْحَوْض لا من لفظه.

ع: الألفاظ لا تشتق من المعاني، إنّما يشتقّ اللّفظ من اللّفظ إذا اتّفق معناهما، والصّحيح عندهم أنّ القرآن مشتق من (قرأت) المهموز: إذا أجمعت وألّفتَ، ثمّ قال تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾[القيامة:١٧] أي؛ بالغيبة نقل إلى التسمية به على توهم الوصف به، وصار علماً للكتاب المنزّل، فالتزم الألف واللام كما فعل بالسَماك والدبران والعيوق(٦).

[١١٠/ب]// جعل مـ: ﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُوْنَ فِتْنَةٌ﴾ [المائدة:٧١] بِمَعْنى أيقنوا(٧).

---

(١) مشكل إعراب القرآن: ٢٠٣.

(٢) وقد وافقه ابن الشجري في الأمالي ٤٥٣/٢ بقوله: " وحّد لجيائه على موحد، قول فاسد؛ لأنّ الصفة إذا ارتفع بها ظاهر وحدث، وإن جرت على مثنى أو مجموع، نحو: مررت بالرجلين الظريف أبواهما، وبالرجال الكريم آباؤهم؛ لأنّ الصفة التي ترفع الظاهر تجري مجرى الفعل الذي يرتفع به الظاهر في نحو: خرج أخواك وينطلق غلمانك".

(٣)مشكل إعراب القرآن: ٢١١، والإيضاح: ٢٠٦.

(٤) قال في الإيضاح: ١٦٠ "ولم أعلم شيئاً من المصادر بالألف واللام معملاً في التنزيل".

(٥) مشكل إعراب القرآن: ٢٢٢، ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِيْنَ يَخَافُوْنَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمَا...﴾ الآية.

(٦) التّخمير للخوارزمي: /٧٤.

(٧)مشكل إعراب القرآن: ٢٣٣، وقال: "لأنّ أن للتأكيد وأن لا يجوز إلّا مع اليقين".

وليس بمستقيم، وإنّما هو بمنزلته في وقوع الشديدة أو المخففة فيما بعده، لا أنّها بمعناه، وإنّما (حَسِبَ وإخوانه) متجاذبة حكاه غيره، يكون بمنزلة ما هو لغير ثبات الشيء واستقراره نحو: أرجو وأطمع فيقع بعدها الناصبة للفعل كما بعد أرجو وأطمع، وفسّره بجعله بمعنى العِلْم؛ حيث استعملت استعماله في التّعدي والتعليق والإلغاء(١)، حيث كانت خلافه، والخلاف يجري في كلامهم مجرى خلافه، فقالوا: كثير وقليل، وعطشان وريّان.

مـ: ﴿**فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ**﴾ **[المائدة:٩٥]** قتل: بمعنى (قاتل) أي؛ فعليه جزاء مماثل لما قتل فِي الْقيمَة أَو فِي الْخلقَة على اخْتِلَاف الْعلمَاء، وَلَو قدرت مثلا على لَفظه لصار الْمَعْنى: فَعَلَيهِ جَزَاء مثل الْمَقْتُول من الصَّيْد(٢).

ع: ظنّ أن هذا التقدير يلزمه معه جزاء ما لم يقتله، وليس كذلك، وإنما يلزم ذلك في قراءة من أجازه: جزاء إلى قتل، فإنه في ظاهر الأمر مع الإضافة يلزم: جزاء مثل ما قتل وإنما عليه جزاء ما قتل، لا جزاء مثله، فقلب وجعل العلّة في غير موضعها.

-وفي سورة الأنعام:

مـ : ﴿**وَهُوَ اللهُ فِي السَّمَوَاتِ وفِيَ الأَرْضِ**﴾ **[الأنعام:٣]**، إن جعلت (وفي الأرض) متعلقاً بما قبله إلى آخره(٣).

ع : يشير إلى أن تعلق الظرف بما في اسم الله من معنى الألوهية، ويبعده العلمية، ويحسنه أمران أحدهما: أن هذا الاسم لمّا نُقل إلى العلمية من (إلاه) الذي هو المصدر في الأصل على معنى توهّم الوصف به التزم الألف واللام إشعاراً بمعنى الوصف فتعلّق الظرف به؛ لأنّها معنى الوصف به، والثاني: أن الظروف تعمل فيها روائح الفعل، وتوهّمه.

مـ: وإن جعلت: ﴿**وَفِي الاَرْضِ**﴾ مُتَعَلقاً بـ(يعلمُ) وقفْتَ على السَّمَاوَات(٤).

ع: تعلّق (فِي الأَرْضِ) بـ(يعلم) إنّما يكون على معنى الحال لا على معنى الظرف؛ لفساد المعنى، والظرف في الأصل متعلق بمحذوف معمول (يعلم) في الأصل، اختزل من اللفظ، وقام اللفظ مقامه والتقدير: يعلم سرّكم وجهركم، فأمّا في السماوات والأرض، وصاحب الحال: السرّ والجهر.

مـ: ﴿**لَيَجْمَعَنَّكُمْ**﴾**[الأنعام:١٢]** في موضع نصب بدل من الرحمة(٥).

ع : هذا يفيدُ من جهة الصناعة وقع غيره فيه والمعنى عندهم: أنَّ اللام في (ليجمعنّكم)بمعنى (أن)، وكذلك عندهم في قوله تعالى: ﴿**لَيَسْجُنُنَّهُ**﴾ **[يوسف:٣٥]** المعنى فيه: أنْ يسجنوه، ذُكِرت اللام بغير أنْ

---

(١) والفرق بين الإلغاء والتعليق كما وضّحهما ابن هشام في أوضح المسالك: ٦٣/٢، من وجهين:

"أحدهما: أنّ العامل المُلغى لا عَمَل له البتّة، والعامل المعلّق له عمل في المحل، فيجوز: "علمتُ لَزَيد قائم وَغَيْرَ ذلك من أموره" بالنّصب عطفاً على المحل... والثّاني: أنّ سبب التعليق موجِبٌ، فلا يجوز: "ظننتُ ما زيداً قائماً"، وسبب الإلغاء مجوّز، فيجوز: "زيداً ظننتُ قائماً" و"زيداً قائماً ظننت".

(٢)مشكل إعراب القرآن: ٢٣٧.

(٣) قال مكي في مشكل إعراب القرآن: ٢٤٦ " إن جعلت (وفي الأرض) متعلقاً بما قبله وقفت على (وفي الأرض)، ورفعت (يعلم) على الاستئناف تقديره: وهو المعبود في السماوات وفي الأرض".

(٤)المصدر السابق: ٢٤٦، والآية بتمامها:﴿وَهُوَ اللهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ **وَيَعْلَمُ** مَا تَكْسِبُوْنَ﴾.

(٥) مشكل إعراب القرآن: ٢٤٦.

غير معروف، وخلط المؤلف في قوله بأنّها بدل، وجعل اللام لام قسم(١)، وإنما هذا غير الأوّل، والآخر: أن يكون منقطعاً والقسم محذوف كأنه قال: والله ليجمعنّكم.

مـ : ﴿**وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ**﴾ **[الأنعام:٥٢]** من شيء: مرفوع بالابتداء(٢)؛ لأن خبر ما لا يتقدم على اسمها سواء الظرف وغيره، وقد يقدّم في الآية وهو(عليك) و(عليهم) لأن (ما) ليست في ذلك بمنزلة (إنّ)؛ لأنّ (إنّ) تشبه الفعل لفظاً ولزوماً للأسماء بخلاف ما.

[١١١/أ]//**فائدة:**

عن اللام للملك والاختصاص(٣)، وفرّق القرافي(٤) من الأصوليين بين الملك والاستحقاق والاختصاص، فقال : المال إن أضيف إلى من يعقل كانت للمُلك ، وإلّا فإنْ شَهِدَت العادةُ لهُ بِهِ فللاستحقاق ، كالسّرج للدّابّة، وإنْ لمْ تشهدْ به بل كانت من شهادة العادة وغيرِها فهو للاختصاص، فالمُلك والاختصاص، فالمُلك أخصُّ من الاستحقاق ، والاستحقاق أخصُّ من الاختصاص(٥).

-فائدة:

في قوله صلّى الله عليه وسلّم في حديث المتلاعنين: ((اللهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ))(٦) هو ممّا غُلِّبَ فيه المذكّر على المؤنّث، وقال القاضي عِياض(٧): وفيه ردٌّ على من قال من النّحاة: (إنّ أحداً) لا لا تستعمل إلّا في النّفي ، وعلى من قال منهم لا يستعمل إلّا في الوصف ، وأنّها لا توضع موضع واحد، ولا تقع موقع واحد . وأجاز هذا المبرد(٨)، وقد جاء في الحديث في غير وصف ولا نفي وبمعنى واحد.

---

(١) المصدر السابق: ٢٤٦.

(٢) وقد جعله مكي في مشكل إعراب القرآن: ٢٥٢ في موضع رفع اسم (ما).

(٣) في قولنا: "هذا المال لِزيدٍ" تكون اللّام للملك، أمّا في قولنا: " هذا ابنٌ لِزيدٍ" فهي للاختصاص، وهذا أخصّ من قول: "هذا أبٌ لِزيدٍ" لِمَا تحمله الثّانية من معنى أعمّ من الأولى؛ فقد يكون لزيدٍ أكثر من ولد، ولكن الابن لا يكون له إلّا أبٌ واحد. ينظر: شرح التنقيح للقرافي: ٤٥٩.

(٤) القرافي وهو أبو العبّاس، شهاب الدّين أحمد بن إدريس المالكي الأصوليّ، المعروف بالقرافي، (٦٢٦-٦٨٢هـ) له: "نفائس الأصول في شرح المحصول" و"الاستغناء في أحكام الاستثناء". ترجمته في الوافي للصّفدي:١٤٦/٦، وقد ذكر جانباً موسعاً أكثر د. طه حسين في مقدمة تحقيقه كتاب" الاستغناء":١٠.

(٥) شرح التنقيح: ق١/ ٤٥٨/١-٤٦٠.

(٦) في صحيح البخاري، كتاب الطلاق، باب: صَدَاق الملاعنة) رقم (٥٣١١-٥٣١٢) : ٥٥/٧، وصحيح مسلم، (كتاب اللّعان، رقم:٦): ١١٣٢، وشرح العمدة للفاكهاني:٣٨/٥.

(٧) أبو الفضل عِياض بن موسى بن عِياض (٤٧٦- ٥٤٤هـ) من أهل سبتة، له: "إكمال المعلم بفوائد صحيح مسلم" و" ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك". ترجمته في الصّلة: ٦٦٠/٢، الأعلام: ٩٩/٥.

(٨) المقتضب: ١٨٣/١.

وقد قال تعالى:﴿ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ﴾[النّور:٦] ونقل هذا الكلام عن الشيخ أبي زكريا النووي في شرح مسلم(١)، ولم يعترضه وهو عجيب منهما، فإنّ الذي قاله النّحاة إنّما هو في (أحد) التي للعموم نحو: "ما في الدار من أحد" و(ما جاءني من أحد) ونحوها، أما (أحد) بمعنى (واحد) فلا خلاف في استعمالها في الإيجاب نحو:﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾[الإخلاص:١]، ﴿شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ﴾، وهذا الحديث(٢).

وقد جمع الشاعر بين (أحد) التي للعموم والأخرى فقال(٣):[البسيط]

لَقَـــدْ ظَهَـــرْتَ فَـــلَا يَخْفَـــى عَلَـــى أَحَـــدٍ إِلَّا عَلَـــى أَحَـــدٍ لَا يَعْـــرِفُ القَمَـــرَا

فاستعملَ الأولى لعمومها في النفي، والثانيةَ التي هي بمعنى واحدٍ في الإيجاب، وقد نبّه على هذا الشيخُ تاج الدين الفاكهاني(٤) في شرح العمدة (٥)، وهو واضح جليّ.

حديث في زناة اليهود ((فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَجْنَأُ علَى المَرْأَةِ يَقِيهَا الحِجَارَةَ))(٦)، وهذه اللفظة رويت على أوجه في صحيح البخاري وغيره، وليست في مسلم، أحدها: يَجْنَأُ بفتح الياء ثمّ جيم ساكنة ثم نون مفتوحة و همزة أي؛ أكبَّ، وهي الرواية المشهورة، ثالثها: يُجْانِئ: بِألف ذكره الهروي(٧)ومعه ابن الجوزي(٨)في غريبه(٩)، وكأنّه مفاعلة من: جانأ يجانئ، رابعها: يَحْنَى بفتح النون وسكون ثانيه مهملاً

---

(١) صحيح مسلم بشرح النّووي، مؤسسة قرطبة، ط٢/١٩٩٤م. وينظر: ١٧٧/١٠.

(٢)وهو من كلام الفاكهاني في شرح العمدة، كتاب اللعان، الحديث الأول: ٤٨/٥.

(٣) البيت لذي الرّمة قاله في مدح عمر بن هبيرة الفزاري، في ديوانه: ق:٣٧، ب:٤١، ص:١١٦٣/٢، ورواية الديوان:

حَتَّى بَهَرْتَ فَمَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ

ودون عزو في الاستغناء: ٤٩٥، والتذييل والتّكميل: ٣٢٩/٩.

(٤) الفاكهاني وقال بعضهم (ابن الفاكهاني) وهو أبو حفص عمر بن علي (٦٥٤-٧٣٤هـ، وقيل:٧٣١هـ) له : "رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام". ترجمته في تاريخ حوادث الزمان لابن الجزري: ٧٠٤/٣.

(٥) وهو رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام: أبو حفص عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندري المالكي، المالكي، تاج الدين الفاكهاني، طبع بتحقيق: نور الدّين طالب، الناشر: دار النوادر/سوريا، ط١/ ٢٠١٠ م: ٤٨/٥.

(٦) وهو في صحيح البخاري (كتاب: الحدود، باب أحكام أهل الذّمة وإحصانهم إذا زنُوا ورُفعوا إلى الإمام، رقم:٦٨٤١): ١٧٢/٨، والرواية: "... فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَحْنِي عَلَى المَرْأَةِ يَقِيهَا الحِجَارَةَ"، وبلفظه في شرح العمدة للفاكهاني: ٢٢٣/٥.

(٧) الهروي وهو أحمد بن محمّد الهروي (...-٤٠١هـ) له: "الغريبين، غريبي القرآن والحديث"، وهو تلميذ الأزهري صاحب صاحب "تهذيب اللغة". ترجمته في وفيات الأعيان: ٩٥/١، وقد روى الهروي في لفظ آخر:"يُجْنِئ". ينظر: الغريبين للهرويّ: ٤٠٣.

(٨) ابن الجوزي وهو أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمّد بن الجوزي (٥١٠-٥٩٧هـ) له: زاد المسير في علم التفسير. ترجمته في وفيات الأعيان: ١٤٠/٣.

(٩) وهو غريب الحديث لابن الجوزي، طبع بتحقيق: د. أمين قلعجي، دار الكتب العلمية/بيروت، ٢٠٠٤م: (١٧٥/١)

أي؛ يكبّ، حكاها صاحب المطالع[١]، سابعها: يُجْنَئ: بضمّ أوّله وسكون ثانيه مهملاً ومهموزاً، قال في المطالع: كذا قيّدناه في الموطأ[٢]من طريق الأصيلي[٣].

قال: وروى: يجنوا، قال: والصحيح من هذا كلّه ما قال أبو عبيد [٤]: يجنأ ومعناه: يجنأ عليها: يقيها الحجارة بنفسه، يقال في ذلك: جَنِأَ يَجْنَأُ، قاله صاحب الأفعال [٥].

وقال الزبيدي[٦]: جَنِئَ[٧]بكسر النون في الماضي، يحنو ويحني: يعطف عليها، ورجّح القرطبي [٨] في في المفهم [٩] رواية الحاء المهملة أيضاً من الحنو.

[١١١/ب]// سؤال:

---

(١)وهو مطالع الأنوار على صحاح الآثار، لابن قرقول(٥٠٥-٥٦٩هـ)، طبع بتحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التّراث، وزارة الأوقاف والشّؤون الإسلامية/ قطر، ط١/٢٠١٢م. وقوله فيه: ١٥٢/٢-١٥٣.

(٢) الموطّأ للإمام مالك بن أنس(١٧٩هـ) (برواية يحيى بن يحيى الليثي الأندلسيّ(٢٤٤هـ)، طبع بتحقيق: د. بشّار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي/ بيروت، ط١٩٩٧/٢م، وينظر الموطّأ: ٣٧٩/٢.

(٣) الأصيلي وهو أبو محمّد عبد الله بن إبراهيم بن محمّد الأصيلي (...-٣٩٢هـ) محدّث وحافظ وفقيه مالكي مغربي، راوي (الصحيح) عن أبي زيد، من العالمين بالحديث وعلله ورجاله. ترجمته في سير الأعلام: ٢٣٣٠-٢٣٣١.

(٤) أبو عبيد القاسم بن سلام الهرويّ (...- ٢٢٤هـ) له: غريب الحديث. ترجمته في تاريخ بغداد: ٣٩٢/١٤، وإنباه الرواة: الرواة: ١٢/٣.

(٥) وهو كتاب الأفعال للسرقسطي (بعد ٤٠٠هـ)، طبع بتحقيق: د. حسين محمّد شرف، الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميرية/ القاهرة، الجزء(٢) ١٩٧٨م.

جَنِئَ على الشّيء جُنُوءَاً: حَنَى ظهره عليه، ينظر: الأفعال: ٣٠٧/٢.

(٦) الزبيدي وهو أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي(٣١٦- ٣٧٩هـ) من أهل إشبيلية، له: " مختصر العين" وهو وهو مطبوع. ترجمته في إشارة التّعيين: ٣٠٧، وهو غير الزبيدي المعروف صاحب "تاج العروس"، لأنّ الأخير وُلِد عام (١١٤٥هـ) أي؛ بعد وفاة الزّركشي.

(٧) وقد قال في هذه المادّة (الجيم والنّون والهمزة): "الأجنَأُ المُنْحَنِي، وقد جَنِئَ يَجْنَأُ جَنَأً وجُنُوْءَاً" . ينظر: مختصر العين للزّبيدي: ١٨٨/١.

(٨) القرطبي وهو أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر الأنصاري (٥٧٨- ٦٥٦هـ) له: " كشف القناع عن حكم الوجد والسماع" و"المفهم في شرح مسلم" مطبوعان. ترجمته في نفح الطّيب للتّلمساني: ٦١٥/٢، وهو غير القرطبي المعروف صاحب التفسير المتوفّى(٦٧١هـ).

(٩) وهو "المُفهم لِمَا أَشكل من تلخيص كتاب مسلم" للإمام الحافظ أبو العبّاس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي(٦٥٦هـ)، القرطبي(٦٥٦هـ)، طبع بتحقيق: محيي الدين ديب مستو، ويوسف علي بديوي، وأحمد محمّد السّيّد، ومحمود إبراهيم بزّال، دار ابن كثير ودار الكلم الطّيب/ دمشق- بيروت، ط١٩٩٦/١م. والمرجّح عنده (يحني) قال: "وروياه يحني بياء مفتوحة...وهو الصّواب، وروياه (يجني) بالجيم من غير همز، وليست بصواب" المفهم: ١١٦/٥.

قال البصريون في باب الإعمال بالثاني لقربه(١)، وقالوا في باب الشّرط والقسم: إنّه فيما إذا اجتمعا معاً أجيب الأسبق منهما(٢)، والمعنى الثّاني: شرطاً أو قسماً فيقول: واللهِ إنْ قامَ زيدٌ لَأقومنَّ. ويجيب القسم أولاً، لا الشّرط، ويقول: إنْ قامَ زيدٌ واللهِ قُمْتُ، فيجيب الشّرط لا القسم، فَمَا الفرقُ؟

والجوابُ: أنَّ في مراعاة الأسبق هناك مراعاة للآخر، فإذا قدّمت القسم فقلت: والله إنْ قامَ زيدٌ لَأقومَنَّ، بإضافة الشّرط لفظاً، فجمع الإجابتين، ولو عكسْتَ لأجبْتَ أحدَهما وعطّلْتَ الآخرَ، ووجهُ اجتماعِ الإجابتين أنّ القسم وجوابه كليهما جواب الشّرط في المعنى، وتقدير الكلام: واللهِ لَأقومَنّ إنْ قامَ زيدٌ، ولو عكست وأجبت الشرط فقلت: واللهِ إنْ قامَ زيدٌ قُمْتُ، فيبقى القسم بلا جواب؛ لأنَّ إجابةَ القسمِ لا تكون بالشّرط إذ الشّرطُ إنشاءٌ، والقسم إنّما هو توكيدٌ للأخبار، وإذا قدّمتَ الشّرط فقلتَ: إنْ قامَ زيدٌ والله قُمْتُ، قيامُك يفيد التّرتيب اجتمعا جميعاً، أمّا الشّرط فواضحٌ، وأمّا القسم فالمجموعُ من الشّرط والجزاء.

وممّا تحقّق أنّ السّبق لا يطرّد التعليل به، إنْ كان الإدغام غلب فيه الحرف الثّاني على الأول، فإذا اجتمع متقاربان وسُكّن الأوّلُ منهما قلبْتَه إلى الثّاني، ولم تقلب الثّاني إلى الأوّل، كقوله تعالى: ﴿**وَمَا لَهُمْ مِنْ دُوْنِهِ مِنْ وَالٍ**﴾ **[الرّعد: ١١]**فقلبت النّون إلى الواو ولم تعكس، وإنّما غلّبت الثّاني على الأوّل في الإدغام لضعف الأسبق بالإسكان، فيكون ذلك كضعف الأسبق في باب الإضمار بعد عن المعمول، وبالحيلولة عنه.

سأل بعضهم عن باب الإضمار، فقال: إنّه لم يزل يتعجّب من الخلاف في جواب: ضربني وضربت زيداً، وفي منع الفرّاء لها من أجل عدم عود الضّمير(٣)، وقال هذا القائل: هم متفقون على أنّ الواو لا يقتضي ترتيبها بقول القائل: ضربني وضربت زيداً، في قوله: ضربت زيداً وضربني؛ لتساويهما باعتبار الواو، وهذه جائزة بالاتّفاق، فكذلك الأوّل، وأجاب الشّيخ شرف الدّين القراطبي(٤)-رحمه الله- بأنّ هذا تركُ الالتزام، وذلك أن مقتضاه أن يكون الضّمير في الأوّل مفسراً لا عائداً واضحاً منها، حيث أجازوا إعمال الثاني، فإنما جعلوا الضمير في الأول مفسراً لا عائداً ، وترك الالتزام لا يلزم.

والجواب الحقيقي أنّ للّفظ حظّاً، ولهذا في السّعي بدئ بالصّفا لبدئه الفرار بها، لا من جهة أنّها الواو للترتيب والضمير في باب الإضمار باللفظ، بدليل قولك: ضرب زيداً غلامه.

فقال: لو كان الحظّ للفظ لامتنع ضرب غلامَه زيد، كما امتنع: ضرب غلامُه زيداً، فأجاب بالفرق بأن الواو لئن لم تقتض الترتيب لا تقتضي العكس، بخلاف الفاعل والمفعول، فإنّ التّرتيب بينهما معتبر وإن لم يكن واجباً، ولهذا أجراه: ضربَ غلامَه زيدٌ، ودخلها الضّمير عائداً وإن كان الضّمير متأخّراً؛ لأنّ التّرتيب يردّه إلى التّقديم.

---

(١) ذهب الكوفيون إلى إعمال الأوّل، وذهب البصريون إلى إعمال الفعل الثّاني. ينظر: الإنصاف لابن الأنباري: ٨٣/١. ٨٣/١.

(٢) أشار الزركشي إلى ذلك في البرهان: ٤٦/٣.

(٣) لأنّه ممّا اختلف فيه العاملان، قال الفرّاء: "إن استوى العاملان في طلب المرفوع فالعمل لهما، نحو: "قام وقعد أخواك"، أخواك"، وإن اختلفا أضمرته مؤخّراً كـ"ضربني وضربتُ زيداً هو". أوضح المسالك: ٢٠٢/٢.

(٤) سبق الإشارة إليه في الورقة: ١٠٥/ب.

-فائدة:

مثّل بعضهم للعوامل المتعددة ثلاثة تبطل معمولاً واحداً، كقوله(١):[الطويل]

سُــئِلْتَ فلــمْ تَبْخَــلْ ولَمْ تُعْــطِ طَــائِلاً فَسِــــيَّانِ لا ذَمٌّ عليــــكَ ولا حَمْــــدُ

ولا دليل فيه لا من جهة اللفظ ولا المعنى، أمّا اللفظ فلأن لفظ(طائل) لا تستعمل إلّا في النفي، تقول العرب: لم يحظَ فيه بطائل، فلا يصحّ أن يكونَ (طائل) معمولاً بقوله: سُئِلْتَ(٢)، فهو معمول إمّا لقوله: فلم تبخلْ، أو لقوله: فلمْ تعطِ، أيضاً فإنّ (تبخلْ) لا يتعدّى بنفسه لا يبخل على طائل، ولا غلط فيها، وإنما يقال قولهم، وأمّا المعنى فلأنّ الشّاعر إنّما أراد : سُئِلْتَ فلم تبخل كلّ البخل ولم تعطِ كلّ المطلوب، فأنت إذا لم تبخلْ ولم تعطِ ينفى من جهة اللّفظ، والمعنى أن يكون طائلاً معمولاً لقوله: ولم تعطِ لا غير.

[١١٢/أ]// قال الشيخ شرف الدين (٣) -رحمه الله-: ينبغي أنْ يعدَّ من باب الإعمال قوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِيْ أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً﴾ [الإسراء:١]، على القول بأنّ (ليلاً) معمولٌ آخر للتّسبيح، وأنكر من لم يثبت ذلك أن يكون عاملاً، ودخل عن مثل قوله تعالى: ﴿**فَسُبْحَانَ اللهِ حِيْنَ تُمْسُونَ وَحِيْنَ تُصْبِحُوْنَ**﴾**[الرّوم:٧]** وعن قوله عليه السّلام: ((سبحان الله بكرة وأصيلاً))(٤)، فهو العامل هنا بلا منازعة، وإنّما احتمل عند النحاة أن يكون العامل المصدر والفعل الذي قبله، دلّ المصدر عليه، فعلى هذا يجوز أن يكون (ليلاً) راجعاً لأسرى، ويجوز أن يكون راجعاً للتّسبيح، وقد تقاضياه تقاضي ظرف الزمان، فيدخل في الباب بأنّ [حديث هذا توجّه](٥) من إمام حنفي فقد جرى على مذاهب الكوفة فيها، وظنّ أنْ يخلصَ من الإشكال الوارد على تقييد الإسراء بالليل مع أنّه لا يكون إلا كذلك.

تنبيه:

إذا قلت: مررت بكل قائماً وبكل قاعداً، فالضمير محذوف، أي؛ كلّهم، ولهذا نُصِبَ ما بعده على الحال، وفيه قوله تعالى: ﴿**وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ**﴾**[الأنعام:١٣٢]** ولهذا ذهب الأكثرون إلى أنّ (كلّاً) لا تدخل عليه الألف واللّام لتقدير الإضافة فيه.

---

(١) البيت للحطيئة في ديوانه (شرح السّكّري):٩١، وخزانة الأدب: ٤١١/٢، وبلا عزو في البرهان للزركشي: ٢٢٥/٢ وروايته (نائلاً) مكان (طائلاً).

(٢) قال: "متى أُتي به غير متعدٍّ فوجوده كالعدم". البرهان: ٢٢٥/٢.

(٣) وهو القراطبي.

(٤) في صحيح مسلم (كتاب الإيمان، باب: ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة، رقم:٦٠١): ٤٢٠/١، وتمام الحديث، عن ابن عمر قال: "بينما نحن نصلّي مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إذ قال رجلٌ من القوم: اللهُ أكبرُ كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بُكرةً وأصيلاً، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: من القائل كلمة كذا وكذا؟ فقال رجل من القوم: أنا، يا رسول الله، قال: عجِبْت لها فُتِحَت لها أبواب السماء".

(٥) هكذا تبيّنتها.

لولا: يمتنع فيها الشّيء لوجود غيره، وأصلها:(لو) و(لا)، فلمّا ركِّبا حدث لها معنى ثالثاً غير الامتناع المفرد وغير النفي، وتحقيقه أنّ (لو) يمتنع فيها الشيء لامتناع غيره، ففيها امتناعان، و(لا) نافية، والنّفي إذا دخل على المنفي صار إثباتاً(١).

-بيت(٢):[الهزج]

لِمَـــــــــــنْ زُحْلوقَـــــــــــةٌ زُلُّ بِهَـــــــا العَيْنـــــــانِ تَنْهَـــــــلُّ

قال أبو البقاء في إعراب قصيدة الشنفرى (٣): يريد تنهلّان، قال: وزحلوقة بالفاء والقاف.

أبو عمر المطرِّز غلام ثعلب (٤):[مجزوء البسيط]

وَأَعْجَـــــبُ شَـــــيءٍ سَمِعْنَـــــا بِـــــهِ عَلِيْـــــلٌ يُـــــزَارُ فَـــــلَا يُوْجَـــــدْ

أبو بكر بن السّرّاج النّحوي(٥):[الكامل]

مَيَّـــــزْتُ بَـــــيْنَ جَمَالِهَـــــا وَفَعَالِهَـــــا فَـــــإِذَا المَلَاحَـــــةُ بِالخِيَانَـــــةِ لَا تَفِـــــي

حَلَفَـــــتْ لَنَـــــا أَنْ لَا تَخُـــــوْنَ عُهُوْدَهَـــــا فَكَأَنَّمَـــــا حَلَفَـــــتْ لَنَـــــا أَنْ لَا تَفِـــــي

وَاللهِ لَا كَلَّمْتُهَـــــــا لَـــــــو أَنَّهَـــــــا كَالبَـــــدْرِ أَوْ كَالشَّـــــمْسِ أَوْ كَـــــالمُكْتَفِي

لقى أبو بكر يحيى بن هذيل التميمي(٦)ابنَ القوطية(٧)، فأنشده:[البسيط]

مِـــنْ أَيْـــنَ أَقْبَلْـــتَ يَـــامَنْ لَا شَـــبِيْهَ لَـــهُ وَمَـــنْ هُـــوَ كَالشَّـــمْسِ وَالـــدُّنْيَا لَـــهُ فَلَـــكُ

---

(١)البحر المحيط للزركشي: ٢/ ٢٨٩.

(٢) البيت لامرئ القيس في ملحق ديوانه: ق:٤٢، ب:١، ص: ٤٧٣، وبلا عزو في شرح الجمل لابن عصفور: ٢٧٧.

(٣) المسمّى "إعراب لامية الشنفرى" لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري(٦١٦هـ)، طبع بتحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، المكتب الإسلامي/ بيروت. ينظر:١٣.

(٤)غلام ثعلب وهو أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم البغدادي (٢٦١-٣٤٥هـ) الورّاق المطرّز البغدادي الملقّب بـ(غلام ثعلب) نسبة لأبي العباس ثعلب، فقد أخذ عنه زمناً طويلاً، له: "ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن" (وهو مطبوع). ترجمته في تاريخ بغداد:٦١٨/٣، والبيت له في تاريخ بغداد: ٦١٩/٣.

(٥)وهو محمّد بن السَّري السرّاج (...-٣١٦هـ) من تلاميذ المبرّد، له: "الأصول في النحو" وهو مطبوع. ترجمته في طبقات النّحويين واللّغويين للزبيدي: ١١٢ الفهرست لابن النّديم: ٦٨. والأبيات له في وفيات الأعيان: ٣٤٠/٤.

(٦) وهو يحيى بن هُذيل بن عبد الملك بن هذيل التيمي القرطبي (٣٨٩هـ) شّاعر، كان يُعرف بالكفيف. ترجمته في نكت الهميان:٣٠٧-٣٠٨، والبيت في يتيمة الدهر للثعالبي: ٧٣/٢ .

(٧) محمد بن عمر بن عبد الله بن عبد العزيز المعروف بابن القوطية(...-٣٦٧هـ)، علّامة في الأدب واللغة، حافظ للأخبار وأيام الناس، فقيه محدث متقن، كثير التصانيف، له: تاريخ فتح الأندلس" طبع بتحقيق: إبراهيم الإبياري، و"الأفعال" طبع بتحقيق: علي فودَه. ترجمته في يتيمة الدهر، الثعالبي، رقم:١٠١، ٧٣/٢، والشذرات: ١٧٣/٣.

فأجابه ابن القوطية(١):[البسيط]

مِـــنْ مَنْـــزِلٍ يُعْجِـــبُ النُّسَّـــاكَ خَلْوَتُـــهُ وَفِيْـــهِ سِـــتْرٌ عَلَـــى الفُتَّـــاكِ إِنْ فَتَكُـــوا

مسألة ندبة الموصول:

قيل: الحقّ في ندبة الموصول أنّ مذهب البصريين المنع(٢)والكوفيين الجواز(٣)، وما نقله ابن ابن مالك(٤)، ليس بجيد. فيم نقله ابن الأنباري في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف(٥).

[١١٢/ب]// فوائد تتعلق بالتوكيد قوله تعالى: ﴿**فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ**﴾ **[النّساء:١٧٦]** يقال: إنّ المهلّبي(٦) سأل أبا الحسن الحسن الأخفش عن هذه الآية(٧)، وهو أن الألف في (كانتا) تفيد التثنية، واثنتين تصريح بالتثنية، فَلَمْ يَفْضُل الْخَبَرُ الِاسْمَ فِي شَيءٍ؟

فَأَجَابَ بأن المقصود العدد المحض(٨)، وقال أبو علي : لأنه يفيد العدد متجرداً من الصغر

---

(١) الخبر في يتيمة الدّهر: ٧٣/٢، ووفيات الأعيان: ٣٦٩/٤.

(٢)ووجه المنع عندهم أنّ الأسماء الموصولة مبهمة فأشبهت النّكرة، فوجب أن لا تجوز ندبتها كالنكرة، ولم يجز ندبة النّكرة عندهم؛ لأنّ الاسم النكرة مبهم لا يخصُّ واحداً بعينه، والمقصود بالنّدبة أن يظهر النّادب عذرَه في تفجّعه على المندوب ليساعدَ في تفجّعه فيحصل التّأسّي به، وذلك إنّما يحصل بندبة المعرفة. ينظر: الإنصاف لابن الأنباري: ٣٠٧.

(٣) أجاز الكوفيون ندبة الأسماء الموصولة حملاً لها على الأسماء الأعلام في أنّ كلّاً منهما معرفة وندبة المعرفة جائز، واستدلّوا على ذلك بقولهم:" وا منْ حفرَ بئرَ زمزماه". ينظر: الإنصاف:٣٠٦.

(٤)وقد أجاز ابن مالك ندبة الموصول في قوله:

٦٠٢–ويندب الموصول بالذي اشتهر كـ(بئر زمزما) يلي (وامن حفر)

ألفية ابن مالك:١٤٣، وفي التسهيل : ١٨٥

(٥)وهو الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين لأبي البركات ابن الأنباري (٥٥٧هـ)، حقّقه: د. جودة مبروك، وراجعه: د. رمضان عبد التّوّاب، مكتبة الخانجي/ القاهرة، ط١/٢٠٠٢م .

وخالف ابن الأنباري رأي الكوفيين في أنّ الأسماء الموصولة وإن تخصّصت بالصلة فإنّها لا تخلو من إبهام؛ لأنّ تخصيصها إنّما يحصل بالجمل، والجمل في الأصل نكرات، وأمّا استدلالهم بقولهم: " وا منْ حفرَ بئرَ زمزماه" فقد جعله من الشّاذ، وقد جاء مع شذوذه معرّفاً، لأنّ منِ حفر البئر هو عبد المطلب جدّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم. ينظر: الإنصاف: ٣٠٦–٣٠٧.

(٦) المهلّبي وهو مروان بن سعيد بن عبّاد بن حبيب بن المهلّب بن أبي صفرة المهلّبي النّحوي، وهو أحد أصحاب الخليل المتقدّمين في النّحو. ترجمته في معجم الأدباء: ٢٦٩٨.

(٧) والخبر في درّة الغوّاص: ١٧.

(٨) أي؛ مجرّداً عن الصّفة لأنّه قد كان يجوز أن يُقال: فإنْ كانتا صغيرتين فلهما كذا، أو كبيرتين أو صالحتين أو غيرها من الصفات، فلمّا قال: (اثنتين) أُفهِمَ أنّ فرض الثّلثين للأختين تعلّق بمجرّد كونهما اثنتين فقط على أيّ صفة. ينظر: البرهان: ٤٣٦/٢.

والكبر[١]، قال ابن الخبّاز: وسألت شيخنا عن معناه فأجاب بأنهم كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُوَرِّثُونَ الْبَنِينَ دُونَ الْبَنَاتِ، وَكَانُوا يَقُولُونَ: لَا نُوَرِّثُ إِلَّا مَنْ يَحْمِلُ الْكَلَّ وَيَنْكِئُ الْعَدُوَّ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ بِتَوْرِيثِ الْبَنَاتِ أَعْلَمَتِ الْآيَةُ أَنَّ الْعِبْرَةَ فِي أَحَدِ الثُّلُثَيْنِ مِنَ الْمِيرَاثِ مَنُوطٌ بِوُجُودِ اثْنَتَيْنِ مِنَ الْأَخَوَاتِ مِنْ غَيْرِ اعْتِبَارِ أَمْرٍ زَائِدٍ عَلَى الْعَدَدِ[٢].

-ومثلها قوله تعالى: ﴿**وَقَالَ اللهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلهَيْنِ اثْنَيْنِ**﴾**[النحل:٥١]** لأنّ لِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ: إِنَّ (إِلَهَيْنِ) مُثَنًّى وَ(الاثْنَيْنِ) لِلتَّثْنِيَةِ، فَمَا فَائِدَةُ الصِّفَةِ؟ والجوابُ[٣]: فَائِدَتُهَا تَوْكِيدُ نَهْيِ الْإِشْرَاكِ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعِبْرَةَ فِي النَّهْيِ عَنِ اتِّخَاذِ الْإِلَهَيْنِ إِنَّمَا هُوَ لِمَحْضِ كَوْنِهِمَا اثْنَيْنِ فَقَطْ، وَلَوْ وُصِفَ إِلَهَيْنِ بِغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الصِّفَاتِ كَقَوْلِهِ: " لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ عَاجِزَيْنِ " لَأَشْعَرَ بِأَنَّ الْقَادِرَيْنِ يَجُوزُ أَنْ يُتَّخَذَا، فَمَعْنَى التَّثْنِيَةِ شَامِلٌ لِجَمِيعِ الصِّفَاتِ، فَسُبْحَانَ مَنْ دَقَّتْ حِكْمَتُهُ فِي كُلِّ شَيءٍ[٤].

-قال ابن الخباز: أولع العوام حتى تمكّن في نفوسهم أن (تُرَى) من أدوات الاستفهام، ومن العجيب أني سألت من يأخذ نفسه بالنحو فقلت: إذا جئت بعدها باسمين كيف تقول؟ فقال: أقول: تُرَى زيدٌ قائمٌ؟ فقال له: لم رفعت الاسمين؟ فقال: لأنّها حرف استفهام، قال: ومن يصل إلى هذا سقطت مكانته، وإنما (تُرَى) فعل مبني للمفعول من (أرى) المتعدية لاثنين، فقام الأول مقام الفاعل، ونصب الثاني مفعول (ترى): تُرَى عبدُ الله ذاهباً.

- قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتمْ بِدَيْنٍ**﴾**[البقرة:٢٨٢]**فيه سؤال وهو: ما الحكمة من ذكر قوله:(بدين) في قوله تعالى مع أنّ قوله: (تداينتم) تدلّ عليه؟ وفيه أجوبة:

أحدها: ليعود الضمير في قوله: (فاكتبوه) عليه، ذكره الزمخشري[٥]وهو ممنوع ؛لأنّه كان يمكن أن يعود على المصدر المفهوم من (تداينتم).

الثّاني: أنّ (تداينتم) مفاعلة من الدِّين، ومن الدَّين فاحتيج إلى قوله: بِدَيْنٍ؛ لِيُبين أنه من (الدَّين) لا من (الدِّين) وهذا فيه بعد[٦].

---

(١) الإيضاح العضدي: ١٢١.

(٢) البرهان: ٢/ ٤٣٦ مجرّداً من قائله.

(٣) وهو من كلام ابن الخبّاز في البرهان: ٤٣٣/٢.

(٤) البرهان: ٤٣٣/٢-٤٣٤.

(٥) الكشّاف: ١٥٥.

(٦) علّل الزركشي ذلك بأنّ السّياق يرشد إلى إرادة الدَّين. البرهان: ٣٩٨/٢.

الثالث: وهو أحسنها ذكره الشّيخُ شهابُ الدّينِ بن المرحّل[1]أنّه أُتِيَ به لِيُفيدَ أنَّ الإشهادَ مطلوبٌ سواء كان الدَّينُ صغيراً أو كبيراً، كما قاله الحذّاق، في مثل قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ﴾ **[النساء: ١٧٦]** ويدل على أن هذا هو المراد[2].

وقوله بعد ذلك: ﴿**وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوْهُ صَغِيْرَاً أَو كَبِيْرَاً**﴾**[البقرة:٢٨٢]** وكان بعض مشايخ العصريستشكلون، [قلت آيات له][3] إحداهن بالثّانية قوله: ﴿**فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُوْلٍ**﴾**[آل عمران:٣٧]**، والثالثة:.﴿ **فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ** ﴾ **[التوبة:١١١]**.

ويقول: ما الحكمة في التصريح بالمصدر فيهما، أو بضميره مع أنه مستفاد من الذي قبله؟[4]

-فائدة:

قال الشّيخ عزّ الدّين بن عبد السّلام: الجملة المعترضة إن دلّت على معنى زائد، فهي مشدّدة، وإلا فهي مؤكّدة[5].

-فائدة تتعلّق بالحذف:

قوله تعالى: ﴿**وَمَثَلُ الَّذِيْن كَفَرُوا كَمَثَل الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ**﴾**[البقرة:١٧١]** فيه حذفان؛ حذف من الأوّل وحذف من الثّاني، إذ أصل الكلام: ومثلُ الّذين كفروا ومن ينادونهم كمثل الذي ينعق[6].

جعل الزمخشري قوله تعالى: ﴿**مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ**﴾**[لقمان:٢٧]** أنه إنما عبّر بجمع القلّة في (كلمة) ليؤخذ منه (كلم)...[7] وأنكر من طريق الأوّل، وهذا ضعيف، لأنّ (كلمات) هنا عامّ؛ لأنّه جمع مضاف[8].

- قوله تعالى: ﴿**وَيَا قَوِم أَوْفُوا المِكْيَالَ وَالمِيْزَانَ بِالقِسْطِ**﴾**[هود:٨٥]**إن قيل: ما فائدة هذا بعد قوله: ﴿**وَلَا تَنْقُصُوا المِكْيَالَ**﴾ **[هود:٨٤]؟**

---

(١) ابن المرحّل وهو شهاب الدّين عبد اللطيف بن عبد العزيز الحرّانيّ(ت٧٤٤هـ) نحويّ مقرئ وقد لازمه ابن هشام الأنصاري. ترجمته في الوافي: ٨١/١٩، وقوله في البرهان مجرّداً من القائل: ٣٩٩/٢.

(٢) البرهان للزّركشي: ٣٩٨/٢-٣٩٩.

(٣) هكذا تبيّنتها.

(٤) البرهان: ٣٩٩/٢.

(٥) قوله في البرهان: ٥٦/٣.

(٦) البرهان: ٣٠٤/١.

(٧) لم أتبيّنه.

(٨) الكشّاف: ٨٣٩.

قيل: ما تقدّم كان يدلُّ على ذلك بالإشارة، وهنا فالعبارة نظير قوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان:٦٧] .

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [الأنعام:١٦٤].

وكذا قيل في قول ابن الحاجب:" وقد عُلِمَ بذلك حدُّ كلٍّ واحدٍ منها"(١).

[١١٣/أ]// قال ابن الخبّاز في الكفاية (٢): الاثنين لا تثنى ولا تجمع، وذكر الجوهري أنّه يجمع على أثانين(٣)، وروايته في شعر البحتري(٤)، وهو مشكل.

وقال في النهاية شرح الكفاية (٥): كان عضد الدولة (٦)سخيّاً في العلم، ولا سيما في علم العربية، وهو القائل في أبي علي الفارسيّ(٧):[البسيط]

فليتـــــه كـــــأنَني والملـــــك في يـــــده وَليتـــــني كأنّـــــه والعلـــــم طـــــوع يـــــدي

---

(١) يقصد حدَّ كلٍّ من الاسم والفعل والحرف، قال في سياق كلامه عن أقسام الكلمة:" وهي: اسم وفعل وحرف؛ لأنها إما أن تدلّ على معنى في نفسها–يقصد الاسم– أو لا–أي لا يدلّ على معنى من خلال ارتباطه بغيره – الثاني الحرف، والأول إما أن يقترن بأحد الأزمنة الثلاثة –يقصد هنا ما فسّره بالفعل– أو لا–وهو ما فسّره بالاسم– الثاني الاسم والأول الفعل وقد علم بذلك حدّ كل واحد منها". الكافية في النّحو لابن الحاجب: ١١.

(٢) وهو "كفاية الأعراب عن علم الإعراب"، ذكره ابن الشّعّار في كتابه: قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان المشهور المشهور بـ "عقود الجمان في شعراء هذا الزمان": ٢٥٥/١.

(٣) ولا يجيزه مطلقاً، حيث يجمع إذا جعلته صفة للواحد؛ تقول: أثانين، وقال: ويوم الاثنين لا يُثنّى ولا يُجمع؛ لأنّه مثنّى. ينظر: الصّحاح: ٢٢٩٥/٦.

(٤)البحتري هو أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى التنوخي الطّائيّ (٢٠٦–٢٨٠هـ) أحد أشهر الشعراء العرب في العصر العصر العبّاسيّ، له كتاب: الحماسة" طبع بتحقيق: حسن كامل الصيرفي. ترجمته في معاهد التنصيص: ٢٣٤/١، والبيت الذي يشير إليه عند البحتري في ديوانه:

ق: ٢٥١ ب:٨، ص:٦٠٨ [البسيط]

كانَتْ أثَانِينَ أيّامُ الفِرَاقِ، فَقَدْ صَارَتْ سُبُوتاً نُخشَاها، وَآحَادَا

(٥) وهو "النّهاية في شرح الكفاية" لابن الخبّاز (٦٣٩هـ)، رسالة ماجستير تقدّم بها: عبد الله عمر حاج إبراهيم، بإشراف: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين إلى جامعة أمّ القرى/ السعودية، ١٩٩٢م.

(٦) عضد الدولة البويهي هو أبو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة بن علي بن بويه الديلمي، ولد بأصفهان (٣٢٤–٣٧٢هـ) تولّى إمارة العراق، وقد صنّف له الفارسي "الإيضاح" و" التكملة". ترجمته في يتيمة الدّهر:٢١٦/٢، ووفيات الأعيان: ٥٠/٤.

(٧) لم أقف على البيت فيما بين يدي من مصادر.

- قال ابن عمرون(١) في شرح المفصل (٢): الكليّة من ألفاظ المتكلمين نسبة إلى كلّ مقيس غير مسموع.

- قال: وفي الإقناع (٣)للسيرافي: سائر يعني: بقيّة، لو قلت: ضربت رجلاً وتركت سائرَ النّساء، لم يجز، يجز، كما لم يجز: ضربت رجلاً وتركت بقية النّساء، قال: واستعمال سائر بمعنى الجميع خطأ، وهذا مشكل بقولهم: (ساير) فحذفهم الهمزة دليل على أنّها همزة إعلال وليست أصلاً، والصحيح ما نقله الجوهري أنّه بمعنى جميع(٤).

مثل: لَوْ ذاتُ سِوَارٍ لَطَمَتْنِي (٥)، قوله(٦):[الطويل]

فَلَـــو نَطَحَتْـــنِي ذَاتُ قَـــرْنٍ عَـــذَرْتُهَا وَلَكِنَّهـــا جَمّـــاءُ لَـــيْسَ لَهَـــا قُـــرُوْن

*-بيت الفصيح (٧):[المنسرح]

مَـــا مَـــرَّ يَـــوْمٌ إِلَّا وَعِنْـــدَهُمَا لَحْـــمُ رِجَـــالٍ أَو يُوْلَغَـــانِ دَمَـــا

-ضمّنه بعضهم في رجلين كثيري الغيبة، فقال(٨):[المنسرح]

---

(١) ابن عمرون وهو أبو عبد الله جمال الدّين محمّد بن أبي سعد بن عمرون الحلبي(٥٩٦ تقريباً- ٦٤٩هـ)، له: "شرح المفصّل" ولم يتمّه. ترجمته في إشارة التّعيين: ٣٣٧.

(٢) ذكره في كشف الظّنون: ١٧٧٤، وقد ضمّن تلميذه أبو جعفر البهاء بن النّحّاس(٦٢٧- ٦٩٨هـ) في كتابه "شرح المفصّل المسمّى "التّعليقة على المقرّب " فصلاً كاملاً منه كما بيّن محقّق الكتاب (د. جميل عبد الله عويضة)، وقد نصّ ابن النّحّاس في كتابه أنّه نقله بلفظه ولم يزدْ أو ينقص أو يغيّر شيئاً منه وهو (باب ما لا ينصرف)، ينظر: التعليقة : (٤٥٠-٥٢٤)، وينظر: البحث المنشور "منهج أبي عبد الله بن عمرون فيما أُثِر من كتابه (شرح المفصّل) ألّفه: د. محمد بن إبراهيم بن صالح المرشد، في مجلّة العلوم العربيّة والإنسانية/ جامعة القصيم، مجلد:٨، عدد (٣)، ٢٠١٥م.
وابن النّحّاس صاحب التعليقة هو غير ابن النّحّاس المعروف صاحب كتاب "إعراب القرآن" المتوفّى(٣٣٨هـ)، وكانت ولادة ابن عصفور صاحب المقرّب (٥٩٧هـ).

(٣) وهو "الإقناع في النحو" لأبي سعيد السيرافي(٣٦٨هـ)، لم يتمّه وأكمله ولده الجمال يوسف النّحوي(٣٨٩هـ). وقال ابن النديم في الفهرست: ٦٨/١: "كتاب الإقناع في النّحو، ثلاث مائة ورقة"، وذكره في كشف الظّنون: ١٤٠/١.

(٤) الصّحاح: ٦٩٢.

(٥)يضرب مثلاً للكريم يظلمه مَنْ ليس كفؤاً له. ينظر: الأمثال للأصمعي: ١٣٤، جمهرة العسكري:١٩٣/٢، مجمع الأمثال الأمثال للميداني: ١٧٤/٢.

(٦) لم أقف على القائل فيما بين يدي من مصادر، والبيت بلا عزو في كتاب الأشباه والنظائر للخالدِيَين:٤١/٢.

(٧)وهو كتاب الفصيح ، لأبي العبّاس ثعلب (٢٩١هـ) حقّقه: د. عاطف مدكور، دار المعارف/مصر.
و البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات في ديوانه: ق:٦١، ب:٢٩، ص:١٥٤، ورواية الديوان:
لَمْ يَأْتِ يَوْمٌ إِلَّا وَعِنْدَهُمَا
وعزاه في اللسان إلى ابن هرمة أو أبي زبيد الطّائي أو ابن قيس الرّقيّات(و ل غ)، وروايته (يالغان)، وبلا عزو في الفصيح لثعلب: ٢٦٢، والصّحاح (و ل غ): ١٣٢٩

(٨) البيت للسّراج الورّاق في نصرة الثائر على المثل السائر للصفدي: ٣١٨، ولم أقف عليه في شعره المجموع.

رُبَّ شَخْصَـــينِ قَـــطُّ مَـــا اجْتَمَعَـــا إلـــ لا عَلَـــــى ذَمِّ غَائِـــــبٍ فَهُمَـــــا
مَـــــا مَـــــرَّ يَـــــوْمٌ إِلَّا وَعِنْـــــدَهُمَا لَحْـــمُ رِجَـــالٍ أَو يُوْلَغَـــانِ دَمَـــا

-قلت: لكنّ التّضمين لا يناسب إلّا على أنّ (رجال) بالجيم، وهذا ممّا يتصحّف، وجوابه بالخاء المعجمة، قال الجوهري في الصَّحاح: (الرَخِل) بالكسرة الأنثى من أولاد الضّأن، والذّكر حَمَل، والجمع: رخَال بالضمّ والكسر(١)، وقال الأصبهاني(٢): وأخبرت سماعاً عن ثعلب أنّ الرخال في هذا البيت جماعة جماعة حُمر الوحش.

-القاضي الفاضل(٣):[الطّويل]

فَحَـــتَّى مَـــتَى لَا نَلْتَقِـــي؟ وَإِلَى مَـــتَى تُـــؤَدِّي رِسَـــالَاتِي إِلَيْـــكِ الأَنَامِـــلُ

-أنشدنا شيخنا جمال الإسلام عبد الرحيم الإسنوي(٤)- رحمه الله- ، وقال: أنشدنا السّديد بن كاتب المَرج(٥)إجازة لنفسه:[الطويل]

لِمَـــنْ أَشْـــتَكِي البرغُـــوثَ يَـــا قَـــومِ إِنَّـــه أَرَاقَ دَمِـــي ظُلْمَـــاً وَأَرّقَّ أَجْفَـــانِي
وَمَـــا زَالَ بِي كَاللَّيْـــثِ فِي وَثَباتِـــهِ إِلَى أَنْ رَمَـــانِي كَالقَتِيْـــلِ وَعَـــرَّانِي
إِذَا هُـــوَ آذَانِي صَـــبَرْتُ تَجَلُّـــدَاً وَيَخْـــرُجُ عَقْلِـــي حِـــيْنَ يَـــدْخُلُ آذَانِي

[١١٣/ب]// ومن خطّ الشيخ الإمام فتح الدين ابن سيّد النّاس(٦): أنشدني الإمام شرف الدّين محمد

---

(١) الصّحاح (ر خ ل).

(٢)الأصبهاني وهو أبو الفرج علي بن الحسين بن محمّد (٢٨٤- ٣٥٦هـ)، وينتهي نسبه إلى مروان بن محمّد آخر خلفاء خلفاء بني اميّة، صاحب كتاب "الاغاني". وفيات الأعيان: ٣٠٧/٣، وليس صاحب المفردات في غريب القرآن المتوفّى(٥٠٢هـ) وذلك لأنّ الذي يُخبَر سماعاً عن ثعلب لابدّ أن يكون قريب عهدٍ به إذ إنّ وفاة ثعلب كانت(٢٩١هـ).

(٣)القاضي الفاضل وهو أبو علي عبد الرحيم ابن القاضي الأشرف بهاء الدّين أبي المجد اللخمي العسقلاني(٥٢٩-٥٩٦هـ)، اللقّب مجير الدين، وزر للسلطان صلاح الدّين الأيوبيّ، وبرز في صناعة الإنشاء. ترجمته في وفيات الأعيان: ١٥٨/٣-١٦٣.

وقد رُوي البيت لأبي العباس بن الأحنف في ديوانه: ق: ٤٣٩، ب: ٢، ص: ٢٢٤، وروايته:

مَتى- لَيتَ شِعري- نَلتَقي؟ وَإِلى مَتى

(٤) جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشّافعي (٧٠٤-٧٧٢هـ)، إمام أصوليّ فقيه، له: "نهاية السول في شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي" طبع بتحقيق: د. شعبان إسماعيل، و"طبقات الفقهاء" طبع بتحقيق: كمال الحوت. ترجمته في حسن المحاضرة: ٤٣٧/١.

(٥)السديد ابن كاتب المرج وهو محمّد بن فضل الله بن أبي نصر بن أبي الرضى (- ٧٣٤هـ) أديب، شاعر. ترجمته في في الوافي:٢٣٤/٤-٢٣٨، والأبيات له في الوافي: ٢٣٥/٤.

(٦)ابن سيد النّاس وهو فتح الدّين أبو الفتح الإشبيلي محمّد بن محمّد اليعمري، ولد وتوفّي في مصر (٦٧١-٧٣٤هـ) محدّث حافظ، له: شرح التّرمذي "النّفح الشّذي شرح جامع التّرمذي" لم يتمّه، وأكمله زين الدين العراقي. ترجمته في طبقات الشّافعية للإسنوي: ٢٨٧/٢.

القيسراني(١)، قال: أنشدنا الحافظ يوسف أحمد محمود الدّمشقي اليغموري(٢):[مجزوء البسيط]

لَا خَيْـــــــرَ فِي مَجْلِـــــــسِ القَـــــــومِ بِـــــــلَا دُوَاةٍ وَلَا بَيَـــــــاضٍ
يَكْتُـــــبُ هَـــــذَا حَـــــدِيْثَ هَـــــذَا بِـــــلَا احْتِشَـــــامٍ وَلَا انْقِبَـــــاضٍ

-لبعضهم في مدح سيبويه(٣):[الوافر]

أَلَا صَـــــلَّى الإِلَـــــهُ صَـــــلَاةَ صِـــــدْقٍ عَلَـــى عَمْـــرُو بـــن عُثمـــانَ بـــن قُنْـــبُر
فَـــــإِنَّ كِتَابَـــــهُ لَا يُغْنِيـــــنِي عَنْـــــهُ ذَوُو قَلَـــــمٍ وَلَا أَبْنَـــــاء مِنْـــــبر

-لبعض الفضلاء(٤):[الخفيف]

يَحْسُـــنُ النَّحـــو فِي الخَطَابَـــةِ وَالشِّعْـــ ـــرِ وَفِي لَفْـــظِ سُـــوْرَةٍ أَو كِتَـــابِ
وَإِذَا مَـــا تَجَـــاوَزَ النَّحْـــوُ هَـــذَا فَهْـــوَ شَـــيْءٌ عَـــن المِسَـــامِعِ نَـــابِ

-الصّواب أن يقال: وفي لفظ سنّة أو كتاب.

[الوافر]

وَمَـــــا الإِنْسَـــــانُ فِي دُنْيَـــــاهُ إِلَّا كَبَارِقَـــــةٍ تَـــــرُوْقُ إِذَا تَلَـــــوَّحُ
نَفِيْسَـــــةُ نَفْسِـــــهِ نَفْـــــسٌ تَـــــوَالَى وَمُدَّتُـــــهُ مَـــــدَىً، وَالـــــرَّوْحُ رِيْـــــحُ(٥)

-عبد الله اليافي(٦) تلميذ أبي حامد الإسفراييني(٧):[الخفيف]

حَـــــاشَ لِلَّـــــهِ أَنْ أَزُولَ عَـــــنِ العَهْـــــ ـــــدِ وَإِنْ زَادَ سَـــــيِّدِي فِي الجَفَـــــاءِ
أَنَـــــا ذَاكَ الّـــــذِي عُرِفْـــــتُ قَـــــدِيْمَاً لَابِـــــسٌ لِلصّـــــدِيْقِ ثَـــــوْبَ الوَفَـــــاءِ

---

(١)القيسراني وهو أبو عبد الله محمّد بن نصر بن محمد المخزومي الخالدي (٤٧٨-٥٤٨هـ) شاعر ولد بعكّا وتوفي في دمشق . ترجمته في وفيات الأعيان: ٤/٤٥٨- ٤٦١.

(٢)اليغموري وهو الحافظ جمال الدّين أبو المحاسن (٦٠٠ تقريباً- ٦٧٣هـ)عنِي بالحديث، له: "نور القَبَس المختصر من من المقتبس" طبع بتحقيق: رودُلْف زلهايم. ترجمته في فوات الوفيات: ٤/٣٣٨.

ولم أقف على البيتين فيما بين يدي من مصادر.

(٣) البيت للزّمخشري في ديوانه: ق:٤٩، ب: ١-٢، ص: ٢٨٤.

(٤) البيتان لابن وكيع التنيسي لعبد القاهر الجرجاني في "ربيع الأبرار": ٤/٥٩-٦٠ وروايته:

إِنَّمَا النَّحوُ للخَطابة والشّعْـ ـرِ وَتَقْوِيْمِ سُنَّةٍ أَوْ كِتَاب

(٥) البيت لإسماعيل بن محمّد الدّهّان في يتيمة الدهر: ٤/٣٩٥.

(٦) لم أقف على ترجمة له فيما بين يدي من مصادر.

(٧) أبو حامد الإسفراييني: أحمد بن أبي طاهر محمّد بن أحمد(٣٤٤-٤٠٦هـ) فقيه شافعي، من علماء بغداد. ترجمته في في طبقات الشافعية للسبكي: ٤/٦١.

والبيتان لعبد الله الخوارزمي في يتيمة الدّهر: ٣/١٤٢.

الأستاذ أبو سهل محمد سليمان الصعلوكي(١):[الطّويل]

سَـــلَوْتُ عَـــنِ الـــدُّنَيَا عَزِيْـــزاً فَنِلْتُهَـــا وَجـــدتُ بِهَـــا لمِّـــا تَنَاهَـــتْ بِآمَـــالِي

عَلِمْـــتُ مَصِـــيْرَ الـــدَّهْرِ كَيْـــفَ سَـــبِيْلُه فَزَايَلْتُـــه قبـــل الـــزَوَالِ بِـــأَحْوَالِي

-سلمة بن أحمد المعاذي(٢) حضر بعض مجالس العلماء بنيسابور، فانصبّت محبرة في حجر(٣)مليحٍ على ثوبه فخجل فقال(٤):[الكامل]

صَـــبَّ المـــدَادَ ومَـــا تَعَمّـــدَ صَـــبَّهُ فتـــورّدَ الخَـــدُّ الرَّبِيْـــعُ الأَزهَـــرُ

يَـــا مَـــنْ يُـــؤَثِّرُ حِبْـــرُهُ في ثَوبِنَـــا تَـــأثِيرُ لَحْظِـــكَ في فُـــؤَادِي أَكْثَـــرُ

[الكامل]

وَرِثَ السِّـــيَادَةَ كَـــابِراً عَـــن كَـــابِرٍ مَوصُـــولَةَ الإِســـنَادِ بِالإِســـنَادِ(٥)

-آخر(٦):[الوافر]

إِذَا وَافَتْـــكَ جَـــوهَرَةُ المعَـــالِي فَـــلَا تَبْخَـــلْ عَلَينَـــا بِالعَقِيْقَـــة

[١١٤/أ]//اعترض بعضهم على ابن مالك في جمع التكسير لمّا ذكر جموع القلّة، فقال: لم يعد من القلة جمع التصحيح مع أن مذهب سيبويه أنه للقلة(٧)، وأجيبَ: بأنّه غير وارد؛ لأنّ كلامه في جمع التكسير، وما يكون فيه للقلّة والكثرة، فلو ذكر جمع التّصحيح لكان فيه إدخال جمع التّصحيح في جمع التّكسير، ولأنّه ليس غرضه حصر جموع القلّة كلّها؛ بل مقصوده ذكر جموع القلّة التي هي جمع تكسير.

-زعم الزمخشري في الكشاف في قوله تعالى: ﴿ **وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَي عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً**﴾ **[الأعراف:١٦٠]** أنّ أسباطاً: تمييزٌ، وأجاب عن مجيئه جمعاً وهو مميّز ما عدا العشرة إذ تكون مفرداً، بأن المراد:

---

(١) أبو سهل الصعلوكي وهو محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هارون الحنفي النيسابوري(٢٩٦-٣٦٩هـ) فقيه شافعي، متكلّم ونحويّ ومفسّر. ترجمته في طبقات الشّافعية للأسنوي: ٢٦١.

والبيتان له في يتيمة الدّهر: ٣٨٤/٤.

(٢) أبو النضر سلمة بن أحمد بن سلمة بن مسلم الذهلي المعاذي (٣٧٨هـ) أديب شاعر. ترجمته في الأنساب للسمعاني:٣٣٢/٥.

(٣) يقصد: حجر فتى مليح.

(٤) البيتان لسلمة المعاذي في يتيمة الدّهر: ٣٨٧/٤، ونفح الطيب: ٤٦٥/٣.

(٥) البيت لأبي سعيد الرستمي في يتيمة الدهر: ٢٢٧/٣، ووفيات الأعيان: ٢٢٨/١، والرواية فيهما: (الوزارة) مكان (السيادة)، ومعجم الأدباء: ٦٩٩.

(٦) البيت لصلاح الدين الصفدي من جملة الأبيات التي يدّعي جمال الدين بن نباتة- أستاذ الصفدي- أنّه اختلسها من أبياته، وقد صنّف في ذلك كتاباً سمّاه(خبز الشعير- المأكول المذموم) حيث جمع فيه سرقاته من شعره، ورتب كتابه المذكور على قوله: "قلت أنا فأخذه الشيخ صلاح الدين"، أورد شيئاً منه ابن حجّة الحمويّ في كتابه "خزانة الأدب وغاية الأرب ":٣٢١/٣، حيث تم اختلاس المعنى من بيت ابن نباتة الذي يقول فيه:[الكامل]

مِنْ قَبْلِ مَا عُمِلَتْ لَدَيْهِ عَقِيْقَةٌ عَمَلَتْ لَهُ المَدْح الجَوَارِي جَوْهَرَهْ

(٧) ينظر: التّذكرة النّحوية: ٩٩/أ.

وقطعناهم اثنتي عشرة قبيلة، وإن كان قبله أسباط لا سبط، فأوقع أسباطاً موقع قبيلة، كما قال(١):[الرجز]

..... بـــــين رمـــــاحي مالـــــك ونهشـــــل

قال ابن مالك: ومقتضى ما ذهب إليه أن يقال: رأيت أحد عشر أنعاماً، إذا أريد أحد عشرة جماعة كل واحدة منها أنعام، قال: ولا بأس برأيه لو ساعده استعمال ، لكن قوله : كلّ قبيلة أسباط لا سبط مخالف لِمَا يقوله أهل اللغة أنّ السّبط في بني إسرائيل بمنزلة القبيلة في العرب .

فعلى هذا يكون أسباطاً وقع موقع قبائل لا قبيلة، فلا يصحّ كونه تمييزاً، وإنّما هو بدل، والتّمييز محذوف.

وأجاز بعض العلماء أن يقول القائل: (عندي عشرون دراهم لعشرين رجلاً) ، قاصداً أنّ لكلٍّ منهم عشرين درهماً، قلت: وهذا إذا دعت الحاجة إليه فاستعماله حسن وإن لم تستعمله العرب؛ لأنه استعمال لا يفهم معناه بغيره(٢).

-مسألة:

ذكر أكثر النحويين الاتباع والقطع في النعت المطلق، وسكتوا بما جيء به للذم أو للمدح أو الترحم، وقد تعرض له ابن أبي الربيع(٣)، في كتاب القوانين(٤)فقال: يجوز فيه القطع نصباً بإضمار الفعل أو رفعاً بإضمار المبتدأ، ولا يظهر أنه يجوز القطع بعد الاتباع، ولا يجوز الاتباع بعد القطع، وهذا هو الأصحّ، والتأنيث في كلام العرب وفيه خلاف، وما جيء به للبيان يجوز فيه القطع بالرفع والنصب، ويجوز إظهارها، وما جيء به للتوكيد لا يكون إلا تابعاً، انتهى كلامه.

وقال ابن مالك في شرح العمدة (٥):

يكثر في التي لمجرّد المدح والذّم والتّرحّم فقطع بالرفع على إضمار مبتدأ، وبالنّصب على إضمار أذكر أو أمدح أو أذمّ أو أترحّم، ويمتنع إظهار المبتدأ في الرفع، وإظهار الناصب في النصب وإن كان المنصوب صالحاً لأن يراد به غير واحد جاز قطعه أيضاً على الوجهين ولم يمتنع إظهار المبتدأ والناصب تقديره بـ (أعني) شائع، فإن كان المنعوت متعيناً لم يجز تقدير ناصبه بـ(أعني) نحو: الحمد لله الحميد، بل المقدّر في هذا وغيره أذكر أو أمدح(٦).

-فائدة

((العسل أحلى من الخلّ)) وفيه: ثلاثة تآويل؛

---

(١)وهو لأبي النجم العجلي (ط. مجمع اللغة العربية بدمشق) في ديوانه: ق: ٨٠، ب:١١ ، ص:٣٤٠، وصدره:

وتبقّلت في أوّل التبقّل

والكشاف للزمخشري: ٣٩٢، والمفصل: ١٧٣، وزاد المسير: ٦٤

والشّاهد قوله: (رماحي)؛ حيث ثنّى الجمع على معنى تأويل الجماعتين، أراد قبيلتي مالك بن ضبيعة ونهشل بن دارم.

(٢) شرح التّسهيل لابن مالك:٣٩٣/٢.

(٣)ابن أبي الرّبيع وهو أبو الحسين عُبيد الله بن أبي الرّبيع القرشي(٥٩٩–٦٨٨هـ) تلميذ الشّلوبين. له: "البسيط في شرح جمل الزجاجي" طبع بتحقيق عياد الثبيتي. ترجمته في بغية الوعاة: ١٢٥/٢.

(٤) ذكره المجاري في كتابه برنامج المَجاري: ٣٤–١٠١، والسيوطي في البغية: ١٢٥.

(٥) وهو عمدة الحافظ وعدّة اللّافظ لابن مالك(٦٧٢هـ)، وله شرح عليه سمّاه: شرح عمدة الحافظ وعدّة اللافظ، حقّقه: عدنان عبد الرّحمن الدّوري، وزارة الأوقاف العراقية ، مطبعة العاني/ بغداد، ١٩٧٧م.

(٦) شرح العمدة لابن مالك: ٥٤٣/٢.

أحدها: أنّه أطلق على العنب خلّاً لمآله إليه، كما أطلق عليه خمراً في قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ [يوسف: ٣٦]

والثاني: أن يكون أحلى من حلي بعيني أي؛ حَسُنَ منظرُهُ(١).
والثالث: أن يكون وضع (أحلى) موضع (أطيب)؛ لأنّ الخلّ يؤتدم به، فله من الطّيب نصيب، لكنّه دون طيب العسل(٢).

[١١٤/ب]// فائدة:

ذكر الشّيخُ أثير الدّين (٣)في الارتشاف(٤)الخلافَ في أن الإعراب أصل في الأسماء فرع في الأفعال، ونسبه للبصريين، أو أصل فيهما ونسبه للكوفيين، ثم قال: في هذا الخلاف لا يظهر له فائدة(٥)، فائدة(٥)، قال كاتبه محمد بن الزركشي -لطف الله به-: وقد ظهرت لي فائدته في أمرين ، أحدهما: اختلافهم في رافع الفعل المضارع نحو: يقوم زيد، وفيه مذهبان، أحدهما: للبصريين لوقوعه موقع الاسم، والثّاني: للكوفيين؛ لتجرّده من النّاصب والجازم، فيقال: إن قلنا: الإعراب أصلٌ في الأسماء فرعٌ في الأفعال، فرافع الفعل المضارع وقوعه موقع الاسم لتحقّق الفرعيّة، وإن قلنا: إنّه أصلٌ فيهما جاء القول الثّاني (المشابهة) ذكرهم وجه الشّبه في المضارع للاسم من كونه يحتمل الإبهام والتّخصيص، وقبول لام الابتداء، فإن قلت: إنّه أصل في الاسم فرع في الفعل، فلا بدّ من بيان وجه المشابهة ليتحقّق الإلحاق ، وإن قلنا: إنّه أصل فيهما لم يحتج إلى بيان ذلك؛ لأنّ ما جاء على الأصل لا يسأل عن علّته.

-فائدة:

قال المعرّي(٦)في اللّزوميات(٧): وجدنا الّذين ألفوا الدواوين خالفوا مذهب الخليل وأصحابه، وأصحابه، وما أحمله إلّا على قلّة الحفل بتلك الأشياء، فمن ذلك أنّهم يجعلون ما قافيته (هديه وبليه) في باب الهاء، وإنما هو في باب الياء؛ لأنّ أولى الحركات بأن تنسب إليه القصيدة هو الروي، وهو في هذا

---

(١) شرح العمدة لابن مالك: ٧٦٧/٢.

(٢) شرح التّسهيل لابن مالك: ٥٦/٣.

(٣) أثير الدّين وهو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان أبو حيّان الاندلسي (٦٥٤-٧٤٥هـ)، له: " التّذييل والتّكميل في شرح التّسهيل" طبع بتحقيق: د. حسن هنداوي، و"ارتشاف الضّرب" طبع بتحقيق: د. رجب محمد. ترجمته في الإحاطة : ٤٣/٣.

(٤) المسمّى "ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب" لأثير الدّين أبي حيّان الأندلسي (٧٤٥هـ)، طبع بتحقيق: د. رجب عثمان عثمان محمّد، مكتبة الخانجي/ القاهرة، ط١/ ١٩٩٨م.

(٥) الارتشاف: ٨٣٤/٢.

(٦) المعري وهو أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري (٣٦٣-٤٤٩هـ) شاعر فيلسوف، من له: "لزوم مالا يلزم". ترجمته في وفيات الأعيان: ١١٣/١.

(٧) اللّزوميّات لأبي العلاء المعرّي(٤٤٩هـ) طبع بتحقيق: أمين عبد العزيز الخانجي، مكتبة الخانجي/ القاهرة، ومكتبة الهلال/بيروت.

النحو الياء وكذا ما قافيته (ثناياها وعطاياها) في جملة الألف، وهو وهمٌ أيضاً؛ وإنما هو من باب الهاء، وفي كلام ابن السّراج ما يدلّ على أنّ الرّويّ في قوله(١):[البسيط]

لَهَـــا أَشَـــارِيرُ مِـــنْ لَحْـــمٍ تُتَمِّـــرُهُ مِـــنَ الثَّعَـــالِي، وَذُخـــرٌ مِـــن أَرَانِيهَـــا

الياء، وهو وهم(٢).

-وسئل الزّجاج(٣) عن الروي في قوله(٤):[البسيط]

..... مِيْلُـوا إِلَى الـدَّارِ مِـن لَيلَـى نُحَيِّيهَـا

فزعم أنه الياء فروجع في ذلك فلم ينتقل عنه(٥).

فائدة:

الشكم: ما أعطيته على سبيل المجازاة، فإن أعطيته مبتدئاً فذاك شكد(٦)، قال(٧):[الرجز]

شَـــكْمِي عَتِيْـــدٌ وَكَـــذَاكَ شَـــكْدِي لِلْخَـــيْرِ وَالشَّـــرِّ مَقَـــامٌ عنـــدِي

فَـانْظُرْ إِذَا مـا أزدَيْـتَ مَـاذَا تُـزْدِي فَـالأَرْضُ مَـا اسـتَودَعتها تُـؤَدِّي

وهذا بمعنى قول الحريري في مقاماته (٨): فَعَلِمْنَا أَنَّه مِمَّنْ يَرْغَبُ فِي الشُّكْمِ وَيَرْتَشِي فِي الحُكْم(٩).

-لطيفة:

---

(١) البيت لأبي كاهل النمر بن تولب اليشكري في اللسان (ش ر ر): ٢٢٣٢، وبلا عزو في مجالس ثعلب: ١٩٠، والأصول: ٤٦٧/٣، وتهذيب اللغة: ٢/ ١٩٨، والمفصّل: ٣٨٤.

(٢) الأصول لابن السّرّاج: ٤٦٧/٣-٤٦٨.

(٣) الزّجاج وهو أبو إسحاق إبراهيم بن السّرّي الزّجّاج (٢٤١-٣١١هـ) تلميذ المبرّد، له: " الأمالي في المشكلات القرآنية والحكم والأحاديث النبويّة" وهو مطبوع. ترجمته في نزهة الألباء: ٢١٦، نور القبس لليغوري: ٣٤٢.

(٤) البيت للبحتري في ديوانه: ق:٩١٥، ب:١، ص: ٢٤١٤.

(٥) اللّزوميّات للمعرّي:٢٣/٢-٢٤.

(٦) قال في الصّحاح: الشُّكد: بالضمّ: العطاء، والشّكم بالضمّ: الجزاء.(شكد)و (شكم): ٤٩٤ و١٩٦٠.

(٧) الرجز لابن الرّومي في ديوانه: ق:٥٣٣ ب: ١-٣، ص:٧٠٠، ورواية الديوان:

شَكْرِي عَتِيْدٌ وَكَذَاكَ حِقْدِي
للشّرّ والخير بقاءٌ عِنْدِي
فَانْظُرْ إِذَا أسدَيْتَ مَاذَا تُسْدِي
فَإِنَّ شَكْمِي مِثْلُه شَكْدِي
كَالأَرْضُ مَهما استَودَعتْ تُؤَدِّي

(٨) مقامات الحريري، دار بيروت، ١٩٧٨م.

(٩) المقامة الشَّتَوية: ٣٦٧.

قيل عن أبي علي الحسين بن عبد الرحمن المقدسي(١) أنه قرأ عليه أحد أبناء العادل قول امرئ امرئ القيس(٢):[الطويل]

وَأَنَّـــكِ مَهْمَـــا تَـــأْمُرِي القَلْـــبَ

فيقرأه بكسر الباء في (القلب)،فصاح به الأستاذ أبو علي: افتح قلبك، فتنبه الصبي إلى نصب القلب، وكان العادل حاضراً فاستطر سروراً وقال لمن حضر: ألا تعجبون من هذه الإشارة؛ لأنها المفهومة من المعلمين.

[١١٥/أ]// أبو الطيّب (٣):[البسيط]

روحٌ تَـــرَدَّدُ في مِثـــلِ الخِـــلالِ إذا أَطـــارَتِ الـــريحُ عَنـــهُ الثَـــوبَ لَمْ يَـــبِنِ
كَفـــى بِجِســـمي نُحـــولاً أَنَّـــني رَجُـــلٌ لَـــولا مُخـــاطَبَتي إِيّـــاكَ لَم تَـــرَني

قوله: لم يبن: أي لم يظهر، وقيل: لم يفارقه، أي تذهب الريح به لخفّته، وبجسمي: مفعول باؤه زائدة، و(أن ومعمولها) الفاعل، ورجلٌ: خبر موطّأ لأنّ محل الفائدة (لولا وما بعدها)، ونظيره: ﴿**بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُوْنَ**﴾ **[النّمل:٥٥]**لأن الجملة في البيت أيضاً صفة.

-فائدة:

أسماء الأنبياء عليهم السّلام غير منصرفة إلّا المنظومة في هذا البيت(٤):[الطّويل]

تَـــذَكَّرْ شُـــعَيْبَاً ثُمّ هُـــودَاً وَصَـــالِحَاً ونُوحَـــاً وَلُوطَـــاً وَالنَّـــبِيّ مُحَمّـــداً

-قيل لبعضهم: كم كان جيش رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يوم بدر، قال: جيش معناه: ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً؛ لأن الجيم في حساب الجمل ثلاثة، والياء عشرة، والشين ثلاثمئة.

-وقف أعرابي على حلقة فيها **أبي زيد سعيد بن أوس** مقرئ النحو(٥)، فسألهم فقالوا: ما عندنا إلّا النّحو، النّحو، فأنشد(٦):[الخفيف]

لَـــيسَ لِلنَّحْـــوِ جِئْـــتُكمْ لَا وَلَا فِيـــهِ أَرْغَـــبُ
أنـــا مـــالي ولامـــرئ أبـــدَ الـــدهر يُضـــرَبُ

---

(١) لم أقف على ترجمة له فيما بين يدي من مصادر.

(٢) البيت في ديوانه: ق:١، ب:٢٠، ص: ١٣، والبيت بتمامه:

أَغَرَّكِ مِنِّي أنَّ حُبَّكِ قَاتِلِي وأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي القَلْبَ يَفْعَلِ

والكتاب: ٢١٥/٤، وبلا عزو في شرح القصائد العشر للتبريزي: ٢٢.

(٣) هذان البيتان قالهما في صباه، وهما في ديوانه: ق:١، البيت:٢-٣، ص: ١-٢، وينظر الثاني في الورقة ١٠٤/ب.

(٤) البيت بلا عزو في كتاب "فتح ربّ البريّة على الدّرة البهيّة" للبيجوري: ٥٨.

(٥) وهو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري توفيّ في البصرة (٢١٥هـ) وهو أحد أئمة الأدب واللّغة. وله نوادر في اللّغة. ترجمته في أخبار النحويين واللغويين للسيرافي:٤١-٤٥، وطبقات الزّبيدي :١٦٥، وتاريخ بغداد: ١٠٩/١٠.

(٦) الخبر في أخبار النحويين البصريين للسيرافي: ٤٢-٤٣و الرواية: حيثما مكان (أينما)، ونزهة الألباء: ١١٥.

خَـــــــلِّ زيـــــــــداً لشـــــــأنه أَينمـــــــــا شـــــــاء يـــــــذهب

قال المعري في رسالة الغفران[١]: حكى الفرّاء وحده: أغار: إذا أتى الغور[٢]، وقال: يجوز في قوله تعالى: ﴿**وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي**﴾**[البقرة:٢٦٠]**أن يكون لام(كي) والفعل منصوب أو لام الأمر والفعل مجزوم.

-زريون الأديب[٣] يمدح كتاب الأغاني[٤]:[الخفيف]

مَـــا اســـتَفَادَ الـــوَرَى كِتَابَـــاً غَرِيْبَـــاً كَالكِتَـــابِ المَنْسُـــوبِ لِلأَصْـــفَهَانِي

كَيـــفَ لَا تَرتَضِـــي العُقُـــولُ لَدَيـــهِ طَرَبَـــاً وَهُـــوَ جَـــامِعٌ لِلأَغَـــانِي

. قول عنترة [٥]:[الكامل]

هَـــل غـــادَرَ الشُـــعَراءُ مِـــن مُتَـــرَدَّمِ .....

....أي: هل تركوا أشياء ينظر فيها، والمتردَّم: المتعطَّف، تردّمت الناقة على ولدها: تعطّفت عليه، وقال أبو نصر [٦]: هل تركوا من خَرْقٍ لم يرقّعوه، وهذا أشبه[٧]، وقال غيره: يعني بالمتردّم: البناء وهو الردم أي؛ لم يتركوا بناء إلا بنوه قال تعالى: ﴿**أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمَاً**﴾**[الكهف:٩٥]**أي: بناء، وردم فلان حائطه أي بناه[٨].

مسألة:

اختلف في النّواجذ فقيل: الذي يلي الضّواحك، وقيل: أقصى الأسنان، والأوّل أصحّ؛ لأنّه صلّى الله عليه وسلّم ضَحِكَ حتّى بدت نواجذُه[٩]، وكان عليه الصّلاة والسّلام لا يضحك إلّا تبسّماً، وأجاب فيه فيه الآخرون بأنّ ذلك على المبالغة.

-فائدة:

---

(١) كتاب "رسالة الغفران" لأبي العلاء المعرّي (٤٤٩هـ)، طبع بتحقيق: د. عائشة عبد الرحمن بنت الشّاطئ، دار المعارف/مصر، ط٩/ ١٩٩٣م.

(٢) رسالة الغفران: ١٧٩.

(٣) لم أقف على ترجمة له ولم أقف على البيتين فيما بين يدي من مصادر.

(٤) وهو كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني(٣٥٦هـ)، حقّقه: إحسان عباس، دار صادر/بيروت.

(٥) في ديوانه(رواية الأعلم): ق:١، ب:١، ص:١٨٢، عجزه:

أَم هَل عَرَفتَ الدارَ بَعدَ تَوَهُّمِ

(٦) يقصد؛ الجوهري صاحب الصّحاح.

(٧) أي؛ أشبه بقوله من متردَّم.

(٨) الأغاني: ١٦٤/٩-١٦٥.

(٩) جزء من حديث نبويّ شريف في صحيح مسلم: (كتاب: الإيمان، باب: آخر أهل النّار خروجاً، رقم: (٣٠٨) و(٣٠٩): و(٣٠٩): ١٧٣/١-١٧٤.

سئل أبو علي الشّلوبين عن معنى قوله صلى الله عليه وسلّم: ((نِعْمَ العَبْدُ صُهَيْبٌ(١) لَوْ لَمْ يَخَفِ اللهَ لَمْ يَعْصِهِ))(٢) فأجاب بأن قال: معناه كمعنى قول الشاعر(٣):[الطويل]

فلو أَصبَحَت لَيلى تَدِبُّ عَلى العَصا لَكانَ هَوى لَيلى جَديداً أَوائِلُه

يريد أنّ حبّها مطبوع في جبلّته فلا يتغير كتغيّر المحبّين، وكذلك فمعنى قوله صلّى الله عليه وسلّم: نعم العبد صهيب، يريد أن جبلّته مطبوعة على الخير، فلو ترك لخوفه من النار، لأطاع الله بجبلّته الداخلية.

ونظير هذا فيمن سُئِلَ عن شيء فأجاب بنظير نظمٍ سؤال بعضهم: كيف يردّ النبي صلّى الله عليه وسلّم على من سلّم عليه من مشارق الأرض ومغاربها في آنٍ واحد، يقول أبو الطّيّب (٤):[الكامل]

كَالشَّمْسِ فِي وَسَطِ السَّمَاءِ وَنُورُهَا يَغْشَى البِلَادَ مَشَارِقاً وَمَغَارِبَا

[١١٥/ب]// فائدة:

منع ابن عصفور الاستثناء في العدد ويمكن أن يجيب عن قوله تعالى: ﴿**فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا**﴾**[العنكبوت:١٤]**بأنّ الاستثناء إنّما جاء فيها باعتبار النّقص الذي في السنين، فيكون السنة أطلقت وأريد بها المعظم، فالاستثناء لم يرد على العدد، وإنما ورد على المعدود وهو السنين(٥).

قال ابن عصفور: إنّ النّصب في الجلالة في قولنا: لا إله إلّا الله، أرجح من الرّفع وقد جرى في ذلك

---

(١) وهو صهيب بن سنان(...-٣٨هـ) صحابي جليل، كان عبداً رومياً ثمّ أعتق. طبقات ابن سعد: ٢٠٧/٣.

(٢) جعله بعضهم من الأقوال المأثورة عن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– كابن هشام في المغني: ٢٨٦/١، والزركشي في البحر: ٢٨٧/٢، ورواه الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء: ١٧٧/١ لعمر –رضي الله عنه– مرفوعاً إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم في حقّ سالم مولى أبي حذيفة بلفظ مختلف: "إنّ سالماً شديدَ الحبِّ للهِ عزَّ وجلَّ لو كانَ لا يخافُ الله عزّ وجلّ ما عصاه". وقال الزركشي في "التّذكرة في الأحاديث المشتهرة":١٦٩ "وقد كثر السؤال عنه ولم أقف له على أصل، وسئل بعض شيوخنا الحفّاظ عنه فلم يعرفه". وتدريب الراوي للسيوطي: ٦٢٤.

(٣)البيت لقيس بن الملوّح في ديوانه: ق:٢١٨، ب:٢، ص:١٧٦، وبلا عزو في البحر للزركشي: ٢٨٩/٢، والتذكرة السعدية للعبيدي: ٤٦٥.

(٤)في ديوانه: ق:٦٢، ب:٣٣، ص:١٠٢. وروايته:

كَالشَّمْسِ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ وَضوؤها يَغْشَى البِلَادَ مَشَارِقاً وَمَغَارِبَا

(٥) "الاستثناء لم يرد فيه على العدد": ذلك لأنّهم اشترطوا في المستثنى منه أن لا يكون نصّاً إذا كان المستثنى منه عقداً، عقداً، واستدلّوا على عدم جواز أن يكون عقداً أنّ كلام العرب مبنيّ على الاختصار:(عندي مائة إلّا عشرة) لأنّ الاختصار فيه: عندي تسعون، وقد جوّز بعضهم الاستثناء من العدد إذا كان المستثنى منه غير عقد، وأنكره ابن عصفور؛ وذلك لأنّ أسماءَ العدد نصوص، والنّصوص لا يجوز الاستثناء منها كما ذكر ... أمّا في الآية الكريمة فقد جاز الاستثناء فيها لِمَا في لفظ (ألف) من الاحتمال الدّالّ على التّكثير، كما في قولهم: (أَقعدُ ألفَ سنةٍ) فقد يؤتى به على جهة التكثير، وقد يدخله اللّبس، فلمّا دخله الاحتمال جاز الاستثناء فيه، وقال ابن عصفور:" والصّحيح أنّ المُخرج أقلّ من النّصف أبداً، وما قلّ كان أحسن لِمَا ذكرناه من أنّ العرب قد توقع لفظ العموم على الأكثر ولا تضعه على الأقل". شرح الجمل لابن عصفور:٢٥١/٢-٢٥٢.

إجماع النحويين(١).

-فائدة:

الليل سابق النهار في أصح القولين، وقيل: النّهار سابق الليل؛ لأنّ النور سابق الظلمة، فعلى الصحيح يكون اليوم تابعاً لليلة التي قبله، وعلى الآخر: الليلة تابعة لليوم قبلها، ويستثنى على الصحيح يوم عرفة، فإنه تابع لليلة التي بعده(٢).

-فائدة:

أبو حنيفة (٣)الذي نقل عنه الزمخشري قراءة: ﴿مَلَكَ يَوْمَ الدِّيْنِ﴾**[الفاتحة:٤]** (٤)هو أبو حنيفة الإمام، لا الدينوري(٥)؛ لأنه لا يعرف له قراءة.

-فائدة القول هل هو قاصر أم متعد:

نقل ابن الحاجب في أماليه قولاً في أنّ القول هل هو قاصر أم متعدّ؟ فعلى الأول تكون الجملة بعده منصوبة على المفعول المطلق(٦)، مثل: رجعت القهقري، وهذا الخلاف لم يطّلع عليه أبو حيّان.

-فائدة:

إذا أدخلت حرف الجرّ على ما الاستفهامية حذفت ألف ما، ولا تثبت إلا ضرورة، وفي قراءة شاذة: ﴿عَمَّا يَتَسَاءَلُوْنَ ﴾**[سورة النبأ:١]**(٧) ، وذلك للفرق بين ما الاستفهامية وما الموصولية؛ لأن الاستفهامية وقعت ألفها طرفاً، والأطراف يتساهل في حذفها، ولأن حرف الجرّ صار جزءاً منها بخلاف الموصولية؛ لأنّ ألفها وقعت حشواً في وسط الكلمة ولا يجوز الحذف من الوسط، والدليل على هذا أن ما الاستفهامية إذا جعلت مع (ذا) اسماً واحداً، نحو قولك: ماذا صنعت؟ وماذا فعلت؟ لم يجز حذف ألفها البتّة؛ لأنها وقعت حشواً لمّا صارت مع ذا اسماً واحداً، هذا أحسن ما علّل به حذف ألفها.

-زعم الزمخشري أن (ألفافاً) لا واحد له من لفظه كالأوزاع للجماعات المتفرقة، والأحياف للمختلفة(٨)، للمختلفة(٨)، وليس كما زعم، ففي الصَّحاح أنّه جمعُ (لِفّ) بالكسر(١) كجِذْع وأجداع، وفي تفسير ابن عطية (٢) عن الكسائي أنّه جمع لفيف كشريف وأشراف، نقل عن القياس(٣).

(١) قال ابن عصفور في المقرّب: ١٦٨/١" إن كان الاسم الذي قبلها– أي إلاّ– منصوبا بلا النافية جاز في الاسم الواقع بعدها أربعة أوجه: أفصحها النصب على الاستثناء، أو رفعه بدلا على الموضع، ودونهما النصب على أن يكون إلاّ مع ما بعدها نعتا للاسم الذي قبلها على اللفظ، والرفع على أن تكون مع ما بعدها نعتا له على الموضع".

(٢) قاله السّمين الحلبي في تفسيره: "الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون": ٢٠٠/٢.

(٣) أبو حنيفة النّعمان بن ثابت(٨٠–١٥٠هـ) إمام أهل السّنّة والجماعة، له: "مسند أبي حنيفة" برواية أبي نعيم الأصبهاني(٤٣٠هـ) وهو مطبوع. ترجمته في الأعلام:٣٦/٨.

(٤) أي؛ بلفظ الفعل(مَلَكَ) ونصب (يومَ) وقرأ بها أنس بن مالك. القراءات الشّاذة: ١، والكشّاف: ٢٨/١.

(٥) أبو حنيفة الدّينوري أحمد بن داود(...–٢٨٢هـ)مهندس مؤرّخ نباتي، من مؤلفاته: "النّبات" و" الأخبار الطّوال" وفيه سرد لحوادث الحياة المعاشيّة والأحداث الدّقيقة من بعد ظهور الإسلام إلى آخر عهد الخليفة العباسي: المعتصم بالله بن هارون الرّشيد(٢٢٧هـ)، الأعلام:١٢٣/١.

(٦) أمالي ابن الحاجب:١٩١/١.

(٧) هي قراءة عيسى بن عمر الثّقفي وعكرمة. المحتسب لابن جني: ٣٤٧/٢.

(٨) الكشّاف: ١١٧٢.

[١١٦/أ]//قوله تعالى: ﴿جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابَاً﴾**[النبأ:٣٦]** سؤال أورده الإمام [٤]في تفسيره وهو أنّه يقال: جعل الشّيء الواحد جزاء وعطاء، وذلك محال؛ لأن كونه جزاء يستدعي ثبوت الاستحقاق وكونه عطاء يستدعي عدم الاستحقاق، فالجمع بينهما متناف.

وأجاب: إنّه لا يصح على قولنا للاستحقاق إنّما ثبت بحكم الوعد من حيث أنّ العمل يوجب الثّواب على الله، فذلك الثواب يكون نظراً إلى الوعد المترتب على الله، والفعل يجوز أن يكون جزاء، ونظراً إلى أنّه لا يجب على الله لأحدٍ شيءٌ ويكون عطاءً[٥].

قال العماد الكندي[٦]في تفسيره[٧]: وهذا السؤال مدفوع من أجله، لأن الجزاء والعطاء إنما هو فضل من الله سبحانه، والجزاء لا ينافي العطاء، وذلك أنّهم يُجازون على أعمالهم بوعد الله الكريم الذي يستحيل فيه الخلف لا بالقول عمّا يقوله المعتزلة وتعظيمهم الله تفضيلاً منه وزيادة على ما عملوه، فالعطاء يشمل الآخرين جميعاً.

-من قول الزمخشري في قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقّاً**﴾**[عبس:٢٦]**أسند الشقّ إلى نفسه مجازاً من باب إسناد الفعل إلى السبب[٨]، قال صاحب الانتصاف لابن المنيّر[٩]: ما رأيت كاليوم قطّ عبداً ينازع ربّه، الله تعالى يقول : (ثم شققنا) فيضيف فعله إلى ذاته حقيقة، كما أضاف بقية أفعاله من عند قوله : ﴿**مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ**﴾ **[عبس:١٩]** وهلُمّ جرّاً[١٠].

والزمخشري يجعل الإضافة مجازيّة من باب إسناد الفعل إلى سببه، فيجعل إضافة الفعل إلى الله تعالى من باب إضافة الشقّ إلى الحرّاث، لأنّه السّبب. قتل القدريّ ما أكفره على قول، وما أضلّه على آخر،

---

(١) الصّحاح (ل ف ف): ١٤٢٨/٤.

(٢) المسمّى: "المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" لأبي محمّد عبد الحقّ بن عطيّة الأندلسي(٤٨١-٥٤٦هـ)، دار ابن حزم/ بيروت، ١٤٢٤هـ.

(٣)إعراب القرآن للكسائي:٢٤٩، والمحرّر الوجيز:١٩٣٩.

(٤) وهو فخر الدين الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي الرازي(٥٤٣أو٥٤٤-٦٠٦هـ) صاحب التفسير الكبير "مفاتيح الغيب" و "المحصول" وهو أستاذ صاحب "شرح السّنّة" البغويّ، اشتهر بابن الخطيب(كناية لأبيه) والإمام. ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي: ٨١/٨.

(٥) التفسير الكبير للفخر الرّازي: ٢٢/٣١.

(٦) العماد الكندي وهو عماد الدين أبو الحسين بن أبي بكر بن الحسين (-٧٤١هـ) من المفسّرين. ترجمته في الدرر الكامنة لابن حجر: ٧٣/٢، وهدية العارفين للبغدادي: ٣١٤/١.

(٧) يسمى: "الكفيل بمعاني التنزيل" ذكره حاجي خليفة وقال: "وهو تفسير ضخم في ثلاث وعشرين مجلدة كبيرة، وطريقته فيه أن يتلو الآية أو الآيات فإذا فرغ منها قال: قال الزّمخشري ويسوق كلامه فإذا انتهى أتبعه بما عليه من مناقشة". كشف الظنون : ١٥٠٢/٢

(٨) الكشّاف: ١١٨٠.

(٩) وهو لابن المنّير الإسكندري ناصر الدين أحمد بن محمد(٦٢٠-٦٨٣هـ) تتلمذ لدى ابن الحاجب وعزّ الدّين بن عبد السلام، واسم كتابه: "الانتصاف فيما تضمّنه الكشّاف من الاعتزال"، وقد طبع على حاشية كتاب الكشّاف، (ط. دار المعرفة).

(١٠) الكشاف: ١١٨٠.

وإذا جعل شق الأرض مضافا إلى المحراث حقيقة، وإلى الله مجازاً، فما يمنعه أنْ يجعل الحراث هو الذي صبّ الماء وأنبت الحّب، والعقب والقضب حقيقة، وهل هما إلّا واحد، والله تعالى أعلم.

– ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ۞ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾[التكوير:١٧–١٨] ثمّ تعرّض الزّمخشري للعامل في (إذا) الثّانية، وهو مُعضِل؛ لأنك إمّا أن تجعل الواو الثانية عاطفة أو قسماً؛

فإن جعلتها عاطفة التفتَّ إلى العطف على عاملين(١)؛ لأنك تنصب بها وتجرّ، فتقع في مثل: مررت أمسَ بزيدٍ واليومَ عمروٍ.

وإمّا أنْ تجعلها قسماً فتقع فيما اتّفق الخليل وسيبويه على استكراهه(٢)، ولقد أورد الزّمخشري هذا السّؤال بعينه في ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا۞ وَالقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾[الشّمس:١–٢] الآيات، واحتار ثمّ جعلها عاطفة وخلص من العطف على عاملين؛ لأنّ للواو شأناً خلاف الباء؛ لأنّ الفعلَ معها مطرح إطراحاً كليّاً حتّى لو نطق به بعيداً كان خروجاً عن حدّ الكلام، وخالفت الباء حيث أبرز معها الفعل وأضمر، فكانت الواو قائمة مقام الفعل والباء جميعاً سادّة مسدّهما معاً، والواوات العواطف نائبة عن هذه الواو، فنصبت وجرت بإضافتها مقام (ضرب) في قولك: ضرب زيدٌ عمراً وبكرٌ خالداً(٣)، فإن هذا جائز باتفاق، وهذا الجواز لا يستمر لأجل ظهور الفعل.

والباء في قوله: ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالخُنَّسِ﴾ "﴿ [التّكوير:١٥] ولمّا أعضل الجواب عن هذا السؤال في هذه السورة التزم الشّيخ الإمام أبو عمرو بن الحاجب إجازة العطف على عاملين(٤)، وجعل هذه الآية معضلة معضلة في مخالفة الخليل وسيبويه، وردّ على الزمخشري جوابه في سورة (والشمس وضحاها)؛ لأنّه لم يطرّد له ههنا، وكان الشّيخ (٥) على ردّه يستحسن تيقّظ الزّمخشري وفطنته في استنباطه المعنى، ونحن نلتزم مذهب الخليل وسيبويه في امتناع العطف على عاملين في جعل الواو الثانية عاطفة ويجري جواب الزمخشري ههنا وينفصل عن الآية، فنقول قوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾ ﴾ هذه الواو الأولى ابتداء قسم، والواو على قوله: ﴿وَالصّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ عاطفة، فيطرد ما قاله الزمخشري.

---

(١) معناه: العطف على معمولي عاملين مختلفين نحو: لَيْسَ زَيْدٌ بِقَائِمٍ وَلَا قَاعِدٍ عَمْرٌو، عَلَى أَنْ يَكُونَ (وَلَا قَاعِدٍ) مَعْطُوفًا عَلَى (قَائِمٍ) وَ(عَمْرٌو) عَلَى (زَيْدٍ)، وهذان المعمولان المعطوفان متّفقان في الإعراب، وقد يكون المعمولان المعطوفان مختلفين في الإعراب، نحو: إنّ زيداً ضربَ غلامَه وبكراً أخوه، هذا على حذف مضاف، ومَنَعَهُ الْجُمْهُورُ وَأَجَازَهُ الْأَخْفَشُ، ونلاحظ إقرار الزركشي في تعليقه على إجازة الأخفش له:" فَقَدْ وُجِدَ الْعَطْفُ عَلَى عَامِلَيْنِ"، أمّا فيما يخصّ العطف على عامل واحد فلا خلاف فيه. ينظر: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب:١٠٣٣، والبرهان: ١١٧/٤.

(٢) أي أنّ سيبويه لا يجيز العطف على عاملين، كما في قولهم: ما كلُّ سوداءَ تمرةً ولا بيضاءَ شحمةٌ، وإن شئت نصبت (شحمةً) عطفاً على (تمرة) خبر(ما)، و(بيضاء) في موضع جرّ. وهو بذلك لم يجعله بالعطف على عاملين، وإنّما قدّر (كلّ) ثانية تجرّ(بيضاء). الكتاب:٦٥/١–٦٦، والكشّاف: ١٢٠٥.

(٣) الكشّاف: ١٢٠٥.

(٤) وقد أجاز ابن الحاجب العطف على عاملين متّفقين فقط، وهو مذهب الجمهور وسيبويه، ولم يُجز العطف على عاملين عاملين مختلفين. ينظر: الكتاب: ٦٠/١، والكافية:٣٠، وأمالي ابن الحاجب:١٣٣/١.

(٥)يقصد ابن الحاجب.

فإن قيل: قد خالفتم سيبويه فإنّه لا يرى الواو المتعقّبة للقسم ابتداء قسمٍ بل عاطفة، وقد جعلتم الواو الأولى وهي متعقّبة للقسم ابتداء قسم، قلنا: إنّما تكلّم سيبويه في الواو المتعقبة للقسم بالواو وأما الآية **[١١٦/ب]**//فالقسم الأوّل فيها بالباء والفعل/ فجعلنا الواو بعد ذلك قسماً وتبعاً وهو أبلغ؛ كأنه أقسم قَسَمين تاليين مختلفين، فإن قيل: أجل، إنّما تكلّم سيبويه على الواو المعقّبة للقسم بالواو، فما الفرق بين المتعقّبة للقسم بالباء وبين المتعقّبة له بالواو وهما سواء؟

قلنا ممنوع؛ فإنّ القسم متى صُدِّر بالواو ولم تلهِ واوٌ أخرى لجعلها قسماً آخر فيه تكرار مستكره إذ الآلة واحدة، ولا كذلك الآية إذ اختلفت الآلة فإنّ عاملة التّكرار مأمونة إذاً.

وأيضاً فإنّه إذا كان المانع لسيبويه من جعل الواو الثانية قسماً مستقلاً مجيء الجواب واحداً أو احتياج الواو الأولى إلى محذوف والعطف يغني عن تقدير محذوف، ولا يلزم اطّراده في الباء؛ لأنّها أصلُ القسم لا سيما مع التّصريح بفعل القسم ثم تأكيده بزيادة (لا) فإنّ في مجموع ذلك ما يغني عن إفراده بجواب مذكور ولا كذلك الواو، فإنّها ضعيفة في القسم بالنسبة إلى الباء فلا يلزم من حذف جواب تمكّنت الدّلالة عليه حذف جواب دونه في الوضوح.

وأختم الكلام على هذا السؤال بنكتة بديعة؛ فأقول: إنّما خصّصت إيراد السؤال بالواو الثانية في قوله: ﴿**وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ**﴾ ﴾دون الثالثة لأنه غير متوجّه عليها، ألا ترى لو جعلتها عاطفة لم يلزمك العطف على عاملين لأنّك تجعلها نائبة عن الباء، وتجعل(إذا) فيها منصوبة بالفعل مباشرة إذا لم يتقدّم في جملة الفعل ظرف تُعطف عليه(إذا)، فتصير بمثابة قولك: مررتُ بزيدٍ وعمروٍ اليومَ، فـ(اليومَ) منصوب بالفعل مباشرة، وفُهِمَ من المثال أنّ مرورَك بزيدٍ مطلقٌ غيرُ مقيّدٍ بظرف وإنّما المقيّدُ باليوم مرورُك بعمروٍ خاصّة لكي تطابق الآية فإنّ الظّرف فيها وإنْ عمل فيه الفعل مباشرة فهو مقيّد للقسم باللّيل لا للقسم بالخنّس، هذا كلّه كلام صاحب الانتصاف [(١)].

-فائدة:

اختلف في المفاضلة بين الملائكة والرسل، والمشهور عن أبي الحسن [(٢)]تفضيل الرّسل وعن المعتزلة الملائكة[(٣)]، إلّا أنّ الفريقين أجمعوا على أنّه لا يسوّغ تفضيل أحد القبيلين الجليلين بما يتضمن تنقيص معين من أحدهما حتى لا تحصل المفاضلة بين معيّن من الملائكة ومعيّن من الرسل وإن كان ثابتاً إلّا أنّ في التّعيين إيذاء للمفضول، وعليه حمل الحذّاق قوله عليه الصّلاة والسّلام ((لا تفضلوني على

---

(١) حاشية الكشّاف: ٣٢٤/٦ (ط. دار الكتب العلمية).

(٢) وهو أبو الحسن الأشعري.

(٣) وهو مذهب الزّمخشري في الكشّاف: ٣٢٨ في قوله: "وأنّى من الملائكة الذين هم أشرف جنس خلقه الله تعالى وأفضله وأقربه منزلة منه" وغيره من المعتزلة وقد قالوا في تفضيل الملائكة اعتماداً على الآية في قوله تعالى: ﴿وَلَا الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبُوْنَ﴾[النّساء: ١٧٢] وقد أورد الأشاعرة على هذا الاستدلال ثلاثة أسئلة. للتّوسّع ينظر: المسائل الاعتزالية في تفسير الكشّاف للزّمخشري في ضوء ما ورد في كتاب الانتصاف لابن المنير، للأستاذ صالح الغامدي:٣٣٥ -٤١٦.

يونس))[1] أي؛ لا تعيّنوا مفضولاً على التّخصيص، لأنّ التّفضيل على التعميم ثابت بالإجماع، أي؛ تفضيل النّبي على النّبيين أجمعين[2].

-﴿ **النَّارِ ذَاتِ الوَقُوْدِ**﴾**[البروج:٥]** هو بدل اشتمال، قاله الفارسي في إيضاحه [3]، فظاهره أنّ النار مشتملة على الأخدود، هذا ليس حقيقة بدل الاشتمال؛ لأنّ بدل الاشتمال قد يذكر الأوّل فيكتفى به عند الثّاني كقوله: سُلِبَ زيدٌ ثوبُه، وأعجبتني الجاريةُ حسنُها، لأنك لو سكتّ عن الثوب والحسن لأفاد، لأن السلب مجردة فيكتفى به عند السّكوت، والصحيح: أنّ الآية من بدل الشّيء من الشّيء على حذف مضاف، إمّا من الأوّل أو من الثّاني، أي؛ قتل أصحاب الأخدود أخدود النّار، أو: قتل أصحاب نار الأخدود، إذ يجعل ﴿**النَّارِ ذَاتِ الوَقُوْدِ**﴾ نفس الأخدود مبالغة، كقوله: ﴿**وَلَكِنَّ البِرَّ مَنِ اتَّقَى**﴾ **[البقرة:١١٧]**

[١١٧/أ]// ﴿ **إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ**﴾**[الطّارق:٨]**لا خلاف أنّ الهاء في (إنّه) عائد لله سبحانه، وأمّا التي في (رجعه) قولان:

أحدهما: للإنسان، فعلى هذا العامل في ﴿**يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ**﴾**[الطّارق:٩]**: (يرجع) أي؛ يرجعه يوم تبلى السّرائر، أي يردّ الإنسان حيّاً كما كان في يوم تبلى السرائر، ولا يجوز أن يعمل فيه (رجعه) الظّاهر للفصل الظّاهر بين المصدر ومعموله (لقادر)، فلذلك احتيج إلى أن يضمر له عامل آخر من لفظ الرجع[4]، وإنّما فرَّ أنْ يعمل فيه (لقادر)؛ لأنّه يظهر فيه تخصيص القدرة في ذلك اليوم وحده، وإذا تُؤمِّل المعنى وما تقتضيه فصاحة العرب جاز أن يكون العامل (لقادر)، وذلك أن يقال: قادرٌ على رجع الإنسان على الإطلاق أولاً وآخراً في كلّ وقت، ثمّ ذكر تعالى وخصّص الوقت الأهم الموعود به؛ لأنّ وقت الجزاء لتجمع النفوس على حذره والخوف منه.

والقول الثّاني: إنّ الضمير في (رجعه) عائد على الماء، أي؛ لقادر على ردّ الماء إلى مخرجه من الصّلب والإحليل، أو إلى حالته الأولى، فيكون العامل في (يوم تبلى السّرائر) فعلاً مضمراً أي؛ أذكر يوم تبلى السرائر، وعلى هذا يكون منقطعاً عمّا قبله أي؛ أذكر يوم تبلى السرائر، فما له من قوّة ولا ناصرٍ[5].

﴿ **مَا العَقَبَةُ**﴾**[البلد:١٢]** أي؛ ما اقتحام العقبة؟ لأنّه فسّر بقوله: ﴿**فَكُّ رَقَبَةٍ**﴾**[البلد:١٣]** [1] وهو فعل، والعقبة عين، ولا تفسّر بالفعل، فمن قرأ: (فَكَّ وأطعمَ) فسّر المصدرَ بالجملة الفعليّة لدلالتهما عليه ومن قرأ ﴿**فَكُّ رَقَبَة (١٣) أَوْ إِطْعَامٌ** ﴾ **[البلد:١٣-١٤]**[2].

---

(١) الحديث بلفظه في تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة: ١١٦، والجامع للقرطبي: ٩٦/١٨، وبنحوه في صحيح البخاري (كتاب الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ يُوْنُسَ لَمِنَ المُرْسَلِيْنَ... فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِيْن﴾، رقم: ٣٤١٣: ١٥٩/٤.

(٢) الكشّاف:١١٨٣.

(٣) الإيضاح:٢٨٣-٢٨٤، وشرح الايضاح للعكبري: ١٤٦٧، وشرح الجمل لابن عصفور: ٢٨٢.

(٤)وعلّله بذلك ابن جنّي، ينظر، الخصائص: ٢٥٥/٣-٢٥٦.

(٥) الكشّاف: ١١٩٤.

كان التّقدير (هو فكُّ رقبةٍ)، "والمصدر مضاف إلى المفعول، و(إطعامٌ) غير مضاف ولا ضمير فيهما؛ لأنّ المصدر لا يتحمّل الضّمير"[٣]، ونقل العكبري عن بعض البصريين أنّ "المصدر إذا عَمِل في المفعول كان فيه ضميرٌ كالضمير في اسم الفاعل، قال كغيره وهو مشكل؛ لأن المصدر من الجوامد ولا يضمر في الجوامد الأجناس، و (يتيماً) مفعول إطعام [٤].

﴿ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الأَشْقَى﴾[اللّيل:١٥] ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى﴾[اللّيل:١٧]وقد علم أنّ كلّ شقيّ يصلاها، وكلّ تقيّ يتجنّبها، لا يتخلّص الصِلي بأشقى الأشقياء، والتجنّب والنّجاة بأتقى الأتقياء، وأجاب بأنّ التّخصيص ههنا لفائدة أخرى غير النّفي عمّا عدا المخصّص، وتلك الفائدة: المقابلة، وهذا من الزمخشري - رحمه الله- ملاحظة لنظر الشّافعي - رضي الله عنه- في قوله تعالى: ﴿**قُلْ لَا أَجِدُ فِيْ مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمَاً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ**﴾**[الأنعام:١٤٥]** فإنّه لم يقل بمفهومها وحصرها وحملها على أنّ الحصر لفائدة المقابلة بالردّ لأحكام الجاهليّة، لا لنفي ما عدا المحصور[٥]، على أن الزمخشري إنما ضيّق عليه الخناق في هذه الآية حتّى التزم ورود هذا السّؤال التفاته إلى قاعدته الفاسدة، وإذا نزّلنا الآية على قواعد أهل السنة اتّضح، فنقول: المصلى في اللغة: أن يحفروا حفيراً فيجمعوا فيه جمراً كثيراً، ثم يعمدوا إلى شاة فيدسّوها وسطه بين أطباقه، فأمّا ما يُشوَى فوق الجمر أو على المقلى أو على التنور فليس بمصلى، وهذا التفسير بعينه نصّ عليه الزمخشري ونقله عن أهل اللغة في سورة الغاشية، وهو كذلك في كتبهم، فإذا عرفت معنى التّصلية لغة وأنّها أشدّ أنواع العذاب الإحراق بالنار، وفي علمك أن الناس عند أهل السنة ثلاثة أصناف: مؤمنٌ صالحٌ فائزٌ، ومؤمنٌ عاصٍ، وكافرٌ، وأنّ المؤمنَ الفائزَ يمرُّ على النار فيطفئ نوره لهبها ولا يألم بمسها البتة، وإنما يردها تَحِلَّةَ القسم، والعاصي إن شاء الله تعذيبه فإنه يعذب على وجه النار في الطبقة الأولى باتفاق، حتى أن منهم من تبلغ النار إلى كعبه ولا يعذب أحد من المؤمنين بين أطباقها ألبتة بوعد الله تعالى، والكافر هو المعذب بين أطباقها: تبين بذلك أن النار لا يصلاها أى يعذب بين أطباقها- كما علمت تفسيره في اللغة- إلّا الكافر :وهو الأشقى، لأنّ المؤمن العاصي لا يبلغ مبلغه في الشقاء، وأنّ المؤمن الفائز وهو الأتقى بالنّسبة إلى المؤمن العاصي يجنّب النّار بالكليّة، لأنّ وروده تحلّة القسم لا يصلُ إليه مسُّها ولا ألمها، وأنّ المؤمن العاصي الذي ليس بالأتقى ولا بالأشقى لا يصلاها ولا يجنبها بالكلية، بل يعذّب فيها لا بالصلى، هذا أحسن ما حملت عليه الآية على قاعدة أهل السّنّة[٦].

---

(١)قرأ بالنّصب ابن كثير وأبو عمرو والكسائي وقرأ الباقون بالرّفع. السبعة : ٦٨٦، والتبيان : ١٢٨١-١٢٨٢.

(٢)قرأ برواية الرفع نافع وابن عامر وعاصم وحمزة عن أبي عمرو. السبعة: ٦٨٦.

(٣) اللباب في علل البناء والإعراب: ١٥٤/٢.

(٤) التبيان: ١٢٨٨-١٢٨٩. واللباب: ١٥٤/٢.

(٥)قال الشافعي: "ما معناه قوله تعالى ﴿قُلْ لا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً﴾ إنّ الكفّار لمّا حرّموا ما أحل الله وأحلوا ما حرم الله وكانوا على المضادة والمحادة جاءت الآية مناقضة لغرضهم فكأنّه قال: لا حلال إلا ما حرمتموه ولا حرام إلا ما أحللتموه نازلا منزلة من يقول لا تأكل اليوم حلاوة فتقول لا آكل اليوم إلا الحلاوة والغرض المضادة لا النفي والإثبات على الحقيقة". وهذا القول نقله الزركشي في البرهان:٢٣/١.

(٦) قول ابن المنير في الانتصاف. الكشاف: ١٢٠٧.

[١١٧/ب]//﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا﴾ **[الزلزلة:٧]** انتصب خيراً أو شرّاً على البدل من (مثقال)، ويجوز أن يكونا تمييزين، قال أبو البقاء : قال الكندي [١]: والصحيح نفي كونه تمييزاً؛ لأن البدل هو المقصود في الكلام؛ لأنّ الأوّل ينوى على الطرح على قول أن يكون الأول توطئة، والثاني هو المقصود.
فعلى القولين المعتمد عليه في الكلام هو الثاني، فيفضي الكلام إلى قولك: مَنْ يَعْمَلْ خَيْرَاً يَرَهْ وَمَنْ يَعْمَل شَرَّاً يَرَهْ، ويذهب معه التعليل المراد في الآية.

قال الكندي في لطائف سورة الكوثر: "إنّها كالمقابلة التي قبلها[٢]، لأنّ السّابقة وصف الله المنافق بأمور أربعة: البخل وترك الصلاة والرياء فيها ومنع الزكاة، فذكر ههنا مقابلة البخل﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**﴾ **[الكوثر:١]** أي الكثير، وفي مقابلة ترك الصلاة(فصلّ) أي؛ دُمْ عليها، وفي مقابلة الرّياء (لِرَبِّكَ) أيّ: لرضاه لا للنّاس، وفي مقابلة الماعون منع الماعون (وَانْحَرْ) وأراد بها التصدّق بلحم الأضاحي. فاعتبرْ هذه المناسبة العجيبة"[٣].

-فائدة:

قوله تعالى: ﴿**لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُوْنَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُوْنَ**﴾ **[يونس:٤٩]**فيها أسئلة:

الأوّل: أنّه في الأعراف أتى بالفاء في قوله: ﴿**فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ**﴾ **[الأعراف:٣٤]**، وفي يونس حذفت، والجواب: أمّا في الأعراف فلأنّه جملة عطفت على جملة بينهما اتّصال وتعقّب، فكان الموضع موضع الفاء[٤]، وأمّا في يونس فإنما حذفت لأنّ التقدير فيها: لكلّ أمّة أجل فلا يستأخرون إذا جاء أجلهم، قاله الكرماني في البرهان [٥].

الثاني: أن يكون: (لا يستأخرون ساعة) جواب(إذا) واضح؛ لأنه قد يتوهّم التأخير عند مجيء الأجل بنداء أو دعاء أو غيره فنفي هذا المتوهّم، كما نفي في قوله: ﴿**وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللهُ نَفْسَاً إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا**﴾ **[المنافقون:١١]** وأمّا قوله: ﴿**وَلَا يَسْتَقْدِمُوْنَ**﴾ نفى كونه جواباً إشكال؛ لأنّه لا يتوهّم متوهِّم تقديماً على الأجل عند مجيء الأجل فيُنفَى، إنّما يُنفَى ما يُتَوهّم أو يعتقد أو يُظَن، وأّمّا مثل هذا المعلوم ضرورة، فيبعد أن يُذْكَر منفياً في سياق هذا الشرط[٦].

والجواب: إنّ السّؤال إنّما نشأ من اعتقاد أنّ ﴿**وَلَا يَسْتَقْدِمُوْنَ**﴾**[يونس:٤٩]** معطوف على ﴿**يَسْتَأْخِرُوْنَ**﴾**[يونس:٤٩]** والمخلّص من هذا الإشكال وجهان:

---

(١)هو أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي البغدادي(٥٢٠-٦١٣هـ) ، نحوي ومقرئ، طبقات القراء: ٨٥/٢.

(٢) المقصود من ذلك علم المناسبة وأراد أن يبيّن المناسبة العجيبة بين سورة (الكوثر) وبين السورة التي قبلها (الماعون).

(٣) البرهان: ٣٩/١.

(٤) أسرار التكرار للكرماني: ١١٩.

(٥) أسرار التّكرار للكرماني: ١٤١.

(٦) أمالي ابن الحاجب: ٢٣٨-٢٣٩.

أحدهما: أنّه كلام مستأنف أيّ؛ وهم لا يستقدمون، وبذلك جزم الشيخ أبو حيّان في تفسيره[١]، وردّ على الحوفي[٢]جعله معطوفاً على (يستأخرون) بنحو ما سبق من الإشكال.

والثاني: أنّه جملة معطوفة على الجملة الكبرى المركبة من الشرط والخبر جميعاً[٣]، ذكره الإمام أبو عمرو بن الحاجب في أماليه[٤]، قال: ولذلك يحسن الوقف على قوله: ﴿سَاعَةً﴾، وتبتدئ بقوله: ﴿وَلَا يَسْتَقْدِمُوْنَ﴾.

لكنّه ليس مردود، يصحّ تأويله على معنى إذا قدّر وحقّق، فيصبح حينئذٍ تقدير توهّم التقديم؛ لأنّ الغرض فرض تقدير الأجل قبل حضور وقته، فيكون توهّم التقديم، كتقدير توهّم التأخير، فجاز أن يشرك بينهما في الجواب، قاله ابن الحاجب في أماليه[٥].

-السؤال الثالث: ما المراد بالأجل؟ هل هو آخر جزء من آخر الحياة؟

والجواب: أن الجوهري فسره بالصحاح: مدَّةَ الشَّيءِ[٦]وفيه أجاب.

وقال ابن فارس[٧]في كتاب مقاييس اللغة[٨]: الأجل: غاية الوقت في محل الدين وغيره[٩]أو وغيره[٩]أو نهي، وهو صريح، وأنّ المراد به آخر جزء من آخر الحياة، قال : وقد صرّفه الخليل فقال: فقال: أَجَلَ هذا الشيء وهو يَأْجَلُ، والاسم: الآجل نقيض العاجل، والأجيل: المؤخّر إلى وقت، انتهى[١٠].

ونظير هذا السّؤال قوله صلّى الله عليه وسلّم: ((اللهمَّ اغفر لي ما قدّمت وما أخّرت))[١١]فإنّ الاستغفار قبل الذّنب مُحال، وقد أجيب عنه بأنّ المراد بالتّأخير: إنّما هو بالنسبة إلى ما وقع، فكأنّه

---

(١) البحر المحيط للأندلسي: ٤٦/٥.

(٢) علي بن إبراهيم بن سعيد أبو الحسن الحوفي (توفي بعد٤٠٠هـ) إنباه الرواة: ٢١٩/٢-٢٢٠.

(٣) البحر للأندلسي: ٤٥/٥.

(٤) أمالي ابن الحاجب: ٢٣٩.

(٥) أمالي ابن الحاجب: ٢٣٨/١-٢٣٩.

(٦) الصّحاح: (أ ج ل).

(٧) وهو أحمد بن الحسين بن فارس اللغوي(ت ٣٩٠هـ، وقيل: ٣٧٥هـ) صاحب كتاب" المجمل" في اللغة. وفيات الأعيان: ١١٨/١.

(٨) معجم مقاييس اللّغة، لأحمد بن فارس(٣٩٥هـ)، طبع بتحقيق: عبد السّلام هارون، دار الفكر/ مصر، ١٩٧٩م.

(٩) مقاييس اللّغة(أجل): ٦٤/١.

(١٠) العين(أجل):١٨٧/١، ومقاييس اللغة(أجل): ٦٤/١-٦٥.

(١١) قطعة من حديث من أدعية النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، تمامه: " رَبِّ اغْفِرْ لي خَطِيئَتي وجَهْلِي، وإسْرَافِي في أمْرِي كُلِّهِ، وما أنْتَ أعْلَمُ به مِنِّي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي خَطَايَايَ، وعَمْدِي وجَهْلِي وهَزْلِي، وكُلُّ ذلكَ عِندِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ما قَدَّمْتُ وما =

قال: اغفر لي القديم والحديث[١]، وقد يقال: المحال طلب إنّما هو طلب مغفرته قبل وقوعه، وأما الطلب قبل الوقوع أن يغفر إذا وقع، فلا استحالة فيه[٢].

[١١٨/أ]// فائدة:

لم يجرِ في كلامهم المصدر للمرّة الواحدة إلّا على (فَعْلَة) بالفتح نحو: سجدت سَجدة، وقمت قَومة واحدة إلّا في حرفين، وهما: حججت حِجَّة واحدة بالكسر ورأيته رُؤية واحدة بالضم، وقد سمع فيها عن ابن الأعرابي مجيئها على القياس: رأيته رَأْية واحدة بالفتح[٣].

فائدة:

لم يَجرِ في كلامهم كلمة تامّة حروفها كلّها من جنس واحد استثقالاً إلاّ في حرفين: غلامٌ بَبَّةٌ أي سمين.

والثاني: قول عُمَرَ: ((لَئِن بَقَيْتُ إِلَى قَابِلٍ لَأَجْعَلَنَّ النَّاسَ بَبَّانَاً وَاحِدَاً))[٤] ، أي أساوي بينهم في الرزق والأعطيات[٥].

فائدة:

لم يسمع في الاتباع أكثر من خمسة، وهو قولهم: مال كثير بثير غمير مرير بجير بذير[٦]، وقيل مجير. فأما الثلاث والاثنان فكثير، قالوا: حسنٌ بسنٌ قسنٌ[٧] وحارٌّ يارٌّ جارٌّ[٨]، ونقل ابن الأعرابي فقال: ماتريدون بقولكم: كَزٌّ لَزٌّ؟، فقال: حرف نَتِدُ بِهِ كلامنا أي نؤكده به[٩].

فائدة:

أَخَّرْتُ، وما أَسْرَرْتُ وما أَعْلَنْتُ، أَنْتَ المُقَدِّمُ وأَنْتَ المُؤَخِّرُ، وأَنْتَ علَى كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ". صحيح البخاري (كتاب الدعوات، باب قول النّبي صلّى الله عليه وسلّم: اللهمّ اغفر لي ما قدّمتُ وما أخّرت" رقم:٦٣٩٨): ٨/ ٨٥.

(١) مقاييس اللغة: ٦٤/١.

(٢) العين: ١٧٨/٦.

(٣) ليس في كلام العرب : ٣٥.

(٤)صحيح البخاري برواية أخرى(كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، رقم:٤٢٣٥): ١٣٨/٥، والغريبين للهرويّ: ١٣٥/١، والنّهاية لابن الأثير الجزري: ٩١/١-٩٢.

(٥)ليس في كلام العرب: ٣٦-٣٧، ويُقال للأحمق الثّقيل: ببّه، الصَّحاح (ب ب ب).

(٦) قال ابن فارس(٣٩٥هـ): مال كثير بثير وبذير، وهو إتباع وبجير أيضاً. الاتباع والمزاوجة:٤٢.

(٧)الاتباع لأبي الطّيّب اللغوي: ٧١، والاتباع والمزاوجة لابن فارس: ٦٧.

(٨)والاتباع لأبي الطيب: ٣٥، و الاتباع والمزاوجة : ٤٠.

(٩)ليس في كلام العرب: ٨٠.

لم يجرِ في كلامهم مصدر على (تَفعلة) إلا حرف واحدة، قال تعالى: ﴿**وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ**﴾**[البقرة:١٩٥]**(١).

-فائدة:

لم يوجد في كلامهم جمعٌ جُمِعَ ستَّ مرّاتٍ إلا الجمل؛ فإنّهم جمعوا: جُملاً، أجمُلاً، ثم أجمالاً ثم جَامِلاً ثم جِمَالاً ثم جِمَالة ثمّ جِمَالات.

-فائدة:

التّتابع لا يكون إلا في الشّر، ومثله: باء فلان بخزي وشرّ، ومثله: صار القوم أحاديث في الشرّ، لا يكون ذلك في غيره، ومثله: أوعده بكذا بالألف والهاء لا يقال إلا في المذموم، يقال: وعده خيرًا على الإطلاق، وأوعده شرًا على الإطلاق، فأما إذا وصلهما جازا في الخير والشر، قال: وعده خيرا، وأوعده شرّاً وأوعده خيراً، فإذا قال: أوعده بكذا، لا يقال إلّا في المذموم، وهذا إجماع بين علماء هذا الباب لكن في القرآن موضع واحد على الإطلاق على خلاف قاعدتهم التي يروونها وهي قوله تعالى: ﴿**فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا**﴾**[الأعراف:٤٤]**مقولة أهل الجنة لأهل النار(٢).

-فائدة:

لم يرد في الكلام ياء التصغير إلّا ثالثة، نحو: بُكَيْر وَشُفَيْر إلا في حرف واحد فإنّه دخل رابعاً وهو: اللُّغَيْزِي، لجُحْرٍ من جِحَرَةِ اليربوع، واللّغيزي إحدى ما جاء عن العرب مصغراً ولا مكبّر له مسموعا ، كالثريّا، وحُميا الكأس(٣).

-فائدة:

لم يجرِ في كلامهم (نسوة) بمعنى النسيان إلا في كتاب اللغات: نسيت الشيء أَنْسَاهُ نِسْيَانَاً، ونِسْيَاً ونِسَاوَةً، ونِسوَةً. فأمّا جمعُ المرأةِ فزعم ثعلب أنَّ النِّسوَةَ عددٌ قليلٌ، والنِّسَاءِ عَددٌ كثيرٌ، فلذلك قال الله تعالى: ﴿**وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ**﴾**[يوسف:٣٠]** فذَكَّر، ولم يقل: قالت، لأن المذكر قبل المؤنث، والقليل قبل الكثير، وقال في الكثير: ﴿**لَا تَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ**﴾ **[الأحزاب:٥٢]** كذلك يقرؤه أبو عمرو (٤).

-فائدة:

لم يرد(بَعدُ) بمعنى (قَبْلُ) إلّا في حرفٍ واحدٍ في القرآن، قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ**﴾**[الأنبياء:١٠٥]** والزّبور ههنا القرآن، والمعنى: ولقد كبتنا في الزبور من قبل الذكر، والأرض ههنا: الجنة، ولا يدخلها إلا الصالحون، فأما أرض الدنيا فيرثها الصالحون والطالحون(٥).

---

(١)ليس في كلام العرب:١٢٤.

(٢) ليس في كلام العرب: ١٨٧-١٨٨.

(٣) ليس في كلام العرب: ١٩١.

(٤) وهو أبو عمرو بن العلاء زبّان على الأصحّ(٦٨- ١٥٤هـ) المقرئ النحوي المازني، مقرئ أهل البصرة. ترجمته في معرفة القرّاء الكبار:١٠٠-١٠٥، والقراءة في الحجة للفارسي: ٤٧٩/٥، وينظر: ليس في كلام العرب: ٢٣٢-٢٣٣.

(٥) ليس في كلام العرب: ٢٣٩.

يقال: (أمَدَدْتُهُ بِالمالِ وَالرَّجَالِ) و(مَدَدْتُ دَوَاتِي بِالمِدَادِ)، قال تعالى: ﴿وَالبَحْرُ يَمُدُّهُ﴾[لقمان:٢٧] هو من المِدَاد لا مِنَ الإمداد(١).

قاعدة:

إذا توالت الضَّمَّتَان في حرفٍ كانَ لكَ أنْ تُخفّفَ نحو: رُسُل ورُسْلٌ، وكُتُبٌ، وطُنُبٌ، وكذلك إذا تَوَالَت الكسرَتَانِ خَفَّفُوا فَقَالُوا في إِبِلٍ: إِبْلٍ. وَلَم يُسَكِّنُوا نَحوْ: جَمَلٌ، وجَبَلٌ، وَقَتَبٌ، وَلا يقولُون: جَبْلٌ، ولا قَتْبٌ(٢).

[١١٨/ب]// **من كتاب التّرتيب(٣)**

للإمام أبي الفتح أحمد بن مطرّف الكناني الخطيب(٤):

يقال لبيت النار الذي للمجوس: الصلاة، وفيه أنشد بعضهم(٥):[الخفيف]

اتّـــــقِ اللهَ في الصّـــــلَاةِ وَدَعْهَـــــا إِنَّ فِي الصَّـــــوْمِ وَالصَّـــــلَاةِ فَسَـــــادَا

الصّوم ههنا ذرق النعام وذرق الحبارى، وهما يفسدان كل ما أصابه ويخرقانه حتى إنّ الجارحة إذا طلب الحبارى تعالى عليها خوفاً من أن تذرُقَ عليه فتهلكه، فهي إذا تعالت عليه لتدفع عن نفسها بذلك، وهو يتعالى عليها احترازاً من ذرقها، وسبحان من ألهمها.

-الشَّهدُ والشُّهد العسل الأبيض والشّهاد: العسل كله.

من فعل الذهب أنّ النّار لا تأكله وأن الماء لا تبلعه، وأنّ التّراب لا يغيّره، وأنّ الهواء لا ينفضه.

- من لم ينبت له شعر من الرجال لم يكن له نسل ولا ولد.

-أسماء الأصابع: الإبهام والسبابة ويقال: المسبحة، والوسطى والبنصر والخنصر هذا في كل كفّ، وقدم في قول بعضهم، وقالت طائفة: لا يقال لأصابع الرجل شيء من هذا، وقال بعضهم: لا يسمى من أصابع الرجل شيء إلا الإبهام فقط، وإنّما جعل الظفر من ظواهر الأصابع معونة للأنامل لتقدر على إمساك الأشياء، ولو كان في داخله لتزلق منه، فما يمكنه ولبطل حسّ ما يلمسه، وسميّت الراحة لنقائها من الشعر واستراحة صاحبها من ذلك، لأن الراحة لو كان فيها شعر لما صحّ فيها اللمس، ولا تفلت الأصابع منه.

الباع: ما بين أطراف أصابع اليدين إذا بسطتهما جميعاً يميناً وشمالاً.

والذّراع: ما بين الإبرة منه وبين طرف الوسطى أصابع اليد، إذا مددت في القياس.

والشبر: ما بين طرف الإبهام وطرف الخنصر مفتوح الكفّ.

والفتر: ما بين طرف الإبهام وطرف السّبابة في الفتح وغاية التفريق بينهما.

---

(١) أدب الكاتب: ٣٦٠.

(٢) أدب الكاتب: ١٨٥.

(٣)وهو "التّرتيب في اللغة" لأحمد بن مطرّف الكناني (٤١٣هـ) وهو رسالة ماجستير مقدّمة إلى جامعة أمّ القرى تقدّم بها: عبد الله بن فهيد بن رشود البقمي، بإشراف: د. عبد الرّحمن بن سليمان بن عثيمين، ١٩٩٣م. والجزء الأوّل مفقود.

(٤)ابن المطرّف وهو القاضي أبو الفتح أحمد بن مطرّف بن إسحاق الكناني ولد بعد (٣٢٠هـ) وتوفّي (٤١٣هـ) . وقد جعله ياقوت في كتابه شخصين منفصلين؛ إذ ترجم لأحدهما عن الصولي- تلميذ ابن المطرّف- وقد أثبت محقّق كتاب التّرتيب في مقدمته ص:(٩) أنّه وهم في ذلك وهو شخص واحد. معجم الأدباء: ٥١٩، بغية الوعاة: ١/١٧٠.

(٥) البيت بلا عزو في الفرق لابن السيد : ٦٩٥.

-إذا كانت قوة اليدين سواء فهو أعسر يسر، ولا يقال: أيسر، وإذا عمل بالشمال دون اليمين لضعفٍ يجده في اليمين فهو أعسر.
-قال: قُلْبُ النحلة وقُلْبُها وقِلَبُها، ثلاث لغات والقلب أيضاً السوار من أسورة العرب.

يقال: إن الكبد يطبخ الطعام والشراب طبخه بما فيه، بعد أن يطبخه ويؤديه إليها، بعد [...](١) وتصفيته وأنّها تأخذه [...](٢) صافياً، فيطبخه حينئذٍ ويحيله إلى طبعها، وطبعها الدّمّ، فإذا استحكم طبخها إياه أحدثت المرارة فيه الفضل من مرارته، وأخذ الطّحال الفضل من سواده، والمرارة تطبخ الصّفراء، والسواد تطبخ السّوداء، وأخذت الرّئة زبده لطبع البلغم، وأحذت الكليتان ما بينه وبين الدّم المعتدل الصحيح القرمزي، فحينئذٍ يفرّقه الكبد على سائر الجسم بعروق متّصلة فيها بسائر نواحيه وأطرافه بمشيئة الله، وفي الكبد تنبت المرارة فتعلّقه بها، والطحال ينبت السوداء، سمّي بذلك لأن لونه صارت إلى الطحلة، وهو لاصق بالأضلاع في الجنب الشّمالي، وإذا اشتدّ عطش الإنسان أو البعير اشتدّ لصوقه بالأضلاع، والطحلة لون بين الصفرة والسواد.
-جمعُ ما في كل جناح في كل طائر عشرين ريشة، فيها شقّان من أوّل الجناح إلى آخره، فأوّلها أربع ريشات في مقدّمته وهي القوادم(٣)، ثمّ تليها المناكب وهي أربع ريشات، ثم الأباهر وهي أربع أيضاً ثمّ الخوافي وهي أربع، ثم الكُلَى وهنّ أربع، وفي كل ذنب لكلّ طائر من صغار الطير وكبارها اثني عشر ريشة معتدلات، كما أنّ لكل حبة [...](٤) ضلعان من الجانب(٥).

[١١٩/أ]// فائدة:

قرأ الحسن البصري(٦): ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطُوْنَ﴾[الشعراء:٢١٠] (٧) على توهّم جمع التّصحيح(٨).

قال ابن عطيّة في تفسيره يقال: منَّ بمعنى كدر معروفة بالذكر(٩)، وقال: [الإذن]: التّمكين من الشّيء مع العلم به(١٠).

---

(١) لم أتبيّنه؛ قدر كلمة.
(٢)لم أتبيّنه؛ قدر كلمة.
(٣) لأنّها في مقدّم الطّير، وهو جامع للأربع لا واحد لها من لفظها. الترتيب لابن المطرّف:١٥٨/١.
(٤) لم أتبيّنه؛ قدر ثلاث كلمات.
(٥)الترتيب لابن المطرّف:١٥٨/١-١٥٩.
(٦)هو الحسن بن أبي الحسن يسار أبو سعيد مولى زيد بن ثابت الأنصاري(٢١-١١٠هـ) إمام ومحدّث، وقد روى عن عثمان بن عفّان -رضي الله عنه- وأبي هريرة. طبقات ابن سعد:١٥٧/٩.
(٧)مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه:١٠٩.
(٨)المنصف للمازني: ٣١١/١.
(٩) المحرّر الوجيز لابن عطيّة: ٣٧٩، وقد وردت الكلمة في سورة [آل عمران:١٦٤] ﴿لَقَدْ مَنَّ اللهُ على المُؤْمِنِيْنَ إِذْ بَعَثَ فِيْهِمْ رَسُوْلاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيْهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِيْنٍ﴾.
(١٠) المصدر السابق: ٣٨٠، واللفظة وردت في سورة (آل عمران:٦٥)﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَقَى الجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللهِ وَلْيَعْلَمَ المُؤْمِنِيْنَ﴾.

قال الفراء في معانيه : الأفصح في مثل: مَنْ قائمٌ؟ أن يكون بالضمير فنقول: مَنْ هو قائمٌ؟ كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ﴾ [هود:٩٣] قال: بخلاف مثل: مَنْ يقوم؟ لا يحتاج إلى ضمير لوجود الإسناد فيه(١)، ولنتأمّل هذا في قوله(٢):[البسيط]

..... مَـــن فـــارِسٌ خـــالَهُم إيّـــاهُ يَعنونـــا

فقد جاء بغير ضمير.

من الصَّحاح

– واكْوَهَدَّ الفرخُ اكْوِهْدَاداً ، وهو ارتعاده إلى أمِّه لتَزُقَّهُ(٣).

- تامر: ذو تمر، والتَمَّارُ : الذى يبيعه والتَمْرِيُ : الذى يحبُّه، وتسمى للطير التمر، والمَتْمُورُ: المُزَوَّدُ تَمْرًا، وما بالدار تَامُورٌ، أى أحدٌ ، غير مهموز، والتَأمُورُ : الدمُ(٤).

ومنه(٥):[الرجز]

أَوْعَـــدَنِي بالســـجنِ والأَداهـــمِ رِجْلـــى فرِجْلـــى شَـــثْنَةُ المناسِـــمِ

تقديره : أَوْعَدَنِي بالسجن ، وأَوْعَدَ رِجْلى بالأداهم. ثم قال : رِجْلِى شَثْنَةٌ ، أي قويَّة على القيد. والعِدَةُ : الوَعْدُ ، والهاء عوضٌ من الواو ؛ ويجمع على عِدَاتٍ ؛ ولا يجمع الوعود(٦).

-قال ابن القبطرنة (٧) في الحكم بن حزم(٨) وكلّفه ذاك ابن السّراج(٩):[الطويل]

---

(١) قال الفرّاء في معاني القرآن: ٢٦/١: "وإنّما أدخلت العرب (هو) في قوله: (ومن هو كاذبٌ) لأنّهم لا يقولون: (من قَائِمٌ قَائِمٌ وَلا مَنْ قَاعدٌ) وإنّما كلامهم:(من يقوم ومن قام أو من القائم) فلمّا لم يقولوه لمعرفةٍ أو لفعلٍ أو يفعل أدخلوا (هو) مع قائم ليكونوا جميعاً في مقام فَعَل ويفعل".

(٢)البيت من قصيدة لبشامة بن حزن النهشلي في "التذكرة السعدية في الأشعار العربية للعبيدي" ب:٨، ص: ٤٦، ولنهشل بن حري في "عشرة شعراء مقلّون": ق:٢٦، ب: ٩، ص:١٣٠، صدره:

لَو كانَ في الأَلفِ مِنّا واحدٌ فَدَعَوا

(٣) الصّحاح (ك هـ د).

(٤) الصحاح (ت م ر) و(ن ف س)، والترتيب: ٢٠٠/١.

(٥) البيت للعديل بن الفُرْخ العجليّ في المقاصد النحوية للعيني: ١٦٧٣، وهو بلا عزو في أدب الكاتب لابن قتيبة: ٣٥١، ٣٥١، وخزانة الأدب: ١٨٨/٥.

(٦)الصّحاح (و ع د).

(٧) ابن القبطرنة وهو الوزير الكاتب أبو بكر عبد العزيز أحد ثلاثة أخوة كلّهم وزراء. ترجمته في المُغرب في حلى المَغرب: ٢٤٣/١.

(٨) الحكم بن حزم وهو أبو الحكم عمرو بن مذْحج بن حزم الاشبيلي. المُغرب في حلى المَغرب: ٢٤٣/١.

(٩) وهو الوزير الفقيه أبو الحسين بن سراج (...–٥٠٨هـ) . قلائد العقيان لابن خاقان:٦٢٣/٣، والخبر في قلائد العقيان: العقيان: ٤٤٤، والمُغرب في حلى المَغرب:١/ ٢٤٣.

=

رَأَى صَـاحِبِي عَمْـرَاً فَكَلَّـفَ وَصْـفُهُ وَحَمَّلَـنِي مِـنَ ذَاكَ مَـا لَـيْسَ فِي الطَّـوقِ
فَقُلْـتُ لَـهُ: عَمَـرٌو كَعَمْـرٍو، فَقَـالَ لِي: صَـدَقْتَ، وَلَكِـن ذَاكَ شَـبَّ عَـنِ الطَّـوقِ

أبو نواس[١]:[الوافر]

جِنَـــانُ تَسُـــبُّنِي ذُكِـــرَتْ بِخَـــيرٍ وَتَـــزْعُمُ أَنَّـــنِي رَجُـــلٌ خَبِيْـــثُ
وَأَنَّ مَـــوَدَّتِي كَـــذِب وَمَـــيْنٌ وَأَنِّي لِلّـــذِي تَطـــوِي بَثُـــوثُ
وَلَـــيْسَ كَـــذَا، وَلَا رَدٌّ عَلَيهَـــا وَلَكِـــنَّ المُلُـــول هُـــوَ النكـــوثُ
وَلِي قَلـــبٌ يُنَـــازِعني إِلَيهَـــا وَشـــوقٌ بَـــينَ أَضـــلاعِي حَثِيـــثُ
رَأَتْ كَلَفـــي بِهـــا وَقـــدِيمَ وَجْـــدِي فَمَلَّتْـــنِي، كَـــذا كَـــانَ الحَـــدِيثُ

-ومن إنشاد الشّيخ أثير الدّين أبي حيّان - رحمه الله-[٢]:[السّريع]

إِنَّ الـــذي يَـــروي وَلكنّـــهُ يَجهَـــلُ مَـــا يَـــروي وَمَـــا يَكْتُـــبُ
كَصـــخْرة تَنبَـــعُ أَمواهُهَـــا تَســـقِي الأرضَ وَهِـــيَ لَا تَشـــرَبُ

آخر[٣]:[البسيط]

الجَهـــلُ عَـــمَّ فَلـــو خُـــصَّ[... .....][٤]
وَالغَـــافِلُونَ إِذَا مَـــا أَبْصَـــرُوا [...][٥] ظَنُّـــوا تَيَقُّظَـــهُ ضَـــرْبَاً مِـــنَ الوَلَـــهِ

- مسألة:
إذا كان الثلاثي اسماً لمؤنث وكان متحرك الوسط في الأصل كأن انقلبت ألفاً لتحرّكه وانفتاح ما قبله كهاد، وقيل: تجري فيه اللغتان ولا اعتبار بأصله، لأنّ المعتبر خفّته سكون وسطه، فإن قيل: لو كان فعلاً رباعياً رُخِّمَ بحذف آخره في غير النداء، وكان وسطه أيضاً ساكناً فهل ينصرف أو لا؟
قيل: لا ينصرف نظراً إلى أنّه في الأصل رباعي والفرق بين هذا والذي قبله أن الحذف في هذا عارض غير لازم بخلاف الأوّل، فإنّ قلب الألف غير حرف العلّة المتحرّك لازم ويدل عليه مراعاتهم له في مثل إذا غيّرته، وضربٌ إذا سُمِّي به مخفّفاً فثاقله.

و(عمرو) المشبّه به هو الاسم الوارد في المثل المشهور: كَبِرَ عَمْرٌو عَنِ الطَّوْقِ. ينظر: مجمع الأمثال للميداني: ٣٧٩/٢.
(١)الأبيات في ديوانه: ق:٤٠، ب: ١-٥، ص: ٣٥/٤.
(٢)البيتان لأبي الحسن علي بن إبراهيم السيحاني في "النكت على مقدّمة ابن الصّلاح" للزركشي: ٤٩/١.
(٣)لم أقف على البيتين ولا على القائل فيما بين يدي من مصادر.
(٤) لم أتبيّنه قدر ست كلمات.
(٥) لم أتبيّنه قدر كلمة.

الصلاح الصفدي[١]:[الخفيف]

سَـــرِقَاتُ الأَدِيْـــبِ بَعْـــضَ المعَـــانِي جَـــائِزٌ فِي مَـــذَاهِبِ الشَّـــعْرِ شَـــرْعَاً

لَكِـــن اللَّفْـــظَ لَا يَجُـــوزُ وَهَـــذَا قَـــولُ قَـــوْمٍ مِـــن قَبـــلِ ذَا العَصْـــرِ صَـــرْعَاً

-مسألة:

أُخَر: امتنع من الصرف للوزن والصفة، فإن قيل: فهلّا قيل: للعدل والصفة؟

قلنا: الوزن أقوى ولا يصار للعدل إلّا عند تعذّر غيره كأُخر.

-مسألة:

أخطي: يحتمل أن يكون من الخطوة وأن يكون من الخطّ فأصله: اخططط، فقلب، كتظنّيت في تظنّنت، وقد ذكرت في جمعه أخاطي، وهذا يدلّ على ما قلناه من أنّ أصله: أخاططط، وذكر عن ابن السّرّاج أنه جوّز الوجهين معاً[٢] .

[١١٩/ب]// مسألة:

قول ابن عصفور: "وإن لم يكن له أصل في النكرة نحو: قُثَم، فاقضِ عليه بأنه ممنوع من الصرف"[٣].

في تمثيله بـ(قُثَم) لِمَا ليس له أصلٌ في النكرات نظر؛ لأنّ صاحب الصّحاح نقل أنّه يقال للرّجل إذا كان كثير العطاء مائحٌ قُثَمٌ، وقال[٤]:[البسيط]

مـــــاحَ الـــــبِلادَ لنـــــا أَوَّلِيَّتِنـــــا علـــى حُســـودِ الأعـــادي مـــائحٌ قُـــثَم

الأصمعيّ: رجل قُثَمٌ وقُذَمٌ إذا كان مِعطاء، أبو عمرو: القُثَمُ والقَثومُ: الجَموعُ للخير، فإن قلت: قد قال في الصَّحاح: معدول عن (قاثم) وهو المعطي، ولم يقل إنّه منقول عن (قُثَم) النكرة، قلت: لمّا وُجِدَ ممنوعاً من الصرف حكِمَ عليه بالعدل، ولا يلزم فيه أن لا يكون له أصل في النكرات كما أنّ (عُمَرَ) لمّا وجد ممنوعاً من الصرف حُكِمَ عليه بأنّه معدولٌ عن (عامر)، وإن كان له أصلٌ في النكرات، وإنّما اعترض عليه الحكم، فإنه لا أصل له في النكرات لا أنه غير منصرف[٥].

- مسألة:

إن قيل: إذا قال القائل: هل قام زيد؟ يقال في جوابه: نعم، فما تكون هنا نعم؟

قيل: هي تصديق، فالتصديق إنما يكون في الخبر، وإن قلت: هي عدة، فلا يصح؛ إذ ليس في الكلام (الوعد) وإنما يكون الوعد لو قلت: أتعطي، فيقول: نعم، قيل: هي تصديق باعتبار ظنّ المستفهم؛ لأنه إنما يستفهم عمّا يظن، والجواب: تصديق له على ظنّه ذلك أن يكون التصديق باعتبار لفظ المستفهم دون الاستفهام، والأوّل أوجه.

---

(١) سبقت ترجمته في الورقة ١٠٥/أ.

(٢)الأصول: ٤٥٩/٣.

(٣) المقرّب: ٢٨١/١.

(٤) البيت بلا عزو في الصحاح واللسان: (ق ث م).

(٥) المقرّب: ٢٨١/١.

سمع عمر بن الخطّاب -رضي الله عنه- امرأة تنشد[1]: [البسيط]

إنَّ النِّسَـــاءَ رَيَـــاحِيْن خُلِقْـــنَ لَكُـــمْ وَكُلُّكُـــمْ يَشْـــتَهِي شَـــمَّ الرَّيَـــاحِيْنِ

فأجابها عمر - رضي الله عنه- : [البسيط]

إنَّ النِّسَـــاءَ شَـــيَاطِيْن خُلِقْـــنَ لَنَـــا نَعُـــوْذُ بِـــاللهِ مِـــنْ شَـــرِّ الشَّـــيَاطِيْنِ

- مسألة:

استشكل السهيلي على النّحويين قولهم في: ظننت وأخواتها، أنّها داخلة على المبتدأ والخبر نحو: ظننت زيداً عمراً فإنّه غيرُ معنى قولك: زيدٌ عمروٌ؛ لأنّ قولك: زيدٌ عمروٌ على معنى التشبيه، وليس هو معنى ظننت زيداً عمراً، وأجيب بأن هذا لمن اعتقد أن هذا عمراً ثمّ تبيّن له أنه زيدٌ، فتقول: ظننت زيداً عمراً، ويدلّ اسم الإشارة لما تبيّن بزيد فقيل: ظننت زيداً عمراً، قلت: ما عملت لو يكون معنى ظننت زيداً عمراً، أي ظننت زيداً كعمروٍ، وهو معنى قولك أولاً زيدٌ عمروٌ[2].

- مسألة:

قوله: (تعالوا)، قال ابن الشّجري: أي: تقدّموا، وجعلوا التقدم ضرباً من التعالي وَالِارْتِفَاعِ، لِأَنَّ الْمَأْمُورَ بِالتَّقَدُّمِ فِي أَصْلِ وَضْعِ هَذَا الْفِعْلِ كَأَنَّهُ كَانَ قَاعِدًا فَقِيلَ لَهُ تَعَالَ، أَيِ ارْفَعْ شَخْصَكَ بِالْقِيَامِ وَتَقَدَّمْ، وَاتْسَعُوا فيه حتى جعلوه لِلْواقِفِ والماشِي[3].

- ابن دقيق العيد[4]:[الخفيف]

إِنْ جئتُمَـــانِي لِتَعلَمَـــا سِـــرَّ سُـــعُدى تَجِـــدانِي بِسِـــرِّ سُـــعدَى شَـــحِيحَاً

إِنَّ سُـــــعدَى لَمنْيَـــــةُ المتمَـــــنِّي جَمَعَـــتْ عِفَّـــةً وَوَجهَـــاً صَـــبِيْحَاً

(١) ورد الخبر عن عمر بن الخطّاب –رضي الله عنه– في الجامع للقرطبي: ٥٠٣/٨، وورد عن الشّافعي في طبقات الشّافعية للسبكي:٢٩٨/١.

(٢) نتائج الفكر: ٢٦٢.

(٣) أمالي ابن الشّجري: ٧١/١، والجامع للقرطبي: ١٠٥/٩.

(٤) أبو الفتح، محمد بن علي بن وهب بن مطيع، تقي الدّين القشيري (٦٢٥-٧٠٢هـ)، قاضٍ، من أكابر العلماء بالأصول، وولي قضاء الديار المصرية سنة ٦٩٥ هـ، فاستمر إلى أن توفي بالقاهرة، له: "الإلمام بأحاديث الأحكام" طبع بتحقيق: محمد خلّوف العبد الله، و"إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام" طبع بتحقيق أحمد شاكر. ترجمته في البدر الطّالع للشوكاني: ٢٢٩/٢.

والبيتان لأبي المظفّر السمعاني في المنتظم لابن الجوزي: ٣٨/١٧، والبداية والنّهاية: ١٦٠/١٦.

- لعبد الله بن عمر بن نصر بن جَيْهان أبي بكر الأنصاري الدمشقي المعروف بابن الصواحي[١] أحد أشياخ الشيخ شرف الدّين الدمياطي[٢]:[الكامل]

اسْـــكَنْدَرٌ بِنْتَنَـــا عَـــروسٌ تجتَلِـــي فَبَـــدِيعُ مَنْظَـــرِ حسْـــنِهَا وَهَّـــاجُ
وَهُنـــا المَنَـــارةُ قَـــد عَلَـــتْ وَتَطَاوَلَـــتْ نَفَـــاذَاً لَهَـــا البَـــدرُ المنـــيرُ سِـــرَاجُ

- أرسل بعضهم يستقصر كاتباً معاتباً[٣] :[المتقارب]

أَلَمَ يَأْتِنَـــا فِي صَـــحِيحِ الحَـــدِيثِ وَنَحْمِلُـــهُ فِي صَـــحِيحِ السَّـــنَدْ
بِـــأَنَّ العَـــوَارِيَ مَـــرْدُودَةٌ فَمَالَـــكَ مِثْلُهَـــا لِلأَبَـــدْ

فأجابه[٤]:[الطويل]

أَلَا رُبَّ مُبْطِـــلٍ يَكُـــوْنُ لِعُـــذْرٍ فَـــلَا تَـــذَر مِـــنِّي وَلَا تَنْتَقِـــدْ
فَـــإِنَّ الصَّـــلَاةَ تُقَصَّـــرُ شَـــيْئَاً لِحِـــيْنِ الْهِجِـــيْرِ كَمَـــا قَـــدْ وَرَدْ

[١٢٠/أ]// أسد بن أبي الطّاهر الدمياطي[٥]:[الكامل]

نَفَـــذَ القَضَـــاءُ بِأَخْـــذِ كُـــلِّ مُمَـــوِّهٍ مُتَفَلسِـــفٍ فِي دِينِـــهِ مُتَزَنْـــدِقِ
بِـــالمنطِقِ اشـــتَغَلُوا فَقِيـــلَ: حَقِيْقَـــةٌ إِنَّ الـــبَلَاءَ مُوَكَّـــلٌ بِـــالمنطِقِ

وله[٦]:[الرّمل]

رَبِّ إِنْ لَمْ تُـــؤْتِنِي ســـعَةً فَـــاطوِ عَـــنِّي فَضـــلَةَ العُمـــرِ
لَا أُحِـــبُّ اللُّبْـــثَ فِي زَمَـــنٍ حَـــاجَتِي فِيـــهِ إِلَى البَشَـــرِ
فَهُـــمْ كَسْـــرٌ لِمُنْجَـــبِرٍ مَـــا هُـــمُ جَـــبرٌ لِمُنْكَسِـــرِ

---

(١) لم أقف على ترجمة له فيما بين يدي من مصادر.

(٢) هو عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف (٦١٣- ٧٠٥هـ)، نحويّ لغوي مقرئ محدّث، له أمالٍ كثيرة، من كتبه: كتاب الصَّلَاة الْوُسْطَى، قبائل الْخَزْرَج، الْأَرْبَعُونَ المتباينة الْإِسْنَاد فِي حَدِيث أهل بَغْدَاد. ترجمته في طبقات السبكي: ١٠١/١٠، فوات الوفيات: ٢/ ٤٠٩-٤١٠، الوافي بالوفيات ١٢/١٩.

(٣) لم أقف على البيتين فيما بين يدي من مصادر.

(٤) لم أقف على البيتين فيما بين يدي من مصادر.

(٥) الدمياطي، أبو الوحش (-٦٧١هـ) توفّي وله بضع وسبعون سنة . ترجمته في تاريخ الإسلام: ٢٢٥/١٥.
والبيتان لابن جبير في كتاب الذيل والتكملة للمراكشي: ٣١/٤.

(٦) الأبيات لابن جبير الشّاطبي في نفح الطّيب: ٣٨٤/٢.

وله في مُهدي موز[١]:[المجتثّ]

يَـــا مُهْـــدِي المـــوز تَبقَّـــى وَمِيمُـــهُ لَـــكَ فَـــاءُ
وَزَاؤُهُ عَـــن قَرِيـــبٍ لِمَـــنْ يُنَادِيْـــكَ تَـــاءُ

في حديث من معجم الطبراني[٢]: ((يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ أَصْفَرُ ، وَأَبْيَضُ لَمْ يَنْهَنْ بِالْعَيْشِ))[٣]، ويعني الذّهب والفضّة.

ابن قاضي ميلة[٤]:[الكامل]

أَشـــقَى لِجَـــدِّكَ أَن تَكـــونَ أَديبـــاً أَو أَن يَـــرَى فيـــكَ الـــوَرَى نَّـــذيبا
إن كنـــت مســـتوياً ففعلـــك كلّـــه عـــوج وإن أخطـــأت كنـــت مصـــيباً
كـــالنّقش لـــيس يصِـــحّ معـــنى ختمـــه حـــتّى يكـــون بنـــاؤه مطلوبـــا

- مسألة من التّذكرة :

أندلس، ليس على وزن الأصول فلا بدّ أن يكون فيه زائدة، وحرف الزيادة التي فيه الهمزة والنون، فإن قلت: أجعل الهمزة زائدة لم يستقم؛ لأنه يبقى أربعة أحرف والهمزة لا تلحق بنات الأربعة أولاً زائدة، ولا تلحقها الزيادة إلا في أوائل الأسماء الجارية على أفعالها، وإن قلت: لا أجعل الهمزة زائدة، ولكن أجعل النون، فإنك إن جعلت النون زائدة فإن الهمزة تلحق رابعة أولاً والهمزة إذا كانت كذلك لزم أن يحكم بزيادتها، فإذا لم يجز أن تكون الهمزة الزائدة ولا النون، ولم يجز أن يحكم بزيادتهم ولم يجز أن يكونا جميعاً أصلين ثبت أنهما جميعاً زائدتان، فتكون الكلمة من بنات الثلاثة ويكون مثل: [أ...][٥] في إجماع الزّيادة في أوّلها.

- القاضي عبد الوهاب[٦]:[الكامل]

صـــبّ المـــدادَ ومـــا تعمَّـــدَ صـــبَّه فتـــورّد الخـــدُّ الرّبيـــع الأزهـــرُ

---

(١) البيتان لابن جبير في نفح الطّيب: ٣٨٤/٢.

(٢) الطّبراني وهو الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد (٢٦٠-٣٦٠هـ) إمام محدّث ثقة. ترجمته في سير الأعلام: ١٨٩١-١٨٩٥.

(٣) الحديث في المعجم الأوسط للطّبراني، رقم(٢٢٦٩):٣٧٤/٢.

(٤) ابن قاضي مِيْلة وهو عبد الله بن محمّد بن قاضي مِيْله. ترجمته في "المطرب من أشعار المغرب" لابن دحية: ٤٨-٥٠، والأبيات في ديوانه المجموع: ق: ٢١، ص:٣٧، ولابن رشيق القيرواني في الذخيرة:٤٤٨، والعباسي في معاهد التنصيص : ١٥٤.

(٥) لم أتبيّنه قدر كلمة.

(٦)القاضي عبد الوهّاب وهو عبد الوهّاب بن علي بن نصر البغدادي المالكي(٤٢٢هـ). تاريخ بغداد: ٢٩٢/١٢، والبيتان والبيتان لسَلَمَة بن أحمد المعاذي في نفح الطيب: ٣٢١/٣، وينظر: ١١٣/ب.

يـــا مـــن يـــؤثّر حـــبره في ثوبنـــا تـــأثيرُ لحظـــك في فـــؤادي أكثـــرُ

- مسألة:

مؤس للحديد، فيه ثلاثة مذاهب:

مذهب البصريين أنّه مُفعَل من أومَست رأسه حلقته، ومذهب الكوفيين أنّه فُعْل من (ماس- مَيَس)، فانقلبت الواو من الياء لانضمام ما قبلها، والثّالث: أنّ واوها مخففة عن الهمزة من أَسَوْت الجرح: أصلحته، والأصحّ مذهب البصريين لقرب الاشتقاق وظهوره وزيادة الميم أولاً، وأما كون الواو همزة فلم يسمع فيها الهمز فساد لا ينبغي أن يُحمَل عليه [لا ما وُجِد عنه فقد وهم، وقد روى][1] فيهما التذكيرة ، ابن الضائع.

[١٢٠/ب]// فائدة:

الجمل التي لا موضع لها من الإعراب أربعة:

أحدها: الاستئنافية: لأنها ليس قبلها عامل يطلبها.

والعلة لأنها كجرء كلمةٍ.

والتفسيرية: وهي الكاشفة حقيقة ما تَلَتْه ممّا يفتقر إلى ذلك كقوله تعالى: ﴿**إِنَّ مَثَلَ عِيْسَى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آَدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ**﴾**[آل عمران:٥٩]**.

والاعتراضية: وهي التي تفيد تقويته وتقع بين صلة وموصول[2] كقوله[3]:[الكامل]

ذاكَ الّـــذي وأبيـــكَ يعـــرِفُ مَالِكَـــاً .....

أو بين مسند ومسند إليه كقوله[4]:[الطويل]

وقـــد أدْرَكَتْـــني والحـــوادثُ جمّـــة أسِـــنّةُ قـــومٍ لا ضِـــعَافٍ ولا عُـــزْلِ

أو بين شرط وجواب كقوله تعالى: ﴿**إِنْ يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيْرَاً فَاللهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الهَوَى**﴾**[النساء:١٣٥]** أوبين قسم وجوابه كقوله: ﴿**فَلَا أُقْسِمُ**﴾**[الواقعة:٧٥]** أو بين فعل ومفعوله كقوله[5]:[الرجز]

وبَـــدَّلَتْ- والـــدّهر ذو تبـــدّل- هيفـــاً دبـــوراً بالصَّـــبا والشَّـــمأل

---

(١) هكذا تبينتها.

(٢)تسهيل الفوائد لابن مالك: ١١٣.

(٣) صدر بيت لجرير في ديوانه: ق: ١٩٧، ب:٦، ص: ٣٤٥، عجزه:

والحَقّ يَدْفَع تُرَّهَاتِ البَاطِلِ

والخصائص: ٣٣٦/١، والمقرّب:٦٢/١.

(٤) البيت لحنظلة المأمون بن شيبان في العقد الفريد: ٤٠/٦.

(٥)لأبي النجم العجلي في الخصائص: ٣٣٦/١، وإملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقرآن:٢٢.

أو بين كأن واسمها كقوله[١]:[الوافر]

كـــأنّ –وقـــد أتـــى حـــولٌ كميـــلُ– .....

ويميّز الاعتراضية من الحالية أنها لا تقع مفردة موقعها بخلاف الحالية، وأنها تقترن بلن، كقوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾[البقرة:٢٤] أو حرف تنفيس[٢] كقوله[٣]:[الوافر]

.....– وســـوف إخـــال أدري– .....

أو بالفاء كقوله تعالى: ﴿فَاللَّهُ﴾ [النّساء:١٣٥] أو بجملة طلبية كقوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِيْنَكُمْ قُلْ إِنَّ الهُدَى هُدَى اللهِ﴾[آل عمران:٧٣] فـ(قل) جملة معترضة بين (تؤمنوا) و(أن يؤتى)، ومنه[٤]:[المنسرح]

إنّ ســـــليمى – والله يكلؤهـــــا – ضـــنّت بشـــيء مـــا كـــان يرزؤهـــا

جملة طلبية لأنّها دعاء، وقال الفارسي: لا يكون الاعتراض إلّا بجملة واحدة، وليس بصحيح، بل يكون بأكثر كقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالاً نُوْحِي إِلَيْهِمْ فاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[الأنبياء:٧] ﴿بِالبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾[النحل:٤٤].

وكذا قوله: ﴿وَلَو أَنَّ أَهْلَ القُرَى آمَنُوا واتَّقُوا﴾[الأعراف:٩٦]إلى قوله: ﴿أَوَأَمِنَ﴾[الأعراف:٩٨] وهو كلام معترضٌ به يتضمّن سبع جمل[٥]، وينبغي أن يزاد في الجمل التي لا موضع لها الجملة المقسم المقسم عليها[٦].

---

(١) وهو لأبي الغول الطّهوي في النوادر لأبي زيد: ٤٩٨، وبلا عزو في الخصائص لابن جني: ٣٣٧/١، وشرح التّسهيل لابن مالك: ٣٧٧/٢، واللسان(ث ف ا)، ومغني اللبيب:٤٥٢/١، وروايته فيها جميعاً: (حول جديد)، وعجزه:

أثافيَها حماماتٌ مُثولُ

(٢) وحروف التنفيس هي: السين وسوف. التسهيل بن مالك:١١٣.

(٣) لزهير في ديوانه: ق:١، ب:٣٧، ص: ١٧، والبيت بتمامه:

وما أدري –وسوف إخال أدري– أقوم آل حصن أم نساء

وفي شرح التّسهيل لابن مالك: ٣٧٧/٢، وبلا عزو في مغني اللبيب: ١٥٩/١.

(٤) البيت لإبراهيم بن هرمة في ديوانه: ق: ١، ب:١، ص:٤٨.

(٥) شرح التّسهيل لابن مالك: ٣٧٨/٢، وشرح التّسهيل لناظر الجيش: ٢٣٥٢،والتذييل والتّكميل لأبي حيّان: ٢٠٢/٩ وقول: (معترض بسبع جمل) هو من كلام ابن مالك.

ويرى أبو حيّان في أن الاعتراض بأربع جمل، في حين يراه ناظر الجيش أنّه قد يكون بثلاث جمل اذا اعتبر جملة الشرط والجواب جملة واحدة، والملاحظ عند ابن مالك أنّه جعل الجملتين المتعاطفتين هما:(فأخذناهم بغتةً) و (أَوَأَمِنَ أهلُ القُرى) فعلى هذا يصحّ كون الاعتراض بسبع جمل، في حين أنّ ما أشار إليه أبو حيّان وناظر الجيش تحديد الجملتين المتعاطفتين بين: (فأخذناهم بغتةً) وبين (أفأَمِنَ).

(٦) أي؛ جملة جواب القسم. ينظر: البرهان :٦٠/٣–٦٢.

- قاعدة:

ما يقع بعد أفعل التفضيل إنْ كان سبب انتصب وإلا انجرّ، وعلامة السببي ما صحّ أن يكون فاعلاً بعد تمييز أفعل(١)، نحو: زيدٌ أكثر مالاً، فتقول: كُثرَ مالُه، قاله ابن مالك(٢).

- مسألة :

جوّز أبو علي في قراءة: ﴿سَاحِرَانِ﴾ [القصص:٤٨] (٣) يراد به الشخص، وأن يراد به الحدث، الحدث، قال: إلّا أنّ وقوع اسم الفاعل على الحدث ليس بالكثير وأن يكون مصدراً كعائد، قال: لكن لا يقاس.

- مسألة:

أجاز أبو علي حذف الشرط وبقاء الجواب، قال في قوله تعالى: ﴿فَيُقْسِمَانِ﴾[المائدة:١٠٦] أي: إذا حبستموهما أقسما وفي قول الشاعر(٤):[الطويل]

وَإِنْسَانُ عَيْنِي يَحْسِرُ الماءُ تَارَةً فَيَبْدُو وَتَارَاتٍ يَجُمُّ فَيَغْرَقُ

- مسألة:

نقل أبو البقاء عن قوم أنّ المصدر المقدّر بأنْ والفعل يكون فيه ضمير في قوله تعالى: ﴿وَالإِثْمَ والبَغْيَ بِغَيْرِ الحَقِّ﴾ [الأعراف:٣٣] قال: (بِغَيْرِ الْحَقِّ) حال من الضمير في (البغي) هذا في المعنى حُكِي أنّ أبا تمّام لمّا نظم قوله(٥):[البسيط]

لا تَسقِني ماءَ الملامِ فَإِنَّني صَبٌّ قَدِ اِستَعذَبتُ ماءَ بُكائي

جاء رجل يبغضه فقال: أعطني شيئاً من ماء الملام، فقال له: حتّى تأتيني بريشة من جناح الذّل(٦).

---

(١)من التمييز المبيّن للإجمال في النسبة: الواقع بعد (أفعل)، وهو نوعان؛

سببي، وما أفعل التّفضيل بعضه، فالسببي هو المعبّر عنه بالفاعل المعنى، لأنّه يصلح للفاعلية عند جعل أفعل فعلاً، وهو ما مثّل له أعلاه، وأمّا ما أفعل التّفصيل بعضه فيجب جرّه بالإضافة إلّا أن يكون (أفعل) مضافاً إلى غيره: زيد أكرم رجلٍ، بالجر، فلو أضفت (أفعل) إلى غير المميّز قلت: زيدٌ أكرم الناس رجلاً. شرح ألفية ابن مالك لابن النّاظم:١٢٨.

(٢)وهذا ما بيّنه في ألفيته، يقول: ب:٣٦٠، ص:١١٥

والفاعلَ المعنى انْصِبَنْ بـ(أفعلا) مفضِّلاً كـ(أنت أعلى منزلا)

(٣)وهي قراءة السبعة ما عدا عاصم وحمزة والكسائي. الحجّة: ٤٢٣/٥.

(٤) البيت لذي الرمّة في ديوانه: ق:١٣ ب:١٠، ص:٤٦٠/١ ، والحجة للفارسي:٣/ ٢٦٥ وروايته: يحسِر الماءُ مرّةً، مرّةً، وأثبتها محقّق الديوان في الحاشية أنّها في نسخة أخرى غير المعتمدة في التحقيق.

ومعنى هذا البيت جزاء؛ وإنسان عيني إذا حسَرَ الماءُ مرّة بدا ...وأتى بالفاء جواب الجزاء

.حسر الدّمع: إذا انحدر. شرح ديوان ذي الرمّة:٤٦١/١.

(٥) البيت في ديوانه: ق: ٢، ب: ٢، ص: ٢٤/١.

(٦) وهذا تمثيل ماليس بمرئيّ حتّى يصير مرئياً، فينتقل السّامع من حدّ السّماع إلى حدّ العيان؛ وذلك أبلغ في البيان. البرهان : ٤٣٣/٣-٤٣٤.

[الطويل]

فَـلا زالَ مـا تَهْـواهُ أقْـرَبَ مِـن غَـدٍ ولا زالَ مـا تَخْشـاهُ أبْعَـدَ مِـن أمْسِ[1]

- مسألة:

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُوْنَ۞ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ تُبْعَثُوْنَ﴾[المؤمنون:١٥-١٦]

قال الزمخشري[2]: المَوْتُ مَقْطُوعٌ بِهِ عِنْدَ كُلِّ أحَدٍ، والبَعْثُ قَدْ أنْكَرَتْهُ طَوائِفُ واسْتَبْعَدَتْهُ وإنْ كانَ مَقْطُوعًا بِهِ مِن جِهَةِ الدَّلِيلِ لِإمْكانِهِ في نَفْسِهِ ومَجِيءِ السَّمْعِ بِهِ، فَوَجَبَ القَطْعُ بِهِ فَما بالُ جُمْلَةِ المَوْتِ جاءَتْ مُؤَكَّدَةً بِأنَّ وبِاللّامِ ولَمْ تُؤَكَّدْ جُمْلَةُ البَعْثِ إلّا بِإنَّ؟

(فالجَوابُ): أنَّهُ بُولِغَ في تَأكِيدِ ذَلِكَ تَنْبِيهًا لِلْإنْسانِ أنْ يَكُونَ المَوْتُ نُصْبَ عَيْنَيْهِ ولا يَغْفَلَ عَنْ تَرَقُّبِهِ، فَإنَّ مَآلَهُ إلَيْهِ فَكَأنَّهُ أُكِّدَتْ جُمْلَتُهُ ثَلاثَ مِراتٍ لِهَذا المَعْنى، لِأنَّ الإنْسانَ في الحَياةِ الدُّنْيا يَسْعى فِيها غايَةَ السَّعْيِ، حَتّى كَأنَّهُ مُخَلَّدٌ، ولَمْ تُؤَكَّدْ جُمْلَةُ البَعْثِ إلّا بِـ(أنَّ)؛ لِأنَّهُ أُبْرِزَ في صُورَةِ المَقْطُوعِ بِهِ الَّذِي لا يُمْكِنُ فِيهِ نِزاعٌ ولا يُقْبَلُ إنْكارٌ، قال الشيخ[3]: اللّام مُخَلِّصَةٌ للمُضارِعَ غالباً فَلا تُجامِعُ يَوْمَ القِيامَةِ؛ لأنّ عامله في الظَّرْفِ المُسْتَقْبَلِ كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾[النّحل:١٢٤] على أنه يمكن تأويل هذه الآية بتقدير عامل[4].

[١٢١/أ]// مسألة:

قوله تعالى: ﴿لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوْتِهِمْ﴾[الزخرف:٣٣] ذكر ابن عطيّة أن اللام الأولى للملك والثانية للاختصاص[5]، فقيل: على هذا امتنع البدل لاختلاف معنى الحرفين[6].

- فائدة:

وقع في كلام سيبويه في أبواب الاستثناء إجازة حذف خبر: (ليس أحدٌ)، فإنّه قال: أي ليس هنا أحدٌ[7]، أحدٌ[7]، ووقع في كلامه في باب ليس، ولا يكون من باب الاستثناء ما يدلّ على اسمية ما المصدريّة.

إذا قلت: هذان ضارب زيداً وتارك عمراً، لم يجز تقدم معمول اسم الفاعل عليه، فلا تقول: هذا زيداً ضارب وعمراً تارك، ذكره ابن السرّاج وعلله بأنّه موضع لا يقع فيه الفعل، فلا تقول: هذان يضرب زيداً ويترك عمراً[8].

- مسألة:

---

(١) لم أقف على القائل والبيت بلا عزو في مفاتيح الغيب للرازّي: ١٢٣/٢٧.

(٢) وهو من كلام أبي حيّان إلى نهاية الفقرة (بتقدير عامل)، وليس الزمخشري. ينظر: البحر المحيط: ٥٥٣/٧.

(٣) أبو حيّان الأندلسي.

(٤) هنا ينتهي ما نقله من البحر المحيط.

(٥)المحرر الوجيز :١٦٨٠.

(٦)استشهد الزركشي على أن البدل في تقدير تكرير العامل إذا كان حرف جر، وعلى ذلك جعل (لِبيوتهم) بدل اشتمال من (لمن يكفر الرحمن)، ولكن لمّا اختلف معنى اللّام الأولى عن الثّانية امتنع البدل. يُنظر: البرهان:٤٥٩/٣.

(٧) وقد حذِف تخفيفاً واستغناء بعلم المخاطب بما يعني، ينظر: الكتاب: ٣٤٦/٢.

(٨) الأصول: ١٢٥/١-١٢٦.

قال ابن مالك في قوله[١]:[الطويل]

وتَحْـــتَ العَـــوالِي بالقَنَـــا مســـتظِلَّةً ظِبـــاءٌ أَعارَتْهـــا العُيُـــونَ الجَـــآذِرُ

إنّ (مستظلةً) حال من ظباء، وفيه إشكال؛ لأنّ (ظباء) مبتدأ والعامل في الحال هو العامل في صاحبها، والعامل في صاحبها هنا هو الابتداء والحال فضلة والابتداء لا يعمل في الفضلات إلّا أن يقال: إنّ العامل في الحال لا يجب أن يكون هو العامل في صاحبها بدليل: ﴿وَهُوَ الحَقُّ مُصَدِّقاً﴾[البقرة:١٩٠] فإنّ العامل في الحال غير العامل في صاحبها، وهذا الإشكال منقول من كلام النّيلي[٢] في شرحه لمقدمة لمقدمة ابن الحاجب [٣]، وقال: إنّ الأَولى أن تكون من الضمير في (تحت العوالي)[٤].

- مسألة:

قال في: هو قائماً رجل، يجعل (قائماً) حال من رجل، قال النيلي: أي هو رجل قائم، فلمّا قدّم ضعف نصبه على الحال تعيّن نصبه بالتقديم، لا أنه كما يقولون: إنه قدّم الصفة على الموصوف فصارت حالاً؛ لأنّ الصّفة مقيّدة للذّات، والحال ليست كذلك بل هي مقيّدة للفعل وهذه المسألة مشكلة، لأنّ العامل في الحال لا يجوز أنْ يكون المضمر، لأنّ المضمر لا يعمل في الحال والابتداء أيضاً لا يعمل في الفضلات[٥].

قال أبو سعيد: يجب أن يكون التّقدير: هو إذا كان قائماً رجل، وعلى هذا التّقدير لا يكون حالاً من النّكرة.

- فائدة:

من غريب الرّوابط للجملة الخبرية للمبتدأ حروف الإطلاق، ذكره الفارسي وابن جنّيّ[٦]فجوّزا في قوله[٧]:[الطويل]

---

(١) البيت لذي الرمّة، وهو في ديوانه: ق:٣٢، ب: ٢٦، ص: ١٠٢٤، والكتاب ١٢٣/٢.

واستشهد به سيبويه على تقديم (مستظلّة) على (ظباء) ونصبه على الحال، بعد أن كان صفة متأخرة؛ تقديره: ظباءٌ مستظلّةً.

(٢) وهو تقي الدّين إبراهيم بن الْحُسَيْن بن عبيد الله بن إِبْرَاهِيم النيلي البغدادي (...-٧٣٧هـ) شارح الكافية. ترجمته في بغية الوعاة: ٤١٠/١.

(٣) المسمّى:" التحفة الشافية في شرح الكافية في النحو" لتقي الدين النيلي، وهو رسالة ماجستير تقدّم بها: محمود معتوق أبو رويص، بإشراف: د. مصطفى الصّادق العربي، إلى كلية الآداب والعلوم /الخمس في جامعة المرقب/ ليبيا، ٢٠٠٩م، ينظر: الإشكال في التحفة الشافية: ٦٤٩-٦٥٠-٦٥١.

(٤) التحفة الشافية للنيلي:٦٥٠.

(٥) هنا ينتهي كلام النيلي في التحفة الشّافية: ٦٥١.

(٦) الخصائص: ٣٥٤/٢-٣٧٦.

(٧) عجز بيت لمزاحم العُقَيلي في ديوانه : ق:١٧، ب:٢٨، ص:١٠٥، وصدره:

وقَالُوْا: تَعَرَّفْهَا الْمَنازِلَ مِنْ مِنىً

والبيت في الكتاب:١٤٦/١، وبلا عزو في شرح الأشموني: ١٢٢/١.

..... وَمَــا كُــلُّ مَــنْ وَافَى مِــنِّ أَنَــا عَــارِفُ

برفعِ (كلُّ)على أنّه اسم (ما) والجملة التي هي (أنا عارفُ) في موضع الخبر(١)، والرابط في (عارف) حرف الإطلاق الذي هو الواو عوضاً منها والعرب لا تجمع بين العوض والمعوّض منه(٢) بدليل أنّ الهاء قد تكون وصلاً كما تكون الألف والواو والياء، وإذا نابت هذه الحروف لم يمتنع نيابتها عنها، قال العبدي: وهذا مكان لطيف و قال ابن جنيّ في الخصائص في قوله(٣):[الرجز]

....كُلّــــهُ لَــــمْ أَصْــــنَعِ

أي: ياء الإطلاق عوض من الضمير.

- فائدة:

زعم إمام الحرمين(٤)في الورقات التي له في أصول الفقه(٥)أن الكلام مركز من فعل وحرف، وهو عجيب- وزعم في البرهان في الكلام على الاستثناء بعد الجمل أن الواو تأتي للتعليل، وهذا عجيب. وزعم في الكلام على التأويل أن الخفض على الجوار مخصّص بالضرورة ونازعه فيه الأبياري(٦) في شرحه(٧) بأنه جاء في الكلام كقولهم:جحر ضبٍّ خربٍ(٨).

---

(١) وذلك على إعمال (ما) عمل (ليس)، ويقول سيبويه: إن شئت حملته على (ليس) وإن شئت حملته على (كلُّه لم أصنعِ) وهذا أبعد الوجهين... الكتاب:١٤٦/١.

(٢) قال سيبويه: "وكان الوجه: (عارفه) حيث لم يُعمَل (عارفٌ) في (كلّ)، وكان هذا أحسن من التّقديم والتّأخير"، وقال ابن الأنباري: "لا يجوز أن يُجمع بين العوض والمعوّض منه، ألا ترى أنّ الواو لمّا كانت عوضاً عن الباء لم يجز أن يجمع بينهما، فلا يجوز أن يقال: (بو الله لأفعلنّ)" الكتاب ٧٢/١، الإنصاف: ٣٣٧.

(٣) قطعة بيت لأبي النّجم العُجَلي والبيت بتمامه:

قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الخِيَارِ تَدَّعِي عَلَيَّ ذَنْباً كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ

والبيت في الكتاب: ٨٥/١، ومعاني القرآن للفرّاء:٩٥/٢، وبلا عزو في القوافي للأخفش: ٢٧٥، والمحتسب(ط٢): ٢١١/١، وشرح الجمل: ٣٥٠/١، وقال ابن جنّي:" "أي لم أصنعه، فحذف الهاء"، وقال ابن عصفور: "وإنّما لم يجز ذلك إلّا في ضرورة لِما فيه من تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه، ألا ترى أنّ (لم أصنع) فرّغ للعمل في كلّه ولم يعمل فيه".

(٤) إمام الحرمين: أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني (٤٧٨هـ)، له: "البرهان في أصول الفقه" وهو مطبوع، و"متن الورقات لإمام الحرمين أبي المعالي الجويني". ترجمته في طبقات السبكي: ١٦٥/٥.

(٥) وهو "متن الورقات" الذي في أصول الفقه، طبع بتحقيق: أحمد حسن محمّد القاضي، جامعة الأزهر/ مصر، ٢٠٢٠م. ٢٠٢٠م.

(٦) وهو شمس الدين أبو الحسن علي بن إسماعيل الصنهاجي الأبياري (٥٥٧-٦١٦هـ) من أئمة الإسلام، كان بارعاً في علوم شتى: الفقه وأصوله وعلم الكلام، له (شرح البرهان في أصول الفقه للجويني) مطبوع. ترجمته في الدّيباج المذهّب: ١٢١/٢-١٢٢.

(٧) الموسوم بـ"التّحقيق والبيان في شرح البرهان في اصول الفقه"، حقّقه: د. علي بن عبد الرحمن الجزائري، وزارة الأوقاف الأوقاف والشؤون الإسلامية/ قطر، ط٢٠١٣/١م، وينظر منه: ٥١٦/٢.

(٨) ينظر: الجمل المنسوب للفراهيدي: ١٧٥، والكتاب: ٦٧/١.

وقد اختلف النحويون في قوله تعالى: ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُوْدِ۞النَّارِ﴾[البروج:٤-٥]قال البصريون: إنّه بدل من الأخدود بدل اشتمال، قال الكوفيون: إنه خفض على الجوار، ومنعهم من البدل أنه لا ضمير يعود على المبدل منه، وأنت إنما تقول: سُلِبَ زيدٌ ثوبُه، ونفعني عبد الله علمه، جاز بالعائد، ولا عائد في النار يعود على الأخدود، فتأوّل الأوّلون وقالوا: التقدير: نارها، والألف واللّام نائبة عن الضمير كقوله تعالى: ﴿مُفَتَّحَةً لَهُمُ الأَبْوَاب﴾[ص:٥٠]هي منها، لكن الخفض على الجوار هو قصر على السماع.

ونقل الإمام في البرهان عن بعض الأئمة أنّه حمل قراءة من قرأ ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ بالنصب[١] على المسح في الرجل[٢] والمصير إلى أنّه معطوف على رؤوسكم أمثل وأقرب إلى قياس الأصول من حمل قراءة الكسر على الجوار بأنّ كلّ مجرور اتّصل الفعل به بواسطة الجار فحكمه النصب[٣]، وردّه ابن الأنباري بأنه قد يتصل الفعل به بواسطة الجار ويكون محلّه رفعاً، كقوله تعالى: ﴿وَكَفَى بِاللهِ شَهِيْدَاً﴾[النّساء:٧٩] ولكن الكلام في الفعل المتعدي إلى المفعولين بواسطة الحرف [...](٤)

[١٢١/ب]// قوله تعالى حكاية عن الهلاك: لأن معنى: ﴿إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلِ هَذِهِ القَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِيْنَ۞قَالَ إِنَّ فِيْهَا لُوْطَاً﴾ [العنكبوت:٣١-٣٢]إن قيل: كيف اعترض عليهم صلّى الله عليه وسلّم بلوط مع أنهم بينوا علة الإهلاك وهو الظلم ولا شكّ أن لوطاً وأهله ليسوا بظالمين، فلم يكن قوله: ﴿إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلِ هَذِهِ القَرْيَةِ﴾ [قلنا][٥] ولا للفظ "وأهله" قلت: يحتمل أن يكون الحديث من إبراهيم عليه السلام مع علمه أن لوطاً ليس بظالم أن يكون العذاب عاماً؛ لأنّه في بعضهم وهو البريء من الذنب الابتلاء ومن المذنب العقوبة الأبدية.

قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾[البقرة:١٩٦]بعد ذكر السبعة والثلاثة، كما ذكر المازِرِي[٦] في في شرح البرهان [٧]فيه وجهين:

أحدهما: أنّه قصد به رفع ما قد يهجس في النفوس من أنّ المتمتع إنما عليه صوم سبعة أيام لا أكثر؛ ثلاثة منها في الحج ، ويكمل سبعاً إذا رجع.

والثّاني: إنّ قاعدة الشريعة أنّ الجنسين في الكفارة لا يجب على المكفّر الجمع بينهما ، فلا يلزم الحالف أنْ يطعم المساكين ويكسوهم ولا العتق، ولا المُظاهِر العتق والصّوم ، فلمّا اختلف محلّ هذين الصومين

---

(١) قرأ نافع وابن عامر والكسائي بالنّصب والباقون بالجرّ. السبعة: ٢٤٢.

(٢)وضّح الزركشي في البرهان: ٥٢/٢ بأنّه يجمع بين القراءتين بحمل إحداهما على مسح الخفّ؛ وهي هنا النّصب، والثانية على غسل الرجل إذا لم يجد متعلّقاً بسواهما(تعارض القراءتين في آية واحدة).

(٣) البرهان للجويني: ٥٤٧.

(٤) سقط بسبب التّصوير؛ قدر نصف سطر.

(٥) لم أتبيّنها بتمامها.

(٦)أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد التميمي المازري (٥٣٦هـ) فقيه مالكي محدّث. وفيات الأعيان: ٢٨٥/٤.

(٧)المسمّى "إيضاح المحصول من برهان الأصول"، لأبي عبد الله المازرّي (٥٣٦هـ) طبع بتحقيق: د. عمّار الطّالبي، دار دار المغرب الإسلامي.

فكانت ثلاثة في الحج وسبعة إذا رجع ، صارا باختلاف المحلين كالجنسين ، والجنسان لا يجمع بينهما ما شاء من هذه الزيادة ، وهي قوله تعالى: ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ رفع ما قد يهجس في النفوس ، من أنّه إنّما عليه أحد النوعين : إمّا الثلاث وإمّا السبع(١).

قلت: استشكل المازِرِي في شرح البرهان : الخلاف في أن المصدر أصل للفعل وعكسه، قال: إن أريد بذلك أنّ أحدهما حقيقة والآخر مجاز، والحقيقة أصل للمجاز فهذا لا يقوله أحد، ولا خلاف أنا إذا قلنا: قام زيد قياماً، فإنّ قولنا: قام لفظة من الحقائق لا تجوز فيها، وقولنا (قياماً) لفظة من الحقائق لا تجوز فيها أيضاً، فقد وضح بطلان صرف الأصليّة والفرعيّة إلى هذا الوجه، وإن أرادوا بقولهم: هذا أصل وهذا فرع أنّ اللّفظين حقيقتان، ولكنّ النّطق بهذه سبق النطق بهذه، فهذا غيب لا يعلمه إلا الله والبحث عنه عيٌّ لا يجدي ولا فائدة فيه، وأي فائدة في السؤال عن تسمية الحائط والجدار أيّ اللفظين نطق بهما أولاً؟(٢).

- فائدة:

استنكر على إمام الحرمين قوله في الورقات أن الكلام يتألّف من فعل وحرف[٣]، وله سلف في هذه المسألة وهو القاضي أبو بكر (٤) كما نقله المازري في شرح البرهان ومثله بقولك: قد قام، قال: وأنكر هذا عليه فإن هذا إنما يفيد لتصوّر ضمير في الفعل الذي هو (قام) فيكون المعنى (قد قام فلان)

قوله تعالى: ﴿ ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾[الروم:٢٧] فيه السؤال المشهور(٥)، فيه أجوبة:

أحدها: أنّ الخطاب جاء على حسب فهم المخاطب؛ لأنّ العادة جرت في الإنسان إذا فعل شيئاً ضعيفاً ثم فعله مرّة ثانية، فالثانية أهون من الأولى؛ لأنّ إعادة الأفعال عندهم أسهل من الابتداء فيها كقوله: ﴿مَائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيْدُوْنَ﴾[الصافات:١٤٧] إنّ التشكيك من المخلوقين أي؛ لو رأيتموهم لقلتم ذلك.

والثّاني: أنّ الضمير عائد على المخلوق؛ لأنّ الإنسان يندرج في الفطرة الأولى من حال إلى حال، ويشقّ عليه ما يلقى فيها من انتقال وتدريج، كانتقاله من رضاعة إلى فطام، والفطرة الآخرة نشأة واحدة، لا يكابد فيها الإنسان من تغيير الأحوال ما يكابد في دار الانتقال.

والثالث: أن (أهون) يعني: هيّن أي؛ وهو هيّن عليه، فلا يثبت مع هذا التأويل مفاضلة تشعر بمشاقّ يتقدّس عنها الخالق تبارك وتعالى(٦).

قوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾[الأعراف:١٢]قيل: لا زائدة بوجهين أحدهما:

---

(١)إيضاح المحصول للمازرّي :١٣٦.

(٢)المصدر السابق: ١٦٢.

٣ قال الجويني: " والكَلِمَ الذي ينتظم الكلام منه: اسم وفعل وحرف جاء لمعنى". ينظر: البرهان للجويني: ١٧٨/١

(٤)وهو القاضي أبو بكر البصري الباقلاني محمد بن الخطيب(٤٠٣هـ) متكلّم أصوليّ من أعيان الأشاعرة. له : "إعجاز القرآن" طبع بتحقيق السّيّد أحمد صقر. وفيات الأعيان: ٢٧٩/٢.

(٥)يقال: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾؟ وهل يهون عليه شيءٌ دون شيء؟!

ذكره أبو الحسن المجاشعي في كتاب "النّكت في القرآن الكريم ": ٤٨٥-٤٨٦.

(٦) النكت للمجاشعي: ١٧٧-١٧٨.

الآية الأخرى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِي﴾[ص:٧٥]، الثاني: أنّها لو لم تحكم بالزيادة لدلّت على أنّ التوبيخ على السجود لا على تركه، ألا تراه قال: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ وهذا لا يصح أن يراد؛ لأن إبليس قد ترك السجود وكان عاصياً في تركه لا في فعله، لكن حسُنَ دخول هذا الحرف هنا ما انطوى عليه الكلام من النفي؛ لأن الامتناع من الفعل يتضمن انتفاء الفعل، وحرف لا يتضمن الانتفاء، فكأنه أقحم هاهنا، وزيد ليؤكّد ما انطوى الكلام عليه من معنى النفي، فصار كقوله: ما منعك ما منعك؟ بتكرير هذا اللفظ مرتين أن تسجد، وناب حرف (لا) في تأكيدها معنى (ما منعك)بتكرير
[١٢٢/أ]//لفظه، ثمّ غيّر تكريره لِمَا أشعر بمعناه من النفي الذي ذكرناه، وهذا أشبه ما يشترطه ابن جني في إبدال حروف الجر بعضها من بعض من كون الحرف المثبت يشعر بمعنى فعل محذوف آخر، يسد مسد الفعل المثبت(١)، ويشترط إمام الحرمين في البرهان في جواز زيادة (لا) قصد تأكيد معنى النفي الذي انطوى عليه سياق الكلام، وأبان عن حصول هذا المعنى في قوله تعالى: (ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك)، لكنّه قد يطالب بإبراز مثل هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾[الحديد:٢٩] الآية، وما قبلها(٢)، والمراد أن الله سبحانه أمر المؤمنين بالتقوى ليؤتيهم كفلين من رحمته، ويجعل لهم نورا يمشون به، ليعلم الكفار أن الفضل بيد الله، يؤتيه من يشاء، وأنه ذو الفضل العظيم، فأدخل حرف (لا)، ههنا على جهة الزيادة.

وعندي أنّ لأبي المعالي الجويني أن يقول في هذه المطالبة :قد أشعر الكلام أيضا بمعنى النفي، لأنّه إذا كان المقصد إكرام المؤمنين ليعلم الكفّار هوانَهم، فهم الآن غير عالمين بهوانهم، فقد تضمّن سياق الخطاب الإشعار بانتفاء العلم عنهم، وحرف (لا) للنّفي، ووروده هاهنا مشعرٌ أيضاً بما انطوى عليه الخطاب من النفي الذي قرّرناه(٣).

قال المازِرِيّ: وذكر سيبويه مجيء(من) للاستغراق، ذكر سيبويه إذا قلت: ما جاءني رجل، فإنما نفيت مجيء واحد، فإذا قلت: ما جاءني من أحد نفيت الواحد والمثنى والجمع، قال: لكن سيبويه قصر الزيادة على النفي، ولم يجزها في الإيجاب(٤).

فإذا احتجّ عليه بقوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾[المائدة:٤] ، قال من الصيد ما يحرم على الصائد، وهو دمه، فقد حصل فيه معنى التبعيض، وإن سئل عن قوله: ﴿وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [البقرة:٢٧١] فعندي أنه قد يجيب عنه بأنّ من السيئات ما لا يكفر أصلا، وهو الكفر الموافى عليه.

وأما قوله تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيْهَا مِنْ بَرَدٍ﴾[النور:٤٣] فالأولى لابتداء الغاية، أي؛ ابتداء إنزال الغيث من السّماء. وأما الثّانية فتحتمل وجهين:

-أحدهما :أن تكون للابتداء، فيكون ذكر غاية بعد غاية، كما تقول: خرجت من المدينة، من داري إلى البصرة.

---

(١)إيضاح المحصول: ١٧٩.

(٢) الآيتان: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَآمِنُوا بِرَسُوْلِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوْرَاً تَمْشُوْنَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللهُ غَفُوْرٌ رَحِيمٌ* لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللهِ وَأَنَّ الفَضْلَ بِيَدِ اللهِ يُؤْتِيْه مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيْمِ﴾[الحديد: ٢٨-٢٩].

(٣) إيضاح المحصول:١٨٠.

(٤) المصدر السّابق:١٨١.

والثاني: التبعيض، على أنْ يكون قوله: ﴿مِنْ بَرَدٍ﴾ بياناً لجنس الجبال، وأنّها من برد.
وأمّا الثالثة، فهي قوله: ﴿من جبال﴾ فإنْ قلنا: إنّ الجبال بردٌ، كانت الثّالثة لبيان الجنس، لأنّها أفادت كون الجبال جنساً مخصوصاً، وإنْ قلنا: إنّ قولَه: ﴿مِنْ جِبَالٍ﴾ ابتداء غاية ثانية، كان قوله: ﴿من برد﴾ للتبعيض، فكأنه يقول :أنزلت من الجبال من البرد(١).

[١٢٢/ب]// فوائد:

وقع في الجمل لعبد القاهر الجرجاني(٢):

وكل مالا ينصرف إذا أضيف أو دخله الألف واللام انجرّ في موضع الجرّ، تقول: مررت بالأحمر والحمراء، أو بعمركم وبعثماننا(٣).

فيه أمران نبّه عليهما الشّيخ شهاب الدّين بن المرحّل(٤)- رحمه الله- :

أحدهما: أنّ صوابه انجرّ بالكسرة في موضع الجرّ أو انكسر في الجرّ؛ لأنّ كلّ ما لا ينصرف يدخله الجرّ الذي هو أحد أنواع الإعراب سواء دخلته الإضافة أو الألف واللام [...](٥) وإنّما يجتاز هذا القسم بدخول الكسر لا يتعين الجر.
والثاني: أن يمثّله متحرّك وقياساً لا يستقيم؛ لأنّها من القسم الذي لا ينصرف في التعريف وينصرف في النكرة، وإذا أضفنا لا بدّ أن ينكّر قبل الإضافة عن العلمية التي هي أحد سببي المنع، وأمّا تعريف الإضافة فلا تأثير له في المنع فيكونا منصرفين.

أجاز عبد القاهر (٦) (نا) المضافة إلى ياء المتكلم، وهو ضعيف؛ لأنه لا شيء تعلّق فيه إلّا إضافته للضمير ولو كان ذلك [...](٧) للبناء لبني المضاف إلى ضمير المخاطب والغائب.

قال ابن قتيبة(١)في كتاب (فضل العرب)(٢): "الحَسَبُ: مأخوذ من قولِكَ: حَسَبْتُ الشَّيءَ أَحْسَبُهُ حَسْبَاً، إذا عددته، وكان الرجل الشريف يحسب مآثر آبائه، ويعدّهم رجلاً رجلاً، فيقال: لفلان حَسَبٌ، أي؛

---

(١) المصدر السابق:١٨٢.
(٢)كتاب الجمل لأبي بكر عبد القاهر الجرجاني(٤٧١هـ)، طبع بتحقيق: علي حيدر، مجمع اللغة العربية/ دمشق،١٩٧٢م.
(٣) إيضاح الفارسي: ١٣، الجمل للجرجاني:١٠.
(٤) تمّت ترجمته في: ١١٢/ب.
(٥) لم أتبيّنه؛ قدر كلمة.
(٦)الجرجاني وهو عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد(...-٤٧١هـ) ولد بجرجان وتوفي فيها، له: "أسرار البلاغة" ، و"دلائل الإعجاز" مطبوعان. ترجمته في إنباه الرواة: ١٨٨/٢.
(٧) لم أتبيّنه؛ قدر كلمة.

آباء يُعدّون، وفضائل تحسب، فالمصدر مسكّن والاسم مفتوح، كما تقول: هدَمت الحائط هدْماً، فتسكّن المصدر، وتقول: لِما سقط إلى الأرض: هَدَمٌ، فتفتح الدّال من الاسم"[٣].

الفرزدق[٤]:[الطويل]

مـــا مَركَـــبٌ مِـــن رُكـــوبِ الخَيـــلِ يُعجِبُـــني كَمَركَـــبٍ بَـــينَ خِلخـــالِ وَ دُملـــوجِ

[١٢٣/أ]// أبو نواس[٥]: [الرجز]

أَنْعَـــتَّ كَلْبَـــاً خَطَّـــهُ فِي كَـــدِّهْ وَكُـــلُّ خَـــيْرٍ عِنْـــدَهُ مِـــنْ عِنْـــدِهْ

- قاعدة:

أصل الأسماء أن تكون معمولة لا عاملة[٦]، بدليل أنّ جميع الأفعال تعمل فيها، وأكثر الحروف العاملة فيها، ولأنّ الغرض منها الدّلالة على الشّيئين، فعملها مخالفٌ للأصل وهي في عملها ضربان: ضربٌ يعمل عمل الحرف فيجرّ كالأسماء المضافة كـ(غلامُ زيدٍ)، أو الجزم كالأسماء المتضمنة معنى (إنْ) الشّرطيّة[٧].

وضربٌ يعمل عمل الفعل وهو على نوعين: ما يرفع وينصب، وما ينصب فقط، فالذي يرفع وينصب أيضاً: نوعٌ يرفع وينصب كالفعل المتعدّي نحو أسماء الفاعلين والمصادر.
ونوعٌ يرفع كالفعل الحقيقي وينصب نصباً كالصّفة المشبّهة.
والذي ينصب لا غير: الأسماء العاملة في المميّزات كـ(عشرين درهماً)، و(منوانٍ سَمْناً)، فالعامل عمل الحرف يؤخّر، وقدّموا العامل على الفعل لقوّته، وهو خمسة:
اسم الفاعل والمفعول والصّفة المشبهة والمصدر واسم الفعل[٨].

---

(١)وهو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّينوري أبو محمد(٢١٣-٢٧٠هـ/أو ٢٧٦هـ) الكاتب، روى عن أبي حاتم السّجستاني، وروى عنه ابن درستويه، من كتبه: "أدب الكاتب، الشعر والشعراء" مطبوعان. ترجمته في تاريخ بغداد :١١/٤١١.

(٢)وهو فضل العرب والتنبيه على علومها لابن قتيبة الدّينوري، طبع بتحقيق: د. وليد محمود خالص، المجمع الثقافي/أبو ظبي، ط٢/٢٠١٠م.

(٣) فضل العرب: ٦٨-٦٩.

(٤)لم أقف على البيت في ديوان الفرزدق، والبيت في ديوان مسلم بن الوليد(ط٣): ق:١٧٥، ب: وحيد، ص: ٣٣٦، وفي "ديوان المعاني" (ط١) ، عزاه العسكري إلى مسلم بن الوليد:١/ ٥٤٦.

(٥) له في كتاب :"أخبار الأذكياء" لابن الجوزي: ٨٥، وروايته:

أَنْعَتَّ كَلْبَاً أَهْلُهُ فِي كَدِّهْ
قَدْ سَعِدَتْ جُدُودُهُمْ بِجِدِّه
وَكُلُّ خَيْرٍ عِنْدَهُم مِنْ عِنْدِهْ

(٦) المرتجل:٢٣٥.

(٧) الجمل للجرجاني: ٣٠.

(٨) يعمل اسم الفاعل عمل (يفْعَلُ) نحو: زيدٌ ضاربٌ أبوه عمراً الآن أو غداً، ويعمل اسم المفعول عمل (يُفْعَلُ) نحو: هذا رجلٌ مضروب غِلْمانُه، والصّفة المشبهة باسم الفاعل وهي الصفات التي تثنّى وتجمع نحو: مررتُ برجلٍ حسنٍ أصحابُه =

هذا ترتيب أبي علي ، وقد خولِف فيه؛ لأنّ من الناس من يرى تقديم المصدر على الصّفة، وبدأ ابن مالك تبعاً للفارسيّ باسم الفاعل قبل اسم المفعول لنكتة؛ وهي: أنّ اسم الفاعل كالفعل المسمّى فاعله، فصار كـ(يضربُ)[١] وكما أنّه يبدأ بالفاعل قبل المفعول الذي لم يسمّ فاعله فكذلك هنا.

قال ابن الخبّاز: فيما يفترق فيه اسم الفاعل والفعل أن يحمل اسم الفاعل للضمير عن متعدّيه؛ لأنه مضمر، والفعل مع المضمر جملة، ألَا تَراك تقول: مررتُ بالّذي ضرب، ولا تقول: مررْتُ بالذي ضاربُك.

إذا أضيف اسم الفاعل لمعرفة لم ينصرف؛ لأنه جرى مجرى الفعل، ويصحّ إثبات ونصب ما بعده بإضافته إليه في معنى الانتقال، فـ(ضاربٌ) في قولك: ضاربُ عمروٍ بكرٌ، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضَاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوْا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا﴾[الأحقاف:٢٤] فأجرى (مستقبلاً وممطراً) [...][٢] على عارض.

وذكر أبو علي في هذا الموضع قوله تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ﴾[العنكبوت:٥٧] قال ابن الخباز: وسألت شيخنا عن معنى ذلك، فقال: استدلّ به على أن اسم الفاعل نكرة؛ لأنّ كل نفس نكرة، فلو كان (ذائقة الموت) معرفة بالإضافة لابتدئ به؛ لأنّه إذا اجتمع نكرة ومعرفة وجب الابتداء بالمعرفة، وهذا من الشيخ ضعيف؛ لوجهين، أحدهما: أن كل نفس عام يجوز أن يكون قد ابتدئ به لعمومه، والثّاني: يجوز أنْ يكون(ذائقةُ الموتِ) مبتدأ مؤخّر و(كلّ نفسٍ) خبراً مقدّماً، قلتُ: في هذا الثّاني نظر؛ لأنّ المقصود الإخبار عن كلّ نفس ذائقة الموت بأنّها ذائقة الموت، لا أنّ ذائقة الموت كلّ نفس؛ لأنّ ذلك لا فائدة له.

المصدر: على ثلاثة أقسام: مضاف ومنوّن ومضاف للألف واللام، وبدأ الفارسي بالمنوّن، قال ابن الخبّاز: لأنّه أقوى عملاً[٣]، لأنه يكثر في حاشية الفعل، وبيّن عمله في المرفوع والمنصوب، ولك أن تذكر المرفوع وحده والمنصوب وحده، ويكون الفاعل محذوفاً اعتماداً على...[٤] المعنى، ولك أن تذكر المرفوع على تأويلين: الفاعل والمفعول الذي لم يسمّ فاعله، فإذا قلت: سرّني ضربُ زيدٍ، جاز أن يكون التقدير: سرّني أن ضَرَبَ، فيكون فاعلاً، وسرّني أن ضرب فيكون غير مسمّى الفاعل، وإذا قلت: سرّني أكل الخبز زيداً[٥]، غير مسمّى الفاعل؛ لأنّ الخبز لا يأكل، قال الله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللهِ مَالَا

وكريمٍ آباؤُه، والمصدر نحو: عجِبْتُ من ضربِكَ زيداً، واسم الفعل يعمل عمل الفعل الذي هو اسم له نحو: بلْه زيداً. ينظر: الجمل للجرجاني: ٢٨-٢٩.

(١) الإيضاح للفارسي: ١٤٢.

(٢) لم أتبيّنه قدر كلمة.

(٣) قال ابن الخباز: "لأنّ المنوّن نكرة فهو بمنزلة الفعل، والفعل عندهم نكرة لأحد أمرين :إمّا لأنّه يدلّ على المصدر وهو في الأصل نكرة ,وإمّا لأنّه والفاعل يقعان صفة للنّكرة كقولك :مررت برجل ذهب أبوه ". توجيه اللمع: ٥١٩.

(٤)لم أتبيّنه قدر كلمة.

(٥) توجيه اللمع: ٥٢٢.

يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً مِنَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ شَيْئاً﴾[النّحل:٧٣] قوله: "من السّماوات" متعلّق بـ(رزق)، ولا يجوز تعلقه بـ(يملك)؛ لئلّا يفصل بين الصّلة والموصول حاجز.

وفي انتصاب (شيئاً) وجهان:

- أحدهما: أن يُراد به الرّزق فيكون قد عمل فيه (رزق) الأوّل، كقولك: سرّني قيامُك قيامَ زيد.

- والثّاني: أن يراد به المرزوق، فعلى هذا يكون أحد مفعولي الرّزق محذوفاً؛ لأنّه مصدر لفعل يتعدّى إلى مفعولين، كأنّه قال: لا يملك أن يرزقه شيئاً، ولا يجوز أنْ تجعل (مِنْ) صفة لـ(رزق)؛ لأنّك نصبت الاسم قبل تمامه.

واعلم أن عمل الرزق هنا كعمل الدّهن في قولهم: عجبت من دُهنك لحيتك(١) لأنّ الدّهْنَ عين، وقد أجري مَجرى الدَّهن، كما أنّ الرّزق المرزوق وقد أجري مجرى المصدر.

[١٢٣/ب]// وأما قوله تعالى: ﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِيْ مَسْغَبَةٍ۞ يَتِيمَاً﴾[البلد:١٤-١٥] وفيه قراءتان، إحداهما: (أطعمَ)، فقيل هنا: (يتيماً) منصوب به، والأخرى: (أو إطعامٌ) فيكون (يتيم) منصوباً بإطعام، كأنه قال: أو أن أطعمَ، ومن قرأ: ﴿أطعمَ﴾[البلد:١٤-١٥] قرأ ﴿فكَّ رقبةٍ﴾[البلد:١٣]، ومن قرأ(إطعامٌ) قرأ (فكُّ رقبة)، بالإضافة، وقرأ ﴿ذا مسغبة﴾[البلد:١٤] على أنّه مفعول لأطعم أو إطعام، و(يتيماً) بدل منه أو صفة، إذ يكون (يتيم) مفعولاً، و(ذا مسغبة) حالاً، وقرأه الجمهور جرّ (ذي مسغبة)، وهذا على جعل اليوم ساغباً كقوله(٢):[الطويل]

....، وَمـــــا لَيـــــلُ المِطِـــــيِّ بِنـــــائِمِ

وأمّا قوله تعالى: ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرَاً۞ رَسُوْلاً﴾[الطلاق:١٠-١١]وفيه أوجه:

أحدُها: أن يكون الرسول المرشد، فيكون منصوباً بذكر، كأنه قال: إن ذكر رسولاً.

والثاني: أن يكون (رسولاً) بدلاً من الذّكر لكثرة ذكره، كأنه قد صار ذكراً.

والثالث: أن يكون (رسولاً) بدلاً من ذكر على أنه الرسالة.

والخامس(٣): أن يكون التقدير: ذكراً ذا رسول.

---

(١) ينظر: التذكرة: ٩٩/ب.

(٢)عجز بيت لجرير في ديوانه : ق:٢٧٢، ب:٦، ص:٤٥٤، صدره:

لَقَد لُمتِنا يا أُمَّ غَيلانَ في السُرى وَنِمْتِ

وله في الكامل: ١١٣/١، والتنبيه لابن جني: ٥٢، ومجاز القرآن للسّلّميّ: ١٤٥.

(٣) وهو الرابع.

ثم قال: وأقواها المنكر، ثم يليه المضاف؛ لأنّ لفظه كالمنوّن في التجريد، ثمّ يليه المعرّف بأل، وهو أضعفها؛ لأنّه بالتّعريف بَعُدَ عن الفعل، قال الفارسي: ولم يجرِ إعماله في القرآن، قال شيخنا: لا يدلّ عدم علمه على عدم المجيء، فقد جاء قوله تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللهُ الجَهْرَ بِالسُّوْءِ مْنَ القَوْلِ﴾[النّساء:١٤٨] وزعم أنّ (من) في موضع رفع بالجهر؛ لأنّ المعنى لا يحبّ الله أنْ يجهر بالسّوء من القول إلّا المظلوم.

وقيل: في الآية غير هذا، فقيل: إنّ (مِنَ) في موضع نصب؛ لأنه استثناء منقطع، ويجوز أنْ يكون متصلاً على حذف مضاف، تقديره: لا يحبّ الله صاحب الجهر، فأما الباء في قوله: (بالسّوء)، فمتعلقة بالجهر لا حجّة فيها؛ لأنّ حروف الجرّ والأسماء تعمل فيها رائحة الفعل.

رويد: لها أربعة أوجه ذكرها الجوهري[١] هي في واحدة مبنية وفي الباقي معربة:

- فالأول يكون اسم فعل بمعنى اروِد، أي؛ أُمهِل، ويتعدّى إلى المفعول به، تقول: رويد زيداً أي؛ أمهِل زيداً، فإن قلتَ: قد يحسن أنها تنصب مفعولاً واحداً، وأنت تقول: رويدك زيداً فتأتي بضمير، قلتُ: هذه كاف الخطاب ولا موضع لها من الإعراب، وهذا لا يقع الظّاهر موقعها، ولأنّها ليست من الأفعال التي تتعدى لاثنين، ولأنّ تعدية اسم الفعل ولزومه يرجعان إلى مسمّاه بالمسمّى (أمهل) وهو ذو مفعول واحد، وفي التنزيل: ﴿فَمَهِّلِ الكَافِرِيْنَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدَاً﴾[الطّارق:١٧]هذا إذا قلت: رويدك زيداً أو رويد زيدٍ ففي(رويد) ضمير مرفوع به، وهو معه جملة.

وههنا لطيفة نبيّنها وهي أنّ: (رويدَ) لفظُه لفظُ المصغّر، وليس بمصغّر؛ لأنّه اسمُ فعلٍ لا يظهر فيه ضمير، والفعل لا يصغّر ولا سيما فعل الأمر، وإنّما جاء التّصغير في الماضي.

- الثّاني: أن يكون مصدراً، وسُمِعَ من بعض العرب: رويدَ نَفْسِه، إضافة إلى المفعول به، ويستشهد الفارسي بقولهم: ملّة زيد[٢]، حيث كان مصدراً مضافاً إلى المفعول به، وقولهم: رويد نفسه، أصله: ارودَّ نفسه إروادّاً، ثم حذف الفعل وقدّم المصدر المضاف، فصار: اروادّاً نفسَه، ثمّ أضافه إلى مفعول الفعل المحذوف، ورويد تصغير: اروادّاً على الترخيم، كقولهم: سُويدَ وشُقَيْرَ في تحقير أسود وأشقر [٣].

- الثالث: أن يكون صفة[٤]، تقول: ساروا رويداً أي؛ مَرُودين كما تقول: آتيه ركضاً، أي؛ راكضاً.

- والرابع: أن يكون صفة، تقول: ضعه وضعاً رويداً، قال سيبويه يرى الرجل يعالج شيئاً، فتقول له: رويداً أي؛ عالج علاجاً رويداً، وهو في الصفة تصغير (مرود) كقولك: مكرم كرم، وهذا تصغير الترخيم، وإذا كان مصدراً ففي تصغيره نظر، لأنّ المصادر لا تصغّر، فالوجه حمله على الورد[٥].

---

(١)الصحاح: (ر و د).

(٢) الإيضاح للفارسي:٢١٠.

(٣)شرح الجمل للجرجاني: ٢١٠.

(٤) الصحيح أن تكون حالاً.

(٥) شرح الجمل للجرجاني: ٢١٠.

[١٢٤/أ]// حيهل: مركبة من (حيّ) و(هل) وبنيت على الفتح كالمركّب: خمس عشر، وتستعمل متعدية ولازمة، كقولك: حيهل الثّريد، معناه: ائتِ الثّريدَ، واللازمة كقول ابن مسعود[١]: ((إذا ذكر الصالحون الصالحون فحيهلاً بعمرَ))[٢]،أي؛ نِعمَ، واختلف النحويون في الضمير المستكن، فقيل: في (حي) ضمير، ضمير، وفي (هل) ضمير، لأنهما في الأصل اسمان، وفيه قول المؤذّن: حيّ على الصلاة، فإذا ضمّ أحدهما إلى الآخر بقي الضميران على ما كانا.

وقيل: بل فيهما ضمير واحد؛ لأنّ فائدة التّركيب التخفيف، فإذا نوي بها ضميران كان في حكم الملفوظ به، وذلك ينافي مقصود التركيب، وفيها ستّ لغات.

دون: في الأصل ظرف مكان معناه القرب، ثم نقل وسميّ الفعل به[٣]، تقول: دونك زيداً، أي؛ أي؛ خذه من قريب منك، وفيه ضمير مستكن[٤].

- بله: تكون اسم فعل بمعنى: دَعْ[٥]، نحو: بله زيداً، ومصدراً بمعنى: الترك، فيضاف إلى المفعول نحو: نحو: بله زيدٍ أي؛ ترك زيدٍ[٦]، وروى أبو زيد [٧] فيه القلب: بهلَ زيد، ولو قيل: إنّه غير مقلوب لم يتعدّ مقلوب لم يتعدّ من قولهم: أبهلت السّرج أي؛ تركته، ويكون بمعنى: اكتفِ، يقول: بله زيدٌ، أي؛ اكتفِ وقد أجازوا الأوجه الثلاثة في قوله صلّى الله عليه وسلّم : ((أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت بَلْهَ ما أُطلعتم عليه))[٨] يجوز في بله النصب والجرّ والرفع بالمعاني السابقة[٩].

[الطويل]

هَيْهَـــاتَ هَيْهَـــاتَ العَقِيْـــقُ وَمَـــنْ بِـــهِ وَهَيْهَـــاتَ خِـــلٌّ بِـــالعَقِيْقِ نُوَاصِـــلُهْ(١٠)

---

(١) وهو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي، من السابقين إلى الإسلام. ترجمته في الضوء اللامع:٩٨. اللامع:٩٨.

(٢) الحديث في المعجم الكبير للطبراني(رقم: ٨٨١٨-٨٨١٩): ١٨٨/٩.

(٣) المحتسب: ١٨٥/١.

(٤) التبصرة والتّذكرة:٢٤٩، شرح الجمل الجرجاني:٢١١.

(٥) الكتاب: ٢٣٢/٤، النّهاية لابن الخباز:١٨/١.

(٦) الإيضاح للفارسي:١٦٥.

(٧) وهو سعيد بن أوس أبو زيد الأنصاري (...-٢١٥هـ)ثقة راوية، روى عن أبي حاتم السجستاني وأبي عبيد القاسم بن بن سلّام، وروى له. ترجمته في أخبار النحويين واللغويين للسيرافي: ٤٨-٤٩.

(٨) الحديث بنحوه في صحيح البخاري (كتاب التفسير، باب قوله: "فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ"، رقم: ٤٧٨٠): ١١٦/٦، ١١٦/٦، وصحيح مسلم (كتاب الجنّة وصفه نعيمها وأهلها): ٢١٧٤، والفائق: ٨١٢٧/١، قال الزّمخشري: وحُذفت الهاء الهاء من (رأته وسمعته) لاستطالة الموصول بالصّلة.

(٩) النّهاية لابن الخبّاز: ١٨-٢٠.

(١٠)البيت لجرير في ديوانه: ق: ٢٢٣، ب:٢٢، ص:٣٨٥، ورواية الديوان:

فَأَيْهَاتَ أَيْهَاتَ العَقيقُ وَمَنْ بِهِ وَأَيْهَاتَ وَصْلٌ بِالعَقِيْقِ وَاصِلُهْ

=

العقيقُ: مرتفعٌ بـ(هيهات) الثّانية عند البصريين ففي الأولى ضمير، وبالأولى عند الكوفيين، وفي الثانية ضمير، وأما قوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوْعَدُونَ﴾[المؤمنون:٣٦]، ففيه وجهان:

أحدهما: أنّ اللّام زائدة، و(ما) هي الفاعل كالنعت.

والثاني: أنّ في (هيهات) ضميراً واللام متعلقة بـ(هيهات)، كأنّه قال: هيهات إخراجكم.

- قال ابن الخباز: خُرْمُ الإبرة بالضم والفتح.

اعلم أنّ ظروف الزمان والمكان يتّسع فيهما؛ بمعنى أنّه لا يقدّر ضمائر تنصب نصب المفعول به بلا حرف مقدّر ويظهر أثر النّصب في الضمير عن الظّرف، يقول: سرتُ يومَ الجمعة، فتنصبه على الظرف، والتقدير: في يوم الجمعة، وإنْ شئت نصبته على المفعول به، فإن أجريت فيه بالذي وهو ظرف، قلت: الذي سرت فيه يوم الجمعة، حيث يبقى مع الضمير؛ لأنّها غير موضوعة للظّرف الصريح، وإن أجريت فيه وقد انتصب فيه، قلت: الذي سرته يوم الجمعة، وما كان من الأفعال غير متعدّ يتعدّى بالاتّساع إلى مفعول، كقولك: اليوم سرته، وما يتعدّى إلى مفعول يتعدّى بالاتّساع إلى مفعولين، كقولك: اليوم سقيته زيداً ماءً.

واختلفوا في المتعدي إلى ثلاثة [مفعولين][(١)] ، فمنهم من لا يجيز الاتساع فيه لأنك لو قلت:

اليوم أعلمته زيداً عمراً سائراً، عديته إلى أربعة وليس من كلامهم، ومنهم من أجازه؛ لأن الظرف المتسع فيه، وليس بأصلٍ في كونه مفعولاً به.

عند: ملازمة للظرفية، وتجرّ بـ(مِنْ) لوحده، قال تعالى: ﴿كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللهِ﴾[النساء:٧٨] وأما قولهم: سرت إلى عنده[(٢)]، فيحُسُن.

قال في المفعول معه الذي يقتضيه اللفظ: إنّه يجب مشاركته للفعل بل مصاحب للفاعل، فإذا قلت: استوى الماء والخشبة[(٣)]، فالمعنى: أنّ الماء ترتقي زائداً حين تبلغ الخشبة

قال: الكلم التي تفيد التعليل خمسة: حتى واللام وكي ومن والباء، وأما إذن قد تفيد التعليل في بعض المواضع.

[١٢٤/ب]// قال ابن الخباز: إلّا: تدخل بين الفعل والفاعل، و(ما) قد تدخل بين الصفة والموصوف، وبين المبتدأ والخبر، وبين الحال وذي الحال، وبين الظرف والفعل المتعدي إليه، وبين المصدر والفعل وقد ذكر منها شروحه في النهاية.

وهو في الإيضاح العضدي:١٦٣، والخصائص: ٤٢/٣، وشرح الحماسة للمرزوقي: ١٠٠١/٢، وقواعد المطارحة: ٣٠٩، العقيق: اسم وادي لبني كلاب.

(١) وهم المؤلف في هذا الموضع والصواب حسب السياق: مفاعيل.

(٢) توجيه اللمع: ٥٢.

(٣) الكتاب: ٢٩٨/١.

إذا قلت: مررت برجل غيرك، احتمل معنيين أحدهما: أن المخاطب والمجرور به مختلفان في الصفات، الثاني: أنهما متفقان فيها وإنما الاختلاف في الذّات.

وإنما شبّهت بـ(إلّا)؛ لأنّ المغايرة والاستثناء مشتركان في معنى النفي.

وحكم (غير): جرُّ ما بعدها بالإضافة، فلا سبيل إلى نصب المستثنى بها، فجعلوا إعرابها في نفسها خلفاً عن إعرابه فإن منع فامنع بها.

ويفترقان أنّ (زيداً) مع (إلّا) انتصب بالفعل الذي قبله لمّا توسّطت (إلّا) بينهما.

و(غير) انتصب بالفعل الذي قبله من غير توسّط، قلت بمعناه(١).

والفرق بين الاستثناء والصفة: أنّ الاستثناء يقتضي خروج زيد في المجيء، والصفة فيما يقصده الناس في المعنى يقتضي الخروج أيضاً، ولا ينافي عدم الخروج، ألا ترى أنّك تقول لمن حضرك: أكرمتُ وأكرمني رجل غيرك، فلو كان يوجب الخروج لما قُضي، وأيضاً في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي القَاعِدُوْنَ مِنَ المُؤْمِنِيْنَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ﴾[النّساء:٩٥] ففي (غير) النصب والرفع والجرّ(٢)، وقد قُرِئ بهنّ، فالرفع على أنه صفة لـ(القاعدون) أو بدل منه، والجر على أنه صفة للمؤمنين أو بدل منهم، والنّصب على أنه استثناء من القاعدين أو حال منهم، هذه ثمانية أوجه.

- الفرق بين قولنا: مررت برجل غيرك، وقولنا: سواك، أنّك تعني بالأول أن المرور به ليس نفس المخاطب، وتعني بالثاني أنّ المرور به سدّ مسدّ المخاطب ونفي عنه، ذكره السيرافي(٣).

- قوله تعالى: ﴿لَا عَاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾[هود:٤٣]وفيه أربعة أوجه:

أحدها: أن يكون عاصم على بابه بمعنى فاعل، وفي(رحم) ضمير يعود على (مَنْ) بمعنى(ذا رحم)، كأنّه قال: لا عاصم اليوم مِنْ أمر الله إلّا الرّاحم.

والوجه الثّاني: أنْ يكون (عاصم) بمعنى(معصوم) وفي (رحم) ضمير يعود على الله، والعائد إلى (مَن) محذوف، وتقديره: مَنْ رَحِمه الله، كأنّه قال: لا معصوم اليوم من أمر الله إلّا المرحوم، فهذا على تقدير الوجهين متّصل؛ لأنّ الرّاحم من جنس العاصم، والمرحوم من جنس المعصوم.

الثّالث: أنْ يكون (عاصم) بمعنى فاعل، و(مَن رَحِمَ) معصوم.

الرابع: أن يكون (عاصم) بمعنى (معصوم)، و(مَنْ رَحِمَ): عاصم، وهو على هذا في الوجهين منفصل لمخالفة الثاني الأوّل.

---

(١) البرهان: ٢/٢٣٩.

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عَمْرو وحَمْزَة وعَاصِم (غيرُ) بالرفع، والباقون بالنَّصْب، والأعْمَش بالجرِّ. السبعة: ٢٣٧، اللباب لابن عادل: ٦/٥٨١.

(٣) توجيه اللمع لابن الخبّاز: ٢٢٤.

وقال ابن الخبّاز: وعندي وجه خامس وهو: أن يكون (مَن) فاعلاً لـ(عاصم)، وقد حذف التنوين لـ(عاصم) لالتقاء الساكنين، وحركةُ الميم من (عاصم) نصبٌ لا بناء، وهذا الوجه وإن كان مجتهداً، ولكنه لا ينفكّ عن ضعف؛ لأنّ أحداً لم ينسب التّعريف في (عاصم).

قوله تعالى: ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾[الأعراف:٤] وهنا قيل: قد عاد الضمير على لفظ (كم)، ورُدَّ بأنّ لفظ (كم) مفرد مذكر، قال: وهذه الآية إعرابها مشكل، فقوله: أهلكناها أتى فيه الضمير حملاً على معنى كم؛ لأنها فسّرت بالقرية فكانت قرى، وقال: ﴿أَوْ هُمْ قَائِلُوْنَ﴾[الأعراف:٤] فأتى بضمير ذوي العَلَم مراعاة للمضاف المحذوف، فكان التقدير: "وكم من أهل قرية"، فراعى تارة المضاف وتارة المضاف إليه، كما قال حسّان بن ثابت[١]:[الكامل]

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ البَرِيْصَ عَلَيْهِمُ بَرَدَى يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلسَلِ

فذكر الضمير في (يُصفِّقُ)؛ لأنّه أراد ماء بردى[٢].

[١٢٥/أ]// قالوا: كم درهمك؟ إن قيل: ما حقيقة هذا الاستفهام والدُّرهم معلوم العدد؟

قلت: لمّا كان الدرهم مشتملاً على أجزاء يقتضي لها الاختلاف بين النواحي جاز الاستفهام، ألَا ترى أن الدّرهم الطّبري ثمانية دوانيق، ودراهم الإسلام ستّة.

قال: ما بك ؟ عن العدد كذا، وفسّرها الخليل: ما بك؟ قلت: كالعدد، وهكذا قال عبد القاهر ، وذكر أصحاب الشّافعي: كذا في مسائل الشّافعي، وخلطوا فيهما عمّا ذكره المتولي في (تتمة الإبانة[٣])، فكان قصارى كلامه: أنّه قال بكلامه لفظة لا معنى لها ويحسب تكلّمه عليها بما يقتضيه صناعة الإعراب. الأولى: إذا قال: له علي كذا درهماً، لديه عشرون درهماً لزمه أحد عشر؛ لأنّها أقل عدد المفرد ينتصب العدد المفرد بعده عشرون، فألزمناه الأصل يراه أكثر منه.

الثانية: "له علي كذا كذا درهماً" لزمه أحد عشر درهماً؛ لأنّ أقلّ عدد مركب ينتصب المميّز المفرد بعده أحد عشر.

الثالثة: "له علي كذا وكذا درهماً" لزمه أحد وعشرون؛ لأنّ أقلّ عدد معطوف ينتصب المميّز بعده أحد وعشرون.

---

(١) سبق تخريجه في ١٠٠/أ.

(٢) جعله الزركشي من باب (جواز حذف المضاف مع الالتفات إليه) حيث يجوز حذفه إذا عُلِم، فيعامل معاملة الملفوظ به مع عود الضّمير عليه، ومع اطراحه يصير الحكم في عَوْد الضمير للقائم مقامه، وأنكر الشّلوبين مراعاة المحذوف، وجعله من باب (الحمل على المعنى) ونقله عن المحقّقين؛ وذلك لأنّ القوم جماعة ولهذا يؤنّث تأنيث الجمع، نحو: هي الرّجال، وجمع التكسير مؤنّث وأسماء الجموع تجري مجراها وعلى هذا جاء التأنيث على الحذف. ينظر: البرهان للزركشي:١٥٠/٣-١٥١.

(٣) تتمّة الإبانة للمتولّي وهو تتمة لكتاب الإبانة للفوراني وشرح لها، مختصٌّ بالفقه الشافعي. ذكره الإسنوي في طبقات الشّافعية: ١٢٠/٢، حُقّق بعض أجزائه كرسائل وأطروحات جامعية في جامعة أمّ القرى.

الرابعة: "له علي كذا درهمٍ" بالجرّ لزمه مائة درهم؛ لأنّ أقلّ عدد مضاف إلى المميّز المفرد مائة[١].

قال أبو إسحاق الشيرازي[٢]: يلزمه دون الدرهم، وقيل: يلزمه درهم، وهذا كلام من لا يعرف العربية؛ لأن الجملة عنده من أئمة العرب نقلوا أنّ (كذا) كناية عن العدد، والواحد لا يفسّر من العدد، فإذا لم يفسّر بالواحد فجدير بالكثير أنْ لا يفسّرها[٣].

- فائدة:

مذهب البصريين أنّ (كان وأخواتها) و(إنّ وأخواتها) أنّ الرفع والنصب للناسخ، وكان ينبغي لهم أن يقولوا ذلك في (لا) النافية المحمولة على (إن) لكن مذهب سيبويه فيها الجر، في قولك: لا رجلٌ قائمٌ مرفوع بالابتداء، وليس للنافية عمل.

والفرق أنّ (لا) ضعيفة، فليس لها من القوة أن تعمل في الجزءين وطرد الأخفش قوله، فقال: إنّها رافعةٌ له كـ(إنّ).

يبقى أن يقال: ما فائدة هذا الخلاف؟ فقيل: أمّا من باب (لا) فقد ذكر ابن الخباز له في قول أمية بن أبي الصلت يصف الجنة[٤]:[الوافر]

فَـــــلَا لَغُـــــوٌ وَلَا تَـــــأْثِيمَ فِيْهَـــــا وَمَـــــا فَـــــاهُوا بِـــــهِ أَبَـــــدَاً مقِـــــيْمُ

فـ(لا) الأولى غير عاملة والاسم بعدها مبتدأ، وأمّا الثانية فهي عاملة، وقوله: (فيها)، يصحّ عن سيبويه أن يكونَ خبراً عن الاسمين؛ لأنّ (لا)لا تعمل في خبر المبتدأ، فلا تعمل في خبرها، فلو كان(فيها) خبراً عن الاسمين لَعَمِلَ فيه عاملان (الابتداء) و(لا).

قيل: تجيء (في) بمعنى(على) كقوله تعالى: ﴿فِي جُذُوْعِ النَّخْلِ﴾ [طه:٧١] قال الزمخشري: (في) هي على بابها لتمكّن المصلوب في الجذع تمكّن الكائن من الظرف فيه[٥].

---

(١)البيان في مذهب الإمام للعمراني: ٤٥٢/١٣.

(٢)الشيرازي هو أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي جمال الدين (٣٩٣-٤٧٦هـ)، شيخ شافعية، له: المهّذب في المذهب" و "التنبيه في الفقه" وهما مطبوعان. ترجمته في وفيات الأعيان: ٢٩/١.

(٣) التنبيه في الفقه الشافعي للشيرازي: ٢٧٦.

(٤)البيت في ديوانه: ق: ٦٧، ب:١٩، ص:٥٤، وشرح ابن عقيل على الألفية: ١٥/٢ ،وصدر البيت وعجزه مخالفان لِما في الديوان:

ولا لغوٌ ولا تأثيم فيها ولا غول ولا فيها مُليم

وعجز البيت هذا صدره:

وفيها لحم ساهرة وبحرٍ وما فاهوا به لهمُ مقيم

٥ينظر: المفصّل للزمخشري: ٣٨١، والكشّاف:١٥٥

- مسألة:

إذا دخلت (في) على ياء المتكلم وجب إدغامها، كقولك: فيَّ زيدٌ راغبٌ، ووجب فتح الياء؛ لأنّها تفتح إذا تحرّك ما قبلها كقولك: غلاميّ صاخب ومن العرب أن يكسرها، وهي لغة عامة، وأنشد صاحب الكشاف(١):[الرجز]

قَـــالَ لَهَـــا: هَـــلْ لَـــكِ يَـــا تَـــافِيّ قَالَـــتْ لَـــهُ: مَـــا أَنَـــتَ بِالمرضِـــيّ

ويحتمل الكسر وجهين أحدهما: الاتباع، والثّاني: التقاء الساكنين، وتكره قراءة حمزة(٢): ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ﴾[سورة إبراهيم:٢٢] في الوجهين.

في الباء لغتان أشهرها الكسر، كقولك: مررت بزيدٍ، ولكن ابن جنّي في سر الصناعة(٣) أنّ بعض العرب يفتحها فيقول: مررت بَزيدٍ.

[١٢٥/ب]// إن قيل: [.....](٤) يدخل على النّكرة، فلو وصِف على ضمير.

أجاب أبو علي الفارسي: إنّ هذا الضمير لا يعود على مذكور، فكان غير مقصود فعلاً فأشبه النّكرة كالإضمار في: نعم رجلاً زيدٌ؛ لأنه غير عائد على مذكور.

وانتصب رجلاً في قولهم: زيدٌ رجلاً، على التمييز والعامل فيه هنا ضمير؛ لأنه غير عائد إلى مذكور فجرى الإبهام مجرى عشرين، ذكره الزمخشري.

تجاه: فيه أربع لغات: ضم التاء وكسرها والواو بدل التاء فيها، حكاه الجوهري(٥).

تجرّ الكاف فيها زائدة ليست تشبيهاً كقوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[الشّورى: ١١]؛ لأنّها لو كانت للتّشبيه للزم فيه أن يكون له مثل وإنّه ليس شيءٌ، و(كمثله) هنا قد نفاه الله عن نفسه بقوله: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللهِ إِلَهاً آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص:٨٨] يجعل معه شيئاً؛ لأنّ

---

(١) للأغلب العجلي في توجيه اللمع لابن الخبّاز: ٢٣١ ينظر: رسالة الغفران: ٤٥٦.

(٢) السبعة: ٣٦٤.

(٣) المسمّى: "سرّ صناعة الإعراب" لأبي الفتح ابن جنّي، طبع بتحقيق:د. حسن هنداوي، دار القلم/دمشق، ط٢/١٩٩٣م. وينظر: سرّ الصّناعة: ١/١٦٠.

(٤) لم أتبيّنه؛ قدر كلمتين.

(٥) الصّحاح: (و ج ه)، توجيه اللّمع: ١٩٤.

الاستثناء فصل، وبيان الآية أنّه إذا كان التّقدير: ليس مثلُ مثلِهِ شيءٌ، فقد أثبت له مثلاً، وقد نفى عن مثل مثله أن يكون شيئاً، ومثل مثله هو يلزم أن لا يكون شيئاً تعالى الله وتقدّس، فوجب أن تكون زائدة(١).

العَمر والعُمر: الحياة، ولمّا قسموا اختصّوا القسم بالمفتوح لكثرته في كلامهم، فعمرك: مبتدأ وخبره محذوف، أي: لَعمرُك قسمي، واللّام في لعمري هي الداخلة على المبتدأ والخبر، كقولك: لَزيد قائم، وحكى في الخصائص أنّ من العرب من يقول: رَعَمْلي(٢).

أبو العلاء المعري(٣):[الطويل]

مَعانيـــــكِ شَـــــتَّى والعبـــــارَة واحـــــدٌ فَطَرفُـــــكِ مُغتـــــالٌ وَزَنْـــــدُكِ مُغتـــــالُ

الأول بمعنى: مهلك، والثّاني بمعنى: غليظ.

- قال: العامّة يغلِطون في معنى الظّريف فيتوهّمون أنّه جميل الصورة وليس كذلك، إنّما الظّريف البارع الذكي القلب(٤).

اعلم أنّ بين الصفة إذا كانت الأولى وبينها إذا كانت [...](٥) فرقين: معنوياً ولفظياً:

- أمّا المعنوي: فإذا كانت للأول فهي هي كقولك: مررت برجل ذاهب، فالذاهب هو الرجل.

وإذا كانت لسببه فليست له كقولك: مررت برجل ذاهبة جاريته، فليس للرجل في الذهاب حظ، فإن قيل: فإذا لم يكن له فلتُعرَف صفته بها، قلت: لمّا ارتفع بالصفة اسم مضاف إلى ضميره صار لها فيه عُلقة، وفائدة الإخبار عن المبتدأ: زيد قائمٌ، وزيد قائم أبوه، فتسوي بينهما في الفائدة.

- وأما الفرق اللفظي: فهو أنها إذا كانت للأول وافقته في الأشياء العشرة التي ذكرناها، وإذا كانت لتبينه وافقته في خمسة أشياء دون خمسة، وهي: الرفع والنصب والجرّ والتعريف والنكرة، كقولك: مررت برجل ذاهب أبوه، ورأيت زيداً السابقة فرسه، وخالفه في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع، ألا ترى أنك تقول: رأيت فرساً مكسوراً سرجها، فذكّر مكسوراً والموصوف مؤنث.

وتقول: مررت برجلٍ ذاهبةٍ فرسُهُ، فتؤنّث (ذاهبة) والموصوف مذكر، وتقول: مررت برجلين ذاهبٌ أبوهُما، فيفرد ذاهباً والموصوف مثنى، ومررت برجال ذاهب أبوهم، فتفرد (ذاهباً) والموصوف مجموع، وهذا كذلك على أنّ الصّفة إذا كانت للسّببي فهي له في المعنى لا للأوّل.

---

(١) سر الصّناعة: ١٩٥، توجيه اللمع: ٣٧.

(٢) اللامات: ١٤١/١.

(٣) البيت في شروح سقط الزند: ق: ٥٩، ب:٢، ص: ١٢١٢.

(٤) درّة الغوّاص للحريري: ٨٤٩.

(٥) لم أتبيّنه؛ قدر كلمة.

[١٢٦/أ]// قال الفارسي: حكم الصّفة أن تكون أعمّ من الموصوف، وقد أوضح الصيمري هذه المسألة، فقال: إذا اجتمعت معرفتان في باب الصفة بدأت بأقواها (بمعرفتها)، فإن استغنى المخاطب بذلك اقتصرت عليه، والآخر بأضعف المعرفتين تابعة للأولى، مثاله: مررت بعمرو الطويل، بدأت بعمرو، ولأنّ العلم أقوى من حيث الألف واللام، فلمّا لم يستغن المخاطب فيه لِما فيه من الشركة حيث بدئ الكلام، فمعنى قوله: وحكم الصفة أن تكون أعم من الموصوف: أنه أراد أنها أضعف منه تعريفاً.

البدل: ما قام مقام المبدل منه، وحلّ محلّه، وهذا هو الفرق بينه وبين العوض، فإن العوض لا يلزم أن يحلّ محلّ المعوض منه، فألف (قام) بدلٌ من الواو، وتاء زنادقة عوض من الياء؛ لأن الأصل (قام: قوم) وأصل زنادقة: زناديق.

قال السّيرافي: أجمع النّحويون واللغويون من البصرة والكوفة على أنّ الواو للجمع لا للتّرتيب(١)ونقل بعض المتأخّرين عن بعض النّحاة أنه للتّرتيب، وقال: هو قول الشافعي(٢) والفراء، ولم أره في كتاب الفراء(٣)، قال: ممّا يدلّ على أنّها للجمع قوله تعالى: ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي﴾[آل عمران:٤٣] فقد نقل أرباب التّاريخ انفرد فيها أنّ الرّكوع قبل السّجود، قال: واحتجاجهم [لحقت معنى الخطاب](٤)، فإنّما نهاه لأنّ الإذن أولاً تجمع بين الله عزّ وجلّ وغيره في ضمير، ولهذا قال: ﴿قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُوْلُهُ﴾[الأحزاب:٢٢]ولم يقل: وصدقا.

- نقل عن شيخه أن: (ثمّ) إذا دخلت على الجمل لا تفيد الترتيب كقوله تعالى: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾[البلد:١٣] إلى قوله: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الّذِيْنَ آمَنُوا﴾[البلد:١٧] .

- [....](٥)أنّه يُعتقد أنّ في الفاء تراخياً؛ لأنّ أفعلَ تقتضي المشاركة.

-يُفرّع على كون (أو) لأحد الشيئين في إفراد الضّمير في قولك: زيدٌ أوعمروٌ قام، ولا نقول: قاما؛ لأنّها ليست كالواو ، وأمّا قوله تعالى: ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيْرَاً فَاللهُ أوْلَى بِهِمَا﴾[النّساء:١٣٥]، فقيل: إنّ جواب الشّرط قوله: ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا الهَوَى﴾ [النّساء: ١٣٥] ، وقال الأخفش: (أو) بمعنى (الواو)، وقيل فيهما: يجري ذكر الجنسين، وقيل: لمّا قال: ﴿كُوْنُوا قَوَّامِيْنَ بِالقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلهِ﴾[النّساء:١٣٥]، عُلِمَ أنّ القسط لا

---

(١) شرح قطر الندى: ٢٠٢.

(٢) الجنى الداني: ١٥٩، نقلاً عن ابن الخبّاز.

(٣)نلاحظ إشارة الفرّاء إلى أنّ الواو عنده للجمع لا للتّرتيب في قوله تعالى:" ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [الزّمر:٦] ... فأمّا الواوا فإنّك إن شئت جعلت الآخر هو الأوّل والأوّل الآخر، فإذا قلت: زرْتُ عبدَ الله وزيداً، فأيّها شئت كان هو المبتدأ بالزيارة" معاني القرآن: ٣٩٦/١.

(٤) هكذا قرأتها.

(٥) لم أتبيّنه نصف سطر.

يقع إلّا بين اثنين، ...[1] فكأنّه قال: إنْ يكن هذان غنيَّين أو فقيرين فالله أوْلَى بهما، وإنّما أفرد لأنّ التّثنية معلومة من السّياق.

- النّيروز أصله بالفارسية نوروز، ومعناه بالفارسية يوم جديد، فعُرِّب بأنْ أبدلوا من واوه ياءً فصار: نوروز كقيصوم، ولم يقولوا في جمعه: الأنواريز، عن أبي سعيد وينصرف إذا سمّيت به مذكراً.

- الفرند: وهو ماء السيف وجوهره[2]، وفيه لغات حكاه الواحدي: فِرْنِد، وفَرْنَد وبيرند، وأصله بالفارسية بيرند.

الإبرسيم: أصله بالفارسية إبرشيم، بالشين المعجمة، معرب.

- اللجام: أصله بالفارسية: لغام، وقيل: لكام، معرب بالجيم.

- قالي قلا: اسم بلد[3]، والبرين: البسط العالية، ومنه قوله[4]: [الطويل]

سيُصْبِحُ فَوقي أَقتَمُ الرِّيش واقِعاً بِقالِي قَلا أَوْ مِن وَراء دبيلِي

[١٢٦/ب]// لن: **قال ابن الخبّاز في شرح الإيضاح [5]**:

حرف نفي يدخل على المضارع فينصبه على جهة التأكيد، ونفيه أبلغ من نفي(لا)، ألا ترى أنه يستعمل في هذه المواضع التي تسمى عدم الأفعال فيها كقوله: ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ [الأعراف:١٤٣]؛ لأنه لا نراه في الدنيا، وكقوله: ﴿وَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ وَعْدَهُ﴾ [الحجّ:٤٧]؛ لأن خلف الوعد على الله محال.

كي: لها ثلاثة أحوال، حال يتعيّن فيها أن تكون ناصبة، وحالة تكون جارّة، وحالة يجوز فيها الأمران.

---

(١) لم أتبيّنه.

(٢) شرح الواحدي لديوان المتنبي: ٨٧٦.

(٣) مدينة بأرمينية، واسم المدينة نسبة لامرأة حكمتهم تسمّى (قالي) بعد أنو شروان وقد بنت مدينة وأطلقت عليها: قالي قاله، أي؛ إحسان قالي، أطلق عليها العرب بعد فتحها (قاليقلا). معجم البلدان: ٤٣٩/٢

(٤) البيت في الكتاب بلا عزو : ٣٠٥/٣، والمقتضب: ٢٤/٤، ومعجم البلدان: ٤٣٩/٢

أقتم الرّيش: وراء دبيل: مدينة أرمينية، وكانت ثغراً فتحها السلمون في خلافة عثمان بن عفّان – رضي الله عنه– في إمارة معاوية على الشّام.

واستشهد به النّحاة على أن (قالي قلا) غير منوّن إلّا أن تجعل (قالي) مضافاً إلى(قلا)، وتجعل (قلا) اسم موضع مذكّر فتنوّنه، فتقول: هذا قاليقلاً، وذلك كقولك: معدِ يكربٍ، والأكثر ترك التنوين.

(٥) ذكره ابن هشام في المغني:٢١٥.

فالأولى: كقوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوا﴾[الحديد:٢٣] لا يجوز أن تكون جارّة لأجل اللام، ولا يجتمع حرفا جرّ.

والثاني كقوله[١]:[الطّويل]

.....كَيْمَـــــا أَنْ تَغُـــــرَّ وَتَخْـــــدَعَا .....

فهذه حرف جر لظهور أن بعدها، ولا يجتمع حرفا نصب.

والثالث قولك: جئت كي نلتقي، فإن شئت جعلتها بين بمنزلة اللام، وأضمرت (أن)، وإن شئت جعلتها بمنزلة أنْ.

ومما ذكر شيخنا تكون (كي) ناصبة بمنزلة (أنْ)، وأنشدني لأبي ذؤيب[٢]:[الطويل]

تريـــدينَ كَيمـــا تَجمَعيـــني وَخالِـــدًا وَهَـــل يُجمَـــعُ السَـــيفانُ وَيحَـــكِ في غِمـــدِ

أنْ الناصبة تدخل على المضارع والماضي، فتخصص المضارع بالاستقبال، ولهذا وقعت في خبر عسى، كقولك: عسى زيدٌ أنْ يقومَ، وإذا وَلَتيها الماضي لم تغيّره عن معناه، كقولك: يسّرّني أنْ ذهبَ زيدٌ، واختلفوا في الداخلة على الماضي، فقيل: هي الداخلة على المضارع؛ لأنّها والفعل في الموضعين يتأوّلان بالمصدر، والصّحيح أنّها غيرُها؛ لأنّ الدّاخلة على المضارع مختصّة للاستقبال، ولو كانت هي للَزِم صلته في الماضي، كما أنّ (إنْ) الشّرطيّة الدّاخلة على الماضي لمّا كانت هي الدّاخلة على المضارع قلبت الماضي إلى الاستقبال.

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيْرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا﴾[الروم:٩] يحتمل إعراب (ينظروا) وجهين؛

أن يكون منصوباً؛ لأنه جواب التقدير كقوله في موضع آخر: ﴿أَفَلَمْ يَسِيْرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُوْنَ لَهُمْ﴾ [الحج:٤٦].

الثاني: أن يكون مجزوماً عطفاً على (يسيروا)، وهذا لا ينافي السير والنظر عليهم؛ لأنّه يقودهم.

- مسألة:

---

(١) قطعة بيت تمامه:

فَقَالتْ: أكُلَّ النّاس أصبَحْتَ مَانِحَاً لِسَانَكَ كَيمَا أَنْ تَغُرَّ وَتَخدَعَا

والبيت لجميل بثينة في ديوانه: ق:١١٤، ب: ٦،ص: ١٢٦، والمفصّل: ٣٣١.

(٢) البيت في ديوانه: ق:١٦، ب: ١، ص:٩٦، وخالد هو: خالد بن زهير بن حارث الهذلي، قال الكلبي: إنّه ابن عمّ أبي ذؤيب الهذلي(٢٧هـ)، وقال ابن حجر: إنّه ابن أخته، وقد أحبَّ أبو ذؤيب امرأة مالك بن عويمر في الجاهلية حتّى غلب مالكاً، فقرّبته، قبل أن يتعلّق قلبها بخالد الذي أرسله خاله وسيطاً إليها، وكان جميلاً، فعلم بذلك أبو ذؤيب فجاء المرأة ينشدها هذا البيت. ينظر: جمهرة النّسب للكلبي: ١٣٣/١، والإصابة: ١٤٦/٢.

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ﴾[الحج:٦٣] لا يجوز في (تصبح) إلّا الرّفع، والنّصب يفسد المعنى، وعلّته أنّ رؤية المخاطب الماء الذي أنزل الله ليس سبباً لاخضرار الأرض، وإنّما الماءُ نفسه هو سبب الاخضرار.

- مسألة:

قوله تعالى: ﴿فَمَا الَّذِيْنَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقَهُمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيْهِ سَوَاءٌ﴾[النحل:٧١] كقوله: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوْهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُوْنَ﴾[الأعراف:١٩٣]وهاتان آيتان مشكلتان ومسألتهما:

أن قوله: ﴿فَهُمْ فِيْهِ سَوَاءٌ﴾[النّحل:٧١]جملة من مبتدأ وخبر بعد النفي، والفاء إنّما تكون جواب النفي في مثل هذا الفعل، فكان ينبغي أن يقول: (يستووا فيه) موضع الجملة الاسمية موضع الفعلية، وفي ذلك وجهان:

- أحدهما: أنّ هذه الفاء لمّا كانت جواباً أشبهت الواقعة في جواب الشرط، وتلك تقع بَعْدَها الجملة الاسمية.

- والثاني: أن الجملة الاسمية والفعلية متقاربتان في المعنى، كقولك: قام زيد، وزيد قائم، وقوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوْهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُوْنَ﴾ كان ينبغي أن يقال: أم صمتم؛ لتكون الجملة الثانية معادلة للأولى، كقوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرَهُمْ﴾[يس:١٠]فوضع الاسمية موضع الفعلية طلباً لتوافق رؤوس الآي؛ لأنّه لو قال: أم صمتم، لم يحصل السجع، وإنما يحصل بقوله: صامتون؛ لأن قبله: ﴿ينصرون﴾[الأعراف:١٩٢] [(١)]، وبعده: ﴿صادقين﴾[الأعراف:١٩٤] [(٢)].

- لطيفة:

قال تعالى: ﴿وَلْنَحْمِل خَطَايَاكُمْ﴾[العنكبوت:١٢]لفظه كلفظ الأمر، ومعناه: الجزاء، أي؛ فنحن حاملون، بدليل قوله: ﴿إِنَّهُمْ لَكَاذِبُوْنَ﴾[العنكبوت:١٢] والكذب إنّما يرد على الخبر، وهذا من بديع البيان، وكان سجعاً يُتَعَجَّبُ منه.

[١٢٧/أ]// وممّا يجب فيه إعمال (أنْ) في الجحود كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾[الأنفال:٣٣]، ويقال: إن بعض الحنابلة سئل عن هذه الآية ما معنى هذا الكلام؟ وعلى أي جهة دخل النفي؟

فقال: هذا ممّا استأثر الله تعالى بعلمه، كقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيْعُ البَصِيْرُ﴾[الشّورى:١١] فوصف نفسه بالسميع والبصير، ولا يعلم حقيقة ذلك غيره، وقال بعض النحويين: لأنّ هذا الإضمار مختص بـ(كان)، فلو قلت: ما كنت لأعطيك، جاز إظهار (إنْ).

---

(١)والآية الكريمة بتمامها: ﴿وَلَا يَسْتَطِيْعُوْنَ نَصْرَاً وَلَا أَنْفُسَهُمْ **يَنْصُرُوْنَ**﴾.

(٢)والآية الكريمة بتمامها:﴿إِنَّ الَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوْهُمْ فَلْيَسْتَجِيْبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ **صَادِقِيْنَ**﴾.

قوله تعالى: ﴿ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُوْنُ﴾[الأنعام:٢٧] من قرأ برفع الفعلين الآخرين(١)احتمل وجهين، أحدهما: أن يكونا معطوفين على (نردُّ) فيدخلان في التمنّي، والواو هنا للجمع كأنّهم تمنّوا الردّ وعدم التكذيب، وأن نكونَ من المؤمنين وغير مكذّبين(٢).

واعلمْ أنّ (نكون) في هذه المواضع كلّها غير معطوفة على (نكذّب) وحده، ولأنّه لو عطفت عليه وحده لكان ضعيفاً فيصير التقدير: لا نكذب ولا نكون، وهو فاسد؛ لأنّهم إذا لم يكذّبوا كانوا من المؤمنين.

ومسألة قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرِكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُوْنَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾[النّساء:٤٨] لا يجوز عطف (يغفر) الثاني على (يغفر) وحده؛ لأنّه يفضي إلى نفي المغفرة عن الله من كل وجه، أي؛ لا يغفر أن يشرك به ولا يغفر ما دون ذلك، وقرؤوا بالنّصب واختلفوا فمنهم من نصب الفعلين(٣)، كأنّهم تمنّوا اجتماع الأفعال الثلاثة، ومنهم من ينصب الأخير ويرفع الأول(٤)، فيكون: (لا نكذّب)، داخلاً في التّمني، ويجوز أن يكون حالاً [وبعد أن يكون نطقاً لأنه يكون](٥) إذا نصب دخل في التّمني، فإن قلت: فقد قال سبحانه: ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُوْنَ﴾[الأنعام:٢٨] والتكذيب إنما يكون في الخبر، والتمنّي ليس بخبر.

قلت: إذا رفعنا الفعلين الآخرين كان التكذيب وارداً عليهما؛ لأنّا نجعلهما خبرين، وإن أدخلناهما في التّمني أو قرأناهما بالنصب كان الكذب وارداً على معنى الكلام لا على لفظه؛ لأنّ من تمنّى شيئاً فهو مثبتة له فكأنه قال: وَلَو تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النّار فأرادوا أن يردّوا إلى الدنيا وأن يؤمنوا وإنهم لكاذبون في ذلك.

قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الحَقَّ﴾[البقرة:٤٢] يجوز في (تكتموا) النصب أي؛ لا تجمعوا بين اللّبس والكتمان والحزم فيكون نهى عن كلّ واحد من الفعلين، فإنْ قلت: فما الفائدة في النّهي الثاني؟ وإذا لبسوا بالباطل فقد كتموا الحقّ، قلت: إذا لبسوا الحق بالباطل، يجوز أنْ يكونوا فلا يذكروا منه شيئاً؛ لأن معنى اللبس: الخلط، وأنت إذا قلت: خلطت الماء باللبن، لم يخصّ الماء ولا اللبن، وإذا كتموا الحق لم يظهروا منه شيئاً، فهذا الفرق بين الشبهين وكان شيخنا يحتاجه الجزم لاشتماله على الشبهين ، فلا يجوز؛ إمّا أن يفعلوا مجتمعين لا منفردين وفي النصب النهي عن الجمع، وإمّا بجزم الفعلين منفردين فمن ذلك وقرأ الجزم منهم من معني اللفظ فهو أولى.

- قوله تعالى: ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُوْنَ۞ إِذِ الأَغْلَالُ فِي أَعْنَقِهِمْ﴾[غافر:٧٠-٧١] فقال: إن (سوف) تُخلّص المضارع للاستقبال، وقد أعمله في (إذا) التي للمضي، فتدافع طرفاه؛ لأنّ معنى إعمال الفعل في الظّرف وقوعه فيه، فهذا يفضي إلى كون الفعل مستقبلاً مع كونه واتفاقهما مضى وهذا محال، والجواب: أن الآية مصروفة نحو ظاهرها؛ لأنّ جزاء الله لا بدّ أن يكون بقوله: فسوف يعلمون في معنى قوله: قد علموا.

---

(١) وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي وعاصم. السبعة: ٢٥٥.

(٢) إعراب القرآن للزّجّاج: ٢/٢٣٩.

(٣)وهي قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة في رواية حفص. السبعة:٢٥٥.

(٤) وهي قراءة ابن عامر من طريق أخرى غير حفص. السبعة :٢٥٥.

(٥) هكذا قرأتها.

ومن شرح الإيضاح لأبي البقاء العكبري[١]:

مسألة [٢]:

جوّزوا في صفة المنادى المفردة الرّفع حملاً على لفظ المنادى، والنصب على موضعه؛ لأنّ موضعه نصب[٣]، واعلم أن القاعدة في المبنيات أنّها تحمل على موضعها لا على لفظها كقولك: (جاءني هؤلاء الظّرّاف) بالرفع لا غير، ولقيتك أمسَ الأحدثَ بالنصب، لكن خرجوا عن هذه القاعدة في باب النداء، وهو مشكل.

وقد سأل عنه سيبويه الخليل[٤] ، فكان جوابه أن قال ما معناه: إنّ حرف النداء أشبه العامل؛ لأنّ الضمّة تحدث عند ذكر (يا) وإفراده، وتزول إذا كان مضافاً أو نكرة، وإذا اختلف الإعراب والحركة باختلاف حال المنادى كان كعامل الإعراب في اختلافه باختلاف عامله، وصار له لفظ في موضع فأشبه قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾[الأعراف:٥٩] وغيره بالرّفع [٥] على موضع (من إلهٍ)، والجرّ على على لفظ (إلهٍ)[٦]، وكذلك قوله: مررت بزيدٍ العاقلَ، الجرّ على اللفظ والنصب على موضع الجار والمجرور، وليس كذلك (هؤلاء) و(أمسِ)؛ لأنّ البناء لا يفارقهما[٧].

-مسألة:

الكاف للتشبيه حرفاً أو اسماً [٨]:

وهي على ثلاثة أقوال، أحدها: أن تكون حرفاً لا غير، وذلك إذا وقعت صلة الذي، كقولك: مررت بالذي كزيدٍ؛ لأن الصلة قد غيّرته فأشبه (في) في قولك: رأيت الذي في الدار.

---

(١) كتاب "شرح الإيضاح لأبي البقاء العكبري" رسالة ماجستير تقدم بها: عبد الرحمن بن عبد الله الحميدي، بإشراف: أ.د. عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز، إلى كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية/الرياض، ١٩٨٦م.

(٢) (جوّزوا...لا يفارقهما) شرح الإيضاح للعكبري: ١٥١٤-١٥٢٢.

(٣) كقولك: يازيدُ الظّريفُ. ينظر: شرح الإيضاح للعكبري:٣/١١٣١.

(٤) قال سيبويه: "قلتُ: أرأيتَ قولهم: يا زيدُ الطويل علام نصبوا الطويل؟ قال: نُصِبَ لأنه صفةٌ لمنصوب. وقال: وإن شئت كان نصباً على أعني، فقلت: أرأيت الرفع على أي شيء هو إذا قال يا زيدُ الطويل؟ قال: هو صفةٌ لمرفوع، قلت: ألست قد زعمت أن هذا المرفوع في موضع نصبٍ، فَلِمَ لا يكون كقوله : لقيته أمس الأحدث؟". ينظر: الكتاب: ٢/١٨٣.

(٥) قراءة العشرة غير الكسائي وأبي جعفر. النشر: ٢/٢٧٠، والسبعة: ٢٨٤.

(٦) قراءة الكسائي: السبعة: ٢٨٤.

(٧) هنا ينتهي ما نقله من هذه المسألة.

(٨) (الكاف للتشبيه.. وما بعدها الخبر) شرح الإيضاح للعكبري: ١٣١-١٣١٤.

ولو كانت اسماً بمعنى (مثل)، فاسم الصلة فيه، كالاسم(مثل) إذا قلت: رأيت الذي مثل زيدٍ، جر بقول: الذي هو مثل زيد؛ لأنّه ثبت أنّ صلة (الذي) لا يكون إلّا جملة، وحرف الجرّ يصله بالفعل المحذوف بغير جملة.

الثاني: أن تكون اسماً لا غير إذا دخل عليها حرف الجر، كقوله[١]:[الرجز]

..... يَضْحَكْنَ عَنْ كَالبَرَدِ المُنْهَمِّ

أي؛ مثل البرد، ومنه: وقوعها فاعلة كقوله: كالطعن[٢].

الثالث: ما يحتمل الأمرين كقولك: زيدٌ كعمروٍ، ويجوز أن تكون اسماً بمعنى (مثل)، فلا تحتاج إلى فعلٍ تتعلّق به، وأن يكون حرف جرّ فتتعلق بمحذوف، وأما قولهم: كن كما أنت، فـ(كن) هنا هي الناقصة تحتاج إلى خبر وما بعدها الخبر[٣].

- العَمْرُ: هو البقاء والحياة، وفيه ثلاث لغات: فتح العين وضمها وضم الميم مع العين إلّا أنّه لم يستعمل في القَسم إلّا مفتوح العين إيثاراً للتخفيف عن طول الكلام[٤].

- ما يكتسبه المضاف من أحكام المضاف إليه[٥]:

الأوّل: التعريف، كقولك: غلام زيد، فـ(غلام) هذا معرفة ففيه خبر، لو كان لزيد غلامان، لم يصحّ أن يراد بهذا اللفظ واحداً شائعاً[٦].

الثّاني: التنكير، كقولك: زيدُ قومٍ أو زيدُنا، فأنت تنزع عنه التعريف العَلَمِي، ثمّ تخصّه بالنكرة.

---

(١)عجز بيت للعجّاج في ملحق ديوانه: ق: ٦٩،ب: ٤، ص: ٣٢٨/٢، صدره:

بيض ثلاث كنعاج جم يضْحَكْنَ عَنْ كَالْبَرَدِ الْمُنْهَمِّ

وبلا عزو في شرح الجمل للجرجاني: ١٨٢، وشرح الألفية لابن النّاظم:١٤٤.

(٢) وهي كلمة من بيت شعري للأعشى (ميمون بن قيس) في ديوانه: ق:٦، ب: ٦١، ق: ٦٣، والبيت بتمامه:

هَلْ تَنْتَهُونَ؟ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ **كَالطَّعْنِ** يَهْلِكُ فِيهِ الزَّيتُ والفُتُلُ

وقعت الكاف هنا اسم بمعنى (مثل)؛ لأنّها فاعل (ينهى)، واعترض ابن يعيش في أنّه لا يصحّ أن يكون الفاعل حرفاً، والفاعل في هذا البيت موصوف محذوف تقديره: (ولن ينهى ذوي شطط شيءٌ كالطّعن) وضعّفه لأن الموصوف لا يحذف إلّا إذا أقيمت الصفة مقامه. ينظر: شرح المفصّل لابن يعيش: ٤٣/٨، شرح الإيضاح للعكبري: ١٣١٢، وروايته: (أتنتهون).

(٣) هنا ينتهي ما نقله.

(٤) شرح الإيضاح للعكبري: ١٣٢٦.

(٥) (ما يكتسيه المضاف...من كلّ وجه) شرح الإيضاح للعكبري: ١٣٥٥– ١٣٥٨.

(٦) لأنّ ذلك لا يحصل به تعريف. شرح العكبري:١٣٥٥/٣.

الثّالث: التّخصيص دون التّعريف، كقولك: مررت براكبِ فَرَسٍ وغلامِ رجلٍ، فأخرجته عن أن يكون راكبَ جملٍ، وغلامَ امرأةٍ.

الرّابع: الاستفهام، كقولك: غلامُ مَنْ عندك؟ انتقل الاستفهام إلى الغلام مِن (مَنْ)، وصار كقولك: مَنْ عندك؟ ولذلك تجيب فتقول: غلامُ زيدٍ.

والخامس: الشّرط، كقولك: غلامَ مَنْ تضربْ أضربْ، كما تقول: من تضربْ أضربْ.

السّادس: التّأنيث، كقولهم: ذهبَتْ بعضُ أصابِعِه، فأنّث بعضاً لإضافته إلى المؤنث، وهو في نفسه مذكّر(١).

السّابع: العموم، فإنّك إذا أضفت غير عامٍّ إلى عامٍّ صار عامّاً، وهذا يوجد في الشّرط والجزاء أيضاً، ونظيره: قوله : ((أيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحَتْ نَفْسَهَا بِغَيْرِ إِذْنِ وَلِيِّهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ))(٢) هذا كلّه يدلّ على شدّة اتّصال المضاف بالمضاف إليه.

فأمّا قولُك: مثلُك وغيرُك، فلا يتعرّف بالإضافة؛ لأنّه شديد الإبهام(٣)، فقسمٌ يستثنى [.فإن.](٤) وقعت (غيرُ) بين ضدّين فإنّها تتعرّف(٥)، كقولك: عجبتُ من الحركة غير السكون، وعليه حُمِل قوله تعالى: ﴿غَيْرِ المَغْضُوْبِ عَلَيْهِمْ﴾[الفاتحة:٧] في أنّه صفة لـ(الّذين أنعمت)؛ لأنّ المُنْعَم عليهم ضدُّ المغضوب عليهم من كل وجه(٦).

[١٢٨/أ]// أم (٧): على قسمين، أحدهما: أن تكون معادلة لهمزة الاستفهام، ومعنى معادلته إيّاها أن تكون الهمزة مع الجزء الأوّل، و(أم) مع الجزء الثاني، بحيث تقوم مقام الجمع أيضاً، وهذا معنى الاتصال هنا،

---

(١) قال ابن إياز: "وقد نصّوا على أن هذا شرطه أن يكون المضاف جزءاً من المضاف إليه، فلا يقال: جاءتني غلامُ هندٍ". قواعد المطارحة: ٢٠٤.

(٢) الحديث بتمامه" أيُّما امرأة نكحت نفسها بغير إذن وليّها فنكاحها باطل وكرّر ذلك ثلاثاً". وهو في "البدر المنير لابن الملقن: كتاب الطلاق، رقم (٢٤): ٨/١١٠، والبحر للزركشي: ٣/٤٤٦.

(٣) وهو محمول على تقدير: جاءني خلافُك؛ لأنّها تحتمل معنى آخر: وهو أن يكون: واحدٌ صفتُه مخالفة لصفتك. وهذا أقلّ إبهاماً من الأوّل، والتقدير الثّالث: أن يكون المراد أنت مع غيرك. ينظر: البحر المحيط نقلاً عن الرّمّاني: ٢/٣٠٩-٣١٠.

(٤) لم أتبيّنه قدر كلمة.

(٥) يشير الزركشي إلى قول الرّمّاني في هذا المعنى من أنّ (غير) الاستثنائية إذا كان ما قبلها إيجاباً كان ما بعدها نفياً أو إذا كان ما قبلها نفيا كان ما بعدها إيجاباً. ينظر: البحر المحيط: ٢/٣٠٩.

(٦) هنا ينتهي ما نقله.

(٧) شرح الإيضاح للعكبري: (من هنا....وفي هذا القول بعد): ٥١٣-١٥٢٢.

أي؛ لا يقوم أحدهما بنفسه دون الآخر كما أنّ (أيّاً) في الاستفهام لا يكون إلا عن واحد من أكثرَ منه، وهو معنى قولهم: سؤال عن بعض من كلّ.

وأمّا استعمال (أم) مع الهمزة في موضع تيقّن وجود أحد الشيئين، فأنت تستفهم بذلك ليُبَيَّنَ لك الموجودَ منهما، ففيها إثبات واستثبات.

والثاني: منقطعة، وهي على ثلاثة أوجه:

- تستعمل في الاستفهام إمّا مع (هل) نحو: هل زيد عندك أو عمرو؟ وهي في المعنى كالمتصلة.

- وتستعمل مع التسوية كقولك: سواءٌ عليّ أقمتَ أم قعدتَ، ولا أبالي، ولا أدري، وليت شعري، وإنّما تقع في هذه المواضع مع فعلين، فأمّا قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُوْنَ﴾[الأعراف:١٩٣] فإنه أوقع الجملة الاسميّة موقع الفعلية أي؛ أم أنتم صَمَتُّم، هذا قول المحققين(١)، ومثله: ﴿أَعِنْدَهُ عِلْمُ الغَيْبِ فَهُوَ يَرَى﴾[النّجم:٣٥] أي: فيرى، ليكون(يرى) جواب الاستفهام.

والثاني: أن يتكرّر الخبر إمّا متفقّاً كقولك: زيد عندك أم عندك عمرو؟

والثاني(٢): أن تقع بعد الخبر كقولهم:(إنّها لإبلٍ أم شاءٍ) وهي جامعة للإضراب والاستفهامية(٣).

والثالث: أن تجرّد للإضراب(٤)، واختلفوا في قوله تعالى: ﴿**الٓمٓ۝تَنْزِيْلُ الكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيْهِ مِنْ رَبِّ العَالَمِيْنَ۝أَمْ يَقُوْلُوْنَ افْتَرَاهُ**﴾ **[السّجدة ١-٢-٣]**، فمذهب أكثر البنصريين أن التقدير: بل أيقولون(٥)؟

قيل: خرج بها من قصّة إلى قصّة أخرى، والاستفهام بعدها للتوبيخ.

والثّاني: أنها مقدّرة بـ(بل) وحدها، ولا يُقَدَّرُ فيه الاستفهام(٦).

وأمّا قوله: ﴿...أَفَلَا تبْصِرُوْنَ۝أَمْ أَنَا خَيْرٌ...﴾[الزخرف:٥١-٥٢] فيه وجهان:

أحدُهما: هي بمعنى (بل) فقط(١)؛ لأنه قد كان يعتقد أنه خير من موسى.

---

(١) ينظر: الكتاب: ٦٤/١، والمقتضب: ١٧٨/٣.

(٢) أي؛ الثّاني من أوجه (أم) المنقطعة.

(٣) "فكأنّه قال: بل أهي شاء؟ ولا يصحّ أن تقدّر بـ(بل) وحدها؛ لأنّه يصيّر ما بعدها محقّقاً وليس المعنى عليه". شرح الإيضاح للعكبري: ١٥٢٠.

(٤) أي؛ مجيئها بمعنى(بل) وحدها مجرّدة من الاستفهام، وهذا مذهب الكوفيين. ينظر: أمالي ابن الشجري: ١٠٨/٣.

(٥) ينظر: أمالي ابن الشجري: ١٠٨/٣، وخالفهم ابن جني في الخصائص: ١٨٤/٢.

(٦) وهذا قول أبي عبيدة في مجاز القرآن: ١٣٠/٢.

والثاني: هي متصلة[٢]، أي؛ أيُّنا خيرٌ [٣].

وفي هذا القول بُعدٌ[٤].

- فائدة[٥]:

قد يتّفق في بناء في آخره ألف ونون، يحتمل الأصالة والزيادة، فمن ذلك(رمّان)، مذهب الخليل وسيبويه أن الألف والنون زائدتان ووزنه فعلان مأخوذة من الرّمّ، وهو الجمع لأنّ شأن حبّ الرّمّان كذلك ولأنّه يرمّ المعدة، وقال الأخفش[٦]: النون أصل ووزنه فُعَّال، فيصرفه في المعرفة، واحتجّ لذلك بأنّ كثيراً من النّبت على هذا البناء نحو: القُلَّام[٧] والحُمَّاض[٨] والتُّفَّاح والسُّمَّاق وغيره[٩].

وقوله: مُرَّان؛ وهو الرّمّاح، ومذهب الخليل وسيبويه أنّ نونَه أصل، فإذا سمّي به انصرف؛ لأنّ اشتقاقه من المِرانة وهي اللّين والتّثنّي، وهكذا الرّماح، وقيل: زائدة من مرمريت لأنّ شأن الرّمح الاضطراب، والمرونة فعلى هذا لا تُصرف [١٠].

ومنه: حَسَّان، إنْ أخذته من الحِسّ لم تصرفه، وإنْ أخذته من الحُسْن صرفته[١].

---

(١)قال البغوي: "أم بمعنى بل وليس بحرف عطف على قول أكثر المفسّرين"، وعلى ذلك فهي منقطعة، وبه قال سيبويه، وقال الزركشي: والمشهور أنّها منقطعة. تفسير البغوي: ٢١٧/٧.

(٢) وقال به الفرّاء وأبو عبيدة:" من الاستفهام الذي جُعل بأم لاتّصاله بكلام قبله وإن شئت رددت قوله على قوله: ﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ﴾ [الزّخرف:٥١] وأهل المعاني، وذلك على الوقف على (أم) وحينئذٍ تمّ الكلام، وفي الآية إضمار، والأصل: ﴿أَفَلَا تُبْصِرُوْنَ﴾ أمْ تبصرون؟ ثمّ ابتدأ فقال: أنا خير، وتبعهما الواحدي في "تفسير البسيط ": ٥٧/٢٠

وحكى المبرّد: وفيه قول ثالث لأبي زيد: وهو أن تكون (أمْ) زائدة، والتّقدير: أفلا تبصرون أنا خير.

(٣) هو قول الأخفش في معاني القرآن: ٢٩، والزمخشري في الكشّاف: ٤٩٢/٣،وقال العكبري في "التبيان": ١١٤٠: " ام ها هنا منقطعة في اللفظ؛ لوقوع الجملة بعدها، وهي في المعنى متّصلة معادلة، إذ المعنى: أنا خيرٌ منه أم لا؟ أو: أيُّنا خير؟".

(٤) هنا ينتهي ما نقله.

(٥) (قد يتّفق ... صرفته) شرح الإيضاح للعكبري: ١٥٨٢-١٥٨٤.

(٦) ينظر رأيه في المسائل المنثورة للفارسي:٢١٧.

(٧) القُلّام: ضرب من الحمض ترعاه الدوابّ. اللسان (ق ل م): ٣٧٣٠، أشدّ الحمض رُطُوبَة ورقه، يَأْكُلهُ النَّاس. المخصّص لابن سيدة: ٢٥٠/٣

(٨) الحُمّاض: نبت جبلي ورقه عظام ضخم، أخضر اللون، وزهره أحمر شديد الحموضة. اللسان (ح م ض): ٩٩٧.

(٩) ينظر: شرح الإيضاح للعكبري: ٢١٥-٢١٦، الكتاب: ٢١٨/٢.

(١٠) ينظر: الكتاب: ٢١٨/٣، واللّباب للعكبري:٣٢٨.

الاستقراء: التّتبّع، من قولك: قروت الأرض إذا تتبّعتها لمعرفتها.

[١٢٨/ب]// **فوائد من شرح العمدة لابن مالك(٢):**

الهَنُ: "اسم يطلق على كل مالا يراد التصريح بذكره من الفَرْج وغيره"(٣).

الحمُ: واحد الأحماء، وهم أقارب الزوج، كأبيه وعمّه وأخيه، فلا يضاف إلّا إلى امرأة فيقال: حمو هندٍ أفضل من حمي وعد، هذا هو المشهور، وأجاز صاحب المجمل(٤) إطلاق الاَحْمَاء على أقارب الزوجين(٥).

إن اتّفقا في الإفراد جاز الوجهان، كقوله تعالى: ﴿أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِيْ يَا إِبْرَاهِيْمَ﴾[مريم:٤٦] يجوز أن يجعل (راغبٌ) خبراً مقدّماً، و(أنت) مبتدأ مؤخّر، ويجوز أنْ يجعل(راغبٌ) مبتدأ و(أنت) فاعلاً سادّاً مسدّ الخبر(٦).

شرط جواز الحذف كون المحذوف متعيّناً في التقدير، وقال في باب النائب عن الفاعل: إذا أسند الفعل الذي لم يسمّ فاعله أو ما يقوم مقامه إلى الجار والمجرور نحو: رُضِيَ عن المُحسنِ، فالجار والمجرور في موضع رفع، فإن كان المسند إليه غير الجار والمجرور فالمسند إليه مرفوع، والجار والمجرور في موضع نصب كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّوْرِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾[الحاقة:١٣]فـ(في الصّور) هنا موضع نصب؛ لأنّ المسند إليه (نفخة)(٧).

وأمّا قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّوْرِ فَصَعِقَ﴾[الزّمر:٦٨]فـ(في الصور) منه في موضع رفع؛ لأنه المسند إليه، ثم قلت: ويجب نصب ما سواه، وإن خلا من النيابة، فنبّهت على أن المفعول به وظرفي الزمان والمكان والمصدر مستحقة للنصب إذا لم تنب عن الفاعل، إما لأنه موجود كقولك: سيّرتُ زيداً

---

(١) ينظر: أدب الكاتب لابن قتيبة الدينوري: ٢٤٨، اللباب: ٣٢٧.

(٢) "شرح عمدة الحافظ وعدّة اللّافظ" لجمال الدّين بن مالك (٦٧٢هـ)، طبع بتحقيق: عدنان عبد الرّحمن الدّوريّ، مطبعة العاني/ بغداد، ١٩٧٧م.

(٣) شرح العمدة:١/١٢٣.

(٤) المجمل في اللغة لابن فارس طبع بتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، الرسالة/ ، ط٢/١١٩٨٦م.

قال ابن فارس: "الحموُ: أبو الزوج وأبو امرأة الرجل" وقال في موضع آخر: "الأحماء: جمع حموٍ، وهم أهل المرأة". ينظر: المجمل:٢٤٩ – ٢٥٠.

(٥)شرح العمدة: ١٢٤.

(٦)يقصد الاتّفاق الحاصل هنا بين المبتدأ المنزّل منزلة فعل في رفع ما بعده (وهو الّذي يكون مسبوقاً باستفهام أو نفي)وبين المرفوع الذي بعده، فإذا كان المبتدأ مفرداً والمرفوع بعده مثنىً أو مجموعاً، فإنّ هذا المرفوع فاعلٌ سادّ مسدّ الخبر، وإذا اتّفقا في التّثنية والجمع: أقائمان الزيدان، فالجيّد أن يجعلا خبراً مقدّماً ومبتدأ مؤخّراً، ينظر: شرح العمدة: ١٥٦ وما بعدها.

(٧) المصدر السابق: ١٨٨.

على الرّاحلة يوم الجمعة فرسخين تسييراً عنيفاً، وإما لنيابة غيره عنه، كقولك على مذهب الأخفش والكوفيين[١]: سُيّر على الراحلة زيداً يوم الجمعة فرسخين تسييراً عنيفاً، فالنائب عن الفاعل في هذه المسألة هو الجار والمجرور، ولذلك نُصِبَ المفعول به والظرفان والمصدر، وقلت: على هذا مذهب الأخفش والكوفيين؛ لأن غيرهم يلتزم في هذه المسألة رفعَ زيدٍ؛ لأنه مفعول به، فلا يقيمون مقام الفاعل غيره عند وجوده[٢].

أخوات (كان): ثلاثة أقسام:

قسمٌ استعمل له ماض ومضارع وأمر، وقسم استعمل له ماض ومضارع لا أمر، وقسم لزم لفظ الماضي، وليس له مضارع ولا أمر.

فالأوّل: (كان) و(صار) وما بينهما.

والثاني: (زال) و(انفكّ) و(فتئ) و(برح).

والثالث: (ليس) و(دام).

زعم بعضهم أنّ لـ(دام) المشار إليها مضارعاً، واستدلّ بقول بعض العرب: (أدومُ لك ما تدوم لي)، فزعم أن الضمير المستتر في (تدوم) اسم تدوم، و(لي) خبره، وهذا وهم؛ لأنّ المتكلم بهذا جعل (تدوم) مقابل (أدوم)، ومعلوم أنّ (أدوم) لا اسم له ولا خبر؛ لأنّ شرط كون (دام) ذا اسم وخبر وقوعه صلة لـ(ما التوقيتية)، وذلك منتفٍ فامتنع كونه ذا اسم وخبر، و(تدوم) وإن كانت صلة لـ(ما التوقيتية) فالمقصود منه مقابلة (أدوم)، فلزم تساويهما[٣].

ممّا يجوز فيه فتح (أنّ) وكسرها أنْ يبتدأ بها جواب قسم غير متضمّن لاماً، نحو: أحلف بالله إن زيداً كريمٌ[٤]، قال أبو القاسم الزجاجي في جمله: وقد أجاز بعض النحويين فتحها بعد اليمين، واختار بعضُهُم كسرها، والكسر أكثر وأجود في كلام العرب[٥]، وهذه العبارة من أبي القاسم تقتضي أن يكون الفتح مستعملاً في كلامهم استعمالاً أقلّ من استعمال الكسر.

---

(١) مذهب الأخفش أنّه إذا تقدّم غير المفعول به جاز إقامة كل واحدٍ منهما: ضُرِبَ في الدّار زيدٌ، وضُرِبَ في الدّار زيداً، وإن لم يتقدّم تعيّن إقامة المفعول به مقامه: ضُرِبَ زيدٌ في الدّار، ولا يجوز: ضُرِب زيداً في الدّار، وأمّا مذهب الكوفيين فإنّه يجوز إقامة غيره مقامه مع وجوده: تقدّم أو تأخّر: ضُرِبَ ضَربٌ شديدٌ زيداً وضُرِبَ زيداً ضربٌ شديدٌ، ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١٢١/٢-١٢٣.

(٢) شرح العمدة:١٨٨-١٨٩.

(٣) المصدر السّابق:٢٠٢-٢٠٣.

(٤) المصدر السابق: ٢٢٩-٢٣٠.

(٥)جمل الزّجّاجي: ٥٨.

وقال ابن كيسان في نحو: والله إن زيداً كريمٌ، بلا لام، إن الكوفيين يفتحون ويكسرون، والفتح عندهم أكثر(١)، وقال في باب المبتدأ: قد تجري المجرّد التعريف بالقصد إذا كان موصوفاً مجرى مالم يحدد له تعريف، قال الفرّاء: النكرة المقصودة والموصوفة المناداة تؤثر العرب نصبها، يقولون: يا رجلاً كريماً أقبل، فإذا أفردوا رفعوا أكثر مما ينصبون(٢)، قلت: ويؤيد قول الفرّاء ما روي في قول النبي في سجوده : ((سَجَدَ لَكَ خَيَالِي وَسَوَادِي ، وَآمَنَ بِكَ فُؤَادِي، رَبِّ هَذِهِ يَدِيَ بِمَا جَنَيْتُ بِهَا عَلَى نَفْسِي، يَا عَظِيمَاً يُرَجَّى لِكُلِّ عَظِيمٍ، ادْفَعْ عَنِّي كُلَّ عَظِيمٍ))(٣).

[١٢٩/أ]// يقال: استغاث فلان فلاناً فأجابه، أي؛ استنصَره فنصَره، قال تعالى: ﴿فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيْعَتِهِ﴾[القصص:١٥] فالمنادي ليُنْصَر مُستغيث، والمنادى ليَنْصُرَ مُسْتَغاث، ومن قال: مستغاث به لم يصبْ، لكن لو ورد ذلك عن العرب حُمل على تضمين استغاث معنى استعان(٤).

يقال: حضّ فلانٌ فلاناً على الشّيء، إذا رغّبه في فعله وحذّره من تركه، فإذا قيل: حضّضه بالتشديد دلّ على تأكيد الحثّ والمبالغة في التحريض، فلذلك قيل: حروف التّحضيض لا حروف الحضّ، وحروفه خمسة: اثنان يختصّان به(٥): هلّا وألّا، ولولا ولوما(٦).

من حذف المضاف قوله(٧):[الطويل]

فَـــدَقَّت وَجَلَّـــت وَاِســـبَكَرَّت وَأُكمَلَـــت فَلَـــو جُـــنَّ إِنســـانٌ مِـــنَ الحُســـنِ جُنَّـــتِ

أي؛ فدقّ خصرها، وجلت عجيزتها، واسبكرّ قوامها وأكملت محاسنها، فحذف أربعة أسماء مضافة، وأقام مقامها أربعة ضمائر، غير المعوضة(٨).

- فائدة:

روى خارجة(١)عن نافع(٢) أنّه همز (معائش)، قال الزجاج: جميع النحويين من البصريين يزعمون أنّ همز (معائش) خطأ، وذكروا أنّه إنّما يجوز جعل الياء همزة إذا كانت زائدة: كصحيفة

---

(١) شرح العمدة: ٢٣٠/١.

(٢) معاني الفرّاء: ٣٧٥/٢، الارتشاف: ٢١٨٤.

(٣) الحديث بنحوه في "أخلاق النّبي صلّى الله عليه وسلّم وآدابه" لأبي الشّيخ (رقم: ٥٦٩):١٦٩/٣، وينظر: مجالس ثعلب: ٢٦٤، وشرح العمدة: ٢٧٨/١.

(٤) شرح العمدة: ٢٨٧/١.

(٥) أي؛ لا يستعملان في غيره.

(٦) شرح العمدة:٣١٥/١.

(٧) البيت للشنفرى في ديوانه: ق:٣،ب: ١٢، ص: ٣٣، ونقد الشعر: ٨٠.

(٨) شرح العمدة:٤٩٨/١-٤٩٩.

وصحائف، فأما (معايش) فمن العيش والياء أصلية[٣]، وقراءة نافع لا أعرف لها وجهاً، إلّا أنّ لفظة هذه الياء التي هي من نفس الكلمة أسكن في (معيشة) فصارت هذه الكلمة مشابهة لقولنا (صحيفة)، فجعل قوله: (معائش) شبيهاً لقولنا (صحائف)، فكما أدخلوا الهمزة في قولنا: (صحائف)، فكذا في قولنا (معائش) على سبيل التّشبيه، إلّا أنّ الفرق ما ذكرناه أنّ الياء في (معيشة) أصلية وفي (صحيفة) زائدة[٤].

قوله تعالى: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾[الفاتحة:٧]و قال ابن جني: فيها سبع قراءات[٥]، وكذلك قوله: ﴿تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيًّا﴾[مريم:٢٥].

- من أسماء الذّهب: النَضْرُ[٦]والنَّضِيرُ، والنُّضَار ، والزُّخْرُف، والعَسْجَد، والعِقْيَان. والتِّبْر، والسَّيْرَاءُ والزِّبْرَجُ، والنيكل والضّرب، وقد يطلق على الفضة النيكل أيضاً والضُّرب أيضاً جَمَعَ ذلك الشَّيخ جمال الدّين بن مَالِكٍ فقال[٧]:[البسيط]

نضْـــرٌ نَضِـــيرٌ نُضَـــارٌ زِبْـــرِجٌ سِـــيَرا ... ءَ زُخْـــرُفٌ عَسْـــجَدٌ عِقْيَـــانُ الـــذَّهَبُ
وَالتِّبْـــرُ مَـــا لَمْ يُـــذَبْ وَشَـــرَّكُوا ذَهَبـــاً ... مَـعْ فِضَّـةٍ فِي نَسِـيكٍ هَكَـذَا الْغَـرَبُ[٨]

القصدير: صوابه بالصاد لا بالزاي، ومن خواص الذهب أنّه يزيل البخر إذا وضع في الفم، وأنه يمزج ويدفع من أمراض القلب وإذا ثقبت به شحمة الأذن لم تلتحم، وإذا لبس في إصبع فيه داحس خفّ وجعه[٩]، والإبريز إن علّق على صبي لم يفزع ولم يُصرع[١].

---

(١) وهو أبو الحجّاج خارجة بن مصعب السرخسي(...-١٨٦هـ)، أخذ القراءة عن نافع وأبي عمرو، له شذوذ كثير عنهما لم يتابع عنهما. ترجمته في طبقات القراء لابن الجزري: ٣/٢.

(٢) وهو أبو رُوَيم نافع بن عبد الرحمن المدنيّ(...-١٦٩هـ واختلف في تاريخ وفاته) أحد القرّاء السبعة ، ثقة، من تابعي أهل المدينة. ترجمته في طبقات القراء: ٤/٤-٩.

(٣)معاني القرآن للزّجّاج: ٢٣٠/٢.

(٤)ينظر، تفسير الرازي: ٣١/١٤.

(٥) وهي: عليهمُو، وعليهمُ، وعليهمْ، وعليهِمي، وعليهِمْ، وعليهِمُو، وعليهِمُ. ينظر: المحتسب: ٤٤/١.

(٦)النَّضْر: الذّهب، ديوان الأدب: ١١١/١.

(٧) البيتان له في طبقات السبكي: ٦٨/٨ ورواية البيت الثّاني:
والتِّبْر مَالَمْ يُذَبْ وَأَشْرَكُوا ذَهَباً ... وَفِضَّةٍ فِي نَسِيْكٍ هَكَذَا الغَرَبُ

(٨)شرح العمدة: ٣٥.

(٩) وهو قول ابن سينا في الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، لابن البيطار: ١/ ٤١٨، ومسالك الأبصار للعمري: ١٦٢/٢٢.

- ومن خواصّ الفضّة: إزالة البخر أيضاً[٢].

- ومن خواصّ الحديد: إذا طُفِّئ في ماء نفع ذلك الماءُ لأمراض عديدة[٣].

قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُوْنَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً﴾ [البقرة:٢٨] قَالَ الرَّاغبُ فِي تفسيره: (كيف) هنَا استِخبَارٌ لَا استفهامٌ[٤] وَالفرقُ بَينهُمَا أنَّ الاستخبارَ قَد يكونُ تنبيهًا لِلمخاطَبِ وتوبيخاً ولا يقتضي عدمَ علم المُستخبَرِ، والاستفهامُ بخلافِ ذلكَ[٥].

قال المبرّد: قال المازني: سألتُ الأخفشَ عن الدّليل على أنّ (إذا) اسم للحين، فلم يأتِ بشيء، قال: وسألت الجرميّ فَشَغَّب عليّ، وسألت الرّياشيّ[٦] فأجاد وقال: الدّليل على أنّها اسمٌ للحين أنّها تكون فيها ضمير، ألَا ترى أنّك تقول: القتالُ إذا يقومُ زيدٌ، كما تقول: القتالُ في يومِ يقومُ زيدٌ[٧].

[١٢٩/ب]// مسألة في الممنوع من الصرف:

إذا دخل فيه الألف واللام أو انجرّ هل يقال فيه منصرف أو غير منصرف، أو لا نحكم عليه بواحد منهما؟

ثلاثة أقوال حكاها السخاوي في شرح المفصل [٨]:

أحدها وهو قول الزّجّاج وجماعة أنّه منصرف؛ لأنّه إنّما امتنع من الصّرف لشبه الفعل وهذه العلة زالت بدخول الألف واللام والإضافة؛ لأنّهما لا يكونان للفعل، فقيل: على هذا إن كانت الإضافة تبعده من شبه الفعل؛ لأنّها لا تكون في الفعل، وكذلك الألف واللّام يلزم أنّه ينصرف، فأحكموا بانصرافه

---

(١)مسالك الأبصار: ١٦٢/٢٢.

(٢) المصدر السّابق: ١٦٣/٢٢.

(٣) المصدر السابق: ١٦٥/٢٢.

(٤) المفردات للراغب الأصفهاني: ٥٧٢.

(٥) البرهان: ٤/ ٣٣٠.

(٦)أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشي(...– ٢٥٧هـ)، كان عالماً بصرياً وراوية ثقة عارفاً بأيام العرب، روى عن الأصمعي وأبي عبيدة معمر بن المثنى. إنباه الرّواة: ٢٥٧/٢.

(٧) فقه اللغة للثعالبي: ٤٩.

(٨) وهو المفضّل في شرح المفصّل لعلم الدّين السّخاوي، حقّق في أجزاء، نُشر جزء منها والباقي لمّا ينشر.

إذا دخل عليه حرف الجر في نحو: مررت بأحمدَ؛ لأنه لا يدخل على الفعل فقد بَعُدَ شبهه بالفعل، وهم خرّجوا بأنه غير منصرف في هذه الحالة.

وأجاب السيرافي بأوجه منها:

أنّ الألف واللّام والإضافة قاما مقام التنوين، فكأنّ الاسم منوّنٌ، والتّنوين هو الصّرف بخلاف عامل الجرّ، وإن قالوا: غيّرنا العوامل لبطل أصل مالا ينصرف؛ لأنّ الداخل على الاسم غير داخل على الفعل، فلو كان ينتقل بدخول العامل لكان كل عامل يدخل عليه بوجب صرفه، ويبطل الفرق بين ما ينصرف ومالا ينصرف.

الثاني: أنه غير منصرف لقيام المانع فيه، وإنّما انجر فيه؛ لأنّ الجرّ يتبع التنوين السّاقط لامتناع الصّرف فيسقط بسقوطه، وليس سقوط التّنوين ههنا لامتناع الصّرف فيسقط معه الجرّ، إنّما سقط التنوين للإضافة أو الألف واللّام للمعاقبة التي تليها..([1]) ، ولسقوط التّنوين سببان يتبعه الجرّ في أحدهما دون الآخر([2])، قالوا: ولهذا قال سيبويه: إذا دخله الألف واللام انجرّ([3])، ولم يقل: انصرف؛ لأنّ امتناع التّنوين عنه ليس لكونه لا ينصرف، وإنّما هو لدخول (أل) عليه، فإنّه مانع من التنوين.

- قوس قزح: لا ينصرف للعدل والعلمية، يقال: قزح بوله إذا رشّه فهو قازح، وأمّا قولهم: إنّه اسم شيطان على هذا لم يصرف، فليس قزح في قوس قزح اسم شيطان، وأمّا قول ابن عبّاس([4]): "لا تقولوا قوس قزح فإنّ قزح اسم شيطان"([5])، فإن قزحاً اسم شيطان، فقال: لا تقولوا: قوس قزح لموافق هذا اللفظ اسم شيطان يقال له: قزح، ويدل على ذلك أن قزح لا يفصل عن قوس، فلا يقال: ما أحسن صوتك يا قزح([6]).

- فائدة:

الخبر إذا كان مشتقاً نحو: زيد قائمٌ، ففيه ضمير يتحمّله فيرتفع به على أنّه فاعل به، وإنّما وجب تحمّله الضّمير؛ لأنّ اسم الفاعل يعمل عمل فعله.

فإن قيل: ما الفرق بين قولك: زيد ضرب، وزيد ضارب، فإن في كلّ منهما ضميراً، فلمَ قلتم: إنّه في الفعل جملة وفي اسم الفاعل مفرد؟

فالجواب: إنّ في قولك: (زيدٌ ضاربٌ) ثلاثة أشياء كلّها شيءٌ واحد، وذلك أنّ (ضارباً) هو (زيد)، والضّمير الذي معه هو (زيد)، وليس هذا الضّمير الذي في (ضارب) هو الّذي سوّغ كون

---

(١) لم أتبيّنه

(٢) شرح الكتاب للسيرافي: ٢/٥١ –٥٢.

(٣) الكتاب: ٣/٢٢١.

(٤) وهو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي أبو الفضل (٣ق هـ– ٦٨وقيل ٦٩هـ) ابن عمّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. طبقات المفسّرين للداوودي: ١/٢٣٩.

(٥) وهذا الخبر في ثمار القلوب للثّعالبي: ١/٢٥.

(٦) الفائق للزمخشري: ٢/١٩٠.

(ضاربٌ) خبراً عن (زيد)، وإنّما لزم وجوده من جهة أنّ (ضارباً) مشتقّ من الفعل، ولا فرق بين قولك: (زيدٌ أبوك)، وبين: (زيدٌ ضاربٌ)، في وجود الضّمير وعدمه، والضّمير في قولك: (زيدٌ ضرَبَ) هو الّذي ربط الخبر بالمبتدأ، ولولاه لم يصحّ أنْ يكون خبراً، فإنْ قيل: فهل بينهما من فرق؟ قلت: الضّمير الذي في الفعل أقوى؛ لأنّه يُذكر ملفوظاً به، وبخلاف الذي في اسم الفاعل ، فإنّه لا يكون إلّا مستتراً، تقول: (تضربان وتضربون وتضربين)، فيظهر الضمير.

فإن قيل: فلعلّ هذا الملفوظ علامه الضّمير لا المضمر، فإنّه لو حكى: (غلامه) لكان الضمير مستكناً، وعلامة [...]([1]) يكون لملفوظ به.

فإن قيل وأنت تقول: في الفاعل أيضاً ضاربان هما وضاربون هم، وإنّما ظهر الضّمير في الفعل ولم يظهر في الفاعل؛ لأنّ الضّمير ممّا يختصّ بالفعل، ولذلك كان الضّمير من علامات الفعل، واسم الفاعل إنّما يحتمل الضمير من قِبَل شبه الفعل، فانحطّ عن ما هو للفعل([2]).

نقل السّخاوي في شرح المفصّل عن الجرميّ والكوفيين: أنّ الجامد يتحمّل الضمير([3])، ومنه قالوا: لقيت زيداً وحدَه، فقال المبرّد وغيره: هو منصوب على الحال، وأجاز أيضاً أن يكون منصوباً على المصدر([4])، وهو قول البصريين.

وقال الكوفيون ويونس([5]) : هو منصوب على الظّرف، وهذا قول يونس أجاز هذه المسألة على هذا التّأويل([6])، فأمّا من نصبه على الحال أو المصدر فإنّه لا يجيز هذه المسألة([7]).

[١٣٠/أ]// قال النّحويّون: أترى تعدّي الفعل إلى المصدر؛ لأنّ الفعل صِيْغَ منه([8])، قال سيبويه: ((فأمّا الفعل الفعل فأمثلته أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبُنِيَت لِمَا مضى وما يكون، وما يكون ولم يقع، وهو كائن

---

(١) لم أتبيّنه؛ قدر ثلاث كلمات.

(٢) ينظر: قضايا الخلاف النّحوي في المفضّل شرح المفصّل لعبد الله السنتريسي: ١٠١.

(٣) ينظر: المفصّل للزمخشري: ٣٠٦/١.

(٤) المقتضب للمبرّد: ٢٣٩/٣.

(٥) ينظر: الارتشاف:١١٣٢.

(٦) الكتاب: ٣٧٧/١.

(٧) الارتشاف:١١٣٢، قضايا الخلاف النّحوي في المفضّل للسنتريسي: ١٠١.

(٨) الأشباه والنّظائر: ١٦٨/٢.

لم ينقطع"[1]، فلمّا كان الأمر على ذلك كان المصدر أحقَّ باسم المفعول فأطلق عليه، ولم يتعدّ وقُيّد خبره، فقيل: المفعول به ومعه وفيه وله، وسمي مصدراً لصدور الفعل عنه عند جميع البصريين، وسمّاه الكوفيون أيضاً مصدراً إلّا أنّهم قالوا: هو مأخوذ من الفعل ومشتقّ منه.

والمصدر في العربية: هو ما تصدر عنه الإبل، فينبغي أن يسمّى على قول الكوفيون: صادراً، وقد قالوا: هو مصدر بمعنى مفعول؛ لأنّه أُصدِر على الفعل لا أنّه صَدَر عنه، كما قيل: (مَرْكَبٌ فَارِهٌ) ومعناه مركوب، و(مَشْرَبٌ عَذْبٌ) ومعناه مشروب، وهذا قول ابن الأنباري[2]، فقيل له: هذه مغالطة؛ لأنّ الفعلَ وإنْ جاء كما ذكرت بمعنى المصدر في المكان والمفعول، فليس يجيء بمعنى المفعول، وقال غيره: كما سمّي المكان الذي يصدر إليه مصدراً فكان صدور الفعل وظهوره لما انتهى إلى هذا صار كأنّه صادرٌ عنه يسمّى مصدراً؛ لأنّ الفعل كان صَدَر إليه.

قال السّخاوي: وهو أقوى ما يُحتجّ به للكوفيين أنّه سمّي مصدراً لمعنى ذي مصدر أيّ ذو حدّه، ولأنّ المفعول يكون للمصدر كما يكون للمكان، فيكون بمنزلة قولك: رجلٌ فَطِنٌ وصَوْمٌ وعَدْلٌ، فقيل: هذا لا يلزمهم قول البصريين أنّه ينبغي مجيئه صادراً لا مصدراً.

أنشد سيبويه في باب (المصدر المشبّه به) نحو: فإذا له صوتٌ صوتَ حمار[3]، قوله[4]:[الرجز]

قوله[4]:[الرجز]

نَاجٍ طَوَاهُ الأَيْنُ مِمَّا وَجَفَـا

طيّ اللّيَالِي زُولَــفاً فَـزُلَــفَا

سَماوَةَ الهِلَالِ حَتَّى احْقَوْقَفَا[5]

(١) ينظر: الكتاب: ١٢/١.

(٢) ينظر المسألة في: الإيضاح في علل النّحو للزّجّاجي:٦١-٦٢، والإنصاف: ١٩٢، وأسرار العربية:١٧١.

(٣) والشّاهد فيه قوله (صوتَ حمارٍ) ونصبه على المصدر المشبّه به وعامله الفعل المحذوف بعد (صوتٌ) من لفظ المصدر، ووجه نصبه على أنّه حالٌ أو مثالٌ يخرج عليه الفعل. ينظر: الكتاب: ٣٣٥/١، والتخمير: ٣٠٤/١.

(٤) لعبد الله العجّاج في ديوانه: ق: ٤٤ ، ب: ٣٨-٤٠، ص: ٤٢٦، والرجز في الكتاب بلا عزو: ٣٥٩/١، والمسائل والمسائل البصريات:٤٩٤.

(٥) زلفاً: منزلة، سماوة الهلال : إذا ارتفع عن الأفق شيئاً، احقوقف الهلال: اعوجّ، وجف: أسرع، يشبّه الشاعر بعيراً أضعفه التعب السير بهلال قد مرّ بمنازله المعهودة حتى وصل إلى حالة اتقعّر والاعوجاج. اللسان: (ز ل ف) (س م ا)، (ح ق ف)، (و ج سف).

فقولهم: قومٌ، فَهِمَ أبو عثمان ([1]) والمبرد والسيرافي أنّ سيبويه قد غلّط؛ لأنّ (سماوة) منصوبٌ على أنّه مفعول، وإنّما أورده سيبويه مستشهداً بقوله: (طيّ الليالي)، أيّ؛ طواهُ الأينُ طيَّ اللَّيَالِي، على أنّه لا يكون حالاً؛ لأنّه مضافٌ إلى معرفة([2]).

من المصدر المنصوب اللازم إضماره ما يكون توكيداً إمّا لنفسه أو لغيره، فإنْ كان توكيداً لغيره فسيبويه يسميه التوكيد العام([3])، كقولك: هذا عبد الله حقاً؛ لأن عبد الله غير قولك: حقاً؛ لأنه يجوز أن يكون حقاً، وأن يكون باطلاً، فلمّا قلت: حقاً أكدّت ذلك الخبر، و(حقاً) منصوب بفعل مضمر تقديره: أحقّ ذلك حقّاً([4])، قال الزجاج: لا يجوز تقديمه، فتقول: حقّاً هذا عبد الله، فإن وسّطته قلت: هذا حقّاً عبد الله، جاز، ولم يذكر سيبويه امتناع تقديمه، وقد أجاز بعضهم تقديم حقّاً، وأَجِدَّك على ما يؤكّد به([5])، ولقائل أن يقول: إن همزة الاستفهام من شأنها طلب الفعل، فالتّقدير: أيحقُّ حقّاً، وأيجدُّ جِدَّاً.([6]).

وأمّا ما هو توكيدٌ لنفسه فنحو: له عليّ ألفُ درهم عرفاً، فقوله: له علي ألفُ درهم اعترافاً، وقولك: عرفاً هو الاعتراف، والتقدير: أعترف بذلك عرفاً، أيّ؛ أعترف به عُرفاً، وفيه قوله([7]):[الكامل]

.....وَإِنَّنِي قَسَماً إِلَيكَ مَعَ الصُدودِ لأَميَلُ

لأنه لو لم يذكر (قسماً) لعلم به، فقوله: إنّني إليك لأميل، إنّه مقسِم، فكان قوله: (قسماً) تأكيدٌ لنفسه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعُ اللهِ} [النّمل:٨٨]فـ(صنع الله) تأكيد لنفسه، وقوله: {يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ العَزِيْزُ الرَّحِيْمُ}[الرُّوم:٥] {وَعْدَ اللهِ} [يونس:٥٥] {كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ}[النّساء:٢٤] {صِبْغَةَ اللهِ}[البقرة:١٣٨] أكّد ما قبله([8]).

---

(١) وهو أبو عثمان المازني.

(٢) الكتاب: ١/٣٥٩.

(٣) الكتاب: ١/٣٨٣.

(٤) الكتاب:١/٣٧٨-٣٧٩.

(٥) شرح المفصّل لابن يعيش: ١/١١٦-١١٧.

(٦) ينظر: المفصّل:٥٨، والتخمير: ١/٣٠٥-٣٠٦.

(٧) عجز بيت للأحوص الأنصاري في ديوانه: ق: ١٣٤، ب: ٢، ص:١٥٣، صدره:

أصبَحتُ أَمنَحُكَ الصُدودَ وَإِنَّني

والكتاب:١/١٨٠، والمفصل: ٥٨، والتخمير: ١/٣٠٦، ودون عزو في شرح الرّضي على الكافية:٢/٩٩٧.

(٨) الكتاب: ١/٣٨٠-٣٨١، شرح المفصّل لابن يعيش: ١١٦-١١٧.

من الصّفات الجارية مجرى المصادر في الدعاء والنيابة عن الفعل قولهم لمن ذكر أنّه أصاب خيراً: هنيئاً مريئاً، فقد انتصب بفعل مضمر، قال سيبويه: كأنك قلت: ثبتَ ذلك له هنيئاً مريئاً([1]).

فعلى هذا هو منصوب على الحال، ويجوز أن يكون التقدير غيره: هنَّأهُ هنيئاً مريئاً([2])، فيكون صفة صفة لمصدر محذوف، فإن قيل: فقد قال تعالى:{فَكُلُوْهُ هنِيْئَاً مَرِيْئَاً}[النّساء:٤]، ولا يخلوا من أن يكون حالاً من الهاء في (فكلوه)، أو صفة لمصدر على (فكلوه أكلاً هنيئاً)([3]) ، وإنّما كان بعد ظهور الفعل الفعل الماضي، وقد قلتم: إن هذا فيما اختزل فيه الفعل([4])، فالجواب: إنّ ذلك إنّما يكون حيث يجري (هنيئاً مريئاً) مجرى المصادر المدعو بها، وهو ها هنا على خلاف ذلك، فإن وقفت على (فكلوه) وابتدأت هنيئاً مريئاً على الدّعاء، كان من هذا الباب وكان الفعل مختزلاً، وكلّ شيء يأتيك من غير نَصَب فهو هنيء، والمريء: ما ينساغُ في مجراه، وقيل: الهنِيء: ما يلذّه، والمرِيء: ما تُحمَد عاقِبَته([5]).

[١٣٠/ب]// المنادى إن كان نكرة نحو: يا رجلاً أقبل، امتنع حذف حرف النداء، إذ لا دليل عليه، وكذا المقصودة، قيل: لأن حذف حرف (يا) لقصد يكره تعريته ممّا تعرّف به، وردّه إلى مثل كلمةٍ في التنكير، وقال السخاوي: لأنّ النّكرة كما يمتنع تعريفها في الألف واللام إذا عرّفت بهما، ويعتقد في حال تعريفه بهما أنه يعرّف، وذلك لا يجوز حين يُعرّف بالنداء أن ينازعه ما تعرّف به وهو في ذلك معرفة، ويجوز حذفه في العَلَم، قال تعالى: ﴿يُوْسُف أَعْرِضْ﴾ [يوسف:٢٩] أي؛ يا يوسف، قيل لأنّ دلالة الحال في الأعلام أكثر عرياً، وقيل لكثرة الاستعمال.

– مسألة :

ذهب سيبويه وجماعة من البصريين إلى أنّك إذا قلت: اللّهمّ، لم يجز أن تضيف فتقول: اللهمّ العظيم اغفر لي؛ لأنّه عندهم بمنزلة صوت، كقولهم: ياهناء ويا فكّ، ومعناه: أنّه لفظ لا يقع إلّا في النّداء، وأجاز الفرّاء وصفه ووافقه المبرّد والزجاج كما يقول باتفاق: الله العظيم؛ لأن الميم عوض من (يا)، فكما يوصف مع المعوَّض فكذا مع المعوِّض، وقد قال تعالى: ﴿قُلِ اللّهُمَّ مَالِكَ المُلْكِ﴾[آل عمران:٢٦] الآية: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [الزّمر: ٤٦] وهذا محمول عند سيبويه على قيد إثبات أو على البدل. [الطّويل]

فإيَّـــــاكَ إيَّـــــاكَ المِـــــراءَ فإنَّـــــهُ إلى الشَّـــرِّ دَعَّـــاءٌ وللشَّـــرِّ جَالِـــبُ(٦)

---

(١) الكتاب:١/٣١٧.

(٢) الكتاب:١/٣١٦-٣١٧.

(٣) ينظر، الكشّاف:٢١٩.

(٤) وهو قول سيبويه في كتابه :١/٣١٧.

(٥) وقد قدّره الزمخشري على الحال والنّعت لمصدر محذوف. ينظر: الكشّاف:٢١٩.

(٦) البيت للفضل بن عبد الرّحمن القرشي في معجم الشّعراء للمرزباني: ٢٢٠، وروايته: (وللغيّ) مكان (للشرّ)، وهو بلا بلا عزو في الكتاب: ١/٢٧٩، والمقتضب: ٣/٢١٣، والخصائص:٣/١٠٢.

قيل: المِراءَ: منصوب بفعل آخر غير الفعل الذي نصب إيّاك، قال: كأنّه لمّا قال: إيّاك إيّاك اكتفى به، ثم قال: اتّق المراء([1])، قيل: أراد (من المِراء)، وحذف الجار، وضعّفه بأنّ ذلك مقصور على السّماع.

قوله: ((إيّايّ وأن يحذفَ أحدُكم الأرنب))([2])أي؛ يرميه بالعصى وشِبهِها، و(أنْ) في موضع نصب بالعطف على (إيّايّ) أي؛ وحَذْفَ أحدكم، وقدّره الزّجاج: إيّايّ وإيّاكم، قال السّيرافي: والذي قاله لا حاجة إليه؛ لأن قوله: وأن يحذف أحدكم الأرنب، قد دلّ على أنهم قد حذّروا من فعلهم أن يأتوه إلى المتكلم، فإن قلت: إيّايّ وأن يحذف أحدكم الأرنب.

قلت: هو من كلام عمر بن الخطاب –رضي الله عنه- قال: إيّايّ وأن يحذف أحدكم الأرنب بالعصي ونحوه؛ لأنّ ذلك لا يحلّ له الصّيد إذا قيل: وقتل الأرنب بالحذف هو الغالب، هذا وإن كان باعدني عن حذفها، وباعد حذفها عني، فإن المراد: النهي عن حذفها لاعن حذفها، ولو قال: لا تحذفوا الأرنب، لم يكن فيه من المبالغة في النهي ما في ذلك.

قوله تعالى: {فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ}[يونس:٧١]، قال أبو علي: حمله قوم فيما امتنع عطفه على ما قبله([3])؛ لأنه لا يقال: أجمعت شركائي، إنما يقال: أجمعت أمري، فلمّا لم يجز في الواو العطف جعلها بمنزلة (مع) مثل: جاء البردُ والطيالسةَ([4])، ثمّ جوّز وجهاً آخرَ، وهو أنّه أضمر للشّركاء فعلاً آخر([5]) كقوله([6]):[الرجز]

..... علفتهـــــا تبنـــــاً ومـــــاءً بـــــارداً

---

(١) الكتاب:٢٧٩/١، والمقتضب: ٢١٣/٢.

(٢) نُسب هذا الأثر في غير ما موضع إلى سيّدنا عمر بن الخطّاب– رضي الله عنه– وتمام القول: " لتذكُ لكم الأسلُ والرّماح، وإيّاي وأن يحذف أحدكم الأرنب"، يطلب الرحمة في الصيد والذبح ويحذر من الوحشية في رمي الحيوان الضعيف بحجر ونحوه. يُنظر: الكتاب ٢٧٤/١، وشرح الرضى: ١/ ١٨١، وشرح التسهيل لناظر الجيش: ٣٦٧٤.

(٣)وهو قول الزّجّاج في معاني القرآن: ٢٧/٣–٢٨ يقول: "زعم القرّاء أنّ معناه: "فأجمعوا أمركم وادعوا شهداءكم" وهذا غلط لأنّ الكلام لا فائدة فيه، لأنّهم إن كانوا يدعون شركاءهم لأنْ يجمعوا أمرهم، فالمعنى: فأجمعوا أمركم مع شركائكم"، ينظر: البرهان:٢٠٤/٣.

(٤)وقد خطّأ الفارسيّ من يقدّر فعلاً مضمراً يعمل في الطيالسة ، وقال:" فإن قال ذلك فقد أزاله عمّا وضع له وأريد به معنى الاجتماع وصارت الواو عاطفة جملة على جملة". وأفادت الواو معنى الاجتماع أيضاً عند سيبويه. الكتاب: ٢٩٨/١، والأغفال للفارسي: ٣٣٧/١–٣٣٨.

(٥) تقديره: (أجمعوا أمركم وادعوا شركاءَكم) قاله الفارسي في الإيضاح:١٩٥، والفرّاء في معاني القرآن: ٤٧٣/١، وهي قراءة عبد الله بن مسعود وقال الأخفش بنصب شركائكم: "والنّصب أحسن؛ لأنّك لا تجري الظّاهر المرفوع على المضمر المرفوع، إلّا أنّه قد حسن في هذا الفصل بينهما". معاني القرآن:٣٧٦/١

(٦)سبق تخريجه في الورقة:١٠٧/ب.

والشّاهد فيه امتناع عطف (ماء) على (تبناً) عطف مفردات أو النصب على المعية؛ لأنّ ذلك سيجعل العامل في (ماء) هو الفعل (علفتها)، والماءُ لا يُعلف وإنّما يُسقى.

وإنّما أراد أبو عليّ أنّه لم يلتبس بالمعطوف؛ لأنّك لا تقول: أجمعتُ شركائي، لم يمتنع أنْ يكون مفعولاً معه؛ لأنّ (أجمعت) لا يتعدّى إلى الشّركاء، وإلّا فُقد شرط النحاة أن يكون الفعل في باب المفعول معه غير متعدٍّ؛ لأن الفعل إذا كان متعدّياً التبس المفعول معه بالمعطوف، إذا قلت: ضربتُ زيداً وعمراً، وزعمت أنّ عمراً مفعول معه؛ ذلك لمّا كان (أجمعت) لا يصحّ أن يتعدّى إلى الشّركاء، كان بمنزلة الفعل الذي لا يتعدّى.

حكى أبو علي قوله: (وشركائي) على أنه مفعول معه([1])، وقد ذهب صاحب المفصّل في قراءة من قرأ {فأَجمعوا}[سورة يونس:٧١] من جمع الأمرَ، وشركاءَكم يجوز أن يكون مفعولاً معه([2])، وهذا ملتبس، قال بعضهم: إنّه قد يجيء المفعول معه في المتعدّي حملاً على غير المتعدّي.

[١٣١/أ]// فائدة:

المفرد المعرفة كـ(زيد) إذا جمع قال الثّمانيني([3])وابن الحاجب في شرح المفصل: إنّه يجب فيه الألف واللام([4]).

- مسألة:

قول ابن مالك في الألفية([5]):[الكامل]

وَاجْعَل مُنَادَى صَحَّ آخره إنْ يُضَفْ" لِ(يَا) المِتَكَلِّم كَعَبْدِ، عَبْدِي، عَبْدَ، عَبْدَاً، عَبْدِيَا

-قيل: فيه صورتان إحداهما: تصغير [..]([6]) فيجوز فيه وجهان لا غير البني وبُنَيَّ، فيه أوجه.

والثاني: ذكره ابن يعيش في الاسم المقصور، قيل: عصاي، فإنّه لا يجيز فيه الأوجه.

- فائدة:

---

(١)الإيضاح: ١٩٤-١٩٥.

(٢) المفصّل: ٧٦، وقد تبع الزركشي الزمخشري في هذه المسألة حيث جعلها تفضيلاً بين إضمار فعلٍ، أو تضمين الفعل فعلاً آخر فيصحّ المعنى: قال: "واختار الشيخ تفصيلاً حسناً، وهو: إن كان العامل الأوّل تصحّ نسبته إلى الاسم الّذي يليه حقيقة كان الثّاني محمولاً على الإضمار؛ لأنّه أكثر من التّضمين، نحو: يجدَعُ اللهُ أنفَه وأذنه وعينه، أي: ويصلم أنفه ويفقأ عينيه، فنسبة الجدع إلى الأنف حقيقة، وإن كان لا يصحّ ذلك كان العامل مضمّناً معنى ما يصحّ نسبته إليه؛ لأنّه لا يمكن الإضمار، نحو: علفتها ماءً وتبناً بارداً". البرهان:١٢٥/٣.

(٣)الثمانيني هو عمر بن ثابت الثمانيني، نحوي ضرير(...-٤٤٢هـ)، أخذ النحو عن ابن جنّي، من كتبه: شرح اللمع لابن جني، الفوائد والقواعد. ترجمته في نزهة الألباء: ٣٠٢، ومعجم الادباء:٢٠٩١.

(٤)تدخل الألف واللّام ؛ لأنّها تنكّر لما أردت جمعه، فتقول: (هؤلاء الزّيدون) ينظر، الفوائد والقواعد للثمانيني:١٣١.

(٥)ألفية ابن مالك: ب: ٥٩٢، ص: ١٤٢.

(٦) لم أتبيّنه؛ قدر كلمة.

إذا اقترن اسم الفاعل بالألف واللّام، فإنّه يعمل، سواءٌ فيه الماضي وغيره، واستُشكل ذلك([1])؛ ذلك([1])؛ لأنّه إذا اقترن بهما بَعُدَ شبهه من الفعل، ذكره ابن مالك في (شرح التّسهيل [2]) في باب الموصول)، وأجاب عنه بأنّ الألف واللّام إنّما تبعده إذا كانت مُعرِّفة وهذه موصولة، وهذه تقرّبه من

- فائدة:

إذا قيل: ما قام القوم إلّا زيدٌ، فإنّه يجوز الرّفع على البدل والنّصب على الاستثناء، وإذا رفعْتَ فهل هو على العطف على (القوم)، أو هو بدلاً من (القوم)؟

مذهب البصريين أنّه بدل بعض من كلّ، واستشكل ذلك، فإنّه لا بدّ فيه من ضمير يعود على المبدَل منه، ومذهب الكوفيين أنّه معطوفٌ، وعندهم أنّ (إلّا) من حروف العطف [3].

- قوله في الألفية ([4]):[الرّجز]

وَاجْعَـــــلْ كَبِـــــئْسَ سَـــــاءَ...

فيه نظر؛ لأنّ (ساءَ) لها استعمالان:

تارةً تكون بمعنى التّعجّب، وتارةً تكون بمعنى المدح والذّم، فإنْ أُرِيد هذا ألحقت (بِئْسَ)، وإنْ أُريد بها معنى التعجّب فلا.

- فائدة:

قال ابن مالك: يستثنى بـ(حاشا) فيقال: حاشا زيداً، ولا تصحب (ما)، بخلاف (عدا) و(خلا)([5])،

ورُدَّ عليه بأنّها تصحب (ما المصدريّة) كما صحبت (خلا) و(عدا)، قال الشّاعر([6]):[الوافر]

---

(١)وهذا رأي أخذ به الأخفش، ومذهب المازني أنّها حرف موصول لا اسم موصول، والجمهور على أنّها اسم موصول. موصول. ينظر: شرح التسهيل: ١/٢٠٠-٢٠١، والجنى الدّاني: ٢٠٢، وشرح الأشموني: ١/٧١.

(٢) وهو شرح تسهيل الفوائد لابن مالك(٦٧٢هـ)، حقّقه: د. عبد الرحمن السيد، و د. محمد بدوي المختون، دار هجر/مصر، ط١/١٩٩٠م.

(٣) ينظر: الكتاب: ٢/٣١١، ومغني اللبيب: ٨٣.

(٤)وهو في ألفية ابن مالك، رقم ٤٩٢، ص: ١٣٠ ، والبيت بتمامه:

واجْعَلْ كَبِئْسَ سَاْءَ وَاجْعَلْ فَعُلَاْ مِنْ ذِي ثَلاثةٍ كَنِعْمَ مُسْجَلا

(٥) وهو ما أشار إليه في التّسهيل: ١٠٥، وألفيته : (١١١)

٣٣١- وكَ(خَلَ): (حَاشَا)، وَلَا تَصْحَبُ (مَا) وَقِيْلَ: (حَاشَ) وَ (حَشَا) فَاحْفَظْهُمَا

(٦) البيت للأخطل في ديوانه: ق: ٢٧٤، ب:١، ص: ٥٦٨، والبيت في مغني اللبيب: ١/١٤٠، ودون عزو في شرح ابن ابن عقيل: ١/٦٢٣، وشرح الأشموني: ٢٣٩.

رأيـــتُ النَّـــاسَ مـــا حَاشَـــا قُرَيْشَـــاً فإنَّـــا نَحـــنُ أفْضَـــلُهُم فَعَـــالاً[1]

- وذكر أنه يستثنى بـ (لا سيّما)[2] فتقول: قام القوم لا سيما زيدٍ، ويجوز فيما بعدها ثلاثة أوجه كما قال

قال الشاعر[3]:[الطويل]

..... لاَ سِـــيَّمَا يَـــوْمٍ بِـــدَارَةِ جُلْجُـــلِ

روي بالرفع والنصب والجر، هذا إذا كان ما بعدها ظرفاً كالنعت، فإذا وقع غير ظرف جاز الرفع والجر لا غير، يقول: جاء القوم لا سيّما زيدٍ وزيدٌ، فمن جرّ كانت (ما) زائدة، ومن رفع كانت موصولة، كأنه قال: قام القوم لا سيّ الذي هو زيدٌ، وعلى كل من الوجهين إشكال، أمّا على الجر فلزيادة الحرف، وأمّا على الرفع ففيه محذوفان أحدهما: حذف صدر الصّلة في غير (أيّ) مع عدم طول الصلة، والثّاني: أنّه وَصَفَ من يَعقِل بـ(ما) التي هي صفة لِمَا لا يَعقِل، ومنه هذا الإشكال[...][4].

- فائدة:

قال شيخنا ابن هشام - رحمه الله- المعترِض على من قال[5]:[الطويل]

---

(١) وكان ممّن ردّه ابن هشام قياساً على ما جاء في حديث النّبي الكريم صلّى الله عليه وسلّم: "أُسَامَةُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ" مَا إِلَيَّ" مَا حَاشَى فَاطِمَة، في أنّ (ما) نافية، وقد توهّم ابن مالك أنّ (ما) هنا مصدرية و(حاشا) استثنائية، ظنّاً منه أنّ هذا من كلامه عليه أفضل الصلاة والسّلام، مع أنّه من كلام الرّاوي كما صرّح بذلك أبو داوود الطّاليسي في مسنده، قال: "لَمْ يَسْتَثْنِ فَاطِمَةَ وَلَا غَيْرَهَا". ينظر: مسند الطاليسي: ٣٥٤/٣، المغني: ١٤٠.

(٢) لم أقف على موضع يشير فيه ابن مالك إلى أنّه يستثنى بـ(لاسيما) و لم يذكرها في باب الاستثناء في ألفيته، وقد خطّأ خطّأ كلّ من يجعلها استثناء، قال: " ومن النّحويين من جعل (لاسيما) من أدوات الاستثناء، وذلك عندي غير صحيح، لأنّ أصل أدوات الاستثناء هو (إلّا)" أو ما وقع بمعناه.

وقد أخرجها القرافي من معنى الاستثناء، قال: "وأمّا (لاسيما) فليست بمعنى (إلّا) ولا هي من هذا الباب على الحقيقة"، ثمّ بيّن وجه الخلط بينهما وسبب إلحاقها بباب الاستثناء هو الشبَه الكائن في الاسم الذي بعد(لاسيما) والاسم الّذي بعد (إلّا)، إلّا أنّ (لا سيما) لا يحمل معناه بحال، بل وهو مضادٌ لها؛ لأنّ الذي يلي (لاسيما) داخل فيما قبله، بل ويفضله في حكم ما قبله. ينظر: شرح التّسهيل لابن مالك: ٣١٨/٢، الاستغناء للقرافي: ١١١.

(٣)البيت لامرئ القيس في ديوانه: ق:١، ب:٩ ، ص:١٠، وصدره:

ألاَ رُبَّ يَومٍ لَكَ مِنْهُنَّ صالِحٍ

وشرح المفصّل لابن يعيش: ٨٦/٢: وروايته: (كانَ) بدل (لك)، وفي الاستغناء للقرافي:١١٣و١١٩.

(٤) لم أتبيّنه؛ قدر كلمة.

(٥)عجز بيت لذي الرّمّة في ديوانه: ق:١٥، ب:١، ص:٥٥٩ ، صدره:

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيَّ عَلَى البِلَى

=

..... وَلا زالَ مُـــنهَلا بِجَرعائِـــكِ القَطـــرُ[1]

مخطئٌ، كقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً﴾[نوح:١٢]، وإنّما ترك التّأنيث كما يترك في صفات المذكر، لا كما في قولهم: امرأةٌ مِعْطَار[2]؛ لأنّ السّماء بمعنى المطر مذكّر، قال[3]:[الكامل]

إذَا نَـــزَلَ السَّـــمَاءَ بـــأَرْضِ قَـــوْمٍ رَعَيْنَـــاهُ وَإِنْ كَـــانُوا غِضَـــابَا

ويجمع على: سميّة وسُمِيّ، قال العجّاج[4]:[الرجز]

تَلُفُّـــــهُ الْأَرْوَاحُ وَالسُّـــــمَى[5]

- مسألة:

ذكر ابن مالك أن (عَلِمَ) مختصّ باليقين[6]، وذكر غيره أنه يستعمل في الظن أيضاً، واحتجّ ابن عصفور لذلك بقوله تعالى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوْهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾ [الممتحنة:١٠][7] واحتجّ غيره بقوله[8]:[الطويل]

وَأَعْلَـــمُ عِلْمَـــاً لـــيسَ بِـــالظَّنِّ أَنَّـــهُ إِذَا ذُلَّ مَـــوْلَى المـــرْءِ فَهُـــوَ ذَلِيْـــلُ

والبيت في الكتّاب:٧٢، ومعاني القرآن للزّجّاج:١١٥/٤، ونقد الشعر:٤٩، وبلا عزو في شواهد التوضيح لابن مالك:٦٠، واستدلّ به ابن درستويه على حذف ألف (اسلمي) لاجتماع ألفين مع كثرة الاستعمال.

١ الشّاهد فيه إعمال (زال) عمل الفعل النّاقص بشرط أن يتقدّمه نهي أو دعاء أو نفي، وعملت هنا لمجيئها بعد الدّعاء (أَلَا يا اسْلَمي) الفعل الأمر مقصودٌ منه الدّعاء. ينظر: أوضح المسالك لابن هشام:٢٣٥/١.

(٢)الفصيح لثعلب: ٣٠٨.

(٣) البيت لمعاوية بن مالك بن جعفر بن كِلاب في المفضّليّات: ق:١٠٥، ب:٢٣، ص:٣٥٩، ومعجم الشعراء للمرزباني: ٣٦٦، وعروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين السبكي: ٢٤٥/٢.

(٤) وهو عبد الله بن رؤبة بن العجّاج(...-١٤٥هـ)يكنى أبا الشّعثاء (ابنته)، له ديوان شعر كله أراجيز. ترجمته في وفيات الأعيان: ٣٠٣/٢-٣٠٥.

(٥)البيت له في شرح المفصّل: ٤٤/٥، والبرهان:٣٥٩/٣.

(٦) ورد هذا المعنى في قول ابن مالك في ألفيته: ب:٢٠٦، ص:٩٧

انْصِبْ بِفِعْلِ القَلْبِ جُزْأَي ابتِدَا -أَعْنِي- رَأى خَالَ عَلِمْتُ وَجَدَا

وفي شرح ابن عقيل: ٢٨/٢.

(٧) ذكره الزركشي في كتابه البرهان: ١٥٥/٤.

(٨) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه: ق:٤، ب:١٣، ص: ٩٢.

وقد يُجاب عن البيت بأنّ الوصف للتّأكيد لا للتّخصيص[1]، فإنْ قيل: الأصلُ عدمُ التأكيد، قلنا: والأصلُ عدم الاشتراك، وقد نفاه قوم مطلقاً فنفاه أكثر المثبتين له في هذه الكلمة بخصوصها، وأجمع الناس كلّهم على وقوع التأكيد، بأن قال: لا أدّعي أنّ علم مشتركة بين المعنيين، بل حقيقة في اليقين مجاز في الظنّ، قلت: جوابها واحد.

[١٣١/ب]// مسألة:

(عَلِمَ) العرفانيّة لا تتعلّق إلّا بالمعاني، نحو: ﴿لَا تَعْلَمُوْنَ شَيْئَاً﴾[النحل:٧٨] فأمّا ﴿لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾[التوبة: ١٠١] وقوله تعالى: ﴿وَلْيَعْلَمِ اللهُ الّذِيْنَ آمنوا وَلْيَعْلَمَنَّ الكَاذِبِيْنَ﴾[العنكبوت: ١١]، فالتّقدير: لا تعلمُ خبرَهم نحنُ نعلمُ خبرَهم، فَلْيَعْلَمَنَّ اللهُ صِدْقَ الّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ نِفَاقَ المُنَافِقِيْنَ، فحذف المضاف[2].

- مسألة:

يقال: من الخيلاء، خال يخول، والأمر خُلْ بالضم، كما تقول: قال يقول قل، قال الشاعر[3]:

[المتقارب]

فإن كنت سيّدنا سدتنا وإن كنت للخال فاذهب فخُلْ

أي؛ إن كنت تريد أن تكون سيّدنا بالفعال فستسود، وإن كنت تريد سيادتنا بالخيلاء فاختل فإنّك لا تسود.

- فائدة:

قول النحاة وعندهم الواو حرف عطف فيه يجوز؛ لأنّ الواو اسم ليس بحرف، وإنّما حرف العطف (وَ) وحده.

- **فائدة:**

ورد في القرآن اجتماع ثلاثة مضافات سواء كما في قوله تعالى: ﴿مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوْحٍ﴾ [غافر:٣١] وقوله: ﴿تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾[المجادلة:١٣].

- فائدة:

قال أبو بكر بن الأنباري: يَرِدُ (كَذَبَ) بمعنى الإغراءومطالبة الْمُخَاطب بِلُزُوم الشَّيْء الْمَذْكُور كَقَوْل الْعَرَب: كَذَبَ عَلَيْك الْعَسَلُ ويريدون: كُلِ الْعَسَلَ. وتلخيصه: أَخطَأ تَارِك الْعَسَل، فغلب الْمُضَاف إِلَيْهِ على الْمُضَاف[4].

---

(١) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٤٤٢.

(٢) البرهان: ١٥٥/٤.

(٣) البيت لبعض العبديين في عيون الأخبار: ٢٩٣/١.

(٤) قوله في خزانة الادب للبغدادي: ١٨٤/٦.

قَالَ عمر بن الْخطاب: ((كَذَبَ عَلَيْكُم الْحَجُّ كَذَبَ عَلَيْكُم الْعُمْرَةُ كَذَبَ عَلَيْكُم الْجِهَادُ))([1]) ، مَعْنَاهُ: الزموا الْحَجَّ وَالْعمْرَةَ وَالْجهَادَ.

والمُغْرَى بِهِ مَرْفُوعٌ بـ(كَذَبَ) لَا يجوز نَصبه على الصّحّة؛ لِأَنّ (كَذَبَ) فعلٌ لَا بُد لَهُ من فَاعل، وخبرٌ لَا بُد من مُحدَّث عَنهُ وَالْفِعْل وَالْفَاعِل كِلَاهُمَا تأويلهما الإغراء على ما مضى([2]) من قولهم: حَسبُكَ خبَرٌ، يعني به الأمر، وَمن زعم أنه منصوب لم يصِبْ إِذْ قضى على الفعل بالخلوّ من الْفَاعِل([3])، قَالَ أَبُو عبيد: لم يسمع النصب مَعَ (كذب) فِي الإغراء إِلَّا فِي حرف واحد، وهو قول أعرابي نظر إِلَى ناقةٍ نضوٍ([4]) لرجل فَقَالَ: ((كذبَ عليكَ البزرَ والنّوى))، قال ابن الأنباري: وهذا شاذ([5]).

- فائدة: من الأغاني في ترجمة (مرّة بن محكان([6])) شاعر إسلامي من شعراء الدّولة الأموية قوله([7]):[البسيط]

يَا رَبَّةَ الْبَيْتِ قُومِي غَيْرَ صَاغِرَةٍ ... ضُمِّي إِلَيْكِ رِحَـالَ الْقَـوْمِ وَالْقِرَبَـا

فِي لَيْلَـةٍ مِنْ جُـمَادَى ذَاتِ أَنْدِيَـةٍ ... لاَ يُبْصِرُ الْضَّيْفُ فِي ظَلْمَائِهَا الطُّنُبَا

لاَ يَنْبَـحُ الْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِـدَةٍ ... حَـتَّى يَلُـفَّ عَـلَى خَيـْشُومِهِ الذَّنَبَا

قال الرّياشي: سئل أبو عبيدة عن معنى قوله: ضُمِّي إِلَيْكِ رِحَالَ الْقَوْمِ، فقال: ما الفائدة في هذا؟

---

(١) والأثر بتمامه:" كَذَبَ عَلَيْكُم الْحَجُّ كَذَبَ عَلَيْكُم الْعُمْرَةُ كَذَبَ عَلَيْكُم الْجِهَادُ، ثَلَاثَةُ أَسْفَارٍ كَذَبْنَ عَلَيْكُمْ"، وهو في مسند الفاروق عمر – رضي الله عنه– لابن كثير: ٤٥٦/١، والنّهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ١٥٨/٤، واللسان (ك ذ ب).

(٢) قال الزمخشري: له وجهان: أحدهما أن يُضمّن معنى فعل يتعدّى بحرف الاستعلاء، أو يكون على كلامين: كأنّه قال: كذب الحجُّ، عليكَ الحجّ،أي؛ ليرغّبك الحجّ، هو واجب عليك، وأضمر الأوّل لدلالة الثّاني عليه. الفائق: ٢٥٢/٣.

(٣) وأثبت الرضيّ وحده رواية النصب، وجعل (عليك) اسم فعل بمعنى (الزم) وما بعده منصوب به. ورُدَّ كلامه لمخالفته إجماعهم:٢٩٥.

(٤) الخبر في غريب الحديث للهروي : ١٤٩/٤، وفي اللسان(ك ذ ب)، والحزانة: ١٨٤/٦.

(٥) الخبر في خزانة الأدب: ١٨٤/٦–١٨٥.

(٦) مرّة بن محكان وهو أحد بني سعد بن زيد بن مناة، شاعر إسلامي. ترجمته في الأغاني: ٢٢٥/٢٢.

(٧) الأبيات له في الحماسة البصرية: ب:٢–٤، ص: ١٢٩٣، والبيت الأوّل في الخصائص: ٥٢/٣ و ٢٣٧.

فقال: كان الضيف إذا نزل بالقوم في الجاهلية ضمّوا إليهم رحالهم، وبقي سلاحه معه لا يؤخذ تخوّفاً من البيات، فقال مرة بن محكان: ضُمِّي إِلَيْكِ رِحَالَ الْقَوْمِ وسلاحهم فإنهم عندي في عزٍّ وأمن من البيات، فليسوا ممّن يحتاج أن يبيت بسلاحه[١].

وفي قوله: ذات أنديةٍ، سؤال مشهور بين الأدباء، فقيل: إنّه شاذ في القياس[٢] كما شذّ في الصّحيح: أنجدة ونَجْد(٣)، وقيل: جمع نديّ، وهو المجلس، وقيل: جمعُ جمعٍ أو: ندى: فَعَل، وفَعَل يجمع يجمع على فِعَال (نِدَاء) كجَمَل وجِمَال، ونِدَاء يجمع على أندية ، كقِبَاء وأقبية، وقِفَاء وأقفية، ورِحَى وأرحية(٤).

[١٣٢/أ]// – فائدة:

قال ابن رشيق في العمدة [٥]:

المخضرم: من أدرك الجاهلية والإسلام، قال أبو الحسن الأخفش: يقال: ماءٌ خِضْرِمٌ، إذا تناهى في الكثرة والسّعة، فمنه سمّي الرّجل الذي شهد الجاهلية والإسلام مخضرماً، كأنه استوفى الأمرين، قال: ويقال: أذن مخضرمة أي؛ مقطوعة، فكأنه انقطع عن الجاهلية إلى الإسلام .

وحكى ابن قتيبة عن عبد الرحمن عن عمّه قال: أسلم قوم في الجاهلية على إبل قطعوا آذانها، فسمّي كل من أدرك الجاهلية والإسلام مخضرماً، وزعم أنه لا يكون مخضرماً حتى يكون إسلامه بعد وفاة النبي ﷺ وقد أدركه كثير فلم يسلم، قال ابن رشيق: وهذا عندي خطأ؛ لأنّ النابغة الجعدي ولبيداً قد وقع عليهما هذا الاسم، وأمّا عليّ بن الحسين كُراع (٦)،فقد حكى: شاعر مُحَضرَم بحاء غير معجمة مأخوذ من الحضرمة، وهي الخلط؛ لأنّه خلط الجاهلية بالإسلام(٧).

- قال الحسن بن سهل: " لا يكسِد رئيس صناعة إلّا في شرّ زمان وأخسّ سلطان[٨]".

---

(١) الخبر في الأغاني: ٢٢٥/٢٢.

(٢) الشاهد قوله (أندية) فإنّه جمع (ندى)، والندي يجمع على (أنداء) وجمعه على (أندية) شاذّ، إذ يجب أن يكون الجمع الصّحيح للاسم المقصور السماعي (ندى) وهو على وزن فَعَل: (أنداء) على وزن أفعال قياساً. ينظر: المقتضب: ٨١/٣، والمزهر: ٨٣/٢.

(٣)نَجْد: يجمع على (نجود) وجمعه على (أنجدة) شاذّ. ينظر: المفصّل: ٢١٥.

(٤)قال ابن جني:" فتكسيرهم (ندى) على أندية يشهد بأنّهم أجروا ندىً – وهو فَعَل– مجرى فعال) وهو أنّ فتحة العين قد أجروها في بعض الأحوال مجرى حرف اللين، وجعل ذلك ممّا خرج على أصله منْبَهةً على ما غُيّر من أصل بابه. ينظر الخصائص: ٥٢/٣–٥٣.

(٥) وهو: "العمدة في محاسن الشّعر وآدابه ونقده" لابن رشيق القيرواني، طبع بتحقيق: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، دار دار الجيل/لبنان، ط٥/١٩٨١م.

(٦) وهو أبو الحسن المصري علي بن الحسن بن الحسين الدوسيّ المعروف بـ(كُراع النّمل)(...–٣٠٧هـ)، له: "المُنَجَّد"و "المجرّد في غريب كلام العرب" مطبوعان. ترجمته في إنباه الرواة: ٢٤٠.

(٧) العمدة لابن رشيق: ١١٣/١–١١٤.

(٨)البصائر والذّخائر للتّوحيدي: ٦١.

- قيل: ((يُرضي الكرامَ الكلامُ، ويصاد اللئام بالمال)).

- قيل: كان الصاحب بن عبّاد(١) لا يُحسن بري القلم، فكان يُبرى له، وكثيراً ما كان ينشد(٢):[مجزوء البسيط]

لَسْتُ أَرَى قَطُّ بَارِياً قَلَمَاً ... فِي بَرِيهِ كُلّ مِهنَةٍ وَضَعَه

مَا كُلُّ مَنْ يَحْمِلُ الحُسَامَ لِكَي ... يُعمِلَهُ سَنّه وَلا طَبَعَه

- آخر(٣):[البسيط]

يَا هَذِهِ كَم يكُونُ اللَّومُ وَالفَنَدُ ... لَا تَعذِلِي رَجُلاً أَثوَابُه قِدَدُ

إِن كُنتِ أَنكَرْتِ طِمرَيهِ وَقدْ خَلِقَا ... فَبينَ طِمْرَيهِ مِنهُ ضَيغَمٌ لُبَدُ

إِن كَانَ صَرفُ اللَّيالِي رَثَّ بِزَّتَهُ ... فَالبَحرُ مِن فَوقِهِ الأَقذَارُ وَالزَّبَدُ

- يقال: ((إنّ الحرص يُنَقِّصُ من قدر الإنسان ولا يزيد في حظّه)).

- يقال: في جمع دواة: دَويّات ودُوِىّ ودَوَيّ ودِوِىّ ودوايا، قال الشاعر(٤):[الطويل]

إِذَا نَحْنُ جَهَّزْنَا إِلَيْكُم صَحِيفَةً ... أَلْفْنَا الدَّوَايَا بِالدُّمُوعِ السَّوَاجِمِ

أنشد ابن دريد(٥):[البسيط]

العِيسُ يزْجُرُهَا الرَّاعِي فَتَنزَجِرُ ... وَالطَّيْرُ تَحجُزُ عَنْ أَوْكَارِهِ الجُزُرُ

وَالآدَمِيّونَ سَكرَى لَيسَ يُزعِجُهُم ... خَوفُ المَعَادِ وَلَا تَنهَاهُمُ العِبَرُ

أنشد علي بن سليمان الأخفش قال: أنشدنا أبو العباس المبرّد(١):[الطويل]

---

(١) هو أبو القاسم إسماعيل بن عباد (٣٢٦-٣٨٥هـ) ، أخذ الأدب عن ابن فارس النّحوي اللّغوي، وكان وزيراً لمؤيّد الدّولة بن بويه ثمّ أخيه فخر الدّولة. ترجمته في وفيات الأعيان: ٢٢٨/١.

(٢) لم أقف على القائل.

(٣) الأبيات في "الزهرة" لابن داوود الأصبهاني(ط٢): ٥٧٣ قال: رواها محمد بن الخطّاب الكلابي لفتى من الأعراب خطب ابنة عم له وكان معسراً، وأبى عمه أن يزوّجه فكتب إلى ابنة عمه هذه الأبيات، وروايته:

يا هذه كم يكون اللّوم والفَندُ ... لا تعذلي رجلاً أثوابُهُ قِدَدُ

إن يمسِ منفرداً فالبدرُ منفردٌ ... واللَّيث منفردٌ والسَّيف منفردُ

أوْ كنتِ أنكرتِ طِمريه وقد خَلِقا ... فالبحر من فوقه الأقذار والزَّبَدُ

إنْ كانَ صرفُ الليالي رثَّ بزّته ... فبين ثوبيه منها ضيغم لُبَدُ

وعزاه العبيدي إلى جذل بن أشمط العبيدي: ١٥٤.

(٤) لم أقف على القائل.

(٥) وهو أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد الأزدي(٢٢٣-٣٢١هـ)لغوي بصريّ، له :"المقصورة" و"الجمهرة" و"الاشتقاق" وكلها مطبوعة. ترجمته في وفيات الأعيان: ٣٢٣/٤- ٣٢٩.

أخِي دِرْهَمِي مَا دَامَ، وَالنَّاسُ إِخْوَتِي وَإِنْ غَابَ عَنِّي غَابَ كُلُّ صَدِيقِ

قال ابن درستويه: إنّما سمّي الفاعل فاعلاً، وإن لم يحدث فعلاً؛ لأن معنى فاعل أي؛ ذو فعل، كما قيل: تامر ولابث.

قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيْمْ﴾[القلم:٢٠] فيه قولان، أحدهما: أنها أحرقت فصارت سوداء، والثاني: أن يكون أراد الصباح، أي؛ تصير بيضاء، كما تقول: ترك فلان فلاناً على أرض بيضاء.

النابغة(٢):[الطّويل]

تَوَهَّمْتُ آيَاتٍ لَهَا فَعَرَفْتُهَا لِسَبْعَةِ أعْوَامٍ وَذَا العَامُ ثَامنُ

ظاهره أنّه لا فائدة فيه، ومعناه أنّه كان يعدّ الأعوام عاماً فعاماً، يلتذُّ بعده؛ لأن فيه ذكر حبيبته.

- يقال: رجل خصيم وامرأة خصيمة، ولا بدّ من الهاء في المؤنث بمعنى خصم(٣):[الكامل]

وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِقَتْلِهَا مِنْ حُبِّهَا كَيْمَا تَكُونَ خَصِيْمَتِي فِي المِحْشَرِ
حَتَّى يَطُوْلَ عَلَى الصِّرَاطِ وُقُوْفُنَا فَتَلَذُّ عيني من فُتُونِ المَنْظَرِ
ثُمّ ادّكرت بأنّ رُوْحِيَ رُوْحها فَإِذَا هَمَمْتُ بِقَتْلِهَا لَمْ أَقْدِرِ

قوله تعالى: ﴿ أَنَّى لَهُمْ التَنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيْدٍ﴾[سبأ:٥٢] يجوز فيه الهمز، وقوله لمن همزه أخذه من (نأشه ينأشه) أي رأيته من بعيد ولم تقدر عليهم، ومن لم يهمز أخذه من (ناشه ينوشه)إذا تناوله، وفي الوجه الأول تأكيد.

كان ثعلب إذا جلس واستكمل مجلسه أنشد أصحابه(٤):[الطويل]

شِفاءُ العَمى طولُ السُؤالِ وَإِنَّمَا تَمَامُ العَمى طولُ السُكوتِ عَلى الجَهل

[١٣٢/ب]// أنشد يحيى بن يعمر(٥):[الوافر]

إذا فُتِكَ امرئ عن طول وصل ففي تركك الوصال له فلاح

- قال أبو العيناء(١): [...](٢)

---

(١) لم أقف على القائل، وقال علي بن الجهم: إنّه قرأه على درهم. في "الموشّى" للوشّاء:٢٥٣.

(٢) في ديوانه: ق:٣٤، ب:٣، ص: ١٢٠، والكتاب: ٨٦/٢، وبلا عزو في الخزانة: ٤٥٣/٢، ورواية عجزه:

لِسِتَّةِ أَعْوَامٍ، وَذَا العَامُ سَابِعُ

والشّاهد فيه رفع (ثامن) خبر(ذا)؛ لأنّ العام عند سيبويه صفة، وإن صحّ أن يكون بدلاً أو عطف بيان.

(٣) البيت الأول في طبقات ابن المعتز وعزاه للصيني: ٤٤٦، والبيتان الأول والثّاني لقيس بن الملوّح في روح المعاني: ٩٩/٢٤، ولم أجدها في ديوانه، وبلا عزو في أنوار الربيع لابن معصوم: ١٤٠/٦،ولم أقف على الثّالث. وروايته: (من لذيذ المنظر) مكان (من فتون المنظر).

(٤) البيت لبشار بن برد في ديوانه : ق:٢٣٨، ب:١٢، ص: ١٤٢، نقلاً عن أدب الدين والدنيا: ١٤٢/٤.

(٥) وهو أبو سليمان البصري يحيى بن يعمر، روى عن ابن عبّاس وأبي الأسود الدؤلي. ترجمته في الجرح والتعديل: ١٩٦/٤.

- قيل لبعضهم: ما أكثر شكّك؟ فقال: [..][٣]

قوله تعالى: ﴿فَأَعْرِضْ﴾[النّساء:٨١] و ﴿اصْفَحْ﴾[المائدة:١٣] أي؛ ولّهم صفحة وجهك.

- يقال: ((أشدّ الأشياء اقتناء العلم)).

وعد بعض البرامكة رجلاً بغلاً فمطله، فقال له:

لمَ لمْ تمطلني، ففي سجيّتكم المطل، قال: استطراقاً لتغاضيك، قال: فأعطني البغل وعدني فرساً حتى أقيم على التغاضي.

من كتاب "مثالب العرب " تأليف: أبي حصين محمد علي الدّيمرتي الأصبهاني[٤]في ذكر من تمحسن من العرب من تميم وغيرهم:

أسود بن وكيع صاحب الأسود، الأقرع بن حابس، المنذر بن سادي صاحب بن زرارة، لقيط بن زرارة، زرارة بن عُدُس، أبو الأسود التميمي.

كان لأبي بكر بن السّرّاج النحوي مجلسٌ في يوم الأحد يملي فيه أخباراً، وكان يسمّيه المواصلات، فأملى بعض الأيام في ذمّ التجار، فأنشد هذا البيت[٥]:[الكامل]

مَـــا لِلتّجـــارِ وَللسَّـــخَاءِ وَإِنَّمَـــا نَبَتـــتْ لُحُـــومُهُمُ عَلـــى القِـــيرَاطِ

فألحقه بالإملاء.

- ((ذمّ الرجل نفسه في العلانية مدحٌ لها في السّرّ))[٦].

- قال أبو عبيد: ما دققت باب عالم قطّ؛ لأني تأملت قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوْا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيَراً لَهُمْ﴾[الحجرات:٥].

- سئل أبو بكر بن السّراج عن قولهم: لا رجل في الدّار، فأنشد[٧]:[المنسرح]

خِـــيطَ عَلَـــى زَفْـــرَةٍ فَـــتَمَّ وَلَمْ يَرْجِـــعْ إِلَى دِقَّـــةٍ ، وَلَا هَضَـــمِ

أراد أن رجلاً[...][٨] هنا الفرس.

- قال الأخفش: سألت أعرابياً عن الناقة القرواح، فقال: هي التي كأنها تمشي على رماح.

---

(١)وهو محمد بن قاسم بن خلّاد (٢٨٢هـ) أخذ عن أبي عبيدة والضحّاك . ترجمته في طبقات ابن قاضي شهبة: ١٥٩.

(٢) لم أتبيّنه قدر خمس كلمات.

(٣) لم أتبيّنه قدر خمس كلمات.

(٤)المسمّى "مثالب ثَقيف وسائر العرب" للأصبهاني، ذكره ابن النّديم في الفهرست:١٥٢.

(٥) البيت من كلام أبي سعيد في البصائر والذخائر: ٤١٥/١، وبلا عزو في التمثيل والمحاضرة: ١٩٩.

(٦) وهذا من أقوال الحسن البصري في البصائر والذخائر: ٨٨.

(٧) البيت للنابغة الجعدي في ديوانه: ق:٧٨، ب:٢٧، ص:١٦١، والخصائص :١٦٨، واللسان: (هـ ض م).

واستشهد فيه ابن جني على أنّ (لا) النّافية للنكرة مع الاسم المبني بعدها صارا كالاسم الواحد لا تفارقه ولا يفارقها.

(٨) لم أتبيّنه قدر ثلاث كلمات.

- قيل: كان عمر بن عبد العزيز[١]ينام الصبحة، فقال له ابن عبد الملك :أمير المؤمنين، أتنام الصبحة وعلى بابك أصحاب الحوائج والحدود؟!

فقال: يا بنيّ، نفسي مطيتي، فإن حملت عليها خسرتها فلم تحملني.

- سمّي بيت الشعر بيتاً لأنه يجمع الألفاظ والمعاني، كما يجمع البيت الباب والمدخل

- كل حيوان تغيب أذناه فهو يبيض، وما يظهر أذناه فهو يلد.

روي عن عندل العربي، قال في حِكْمَةِ آلِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلامُ: "ينبغي لِلْعَاقِلِ أَلّا يَغْفلَ عَنْ أَرْبَعِ سَاعَاتٍ: فسَاعَة يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ، وسَاعَة يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ، وَسَاعَة يَخْلُو فِيهَا بِإِخْوَانِهِ الَّذِينَ يُصدقونه عن عيبهِ وَينصحونه في نَفْسِهِ، وَسَاعَة يُخلّي بَيْنَ نَفْسِهِ وَبَيْنَ لَذَّاتِهَا فِيمَا يَحِلُّ وَيَجْمُلُ، فَإِنَّ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ عَوْنًا عَلَى تِلْكَ السَّاعَاتِ وفضلَ بلغةٍ وَاستجْمَامًا لِلْقُلُوبِ"[٢].

- ذكر بعضهم الخصي فقال: والله ما لهم رقّة النّساء ولا حزم الرجال[٣].

- قال رجل للحسن البصري: رأيت الحجّاج[٤] في النوم، فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: يا ماصّ كذا وكذا، فما سؤالك عمّا لا يعنيك؟! قال: ثمّ رأيته في الليلة الثانية فتغافلت عنه، فقال: الأدب حظٌّ ينفع، فقال الحسن: أشهد أنّك رأيت الحجّاج.

سئل مسلم بن الوليد إجازة هذا البيت[٥]:[الرجز]

إِنْ كُنـــتَ فِي الشِّـــعرِ أَخَـــا فِطنَـــةٍ فَـــابنِ لَنَـــا بَيتَـــاً عَلَـــى خَـــوْخِ

فقال[٦].[السّريع]

أَبْنِيـــــهِ وَاللهِ لَكُـــــم مُسْـــــرِعَاً إِنِّي لَصـــــعْبُ الشِّـــــعرِ مَمْشُـــــوخِ

القادر على الشيء.

- لمّا قُتل جعفر بن يحيى [٧]قال أبو نواس: ماتَ والله الكرمُ والجودُ والعقلُ والأدبُ.

فقيل له: ويحك! كنت تهجوه في حياته، فقال: ذاك والله لجهلي وشقاء جدّي، وركوبي هواي، أَيكُون فِي الدُّنْيَا أكْرم من جَعْفَر، وَلَقَد رفع إِلَيْهِ صَاحب الْخَبَر أَنِّي قلت:[الطويل]

لقـــد غـــرني مـــن جَعْفَـــر حســـن بَابـــه وَلم أدر أَن اللـــؤم حَشْـــو إهابـــه

---

(١) وهو أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان أمير المؤمنين، ت(١٠١هـ). ترجمته في الوافي: ٣١٣/٢٢.

(٢) الحديث في كتاب الزهد برواية المروزي لابن المبارك (باب الهرب من الخطايا، رقم: ٣١٣): ١٠٥.

(٣) ينظر: محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني: ٢/ ٢٦٦.

(٤)وهو الحجّاج بن يوسف الثقفي(٣٩وقيل ٤٠ وقيل٤١هـ-٩٥هـ)، كان والياً على الحجاز ثمّ ولي إمارة العراق في زمن الخليفة الأمويّ عبد الملك بن مروان. ترجمته في البداية والنّهاية: ٥٠٧/١٢.

(٥) لم أقف على القائل.

(٦) لم أقف على البيت، ولا على الخبر.

(٧) وهو أبو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك، قتل (١٨٧هـ)، تمكّن من الرشيد، وولي هو وابوه وإخوته الأعمال الجليلة، وكان من ذوي اللسن والبلاغة. ينظر ترجمته في تاريخ الإسلام : ٨٢٣/٤-٨٢٧.

وَلسـت وَإِن أطنبـت فِي مـدح جَعْفَـر بِـــأول إِنْسَـــان .... فِي ثِيَابـــه

فَوَقع فِي رقعته: يُدفع إِلَيْهِ عشرَة آلَاف دِرْهَم يغسل بهَا قذره الذي ذكر أنه لحقه(١).

[١٣٣/أ]// - فائدة:

فيمن جعل الكاف في قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[الشورى:١١] زائدة.

السّيرافي في شرح سيبويه قال: المعنى: ليس مثله شيء، والكاف زائدة لا غير، قال: والدّليل على ذلك أنّا لو لم نجعلها زائدة لاستحال الكلام، وذلك أنها إذا لم تكن زائدة فهي بمعنى مثل؛ وإن كانت حرفا فيكون التقدير: ليس مثل مثله شيء، وإذا قدّر بهذا التقدير، أُثْبِتَ له مثل، ونفي الشّبه عن مثله، وهذا محال من وجهين، أحدهما: أن الله عزّ وجلّ لا مثل له.

و الثاني: أنّ نفس اللفظ به محال في كل أحد، وذلك أنّا لو قلنا" ليس مِثْلَ مثلِ زيد أحدٌ" لاستحال ذلك، وذلك أنّا لو أثبتنا لزيد مثلاً، فقد جعلنا زيداً مثلاً له؛ لأنّ ما ماثل الشيء فقد ماثله ذلك الشيء، وغير جائز أن يكون زيد مثلا لعمرو، وعمرو ليس مثلاً لزيد، فإذا نفينا المثل عن مثل زيد و زيد هو مثل مثله فقد أحلّنا[٢].

قال السيرافي: ومن كلامهم وضع الاسم موضع الاسم استعارة وليس ضرورة، كقول أوس بن حُجْر[٣]:[المنسرح]

وَذَاتُ هَـــــدمٍ عَـــــار نَواشِـــــرُهَا تُصْـــــمِتُ بِالمـــاءِ تَولَبَـــاً جَـــدِعَا

"أراد بالتولب: طفلاً من الناس، و التّولب: ولد الحمار، و قد كان المفضّل[٤] روى" جَذَعَا" فأنكرها الأصمعي و قال: هو جَدِعٌ أيّ سيّئُ الغذاءِ. قال: فناظره المفضّل و صاح، فقال له الأصمعي: تكلّم بكلام النّمل وأَصِبْ"[٥].

قال: وممّا يدل على أن هذا ليس بضرورة قول النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: ((لَا تَحْقِرَنَّ أَحَدُ النِّسَاءِ جَارَتَهَا وَلَو فِرْسِنَ شَاةٍ)) [١] والفرسن للبعير، لا للشّاة، ويقال: أتى فلان أرض كذا، فغرَزَ ذنَبَه بها، بها، وغرز الذّنب للجراد[٢].

---

(١) الخبر في نثر الدر: ٧/٩٠-٩١.

٢ شرح الكتاب للسيرافي: ٢/٢٠٢-٢٠٣، والبرهان: ٢/٢٧٤- ٢٧٥.

٣ هو أوس بن حجر بن مالك التميمي، أبو شريح(٩٨-نحو ٢ ق م) من كبار شعراء تميم، أبوه زوج أمّ الشاعر زهير بن أبي سلمى. ترجمته في الأعلام ٢/٣١ .

والبيت في ديوانه: ق: ٢٦، ب:١٢، ص: ٥٥، وشرح سيبويه للسيرافي: ٢/ ٢/٢٠٤، والبصريات: ٩٣٨.

وذات هدم: ضعيفة، النواشر: عروق السواعد.

٤ هو المفضل بن محمد بن يعلى الكوفي، توفّي في أواخر القرن الثّاني الهجري، أستاذ الفرّاء. ترجمته في إنباه الرّواة: ٣/٢٩٨.

٥ ينظر: شرح سيبويه للسيرافي: ٢/٢٠٣-٢٠٥، والتنبيه على حدوث التصحيف: ٧١.

ذهب المبرّد إلى أنّ المعنى يتغيّر في قولك: ذهبت بزيد وأذهبت زيداً، فأذهبت زيداً معناه: أزلته، ويجوز أن تكون أنت باقياً في مكانك لم تبرح، وذهبت بزيد، فمعناه: أنّك ذهبت معه، ويردّ عليه بقوله تعالى: ﴿لَذَهَبَ اللهُ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾ [البقرة: ٢١٠] فإنّه في معنى: أذهبَ الله، والله عزّ وجلّ غير ذاهب، وللمبرّد أن يقول: إنّه سبحانه وإن لم يكن ذاهباً، فقد وصف نفسه بالمجيء والإتيان، وهو تعالى أعلم بحقيقة ذلك، فقال: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾[الفجر:٢٢] وقال: ﴿هَلْ يَنْظُرُوْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ﴾، فأمّا قول قيس بن الخطيم٣ :[الرجز]

دِيَـارُ الـتِي كَـادَتْ وَنَحْـنُ عَلَـى مِـنًَ تَحِـلُّ بِنَـا لَـوْلَا نَجَـاءُ الرَّكَائِـبِ

فقيل: معناه: تحلّنا وتنزلنا. من غير أن تنتقل إلينا على ما قلناه في: ذهبت به، من غير أن تذهب معه، وهذا صحيح، ومعناه: أنهم لمّا رأوها بمعنى: أرادوا الحلول في الموضع الذي رأوها فيه للاستمتاع برؤيتها وحديثها، فمنع من ذلك سرعة ركائبها أو ركائبهم.

للفرزدق٤:[البسيط]

هَيهَـات قَـدْ سَـفِهَتْ أُمَيَّـةُ رَأْيَهَـا فَاسـتَجْهَلَتْ حُلَمَاءَهَـا سُـفَهَاؤُهَا

حَـرْبٌ تـرَدَّدُ بَيـنَهُم بِتشَـاجرٍ قَـد كَفَّـرَتْ آبَاءَهَـا أَبنَاؤُهَـا

تقديره: قد سفِهت أميّةُ حلماؤها رأيَها ، فاستجهَلت سفهاؤُها ، فأبدل حلماؤها من أميّة ، ورفع سفاؤها باستجهلت، ووضع الكلام في غير موضعه؛ لأنّ قوله : (فاستجهلت) هو جواب لقوله: (قد سفِهت)، وفاعل الفعل الأول حكمه أن يأتي بعد الذي يعمل فيه الفعل الثاني، وسبيل الفعلين المعطوف أحدهما على الآخر إذا أخّرما يعمل فيه الأول عن الفعلين أن يؤتى به بعدما يعمل فيه الفعل الثاني، فيقال: سفهت واستجهلت سفهاؤها حلماؤها، وقوله: قد كفّرت آباؤها، يرتفع بـ(كفّرت)، ومعناه: لبست السلاح وتغطت به، ويرتفع أبناؤها (بتشاجر) كما يرتفع الفاعل بالمصدر، كأنه قال: حرب تردّد بينهم بأن يتشاجر أبناؤها، فلبست الآباء السلاح بتشاجر الأبناء، وقال ثعلب: انقطع الكلام عند قوله: استجهلت واستؤنِف حلماؤها وسفهاؤها، بنيّة حلماؤها وسفهاؤها في عموم الجهل وقوته بهم، وكذلك انقطع عند قوله: كفرت، ومعنى كفرت: لبست السلاح، واستأنف أبناؤها وآباؤها يعني الآباء مثل الأبناء في التكفير بالأسلحة ومداومة الحرب.

الفرزدق٥:[الطويل]

فَلَيْسَـتْ خُرَاسَـانُ الّـتي كَـانَ خَالِـدٌ بِهَـا أَسَـدٌ إِذْ كَـانَ سَـيفاً أَميرهَـا

---

١ الحديث بنحوه في صحيح مسلم (باب الحثّ على الصّدقة ولو بالقليل، رقم:١٠٣٠): ٧١٤/٢ وروايته: " يا نساءَ المسلمات لا تحقرنّ جارة لجارتها ولو فرسن شاة" ، حديث رقم:١٠٣٠، وفي مسند أبي داوود الطّاليسيّ، وروايته:" تَهادوا فإنَّ الهَديّة تُذهِبُ وغرَ الصّدور وَلَا تَحْقِرَنْ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا وَلَو نِصف فِرْسِنِ شَاة، (رقم:٢٤٥٣) :٩٥/٤.

٢ شرح سيبويه للسيرافي ٢٠٦/٢.

٣ البيت في مذهبته : ق:٤، ب: ٢، ص: ٣١، والأصول: ٤٦٦/٣، ورسالة الغفران: ٥٤٠، وبلا عزو في الإيضاح: ١٦٩، والبرهان:٢٥٥/٤، وقال الفارسي في تقديره: "تجعلنا نحلُّ".

٤ لم أقف على البيتين في الديوان، وللفرزدق في المسائل البصريات: ٨٨٢، والأول منهما بلا عزو في "مجالس ثعلب: ٥٧، وإيجاز البيان عن معاني القرآن لنجم الدين النيسابوري: ٢٤/١، والمقرّب: ١٣٠/١.

(هيهات قد سفهت...وسيفاً هو الخبر)شرح السيرافي: ٢٢٥/٢-٢٣٠.

٥ لم أقف على البيت في ديوانه، والبيت بلا عزو في الخصائص: ٣٩٧/٢، وشرح الجمل: ٦٠٩/٢.

قالوا: يمدح خالداً ويذمّ أسداً، وكانا واليين بخراسان، وخالدٌ قبل أَسدٍ، وتقديره: وليست خراسان بالبلدة التي كان خالدٌ بها سيفاً إذ كان أسدٌ أميرها، ويكون رفع (أسد) بـ(كان) الثانية، و(أميرها) نعت له، وكان في معنى وقع، ويجوز أن يكون في (كان) ضمير الأمر والشأن، ويكون (أسدٌ) و(أميرُها) مبتدأ وخبراً في موضع خبر الضمير، قال أبو سعيد : وهذا عندي كلام فاسد؛ لأن الاسم لا يرتفع بكان وهو قبله، والمعنى فيه على غير ما قدّروه، وليس في البيت ضرورة، على أنّا نجعل (أسداً) بدلاً من (خالد) ونجعله هو (خالد)، على سبيل التشبيه له بالأسد، فكأنه قال: فليست خراسان التي كان بها أسد إذ كان سيفا أميرها، وتجعل (سيفاً) خبراً لـ(كان) الثانية، وتجعل (أميرها) الاسم، وإن شئت جعلت في (كان) الثانية ضميراً من (أسد) وجعلت (أميرها) بدلاً من الضّمير و(سيفاً) هو الخبر١.

أبو الأسود الدؤلي[٢]، قال أهل البصرة: هو بضم الدّال، وفتح الهمزة، وهو من الدُئِل بن بكر بن كنانة. وفتحت الهمزة، كما قالوا في النَّمِر: نَمَريّ، وكان ابن حبيب [٣] يقول: الدِّيل من كنانة، والدُّئِل مهموز مضموم على فُعال فُغَل، وجماعة من النحويين منهم الكسائي ، يقول : الدِّيليّ٤.

قال يونس: هي ثلاثة: الدُّوْل: من حنيفة، ساكن الواو، والدِّيلُ: في عبد القيس، ساكن الياء، والدُّئِل: في كنانة رهط أبي الأسود، والواو مهموزة، وهو أبو الأسود الدؤلي، هذا قول عيسى بن عمر من البصريين٥.

حروف التهجي مقصورة، إذا تهجيت؛ تقول: ألف، با، تا، ثا، وفي (زاي)، لغتان؛ منهم من يقول: (زاي) بياء بعد الألف، كما يقال: (واو) بواو بعد ألف، ومنهم من يقول: زَيْ[٦].

قال سيبويه [٧]: إذا قلت في باب العدد: واحد اثنان، جاز أن تشم الواحد الضم، فتقول: واحد اثنان، ولا يجوز ذلك في الحرف إذا قلت لام ألف ونحوها، قال: والفصل بينهما أن الواحد متمكن في أصله، والحروف أصوات مقطعة، فاحتمل الواحد من إشمام الحركة لما له من تمكن الأصل، ما لم يحتمله الحرف، فإذا جعلت هذه الحروف أسماء، وخبرت عنها، وعطفت بعضها على بعض، أعربتها، ومددت منها ما كان مقصوراً، وشددت الياء من: (زيّ) في قول من لا يثبت الألف[٨]، قال الشاعر يذكر يذكر النحويين٩:[الوافر]

إِذَا اجتَمَعُـــوا عَلَـــى أَلِـــفٍ وَبَـــاءٍ وَتَـــاءٍ، هَـــاجَ بَيـــنَهُم القِتَـــالُ

---

١ هنا ينتهي نقله من شرح السيرافي.

(٢) وهو أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان (...-٦٩هـ)، ينسب إليه أنّه أوّل من وضع النحو. ترجمته في إنباه الرواة: ١٣/١.

(٣) وهو محمد بن حبيب (...-٢٤٥هـ) كان ثقة عالماً بالنسب وأخبار العرب. ترجمته في إنباه الرواة: ١١٩/٣.

٤ أخبار النحويين البصريين:١١.

٥ شرح السيرافي : ٣٦٤/٢-٣٦٥.

(٦) شرح السيرافي: ١٩٥/١.

(٧) (قال سيبويه...وهو إجحاف شديد) شرح السيرافي: ١٩٦/١.

(٨) الكتاب: ٢٦٥/٣.

٩ البيت ليزيد بن الحكم في شرح المفصّل: ٦ / ٢٩، وخزانة الأدب: ١/ ٥٣، وبلا عزو في المقتضب: ٣٧١/١.

وإنّما فعلوا ذلك من قبل أنها إذا صيّرت أسماء، فلا بدّ أن تجري مجراها وتُعطى حكمها، وليس في الأسماء المفردة التي تدخلها الإعراب اسم على حرفين الثاني من حروف المد واللين واو أو ياء أو ألف؛ لأن التنوين إذا دخله أبطله لالتقاء الساكنين، فيبقى الاسم على حرف واحد، وهو إجحاف شديد.١

- صرّح السيرافي بأن (مِنْ) في قولنا: ما جاءني من رجل، للتأسيس لا للتأكيد وأنّها أفادت نفي الرّجل، بخلاف ما إذا قلت: ما جاءني رجل فإنّها تحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة[٢].

[١٣٤/أ]// **فائدة:**

وضع الظاهر موضع المضمر يكثر في الجملتين، ويحسن٣ كقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتِيَ مِثْلَ مَا أُوْتِيَ رُسُلُ اللهِ اللهُ أَعْلَمُ﴾ [الأنعام:١٢٤] وقوله: ﴿وَاتَّقُوا اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ﴾[البقرة:٢٨٢] وقوله: ﴿وَلَا تَيْأَسُوْا مِنْ رَوْحِ اللهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ﴾ [يوسُف:٨٧] .

- فائدة:

زعم بعضهم أنه يجوز في قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ المُؤْمِنِيْنَ﴾ [الذّاريات:٥٥]أن يكون من التنازع، وأنه أعمل الثاني، وذلك لأن (ذكِّر) و(تَنْفع) كلاً منهما يطلب مفعولاً، ولم يذكر للأول، وهذا باطل؛ لأنّ شرط جواز التنازع أن يكون طلب كل واحد منهما له على السواء، وليس ههنا كذلك؛ لأن مفعول (ذكّر) لا يصحّ أن يكون (المؤمنين)؛لأنّه إنّما أمر بالذكرى لكلّ أحد، ولكن أخبر بأنّ الذكرى إنّما تنفع المؤمنين، فيقول: ذكر عام، وحذف لقصد التعميم، ونظير الآية قوله تعالى: ﴿وَاللهُ يَدْعُوْ إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾[يونس:٢٥] في أن الدعوة عامّة والهداية خاصة.

تنبيه:

زعم ابن سيده في كلامه على **أبيات الجمل** (٤) أن كل فعل يُستفهمُ عنه لا يكون إلا مستقبلاً.

وردّه عليه أبو الحجّاج الأعلم وقال: هذا باطل، ولم يمنع أحد: هل قام زيدٌ أمس؟ وهل أنت قائمٌ أمس؟ وقد قال زهير[٥]:[الطويل]

فَمِـــن مُبلِـــغُ الأَحـــلافِ عَـــنّي رِســـالَةً وَذُبيـــانَ هَـــل أَقسَـــمتُمُ كُـــلَّ مُقسَـــمِ

وقال تعالى: ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾[الأعراف:٤٤] فهذا كلّه ماض غير آتٍ، انتهى(١).

---

١ شرح السيرافي: ١٩٦/١.

٢ شرح السيرافي: ١٦٩/١.

٣ أي يحسن الإظهار والإضمار، وهو قول ابن السيد البطليوسي في البرهان للزركشي: ٦١/٣.

(٤) المسمّى: "شرح أبيات الجمل" لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده(٤٥٨هـ)، طبع بتحقيق: د. محمود العامودي، نادي المدينة المنورة الادبي، ١٤٣٨هـ.

وكُتبت في البرهان للزركشي: ٣٥١/٢؛ (إثبات الجمل) ولا معنى لها في الجملة، والصّواب ما أثبت.

٥ في ديوانه: ق:١، ب: ٢٥، ص:١٧.

قال ابن سيدة: الدِّستْ: أعجمي معرّب، وهو بالفارسية دشت.

حُميد بن ثور الهلالي[٢]:[الطويل]

أبى الله إلا أن سـرحة مالـك عَلـى كُـلِّ أَفنـانِ العِضـاهِ تَـروقُ

قال الأعلم الشنتمري: السّرح من العِضاه وهو طويل ذو شوك، وسمي سرحاً لطوله، ولأنّه من العضاة، قال: على كل أفنان العِضاه تروق؛ أي: تفضل عليها، ويزيد لنعمتها وامتداد ظلها، ومالك: اسم رجل بقرب مكة، وهو ينبت السرح، ويُحكى كثير الخِصْبة، فيذكره الشعراء يصف ظلال شجرة كما قال عمر بن أبي ربيعة[٣]:[السريع]

فَوَاعِديـهِ سَـرْحَتَي مَالِـكٍ أَوُ الـرُّبَى بَينَهُمَـا أَسْـهَلَا

أي؛ واعديه هذا الموضع وسرحته والربا التي بينهما.

فيه قال وقول ابن سيده: مالك: رجل وسرحته امرأته والعِضاه كناية عن النساء، هذيان كلّه وخباط فاعلم. [الوافر]

أَلَا يَـا نَخْلَـةً مِـن ذَاتِ عَـرقٍ عَلَيـكِ وَرَحمَـةُ الله السَّـلَامُ[٤]

أراد: عليك السلام ورحمة الله، فقدّم المعطوف على المعطوف عليه، وهذا لا يكون إلا في الواو خاصة[٥]؛ لأنّها تقتضي الترتيب، وقوله: من ذات عرق: موضع بالحجاز، وهو في موضع نصب على النعت لنخلة، كأنه قال: ألا يا نخلة كائنة من ذات عرق.

قال ابن سيده: قالوا: عبْدة بن الطبيب(٦)، بسكون الباء، وأما علقمة بن عبَدة(٧) فتفتح الباء، وحقيقته العبدة صلاية الطّيب، يسمى الرجل به.

---

(١) البرهان: ٣٥١/٢.

٢ وهو أبو المثنّى حُميد بن ثور، شاعر إسلامي مشهور، أدرك النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، من فحول الشعراء. ترجمته في تاريخ الإسلام: ٦٣٩/٢، والبيت في ديوانه: ق:٢، ب:٤٤، ص:٤١. ومغني اللبيب: ١٦٥.

٣ والبيت في ديوانه : ق: ٢٩٨، ب:١٠، ص: ٢٧٧، وروايته:

وواعديه سِدْرَتَي مالك أو ذا الذي بينهما أسْهَلا

وفي الكتاب: ٢٨٣/١، وتحصيل عين الذّهب للأعلم: ١٩٢، وأمالي ابن الشجري: ١٠٠/٢.

٤ البيت بلا عزو في جمل الزّجّاجي: ١٤٨، وشرح الجمل لابن عصفور: ٨٤/٢، وشرح أبيات المغني: ١٠٢/٦، والخزانة:٤٠٠/١، واستشهد فيه ابن عصفور على نصب (نخلة) لضرورة الشعر، وهو يريد محبوبته وهي معروفة عنده

٥ ولا يلزم هذا على مذهب سيبويه إذ جعله من عطف ظاهر على مضمر من غير تأكيد، وذلك جائز في الشعر. ينظر: الكتاب: ٢٨٣/١.

(٦) وهو من بني عبشمس بن كعب بن تميم. في الشعر والشعراء : ٧٢٧-٧٢٨.

(٧)هو علقمة بن عبَدة بن النعمان، شاعر جاهليّ مجيد، وهو علقمة الفحل، لقّب بذلك لأنّه نازع امرأ القيس الشعر، وكان صديقا له. أشعار الشعراء الستة الجاهليين للأعلم :١٣٩.

[١٣٤/ب]//الأعشى[1]:[الطويل]

رَضِـــيعَيْ لِبَـــانِ ثَـــدْيِ أَمٍّ تَحَالَفَـــا بِأَســـحَمِ دَاجٍ عَـــوضُ لَا نَتَفَـــرَّقُ

يمدح المحلّق[2] وكان عنده بنات قد عنسن فلم يخطبن، فمر به الأعشى فضيّفه وأكرمه، وقال: حاجتي إليك أن ترفع صوتك بمدحي، فعسى أن يعظم قدري عند العرب فتخطب بناتي، فلمّا أصبح رفع [...][(٣)]

[...][(٣)] بهذا الشعر الذي أوّله[٤]:[الطويل]

أَرِقْـــتُ وَمـــا هَـــذا السُـــهادُ المُـــؤَرِّقُ وَمـــا بِيَ مِـــن سُـــقمٍ وَمـــا بِيَ مَعشَـــقُ

ونصب (رضيعَيْ) على ثلاثة أوجه: إما من باب النعت قبله، أو بالحال، أو بالمدح وهو أجود، وعَوضُ: قسم مبتدأ وخبره مضمر، والتقدير: قسمي أو يميني[٥].

- مسألة:

جوّز الزمخشري في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوْسُفَ﴾[يوسف:٨٠]، أن يكون (من قبل) خبراً عن المبتدأ المنسبك من (ما والفعل)[٦]، وهذا خطأ منه؛ لأنّ الظرف المقطوع[٧] لا يقع صفة صفة ولا خبراً البتّة، نصّ على ذلك سيبويه في كتابه[٨].

يقال: مات فلان حتفَ أَنْفه[٩] على أنه مصدر من معنى العامل[١٠]، كقولك: قعدت جلوساً.

- فائدة:

---

١ في ديوانه: ق:٣٣، ب:٥٣، ص:٢٢٥، والجمل للزّجّاجي: ٧٥، والصاحبي لابن فارس: ١٦٠، وروايته(تقاسما) مكان (تحالفا)، والمفصّل: ١٦١، والنّهاية: ٢٥٣.

٢ المحلّق: وهو عبد العزيز بن حَنْتَم بن شدّاد بن ربيعة، وكان سيّداً في الجاهليّة، ينظر: جمهرة للكلبيّ (رواية السّكّري عن ابن حبيب):٣٢٥، والخبر في الأغاني: ٩/ ٨٥.

(٣) لم أتبيّنه قدر كلمة.

٤ في ديوانه: ق:٣٣،ب:١، ص:٢١٧.

٥ النهاية لابن الخبّاز: ٢٥٣.

٦ وقد سبقه إلى ذلك الزّجاج في معاني القرآن وإعرابه: ١٢٤/٣-١٢٥

٧ الظّرف المقطوع: وهو الظرف المسموع قطعه عن الإضافة لفظاً بأن يحذف المضاف إليه ويُنوى معناه، وقد بنيت هذه الظروف عند قطعها عن المضاف إليه لمشابهتها الحرف لاحتياجها إلى ذلك المحذوف. ينظر: شرح المفصّل: ٨٥/٤-٨٦، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٤٣/٣، وشرح الرضي للكافية: ١٠١/٢.

٨ الكتاب: ٢٨٦/٣، والمقتضب: ٣/ ١٧٤، وقد سماها سيبويه: الغايات.

٩ ينظر: مجمع الأمثال: ١٨٢/٢.

١٠ يشير إلى انتصاب (حتْفَ أنْفه) كأنّه قال: موتَ أنفه، كأنّهم توهّموا (حَتَفَ) وإن لم يكن له فعلٌ . قاله الصّاغاني في العباب الزّاخر:٣٨٢/١.

مِحْبَرَة: ما يوضع فيه الحِبْر، هي بكسر الميم، نصَّ عليه صاحب الصحاح [1]، وهو قياس الآلات الآلات المزاد لها ميم زائدة كالمِكسحة والمِروحة ومِسطرة، من ذلك قياسها أن يكون بكسر الميم، لكن لا أعرف فيها نصّاً بخصوصها إلّا أنها تؤخذ من القاعدة الكلية.

قال ثعلب في أماليه [2]: من استعمل (لا سيّما) على غير ما استعملها امرؤ القيس فقد لحن[3]، أي؛ قوله[4]:[الطويل]

..... وَلَا سِيَّمَا يَومَاً بِدَارَةِ جُلْجُلِ

يريد بتشديد الياء والنفي بـ(لا) مقرونة بـ(واو)، فقيل: هنا لا يجوّز التخفيف، وقد أنشد ابن مالك بيتاً بالتخفيف، وهو قوله[5]:[البسيط]

فِيهِ بِالعُقُودِ وَبِالإِيمَانِ لَا سِيَمَا عَقدٌ وَفَاءٌ بِهِ مِن أَعظَمِ القُرَبِ

فقد خفّف (سِيَما) واستعملها منفية بـ(لا) غير مقرونة ب(واو)، لكن ذلك قليل، والفصيح الكثير ما سبق.

- وقال **الزّبيدي في كتاب "لحن العامة "**(٦):

أولع الأدباء بقولهم: (سيِّما)، أنشدني إسماعيل بن القاسم[7] لأبي علي بن الأعرابي لصاحب له [8]:[الخفيف]

طُرُقُ بَغدَادَ أَضْيَقُ الأَرضِ طُرُقَاً سِيَّمَا بَينَ جِسرِهَا وَالرَّصَافَة

"والصواب: (لا سيّما) بالتشديد والتخفيف، ولا يجوز حذف (لا) البتّة، ومعنى (سيّ): مثلُ، ووزنه: فِعْل، ومخرجه مخرج: شِبه وندّ ومثل، وأصل اشتقاقه من المساواة، ولكن الواو انقلبت ياءً للياء بعدها، ولزمها الإدغام، ويقال: هما سيّان وهم أسواء، والسيّ: المكان المستوي"[1].

---

١ الصحاح (ح ب ر).

٢ المسمّى "مجالس ثعلب" لأبي العبّاس ثعلب (٢٩١هـ)، طبع بتحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف/مصر، ط٢/١٩٦٠م.

٣ أي؛ وجوب تشديد الياء ودخول (لا) عليه، ودخول (الواو). نقله ابن هشام عن ثعلب في المغني: ١٦٠/١.

٤ سبق تخريجه في الورقة: ١٣١/أ.

٥ وهو دون عزو في المغني: ١٦٠/١، وشرح التّسهيل لابن مالك: ٣١٩/٢.

(٦) المسمّى "لحن العوام" لأبي بكر محمد بن حسن الزّبيدي (٣٧٩هـ)، طبع بتحقيق: د. مضان عبد التّوّاب، مكتبة الخانجي/القاهرة، ط٢/ ٢٠٠٠م.

٧ وهو أبو علي القالي إسماعيل بن القاسم البغدادي القالي(٢٨٨-٣٥٦هـ) كان أحفظ أهل زمانه للغة والشعر ونحو البصريين.، له ١٠الأمالي) وهو مطبوع. ترجمته في وفيات الأعيان: ٢٢٦/١.

٨ وهو له في تصحيح التّصحيف وتحرير التحريف للصّفدي: ٣٢٥/١.

- فائدة:

قال السخاوي في كتاب(سفر السعادة)[٢]:

" ليس في العربية كلمة على وزن (فِعِّل) إلّا ثلاث كلمات: حِلِّز، جِلِّق: اسم دمشق، وحِمِّص، في رواية أهل البصرة، وأما أهل الكوفة فقالوا بفتح الميم، وقد زاد غيرهم ألفاظاً أخرى منها: الحارث بن حِلِّزَة[٣].

وقال الزَّبيدي: ويقولون: يشهد (المُسَمَّون) في هذا الكتاب بضمّ الميم، والصّواب: بالفتح؛ لأنّه جمع (المُسمَّى)، وحذفت الألف لسكونها[٤].

"ويقولون: أقرئ فلاناً السلام، والصواب: اقْرَأ عليه السلام، فأمّا (أقرئ) بمعنى: (اجعله أن يقرأ السلام)، كما يقال: أقرأته السّورة، وقد غَلِطَ ابن حبيب في هذا فقال[٥]:[الكامل]

أَقْـــرِ السَّـــــلَامَ مُعَرَّفَـــــاً وَمُخَصَّـــــبَاً مِـــــنْ خَالِـــــد المِعْـــــرُوفِ وَالْهَيْجَـــــاءِ

والصواب ما أنشدنا أبو علي [٦]:[الكامل]

اقْـــرَأْ عَلَـــى الوَشْـــلِ السَّـــلَامَ وَقُـــلْ لَـــهُ: كُـــلُّ المشَـــارِبِ مُـــذْ هَجَـــرْتَ ذَمِـــيْمُ"[٧]

- ويقولون: وهبْتُ فلاناً مالاً، والصّواب: وَهَبْتُ لفلانٍ مالاً، ولا يتعدّى إلّا بحرف الجرّ، وهكذا سيبويه[٨].

- ويقولون: دَعْبَلَ، والصواب: دِعبِل بوزن فِعْلل، والدّعبل: النّاقة المسنّة، وبه سمّي الرجل[٩].

- ويقولون: فاكهة شتَوية بفتح التّاء، والصواب: شتْوية منسوب إلى الشّتوة[١٠]، قال: وينسب إلى الصيف

---

١ لحن العوام للزّبيدي: ٢٩٠-٢٩١.

٢ المسمّى "سفر السعادة وسفير الإفادة" لأبي الحسن علي بن محمّد السخاوي الشّافعي، طبع بتحقيق: محمد الدّالي، دار صادر/بيروت، ١٩٩٥م.

٣ لحن العوام: ١٣٥، وينظر: سفر السعادة: ٢٠٨.

٤ ينظر: لحن العوام للزبيدي:٣٢١، وتصحيح التّصحيف للصفدي:١/ ٤٧٩.

٥ البيت لأبي تمام في ديوانه(شرح التبريزي): ق: ١، ب:٢، ص: ١٦، ولحن العوام: ٢٦٢، في كتاب المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان لابن هشام: ٣٩، وفي تصحيح التصحيف للصفدي: ١٢٠.

٦ البيت في أمالي القالي، وعزاه للأصمعي: ١٧٧/١، و للقمّام الأسدي في التذكرة الحمدونية: ٧٤/١، ومعجم البلدان: ٣٧٧/٥، واللسان(و ش ل)، والتذكرة السعدية للعبيدي: ٤٧٤، وهو بلا عزو في الجليس الصالح للمعافى الجريري: ٤٥٢/١.

٧ لحن العوام: ٢٦١-٢٦٢، وتصحيح التّصحيف: ١٢٠/١.

٨ لحن العوام: ٢١٦، وتصحيح التصحيف:١/ ٥٤٦، ولم أقف على كلامه في الكتاب.

٩ لحن العوام: ٢٦، وتصحيح التّصحيف: ٥٤/١.

١٠ تصحيح التّصحيف: ٣٣١/١.

صيفيّ، وإلى الخريف: خَرْفِيّ[1]، وذكر سيبويه في باب من النسب أنه ينسب إلى الشِّتَاء كشَتَوِيّ[2]، وذلك وذلك عندي وهم؛ لأنّ الشّتوي منسوب إلى الشَتْوة.

[١٣٥/أ]// قول ابن مالك في الخلاصة [3]:

وَالْفَــاءُ قَــدْ تُحْــذَفُ مَــعْ مَــا عَطَفَــتْ وَالْــوَاوُ إِذْ لاَ لَــبْسَ وَهْــيَ انْفَــرَدَتْ

إلى آخره، يوهم أنّ الفاء لا تحذف إلّا مع معطوفها، وإنْ حُذِفَ العاطف وحده فمن خصائص الواو، ولكن الفارسي، وابن جنّي جوّزا حذف فاء العطف وحدها، قالا في قوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِيْنَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا﴾[التّوبة:٩٢] إنّ جواب (إذا) قوله: (تولّوا)، وإنّ موضع قوله: (قلتَ)على حذف الفاء، أي؛ فقلت[...][4]إنّ حذف الواو هل هو مخصوص بالعاطفة أو يجيء في واو الحال إن كانت هي الرابطة للجملة الحالية، فلا يجوز حذفها وإن كان هناك رابط آخر من الضّمير جاز بشرط فهم المعنى أو قرينة عليه.

- فائدة:

معلول من الاعتلال، الأعرف فيه أن فعله رباعي، وقد تقول: لا أعلّك الله، حتى إنّ ابن سيده حكى كلام الخليل في العروض لفظة (معلول) وزعم أن في النفس منها شيئاً، وأنه لم يحصل فيها على ثَلَج واحد في تخريجها على أوجه مفيدة على أنها لطلب العلم مفيدة، وقد أثبت أبو بكر بن القوطية ما نفاه ابن سيده من هذا المبنى، ونقل علّة ثلاثية في هذا المعنى[5].

- كعب بن زهير من قصيدة يمدح فيها سيدنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم[6]:[البسيط]

تَخْــذِي بِــهِ النَّاقَــةُ الأَدمَــاءُ مُحتَجِــرَاً بِــالبَرْدِ كَالبَــدرِ جَلّــى لَيلَــةَ الظّلَــمِ

فَفِــي عِظَامَيْــهِ أَو أَثنَــاءَ بُردَيــهِ مَــا يَعلَــمِ اللهُ مِــن دِيــن وَمِــن كَــرَمِ

- المتنبي[7]:[البسيط]

كَــأَنَّ كَــلَّ سُــؤَالٍ فِي مَسَــامِعِهِ قَمِــيصُ يُوسُــفَ فِي أَجْفَــانِ يَعقُــوبِ

---

١ لحن العوام: ٢٩٢، وينظر: تصحيح التّصحيف: ٢٤٣/١، وقال في تعقيبه على (خَرْفِيّ): "هو بفتح الخاء على غير قياس".

٢ الكتاب: ٣٣٦/٣.

٣ ينظر: الألفية: ب:٥٦١، ص: ١٣٨.

٤لم أتبيّنه قدر كلمة.

٥ كتاب الأفعال لابن القوطية: ١٨٧.

٦ البيتان في ديوانه (ط العلمية): ق:٤٣، ب: ١-٢، ص: ٩٢.

٧ في ديوانه: ق:٣٤، ب: ٢٨، ص:٤٤٨.

يريد أنه ينخدع[١] بكل سائل ويرقّ لكل طالب نائل، كما انخدع يعقوب بقميص يوسف، لمّا أتوه عليه بدم بدم كذبٍ، ويحتمل أنه يريد القميص الثاني الذي ارتدّ به بصيراً أي؛ يفرح بكل سائل ويرتاح له كما فرح يعقوب بذلك القميص[٢].

- وقوله[٣]:[الخفيف]

"يَتَرَشَّفْنَ مِنْ فَمِيْ رَشَفَاتٍ هُنَّ فيهِ أَحْلَى مِنَ التَّوْحيدِ

يريد: عندهن لقلّة دينهنّ، وغلبة الشهوة عليهنّ، ولذلك قال (فيه) ولم يقل: عندي"[٤].

وقوله[٥]:[الطويل]

"وَمَا أَنَا وَحدِي، قُلتُ ذَا الشِّعرَ كلَّهُ وَلكِن لِشِعرِي فِيكِ مِن نَفسِهِ شِعْرُ

أي؛ شعري يهواك ويؤثرك، فما الذي قال الشّعر فيك، وطاوعني على مدحك.

وليس ذلك على حدّ قولهم: شِعْرُ شَاعِرٌ، كما قال أبو الفتح [٦]؛ لأنّ المقصود بقولهم: شعر شاعر، مدح مدح للشعر لا المقول فيه، وقوله: (لِشِعْرِي فيك) يؤذن بتقصيره في غير الممدوح، فلا يكون مدحاً لشعره، ويحتمل أن ما تضمّنه الشعر من معاني هذا الممدوح هو الذي أعان على قول الشعر فيه كما قال[٧]:[البسيط]

وَقَد وَجَدْتُ مَكَانَ القَولِ ذَا سَعَةٍ فَإِنْ وَجدْتَ لِسَانَاً مَائِلاً فَقُلِ"[٨]

وقال[٩]:[الطّويل]

"فَقَلقَلتُ بِالهَمِّ الَّذي قَلقَلَ الحَشا قَلاقِلُ عيسٍ كُلُّهُنَّ قَلاقِلُ

أي؛ حركت بالهم الذي حرك الحشا، حركات عيس كلهن سراع، واحد الأول: قِلقلة[١٠]، وواحد الثاني: الثاني: قَلقَل، ويجوز أن يريد بالأول القاقل، فيكون واحدها قلقلا"[١١].

---

(١) عند ابن بسّام: يريد أنّه لا ينخدع، ينظر: سرقات المتنبي :١٣.

(٢) سرقات المتنبي: ١٣.

٣ للمتنبي في ديوانه: ق: ٥٨، ب:٦،ص: ١٣.

(٤) سرقات المتنبي: ٣٠.

٥ للمتنبي في ديوانه: ق:٢٠٩، ب:٣٨، ص:١٧٨.

٦ الفسر : ١٦٣/٢-١٦٤.

٧ للمتنبي في ديوانه: ق:١٨٥،ب:٢٥، ص:٣٣٠.

(٨) سرقات المتنبي لابن بسّام: ٤٤.

٩ في ديوانه: ق:٢٤٨، ب:٧ ،ص: ٢٨.

(١٠) وهي عند ابن بسّام (قِلقة)، ينظر: سرقات المتنبي:٨٤.

(١١) سرقات المتنبي: ٨٣-٨٤.

"وقال[1]:[الطويل]

بَليــتُ بلَــى الأَطــلَال إن لَمَ أَقــف بهَــا وُقــوفَ شَــحيح ضــاعَ في الــتَرب خاتَمُــه

قد طُعن في عجز هذا البيت من ثلاثة أوجه: أحدها: أنه غير مناسب لأوله في الجزالة، والجواب عنه: أن الشاعر في آخر البيت أعذر منه في أوّله، لأن المبتدئ مختار والمتمم مضطر، وقد قال امرؤ القيس[2]:[الطّويل]

ولَيــل كَمَــوج البَحــر أَرخَــى سُــدُولَهُ عَلَــيَ بــأَنوَاع الهُمُــوم ليَبتَلــي

وقال بشار[3]:[الخفيف]

يَســقُطُ الطَــيرُ حَيــثُ يَنتَثــرُ الحَــبُ وتُغشَــى منَنَــازلُ الكُرَمــاء

وقال آخر[4]:[الطويل]

ألا أَيُهــا النــوامُ وَيحَكُــمُ هُبــوا أُســائلُكُم هَــل يَقتُــلُ الرَجُــلَ الحُــبُ؟

فأين أواخر هذه الأبيات من أوّلها في الجزالة!

والثاني: أنّ وقوف الشّحيح على طلب خاتم ليس مما يتناهى فيه ويضرب به المثل في الطول. والجواب: أنّ المقصود منه: الحيرة والهيئة لا شَبَه المدّة.

والثالث: أنّ الخاتم إذا كان كثير الثمن فكيف يُضرب به المثل في الشحّ، فمن جاد به على نفسه وإنْ كان قليل الثمن، فما عسى أن يبلغ أسفه على تافه حقير، والجواب: أنّ الشحيح لا يتخذ خاتما إلّا عن ضرورة فادحة أو أمر غالب، فشدّدها عليه لشدة حاجته إليه، وصعوبة إيجاد غيره عليه، وقد قيل: المراد بالخاتم: آخر ما يبقى من نفقته فيكون ذهابه عليه أصعب"[5].

[١٣٥/ب]// من كتاب غرائب الأصول المستنبطة من الكتاب والسنة لمَسلَمَة بن القاسم[6]:

النهار: من طلوع الشمس إلى غروبها، واليوم من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، والليل على ذلك في النهار قوله تعالى: ﴿وَجَعَلنَا الليلَ وَالنهَارَ آيَتَين فَمَحَونَا آيَةَ الليل﴾ [الإسراء:١٢] وهو القمر، ﴿وَجَعَلنَا آيَةَ النهَار مُبصرَة﴾[الإسراء:١٢]وهي الشمس، وأما في اليوم فقوله تعالى: ﴿كُتبَ عَلَيكُمُ الصيَامُ﴾[البقرة:١٨٣]إلى قوله: ﴿أَيامَا مَعدُودَات﴾[البقرة:١٨٤].

واحتُج على أن صلاة الصبح ليلية بقوله تعالى: ﴿وَمنَ الليل فَسَبحهُ وَإدبَار النجُوم﴾[الطور:٤٩]فلو كانت نهارية لقال: (ومن النهار فسَبحهُ)، وذهب قوم إلى أن اليوم والنهار سواء بالحقيقة، وليس كذلك.

---

١ البيت للمتنبي قاله يمدح سيف الدولة، وهو في ديوانه: ق:٢٤٨، ب:٤، ص: ٢٤٤.

٢ البيت له في ديوانه: ق:١، ب: ٤٤، ص:١٨.

٣ في ديوانه: ق:٢، ب:٣٥ ، ص: ١١٣، وبلا عزو في مجالس ثعلب: ٤٨.

٤ البيت في ديوان جميل بثينة: ق:٣، ب:١، ص:٢٥، وفي ملحق ديوان قيس بن الملوّح: ق:٢ ب:١، ص: ٢٤٥.

٥ سرقات المتنبي: ١٠٩-١١٠.

٦ لم أقف على الكتاب فيما بين يدي من مصادر.

مسلمة بن القاسم بن إبراهيم المحدث الرحّال أبو القاسم الاندلسي القرطبي(٣٥٣هـ)، قيل له: لم يكن كذّاباً بل كان ضعيف العقل، قال وحفظ عليه كلام سوء في التشبيه. ترجمته في سير الأعلام: ١١٠/١٦.

الروحُ والنفسُ متغايران، ولذلك نسب الله تعالى روح آدمَ إلى نفسه، ونسب نفسه إلى نفسه، خاطب الله تعالى النفس في جميع القرآن بالأمر والنهي، ولم يخاطب الروح قال: ﴿وَنَفسٍ وَمَا سَواهَا﴾[الشمس:٧] ﴿فَأَلهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقوَاهَا﴾[الشمس:٨]وَقَال: ﴿كُل نَفس بِمَا كَسَبَت رَهِينَة﴾ [المدثر:٣٨]وقال: ﴿وَإِن تُبدُوا مَا في أَنفُسكُم﴾[البقرة:٢٨٤]الآية، ﴿أَن تَقُولَ نَفس﴾[الزمر:٥٦] ﴿يومَ تَأتي كُل نَفس تُجَادلُ عَن نَفسهَا﴾[النحل:١١١] يدل هذا على أنّ النفس استُعبدت من دون الروح، وقال بعضهم: النفس تخرج بالروح والجسد، بخلاف الروح، وهذا غلط، إذ لو كانت النفس هي الخارجة بالروح لكان ابن آدم ميت في كل وقت، ومثال الروح في خروجه من الجسد كمثل الثوب إذا خلع عن الجسم، فلم يقل: خروج النفس كمثل الجلد من الجسم لو خلع عنه لألم جميع الجسد، ويذهب بذهابه، وكذلك النفس إذا خرجت ألم بخروجها جميع الجسم.

- قال في حديث تجلّي الله للخلق يوم القيامة ومجيئه في الظلل: ((إن الله يُغير أبصار خلقه حتى يروه كذلك، وهو على عرشه غير متغير عن عظمته ولا ينقل عن ملكه))[1] كذلك جاء عن العزيز بن سلمة الماجشون(٢)، ثم ذكره بإسناده إليه، ثم قال: فكل حديث جاء في التنقّل والرؤية في المحشر، فمعناه: أنه يغير أبصار خلقه.

[١٣٦/أ]// قوله تعالى: ﴿ إِمَا أَرسَلنَاكَ إلا كَافة للناس﴾[سبأ:٢٨] كافة: إما حال من الناس، أو من الكاف في (أرسلناك)، أما الأوّل ممتنع؛ لأنّ حال المجرور لا يتقدّم عليه، ومنهم من جوزه ومنهم ابن مالك، قال شيخنا في التوضيح (٣) : ويلزمه تعدي (أرسل) باللّام، قلت: لا يلزمه يلزم، وعلى هذا فاللام بمعنى (إلى) كقوله: ﴿بِأَن رَبكَ أَوحَى لَهَا﴾[الزلزلة:٥] أي؛ إليها، كما قال: ﴿وَأَوحَى رَبكَ إِلَى النحل﴾[النحل:٦٨] فالمعنى على هذا القول: (وما أرسلناك إلا إلى الناس كافة)، فالتأنيث في كافة للجمع، كما تقول: جاء القوم كافة، ومثله: ﴿ادخلُوا في السلم كَافة﴾ [البقرة:٢٠٨] وأما الثاني فهو قول الزجاج: وعلى هذا قال في (كافة) للمبالغة في الوصف بالكفّ أيّ؛ أرسلناك كافاً للناس، ويرجّح هذا على الأول بوجهين، أحدهما: أن اللام هنا على معناها لا تحتاج إلى تأويل، والثاني: سلامته من دعوى تقدم الحال أو الأصل المتأخر عند من جوّز التقديم(٤).

-ونقل ابن الشجري في أماليه(٥) عن ثعلب والفراء أنّ التاء في قولهم: علّامة ونسّابة

---

١ لم أقف عليه في كتب الحديث، سوى ما نقله أبو بكر المقدسي عن كتاب "غرائب الأصول" هذا الحديث في كتابه: "أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات ": ١٩٨.

(٢) وهو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون، ثقة، روى عن الزّهري، وروى عنه أبو داوود الطاليسي، وغيره. ترجمته في الجرح والتعديل: ٣٨٦/٥.

(٣) المسمّى "شواهد التّوضيح والتّصحيح لمشكلات الجامع الصحيح" لجمال الدين بن مالك (٦٧٢هـ)، طبع بتحقيق: د. طه محسن، مكتبة ابن تيمية/ ط١٤١٣/٢هـ.

(٤) أمالي ابن الشجري: ٢٥٥/٢-٢٥٦.

(٥) أمالي ابن الشّجري، لهبة الله بن علي بن محمد الحسني العلوي ابن الشجري(٤٥٠-٥٤٢هـ) طبع بتحقيق: محمود الطناحي، مكتبة الخانجي/القاهرة، ط١٩٩٢/١م.

وراوية[1]، للتأنيث لا للمبالغة في الوصف، قال: والذي ذهب إليه البصريون أن المراد بتأنيث هذه الأوصاف: المبالغة في الوصف هو الوجه؛ لأنه قد جاء من هذا القبيل ما هو خارج عن معنى الداهية والبهيمة، نحو قولهم: رجل مَلُولَة وصَرُورَة للذي لم يَحجُج قطّ[2].

- كيت وذيت: استعملتها العرب كناية عن الجمل والحديث الطويل، وألزموهما التكرير، فقالوا: بلغني كيت وكيتَ، وكان من الأمر ذيت وذيت، وفيهما ثلاث لغات: فتح التاء وكسرها وضمها، والفتح أشهر وأقيس، وأصلهما: كيّة وذيّة، فأسقطوا منهما الهاء والياء المتحركة، وعوضوا منها التاء، وإنما بنوا هاتين اللفظتين لأنّهم عبّروا بهما عن الجمل، والجمل مبنية.

ألَا ترى أنّك إذا سمّيت بالجملة حكيتها، كما سمّوا بـ(تأبطّ شراً)، و(بَرقَ نَحرُهُ)، و(شَابَ قَرنَاهَا)[3]، وكذلك لو سمّيت بقولك: (يخرج زيد)، لقلت: (جاء يخرج زيد)، و(رأيت يخرج زيد)، و(مررت بيخرج زيد)، فالجملة مجموعها مبنية، وإنّما المعرب (يخرج) بانفراده و(زيد) بانفراده[4] .

.

قال ابن الشجري: وقال أيضاً: من حذف اللام على الشّذوذ حذف الياء اكتفاءً بالكسرة، وذلك فى غير الفواصل والقوافى، كقوله[5]:[الرّجز]

كَفَــــاكَ كَــــفٌّ لَا تَلِيــــقُ دِرهَمَــــاً وَأُخــــرَى تُعْــــطَ بِالسَّــــيفِ الــــدِّمَا

قوله: (لا تليق) لا تمسك

إلا أن أبا علي شبه ﴿نَبغِ﴾ [6][الكهف:٦٤] بالفاصلة، قال: لأنّه قد تمّ عليه الكلام(٧).

وكذلك حذفوا الياء في قولهم: (لا أدرِ) لكثرة استعماله(٨)، واختلفوا في الوقف على الاسم المنقوص، المرفوع والمجرور، إذا كان فيه لام التعريف، فأثبتها بعضهم، وحذفها آخرون، فالحجّة لمن أثبتها أنّ حرف التعريف حماها من التنوين، فزال حكم التنوين تقديراً، كما زال حكمه لفظاً.

ومن حذفها شبّهها لسكونها بالحركة، فحذفها كما تحذف الحركة في الوقف، في نحو: هذا الرجل، ومررت بالرجل.

ألَا ترى أنهم قد نزّلوا حروف اللين في نحو: (يدعو) و(يقضي) و(يخشَى) منزلة الحركة، فحذفوهنّ للجزم، كما يحذفون الحركة من الحرف الصّحيح، والذين حذفوها ممّا فيه الألف واللام فريقان، فريق خالف بين وصله ووقفه، فأثبتها في الوصل، وحذفها في الوقف، وفريق حذفها في الوصل والوقف، ومن

---

١ ينظر: الفصيح لثعلب: ٣٠٨.

٢ ينظر: الفصيح لثعلب:٣٠٩.

٣ لا تغيّر تغيّر الأسماء المفردة والمضافة. الكتاب: ٣٢٦/٣.

٤ أمالي الشجري: ٢٨٧/٢-٢٨٨.

٥ البيت للبغداديين في سرّ الصناعة: ٥١٩، وبلا عزو في معاني الفرّاء: ٢٧/٢ و ١١٨، والمنصف: ٧٤/٢، والأضداد لابن الأنباري: ٢٦٤، والنّهاية:٢٢٠.

والشّاهد: حذف الياء من (تعط)؛ إذ أصله: تعطي؛ لأنّ الفعل مرفوع لا مجزوم فحذف الياء مجتزئا بالكسرة التي قبلها، قال ابن الخباز: "وقد جاء ذلك في النثر".

٦ وهي قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة. السبعة: ٤٠٣.

(٧) البغداديات: ٥٠٧، والبصريات: ٨٧٧.

(٨) الكتاب: ١٩٦/٢، ومعاني الأخفش: ٥٣.

الحذف قولهم: عمرو بن العاصِ[1]، وحذيفة بن اليمانِ[2]، وعليها قراءة من قرأ: ﴿دَعوَةُ الداعِ﴾ [البقرة: [البقرة: ١٨٦] و﴿مُهطعينَ إلَى الداعِ﴾[القمر:٨] و﴿يَومَ يَدعُ الداعِ﴾[القمر:٦][(٣)]

واختلفوا في المنقوص إذا نودي، فسيبويه كان يرى إثبات يائه أوجه؛ لأنها احتمت من التنوين بالبناء، ويونس بن حبيب كان يرى حذفها؛ لأن النداء يكثر فيه الحذف والتغيير، لكثرة استعماله، ولذلك اختصوه بالترخيم[(٤)].

[١٣٦/ب]// فائدة:

قال ثعلب ما معناه: إنهم يلحنون في (ولا سيما) ثلاث لحنات، يحذفون (الواو)، و(لا)، ويحققون، انتهى.

فأما حذف الواو والتخفيف[5] فليس بلحن لقوله[(٦)]: [البسيط]

فِـــه بِـــالعُقُودِ وَبِالإِيمَـــانِ لَا سِـــيَمَا عَقـــدٌ وَفَـــاءٌ بِـــهِ مِـــن أَعظَـــمِ القُـــرَبِ

وأما حذف (لا) فهو كما قال؛ لأن (لا)هذه هي التي تنفي الجنس، فلا وجه لحذفها، فإن قلت: فقد حذفت في قولهم: لا عليك، وفي قولهم: لا رجلَ وامرأةَ بالجواب[7].

- تنبيه:

المعروف أن العطف على الجوار خاص بالخفض وذكر ابن الشجري في أماليه عن بعضهم أن الخفض[(٨)] على الجوار وقع في المرفوع، وأنشد[(٩)]: [البسيط]

الســـالكُ الثُغـــرَةَ اليَقظـــانَ كالثُعـــا مَشـــيَ الهَلُـــوك عَلَيهـــا الخَيعَـــلُ الفُضُـــلُ

والشاهد فيه أنّ (الفُضُل) نعت للهلوك، ولكن رُفعَ لمجاورة (الخيعل)، ورُدّ بأنّ (الفُضُل) نعت لـ(هلوك) على الموضع؛ لأنّ (مشيَ) مصدر مضاف إلى الفاعل.

[الطّويل]

---

١ وهو أبو عبد الله عمرو بن العاص بن وائل السهمى اصله مكى ثم جاء إلى المدينة ثم سكن مصر ومات بها روى بها روى عنه ابنه عبد الله بن عمرو وابو قيس مولى عمرو بن العاص. ترجمته في الجرح والتعديل: ٢٤٢/٦.

٢ وهو أبو عبد الله العبسي هاجر إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وشهد أحدا وقتل أبوه يومئذ روى عنه أبو وائل شقيق بن سلمة وطارق بن شهاب. ترجمته في الجرح والتعديل: ٢٥٦/٣.

(٣) وهي قراءة ابن كثير ونافع. السبعة: ٦١٧.

(٤) ينظر: أمالي ابن الشجري: ٢٨٩/٢-٢٩٢.

٥ وقد قال بالتخفيف ابن مالك في شرح التسهيل: ٣١٩/٢.

(٦) البيت بلا عزو في مغني اللبيب:١٦٠،

٧ نقل الزركشي كلام ثعلب في كتابه: النّكت على ابن الصّلاح: ٢٥/١-٢٦

(٨) **لهلّ المؤلّف وهم في هذه الكلمة، وهي: الضمّ.**

(٩) البيت في المنسوب من شعر تأبّط شرّاً: ق:٩، ب:١ ،ص:٢٤٦، وللمتنخّل(مالك بن عويمر) قالهما يرثي ابنه أثيلة في أثيلة في ديوان الهذليين: ب:٦،ص:٣٤، وللهذلي في الخصائص: ١/ ١٦٧.

وإني إذا مـــا جئـــتُ ليلـــى أزورُهـــا أرى الأرض تُطـوَى لي ويـدنُو بعيـدُها
مـــن الخفـــرات البـــيض ودَ جَليسُـــها إذَا مَـا انقَضَـت أُحدُوثَـة لـو تُعيـدُها[1]

- ذكر المبرّد في الكامل[2] هذين البيتين، وذكر لها [...][3] وإن ينشدها، قال: من حفظها لا يجوع ولا ولا يعطش[4].

- أحجية:

(عليك نفسك نفسُك نفسَك)، نفسُك الأولى: تأكيد للكاف، والثاني: تأكيد للضمير المستتر، والثالث: مفعول باسم الفعل؛ لأنه بمعنى الوجه.

قال ابن عصفور في قوله صلّى الله عليه وسلّم: ((فعليه بالصوم))[5] إن الصوم: مبتدأ، والباء: زائدة[6]، ورُد بأن الباء لا تزاد في مبتدأ غير كلمة (حسب).

يقال: قبضت عشرة ليس إلا، أو ليس غير، ولا يقال: لا غير[7]، وابن مالك نهى عن هذا، وقد استعمله في ألفيّته فيما إذا كان (لا غير)، وكذا في التسهيل في فصل [...][8]

التّعريف الفعلي يكسر الحرف الذي قبله، فتقول: المحترِف، هذا هو المشهور، وقال ابن الحاجب: يفتح، وقال بعض المتأخرين: يسكّن، إذ لا يضرّ اجتماع الساكنين في الوقف.

- فائدة:

ذهب الزجّاجي إلى جواز إنابة المصدر المدلول عليه بفعله مقام الفاعل، نحو: ضُرِبَ، أي الضرب، وزعم أنّه مذهب سيبويه، وأنكره ابن خروف وقال: إنما قال سيبويه ذلك في كلام تقدم عليه مصدر مختص به من الفعل للمفعول، وأجاز إقامة ذلك المصدر المختص المتقدم، وهذا لا يمنعه أحد، انتهى.

والظاهر أن تقدير المصدر المخصوص جائز سواء تقدم أو تأخر، وقد اتفق [...][9] في قول

---

(١) البيتان في ديوان كثيّر عزّة: ق:١٧، ب: ٦-٧، ص: ٢٠٠،وروايته: (وكنت إذا ما زرت سُعدى)، وهما في ملحق ديوان ذي الرمّة: ق: ٤١، ب: ٥-٦، ص: ١٨٦٥، وروايته: (وكنتُ إذَا ما جِئْتُ مَيَّاً).

(٢) "الكامل في اللغة والأدب، لأبي العبّاس المبرّد، طبع بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر/القاهرة، ط٣/١٩٩٧م، وهو في أربعة أجزاء.

(٣) لم أتبيّنه؛ قدر كلمة.

(٤) ينظر: الكامل: ١٨٧/٢.

٥ الحديث بتمامه:" يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَن اسْتَطَاعَ مِنْكُم البَاءةَ فَلْيَتَزَوَّج، وَمَنْ لَا يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ" وهو في صحيح البخاري: (كتاب النكاح، باب: قول النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: من استطاع منكم الباءة فليتزوّج، رقم: ٥٠٦٥): ٣/٧، وصحيح مسلم برواية أخرى (كتاب النكاح : باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه، رقم (١٤٠٠):١٠١٨.

٦ المقرّب: ١٣٦/١.

(٧) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك: ٣١٧/٢.

(٨) لم أتبيّنه.

(٩) لم أتبيّنه قدر كلمة.

الشاعر[1]: [الطويل]

يُغضـــي حَيـــاء، وَيُغضَـــى مـــن مَهابَتـــه .....

هل القائم مقام الفاعل في قوله: (يغضي من مهابته) هو ضمير الفعل، أي؛ الإغضاء؛ لأنّهم نصّوا على أنّ ما كان علّة أي مفعولا لأجله لا يجوز نيابته، قال ابن الخباز في شرح الألفية [2]: وكذلك فما كان مجروراً عرض علة، فعلى هذا لا يجوز إنامة(من مهابته)؛ لأنّه يقضي العلّة، وهو في موضع الحال لقولنا: هو أي؛ الإغضاء مخصّص به المصدر فيجوز إقامته، وقد قال الشّيخ بهاء الدين بن عقيل(٣) - رحمه الله- ذلك وهو مجموع بما ذكر.

- وقوله تعالى: ﴿فَلْيُقَاتِلُ في سَبيل الله الذينَ يَشرُونَ الحَيَاةَ الدنيَا بالآخرَة﴾[النساء:٧٤] ويحتمل أن الضمير (يقاتل) عائد على المسمى، و(الذين يشرون) مفعول.

[١٣٧/أ]// تنبيه:

أطلق كثير أنّ الباء لا تدخل إلّا على المتروك، والصّواب: تخصيص ذلك مع فعل البدل، وهل يخصّ ذلك في كلّ ما دلّ على معارضة، فيه نظر، وفيمن أثبت لهم ﴿اشتَرَوا الضلَالَةَ بالهُدَى﴾ [البقرة: ١٦] فدلّ على الثاني [...](٤) عليه قوله تعالى: ﴿فَلْيُقَاتل في سَبيل الله الذينَ يَشرُونَ الحَيَاةَ الدنيَا بالآخرَة﴾[النساء:٧٤] ويجاب بأنّ الضّمير في (يقاتل) عائدٌ على (المسلمين)، و(الذين يشرون) مفعول، وفيه نظر.

-مسألة:

اختلفوا في قوله تعالى: ﴿يُقَالُ لَهُ إبرَاهيمَ﴾[الأنبياء:٦٠] على قولين، وفي هذا بخلاف النظر إلى اللفظ أو المعنى، فمن نظر إلى اللفظ قال: هذا مفرد، والمفرد لا يُحكى، فقال: لأنّ وضعها حكاية الجملة، فعلى هذا يكون (إبراهيم) مفعول لم يُسمّ فاعله، ومن نظر إلى المعنى قال: هو محكي كما تحكى الجملة من كون عامله مضمرا إذ المفرد لا يُتكلم به وحده فصار بالنظر إلى المعنى جملة أو شبيهاً له فحكاه، قال ابن عصفور في شرح الجمل : والصحيح أنه لا يجوز فيه غير الحكاية، وأنه يجب المحافظة على لفظ الكلمة؛ إن رفع رفع وإن نصب نصب(٥)، وقال الأعلم: هو مرفوع على الإهمال(١).

---

١ صدر بيت للفرزدق في أمالي المرتضى: ٦٨/١، الأغاني: ٢٢٢/١٥، ولم أقف عليه في ديوانه، عجزه: فما يُكَلَّمُ إلا حين يَبْتسِمُ

وبلا عزو في الحيوان:١٣٣/٣، العقد الفريد: ٢٧/١، و نقد الشعر:١٩، وأوضح المسالك: ١٤٦/٢.

٢ المسمّى "الغرّة المخفيّة في شرح الدّرّة الألفية لابن معطي" لأحمد بن الحسين بن الخبّاز، طبع بتحقيق: أ.د. شريف عبد عبد الكريم النجّار، و أ.د. علي محمد الشّهري، دار عمّار/الأردن، ط/٢٠٢١م.

(٣) وهو بهاء الدين عبد الله بن عقيل المِصري (٧٠٠، وقيل: ٦٩٤هـ نقلاً عن الزركشي- ٧٦٩هـ) كان عالماً بالنحو والعربية من أئمة النحاة، وكان من أنجب تلاميذ أبي حيّان حتّى قال عنه:" ما تحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل" له". ترجمته في الدرر الكامنة: ٢٦٦/٢.

(٤) لم أتبيّنه.

(٥) شرح الجمل: ٤٦٢/٢-٤٦٣.

مسألة:

حكى ابن أبي الربيع خلافا في همزة الوصل هل اجتلبت همزة أو ألفاً؟

والثاني: قول الكوفيين، وإذا قلنا: إنّها اختلفت فهل اجتُلبت متحركة أو ساكنة؟

والصحيح الثّاني؛ لأنّ الحركة زيادة وكلما قلّت الزيادة كان أولى، لا يقال اجتلابها ساكنة ينافي مجيئها في التّوصّل إلى النطق بها، يقول: اجتلاب ساكنين يقبل التحريك لا ينافي ذلك، بل اجتلاب ساكنين لا يقبل التحريك.

فائدة:

قال ابن عصفور في الممتع [٢]: الفرق بين القلب والإبدال أنّ القلب تصيير الشيء على ما كان عليه[٣] من غير إزالة ولا تنحية، والبدل وضع الشّيء مكان غيره على تقدير إزالة الأوّل وتنحيته، فلذلك جعلنا:(قَال وباع) قلباً؛ لأنّ حروف العلّة يقارب بعضها بعضاً، فسهل تقدير انقلاب بعضها إلى بعض وجعلنا مثل (اتعدَ) إبدالاً لتباين غير حروف العلّة[٤] لها، فلم يسهل تقدير انقلاب بعضهما عن بعض، بل يقدر في (اتعدَ) وأمثاله أنّه كان في الأصل(اوتَعَدَ) فحذفت الواو وأبدل منها التاء، لا أنّ الواو انقلبت تاء[٥].

فائدة [٦]:

الفرق بين الجمع واسم الجمع واسم الجنس من وجهين؛ معنوي ولفظي، فالمعنوي ما ذكره بدر الدين بن مالك[٧] في أوائل شرح الخلاصة [٨] وما أشار إليه في (كمأ وكمأة) [...][٩] الواحد، فحذفت التاء والجنس، فهذا قول الأكثر، وقيل: إنه على القياس في (قمح وقمحة) ونحو قوله: وهو الغالب فيما يفرق بينه وبين واحده بالتاء، استظهارا على مثل(رومي وروم)، وفيما ذكره نظر؛ إذ مقتضاه صحة إطلاق (تمر) على القليل والكثير كـ(العسل)؛ لأن الواحد إنما ينتفي بنفيه إذا كان صادقا عليه، وقد صرح بذلك الشيخ أبو عمرو بن الحاجب في شرحه [١٠]:" والمفهوم من كلام النحويين أن نحو (نخل وكلم) لا يُطلق على أقل من ثلاثة، وإنما ذاك في نحو: ضرب وضربة، فالتاء تنصيص على الواحدة"[١١]، وصرح بذلك

---

(١) قوله في الهمع: ٢/٢٧٤-٢٧٥.

٢ المسمّى "الممتع في التّصريف" لابن عصفور الإشبيلي، طبع بتحقيق: د. فخر الدّين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون/ بيروت، ط١/١٩٩٦م.

٣ في الممتع: على نقيض ما كان عليه. الممتع:٣٣.

٤ أي؛ الحروف الصحيحة.

٥ الممتع: ٣٣-٣٤(نقل بتصرّف).

(٦) نقل هذه الفائدة من توضيح المقاصد للمرادي إلى قوله (أوزان الجموع الماضية): ١٤١٦-١٤١٨.

٧ وهو أبو عبد الله محمد ابن الإمام جمال الدين بن مالك الطائي الدمشقي (٦٨٦هـ) الملقّب ابن النّاظم، شرح ألفية والده (مطبوع) إلّا أنّه لم يقدر على نظم بيت واحد بخلاف والده. ترجمته في البغية: ١/٢٢٥.

٨ طبع بعنوان " شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم"، ط: انتشارات ناصر خسرو/ طهران.

(٩) لم أتبيّنه قدر كلمة.

١٠ المسمّى "شرح المقدّمة الكافية في علم الإعراب" لمصنّفها ابن الحاجب، طبع بتحقيق: جمال عبد العاطي مخيمَر أحمد، مكتبة نزار مصطفى الباز/ مكّة المكرّمة- الرياض، ط١/١٩٩٧م.

١١ لم أقف عليه في شرحه.

ابن مالك في شرح التسهيل فقال:" الكلم اسم جنس جمعي كالنبق واللّبن، أقل ما يتناول ثلاث كلمات"[١]، كلمات"[١]، قيل: ويقتضي قوله في التسهيل : "تكسير الواحد الممتاز بالتاء محفوظ استغناء بتجريده في الكثرة، وبتصحيحه في القلة"[٢] أنّه لا يطلق إلا على ما فوق العشرة، حتى قيل: ناقض كلامه.

وأما اللّفظي: فإنّ الدّال على أكثر من اثنين إن لم يكن له واحد من لفظه ولم يكن من الأبنية الخاصة بالجمع ولا كمجموع (عباديد)[٣] و(أعراب) عند من يقول: إنّ (أفعالاً) غير مختص وإنّه ليس جمع (عرب) فإنهما جمعان لمفردة يقدر فيه أل اسم جمع كـ(قوم ورهط) وإن كان له واحد من لفظه، فإن وافقه في اللفظ والصفة فهو جمع يقدر تغييره أو ثُنيَ كـ(فَلك)، وإلا فليس بجمع كـ(ضب)، وكالمصدر إذا وُصفَ به وإن وافقه في أصل اللفظ دون الهيئة، وإن ميز الواحد بياء النسب أو بتاء التأنيث والتزم تأنيثه، فهو جمع كـ(تُخَم) بنص سيبويه، وكذا (تُهَم) أو العرب التزمت تأنيثها فهو اسم جنس في الغالب والتذكير، قال ابن سيده: فتأنيثه وتذكيره سواء ولو لم يكن كذلك فإنه وافق أوزان الجموع الماضية[٤].

[١٣٧/ب]// قال **أبو معشر الطبري**[٥] في **سوق العروس**[٦]: روى الخزاعي[٧] عن أبي خلاد[٨]: ﴿ قَالُوا سَاحِرَانِ تَظَاهَرَا﴾ [القصص:٤٨] بالتشديد[٩]، ثم قال: وهو غلط[١٠]، قال أبو معشر: "لأنّه فعل ماض، إنّما يشدد المضارع"[١١]. انتهى كلامه.

وخرّجها بعض مشايخنا[١٢] على أنه مضارع حُذفَت نونه تخفيفا على حدّ ما روى من قوله صلى الله

---

١ شرح التّسهيل لابن مالك: ٧/١.

٢ التّسهيل: ٢٦٨.

٣ توضيح المقاصد للمرادي: ١٤١٧.

٤ انتهى ما نقله من (توضيح المقاصد) (بتصرّف).

٥ وهو عبد الكريم بن عبد الصّمد بن محمّد (...-٤٧٨هـ) شافعيّ، مقرئ أهل مكة في عصره ، له "سوق العروس" في القراءات (مطبوع). ترجمته في طبقات السّبكي: ١٥٢/٥-١٥٣.

٦ المسمّى" جامع أبي معشر المعروف بـ(سوق العَروس) للإمام أبي معشر الطّبري ، وقد تمّ تحقيقه في ثلاث أطروحات علمية في جامعة أمّ القرى/السّعودية.

٧ وهو محمد بن جعفر الخزاعي أبو الفضل (٣٣٢-٤٠٨هـ) مقرئ، روى عنه أبو القاسم التنوخي. ترجمته في تاريخ الإسلام:١٣٤/٩.

٨ وهو سليمان بن خلّاد النّحوي(...-٢٦١هـ)روى عن وهب بن جرير ويحيى بن المبارك، وأخذ قراءة أبي عرو عن اليزيدي. ترجمته في التيسير في القراءات السبع: ٩٣.

٩ قرأ عاصم وحمزة والكسائي (سِحْرَان)، وقرأ الباقون (ساحران). السبعة: ٤٩٥.

١٠ينظر: "المنتهى" وفيه خمس عشرة قراءة لأبي الفضل الخزاعي: ٨٩١/٢، ونسبها ابن خالويه وأبو عمرو الدّانيّ إلى يحيى الذّمّاريّ. مختصر ابن خالويه:١١٤، جامع البيان في القراءات السبع: ٤٥٣/٤.

١١ينظر: سوق العروس، من أوّل سورة المائدة إلى أخر المخطوط: ٥٥٤، وقد سبقه إلى هذا التعليل ابن خالويه في مختصر الشّواذ:١١٤، وخطّأه أيضاً أبو عمرو الدّاني، قال: "لا وجه له فيه" . جامع البيان في القراءات السّبع: ٤٥٣/٤

١٢ وهو أبو حيّان في البحر المحيط: ٣١٢/٨.

عليه وسلم : ((لَا تَدخُلوا الجَنةَ حَتى تُؤمنُوا وَلَا تُؤمنُوا حَتى تَحَابوا)) [1] فيما خرّجه ابن مالك[2]

من المُحكَم لابن سيدَه[3]:

-الخُعخُع: ضرب من النبت، حَكَاهُ أبو زيد قَالَ: وَلَيسَ بثَبت[4].

- قَالَ في قول العرب حرف، ثَعلَب في الفصيح:"إذا عَز أخوكَ فهُن"[5]: أي: إذا تعظّم أَخُوك شامخاً عَلَيك، عَلَيك، فالتزم لَهُ الهوان. قَالَ أَبُو إسحَاق [6]: هَذَا خطأ، وإنما هو(فهِن) بالكسر[7] أي؛ إذا اشتَد عَلَيك، فلن فلن لَهُ وداره. وَهَذَا من مَكَارم الأَخلَاق، كَمَا رُوِيَ عَن مُعَاوِيَة [8]، أنّه قَالَ: لَو أَنّ بيني وَبَين الناس شَعرَة شَعرَة يُمدونها وأمُدها، مَا انقَطَعَت، قيلَ: وَكَيفَ ذَلك؟ قَالَ: كنتُ إذا أرخَوها مددتُها، وَإذا مدوها أرخَيتُ[9].

أرخَيتُ[9].

- والعُثة: السوسة أَو الأَرَضَة، وَالجمع: عُث وعُثَث وعَثت الصوفَ وَالثوبَ تَعُثه عَثا: أكَلَته، والعُث: دُوَيبة تَأكُل الجُلُود[10].

- العَرّ، والعُرّ، والعَرّة: الجَرَب. وَقيل العَر بالفَتح: الجرب، وبالضم: قُرُوح بأعناق الفُصلَان، وَقيل: العُر: دَاء يَأخُذ البَعير، فيتمعط عَنهُ وبره[11].

- العَبّ: شرب المَاء بلَا مصّ. وَقيل: هُوَ الجَرعُ. وَقيل: تتَابع الجرع. عبه يعبه عبا، وَيُقَال في الطائر: عَب، وَلَا يُقَال: شَربَ١٢

---

١ والحديث بتمامه: "والّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِه لَا تَدْخُلُوا الجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوْهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلَام بَيْنَكُمْ" وهو في صحيح مسلم بثبوت النّون في(تدخلون) (كتاب الإيمان، باب انّه لا يدخل الجنّة إلّا المؤمنون) رقم: ٩٣، ص: ٧٤/١، وجامع التّرمذي بهذه الرّواية، أبواب الاستئذان والآداب، باب ما جاء في إفشاء السّلام، رقم:٢٦٨٨، ص:٤١٩/٤.

٢ قوله في كتابه شرح التسهيل: ٥٣/١.

٣ المسمّى "المحكم والمحيط الأعظم في اللغة"، لعلي بن إسماعيل بن سيده (٤٥٨هـ) طبع بتحقيق مجموعة من المحقّقين، المحقّقين، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربيّة.

٤ في المحكم (ابن دريد) وليس أبو زيد، ينظر:١٩/١، وثبت في الجمهرة أنّه قول ابن دريد:١٩٠/١.

٥ أمثال العرب للمفضّل الضّبيّ:٩٤، الفصيح لثعلب: باب ما يجري مثلاً أو كالمثل: ٣١٠.

٦ وهو أبو إسحاق الزّجّاج.

٧ ذكره الجواليقي في كتابه: "الردّ على الزجاج في مسائل أخذها من ثعلب ": ٤٢.

٨ وهو أبو عبد الرحمن القرشي الأموي معاوية بن أبي سفيان(-٦٨٣هـ) وأمّه هند بنت عتبة، أسلم قبل أبيه في عمرة القضاء، روى عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وأبي بكر وعمر، وروى عنه سعيد بن المسيّب ومحمد بن سيرين، وكان يكتب الوحي. ترجمته في طبقات ابن سعد: ١٥/٦، وتاريخ الإسلام: ٧٢١/٢.

٩ ينظر: المحكم:٣٣/١.

١٠ المصدر السابق:٤٠/١.

١١ المصدر السّابق:٤٢/١.

١٢ المصدر السابق:٥١/١.

- العشق: عُجب المُحب بالمحبوب، يكون في عفاف الحب ودعارته، وَقيل: العشق: الاسم، والعَشَق: المصدر، وَامرَأَة عاشق وعاشقة، والعَشَقَة: شَجَرَة تخضر ثم تدق وَتَصفَر، عَن الزجاجي، وَزعم أَن اشتقاق العاشق من ذَلك. وَقَالَ كرَاع: هيَ عند المولدين اللّبلاب[١].

- وتَقَاعَس، واقعَنسَس: تَأَخر. قَالَ أَبُو عَلي : نون (افعنلل) بَابهَا إذا وَقعت في الرباعي: أَن يكون بَين أصلين، نَحو(احرنجم، واخرنطم)، واقعنسس مُلحق بذلك، فَيجب أَن يحتذى به طَرِيق مَا ألحق بمثاله، فلتكن السين الأولى أصلاً، كَمَا أَنّ الطاء المُقَابلَة لَهَا من اخرنطم أصل، وَإذا كَانَت السين الأولى من اقعنسس أصلاً، فالثانيَة زائدَة لا محالة[٢]، والمُقعَنسس: الشديد، وجمل مُقعَنسس: يمتَنع أَن يُقَاد[٣].

- القَزَعُ: أَخذُ بعض الشعر، وَتركُ بعضه، وفيه نهي عن القزع[٤].

-العشرون: عَشَرَة مضافة إلى مثلها. وضعَت على لفظ الجمع[٥].

- والشعر : منظومُ القول، غلَب عليه لشرَفه بالوزن والقافية ، وإن كان كل علم شعراً، من حيث غَلَبَ الفقهُ على علم الشرع، والعُودُ على المَندَل، والنجم على الثرَيا؛ ومثل ذلك كثير. وربّما سَموُا البيت الواحد شعراً؛ حكاه الأخفش[٦].

وهذا ليس بقويّ إلا أن يكون على تسمية الجزء باسم الكُل[٧].

[١٣٨/أ]// فائدة:

يكثر الترصيع في العروض: إمّا في العطف ودخول تاء التأنيث على الفعل إذا كان فاعله مؤنثاً .

فائدة:

قال ابن جمعة[٨]: شروط (أن) المفسرة ثلاثة:

تقدم الجملة التامة ليخرج مثل: ﴿وَآخرُ دَعوَاهُم أَن الحَمدُ لله رَب العَالَمينَ﴾ [يونس:١٠]

وأن لا تكون معمولة لمَا فسرته ليخرج: (أمرتُه بأن قُم).

---

١ المحكم:١/٧٨.

٢ الخصائص: ٢/٦٢.

٣ المحكم:١/٨٥.

٤ المصدر السابق:١/٨٧.

٥المصدر السابق:١/٢١٩.

٦ المصدر السابق: ١/٢٢٣.

٧ المصدر السابق:١/٢٢٣.

٨ وهو عبد العزيز بن زيد بن جمعة الموصلّي(...-٦٩٦هـ)، والمشهور بابن القوّاس، قرأ النحو على ابن إياز، له: "شرح "شرح ألفية ابن معطي". ترجمته في جمع الآداب لابن الفوطي: /٢٢٨-٢٢٩، وبغية الوعاة: ٢/٩٩.

وأن يكون ما يفسره بمعنى القول لا بقول صريح على الأصح كقوله تعالى: ﴿وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبرَاهِيمَ﴾[الصافات:١٠٤]، فما قلنا: تامّ وليست معمولة له والنداء في معنى القول.

قاعدة:

الجملة بعد النكرة المحضة صفة كقوله تعالى: ﴿كِتَابًا نَقْرَؤُهُ﴾**[الإسراء:٩٣]**، ﴿ قَوْمًا الله مُهْلِكُهُمْ﴾ [الأعراف:١٦٤] وبعد المعرفة المحضة حال نحو: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾[النساء:٤٣] ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾[المدثر:٦] ، وبعد النكرة غير المحضة محتملة نحو ﴿ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾ [الأنبياء:٥٠] ، وكذا بعد المعرفة غير المحضة ﴿كَمَثَلِ الحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [الجمعة:٥]

فائدة:

روى ابن الشجري قول من قال[1]: [الكامل]

كِلْتَاهُمَـــــا حَلَـــــبَ العَصِـــــيرِ

يريد الخمر والماء، فإن التغليب للمذكر والماء لا يؤنّث، والحلب العصير[2].

مسألة:

هاتِ: فعل أمر، يقول من قال اسم فعل يرده بتصرفه: هاتي يهاتي مهاتاة وباتصاله بضمائر الرفع البارزة كقوله تعالى: ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾[البقرة: ١١١][3].

قاعدة:

عدم التصرف في الأفعال نظير عدم الإعراب في الأسماء، وكلاهما عارض وهو إما للاستغناء بغيره كالاستغناء بتصرف(ترك) عن تصرف (ذر) و(دع) وإما لمشابهة الحرف.

ضابط الحال الملكية هي التي يقصد بها التّعبير عن ذلك المعنى حال وقوعه مقدّراً بما كان الحال حاصله الآن أو أنّ الإخبار عنها كأنّه حال وقوعها.

فائدة:

يعترض على قولهم الحرف اذا اختص بأحد الفعلين ولم يكن كالجزء حقه أن يعمل، بنحو:(لو) فينبغي أن يزاد إذا اختص بما يقبل الإعراب، فتخرج أيضا (قد) فإنها لا تختص بما يقبل الإعراب ولو كانت تخرج من قولنا:(ولم تكن كالجزء) وغلّط ابن القوّاس ما يلحقه القياس في الظّرف إذا لم يختص بأحد الفعلين أنْ لا يعمل؛ لأنه إمّا أن يعمل في أحدهما وهو يرجّح من غير مرجّح، أو فيهما ويلزم فيه

---

١ البيت لحسان بن ثابت في ديوانه: ق:١٧٥، ب: ٢٠، ص: ١٩٦، والبيت بتمامه:

كلتاهما حلب العصير فَعَاطِنِي بِزُجَاجَةٍ أَرْخَاهُمَا لِلْمَفْصَلِ

٢أمالي ابن الشّجري: ٤٢٤/٢

٣ التبيان في إعراب القرآن للعكبري: ١٠٦/١.

أرجحية الفرع على الأصل، فإن الفعل أصل في العمل ولا يعمل إلا في نوع واحد، قال: ولقائل أن يقول: (ما) الداخلة على الاسم غير الداخلة على الفعل.

قيل: بل اشتركا لفظاً، فالعمل ليس مع الاشتراك.

قال: ويؤكده اجتماع القرّاء على النصب في: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾[يوسف:٣١] و ﴿مَا هُنَ أَمهَاتَهُم﴾ [المجادلة:٢٢]، ولم يقرأ﴿بَشَرٌ﴾ إلا شاذاً، وعن عاصم: ﴿مَا هُن أُمهَاتُهُم﴾ بالرفع، ويشترط عمل الحرف بعد الاختصاص أن لا يكون كالجزء مجزءاً من (لام التعريف) و(السين) و(سوف) و(قد)؛ فإنها كالجزء لتخصيص لما دخلت عليه، وذلك ظاهر في (لام التعريف) و(السين) و(سوف)، وأما (قد) فتخصيصها تقريب الماضي من الحال وتقليل الاستقبال.

فائدة

قال ابن الخشاب في العوني [١]: قال بعض علماء الكوفيين وأراه الفرّاء: "العرب إذا أدخلت العَلَم (أل) (أل) أكسَبَه ضرباً من التعميم وأنشد[٢]:[الطويل]

رَأَيــتُ الوَليــدَ بــنَ اليَزيــد[٣] مُبَارَكَــاً
وأجاز السائل كما أتى به.

وفيه تقدم المستثنى على المستثنى منه جائز؛ لأنّه مشبه بالمفعول، قال: ولا أعلم ما في التنزيل، وكان بابُه الشعر، وإن لم يمنعه مجيئه في الكلام.

من **خط ابن الرماح**[٤]: الحال: بيان ما أُبهم فيه العامل، والتمييز: ما أبهم فيه المعمول.

نقل **ابن جمعة في شرحه ألفية ابن معط** [٥]: عن ابن درستويه: أنّ (مَن) تأتي للتبعيض[١].

---

١ وهو شرحه لمقدمة الوزير عون الدين بن الهبيرة، وسمّي باسمه. ذكره ابن الخبّاز في "تذكرة النّحاة": ١١٨، وابن دقيق دقيق العيد في كتابه" شرح الإلمام بأحاديث الأحكام ":١٥٥/٣،
والزركشي في البحر: ٢٦٤/٢-٢٩٨، وقال في الكشّاف:١٨٠٥: "المقدمة الوزيرية في النّحو شرحها ابن الخشّاب".

٢ صدر بيت لابن ميادة في ديوانه: ق:١١٨، ب: ٦، ص: ٨١، معاني الفراء بلا عزو: ٤٠٨/٢، وشرح المفصّل لابن لابن يعيش: ٤٤/١، وتاريخ الخلفاء للسيوطي
: ٤٠٧، عجزه:
شَدِيْدَاً بِأَعْبَاءِ الخِلَافَةِ كَاهِلُهُ
الشّاهد فيه على (اليزيد) والمراد به (يزيد)، وأمّا الوليد فهو من باب الحسن العبّاس.

٣ الوليد بن اليزيد بن عبد الملك بن مروان(٩٠-١٢٦هـ)خليفة أمويّ خلف عمّه، كان فاسقاً ينتهك ما حرّم الله. ترجمته في ترجمته في تاريخ الخلفاء للسيوطي (ط٢): ٤٠٥.

٤ وهو أبو الحسن عفيف الدين علي بن عبد الصّمد بن الرّمّاح المصري (٦٣٣هـ) مقرئ نحويّ. التّكملة لوفيات النقلة: النقلة: ٤١٥/٣.

٥ "شرح ألفية ابن معطي" لابن جمعة، طبع بتحقيق: د. علي موسى الشوملي، مكتبة الخريجي/ الرياض، ط٩٨٥/١م.
ط٩٨٥/١م.

[١٣٨/ب]// فائدة:

من المعارضة المصدر والفعل؛ فإن المصدر أصل للفعل من جهة الاشتقاق على الأصح، وفرع في الفعل لأنه اسم[٢]، وحقه أن لا يعمل، وإنما عَملَ لمضارعة الفعل في حروفه.

وقيل: عَمل بنفسه لإقصائه المفعول للفعل، فيكون على هذا أصلاً[٣].

قال **ابن جمعة في شرح ألفية ابن معط** :

(أفعل) لغير التفضيل يرفع الظاهر بالإجماع، نحو: مررت برجل أحمرَ أبوه، وللتفضيل يرفع المضمر وينصب التمييز اتفاقا[٤]، وقوله[٥]: [الطويل]

..... **وَأَضـــرَبُ منّـــا بِالسِّـــيُوفِ القَوَانسَـــا**

نصب بمحذوف[٦].

فائدة:

قال منصور بن فلاح اليماني[٧] في كتاب الكافي لليماني[٨]:

---

١ شرح ألفية ابن معطي لابن جمعة: ٣٨٦/١.

٢ وهو رأي البصريين، ينظر: الإنصاف:١٩٢.

فمنهم من حمله على قاعدة "أنّ المطلق أصلٌ للمقيّد، فكذلك المصدر أصلٌ للفعل"؛ إذ المصدر يدلّ على زمان مطلق، والفعل يدلّ على زمان معين، ولمّا لم يتعيّن للمصدر زمان حدوثه اشتقّوا له من لفظه أمثلة تدلّ على تعيّن الأزمنة.

ومنهم من حمله على أنّ المصدر اسم، والاسم يقوم بنفسه، ويستغنى عن الفعل، وليس الفعل كذلك، وما كان يقوم بنفسه، ويستغنى عن غيره أولى بأن يكون أصلاً، ومنهم من قال لمّا كان الفعل بصيغته يدلّ على الحدث والزمان، والمصدر بصيغته يدل على شيء واحد، فإنّ الواحد أصل الاثنين، وكذلك فإنّ المصدر له مثال واحد والفعل له أمثلة مختلفة، كالذهب نوع واحد وله صور مختلفة. إلى غير ذلك من الأدلة، للتوسّع ينظر: الإنصاف: ١٩٢.

٣ ووافقهم ابن جمعة: شرح ألفية ابن معطي لابن جمعة: ٢٢٠/١.

٤ نحو: زيدٌ أحسنُ منك وجهاً، ففي (أحسن) ضمير فاعل مرتفع به.

٥ صدر بيت للصحابي عبّاس بن مرداس السّلّمي في ديوانه: ق:٤٠، ب:١٢، ص:٩٣ ، عجزه:

أكرَّ وَأَحْمَى لِلْحَقِيْقَةِ مِنْهُمُ

ونوادر أبي زيد: ٢٦٠، وله من قصيدة في التذكرة السعدية في الأشعار العربية للعبيدي: ب:٢، ص:١٤٥، وهو بلا عزو في المفصل: ٢٣١، وشرح المفصّل لابن يعيش: ١٠٥/٦-١٠٦، وشرح خطبة التّسهيل: ٤٢٩.

واستشهد به ابن هشام على عدم إعمال (أضْرَب) هنا؛ لأنّها على وزن (أفعل) التي للتّعجّب، و(القوانسا) منصوب بفعل محذوف تقديره: (يضرب) المدلول عليه بـ(أَضرَب) .

٦ شرح ألفية ابن معطي لابن جمعة: ١٠٠٢/٢-١٠٠٣.

٧ وهو أبو الخير تقيّ الدّين منصور بن فلاح بن محمد بن سليمان(٦٨٠هـ) من نحاة اليمن، له: "شرح الكافية في النّحو" مطبوع. ترجمته في بغية الوعاة: ٣٠٢/٢.

٨ ذكره الزركشي في البرهان:١٢٦/٤، وكشف الظنون: ١٧٥١، ومعجم المؤلّفين: ٩١٨/٣.

الفرق بين التوكيد والبيان من خمسة أوجه.

الأوّل: أنّ التوكيد لا يحذف بخلاف الموصوف.

الثاني: لا يعطف عليه المؤكد.

الثالث: لا يقطع التأكيد للمؤكد.

الرابع: أنّ المضمر يؤكد ولا يوصف.

الخامس: أنّ التأكيد لا يكون إلا من المعارف.

وقال الكندي فيما كتب على الفرق بين الصفة وعطف البيان: إن الفرق بينهما بالاشتقاق وعدمه.

وإن الفرق بينه وبين البدل أن عطف البيان من الكلام معه على الاتصال والبدل على الانفصال، فهو يشبه الصفة معنى والبدل لفظا، قال: وهذا [...][1] كثير من النحويين لا يعرفون عطف البيان على حقيقته حقيقته وإنما ذكره سيبويه عارضاً في مواضع وأكثر ما يجيء للمبهمة نحو: يا هذا زيد.

قال ابن فلاح: إذا قلت: (جاءني زيدٌ أخوك)[2]، وله أخوة؛ فعطف بيان؛ لإزالة الاشتراك، وإن لم يكن له يكن له إلّا أخٌ واحدٌ؛ فبدل.

ويقويه قوله تعالى: ﴿وإلى عاد أخاهم هودا﴾ [الأعراف:٦٥] وغيره[3].

فائدة:

جعل ابن معط[4] في باب النداء (الهمزة) و(أيّ) للقريب وتبعه السرّاج، قال في الدّرّة [5]:

أيَـــا لِلبَعيـــدِ وَهَيَـــا وإنْ قَـــرُب نُـــودِيَ بِـــالهَمزِ وأَيْ نَحـــوَ: أَرَب[6]

قال ابن جمعة: لقلّة لفظهما وعدم الحاجة لمدّ الصّوت[7].

وينبغي النظر في [...] [1]إن كانت العلّة علّة اللّفظ فهي مساوية لها، وإن كان المدّ أو الجموح فقد افترقا.

افترقا.

---

١ لم أتبيّنه قدر كلمة.

٢ في شرح الكافية لابن فلاح: (جاءني أخوك زيد): ٩٧٣/٢.

٣ شرح الكافية لابن فلاح: ٩٧٣/٢-٩٧٤.

٤ وهو يحيى بن عبد المعطي الزواوي زين الدّين (٥٦٤-٦٢٨هـ) لغوي نحوي، له : الألفية في النّحو، والفصول الخمسون. وهما مطبوعان. ترجمته في وفيات الأعيان: ١٩٧/٦.

٥ وهو الدّرة الألفية ألفية ابن معطي في النحو والصرف والخطّ والكتابة، لابن معطي، ضبها وقدّم لها: سليمان إبراهيم إبراهيم البلكيمي، دار الفضيلة/ القاهرة، ٢٠١٠م.

٦ من أبيات الدّرّة الألفية: رقم: ٦٤٠، ص: ٥٢.

٧ وهذا لـ(أَيَا). شرح الألفية لابن جمعة: ١٠٣٤/٢.

وفي كتاب الأدوات[٢] (أيا) و(هيا) للبعيد والنائم والمنشغل عنك.

و(أي) للقريب حاضرا إذا كانَ معرضاً عنك والألف للقريب المقبل عليك.

و(يا) تصلح للجميع[٣].

فائدة:

قال ابن فلاح: يذهب المبرد والأخفش وجماعة أن الخبر مرتفع بـ(لا) قياساً، على أنه في مذهب سيبويه بما كان مرتفعاً به، ولا عمل لـ(لا) فيه، ويترتب على ذلك نحو قوله تعالى: ﴿فلا رفثَ ولا فسوقَ﴾[البقرة: ١٩٧] الآية على الفتح فيهن[٤]، فقوله: (في الحج): خبر عن الجميع عند سيبويه، وعلى الآخَر[٥] يحتاج كل من الأوليّين إلى تقدير خبر؛ لئلا يعمل عاملان في معمول واحد ويفسّرا بالرفع فيهن يكون خبراً عن الجميع، ويجوز أن يكون بمعنى (ليس) فيحتاج كلّ جملة إلى خبر، و(في الحج) في موضع نصب ويرفع الأول [...][(٦)] الأخير، إرادة لنفي عموم الجدال والأولان خبران في معنى النهي، و(في الحج) عندي خبر عن الجميع إلا إذا كانت خبر ليس.

[١٣٩/أ]// فائدة:

وقفت على تعليق على التسهيل لابن مالك نصه الشاغوري[٧] في شرحه في باب التوابع ذكر فيه متن التسهيل ما نصه:" وإن عطفت على مجرور اختير إعادة الجار٨" رفعاً لتوهّم الجار ومثّل له بقولك: (مررت بالقوم حتّى بزيد)، و(اخترتُ من الناس أقواماً حتّى من بني تميم).

والذي أورده الشّيخ أبو حيان في شرح التسهيل من لفظ التسهيل : "وإن عطفت على مجرور لَزم إعادة الجار مالم يتعين العطف١"

١لم أتبيّنه.

٢ يقصد به (باب المنادى) في شرح الألفية: ١٠٣٣/٢.

٣ شرح الألفية لابن جمعة: ١٠٣٤/٢.

٤ وهو رأي الأخفش في معاني القرآن:٢٤/١-٢٥ ، وعلّل بأنّ:" كلّ اسم منكور نفيته بـ(لا)، وجعلت (لا) إلى جنب الاسم فهو مفتوح بغير تنوين؛ لأن (لا) مشبهة بالفعل كما شبّهت (إنْ) و(ما) بالفعل....وإنّما حذفت التنوين لأنك جعلته و(لا) اسماً واحداً، وكلّ شيئين جعلا اسماً واحداً لم يصرفا، والفتحة التي فيه لجميع الاسم...والاسم الذي بعد (لا) في موضع نصب عملت فيه (لا).

٥ يقصد في حالة الرفع.

(٦) لم اتبيّنه؛ قدر كلمة.

٧ وهو فِتْيَان بن علي بن فِتْيان بن ثمال الأسدي ت(٧٠٣/ ٧٠٤هـ) تلميذ ابن مالك، المتّهم بإخفاء شرح التسهيل بعد وفاة مؤلفه ونقله إلى اليمن غضباً على أهل دمشق الذين لم يُنَصِّبوه خلفاً له في التدريس. ترجمته في الدرر الكامنة: ٤٦٨/١.

٨ التسهيل: ١٧٧- ١٧٨.

قال أبو حيّان بعد أن تكلّم على اللّزوم وذكر عبارة ابن عصفور: "فالأحسن أن يعيد الخافض[٢]": وقد وافق المصنّف أبو عبد الله الحسين [٣] وابن الخباز فقال: "لا بدّ من إعادة الخافض فرقا بينها وبين الجارة"[٤].

وقوله: "مالم يتعين العطف" يعني: فلا يلزم إعادة الجار، مثاله: (عجبتُ منَ القوم حتى بَنيهم)، كذا مثل المصنف [٥] لأنّ (بنيهم) ليس معطوفا بـ(حتّى)؛ لأنّهم ليسوا واحداً من جمع، إذ ليسوا مندرجين في القوم ولا يُنزّلون منزلة جزء.

ألَا تراه منع: (أعجبتني الجاريةُ حتى ابنتُها)، لامتناع: (إلا ابنتَها)، وأجاز: (حتى حديثُها) لصلاحية (إلا حديثَها)، ولو قلت هنا: (عجبتُ من القوم إلّا بنيهم) لم يصح، فالذي يظهر أنّ حتى في هذا المثال هي الجارة لا العاطفة؛ لأنّ الجارّة لا يُشترط أن تكون بعضا[٦].

فائدة:

قال بعض شراح الحاجبية:

اعتبار الأوزان بالنسبة إلى الموزونات ثلاثة؛

أحدها: مقابلة الحرف الزائد بالزائد والأصل بمثله والحركات والسكنات بمخصوصها، وهو اعتبار التصريفي.

الثّاني: مقابلة عدة الحروف مطلقا بمثلها عدة ومطلق الحركات والسكنات بمثلها. وهذا اعتبار العروضي.

الثّالث: اعتبار فيه الموزون وحركته وسكونه وعدد حروفه دون الأصالة والزيادة وهذا يعتبره النحوي في باب الصرف فنقول في مساجد [...](٧)وأجامد مفاعل.

فائدة:

حكى **ابن فلاح في الكافي** خلافاً في منع صرف (طُوَى) في قوله تعالى: ﴿بالوَادي المُقَدس طُوَى﴾[طه:١٢ والنازعات:١٦] فمن لم ينون؛ فعلى العلمية والعدل عن (طَاو)، وقال: للتعريف والتأنيث

---

١ التسهيل: ١٧٥– ١٧٦، وينظر القاعدة في الورقة: ١٥٦/أ.

٢ وهو في شرح الإيضاح لابن عصفور. نقله عنه ناظر الجيش في تمهيد القواعد: ٣٤٥٥.

٣ أبو عبد الله الحسين بن موسى بن هبة الله الدينوري الملقّب بالجليس، من نحاة القرن الخامس، له: ثمار الصناعة. وهو مطبوع. ترجمته في بغية الوعاة: ٥٤١/١.

٤ قول ابن الخبّاز نقله أبو حيّان في التذييل والتّكميل: ٩٩/١٣.

٥ شرح التسهيل لابن مالك: ٣٥٩/٣.

٦ التذييل والتكميل: ١٠٠/١٣.

(٧) لم أتبيّنه قدر كلمة.

علماً على (بُقعَة[1]).

وأمّا من صرَفَه فجعله علماً على المكان.

الثّاني: وإذا جُعلَ علَماً معدولا ففيه إشكال؛ ذلك تقديري فيهما أنه لا يوجد فيها غير العلمية .

فائدة:

(رسائل) و(صحائف) و(عجائز) تهمز؛ لأنّ حرف المدّ لا أصل له في الحركة، وقد احتيج إلى تحريكه فقلب همزه لتقبل الحركة بخلاف (معايش) و(مقاوم) و(معاون) لأنّه غيّر الكلمة، ولها أصل في الحركة [...][(٢)] حركتها تقلب ألفاً فلمّا احتيج لتحريكه لوقوعه بعد ألف الجمع رجع لأصله ومنبهة تحتمل الأصلين [...][(٣)]يتنصب أكثر العرب بصحيح ومن همز شبه الأصل بالزائد إذا كانت غير الكلمة.

مسألة:

(ما تأتنا فتحدثنا) في الرفع وجهان؛

أحدهما: أنّ الفاء لمجرّد عطف للفظ الفعل على ما قبلها فينتفيان .

والثّاني: أن تقدّر الفاء لمجرّد السببيّة والفعل بعدها مستأنف؛ أيّ مبني على مبتدأ محذوف فينتفي الأول ويثبت الثاني، والصواب في التمثيل لهذا: (فما تأتني فأكرمك)[٤]، إذا كنت كارهاً إتيانه.

وللنصب وجهان؛ أحدهما: أنْ تعطف المصدر المقدّر على [مثله فينتصب النفي على ..وتنصب النفي على المباني كما نصب قبل... إذا نصب الفعل المقدر، والثاني: أن تنصب على الأول فيلزم في الثاني أيضا نصبه][٥].

[١٣٩/ب]// مسألة: :

أثبت الكوفيون من معاني التصغير المحبّب كما في[...][٦]شمس الدين المصنّف التّلمساني[1] حين حين يقول[2]:[السريع]

---

١ وذلك في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُوْدِيَ مِنْ شَاطِئِ الوَادِ الأَيْمَنِ فِي البُقْعَةِ المُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوْسَى إِنَّهُ أَنَا اللهُ رَبُّ العَالَمِيْنَ﴾ (س القصص:٣٠)

(٢) لم أتبيّنه قدر كلمة.

(٣) لم أتبيّنه قدر نصف صفحة.

٤ (ما تأتني فأنا أكرمك).

٥ هذا ما تبيّنته من العبارة؛ قدر سطر ونصف.

٦ لم أتبيّنه قدر كلمة.

يـــا رُبَ نَحـــوي لَـــهُ مَبسَـــم تَقبيلُـــــهُ أبْلَـــــغُ مَطلَـــــوبي
قـــد صُـــغرَ الجَـــوهَرُ مـــن ثُغـــره لَكنـــــهُ تَصـــــغيرُ تَحْبِيـــــبِ

من كتاب "التّنبيه على حدوث التّصحيف" لحمزة بن الحسن الأصفهاني[٣]:

كتب سليمان بن عبد الملك[٤] إلى عامله على المدينة: أحصِ المُخنَّثين، فوقَعَت نقطة من الكاتب على الحاء فجعلتها خَاء، فلمّا ورد عليه الكتاب أمر بإحضارهم للخَصاء، فتهارب أكثرهم ووقع أقلّهم فكان من مشاهير من وقع طُويس[٥] والدّلال وبرد الفؤاد ونومة الضحى ونسيم السحَر وضرّة الشمس ولُعبة العَاج وعدّة أُخر.

فأمّا طويس فقال لمّا أخصي: ما عملتم شيئاً فبالخِصاء استكملنا التّخنيث، وقال الدّلال: ضلّ سعيكم هذا هو الختان الأكبر المطرف لولوج الكَمر، وقال برد الفؤاد: بُعداً وسُحقاً لِما صرنا به نساء حقّاً، وقال نومة الضحى: ما كان أغناني عن سلاح لا أقاتل به، وقال نسيم السّحر: أفٍّ لكم، سلبتموني ميزاب بولي، ثمّ قلت: فاعجب بنقطة مداد أدخلت رجالاً في عداد النساء[٦].

(شيبان) في ربيعة و(سيبان) في حِمْيَر، و(ضَنّة) ربّة من الربّاب و(ضبَّة) أخت عذرة[٧]،

و(خُدّان) في أسدٍ و(حُدّان) في زيد مناة و(جُدّان) في ربيعة[٨] ، وكان حنين بن إسحاق[٩] المترجم يحتاط فيما يبلغه من أسماء الأدوية، يفزع من الحرف ذي اللبس إلى آخر يصنعه مكانه، فكتب: الصعتر بالصّاد لئلا يلتبس بالسعتر، فيصير به الدّاء والدّواء(١).

---

١ شمس الدين محمد بن عفيف بن سليمان(٦٦١-٦٨٨هـ) قال عنه الصفدي: "شاعر مجيد ابن شاعر مجيد". ترجمته في فوات الوفيات: ٣/٣٧٢- ٣٨٢.

٢ وهو في ديوانه : ق:٥٠، ب: ١-٢، ص: ٧٠.

٣ "التنبيه على حدوث التّصحيف" ألّفه: حمزة بن الحسن الأصفهاني(٢٨٠-٣٦٠هـ)، طبع بتحقيق: محمّد أسعد طلس، دار صادر/بيروت، ط١٩٩٢/٢م.(ونقل منه بتصرّف بسيط).

وهو صاحب كتاب "الأمثال الصادرة عن بيوت الشعر" وقد توهّم في كشف الظنون أنّ الأصبهاني هذا هو نفسه صاحب كتاب "الأغاني لتقارب سنة الوفاة (٣٥٦هـ) يراجع: الامثال الصادرة عن بيوت الشعر: مقدمة المحقّق: ٢٥ وما بعدها.

٤ وهو أبو أيوب القرشي الأمويّ(٥٤-٩٩هـ) من خيار ملوك بني أميّة، وكان الناس يسمّونه (مفتاح الخير) . ترجمته في وفيات الأعيان: ٢/٤٢٠.

٥ وهو أبو عبد النعيم عيسى بن عبد الله، مولي بني مخزوم، وكان أوّل من غنّى الغناء العربي. ترجمته في ثمار القلوب: ١٤٥، وفيات الأعيان: ٣/٥٠٦.

٦ التّنبيه: ١٠.

٧ التّنبيه: ١٤-١٥، وفيه: (ضَبَّة) من الرَّباب، و(ضِبَّة) أخت عذرة.

٨ المؤتلف والمؤتلف: ٢٣، وجميعها مفتوحة الفاء.

٩ وهو حنين بن إسحاق العبادي، أبو زيد (٢٦٠هـ)،كان فصيحاً باللغة اليونانية والسريانية والعربية. الفهرست:٢٥٢-٢٥٣

قال ابن دريد: في حروف الهجاء العربيّ حرفان لا يجريان إلا عَلَى لسان العرب ولا يوجدان في لغات سائر الأمم وهما الظاء والحاء وخُولِف في الحاء بأنها موجودة في السريانية والعبرانية والحبشية، وقيل: الصّاد لا تقع في لغة الرّوم كما أنّ الضّاد لا تقع في لغة الفرس، والذال لا تقع في لغة السريانيين كما أنّه لا يقع في لغة العرب لام بعدها شين[٢].

قال من يروي أن آدم صلى الله عليه وسلم له شعر[٣]:[الوافر]

تَغَيَّـــرَتْ الـــبِلَادُ وَمَـــنْ عَلَيهَـــا فَوَجـــهُ الأَرْضِ مُغْبَـــرٌّ قَبِـــيْحُ
تَغـــير كـــل ذي طعـــم وريـــح وَقَـــلَّ بشَاشَـــةُ الوَجـــهِ المِلِـــيحِ

فنسب بغباوته إلى نبي من أنبياء الله شعراً ركيكاً واهي الركن ضعيف الأسر ذا إقواء٤، ولم يعلم أنّ الإقواء من أكبر عيوب الشعر، وليت شعري ما معنى قوله: تغيّرت البلاد، وأين كانت رقاع هذه البلاد؟ ومن كان بانيها؟ وماذا أراد بقوله: ومن عليها؟[٥].

وقد جاءت روايات مقبولة[٦] أنّ واضع الكتابة العربية مُرامر بن مرة٧ قبيل دولة الإسلام، وكان رجلاً من أهل الأنبار، فوقعت من الأنبار إلى الحيرة، ومن الحيرة إلى مكة والطائف.

فحدوث هذه الكتابة للعرب قبل الإسلام صحيح يؤيده حدوث آلات أُخر لهم لم تكن من قبل كالخطابة والبلاغة وقول الشعر[٨].

[١٤٠/أ]// قال أهل المعاني: معنى قولهم: التّصحيف: أن يُقرأ الشيء بخلاف ما أراده كاتبه به، وعلى غير ما اصطلح عليه في تسميته، وأصله أنّ قوماً كانوا أخذوا العلم من الصّحف من غير أنْ يلقوا فيها العلماء فكان يقع فيما يروونه التغيير فيقال عندها قد صحّفوا فيه أي رووه عن الصُحُف، ومصدره التصحيف، ومفعوله: مُصَحف، فأما المُصحَف فمأخوذ من أصحف إصحافاً؛ لأنّ الصّحف جُمعت منه، وسبب وقوع التصحيف في كتابة العرب أنّ الذي أبدع صور حروفها لم يضعها على حكمة ولا احتاط لمن يجيء بعده؛ وذلك لأنه وضع لخمسة أحرف صورة واحدة وهي: (الباء والتاء والثاء والياء والنون) وكان

---

(١) التنبيه:١٤-١٥. وموضع الالتباس أن يقرأ: (الشعير).

٢ التنبيه:١٦-١٧.

٣ التنبيه: ١١٤، و الجليس: ١١٤/٣، يذكر القاضي الجريري في كتابه الجليس الصالح أنّه رُوي أنّ أوّل من قال الشعر آدم عليه السلام لمّا قتل قابيلُ أخاه هابيلَ، وأجابه إبليس عن شعره ذلك ويقول: إنّها رواية معروفة.

٤ الإقواء: رفع بيتٍ وجرّ آخر. القوافي للأخفش سعيد بن مسعدة(٢١٥هـ)ط١ :٤٦

(٥) التنبيه: ١٨.

(٦) ذكر في التنبيه: ١٩ "وقد جاءت روايات عارية من المحال أن يقبلها القلب من أنّ واضع الكتابة..." ثمّ قال: "وجاءت رواية أخرى تؤيّد هذه".

٧ وهو مرامر بن مُرة الطائي أحد من يقال: إنّهم وضعوا الخطّ العربيّ، أو نقلوه من طريقة إلى أخرى، في الجاهلية، وقد سمّاه ابن قتيبة (مرامر بن مروة). ينظر: عيون الأخبار: ٤٣/١، والأعلام:٢٠٠/٧.

٨ التنبيه:١٩-٢٠.

الوجه أن يضع لكلّ حرف صورة مباينة للأخرى يؤمن عليها التبديل، ولهذا وضع الحجّاج النقط علامات لإزالة اللبس عن الغلط في المصاحف[١].

وصف بعضهم دواةً فقال: كأنّ مدادَها لعابُ اللّيل.

وقال الآخر: لا يزال القرطاسُ أمردَ مالم يكحّله مَيل الدّواة[٢].

وقال جعفر بن يحيى: لم أرَ باكياً أحسن تبسّماً من قلم، وقيل: الأقلام مطايا الفطن[٣].

قال ابن الأعرابي في قول عمرو بن كلثوم[٤]:[الوافر]

مُشَعشَعَةً كَأَنَّ الحُصَّ فيهَا إذَا مَا المَاءُ خَالَطَهَا سَخينَا

قال: ماء مُسخن وسخين، وأنكره الأصمعي وقال: معنى سخينا: سخيت أنفسنا من السخاء، لا من السخن، فرد عليه ابن الأعرابي بأن القوم كان دأبهم في الشتاء أن يشربوا الخمر بمزاج مسخن، فرضخ إليه[٥].

قال ابن دريد: خالف الخليلُ الناس في أشياء كقوله: يوم بُغاث، بغين منقوطة، وهو يوم مشهور من أيام الأوس والخزرج[٦].

من كتاب المنبي في شرح المتنبي لابن سيده[٧]:

[الطويل]

---

١ التنبيه: ٢٦-٢٨.

٢ المصدر السابق: ٤٧.

٣ المصدر السابق: ٥٢.

٤ وهو أبو عبّاد عمرو بن كلثوم بن عتّاب بن سعد بن زهير بن جشم، أحد شعراء المعلّقات. ترجمته في الأغاني: ١١/٣٥-٤٦.

والبيت في ديوانه : ق:٣٢، ب: ٢و، ص:٦٤، وهو في الخصائص: ١/٢٨٩، والصّحاح (سخا)، وبلا عزو في شرح مقصورة ابن دريد: ١٦٧، وروايته:

مُعَتَّعَةً كَأَنَّ الحُصَّ فِيْهَا إِذَا مَا الحُصُّ خَالَطَهَا ثَخِيْنَا

واستشهد فيه ابن جنّي على حذف المعطوف، وتقديره: شربنا فسخينا.

٥ التّنبيه: ٦٠.

٦ التنبيه: ٧٥.

٧ المطبوع باسم "المشكل في شعر المتنبي"، ابن سيده، طبع بتحقيق: د. حامد عبد المجيد، و أ. مصطفى السّقا، الهيئة الهيئة المصرية العامة للكتاب/ القاهرة، ١٩٧٦م.

فَلَســـنا عَلـــى الأَعقـــابِ تَـــدمَى كُلومُنَـــا وَلَكـــن عَلـــى أَقـــدامنا تَقطُـــرُ الـــدّمَا[1]

ويُروى(تقطر الدما) جعل(الدما) اسماً مقصوراً كـ(غنَى)[2].

-نَشَدت الضالة: طلبتُها، وأنشدتها: عَرفتها ونَشَدتها في التعريف لغة أيضاً. وقوله[3]:[مجزوء الكامل]

وَيَصِـــــيخُ أَحيَانَـــــاً كَمَـــــا اسْـــــ ـــــتَمَعَ المِضِـــــلُّ لِصَـــــوْتِ نَاشِـــــدْ

قيل: يعنى بـ(النّاشد) هنا المُعرف وهو الصّحيح، لأنّ (المضلّ) يُصغي إلى كلام المعرِّف ليدلّه على ضالّته، هذا قول الأصمعي، وقيل: النّاشد هنا: الطّالب؛ لأنّ المُضل يحبّ أن يجد مُضلاً مثله ليتعزّى به. وهذا القول الآخر مستقلّ عن تغالي الأوّل[4].

[البسيط]

ضَـــاقَتْ الأَرضُ حـــتَّى كَـــانَ هَـــارِبُهُم إِذَا رَأَى غَـــيرَ شَـــيءٍ ظَنَـــه رَجُـــلا[5]

أما الرؤية فلا تقع على غير شيء، لأنّ (غيرَ شيءٍ) ليس بمحسوس ، وإنما أراد: إذا رأى شيئاً لا يحفل به، كقول العرب: إنّك ولا شيءَ سواء، ومُحَال أنْ يسوّى بين الموجود والمعدوم، لأنّهما ضدان، ولكن المراد: ولا شيء يُعبأ به، ولكنّهم قالوا: إنّك ولا شيء، واكتفَوا به من قولهم: وشيئاً لا يعبأَ به؛ لأنّ مالا يعبأ به كالمعدوم، وكذلك ألزَمَناَ سيبويه بنصبه في قوله: إنّما سرت حتى أدخلَها، إذا كنت مُحتقرا للسير،

[١٤٠/ب]// قال الفارسي: إنما ذلك لأنه لا شيء أقرب/ إلى طبيعة النفي من الاحتقار، والنفي عدم محض فجعل الاحتقار كالعدم[6].

قولهم: "مررتُ بقاعٍ عَرفَجٍ كُلِّهِ" على أنّه صفة . قال الفارسي: كأنّهم يقولون: مررتُ بقاعٍ خشنٍ كلِّه. وإنّما قَدّره بخَشن، لأن العَرفج شوك، والشوكُ خَشنُ الملمس[7].

- قوله[8]:[البسيط]

---

١ البيت للحصين بن حمام في مجالس العلماء للزجّاجي: ٢٤٩، والمسائل البصريات للفارسي :٦٢٦، واللسان(دمى)، واللسان(دمى)، والتذكرة السعدية في الأشعار العربية للعبيدي: ب:٢، ص:٨٦.

الأعقاب : ج عقب: مؤخّر القدم، والكُلُوم : الجراح.

٢ المشكل في شعر المتنبي: ٣٣.

٣ وهو لأبي دؤاد الإيادي في ديوانه: ق:٣٨، ب:١٠، ص:٨٩، وهو في "تهذيب الآثار" لابن جرير الطبري: ٢٣/١، والخصائص:١٧٥/٢، ورسالة الغفران: ٤٠٩، واللسان(ن ش د).

٤ شرح المشكل في شعر المتنبي: ٣٤/١.

٥ وهو للمتنبي في ديوانه: ق:٧، ب:١٧، ص:١٢.

٦ شرح المشكل: ٣٥/١-٣٦

٧ شرح المشكل: ٤٦/١

٨ عجز بيت للمتنبي في ديوانه: ق: ١٨، ب: ٢، ص: ٢٩، صدره:

ابعَدْ بَعِدتَ بَيَاضَاً لَا بَيَاضَ لَهُ

=

خطأه قوم؛ لأنّ فِعْلَ هذا على أكثر من ثلاثة أحرف، وهو (اسوّدَ) فلا تقع فيه المفاضلة إلّا بـ(أشَدّ) و(أبيَنَ) وغيرهما من الأفعال الثلاثية، التي تصاغ لُيوَصَلَ بها إلى التعجب .

وهذا منهم غلط. وليست هنا (أفعل) للمفاضلة، ولا(مِن) متعلق بأسود، على حدّ تعلّق (مِن) بأفضل في قولك :زيد أفضل من عمرو، وإنّما هو كقولك: لَأنت أسودُ، معدود من الظَلم في عيني، فَـ(من): غير متعلقة بـ(أسود) ، بل هي في موضع رفع، حالّة محلّ الظرف[(١)]، كقوله[٢]:[السريع]

فَلَسْـــتَ بِـــالأَكْثَرَ مِـــنْهُم حَصَـــىً[٣]

- والنّسم: جمع نَسَمَة، اشتقّت من النّسيم، كما اشتقّ الرّوح من الرّيح، والنّفس من النّفس[٤].

ما أحسن قولهم: الاستقصاء فُرقَة، ذكره أبو نصر الفارابي في كتاب البُرهان [٥].

المرجَل: قدر النّحاس خاصّة، وهو مذكّر من بين أسماء القدر[٦].

- اسم الفاعل إنّما يعمل عمل الفعل إذا كان على شيء قد عمل في الاسم قبله، كأن يكون خبراً لمبتدأ، أو فاعلاً لفعل، أو صفة لموصوف، أو حالاً لذي حال، ونحوه، فأمّا أنْ يعمل عمل الفعل وهو مبتدأ، فلا يجوز لو قلت: ضارب زيداً، تُريد: تضرب زيداً كان خطأ[٧].

- استشهد سيبويه على أن الهمزة تبدل إبدالاً صحيحاً في حال الإظهار[٨]، ببيت عبد الرحمن بن حسان بن ثابت رضي الله عنهما[٩]: [الوافر]

والإيضاح:٩٤، ودرّة الغوّاص: ١٨، وخزانة الأدب للبغدادي: ٢٣٩/٨، وأمالي المرتضي: ٩٣/١.

الظُّلم: اللَّيَالِي الثَّلَاث فِي آخر الشَّهْر الَّتِي يُقَال لَهَا: ثلاثٌ ظلم، يَقُول لبياض شَيْبه: أَنْت عِنْدِي واحدٌ من تِلْكَ اللَّيَالِي الظُّلم.

(١) وهو ما تأوّله المرتضي في أماليه: ٩٣/١، وينظر المسألة في الورقة: ١٥٠/أ.

٢ صدر بيت للأعشى في ديوانه: ق:١٨، ب: ٢٧، ص: ١٤٣، عجزه:

وإنّما العزَّةُ لِلْكاثِرِ

وهو في العضديات: ٢٩، والمفصّل: ٢٣١، وشرح المفصّل لابن يعيش: ١٠٣/٦، شرح الألفية لابن الناظم: ١٨٧.

والشّاهد: لا يجوز تعلّق (مِن) بـ(الأكثر)؛ لأنّ اللام تعاقب (مِن)، وإنّما هي هنا بمنزلة الظرف.

٣ شرح المشكل:١/ ٤٧-٤٨.

٤ شرح المشكل: ٧٦/١.

٥ شرح المشكل: ٨٥/١.

٦ شرح المشكل: ٩٢/١.

٧ شرح المشكل: ١١٧/١.

٨ شرح المشكل(الاضطرار): ١٣٥/١.

٩ البيت له وفي الكتاب: ٥٥٥/٣، والكامل: ٧٥/٢، وتصحيح الفصيح لابن درستويه: ٩٠.

وَكُنـــــتُ أَذَلَّ مِـــــن وَتَـــــدٍ بِقَـــــاعٍ يُشَـــــجِّجُ رَأْسَـــــهُ بِـــــالفِهْرِ وَاجِـــــي

اعتقد البدل في (واج) صحيحاً، لأنّ القطعة جيمية، فالوصل ياء محضة، وهذا الاستشهاد من دقائق سيبويه، ولطائفه التي بزّ فيها المُمارى، وسبقَ المُجارى [١].

- واللام: للموالاة، على: للخذلان والمعاداة، قال تعالى: ﴿لها ما كَسَبت وعليها ما اكتَسَبَت﴾ [البقرة: ٢٨٦] [٢]

- وقال الأصمعي لقارئ صحف عليه بيت الحُطيئة[٣]:[مجزوء الكامل]

وَغَـــــــــرَرْتَنِي وَزَعَمْـــــــــتَ أَنْ نَـــــكَ لَابِـــــنٌ بِالصَّـــــيْفِ تَـــــامِرْ

فقال: (لاتَني بالصّيف تامر)، فقال له الأصمعي: أنت والله أشعر من قائله، حين قلبت هجوهُ مَدحا[٤].

مسألة:

منع سيبويه البدل من ضمير المخاطب، فقال: لأنّ قلت: بك المسكين مَرَرت، لم يجُز، لأنّ البدل للإيضاح[٥]، والمخاطب لا يُشكل فيحتاج إلى البيان، وإنّما منعُ سيبويه في هذا في بَدل الكلّ من الكل، فأمّا فأمّا بدل الجزء من الكلّ، فغير ممتنع؛ تقول: أعجبتني وجُهك، وعجبتُ منك صبرك [٦].

[١٤١/أ] الضّال: وهو السّدر الجَبَلي، ألفُه منقلبة عن ياء، وذكر بعض متأخري أهل بغداد أنّه وجدَ بخط جعفر بن دحية[٧] ؛ رجل من أصحاب ثعلب الضّأل مهموزاً، فاشتقه ذلك البغدادي حينئذ من الضآلة، وذلك لأن الجَبَلي منه أقل رياً ونعمة من المائي، لذلك قال البغدادي: ثم وجدته بخط أبي إسحاق - يعني إبراهيم بن السرى الزجاج- : أضيَلَ المكان: أنبت الضّال، فإذا كان ذلك، فلا أثر للهمز في الضال، ولا طريق إليه. وإنما هو لحن كتاب، فمحا البغدادي حيئنذ ضبط جعفر، وعول على خط أبي إسحاق[٨].

ومن كتاب ثمار القلوب في المضاف والمنسوب لأبي منصور الثعالبي[٩] :

(رتّبه على أحد وستين باباً)

---

١ شرح المشكل: ١/١٣٥.

٢ شرح المشكل: ١/١٣٧.

٣ وهو في ديوان الحطيئة: ق:٥، ب:١٠، ص: ٥٦، والكتاب: ٣/٣٨١، وتصحيح الفصيح لابن درستويه: ٢٣٩، وشرح المشكل: ١/٢٨٠.

٤ التنبيه على حدوث التصحيف:٦٤-٦٥، ونفح الطيب: ٥/٢٢٠.

٥ ينظر: الكتاب: ٢/٧٦.

٦ شرح المشكل: ١/٧٢-٢٨٠-٢٨١.

٧ لم أقف على ترجمة له فيما بين يدي من مصادر.

٨ شرح المشكل: ١/٣٢٣

٩ وهو" ثمار القلوب في المضاف والمنسوب" لأبي منصور الثّعالبي(٤٢٩هـ)، طبع بتحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف/مصر، ١٩٨٥م. (وكان أكثر نقله بتصرّف إلّا ما وضع بين معقوفين)، وهو ليس بكتاب نحويّ أو صرفيّ.

بيت الله: كما أنّ أهل مكة أهل الله، والحجّاج زوّار الله، فالكعبة بيت الله ، وقد كان العرب في الجاهلية لاتبني بنياناً مربعاً تعظيماً للكعبة ، وكانت تحلف ببيت الله ، ومن خصائص الحرم:

- إنّه (بوادٍ غيرِ ذي زَرعٍ ولا شجرٍ) ويوجد فيه كل ثمرات الأشجار والزروع.

- ومنها أنّ الذئب يريغ الظّبي ويعارضه ويصيده ، فإذا دخل الحرم كفّ عنه.

- ومنها أنّه لايسقط على الكعبة حمام إلا وهو عليل يعرف ذلك من امتحنه وتعرّف حاله.

- ومنها أنّ الطير إذا جاءت الكعبة انفرقت فرقتين ولم تَعلُها.

- ومنها أنّه لايراه أحدٌ ممن لم يكن رآه إلّا ضحك أو بكى.

ومنها أنّه إذا أصاب المطر الباب الذي من شقّ العراق كان الخصب في تلك السنة بالعراق، وإذا أصاب الذي في شقّ الشام كان الخصب بالشّام، وإذا عم جوانب البيت كان الخصب عامّاً في البلدان.

ومنها أن الجمار تُرمى في ذلك المرمى منذ يوم حج الناسُ البيت على طول الدهر ثم كأنه اليوم على مقدار واحد، ولولا موضع الآية لكان كالجبال، هذا من غير أن تكسحه السيول أو يأخذ منه الناس ومن سنّتهم أنّ من علا الكعبة من العبيد فهو حرّ، لا يرون الملك على من علاها ولا يجمعون بين عزّ علوّها وذلّ الرّقّ، وبمكة رجال من الصلحاء لم يدخلوها قطّ إعظاماً لها، ومن ذا يحصي فضائلها، وقد قيل:"وكعبة الله لا تُكسى لإعواز[١]"[٢] .

- أسد الله: حمزة بن عبد المطلب[٣] .

- "سيف الله: خالد بن الوليد"[٤] .

- كلب الله: قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في ابن أبي لهب[٥] : ((اللّهمّ سلّط عليه كلباً من كلابك فأكله الأسد))[٦] .

---

١ ينظر: مجمع الأمثال: ١٧٣/٢.

٢ ينظر: ثمار القلوب: ١٦-١٧.

٣ وهو ابن عبد المطّلب وعمّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أبو عُمارة(٥٥ق.هـ-٣هـ) المُلَقّب أسد الله، تُوفِي يوم أحد. ترجمته في طبقات ابن سعد: ٧/٣، ثمار القلوب: ٢١.

٤ ثمار القلوب:٢١

٥ وهو عتبة بن أبي لهب وقد كان زوج ابنته – صلّى الله عليه وسلّم– ويختلف السّلف في تحديد نهايته، فمنهم من يقول: لقد أكله الأسد مستنداً في ذلك إلى الرّواية الواردة أعلاه الزمخشري في معرض تفسيره الآية الرابعة من سورة المائدة في الكشّاف: ٢٧٩، ومنهم من يقول: إنّه أسلم مع أخيه معتّب بعد فتح مكّة كابن سعد في الطبقات الكبرى: ٥٥/٤، وابن حجر في الإصابة: ٣٦٥/٤ ، وذهب هشام الكلبي إلى أن الذي أكله الأسد هو عتيبة الأخ الثالث لهما. جمهرة النسب: ٣٦

٦ ينظر: الحيوان (ط٢): ١٨١/٢وهو في الاشتقاق لابن دريد: ٢٢.

ففي هذا الخبر فائدة؛ إحداهما: أنه ثبت بذلك كون الأسد كلب الله، وثانيهما: أنّ الله تعالى لا يضاف إليه إلا العظيم من جميع الأشياء من الخير والشر كقولهم: كتاب الله، وقولهم: دعهُ في لعنة الله وسخطه[١].

- نهر الله : من أمثالهم : "إذا جاء نهر الله بطل نهر مَعقِل" وَ "إذا جاء نهر الله بطل نهر عيسى"[٢].

ونهر معقل بالبصرة ونهر عيسى ببغداد، وعليها أكثر الضياع والبساتين النزهة ، وإنما يريدون نهر الله: بالبحر والمطر والسيل ، فإنها تغلب سائر المياه والأنهار[٣].

قال الثعالبي: سبحان من بابه غير مرتجٍّ لمرتجّ[٤].

أمر الله: الرّياشي: ما اعتراني همٌّ فأنشدت قول أبي العتاهية[٥]: [مجزوء الوافر]

هِـــــيَ الأيَّـــــامُ وَالعِبَـــــرُ وَأَمْـــــــــرُ الله يُنْتَظَـــــــــرُ
أَتَيْـــــأَسْ أَن تَـــــرَى فَرَجَـــــاً فَـــــــــأَينَ اللهُ وَالقَـــــــــدْرُ؟

إلا سُرِّي عني وتنسَّمت ريح الفرج[٦].

قال الصاحب: لم أسمع جواباً أطرف وأوقع من جواب عبادة، فإنّه قال لرجل: من أين أقبلت: قال: من لعنة الله، فقال: ردّ الله عليك غربتك[٧].

- تحفة إبراهيم صلّى الله عليه: هي اللّحم[٨] .

-ذئب يوسف : يضرب مثلا لمن يرمى بذنب جناه غيره وهو بريء منه، قال الجاحظ : يحكي أبو علقمة[٩]: إنّ اسم الذئب الذي أكل يوسف (رغمون)[١٠]، فقيل له: إنّ يوسف لم يأكله الذئب، [وإنّما كذبوا

---

١ ينظر: ثمار القلوب: ٢٦.

٢ وهذا مثل ورد بهاتين الرّوايتين، ونهر معقِل: منسوب إلى معقِل بن يسار بن عبد الله المزني. وذكر ياقوت عن الواقدي أنّ عمرَ أمر أبا موسى الأشعري أن يحفر نهراً بالبصرة وأن يجريه على يد معقِل بن يسار فنُسِب إليه، فتحوّل لنهر عيسى مع جريان هذا النّهر قرب قصر عيسى بن عليّ العباسيّ، وهو ابن عبد الله بن العبّاس، وكان يقال له: شيخ الدولة. ينظر: معجم البلدان: ٥/٣٢١-٣٢٤.

٣ ينظر: ثمار القلوب:٣٠-٣١.

٤ ثمار القلوب:٣٤.

٥ البيت في ديوانه: ق:٢٤٦، ب:١-٢، ص:٢١٩، وفيه: (والعبر) مكان (والغِبرُ).

٦ ثمار القلوب: ٣٥.

٧ ثمار القلوب:٣٦.

٨ ثمار القلوب: ٤٤.

٩ أورده الجاحظ في "الحيوان" مجرّداً، و ذكره في روايات عدّة في غير ما موضع بهذا الاسم وهو (أبو علقمة المزني).

١٠ في الحيوان: رجحون: ٦/٤٧٧.

عليه، قال: فهذا اسم الذي لم يأكله، قيل: ينبغي أن يكون هذا الاسم لجميع] الذئاب؛ فإنّ الذئاب كلها لم تأكله[1].

[١٤١/ ب]//- قميص يوسف : أجرى الله أمر يوسف عليه السلام من ابتدائه الى انتهائه على ثلاثة أقمصة؛

- أوّلها: قميصه المضرج بدمٍ كذبٍ.

- الثاني: قميصه الذي قدّ من دبرٍ.

- الثالث: قميصه الذي ألقي على وجه أبيه فارتدّ بصيراً[2].

- نار موسى : تضرب مثلاً للشيء الهيّن اليسير، يطلب فيوجد بسببه العلقَ النفيس والغنيمة المباركة ، قال ابن عائشة[3]: "كن لمَا لا تَرجو أرجى منك لمَا ترجو، فإنّ موسى عليه السّلام ذهب يقتبس النّار فكلمه الملك الجبار"[4] .

_حكى عن القاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني[5] كلاماً حسناً في الخضر وحياته وطول وطول عمره[6] .

بردة النبي صلّى الله عليه وسلّم : يضرب بها المثل في البلى والخُلُوقَةَ ، فيقال :"أعتق من الحنطة وأحلق من البردة" ، وهي التي كساها النبيّ صلّى الله عليه وسلم كعبَ بن زهير لمّا أنشده قصيدته اللامية[7]، اللامية[7]، فاشتراها منه معاوية بستمائة دينار، فلم يزل الخلفاء يتداولونها تبركاً بها الى يومنا هذا[8].

هذا[8]
- خطّ الملائكة: يكنّى به عن الخطّ الرديء؛ لأنّ خطّهم غيرُ بيّن للناس، و أجود الخطّ أبينه، وسمعت أبا القاسم الطهماني الفقيه يقول: سمعت أبا محمد يحيى بن محمد العلويّ[9] يقول: إنّما شبّه الخطّ الرديء

---

١ ذكره الجاحظ في الحيوان: ٤٧٧/٦، وثمار القلوب: ٤٦.

٢ ثمار القلوب:٤٦-٤٧.

٣ وهو عبيد الله بن محمد بن حفص العيشي، ويعرف بابن عائشة، وبالعيشي، لأنه من ولد عائشة بنت طلحة بن عبيد عبيد الله التيمي، روى تسعة آلاف حديث، وروى عنه ابن حنبل والمدائني والبغوي. ترجمته في تاريخ بغداد:١٧/١٢.

٤ أورده الخطيب في تاريخ بغداد بلفظ مشابه: ٦٨٦/٤ ، ثمار القلوب: ٥٢.

٥ وهو أبو الحسن (٣٢٢-٣٩٢هـ) له: "الوساطة بين المتنبي وخصومه ونقد شعره" (مطبوع). ترجمته في طبقات السبكي: ٤٥٩/٣

٦ ثمار القلوب: ٥٤، وبيّن الآراء والاختلافات بين المذاهب والفرق حول حقيقة رؤيته وشكله وحضوره أمام من يذكره وغير ذلك وشكّك في بعض هذه الصّفات.

٧ وهي القصيدة التي يقول في مطلعها: (٦٠) من البسيط

بانَتْ سُعادُ فَقَلْبي اليَوْمَ مَتْبولُ مُتَيَّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفْدَ مَكْبُوْلُ

٨ ينظر: ثمار القلوب: ٦١

٩ لم أقف على ترجمة له فيما بين يدي من مصادر.

الرديء بخطّ الملائكة؛ لأنّ أردأ الخطّ الرّقم، وخطّ الملائكة رقم، كما قال تعالى: ﴿كِتَاب مَرقُوم۞ يَشهَدُهُ المُقَربُونَ ﴾[المطففين:٢٠-٢١][١] .

- درّة عمر: قال الشّعبي[٢]: كانت درّة عمر أهيبَ من سيف الحجّاج [٣].

- قال: وقع الإجماع على أنّ الدهاة أربعة: معاوية [٤] وعمرو بن العاص[٥] والمغيرة بن شعبة[٦] وزياد بن شعبة[٦] وزياد بن أبيه[٧].

-حاتم طيئ[٨]: أخباره في الجود أكثر من أن تُحصى؛ قسم ماله بصعَ عشرةَ مرة، ومر في سفر له على على عَنَزة ولهم أسير في القيد، فاستغاث به ولم يحضره فكاكه ففاداه وخلاه، وأقام مكانه في القد حتى أُدِّي فداؤه[٩].

-جود كعب [١٠]: قال الجاحظ: "العامّة تحكم بأنّ حاتماً الطائي أجودُ العرب، ولو قدّمته على هرم الجواد[١١] لما اعترض عليهم، لكن الذي يُحدث به عن حاتم لا يبلغ مقدار ما رووه عن كعب ؛ لأنّ

---

١ ينظر: ثمار القلوب: ٦٣

٢ وهو عامر بن شراحيل أبو عمرو الهمداني الشّعبي، والمشهور بـ (الإمام الشّعبي) (٢١-١٠٠هـ)، تابعي وفقيه ومحدّث، ومحدّث، ولد في خلافة عمر بن الخطاب. ترجمته في طبقات ابن سعد: ٢٦٥/٨.

٣ ينظر: ربيع الأبرار: ١٣/٤، ووفيات الأعيان: ١٤/٤.

٤ تمّت ترجمته في الورقة: ١٣٧/ب.

٥ وهو أبو عبد الله عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم السهمي(٥٠ ق هـ-٤٣هـ) أسلم عام (٨ هـ). ترجمته في طبقات طبقات ابن سعد: ٤٧/٥-٨٢.

٦ وهو أبو عبد الله هو المغيرة بن شعبة بن مسعود بن معتّب بن مالك بن ثقيف(...-٥٠هـ) وكان يقال له: مغيرة الرأي، الرأي، شهد عدة فتوحات، وأصيبت عينه يوم اليرموك، وكان أوّل من وضع ديوان البصرة، وولي الكوفة لعمر بن الخطاب ثمّ معاوية بن أبي سفيان. ترجمته في طبقات سعد: ١٧٣-٨٠.

٧وهو أبو حفص عبيد الله بن زياد بن عبيد، المعروف بابن زياد بن أبي سفيان، ويقال له زياد بن أبيه، وابن سمية، أمير أمير العراق بعد أبيه زياد، روى الحديث عن معاوية وسعد بن أبي وقّاص ومعقل بن يسار، وحدّث عنه الحسن البصري . ترجمته في البداية والنهاية: ٢٨٣/٨. ينظر: ثمار القلوب: ٨٨.

٨ وهو حاتم بن عبد الله الطّائيّ، جواداً شاعراً شجاعاً وكان مُمدّحاً في الجاهلية. ترجمته في البداية والنّهاية: ٢٥٢/٣. ٢٥٢/٣.

٩ ينظر: ثمار القلوب: ٩٨.

١٠ وهو كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة الإياديّ أبو دؤاد، ضُرِب به المثل في الجود وحسن الجوار، ويقال: أجود من من كعب بن مامة. ترجمته في الأعلام: ٥/ ٢٢٩.

١١ وهو هَرِم بن سنان المريّ(...-١٥ق.هـ) وهو الذي أصلح بين بني عبس وبني فزّارة بعد أن كادوا يتفانون في الحرب الحرب التي كانت بينهم بسبب داحس والغبراء، ضُرِب به المثل في الجود أيضاً، يقال: أجود من هَرِم. ترجمته في الإصابة: ٤٤٧/٦-٤٤٨.

كعب بذل النفس حتى أعطبه الكرم، وبذل المجهود في المال، فساوى حاتماً من هذا الوجه[١]، وقد أكثروا أكثروا في التمثّل به، ومن أبدعه قول الصاحب [٢]:[الطويل]

وَمَـا نَـالَ كَعـب فـي السـمَاحَة كَعبَـهُ [٣]

- حلف الفضول: قيل: سمّي به لأنّهم تحالفوا فيه؛ الفضل بن شراعة، والفضل بن قضاعة، والفضل بن نصاعة[٤]، والصحيح أنه إنّما سمّي بذلك لِمَا فيه من الشّرف والفضل[٥].

-جامع سفيان : يضرب به المثل في الفقه للشّيء الجامع كلّ شيء، كما تضرب سفينة نوح، وقال ابن حجّاج[٦]:[السريع]

بِـــــالله قُوْلُـــــوا لِي وَلَا تَغْضَـــــبُوا لَسْـــــتُ مِـــــنَ الحَـــــقِّ غبَضْـــــبَان

فَقْـــــرٌ وَذُلٌّ وَخُمُـــــولٌ مَعَـــــاً أَحسَـــــنْتَ يَـــــا جَـــــامِعَ سُـــــفيَانِ[٧]

- طفرة النّظّام: كأن تقول بأن الجسم ينتقل من المكان الأول إلى المكان الثالث من غير أن يمرّ بالمكان الثاني بطفرة، فصارت طفرة النظام مثلا فيمن يُغِذُّ السير ويقطع المسافة البعيدة في المدة القريبة[٨].

- خُف الرافضيّ: يُضرب للسّعة؛ لأنّه لا يرى المسح على الخف فيوسع مدخله؛ ليتمكن من دخول يده بالمسح على رجليه إذا توضأ[٩].

-أكل الصوفي: يُضرب المثل بأكله، وبلغ من حرصهم في الأكل من نقش بعضهم على خاتمه:(أُكُلُهَا دَائم) وآخر: (أَتنَا غَدَاءَنَا) وآخر: (لَا تُبقي وَلَا تَذَر) ولقبوا الحمل بالشهيد ابن الشهيد، والقطائف بـ(قبور الشهداء)، والأشنان بـ(أبي إلياس)، وقد أفصح بعضهم لحالهم فقال[١٠]: [المنسرح]

---

١ ينظر قوله في الحيوان: ١٠٧/٢.

٢ وهو إسماعيل بن عبّاد أبو القاسم(٣٢٦-٣٨٥هـ) الوزير المشهور، وزر لمؤيِّد الدّولة البويهي، فتح في مدّة وزارته خمسين قلعة. ترجمته في البداية والنّهاية: ٤٥٣/١٥.

٣ وهو في ثمار القلوب: ١٢٦.

٤ لم أقف على ترجمة أي أحد منهم.

٥ ينظر: ثمار القلوب: ١٤٠

٦ لم أقف على البيت الأوّل، والثّاني لابن الحاج في تفسير الثوري: ٣٢.

٧ ثمار القلوب: ١٧١.

٨ ثمار: ١٧١.

٩ ثمار القلوب:١٧٤.

١٠ الأبيات بلا عزو في "ذمّ الرّياء" للضرّاب: ١٥٣/٢-١٥٤. الرواية فيه:

رَأيتُ قوماً عَليهم سِمَة الخَيْرِ بِحَملِ الزِّكَاءِ مُبْتَهِلَة

مُعتَزِلِي النَّاس فِي مَسَاجِدِهِم سَأَلْتُ عَنهُم، قِيل: مُتَّكِلة

الوَقتُ، وَالحالُ، والحَقِيقَةُ والعَكْسُ عِندَهُم مَثَلَة

فَلَمْ أَزَلْ خَادِمَاً لَهُمْ زَمَنَاً حَتَّى تَبَيَّنْتُ أَنَّهُمْ أَكَلَة

=

صَـــحِبْتُ قَومَـــاً يَقُـــولُ قَـــائِلُهُم: نَحـــنُ عَلَـــى ذِي الجَـــلَالِ مُتَّكِلَـــهْ
فَالوَقـــتُ وَالحَـــالُ وَالحقِيْقَـــة وَالبُـــ ـــرْهَانُ وَالـــرَّقْصُ عِنـــدَهُم مسَـــلَه
فَلَـــمْ أَزَلْ خَادِمَـــاً لَهُـــم زَمَنَـــاً حَـــتَّى تَبَيَّنْـــتُ أَنَّهُـــمْ أَكَلَـــهْ[1]

[١٤٢/أ]// إيوان كسرى أبرويز: يضرب به المثل للبنيان الرفيع العجيب الصنعة المتناهي في آثار الملوك، وهو بالمدائن[2] من بغداد على مرحلة، بناه كسرى أبرويز[3] في نيّف وعشرين سنة، وتأنق في تأسيسه وتشييده وتحسينه، وطوله مائة ذراع في عرض خمسين ذراعاً في سمك مائة ذراع، ولما بنى المنصور[4] مدينة السّلام أحبّ أن ينقضه ويبني بنقضه الأبنية، فاستشار خالد بن برمك[5] في ذلك، فنهاه عن نقضه، وقال: يا أمير المؤمنين، إنّه آية الإسلام، وإذا رآه الناس علموا أنّ من هذا بناؤه لا يزيل أمره إلّا الأنبياء، وهو مع هذا مصلّى علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، والمؤنة في هدمه أكثر من الارتفاق به، فقال المنصور: يا خالد ، أبيتَ إلّا ميلاً إلى العجم ثمّ أمر بهدمه، فهدمت فيه ثلمة، فبلغت النفقة عليها مالاً كثيراً، فأمر بالإضراب عنه، وقال: يا خالد ، قد صرنا إلى رأيك فيه، فقال: أنا الآن أشير بهدمه، قال: وكيف؟ قال: لئلا يتحدّث الناس بأنّك عجزت عنه، فلم يقبل قوله فتركه على حاله، فكان المأمون[6] يقول: قد حبب إلي هذا الخبر ألا أبني إلا بناء جليلاً يصعب هدمه، قال الجاحظ: قال قاسم التّمّار[7]: رأيت إيوان كسرى كأنما رفعت عنه الأيدي أوّل أمس[8].

وقال الثّعالبي: هو لبعض الظرفاء. ثمار القلوب: ١٧٦.

١ ثمار:١٧٤ وما بعدها.

٢ وهي تقع على جانبي دجلة شرقاً وغرباً، ودجلة تشقّ بينهما، وتسمى أيضاً: المدينة الشّرقيّة العتيقة، وإنّما سميّت المدائن لكثرة ما بنى بها الملوك والأكاسرة. تاريخ بغداد: ٤٥٢/١.

٣ وهو كسرى أبرويز بن هرمز بن أنوشروان، من أشدّ ملوك الفرس بطشاً وأنفذهم رأياً، وأبرويز معناه: المظفّر. قتله أولاده لظلمه بعد عدله. ترجمته في البداية والنّهاية: ١٨٠/٢.

٤ وهو الخليفة العبّاسيّ عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس أبو جعفر المنصور(٩٥-١٣٧هـ) بنى مدينة بغداد عاصمة الخلافة العبّاسيّة، وتولّى الخلافة بعد أخيه السّفّاح ما بين(٧٥٤-٧٧٥هـ). ترجمته في تاريخ الخلفاء للسّيوطيّ: ٤٢٢

٥ وهو أبو الفضل يحيى بن خالد بن برمك وزير هارون الرشيد ، وكان من العقلاء الكرماء البلغاء، ت(١٩٠هـ) في حبس هارون الرّشيد بعد غضبه على البرامكة. ترجمته في وفيات الأعيان: ٦/ ٢١٩-٢٢٩.

٦ وهو عبد الله بن هارون الرشيد يكنى: أبا العبّاس وقيل: أبا جعفر (١٧٠-٢١٨هـ) الخليفة العبّاسيّ السّابع. ترجمته في تاريخ بغداد: ٤٣٠/١١.

٧ وهو أحد الشخصيات المتكلّمة في عصر الجاحظ، وساق الجاحظ في كتبه من أخباره أنّه كان: شديد الأكل شديد الحبط قذر المؤاكلة، أسخى النّاس على طعام غيره وأبخل النّاس على طعام نفسه إلى غير ذلك من الصّفات المذمومة. وفيه شيء من الغفلة يتصنّعها أحياناً التماساً للنّادرة. البخلاء : ٢٥٧، والبيان والتّبيّن(ط الخانجي): ١٩١/٣.

٨ في البيان والتّبيين: ١٢/٤، ثمار القلوب: ١٨٠-١٨١.

-غزل ابن أبي ربيعة[1]: كان طاوس [2] يقول إذا سمع شعره: ما عصي اللهَ بشعر كما عصي بشعر بشعر عمر، ولما قال له هشام: ما يمنعك عن مدحنا؟ قال: إنّي أمدح النساء لا الرّجال، ومن ظريف ما يحكى عنه أنّ (نعمى) إحدى صواحباته اغتسلت في غدير، فأقام عليه يشرب منه حتى جف [3].

-أبو العجب: كنية المشعبذ، وقيل: المشعوذ من الشعوذة، وهي السرعة والخفّة ولا أصل لها في العربية؛ وهي مخاريق، وخفة في اليد، وتصوير للباطل في صورة الحق، قال أبو تمام[4]:[البسيط]

..... مَـــا الـــدهرُ في فعلـــه إلا أَبُـــو العَجَـــبِ[5]

الفيل: يكنّى أبا الحجاج وبه كان يكنى في الهند، وكانت كنية الفيل الذي جاءت به الحبشة إلى مكة أبا العباس، واسمه محمود[6].

-أمّ الحروف: سمّى النحويون حروف المدّ واللّين أم الحروف، وأمّهات الأفعال عندهم: فعل وجعل وأنشأ وأقبل[7].

-أمّ ملدم: وهي الحمى، قال أصحاب الاشتقاق: هي مأخوذة من اللّدم، وهو ضرب الوجه حتى يحمرّ، وقيل: ملذم بالذال المعجمة، من قولهم: لذم به إذا لزمه[8].

-سمعت الخوارزمي[9] يقول: أحسن ما قيل في مدح النساء قوله[10]:[الطويل]

وَنَحـــنُ بَنـــو الـــدُّنْيَا وَهُـــنَّ بَنَاتهـــا وَعَـــيْشُ بَـــنِي الـــدُّنيَا لِقَـــاءُ بَنَاتِهَـــا

-وأبلغ ما قيل في ذمهن قوله[11]:[البسيط]

---

١ ينظر: ثمار القلوب: ٢٢٣.

٢ وهو طاووس بن كيسان الهمذاني (...-١٠٦هـ) فقيه وراوي حديث وتابعي، توفّي في مكّة وصلّى عليه خليفة المسلمين المسلمين هشام بن عبد الملك وكان قد حجّ في هذه السنة. ترجمته في طبقات ابن سعد: ٩٧/٨.

٣ ينظر: ثمار القلوب: ٢٢٣.

٤ وهو في ديوانه: ق:٤٧٢، ب:٦، ٤٣٤، وصدره:

وحادِثاتٍ أعاجيبٍ خَساً وزكاً

وهو في ربيع الأبرار: ٤٢٣/٣، والبيت في ديوان التهامي: ق:١٢، ب:٦، ص: ٩٨.

٥ ثمار القلوب: ٢٥٠.

٦ ينظر: ثمار القلوب: ٢٥٣.

٧ ثمار القلوب: ٢٥٧.

٨ ثمار القلوب: ٢٥٧.

٩ وهو القاسم بن الحسين بن محمد (٥٥٥- ...) ، له:" شرح المفصّل في صنة الإعراب المسمّى(التّخمير)" مطبوع. ترجمته في معجم الأدباء: ٢١٩١.

١٠ وهو بلا عزو في التّمثيل والمحاضرة:٢١٤

١١ وهو وفي أدب الدين والدنيا ، وعزاه الماوردي إلى عمر بن الخطّاب: ٢٥٢، وبلا عزو في كتاب الأذكياء لابن الجوزي: ٢٨٥.

إِنَّ النِّسَـــاءَ شَـــيَاطِينٌ خُلِقْـــنَ لَنَـــا فَكُلُّنَـــا يَتَّقِـــي شَـــرَّ الشَّـــيَاطِيْنِ

على أنه نقضه من قال[1]:[البسيط]

إِنَّ النَّسَـــاءَ رَيَـــاحِيْنٌ خُلِقْـــنَ لَنَـــا فَكُلُّنَـــا يَشـــتَهِي شَـــمَّ الرَّيَـــاحِيْن

ذو الثدية[2]: يقال له: ذو اليدية ؛ لأنّ إحدى يديه كانت مخدّجة، وعليها شعرات كشارب السنّور، وكان وكان أسد الخوارج وجد قتيلاً يوم النّهروان[3].

عقارب شَهرَزُور[4]: قال الجاحظ: "العقارب القتالة تكون بموضعين؛ بشهرزور وقرى الأهواز، إلا أنّ أنّ القواتل بالأهواز جرارات ، ولم يذكر عقارب نصيبين؛ لأنّ أصلها فيما يشكون فيه من شهرزور حين حوصر أهلها ورموا بالمجانيق بكيزان محشوة من عقارب شهرزور حتى توالدت هناك، فأعطي القوم بأيديهم"[5].

خبث العقرب: يضرب به المثل؛ لأنّ العقرب يتعرّض لمن لا يتعرّض له، وليس كذلك الحيّة[6].

-سأل بعضهم عن رجل، قال: كالدّيك يشرب ويكيك.

[١٤٢/ب]// ابن حجاج(٧):[السريع]

وَقِينَـــــةٍ تَفْخِيمِهَـــــا فِي الغِنَـــــا أَمْلَـــــح مِـــــنْ قَهقَهَـــــةِ القُمْـــــرِيّ[8]

-قيل لراكب البحر: ما أعجب ما رأيت من عجائب البحر؟ فقال: سلامتي منه[9].

-فتح الفتوح: فتح مكة، ويشبه به كل فتح جليل القدر[10].

---

١ وهو بلا عزو في التّمثيل والمحاضرة:٢١٤، والأذكياء: ٢٨٥.

٢ وهو حُرْقُوص بن زهير البجلي. الإصابة :٣٣٥/١

٣ بنظر: ثمار القلوب: ٢٩٠.

٤ وهي كورة واسعة في الجبال بين إربل وهمذان. معجم البلدان: ٣٧٥/٣.

٥ في الحيوان: ٣٥٨/٥، ثمار القلوب: ٢٤٩، وربيع الأبرار: ٤٤٦/٥.

٦ وفي الثمار (خبث العقوب): ٤٣٠.

(٧) وهو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج ت(٣٩١هـ)، الكاتب الشاعر المشهور، المشهور، وأكثره هزلاً ، تولى حسبة بغداد. ترجمته في وفيات الأعيان: ١٦٨/٢- ١٧٢.

والبيت في ربيع الأبرار: ١٢٦.

٨ القينة: الأمة المغنّية، والقمري: نوع من انواع الطيور .

٩ ثمار القلوب: ٥٦٩.

١٠ ثمار القلوب: ٦٨٥.

[١٤٣/أ]// قال السّهيلي في الرّوض [١]: المؤلفة قلوبهم أربعون رجلاً[٢].

[وزاد ألفا على علته ثلاثة][(٣)]

..... أَتـــرُكُ مَـــا هَوَيـــتَ لِمـــا خَشـــيتَ[٤]

فوائد من الكامل لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد[٥]

-قال رسول الله صَلى اللهُ عَلَيه وَسَلمَ للأنصار في كلام جرى: ((إِنَّكُم لَتَكْثُرُونَ عِندَ الفَزَعِ، وَتَقِلُّونَ عِنْدَ الطَّمَعِ))[٦].

الفزع في كلام العرب على وجهين: أحدهما ما تستعمله العامة تريد به الذعر، والآخر: الاستنجاد والاستصراخ، يقال فيه: فزع بمعنى: أغاث[٧].

- العَقْرُ: الأصل، ومن ثم قيل: لفلان عقار، أي أصل مال، ويروى عنه صَلى اللهُ عَلَيه وَسَلمَ قال: ((مَنْ بَاعَ دَارَاً أَوْ عَقَارَاً فَلَمْ يَرْدُدْ ثَمَنَهُ فِي مِثْلِهِ فَذَلِكَ مَالٌ قَمِنٌ[٨] أَلَّا يُبَارَكَ لَهُ فِيهِ [٩]))[١٠].

---

١ المسمّى: "الرّوض الأنف" لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الحسن السهيلي، نشره: عبد الرؤوف طه سعيد، سعيد، مكتبة الحاج عبد السّلام بن محمّد بن شقرون/القاهرة، ١٩٧١م.

٢ الرّوض الانف: ١٣٠/٢.

(٣) هكذا تبيّنتها.

٤ عجز بيت لسعية بن العريض اليهودي في الأصمعيات: ب:٧، ص: ٨٤، وللزّبير بن عبد المطّلب في عيون الأخبار: الأخبار: ٣٨/١، صدره:

وَأَجْتَنِبُ المَقَاذِعَ حَيْثُ كَانَتْ

٥ وهو "الكامل في اللغة والأدب" لأبي العبّاس محمد بن يزيد المبرّد، عارضه بأصوله وعلّق عليه: د. محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي/ القاهرة، ط٣/١٩٩٧م،(وأكثر النقل منه بتصرّف إلّا ما وضع ضمن إشارة التنصيص).

٦ والحديث بتمامه: "وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ، إِنَّكُمْ لَتَكْثُرُونَ عِنْدَ الْفَزَعِ وَتَقِلُّونَ عِنْدَ الطَّمَعِ"، والحديث في غريب الحديث للخطابي: ٦٨٢/١، والفائق: ١١٥/٣.

قال الزمخشري: وقد أثنى على بني عبد الأشهل وهو ولد عمرو بن مالك من الأنصار.

وقد حُذِف مفعول (علمتُ) أي؛ ما علمت مثلكم، ثم دلّ عليه ما ذكره من صفتهم.

٧ الكامل: ٧/١.

٨ قَمَن: حريٌّ وجدير. اللسان: (ق م ن).

٩ الكامل: ٢٣١/٢.

١٠ الحديث بنحوه في سنن ابن ماجه (كتاب الرّهون، باب باب من باع عقارا ولم يجعل ثمنه في مثله، رقم(٢٤٩٠): ١٣٢/٢، في معناه في مسند الإمام ابن حنبل: ٣٦/٣١، والسّنن الكبرى للبيهقي (كتاب البيوع، باب ما جاء في بيع العَقَار، رقم: (١١٢٧٨) :٤٢٧/١١.

- وقال أبو العباس: من كلام العرب الاختصار المفهِم، والإطناب المُفحِم، وقد يقع الإيماء إلى الشيء فيغني عند ذوي الألباب عن كشفه، كما قيل: لمحة دالّة، ومنه قول الفرزدق[1]:[الكامل]

ضَـــرَبَتْ عَلَيـــكَ العَنْكَبُـــوتُ بِنَسْـــجِهَا وَقَضَـــى عَلَيـــكَ بِـــهِ الكِتَـــابُ الـــمُنْزَلُ

يعني أن بيته في العرب كالبيت الواهي الضعيف، وأراد بقوله: (وقضى):قوله تعالى: ﴿وَإِن أَوهَنَ البُيُوت لَبَيتُ العَنكَبُوت﴾ [العنكبوت:٤١].

- ومن أقبح الضرورة، وأهجن الألفاظ، وأبعد المعاني قوله[2]:[الطّويل]

وَمَـــا مِثْلُـــهُ فِي النَّـــاسِ إِلَّا مُمَلَّكَـــاً أَبُـــو أُمِّـــهِ حَـــيٌّ أَبُـــوهُ يُقَارِبُـــهْ

مدح به إبراهيم بن هشام[3]، وهو خال هشام بن عبد الملك[4]، فقال:

وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا مُمَلَّكَاً

يعني بـ(المملّك) هشاماً ، أبو أم ذلك المملّك أبو هذا الممدوح، فدلّ على أنّه خاله بهذا اللّفظ البعيد، وهجّنه بما أوقع فيه من التقديم والتأخير: حتّى كأنّ هذا الشّعرلم يجتمع في صدر رجل واحد مع قوله[5]:[الطويل]

قوله[5]:[الطويل]

تَصـــرّمَ مـــنّي وُدُّ بَكـــر بـــن وَائـــل وَمَـــا كَـــادَ مـــني وُدُّهُـــم يَتَصَـــرّمُ

قَـــوَارصُ تَـــأتيني، فَيَحتَقِرُونَهَـــا وَقَـــد يَمـــلَأُ القَطـــرُ الإِنَـــاءَ فَـــيُفعَمُ

ونظر الحسن إلى الناس في مصلّى البصرة يضحكون ويلعبون في يوم عيد، فقال الحسن : إنّ الله جعل الصوم مضماراً لعباده ليستبقوا إلى طاعته، ولَعمري لو كشف الغطاء لشغل محسن بإحسانه،

ومسيءبإساءته عن تجديد ثوب، أو ترطيل شعر.

قوله:" ترطيل شعر" إنّما هو تليين الشعر بالدهن، ويقال: رجل رطل، إذا كان فيه لين وتوضيع.

---

١ في ديوانه: ق:٤٥٨ ، ب:٧، ص:٤٩٠.

٢ البيت للفرزدق في شرح العمدة: ٢٦٧/٢، والأصول: ٤٦٧/٣، وشرح السيرافي: ٢٢٤/٢، وشرح الأبيات المشكلة الإعرب للفارسي: ٢٦٧، ومعاهد التنصيص للعبّاسي: ٤٣/١ ولم أقف عليه في الديوان.

وحقّ البيت أن يكون: "و ما مثله في الناس حي يقاربه إلا مملك أبو أمه أبوه"

٣ وهو إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة القرشي المخزومي، المخزومي، ولي مكة والمدينة والموسم لهشام بن عبد الملك،. ترجمته في تاريخ دمشق: ٢٥٩/٧-٢٦٦.

٤ وهو أَبُو الْوَلِيدِ الْقُرَشِيُّ الْأُمَوِيُّ الدِّمَشْقِيّ، هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ تـ(١٢٥هـ)، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، تولّى الخلافة ولَهُ مِنَ الْعُمْرِ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً وَكَانَ ذَكِيًّا مُدَبِّرًا لَهُ بَصَرٌ بِالْأُمُورِ جَلِيلِهَا وَحَقِيرِهَا. ترجمته في البداية والنهاية: ٣٥١/٩-٣٥٤.

٥ البيت للفرزدق في ديوانه: ق:٤٦٨، ب:١-٢ ص:١٩٥/٢، وقد قالها لمّا هرب من زياد بن أبيه ونزل بالورحاء على على بكر بن وائل ثمّ انتقل عنهم إلى المدينة.

يقال : أنجبُ الأولاد الولد الفارك؛ وذلك لأنها تبغض زوجها، فيسبقها بمائه، فيجيء الشّبه إليه، فيخرج الولد مذكراً، وفي معناها: الفَزعَة ، كما قال أبو كبير [1]:[الكامل]

مِمَّـــن حَمَلْـــنَ بـــه وَهُـــنَ عَوَاقِـــد حُبُـــكَ النطَـــاق فَشَـــبَ غَـــيرَ مُهَبَّـــل

حَمَلَـــت بـــه فِي لَيلَـــة مَـــزؤُودَة هَرَبـــا وَعَقـــدُ نطَاقِهَـــا لَمَ يُحلَـــل[2]

مزؤودة: ذات زؤد، وهو الفزع، فمن نصب (مزؤودة) فإنّما أراد المرأة، ومن خفض [3] أراد الليلة، وجعل الليلة ذاتَ فَزَع، لأنه يفزَع فيها، قال الله عزّ وجل: ﴿بَل مَكرُ اللَيلِ﴾[سبأ:٣٣]، أي؛ في الليل[4].

قوله صَلّى اللهُ عَلَيه وَسَلمَ قال: ((مَنْ كَانَ آمِنَاً فِي سَرْبِهِ، مُعَافَى فِي بَدَنِهِ، عِندَهُ قُوْتُ يَومِهِ، كَانَ كَمَنْ حِيزَتْ لَهُ الدُّنيَا بِحَذَافِيرِهَا))[5]، قوله: "في سربه" يعني: مسلكه، ويقال: واسع السَّرب، فإذا كسرت السين، فإنّما هو قطيع من ظباء، أو بقر.

وكان الحجّاج يقول: إنّ امرأً أتت عليه ساعة من عمره لم يذكر فيه ربه، أو يستغفر من ذنبه، أو يفكر في معاده، لجدير أن تطول حسرته يوم القيامة.

---

١ وهو أبو كبير الهذلي عامر بن حُلَيس (...– نحو١٠هـ) شاعر فحل من بني هذيل، قيل: وله خبرٌ في إسلامه مع النبي صلى الله عليه وسلّم، ترجمته في الإصابة: ١٦٥/٤.

والبيتان في شرح أشعار الهذليين للسّكري: ١٠٧٢/٣ وروايته:

مِمَّا حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدٌ حُبُكَ النِّيَابِ فَشَبَّ غَيْرَ مُثَقَّلِ

حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزْؤُودَةٍ كَرْهَاً وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُحْلَلِ

وديوان الهذليين: ق:١، ب:١٥–١٦ ص:٩٢/٢، والبيتان من قصيدة لأبي كبير الهذلي في التذكرة السعدية في الأشعار العربية للعبيدي: ب: ٢–٤، ص: ٦٢و٦٣

و الثّاني منهما في التنبيه على شرح مشكلات الحماسة: ٥٢، والأوّل منهما ورد بهذه الرّواية في الإنصاف: ٣٩٢، واللسان: (حبك)، والمقاصد النحوية للعيني، رقم:٧٣٠: ١٤٣٥.

واستشهد فيه النحاة على إعمال اسم الفاعل مجموعاً جمع تكسير، فقد انتصب (حُبُكَ) باسم الفاعل (عواقدُ).وصُرِف (عواقد) للضرورة، وقال ابن الأنباري من قبيل العودة إلى الأصل.

٢ التّحبيك: التّوثيق، وقال العيني: غير مُهبّلِ: المعتوه الذي لا يتماسك، وقال: غير مهبّل: هو الذي حملت به أمّه وهي مُكرَهة.

٣ والنّصب رواية أبي عبيدة، والجرّ رواية الأصمعي. ذكر السكري ذلك في كتابه أشعار الهذليين: ١٠٧٣/٣.

٤ ينظر: الكامل:١١٣/١.

٥ والحديث بلفظ آخر في الأدب المفرد للبخاري: (باب من أصبح آمناً في سربه، رقم:٣٠٠) (ط٢): /١٠٨،وفي سنن الترمذي: رقم:٢٣٤٦: ١٦٧/٤ وروايته فيهما: "مَنْ أَصْبَحَ آمِنًا فِي سِرْبِهِ ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ طَعَامُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا".

حدثني أبو عثمان المازني أحسبه عن أبي زيد قال: كل العرب يقولون: فاضت نفسه بالضاد، إلا بني ضبة فإنهم يقولون: فاظت، وإنما الكلام الصحيح فاظ بالظاء إذا مات[1].

"تقول: له ابنان إذا أردت: (له ابن وابنة)، ولا تقول: في الدار رجلان إذا أردت (رجلا وامرأة)، إلا على قول من قال للأنثى رجلة، فقد جاء ذلك، قال الشاعر[2]:[الرّمل]

كُـــلُّ جَـــارٍ ظَـــلَّ مُغتَبِطَـــاً غَيْـــرَ جِـــيرَانِي بَـــنِي جَبَلَـــهْ
خَرَقُـــوا جَيْـــبَ فَتَـــاتِهِم لَمْ يُبَـــالُوا حُرْمَـــةَ الرَّجُلَـــهْ

[ويروى: سوأة الرجلة](٣)، ولا يقال للناقة والجمل جملان، ولا الثوران للثور والبقرة، لاختلاف الاسمين، إنما يكون ذلك فيما ذكرناه"[٤].

[١٤٣/ب]// يقالُ : (إن كنتَ ريحاً فقد لاقيت إعصاراً) [٥] يضرب للرجل يكون جلدا فيصادف من هو أجلد أجلد منه، قال تعالى: ﴿فَأَصَابَهَا إعصَار فيه نَار فَاحتَرَقَت﴾ [البقرة: ٢٦٦].

وقول رسول الله صَلى اللهُ عَلَيه وَسَلمَ: ((كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوفِ الفَرَا))[٦] يعني الحمار، وذلك أنّ كلّ أنّ كلّ شيء يصيده الصّائد فهو دون الحمار الوحشي، فإذا ظفر به، فكأنّه قد ظفر بجملة الصيد، والعرب تختلف فيه، فبعضهم يهمزه فيقول: هذا فرأ، وبعضهم يقول: هذا فرا، على وزن قفا، وجمعه في القولين: فراء، جمل وجمال[٧].

---

١ الجليس الصالح: ١١٨/٢.

٢ البيتان بلا عزو في الكامل: ٢٢٣/١، واللسان: (ر ج ل)، والثاني منهما في الصّحاح (ر ج ل) وروايته فيه (مزّقوا) (مزّقوا) مكان (خرقوا).

(٣) غير موجود في المطبوع.

٤ الكامل: ٢٢٣/١.

٥ والمثل في مجمع الأمثال للميداني: ٣٢/١.

٦ قد ضرب النّبي صلّى الله عليه وسلم ذلك المثل حين استأذن أبو سفيان على النّبي صلّى الله عليه وسلّم فحُجِب قليلاً قليلاً ثمّ أذن له، فلمّا دخل قال: ما كدت تأذن لي حتّى تأذن لحجارة الجُلْهُمَتَين، فقال النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: يا أبا سفيان إنّما أنت كما قال الأوّل: كلّ الصّيد في جوف الفرأ. أي؛ إذا حجبتك. وحجارة الجلْهمَتَين: جانبي الوادي. ذكره أبو عبيد بن سلّام في غريب الحديث(رقم: ١٥٨):٢٤/٢-٢٥، وابن هشام في كتابه شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى: ١١٤.

وأصل الحديث مثلٌ، وهو أنّ قوماً خرجوا للصّيد، فمنهم من صاد ظبياً ومنهم من صاد أرنباً ومنهم من صاد فرأً أي؛ (حماراً وحشياً)، فقال لأصحابه: "كلّ الصّد في جوف الفرأ"، وصار يضرب مثلاً للأمر يجتمعون على المشورة فيه، ثمّ يُنظر عمّاذا يصدرون، يُنظر: جمهرة العسكري: ١٦٢/٢، ١٦٦/١، مجمع الأمثال للميداني: ٨٢/٢.

٧ الكامل:٢٥٣/١.

يقال:" يستدير و يستديم، ومنه سميت الدّوامة، وفي الحديث : ((كُرِهَ البَوْلُ فِي المَاءِ الدَّائِمِ))[1]: الدَّائِمِ))[1]: لأنه كالمستدير في موضعه"[2].

"والفحال: فُحالُ النخل :ولا يقال لشيء من الفحول فحّالٌ غيره"[3].

[الخفيف]

... قَـــالُوا: تُحِبُّهَـــا؟ قُلْـــتُ: بَهْـــراً عَـــدَدَ الـــنَّجْمِ وَالحَصَـــى وَالتُّـــرَابِ[4]

يحتمل قوله: (بهراً) وجهين؛ أحدهما: (بَهَرَني بهراً)، أي؛ ملأني، ويقال للقمر ليلة البدر: باهر، أي؛ يبهر النجوم: يملؤها، والثاني: أن يكون أراد (بهراً لكم) أي؛ تبّاً لكم، حيث تلومونني على هذا[5].

وقوله: (عدد النّجم) يحتمل النّجم وجهين؛ أحدهما: أنّه أراد (النجوم)؛ لأنّه للجنس، كقولك: "أَهْلَكَ النَّاسَ الدِّرْهَمُ وَالدِّينَارُ"، وإمّا أن يكون النّجم: (ما نَجمَ من النّبت)، وهو مالم يَقُم على ساق، قال تعالى: ﴿وَالنجمُ وَالشَجَرُ يَسجُدَان﴾[الرحمن: ٦][6].

من أمثالهم: "هُوَ أَعَزُّ مِن بَيضِ الأَنُوقِ" وهي: الرّخمَة[7]، ولا يقالُ :الأنوقُ للرّخمة الأنثى، وهو لا يوجدُ لبعد مطلبه وعسره .فإن سأله محالاً قال: "سَأَلْتَنِي الأَبْلَقَ العَقُوقَ[8]"، وإنّما هو الذكرُ الذكرُ من الخيل، ويقال :فرس عقوق، إذا حملت فامتلأ بطنها، فالأبلقُ العقوق مُحال[9].

قال ذو الرمة[1]:[البسيط]

---

١ الحديث بتمامه: "لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي المَاءِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَجْرِي، ثُمَّ يَغْتَسِلُ فِيهِ" والحديث في صحيح البخاري: (كتاب (كتاب الوضوء باب: الماء الدائم، رقم: ٣٩): ٥٧/١، وصحيح مسلم (كتاب: الطهارة، باب: النهي عن البول في الما الرّاكد، رقم:٢٨٢): ٢٣٥.

٢ الكامل:٩٤/١.

٣ الكامل:١٩٣/١.

٤ والبيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه : ق:٥٠، ب: ١٠، ص:٧٣، وشرح ابن يعيش:١٢١/١، وبلا عزو في الكتاب: الكتاب: ٣١١/١ ، ورواية الديوان: (ثُمَّ) في بداية البيت.

٥ وإليه ذهب سيبويه وتبعه ابن يعيش. الكتاب: ٣١٢/١، وشرح المفصّل: ١٢١/١.

٦ الكامل: ١٨٢/٢-١٨٣.

٧ الحيوان:٣٤٢/٦، وجمهرة العسكري:٦٤/٢، وذكره برواية أخرى: "أبعد من بيض الأنوق" رقم(٣٠٧):٢٣٨/١، وثمار وثمار القلوب، رقم(٨٠٢)، اللسان(ر خ م) و (أ ن ق).

والرّخمة: طائر يشبه النّسر، تبيض في رؤوس الجبال والأماكن البعيدة.

٨ فالعَقُوق: الفرس الحامل، والأبلق: صفة للذكر، ولا يجوز أن يكون حاملاً، جمهرة العسكريّ، رقم(١٢٣٧) :٦٤/٢، والحيوان: ٥٢٢/٣، والأمثال لأبي عبيد:٣٦٢، وفي اللّسان (ب ل ق):٣٤٧ "طلب الأبلق العَقوق: يضرب لمن يطلب مالا يمكن".

٩ الكامل: ٢٠١/٢، وينظر تخطئة ابن السِّيد له في الورقة: ١٥١/ب.

كَأَنـــــهُ بَيـــــتُ عَطـــــار يُضَـــــمِّنُهُ لَطَـــائِمَ المســـك يَحويهَـــا وَتُنتَهَـــبُ[٢]

- يقال للنّكاح :السرّ؛ على غير وجهه، وهذا حرف يغلط فيه، لأنّ قوماً يجعلون السرّ الزّنا، وقوم يجعلونه الغشيانَ، وكلا القولين خطأ، إنّما هو الغشيانُ من غير وجهه، قال الله جل وعز : ﴿وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾[البقرة:٢٣٥] ، فليس هذا موضع الزّنا[٣].

-امرؤ القيس:[الطويل]

كَـــــأَن أَبَانَـــــاً فِي أَفَـــــانِينَ وَدقـــــهِ كَبـــــيرُ أُنَـــــاسٍ فِي بِجَـــــادٍ مُزَمـــــلِ[٤]

أبان جبل وهما أبانان؛ أبان الأسود، وأبان الأبيض[٥].

وقوله: (في أفانين ودقْة) يعني: ضروباً من ودقه، وهو: المطر. وقوله:(كبيرُ أناسٍ)أي؛ يزمل بثيابه، وإنّما وصف امرؤ القيس الغيث، فقيل: إنّه أراد المطر قد خنق الجبل فصار له كاللّباس على الشّيخ المتزمّل، وقيل: إنّما أراد ما كساه المطر من خضرة النبت. وكلاهما حسن. وذكر الوَدقَ لأنّ تلك الخضرة من عمله[٦].

قوله صَلى اللهُ عَلَيه وَسَلم: ((مهيم؟))[٧] حرف استفهام، معناه: ما الخبر وما الأمر؟ فهو دالّ على ذلك محذوف الخبر، قال: وأصحاب الحديث يقولون: على نواة من ذهب قيمتها خمسة دراهم، وهذا خطأ وغلّط، العرب تقول: (نواة) فتعني بها خمسة دراهم، كما تقول :(النّش) لعشرين درهماً، والأوقية لأربعين درهماً، فإنّما هو اسم لهذا المعنى[٨].

- "ذو اليدين [٩]: ، سماه رسول الله صَلى اللهُ عَلَيه وَسَلمَ،وكان قبل يدعى ذا الشمالين"[١].

---

١ وهو أبو الحارث غيلان بن عقبة من بني عبد مناة(١١٧هـ)، أحد فحول الشعراء. ترجمته في البداية والنهاية: ٣١٩/٩. والبيت في ديوان(رواية ثعلب): ق:١، ب: ٧٢، ص: ٨٥/١، وروايته: (يُضَمِّنُهُ).

٢ " اللّطيمة: العنبرة التي لطمت بالمسك فتفتقت به حتى نشبت رائحتها" لطائم المسك: أوعيته. اللّسان: (ل ط م):٤٠٣٧.

٣ الكامل: ٢٣٢/٢

٤ والبيت في ديوانه: ق:١، ب:٧٣، ص: ٢٥، والبرهان للجويني: ٥٤٦، و تفسير القرطبي: ٣٤٨/٧.
وجُرّ (مُزَمَّلِ) على الجوار، وحقّه أن يرفع نعتاً لـ(كبيرُ).

٥ أبان الأبيض: وهو العَلَم لبني فزّارة وعبس، وأبان الأسود: وهو جبل لبني فزّارة خاصّة. معجم البلدان: ٨٢/١.

٦ الكامل: ٦٨/٣-٦٩.

٧ وهو كلمة من حديث نبوي شريف: "النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم رأى على عبد الرحمن وَضَراً مِن صُفْرَة، فقال: مَهيْمَ؟ فقال: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ عَلَى نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ: أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ" والحديث في الفائق: ٦٥/٤، و(وضراً: لطخاً من زعفران).

٨ الكامل: ٢٥٤/٣.

٩ واسمه عمير بن عبد عمرو بن نَضْلة بن خزاعة، كان يعمل بيديه جميعاً فقيل: ذو اليدين، قُتِل يوم بدر وهو ابن بِضع وثلاثين سنة. ترجمته في طبقات ابن سعد: ١٥٤/٣.

سعد بن معاذ[٢]: الذي نزل في جنازته سبعون ألف ملك، واهتزّ لموته عرش الرّحمن، كبّر عليه رسول الله صَلى اللهُ عَلَيه وَسَلمَ تسعاً؛ كما كبّر على حمزة بن عبد المطّلب[٣]، وشُمَّ من تراب قبره رائحة المسك[٤].

كان جبريل ينزل في صورة دحية بن خليفة الكلبي[٥]، كما كان إبليس يظهر في صورة سراقة بن مالك بن جشعم الكناني[٦] و في صورة الشيخ النجدي حين أشارَ بأن تجتمع قريش[٧].

[١٤٤/أ]// قال المبرد: كان الأصمعي أنشد للشعر والمعاني وكان أبو عبيدة كذلك ويفضل على الأصمعي بعلم النسب ، وكان الأصمعي أعلم منه بالنحو[٨]، وهو عبد الملك بن قريب و يكنى أبا سعيد. واسم قريب، عاصم ويكنى بأبى بكر بن عبد الملك بن أصمع الباهلي[٩].

-قال السيرافي: وكان الرشيد يسميه شيطان العرب، وكان الأصمعي صدوقاً في الحديث[١٠].

ومن كتاب الملَل والنحَل

تأليفُ الإمام أبي المُظَفر طاهر بن محمد الإسفراييني[١١]- رحمه اللهُ-:

---

١ الكامل: ٨٤/٤.

٢ وهو سعد بن معاذ بن النّعمان الأنصاري أبو عمرو (...-٥هـ) الصّحابي المشهور سيّد الأوس في يثرب قبل الهجرة النّبوية، أسلم على يدّ مصعب بن عمير الذي أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلّم إلى يثرب ليعلّم أهلها، وكان سبباً في إسلام بني عبد الأشهل وكانت دارهم أوّل دار في الأنصار أسلموا جميعاً، شهِد غزوتي أحد وبدر، وتوفِيّ يوم الخندق. طبقات ابن سعد: ٣٨٨/٣-٤٠٢.

٣ سبقت ترجمته في: ١٤١/أ.

٤ الكامل: ٨٦/٤.

٥ وهو دِحية بن خليفة بن فَرْوة بن فَضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزْرج، وهو زيد مناة، أسلم دحيه بن خليفة قديمًا ولم يشهد بدرًا وكان يُشَبّهُ بجبرائيل، وبقي إلى خلافة معاوية. ترجمته في طبقات ابن سعد: ٢٣٤/٤-٢٣٦.

٦ يكنّى أبو سفيان بن جُعْشُم بن مالك بن عَمْرو بن مالك بن تَيْم بن مُدْلِج بن مُرَّةَ بن عَبْد مَنَاة بن كِنَانة. ترجمته في طبقات ابن سعد: ١٤٨/٦- ١٥٠.

٧ والخبر في الكامل، غير أنّه لم يذكّر تمثّله بسراقة بن مالك: ٨٦/٤-٨٧.

٨ نقل هذا الخبر عن المبرّد السيرافي في كتابه: أخبار النّحويين البصريين: ٤٥-٥٣.

٩ ينظر: أخبار النحويين للسيرافي: ٤٥-٤٦، و الفهرست لابن النديم: ٦١.

١٠ ينظر: أخبار النحويين البصريين: ٤٧، ولم ترد عبارة: "شيطان العرب"، سوى ما كان من قول الرشيد للكسائي في أمر حصل بينهما: يا عليّ إذا جاء الشّعر فإيّاك والأصمعي.

١١ وقد طبع هذا الكتاب باسم:" التّبصير في الدّين" كشف الظنون: ٢٤٠/١، ومعجم المؤلّفين: ١٣/٢ (وأكثر النقل منه بتصرّف).

ذكرَ الجاحظُ وأتباعُه، وقالَ: له ضلالاتٌ فيها: أنّ المعارف كلّها طباع وأنّ كلّ من عَرَف شيئاً فإنّما يعرفه بطبعه لا بأنْ يتعلّمه ولا بأنْ يخلق الله تعالى له علماً، ولهذا صنّف كتاب: (طبائع الحيوان) لتمهيد هذه البدعة الشنعاء، أراد أن يقرّر في نفوس من يطالعه هذه البدعة ويزيّنها في عقله، وهذا يوجب أن لا يكون ثواب ولا عقاب على أفعاله الموجودة منه، وهذا خلاف قول المسلمين[١].

- وقال أيضا: إنّ الله تعالى لا يدخل أحداً النار ولكنّ النار بطبعها تجذبُ إلى نفسها أهلها ثم تمسكهم في جوفها خالدين، وهذا يوجب أنْ يقال مثله في الجنة، ويبطل به الرغبة والرهبة والثواب والعقاب والرجاء، ولا يكون للدّعاء فائدة[٢].

- واعلم أن الكَعبي[٣] عده من مشايخ المعتزلة وافتخر بتصانيفه، وزعم أنّه عربي من بني كنانة ولو كان كان كما قاله لما صنف كتاباً في (مفاخر القحطانية على الكنانية)، وفي (فضل الموالي على العرب).

وأصلُ ما لهُ كتابُ (الحيوان) وقد سرق أصوله من كتاب أرسطاطاليس[٤]، وصنّف في الطّعن على الصّحابة وغير ذلك، وكان مع هذه البدع الفاحشة الوحشة كريه المنظر حتّى قال في وصفه الشاعر:[٥]

[الوافر]

شَـــخص يَنُـــوبُ عَـــن الجحـــيم بوَجهـــه وَهُـــوَ القَـــذَى في كُـــل طَـــرفُ لاَحـــظ

(تم المبحث منه).

رسالةُ البديع لابن فارس[٦]:

---

١ التبصير في الدين :٧٦.

٢ التبصير في الدين: ٧٧.

٣ عبد الله بن أحمد بن محمود الكَعْبي أبو القاسم (٣٢٧هـ) كان رأس طائفة من المعتزلة يقال لهم الكعبية، وهو صاحب مقالات، ومن مقالته إنّ الله سبحانه وتعالى ليست له إرادة، وأن جميع أفعاله واقعة منه من غير إرادة ولا مشيئة منه لها. وفيات الأعيان: ٣/٤٥.

٤ هو الفيلسوف اليوناني تلمذ لأفلاطون نحو عشرين سنة، ثمّ وزر للاسكندر المقدوني. ترجمته في الفهرست: ٣٠٧.
والملاحظ أنّ الجاحظ عندما ينقل مقالة لأرسطو، لا يقبلها كما هي، وإنّما يعلّق ويرفض عارضاً إياها على أصحاب النظر والمنطق، وقد ذكر د.عبد السّلام هارون في مقدمة تحقيقه لكتاب الحيوان نماذج تبيّن ما سبق. مقدّمة الحيوان: ٢٠-٢١.

٥ التبصير في الدّين:٧٧ وما بعدها.

٦ وهي رسالة ضمن كتاب "رسائل أبي الفضل بديع الزّمان الهمذاني" مطبعة الجوائب/ الأستانة، ط١/ ١٩٢٠م، ينظر تفصيل ذلك في "أحمد بن فارس حياته، شعره، آثاره"، هلال ناجي (ط١): (٢٢-٢٤).

ذكرَ الشيخُ أبو بكر محمدُ بنُ نصر بنِ عبدِ الله الجَعدي[1] أنّ بديعَ الزمَان الهَمذاني[2] ذكر يوماً في مجلس أبي الحسن بن فارس[3]، فقال ما معناه: إنّ البديعَ قد نَسيَ حَق تعليمنا إياه وعقنَا، وطمحَ بأنفه عنا، فالحمدُ لله على فساد الزمان، وتغير نوع الإنسان. فبلغَ ذلك البديعَ، فكتبَ إلى أستاذه ابنَ فارسَ مُعتذراً بهذه الرسالة:

نعم -أطال الله بقاء الشّيخ الإمام- إنّه الحمأ المسنون، فإن ظننت الظنون، والناس لآدم، وإن كان العهد قد تقادم، وتركّبت الأضّداد، واختلاط البلاد، والشّيخ الإمام يقول: فسد الزمان، أفلا يقول: متى كان صالحاً؟!

أفي الدولة العباسية، فقد رأينا آخرها، وسمعنا أولها، أم المدّة المروانية، وفي أخبارها[4]:[السريع]

لَا تَكسَعِ الشولَ بأَغبَارِهَا إِنَّكَ لَا تَدرِي مَنِ النَّاتِجُ

أم السنون الحربيّة:[مجزوء الكامل]

وَالسَّيفُ يُعْقَدُ فِي الطُّلَى وَالرُّمْحُ يَرْكُزُ فِي الكِلَى

وَمَبِيْتُ حَجرٍ بِالمِلَا وَحَرَّتَانِ وَكَرْبَلَا

أم البيعة الهاشمية، العشر برأس من بني فراس، أم الأيام الأموية، والنفير إلى الحجاز، والعيون تنظر إلى الأعجاز، أم الإمارة العدوية، وصاحبها يقول: هلمَّ بعد البزول إلى النزول، أم الخلافة التيمية، وهو يقول: طوبى لمن مات نأنأة الإسلام، فقد ذهبت الأمانة، أم في الجاهلية، ولبيدهم يقول[5]:[الكامل]

....فِي خَلَفٍ كَجِلْدِ الأَجرَبِ

أم قبل ذلك، وأخو عاد يقول[6] :[الطويل]

---

١ لم أقف على ترجمة له فيما بين يدي من مصادر.

٢ وهو أحمد بن الحسين الهمذاني، أبو الفضل (٣٩٨هـ) مبتكر فنّ المقامات في الأدب العربيّ. ترجمته في الأنساب:٤٢٦/١٣، وتاريخ الأدب العربي : ١١٢/٢.

٣ أحمد بن فَارس بن زكريَا بن مُحَمَّدِ القَزْوِيْنِيُّ أَبُو الحُسَيْنِ، ت(٣٩٠هـ) وقيل:(٣٧٥هـ) صَاحِب كِتَاب "المُجْمَل، والصّاحبي في فقه اللغة، ومقاييس اللغة" وكلّها مطبوعة. ترجمته في وفيات الأعيان: ١١٨/١.

٤ البيت للحارث بن حِلِزَّة في ديوانه : ق:٥، ب:٤، ص:١١١، وفي كتاب "تصحيح الفصيح" لابن درستويه: ١٠٤، وشرح وشرح المشكل من شعر المتنبي: ٢٨٥/١.

وهو بلا عزو في "القوافي" للأخفش: ١١٦، وطبقات فحول الشعراء لابن سلّام: ١٥٢/١، واللسان(ك س ع) و (ن ت ج).

الكسع: نضح الضّرّة بالماء البارد، يقال في المثل: كسع النّاقة بغبرها أي؛ ضرب أخلافها بالماء ليترادّ اللّبن في ظهرها فيكون أشدّ لها.

٥ في ديوانه : ق:٥، ب:٢، ص: ٣٤، وبلا عزو في البحر للأندلسي: ٢١٠/٥، وتمامه:

ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقيت في خلَفٍ كجلد الأجرب

٦ لم أقف على القائل، وهو بلا عزو في الخصائص ٣٣٧/٣، والنّهاية: ١٦٥.

واستشهد به ابن الخبّاز على إضافة (إذ) إلى الجملة الاسميّة.

بِـــلَادٌ بِهَـــا كُنَّـــا وَكُنَّـــا نُحِبُّهَـــا إِذِ النَّـــاس نَـــاسٌ وَالزَّمَـــانُ زَمَـــانُ

أم قبل ذلك، ويروى عن آدم عليه السلام:[الوافر]

تَغَيَّـــرَتِ الـــبِلَادُ وَمَـــنْ عَلَيْهَـــا وَوَجْـــهُ الأَرضِ مُغْبَـــرٌّ قَبِـــيْحُ

[١٤٤/ب]// أم قبل ذلك والملائكة تقول: ﴿أَتَجْعَلُ فِيْهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيْهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾[البقرة:٣٠] ما فسد الناس، إنّما اطّرد القياس، ولا أظلمت الأيام، إنّما امتد الظلام، وهل يفسد الشّيء إلّا عن صلاح، ويمسي المرء إلّا عن صباح، ولَعمري لئن كان كرم العهد كتاباً يُردّ وجواباً يصدر، إنّه لقريب المنال، وإنّي على توبيخه لي لفقير إلى لقائه، شفيق على بقائه، منتسب إلى ولائه، شاكر لآلائه، لا أحلّ حريداً عن أمره، ولا أقف بعيداً عن قلبه، وما نسيته ولا أنساه.

إنَّ له على كلّ نعمة خولينها الله ناراً، وعلى كلّ كلمة علمنيها مناراً.

ولو عرفت لكتابي موقعاً من قلبه، لاغتنمت خدمته به، ولرددتُ إليه سؤر كأسه وفضل أنفاسه، ولكنّي خشيت أن يقول: هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا.

وله -أيده الله- العُتْبَى والمودّة في القربى، والمِرْبَاع وما ناله الباع، وما ضمّه الجلد، وضمّنه المشط، وليست بمعنى، ولكنها جل ما أملك، واثنتان - أيّد الله الشيخ الإمام- قلّ ما تجتمعان: الخراسانية والإنسانية، وإن لم أكن خراساني الطينة، فإني خراساني في المدينة، والمرء حيث يوجد، لا من حيث يولد، والإنسان من حيث يثبت لا من حيث ينبت، فإذا أضاف إلى خراساني، ولادة همذاني، ارتفع القلم، وسقط التكليف، فالجرح جُبار، والجاني حمار ولا جنّة ولا نار، فليحملني على هناتي، أليس صاحبنا يقول(١):[الخفيف]

لَا تَلُمْـــنِي عَلَـــى رَكَاكَـــةِ عَقْلِـــي إِنْ تَيَقَّنْـــتَ أَنَّـــنِي هَمَـــذَانِي

والسّلام على الشّيخ الإمام ورحمة الله وبركاته[٢].

أبو بكر بنُ العلّاف[٣] له قصائدَ في رثاء الهرّ [١]، قالَ الصاحبُ بن عبّاد: وكنّى بالهرّ عن المحسن بن أبي الحسن بن الفرات[٢] أيامَ محنَتهم، وإنما كنّى عنه لأنّه لم يجسر أن يذكرَهُ ويرثيه، قتلَه نازوكُ صاحبُ الشرطة هو وأبوه في سنة اثنتي عشرة وثلاثمئة(٣).

---

(١) البيت في رسائل بديع الزمان: ١٨١.

٢ رسائل البديع: ١٨٠-١٨١.

٣ وهو الحسن بن عليّ بن أحمد أبو بكر المعروف بابن العلّاف الضّرير(٢١٨-٣١٨هـ). ينظر ترجمته في الكنى والألقاب: ٣٦٠/١

- حكى المهذب بن الخيمي[٤] الشاعر، قال: كنتُ ماشياً بسوق الشّرابين بالقاهرة، وإذا بالعماد الأصبهاني الكاتب[٥] على حمار وهو ينحني من الضّعف ، فسلّمت عليه فنظر إليّ ثم عرفني، فقال: المهذب الخيمي؟! قلت: يا سيدي كيف حالك؟ فأنشد[٦] [مجزوء الخفيف]

أَنَـــــا ضَـــــيْفٌ بِأَرْضِـــــكُمْ أَيْـــــنَ أَيـــــنَ المِضِـــــيْفُ
أَنْكَـــــــرَتْنِي مَعَـــــــارِفِي مَـــــاتَ مَـــــنْ كُنْـــــتُ أَعـــــرِفُ

ثم مضى على الحمار إلى خان في قريش فنزل، فقلت: يا سيّدنا أروح أجهّز لك فراشاً، وما تحتاج إليه، واستصحبت معي طبيباً، فقال لي: لعلّك لا تدركني فما هو إلّا أن رحتُ وجهزّت له ما يحتاجه وجئت إلى الحمار فلم أجده في المكان، ووجدت موضعه أثر رشاش وبلل، فسألت الخاني، فقلت له: أين الشيخ الذي كان هنا من ساعة؟ فقال: يا سيّدنا لمّا خرجت من عنده ، توفيّ، وكان ديوان المواريث قد كشفوه [...][٧] وغسّلوه وكفّنوه، وهذا أثر الغسل - رحمه الله وعفا عنه-.

[١٤٥/أ]// ومن كتاب توشيح البيان بالملتقط من القرآن[٨]: (نقل)

تأليف: القاسم بن محمد بن علي الحريري، صاحب المقامات

خلاصة الأمثال الواقعة في القرآن على ترتيب السّور، ثمّ عقد في آخره فصلا للأجوبة المستنبطة من القرآن وقسمها إلى نوعين: أحدهما: مماثلة، والآخر: مفاضلة.

---

١ ذكر الصفدي في ذلك عدّة اقوال. فقيل: كان له هرّ يألف به، وكان يدخل أبراج الحمام التي لجيرانه، ويأكل أفراخها، فأمسكوه وذبحوه، فرثاه العلّاف بقصيدة، وقيل: إنّه رثى بها عبد الله بن المعتزّ، وخشي من الإمام المقتدر أن يتظاهر بها، فنسبها إلى الهرّ، وقيل: إنّما كنّى عن الهرّ بالمحسن بن الفرات. ينظر: نكت الهميان :١٣٩

٢ وهو ابن أبي الحسن علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات، قتله صاحب الشّرطة هو ووالده سة (٣٢٤١هـ) وكان عمره ثلاثاً وثلاثين سنة. ساق ترجمته ابن خلكان في وفيات الأعيان في ترجمة والده ابن الفرات: ٣/٤٢١-٤٢٤.

(٣) ينظر: وفيات الأعيان: ٣/٤٢٣-٤٢٤.

٤ هو أبو طالب محمد بن علي بن الخيمي (٥٤٩-٦٤٢هـ) راوية للشّعر والأدب، له ديوان شعر مطبوع. ترجمته في وفيات الأعيان: ٢/٣٤٢.

(٥) وهو أبو عبد الله محمد بن صفي الدّين محمد بن نفيس الملقّب عماد الدين الكاتب الأصفهاني (٥١٩-٥٩٧هـ) فقيه شافعي، إلّا أنّ ابن خلّكان يذكر أنّ العماد لم يزل على مكانته ورفعة منزلته إلى أن توفيّ السّلطان صلاح الدّين فاختلّت أحواله، فلزم بيته واشتغل بالتصانيف، واختلف عمّا ذكر هنا أنّ وفاته كانت بدمشق. ترجمته في وفيات الأعيان: ٥/١٤٧-١٥٣، والوافي: ١/١١٩.

٦ البيتان للعماد الكاتب في وفيات الأعيان: ٥/١٥٢، قال ابن خلكّان: إنّ العماد كان يقول هذين البيتين إذا دخل عليه أحد يعوده في مدّة مرضه.

(٧) لم أتبيّنه قدر ست كلمات.

٨ ذكره السيوطي في كتابه: الحاوي: ١/٢٥٧، وقد نقل شيئاً منه الزركشي في مؤلّفاته، ولم يجِز الزركشي ضرب الأمثال بالقرآن، وبيّن أسبابها، للتوسّع ينظر البرهان:١/٤٨٢ وما بعدها.

فالأول: حكى أنه لما قدم عبد العزيز بن مروان بن نصر[١] على أخيه عبد الملك [٢] خرج لاستقباله، فرأى رجله على ألف جمل فقال لمن يساره: ما عير أحقّ بأن يقال لها: (أَيَّتُهَا العِيْرُ إِنَّكُمْ سَارِقُونَ مِنْ هَذِهِ)، فبلغت كلمته عبد العزيز فقال: (إِنْ يَسْرِقْ فَقَد سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِن قَبْلُ).

- كان أحمد بن المعذّل[٣] يجد بأخيه عبد الصمد [٤] وجداً شديداً على تباين طريقتهما، فإنّ أحمد أحمد كان صوّاماً قوّاماً، وعبد الصمد كان خمّيراً سكّيراً، وكانا يسكنان داراً ينزل أحمد علوها وعبد الصمد سفلها، فدعا عبد الصمد ذات ليلة جماعة من ندمائه وأخذ في القصب والعزف حتّى منعوا أحمد من الورد، ونغّصوا عليه التهجّد، فاطلع عليهم، وقال: (أَفَأَمِنَ الذينَ مَكَرُوا السيئَات أَن يَخسفَ بهم الأَرضَ) فَرَفَع عبد الصمد إليه رأسَه وقال: (وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذبَهُم وَأَنتَ فيهم)[٥].

- استأذن آدمُ بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز[٦] على يعقوب بن الربيع[٧] وبين يديه الشراب، فأمر برفعه ثم أُذنَ له، فلمّا وصل قال آدم:(إِنِّي لَأَجِدُ رِيْحَ يُوسُفَ)، فقال له يعقوب:(إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ القَدِيْمِ)، ثم أمر برد الشراب، وقاومه يومه.

رأى زرقان المتكلم[٨] أبا العيناء[٩] يُضاحكُ نصرانياً، فقال: (يَا أَيهَا الذينَ آمَنُوا لَا تَتخذُوا اليَهُودَ اليَهُودَ وَالنصَارَى أَولِيَاءَ)، فقال أبو العيناء: (لَا يَنهَاكُم اللهُ عَن الذينَ لَم يُقَاتلُوكُم في الدين)[١٠] .

- تناظر فقيهان في مسألة من مسائل الجدل فأغرب البادئ في التعليل، فقال له صاحبه: (وَمَا سَمعنَا بهَذَا في آبَائنَا الأَولينَ)، فقال: (لَقَد كُنتُم أَنتُم وَآبَاؤُكُم في ضَلَال مُبين).

---

١ هو عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص (...-٨٥هـ) والد الخليفة عمر بن عبد العزيز أمير مصر وولي العهد بعد أخيه عبد الملك من أبيهما مروان. ترجمته في الأعلام: ٢٨/٤.

٢ هو أبو الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص (٦٤٦-٧١٥هـ) دامت ولايته أكثر من ثلاث عشرة سنة، ترجمته في تاريخ الطّبري: ٤١٨/٦-٤٢٢.

(٣) وهو أبو الفضل أحمد بن المُعذّل بن غيلان بن الحكم من عبد القيس، فقيه مالكي، توفّي قبل (٢٤٠هـ). ترجمته في الوافي: ١١٩/٨.

(٤) وهو أبو القاسم عبد الصمد بن غيلان بن الحكم، شاعر عباسيّ فصيح، وكان هجّاء خبيث اللسان. ترجمته في الأغاني: ١٥٩/١٣.

(٥) ينظر الوافي: ١١٩/٨، وتحدّث عن أخبارهما ابن المعتزّ في طبقاته: ٣٦٧-٣٦٩، والأغاني: ١٣/ ١٥٩-١٨٢.

٦ أبو عمر الأموي آدم بن عبد العزيز كان أحد الأدباء الشعراء، وكان ماجنا خليعا، وكان ببغداد في صحابة أمير المؤمنين المهدي. ترجمته في تاريخ بغداد: ٤٨٤/٧.

٧ يعقوب بن الربيع حاجب أبي جعفر المنصور، أديب شاعر، وكان ماجناً خليعاً. ترجمته في تاريخ بغداد: ٣٨٩/١٦.

٨ هو محمّد بن شدّاد بن عيسى أبو يعلَى المسمعي البصري الملقّب بزرقان (...-٢٧٨أو ٢٧٩هـ)، متكلّم معتزليّ، ترجمته في تاريخ بغداد: ٣٢٠/٣-٣٢١.

٩ سبقت ترجمته في الوقة:١٣٢/ب.

١٠ ينظر أمالي المرتضى: ٣٠١/١-٣٠٢.

- وقفت امرأة قبيحة على عطّار ماجن، فلمّا نظر إليها قال: (وَإِذَا الوُحُوشُ حُشِرَت)، فقالت له: (وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلقَهُ)[1].

- **ومن النوع الثاني**: قيل للحجّاج: إنّ الحسن البصري يذكرك بشعر، فقال: (كُل امرئ بمَا كَسَبَ رَهين).

- سئل جعفر بن محمد عن صفة الزّهد فقال: (لكَيلَا تَأسَوا عَلَى مَا فَاتَكُم وَلَا تَفرَحُوا بمَا أَتَاكُم).

- صلّى بعضهم مستعجلاً فَليمَ على العجلة، فقال: (وَعَجلتُ إلَيكَ رَب لتَرضَى).

- سئل أبو العيناء عن ولدي وهب[2] فقال: (هَذَا عَذب فُرَات سَائغ شَرَابُهُ وَهَذَا ملح أُجَاج) .

- قال ابن حمدون[3] يوما لأبي العيناء: كنتَ تضحك؟ فبكى، فقال: (إن الذينَ أَجرَمُوا كَانُوا منَ الذينَ آمَنُوا آمَنُوا يَضحَكُونَ).

- سئل بعضهم: كيف حالكم مع فلان؟ قال:(سَمّاعُونَ للكَذب أَكالُونَ للسحت).

- حدّث ابن السّماك[4] بحديث، فسئل عن إنشاده، فقال: (هو من المرسلات عُرفا).

- نظر يحيى بن أكثم[5] إلى غلام رَدفَه على رأس المأمون ، فقال: (لولا أنتم لكنا مؤمنين)، فقال له المأمون : ما هذا؟ فقال: إلى ههنا انتهى وردي.

- سئل بعضهم عن والٍ فقال: (وإذا تولّى سعى في الأرض ليُفسِد فيها ويُهلِكَ الحَرْثَ والنَّسْلَ).

- وجد أحد ولاة الشرطة أعمى وعمياء في مسجد فوق جنازة، فأخذهما وقال لكاتبه: اكتب إلى الوزير بأنّهما خانا، فقال: كيف أكتب؟ قال: اكتب: (ظلماتٌ بعضُها فوقَ بعضٍ)[٦].

[١٤٥/ب]// **ومن كتاب المعتبر في الفرق بين الوصف والخبر [7]**

تأليف: الشيخ كمال الدين أبي البركات الأنباري عبد الرحمن بن محمد بن سعيد الأنباري

---

١ ينظر الخبر في الأذكياء لابن الجوزي: ١٨٨.

٢ وهما سلمان والحسن بن وهب بن سعد بن عمرو الحارثي وزير من الكتاب. ينظر الخبر في: التّذكرة الحمدونية: ٤٢٥/١، وفيات الأعيان: ٣١٦/١، والنّجوم الزّاهرة: ٣٧/٣.

٣ وهو أبو المعالي بهاء الدين البغدادي محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون (٤٩٥-٥٦٢هـ)عالم بالأدب والأخبار والملقّب (كافي الكفاة)، له (التذكرة) في الأدب والتاريخ. ترجمته في وفيات الأعيان: ٣٨٠/٤.

٤ وهو أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله بن يزيد البغدادي الدقاق الشهير بـ ابن السماك ت(٣٤٤هـ) محدّث ثقة، ترجمته في تاريخ بغداد: ١٩٠/١٣.

٥ يحيى بن أكثم بن مُحمّد التميمي(...- ٢٤١/٢٥٠هـ) قاضي قضاة أهل البصرة، راوية ثقة، روى عنه البخاري والترمذي. ترجمته في تاريخ الإسلام: ١٢٨٠.

(٦) الخبر في الأذكياء: ٩٠.

٧ ذكره الصفدي في الوافي: ١٤٨/١٨، وحاجي خليفة في كشف الظنون: ١٧٣١.

النحوي رحمه الله-[1]:

مسألتان عن الفرق بين المخبر عنه والموصوف، وبين الخبر والوصف، نحو: زيدٌ قائمٌ، وزيدٌ القائمُ، وكلاهما في المعنى موصوف ووصف، والفرق بينهما من جهة المعنى واللّفظ، أمّا المعنويّ فمن وجهين؛ احدهما: أنّ الأصل المخبر عنه أن يكون معلوماً عند السّامع، والخبر أنْ يكون مجهولاً بخلاف الموصوف والوصف، فإنّ الأصل في الموصوف أن يكون مجهولاً، والوصف أن يكون معلوماً.

أمّا الأول وهو كون المخبر عنه معلوماً؛ فلأنّ الإخبار عمّن لا يعرف لا فائدة منه، ولهذا اختصّ بالمعرفة كقوله تعالى: ﴿فَاللهُ خَيْرٌ حَافِظاً﴾[يوسف:٦٤]، أو النكرة الموصوفة كقوله: ﴿وَلَعَبدٌ مُؤمنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ﴾[البقرة:٢٢١]، وأمّا كون الخبر مجهولاً عند السامع؛ فلأنّه لو كان معلوماً لم يكن للإخبار فائدة، ولهذا لا يقال: الثّلج بارد، والنّار حارّة، وأما نحو: (اللهُ ربُّنَا وَمُحَمَّد نبيّنا) فقوله على سبيل التعبّد إلى الله أو المنكر الجاحد.

وأمّا الدليل على أن الموصوف يجب أن يكون مجهولاً، لا لأنّه لو كان معلوماً لم يكن للوصف فائدة، فإنّه إنّما دخل في الكلام لإزالة الاشتراك واللّبس، إمّا على جهة التّخصيص أو التفصيل، فإن كان الاسم يقتضيه، كان القصد من الوصف التّخصيص، فإذا قلت: أتاني زيد، لم يفرّق السامع أيّهم، فإذا قلت: العالمُ أو العاملُ، زالَ الاشتراك وخصّه بمن يسمّى بهذا الاسم، وإن كان نكرةً كان القصد من الوصف التفصيل.

ألا ترى أنه إذا قال: أتاني رجل، لم يعرف أيّ رجل هو، فإذا قال: رجل عالم، فقد فصله عمّن ليس له هذا الوصف، ولم يخصّه، لأنّنا نعني بالتّخصيص شيئاً بعينه، فالتّخصيص في الوصف نظير التعريف في المخبَر عنه، والتفصيل في الوصف نظير الوصف للنكرة المخبر عنها، وقد يخبر الوصف على سبيل المساواة والإطناب وفيه صفات العاقل.

ويحكى عن سيبويه أنّه رئي في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي لقولي "الله أعرف المعارف"[(٢)]، وإذا كان أعلى مراتب التعريف لم يفتقر إلى الوصف.

الوجه الثاني: المعنويّ: أنّ المخبَر عنه ينعقد مع المخبَر كلامٌ تام، كقولك: زيدٌ قائمٌ وعمروٌ منطلقٌ، وأمّا الموصوف فلا ينعقد مع الوصف كلامٌ تامٌّ، بل يفتقر بعد ذكر الوصف إلى خبر عن الموصوف بذلك الوصف، نحو: زيدٌ العاقلُ قاعدٌ وعمروٌ الجاهلُ قائمٌ، فقاعد: خبر عن زيد الموصوف، ولو حذفا لفظاً لَمَا انعقد بالوصف مع الموصوف كلامٌ تامّ، لأنّ الوصف في حيّز المخبَر عنه لا الخبر، والوصف في الرتبة قبل الخبر؛ لأنّه من تمام المخبَر عنه، فإن قيل قوله تعالى: ﴿بَل أَنتُم قَومٌ تَجهَلُونَ﴾[النمل:٥٥] فقوله: قوم: خبر أنتم، ولو قال: (بل أنتم قوم) لم يكن تامّاً، قلت: هذا على خلاف الأصل، وهو خبر موطّأ والخبر الموطّأ لا يحصل به الفائدة وحده دون صفته بعده، ولهذا قال: تجهلون، فالتاء حملاً على (أنتم)، ولم يقل: (يجهلون) بالياء حملاً على (قوم)، ولو قيل: إنّما قال: (تجهلون) بالتاء؛

---

١ ولادته(٥١٣هـ) ووفاته(٥٧٧هـ) صاحب كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف بين النّحويين البصريين والكوفيين. ترجمته في وفيات الأعيان: ٢/٣٢٠.

(٢) وهذا الخبر لم أقف عليه قبل ابن الأنباري.

لأنّ (قوماً) هو أنتم في المعنى، فلذلك قال (تجهلون) حملاً على المعنى، فكان حسناً. ونظيره قوله[١]:[الرجز]

أنَـــا الـــذي سمتـــني أُمـــي حَيـــدَرَه

فقال: سمتني بالياء حملاً على (أنا)؛ لأن (الذي) هو (أنا) في المعنى، فلهذا أتى بالمعنى.

[١٤٦/أ]// وأمّا الفرق اللّفظيّ فمن وجهين، أحدهما: أنّه لا يشترط اشتراك المخبَر عنه والخبر في التعريف والتّنكير، بخلاف الوصف والموصوف؛ فإنّه يشترط اشتراكهما؛ لأنّ الصفة في المعنى هي الموصوف، فلو جاز وصف النكرة بالمعرفة لأدّى إلى كون الشيء الواحد شائعاً مخصوصاً في حالة واحدة.

والثاني: أنّه لا يشترط الاشتقاق في المخبر عنه أو الخبر بخلاف الوصف، فإنه يشترط فيه كونه مشتقاً أو في معنى المشتقّ بخلاف الخبر.

ومن كتاب (لو) [٢] من تصانيفه أيضا:

هي حرف ممتنع له الشيء لامتناع غيره، نحو: لو جئتني لأُكرمَنك. فمنع الإكرام لامتناع المجيء، ولا بد لها من جواب، وهي في انتفائه كلولا وحرف الشرط والقسم، وقد يحذف جوابها كما يحذف جواب هذه الآية، كقوله تعالى: ﴿وَلَو أَن قُرآنَا سيرَت به الجبَالُ﴾[الرعد:٣١]، تقديره: لكان هذا القرآن[٣]، وإذا وقعت الجملتان بعد لو، فلها أربعة أحوال:

- فتارة تكونان موجبتين، نحو: لو زرتني لأُكرمَنكَ، فيقتضي امتناعهما.

- وتارة منفيتين، نحو: لو لم تزرني لم أكرمك، يقتضي وجودهما، وإنما كانا كذلك لأنّ (لو) لما كان معناها امتناع الشيء لامتناع غيره وقد دخل الامتناع على النفي فيها، فامتنع النفي، وإذا امتنع النفي انقلب الكلام إثباتا؛ لأنّ نفي النفي إثبات، فإذا انتفى أحدهما يثبت الآخر ضرورة لتنافيهما، فليس بينهما واسطة.

- وتارة تكون إحداهما موجبة والأخرى منفية وتحته صورتان باعتبار تغليب الطرفين.

باب: قول عمر: ((نعمَ العبدُ صُهَيبٌ لَو لَم يخف اللهَ لَم يعصه))[٤] ليس من هذا الباب؛ لأنّه لم يرد أنّ الخوف والمعصية بيده معا وإنّما أراد نفي المعصية عنه في كل حال كما يقال: لو كان فلان جاهلاً، لمّا فعل هذا فكيف يفعله وهو عالم، فكأنّه قال: لولم يخف الله لم يعصه فكيف يعصيه وهو يخافه، وإذا لم يعصه مع عدم الخوف فأحرى أن لا يعصيه مع وجوده، وقد استعمل لو بمعنى التمني

---

(١) سبق تخريجه في الورقة: ١٠٤/ب.

(٢) ذكره السيوطي في بغية الوعاة باسم (تصرّفات لو): ٨٧/٢.

٣ قال الزّجاج: تُرِك جواب (لو) لأنّ في الكلام دليلاً عليه. تقديره:" لَمَا آمنوا به". معاني القرآن للزّجاج: ٣/ ١٤٨.

(٤) سبق تخريجه في الورقة: ١١٥/أ.

كقوله تعالى: ﴿فَلَو أَن لَنَا كَرة فَنَتَبرأَ منهُم﴾[البقرة:١٦٧] فلو: هنا للتمني١، ولهذا دخلت الفاء التي ينتصب الفعل المتصل بعدها بإضمار (أنْ)، كقوله تعالى: ﴿يَا لَيتَني كُنتُ مَعَهُم فَأَفُوزُ﴾[النساء:٧٣].

ولو حرف مختص بالأفعال، ولا يدخل على الأسماء، فإن قوله تعالى: ﴿لَو أَنتُم تَملكُونَ﴾ [الإسراء:١٠٠]، ﴿وَلَو أَنّهُمْ إذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُم﴾[النساء:٦٤]، و(أنّ) مع صلتها في تقدير الاسم.

فأنتم: مرفوع بفعل مقدر لو أبرز لقامت الواو مقامه، والأصل: لو تملكون، إلا أنه لما حذف لدلالة (تملكون) المظهر عليه، صار الضمير المرفوع المتصل ضميراً منفصلاً.

وأبلغ: أنّ الضمير المنصوب الذي لا يكون إلّا متصلاً، يصير مرفوعاً منفصلاً، في نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعمَّا هِيَ﴾[البقرة: ٢٧١] والتقدير فيه: فنعم الشيء شيئاً[٢] إبداؤها، فحُذف الشيء الذي اسم الجنس الذي جعلت ما تفسيراً له بمعنى شيء على حد حذف اسم الجنس، وجعل النكرة مفسرة له من نحو قولك في: نعم رجلاً زيدٌ، ثم حذف المقصود بالمدح، وهو (إبداء)، وأقيمت ما التي هي الضمير المتصل المجرور مقامه، فصار ضميراً مرفوعاً منفصلاً، والسرّ في صيرورة الضمير المتصل والضمير منفصلاً أنّهما لا يقومان بأنفسهما، فإذا سلبَا ما يقومان به نُقلَا إلى ضمير يقوم بنفسه وهو المنفصل، وأما قوله: ﴿وَلَو أَنهُم﴾ فالفعل هنا مقدر بأن، قيل: إذا اختصت بالفعل دخلت الجواب كـ(إنْ) الشرطية، فهلا عملت؟

قلت: لا لأن (إن) الشرطية تنقل الفعل من المُضي والحال إلى الاستقبال نحو: إنْ قمتَ قمتُ، وإذا دخلت على المضارع خصته بالاستقبال، بخلاف لو، فإنّها لا تسقط الفعل عن دلالته في الزمان، فلو قلت: لو قمتَ قمتُ، لكان ما حاصل دلالته على الزمان الماضي ما هو التي تحمل عليها(٣).

[١٤٦/ب]// واعلم أنّ (لو) مبنية على السكون؛ لأن الأصل في الحروف ذلك، وقد تعرب إذا سُمي بها وتشدّد، قال(٤):[الطّويل]

أُلَامُ عَلَـــى لَـــوٍّ وَلَـــو كُنْـــتُ عَالِمَـــاً بِأَعْقَـــابِ لَـــوٍّ لَمْ تَفُتـــنِي أَوَائِلُـــهُ

وقد يُزاد عليها ما يفقرها إلى معنى التحضيض، قال تعالى: ﴿لومَا تَأتينَا بالمَلَائكَة﴾[الحجر:٧]، أي؛ هلا، وكان المراد في قولهم: لوما تفعل كذا أفعل كذا، إلّا أنّهم قصدوا ألّا يأتوا بصورة الآخر فجنحوا إلى جانب التّحضيض والحثّ، وتسمى(ما) هذه: المغيرة؛ لأنّها غيّرت معنى (لو) من امتناع الشّيء لامتناع غيره إلى معنى التّحضيض، وغيرت حكمها أيضاً من انتفاء الجواب؛ فإنّها لو كانت قبل التركيب تقتضي الجواب فصارت بعد التركيب لا يقتضيه، فإنك لو قلت: (لوما تفعل) لم يقتض جواباً.

---

١ ينظر، شرح سيبويه لابن خروف: ١٧٨.

٢ قال ابن الخبّاز في النهاية: ١٦١-١٦٢من مواضع اسمية (ما) أن تكون نكرة غير موصوفة واستشهد بالآية الكريمة، وقدّرها: ونعم الشّيء شيئاً هي.

(٣) ينظر: البيان في إعراب القرآن لابن الأنباري: ١٧٧/١.

(٤) لم أقف على القائل. والبيت في الكتاب: ٣٦٢/٣، والمقتضب:٣٧٠/١، والنهاية: ٣٣٨، وشرح المفصل: ٣١/٦.

وقد تزاد عليها لا فتصيرها إلى معنيين، أحدهما: التحضيض، نحو: ﴿فَلَولا كَانَ منَ القُرُون﴾ [هود:١١٦]أي؛ فهلّا، وحكمها حكم لوما، والثاني: أن يكون لامتناع الشّيء لوجود غيره، نحو: لولا زيدٌ لأكرمتك، فامتنع الإكرام لوجود زيد، قال تعالى: ﴿فَلَولَا أَن كَانَ منَ المُسَبحينَ ۞ لَلَبِثَ في بَطنه إلَى يَوم يُبعَثُونَ﴾[الصافات:١٤٣-١٤٤] والمعنى: أنّ امتناع لبثه لوجود تسبيحه، فكأن (لا) سلَبَت (لو) بعد التركيب أحد طرفي الامتناع، وهو الامتناع الأوّل الذي يمتنع له الثاني، فإنّها كانت قبل التركيب حرفاً يمتنع له الشّيء لامتناع غيره، وصارت بعد التركيب مع (لا) حرفاً يمتنع له الشيء لوجود غيره؛ لأنّ (لا) سلبت الامتناع، والامتناع في معنى السّلب، وسلب السّلب إيجاب، وغيّرتها أيضاً نقلتها من انتفاء الفعلية إلى الاسمية؛ لأنّها كانت لا تدخل إلا على الفعل، فصارت لا تدخل إلّا على الاسم إلّا أنّها لم تسلبها انتفاء الجواب بخلاف ما إذا كانت للتّحضيض، إلّا أنّك لو قلت: لولا زيدٌ لم يكن بدّ من الجواب، وفي نقلها من الإهمال إلى الإعمال خلاف بين البصريين والكوفيين، معناه في كتاب الإنصاف(١).

ومن كتاب حلية العربية " ٢:

يقال: أوّل لحنَة: سمعت بالعراق: (هذه عصاتي)، والصواب: عصاي، كما قال تعالى: ﴿هيَ عَصَايَ﴾ [طه:١٨]، وأمّا قول بعضهم: النحو في الكلام بمنزلة الملح في الطعام(٣)، فأراد به في الاصطلاح لا في العلّة، فإنّه ليس شيء -أعني في الكلام- من لحن قليل؛ لأنّ صاحبه يفقد من الإعراب ما ليس في قدرته فيكون لحنه أنحى من لحن غيره، ولو جرى على العادة كلامه لكان أسلم له، كما قيل: الزم الواو تسلَم، فنصف نحويّ يفسد اللّسان ونصف طبيب يُفسد الأبدان، ونصف فقيه يفسد الأديان، ولو قلت: بكم ثوبك مصبوغ؟ كان السّؤال عن ثمن الصّبغ أو مصبوغاً، لدلّ النّصب على أنّ السّؤال عن ثمن الثّوب في حال صبغه، وعن أبي عبيدة معمر بن المثنى أنّ أوّل من وضع النحو أبو الأسود الدؤلي، والصحيح أنّ أوّل من وضعه علي بن أبي طالب.

[١٤٧/أ]// وذكر في كتابه في طبقات المحدّثين " (٤) له:

في ترجمة هشام بن عمر الكلبي(٥) أنّه "كان عالماً بالنّسب، وهو أحد علوم الأدب، فلهذا ذكرناه في جملة الأدباء، قال: فإنّ علوم الأدب ثمانية: النّحو واللّغة والتّصريف والعروض والقوافي وصنعة الشعر، وأخبار العرب وأنسابهم، قال: وألحقنا بالعلوم الثمانية علمين وضعناهما؛ علم الجدل في النّحو، وعلم أصول النّحو، فيعرف به القياس وتركيبه، وأقسامه من قياس العلة، وقياس الشبه، وقياس الطّرد إلى غير

---

(١) ينظر: الإنصاف المسألة: ١٠، ص:٦٦.

٢ ذكره الصفدي في الوافي: ١٤٨/١٨، والسيوطي في البغية: ٨٧/٢.

(٣) وهو قول الشعبي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي: ٢٨/٢.

(٤) سمّاه حاجي خليفة في كشف الظنون: ١٠٩٥"طبقات الأدباء" وقال: وهو جامع بين المتقدّمين والمتأخّرين مع صغر حجمه سمّاه نزهة الألباء"، وطبع باسم "نزهة الألباء في طبقات الأدباء" حقّقه: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر/ القاهرة، ١٩٩٨م.

(٥) وهو أبو المنذر الكلبي هشام بن محمد بن السّائب بن بشر توفيّ(٢٠٤هـ)وقيل(٢٠٦هـ) صاحب جمهرة النسب وهو مطبوع. ترجمته في تاريخ بغداد: ٦٨/١٦-٧٠.

ذلك على حدّ أصول الفقه، فإنّ بينهما من المناسبة ما لا خفاء به؛ لأنّ النّحو معقولٌ من منقول، كما أنّ الفقه معقولٌ من منقول"[١].

- فائدة:

قوله تعالى: ﴿تُؤمنُونَ بالله وَرَسُوله وَتُجَاهدُونَ﴾ [الصف:١١]، ثم قال: ﴿ذَلكُم﴾[الصف:١١]، اسم الإشارة مفرد، وقبله أمران فلينظر في ذلك.

قوله تعالى: وَلَولَا أَنْ ثَبَّتنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إلَيهم شَيئًا قَلِيْلَا﴾ [الإسراء:٧٤]ينبغي للسائل في قوله تعالى: ﴿شَيئًا قَليلَا﴾ وما يدلّ عليه من الأمر المتناهي في تعظيم قدر النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وما جبلت عليه نفسه الزكية من كونها لاتكاد تركن إليهم شيئاً قليلاً للتثبيت ولا كثيراً للتثبيت، مع ما جبلت عليه، فإن (لولا) تقتضي ذلك، والجبلة هي أيضا مخلوق لله، فهي بفعله.

قوله تعالى: ﴿وَلَو أَن للذينَ ظَلَمُوا مَا فِي الأَرض جَميعَاً﴾[الزمر:٤٧] يمكن أن يقال: إنّ (مثل) هنا عام؛ لأنّه اسم جنس أضيف، والمعنى عليه إذا لو وجدوا ما لا ينتهي من أمثال ما في الأرض لافتدوا به.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فيهَا وَلَا يَحيَى﴾ [الأعلى:١٣] جمع في هذه الآية بين نفي الحقيقة ونفي المجاز.

وقوله تعالى: ﴿وَمَن تَابَ وَعَملَ صَالحَاً فَإنهُ يَتُوبُ إلَى الله مَتَابَا﴾[الفرقان:٧١] وقوله تعالى: ﴿وَإنْ لَم تَفعَل فَمَا بَلّغَتَ رسَالَتَهُ﴾[المائدة:٦٧] يحتاج أن تتأمل الفرق بين الشرط والجزاء في الآيتين المذكورتين.

والقرافي في شرح المحصول [٢] تكلم على الثانية [...][٣] قوله تعالى: ﴿ فَغَشيَهُم منَ اليَم مَا غَشيَهُم﴾[طه:٧٨]؛ لأنّ (غشيهم) يدلّ على [...][٤] لكن فائدة هذا التعظيم بمنزلة: ﴿وَفَعَلتَ فَعلَتَكَ التي فَعَلتَ﴾[الشعراء: ١٩].

وذكر ابن الأنباري والفراء [٥]أنّ المعنى: فغشيهم من في اليمّ البعض الذي غشيهم؛ لأنّه لم يغشهم جميعُ مياهِه، بل بعضُه، وذكر قوله: (ما غشيهم) ليدلّ على البعض، وأنّهم لم يغرقوا بجميعه.

---

(١) نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ٨٤.

(٢) وهو " نفائس الأصول في شرح المحصول" للقرافي، طبع بتحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمّد معوّض، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١/١٩٩٥م.

(٣) لم أتبيّنه قدر كلمة.

(٤)لم أتبيّنه قدر كلمة.

(٥) أمالي المرتضي: ٣٤٩/١، وزاد المسير لابن الجوزي: ٣١٩.

قوله تعالى: ﴿لَا تَدعُوا اليَومَ ثُبُورَا وَاحدَا وَادعُوا ثُبُورَا كَثيرَا﴾[الفرقان:١٤]

قد يسأل فيقال: الثّبور مطلق لا يدلّ على وحدة ولا كثرة.

وظاهر الآية أنّ قوله تعالى: ﴿دَعَوا هُنَالكَ ثُبُورَا﴾[الفرقان:١٣] معناه: الوحدة، فلذلك قال تعالى: ﴿لَا تَدعُوا اليَومَ ثبُورَا وَاحدَا﴾.

[١٤٧/ب]// من شرح تذكرة الأريب للشيخ زين الدين عمر بن الوردي [١]

زعم أبو حيّان في شرح التسهيل [٢] أنّ منَ الأفعال مالا يلزم نون الوقاية فيه، وهو مثل التعجب، قال: وبنى عليه بعض الأدباء قوله، قال[٣]: [الرجز]

يَــا حُسْــنُهُ إِذْ قَــالَ مَــا أَحْسَــنِي وَيَــا لــذَاكَ اللَّفْــظِ مَــا أَعْذَبَــهْ

قلت: ويحتمل أن يكون (ما أحسن) استفهاماً لا تعجباً، ولعلّه الحق.

نكتة[٤]:[الخفيف]

رُبَمَــا أَخــرَجَ الحَــزينَ جَــوَى الثــ ـــثكْل إِلَى غَــير لَائــقٍ بالســدَاد

فذكر كلاما لا تعلقَ له بما قبلَه إلا بالاستطراد.

- فائدة:

منع ابن معط في ألفيته توسط خبر(ما دام)[٥]، وليس له في ذلك متبوع، بل هو مخالفٌ للمقيس والمسموع، وذكر ابن مالك في شرح التسهيل أنّ ابن معط منع في ألفيَّته توسّط خبر (ليس) أيضاً[١]، وهذا وهذا سهوٌ منه على ابن معط، وربَّ مخطِّئٍ لغيره وهو مُخطِئ.

---

١ لم أقف عليه فيما بين يدي من مصادر، وابن الوردي هو عمر بن مظفر بن محمد بن أبي الفوارس (...-٧٤٩هـ) تفقه على قاضي القضاة شرف الدين البارزي. ترجمته في طبقات السبكي: ١٠/٣٧٣-٣٧٧.

(٢) المسمّى "التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل" لأبي حيان الأندلسي طبع بتحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم/ دمشق، ودار كنوز إشبيليا/الرياض، ط١/٢٠١٣م.

(٣) البيت لأبي عبد الله حمد بن عبد الله بن الفراء الضرير في نفح الطّيب: ٣٨٦/٣.

وقول أبي حيّان في التّذييل: ٦٦/١ و ١٧٨/٢.

وأجاز الكوفيون لحاق النون له سماعاً عن العرب وهو على سبيل الجواز لا على سبيل اللزوم.

(٤) البيت للمعرّي في سقط الزّند :ق:١، ب:٣٦، ص: ١٠، وروايته:

طالما أخرج الحزين جوى الحز ن

(٥) وهو ما أشار إليه في ألفيته بقوله:

=

أطلق النّحاة القول بوجوب التاء في الفعل المسند إلى ضمير، فجارى التأنيث، ولا شكّ أنّه يستثني من ذلك ليس، قال أبو العلاء المعري[٢]:[الوافر]

فَـــلَا مَطَـــرَت عَلَـــي وَلَا بأَرضـــي سَـــحَائبُ لَـــيسَ تَنـــتَظمُ الـــبلَادَا

وكان قياس القاعدة: ليست.

أجاز الفراء إجراء (ليتَ) مجرى (أتمنى)، فيقال: ليتَ زيداً قائمَاً، والكسائي يجيزه لكن على إضمار (كان)(٣)، لقوله[٤]: [الرجز]

يَـــا لَيْـــتَ أَيَّـــامَ الصِّـــبَا رَوَاجِعَـــا

قال المؤلّف : ومما يشهد للفرّاء قول بعض المؤنّثين للفعل أنشد صاحب بدر الدين(٥) :[البسيط]

مَـــرَّتْ بِنَـــا سَـــحْرَاً طَـــيرُ، فَقُلـــتُ لَهَـــا: طُوبَـــاكِ، يَـــا لَيتَـــنِي إِيَّـــاكِ، طُوْبَـــاكِ

وقولُ أَعرابي وقد دفع ثوباً إلى خيّاط، فقال الخيّاط: لأخَيطَنهُ خياطة لا تدري أَقبَاء هُوَ أَم دوَاج، فقال الأعرابي: لأقولنّ فيك شعراً لا يُدرَى أَهجَاء هُو أم مَدح.

وكان الخياط أعورَ، فقال(٦): [مجزوء الرّمل]

خَـــــاطَ لِي زَيـــــدٌ قَبَـــــا لَيـــــتَ عَينَيـــــه سَـــــوَا
فَاسْـــــأَلِ النَّـــــاسَ جَمِيعَـــــاً أَمَـــــدِيْحٌ أَمْ هِجَـــــا

فلم يَدرِ أدَعَا له أم عليه(١).

٥٠٧- ولا يجوز أن تقدّم الخبر على اسم ما دام وجاز في الأخر.

وقال ابن جمعة في شرحه للألفية: "ممّا انفرد به". شرح ألفية ابن معط: ٨٦٢.

١ قوله في شرح التسهيل: ٣٤٩/١.

٢ للمعري في سقط الزّند: ق: ٤٦، ب:١٩، ص:١٩٨، وروايته: فلا هطلت.

(٣) المفصّل: ٣٠٥، وشرح التّسهيل لابن مالك: ٩/٢-١٠، والجنى الداني: ٤٩٢.

٤ وهو للعجّاج في ملحق الديوان :ق:٥٠، ب: وحيد، ص:٣٠٦/٢، ولرؤبة بن العجّاج في شرح المفصل ١/ ١٠٤، ولم أقف عليه في ديوانه ، وبلا عزو في الكتاب: ١٤٢/٢، ، والبصريات: ٩٦٥. والجنى الداني: ٤٩٢.

(٥) البيت لابن المعتز في تاريخ بغداد: ٣٠٥/١١، ولم أقف عليه في ديوانه، والبداية والنهاية: ٧٥٥/٤.

(٦) البيتان لبشار بن برد في ديوانه: ق: ٩، ب: ١-٢، ص: ٩، وروايته:

خَـــاطَ لِـــي عَمْـــروٌ قَبَا لَـــيْتَ عَيْنَيْهِ سَوَاء
قُلْتُ شِعْرَاً لَيسَ يُدرَى أَمَـــدِيْحَاً أَم هجَاء

والأوّل منهما بلا عزو في "محاضرات الأدباء" للرّاغب: ١٢٢/١، وتحرير التحبير لابن أبي الإصبع: ٥٩٧، وروايته:

جاء من زيد قباء ليت عينيه سواء

- وحذف حرف النداء من اسم الإشارة مقصور على السماع عند البصريين، وجعله الكوفيون قياساً، وعليه قول المتنبي[٢]:[الكامل]

هَـــذي بَـــرَزَتْ لَنَـــا فَهِجَـــت رَسيسَـــا

إن لم تحمل على ما حمله المعري فإنّه قال: هذي برزت لنا، بمعنى: هذه البرزةَ برزت لنا، فيكون مصدراً مقدّماً[(٣)]، وهذه نفيسة لم يحط البُصراء بها علماً، وهي ظاهرة إلى غاية حتّى لقد رآها الأعمى، وإن كان قد خطأ أبا العلاء في هذا التقدير، فدعا بأنّه لا بد من الإتيان بمصدر تابع لاسم الإشارة، نحو: حدّدته ذلك الحدّ.

أنشد ابن مالك على حذف النون من (الذين) لتقصير الصلة[٤]، قول الشاعر[٥]:[الطّويل]

وَإن الـــذي حَانَـــت بفَلـــج دمَـــاؤُهُم

قال أبو حيان: ولا حجّة فيه؛ لاحتمال أنّ المعنى: وإنّ الحين الذي حانت، ثمّ قال: دماؤهم، حملاً على معنى الحين، قلت: فلو سلم هذا لابن مالك فلا يسلم له من باب تقصير الصلة، بل من باب تقصير الموصول، وعجيب من أبي حيان كيف يأتيه على هذا الموضع مع من ينشده منافسة لابن مالك.

- وأنشد ابن مالك في هذا بحمل حذف النّون من المثنى، قوله[(٦)]:[الطّويل]

خَليلَـــي مَـــا إن أَنتُمَـــا الصـــادقَان هَـــوَى إذَا خفتُمَـــا فيـــه عَـــذُولَا وَوَاشـــيَا

---

(١) الخبر في محاضرات الأدباء للرّاغب: ١٢٢/١.

٢ وهو في ديوانه: ق: ٣٩، ب:١، ص:٥٢، عجزه:

ثُمَّ انْصَرَفْتِ وَمَا شَفَيْتِ نَسِيْسَا

الرسيس: بقيّة الهوى، النسيس: بقيّة نفس، يقول :برزت لنا، فحركت ما كان في قلبنا من هواك ثم انصرفت ولم تشف بقايا نفوسنا التي أبقيت لنا بالوصال.

(٣) وقال ابن جني:"أيْ يا هذه! ناداها وحذف حرف النّداء ضرورة". ينظر قولهما في شرح الواحدي لديوان المتنبي: ٣٢٦.

٤ وقد أوضَحه في التّسهيل: "وإنْ عُنِي بالذي من يعلمُ أو شِبْهُه، فجمعه (الّذين) مطلقاً، ويغني عنه الّذي في غير تخصيص كثيراً، وفيه للضرورة قليلا"، وقال به الجزولي أيضاً في "المقدّمة الجزولية":٥٣ "وتحذف النون للطّول فيقال الّذي في الّذين"، وشرح التسهيل لابن مالك: ١٩٢/١.

٥ صدر بيت للأشهب بن رميلة، عجزه:

هُمُ القَومُ كلُّ القومِ يا أُمَّ خالدِ

والبيت في معاني الأخفش:٩١/١، والمحتسب: ١٨٥/١، ومعجم البلدان: ٢٧٢/٤، واللسان(ف ل ج).

وبلا عزو في ديوان الأدب للفارابي: ١١١/١، والبصريات: ٩٤٩، وشرح الحماسة للمرزوقي:٣٤/١، وشرح المقدّمة الجزولية للشّلوبّين: ٦٠٤/٢، وشرح التّسهيل لابن مالك:٧٢/١.

فَلْج: اسم موضع بين البصرة وحمى ضرية (من منازل عدي) من طريق مكّة المكرّمة.

(٦) لم أقف على القائل، والبيت في شرح التسهيل لابن مالك: ٦٢/١، والتذييل والتّكميل: ٢٤٣/١.

قال: حذفت النون لتقصير الصلة[1]، قلت: وليس كما زعم؛ فإنها حذفت للإضافة، فهي إضافة (الصّادقا) إلى (هوى).

[١٤٨/أ]// احتجّ الأخفش على حذف الفاء من جواب الشّرط قوله تعالى: ﴿وَإِن أَطَعتُمُوهُم إِنكُم لَمُشرِكُونَ﴾ [الأنعام:١٢١] ولا حجّة فيه؛ لأنّ المعنى: لئن أطعتموهم، فهو من قبيل ما اجتمع فيه قسم وشرط، والقاعدة أن يحذف، فهل ذلك جواب المتأخّر في مسألة قوله تعالى: ﴿رَبنَا ظَلَمنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَم تَغفر لَنَا وَتَرحَمنَا لَنَكُونَن منَ الخَاسرين﴾[الأعراف:٢٣] [2]، وهذه نفيسة وحسبك أن غَفل عنها مثل الأخفش.

سأل إسماعيلُ القاضي[3] ابن كَيسَان عن قوله تعالى: ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحرَانِ﴾[طه:٦٣][4]، فقال: لمّا لمّا لم يظهر في المبهم إعراب في الواحد، ولا في ذلك جرت التثنية على ذلك، فجرت مجرى الواحد، والتثنية يجب ألّا تغير، فقال له إسماعيل القاضي: ما أحسن هذا، لو تقدّمك أحد بالقول فيه حتى يؤنس به! فقال له ابن كيسان: فليقل القاضي حتى يؤنس به، فتبسّم[5].

قال [...][(٦)] يحتج على كون (من) للتبعيض في قوله تعالى: ﴿يَغفر لكُم من ذُنُوبكُم﴾[الأحقاف:٣١] ، الآية الأخرى وهي قوله تعالى: ﴿إن اللهَ لَا يَغفرُ أَن يُشرَكَ به وَيَغفرُ مَا دُونَ ذَلكَ لمَن يَشَاءُ﴾ [النساء:٤٨] فجعل المغفرة مقيّدة بالمشيئة، فلا تكون عامة.

وحمل السراج الورّاق[7] في منظومة درة الغواص[8] (من) في قول أبي نواس [9]:[البسيط]

---

١ ينظر: شرح التّسهيل لابن مالك: ٦٢/١.

٢ معاني الاخفش: ٣٢٣، إذ جعل الأخفش "لنكوننّ من الخاسرين" جواب القسم المتأخر، فخالف القاعدة بأن الجواب للمتقدّم وهو مذهب الجمهور. الكتاب: ٨٤/٣.

٣ وهو إسماعيل بن إسحاق بن سهل المالكي(٢٠٠-٢٨٢هـ) قاضي كوفي فقيه، صنّف في القراءات. ترجمته في تاريخ بغداد: ٢٧٢/٧-٢٨٢.

٤ وهي قراءة ابن كثير في السبعة: ٤١٩.

٥ الخبر في إنباه الرّواة:٥٨/٣.

(٦) لم أتبيّنه قدر كلمة.

٧ وهو عمر بن محمد بن حسن، سراج الدين الوراق، ت(٦٩٥هـ)، شاعر أديب، قال الكتبي: ملكت ديوان شعره، وهو في في سبعة أجزاء كبار ضخمة بخطّه إلى الغاية...فهذا الرجل أقلّ ما يكون ديوانه لو ترك جيده ورديه ثلاثين مجلداً. ترجمته في فوات الوفيات: ١٤٠/٣.

٨ المسمّى "نظم درّة الغوّاص في أوهام الخواص" للحريري ت(٥١٦هـ) ألّفها سراج الدين الورّاق، ينظر: كشف الظّنون: ٧٤١، ومعجم المؤلّفين: ٥٧٣/٢.

٩ صدر بيت في ديوانه: : ق: ٢٢، ب:٣، ص: ٣٦، عجزه:

حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ

والبيت في المفصّل: ٢٣٠، وشرح ابن يعيش: ١٠٢/٦، ومقاصد العيني: ٥٤٧/٤.

والشّاهد فيه تجرّد (صغرى وكبرى) من الألف واللام.

=

كَـــأَن صُـــغرَى وَكُـــبرَى مـــن فَوَاقعهَـــا

على الزيادة في الإيجاب ليخلص أبو نواس من اللحن[1].

بيت[2]:[الوافر]

وَجَـــــدنَا فِي كِتَـــــابِ بَـــــني تَمِـــــيم: أَحَـــــقُّ الخَيـــــلِ بِـــــالرَّكضِ المعَـــــارُ

والمعار: يحتمل معنيين: أحدهما: أن يكون المعار الذي قد أطعمه في صخة ليوم الرّكض، فيكون أحقّ لذلك، والثاني: أنه قيل: أراد أن يستعين من غيره فيركض عليه، فلا يقال؛ لأنّه ملك غيره، والأوّل أحسن.

ومن الحكاية في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: ((من مُحَمد رَسُول الله إلَى المُهَاجر بن أبو أمية))[3]، ومنه: ما وُجد بين اليهود من خطّ علي رضي الله عنه ما صورته، (وكتب علي بن أبو طالب): وعندي أنّ الواو في (أبو) هنا، إنما هي مبنية على الأصل في الخط ولم ينطق بها في اللفظ، كالواو في (الصلوة) و(الزكوة) فاعرفه فهو حسن.

لا يبدّل الأعمّ من الأخصّ، فلا يقول: (رأيت زيداً القومَ)، ولا (إنْ تزرني أعطك ألفاً أحسن إليك)، فأما قوله[4]:[الرجز]

الفواقع: النفاخات التي تكون على وجه الماء، يصف الخمرة، كأنّ هذه الفواقع كاللؤلؤ المتناثر، وشبّه الخمرة تحته بأرضٍ من ذهب.

١ أيّ أنّ (صغرى) زائدة و(كبرى) مضافة، وحذف مضاف الأوّل، وردّه ابن يعيش بأنّ زيادة (من) في الواجب لا يجوز إلّا عند الأخفش، والأحسن أن يقال: إنّه على تقدير حذف المفضّل الداخل عليه (من) اكتفاء بذكره مرة، أيّ؛ كأنّ صغرى من فواقعها وكبرى منها".

وقد عابه بعضهم لكونه استعمل اسمي التفضيل (صغرى وكبرى) نكرة، وهذا الضرب من الصفات لا يستعمل إلّا معرّفاً، واعتذر عنه الأخفش بأنّه استعمله استعمال الأسماء لكثرة ما يجيء منه بغير تقدّم موصوف نحو: صغيرة وكبيرة، فصار كالصّاحب والأجرع والأبطح فاستعمله لذلك نكرة، ويجوز أن يكون لم يرد فيه التفصيل، بل معنى الفاعل، كأنّه قال: كأنّ صغيرة وكبيرة من فواقعها.

٢ البيت لبشر بن أبي خازم في ديوانه: ق: ١٥، ب: ٥٠، ص: ٦٨، وعزاه الجوهري للطّرمّاح في الصّحاح: (ع ي ر)، وبلا عزو في الجمل المنسوب للفراهيدي: ١٥٠، والكتاب: ٣٢٧/٣، وسرّ الصناعة:٢٣١، وتحصيل عين الذهب للأعلم: ٤٩٣، وشرح الكتاب لابن خروف: ٤٠٦.

والشاهد فيه رفع (أحقّ) على الحكاية.

٣ الحديث في المعجم الكبير للطبراني، رقم (١٠٩٦): ٤٦/٢٢، وهو مهاجر بن أبي أمية بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي، أخو أم المؤمنين أم سلمة، زوج النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم. ترجمته في الإصابة: ١٨٠/٦.

٤ صدر بيت عجزه:

ولا أحبّ غير ريّا أحدا

والبيت بلا عزو في شرح مشكلات الحماسة لابن جني: ١٥٠-٢١٤، وشرح الجمل لابن عصفور: ٢٦٤/٢.

والشّاهد أنّه أبدل (أبداً) من (ما حييتُ)، فهو من وضع العامّ موضع الخاصّ.

أُحـــب رَبـــا مَـــا حَييـــتُ أَبَـــدَا

فأبداً: يراد به: مدة الحياة، فهو بدل شيء من شيءٍ مجازاً.

من حذف الواحدة قوله[1]:[الطويل]

فَتَاتَـــان أَمـــا منهُمَـــا فَشَـــبيهَة هـــلَالَا وَأُخـــرَى منهُمَـــا تُشـــبهُ البَـــدرَا

أي؛ إنما الواحدة منهما فشبيهة هلالا، وقد نصب هلالا بـ(شبيهة)، كذا أنشده ابن مالك ومعه أبو حيان وغيرهما، وهو تحريف، والصواب أن ينشد:(وَأُخرَى منهُمَا تُشبهُ الشمسَا) صح، وقبله[2]:[الطويل]

لَقَـــد فَتنَـــتْ رَبـــا وَسَـــلَامَةُ القِسَّـــا فَلَـــم تَترُكَـــا للقِـــسِّ عَقـــلَا وَلَا نَفسَـــا

والبيتان لابن قيس الرقَيات(٣).

قال سيبويه: وسألت الخليل عن قوله تعالى: ﴿ فَأَصَّدَقَ وَأَكُن﴾[المنافقون:١٠]، فقال: هو كقوله[4]:[الطويل]

بَـدَا لـي أَنـي لَسـتُ مُـدركَ مَـا مَضَـى وَلَا سَـــــــــــابقٍ.....

يعني: كما أجروا الثاني؛ لأن الأول قد تدخله الباء فكأنها ثابتة فيه، وهكذا جزموا الثاني؛ لأنّ الأول يكون مجزوما ولا فاء فيه، فكأنه مجزوم[5].

---

١ البيت لابن قيس الرقيّات في ديوانه: ق: ٣٥، ب:٣، ص:١٢٢، وهو بلا عزو في شرح التسهيل لابن مالك: ٨١/٣، والتذييل والتكميل: ٣١٣/١٠، وروايته: (شمساً) مكان (البدرا).

والشاهد إعمال (شبيهة) مؤنث (شبيه) مع كونه من (أشبه)،أو هو على إسقاط حرف الجرّ، أي؛ فشبيهة بالهلال؛ لأنّ شبيهاً يتعّدى بالباء.

٢ البيت لابن قيس الرقيّات في ديوانه: ق:٣٥ ،ب:١ ، ص:١٢١.

(٣) وهو عبيد الله بن قيس (...- نحو ٨٥هـ)، شاعر قريش في العصر الأموي. له ديوان شعر، مطبوع، ترجمته في الأعلام: ١٩٦/٤.

٤ قطعة من بيت لزهير في ديوانه (رواية الأعلم): ق:١٧، ب:٨، ص: ١٦٩، تمامه:

ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائيا

وروايته بنصب(سابقاً، وقال الأصمعي في مقدمّة القصيدة: ليست لزهير، وهو في الكتاب لزهير:١٦٥/١، و ١٠٠/٣، ولصرمة الأنصاري في: ٣٠٦/١، ولزهير في القوافي للأخفش:٣٠ ، وروي بالنّصب أيضاً، والخصائص: ٣٥٣/٢، والإنصاف لصِرْمَة الأنصاري أو لزهير ورواه بالجرّ في:١٦٢، ورواه في موضع أخر بالنصب: (ولا سابقاً): ٤٥٠، وذكر أنّ الوجه فيه النّصب، والتذّييل: ٢٤٩/٣، وقال: إنّه على توهّم دخول الباء في (مدرك)، فعطف (ولا سابقٍ) على التوهّم.

٥ وقد حمله سيبويه على التّوهّم في الكتاب:١٠٠/٣، ووافقه ابن الأنباري في الإنصاف:٣٣٤- ٣٣٦ و ٤٥٠، إذ جعله من قبيل الغلط، قال: "لأنّ العربيّ قد يتكلّم بالكلمة إذا استهواه ضرب من الغلط فيعدل عن قياسِ كلامه وينحرف عن سنن أصوله وذلك ممّا لا يجوز القياس عليه"، وقال في موضع آخر: "ذهب الكوفيون إلى أنّه يجوز الخفض في القسم بإضمار حرف الخفض من غير عوض وذهب البصريون إلى أنّه لا يجوز ذلك إلّا بعوض، نحو همزة الاستفهام وها للتنبيه" وقال =

- مسألة:

قراءةُ بَعضهم: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِي وَيَصبِرْ﴾ [يوسف:٩٠][1] ، أنّه لم يجعل (يتّقي) مما أجري

المعتل فيه مجرى الصحيح[٢]، أي؛ لما كانت (مَن) قد تكون شرطية، عطف (وَيَصبرْ) مجزوماً على هذا التقدير، ولا أقول كما قال أبو حيان في شرح التسهيل حيث قال: جزم (ويصبرْ) على توهّم أنّ (مَن) شرطية[٣]، إذ لا يجوز إطلاق التوهّم في حقّ الباري تعالى.

[١٤٨/ب]// المسألة الزنبورية[٤] التي كانت سبب موت سيبويه غَمّاً، قال سيبويه: **ظَنَنتُ أَنّ العَقرَبَ أَشَدّ لَسعَة منَ الزنبُور فَإذَا هُوَ هيَ**، وقال الكسائي والفراء: فإذا هو إياها، ويتحامل عليه الكسائي بأعراب رجّح قولها بحضرة هارون الرشيد، وقيل: يحيى بن خالد البرمكي، وكلا الجوابين له وجه في العربية، فمن قال: فإذا هو هي، فليس المعنى أنّ الزنبور هو العقرب حقيقة، وإنّما هو من باب[...][5] أي؛ فإذا هو مثلها في اللّسع، ومن قال: فإذا هو إياها، فمعناه: فإذا هو يساويها، فلما حذفت الفعل انفصل الضمير[٦].

في علّة ذلك: "واحتجّ البصريون بأنْ قالوا: أجمعنا على أنّ الأصل في حروف الجرّ أن لا تعمل مع الحذف وإنّما تعمل مع الحذف في بعض المواضع إذا كان لها عِوض ولم يوجد ها هنا فبقينا فيما عداه على الأصل، والتّمسّك بالأصل تمسّك باستصحاب الحال وهو من الأدلّة المعتبرة، ويخرّج على هذا الجرّ إذا دخلت عليه ألف الاستفهام وها التنبيه: "آلله ما فعلت" و "ها الله ما فعلت" لأنّهما صارتا عوضاً عن حرف القسم والذي يدلّ على أنّه لا يجوز أن يظهر معهما حرف القسم"

١ وهي قراءة ابن كثير وحده، وقراءة الجمهور:" مَنْ يَتّقِ". السبعة: ٣٥١.

(٢) وهذه لغة لبعض العرب، ذكرها الفرّاء في معاني القرآن: ١٦١/١، في تفسيره لثبوت الياء في قراءة حمزة قوله تعالى: ﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيْقَاً فِي البَحْرِ يَبَسَاً لَا تَخَفْ دَرَكَاً وَلَا تَخْشَى﴾ [طه: ٧٧] فقال في ذلك ثلاثة أوجه أحدها قوله:

"إن شئت جعلت (تخشى) في موضع جزم وإن كانت فيها الياء، لأنّ من العرب من يفعل ذلك"

وأجازه الفراهيدي في الجمل من قبيل الاستخفاف: ٢٠٣ "وربّما تركت الواو والياء في موضع الجزم استخفافاً، وجعلها ابن جني من قبيل الضرورة في المحتسب: ٦٧/١، ووافقه ابن هشام في أوضح المسالك: ٧٦/١.

(٣) البحر: ٣٢٠/٦-٣٢١.

٤ وهذه من المسائل المشهورة، وهي في الإنصاف، مسألة (١٠٢): ٥٦٢، والخبر على نحو مفصّل في سفر السعادة : ٥٣٣-٥٤٤.

٥ لم أتبيّنه قدر كلمة.

٦ يذهب الكوفيون إلى أنّه يجوز أن يقال: (فإذا هو إياها)، ولا يجيزه البصريون، وإنّما الجائز عندهم(فإذا هو هي) ، وقد وافق سيبويه ابن الأنباري في الإنصاف: ٥٦٢ وما بعدها، وأبطل مزاعم الكوفيين من أنّ (إذا) إنْ كانت بمنزلة (وجدت) في العمل وجب أن يرفع بها فاعل وينصب بها مفعولان: "وجدت زيداً قائماً، ويذهب ابن الأنباري إلى أن (إذا) بمعنى وجدت وهي في اللّفظ ظرف مكان وظرف المكان يجب رفع المعرفتين بعده، فوجب أن يقال: "فإذا هو هي". كما أنّه أبطل مزاعمهم في جعل (إذا) تعمل عمل الظّرف وعمل (وجدت) فترفع الأوّل لأنّها ظرف وتنصب الثّاني على أنّها فعل ينصب مفعولين؛ ويعلّل سبب بطلانه بأنّهم إذا أعملوها عمل الظّرف بقي المنصوب بلا ناصب، وإن أعملوها عمل الفعل لزمهم وجود فاعل ومفعولين، وليس لهم إلى إيجاد ذلك سبيل.

=

فوله تعالى: ﴿وَكَأَين من نَبي قَاتَلَ مَعَهُ رَبيونَ﴾[آل عمران:١٤٦] قال السهيلي: رِبِّيون على تفسير أبي إسحاق مبتدأ، والجملة في موضع الحال من الضمير في (قُتِلَ)، وهذا أصحّ التفسيرين؛ لأنه قال: ﴿فَمَا وَهَنُوا لمَا أَصَابَهُم﴾[آل عمران:١٤٦]ولو كانوا هم المقتولين لما قال فيهم: فما وهنوا لمَا أصابهم، وقيل: إنه مفعول لم يُسَم فاعله بـ(قُتِلَ)، على أنّ قوله: فما وهنوا، أي؛ ما وهن الباقي منهم لما أُصيبُوا به من قبَل إخوانهم[١]، ولكن سبب نزول الآية يدلّ للأول [٢].

قوله تعالى: ﴿عَلَيهَا تسعَةَ عَشَرَ﴾ [المدثر:٣٠]المراد: رؤساؤهم، وأما جملتهم فالعبارة فيها كما قال تعالى: ﴿وَمَا يَعلَمُ جُنُودَ رَبكَ إلا هُوَ﴾[المدثر:٣١]، وخرج أبو داوود الطاليسي في مسنده(٣) عن يزيد الرقاشي عن أنس يرفعه إلى النبي صلى اللهُ عليه وسلم: ((إِنَّ الشَّمْسَ وَالقمرَ ثَورَانَ عَقيرَان فِي النَّارِ))[٤]، كذا الرواية(ثوران) بالثاء المثلّثة، وإنّما يُجمَعَان في نار جهنّمَ لأنّهما عُبدا من دُون الله، وزيادة في تبكيت الكافرين[٥].

[١٤٩/أ]// قيل: ليس من كلامهم دخول الموصول على الموصول،

قال أبو بكر بن السراج، قال: وما يقع في أمثلة النحويين في باب الإخبار بالذي إنّما هو للتدريب[٦]، وأهل الكوفة يستسيغون إبقاء لفظي الموصول، فإن تغايرا نحو: (الذي من) كان أسهل عندهم[٧]، وقد

وأمّا قولُ ثعلب فيما نقله عنه الرّضي في شرح الكافية : ٤٣٧/٢ في أنّ (هو)هنا عماد، و(إذا) كوجدت مع أحد مفعوليه، تقديره: فوجدته هو إيّاها، باطلٌ عند الكوفيين والبصريين، وذلك لأنّ ضمير الفصل لا يختلّ الكلام بحذفه وكان الكلام صحيحاً، ولا يجوز حذفه هنا لبطلان الفائدة.

وينتصر السخاوي في سفر السّعادة: (٥٤٩) لسيبويه معلّلاً أنّ الكوفيين يجيزون عطفين مختلفين كما يجيزون عطف الظّاهر على المضمر، وهو فاسدٌ في القياس عند سيبويه، وإمّا أنّ ذلك لغة لم تبلغ سيبويه فأنكرها، ويجعل (فإذا هو إيّاها) من الشّاذ الذي لا يعرّج عليه.

١ ينظر: معاني القرآن للزجاج:٤٧٦/١.

٢ الروض الأنف: ١٩٤/٣.

(٣) وهو "مسند أبي داود الطاليسي" لأبي داود سليمان بن داوود بن الجارود الطيالسي البصرى (المتوفى: ٢٠٤هـ) طبع بتحقيق:د. محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر/ مصر، ط١/ ١٩٩٩م.

٤ الحديث في مسند الطاليسي، رقم(٢٢١٧): ٥٧٤/٣، وبنحوه في صحيح البخاري (كتاب بدء الخلق، باب: صفة الشّمس والقمر بحسبان، رقم(٣٢٠٠): ١٠٨/٤، وتأويل مختلف الحديث لابن قتيبة :٢١٥.

٥ ينظر: التنقيح: ٧١٠، ومصابيح الجامع : ٤٥/٧.

٦ ينظر: الأصول: ٣٥٤/٢.

٧ وما قاله ابن السّرّاج في الأصول: ٣٤٥/٢ مخالف لما ذكر؛ "وقد كنتُ قد عرّفتك أنّ العرب لا تجمع بين الّذي والذي ولا ما كان في معنى ذلك شيءٌ قاسه النّحويون ليتدرّب به المتعلّمون وكذا يقول البغداديون الذين على مذهب الكوفيين، يقولون: إنّه ليس من كلام العرب، ويذكرون أنّه إن اختلف جاز...فهذا جاء على إلغاء أحدهما" وقد جعلوا هذا الشاهد ممّا اختلف فيه (الّذين والذي)، وهو ما نصّ عليه الفرّاء في معانيه: ١٧٦/١ أنّهم يستجيزون دخول الموصول على الموصول إذا اختلفا ، وإن اتّفقا لم يجز.

=

قُرئَ: ﴿فَاستَغَاثَهُ الذي مَن شيعَتُهِ﴾[القصص:١٥] [1] بفتح الميم، ورفع (شيعته)؛ فهو -أعني (مَن) اسم موصول- وقد دخل (الذي) فيه، وهذا يوجب إن صحّت القرَاءة أن يكون في الآية حدود بين الصلتين، إذ(الذي) يحتاج إلى جملة تكون صلته، و(مَن) أيضا كذلك ويحتاجان إلى عائدين، وليس بعد الذي سوى اسمين هما: (مَن) و(شيعَتُه)،وهو بعيد مثلة في القرآن، وأنشدوا[2]:[الطويل]

مَـــن النفَـــر اللائـــي الـــذينَ إذَا هُـــمُ

وقيل: الصحيح في الرواية: مَن النفَر الشَّمِّ الذينَ، وههنا مسألة مطولة(٣)، وهي:

الذي اللذَان الذيْنَ الّتي اللّتان اللّاتي اللّواتي الّذي اللّذان الّذين انطلقوا ذاهبون إليهما قائمان لديه مشتاق إليهنّ، قائمات عندهن، عاتبات عليهما، مقيمتان عندها، ذاهبة إليهم، سائلون عليهما، مثنيان عليه كريم.

فهذه وأمثالها طالت أو قصرت طريق تصحيحها أن تومئ الموصول الأخير صلته في عائده ليكون اسماً واحداً، وصلة لموصول آخر كما ترى، والاسم الواحد لا يكون صلة لموصول دون أن تعرب به حروفاً أو يكون به جملة، ويكون فيها عائد لربط الصلة بالموصول، كما مرّ وحينئذ يكون اسماً مفرداً، ونحتاج أيضا إلى خبره، وآخر يكون به جملة يصلح أن توصل بها تُعرف الموصول الآخر من الموصولات صلته وعائده وخبره، وأقرب بذلك عائداً اتّضح في المعنى؛ لكون مجموع ذلك صلة للموصول الذي قبله، وهكذا فاجتمع بالموصول الذي قبل الأخير من يوفّيه الصلة والعائد والخبر عنه، مع عائد يرجع إليه، وتسحب المسألة على هذا: ورجعها القهقري، ويكون الموصول الأوّل إلى قولك (عليه)، بمنزلة اسم واحد، فيكون قولك: (كريم) في آخر المسألة خبراً عنه، وإنما بدئ بالموصول الآخر لاستغنائه بصلته وغير صلته الذي قبله، واحتاج الذي قبله إلى صلة الذي بعده، وليس لتركيب الذي على الذي نهاية توقف عندها، بحيث لا يجوز أن تركب عليه شيئاً آخر؛ لأنّه إذا وفى حقه من صلته وعائده وخبره، كان صلة للذي يليه، وكذا الذي يليه إلى حيث بدئ في التركيب.

- فائدة:

العرب تقول: من يعذرني من فلان، وتفسّر على وجهين، أحدهما: (من معذرتي) في احتمال إيّاه، والثّاني: من يذكر لي عذري فيما إيّاه، وقال الشّاعر[1]: [الهزج]

وما نقله الرضي في شرح الكافية: ٢٣١/٢ في حديثه على منع الكوفيين دخول الموصول على الموصول :"لأنّهم يأبون دخول الموصول على الموصول إذا اتّفقا لفظاً".

وذكر الزركشي رأياً آخر للكوفيين نقله عن ابن السّراج أيضاً، وهو: (استضعافهم إذا كان الموصولين من جنس واحد). ينظر: (١٨١/ب).

١ ذكر الفارسي أنّه قرئ بفتح الميم (مَنْ) دون تحديد القارئ في "كتاب الشعر": ٤٠٦/٢.

٢ وهو بلا عزو في أصول ابن السّراج: ٣٤٥/٢، وأمالي القالي: ١٨٣/٣وروايته فيه:

من النّفر البيض الذين إذا انتموا وَهَابَ اللِّئام حَلْقَةَ الباب قَعْقَعُوا

وشرح الرضي: ٢٣١/٢، مثله شرح سيبويه: ٢٣٦/٢.

(٣) وهذه من المسائل التّي وضعها المبرّد في كتابه المقتضب واستفاض في شرحها الفارقي في كتابه: "تفسير المسائل المشكلة في أوّل المقتضب ". ينظر للتوسّع: ٢٢٦-٢٤٩.

عَـــــذِيري الحَـــــيّ مِـــــن عَـــــدْوَا نَ[٢] كـــــــــانُوا حَيّـــــــــةَ الأَرْضِ

وقال عمرو بن معد يكرب[٣]:[الوافر]

أُرِيْـــــدُ حَيَاتَـــــهُ وَيُرِيْـــــدُ قَتلِـــــي عَـــذِيْرَكَ مِـــنْ خَلِيلَـــكَ مِـــن مُـــرَادِي

ومنهم من يرفع عذيري وهو قليل.

قوله[٤]:[البسيط]

فِي لَيْلَـــةٍ مِـــنْ جُمَـــادَى ذَاتِ أَنْدِيَـــةٍ

[١٤٩/ب]// مسألة[٥]:

اختُلفَ في(الناس) فقيل: أصلُه: أُناس، لأنّه مُشتق من الأُنس، والألفُ زائدة، ثم حُذفَت الهمزةُ وهي (الفاءُ) تخفيفاً، وقيل: ناس ووزنُه: عال، وقال الكوفيون من (النّوس) ووزنُه(فَعل) وأصلُهُ: نَوَس كما أنّ أصلَ باب (نوس) واستُدل بتصغيره على (نُوَيس) ولو كانَ على الأوّل لقيلَ: أُنَيس كَبُوَيب، قالَ ابنُ الشجري في أماليه: ولا يلزمُ ذلك لأنّ المحذوفَ إنما يُرَد إذا لم يتم بها التصغير بدونه، فأما إذا تم بدونه لم يحتَج ذلك.

- فائدة:

قالَ **ابنُ إياز في قواعد المُطارحة** [٦]:

بَنُونَ: ليسَ بجمع سالم مُطلَقا، بل تدخلُه شائبة من التغيير ولذلك أنّثَ الفعلَ المسندَ، كقولكَ: جاءَت بنو زيد. مع امتناع: جاءَت الزيدونَ، قالَ الشاعرُ[١]:[البسيط]

---

١ البيت لذي الإصبع العدواني في ديوانه: ق:٧ ،ب: ١، ص:٤٦، وروايته: (عذيرَ)، وفي ثمار القلوب: ٥١٧.

قال الثعالبي: حيّة الأرض: تقولها العرب للرجل المنيع الجانب.

(٢) يعود هذا الحيّ إلى حاكم العرب آنذاك عامر بن ظرب بن يشكر بن عدوان العدواني، كانت تسند إليه المعضلات، وكانوا أهل الطائف، كثُر عددهم حتّى بلغوا زهاء سبعين ألفاً، ثمّ هلكوا ببغي بعضهم على بعض، وكان ثقيف صهرهم، فلمّا هلكت عَدوان أخرجت بقيّتهم ثقيف، وصارت الطّائف بأسرها لثقيف. ينظر الرّوض: ١٤٥/١-١٤٧.

(٣) البيت في ديوانه : ق: ٢٣، ب: ٥، ص: ١٠٧، ورواية الديوان (حِبَاءَهُ)، وفي الكتاب: ٢٧٦/١، وتحصيل عين الذهب: ١٨٧، وعزاه ابن سعد في الطبقات إلى علي بن أبي طالب: ٣٢/٣، وروايته: (حباءَه)، وبلا عزو في شرح المفصل: ٢٦/٢.

والشاهد فيه نصب (عذيرك) ووضعه موضع الفعل بدلاً منه(فهو مصدر نائب عن فعله)ومعناه: هات عذيرك.

٤ صدر بيت لمرّة بن محكان، سبق تخريجه في: ١٣١/ب.

٥ نقل هذه المسألة من أمالي ابن الشجري بتصرّف: ١٨٨/١ و ١٩٣/٢، وذكرت المسألة على نحو أوسع في: ١٦٨/أ.

٦ المسمّى "قواعد المطارحة في النّحو"، جمال الدّين الحسين بن بدر بن إياز البغدادي (٦٨١هـ)، حقّقه وقدّمه: د. ياسين أبو الهيجاء، و د. شريف عبد الكريم النّجار، وأ.د. علي توفيق الحَمد، دار الأمل/ الأردن، ٢٠١١م

قالَــت بَنــو عــامر خــالوا بَــني أَسَــد يــا بُــؤسَ للجَهــل ضَــرارا لأَقــوام

- فائدة:

نقل عن المبرّد أنّ (مثيل) يتعرّف بالإضافة بخلاف (مثل)، والفرق بينهما أنّ (مثيلاً) موضوع للمبالغة بالوصف... بخلاف (مثل) فإنّها ليست كذلك.(٢)

وَسْطَ بالإسكان[٣]: : ظرف لا اسم، ولهذا كان على وزن نظيره في المعنى، فهو بَيْنَ، تقول: جلست وسْطَ القوم أَي بينَهم، وفي الحديث: ((أتى رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم وسْطَ النّاس))(٤) أي بينَهم.

وأما وسَطٌ: بفتح السين فهو: اسم، وبعض لما يُضافُ إليه، أَلا ترى أَنّ وَسَطَ الدّار منها ووَسْطَ القوم ليس منهم، ومنه قولهم: وَسَطُ رأسه صُلبٌ؛ لأنّ وسَطَ الرأس بعضُه، وتقول: وسْطَ رأسِهِ دُهنٌ. تنصبه على الظرف.

فالفرقُ بينهما إذن من جهة المعنى واللفظ، أما المعنى: فلأنّ الساكنَ [ليسَ](٥) يلزمه الظرفيةَ ولا ينتقلُ عنها إلى رفع وجر، والمتحركة اسم مختَص متَصَرف في أنواع الإعراب، وأيضاً فلا تكونُ من الشيء الذي بعدها بخلاف الساكنة.

فقد ينتصب المضاف على الظرف كما ينتصب الوَسطُ كقولهم: جَلَستُ وسَطَ الدار، ومنه في الحديث كأن تقولَ في صَلاة الجنازة على المَرأة: ((وسَطها))٦، أحسن؛ فإن نصبَ الوسَط على الظّرف اتّساع.

-فائدة:

وقالَ أبو الفتح بنُ جني(٧): "متى أشكلت عليك [كلمة](١) فلم تدر مقصورة هي أم ممدودة فأقصرها فإنّ قصر الممدود جائز ومدّ المقصور خطأ.

---

١ البيت للنابغة الذّبياني وهو في ديوانه: ق:٥٣، ب:١، ص:١٧٩، المسائل البصريات: ٥٥٩، وسرّ الصناعة: ٣٢، وقواعد المطارحة: ٣٢٤، واستشهد به على زيادة اللام الجارة مؤكّدة للإضافة تقديره: يا بؤس الجهل.

(٢) لم أقف عليه فيما بين يدي من مصادر.

٣ ينظر: لسان العرب(و س ط).

(٤) قطعة من حديث مطوّل في صحيح البخاري: (كتاب: الطلاق، باب: من أجاز طلاق الثّلاث، رقم : ٥٢٥٩): ٤٢/٧، وفي صحيح مسلم (كتاب اللعان، رقم: ١٤٩٢): ١١٢٩.

(٥) في اللسان: وسْط يلزمه الظرفية.

٦ كلمة من حديث نبويّ شريف، تمامه: عن سُمرة قال: " صَلَّيْتُ وَرَاءَ النَّبِيِّ صلّى الله عليه وسلّمَ عَلَى امْرَأَةٍ مَاتَتْ فِي نِفَاسِهَا فَقَامَ عَلَيْهَا وَسَطَهَا" وهو في صحيح البخاري (كتاب الجنائز، باب: الصلاة على النّفساء إذا ماتت في نفاسها، رقم: ١٣٣٢، وباب: أين يقوم من المرأة والرّجل، رقم: (١٣٣٣): ٨٨/٢.

(٧) الألفاظ المهموزة لابن جنّي: ٥٠.

ومتى أشكلت عليك[٢] فلم تدر من ذوات الياء هي أم من الواو فاكتبها بالألف فإنّ كَتبَ ذوات الياء بالألف جائز، وكتب ذوات الواو بالياء خطأ.

ومتى أشكلت عليك فلم تدر مؤنّثة هي أم مذكّرة فذكّرها؛ فإنّ تذكير المؤنث أسهل من تأنيث المذكر؛ وذلك لأنّ التذكير هو الأصل والتأنيث هو الفرع".

أبو نواس[٣]:[الكامل]

وَأَخفـــتَ أهـــلَ الشـــرك حـــتى إنّـــه لتَخافُـــكَ النُطَـــفُ الَـــتي لَم تُخلَـــق

قيلَ: اشتَدّ إنكارُ الناس عليه، وله فيه تأويلان:

أحدُهما: "أنّه إذا أخاف أهلَ الشرك خافَت النّطفُ التي في أصلابهم على المجاز لأنّها داخلة فيهم.

والثاني: أنّ النطف التي أخذ الله ميثاقها جائز أن يضاف إليها ما هي فاعلتُه من قبل أن تفعلَهُ، كما جاءَ

في الأثر: إن اللهَ عَرَضَ على آدمَ ذريتَه فقالَ: ((هؤلاء أهلُ الجَنة وبعَمَل أَهل الجَنة [يَعمَلُونَ][٤]، وهؤلاء أهلُ النار وبعَمَل أهل النار يعملُون[٥]))[٦].

- فائدة:

المصدرُ هل يجوزُ أن يُبنى لمَا لم يُسَمّ فاعلهُ أو لا؟

اختلفُوا فيه على ثلاثة مذاهبَ، الجوازُ والمنعُ والتفصيلُ بين أن يكونَ فعلُه لم يُستعمل إلّا مبنياً للمفعول مثلَ: جُنَّ زيدٌ، فيجوزُ أن يُبنى المصدرُ لمَا لم يُسَمّ فاعله، وبينَ أن يكونَ فعلهُ مبنيّاً للفاعل و المفعول، فلا يجوزُ في مصدره.

قولُهُ: ((أصابَهُ سَهمُ غَرْبٍ))[١]، قال [...][٢]: سهمُ غَرَبٍ بفتح باب الراء، ويُقالُ: سَهمٍ غَربٍ بتنوين سهم[٣].

---

(١) في الألفاظ: لفظة.

(٢) في الألفاظ: لفظة ثلاثية.

٣ وهو في ديوانه: ق:١١ ،ب:٢٣ ،ص:١٢٠/١، ونقد الشعر لقدامة: ١٨، والعقد الفريد (ط٢): ٢٩/١.

٤ سقطت من الأصل واستدركته من سنن أبي داوود(كتاب السنّة، باب في القدر، رقم: ٤٦٧١): ٢٢٩/٥.

٥ أورده أبو داوود بمعناه في سننه: (كتاب السنّة، باب في القدر، رقم: ٤٦٧١): ٢٢٩/٥ وجامع التّرمذي: (كتاب تفسير القرآن، باب تفسير سورة الأعراف، رقم:٣٠٧٥): ١٥٨/٥.

٦ ينظر: العقد الفريد: ٢٩/١.

[١٥٠/أ]// -أبو الطيب [٤]:[البسيط]

إبعَـــد بَعـــدتَ بَياضَـــاً لَا بَيـــاضَ لَـــهُ لَأَنْـــتَ أَســـوَدُ فِي عَيـــني مِـــنَ الظُلَـــم

ذَكرَ **الشريفُ المُرتضي** [٥] **في كتاب الغُرَر** [٦] عن بعضهم اعتذاراً عن استعماله (أَسوَدَ) أو قوله:(أَسوَدَ في عيني) كلامٌ تامّ، ثم قال:(من الظلم) أي؛ من جملة الظُّلم، كما يقال: حر من أحرار، ولئيم من لئام؛ أي من جملتهم، فعلَى هذا تكونُ(من) مرفوعةَ الموضع لأنها صفة لأسودَ[٧].

وعلى القول بالمفاضلة والتعجب تكون منصوبة الموضع بأسودَ، كما تقول: زيدٌ خيرٌ منك، فـ(منك): فى موضع نصب بخير، كأنه قال: قد خارك يخيرك، أي؛ فضلك في الخير.

قال: وقولُهُ: ابعَد بَعدتَ بَياضاً، فالمعنى الظاهر للناس فيه أنه أراد: لا ضياء له ولا نور ولا إشراق، من حيث كان حلوله محزناً مؤذناً بتقضي الأجل؛ وهذا لعمرى معنى ظاهر؛ إلا أنّه يمكن فيه معنى آخر؛ وهو أنه يريد أنّك بياض لا لون بعده، لأنّ البياض آخر ألوان الشّعر، فجعل قوله:(لا بياض له) بمنزلة قوله: لا لون بعده، وإنّما سوّغ له ذلك لأنّ البياض هو الآتي بعد السّواد، فلمّا نفى أن يكون للشّيب بياض كان نفياً لأَن يكون بعده لون[٨] .

-وحُكيَ في (لا جَرَمَ) لغات: (لا جَرَمَ)، و(لا جُرمَ)، بضم الجيم وتسكين الراء، و(لا جرّ)، بحذف الميم، و(لا ذا جَرَمَ)[٩].

-يقالُ[١٠] في قوله تعالى: ﴿لَيسَ البر أَن تُوَلوا وُجُوهَكُم﴾[البقرة: ١٧٧] أسئلة:

أحدُها: كيف ينفى تولية الوجوه إلى الجهات من البِرّ، وإنما يفعل ذلك في الصلاة، وهى بر لا محالة؟

---

١ والحديث بتمامه: "إنَّ أُمَّ الرَّبِيْعِ بِنتُ البَرَاءِ وَهِيَ أُمُّ حَارِثَةَ بِن سُرَاقَة أَتَتْ النَّبِيّ صلّى الله عليه وسلّم فقالت: يا نَبيَّ الله أَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ حَارِثة، وَكَانَ قُتِلَ يَوْمَ بدرٍ أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرْبٌ، فَإِن كَانَ فِي الجَنَّة صَبَرْت وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلكَ اجْتَهَدْتُ عَلَيه في البكاء، قال: يا أُمّ حارثة، إنَّها جِنانٌ في الجنّة وإنّ ابنك أصاب الفردوس الأعلى" وهو في صحيح البخاري: (كتاب: الجهاد والسّير، باب: من أتاه سهم غَرْبٌ، رقم(٢٨٠٩): ص: ٢٠/٤.

(٢) لم أتبيّنه قدر كلمتين.

٣ وقال القاضي في الجليس الصالح للجريري: ٥٨٩/١: والفتح أعلاهما، ومعنى:" أصابه سهمُ غرَبٍ": هو أن يصيبه السّهم على حين غفلة.

٤ البيت في ديوانه من قصيدة يمدح بها هارون الرّشيد:ق:٢٨، ب:٢، ص:٢٩، والإيضاح: ٩٤.

٥ سبقت ترجمته في: ١٥٧/ب.

٦ والمعنون بـ: "أمالي المرتضى غُرر الفوائد ودُرر القلائد" للشريف المرتضي ت(٤٣٦هـ)، حقّقه: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاه)، ط١/١٩٥٤م.

ونقل منه (من هنا ...إلى أفعال آبائهم وسلفهم)، وأكثر النقل منه بتصرّف إلّا ما وضع ضمن إشارة التنصيص.

٧ أمالي المرتضى: ٩٣/١، ويراجع الورقة: ١٤٠/ب.

٨ أمالي المرتضى: ٩٣/١-٩٤.

٩ أمالي المرتضى: ١١٠/١.

١٠ الأمالي من هنا إلى (بعد مراعاة اللّفظ): ٢٠٠/١- ٢٠٦ وما بعدها.

وفيه توجيهان: أحدهما أنّه تعالى أراد: ليس الصلاة هي البِرّ كلّه؛ لكنه عُدِّد ما في الآية من ضروب الطاعات وصنوف الواجبات، فلا تظنّوا أنّكم إذا صلّيتم فعلمتم البرّ كلّه.

وثانيهما: أنّ النصارى لمّا توجّهوا إلى المشرق، والمجوس إلى بيت المقدس، اتخذوا هاتين الجهتين قبلتين، واعتقدوا في الصلاة إليهما برّاً وطاعة مخالفة لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم، أكذبهم الله تعالى، وبين أن ذلك ليس من البرّ، إذ كان منسوخاً.

-**الثاني**: كيف أُخبر عن البرّ وهو مصدر بـ(من)؟

فيه أوجه: أحدُها: أن يكون معنى (البرّ) هاهنا البارّ أو ذوي البرّ، أو مصدر على بابه.

ويجوزُ الإخبارُ عن المصدر بالاسم كقوله تعالى: ﴿وَلكن البر مَن آمَنَ بالله﴾ [البقرة: ١٧٧].

والثالث: أن يكون المعنى: ولكن البرّ برّ من آمن بالله؛ فحذف (البرّ) الثاني، وأقيم مقامه[١].

-**الثالثُ**: أعادَ الضميرَ من ﴿حبّه﴾ [البقرة: ١٧٧] على ماذا وقد تقدّمت أشياءَ؟

يجوزُ رجوعَه إلى المال أي؛ (وآتى المال على حب المال) ، والمصدر مضاف الى المفعول ولم يذكر الفاعل[٢].

أو راجعة إلى (مَن آمَنَ بالله) فيكونُ المصدرُ مضافاً إلى الفاعل ولم يذكر المفعولَ.

أو راجعة إلى الإيتاء الذي دلّ (آتَى) عليه، والمعنى: (وأعطى على حبّ الإعطاء).

او راجعة إلى الله تعالى، والفائدةُ في إعطاء المال مع محبة الله ليدلّ على الإخلاص، قال: وهذا الوجهُ لم أُسبَق إليه في الآية، وهو من أحسن ما قيلَ فيها.

وقيلَ: راجع إلى (مَن آمَنَ بالله) وينتصبُ (ذوي القُربَى) بـ(الحب)، ولا يجعل لـ(آتى) منصوباً؛ لوضوح المعنى، والتقدير: وأعطى الناسَ على حال حبّه ذوي القُربَى على محبّته إيّاهُم.

-**الرابع**: في ارتفاع (المؤمنُونَ):

إما على المدح وإضمار مبتدأ أي؛ (هُمُ المُؤمنون)، قال الزجاجُ: وهوَ الأجودُ[٣].

أو معطوفاً على (مَن آمَنَ)؛ (ولكن ذا البر وذوي البر).

والخامس: نصبُ (الصابرين):

فعلى المدح لطول الكلام.

أو بالعطف على (ذوي القُربَى)

---

١ أي؛ أقام (مَنْ) مقامه.

٢ ومثاله: اشتريت طعامي كاشترائك طعامك.

٣ معاني الزّجّاج: ٢٤٧/١

قالَ الزجاجُ: وهذا لا يصلُحُ إلّا أن يكونَ (والمُوفُونَ) على المدح للمُضمَرين؛ لأنّ ما في الصفة لا يُعطَفُ عليه بعدَ العطف على الموصول[1].

-**السادس**: كيفَ وحَّدَ الضميرُ في موضع وجمعه في أَخَرَ؟

فقالَ: (من أَمَنَ وأَتَى وأَقَامَ) ثم قالَ: (والمُؤمنُونَ والصابرين) فلقد جاءَ به المعنى بعدَ مراعاة اللفظ[2].

-حُكيَ: نعَق الغراب ونغَق؛ بالغين المعجمة؛ إذا صاح من غير أن يمدّ عنقه ويحرّكها؛ فإذا مدّها وحرّكها ثم صاح قيل: نعَب[3].

-حسان[4]:[الكامل]

بـــيضُ الوُجُـــوه، كريمَـــة أحســـابُهُم، شُـــم الأنـــوف، مـــن الطـــرَاز الأول

الشمم: ارتفاع أرنبة الأنف وورودها، يقال: رجل أشم، وامرأة شمّاء، وقوم شمّ. والشمم: الارتفاع فى كل شيء، فيحتمل أن يكون أراد ما ذكرناه؛ لأنه عندهم دليل العتق والنجابة. ويحتمل أن يريد الكناية عن نزاهتهم وتباعدهم عن دنايا الأمور ورذائلها؛ وخصّ الأنوف بذلك؛ لأنّ الحميّة والغضب فيها؛ ولم يرد طول أنفهم؛ وهذا أشبه بقوله: بيضُ الوُجُوه، ولم يرد بياض اللون في الحقيقة، وإنما كنى بذلك عن نقاء أعراضهم، وقوله: من الطرَاز الأول، أي أن أفعالهم أفعال آبائهم وسلفهم[5].

[١٥٠/ب]// الأجوبةُ المستحسنة: إنما تستحسن إذا جمعت مع الصواب سرعة الحضور؛ وإلا لم يقعَ الموقعَ[6].

- وقد قال معاوية [7] لمن سأله عن البلاغة: أن تصيب فلا تخطئ، وتسرع ولا تبطئ، ثم اختصر فقال: لا تخطئ ولا تبطئ، قال: وإنّما تحمد السّرعة في أجوبة المناظرة، وإلّا فلطول الفكرة والإغراق في الرّوية مذهبٌ عظيمٌ، ولهذا قالَ الأحنفُ [8]: أغبّوا الرأي، فإنّ ذلك يكشف لكم عن محضه [9].

---

١ معاني الزجاج: ٢٤٧/١.

٢ أي؛"(من آمن) لفظه لفظ الوحدة، وإن كان في المعنى للجميع، فالذكر الذي أتى بعده موحّداً أجري على اللفظ وما جاء من الوصف بعد ذلك على سبيل الجمع مثل قوله تعالى:"والموفون"، و"الصّابرين" فعلى المعنى". أمالي المرتضى: ٢٠٦/١. هنا ينتهي ما نقله.

٣ أمالي المرتضى: ٢١٩/١.

٤ وهو في ديوانه: ق:١٧٥، ب:١٣، ص: ١٩٥.

٥ أمالي المرتضى: ٢٤٧/١.

٦ أمالي المرتضى: ٢٧٣/١.

٧ سبقت ترجمته في : ١٣٧/ب.

٨ هو الأحنف بن قيس التَّمِيمِي الْبَصْرِيّ أبو بحر الضّحّاك وقيل: اسمه صخر (٣ق.هـ-٧٢هـ)، سيد قبيلة تميم، من سادات التّابعين. ترجمته في وفيات الأعيان: ٤٩٩/٢.

٩ أمالي المرتضى: ٢٧٣/١.

-قولُهُ تعالى حاكياً عن شُعَيب : ﴿ وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَعُودَ فيهَا إلا أَن يَشَاءَ اللهُ ربنَا﴾[الأعرف:٨٩]، قيلَ: كيفَ انتفى الرجوعُ إلى الكَرة وهو مُحَال على الأنبياء؟ أُجيبَ بأنّه أرادَ بالملة العبادات التي كان قومُ شعيب مُتَمَسكين بها، وهي منسوخة عنهم ولم يعربها ما يرجعُ إلى الاعتقادات[١].

قوله تعالى: ﴿ قوله تعالى: ﴿ وَمَا يعلَمُ تَأويلَهُ إلا اللهُ وَالراسخُونَ﴾[سورة آل عمران:٧] يجوز في (والراسخون) وجهان:

- أحدهما: عطفه على اسم الله، أيّ؛ إنّهم يعلمون أيضاً تأويلَه، ويكونُ(يقولُون) في موضع الحال، وهذا غايةُ المدحَة لَهُم؛ لأنّهم إذا علموا ذلك بقلوبهم، وأظهرُوا التصديق على ألسنَتهم، فقد تكاملت مدحتهم، ويجوز أن يكونَ بإتيان جملة سابقة محذوفة الواو كما في قوله: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَة رَابعُهُم كَلبُهُم﴾ [الكهف:٢٢].

- والثاني: أن يكونَ(والراسخون) مستأنفاً غير معطوف ثُم أُخبرَ عنهم بأنهم: (يقولون آمنّا به) فإن قيلَ: كيف يعودُ الضمير على التّأويل؟

قيل: يجبُ تأويلَه بالمتأوَّل كقوله تعالى: ﴿هَل يَنظُرُونَ إلا تَأويلُهَ يَومَ يَأتي تَأويلُهُ﴾ [الأعراف: ٥٣] أي؛ يَتَأَولُ ، وَالمتأَولُ الذي لا يعلَمُه العلماءُ واللهُ عالم به: قيَامُ الساعة إلى غير ذلك،

واختارَ أبو علي الجَبائي[٢] هذا الوجهَ وضَعفَ الأولَ[٣].

فإن قالَ: قول الراسخين في العلم: ﴿آمنا به كَل من عند رَبنَا﴾[آل عمران:٧] دليلُ استسلامهم لأَنهم لا يعرفونَ تَأويلَ المتَشابَه كَما يعرفون تأويلَ المحكم، ولأنّ أحوالَ القيامة من تأويل القرآن، والراسخون في العلم لا يعلمونه.

وهذا الذي قالَه ليس بشيء لأنّه لا يمتنعُ أن يقول العلماءُ معَ علمهم بالمُتشابه (آمنا به) على الوجه السابق، وكيفَ يُنكرُ أنّهم لا يقولون ذلك إلّا مع فقد العلم.

ويمكنُ أن يكونَ في الآية وجهٌ ثالثٌ لم يذكروه، وهو: أن يكونَ (والراسخونَ) مستأنفا غير معطوف والمعنى: وَمَا يَعلَمُ تَأويلَ المُتَشَابَه بعَينه عَلى سبيل التفصيل إلا اللهُ؛ لأنّ أكثرَ المُتشابَه يحتملُ الوجوهَ

---

١ ينظر: أمالي المرتضى: ٤٠٢/١.

٢ وهو محمد بن عبد الوهّاب بن سلام الجبائي(٢٣٥-٣٠٣هـ) مولى عثمان بن عفّان -رضي الله عنه- وأحد أئمة المعتزلة. ترجمته في طبقات المعتزلة للمرتضى:٨٠ .

٣ وقد رجّح الزركشي هذا الوجه أيضاً في البرهان: ٢١٢/٢.

الكثيرة ولا يُقطَعُ على مراد الله منها بعينه، وقولُه: ﴿وَالراسخُونَ في العلم يَقُولُونَ آمَنا به﴾ أي؛ صَدّقنا بما نعلمه مفصّلاً ومجملاً من المُحكَم والمتشابَه، وَأنّ الكلّ من عند الله[1].

قولُهُ تعالى: ﴿ وَإذ أَخَذَ رَبّكَ من بَني آدَمَ من ظُهُورهم ذُريتهم﴾[الأعراف:١٧٢]ولأنّه ظنّ بعضُهم أَنّ اللهَ استَخرَجَ الذريةَ من ظَهر آدَمَ في خَلق الذرّ[2] فَقَررَهُم بمعرفَته، وأشهدهَم على أنفسهم، وهذا التأويلُ مع أنّ العقلَ يُبطلُه ظاهر القرآن يراد؛ لأنّ الله تعالى قالَ: ﴿من بَني آدَمَ﴾ ولم يقل: من آدمَ، وقالَ: ﴿من ظُهُورهم﴾ ولم يقل: من ظَهره.

وقالَ: من ذُريّتهم ولم يقل: من ذُريته، ثُم إنه فَعَل ذلك لئَلّا يَقُولُوا يَومَ القيَامَة: إنّهُم كانوا عَن هذا غَافلين وَيَعتَذرُوا بشرك آبَائهم، وهذا يقتضي أنّ الآيةَ لم تتناول وَلَدَ آدَمَ لصلبه، وَإنّما تَناولَت مَن كَان لَهُ آباء مشركون، فأمّا شهادةُ العقل بالاستحالة فهوَ أَنّ الذريةَ الذين خُوطبُوا إمّا أن يكونُوا عُقلاء أو لا، فإن كانوا وَجَبَ أن يذكروا ذلك، وإن بَعُدَ العَهدُ، وإن كانُوا غيرَ مستَوفين لشَرط التّكليف لم يجب خطابهم، وإنّما تأويلُها الصحيحُ أنّه عني بها جماعة من ذريّة بني آدَمَ خَلَقَهُم وَ بَلغَهُم، وأكملَ عقولَهم، وقرّرهم على لسان نبيّه فأقرّوا، وإنّما اشتُبهَ عَلى الأوّل من جهة أنّ الذريّةَ لا تقعُ إلا على غير العاقل، وليس كذلك؛ بل البشر كلّهم ذريةَ آدمَ، وأيضا فلما خلَقَهم وركبَ لهُم العقُولَ والآلات كانَ بمَنزلَة المُشهد لهم على أنفسهم[3].

حديث أبي هريرة أنّ النبي صلى اللهُ عليه وسلمَ نهَى عَن كَسب الزمارَة[4]، قالَ أبو عُبيد: قالَ حَجّاجُ[5]: الزمارةُ: الزانيَةُ[6]، كَنَهيه عن كَسب البَغي[7]، قالَ أبو عُبيد: وقال غيرُ حجّاج: هي الرمازة بتقديم الزاي[8]، قالَ: وقولُ حَجاج أَثبتُ لأنّهم كانُوا يُكرهُون بناتِهُم على البغَاء[9]،

قالَ ابنُ قتيبة: ولا وَجهَ لإنكاره الرّمازة، والرّمّازَة: الفاجرةُ؛ لأنّها ترمزُ، أي؛ تُومئُ بعَينها[1].

١ينظر: أمالي المرتضى: ١/٤٣٩-٤٤٢.

٢ وإليه ذهب الزّجّاج في معاني القرآن:١/ ١٤٧ وعلّق عليها بقوله: "وهو أحسن المذاهب فيها".

٣ ينظر: أمالي المرتضى: ١/٢٨.

٤ وهو في غريب الحديث لابن سلّام" أنّه نهى عن كسب الزّمّارة": ٣/٣٥٥، والفائق: ٢/١٢٢.

٥ يقصد الحجّاج بن يوسف الثّقفي، تمّت ترجمته في: ١٣٣/أ.

٦ ينظر قول الحجّاج في غريب ابن سلّام: ٣/٣٥٦.

٧ قطعة من حديث تمامه:" إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى الله عليه وسلّم نهى عن ثَمَنِ الدَّمِ وَثَمَنِ الكَلْبِ وَكَسْبِ البَغْيِ وَلَعَنَ آكِلَ الرِّبَا الرِّبَا وَمُوْكِلَه وَالوَاشِمَةَ وَالمُسْتَوْشِمَةَ وَالمُصَوِّرَ" وهو في صحيح البخاري (كتاب اللباس، باب مَنْ لَعَنَ المصَوّر، رقم:٥٩٦٢)، ص: ٧/١٦٩.

قال الإمام مالك: "يعني بمهر البغيِّ ما تُعطاه المرأة على الزّنا" . الموطّأ (كتاب البيوع):٢/٦٥٧.

٨ وأثبت ابن قتيبة هذا الوجه في كتابه إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث: ٦٠.

قال: (الرّمّازة: صفة من صفات الفاجرة ثمّ صار اسماً لها).

٩ وهو في غريب الحديث لابن سلّام: ٣/٣٥٧.

[١٥١/أ]//فائدة:

قالُوا: هُمُ العَشَيرُ إلَى السّدَيس، ولا يقولون: خَميسَاً وَلا رَبيعَاً ولا ثَليثَاً، وقالُوا: لَكَ عَشِيْرُ المَال وتَسيعُهُ إلى سَديسه، ولم يعرفوا ما سوى ذلك. هكذا في نَوادر أبي زيد[٢]، قيلَ : ((لَو أَنفَقَ أَحَدُكُم مثلَ أُحُد ذَهَبا مَا بَلَغَ مُد أَحَدهم ولَا نَصيفَهُ[٣]))[٤].

ردّ أبو علي مذهبَ الفرّاء في: (اللّهمّ) أنّ معناه: يا الله أمّنا بخَير[٥]. بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً﴾[الأنفال:٣٢]الآية. قالَ: فلو كان المراد: يا الله أمَّنا، لأغنى هذا الفعل عن جواب الشرط، وكانت الميم سادّة مسدّ الجواب، كما تقول: يا ربَّنا قَاتل فُلَانَاً إن كَانَ باغياً، قالَ ابنُ الشجَري: والفاءُ في قوله: ﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً﴾[الأنفال:٣٢]تُناقضُ تقديرَه: أَمَّنَا بخَير[٦].

قولُه تعالى: ﴿ثُم نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِيْنَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقَّاً﴾[يونس:١٠٣] العامل في (كَذلك): (نُنَجّي) الأوّل، والإشارة بذلك إلى إنجاء من أنجاهُ اللهُ مع نوح وموسى عليهما السلام.

وقوله: (حَقّاً) نعت لمصدر الفعل الذى بعده، كأنّه استُؤنفَ فقيل: إنجاء حقّاً علينا. وأمّا (عَلَينا) فإنْ شئتَ علّقته بقوله: (حَقّاً) لأنّ فعلَه يتعدّى بـ(عَلى)، تقولُ: يحقّ عليكَ أنْ تفعلَ، وإنْ شئتَ جعلتَهُ وصفاً لَهُ، فعلّقتَه بمحذوف، أيّ؛ حقّاً واجبَاً علينا[٧] .

قولُهُ تعالى:﴿فَظَلْتُم تَفَكهُونَ﴾[الواقعة:٦٥] أي؛ تندمون، ﴿إنا لَمُغرَمُونَ﴾[الواقعة:٦٦] المغرمون، معناه: لمعذبون[٨].

وقوله: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامَاً﴾[الفرقان:٦٥]،قالَ ابنُ الشجَري: وإنّما معناه عندي من الغُرم، أي؛ لَمُثقَلُون دَينَاً حينَ رَأَوا زرعَهم حُطامَاً لا حنطةَ فيه[١].

---

١ وقول ابن قتيبة في كتابه إصلاح غلط أبي عبيد:٦٠، ووافقه الزمخشري في الفائق: ١٢٢/٢، وخالفه الأزهري في تهذيب اللغة(رمز): ١٤٤/١٣ مثبتاً رواية أبي عبيد: "وإذا روى الثقات حديثاً بلفظٍ له مخرج في العربية لم يَجزْ ردُّه عليهم واختراع لفظ لم يُروَ ...وعجّل القتيبي فلم يتثبّت ففسّر لفظاً لم يروه الثقات"، وذكر المرتضى الآراء في أماليه: ٤٥٤/١.

٢ المسمّى "النوادر في اللغة" لأبي زيد الأنصاري ت(٢١٥هـ)، طبع بتحقيق: د. محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، بيروت، ط١/١٩٨١م.

٣ والحديث بنحوه في صحيح البخاري (كتاب: فضائل الصحابة، باب :حدّثنا الحميدي عن محمد بن جبير بن مُطعِم عن أبيه، قال: أتت امرأة النبيّ فأمها أن ترجع إليه....، رقم(٣٦٧٣)، ص: ٨/٥.

٤ الخبر في نوادر أبي زيد:٥١٠، وأمالي ابن الأنباري:٢١، والصّحاح واللّسان: (ث ل ث).

وذكر ابن الأنباري في أماليه أنّ اللّغويين أجازوا: خُميسَاً، ولم يجيزوا: ثُليثاً.

٥ وهو قوله في معاني القرآن: ٢٠٣/١، ونقل عنه هذا القول ابن فارس في كتابه الصاحبي في فقه اللغة: ١٧٩.

٦ والخبر في أمالي ابن الشجري: ٣٤١/٢.

٧ أمالي ابن الشحري:٤٣١/٢.

٨ أمالي ابن الشّجري: ٤٠٨/٢.

-فائدة:

أجاز الزمخشَري في الكَشّاف في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ﴾[النساء:١١] وقوله: ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾[النساء:١١]أن تكونَ (كانَت) تامّة، وأن يكونَ الضميرُ في (كُن) و(كَانَت) مُبهما، وتكونَ (نسَاء) و(وَاحدَة) تفسيراً[٢]، وَفيه نظر؛ لأنّه إضمار قبلَ الذكر على شريطة التفسير، وقد ينصبُه في باب التنازع.

-كتبتُ من خط **رشيد الدين سعيد الحَنَفي**[٣]:

لم أَزَل أُفكرُ في قوله[٤]:[الطويل]

صَـــغيرَين نَرعَـــى الـــبُهمَ يَـــا لَيـــتَ أَنَنَـــا إلَى اليَـــوم لَم نَكـــبُر وَلَم تَكـــبُر الـــبُهم

كيفَ يُوقعُ أن بعدَ ليتَ! وقد استعملَ ذلك المتنَبي في قوله[٥]:[الخفيف]

لَيـــتَ أَنـــا إذا ارتَحَلـــتَ، لَـــكَ الخَيـــ ـــــلُ وَأَنـــا إذَا نَزَلـــتَ، الخيَـــامُ

وأن هذه هي المفتوحةُ، يوجد تنبيه لأبي بكربن السّرّاج قد ذكَرَها في أُصُوله [٦]، فقال: "وَتقُولُ: ليتَ أنّ زيداً منطلقٌ، وأصلُ هذا الابتداءُ والخبر فينوب عن خبر ليت ولا يجوزُ: [ليتَ][٧] أنْ يقومَ زيد، حتّى يأتي بخبر، وأنت مع (أن) تلفظُ بالفعل، ومع (أنّ) المُشَددة قد يجوزُ أن لا تَلفظ بالفعل، نحو: قد عَلمتُ أنّ زيداً أخوكَ"[٨]. هذا كلامه.

وذكرَ الشيخُ -يعني ابن مالك- هذه المسألةَ وقالَ: "سدّت (أن) وصلتَها مسدّ جزأي الإسناد بعد (ليتَ)، كما سدت مسدهُما في باب (ظَنّ) نحو قوله تعالى: ﴿الذينَ يَظُنونَ أَنهُم مُلَاقُو رَبهم﴾ [البقرة:

---

١ أمالي ابن الشجري: ٤٧٦/٢.

٢ الكشّاف: ٢٢٣.

٣ سعيد بن علي بن سعيد رشيد الدّين الحنفي(...-٦٤٨هـ) النّحوي. ترجمته في بغية الوعاة: ٥٨٥/١.

٤ البيت لقيس بن الملوّح في ديوانه: ق:٢٣٦، ب:٢، ص:١٨٦، وبلا عزو في أسرار العربية : ١٩٠، والتّذييل والتكميل: ١٣٥/٩.

٥ البيت في ديوانه: ق:٢٤٩، ب:٤، ص:٢٤٩.

(٦) المسمّى "الأصول في النحو" لأبي بكر محمد بن السرّاج ت(٣١٦هـ)، طبع بتحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط٣/١٩٩٦م.

(٧) غير موجودة في المطبوع.

(٨) الأصول لابن السرّاج: ٢٦٦/١.

٤٦]"[1] "أجازَ الأخفشُ أن تُعامل (لَعَل) معاملةَ (ليتَ) في الدخول على (أن) بلا فَصل [2]، فيُقال: لعلّ أنّ أنّ اللهَ يَرحَمُنَا ورأيُه ضعيف"[3]

قولُهُ صلى اللهُ عليه وسلمَ: ((وَاجعَلهُ الوَارثَ منا))[4] لا يجوزُ عودُ الضمير على ما تقدمَ؛ لأنه مفرد، وما تقدمَ شيء هو عائد على ما يدُل عليه الفعلُ من المصدر، قالَه الزمَخشَري: و(جَعَلَ) يتعدى إلى مفعولين إذ كانَ بمعنى (صيّرَ) ولكن هنا كذلك، فـ(الوارث) عنده مفعول أوّل و(منا) مفعول ثان.

فائدة النداء في بابي التعجب والاستغاثة:

قال **الشلوبين في حواشي المفصل** [5]: "لا يستعملُ في بابي التعجب والاستغاثة من حروف النداء سوى(يا)"[6].

قال ابن بري: يَنبغي أن يُقالَ في المفعول له: إنّه العذر الحاملُ للفاعل على الفعل، ولا يقالَ: الغرض؛ لأنّك تقول: بعدت عن الموت جبناً، والجبن عذر لا غرض فالعذر أَعَم من الغرض.

[١٥١/ب]// "قالَ الرماني: الفرقُ بينَ (غير) إذا كانَت استثناء وبينها إذا كانَت صفة، أَنّها إذا كانَت وصفاً لم توجب شيئاً للاسم الذي بعدَها، ولم تنف عنهُ، نحو: جاءَني رَجُل غَيرُ زيدٍ، فوصفت بها، ولم تنف عن زيد المجيءَ، ويجوزُ أن يَقعَ مجيئَه وأن[7] لا يقع، وإذا كانت استثناء فإذا كانَ ما قبلَها إيجاباً فما بعدها نفي، أو نفي بإيجاب، وإذا كانت صفة وُصِفَ بها الواحدُ والجمعُ، وإذا كانت استثناء فلا يأتي إلّا بعدَ جمع، أو ما هو في معنى الجمع.

قالَ الشلوبين: إذا كانت صفة لم توجب شيئاً للاسم الذي بعدها، ولم تنفِ عنه، فيه نظر، وفي كلام سيبويهَ ما يقضي خلافَه" (٨).

-قال السيرافي: لا يجوزُ: درهَمٌ سوَى جَيد، ولكن: سوى الجيّد[9].

---

١ شرح التسهيل لابن مالك: ٣٩/٢.

(٢) التّسهيل: ٦٥، والتّذييل والتّكميل: ١٥٦/٥-١٥٧.

(٣) شرح التّسهيل لناظر الجيش: ١٣٧٣-١٣٧٤.

٤ قطعة من حديث في سنن التّرمذي رقم (٣٥٠٢): ٥٢٨/٥.

(٥) "حواشي المفصّل" لأبي علي الشلوبين ت(٦٤٥هـ)، وهو رسالة ماجستير تقدّم بها: حمّاد الثمالي، بإشراف: د. يوسف عبد الرحمن الضبع، إلى كلية اللغة العربية في جامعة أمّ القرى، ١٩٨٢م.

٦ حواشي المفصّل للشّلوبين: ١١٧.

(٧) في المطبوع: ويجوز.

(٨) حواشي المفصّل: ٢٥٥.

(٩) حواشي المفصّل: ٢٥٦.

جَائع نَائع: فيه ثلاثةُ أقوال، أحدُها: إنه إتباع، والثاني: أنَ معناه: عطشان، والثالثُ: أنه الذي يميلُ من شدّة الجوع[1].

"قد يستعمل (الفُعَيلى) في غير الكَثرة كالخُلَيفي بمعنى الخلافَة، والخُطَيبي للخطبة"(٢).

-قولُ الحُطيئة[3]:[الوافر]

..... وَكَانُونَـــــاً عَلَـــــى المتَحَـــــدثينَا

الكَانُون: الثقيلُ، والكانونُ: المُصطَلَى، والكانون: شهرُ الشتاء بالروميّة، فيحتمل أن يريدَ الأولَ، وهو الأليَق(٤).

وذُكرَ أن عمرَ رضيَ اللهُ عنه لمّا همّ بقطع لسان الحطيئة، اشترى منه أعراضَ المسلمينَ بثلاثة آلاف درهَم، فقالَ له(٥): [الكامل]

وَأَخَـذتَ أَطـرَافَ الكَـلَام فَلَـم تَـدَع شَـــتمَاً يَضُـــر وَلَا مَـــديحًا يَنفَـــعُ
وَحَميـــتي عَـــرضَ اللئَـــيم فَلَـــم يَخَـــف ذَمـــي وَأَصـــبَحَ آمنَـــا لَا يَفـــزَعُ

زَعمَ المُبَردُ في الكامل أن (فَأفَاه) وزنُه: فَاعَال(٦)، وهوَ خطأ، وإنما هُو: فَعلَال، مما ضُوعفَت فيه الفاءُ الفاءُ والهمزةُ مثلُ: تَمتَام وليسَت الهمزةُ الثانية فيه زائدة ساكنة كما زعمَ بدليل قَولكَ في مصدره: فَأفَأَة، كما تقولُ تَمتَمَة[7].

"فَخ مُويَه: قريب من مكة، فيه كانَ يغتسلُ عبدُ الله بن عمرَ لدخوله مكةَ، إذا حَج واعتَمَرَ، وكانَ به مقتلهُ بينَ الطالبية والعباسية أيامَ الهادي"(١).

---

١ الكامل:١٦٤/٢، الزاهر في بيان معاني كلمات النّاس: ٤٧/٢، الاتباع والمزاوجة، لابن فارس:٥٤، والقرط على الكامل الكامل للوقشي وابن السيد: ٤٩١.

(٢) وهو من قول ابن السيد في القرط على الكامل: ٤٩١.

٣ عجز بيت في ديوان الحطيئة قالها يهجو أمّه: ق:١٠، ب:٢، ص:١٠٠، صدره:

أَغِربالاً إذا اِستودِعتِ سِرّاً

والبيت في الكامل: ١٤٤/٢.

(٤) وهو قول ابن السيد في القرط: ٤٩٦.

(٥) للحطيئة في ديوانه: ق:٧٠، ب:٨-٩، ص: ٢٧٨، وفي الديوان ترتيب البيت الثّاني قبل الأوّل، وروايته:

وَمَنَعْتَنِي شَتْمَ البَخِيْلِ فَلَمْ يَخَفْ شَتْمِي فَأَصْبَحَ آمِنَاً لَا يَفْزَعُ

والخبر في الأغاني: ١٢٣/٢، وهو من قول ابن السيد في القرط: ٤٩٦.

(٦) الكامل: ١٦٤/٢.

٧ وهو من كلام الوقشي في القرط: ٥٠٨.

-امرُؤُ القيس[٢]:[الطّويل]

أَحَـــارِ تَـــرَى بَرقًـــا أُرِيـــكَ وَمِيضَـــهُ

"ذهب أبو علي الفسوي إلى أن الهمزةَ في قوله: (أَحار) هي همزةُ الاستفهام، وكان حُكمها أن تتصلَ بالفعل فتقول: (أَتَرَى بَرقًا يَا حَار)، ففصل بين الهمزة والفعل بالمنادى، وحذف حرف النداء، وهذا أحسن ما قيل فيه"[٣].

- اختُلفَ في الشنب، فقيلَ: بردُ الأسنان وعذوبتها، قيلَ: حدة أطرافها، حكى ذلك ابن جني[٤]، وحكى المبردُ في الكامل الاتفاق على الأول[٥].

- "يروى أن رجلاً سأل معاوية أمراً لا يوجد فأعلمه ذلك، فسأله أمراً عسيراً بعده، فقال معاوية[٦]:[المتقارب]

طَلَـــبَ الأَبْلَـــقَ العَقُـــوقَ فَلَمَّـــا لَمْ يَنَلْـــهُ أَرَادَ بَـــيْضَ الأَنُـــوق

والأبلق إنما هو [الأبلق][٧] من الخيل، ولا يقال: فرس عقوق"[٨].

"والأنوق ذكر الرّخم، وهو لا يكون له بيض، كما لا يكون الفرس عقوقاً، [وكلامُ المبرد في الكامل][٩] يقتضي أن الأنوق: الأنثى، والأول هو الصحيح"[١٠].

-وقولُه[١١]:[الطويل]

فَقُلْـــتُ لَهَـــا: هَـــذَا التَّعَنُّـــتُ كُلُّـــهُ كَمَـــنْ يَتَشَـــهَّى لَحْـــمَ عَنْقَـــاءَ مُغْـــرِبِ

---

(١) القرط: ٥١١.

(٢) في ديوانه: ق:١، ب: ٦٧، ص:٢٤، والكتاب: ٢٥٢/٢، والكامل: ١٨١/٢، وعجزه:

كَلَمْعِ اليَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلِ

الوميض: لمع البرق، كلمع اليدين: شبّه انتشار البرق وتشعّبه بحركة اليدين وتقليبهما، والحبي: ما ارتفع من السّحاب، والمكلّل: كالإكليل في جوانب السّماء.

(٣) القرط: ٥١٧.

(٤) قوله في الفسر: ٣٠٥/١.

(٥) الكامل: ١٨٤/٢، والقرط على الكامل: ٥٢١،

٦ وهو معاوية بن أبي سفيان في ديوانه : ق:٣٢، ب: وحيد، ص:٩٤، والبيت في الحيوان: ٥٢٢/٣.

(٧) في الأصل: "الذكر".

(٨) الكامل: ٢٠١/٢.

(٩) في المطبوع: "والذي قاله أبو العبّاس".

(١٠) من كلام ابن السيد في القرط:٥٣٠.

(١١) البيت لبكر بن النّطاح في ديوانه: ق:٨، ب:٢، ص:٧ ، وفي الكامل: ٣/٣، و اللسان (ع ن ق).

و"العنقاء: طائر ضخم ليس بالعقاب، وقيل العنقاء المغرب: كلمة لا أصل لها، يقال: إنها طائر عظيم لا ترى إلّا في الدهور. ثم كثر ذلك حتّى سمّوا الداهية عنقاء مغربا ومغربة".

ذكر الفارسي في (التذكرة) أنه يقال: عنقاءٌ مُغربٌ، وعنقاءُ مُغْربِ، على الصفة وعلى الإضافة، وقال غيره: من جعل (مغرباً) صفة لـ(عنقاء)، فهي التي لها غَرْبٌ في الطيران، ويقال: مغربة، ذكره أبو حاتم، وصاحب العين، ومن أضاف (العنقاء) إلى (المغرب)؛ فالمُغرِب: الرجل الذي يأتي بالغرائب، ويقال: أغرب الرجل إذا أتى بالغرائب١.

- حُميد٢:[الطّويل]

دَعَـــــت سَـــــاقَ حُـــــرٍّ....

قال المبرد في الكامل: يريد صوتها(٣)، "وهذا خطأ، إنّما ساق حر: ذكر القمارى"(٤).

الوليد بن المغيرة(٥)، ويقال لولده بنو الوحيد لقوله تعالى: ﴿ذَرني وَمَن خَلَقتُ وَحيدا﴾[المدثر:١١](٦)

- قال أبو الحسن (٧): أبو العباس- يعني المبرد- لا يهمز (مؤتة)، ولم أسمع من غيره إلا بالهمز (٨).

وقول جرير(٩):[الكامل]

بِشْـــرُ بـــن مـــروانَ(١٠) إذا عَاسَـــرْتَهُ عَسِـــرٌ وَعِنْـــدَ يَسَـــارِهِ مَيسُـــورُ

" (يساره) هنا بكسر الياء، وهو مصدر بمعنى المياسرة"(١١).

[١٥٢/أ]// مسألة :

قال ابن الشجري في أماليه: قولهم : (أبى يأبى) ، ممّا شذّ عن القياس ، لمجيئه بفتح العين في الماضي والمستقبل ، وليست عينه ولا لامه من حروف الحلق، ويقال في علته: إنّهم حملوه على نظيره

---

١ من كلام ابن السيد في القرط: ٥٤٣- ٥٤٤، وينظر سفر السّعادة: ٢/٩١٧-٩١٨.

٢ وهو حميد بن ثور بن حزن الهلالي العامري أبو المثنى (٢٠هـ) شاعر مخضرم. ترجمته في أسد الغابة: ٣٠٤.

وهذه قطعة من بيت في ديوانه: ق:١، ب:٧٨، ص:٢٤ ، وتمامه:

وما هاجَ هَذا الشَّوْقَ إلّا حَمامَةٌ دَعَتْ ساقَ حُرٍّ في حَمامٍ تَرَنَّمَا

وبلا عزو في الاقتضاب: ٣/٢٠.

(٣) الكامل: ٣/٩٣.

(٤) وهو من كلام الوقشي في القرط: ٥٧٧.

(٥)أبو عبد شمس الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم مات بعد الهجرة بثلاثة أشهر، وكان عدل قريش كلّها؛ لأنّ قريشاً كانت تكسو البيت جميعها وكان الوليد يكسوه وحده. ترجمته في الكامل لابن الأثير: ١/٦٦٨-٦٦٩.

(٦) من كلام ابن السيد في القرط:٥٧٨.

(٧) وهو الأخفش .

٨ الكامل: ٣/١١٤، والقرط: ٦٢١.

(٩) في ديوانه: ق:١٢٩، ب:١٥، ص:٢٣٢، والكامل: ٣/١١٤.

(١٠) وهو بشر بن مروان أخو عبد الملك بن مروان.

(١١) من كلام ابن السيد في القرط: ٦٦١.

وهو(منع)، كما حملوا (يذر) على (يدع) (١)؛ للاتفاق في المعنى، وقيل: على سبيل الغلط، توهّموا أنّ ماضيه على فعل، قال الثمانيني: والصواب الأوّل(٢).

- فائدة :

الدليلُ على أنّ اسم الفاعل معَ معموله مفردٌ، عدمُ صحة وقوعه صلة للذي.

- لما كانَ الوقفُ حالُهُ حالَ تعب وضَجَر فلقّبوا فيه أنواعاً من اللقب، وأنواعُ الوقف سبعة(٣) :

- الإسكانُ(٤)، والإشمَامُ(٥)، والرّوم(٦)، والتضعيفُ، والحذفُ، والقلبُ، والنقلُ.

- والإشمامُ يختصّ بالمرفوع خلافاً للبصريين.

- والرّوم يجيءُ في الأضرب الثلاثة لكنه لم يجئ في القرآن في حالة النصب والإسكانُ، يكون في المرفوع والمجرور والمنصوب غير المعرب.

- والتضعيفُ لا يكونُ إلا في الصّحيح لثقَل المعتلّ.

فُتحَت لامُ الاستغاثة لعلّة تركيبه من مجموع أو من وقوعها موقعَ المضمر ولطلب الفرق بينَ المُستغاث من أجله والمُستغاث إليه.

- مسألَة:

يَجُوزُ العطفُ عَلَى المَوضع في باب (ظَن)، تقولُ: ظَنَنتُ لَزَيد مُنطَلق وَعَمرَاً(٧). قَالَهُ ابنُ الخَشاب في العَوني .

---

(١) المقتضب: ٣/٣٨٠.

(٢) أمالي ابن الشجري: ١/٢٠٨-٢٠٩.

(٣) وجعلها ابن الجزري في النشر تسعة: ٢/١٢٠ وحذف التضعيف والقلب، وأضاف: الإبدال والإدغام والإلحاق والإثبات والإثبات والحذف.

(٤) وهو الأصل في الوقف على الكلمة المتحركة. النشر: ٢/١٢٠.

(٥) الإشمام: الإشارة إلى الحركة من غير تصويت، وقيل: أن تجمع شفتيك على صورتها إذا لفظت بالضمّة. النشر: ٢/١٢١، وهو ما قاله الشاطبي في متن الشاطبية:٣٠

والإشمام إطباق الشفاه بُعيدما يُسكّن لاصوتٌ هُناك فيَصحلا

(٦) الرّوم: النطق ببعض الحركة، وقيل: هو تضعيف الصّوت بالحركة حتّى يذهب معظمها، والروم والإشمام واحد عند الكوفيين. النشر: ٢/١٢١.

وَرومك إسماع المحرَّكِ واقفاً بصوتٍ خفيّ كلّ دانٍ تَنَوَّلا

(٧) هذا من التعليق؛ وهو كما قاله ابن مالك "إبْطَالُ عَمَلِ العامِلِ لَفْظاً، لا مَعْنًى"، ويعلّق الفعل (وهو هنا (ظنّ) عن العمل العمل لفظاً إذا فصل بين الفعل ومفعوليه ما له الصدارة، ويبقى عمل العامل محلاً إذا دخل العطف؛ لأنَّ العَطْفَ يَكُونُ تَبَعاً للمَحلِّ والمعنَى، كما يَكُونُ تَبَعاً للَّفْظِ

الخُلَيقاء: وهي من الفرس كموضع العرنين من الإنسان، [وهو ما لان من الأنف][٢].

العُزَيزاء: فجوة الدُبُر من الفرس.

الغُرَير: طائر.

السُّوَيطاء: ضرب من الطعام.

الشُوَيلاء: موضع.

المُرَيطاء: جلدة رقيقة بين السرّة والعانة.

الهُييمي: موضع.

السّويداء: موضع.

الغُمَيصَاء: موضع

والغُمَيصَاء: أيضاً نجم من نجوم السماء.

يقال: رماه بسهم ثمّ رماه هُدَياه، أي؛ على أثره.

الحُدَيا: من التحدّي، يقال: تحدّى فلانٌ لفلانٍ إذا تعرّض له بالشرّ، [ويقال: أنا حدياك على هذا الأمر أي؛ أخاطرك][٣].

الحُذَيا: من الجَذوة؛ وهي العطيّة.

القُصَيرى: آخر الضلوع.

الحُبيّا: موضع.

الحُجَيا: من قولهم فلانٌ يحاجي فلاناً.

الهُوينى: السّكوت والخفض.

---

(١) أبو الحسن علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي (٥٥٨-٦٤٣هـ) مقرىء نحويّ، اشتغل بالقاهرة على الشيخ أبي محمد القاسم الشاطبي المقرئ، وأتقن عليه علم القراءات والنحو واللغة، ومن أشهر كتبه: "سفر السعادة وسفير الإفادة، وله "جمال القرّاء وكمال الإقراء" وهما مطبوعان. ترجمته في وفيات الأعيان: ٣/٣٤٠ -٣٤١.
وقد نقلها عن ابن دريد، نصّ عليه السيوطي في المزهر: ٢٥٣، وهو في جمهرة ابن دريد: ١٢٧١-١٢٧٢.
(٢) ليست من كلام ابن دريد. قال أبو زيد الأنصاري:"العِرْنينُ مَا صَلُبَ من العَظمِ". الفرق لثابت بن أبي ثابت: ٢٢.
(٣)غير موجودة في المطبوع.

الرتَيلَى: دُويبة تلسع.

العُقَيِّب: ضرب من الطير.

الحُمَيمق[١]: أيضا طائر.

الصُّلَيقاء: طائر.

الرُّضَيم: طائر.

الشقيقَة: طائر.

اللّبيد: طائر.

الزُغَيم بالغين المعجمة: طائر.

السكيت: آخر فرس يجيء في الرّهان، [وقيل: ليس بمصغر لأن التصغيرَ لا يقع رابعة][٢].

الأُدَيبر: دويبة.

والأُعَيرج: ضرب من الحيات.

الأُسَيلم: عرق في الجسد.

والكُحَيل: القَطران.

الكُعَيت: البلبل.

ومُجَيمر: جبل.

وأمّا مهيمن ومجيمر ومبيطر فأسماء لفظُها لفظُ التصغير، وهي مكبرة في المعنى، [وبذلك فيُفرد مسيطر ولا نتكلم بها بلفظ المكبر ولا يُقالُ فيها: مُفَيعل][٣]

[١٥٣/أ]// **من كتاب البَسيط في النحو[٤]**

---

(١) في الأصل: الحُمَقِيق، وقيل: الحُمَيقِيق.

(٢)غير موجودة في المطبوع.

(٣) لم أقف عليها في المطبوع.

٤ "البسيط في النحو" لابن العِلْج، حقّق قسماً من المخطوط (من باب التوابع حتى نهاية باب البدل): د. صالح العايد، دار إشبيليا/ الرياض، ط١/١٩٩٨م.

=

للشيخ ضياء الدين بن العِلْج[1]

أَحد طَلَبَة الشلُوبين:

- يُفَارقُ اسمُ الفاعل الفعلَ في وُجُوه[(٢)]:

أَحَدُهَا: يَعمَلُ عندَ البَصريينَ في الحَال وَالاستقبَال، وَالفعلُ يَعمَلُ مُطلَقَا.

الثاني: اشتراط اعتماده عند البصريين[(٣)].

الثالث: إذا جرى على غير من هو له برز ضميره عند البصريين.

الرابع: أنه يجوز تعديته بحرف الجرّ، وإن امتنع ذلك في فعله، نحو: ﴿**فَعال لمَا يُرِيدُ**﴾ [هود: ١٠٧] وقال الشاعر[٤]:[الوافر]

وَنَحـــنُ التَـــارِكُونَ لِمـــا سَـــخطنَا وَنَحـــنُ الآخـــذُونَ لِمـــا رَضـــينَا

الخامس: أن اسم الفاعل مع فاعله يعد من المفردات بخلاف الفعل مع فاعله، ولذلك يعرب بخلاف الفعل مع فاعله عند التسمية به.

وحقّق القسم الآخر منه (من باب عطف النسق حتى نهاية باب النسب): د. تركي بن سهو العتيبي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات/ الرياض، ٢٠٢١م.

وبعض ما نقله غير موجود في المحقّق من الكتاب، وقد نقل عنه أبو حيّان في التّذييل والتّكميل وارتشاف الضرب، والزركشي في البحر المحيط والسيوطي في الأشباه والنّظائر).

والملاحظ اختلاف طريقة عرض المباحث بين ما نقله الزركشي وما هو محقّق من كتاب البسيط، وقد وقفت على بعضها عند الرضي في شرحه لكافية ابن الحاجب، وشرح المفصّل لابن يعيش.

١ وهو أبو عبد الله محمد بن علي العِلْج، من علماء القرن السابع، نقل عنه أبو حيّان في شرح التسهيل كثيراً. ترجمته في طبقات النّحاة واللغويين لابن قاضي شهبة: ٢٠١، وبغية الوعاة: ٣/٣٧٠.

(٢)(يفارق... المثنى والمجموع) نقلها عنه السيوطي في الأشباه والنظائر: ٢/٤٥٨-٤٥٩

(٣) اعتماد اسم الفاعل: يقصد به أن يكون اسم الفاعل النكرة مسبوقاً بـ:

مسند: (زيدٌ ضاربٌ أبوه رجلاً) ويدخل في المسند خبر المبتدأ وخبر كان وإنّ والمفعول الثّاني في باب (ظنّ).

أو نفي نحو: (ما مكرمٌ أبوك عمراً).

أو استفهام نحو: (أضاربٌ أخوك زيداً).

أو يجيء صفة سواء كان نعتاً لنكرة نحو: (مررت برجلٍ راكبٍ فرساً) أو حالاً لمعرفة نحو: (جاء زيدٌ طالباً أدباً).

أو نداء نحو: (يا طالعاً جبلاً) والسبب هنا اعتماده على موصوف محذوف تقديره: يا رجلاً طالعاً جبلاً وليس المسوّغ الاعتماد على حرف النداء؛ لأنّه ليس كالاستفهام والنفي في التقريب من الفعل؛ لأنّ النداء من خواص الأسماء.

وهو ما شرحه ابن الناظم في شرح ألفية ابن مالك : ١٦٢.

٤ البيت لعمرو بن كلثوم في ديوانه: ق:٣٢، ب:٧٧، ص:٨٣ ، وفي شرح القصائد العشر للتبريزي: ٢٤١.

والسادس: أنّ الألف والواو في : (ضاربان وضاربون) حرفان يدلّان على التثنية والجمع، وهما في : (يضربان ويضربون) اسمان يدلان على الفاعل المثنى والمجموع.

اسمُ الفَاعل المُعَرفُ باللّام لَا يَتَقَدمُ مَعمولُهُ عَليه؛ لأَنّهُ صلَة للأَلف وَاللام، وَالصلَةُ لَا تَتَقَدمُ عَلَى المَوصول، وَلذلك نُعَلقُ الجَار والمَجرورَ في قَوله تَعالَى: ﴿وَإنهُ في الآخرَة منَ الزاهدينَ﴾[النحل:١٢٢] وَقوله: ﴿وَنَكُونَ عَلَيهَا منَ الشاهدينَ﴾[المائدة:١١٣]وَقوله: ﴿وَكَانُوا فيه منَ الزاهدينَ﴾[يوسف:٢٠] بمحذُوف يُبَينُهُ اسمُ الفَاعل، وَيُسَمى التبيينُ أي؛ وَإنهُ صَالح في الآخرَة منَ الصالحينَ، وَنَكُونَ شَاهدينَ عَلَيهَا منَ الشاهدينَ، وَكَانُوا زَاهدينَ فيه منَ الزاهدينَ.

وَقيلَ: إنهُ يُعَلقُ باسم الفَاعل بَعدَهُ، والأَلفُ وَاللامُ للتعريف لَا بمَعنَى الذي.

"ومع أنّ النكرةَ الأصلُ، فَإذَا اجتَمَعَت مَعَ مَعرفة غَلَبَت المَعرفَةُ، كَقولكَ: هَذَا رَجُل وَزَيد ضَاحكَين، فتُنصبُ عَلَى الحَال وَلَا تُرفَعُ عَلَى الصفَة؛ لأَنّ الحَالَ قَد جَاءَت منَ النكرَة دُونَ وَصف المَعرفَة بالنكرَة، وَنَظيرُهُ: تَغليبُ أَعرَفِ المَعرفَتَين عَلَى الأُخرَى، كَقولكَ: أَنَا وَأَنتَ قُمنَا وَأَنتَ وَزَيد قُمتُمَا"(١).

"الفرقُ بَينَ الاشتراك الوَاقع في النكَرَات وَالاشتراك الوَاقع في المَعَارف(٢):

أَنّ اشتراكَ النكرَات مقصود بوضع الواضع في كل مسمّى غير معيّن، و أمّا اشتراك المعارف فالاشتراك في الأعلام اتّفاقي غير مقصود بالوضع؛ لأنّ واضع الاسم على العلم لم يقصد مشاركة غيره له، إنّما المشاركة حصلت بعد الوضع لكثرة المسمّين باللفظ الواحد؛ فلذلك لم يقدح هذا الاشتراك في تعريفها لكونه اتّفاقيا غير مقصود للواضع.

و أمّا الاشتراك الواقع في المضمر، و أسماء الإشارة، و المعرف باللام، فإن كان مقصودا للواضع فإنه اشتراك في المسمى المعين، فلذلك لم يقدح في التعريف، بخلاف اشتراك النكرات، فإنه في كل مسمى غير معين، فلذلك افترق الاشتراكان.

- النكرات تتفاوت في العموم والخصوص، وفائدة معرفة ذلك الإخبار بالأعمّ عن الأخصّ دون العكس، نحو: كلّ إنسان حيوان، ولا يجوز العكس، وأمّا الوصف فإنّه يوصف أعمّها لما يوصف به أخصّها، نحو: مررت بزيد وبرجل جيّد، فلا تفاوت فيه، ولذلك قال بعضهم: لا حاجة للنحوي إلى هذا الفصل، ولا في فائدة تقسيم المعارف وصف الشيء بما يساويه في التعريف أو دونه.

والنكرات يستوي أعمّها وأخصّها في الوصف، وخفي عليه فائدة الإخبار، أعمّها شيءٌ ثم محدث ثم جسم ثم حيوان ثم إنسان ثم رجل[٣]، ومعنى ذلك بأن الثاني منها داخل فيما قبله، والداخل في الشيء أخصّ من ذلك الشيء.

- اختلف في أجمعون وأجمع وجمعاء وجُمَع في التأكيد، وفي تعريفها ثلاثة أقوال:

---

(١) الأشباه والنظائر: ٢/٧٩-٨٠.

(٢) الأشباه والنظائر (لفرق بين الاشتراك...فلذلك افترق الاشتراكان): ٢/٤١٣.

٣ قال الزّجّاجي في الجمل: ١٧٨"وأنكر النكرات شيء ثم جوهر ثمّ جسم ثمّ حيوان ثمّ إنسان ثمّ رجل".

أحدها: أنه بالإضافة المقدرة كسائر أخواتها، وهو ضعيف؛ لأن وجود النون في (أجمعين) ينافي تقدير الإضافة، ولأنها [لو كانت مزادة ولو جزئيا][(١)]، وهنا كما في الظروف المنقطعة عن الإضافة.

والثاني: أنّ [...][٢].

والثالث: أنّها صيغ مرتجلة وُضعَت لتأكيد المعارف، ولخلوّها من القرائن الدالة على التعريف من خارجه، ويؤكد أن أجمعين لم يتنكر بجمعه، ولو كان جمع (أجمع) لتنكّر كما تنكّر العلم عند الجمع، فدل على أنه صيغة مرتجلة لتأكيد الجمع المعرف باللام.

[١٥٣/ب]// اختلف في المعرف باللّام والمضاف، فذهب بعضهم إلى أنّ المعرف باللّام أعرف، وذهب بعضهم إلى أنّ المضاف إلى غيره أعرف منه.

عَلَمُ الجنس[(٣)] : وإنما حُكمَ له "بالعلمية[(٤)]؛ لأنّهم عاملوه معاملة الأعلام في أربعة أمور:
اتباع دخول (أل) عليها، وإضافتها، وفي نصب الحال عنها، نحو: هذا أسامة مقبلاً، وامتناع صرفها عند وجود علّتين فيها.
وفي تحقّق علميتها أربعة أقوال: أحدها لأبي سعيد ، وبه قال ابن بابشاذ[٥] وابن يعيش: إنّه موضوع على الجنس بأسره بمنزلة تعريف الجنس باللّام في نحو: الدّينار والدّرهم [(٦)]، ولهذا يقال: ثعالة يفرّ من أسامة، أيّ؛ أشخاص هذا الجنس يفرّ من أشخاص هذا الجنس، وإنما لم يحتاجوا في هذا النوع إلى تعيين الشخص كغيرها من الأعلام، لأنّها لا تحتاج إلى تعيين أفرادها [كهذه][(٧)].
قال ابن يعيش: وتعريفها لفظي، وهي في المعنى نكرات، لأنّ اللّفظ وإن أطلق على الجنس فقد يطلق على أفراده،ولايخصّ شخصاً بعينه، وعلى هذا يخرج عن حدّ العلم[(٨)].
والثّاني: لابن الحاجب: إنّها موضوعة للحقائق المتّحدة في الذّهن بمنزلة التعريف باللّام للمعهود الذهني نحو: أكلت الخبز وشربت الماء، فإذا أطلق على الواحد في الوجود فلا بدّ من القصد إلى الحقيقة، فالتعدّد باعتبار الوجود لا باعتبار الوضع، والفرق بين أسدٍ وأسامة أنّ أسداً موضوع لكلّ فرد من أفراد النوع على طريق البدل ، فالتعدّد فيه من أصل الوضع، وأمّا أسامة فإنه لزم من إطلاقه على الواحد في الوجود التعدّد، فالتعدّد جاء فيه ضمناً لا مقصوداً بالوضع[(٩)] .

---

(١) هكذا تبيّنتها.

٢ لم أتبيّنه.

(٣) لم أقف عليه مفصّلاً في البسيط.

(٤)(علم الجنس ... جاءت مضافة) نقله عنه الزركشي في البحر المحيط: ٢/٥٧-٥٨.

٥ وهو أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ(...-٤٥٤هـ)، له "المقدمة المحسّبة" و"شرح الجمل للزجاجي" وكلاهما مطبوع. ترجمته في إنباه الرواة: ٢/٩٥.

(٦) تفصيل قوله في شرح المفصّل: ٩/١٧.

(٧) ليست في البحر:٢/٥٧.

(٨) شرح المفصّل: ١/٣٥.

(٩) شرح الكافية لابن الحاجب: ٧٨٦-٧٨٧، وشرح الكافية للرّضي: ٢/٤٩٣-٤٩٤.

والثالث: أنّه لمّا لم يتعلّق بوضعه غرض صحيح، بل الواحد من حفاة العرب إذا وقع طرفه على وحش عجيب، أو طير غريب أطلق عليه اسماً يشتقّه من خلقته أو فعله أو وصفه، فإذا رآه مرة أخرى أجرى عليه ذلك الاسم باعتبار شخصه، ولا يتوقّف على تصوّر أنّ هذا الموجود هو المسمّى أولا أو غيره ، فصارت مشخّصات كلّ نوع مندرجة تحت الأوّل .

والرّابع : قلته: إنّ لفظ علم الجنس موضوع على القدر المشترك بين الحقيقة الذّهنية والوجودية، فإن لفظ أسامة يدل على الحيوان المفترس عريض الأعالي، فالافتراس وعرض الأعالي مشترك بين الذهني والوجودي ، فإذا أطلق على الواحد في الوجود ، فقد أطلق على ما وضع له؛ لوجود القدر المشترك، ويلزم من إخراجه إلى الوجود التعدد ، فيكون التّعدد من اللّوازم لا مقصوداً بالوضع بخلاف أسد، فإنّ تعدّده مقصود بالوضع .

فإذا تقرّر ذلك فالفرق بين علم الجنس واسم الجنس بأمور:

أحدها : امتناع دخول (اللام) على أحدهما وجوازه في الآخر، ولذلك كان ابن لبون وابن مخاض اسم جنس بدليل دخول (لام) التعريف عليهما(١).

الثاني: امتناع الصرف يدلّ على العلمية .

الثالث : نصب الحال عنهما.

الرابع : نص أهل اللغة على ذلك، وأمّا الإضافة فلا دليل فيها؛ لأنّ الأعلام جاءت مضافة"(٢).

مسألة في الأعلَام المُسَماة بالصفَات وَالمَصادر نحو: الحسن والحسين٣، والقياس في اللّام فيها فيها ثلاثة أقوال(٤):

أحدها: زائدة، بدليل جواز إسقاطها.

والثاني: أنّها دخلت لتتميم الاسم وتعظيمه، لا لتعريفه؛ لامتناع اجتماع معرفتين.

والثالث: أنها دخلت للمح الصفة المعهودة، ولا منافاة بين العلمية والصفة المعهودة المستفادة من لام العهد؛ لأنّهما تشتركان في تعيين المسمّى، كزيدٍ العالمَ، فإنّ الصفة لمّا كانت معهودة استُفيد منها إيضاح العلم من غير منافاة بينهما، وعلى هذا تلزم اللّام؛ لإرادة هذا المعنى، فإنْ لم يكن هذا المعنى مراداً استعملت بغير لام٥.

واعلم أنّ أقوى تعريف للّام: الحضور ثم العهد ثم الجنس.

[١٥٤/أ]// آخر:

---

(١) البسيط: ١٧٢.

(٢) هنا ينتهي ما نقله الزركشي عن البسيط.

٣ يرى ابن الخبّاز أنّ سيبويه فرّق بينهما؛ فقد جعل (الحارثَ) صفة و(حارثاً) اسماً صريحاً قال سيويه: "وزعم الخليل أنّ أنّ الّذين قالوا: الحارث والحسن والعبّاس إنّما أرادوا أن يجعلوا الرّجل هو الشّيء بعينه، ولم يجعلوه سُمِّي به، ولكنّهم جعلوه كأنّه وصفٌ له، ومن قال: حارثٌ وعباسٌ فهو يجريه مجرى زيدٍ". الكتاب:١٠١/٢، والنّهاية: ١٨٩.

(٤) البسيط: ٣١٤ –٣١٨.

٥ ينظر، مجالس ثعلب: ٣١٠/٧.

اشتقاقه يقتضي أن يكون بعد متقدم من جنسه، وهو المفضّل عليه، ولذلك لا يقال: جاء رجل آخر، إذا لم يتقدم غيره، ولا جاء رجل وجاء آخر؛ لعدم المجانسة، وكذلك: رأيت رجلاً وامرأة أخرى؛ لعدم مماثلة المرأة للرجل، ولمخالفته لأفعل، طابق ما قبله في التذكير والتأنيث والمفرد والجمع في حال نكرة، بخلاف أفعل فيقال: مررت بزيد وبرجلين آخرين، وبكر وبرجلين آخرين، وفي التنزيل: ﴿وَيَأت بآخَرينَ﴾[النساء:١٣٣]،وجاءني زيد ورجال آخرونَ، وفي التنزيل: ﴿وَآخَرُونَ اعتَرَفُوا بذُنُوبهم﴾ [التوبة: ١٠٢]، و[بهندٍ وبامرأةٍ أُخرى](١)، وَامرأتَين أُخريين، وَنساء أُخَر وأُخريات، قال تعالى: ﴿وَأُخَرُ مُتَشَابهَات﴾ [آل عمران:٧] ويُشترط أنّه إذا عومل معاملة الأسماء في حذف (من) فيه الدالّة على المفاضلة طابق ما قبله كمطابقة غيره في الصفات التي لا تفضيل فيها.

يذهب الجمهور أنّ الصرف عبارة عن التنوين وحده، وذهب قوم ومنهم السيرافي إلى أنّه عبارة عن الجرّ والتنوين.

التّشبيه بين ما لا ينصرف وبين الفعل يستقيم على مذهب البصريين، وأمّا على مذهب الكوفيين فالمصدر عندهم فرع على الفعل، فبطلت هذه العلة، وتكون فرعيته على مذهبهم من وجهين؛ أحدهما: توقفه على الاسم في الإفادة.

والثاني: أنّ الفعل بمنزلة المركب بمنزلة المفرد والمركب فرع المفرد.

يحذف التنوين لالتقاء الساكنين، كقوله٢:[الكامل]

عَمْـــرُو الّـــذِي هَشَـــمَ الثَّرِيْـــدَ لِقَوْمِـــهِ

وإذا دعت الضرورة إلى حذف تنوين المجرور، فالكوفيّ يرى فتحه في محلّ الجرّ قياساً على ما لا ينصرف؛ لئلّا يلتبس بالمضاف على الكسر، والفارسي يبقي الكسرة؛ لأنّ الضرورة دعت إلى حذف التنوين، فلا يتجاوز بجعل الضرورة ما يبطل عمل العامل.

- مناظرة:

قال المازني للأخفش: لمَ حذفت أربعاً من قولك: مررت بنسوة أربع، وفيه الوصف والوزن؟ فقال: اعتباراً لأصلِ وضعه، وهو العدد.

فقال: فهلّا أعرت أصل أحمر إذا نكّرته بعد التسمية فلم يأت بنفع؟

- قال صاحب البسيط ابن العلج: اعتراض المازني ضعيف لوجوه؛

أحدها: أنّ الأصل هو الصرف، فيكتفي في عوده إلى الأصل أو في شبهه؛ لأنّه على وفق الدليل، وأمّا منع الصرف، فعلى خلاف الأصل، فلا بدّ فيه من السبب القويّ.

والثاني: أنّ الوصف بالعدد لا يخرجه عن العدد، [...](٣) منه العدد في الوصف، ويضاف إلى موصوفه كما رفع نسوة بخلاف التسمية بالوصف، فإنّه لا يمكن اعتبار الوصف فيه مع العلمية بخروجه عن الوصف، فلا يلزم، واعتبار مالم يخرجه عن الأصل اعتبار ما خرج عنه، الثالث: منع اعتبار الصفة فيه والوزن، أما الصفة فلأنّ شرطها أن يكون صفة في الأصل، وليس بصفة على الأصل؛ لأن أصله العدد،

---

(١) ومعنى العبارة تدل على ساقط تقديره: مررت.

٢ صدر بيت لشاعر من قريش أو لبعض العرب كما في السيرة لابن هشام: ١٥٧/١، وشرح الألفية لابن النّاظم: ٢٠٧، عجزه:

وَرِجَالُ مَكّةَ مستنون عجَافُ

قال ابن هشام: قالها يمدح هاشم بن عبد مناف حيث كان فيما يزعمون أوّل من سنّ الرحلتين لقريش:(رحلتي الشتاء والصيف) وأوّل من أطعم الثّريد للحجّاج بمكة، وكان اسمه (عمرو) وما سمّي (هاشماً) إلّا بهشمه الخبز بمكّة لقومه.

(٣) لم أتبيّنه قدر ثلاث كلمات.

وأما العدد، فلأن شرطه أن يكون غير قابل للتاء، وأربع قابلة، تقول: أربعة تخرج بذلك عن شبه الفعل كأنّه قبل.

- وأمّا (رحمن) من قولك: الله رحمن رحيم، فاختلف فيه، والأكثر لا يصرفونه لوجهين؛
أحدهما: أنّ امتناع تاء التأنيث من الدخول عليه تلحقه بغير المنصرف، وإن لم يكن له فعل.
والثاني: أنّ ما لا ينصرف انجرّ بالحمل عليه أولى من الحمل على الأصل، ومنهم من يصرفه؛ لأنّ شرط (فعلان) الذي لا ينصرف فعل، وليس له (فعلى)، فهو من قياس (فعلان).

قال أبو علي الفارسي في الإيضاح [١]: إنّ حمراء لا ينصرف؛ للوصف والتأنيث، وعند الجمهور لا أثر للوصف؛ لأنّه سبب زائد على التأنيث، كذلك معرفة في صحراء، وما صار إليه أبو علي ليس بضعيف؛ لأنّ الجمهور حملوا فعلان كسكران على فعلاء: كحمراء، فأعطوه حكمها في المنع مع ما بينهما من الاختلاف في الصيغة والتذكير والتأنيث، كحمل أبي علي على ما فيه ألف التأنيث، وليس بصفة على الصفة أقوى.

[١٥٤/ب]// سراويل: فيه أربعة أقوال؛

أحدها: للمبرد وجماعة أنه عربي، جمع سروالة، وهي قطعة خرقة لا ينصرف؛ لأنه سمي بالجمع[٢]، وهو ضعيف.

والثاني: أنه عربي منصرف[٣]؛ بدليل تأنيثه.

والثالث لأبي علي : إنّه لا ينصرف؛ لأنّه مفرد أعجمي حمل على موازِنِه في العربية كـ(مصابيح)، فأُجري مجراه[٤]، ولهذا قال سيبويه: سراويل شيء واحد، وهو أعجمي معرب كما أعرب الآجر، إلّا أنّ سراويل أشبهَ من كلامهم ما لا ينصرف معرفة ولا نكرة[٥]، يقول سيبويه: (أشبهَ بكلامهم ما لا ينصرف) يدلّ على منع صرفه.

والسيرافي: إنّه أعجمي منصرف، قال أبو الحسن [٦]: من العرب من يجعله واحداً فيصرفه.

- فائدة:

إذا قيل: كيف تنطق بالحرف؟ نظرت، فإن كان متحركاً ألحقته هاء السكت، فقلت في الباء في: ضربَ (بَه)، وفي يضربُ (بُه)، وفي اضرب (به)، وإن كان ساكنا اجتُلبَ له همزة الوصل، فقلت في الباء من اضرب (إب).

- عامل التوابع:

أمّا الصفة والتوكيد وعطف البيان ففيها ثلاثة أقوال[٧]؛

أحدها: وبه قال سيبويه: إنّ العامل فيها هو العامل في المتبوع.

والثاني للأخفش: عاملها معنوي[١]؛ وهو كونها تابعة لعامل المبتدأ أو الفعل المضارع.

---

(١) ينظر: الإيضاح: ٢٦٩ و ٢٩٩.

(٢) المقتضب: ٣٢/٣.

(٣) نقله ابن الحاجب عن قوم في الكافية: ١٣.

(٤) الإيضاح: ٣٠٠.

(٥) الكتاب: ٢٢٩/٣.

(٦) وهو الأخفش، ورأيه في شرح المفصّل: ٦٤/١-٦٥.

(٧) ذكرها الرضي في شرح الكافية: ٩٦٢/١-٩٦٣.

والثالث: أنّه يقدر لها عامل من جنس الأوّل.
وأمّا البدل ففيه قولان؛
أوجههما وبه قال أكثرهم: إنّه بتقدير العامل.
والثاني: أنّ العامل فيه العامل في المتبوع .
وأما عطف النسق ففيه ثلاثة أقوال؛
أوجهها: أنّ العامل في التابع هو العامل في المتبوع بواسطة الحرف، وقد قاله سيبويه.
والثاني: يُعاد له عامل من جنس الأوّل، وقد قاله الفارسي في الإيضاح الشعري وابن جني في سرّ الصناعة(٢).

والثالث: أنّ حرف العطف هو العامل، وقد قاله ابن السرّاج(٣).

ويظهر فائدة هذا الخلاف في صحّة الوقف على المتبوع دون التابع على قول من قال بتقدير العامل؛ لأنه يصير جملة مستقلة فيستغني عن الأوّل، والصحيح أنّه لا يجوز الوقف لعدم استقلاله صورة لهم(٤).

مثّل الزمخشري وغيره البدل نحو: يا زيدُ زيدُ(٥)، ويلزم به أن يكون: جاءني زيدٌ زيدٌ ، بدلاً لا تأكيداً، فيؤدي إلى خرم باب التأكيد اللفظي، والأجود أن يقال في مثل هذا: إن كان الأول هو المقصود بالمدلول، فالثاني تأكيد، وإن كان الثاني هو المقصود فهو بدل، فيستقيم حينئذٍ، وإن كان الثاني هو المقصود فهو بدل، فيستقيم حينئذ حملُه تارةً على البدل وتارة على التأكيد.

النعت يكون بالمشتق، باسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة، وفيها ضمير الفاعلين يربطها بالموصوف، [...](٦)، فيحتمل الضمير والوصف بـ(ذي) التي بمعنى صاحب، كـ(جاءني رجلٌ ذو مال، وامرأةٌ ذاتُ سوار)، ويحتمل تأويله بوجهين، أحدهما: بصاحب، والثاني: بمتموّل ومتسوّر(٧).
قال بعضهم: ولا ضمير فيها للموصوف إذ لا معنى للفصل فيها، إذ المقصود من الوصف بها الوصل إلى الوصف بأسماء الأجناس(٨)،وتحتمل الجملة الضمير؛[لأنها ... في ما تتحمّله بالأسماء المنسوب](٩).

يشترط في وصف المعرفة أن يكون الموصوف أخصّ من الصفة، وهي أعمّ منه، أو أن يكون مساوياً لها في الخصوص والعموم، ولا يجوز أن تكون الصفة أخصّ من الموصوف؛ لأنّها تتمّة له،

---

(١) البسيط: ٤٤.

(٢) قال ابنّ جنّي في سر الصناعة: ٦٣٨:" ويدلّك على أن العمل فيما بعد حرف العطف إنما هو لما ناب الحرف عنه، ودل عليه من العوامل، إظهارهم العامل بعده في نحو: ضربتُ زيداً وضربتُ بكراً، ونظرت إلى جعفر وإلى خالد، فالعمل إذن إنّما هو للعامل المراد، لا الحرف العاطف."

(٣) لم يقل ابن السرّاج" إنّه العامل وإنّما قال: هو نائب عن العامل. ينظر: الأصول: ٦٩/٢.

(٤) وهذه الفائدة ذكرها ابن الحاجب في إيضاح المفصّل: ٤٣٥/١، ولم يُشِر إليه الزركشي.

(٥) المفصّل:٦٢.

(٦) لم أتبيّنه.

(٧) ينظر: المفصّل: ١١٨، وشرح المفصّل: ٤٨/٣.

(٨) ينظر: البسيط: ١٢٣-١٢٤.

(٩) ما تبيّنت العبارة بتمامها.

وزيادة في بيانه، وحقّ الصفة أن تكون أنقص ممّا تتمّه، ولأنّ ذكر الاسم الأشهر في الدّلالة أقرب إلى إرشاد السّامع، فينبغي تقديم الاسم الأشهر حاله، وهو الأخصّ.

"إذا اجتمعت صفتان فصاعداً لموصوف، قال قوم: الصفة الثانية للأوّل وحده، وقال قوم: هي لمجموع الموصوف والصفة"(١).

[١٥٥/أ]// إذا تكررّت الصفات جاز إتباع بعضها بعضاً وعطفها إلّا الصفة الأولى، والقطع بالرفع أو النصب، ولا يظهر عاملها، إذ الناصب لا يظهر، والمبتدأ لا يظهر(٢)، ولذلك لم يقدح ذلك في جريها على المعارف وإن صارت في تقدير جملة، وإنما يجب القطع إذا تكررت الصفات وكان فيها معنى مدح أو ذمّ عند البصريين وزاد الكوفيون شرطاً ثانياً وهو أن يتقدم قبل الصفة المقطوعة صفة تدلّ على المدح أو الذم أيضا، فلا يجب القطع في نحو: مررت بزيد العالمَ لعدم تكرّر الصفة التي تدلّ على القطع فيها على اختصاص المقطوعة بزيادة مدح أو ذم، لكن قراءة من قرأ: ﴿وَامرَأَتُهُ حَمالَةَ الحَطَبِ﴾[سورة المَسد:٤](٣) يدل على جواز القطع في الصفة الواحدة.

وأما قوله تعالى: ﴿لَكِنِ الرّاسِخُوْنَ فِي العِلْمِ مِنْهُمْ وَالمُؤمنُونَ يُؤمنُونَ بمَا أَنزَلَ إلَيكَ وَمَا أُنزلَ من قَبلكَ وَالمُقيمينَ الصلَاةَ وَالمُؤتُونَ الزكَاةَ﴾ [النساء:١٦٢]، فالموصوف محذوف، أي؛ لكن القوم الراسخون، وهو مبتدأ، و﴿فِي الْعِلْمِ﴾ متعلق به، وفيه حال من الضمير فيه، ﴿وَالْمُؤْمِنُوْنَ﴾ عطف على ضمير الفاعل فيه، وسدّ طول الكلام مسدّ التأكيد، و﴿يُؤْمِنُوْنَ﴾: خبره على الأصحّ، لا قوله: ﴿أُولَئِكَ سَنُؤْتِيْهِمْ﴾ [النساء:١٦٢]، وقراءة الجمهور: ﴿وَالْمُقِيْمِيْنَ﴾ نصب على المدح ليأت فضل الصلاة؛ لأنّ العرب إذا أرادت المبالغة في المدح أوالذمّ، قطعت عن إعراب الأوّل إلى النّصب أو الرفع، وهذا صحيح إذا جعلت ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ الخبر على الأصحّ، إنّما يكون بعد تمام الكلام، فإن جعلناه: ﴿أُوْلَئِكَ سَنُؤْتِيْهِمْ﴾ الخبر، فلا ينصب على المدح لعدم تمام الكلام.

وقيل: عطف على ﴿بما أنزل إليك﴾، أي؛ يؤمنون بالكتب المنزلة، ويثبت المقيمين الصلاة وهم الأنبياء، وقيل: عطف على ضمير المجرور في ﴿مِنْهُم﴾ أو في﴿إِلَيْكَ﴾ أو في ﴿قَبْلِكَ﴾ على مذهب الكوفيين، وعلى مذهب البصريين حذف المضاف، وهو (قَبْلِ) وإقامة المضاف إليه مقامه، والمعنى: (بما أنزل من قبلِكَ وقبلِ المقيمين الصلاة، وهم أصحابك).

عطف البيان لم يفرده سيبويه في باب، بل ذكره في ضمن الأبواب، ولم يذكره جماعة من النحاة(٤).

---

(١) نقله عنه الزركشي في البحر المحيط: ٤٥٩/٣.

(٢) وهو ما عبّر عنه ابن النّاظم في شرح بيت الألفية: ١٩٤-١٩٥

وَإِنْ نُعُوْتٌ كَثُرَتْ وَقَدْ تَلَتْ مُفْتَقِرَاً لِذِكْرِهِنَّ أُتْبِعَتْ

(٣) بالنصب قراءة عاصم وحده، وقرأه الباقون بالرفع. السبعة: ٧٠٠.

(٤) ومنهم ابن كيسان في المُوفَّقِي، والزّجّاجي في الجمل، ونرى ابن كيسان في موضع آخر يفرّق بين البدل والنّسق فيما نقله الزركشي في البرهان: ٤٦٤/٢ من كلام ابن النحّاس:" قال أبو جعفر النحّاس: ما علمت أحداً فرّق بينهما إلّا ابن كيسان، فإنّ الفرق بينهما أنّ البدل يقرّر الثّاني في موضع الأوّل وكأنّك لم تذكر الأوّل، وعطف البيان أن تقدّر أنّك إنْ ذكرت الاسم الأوّل لم يُعرف إلّا بالثاني، وإن ذكرت الثّاني لم يُعرف إلّا بالأوّل، فجئت بالثّاني مبيّناً للأوّل قائماً له مقام النعت والتوكيد". ثمّ جاء ابن هشام وفرّق بينهما في ثمانية فروق في المغني: ٥٢٥-٥٢٩.

إذا قال الوليّ: زوجتك بنتي فاطمة وكانت عائشة، إذا جعلت عطف بيان لبنتي صح النكاح، لأنّ الغلط في البيان والمقصود لا غلط فيه، وإذا جعلته بدلا لم يصح النكاح؛ لأنّ الغلط وقع فيما هو معتمد الحديث، وهو الثاني، وينبغي للفقيه منعَ هذا التحقيق ولا يذكره.

وعند أبي علي أنّ المقصود في عطف البيان هو الأوّل، والثاني بيانٌ له.

وفي البدل الثاني هو المقصود والأول كالتوطئة والتمهيد لذكره.

جعل بعضهم بدل الاشتمال من قبيل بدل البعض، وهو غلط، قال: والقسمة تقتضي نوعاً خامساً وهو: بدل الكلّ من البعض، لكنّ النحاة لا يثبتونه؛ لأنّه إذا كان الثاني هو المقصود، وهو عبارة عن الكلّ، فلا حاجة إلى ذكر البعض قبله؛ لعدم فائدته، بخلاف بدل البعض من الكلّ، فإنّ الثاني وهو البعض هو المقصود، ولا تتحقّق القضيّة إلّا بذكر الكلّ، وأما قوله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ يَدخُلُونَ الجَنةَ وَلَا يُظلَمُونَ شَيئَا۞جَنات عَدن﴾ [مريم:٦٠] ونظائره على بدل الكلّ من البعض، وليس كذلك؛ لأنّ الجنّة جنس، وجنّات عدن بعض منها.

عطفُ النّسق بالفتح بمعنى: المفعول، وبالسّكون بمعنى: المصدر، ويسمّى مشتقّاً لمساواته للأوّل في الإعراب، والحكم أصلاً في قولهم: ثغرٌ نسقٌ، إذا كان سويّ الأسنان.

"وقال[١] ابن الحاجب: إذا حُمِلَ على اللّفظ جاز الحمل بعده على المعنى وإذا حمل على المعنى ضعف الحمل بعده على اللفظ؛ لأنّ المعنى أقوى فلا يبعد الرجوع إليه بعد اعتبار اللّفظ ويضعف بعد اعتبار المعنى القوي الرجوع إلى الأضعف[٢].

وهذا معترض بأنّ الاستقراء دلّ على أنّ اعتبار اللفظ أكثر من اعتبار المعنى وكثرة موارده تدلّ على قوله، وأمّا ضعف العود إلى اللّفظ بعد اعتبار المعنى فقد ورد به التنزيل كما ورد باعتبار المعنى بعد اعتبار اللفظ فثبت أنّه يجوز الحمل على كلّ واحد منهما بعد الاخر من غير ضعف.

وأمّا قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقنُت منكُن لله وَرَسُوله وَتَعمَل صَالحا[٣]﴾[الأحزاب:٣١] قراءة الجماعة بتذكير ﴿يقنت ﴾ حملاً على لفظ ﴿مَنْ ﴾ في التذكير ﴿وتَعْمَل﴾ بالتأنيث حملاً على معناها؛ لأنّها للمؤنث[٤].

---

(١) "وقال...على المعنى" البرهان: ٣٤٨/٣.

(٢) الإيضاح في شرح المفصّل : ٤٨٩/١.

٣ قال ابن الخبّاز في النهاية: ١٥٨-١٥٩ "وتكون (مَنْ) للمذكّر والمؤنّث والمفرد والمثنّى والمجموع من النّوعين بلفظ واحد، ولك الحمل على لفظهما تارة فتُفْرِد وتُذَكِّر، وعلى معناها تارة أخرى فتثنّي وتجمع وتؤنِّث" واستشهد بالآية الكريمة وعلّق :" فذكّر ضمير الفعل الأوّل، وأنّث ضمير الفعل الثّاني" وفي قوله تعالى:" ﴿وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَيَعْمَلْ صَالِحَاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِيْنَ فِيْهَا أَبَدَاً قَدْ أَحْسَن اللهُ لَهُ رِزْقَاً﴾[الطّلاق:١١] فوحّد ضمير الفعلين وجمع الحال ووحّد بعد ذلك، وهذا افتتان في اللغة" .

٤ المفصّل للزمخشري: ١٤١-١٤٢.

وقرأ حمزة الزيات والكسائي ﴿يَعْمَلْ﴾ بالتذكير فيهما حملاً على لفظها عطفاً على ﴿يَقنُتْ﴾؛ لأنّ الحمل على اللّفظ أكثر، فالمعنى المدلول بذلك تذكير ﴿يَقْنُتْ﴾ على المعنى؛ ولأنّه لا يجوز تذكير الثاني[1] رعاية للمناسبة في المتعاطفين.

وتوجيه الجماعة أنّه لمّا تقدّم على الثاني صريح التأنيث في ﴿منكنّ﴾ حسن الحمل على المعنى. [2].

[١٥٥/ب]// فائدة:

في قول الشاعر يصف دينارا[3]:[المتقارب]

وَأَصْـــفَّر مِـــنْ ضَـــرْبِ دَارِ المُلُـــوْكِ يَلُـــوح عَلَـــى وَجهِـــهِ جَعفَـــرَا

يَزِيـــدُ عَلَـــى مِئَـــةٍ وَاحِـــدَاً إِذَا مَسَّـــهُ مُعْسِـــرٌ أَيْسَـــرَا

ثلاثة أوجه: أحدها: أنّ (جعفرا) منصوب بإضمار (أقصد) و(أخصّص)؛ لأنّه رأى على وجهه (جعفرا) مكتوباً؛ فلذلك جاء به منصوباً.
والثاني: أنّه منصوب بفعل دلّ عليه (يلوح)، والتقدير: يلوح المكتوب فيبين جعفرا.
والثالث: وهو أضعفها، أنه منصوب بالمصدر، والتقدير:(من أنّ ضربَ صاحبِ دارِ الملوكِ جعفراً) أي؛ اسمُ جعفر، ووجه ضعفه، أنّه فصل بين المصدر ومعموله بآخر وهو (يلوح).

- مسألة :

استقبح سيبويه وغيره إضافة العدد إلى الوصف، ويجوّز جعلَ الوصف للعدد عند حذف الموصوف، كقولك: عندي ثلاثة وستون، قال تعالى: ﴿سَبع عُجَاف﴾[يوسف:٤٣]، ﴿وَأُخَرُ يَابسَات﴾[يوسف:٤٣]، فـ(عجاف) و(يابسات) وصف لمَا قبلها لما حذف موصوفهما، وأما: ﴿سَبعَ بَقَرَات سمَان﴾ [يوسف:٤٣]، و ﴿وَسَبعَ سُنبُلَات خُضر﴾[يوسف:٤٣]، فإنه وصف بالمضاف إليه المميز دون العدد، ويجوز في الكلام وصف العدد ومميزه، كقولك: عندي ثلاثة رجال وستون وامرأتين، ولو قُرئَ: (سبعَ بقرات سمَاناَ) على وصف العدد لجاز، فإن قيل: وما الفرق بين الوصفين؟

فأمّا وصف البقرات يفيد إضافة السبع إلى نوع من البقرات وهن السمان؛ لأنّ الصفة تخصّص الموصوف بنوع من الجنس، ووصف العدد يقيد إضافة العدد الموصوف بالسمن إلى جنس البقرات لا إلى نوعها.

---

(١) وقد خطّأ السيرافي قول الكوفيين في شرح الكتاب: ٣٨٥/٢.

(٢) ينظر معاني القرآن للفرّاء:١١١/٢.

٣ لمّا غُضِبَ على البرامكة أصيب في خزانة لجعفر بن يحيى ألف دينار، فِي كل دينار مائة دينار، عَلَى أحد جانبي كل دينار منها، وفي رواية أخرى: أمر جعفر بن يَحْيَى أن تضرب دنانير، فِي كل دينار ثلاث مائة مثقال، ويصور عليها صورة وجهه فضربت، فبلغ أبا العتاهية، فأخذ طبقاً فوضع عليه بعض الألطاف، فوجّه به إِلَى جعفر، وكتب إليه رقعة فِيها البيتين، ورواية الثّاني:

ثلاث مئين يكن وزنه متى يلقه معسر يوسر

والخبر في تاريخ بغداد (برواية الرفع): ٣٤/٨، والأوّل منهما بلا عزو الموشّى للوشّاء: ٢٥٣، وشرح الجمل لابن عصفور: ٤٧٦/٢.

وقوله تعالى: ﴿وَأُخَرُ يَابِسَاتٍ﴾ منصوب عطفاً على (سبع)، ولا يجوز أن يكون مجروراً عطفاً على سنبلات خضر لوجهين، أحدهما: أنّه لو كان معطوفا عليه لكان داخلاً في تمييز السبع، فيكون الخضر واليابسات تمييزاً للسّبع، وذلك يقتضي تشطير السبع إلى الخضر واليابسات، والسبع لا تشطر.
والثاني: أنّ لفظ (أُخَر) يمنع من عطفها على السّمن؛ لأنّ عطفها على السمن يقتضي انقسام السبع إليها وإلى الخضر، ولفظ (أُخَر) يقتضي أن تكون السبع اليابسات غير السبع الخضر، فلا يمكن الجمع بين العطف على سنبلات، [...][(١)] ما يقتضيه من المغايرة، فلذلك يقتضي عطفها على (سبع)، التقدير: وسبع وسبع سنبلات أُخَر يابسات.

جمع الجمع ليس بقياس، ولكنه يوقف على السماع؛ لأنّ الغرض من الجمع الدلالة على الكثرة، وذلك يحصل في لفظ الجمع، فلا حاجة إلى جمعه ثانيا، بخلاف جمع القلة، فإنّه يستفاد من جمعه ثانياً الكثرة للدلالة على القلة[(٢)].

قال ابن بابشاذ: (أصائل): جمع (آصال)، و(آصال) جمع (أُصُل)، و(أُصُل) جمع (أصيل)[٣]، فيكون فيكون جمع الجمع أسماء [...][٤] وهذا سهو؛ لأنّ (آصال) وزنه (أفعال)، و(أصائل) وزنه (فعائل)، فالهمزة فيه فاء الكلمة، والهمزة الزائدة في آصال ليست موجودة في الجمع، كما في (أنعام وأناعييم)، فلو كان جمعه لوجب أن تكون الهمزة الزائدة موجودة في جمعه، بل التّحقيق أنّ (أصائل) جمع (أصيل) بمنزلة (أفيل وأفائل)، والهمزة في المفرد والجمع فاء الكلمة[(٥)].

- جُعلَ مثل قول النبي صلّى الله عليه وسلّم: ((يَا حُمَيرَا)) [٦] من تَصغير تقريب ما يُتوهّمُ أَنه بعيد كقولهم كقولهم بُعَيد العصر وقُبَيل الفَجر قال: لأَنّ المرادَ بهَا البَيضاءُ فَكَأَنها غيرُ كاملة البياض، قالَ وكذلك: كُنَيف مُلئَ علمَاً[٧].

[١٥٦/أ]// قاعدة:

يجب إعادة الجارّ في باب العطف في خمس مسائل:
أحدها: أن يكون المعطوف عليه ضميراً نحو: مررت بك وزيداً.
والثانية: أن يكون العاطف مفصولاً، نحو: مررت بزيد وغداً بعمرو، أو: وفي الدار بعمرو، ذكرها ابن مالك في شرح الكافية [١].

---

(١) لم أتبيّنه.

(٢) وهو قول ابن يعيش في شرح المفصّل: ٧٤/٥.

٣ شرح الجمل لابن بابشاذ: ٧٣٩.

٤ لم أتبيّنه قدر كلمة.

(٥) لم أقف على من خطّأ ابن بابشاذ، ويستبعد أن يكون ابن العِلْج لأنّه جوّز جمع الجمع كما نقل عنه الزركشي في البحر: ٩٢/٣.

وقد خطّأ ابن الخشاب من قال فيما يسمّى جمع الجمع، نقل كلامه أبو حيّان في تذكرة النّحاة: ٣٧٢-٣٧٥.

٦ قطعة من حديث نبويّ:"... فقال: يا حُمَيْراءُ، أُثُحِبِّين أن تنظري إليهم..." وهو في السنن الكبرى للنّسائي (كتاب عشرة عشرة النساء، باب: إباحة الرجل لزوجته النّظر إلى اللّعب، رقم:٨٩٠٢) :١٨١/٨.

٧ وهو قول عمر رضي الله عنه في ابن مسعود، قالوا: أراد بهذا التحقير تعظيمه كما قالوا في داهية: دويهية، وأجاب وأجاب الثّمانيني بأنّه على الأصل؛ لأنّ ابن مسعود كان صغير الجسم قصيراً، فقال: (كُنَيف) فصغّره ليدلّ على تصغير جسمه، ينظر: الفوائد والقواعد للثمانيني:٧٦٢-٧٦٣، ونقله الزركشي عن البسيط لابن العِلْج في الإجابة:٧.

الثالث: أن يكون العاطف (حتّى) كـ(مررت بالقوم حتّى بزيدٍ)، فرقاً بينها وبين الجارّة، ذكرها ابن مالك في شرح التسهيل [٢].
الرابعة: أن يكون المعطوف ضميراً سواء أكان المعطوف عليه ضميراً نحو: ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾[الكهف:٧٨] أو ظاهراً نحو: صلّيت بين زيد وبينك.
الخامسة: نحو: قبضتُ مالَ زيدٍ وعمرو، إذا لم يكن المال المقبوض مشتركاً بينهما، بل الفاصل بينهما (مال) على انفراده، فنقول: ومالَ عمرو؛ لئلّا يتوهّم المعنى الأوّل.
وهذان الفرعان لم أرَهما مسطورين، والقياس عندي منتصب بهما(٣).

- قاعدة:
كلّما جاز أن يكون عطف بيان جاز أن يكون بدل كلّ من كلّ، إلّا في خمس مسائل، وهي[٤]:[الوافر]
أَنَــــا ابـــنُ التَّـــارِكِ البكـــريّ بِشْـــرٍ

يا زيدٌ مسوّرٌ ، يا زيدٌ مسوّراً، يا أخانا زيداً، يا أيّها الرّجل ذو الجمّة: [الطّويل]

فَيَـــا أَخَوَيْنَـــا عَبْـــدَ شَمْـــسٍ وَنَـــوفَلَا(٥)

يا أيّها الرّجل زيدٌ، كلَا أخويك زيد وعمرو وما في ذلك، زيد أفضل الرجال والنساء، زيدٌ أفضلُ النّاس النساء والرجال، زيد ضربت عمراً أخاه، يا زيد هذا، يا زيد الحارث، أي الرجلين زيد وعمروحسَنٌ، شتّان بين زيد وعمرو، وهذان الفرعان الآخران لم أرهما مسطورين، والقياس يقتضيهما؛
أمّا الأوّل فلأنّ نحو: أيّ زيد وعمرو أحسن ممتنع.
وأما الثاني: فعلى القول بأنّ فاعل (شتّان) لا يكون كلمة واحدة، وهو في كتاب الأصمعي (٦) وغيره.

---

١ وهو "شرح الكافية الشّافية" لابن مالك (٦٧٢هـ)، حقّقه وقدّم له: د. عبد المنعم هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكّة المكرمة، ط١، وينظر:١٢٤٠.

٢ شرح التسهيل: ٣/٣٥٧-٣٥٨، وينظر الفائدة في الورقة: ١٣٩/أ.

(٣) لا أعلم هل هو من كلام الزركشي أم من كلام ابن العِلْج.

٤ صدر بيت للمرّار الفَقْعَسي، عجزه:

عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وقُوعَا

وهو في الكتاب:١/١٨٢، والمفصّل:١٢٤، والكافية:٣٢.

والشّاهد فيه كون (بشرٍ) عطف بيان على (البكري)، ولا يجوز أن يكون بدلاً؛ لأنّ البدل في نيّة تكرار العامل، و(التّارك) لا يصحّ أن يُضاف إليه؛ لأنّه وصفٌ معرّف بـ(أل)، و(بشر) غير معرّف أو مضاف إلى معرّف بأل؛ لأنّ الصفة المعرّفة بالألف واللام لا تضاف إلّا إلى المعرّف بهما. المفصل: ١٢٥، شرح الألفية لابن النّاظم: ٢٠٣.

(٥) صدر بيت لطالب بن أبي طالب في شرح الألفية لابن النّاظم: ٢٠٣، عجزه:

أُعِيْذُكُمَا بِاللهِ أَنْ تُحْدِثَا حَرْبَا

والشّاهد فيه على امتناع البدليّة في (عبد شمسٍ)؛ لأنّ التّابع (أخوينا) مفرد معرفة معرب والمتبوع منادى، ويجب أن يكون عطف بيان، ولا يجوز أن يكون بدلاً؛ لأنّه لو كان بدلاً لكان في نيّة تكرار العامل (حرف النّداء) معه، ولكان يلزم بناؤه على الضمّ كما يلزم في كلّ منادى معرفة. شرح الألفية لابن النّاظم:٢٠٢.

(٦) قوله في أدب الكاتب: ٤٠٣.

- قاعدة:

الجملة الواقعة خبرا للمبتدأ أو لأحد نواسخه ضربان[١] :

- ضربٌ لا يفتقر إلى رابط يربطه بالمخبِر عنه، وهو أن تكون الجملة نفس المبتدأ في المعنى نحو: ((هجّيرى أبي بكر لا إله إلا الله))[٢]، وقوله تعالى: ﴿فَإِذَ هيَ شَاخصَة أَبصَارُ الذين كَفَرُوا﴾ [الأنبياء:٩٧].
- وضرب يفتقر إلى الرابط، وهو أمور:

- **أحدها**: الضمير هو الأصل، وهو إمّا ملفوظ به نحو: زيدٌ ضربتُه، أو مقدّر نحو: ﴿وَكُلا وَعَدَ اللهُ الحُسنَى﴾ [النساء:٩٥]، وقولهم: السّمنُ منوانٌ بدرهَمٍ[٣].

- والثاني: الإشارة الرّاجعة إلى المبتدأ كقوله تعالى: ﴿وَلبَاسُ التقوَى ذَلكَ خَير ﴾ [الأعراف:٢٦] في أحد محتملاته، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصرَ وَالفُؤَادَ كُلُّ أُولَئكَ كَانَ عَنهُ مَسؤُولاً﴾ [الإسراء:٣٦] في أرجح محتملاته.

وقال ابن الحاجّ: ويلزم ابن عصفور فيما قاله[٤] أنّ الإشارة رابط أنْ يجيزَ (زيدٌ قام هذا أو ذاك)، وليس الأمر عندي كذلك، فأكثر ما ورد ذلك إذا كان المبتدأ صلة أو صفة، فيحتاج إلى إعادته بلفظ الإشارة نحو: ﴿والذينَ كَذبُوا بآيَاتنَا وَاستَكبَرُوا عَنهَا﴾ [الأعراف:٣٦]، ﴿لَا نُكَلفُ نَفسَاً إلا وُسْعَهَا﴾ [الأعراف: ٤٢][٥].

- **والثالث**: تكرير المبتدأ بلفظه نحو: زيدٌ قام زيدٌ، ونصّ سيبويه على ضعفه[٦]، ومن مُثُل النحاة: أَجلُ زيد أَحرَزَ زَيداَ[٧] ، وقال الأعلم: إنّما يجيء في الشعر[٨] ، وقال المحقّقون: يجوز ذلك بقياس في مواطن التّخويف والتّهويل نحو: ﴿الحَاقةُ ﴾ [الحاقة:١] ﴿مَا الحَاقةُ ﴾ [الحاقة:٢]، ﴿وَأَصحَابُ اليَمين مَا أَصحَاب اليَمين﴾ [الواقعة:٢٧]، ويختفي بالشعر في غير ذلك كقوله[٩]:[الكامل]

لَيــــتَ الغُــــرابَ غَــــداةَ يَنعَــــبُ دائبــــاً كـــــانَ الغُـــــرابُ مُقَطَّـــــعَ الأَوداجِ

---

(١) ينظر مغني اللبيب: ٥٧٣-٥٧٧، ونقلها أبو حيّان في الارتشاف: ١١١٥-١١٢٠، والسيوطي في الهمع: ٢/١٥-٢٠.

(٢) شرح الجمل لابن عصفور: ٣٤٥، "فلا إله إلّا الله هي الهِجّيري".

٣ قال ابن عصفور في شرح الجمل: تقديره: "منوان منه بدرهم" :١/٣٥١

(٤) المقرّب: ١/٨٠.

(٥) الارتشاف:١١١٦.

(٦) الكتاب: ١/٦٢.

(٧) الأصول:٢/٢٤٠.

(٨) وخصّه الأعلم بضرورة الشعر فقط في تحصيل عين الذهب: ٨٦، وذلك في كلامه على قبح الاستشهاد على إعادة الظّاهر موضع المضمر في بيت الكتاب:

لَا أَرَى المَوتَ يَسْبِقُ المَوْتَ شَيء نَغَّصَ المَوتُ ذَا الغِنَى والفَقِيرَا

قال: "وفيه قبح إذْ كان تكريره في جملة واحدة؛ لأنّه يستغني بعضها عن بعض كالبيت، فلا يكاد يجوز إلّا في ضرورة".

(٩) البيت لجرير في ديوانه: ٣٣، وأمالي ابن الشجري: ١/٢٤٣، وشرح الجمل: ٣٤٥.

العموم[١]: وهو ضربان:

أحدهما: الإنسان نحو: زيدٌ نعمَ الرجل، على القول بأن (أل) للجنس لا للعهد، وأنه جنس حقيقي - أعني- أنّهم مدحوا الجنس، كلّه عموماً، وهذا وإن قال فيه كثير من النحاة في هذا الباب إلّا أنّهم يُصرّوا في باب (نعم وبئس) أنّ الجنس مجازي، يعني أنهم نزّلوا الشخص منزلة جميع الجنس، وأنّ الرابط إعادة المبتدأ بمعناه، وإنما قلت: بالمخصوص مقدّماً؛ لأنّ تقدّمه ينبغي الابتداء به، والجملة بعده متضمّنة للخبريّة.

الثاني: أن يكون في النفي كقوله[٢] :[الطّويل]

..... فَأَمَّـــا الصَّـــبرُ عَنهَـــا فَـــلا صَـــبرَا

والخامس: عطف بالفاء فيها ضمير على جملة عارية منها أو بالعكس؛

فالأول كقوله[٣] : [الطّويل]

وَإنسَـــانُ عَيـــني يَحســـرُ المِـــاءُ تَـــارَةً فَيَبـــــــــــــــــدُو.....

والثاني، كقوله تعالى: ﴿أَلَم تَرَ أَن اللهَ أَنزَلَ منَ السمَاء مَاء فَتُصبحُ الأَرضُ مُخضَرة﴾ [الحج:٦٣]

وذكر ابن عصفور أن هذه المسألة [.متّفق..][٤] عليها.

وقال ابن الحاج: إنّ الزّجاج نصّ على أنّ البصريين لا يجيزون: ما زيد بطير الباء فيه تبعيضية، وإنّما يجيز ذلك الكوفيون.

والسادس: شرط فيه ضمير نحو: زيد يقوم عمرو إن قام، ذكرها الزجاج.

السابع: العطف بالواو، وعلى نحو ما ذكر في العطف، فالواو نحو: زيد يضربه عمرو ويغضب .

[١٥٦/ب]// أجازه هشام وحده بناء على أن الواو للجمع وهو غلط؛ لاختصاص ذلك بالمفردات.

والثامن: تكرير المبتدأ بمعناه نحو: زيدٌ جاء أبو عبد الله، إذا كان أبو عبد الله كنية له، أجازها أبو الحسن[٥] وتبعه ابن خروف وابن مالك، ومنعه الجمهور وابن عصفور[٦]، وأطلق ذلك في هذا الباب، وأجازه وأجازه في (باب نعم) على ما نصّت الإشارة إليه من أنّ الصحيح إذا كان للجنس المجازي.

والتاسع: الألف واللام كقوله تعالى: ﴿وَأَما مَن خَافَ مَقَامَ رَبه وَنَهَى النفسَ عَن الهَوَى۞ فَإن الجَنةَ هيَ المَأوَى ﴾ [النازعات:٤٠-٤١] أي؛ مأواه، أجاز ذلك الكوفيون، وقال البصريون: التقدير: المأوى له، ونازع ابن مالك في التقدير البصريين، لأنه ينفي من اتّهم أنّه قال في (ضُرِب زيدٌ الظّهرُ والبطنُ): إنّه بتقدير: ضُرِبَ ظهرُه وبطنه[٧].

والعاشر: وقوع الضمير مكان يظهره الذي اتصل به المذكر العائد على المبتدأ، كقوله تعالى: ﴿وَالذينَ يُتَوَفونَ منكُم وَيَذَرُونَ أَزوَاجًا يَتَرَبصنَ﴾ [البقرة:٢٣٤] أي؛ يتربصن أزواجهم، أجاز ذلك الأخفش

---

(١) وهذا الأمر الرابع، ويقصد به أي عموم يشمل المبتدأ.

(٢) البيت لابن ميّادة في ديوانه: ق:٥٧، ب:١٠، ص:٤٨، وفي إيضاح شواهد الإيضاح للقيسي: ١٣٢/١.

(٣) سبق تخريجه في ١٢٠/ب.

(٤) لم أتبيّنه قدر كلمة.

(٥) وهو الأخفش.

(٦) شرح الجمل: ٣٤٩.

(٧) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك: ٢٦١/١-٢٦٢.

والكسائي ومنعه الجمهور، وقال ابن الحاج: التقدير: (وأزواج الذين) بحذف المضاف، وقال المبرّد: التقدير: وأزواجهم يتربصن فحذف أزواجهم[١]، وقال الأخفش: يتربصن بعدهم أو بعد موتهم [٢].

الحادي عشر: الضمير المبدل نحو: حُسنُ الجارية أعجبتني هو، فهو بدل منه، فحسن الجارية: مبتدأ ومضاف إليه، والجارية: مبتدأ ثان، و(أعجبتني):خبر عن المبتدأ الثاني، ورابطها ضمير مستتر في أعجبتني، وهو بدل من الضمير المستتر راجع إلى الحسن، ذكره بعض المتأخرين وأخطأ فيه من وجهين:

أحدهما: أنّ الضمير قد ذكرناه ولم يقدر بكونه بدلاً، ولا نجد جملة مشابهة له.

والثاني: أن المشهور أن البدل على نيّة تكرار العامل؛ فهو ليس جملة أخرى، فلا يصحّ فيه الربط، والله أعلم.

- مسألة:

الفصل بين العاطف والمعطوف اختلف فيه على ثلاثة مذاهب:

أحدها: أنه جائز بشرطين؛

شرط في العاطف وهو أن لا يكون فاء ولا واواً، ويعبرون عن هذا بأن لا يكون على حرف واحد، وشرطٌ في الفاصل وهو أن يكون ظرفاً أو مجروراً أو قسماً، فلو كان غير واحد منها لم يجز، لا تقول: جاء زيدٌ ثم يا عبد الله عمرو ويجوز: جاء زيد ثم يوم الجمعة عمرو، أو: ثم في الدار عمرو، أو ثم والله عمرو، قاله ابن عصفور وغيره من المغاربة.

الثاني: أنه يجوز بشرطين على المعطوف، وهو أن لا يكون فعلاً ولا مخفوضاً، لا تقول: قام زيد وغداً قعد عمرو، ولا مررت بزيد وأمس عمرو، بل تعيد الخافض ويكون المعطوف الجار والمجرور، أو ينصبه بإضمار (أقصد) ونحوه، أن يخفض بما يقّدر لتقدم ذكرها، كما جاز في: ﴿وَالمَسجد الحَرَام﴾ [بقرة:٢١٧] [٣] وقراءة حمزة [٤] وابن عامر[٥] وحفص[٦]: ﴿وَمن وَرَاء إسحَاقَ يَعقوبَ﴾ [هود:٧١][٧] محتملة للوجهين، أيّ؛ ووهبنا لها من وراء إسحاق يعقوب أو ويعقوب، قاله ابن مالك[٨].

مالك[٨].

---

(١) رأيه في البحر المحيط لأبي حيّان: ٥١٥/٢.

(٢) معاني القرآن للأخفش: ١٨٩.

(٣) والآية: "وَيَسْأَلُوْنَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ قِتَالٌ فِيْهِ قُلْ قِتَالٌ فِيْهِ كَبِيْر وَصَدٌّ عَنْ سَبِيْلِ اللهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالمَسْجِدِ الحَرَامِ..." الآية، الآية، وشاهده جواز جرّ(المسجدِ) بالعطف على الضمير قبله في (بِهِ)، لا بالعطف على (سبيل). شرح التسهيل لابن مالك: ٣٧٦/١.

(٤) وهو أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيّات الكوفي، (٨٠- ١٥٤هـ وقيل: ١٥٦هـ)، أحد القرّاء العشرة، أدرك الصّحابة بالسّن، ويحتمل أن يكون رأى بعضهم، الملقّب بـ(حبر القرآن). ترجمته في طبقات القرّاء: ٨٠٩/١-٨١٢.

(٥) وهو عبد الله بن عامر بن يزيد ين تميم (٢١-١١٨هـ)، إمام أهل الشّام في القراءة، ترجمته في معرفة القرّاء للذهبي: ٨٢/١.

(٦) وهو أبو عمر حفص بن سليمان الكوفي (٩٠- ١٨٠هـ)، قيل عن قراءته: كان أعلمهم بقراءة عاصم، وعاصم زوج أمّه، وكانت القراءة التي أخذها عن عاصم ترتفع إلى عليّ رضي الله عنه. ترجمته في معرفة القرّاء: ٧٨٨/١-٧٨٩.

(٧) قرأ بالرفع ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي، وقرأ بالنّصب ابن عامر وحمزة، وروي عن عاصم بالرفع والنصب. السبعة: ٣٣٨.

(٨) شرح التسهيل لابن مالك: ٣٧٦/١ و ٣٨٤، وشرح الكافية الشّافية: ١٢٣٩.

الثالث: أنّه لا يجوز مطلقاً إلّا في الشّعر، قاله أبو علي وجعل منه قول الأعشى[1]:[المنسرح]

يَوْمَـــاً تَرَاهَـــا كَشِـــبْهِ أَرْدِيَـــةِ الـــ ـــعَصَبِ وَيَوْمَـــاً أَدِيمُهَـــا نَغِـــلَا

وحكم بأنّه ضرورة، والأوّلون أيضاً أوردوه على أنه ضرورة، لكن جعلوا وجه الضرورة أنّ العاطف الواو، لا أنّ الفصل مطلقا خاص بالضرورة.

وردّ ابنُ مالك رأيَ أبي علي بأربع آيات، وهي قوله سبحانه: ﴿وَمنَ الأَرض مثْلَهُن﴾ [الطلاق:١٢]، ﴿وَفي الآخرَة حَسَنَة﴾ [البقرة:٢٠١]، ﴿وَإِذَا حَكَمتُم بَينَ الناس أَن تَحكُمُوا﴾ [النساء:٥٨]، ﴿وَمن خَلفهم سَدّاً﴾ [يس:٩].

وردّ أبو البقاء والعبدي وابن الخشّاب وابن برّي وابن النحّاس الحلبي على أبي علي في استشهاده بالبيت [...] [(٢)]أنه لا شاهد فيه.

قال ابن النحاس: لأنّ (يوماً) الثاني عطف على الأوّل، وأردية: فاعل هنا من (تراها).

وقلت: ونَغلَا: على محل الجار والمجرور في (كشبه أردية).

هذا الاعتراض واردٌ على ابن مالك في استدلاله بآية (يس)و(البقرة) بقسم لصحّ الاعتراض بهما على أبي علي ، فمن يعتقد أنّ البيت من الفصل وأنّه ضرورة، وإمّا أنْ يسلم له أنّ ذلك فصل بالاعتراض الذي ذكره هؤلاء وارد عليه.

وأمّا آية النساء والطلاق فلا اعتراض عليه؛ لأنّه لم يتقدّم عليها ظرف وجار ومجرور، فيعطف بهما على ما بعد العاطف عليه، وأجاب ابن أبي الربيع في شرح الإيضاح [3] عن أبي علي بأنّك إذا قلت:

[١٥٧/أ]//ضربت زيداً يوم الجمعة، وعَمرَاً يوم الخميس، وأنّه عطف الظرفين/على الظرفين فسد؛ لأن الظرف شريك الظرف إدا عطفت عليه، فيما المعطوف مقيد له.

فإذا قلت: ضربت زيداً يوم الجمعة ويوم الخميس، فيوم الخميس بمنزلة يوم الجمعة في تقييد ضربك زيداً.

قال: وإنّما المعطوف (الأديم) على (ها)[(٤)] ثمّ لمّا احتاج الثّاني للظّرف جئتَ به، فإذا قدمته [...][(٥)] لا لا محالة.

قلت: وما قاله باطلٌ من جهة أنّ الظرف إذا عطف على الظرف، [...][(٦)] إنّما يكون مقيّداً له إذا لم يذكر يذكر مع الثاني ما يصرفه عن أن يكون قيداً للأول، وهي مسألتنا، ثم إنّه يلزمه أنّ العامل الواحد يعمل

---

١ البيت في ديوانه: ق:٣٥، ب:٤، ص: ٢٣٣ ورواية الديوان: (الخِمسِ) مكان (العصب)، والإيضاح: ١٤٨، والحجّة: ٣٦٧/٤، وسفر السعادة: ١٨، والمقرب: ٢٣٥، وبلا عزو في الخصائص: ٣٩٥/٢.

والشّاهد فيه أنّه فصل بالظّرف (يوماً) بين المعطوف والمعطوف به على المنصوب من قبله وهو الضمير (ها) من (تراها).

(٢) لم أتبيّنه قدر ثلاث كلمات.

٣ المسمّى: "الكافي في الإفصاح عن شرح مسائل الإيضاح" لابن أبي الرّبيع السّبتي الأندلسي(٦٨٨هـ) حقّقه: د. فيصل الحفيان، مكتبة الرّشد/الرّياض، ٢٠٠١م.

ينظر: الكافي: ١٠١٢، والبسيط في شرح جمل الزّجاجي: ١٠١٩-١٠٢٠.

(٤) في (تراها).

(٥) لم أتبيّنه قدر كلمة.

(٦) لم أتبيّنه.

في أكثر من ظرف بغير التبعيّة، نحو: ضربت زيداً يوم الخميس، وذلك لأنّه زعم أنّ الظرف ليس معطوفاً على الظرف، فيلزمه على هذا أنْ يكون العامل قد عمل فيه بغير التبعية.
وذكرت هذا البحث لبعض الفضلاء، فقال: إنما امتنع عمل العامل في أكثر من ظرف بالنسبة إلى المفعول الواحد، قلت له: فأجز ضربت الزيدين أمس أوّل من أمس، ويكون كلّ من الظرفين مبتدأ باعتبار واحد بين الاسمين، فسكت. انتهى المبحث مع ابن أبي الربيع.

وأجاب ابن عصفور في **شرح أبيات الإيضاح** [١] بأن الفعل إذا كان له مفعولان، أحدهما ظرف والآخر مفعول، كانت مرتبة المفعول أن يتقدّم، فإن قدّم الظرف فذلك اتّساع، والنيّة فيه التأخير فإذا حذفت ذلك العامل وأثبت العاطف عنه لم يجُز تقديم الظرفين؛ لأنّ الفرع لا يحتمل من التوسيع بالجملة ما يحتمله الأصل.

وهذا الجواب أشار ابن جني إليه في كتابه المسمى **بـ(القدّ)**[٢] وعلى هذا فالاسمان معطوفان، لكن كان يجب تقديم (أديمها) على (يوماً).
وتقديره في هذا الجواب نظر؛ لأنّ الضعف الذي في البيت على هذا ليس من جهة الفصل بين العاطف والمعطوف ضرورة أنّ كلّاً من الاسمين معطوف كما قرّروا في الجواب.
بل من جهة تقديم ما يطلبه العامل الضعيف بالواسطة على ما يطلبه بنفسه، وهذا غير مسألة الفصل.
فلا يصح الجواب هذا على أبي علي ؛ لأن كلامه في الضعف من جهة فصل العاطف والمعطوف.
ثم قال ابن عصفور: فإن قلت لمَ لا يجعل أبو علي البيت غير عطف الجمل، وجعل التقدير: وترى يوماً أديمها نَغِلا؟
قلت: العرب التزمت جعل العاطف نائباً عن الفعل المحذوف إذا كان في معنى الفعل الذي قبل العاطف، وكان إعراب الاسم الذي بعده إعراب الاسم الذي قبل ولم يجعلوه من عطف الجمل.
ولذلك كان جواب من قال: أزيدٌ قائمُ أم عَمرُوٌ؟ بالتعيين استحالة.
ولو كان يصحّ أن يكون التقدير: أم قائم عمرو؟ لكانت منقطعة، ويصحّ حينئذٍ الجواب بـ(نعم) أو (لا)، انتهى.
فإن قلت: فما تقول في آيتي سورة النساء والطلاق؟
فالجواب: إنّهما من باب الفصل، وهما واردتان عند أبي علي ، ومبطلتان ابتداء الجواب الذي ذكره ابن جني وابن عصفور.
فإن قلت: لعلّهما يجعلان العطف فيهما من باب عطف الجمل، وتكون مقالة ابن عصفور - والمحكية عنه- أنّها مخصوصة بها إذا أمكن العطف.
قلت: قد يقال: إنّه يتعذّر عليه هذا في آية النساء ورد الأمر [قد تمّ...][٣] وحكمهم بين الناس حادث، وقد يجاب بأنه على معنى: ومتعلق أمره بكم إذا حكمتم لهم.

[١٥٧/ب]//مسألة:

---

(١) وهو "شرح أبيات الإيضاح" لابن عصفور (٦٦٩هـ)، حقّقه: رفيع بن غازي السلّمي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية/ الرياض، ط١/ ٢٠١٥م.

(٢) وهو (القدّ) أو (ذا القدّ)لابن جني، تضمّن الكتاب بعض أسئلة أبي الفتح بن جنّي لشيخه أبي علي الفارسيّ. ونشر في بحث بعنوان" كتاب ذا القِدّ في النحو" لأبي الفتح بن جني (٣٩٢هـ)، دراسة وجمع ما تبقَّى منه، د. صالح بن مرشود بن مبارك الصاعدي، في مجلة العلوم العربية والإنسانية/ جامعة القصيم، مجـ ١٥، عـ ٣، ٢٠٢٢م.
ولم أقف على هذه المسألة في هذا البحث.
وقد نقل الزركشي نحو لوحتين ونصف لوحة من "القدّ" لابن جنيّ، ينظر: ٨٠/أ، و٨٠/ب، ٨١/أ.

(٣) لم أتبيّنه.

حق الشرط والجزاء أن يتوقّف الثاني على الأول، وقد أورد على هذه القاعدة آيات كريمة منها: قوله تعالى: ﴿إن تُعَذبهُم فَإنهُم عبَادُكَ﴾[المائدة:١١٨]وهم عباده عذبهم أو رحمهم.

وقوله: ﴿وَإن تَغفر لَهُم فَإنكَ أَنتَ العَزيزُ الحَكيمُ﴾[المائدة:١١٨]وهو العزيز الحكيم غفر لهم أو لم يغفر لهم.

ومنها قوله تعالى: ﴿إن تَتُوبَا إلَى الله فَقَد صَغَت قُلُوبُكُمَا﴾[التحريم:٤] وصغوُ القلوب هنا أمرٌ قد وقع، فليس بمتوقّف على توبتهما.

والجواب: فإنّ هذه في الحقيقة ليست أجوبة، وإنّما نائبة عن الأجوبة المحذوفة؛ لكونها أسباباً لها، فقوله: ﴿فَإنهُم عبَادُكَ﴾ الجواب في الحقيقة تتحكّم في شيءٍ يحقّ لك التحكّم فيه، وذكر العبودية التي هي سبب القدرة.

وقوله: ﴿وَإن تَغفر﴾فالجواب يتفضّل عليهم بأنْ لا يجازيهم بذنوبهم، فكأنّك حين تفتقر إلى شيء فإنك أنت العزيز الكريم.

- أخرى:

(ما تأتينَا فَتُحَدثُنَا) إنْ عطفت الأوّل على الثاني كانا منفيين؛ لأنّ العاطف مشترك بينهما، وإن تقطعه عنه على أن الثاني مرفوع على خبر مبتدأ، أي؛ يأتي يحدّثنا، يتعيّن نفي الأوّل وإيجاب الثاني

وذهب الكوفيون إلى أنّه قد يعطف الثاني على الأول، ويكون المعنى: بغير النصب، واحتجّوا بقوله تعالى: ﴿وَلَا يُؤذَنُ لَهُم فَيَعتَذرُونَ﴾[المرسلات:٣٦] قالوا: لأنّه ليس المعنى على نفي الإذن على الإطلاق، بل إنّ الإذن سبب للاعتذار، أي؛ فأبيّنُ الاعتذار باعتذار الإذن.

قالوا: فهذا معنى النصب، ولكنّه جاء مرفوعاً ليشاكل فيه المرفوع قبله، كأنّه نوعٌ من الخفض على الجوار.

قال الشلوبين: وعندي على أن قوله (يعتذرون) مقطوعاً خبر ابتداء مضمر، لكن لمّا جيئت الجملة المقطوعة مسبّبة عن الإذن، وقد نفى الإذن انتفت بانتفائه، فلا ينبغي أن يثبت الرّفع على الجواز بغير قاطع، وأما قول حبيب [(١)]:[البسيط]

غَريبـــــة تُـــــؤنسُ الآدَابُ وَحشَـــــتَه فمـــا تَحُـــلُ علـــى قـــوم، فترتحـــلُ

فالمعنى هنا نفي النعت، أي؛ ما تحلّ على قوم مرتحلة، أي؛ معتقدة الارتحال منطوية عليه، أي إنّها إذا دخلت على قوم أقامت عندهم ولم ترتحل عنهم، ولكنه لم ينصب ورفع على معنى العطف، فكأنه نفى عنها الحلول والارتحال؛ لأنها [....][(٢)] فليس عليها حلول ولا ارتحال.

- وجدت بخطّ بعض الأفاضل من أصحاب ابن بري[(٣)]:

قال: كتبت من خط الشيخ أبي محمد بن عبد الله بن بري -رحمه الله- قال مسألة نحوية:

- كتبها على بن أبي زيد الفصيحي[1] إلى القاسم بن علي الحريري البصري ببغداد:

---

(١) البيت في ديوانه: ق: ١١١، ب: ٤٧، ص: ١١/٢.

(٢) لم أتبيّنه.

(٣) وهو في سفر السعادة: ٥٥٥- ٥٦٠، ونقله عنه السيوطي في الأشباه والنّظائر: ٣٢٧/٣-٣٣٢، والبغدادي في شرح أبيات المغني: ٣٢٩-٣٣٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

ما يقول سيدنا -أدام الله توفيقه وتسديده- في لفظ بعض الشعراء[٢]:[المتقارب]

تُعَيِّرُنَـــــــا أَنَّنَـــــــا عَالَـــــــةٌ وَنَحْـــــنُ صَـــــعَالِيْكَ أَنْـــــتُم مُلُوكَـــــاً

فعلى ماذا عطف قوله: نحن؟ وعلى أي وجه يُعمل المتنبي وعدد من الشعراء نحو:(أسمرٍ مقبِّلُهَا) و(أبيضٍ مُجرِدُّها)؟[٣] وهل هما من الصفات المشبهة بأسماء الفاعلين أم لا؟ فإنّ الشّريطة في الصفة المشبّهة أن لا تكون جارية على (يَفعَل) من فعلها، نحو: حَسَنٍ وَكريم، فإنّ (حسناً) ليس على زنة (يَحسُن)، وأسمَر على زنة (يسمُر) و(يسمَر) فإنّ اللّغتين قد حُكِيَتَا، وليس هذا شرطها يُنْعِم بإيضاح ذلك منها.

- فكتب الحريري:

الجواب: اللّهمّ إنّا نعوذ بك من أن نَعنَت، كما نستعيذ بك من أن نُعنَت، ونبرأُ إليك من أن نَفضَحَ، كما نستعصمك من أن نُفضح، ونستمنحك بصيرة تشغلنا بالمهمّات عن الترّهات، وتنزّهنا عن التعلّم للمباراة أو المباهاة، ونسألك اللّهمّ أن تجعلنا ممّن إذا رأى حسنةً رواها، وإنْ عثر على سيئةٍ داراها، برحمتك يا أرحم الراحمين.

وقفت على السؤالين الملوح بشرّ مُصدِرهما وهُجنَة مَصدَرَهما ، إذا كان النبي عليه السّلام زجر عن الأغلوطات[٤]، ونهى عن تطلّب العثرات والسّقطات، وكان ابن سيرين -رحمه الله- إذا سُئِل عن عويصٍ اشمأَز منه، وقال للسّائل: سَلْ أَخَاك إبليس عنه، إلّا أَنّي كرهتُ أن أردّ السائل الأوّل، وإن لم يكن أجمل، ولربّ عيٍّ أفضلُ من ذي لسن، لا سيما إذا لم يأتِ بحسن.

أمّا السؤال الأوّل فهو على مسائل المعاياة، وأسئلة الإعنات، ولا عيب أن يجهله النحويّ المدرّس فضلاً عمّن لا يدّعي ولا يُلبِّس ، وهي في الأبيات التي جرى فيها التقديم والتأخير لضرورة الشعر وتقديره: تعيرنا أنّنا عالةٌ صعاليكَ ملوكا أنتم ونحن.

(عالة): جمع عائل من عال يعول إذا بان، وانتصاب (صعاليك)، و(ملوكاً): صفتهم.

وأما (أسمرُ) و(أبيضُ)، فإنّما أعملا لمجيء الفعل منهما على: افعَل، وافعَال المخالفين زنتيهما.

هذا ما حضرني من الجواب، ولعلّي نكبتُ فيه عن طريق الصواب[٥].

---

١ وهو أبو علي بن أبي زيد محمد بن عليّ النّحوي(...-٥١٦هـ)المعروف بالفصيحي، أخذ النّحو عن عبد القاهر الجرجاني. ترجمته في وفيات الاعيان:٣/ ٣٣٧.

٢ البيت لكعب بن زهير في مغني اللبيب:٥٠٦، ولم أقف عليه في ديوانه (ط دار الكتاب، و ط العلمية)، وبلا عزو في سفر السعادة: ٥٥٥، والأشباه والنظائر: ٣٢٧/٣، وشرح أبيات المغني للبغدادي: ٣٣٠.

(٣) وهما في قول المتنبي:[المنسرح]

رِبَحْلَةٍ أسمرٍ مقَبَّلُهَا سِبَحْلَةٍ أبيضٍ مُجرَّدُها

والبيت في ديوانه: ق:٢، ب: ٨، ص: ٣.

(٤) وهذا معنى حديث ورد في سنن أبي داوود (كتاب: العلم، باب: التوقّي في الفتيا، رقم: ٣٦٤٨): ٢٤٣/٤، وورد برواية أخرى في جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البرّ: (باب: ما جاء في ذم القول في دين الله تعالى بالرأي والظن والقياس على غير أصل وعيب الإكثار من المسائل دون اعتبار، رقم: ٢٠٣٨):١٠٥٥ و ١٠٥٦.

(٥) هنا ينتهي ما نقله من سفر السعادة، وقد خطّأه السخاوي أيضاً وأجاب عن ذلك:

عالة: من (عالني الشّيء) إذا أثقلني، و(ملوكاً) مفعول، والمعنى: أنّنا نُثقِل الملوك بطرح كلّنا عليهم، ونحن أنتم اي مثلكم في هذا الأمر، فالإخبار هنا مثله في قوله تعالى :﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾[الأحزاب:٦].

=

- قال ابن برّي: ثُم سُطّرت المسألتان في بيضاء إلى الشيخ الإمام العالم أبي محمد عبد الله الخشاب النحوي والتمس الجواب منه بخطّه عنهما، فكُتِب هذان السؤالان بعينهما فسألهما الشيخ أبو الحسن الفصيحي أبا محمد القاسم الحريري صاحب المقامات ، وأجاب عنهما بجواب من التّضعيف لمعنى البيت بتلفيق الإعراب عليه، بل أخذ في تليين وتنميق خارج عمّا تقتضيه الصناعة، وهو بمأخذه على المقامات [١٥٨/أ]// [...][(١)]/ والجوابان موجودان ولا فائدة في الإطالة بذكرهما[٢]، ومن وقعا إليه وناقلهما غَرْبٌ ما علمته، وبالجملة مما كان في ذا وشبهه من نفس ابن الحريري.

بل لكلّ صناعة أهلٌ ولكلّ عملٍ رجالٌ، وليس ذا من باب ضمّ اللّفظة إلى اللفظة، وإلحاق السجعة بالسجعة، فيبرز المزوّق في معرض المحقّق، وهذا الجواب إن شاء الله.

- معنى البيت : أوّل شيءٍ تعيّرنا أنّنا فقراءٌ؛ لأنّ العالة جمع عائل وهو الفقير، قال تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ عَائلًا فَأَغنَى﴾ [الضحى:٨] وفي الحديث: ((إنّ اللهَ يُبْغِضُ العَائِلَ المَزْهُوّ))[٣] جاء بلفظ آخرَ: يُبغضُ الفَقيرَ المُخْتَالَ[(٤)]، ونظير (عائل وعالة) في المعتل: قائد وبائع وباعة، و(سادة) في التحقيق جمع(سائد)، وفي التصحيح: كاتب وكَتَبَة، وحاجز وحَجَزَة، ثم قال: نحن في تصعلكنا وفقرنا مثلُكُم في حال ملكِكم وغناكم، أي؛ لا تقصدوننا بحال.

وأمّا الإعراب؛ فاللّفظان المسؤول عنهما، وهما قوله: (صعاليكَ) و(ملوكاً)، منصوبان على الحال، فالمراد كما بيّنا: إنّنا نحن في حال كوننا صعاليك مثلكم في حال كونكم ملوكاً، ثمّ حُذف مضاف اتّساعاً، وصار اللفظُ: ونحن أنتم، فنحن: مبتدأ، وأنتم: خبره، والتقدير في الصناعة: ونحن إذا كنا صعاليك مثلكُم إذا كنتم ملوكاً، ثم دخله في الحذف والإبقاء ما دخل قولهم:(هذا بسراً أطيبُ منه رُطَباً) من حذف بعض الخبر وإبقاء بعضه دالّاً عليه، وهو الحال، وإذا ساغ حذف الخبر بأسره للعلم به، فحذف بعضه أولى[(٥)].

و(كان) المقدرة هنا تامة، و(إذا) في الموضعين قد حذفت كما يحذف المضاف في كثير من الكلام لدلالة المعنى عليه، فأما العامل في(إذا) المقدرة فما دل عليه المعنى من التشبيه؛ لأن الظروف تعمل فيها روائح الفعل، وإلّا قيل: ومثلُ حالنا إذا كنا صعاليك حالكم إذا كنتم ملوكا، ثم دخلت حروف (أنيت) إلى الصورة التي هو عليها الآن، فكأن المعنى في التقدير: تشبِهُ حالنا إذا كنا صعاليك، حالكم إذا كنتم ملوكاً، وإلّا فالخبر ليس هو المخبَر عنه في التحقيق؛ لأنّ الذاتين اللّتين هما مسميّا الضميرين اللذين هما (نحن) و(أنتم)، لا تكون هذه إلا مجازاً واتّساعاً.

ثانياً: الواو المسؤول عنها في (ونحن) يجوز أن تكون واو الحال، فتكون الجملة ذات موضع إما في المنصوب من قوله: (تعيّرنا) وإما في المرفوع من قوله: (عالة)، وهو ضمير مستتر عائد إلى اسم (أنّ)، والتقدير في الحال ما عمل في ذي الحال على كل واحد من التقديرين.

وقد استضعف ابنُ هشام جوابَ السخاوي، كما أنّه قد أبطل تخطئة السخاوي للحريري بقوله عن الأخير: كلامه فيه بعد. للتوسّع ينظر: مغني اللبيب: ٥٠٧.

(١) خرم في المخطوطة بقدر كلمتين.

٢ والجوابان في سفر السّعادة: ٢/٥٥٨-٥٥٩.

٣ والحديث بمعناه، وهو: "ثلاثةٌ لا يُكلِّمُهمُ اللَّهُ عزَّ وجَلَّ يومَ القيامة: الشَّيخُ الزَّاني، والعائلُ المزْهوُّ، والإمامُ الكذَّابُ" في صحيح النسائي: (الزكاة، باب: الفقير المختال، رقم: ٢٥٧٥): ٤٠١.

(٤) وهو في الحديث "أربعةٌ يُبْغِضُهُمُ اللهُ عزَّ وجلَّ: البَيَّاعُ الحَلَّافُ وَالفَقِيرُ المُخْتَالُ وَالشَّيْخُ الزَّانِي وَالإِمَامُ الجَائِرُ" وهو في صحيح النّسائي: (كتاب: الزكاة، باب: الفقير المختال، رقم: ٢٥٧٦): ٤٠٢.

(٥) وإليه ذهب ابن هشام، وقال: هذا أجود ما قيل فيه.

ويجوز أن تكون الواو عاطفة جملة من مبتدأ وخبر الثانية على الجملة الأولى، وهي من فعل وفاعل، ولا يكون الجواب وما بعدها على هذا الموضع، كما ليس للأولين المعطوفين عليها موضع.
وأما السؤال الثّاني ففيه مغالطة سأبينها بما تقتضيه الصناعة:
قول السائل: على أي وجه أُعمل (اسمَر) و(ابيض) ونحوهما؟
جوابه: إنّ هذا الضرب صفتان مشتقّتان تجري على موصوفاتها مبينَة لها، في مثل: مررتُ برجل أسمرَ، وركبتُ فرساً أشقرَ، فتضمن لذلك ضمائر عائدة إلى الموصوفات، ويرتفع ارتفاع الفاعل بفعله وتركبها، كما تكون للموصوف كذلك تكون مبيّنة فينعت بها وهي للسبب، كما ينعت بها وهي لذات الموصوف فتقول: مررت برجل أشقر الفرس وأبيض الثوب، وهذا وما أشبهه لا خلاف في جوازه وصحته، ولا يجوز حمل الإضافة فيه إلّا على الانفصال إذ النّكرة لا توجد بالمعرفة، وإذا كان في تقدير الانفصال كان في تقدير التنوين والانفصال إلّا أنّها لا تنصرف، وليس ذلك مانعها من الإعمال ولا دافعها عن إجرائها مجرى ما نُون من الصفات فرفع به الظاهر كما يرفع به المضمر الذي يتضمنه، فكما لفظه تقدّر في أشقر من قولك: مررت برجل أشقر، ضميراً تقديره: هو، كذلك ترفع به الظاهر فتقول: إذا كانت الشقرة لفرسه.مثلاً لا له، مررت برجل أشقرَ فرسه وأبيض ثوبُه، وقد بنى القوم على ذلك مسائل تضمّنها لهم كقولهم: هذا رجل أحمر الجارية لا أسودها، أحمر على الموصوف في تذكيره، وإن كانت الحمرة للجارية وهي من سببه، وهذا كقولهم: برجل حسنُ الجارية، وما يراه الغلام، ولذلك نظائر كثيرة، وصرّحوا بارتفاع الظاهر لهذا النوع من الصفات فيما أجازه، فما أجازوه من قولهم: هذه امرأة أحمر ما بين عينيها لا أسود، ولهذه المسألة نظائر.
هذا الجواب عن وجه الإعمال.

وأما قوله: هل هما من الصّفات المشبّهة؟
فالجواب: إنّ كل ما أُعمِل من الصفات هذا العمل ممّا ليس باسم فاعل جارٍ على فعله، فإنّهم يعدّونه من باب واحد، وهو باب الصفة المشبهة باسم الفاعل، وإن كانت ربما تتفاوت في قوة الشبه بالفاعل، لكن
[١٥٨/ب]// ليس ذاك تغايرها في إجرائها مجرى واحداً في المعنى بل ربّما/خُولِفَ بينها في فروق من الاستعمال لا الإعمال إلا ما كان من باب (أفعل) التي للتفضيل، وقد بيّنوا حكمه.
وقول السائل: إنّ الشروطَ في الصفة المشبهَة أنْ لا تَكونَ جارية على يفعل من فعلها من نحو: حَسُنَ وَكَرُمَ إلى آخره، فسُؤال مغالطة أو كالمغالطة، وموضع المغالطة بمنزلة الشريطة، فيظهر في ذلك من لا فقه له في هذا.
الثاني: أنّ سببَ إعمال الصفة كونها غير جارية على الأفعال؛ لأنّه جعل ذلك شرطاً فيها، وهذا فاسد؛ لأنها لو جرت على الأفعال لتمكّنت في الإعمال، ولارتفعت عن رتبتها المنحطّة عن رتبة الفاعلين إلى ما هو أرفع منها، فليس عدم الجري في هذه الصفات على أفعالها ممّا يشترط في إعمالها، بل ذلك وصف من أوصافها لو قُدّمت تقدُّمها إياه لكان أقوى لها في الإعمال وأمكن، فاعرب ذلك.

- وبعد فالتوهم في (أسمر) أنّه جارٍ على المسمّى على حدّ جري (ضارب على يضرب) عندهم ليس بصحيح، ولا الاعتراض على [ماً عقدوه في الثاني اعتراض صانع من صُناع هذا العلم؛ [لأنّ ....الصفة في هذه اللغة المستعملة لفعلها بهذا][(١)] الاستعمال لا تُعدّ في أصل اللغة.

واعتبار الجري المذكور في اسم الفاعل واستمراره يكشف حقيقة ذلك، ويوضّح أنّ هذا الجري المتوهّم في (يسمرّ) و(اسمرّ) ليس بحقيقة جري؛ لأن الثلاثي من الأفعال يجري اسم فاعله على لفظ مضارعه في العدد والزنة، ويوافق أولُهُ أولَه دون زيادة حرف المضارعة، فيأتي على فعل إتيانا مستمراً وما زاد على الثلاثي، فيأتي فاعله بالميم في أوله، ويستمر ذلك ولا ينقطع، والهمزة في(أسمر) زائدة، وليست من التسمّر في شيء.
فإن قيل فيها كالميم في ذاك، إذ هي زائدة كما تلك زائدة.

---

(١) ما تبيّنت العبارة بتمامها.

فالجواب: أنّها لو كانت كذلك لاستمرّ فعلُ (أفعلَ) في الصفة على يفعل ، وكنت تقول مثلاً: خضُر يخضرّ فهو أخضر، وحمُر يحمرّ فهو أحمر، وصفر يصفرّ فهو أصفر، وكذلك (سود)، وإن كانوا قد قالوا: أسود، فذلك ممّا لا يطّرد؛ لأنّ المطّرد في هذه الألوان ربّما حُمِلَ عليها (افعَلّ) و(افعَالّ) كـ(اسمَرّ) و(اسمَارّ) و(احمرّ) و(احمارّ)، فهذا يجري عليه (يسمرّ) و(يسمارّ)، و(يحمرّ) و(يحمارّ).

ونكتة البيان أن: (سمرَ) من (اسمارّ) إذا (اسمرَّ) كـ(عَورَ) من (اعوَرّ)، وقولك: (احوَلّ)، ويكفيك من ذا تصحيح المواد من (سود) ضمن استعماله نظراً إلى الأصل، وهو (اسوَدّ).
والمُثُل والصيغ كثيراً ما يُحمل بعضها على بعض في معناها، فيجري على المحمول حكم المحمول عليه، فاعرفه.
- مطارحة أخرى:
قال الأصمعي: أخذ بيدي يوماً خلفُ الأحمرَ[1]، فجئنا إلى الخليل بن أحمد، فقال له خلف: انظر في هذا الشعر[2]:[الرجز]

أَمـــا تَرَانـــي رَجُـــلا كَمَـــا تَـــرَى أَحمـــلُ فَـــوقي بزتـــي كَمَـــا تَـــرَى
عَلَـى قَلُـوص صَـعبَة كَمَـا تَـرَى أَخـــافُ أَن تَطرَحَنـــي كَمَـــا تَـــرَى
فَمَـا تَـرى فيمَـا تَـرَى كَمَـا تَـرَى

فأطرق الخليل ساعة يفكّر، قال: فالتفت إليّ خلف الأحمر فقال: اذهب بنا ودع هذا، فليس يفلح أبداً[3].
قال ابن جنّي: لَو كَانَت عدتُها ثَلَاثَة لَكَانَ من الإيطاء[4] بأن تَجعَلُ وَاحدا من رُؤية العَين، و وَالأخرى من رُؤية القَلب، وَالثالثَ منَ الرأي وَالاعتقَاد، في نحو: رأيت استرأيت إيطاء.
والتقدير: أما تراني رجلاً كمرئيك، على قلوص صعبة كعلمك، أخاف أن تطرحَني كمعلومك، فما ترى فيما ترى كمعتقدِك، فتكون (ما ترى)من رؤية العين، مرة مرئياً، ومرة علماً، ومرة معلوماً، ومرة معتقداً، فلما اختلفت المعاني التي وقعت عليها (ما) واتصلت (ترى) بها، فكانت جزءاً منها، صارت القافية: (ما وترى) جميعا، لا (ترى) وحده.
- فائدة:

---

(١) وهو أبو محرز خلف بن حيّان الاحمر، مولى أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، وكان من أعلم النّاس بالشّعر. ترجمته في طبقات اللغويين: ١٦١-١٦٥.

٢ البيت بلا عزو في اللسان: (ر أ ي).

٣ الخبر في الفسر: ١٣/١.

٤ الإيطاء في الشّعر: اتّفاق قافيتين على كلمة واحدة، أُخذ من المواطأة، وهي الموافقة على شيء واحد وليس بين الكلمتين في المعنى وفي اللّفظ فَرْق، فإن اتّفق المعنى ولم يتّفق اللّفظ فليس بإيطاء، وإذا اختلف المعنى واتّفق اللّفظ فليس بإيطاء أيضاً. العين للخليل بن أحمد:٤٦٨/٧.

وجعله الأخفش من عيوب القوافي، والإيطاء عنده: الاتّفاق في اللّفظ والمعنى، والملاحظ أنّ الأخفش في ص(٦٤)يجعل اتّفاق اللّفظ واختلاف المعنى من الإيطاء عند الخليل: " فإذا قفّيت بلفظ في بيتين معناهما مختلف نحو: (ذَهَبَ) تريد به الفعل و(ذَهَب) تريد به الاسم لم يكن ذلك إيطاء...والخليل يراه إيطاء إذا اتّفق اللّفظ واختلف المعنى"، ثمّ ينكر مقولة من جعله كذلك عند الخليل في ص:(٦٨) قال:" وزعموا أنّ الخليل كان يجعل ما كان لفظه واحداً واختلف معناه إيطاء. وهذا منكَر، وقد قال هو بخلافه". القوافي للأخفش :٦١-٦٤.

قال ابن بري: الدليل على (فعيل) المعدول عن فاعل، يتعدى كما يتعدى المفعول عنه، قوله سبحانه: ﴿إِنَّكَ سَمِيْعُ الدُّعَاءِ﴾[آل عمران: ٣٨][1]، فالدُّعاء إنْ كان مخفوضاً في اللّفظ، فإنّه مفعول في المعنى، وإن لم تقدّره مفعولاً جمعت بين الإضافة والألف واللام، ولا يصحّ أن يقال: إن هذا من باب: الحسنُ الوجه؛ لأنّ (الوجهَ) فاعلٌ في المعنى، و(الدّعاءِ) مفعول في المعنى.
فاعلم من هذا أنّه لا يضاف اسم الفاعل، وإن كان معدولاً عن فاعله إلّا إلى المفعول، فلو لم تجز: السّميعُ الدّعاءَ، ما جاز السّميعُ الدّعاءِ، ولذلك لم يجز: الحسنُ الوجهَ، ما جاز: الحسن الوجهِ.

[١٥٩/أ]// **من كتاب شرح الجزولية**

لابن العطار -رحمه الله-[2]

النعتُ [3]**يُذكَرُ توكيداً**[4] وَهُوَ أن يكونَ مدلُولَهُ بمنعوت بيّناً، كَقَوله تعالَى: ﴿نَفخَةٌ وَاحِدَة﴾ [الحاقة:١٣]، وَ ﴿لَا تَتخذُوا إلَهَين اثنَين﴾ [النحل:٥١] قَالَ الفَراءُ في سُورة (ص) في قَوله تَعالَى: ﴿إن هَذَا أَخي لَهُ تسع وَتسعُونَ نَعجَة﴾[ص:٢٣]، وَفي قراءة عبد الله [5] ﴿أُنثَى﴾، وَالعَرَبُ تُؤَكدُ التأنيثَ وَالتذكيرَ، فَيكونُ كالفَضل في الكلام، وَإنما يَجيءُ هذَا في المُؤنث الذي تَأنيثه في نَفسه كـ(المَرأة)، أَمّا المُؤَنّث اللفظي فَلا يجوزُ ذلكَ فيه، لا نقول: ملحفة أنثى لأَنّ تَأنيثَهَا في اسمها لَا في مَعناها[6].

قد[7] تجيءُ النكرةُ نَعتَاً للمَعرفَة إذَا كانَت المَعرفةُ فيه بالأَلف واللّام الجنسية، وَالنعتُ لَا يدخُلُ يدخُلُ عَلَيه (ال) كَقوله تَعالَى: ﴿غَافر الذنب وَقَابل التوب شَديد العقَاب ذي الطول﴾ [غَافر:٣] فَشَديدُ العقَاب نَكرَة تَوسطَت بالنعُوتُ مَعَارفَ جَرَت كُلهَا عَلَى معرفة، وَهُوَ من جنس الاتبَاع، وَحَسُنَ أَنّ[8]لفظَهُ كَلَفظ المَعرفَة، فَأَشبَهَ مَا قَبلَه ومَا بعدَهُ.

---

١ في الأصل (السميع الدّعاء).

٢ وهو أبو إسحاق إبراهيم بن عبد السلام الصنهاجيّ المعروف بالعطّار، له " المشكاة والنّبراس شرح كتاب الكرّاس في النحو" ذكر الباباني أنّه فرغ من كتابته سنة (٧٠٥هـ). ترجمته في إيضاح المكنون: ٤/٤٨٨-٤٨٩.
وطبع هذا الكتاب بعنوان: "المشكاة والنّبراس شرح كتاب الكرّاس في النحو" لأبي إسحاق إبراهيم بن عبد السلام الصنهاجي، وهو أطروحة دكتوراه تقدّم بها: محمّد نجم السيّالي، بإشراف: د. سعد الغامدي، إلى كلية اللغة العربية في جامعة أمّ القرى/ مكّة المكرّمة، ١٩٩٨م.

(٣) "النعت...معناها". المشكاة: ٤٣٦-٤٣٧ بتصرّف.

(٤) المقدّمة الجزولية: ٥٦.

٥ وقراءته في القراءات الشاذة: ١٣٠، وهو عبد الله بن مسعود. سبقت ترجمته في ١٢٤/أ.

(٦) معاني القرآن للفرّاء: ٢/٤٠٣-٤٠٤.

(٧) "قد تجيء... ﴿حدائقَ ذاتَ بهجةٍ﴾". المشكاة: ٤٤٧-٤٥٠ بتصرّف.

(٨) لأنّ.

وَمثْلُهُ: ﴿سَلَاسِلاً وَأَغلَالاً﴾ [الإنسان:٤] وَ ﴿قَوَارِيرَ۞ قَوَارِيرَ﴾ [الإنسان:١٥-١٦]، وَقولُهُ عليه السلَامَ: ((غَيرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى))[١] فَخَزَايَا جَمعُ خَزيَان عَلَى القياس، وَنَدَامَى جمعُ نَادم، وَقيَاسُهُ: وَلَا نَادمينَ، فَحَسَّنهُ الإتباعُ لما قَبله، فَجَاءَ عَلَى وَزنه ، وَقيلَ: إنهُ عَلَى نية الألف وَاللام[٢].

- يُتخلَّصُ من كلَامه أَن الوصف إذَا كَانَ خَالصَا للأَول أو غَيرُ خالص، فَلَا بُدّ من أن يطابقه في شيء من خمسَة أَشيَاء، وَاحد في الإعراب، وَواحد في التعريف والنكرة، فَإذا كانَ خالصا تَبعَهُ في أَمرَين آخَرَين من خَمسة: المُوافَقَةُ في العَدَد إما الإفراد أو التثنية أو الجمع، وَالآخرُ: التذكيرُ أو التأنيثُ، فَيَجتَمعَ في الخالص أمور أربَعة، كَقولك: مَرَرتُ برَجُل عَاقل، وَهذا زَيد العَاملُ، وَمَرَرتُ بامرَأة حَسَنة، وَرَأَيتُ رجَالَا عَاملين، وَلَا يَلزمُ في غَير الخَالص إلّا التّبعَ في الإعراب.
وفي التعريف وَالنكرة، نحو: مَرَرتُ برَجل عَامل أَبُوهُ، وَهَذا الرجُلُ العَالمُ أَبُوهُ.

وَأما التّبعُ في العدد أو التذكير وَالتأنيث فيكونُ ذلك بحَسب الشّيء الذي لَه الصفَة في المعنى، فَإن رَفَعَ النعتُ الظاهرَ وَكانَ ذلك الظاهرُ عَلى الضدّ من المنعوت في التأنيث وَالتذكير أَو الإفراد أو التثنيَة أو الجَمع لَم يَتبَع المَنعوتَ في ذلك، وَلكنهُ يتبع الظاهرَ في التأنيث كَـ: مَرَرتُ برَجُل كَريمَة أُمّهُ، وَلَا يَتبعُه في التثنيَة وَجَمع السلَامة في الأفصَح، وَيُجيزُ أن يَتبَعَ الوَصفَ الظاهرَ المُرتَفعَ به إذَا كانَ جَمعَ تَكسير كَـ: مَرَرتُ برَجُل كَريم[٣] إخوتُهُ، قَالَ تَعالى: ﴿من هَذه القَريَة الظالم أَهلُهَا﴾ [النساء:٧٥] فَذَكرَ الوَصفَ؛ لأنّه للأهل لَا للقريَة.

وَمن الأوصاف مَا يُجرى بها بلَفظ الإفراد والتذكير عَلى المفرد والمثنى والجموع والمُؤَنث، وَهُو (**أفعَلُ من كذَا**) نحو: مَرَرتُ برَجُل أَفضَلَ من عَمرو وَامرَأَة أَفضَلَ وَرجَال أَفضَلَ وَبرَجُل أَفضَلَ وَبنسَاء أَفضَلَ، لأَنه يَتَضَمنُ المَصدَرَ، قَالَ تَعالى: ﴿وَلَتَجدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ﴾[البقرة:٩٦]، وَكَذلكَ الوصفُ بالمصدر كَرَجُل ضَيفٍ وَعَدلٍ وَثِقَةٍ وَصَوْمٍ وَفِطرٍ، وَقَوله تَعالى: ﴿وَكُنتُم قَوماً بُوراً﴾[الفتح:١٢]، ﴿فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ﴾[النساء:٩٢]، وَقد جَاءَ الوصفُ للمُفرد بالجمع وَعَكسه كقوله: ﴿وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ﴾ [ص:٥٨] ﴿وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾[آل عمران:١٥] ﴿لَشِرْذِمَةٌ قَلِيْلُوْنَ﴾[الشعَراء:٥٤] وَ ﴿حَدَائقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾[النمل:٦٠][٤].
- ﴿وَإِذَا حَضَرَ القسمَةَ أُولُو القُربَى وَالْيَتَامَى وَالمَسَاكينُ فَارزُقُوهُم مِنْهُ﴾[النساء:٨] يحتَملُ أن يَعودَ الضميرُ عَلَى المَقسُوم الذي تَدُل عليه القسمةَ، وَيُحتَمَلُ أَن يَعُودَ عَلَى مَا يَترُكُهُ الوَالدَان وَالأَقرَبُونَ، وَهُوَ أولَى لأَنهُ مَذكور[٥].
- مَسأَلَة:

---

١ هذه العبارة من حديث في صحيح البخاري (كتاب: الأدب، باب: قول الرجل مرحباً، رقم: ٣١٧٣): ٤١/٨ أوّله:" لمّا قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ القيسِ على النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، قَال: مَرحَبَاً بالوفد الّذينَ جاؤوا غَيرَ خَزَايَا وَلا نَدَامَى...". وفي حديث آخر:"...غير خزايا ولا النّدامى..." وهو في (كتاب: المغازي، باب: وفد عبد القيس، رقم: ٤٣٦٨): ١٦٨/٥.

(٢) التنقيح: ٤٨.

(٣) في ط: "كرام". وهو الصحيح حسب ما أورده في السياق.

(٤) هنا ينتهي ما نقله.

٥ المشكاة: ٤٧٩-٤٨٠، وهذا من دلالة اللّفظ على صاحب الضمير بالتّضمين، كقوله تعالى: ﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ [المائدة:٨] فإنّه عائد على العدل المفهوم من (اعدلوا)، وثمّة وجه آخر: وهو أن يدلّ عليه السّياق فيضمر ثقة بفهم السّامع، وذلك بإعادة الضمير على الموروث. والقولان لابن الأنباري نقله عنه الزركشي في البرهان: ٢٦/٤-٢٧.

يَجُوزُ تَوكيدَ المُضمَر وَلَا يَجُوزُ نَعتَهُ.

وَفرقَ الفَراءُ بَينَهُما؛ "بأَن[١] النعتَ يُقصَدُ لذَاته وَمَعناه، وَمَا فيه من حوالة تعريف، فَيُؤَدي إلى مُخالَفَة المُضمَر لمَا يَعُودُ عَلَيه بخلَاف التوكيد ، فَإنهُ لرفع المَجاز بالمُضمر وبالمُظهَر، وَقَالَ في سورة يونُسَ في قَوله تَعالَى: ﴿أَلَا إن أَولِيَاءَ الله لَا خَوف عَلَيهم﴾[يُونُس:٦٢]: إنّ نَعتَ المُضمَر خَطَأ لَا يَجُوزُ إلا مَا كَانَ مثلَ نَفسه وَأَنفُسهم وَ أَجمَعينَ، لأَن هَذه إنما تَكونُ أَطرَافا لأَواخرَ الكَلام، لَا يُقالُ: مَرَرتُ بأَجمَعين، كَمَا يُقالُ: مَرَرتُ بالظَريف"[٢]، انتهى.

[١٥٩/ب]// تَنبيه[٣]:

زَعَمَ الكسَائي أَنّ المُضمَرَ يَصُحّ نَعته[٤]، وَخَطّأهُ الفَراءُ[٥]، فَقالَ بَعضُ الشارحينَ: إنّ مُضمَرَ الغَائب لَا يُنعَتُ، وَأَمّا نَعتُ المُتَكَلم وَالمُخَاطَب فَقد يُنعَتُ باسم الإشَارَة، لاحتمال يعرضُ فيهما [فيخرج][٦] إلَى ذلك كَقوله تعالى: ﴿ثُم أَنتُم هَؤُلَاء تَقتُلُونَ أَنفُسَكُم﴾[البقرة:٨٥] فَدَلّ اسمُ الإشَارَة عَلى تَخصيص الحَاضرينَ؛ لأَنه عَز وَجَل كَثيرَاً مَا يُخَاطبُ بني إسرائيلَ بأحوال أَسلَافهم، كَقَوله تَعالَى: ﴿وَإذ قُلتُم يَا مُوسَى﴾[البقرة:٥٥] ﴿وَإذ قَتَلتُم نَفسَاً﴾[البقرة:٧٢] ﴿ثُم اتخَذتُمُ العجلَ من بَعده﴾[البقرة:٥١] ﴿وَظَللنَا عَلَيكُمُ الغَمَامَ﴾[البقرة:٥٧]فَإذَا خَاطَبَهُم بمَا يَخُصّهُم ممّا باشروه زَادَ عَلَى المُضمَر اسمَ الإشارة، وَهذَا فاسدٌ من وُجوه؛

أَحَدُهَا: أنّ هَذا إن تُصوِّر في بَني إسرَائيلَ فَلَا يُتَصَورُ منَ الأَنصار إذ قيلَ لَهُم: ﴿هَا أَنتُم أُولَاء تُحبونَهُم﴾[آل عمران:١١٩] ﴿هَا أَنتُم هَؤُلَاء جَادَلتُم﴾ [النساء:١٠٩] مَعَ أَنهُم لَم يُخَاطَبُوا بفعل غَيرهم ممن قَبلهم.

وَالثاني: أَنّ هَذا المَعنى في بَني إسرائيلَ لا يتّجه في ضمير المتَكَلم؛ إذ لَا يُوجَدُ المُتَكَلمَ يعبّر عن نَفسه مَرة بفعل غَيره وَمَرة بفعل نَفسه.

وَالثالثُ: أَن سيبويهَ نَص عَلَى أَن هَذَا لَا يَصُح في ضَمير الغَائب مثله في المُتَكلم والمُخَاطَب، وَأَنّ العَربَ تفعلُ ذَلكَ في المُضمرات كَلّهَا، فقال في ثاني أبواب المضمرات[٧]: وكذلك ها أنا ذا، وها نحن هؤلاء[٨]، وها هو ذاك، وها أنت ذا، وها أنتم أولاء، وها أنتنّ أولاء[٩].

---

(١) "بأنّ...بالظّريف". المشكاة: ٥٤٩.

٢ معاني القرآن الفرّاء:٤٧١/١.

(٣) "زعم...وقربه". المشكاة: ٥٤٩-٥٥١. باختلاف يسير.

٤ وقد علّله الفارسيّ في التّذكرة بقوله: " ذَاكَ فِيمَا إِذَا كَانَ البَدَلُ ظَاهِرَاً، نَحو: اللَّهمَّ صلِّ عَلَيهِ الرَّؤُوْفِ الرَّحِيْمِ". يراجع الورقة: ١٠٤/ب، والهمع: ١٧٦/٥.

(٥) معاني الفرّاء: ٤٧١/١

(٦) في المطبوع: فَيُحوِجُ، والمعنى يقتضي ما أثبت في المطبوع.

(٧) الموسوم بـ: "باب استعمالهم علامة الإضمار الذي لا يقع موقع ما يضمر في الفعل إذا لم يقع موقعه".

(٨) في الكتاب: "أولاء". ٣٥٣/٢.

(٩) الكتاب: ٣٥٣/٢.

والرابع: أنّ الخليل فهم عن العرب أنّهم قدّموا المضمر من تأخير، فقال سيبويه: وزعم الخليل أنّ (ها) هنا هي التي مع (ذا) إذا قلت: هذا، وإنما أرادوا أن يقولوا: أنا هذا، فقدّموا (ها) وصارت (أنا) بينهما، وزعم أبو الخطاب [١] أنّ العرب الموثوقَ بهم يقولون: أنا هذا وهذا أنا[٢]، انتهى.

ثم قال: وحدثنا يونس تصديقاً لأبي الخطاب أنّ العرب تقول: هذا أنت، تقول: كذا وكذا، لم تُرد أن تعرفه بنفسه ، كأنك تريد أن تعلّمه أنه ليس غيره، هذا محال، ولكنه أراد أن ينبّهه، كأنّه قال:" الحاضر عندنا أنت ، والحاضر القائل كذا وكذا أنت"، انتهى.

فهذا يدلّ على أنّ هاتين الكلمتين مركّبتان على الابتداء بإحداهما، والإخبار بالأخرى، والغرض من الجملة تنبيه المخاطب أنّه عند المتكلم مميِّزاً به هؤلاء ليس عنده فيه.
وكذلك المتكلم إذا قال: هذا أنا أو أنا هذا، إنّما يريد تنبيه السّامع بحضوره، فقال الفراء: "في قوله تعالى: ﴿هَا أَنتُم أُولَاء تُحبونَهُم﴾ العرب إذا جاءت إلى اسم مضمر[٣] قد وُصفَ بهذا وهذان وهؤلاء، فرّقوا بينهما[٤] فجعلوا المضمر بينهما، وذلك في جهة التقريب، لا في غيرها، فيقولون: أين أنت؟ فيقول القائل: هاأنا ذا"[٥].

فهذا قاطع، بأنّ (هَاأَنَذَا) جملة من مبتدأ وخبر، أفادت التقريب بحضور المتكلم وقربه[٦].

- تلزم[٧] الواو في الجملة الحالية في موضعين؛

أحدهما: أن يليها ضمير وهو صدر للجملة الحالية، فإنّ الضّمير فيها يجري مجرى الأجنبي، فيحتاج إلى الواو؛ لأنّ قولك: جاء زيد وهو يضحكُ، أصلُه: جاء زيد يضحك، فإقحامُ (هو) بمنزلة إدخال (عمرو) إذا قلت: جاء زيدٌ وعمروٌ يضحك، ولو تأخّر الضّمير لم تلزمه الواو، ونحو:جاء زيد وفي استواء هو والعدم؛ وذلك لأنّ الضمير هنا لم يدخل مدخل الأجنبي.
والثاني: أن تكون للفرق بين وجهين من الإعراب، نحو: جاء زيدٌ عليه جُبَّةٌ وَشَي، فتحتمل (جبّة) أن تكون مبتدأ، وأن تكون فاعلاً[٨]، كقولك:مررت برجلٍ معه صقرٌ، فـ(صقرٌ) يحتمل الإعرابين، فإذا قدّر قدّر فاعلاً امتنعت الواو، وإذا قُدّر مبتدأ لزمت الواو ليقع بها الفرق بين الإعرابين، فيُعْلَم بوجودها أنه مبتدأ لا غير[٩].

---

(١) وهو أبو الخطّاب عبد الحميد بن عبد المجيد، الأخفش الكبير ت(١٧٧هـ)، من أئمة اللغة والنّحو، أخذ عنه يونس وسيبويه. ترجمته في إنباه الرّواة: ١٥٧/٢-١٥٨.

(٢) الكتاب: ٣٥٤/٢.

(٣) في ط: "المكنّى". نلاحظ عزوف الزّركشي عن استخدامه مصطلح الكوفيين (المكنّى) واستبداله بمصطلح البصريين (المضمر). على أنّ (المكنّى) ورد عند ابن العطّار وعند الفرّاء. **ويدل هذا على ميله للبصريين**.

(٤) في معاني الفرّاء: "فرّقوا بين (ها) و (ذا)".

(٥) معاني القرآن للفرّاء: ٢٣١/١-٢٣٢. بتصرّف يسير.

(٦) آخر ما نقله من هذه الفقرة.

(٧) "تلزم...لا غير". المشكاة: ٧٢٣ بتصرّف.

(٨) وقال به الزمخشري؛ وذلك لأنه يرى خلوّ الجملة الاسمية من الواو إذا وقعت حالاً، أي؛ مستقرّة علية جبّةٌ وشي. المفصّل: ٦٤.

(٩) آخر ما نقله من هذه الفقرة.

[١٦٠/أ]// يذهب[١] سيبويه أن الابتداء يرفع المبتدأ دون الخبر؛ لأنّ معنى الابتداء خاص بالمبتدأ، فكان عمله تابعاً لمعناه؛ لأنّ الابتداء جعلُ الاسم أوّل الكلام معنى ليُحدّث عنه بالخبر، فكان الجعلُ خاصّاً بالمبتدأ، فإذا صار مبتدأ استدعى خبراً، وصار عاملاً فيه؛ لأنّه يقتضيه ويستدعيه، هذا معنى العمل هنا، قال الشلوبين: مذهب سيبويه أنّ الابتداء يرفع المبتدأ، والمبتدأ يرفع الخبر، وهو الحق؛ لأن الابتداء لا يطلب الخبر بالحقيقة، وإنما يطلب المبتدأ(٢).

قوله(٣): "المبتدأ معتمد البيان"(٤)، أي إنّه مبين لصاحب الفائدة.

"والخبر **معتمد الفائدة**"(٥)، أي إنّه الخبر المستفاد، أي إنّه محلُّها، وبه وعنه تحصُل، وليس المراد ذلك ذلك في المبتدأ؛ لأنّ البيان حاصلٌ بمجموع الفائدة والخبر، ولكن مراده من المبتدأ أن يكون معروفاً عند السامع أو في حكم المعروف، وبذلك تحصل فائدة الإخبار عنه، وإلّا لم تحصل، فلذلك وجب عنده أنْ يكون معتمد البيان[٦].

الخبر[٧] يكون مفرداً و جملة، وزعم بعض النحويين أنّه لا يكون جملة، واعتذر عن نحو:

(زيدٌ ضربتُه)، فقال: إنّما ذُكِر الاسم في صدر الكلام لينبّه عليه، فكأنّه صوت يصرف السّامع وينبّهه على معنى التحدّث، وهو في الأصل مفعول، وربّما تُوهِّم أنّ ذلك مذهب سيبويه؛ لأنّه لم يذكر في باب الابتداء سوى الإخبار بالمفردات.

والجواب أنه ذكر الجمل في المواضع اللائقة بها كأبواب الاشتغال وغيرها[٨].

- أنشد على زيادة (من) في الإيجاب، قول كثير[٩]: [الطويل]

إِذَا مَـــرَّ بِي يَـــوم وَلَم أَجـــدْ مِنْـــ ـــكُم أَوَائـــلَ أَيَّـــامٍ وَجَـــدْتُ اللَيَاليَـــا

ومنه: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيْهَا مِنْ بَرَدٍ﴾ [النور:٤٣]، المعنى: فيها جبال برد.

فإن قلت :ما الفرق بين من الأولى والثانية والثالثة في قوله منَ السماء من جبال، من بَرَد؟

قلت: الأولى لابتداء الغاية، والثانية للتبعيض. والثالثة للبيان. أو الأوّليان للابتداء، والآخرة للتبعيض، ومعناه: أنّه ينزّل البرد من السّماء من جبال فيها، وعلى الأوّل مفعول: ينزّل من جبالٍ[١٠].

يحذف الفاعل للتفعيلة وهو إقامة الوزن الشعري، فيكون ذكر الفاعل يكسره، ولو قال: عوض التفعيل ولإقامة وزن الشعر لكان أصوب؛ لأنّ التفعيلة اصطلاح العروضيين لا النّحويين.

---

(١) "يذهب...المبتدأ". المشكاة: ٧٣١ بتصرّف.

(٢) هنا ينتهي ما نقله.

(٣) "قوله... معتمد البيان" المشكاة: ٧٣١ بتصرّف.

(٤) الجزولية: ٩٣.

(٥) الجزولية: ٩٣.

(٦) آخر ما نقله من هذه الفقرة.

(٧) "الخبر...وغيرها" المشكاة: ٧٣٦-٧٣٧ بتصرّف.

(٨) آخر ما نقله من هذه الفقرة.

(٩) لم أقف على البيت في الديوان ولا في المصادر الأخرى.

(١٠) الكشّاف: ٧٣٢.

لا يجمع بين النداء وبين (أل)، وعلّله سيبويه بأن الألف واللام تعرّف، والنداء يُخصّص، فاكتفى بالنّداء عنها.

قال ابن الطراوة[1]: الألف واللّام يُحال بهما على غائب، والنداء للحضور مستفاداً، وهذا مردود، بأنّ الألف واللام قد تكون للحضور، واستثنوا من ذلك الجلالة، فقالوا: يَا الله، والسبب في ذلك أربعة أوجه:
لزومها به حتى صارت كأنّها من نفس الكلمة الكريمة.
والثّاني: أنّها عوض من همزة (إلاه) كما كانت في (الناس) بدلاً من همزة (أناس).
والثّالث: أنّ هذا الاسم الكريم علم.
والرّابع: كثرة استعماله.

- الفرق بين ألف الإلحاق وألف التأنيث من وجوه، منها:
أنّ ألف التأنيث تمنع الصرف ، ومنها أن ألفّ الإلحاق يجوز أن تلحقها الهاء كـ(أَرطأة) و(علقاة)، وألف التأنيث لا تلحقها تاء التأنيث؛ لأنه جمع بين علامتي تأنيث في كلمة واحدة، ومن قال: أباة، فهو شاذ.
ومنها أنّ ألف الإلحاق حكمها في التصغير كحكم الألف المنقلبة عن الأصل بكسر ما قبلها، فتقلب ياء، كقولك: أريط، كما تقول في ملهى، مليه، وأصله: أريطي، فصار: كقاضي، وألف التأنيث يفتح ما قبلها، وبُنيَت: كَسُكَيرَى وَحبَيلَى.
- قوله تعالى: ﴿تلكَ إذَا قسمَة ضيزَى﴾[النجم:٢٢] هي فعلَى بضم الفاء وكسرت لأجل الياء التي بعدها كما كُسرَت في: بيض جمع بيضاء، وعين جمع عيناء، ولا يكون صفة إلا بالهاء نحو: رجل غوغاه وهوالمتكبر، وامرأة [...][(٢)].

[١٦٠/ب]// قيل: عَمَرتُكَ اللهَ: ذكّرتُك به، وأصله: من عمارة الموضع، كأنه جعل تذكيره به عمارة لقلبه، وقيل: معناه: سألتك بقاءه، والمصدر مضاف إلى الفاعل[3]، والكلمة الكريمة مضافة إلى المصدر.

- شرط الجزولي في المفعول لأجله **أن يكون مع الفعل المعلل به لفاعل واحد**[4] رفع فيه الزمخشري بأن بأن كرره في الكشاف في مواضع منها: قوله تعالى: ﴿لتَركَبُوهَا وَزينَة﴾[النحل:٨] فقال: أعيرَ (لتَركَبُوهَا)؛ لأنه فعل المخاطب، وانتصب (زينة)؛ لأنه من فعلَ الله تعالى[5].

وقال في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنزَلنَا عَلَيكَ الكتَابَ إلا لتُبَينَ لَهُم الذي اختَلَفُوا فيه وَهُدَى وَرَحمَة﴾[النحل:٦٤] "معطوفان على محل (لتُبَينَ) إلّا أنّهما انتصبا على أنّهما مفعول له؛ لأنّهما فعلا الذي أنزل الكتاب"[(٦)].

---

١ ابن الطراوة وهو أبو الحسين سليمان بن محمد بن عبد الله السبائي المالقي (٤٣٨-٥٢٨هـ) له: الإفصاح ببعض ما جاء من الخطأ في الإيضاح. وهو مطبوع بتحقيق: د. حاتم الضامن، و"المقدّمات على كتاب سيبويه" وهو مفقود، وأحال إليه في كتابه الإفصاح. ترجمته في بغية الوعاة:١/٦٠٢.

(٢) لم أتبيّنه قدر كلمة.

٣ ينظر، المسائل الشّيرازيّات :٥٥.

٤ المقدّمة الجزوليّة:٢٦١.

٥ معاني القرآن للفرّاء: ٢/٩٧.

(٦) الكشّاف: ٥٧٦.

وكذلك قال في قوله تعالى: ﴿قُل نَزلَهُ رُوحُ القُدُس من رَبكَ بالحَق ليُثَبتَ الذينَ آمَنُوا وَبُشرَى للمُؤمنينَ﴾[النحل:١٠٢].

وقال في (طه) في قوله: ﴿مَا أَنزَلنَا عَلَيكَ القُرآنَ لتَشقَى۞إلا تَذكرَة لمَن يَخشَى﴾[طه:٢-٣] انجر (لتشقى)؛ لأنّه ليس بفعل لفاعل الفعل المعلل، ففاتته شريطة الانتصاب، وانتصب (تذكرة) لاشتماله شرائط النصب، وهو استثناء منقطع، وفي المعنى علّة الفعل(١).

- قال الجوهري: "بلى: إيجاب لما يقال لك؛ لأنها ترك للنفي، وربما ناقضتها نعم"٢ [...](٣)وما قاله أولاً صحيح، وما قاله في المناقضة، فظاهره التكثير؛ لأن (ربّ) للتكثير؛ لأن المناقضة بينهما هي الأكثر؛ لأنّ (نعم) تصديق و(بلى) تكذيب، وقد جاءت غير مناقضة قليلاً، كقوله عليه الصّلاة والسّلام: ((أَلَستُم تَعرفُونَ لَهُم ذَلكَ، قَالُوا: نَعَم ذَلك))(٤) أضاف في قوله(٥):[الوافر]

أَلَـــــيْسَ اللَّيْـــــلُ يَجْمَـــــعُ أَمّ عَمْـــــرٍو

- التبيين متوقف بـ(نعم) موقع (بلى)، وسبّب هذا تحرّز الجوهري؛ فإنّ (لا) تناقضه فيه.

- وقد حمل الأستاذ أبو علي الشلوبين (ربّ) في كلام الجوهري على التقليل(٦)، وتكلّف المناقضة بوجه **مُشكل.**

وقول الجوهري: "فإذا قال: أليس لي عندك وديعة؟ فقولك: نعم تصديق له وبلى تكذيب له"(٧).

هذا تفسير المناقضة (لا) الخبرية، ومعنى قوله: **تصديق له**: أي؛ تصديق قوله في نفي الوديعة؛ لأن معنى الكلام أن يقول: ليس لك عندي وديعة، فإذا قال: نعم، فقد نفاها، وأنكر أن تكون عنده، أو يضمر الكلام: ليس لك عندي وديعة، ولا أثر للضمير؛ لأن الجواب جاء بعدها، وهو منفي.

---

(١) الكشّاف: ٦٥٠.

٢ الصحاح: (ب ل ا)، والجزولية: ٣٢١.

(٣) لم أتبيّنه قدر كلمة.

(٤) في غريب الحديث لابن سلّام (رقم:١٧٩): ١٢٣/٢.

(٥) صدر بيت لجَحْدَر بن مالك في أمالي القالي: ٣٣٣/١، ومغني اللبيب: ٤٠٠، وشرح أبيات المغني: ٢٠٩/٣ و٥٨/٦، عجزه:

وَإِيّانا فَذاكَ لَنا تَدانِي

(٦) تذكرة النحاة: ٥.

(٧) الصّحاح (ن ع م)وفيه حذف الهمزة من (أليس) وأشار الزركشي إلى أنّ ذلك في بعض نسخ الصّحاح، والمقدمة الجزولية: ٣٢١.

قوله: **بلى تكذيب له**، يريد أنه لكذب النفي ورده، فصار ما بعد الهمزة مثبتاً، فههنا أقر له بالوديعة؛ لأنه قد تقدّم في كلام الجوهري أنّ: بلى، إيجاب لما يقال لك، وتركه للنفي، فكلام الجوهري موافق لكلام غيره على هذا التفسير.

وقد وقع في بعض نسخ الصحاح بغير همزة إذا قال: ليس لي عندك وديعة ، فقولك: نعم، تصديق له، و(لا) في أخرى تكذيب له.

وقال في رسم (بلى): و"بلى جواب للتحقيق يوجب ما يقال لك ؛لأنّها ترك للنفي"[١].

وقال: "نعم: عِدَةٌ وتصديق وجواب الاستفهام[٢]، وربما ناقض(لا)"[٣].

وقال في رسم (لا): "حرف نفي لقولك: يفعل، ولما يقع الفعل، إذا قال: هو يفعل غداً، قلت: لا يفعل غداً، وقد يكون ضدّاً لـ(بلى) و(نعم)"[٤]، انتهى.

قال الشّلوبين: وربّما ناقضتها نعم، هذا يقتضي أن مناقضة نعم لها في القليل؛ لقوله: ربّما، وما قدّمناه يقتضي خلاف ذلك؛ لأنّ (نعم) تصديق لما قبلها، و(بلى) ردّ للنفي، فهي إذاً مناقضة لها ولا بدّ، إلّا أنّ يريد الجوهري بقوله في المناقضة أن يقول في جواب من قال: أَمَا قام زيد؟ أو ألمْ يقم زيد؟ نعم، ويكون معناه أنه قد قام، ويريد أنّه في هذا الوجه تكون نعم مناقضة لبلى؛ لأنّها ردّ لما قبلها، ونعم في هذا القول تصديق لما قبلها، و(بلى) ردّ له، جعلها الجوهري مناقضة (بلى)، وإن لم يكن في كلامه إفصاح بهذا المعنى[٥].

[١٦١/أ]// وقال الفَرّاء: في قوله تعالى: ﴿بَلَى مَن كَسَبَ سَيئَةً﴾[البقرة: ٨١] بلى: وُضعَت لكل إقرار في أوّله جحد، ووضعت نعم للاستفهام الذي لاجحد فيه، فـ(بلى) كـ(نعم) إلّا أنّها لا تكون إلّا لمَا فيه أوّله جحد، قال تعالى: ﴿فَهَل وَجَدتُم مَا وَعَدَ رَبكُم حَقا قَالُوا نَعَم﴾[الأعراف:٤٤]، فـ(بلى) لا تصلح هنا، وأمّا الجحد فكقوله: ﴿أَلَم يَأتكُم نَذير۞ قَالُوا بَلَى قَد جَاءَنَا نَذير﴾[المُلك: ٨-٩] ولا تصلح ههنا (نعم)، وذلك أنّ الاستفهام يحتاج إلى جواب بـ(نعم)، وما لم يكن فيه جحد، فإذا دخل الجحد في الاستفهام لم يستقم أن تقول فيه (نعم) فتكون كأنّك مقرٌّ بالجحد وبالفعل الذي بعده[٦].

قال شيخنا أبو زكريا عن هذا تصديق لقول من قال من السلف أنّهم لو قالوا جواباً لقوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾[الأعراف: ٧٢](نعم) بدلاً من (بلى)، كفروا؛ فإنّه كأنّه يكون تصديقاً لمَا بعد الهمزة، وهو نفي

---

(١) الصّحاح: (ب ل ا)

٢ وقال الكسائي في معاني القرآن: ٧٥ "الفرق بين (بلى) و(نعم) أنّ (بلى) إقرار بعد جحد، و(نعم) جواب استفهام بعد جحد".

(٣) الصّحاح: (ن ع م)

(٤) الصّحاح: (ل ا).

(٥) شرح الجزولية للشلوبين: ١١٥٨.

٦ معاني القرآن للفرّاء:٥٢/١ بتصرّف.

:"أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ" فأتت هي تصديق لما قبلها، فقلما تطرح أداة الاستفهام؛ لأنّ الجواب عن المسؤول عنه، ولا يدخل في ذلك حرف الاستفهام؛ لأنّه لم يسأله هذا مستفهم أم لا.

قلت: يظهر من كلام ابن عطيّة أنّه جائز أن يقع في الآية الكريمة، فإنّه قال في سورة الأنعام: ﴿بلى﴾[الأنعام:٣٠] "هي التي تقتضي الإقرار بما استفهم عنه منفيّاً ولا تقتضي نفيه وجحده، و(نعم) تصلح للإقرار به، كما ورد ذلك في قول الأنصار للنبيّ صلى الله عليه وسلم حين عاتبهم في الحظيرة[١] غزوة حنين، وتصلح أيضاً (نعم) لجحده، فلذلك لا تستعمل، وأمّا قول الزجّاج وغيره: إنّها إنّما تقتضي جحده، وإنّهم لو قالوا (نعم) عند قوله: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ لكفروا فقول خطأ، والله المستعان"[٢] انتهى.

وقال أبو عبد الله الفرّاء في الجامع : و(بلى) حرف يقع في الجواب إذا دخلت ألف الاستفهام على كلام كان قبل دخولها نفياً حيث (بلى)، وإن كان الكلام إيجاباً حيث (نعم)، انتهى.

- وأما قوله[٣]:[الوافر]

نَعَـــم، وَتَـــرى الهـــلالَ كَمـــا أَرَاهُ

كما أنّها تحتمل أن يقال: ليس بجواب؛ لأنّ الجواب بنعم، إذا جاء بعد الاستفهام ربّما يكون تصديقاً لمَا بعد ألف الاستفهام، وقال الشلوبين: ولا يمنع في الآية أن يقولوا: نعم، لا على جواب الاستفهام، ولكن لأن الاستفهام في قوله: ﴿أَلَستُ برَبكُم﴾ تقرير، والتقرير خبر موجب، ولذلك امتنع سيبويه أن يجعل (أم) في قوله: ﴿أَفَلَا تُبصرُونَ۞ أَم أَنَا خَير﴾[الزخرف:٥١-٥٢] متصلة[٤]؛ لأنّ (أم) المتصلة لا تأتي إلا بعد الخبر، فإذا كان التقرير خبرا ومعناه الإيجاب، جاز أن يأتي بعده نعم كما يأتي بعد الخبر الموجب، وتكون (نعم) ليست جواباً، لكن على جهة التصديق، وحينئذ فلا يكون في إيجازه نعم في الآية، ولذلك أتت مخالفة لكلام ابن عباس فيما قاله؛ لأنها لم [...][٥]على معنى واحد، فإن الذي منعه إنما هو على وجه أن تكون نعم جواباً، وإذا كانت جواباً لمَا تكون تصديقا لمَا بعد ألف الاستفهام، والذي جوّزناه إنّما هو على أن يكون للتصديق لا للجواب كما ترى في قولك: نعم، لمن قال: قام زيد؟

---

(١) في (ط) زيادة كلمة (عقب).

٢ المحرر الوجيز: ٦١٤.

٣ صدر بيت لجَحْدَر بن مالك في أمالي القالي: ٣٣٣/١ ، ومغني اللبيب: ٤٠٠،، وشرح أبيات المغني: ٢٠٩/٣ وروايته (بلى) مكان (نعم) وعجزه:

وَيَعْلُوهَا النَّهَارُ كَمَا عَلَانِي

٤ إنّما جعلها سيبويه منقطعة لأنّه لم يسألهم عن استواء علمه في الأوّل والثّاني؛ لأنّه إنّما أدركه الشّكّ في بصرهم بعدما بعدما مضى كلامه على التّقرير وهو مثبت، وجواب السؤال الأوّل: (بلى)، فلمّا أدركه الشّكّ في بصرهم قال: أم أنا خيرٌ، ومعناه: أم تبصرون؟ . الكتاب: ١٧٢/٣-١٧٣.

(٥) لم أتبيّنه قدر كلمة.

[١٦١/ب]// **من كتاب الجليس الصالح الكافي والأنيس الصالح الشافي [١]**

من أمالي القاضي أبي الفرج المعافى بن زكريا النهرواني الجريري [٢]

قال[٣]: (لعلّ) مثل (كاد)في أنّ خبرها الغالب فيه تجرّده من (أنْ) كقوله تعالى: ﴿لَعَلكُم تُفلحُونَ﴾ [الحج،:٧٧]، ﴿لَعَلهُ يَتَذَكرُ أَو يَخشَى﴾[طه:٤٤] وقد تدخل عليها (أنْ)إلحاقها بـ(عسى)؛ لاشتراكهما في باب الترجّي والمقاربة والتوقّع، كقوله[٤]:[الطّويل]

تَتَبَّـــعْ خَبَايَـــا الأَرْضِ وَادْعُ مَلِيْكَهَـــا لَعَلَّـــكَ يَوْمَـــاً أَنْ تُحَـــابَ فَتُرْزَقَـــا

وقوله[٥]:[الوافر]

تَرَفَّـــقْ أَيُّهـــا القَمَـــرُ المنِـــيرُ لَعَلَّـــكَ أَنْ تَـــرَى حُجْـــرَاً[٦] يَســـيرُ

قال: وقد تأتي كاد بمعنى الإرادة لاشتراكهما في معنى المقاربة، كقولك: كاد الحائط أن يميل، وضربه حتى كاد أن يموت، أي أراد أن يميل وأن يموت، وقال الشاعر[٧]:[الكامل]

كـــادَت وكـــدتُ وتلـــكَ خَـــيرُ إرَادَةٍ لَـــو عـــادَ مـــن وَصـــلِ الحَبيبَـــةِ مَـــا مَضَـــى

- وقد قيل في قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيْهَا﴾[طه:١٥]: إنّ معناه: أكاد أُقيمها، فحذف، ثم ابتدأ فقال: أخفيها وانتهى الكلام إلى أكاد، وأنه وقف تام، وأخفيها ابتدأ كأنه قال: أخفيها لتجزى، وقوله:(لتجزى) إخبار بصلة الفعل الذي هو الإخفاء.

وقرأ بعض القراء: ﴿أَكَادُ أَخْفِيْهَا ﴾ [سورة طه:١٥] [(١)] بفتح الهمزة بمعنى أظهرها، يُقال: خفيت الشيء إذا أظهرته وأخفيته إذا سترته، ويروى ذلك عن سعيد بن جبير[(٢)]: ((لَعَنَ المُخْتَفِيَ وَالمُخْتَفِيَةَ)) [٣] يعني النبّاش والنبّاشة، سميّا بذلك لإظهارهما ما ستر بالمواراة والإخفاء والدّفن[٤].

---

١ حقّقه: د. إحسان عبّاس، عالم الكتب/ بيروت، ط١/ ١٩٩٣م.

٢ المعروف بابن طرار الجريري (٥٠٣ وقيل ٥٠٥-٣٩٠هـ) فقيه عالم بكلّ فنّ، وَلِيَ قضاء بغداد. ترجمته في وفيات الأعيان: ٢٢١/٥ وما بعدها.

٣ " قال: لعلّ... بالكيفية" الجليس:٢١٩-٢٢١ بتصرّف.

٤ البيت في "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد" وعزاه ابن عبد البرّ القرطبي إلى ابن شهاب الزّهريّ: ١١٢/٦.

٥ البيت لهند بنت زيد الأنصارية في طبقات ابن سعد: ٣٣٩/٨، والأغاني: ١١٣/١٧، والرواية فيهما (ترفّع) مكان (ترفّق)، وقد قالته ترثي حُجْر بن عدي.

(٦) وهو حُجر بن جَبْلَة بن عدي، وهو (حُجر الخير) مخضرم، شهد القادسيّة، وكان من أصحاب علي بن أبي طالب – رضي الله عنه– وشهد معه الجمل وصفّين. ترجمته في طبقات ابن سعد: ٣٣٧/٨-٣٤٠.

٧ البيت بلا عزو في الأضداد لابن الأنباري: ٩٧، وتفسير القرطبي :٣٩/١٤ ، واللسان: (ك ي د) ، والرّواية في هذه المصادر:

لو عاد من لهو الصبابة ما مضى

قول لبيد [٥]:[الطويل]

دُوَيْهِيَّـــــةٌ تَصْـــــفَرُّ مِنْهَـــــا الأَنَامِـــــلُ

قيل: هذا التصغير للتعظيم[٦]، وقيل: بل هو على حقيقته، وأراد أنه إذا كان الصغير منه يبلغ هذا المبلغ، فيجيء أولى وأعظم، قال أبو الفرج : ومنه قول ثالث استخرجته واستنبطته؛ وهو أن الاسم المصغر إنما يقصد به معنى ذاته، أو تعلقه بجزء يسير في نفسه، فالأول كقول: حُجَير صَغير، والثاني كقوله: أتيتك قبيل العصر، فمن قال أنّ التصغير للتعظيم، ظنّ أنّ القصد من قائله الإشعارُ بأمر عظيم، ولو تأمل لَلَاحَ له أن الصغير على صغره، وأنّه نتج كبيراً وأدّى إليه عظيماً في نفعه و ضرره، كقوله[٧]:[الرجز]

رُبَّ كَبِـــــيرٍ هَاجَـــــهُ صَـــــغِيرٌ وَفِي البُحُـــــورِ تَغـــــرَقُ النُّحـــــورُ

وقال: والفرق بين هذا القول وقائله أنه عني بالكمية، وعنيت بالكيفية[٨].

- كان[٩] الأصمعي يُنكر أن يقال: (فبينا هو في كذا إذ جرى كذا)، ويرى أنّ الكلام الصحيح: بينا أنا جالس أقبل فلان، ولا نقول: إذ أقبل فلان، وكان سيبويه وغيره من أهل العلم بالعربية يجوّزون، وقد جاء كثيراً في الفصيح.

الميزَاب: تخطئ العامة فيه، فتقول: (مُزراب)، والميزاب مأخوذ من قولهم: وَزَب الماءُ يَزبُ، إذا سال أو جرى، وأما المزراب فهو السفينة١٠.

- قال كاتبه: ذكر الجوهري في الصحاح أن المرزاب لغة في الميزاب وليست بفصيحة[١١].

وقال أبو زيد : المرازيب: السفن الطوال، الواحدة: مرزاب، وذكر في الميزاب أنه المثقب، وأنه يهمز ولا يهمز، وجمعه عند من همزه: مأازيب، وعند من لم يهمزه: ميازيب، ولهذه (العلة) صلة في ترخيم (أزب) وفي ترخيمه (يوزب)، انتهى.

---

(١) وهي قراءة سعيد بن جبير وأبي الدرداء. القراءات الشّاذّة: ٨٧.

(٢) أبو عبد الله مولى لبني والبة بن الحارث من بني أسد بن خزيمة، محدّث، روى عن ابن عمر وابن عبّاس. ترجمته في طبقات ابن سعد: ٣٧٤/٨-٣٨٥.

٣ الحديث في الموطّا (كتاب الجنائز، باب ما جاء في الاختفاء، رقم: ٤٤): ٢٣٨/١.

٤ الجليس: ١٩٥./١

٥ عجز بيت له في ديوانه: ق:٤٤ ب:١٠، ص:١٣٢، والفوائد والقواعد:٧٦٣، وشرح الجمل: ٢/ ٢٨٩، وخزانة الأدب: ٦ /١٥٩، صدره:

وكلُّ أناسٍ سوف تدخلُ بينَهم

٦ قول الكوفيون في شرح المفصّل: ١١٤/٥، وتوضيح المقاصد: ١٤١٩.

٧ البيت بلا عزو في الحيوان للجاحظ: ٨/١.

٨ هنا ينتهي ما نقله.

٩ "كان ... الفصيح". الجليس: ٢٢٨/١-٢٢٩ بتصرّف.

١٠ الجليس: ٢٣٢/١.

١١ الصّحاح: (ر ز ب).

قولهم[1]: على مَ تَشكرنا؟ الفصيح حذف الألف، كقولك: فيم أنت؟ ولم فعلت؟ وعلام تذهب؟ وعم وعم تسأل؟ وكذلك: حتام، قال الكميت [2]: [الطّويل]

فَتلــك ولاةُ الســوءِ قَــد طَــال عَهــدُهُم فَحَتــــامَ حَتــــامَ العَنَــــاءُ المطــــوّلُ

قال القاضي : القَرْنُ الأعضب[3]: المكسور، وقيل: إنّه المكسور نصفه، وقيل: ثلثه، وبين الفقهاء الفقهاء خلاف في جواز الأضحية بالمعضوب القرن، وفي القدر المانع من تجويز الضحية به كاختلاف أهل اللغة، ويقال لذي الكسر والزمانة من الناس: المعضوب[4].

[١٦٢/أ]// قال: قلاع: جمع قلعة، كرقاب ورقبة، وعقبة وعقاب، في أحرف كثيرة، وقد جاء مثله في كلام الفصحاء، وزعم ابن الأعرابي أنّ القلعة لا تجمع قلاعاً، وهذا خطأ من جهة السماع والقياس معاً، وقد حكى القلاع في جمع القلعة عدد من علماء اللغويين منهم أبو زيد وغيره[5].

- اختلف النحويون في الفرق بين التأنيث الحقيقي والتأنيث غير الحقيقي، فقال بعضهم: التأنيث الحقيقي: ما لا يطلق لفظه على مذكره لاختصاص مؤنثه بلفظ آخر كامرأة وناقة، والمؤنث الذي ليس بحقيقي، كشاة للذكر من هذا النوع والأنثى، كقوله[6]:[الطّويل]

فَلَمّــــا أَضَــــاءَ الصُّــــبْحُ قَــــامَ مُبَــــادِرَاً وَكَــانَ انطِــلَاقُ الشَّــاةِ مِــنْ حَيــثُ خَيَّمَــا

قيل: إنّ الشّاة ها هنا الثور، وقولهم: دابّة وحيّة لذكرهما وأنثاهما، وهذا مذهب الكوفيين، فأمّا البصريون فيرون الفرق بين هذين من جهة اختلافهما بالفروج المختلفة فيهما، كرجل وامرأة وجمل وناقة وفتى وفتاة[7].

- قول العامة: الزمرّد بالمهملة، والزبرجذ بالمعجمة، والصواب: العكس؛ الزمرّذ بالمعجمة، والزبرجد بالمهملة، قال: وذكر بعض أهل المعرفة أنّ من فضل النّخل أنّ جميعه في بلاد الإسلام، وأنّه ليس في بلاد الشرك منه شيء[8].

قيل[9]: : إنّ الكأس اسم للخمر واسم للإناء، قال تعالى : ﴿يُطَافُ عَلَيهم بكَأس من مَعين۞ بَيضَاءَ﴾ [الصافات:٤٥-٤٦] وقيل: إنّها في قراءة عبد الله : ﴿صفراء﴾ (١٠)، وقال الفرّاء: الكأس: الإناء بما فيه،

---

١ الجليس: ١/٣١٢.

٢ البيت في ديوان الكميت بن زيد الأسدي: ق:٤ ،ب:٣١، ص:٥٩٧، والشطر الثاني دون عزو في الارتشاف:١٩٥٨.

٣ وقد ورد حديث نبويّ في غريب الحديث لابن سلّام:١/٤٣٥ "نهى عن أن يُضَحّى بالأعضب القرْنِ والأذنِ".

٤ الجليس: ١/٣٧٥-٣٧٦.

٥ الجليس: ١/٤٥٧.

٦ البيت للأعشى في ديوانه: ق:٥٥، ب: ٢١، ص: ٢٩٥.

٧ الجليس: ١/٤٧٠.

٨ الجليس: ١/ ٤٩٤.

٩ "قيل:...وهذا يحتمل" الجليس: ١/٥١٨-٥٢٠.

(١٠) القراءات الشّاذة: ١٢٨.

فإذا أخذ ما فيه فليس بكأس، وقيل: الكأس الخمر(١)، قال تعالى: ﴿إن الأبرار يشربون من كأس﴾[الإنسان:٥] وقال٢:[المنسرح]

وَمَـــن لَمَ يَمُـــت عَبطَـــة يَمُـــت هَرَمَـــا المـــوتُ كَـــأس وَالمـــرءُ ذَائقُهَـــا

العبطة: أن يموت الرجل من غير علة، ومن قولهم: دم عبيط إذا كان طرياً قد خرج من جسم صحيح، وقال أبو حاتم السجستاني: لا يقال للموت كأس، قال القاضي الجريري: وهذا خطأ، قال مهلهل٣: [الخفيف]

مَـــا أُرَجـــي العَـــيشَ بَعـــدَ نَـــدَامي قَـــد أَرَاهُـــم سُـــقُوا بكَـــأس حَـــلَاق

أي بكأس المنية، لأنّ حلاق من أسماء المنية كحذام وقطام، ورواه بكأس خلاق بالخاء فقال: يعني بكأس تصيبهم من الموت، وهذا أكثر وأشهر من أن يخيل على عالم بالعربية، وأعجب بذهابه على أبي حاتم مع سعة معرفته، لكنه بشر.
وقال السجستاني: في قوله: للموتِ كأسٌ، إنّما هو: الموتُ كأسٌ، قال: وقطع ألف الوصل لأنّها في مبتدأ النصف الثاني وهذا يحتمل ٤.

قوله: **وجعل يقطع من أطايبها**، والصواب: (من مطايِبِهَا)، هكذا يقال في اللّحم، والعرب تقول: مطايب الجزور وأطايب الفاكهة، والمطايب جمعٌ لا واحدَ له من لفظه، كملامح ومشابه وهذا كثير٥.
- أنشد على تسكين ياء المعتل في حالة النصب أبياتاً منها قول الأعشى٦:[الطويل]

فَـتَىً لَـو يُنَـادِي الشَّـمْسَ أَلْقَـتْ قِنَاعَهَـا أَوِ القَمَـرَ **السَّـارِيْ** لَأَلْقَـى المِقَالِـدَا٧

- قوله(٨): وهذي ثيابي لغة في هذه، ويقال: هاتا أيضاً، قال الشاعر٩:[الطويل]

فَهَـذِي سِـيُوفٌ يَـا صَـدي بـن مَالِـكٍ كَثِـيرٌ وَلَكِـنْ أَيـنَ بِالسَّـيفِ ضَـارِبُ

وقال في هاتا١:[الكامل]

---

(١) قوله في الأضداد لابن الأنباري: ١٦٢-١٦٣.
٢ البيت لأميّة بن أبي الصّلت في ديوانه: ق:٤٢، ب:١٠، ص:٤٢، و العقد الفريد: ١٢٢/٢، وشرح المفصّل: ٢١/٢.
٢١/٢.
٣ وهو مُهَلْهِل بن ربيعة التّغلبي (٩٢ق.هـ)شاعر جاهلي. ترجمته في معجم الشعراء للمرزباني: ١٠٩.
وقد عزاه المرزباني إلى أخيه عديّ وهو يرثي المهلهِل: ١٠٩، وهو في شعر المُهَلهِل في الأغاني: ٣٦/٥ وروايته: (بعد نداماي) مكان (ندامي قد)، واللّسان (ك أ س).
٤ نهاية ما نقله في هذ الفقرة.
٥ الجليس: ٥٤٩/١.
٦ البيت في ديوانه: ق:٧، ب:١١، ص: ٦٥، ومجاز القرآن لمعمر بن المثنى: ١٩١/٢، والأضداد لابن الأنباري: ٧٩، ٧٩، أسكن الياء في (الساري) وكان حقّه النصب.
٧ الجليس: ٥٦٥/١.
(٨) "قوله....مصوّر" الجليس: ٥٢٧/١.
٩ البيت بلا عزو في أمالي ابن الشّجري: ٤٠٨/١، والبحر المحيط للأندلسي: ٢٥١/٣.

إِنْ كُنـــــــتِ كَارِهَـــــــةً لِعِيشَـــــــتِنَا هَاتَـــــا فَحُلـــــي فِي بَـــــنِي بَـــــدْرِ

وعن أبي عبد الرحمن السّلّمي[٢] أنّه قرأ ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِيْ الشَّجَرَةِ﴾ [البقرة:٣٥، والأعراف:١٩]، وأما هذا ففيه ثلاث لغات، هذا وهي أفصحهن، و(هذّاء) بمدّة بعدها همزة مكسورة، و(هذّائه) بمدّة بعدها همزة ثم هاء مكسورتان وكسرة الهاء مشبعة، قال الشاعر[٣]:[الرّجز]

هَذَّائِـــــهِ الدّقَّـــــةُ خَـــــيرُ دَفْـــــتَرٍ فِي كَـــــفِّ خَـــــيرِ عَـــــالِمٍ مُصَـــــوِّرِ

- بغاث الطير: بفتح الباء وكسرها، والضم خطأ عند أهل اللغة، وأجازه بعضهم[٤].

[١٦٢/ب]// اختلف[٥] أصحاب في المعاني، في قول الشاعر[٦]:[الطويل]

وَإِنِّيَ لَأَسْـــتَحِيي أَخِـــي أَنْ أَرَى لَـــهُ عَلَـــيّ مَـــن الحَـــقِّ الّـــذِي لَا يـــرَى لِيَـــا

قيل: معناه أنّه لا يرى أنّ لي عليه حقّاً حسْب ما أرى له من وجوب حقّه عليّ، ووجّهوه إلى نحو ما تأوّلناه عليه قوله صلى الله عليه وسلم: ((وَلَا خَيْرَ فِي صُحْبَةِ مَن لَا يَرَى لَكَ مثلَ مَا تَرَى لَهُ))[٧] أي؛ لا خيرَ لك في صحبة من لا يرى لأخيه من الناصحين والمكافأة مثلَ الذي يراه له أخوه من ذلك.

وقيل: المعنى: إنّي لأستحي أن أرى له عندي من فضلٍ سابق منه، مَالا يرى لي عنده من فضل، فيكون قد أثبت عندي حقاً لم أثبت لنفسي عنده من الحقّ مثله، قال: وهذا أصحّ التأويين وأصوب للمعنى.

وقوله: وإنّي لأستحيي أخي أن أرى له، يشهد لصحّة هذا التأويل، لأنّ قائلاً لو قال لآخر: إنّي لأستحييك أن آتي من حسن عشرتك ما لا يأتي مثله في معاشرتي، لكان من الكلام الركيك الذي يستهجن ولا يستحسن، ولو قال له: إنّي لأستحييك أن تعاشرني من النّبل ما لا أعاشرك بمثله، لكان من أفصح كلام وأحسنه.

- وأما قوله صلى الله عليه وسلم: ((وَلَا خَيرَ لَكَ في صُحبَة مَن لَا يَرَى لَكَ مَا تَرَاهُ)) فهو جار على عكس هذه الطريقة بحسب ما بيناه[٨].

---

١ البيت لحاتم الطّائي في ديوانه(ط٢): ق:٢٢ ، ب:١ ،ص:٥٤ ، قاله يمدح بني بدر (بدر بن عمرو) من بطون فزارة، وهو في قواعد الشعر لثعلب (ط٢): ٥٨.

(٢) وهو عبد الله بن حبيب روى عن علي وعثمان – رضي الله عنهما- . ترجمته في طبقات ابن سعد: ٩٢/٨.

٣ الشّطر الأوّل منه بلا عزو في الهمع: ٢٥٩/١.

٤ الجليس: ٥٨٦/١، وقد ورد في ذلك شعر للعباس بن مرداس في التذكرة السعدية للعبيدي: ب:٤، ص:٢٧٦ والبيت:

بغاث الطير أكثرها فراخاً وأمّ الصقر مِقلاةٌ نزور

٥ "اختلف...وأحسنه". الجليس : ٥٤/٢-٥٥ بتصرّف.

٦ البيت لجرير في الحيوان:٤٩٠/٣، والتذكرة الحمدونية: ٦٦/٢، ولم أقف عليه في ديوانه، ولسيّار بن هبيرة في معجم البلدان: ٣٤٠/٤.

٧ رواه الجوزي في الموضوعات (كتاب: معاشرة الناس): ٨٠/٣.

(٨) آخر ما نقله من هذه الفقرة.

اختلف[1] اللغويون في الكسوف والخسوف، فقيل: يقال: كَسفَت الشمس إذا لحق الكسوف بعضها، وخَسَفت إذا استغرق الكسوف جميعها، وقيل: كُسفَت الشمس وخُسفَ القمر، وقيل: هما لغتان بمعنى واحد[2]، وقال جرير يرثي عمر بن عبد العزيز[3]:[الطّويل]

الشَّـــمسُ طَالعَـــةٌ لَيسَـــتْ بكَاســـفَةٍ تَبكـــي عَلَيـــكَ، نُجُـــومَ اللّيـــلِ وَالقَمَـــرَا

وقد اختلف الرواة في رواية هذا البيت.
فرواه البصريون: الشمسُ طالعةٌ ليست بكاسفةٍ. ورواه الكوفيون الشمسُ كاسفةٌ ليستْ بطالعةٍ، وروي أيضاً: يبكي عليك نجومُ الليل ونجومَ الليل، بالرّفع والنصب.
أمّا من روى: الشمسُ طالعة ليست بكاسفة، فإنّه ينصب: نجومَ الليل بإعمال (كاسفة)، كما يقال: هي ضاربة عبد الله، ويعطف (القمرَ) على قوله: نجومَ الليل، وقوله:(تبكي) صفة لقوله: والشمس طالعة، و(تبكي) في موضع رفع، كأنه قال: طالعة باكية.
وقد يكون (تبكي) في موضع نصب على الحال، إما من الشمس أو من التاء في ليست، كأنه قال: ليست في حالة بكاء، وقد تكون سادة مسد خبر (ليس)، ونصب (نجومَ الليل) بـ(كاسفة).

أشهر الأجوبة في هذا وأعرفها، ومعناه: أنّ الشمس لم تقوَ على كسوف النجوم والقمر لإظلامها وكسوفها، وقيل: نصب (نجومَ اللّيل) بقوله:(تبكي)، والمعنى: تبكي عليك مدّةَ نجومَ اللّيل، فنصب على الظرف، كقولهم: لا أكلّمك سعدَ العشيرة، أي زمانه، وقيل: المعنى تغلبُ ببكائها عليك بكاءَ نجوم الليل، وفي هذا التأويل وجهان؛
أحدهما أن يكون أُريد بالنجوم والقمر السّادات والأماثل، كما تأوّل الضبّي قول الفرزدق[4]:[الطويل]

أَخَـــذْنَا بِآفَـــاقِ السَّـــمَاءِ عَلَـــيْكُمُ لَنَـــا قَمَرَاهَـــا، وَالنُّجُـــومُ الطَّوَالِـــعُ

أنّه عنى بالقمرين: محمّداً وإبراهيم صلى الله عليهما وسلم، وبالنجوم: أئمة الدين وخلفاء المسلمين.
وهذا التأويل في (تبكي) أي تغلب ببكائها، من الباب قولهم: خاصمني فخصمته وغالبني فغلبته، كقول الأخطل[5]:[الكامل]

إِنَّ الفـــرزْدَقَ صَـــخرَةٌ مَلْمُومَـــةٌ طَالَـــتْ فَلَـــيسَ تَنَالُهَـــا الأَوْعَـــالَا

يريد: طالت الأوعالُ فليست تنالُها أنت، قاله ابن الأنباري[6].

ويجوز أن يكون المعنى: إنّ الأوعالَ ليست تنالُ الصخرةَ وقد طالتها، أو تكون من باب الفاعلَين والمفعولَين اللّذين يفعل كل واحد منهما لصاحبه مثل ما فعل به، كضربت وضربني زيدٌ وزيداً.

---

(١) "اختلف... ابن طريف". الجيس: ١١٨/٢-١٢٧ بتصرّف.

٢ الجليس:٢/ ١١٧، وقال ثعلب: "كَسَفَتِ الشّمس وخَسَفَ القمر، هذا أجود الكلام". الفصيح: ٣٢١

٣ ديوان جرير: ق:١٣١،ص:٢٣٥، ب:٣، وروايته:

فالشَّمْسُ كَاسِفَةٌ لَيْسَت بِطَالِعَةٍ

٤ البيت في ديوانه: ٥١٩/٢، والكامل:١١٩/١، والحيوان: ٢٥٠/٣، وأمالي ابن الشجري: ١/ ١٩، وبلا عزو في البرهان: البرهان: ٣١٢/٣.

٥ سبق تخريجه في ٩٩/ب، وروايته:

إنّ ابن أخت صخرةٌ عاديّةٌ

الأوعال: الموضع المنيع من الجبل، اللسان: (و ع ل).

(٦) ينظر الزاهر: ٩٧/٢.

وأمّا من روى: نجومُ اللّيلِ والقمرَا، فإنّه من باب المفعول معه، كقولهم: استوى الماءُ والخشبةَ، وما صنعتَ وأباك.

[١٦٣/أ]//ويروى: الشمس طالعة ليست بكاسفة[١]، كأنه استعظم أن تطلع ولا تكسف مع المصاب كقوله[٢]:[الطويل]

أَيَـــا شَـــجَرَ الخَـــابُورِ مَالَـــكَ مُورِقَـــاً كَأَنَّـــكَ لَمْ تَجْـــزَعْ عَلَـــى ابـــنِ طَرِيـــفِ[٣]

- حكى(٤) عن محمد بن حبيب، عن عمارة بن عقيل بن بلال[٥] –رحمه الله- أنه قيل له: ما كان أبوك صانعاً حيث يقول[٦]:[الكامل]

لَـــو كُنْـــتُ أَعلَـــمُ أَنَّ آخِـــرَ عَهـــدِكُمْ يَـــومَ الرَّحِيـــلِ فَعَلْـــتُ مَـــا لَمْ أَفْعَـــلِ

قال: كان يَقلَعُ عَينَه ولا يرى مَظعَنَ أحبابه[٧].

- قال القاضي (٨): ولي من أبيات[٩]:[الرجز]

تَخْتَـــرِقُ الحُجْـــبَ بِـــلَا حَاجِـــبٍ وَتَـــــــدْخُلُ الأُذْنَ بِـــــــلَا آذِنِ

والأُذُنُ مع الآذِن يُؤنَّث في المجانسة، ويدخل القلب بلا إذن أبلغ في تحقيق المعنى، ويجوز في قوله: يومَ الرحيل رفعه ونصبه، فالنصب على الظرف، أي؛ في يوم الرحيل، والرفع فقد جعل يوم الرحيل نفسه هو آخر العهد.

وقُرئَ قوله تعالى: ﴿قَالَ مَوعِدُكُم يَومُ الزينَة﴾[طه:٥٩] ، فمن رفع جعل الموعد هو اليوم، ومن نصب جعل الموعد في اليوم[١٠].

- قال ابن دريد(١١): قال: نا عبد الرحمن عن عمر، قال: سمعت جعفر بن سليمان، يقول: ما سمعت بأشعر من القائل[١]:[الطويل]

---

١ في الجليس: ١٢٧/٢ (الشمس كاسفةً ليست بطالعة).

٢ وهو لقارعة وقيل لفاطمة بنت طريف في وفيات الأعيان: ٣٢/٦، قالته ترثي أخاها الوليد بن طريف الذي خرج في خلافة هارون الرّشيد وبغى، فقتله (١٧٩هـ)، وبلا عزو في أمالي القالي: ٣٠٤/٢.

٣ هنا ينتهي ما نقله.

(٤) "حكى...أحبابه" الجليس: ١٤٦/٢.

٥ وهو ابن جرير الشاعر بن عطية توفيّ (٢٣٩هـ)الشاعر الفصيح. ترجمته في معجم الشعراء: ١٠٨.

٦ البيت لجرير في ديوانه: ق: ٢٠٠، ب:٩، ص: ٣٥٧، والشعر والشعراء لابن قتيبة: ٦٧.

٧ انتهى ما نقله من هذه الفقرة.

(٨) "قال القاضي...في اليوم" الجليس: ١٤٦/٢ بتصرّف.

٩ البيت لأبي سليمان داود في الجليس: ١٤٦/٢.

١٠ آخر ما نقله من هذه الفقرة.

(١١) "قال ابن دريد...ظاهر لمتأمّله". الجليس: ٢٠٣/٢-٢٠٤ بتصرّف.

إِذَا رُمْـــتُ مِنهَـــا سَـــلوةً قَـــالَ شَـــافِعٌ مِـــنَ الحُـــبِّ مِيعَـــاد السَّـــلوِ المقَـــابِرِ

فقلت: أشعر منه الأحوص[٢] حيث يقول[٣]:[الطويل]

سَـــيبقَى لَهَـــا فِي مُضـــمَرِ القَلـــبِ وَالحَشَـــا سَـــرِيرَة وُدٍّ يَـــومَ تُبلَـــى السَّـــرَائِرُ

قال القاضي : بيت الأحوص أوفى معنى؛ لأنّ الأوّل إذا رمت عنها سلوة، والآخر أومأ إلى اتصال وده وامتناع انقطاعه وتصرمه، وقال الأول: إنّ الذي يثنيه عن السلوة شافع يصرفه عنها بعد رومه إياها، وجعل الأول وقت السلو حيت تجنه وأهلها القبور، وصيّره ميعاداً ينتظره من رام السلو، فهذا نقد ظاهر لمتأمّله[٤].

- سفيان(٥) بن عيينة قال: سمعت علي بن زيد يقول: تذاكروا أي بيت من الشعر أحسن، قال: فقال رجل: ما سمعت بيت شعر أحسن من قول أبي طالب للنبي صلى الله عليه وسلم[٦]:[الطويل]

وَشَـــقَ لَـــهُ مـــن اسمـــه ليُجلَّـــهُ فَـــذُو العَـــرش مَحمُـــود وَهَـــذَا مُحَمَّـــدُ

قال القاضي: قوله:(من اسمه)، يروى على وجهين: أحدهما (من إسمه) على همزة مقطوعة لإقامة الوزن وقد جاء مثله في الشعر، كقوله[٧]:[الطويل]

إِذَا جَـــاوَزَ الإِثْنَـــيْنِ سِـــرٌّ فَإِنَّـــهُ بِبَـــثٍّ وَتكثِـــيرِ الوُشَـــاةِ قَمِـــينُ

والثاني: على الوصل وترك القطع؛ إقرارا له على أصله، وحينئذٍ ففيه زحاف، وهو: حذف خامس جزئه الثاني، الذي هو: (مفاعي لن)، فيصير: (مفاعلن)، ويسمى هذا الزحاف: القبض، وقد يقع الزحاف في هذا الخبر بإسقاط سابعه، وهو نون (مفاعي لن) ويسمى الكفّ، والقبض في هذا أحسن الزحافين عند الخليل، والكفّ أحسنهما عند الأخفش، وهذان الزحافان يتعاقبان ولا يجتمعان.

-قال القاضي : خاضوا في التفضيل بين أبي تمام ومسلم بن الوليد[٨]، فقلت: إن أبا تمام أصنع، ومسلم أطبع.

قال: وللناس اعتبارات مختلفات في الشعر، وإن كثيرا منهم بالطويل أشدّ إعجاباً منه بغيره، وبعضهم بالبسيط، وبعضهم بالكامل، وبعضهم بالوافر، وقد كان قدامة [١] الكاتب يرى تقدّم أول السريع على غيره

---

١ للأحوص في ديوانه(حقّقه: د.إبراهيم السّامرّائي): ق:٥٦ ،ب: ٨،ص:٨٢

٢ وهو عبد الله بن محمد بن عبد الله الأنصاري(١٠٥هـ) من شعراء العصر الأموي. الأعلام: ١١٦/٤

٣ والبيت في ديوانه: ق: ٥٦، ب: ٩، ص: ٨٢

٤ آخر ما نقله من هذه الفقرة.

(٥) "سفيان...يحتمله غيره" الجليس:٢٠٤/٢-٢٠٩ بتصرّف.

٦ البيت لحسان بن ثابت في ديوانه: ق:٨٨، ب:١، ص: ١٠١ وروايته: (كي يجلّه)، والتاريخ الصغير للبخاري: ٣٨/١.

٧ البيت لقيس بن الخطيم في ديوانه: ق:١٢، ب:١، ص:٥٥

٨ وهو الملقّب بـ(صريع الغواني)، من أبناء الانصار، وكان مدّاحاً حسناً. الشعر والشعراء لابن قتيبة: ٨٣٢/٢.

من أنواع الشعر في بهائه وتقبل الطبع له، وألف كتابا في **نقد الشعر** [٢] وأتى بهذا المعنى فيه، وذهب غيره إلى إيثار الخفيف، وذكر أنّ الألحان أحسن موقعا منها فيما سواه، قال: ولذلك صار محتملاً من الزحاف ما لا يحتمله غيره[٣].

وحكى (٤)أنّ رجلاً قال في مجلس ثعلب: أبو تمام أعلى، والبحتري[٥] أحلى، وانتحل بعضهم هذا القول لنفسه وما أخصه بقول القائل[٦]: [مجزوء المجتث]

[١٦٣/ب]//

تَجَمَّعُـــــــوا فِي فُـــــــلَانٍ فَكُلُّهُـــــــمْ يَدَّعِيْـــــــه
وَالأُمُّ تَضْـــــــحَكُ مِـــــــنهُمُ لِعِلْمِهَـــــــا بِأَبِيْـــــــه

حكى لي بعض كتاب ابن الفرات[٧]: أن ابن الفرات أنشد هذا، قال: فقلت له: لو قال: لجهلها بأبيه، كان أجود، فأعجبه ذلك فناظرت الحاكي في هذا، وبصرتُ ما أتى به هذا الشاعر ولم أوثر إطالته هنا[٨].

حدثني(٩) صديقنا الحسين بن خالويه[١٠]، قال: كتب الأخفش إلى صديق له من الكتّاب يستعير منه دابة، ودابّة لا تقع في شعر؛ لأنه جمع بين ساكنين، فكتب إليه[١١]:[المتقارب]

أَرَدْتُ الرُّكُـــــــوبَ إِلَى حَاجَـــــــةٍ فَمُـــــرْ لِي بِفَاعِلَـــــةٍ مِـــــن دَبَبْـــــتُ

وكان المكتوب إليه ظريفا فأجابه[١٢]:[المتقارب]

---

١ وهو قدامة بن جعفر (٣٣٧هـ)، أحد البلغاء، أسلم على يد المكتفي بالله. ترجمته في معجم الأدباء: ٢٢٣٥.

٢ وهو "نقد الشعر" لأبي الفرج قدامة بن جعفر، مطبعة الجوائب/ قسطنطينة، ١٣٠٢هـ.

٣ آخر ما نقله من هذه الفقرة.

(٤) "وحكى...إطاله هنا" الجليس: ٢١٠/٢ بتصرّف.

٥ وهو الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي، أبو عبادة البحتري(٢٠٦-٢٨٤هـ). وفيات الأعيان: ٢١/٦

٦ في البيان والتبيين: ٢/ ٢٢٧، الأغاني: ١١٥/٢٠ وروايته فيهما:

مَـا جَعْفَرٌ لأبِيـــه وَلَا لَهُ بِشَبِـيـه
أَضْـــحَى لِقَوْمٍ كَثِيْرٍ فَـكُلُّهُمْ يَدَّعِيه
هَـــذَا يَقُـــوْلُ بُنَيّ وَذَا يُخَاصِمُ فِيه
وَالأُمُّ تَضْحَك مِنْهُمُ لِـعِلْـمِهَا بِأَبِيـه

٧ سبقت ترجمته في ١٤٤/ب.

٨ آخر ما نقله من هذه الفقرة.

(٩) "حدّثني...طيلسانة". الجليس: ٢١١/٢ بتصرّف.

١٠ وهو الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله(٣٧٠هـ)، قرأ على أبي سعيد السيرافي. وفيات الأعيان: ١٧٨/٢.

١١ الوافي: ١٦٢/١٥.

١٢ الوافي: ١٦٢/١٥.

بُرَيـــــذيـنُنَا يَـــــا أَخِـــــي غَـــــامِزٌ فَكُـــنْ سَـــيِّدِي فَـــاعِلاً مِـــنْ عَـــذَرْتُ

قال القاضي : فحكى صاحبنا هذا أنّ الرّجل ادّعى هذه القصة وهذا الشعر لنفسه، قال: القاضي: فأما امتناع دخول دابّة وخاصّة وما أشبهها في الشعر لئلّا يلتقي فيه ساكنان، هذا هو الأصل، وإنّما يجتمع معه ساكن ومسكّن، كقول[1]:[المتقارب]

إِذَا رَكِبُـــــوا الخَيْـــــلَ وَاسْـــــتَلْأَمُوْا تَحَرَّقَـــــتِ الأَرْضُ وَاليَـــــوْمُ قُـــــرّ

الاسم له دلالة على الظرف، وزعم بعضهم أنّ فيه ما يدلّ على الزمان كـ(شَيَخَ) و(جيءَ) و(قَدُمَ)، و(حَدَثَ)، وهو فاسد؛ لأنها مأخوذة من حدثها، وحدثها اسم لتلك المعاني من طول الزمان وقصره، كما بُني عند وخلف وأمام وأين ومتى وهي أسماء الزمان كأنه اسم الفعل(٢).

ونظير هذه الحكاية أنّ رجلا نحويا كان يتكلّف النحو وكانت له جارية تسمى زهرة، فناداها: يا فَعلة من زهرت، هاتي فيعلاني من طلست، يريد طيلسانه[3].

- حديث[4]: ((لا عدوى ولا هامة ولا صَفَر))[5] قيل: الصفر: داء في البطن يهيج الجوع على صاحبه، وقيل: أراد به الشهر المسمى صفراً، وإبطال ما كانت تفعله في تقديمه إلى المحرّم على ما كانوا يذهبون إليه في النسيء.

ذكر[6] القاضي أبو الفرج بإسناده إلى محمد بن يوسف القربان عن سفيان عن أبي إسحاق، قال: سمعت هشام بن الحارث يقول: أوّل مكس وضع على وجه الأرض.

خرجت عجوز على عهد سليمان النبي صلى الله عليه وسلم، ومعها دقيق لها فسكبته الريح فذرته، فأتت سليمان تستعدي على الريح، فقال: انظروا من طابت له الريح اليوم في البحر فأغرموه دقيقها

ثم قال القاضي -رحمه الله-: الذي أتت به شريعة النبي صلى الله عليه وسلم في هذا أن لا عوض مما تذروه الريح على من طابت له وعلى من لم تطب، وهذا الخبر لم يأت من طريق ينقطع العذر به، وإن ثبت أن نبي الله سليمان قضى بهذا، فهو كانت شريعته الحق حينئذ.

---

١ البيت لامرئ القيس في ديوانه:ق:٢٩، ب:٤، ص:١٥٤، والكتّاب لابن درستويه: ١٠٣، والجليس:٢/٢١١، وأشعار الشعراء الجاهليين للأعلم: ق:٢٩، ب:٤، ص: ١١٤، استشهد فيه ابن درستويه في على القافية المقيّدة، ولا يجوز أن يشدّد حرف التضعيف لئلّا يزيد البيت على انتهاء الوزن الشّعري للقصيدة قبل انتهاء الكلام.

(٢) لم أقف عليه في المطبوع من الكتاب.

٣ آخر ما نقله من هذه الفقرة.

٤ " حديث: لا عدوى...النسيء". الجليس: ٢/٢٦٣.

٥ الحديث بلفظه في غريب الحديث لابن سلّام، رقم: (١٠١-١٠٣) :١٤٨ ، وجاء في شرح السّنّة للبغوي (كتاب الطّبّ الطّبّ والرّقي: باب ما سكره الطّيرة واستحباب الفأل): " لَا عدوى ولا صَفَرَ ولا هامة" رقم: (٣٢٤٨): ١٢/١٦٧-١٧٠.

٦ "ذكر القاضي... صاحب مكس". الجليس: ٢/٤٠٣-٤٠٥ بتصرّف.

ثم قال القاضي : ولم يكن من الصواب عندي أن يعبر فيما أتى به هذا الخبر بالمكس، إذ المكس ما يأخذ الظالمون من العَشارين وغيرهم من المسلمين قسرا بغير حق.

وفي الحديث: ((مَنْ فَعَلَ هَذَا كَانَ عَلِيهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْل مَا عَلَيهِ صَاحِبُ مَكْسٍ))[1][2]

قلت: إنما كتبت هذا لأنبّه فيه على خطئه وغلطه، ثم رأيت أبا الفرج يُنبه له، وإلا[3] فيُجاب: الأنبياء معصوم من ذلك صلّى الله عليه وسلم عليهم.

- قال[4] النضر بن شميل[5]: كان أحد الأعلام ممن أخذ عن الخليل علم العربية، وله من رواية السنن والآثار والأحاديث والأخبار منزلته، ولما أضر به إيطان البصرة، ونبت بها عنه المعيشة، شرع في الظعن عنها، فذكر فيما روي لنا عنه، ثم إنه تبعه سبع مائة رجل أو نحوهم من أصحابه يشيعونه، وجعلوا يبكون توجعا لمفارقته إياهم، وأظهر لهم نحو هذا من استيحاشه وكراهته النأي عليها عنهم، وقال: لو كان لي في كل يوم ربع من الباقلي أَتَقَوتُه لما ظَعَنت، قال الراوي: فعجبت من أنّه لم يكن في هذا الجمع الكثير من المتفجّعين لفقده من يكفيه هذا، ثم إنه أتى خراسان فأثرى واستغنى بما أسدى إليه المأمون لما وصل إليه وسمع كلامه، ووقف على أدبه[6].

[١٦٤/أ]// في الألفاظ التي تستعمل مصغرة[7]:

السّكيت من الخيل، وحميل للطائر وكميت، و الحديّا والثريّا، و الأصل فيها غير مصغر: يروى و حدوى، كشروى، ومثله حميّا الكأس أصله من حموها وحميها أي احتدامها وحرارتها وحدتها وسورتها، يقال: حمي الشيء يحمى حموا وحميا، وقول من قال: حمى حماً خطأ، وإنما يجيزه قياس الباب: كعمي يعمى عمى، وقد دار هذا بيني وبين رجل له حظ من علم اللّغة، وأنكرت عليه قوله: أصابه ظَلَع، فقلت له: إنّما هو ظلْع، بإسكان اللام، فأقام على خطئه متمسكاً بالقياس المتقدم، فقلت: كيف تقول في مصدر حمى؟ فقال: حما، فـأعلمته الصواب، وذكرت له: إنّ حاكياً حكى ثعلب حما، فقيل له: فقال: من حكى عني ذلك ، فاصفعوه. فكأنه انكسر باله ولم يظهر رجوعاً.

- قال الأصمعي: قلت ليحيى بن خالد البرمكي في مجلسه: لو فعلت كذا لكان كذا، فقال لي: يا أبا سعيد إذا بلغت المدة، ونفدت العدة، حُجزَ بين الإنسان وبين حيَله سدة[1].

---

١ الحديث بنحوه في سنن ابن ماجه (كتاب الأدب، باب المعاذير، رقم: ٣٧١٨): ١٢٢٥.

٢ آخر ما نقله من هذه الفقرة.

(٣) لم أتبيّنه قدر كلمتين.

(٤) "قال...على أدبه". الجليس: ٤١٥/٢ بتصرّف.

٥ وهو النّضر بن شُميل المازني البصري(١٢٢ –٢٣٠هـ)، أخذ اللغة عن الخليل، طبقات ابن سعد:٣٧٧/٩، مراتب النحويين للزّبيدي:٦٦، الفهرست لابن النديم: ٥٧، الأعلام:٣٣/٨، ويوجد رسالة ماجستير بعنوان: "المأثور من اللغة عن النّضر بن شميل في معاجم العربية "لسان العرب" أنموذجاً" جمع وتحقيق ودراسة: يوسف محمود أحمد مناصرة، إشراف: أحمد أبو دلو، جامعة اليرموك، الأردن،٢٠١٠م.

٦ آخر ما نقله من هذه الفقرة.

٧ الجليس: ٤٨/٤ بتصرّف.

- قال[٢] المبرد: قال الجرمي يوما: أنا أعلم الناس بكلام العرب، فسمعه ألأصمعي فقال: كيف تنشد هذا البيت[٣] : [الكامل]

قَـــدْ كُـــنَّ يَخْبَـــأْنَ الوُجُـــوهَ تَسَـــتُّراً فَـــالآنَ حِـــيْنَ بَـــدَأْنَ لِلنُّظَّـــارِ

أو حين بدين؟ قال أبو عمر : حين بدأن، فقال: أخطأت، فقال: بدين، فقال: أخطأت يا أعلم الناس بكلام العرب، حين بدون[٤].

قال القاضي : أبو عمر الجرمي أرفع طبقة عندنا في علم العربية من أن يذهب عليه مثل هذا ، لكنه أجاب على البديهة، وترك التبيّن والروية، فوقع في خطأ العجلة، وهو أعلم بالتصريف والأبنية من الأصمعي، وأيضاً تخطئة الأصمعي له، فكما قال: وإنما يقال بدأن بكذا إذا ابتدأن به بتحقيق الهمزة، وبدان بتليين الهمزة، وبدين على قلبها ياء حين ألقاها، كما يقال قرأت وقرات وقريت[٥].

من شرح سيبويه لابن خروف[٦]: //[١٦٤/ب]

الاسم له دلالة على الظرف، وزعم بعضهم أنّ فيه ما يدلّ على الزمان كـ(شَيَخَ) و(جيءَ) و(قَدُمَ)، و(حَدَثَ)، وهو فاسد؛ لأنها مأخوذة من حدثها، وحدثها اسم لتلك المعاني من طول الزمان وقصره، كما بُني عند وخلف وأمام وأين ومتى وهي أسماء الزمان كأنه اسم الفعل[٧].

فرّق بعض اللغويين بين القعود والجلوس، فقال: القعود من قيام، والجلوس من امتداد، وليس بشيء؛ لأن الاستعمال يرد قوله، قال محتجّاً على أنّ الإعراب يغير المعاني، ألا ترى أن قوله صلّى الله عليه وسلم: ((لَا يُقتَل قُرَشي صَبرَاً بَعدَ اليَوم))[٨]، فرواية الجزم تُوجب أن لا يقتل المرتد أو قتل، ورواية الرفع توجب أن لا يرتد في شيء غير الإسلام، فيستحق القتل، ولا تقتل فتقتل مؤدّاً، والإعراب فرق بين المعنيين.

---

(١) الجليس: ٥٢/٤ بتصرّف.

(٢)"قال المبرّد...وقريت". الجليس: ١٠٣/٤-١٠٤.

(٣) البيت للرّبيع بن زياد العبسي في الحماسة للمرزوقي من قصيدة له: ب: ٩، ص: ٩٩٦، وروايته:

فاليومَ قَد أبرَزن للنُّظّار

والكامل في التاريخ لابن الأثير: ٥١٤/١. وروايته:

فاليومَ حينَ أبرَزن للنُّظّار

(٤) الخبر في درّة الغوّاص :٦١.

٥ الجليس: ١٠٣/٤-١٠٤.

٦ المسمّى: "تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب" لابن خروف ت (٦٠٩هـ) حقّقه: خليفة محمد خليفة برّي، منشورات كليّة الدعوة الإسلاميّة، طرابلس، ط١/١٩٩٥م.

وقد نقل الزركشي مواضع كثيرة لم أقف عليها في المطبوع من الكتاب، وما هو موجود في المطبوع فهو نقل بتصرّف.

(٧) لم أقف عليه في المطبوع من الكتاب.

٨ تتمة الحديث: "إلى يوم القيامة". وهو في صحيح مسلم، رقم: ١٧٨٢، والرواية بالرفع.

قالت الحكماء:(من التمس البرهان في كل شيء فهو أبله)؛ لأنّه لا فرق بين من التمس من المهندس إقناعا، وبين من التمس من الخطيب برهانا، فمن التمس من المهندس برهاناً في صناعته، فهو عالم حكيم همّته الحقّ، ومن التمس من الخطيب إقناعاً على أن زيداً عفيف، هو أيضاً عالم حكيم، ومن علل النحو ما هو برهان، ومنها ما هو إقناع[1].

قد يتقدم شيئان ويعود الضمير على أحدهما، نحو: ﴿وَالذينَ يَكنُزُونَ الذهَبَ وَالفضةَ وَلَا يُنفقُونَهَا﴾[التوبة:٣٤]، ونحو منه: ﴿عَوَان بَينَ ذَلكَ﴾[البقرة:٦٨]، وعكسه: ﴿يَخرُجُ منهُمَا اللؤلُؤُ وَالمَرجَانُ﴾ [الرحمن:٢٢]، قالوا: وإنما يخرج من الملح، وقوله: ﴿نَسيَا حُوتَهُمَا﴾[الكهف:٦١]، وإنما نسيَه الفتى[2].

قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الناسَ سُكَارَى﴾[الحجّ:٢] إن كانت(ترى) بمعنى تظن، فالناس: مفعول أول، وسكارى: مفعوله الثاني، وإن كانت بصرية فالناس مفعوله، وسكارى: حال.

قوله تعالى: ﴿أَعندَهُ علمُ الغَيب فَهُوَ يَرَى﴾[النجم:٣٥] هو من باب الحذف بدليل؛ لأن المعنى دالٌّ على المفعولين، أي؛ فهو يعلم ما يفعله ويعتقده حقّاً وصواباً.

ولا فائدة في الآية مع الاختصار؛ لأنه لا يعلم تتمّة المراد، وقد ذهب إليه بعض المحدثين، وغفل عن الصواب.

قوله تعالى: ﴿جَاعَل الليل سَكَناً﴾[الأنعام:٩٦][3] و﴿جَاعل المَلَائكَة رُسُلاً﴾[فاطر:١] أضمر الفعل الفعل لـ(سكناً)، و(رُسلاً) وحذف المفعول الثاني، وتقرّه من غير أن يظهر: جاعل اللّيل جعله سكناً، و(جاعل) في الآيتين بمعنى الماضي، وإن جعلته بمعنى المضارع كان: (سَكَناً) و(رُسُلاً) مفعولين ثانيين في الآيتين(٤).

- (عرفت زيداً أبو من هو) زيداً: منصوب بـ(عرفت)، و(أبو مَن) فيه وجهان، أحدهما: أنه جملة في موضع الحال، أي؛ عرفت زيداً مكنياً، وبهذا التقدير حسُنَ فيه الحال، والمعنى: عرفت كنية زيد(٥)، والثاني: وهو قول المبرد وأجازه الفارسي أنّها بدل من زيد، وضعّف الحال حذف الواو، وكان الوجه ثبوتها، قال ابن خروف: ولا حاجة للواو هنا، ولو قلت: ظننت زيداً أبو حسن هو، كانت الجملة في موضع المفعول الثاني، عاد عليها، وجاز الرفع في زيد من حيث كان مستفهما عنه، فكأنه بعد حذف الاستفهام، والجملة كلها مفعولة بـ(عرفت).

---

١ شرح ابن خروف: ٢٨٦.

٢ شرح ابن خروف: ٣٧٣.

٣ وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر. الحجة: ٣٦١/٣.

(٤) لم أقف عليه في المطبوع.

(٥) شرح ابن خروف: ٢٢١.

من حذف الجواب: ﴿فَإن استَطَعتَ أن تَبتغي نَفَقًا في الأَرض أَو سُلمًا في السمَاء﴾[الأنعام:٣٥] قال المفسّرون: المعنى :فافعل[١]، وقوله: ﴿وَلَو أَن قُرآنًا سُيرَت به الجبَالُ﴾[الرعد:٣١] أي؛ لكان هذا القرآن[٢]، وعليه حمل الكسائي في قوله تعالى: ﴿مَن استَطَاعَ إلَيه سَبيلًا﴾[آل عمران:٩٧] جعل (مَن) شرطا وحذف الجواب، وقدره: فعليه الحج[٣].

- لا يجوز حذف حرف العطف من الأسماء المفردة إلّا في الشعر، ويجوز حذفه في الجمل كقوله تعالى: ﴿قَالَ فرعَونُ وَمَا رَب العَالَمينَ۞قَالَ رَب السمَاوَات وَالأَرض﴾ [الشعراء:٢٣-٢٤]حذف الواو من (قال) الثانية، وإنما حذف مع الجمل؛ لأن كل جملة قائمة بنفسها.

- (كلاهما وتمراً)[٤]، يجوز فيه وجهان؛ النصب بتقدير فعل أي؛ أعطني كليهما وزدني تمراً[٥]، والرفع على الابتداء والخبر في (لي) أي؛ ثابتان[٦].

من البدل قوله تعالى: ﴿لَجَعَلنَا لمَن يَكفُرُ بالرحمَن لبُيُوتهم﴾[الزخرف:٢٣] ﴿يَسأَلُونَكَ عَن الشهر الحَرَام قتَال فيه﴾[البقرة:٢١٧]، وأما قوله تعالى: ﴿فَضلَ اللهُ المُجَاهدينَ عَلَى القَاعدينَ أَجرَاً عَظيمَاً۞ دَرَجَات﴾ [النساء:٩٥-٩٦]فإنّه على حذف حرف الجرّ، أي؛ بدرجات، وكذلك قوله: ﴿وفَضل اللهُ المُجَاهدين﴾ إذا عمل درجات فيه، فأبدل (الدّرجات) من الأجر، وحذف حرف الجر(منه)، و(كلّاً) ينتصب بفعل مضمر يفسرهُ المعنى أي؛ يعطيهم أجراً عظيماً.

قال سيبويه: تقول العرب:(مَن أَنتَ زَيدًا؟) لمَن يَذكُرُ شَخصَاً عَظيمَاً، وَتَقولُ: أَنَا هُوَ، وَتَقديرُه: مَن أَنتَ تَذكُرُ زَيدَاً؟! فَأَنتَ: مُبتَدَأ، وَ مَن: خَبَرُهُ؛ لأنهُ نَكرَة، وَزَيدَاً: مَفعول بفعل مضمر، وصار (زيدٌ) بَدَلاً منه، أي؛ من أنت تذكر زيداً، أي؛ ذاكراً زيداً.

قولهم: (رَبنَا وَلَكَ الحَمدُ) هو من باب حذف المعطوف عليه، وأثبت المعطوف دليلاً عليه، والتقدير: ربّنا لك الشّكر ولك الحمد.

[١٦٥/أ]// قوله تعالى: ﴿قَالُوا مَعذرَةً﴾ [الأعراف:١٦٤]هذا الكلام؛ تحوّل على ما مضى؛ لأنه لمّا قيل: ﴿لمَ تَعظُونَ قَومَاً﴾ [الأعراف:١٦٤] قَالُوا: موعظتنا إياهم معذرة إلى ربّكم، ومن نصب من القرّاء فعلى إضمار فعل، كأنهم قالوا: اعتذرنا معذرة إلى ربّكم أو: وعظناهم معذرةً على الحال، ولم يريدوا في كلا الوجهين أن يعتذروا للذين قال لهم ذلك.

---

١ ينظر: معاني القرآن للزّجّاج: ٢/ ٢٤٤.

٢ يراجع: ١٤٦/أ .

٣ معاني القرآن للكسائي: ١٠٤، وشرح ابن خروف:٢٠٤.

٤وأصل المثل قاله رجلٌ "مرّ بإنسان وبين يديه زُبدٌ وسَنام وتمرٌ فقال له: أنلني مما بين يديك، قال: أيُّهما أحب إليك، زبد أم سَنام؟ فقال الرّجل: كلاها وتمراً". الفاخر للمفضّل بن سلَمَة: ١٤٩، وجمهرة العسكري: ١٤٧، الكتاب: ٢٨١/١.

٥ ينظر: شرح الرّضي للكافية: ٤٠٢/١.

٦ الكتاب (باب يحذف منه الفعل لكثرته في كلامهم حتّى صار بمنزلة المثل):٢٨٠/١-٢٨١.

نصّ سيبويه على أنّ (سبحان) مصدر[1]، وقال ابن خروف: ينبغي أن يقال: حدث؛ لأنّه ليس بمصدر فاعل فعله، ولا هو جنس، فالحدث أولى؛ لأنّه أعمّ من المصدر؛ لأن كل ما جرى على فعله من المصادر يسمى مصدراً وحدثاً، وما لم يجر على فعله لا يسمّى مصدراً إلا في [...][(٢)] يسمّى حَدَثَاً، واسم يقع على الجمع ولم يختلف أنّ تعريف ما في الباب بالإضافة إلى (سبحان) إليه، فإنّ المازني زعم أنّه علم في أصله ثم نُكِّر وأُضيف، وهو دعوى مجردة، إنّما تعريفه بالإضافة، ولكن قوله: ﴿سُبحَانَ رَبكَ﴾ [الصافات:١٨٠] ﴿سُبحَانَ الذي أَسرَى﴾ [الإسراء:١] والمضاف إذا كان علماً لا يبدّل المضاف إليه فيه أبداً، لا يقال في عبد الله عبد الرحمن ولا عبد الملك، فلا يتّسع برفع المضاف إلى غيره، ويسمّى مضاف إلى جمع أسماء الله وصفاته والموصولات، وهو دليل قاطع على أنهّ كسائر المضافات غير الأعلام.

وحكى سيبويه عن أبي الخطاب الأخفش الكبير أنّه فسّره بالبراءة[3]، وأنّ الخليل فسّره بالتنزيه لله عن كل شيء[(٤)]، ولا ينبغي إلا له تعالى، وهو قريب من الأوّل، ولا خلاف في إدخال الإضافة معرّفة بالإضافة[5].

قال حاتم: أبو الخطاب: هو الأخفش الكبير، كان شيخاً عظيماً نحوياً وأكثر حكايات سيبويه عنه في الفقه، أخذ عنه صغيراً.

وحكى كراع: أنتَ أعلمُ بما في سبحانك. أي؛ في نفسك.

في الحديث في دعاء السجود: ((سُبُّوحٌ قُدُّوْسٌ))[6] هو بالرفع على خبر المبتدأ، أي قل: تجوُّزي أو أو تنزُّهي سبُّوح، ولا يقّدر لها ذكري ولا كلامي؛ لأنّه غيره، ويجوز النصب على إضمار فعل في (سبّحتُ) أو (ذكرت)[7].

اختلف في الضمير في قوله: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقينَا﴾ [النساء:١٥٧] فالمشهور أنّه لعيسى عليه السلام، [...][(١)] واستعمال اليقين هنا بمعنى [الظن][(٢)]، والثاني أنه للظن في قوله: ﴿إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنَّ﴾ [النساء: ١٥٧] فيكون كقولهم: قتلته علماً، وقتلت خبرك يقيناً. ذكره الفراء[3]، وهو جيّد.

---

١ الكتاب:٣٢٢/١، وقال الأخفش في "معاني القرآن": " سبحان: مصدر لا ينصرف" :٦٤.

(٢) لم أتبيّنه قدر كلمة.

٣ قال سيبويه:" وزعم أبو الخطّاب أنّ (سبحانَ الله) كقولك: براءةَ الله من السُّوء، كأنّه يقول: أُبَرِّئُ براءةَ الله من السّوء"، وقال الأخفش في كتابه: "سبحان بالتفسير: براءة وتنزيه"، الكتاب:٣٢٤/١، معاني القرآن للأخفش:٦٤.

(٤) العين: ١٥١/٣.

٥ لم أتبيّنه.

٦ الحديث في صحيح مسلم (كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، رقم: ٤٨٧): ٣٥٣.

٧ أجاز سيبويه النصب والرفع سماعاً عن العرب. ينظر: الكتاب:٣٢٧/١.

قال: يجوز أن تكون الكاف في قوله: ﴿لَيسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[الشورى:١١] ليست زائدة، وكذلك المثل، ونفى مثل المثل فانتفى المثل، فهو كقولك: إلّا نظير لك ولا نظير لنظيرك. ذكر أبو بكر بن [...][٤] النقّاش، وهو تفسير بديع.

قال أبو الحسن : العرب تقول: (فوقَك رأسُك) يجعلونه ظرفاً، وكان القياس هنا الرّفع وأن الفوق هو الرأس والرفع جائز، غير أنّ العرب لم تتكلّم به، وكذلك: (تحتَك رجلاك) وبعض النحويين يرفع على هذا، قال: والظروف لا تؤخذ بالقياس.

تُبّع: لقب لكلّ ملك من ملوك اليمن في الجاهلية، وهو صفة تعود كزُمّل وجُبّأ، ويمكن أن تكون جمع تابع (لقب بالجمع)، لأنه يتبع آثار سلفه، وهو من تَبَابعَة أو تتبع آثار الجاهلية.

قوله تعالى:﴿مَثَلًا مَا بَعُوضَةً﴾[البقرة:٢٦]انتصب بعوضة على البدل من المثل، [...][٥]، فجعله المثل على السّعة، ومن رفع بعوضة فخبر ابتداء مضمر، وما موصولة أو موصوفة أو زائدة، بمنزلة [...][٦] وفيها عموم، والمعنى نوع من الأمثال.

قال: ويجوز أن تكون استفهاماً فيه معنى الإنكار والتقرير والتوبيخ لمن أنكر ضرب الأمثال بالحيوان وغيره، والخبر (بعوضة).

قوله تعالى: ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا اليَومَ﴾[البقرة:٢٤٩] الخبر في (لنا)، والجار والمجرور بعده متعلّق بضمير، أي؛ لا يكتفي به، أو يتعلق بالخبر والباء محله، أي؛ لا قدرة اليوم لنا على حمله.

قوله صلّى الله عليه وسلّم: ((وَرَأَيتُ النارَ فَلَم أَرَ كَاليَوم مَنظَرَاً)) [٧] هو من باب قولك: (تالله ما رأيتُ كاليومِ رجلاً)، أي؛ تالله ما رأيت كرجل رأيته اليوم[١]، والمعنى: لم أرَ منظرًا كمنظرٍ رأيته اليوم، فحذف الكلام، وافتقر من حذف المفعولات والمضافات سواء دخلت الكاف على اليوم، وهي حرف تشبيه قبلها، فعلى هذا الاتّساع أخرج الاسم الأوّل إجراء على التمييز للمثل، ودخل الكلام معنى التعجب.

---

(١) لم أتبيّنه قدر كلمتين.

(٢) في معاني الفرّاء:١/٢٩٤. (العلم).

٣ وقد ذكر أنّ اليقين بمعنى العلم وليس الظّنّ، يُنظر، معاني القرآن للفرّاء: ١/٢٩٤.

٤ لم أتبيّنه.

(٥) لم أتبيّنه.

(٦) لم أتبيّنه.

٧ وهو قطعة من حديث طويل في خسوف الشّمس، منه: "... قال صلّى الله عليه وسلّم: إنّي رأيت الجنة فتناولت عنقوداً ولو أصبته لأكلتم منه ما بقيت الدّنيا وأريت النار فلم أر منظرا كاليوم قط أفظع ورأيت أكثر أهلها النساء قالوا: بمَ يا رسول الله قال: بكفرهن، قيل: يكفرن بالله قال: يكفرن العشير ويكفرن الإحسان لو أحسنت إلى إحداهن الدهر كله ثم رأت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيراً قطّ" صحيح البخاري: (كتاب الكسوف، باب: صلاة الكسوف جماعة، رقم:١٠٥٢): ٢/٣٧، وصحيح مسلم: (كتاب الكسوف: باب ما عرض على النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في صلاة الكسوف ، حديث: ٩٠٧): ٦٢٢، وينظر: التنقيح:١/٢٧٤-٢٨٠.

[١٦٥/ب]// قوله تعالى: ﴿لَا يُقضَى عَلَيهم فَيَمُوتُوا﴾[فاطر:٣٦] النصب فيه على معنى: لا يقضى عليهم ولا تموتون، ويكون القطع على خبر مبتدأ، وفيه السببية، أي؛ لو قُضيَ عليهم لماتوا.

-وقوله: ﴿وَلَا يُؤذَنُ لَهُم فَيَعتَذِرُوْنَ﴾[المرسلات:٣٦] الرفع على العطف[٢] وعلى القطع على خبر مبتدأ، وفيه معنى السببية، ولو نُصب على معنى: فكيف يعتذرون لجاز، أي؛ لا أذن ولا اعتذار.

-وقوله صلّى الله عليه وسلم: ((لَا يَتَحَرَّ أَحَدُكُم فَيُصَلّي عِندَ طَلُوع الشَّمْسِ))[٣] يجوز فيه الرّفع والنصب والجزم؛ الجزم على العطف، أي؛ لا يتحرّ ولا يصل، والرّفع على القطع، أي؛ لا يتحر فهو يصل، والنصب على جواب النهي، أي؛ لا يكون قصد بصلاة، والمعنى: لا تتحر مصليًا.

-وقاعدةُ جَوَابُ الشرط أَصلُهُ الفعلُ المُستَقبَلُ وَقَد يَقَعُ مَاضيا لَا عَلَى أَنهُ جَوَاب في الحَقيقَة نَحوُ: إن أَكرَمتُكَ فَقَد أَكرَمتَني اكتفَاء بالمَوجُود عَن المَعدُوم، وهو بديع.

-وَمَثَلُهُ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ يَمسَسْكُم قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ القَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ﴾ [آل عمران:١٤٠] وَمَسّ القَرح قَد وَقَعَ بهم، وَالمَعنَى: إن يُؤلمكُم مَا نَزَلَ بكُم فَيُؤلمُهُم مَا وَقَعَ فَالمَقصُودُ ذكرُ الأَلَم الوَاقع لجَميعهم، فَوَقَعَ الشرطُ وَالجَزَاءُ عَلَى الأَلَم.

وَأَما قَولُهُ تَعَالَى: ﴿إن كُنتُ قُلتُهُ فَقَد عَلمتَهُ﴾[المائدة:١١٦]فَعَلَى وُقُوع المَاضي مَوقعَ المُستَقبَل فيهمَا دَليلُهُ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿مَا يَكُونُ لي أَن أَقُولَ مَا لَيسَ لي بحَق﴾[المائدة:١١٦] أي؛ إن كُنتُ قلتُهُ تَكُن قَد عَلمتَهُ وَهُوَ عُدُول إلَى الجَوَاب الذي هو الخبر، وهذا أَبدَعُ منهُ.

وَأَما قَولُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَنتَ بمُؤمن لَنَا وَلَو كنا صادقين﴾[يوسف:١٧] فَالمَعنَى- وَاللهُ أَعلَمُ-: (ومَا أَنتَ بمُصَدق لَنَا وَلَو ظَهَرَت لَكَ بَرَاءَتُنَا بتَفضيلكَ إياهُ عَلَينَا) وَقَد أَتَوهُ بدَلَائلَ كَاذبَة وَلَم يُصَدقهُم وَقد جبنوه بقوله: ﴿إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ القَدِيمِ﴾[يوسف:٩٥]وَإجمَاعُهُم عَلَى إرَادَة قَتله ثُم رَميِهم لَهُ في الجُبّ أَكبَرُ من قَولهم: ﴿وَلَو كُنا صَادقينَ﴾ [يوسف:١٧] عندَكَ[٤].

وزعم المبرّد أنّ (كان) لمّا دخلت بعد (إنّ) صيّرتها تدلّ على الماضي، وليس بشيء؛ لأنّ (لم) قد تدخل معها ولم يُحدث فيها شيئاً، وهي في موضع المستقبل[٥].

---

١ ينظر: الكتاب:٢٢٤/١، ذكرها بإضافة رجل إلى التقدير: "تالله ما رأيت كرجل رأيته اليوم رجلاً".

٢ أي؛ فهم يعتذرون، ينظر، التنقيح: ٨٦/١.

٣ تمام الحديث:" لا يتحرّى أحدكم فيصلّي عند طلوع الشّمس ولا عند غروبها" في صحيح مسلم (كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: الأوقات التي نهى عن الصلاة فيها رقم: ٨٢٨): ٥٦٧.

٤ البرهان للزركشي: ٣٥٩/٢.

٥ ذهب المبرّد إلى أنّ فعل الشّرط إذا كان لفظ (كان) بقي على حاله من المضي؛ لأنّ (كان) جرّدت عنده للدّلالة على الماضي فلم غيّرها أدوات الشّرط، ومنع ذلك الجمهور، فمنهم من قال: إنّ حرف الشرط دخل على فعل محذوف(إنْ أكنْ كنتُ قلتُه) كابن عصفور والشّلوبين، وخالفهما ابن الضائع إذ لا ضرورة إلى تقدير فعل محذوف، و(كنت) بعد (إنْ) مقلوبة المعنى إلى الاستقبال. ينظر البرهان: ٣٥٧/٢ .

قوله تعالى[1]: ﴿وَإذ أَخَذَ اللهُ ميثَاقَ النبيينَ لَمَا آتَيتهُم من كتَاب وَحكمَة﴾[آل عمران:٨١] الآية، جعل سيبويه اللام الأولى لام الموطئة كالتي في قولك: لَئن فَعلت، والثانية كالتي في قولهم: إنّي لَبحَمد الله لَصَالح، عجلَ بها ثم عاودها في محلها[2].

وكذلك قوله تعالى: ﴿لَمَن تَبعَكَ منهُم لَأَملَأَنّ﴾[الأعراف:١٨] اللام الأولى معرّفة بأنّ الموضع للقسم[3]، ثمّ جاء باللام للجواب، وهو كثير في القرآن.

قال ابن خروف: قرأها أُبَي وابن مسعود: ﴿وَإذ أَخَذَ اللهُ ميثَاقَ الذينَ أُوتُوا الكتَابَ﴾ [آل عمران: ١٨٧][4]، وقرأها حمزة :﴿لمَا آتَينَاكُم﴾[آل عمران:٨١][5] بكسر اللّام والتوحيد، وقرأ سعيد بن جبير بالفتح بالفتح وتشديد اللّام[6].

أخذ الميثاق هو الاستحلاف، وإضافته إلى النبيّين فيه أقوال:

أحدها: على ظاهره، وفيه بعد؛ لأنّ الأنبياء لم يكن منهم أحد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فيؤخذ منه الميثاق في نصرته.

والثاني: أن يكون الميثاق مضافاً إليهم على جهة الفاعلية، كقوله: ميثاقُ الله، وعهدُ الله، كأنه قال: (وإذ أخذَ الله الميثاقَ الذي وثقه الأنبياءُ على أمّتهم).

والثالث: على حذف مضاف، أي؛ ميثاق أبناء الأنبياء، وهم بنو إسرائيل.

والرابع: أن يراد بـ(النبيين) أهل الكتاب، جاء اللّفظ على جهة التهكّم بهم، لقولهم: عيسى أولى بالنبوّة من محمد؛ لأنّا أهل الكتاب، ومنا كان النبيّيون كقوله: ﴿ذق إنكَ أَنتَ العَزيزُ الكَريمُ﴾[الدخان:٤٩] ويؤيد هذا القول قراءة أبيّ و ابن مسعود، وأمّا (ما) فتحتمل الشرطية والموصولة، فإن كانت شرطية فهي مفعولة بـ(آتيناكم)، و(آتيناكم) في موضع جزم بها، والموصولة مبتدأ، والعائد على (ما) محذوف، أي؛ آتيناكموه، وعطف على فعل الشّرط، إذ ولا بدّ لها من ضمير يربطها بالجملة الأولى، والذي يقوم مقام الضمير قوله تعالى: ﴿لمَا مَعكُم﴾[آل عمران:٨١] لأن الذي معهم هو الذي أوتوا من الكتاب والحكمة، وهو في موضع مضمر، كأنه: ثم جاءكم رسول مصدق به، فليس فيه أكثر من ظاهر موقع مضمر، لدلالة المعنى كقوله تعالى: ﴿وَالذينَ آمَنُوا وَعَملُوا الصالحَات لَا نُكَلفُ نَفسَا إلا وُسعَهَا﴾[الأعراف: ٤٢] وقوله: ﴿إنّ الذينَ آمَنُوا وَعَملُوا الصالحَات إنّا لَا نُضيعُ أَجرَ مَن أَحسَنَ عَمَلَا﴾[الكهف:٣٠]، وأما اللام فموطئة للقسم كقولهم: لَئن زُرتني لأُحسنَنّ إليك، و﴿لَمَن تَبعَكَ منهُم لَأَملَأَنّ جَهَنّمَ منكُم أَجمَعينَ﴾[الأعراف:١٨] إلّا أن

---

١ "قرأها ... أعلم بما أراد" شرح ابن خروف: ١٨٨-١٩٠ بتصرّف.

٢ الكتاب: ١٠٨/٣.

٣ الكتاب: ١٠٨/٣.

٤ تفسير الطّبري: ٥٥٣/٦-٥٥٤.

٥ الحجّة للفارسيّ: ٦٢/٣، السبعة: ٢١٣.

٦ أي؛(لمّا). المختصر في شواذّ القرآن: ٢٨.

هذه اللام تدخل على حرف الشرط، ولا تدخل على أخبار[1] الشرط إلا إذا كانت مبتدآت، و(ما) هنا مفعولة بالفعل المشروط، واللام الثانية لام الجواب، والضمير في (به) راجع لـ(مَا)، والذي في (تنصرَنّه) راجع إلى الرّسول، وقيل: يرجعان إلى الرسول، والأوّل أظهر لفظاً ومعنى، أي؛ أخذنا الميثاق عليكم لتؤمننّ بالذي آتيناكم ولتنصُرنّ الرّسول، ومعنى: مصدّقٌ لِمَا مَعَكُم: موافقٌ له غير مخالف، والوجه في (ما) أن تكون موصولة.

[١٦٦/أ]// وإذا اجتمع القسم والابتداء فالمعاملة مع المتقدّم في السّعة، ومن كسر اللام جعلها لام السبب والعلّة، واللام الأخيرة على ما كانت عليه، وعطف بـ(ثمّ) صلة على صلة، و(ما) مصدرية أو بتقدير الذي، ويحتاج إلى ضمير، والأول لا يحتاج إليه، أي؛ لإتياني إياكم بعض الكتاب والحكمة، ثم لمجيء رسول مصدق به، وهو الذي آتيناكم، وقدم السّبب لعود الضميرين على مرجوعهما، والمعنى: أخذ الله ميثاقكم لتؤمننّ بالرسول ولتنصرنه، لأجل أنّي آتيتكم بعض الكتاب والحكمة، وأنّ الرسول الذي أمرتكم بالإيمان به موافق لكم غير مخالف، وأما من شدد الميم فإنه جعلها حرف وجوب وقدمها على جواب القسم؛ لإعادة الضميرين على مذكورين وحذف جوابها، تقديره -والله أعلم- لما كان كذا وجب عليكم الإيمان به ونصرته و(من كتاب وحكمة) مفعول بـ(آتيناكم)، و(من) زائدة في هاتين القراءتين للتبعيض، وهي في الأولى زائدة، وقيل: يجوز أن يكون الأصل لما دخلت (من) على (ما) وأدغمت النون في الميم، فاجتمع ثلاث ميمات، فحذفت الأولى وهو قول ضعيف، واللّام لام التوطئة، ومن: بمنزلة اللام في قراءة حمزة للعلّة، ومعناهما واحد، و(ما) في هذه القراءة بمنزلتها في قراءة حمزة - والله أعلم بما أراد-[2].

-قال: "باب[3] آخر من أبواب (إنّ):

وقع في جميع النسخ والشرقية الرباحية: ﴿وَأَنَا رَبكُم فَاعبُدُون﴾[الأنبياء:٩٢]، ولم يغيّرها أحد من الأئمة، وأثبتوها كذلك، والتلاوة (فَاتَّقُوْنِ) في هذه الآية، قال: كما فعل السّلف الصالح من أهل الحديث لم يغيروا ما وقع في الصحاح من الوهم، مخافة أن يُتَطرق إلى تغيير غير ذلك".

قلت: القرآن يجب فيه ذلك منوّهاً له، وقد صرّح فيه السالفين من أصحابنا.

جرَمَ: كان في الأصل بمعنى (لا بدّ)، ثم كثر استعمالها، حتّى صارت بمنزلة حقاً، ألا تراهم يقولون: لا جرم لَآتيَنكَ، لا جرم لقد أحسنت فنراها بمنزلة اليمين، ولهذا فسّرها المفسّرون: حقّاً إنّهم في

الآخرة هم الأخسرون[4].

-الستة عشرَ مخرجا يجمعها أربعة مخارج: الحلق والفم والشفتان والخياشم.

[١٦٦/ب]// **من أمالي ابن الأنباري[1]**

---

١ في ط: "ولا تدخل على أسماء الشرط": ١٨٩.

٢ هنا ينتهي ما نقله.

٣ "باب آخر...غير ذلك". شرح سيبويه لابن خروف: ٢١٧.

٤ شرح ابن خروف:٢٢٧ ، الآية المقصودة:" لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمِ الأَخْسَرُوْنَ"[سورة هود:٢٢].

الأصمعي: قال عبد الله بن المبارك: سخاء النفس عما في أيدي الناس أفضل من سخاء الناس بالبذل[٢].

الأصمعي: يقال: قَصَرْتُ الصلَاةَ وأقصَرتُ وقَصَّرتُ، والأولى أفصحها.

[...](٣) الجُبن الرّطب، ولكن العرب تسمي الحميس الرطب: الأرنة(٤).

-قال أبو بكر: قال اللغويون: إذا تعارّ من الليل، معناه: تكلّم وتحرّك، وتعار مأخوذة من العرار، والعرار: صوت الظليم: ذكر النعامة[٥]، والزمار: صوت الأنثى من النعام.

قال الإمام جمال الدين بن مالك - رحمه الله-:

قال الفقير إلى رحمة ربّه، المستوهبُ من الله مغفرة ذنبه محمد بن عبد الله بن مالك:

سألني من أتحسّر بمسألته وأتبرّك بالمسارعة إلى إجابته عن مواقع (أيّ) في كلام العرب، فقلت مستعيناً بالله:

اعلم أنّ (أيّاً) في الكلام على سبعة أقسام: شرطية، واستفهامية، وموصولة، وصفة لنكرة، وحال لمعرفة، وموصوفة، وكناية.

فالشرطية هي التي تجزم لفظاً إنْ وليها مضارع، وتقديراً إنْ وليها ماض.

فالأوّل: كقوله تعالى: ﴿أَيا مَا تَدعُوا﴾[الإسراء:١١٠] فـ(تدعوا) مجزوم بها وعلامة جزمه حذف النون، والفاء في قوله: ﴿فَلَهُ الأَسمَاءُ الحُسنَى﴾[الإسراء:١١٠]كالفاء التي في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَمسَسكَ اللهُ بضُر فَلَا كَاشفَ لَهُ إلا هُوَ﴾ [الأنعام:١٧].

والثاني كقوله تعالى: ﴿أَيَّمَا الأَجَلَينَ قَضَيتُ فَلَا عُدوَانَ﴾[القصص:٢٨] فقضيت في موضع جزم بـ(أيّ) كما أنّ (أحسنتم) في قوله تعالى: ﴿إنْ أَحسَنتُمْ﴾[الإسراء:٧] في موضع جزم، ولزِمت الفاء بعد (قضيت) في قوله تعالى: ﴿فَلَا كَاشفَ لَهُ﴾ كما لزمَت في قوله تعالى: ﴿فَلَهُ الأَسمَاءُ﴾وزيدت للتوكيد في الموضعين، إلّا أنّ المضاف إليه في (الإسراء) محذوف، فنوّنت، أيّ تعويضاً منه، ورُفعت (ما) منفصلة في اللّفظ، وفي (القصص) المضاف إليه موجود، ففصلت (ما) بـ(أيّ).

---

١ حُقّق من هذا الكتاب مجلس بعنوان "مجلس من أمالي ابن الأنباري" لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ت(٣٢٨هـ)، حقّقه: إبراهيم صالح، دار البشائر/ بيروت، الرياض، ط١/١٩٩٤م.

٢ ربيع الأبرار : ٣٥٧/٤.

(٣) لم أتبيّنه قدر كلمة.

(٤) اللسان: (أ ر ن).

٥ المُنَجَّد في اللّغة لكراع: ٦٨

وسرّ علامات الشرطية صحّة تقدير (إنْ) في موضعها، كقولك: (إنْ قضيت هذا الأجل، أو ذلك الأجل فلا عُدوان)، و(إن تدعوا اللهَ أو تدعوا الرّحمن فله الأسماء الحسنى).

أما **الاستفهامية** فيستفهم بها عن (بعض من كلّ) مذكور في التعريف ومقدّر في التنكير؛ لأنّها إنْ أضيفت إلى نكرة فهي كلّ ما أضيفت إليه، وإنْ أضيفت إلى معرفة فهي بعض ما أضيف إليه، وتبيّن ذلك بعود الضمير، فيقول في الإضافة: أيّ رجلين قاما الزيدان أم العُمران؟ وأيُّ رجال قاموا الزيدون أم العَمرون؟.

وتقول في الإضافة إلى معرفة: أي إخوتك قام أزيدٌ أم عمروٌ؟، الزيدون أم العَمرون؟ وتقول في الإضافة إلى معرفة: أيّ إخوتك قام أزيدٌ أم عمرو؟ ولا يعمل فيها ولا في الشرطية إلّا ما بعدها؛ لأنّ الشّرط والاستفهام يستحقّان صدر الكلام، إلّا أنّ الاستفهامية تنفرد بوقوعها بعد علم أو ما هو وسيلة إليه متعلق يقع (أي) بعده من ذلك، كما تعلّق قبل سائر أدوات الاستفهام، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وليَعلَمَ الذينَ كَفَرُوا أَنهُم﴾[النحل:٣٩] ﴿وَلَتَعلَمُنَ أَينَا أَشَد عَذَابَا وَأَبقَى﴾[طه:٧١].

ومعنى التعليق: الإعمال في المعنى دون اللفظ، ويدلّ على أنّ المعلّق عامل في المعنى [أنه إنْ[١]] عطفت على الاسم الذي لم تباشر لفظه به، لنصبتَ كقولك: علمتُ أَيهُم أَخوك وزيداً صديقَك، فتأثّر زيدٌ وصديقٌ، إذ ليسا [كما ترى][٢] يستحقّان التّصدير، ودلّ تأثّرها على أنّ ما عطفنا عليه وهو (أيّهم أخوك) منصوب المحلّ.

وسرّ علامات (أيّ) الاستفهامية صلاحية مرجعها لهمزة الاستفهام؛ مثل أن يقال في: ﴿وَلَتَعلَمُن أَينَا أَشَدُّ عَذَابَاً﴾ ولتعلمن [...][٣] وفي: ﴿وَلنَعلَمَ أَي الحزبَين أَحصَى﴾[الكهف:١٢]: لنَعلَمَ أَهَذَا الحزبُ أَحصَى أَم ذَلكَ الحزبُ.

ومن ما يجب أن تكون (أي) فيه استفهامية قوله تعالى: ﴿فَلينْظُرْ أَيُّهَا أَزكَى طَعَامَاً﴾[الكهف: ١٩]؛ لأنّ النّظر وسيلة إلى العلم وقد تقدمها، ولأنّ إيقاع همزة الاستفهام موقعها يحسُن، نحو أن نقول: فَلينظُر أَهَذَا الطعَامُ أَزكَى أَم ذَاكَ؟ فهذا مثل ما نقول: انظر أيّهم الشّجاع فانتصر به، فالهمزة أيضا [...][٤] الوقوع كقولك: انظر أزيدٌ الشّجاع أم عَمروٌ فانتصر به.

وأما **الموصولة** فهي التي يحسن موقعها (الذي) كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيْعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ [مريم:٦٩] فلا يجوز أن تكون (أيْ) بعده شرطيّة؛ لأنّ الشّرطيّة متخصّصة بالأفعال بعد ما يضاف إليه، وقد ولِيَ المضاف إليه هنا اسم، ولأنّ الشّرطيّة تفتقر إلى جملتين تربط إحداهما بالأخرى، وهذه قد استفهمت عمّا له واحدة، ولا يجوز أن تكون استفهاميّة؛ لأنّه لا يحسنُ موضعها همزة الاستفهام،

---

(١) يوجد طمس، وهذا ما تبيّن وفق السياق.

(٢) هذا ما تبيّنته حسب السياق.

(٣) لم أتبيّنه.

(٤) لم أتبيّنه.

[١٦٧/أ] ولأنّ الفعل الذي دخل عليها لا يدلُّ على علمٍ ولا على ما هو وسيلة ليعلم، وقد/ قال الأخفش: إنّ (أيُّها) هنا استفهاميّة وإنَّ ضمّتَها ضمّة إعراب، كما هي في : ﴿أَيُّنَا أَشَدُّ﴾ واعتذر عن دخولٍ (لننزعنّ) عليها بأنّ فرْعَ الشّيء من الشّيء تمييزٌ له، فكان بمنزلة العلَم لكونه موصِلاً إليه، وقال الخليل: (أيّ) هنا مع ما بعدها محكيّة بقولٍ مقدّر(١)، كما قال الشّاعر٢:[الكامل]

وَلَقَـــدْ أَبَيْـــتُ مِـــنَ الفتـــاة بِمَنْـــزِلٍ فَأَبَيْـــــتُ لَا حَـــــرِجٌ وَلَا مَحْـــــرُوْمُ

أي: فأبيت غير مقولٍ فيَّ حرِجٌ ولا محروم، وأسهل من تقدير الخليل في البيت أن يجعل (حرجٌ) خبر أنا مضمر، أي؛ فأبيتُ لا أنا حرجٌ ولا أنا محروم، ويدلُّ على بطلان قولهما وصحّة قول سيبويه قراءة لبعض السّلف: ﴿أَيَّهُمْ﴾ [مريم:٦٩] (٣) بالنّصب؛ لأنّها لو كانت استفهاميّة لم يعمل فيها ما قبلها، إذ لا خلاف في أنّ الاستفهام له صدر الكلام، وكذلك لو كانت محكيّة بقولٍ مقدّر.

ومن حقّها إذا كانت موصولة أن تعرب إذا حذف، وهي في المعنى مضافة إليه، ولا فرق في ذلك بين استكمال صلتها نحو: انتصر بأيٍّ هو شجاعٌ، وحذف شطرها نحو: زُر أيّاً صديقُك، وإن لم يحذف ما أُضيف إليه أُعربت عند استكمال صلتها نحو: أكرِم أيُّهم هو مُكرِمُكَ، وبنيت إنْ حذف شطر صلتها نحو قول الشّاعر٤:[المتقارب]

إِذَا مـــــا رَأَيْـــــتَ بَـــــنِي مَالِـــــكٍ فَسَـــــلِّمِ عَلَـــــى أَيُّهُـــــمْ أَفْضَـــــلُ

ويجوز أن يعرب إلّا أنّ البناء أجود؛ لأنّها من السّبعة يحكي القراءة به.

وأمّا وقوع (أيّ) **صفة لنكرة** فكقولك: مررتُ برجلٍ أيّ رجال.

وأمّا وقوعها **حالاً لمعرفة** فكالواقعة في بيتٍ أنشده سيبويه٥:[الطّويل]

فَأَوْمَـــــأَتْ إِيْمَـــــاءً خَفِيَّـــــاً لِحِبْـــــتَرٍ فَلِلّـــــهِ عَيْنَـــــا حَبْـــــتَرٍ أَيُّمَـــــا فَـــــتَى

وأمّا **الموصوفة** فكقولك: يا أيُّها الرَّجل، فأيُّ هنا مبنية على الضّمّ، و(يا زيدُ) في قولك: يا زيدُ والرّجلُ: صفة لها، وهي مبنية لا يجوز نصبها كما جاز النّصبُ في: يا زيداً الظّريفَ، وقد أجاز ذلك الزّجّاج والكوفيّون، وزعم الأخفش أنّ (أيُّهَا) في النّداء هي الموصولة، والصّفة المرفوعة بعدها خبر مبتدأ محذوف، هو وخبره صلة (أيّ)،ويشكل ذلك اتّساعهم في إظهار ذلك المبتدأ في بعض الصّور، واتّساع وقوع الفعل والظّرف موقعه، كما يقعان بعد سائر الموصولات نحو: يا منْ قام أبوه، ويا مَنْ في

---

(١) الكتاب: ٢/٨٤-٨٥.

٢ البيت للأخطل في ديوانه: ق:٤٣ ب:٩ ص: ٢٧١، الكتاب: ٢/٨٤ و ٣٩٩.

والشّاهد فيه رفع (حرج) و (محروم)، وهذا مذهب الخليل على الحمل على الحكاية، وكان الوجه نصبهما على الحال.

(٣) وهي قراءة معاذ بن مسلم الهرّاء أستاذ الفرّاء، وطلحة بن مصرف. القراءات الشّاذة: ٨٦.

٤ البيت بلا نسبة في المفصّل: ١٤٣، وشرح أبيات المغني: ٢/١٥٢.

٥ البيت للراعي النميري في ديوانه: ق:١، ب:٧، ص:٣٦، وروايته (ولله)، وشرح التسهيل لابن مالك: ١/٢٢١.

وحبتر: اسم ابن أخ الشّاعر.

الدّار، فلو كانت (أيّ) معه موصولة لجاز أن يُقال: يا أيها قام أبوه، ويا أيّها في الدّار، وفي اتّساع ذلك دلالة على ما ذهب إليه الجمهور.

وأمّا وقوع (أيّ) **كناية** فهو قولٌ غريب، وتفرّد به أبو عليّ الفارسيّ، حمله قول الشّاعر[١]: [الطّويل]

وَأَسْمَـــاءُ مَـــا أَسْمَـــاءُ لَيْلَـــةَ أَدْلَجَـــتْ إِلَيَّ وَأَصْـــحَابِي بِـــأَيَّ وَأَينمَـــا

والشّاهد عليه في الشّيرازيّات[٢]: وأيّ هنا كناية عن بلدة معروفة، ولذا لم يصرفها؛ لأنّها كناية عن علَم مؤنّث[٣]، فهذا ما تيسّر القول فيما سئِل عنه والله أعلم.

[١٦٧/ب]// من كتاب تحفة المعرِب وظرفة المغرِب لعبد المنعم بن صالح التيمي النّحويّ[٤]

تقول العرب في الكناية عن الطامع: هو قِرِلَّى، وهو طيرٌ من بنات الماء صغير الجرم سريع الاختطاف يرفرف على وجه الماء يَهوي بإحدى عينيه إلى قَعر الماء طامعاً ويرفع الأخرى إلى الهواء حذراً فإن أبصر في الماء ما يستقل بحمله من سمك ونحوه انقضّ عليه كالسّهم وأخرجه من قعر الماء وإن أبصر في الهواء غاص، فضربوا به المثل في الاختطاف والحذر والطمع، فقالوا: أخطف من قِرِلَّى، إن رأى خَيراً تَدَلّى وإنْ رأَى شرّاً تَوَلّى، قال العصفري المصري في ذلك : إذا كان [...][٥] تخَفَّرَت منه، منه، وإذا كان [...][٦] دخلت الثُّقبَ كمثل القِرِلّى إنْ رأى خيراً تدلّى وإنْ رأى شرّاً هرب[٧].

الشّمّاخ[٨]: [الوافر]

ومـــــاءٍ قَـــــدْ وَرِدْتُ لِوَصْـــــلِ أروى عليـــــهِ الطَّيْـــــرُ كَـــــالْوَرَقِ اللَّجَـــــيْنِ

---

١ البيت لحميد بن ثور الهلالي في ملحق ديوانه: ق:١، ب:٢، ص:٧ ، والمسائل الشّيرازيات: ٥٥٧، والخصائص: ١٨٠/٢، وحواشي المفصّل للشّلوبين:٤٩٨/٢-٤٩٩.

(٢) "المسائل الشيرازيّات" لأبي علي الفارسي، حقّقه: أ.د. حسن هنداوي، كنوز إشبيليا/ السعودية، ط١/٢٠٠٤م.

(٣) قال في الشّيرازيّات: "فجرى عليه ما يجري على ما هو كناية عنه من ترك الصرف، كما أجري قولهم: فلانٌ بنُ فلانٍ مجرى: زيدٌ بن عمروٍ".

٤ "تحفة المعرب وظرفة المغرب في المسائل الخلافية في النّحو وغريب الإعراب والتّفسير واللّغة والكناية"، لعبد المنعم بن صالح بن أحمد بن محمد التيمي النحوي ،حقّقه: حسن رشيد أبو السّعود، مكتبة الآداب، مصر، ط١/٢٠١١م.

(٥) لم أتبيّنه.

(٦) لم أتبيّنه.

٧ ينظر: مجمع الأمثال للميداني:٢٢٨/١، وفيه أنشد أبو نواس في ديوانه، قال معاتباً أحدهم: ٣٩٩/١-٤٠٠:(المجتثّ)

إِنِّـي أَظُنُّـكَ تَحْكِـي فِيْمَا فَعَلَتِ القِرِلَّى
تَلْقَاهُ فِي الشَّرِّ يَنْأَى وَفِـي الغِنَى يَتَـدَلَّـى

٨ وهو في ديوان : ق:١٨، ب: ٤، ص:٣٢٠ ، واللّسان: (ل ج ن).

موضع الكاف بقوله: (كالورقِ) يحتمل وجهين، أحدهما: أن يكون خبراً على تقدير: وماءٍ كالورقِ اللّجينِ عليه الطيرُ، والمعنى في (عليه الطّير)أي؛ عليه الطّير لِخَلَائِهِ.

والثّاني: في موضع نصب على الحال من الطّير، والعامل فيه (عليه)، والمعنى: عليه ريشَ الطّير، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه[1].

وينبغي أن يرتفع (الطّير) على مذهب سيبويه والأخفش جميعاً بالظّرف دون الابتداء[2]، وقال ذلك في: مررتُ برجلٍ معه صقرٌ صائداً به غداً[3].

رُوي أنّ أبا غسان المعري مرّ بأبي غفّار السّدوسي[4]، فقال: يا أبا غفار، ما فعل الدرهمان؟ فقال: لحقَا بالدّرهم، أراد الأول (بالدرهمين) قول الأخطل[5]:[الوافر]

فَـــإِنْ تَبْخَـــلْ سَـــدُوسُ بِـــدِرْهَمَيْهَا فَـــإِنَّ الـــرِّيْحَ طَيِّبَـــةٌ قَبُـــولُ

وأراد الآخر قول بشار[6]:[الطويل]

وَفِي جُحـــدُرٍ لُـــؤمٌ وَفِي آلِ مَســـمَعٍ صَـــلَاحٌ وَلَكـــنْ دِرهَـــمُ القَـــومِ كَوكَـــبُ

-مسألة:

تقول: أَيُّهُم تضربُ أو تقتلُ؟، ومن يأتيك أو يُحدّثُك؟، ولا تجوز هذه المسألة بـ(أم)؛ لأنّ (أيّاً) قد استغرقت ما تسأل عنه بـ(أم) وزادت عليه، فلو أتيت بـ(أمْ) معادلاً بها الاستفهام لم يجُز؛ لأنّ (أم) إنّما تُعادل بها اسماً باسم مثل: أقامَ زيدٌ أم عمروٌ؟ أو جملة بجملة مثل: أيقومُ أم يقعد؟ ومنه: ﴿أَدَعَوتُمُوهُم أَم أَنتُم صَامتُونَ﴾[الأعراف:١٩٣] تقديره: أم صمتّم؛ لاشتراكهما في الجملية، وليس بين الجملة والمفرد اشتراك فيعادل بينهما، فلذلك لم يعادل الفعل بالاسم في: أيهم يضرب أم يقتل؟ لأنّ (أيّهم) المستفهم بها اسم مع ما ذكرنا بمنزلة [...][7].

---

١ وجعله الفارسي وصفاً لا خبراً، ينظر: شرح الأبيات المشكلة للإعراب للفارسي، حقّقه وشرحه: د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي/ القاهرة، ط١/ ١٩٨٨م: ٢٦٠/١-٢٦١

٢ وقال الفارسي: "أمّا الطير فيرتفع بالظرف بلا خلاف". شرح الأبيات المشكلة:٢٦٠/١

٣ يكون (صائداً به) بالنصب حالاً من الهاء، وأضاف الفارسيّ أو (صائدٌ به): بالرفع على أنّه صفة لرجل. شرح الأبيات الأبيات المشكلة: ٢٦٢/١

٤ لم أقف على ترجمة له فيما بين يدي من مصادر.

٥ البيت في ديوانه: ق: ٤١، ب: ١٠، ص: ٢٦٥، وهو بلا عزو في الخصائص: ١٧٦/٣، ومعناه: أي إن بخلت تركناها وانصرفنا عنها، واكتفى بذكر الرّيح المعين على الارتحال عنها. قاله ابن جنّي في الخصائص.

٦البيت في ديوانه: ق:٧٢، ب:٢٨، ص: ٣٥٨/١.

٧ لم أتبيّنه.

فإن قيل: فهلّا أوقعت الفعل موقع الاسم وإن كان جملة، كما وقع الابتداء والخبر موقع الاسم في قوله تعالى: ﴿هَل لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقنَاكُم فَأَنتُم فِيهِ سَوَاءٌ﴾[الروم:٢٨] فإن قوله: ﴿فَأَنْتُمْ فِيْهِ سَوَاءٌ﴾ [فيه: واقع موقع متعلق منصوب ولكن الفعل المنصوب بمنزلة المفرد حسب ما جعلته إن قيل: لمّا كان النّاصب الذي هو (أنْ)مع (الفاء) لا يظهر كان الفعل المنصوب بمنزلة الجملة غير المفرد، فإن أثبتّ بـ(أم) وجعلتها المنقطعة المجابة بنعم أو لا، لم يمتنع. المعنى عليه][1].

-مسألة:

لا يقام المفعول من أجله مقام الفاعل؛ لأنه يأتي لذكر الغرض أو العلّة بعد تمام الجملة، ولو أقيم مقام الفاعل لخرج عن ذلك الموضع.

قال ابن جني: إنّ (كي) الناصبة للفعل لا تقام أيضاً مقام الفاعل مثل: أن؛ لأنها في معنى المفعول لأجله، وإذا امتنع من (كي) كانت في المفعول له الذي لا بدّ منه شيء معنى الكلام، بيت يعني[2]:[الطّويل]

يعني[2]:[الطّويل]

إِذَا مَـــا اجتَلَـــى الرَّائِـــي إِلَيْهَـــا بِعَيْنِـــهِ غُـــــرُوبُ ثَنَايَاهَـــــا أَنَـــــارَ وَأَظْلَمَـــــا

الرائي: المديم النظر، والغروب: جمع غرب وهو حد الأسنان، وقوله: أنار وأظلما أي؛ أصاب نوراً أو أصاب ظلماً، والظلم هنا الأسنان وقيل: بياضها.

[١٦٨/أ]// وزن أناس فُعال(٣)، وقولهم: وناس منقوص عند أكثر النحويين: فوزنه عال، والنقص والإتمام متساويان فيه في كثرة الاستعمال ما دام منكوراً، فإذا دخلت عليه الألف واللام، التزموا فيه الحذف

فقالوا: (الناس) ولا يكادون يقولون (الأُناس) إلّا في الشعر، كقوله[4]:[مجزوء الكامل]

إِنَّ المَنَايَـــــــــــا يَطَّلِعْـــــــــــنَ عَلَـــــــى الأُنَـــــــاسِ الآمِنِيْنَـــــــا

وحجّة هذا الوجه على هذا المذهب وقوع الأُنس على الناس، واشتقاقه من الأُنس ضدّ الوحشة؛ لأنّ بعضهم يأنس ببعض.

وذهب الكسائي إلى أنّ (الناس) لغة مفردة، وهو اسم تام وألفه منقلبة عن واو، بدليل قولهم: (نويس)

---

١ هذا ما تبيّنته مع اختلال في التّركيب. ينظر: شرح ابن خروف:٢٦٢-٢٦٣.

٢ البيت بلا عزو في العين (ظ ل م)، واللسان (ظ ل م).

(٣) (وزن أناس ...كبويب باب) أمالي ابن الشجري: ١٨٨/١-١٨٩ بتصرّف يسير.

٤ البيت لذي جدن الحميري الملك في المعمرين لأبي حاتم: ٣٣-٣٤، وتوجيه اللمع:٦١٤، وأمالي ابن الشجري: ١٩٣/٢وابن يعيش:٩/٢، وهو بلا عزو في الخصائص: ١٥١/٣، والجنى الداني: ٢٠٠، وسفر السعادة: ٨، والبسيط: ٣٢٠/١.

استشهد به على قلّة استعمالهم إياه بالألف واللّام إذا ردّوا الهمزة.

ولو كان منقوصاً من أناس لردّه التصغير إلى أصله، فقيل: (أُنيس)، وقال بعض من وافقه: إنه مأخوذ من (النوس)، مصدر (ناسَ ينوس) تحرك، قال الفراء: والمذهب الأول أشبه، وهو مذهب المشيخة.

وقال أبو علي : أصل الناس (الأناس)، فحذفت الهمزة التي هي فاء، ويدلّك على ذلك الأنس والأناسي، فأمّا قولهم في تحقيره (نُويس) فلأنّ الألف لمّا صارت ثانية وهي زائدة أشبهت ألف فاعل، نحو: (ضارب)[١] فقيل نويس، كما قيل ضويرب.

والأشبه[٢] في القياس أن يكون كل واحد منهما أصلاً بنفسه فـ(أناس) من الأنس، و(ناس) من النّوس لقولهم في تحقيره نويس كبويب باب.[٣]

- العرب تكني عن الحشرات بجنود سعد، ثم علل ذلك بقولهم: إنّهم يريدون سعد الأخبية قال: لأنه إذا طلع انتشرت الهوام، وخرج منها ماكان مختبئاً.

قولهم: (بينا): ظرف منصوب لا مبني، والألف دخلت لإشباع الفتحة في الوصل والوقف ليكون عوضا عما حُذف، ومثل ذلك [.السبيلا][٤] دخلت الألف فيه لإشباع فتحة الإعراب في الوقف: ﴿لَكنا هُوَ اللهُ رَبي﴾[الكهف:٣٨] فيمن قرأها بإثبات ألف أنا في الوقف .

واعلم أن (بينا) مُعرب يشبه المبني؛ لأنّه لا يزول في مثل هذا الموضع عن أن يكون ظرفاً بملازمته الظرفية تمنعه من أن يدخله غير هذه الحركة فأشبهت بذلك حركة الباء.

لبيد بن ربيعة[٥]:[الكامل]

حَتى تَهَجَّرَ في الرَوَاحِ وَهَاجَهُ طَلَبُ المعَقّبِ حَقَّهَ المِظلُومُ

(المظلوم) صفة للمعقّب حملاً على المعنى؛ لأنه فاعل في المعنى، وإن كان مجروراً في اللفظ بالإضافة، أعني إضافة المصدر إليه، والتقدير: كما طلبَ المُعَقبُ المَظلومُ حقّهُ، وهذا قولُ أبي علي [٦] وغيره، ويريد: المعقب: الذي يطلب حقه [...][٧]تقديره: يتبع ذلك الإنسان، وقيل: المعقّب: المماطل، يقال: عقبني عقبني حقّي، أي؛ مطلني به، فالمظلوم على هذا فاعل، والمعقب مفعول في المعنى، وقيل: المعقب الذي أُغيرَ عليه فَحُرب مالُه ثُم أغار على المغير عليه، فأخذ أكثر من ماله، كقولك: طلبُ زيدٍ حقّه عمروٌ، فالمظلوم على هذا أيضاً فاعل؛ لأنّه يطلب المعقبَ بارتجاع تلك الزيادة من عنده، وقال: لقي عاقبة

---

(١) يعني أنّها أشبهت بكونها ثانية وهي زائدة في ألف (ضارب).

(٢) وهو قول سلمة بن عاصم أحد أصحاب الفرّاء: ١٨٩.

٣ ينظر: شرح المشكل من شعر المتنبي: ٤٥.

(٤) لم أتبيّنه.

٥ في ديوانه: ق:٤٨، ب:٢٦، ص:١٥٥، وقواعد المطارحة: ٣٠٤، وشرح المفصّل: ٦٦/٦، وشرح المقرب: ٢٥٤، وبلا عزو في الإيضاح العضدي: ١٥٩.

٦ يُنظر، الإيضاح العضدي للفارسي: ١٥٩.

(٧) لم أتبيّنه.

المظلوم، بدل من الضمير في المعقّب الفاعل، وقال أبو علي في التذكرة : قيل: إنّ المظلوم فاعل بقوله: حقّه، وحقّه: فعل ماض والهاء مفعول، قال: غلب المماطل في المحاقة المظلومُ، فهذه ثلاثة أوجه لأبي علي الفارسي، انفرد بالأخير وتَبعه ابن جني.

-العرب تكني عن الخبز بجابر بن حبة وعاصم بن حبة[1]، ويُكنى عن البَرَد ببنات السحاب، قال عدي[2]:[الطويل]

كَـــأنَّ ثنَاياهَـــا بَنَـــات ســـحابة سَـــقَاهُنَ شُـــؤبُوب مـــنَ الغَيـــث بَـــاكرُ

وهي كناية مليحة.

-ويقول في الكناية عن التساوي في الرداءة: ثغره كأسنان الحمار[3]

-قال كثير[4]:[الطّويل]

سَـــوَاء كأســـنَان الحمـــار، فـــلا تَـــرَى لـــذي شَـــيبة مـــنهم علـــى ناشـــئ فَضـــلاَ

-النابغة[5]:[الطّويل]

بَقيـــةُ قـــدر مـــن قُـــدُور تُوُورثَـــت لآل الجُـــلاَح كَـــابرَا بَعـــدَ كَـــابر

هذا البيت يشهد لبيت الأعشى أن قوله[6]:[السريع]

..... وَكَـــابِرَاً سَـــادوكَ عـــن كـــابرٍ

إن (عن) بمعنى (بعدَ)[1] وهي متعلقة بنفس (كابر)[2] على حد قولك: كبرتُ عن كذا أي؛ ارتفعت عنه، فهي مثل قوله تعالى: ﴿لَتَركبُنَ طَبَقًا عَن طَبَق﴾[الانشقاق:١٩] أي؛ بعد طبق، ولو كانت غير متعلّقة

---

١ ينظر: جمهرة العسكري:٣٦/١.

٢ وهو لعديّ بن الرّقاع العامليّ، في ديوانه: ق:٢٧، ب:٣، ص:٧٨، اللسان:(ش أ ب).

شؤبوب: المطر الذي فيه بَرَد، رواية الديوان:

سقاهنّ شؤبوبٌ من الليل باكرُ

٣ سواسية كأسْنَانِ الحمار، ويقال في الكناية عن التّساوي في الخير: سواءٌ كأسنان المشط، يُنظر: جمهرة العسكري: ٥٢٢/١

٤وهو لكثير عزّة في ديوانه ، ق:١٨ ، ب:٢٤، ص:٣٨٤، ورواية الديوان:

ولا ترى لذي كبرة على ناشئ فضلاً

٥ في ديوانه : ق:٣٢، ب: ٤، ص: ١١٦.

٦ في ديوانه: ق:١٨، ب: ١٨، ص:١٤١، والعضديات: ٢٨، صدره:

سَادَ وَأَلفى قَومَه سَادةً

بـ(كابر) كان هجاء لا مدحاً؛ لأنّهم إذا كبر بعضهم عن بعض كان ذلك غضّاً لهم من المفضول، وإنّما ينبغي أن يقال: إنّهم متتابعو الشّرف والمجد.

-قوله[٣]:[البسيط]

مَــن تَلــقَ مــنهُم تَقُــل لَاقَيــتُ سَــيدَهُم

وقال أبو علي : كابراً في الشيء ليس اسم فاعل كقائم وقاعد، ولكنه اسم جمع كـالجامل والباقر والطالب، فكأنه قال: وكُبراء سادوك بعد كبراء، فـ(عن) متعلقة بمحذوف هو في الأصل صفة لكبراء.

[١٦٨/ب]// الشيخ تاج الدين عبد الله حموية[٤]: أنشدني الشيخ أبو جعفر أحمد بن القاسم الذهبي الأندلسي[٥]، وقد تذاكرنا الدنيا وأنكاءها، فقال: عالم النقص لا يكون فيه الكمالات[٦]:[مجزوء الكامل]

المـــــــرءُ يكـــــــدحُ والجِبَـــــــاهُ كأَنَّهَـــــــا فِي النَّـــــــومِ رُؤْيَـــــــا
لَـــــــوْلَا مغالطـــــــةُ النُّفـــــــوسِ لَمَـــــا صَـــــفَتْ لِلمَـــــرءِ ذَنبَـــــا

[١٦٩/أ]// **فوائد لخّصتها من كتاب تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري -رحمه الله-[٧]**

قوله تعالى[٨]:﴿وَأَعتَدَت لَهُن مُتكَأً﴾[يوسف:٣١]أي؛ هيأت وأعدت.

- ﴿هَذَا مَا لَدَي عَتيد﴾[ق:٢٣] أي حاضر. وقيل: قريب، وفي رفعه ثلاثة أوجه:

أحدها: على إضمار التّكرير، أيّ: هذا ما لديّ هذا عتيد.

---

١ استشهد السخاوي في كتابه "المفضّل في شرح المفصّل" بهذا البيت على هذا المعنى مستدلّاً بقول سيبويه في كتابه ٢٢٥/٤: "أمّا (عن) فلِما عدا الشّيء، وذلك قولك: أطعمه عن جوع، جعل الجوع منصرفاً تاركاً له قد جاوزه"، ينظر، شرح المفصّل: ١١٥/١١٦.

٢ قال الفارسي حرف الجر (عن): "متعلقّ بـ(سادوك) ولا يصحّ تعلّقه بـ(كابر)؛ فيكون المعنى (كَبُرَ) وهو كبيرهم لأنّ ذلك يكون ذمّاً. العضديات: ٢٨.

٣ صدر بيت لعبيد بن العَرَنْدَس الكلابي في الكامل للمبرّد: ٦٨/١، والحماسة البصرية: ٤٧١/٢، عجزه:
مثلُ النجومِ التي يُهدى بها الساري

٤ الشّيخ تاج الدِّين أبو محمد عبد الله بن عمر بن علي حمويّة ت(٦٤٢هـ)أحد الفضلاء المؤرّخين، ولي مشيخة الشيوخ بعد أخيه صدر الدين بن حموية. ترجمته في البداية والنهاية: ٢٧٥/١٧.

٥ لم أقف عليه فيما بين يدي من مصادر.

٦ لم أقف على قائل البيتين فيما بين يدي من مصادر.

٧ "تهذيب اللغة" لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري(٢٨٢-٣٧٠هـ)حقّقه: عمر سلامي، عبد الكريم حامد، دار إحياء التّراث/بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠١م.

٨ "قال تعالى... هو عتيد". التّهذيب(عتد):١١٥/٢ بتصرّف.

والثاني: أنّه خبر بعد خبر، كما نقول: هذا حلوٌ حامضٌ[1]. فيكون المعنى: هذا شيء لديّ عتيد.

والثالث: أنّه بإضمار (هو)، كأنّه قال: هذا مالديّ هو عتيد[2].

"قال ابن دريد في كتاب الاشتقاق [3]: العَدث: سهولة الخُلُق، وبه سُميّ الرجل عُدثَان"[4].

قال اللّيث [5]:.. الدَعارة: مصدر الداعر، وهو الخبيث الفاجر[6]. وقال ابن شميل[7]: دَعرَ الرجل الرجل دعراً إذا كان يسرق ويزني ويؤذي الناس وهو الدّعّار. وقال أبو المنهال: سألت أبا زيد عن شيء، فقال: مالك ولهذا، هذا كلام المداعير[8].

قال(٩) ابن عبّاس: الرَعد: ملَكٌ يسوق السحاب، كما يسوق الحادي الإبل بحُدَائه، وقال ابن الأنباري: قال اللغويون: الرعد: صوت السحاب والبَرق ضوء ونور يكونان مع السحاب، قالوا: وقوله: ﴿يُسَبحُ الرعدُ بحَمده وَالمَلَائكَةُ من خيفَته﴾[الرعد:١٣] الجنس بعد النوع[10]، ونقل الأزهري عن الأكثر من أنّه ملك يسوق السحاب[11].

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤخَذْ منهَا﴾[الأنعام:٧٠] كان أبو عبيدة يقول: وإن تُقسط كل إقساط لا يقبل منها. قال الأزهري: وهذا خطأ فاحش، إنما المعنى: لو تفتدي بكل فداء، ومثله قوله تعالى: ﴿يَوَد المُجرمُ لَو يَفتَدي من عَذَاب يَومَئذ ببَنيه﴾[المعارج:١١] الآية[12].

وقال الزجّاج: وقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقتُ الجن وَالإنسَ إلا ليَعبدُونَ﴾[الذاريات:٥٦] المعنى: ما خلقتهم إلا لأدعوهم إلى عبادتي: وأنا مُريدُ العبادة منهم، وقد علم الله قبل أن يخلقهم من يَعبُده ممن يكفُر به، ولو كان خلقهم ليجبرَهم على العبادة لكانوا كلهم عباداً مؤمنين. قال الأزهري: وهذا قول أهل السنة

---

١ وردت عند ابن مالك في شرحه للتسهيل: ٣٣٧/١.

٢ انتهى ما نقله من هذه الفقرة.

٣ "الاشتقاق" لابن دريد(٢٢٣-٣٢١هـ)، حقّقه: عبد السّلام هارون، دار الجيل/بيروت، ط١/ ١٩٩١م.

٤ التهذيب(عدث):١١٧/٢، وقد ذكر ابن دريد في "الاشتقاق":٤٩٦ أنّ العَدْثَ: "الوطء السريع، عَدَثَ الرّجل: إذا وطئ وطئاً خفيفاً سريعاً"، ولم يرد سهولة الخُلُق.

٥ هو اللّيث بن المظفّر بن نصر بن سيّار، صاحب الخليل بن أحمد، وكان بارع الأدب، بصيراً بالشّعر والنّحو والغريب، والغريب، ترجمته في طبقات الشعراء: ٩٦، ومراتب النّحويين:٣١.

٦ العين:٣٢/٢، الزاهر لابن الأنباري: ٨٢/٢.

٧ سبقت ترجمته في ١٦٣/ب.

٨ التهذيب (دعر): ١٢٠/٢، اللسان(د ع ر).

(٩) "قال...السحاب" التهذيب ١٢٢/٢ بتصرّف.

١٠ الزاهر: ٣١٥/٢.

١١ انتهى ما نقله من هذه الفقرة.

١٢ المصدر السابق:١٢٤/٢ بتصرّف.

والجماعة[1].

قال الكسائي إنّه قال: البدع في الشر والخير[2]. قال تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعَاً مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الاحقاف:٩]

قال الليث : "بَعدُ" كلمة دالة على الشيء الأخير. تقول: بعدَ هذا: منصوب. فإذا قلت: "أما بعدُ" فإنك لا تضيفه إلى شيء، ولكنك تجعله غاية نقيضاً لقَبل. قال تعالى: ﴿لله الأَمرُ من قَبلُ وَمن بَعدُ﴾ [الروم:٤] فرفعهما لأنّهما غاية مقصود إليها، فإذا لم يكونا غاية فهما نَصب لأنّهما صفة[3]. ﴿وَالأَرضَ بَعدَ ذَلكَ دَحَاهَا﴾[النازعات:٣٠] ما جاء هنا لا يعارض قوله:﴿خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾[فُصلَت:٩] ثم قال: ﴿ثم استوى إلى السماء﴾[البقرة:٢٩] لأنّ الدَّحو غير الخلق، وإنّما هو البسط[4]، والخلْقُ هو الإنشاء الأوّل[5].

قال ابن الأعرابي: رجل عَديم: لاعقل له: ومُعدَم: لامال له، وقال غيره: فلانٌ يكسب المعدوم إذا كان مجدوداً ينال ما يُحرمه غيره[6].

الأصمعي: دمعَت عينه، بكسر الميم. وقال الكسائي وأبو زيد الأنصاري: بفتح الميم لا غير[7].

"قال الليث : المعدة: التي تَستَوعبُ الطعامَ من الإنسان"[8].

قال أبو عبيد: كان الكسائي يرى التشديد في الدال في قولهم:تسمع بالمَعيدي[9]، إنما هو تصغير رجلُ منسوب إلى مَعَد، يضرب مثلا لمن خَبَرَه خير من مَرآته، وكان غير الكسائي يخفف الدال ويشدد ياء النسبة[10].

---

١ معاني القرآن للزّجّاج: ٨٥/٥، والمصدر السابق:١٤١/٢.

٢ المصدر السّابق: ١٤٢/٢ بتصرّف.

٣ قال ابن السراج: "يسمّيها النّحويون الغايات... وكان أصلها الإضافة، تقول: جئت من قبل هذا، ومن بعد هذا، فلمّا حُذِف ما أضيف إليه بُنِيَتْ.". الأصول لابن السرّاج: ١٤٢/٢، والتهذيب: ١٤٤/٢ بتصرّف.

٤ العين: ٢٨٠/٣.

٥ المصدر السابق: ١٤٤/٢بتصرّف.

٦ المصدر السّابق:١٤٩/٢ بتصرّف.

٧ المصدر السّابق: ٢/ ١٥٢ بتصرّف.

٨ المصدر السّابق:١٥٤/٢.

٩المثل بتمامه: أنْ تسمع بالمعيديّ خيرٌ من أن تراه ، وهو في جمهرة العسكري(٣٦٧):٢٦٦/١، ومجمع الأمثال للميداني: للميداني: ١٢٩/١.

١٠ التّهذيب:٢/ ١٥٥ بتصرّف، ينظر: كتاب الأمثال لأبي عبيد:٩٧.

﴿أَرْسِلْهُ مَعنَا غَدَاً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾[يوسف:١٢] قال الفرّاء: العين في (يَرتعْ) مجزومة لاغير؛ لأن الهاء في (أرسلْه) معرفة و(غداً) معرفة، فليس في جواب الأمر وهو (يرتع) إلّا الجزم[١]، ولو كان بدل بدل المعرفة نكرة كقولك: أرسل رجلاً يرتعُ جاز فيه رفعه أيضاً، كقوله تعالى: ﴿ابْعَثْ لَنَا مَلَكَاً نُقَاتِلْ فِي سَبِيْلِ اللهِ﴾[البقرة:٢٤٦] يجوز رفع (يقاتل) وجزمه؛ فالجزم لأنّه جواب الشرط، والرّفع لأنّه صلَة للملَك، كأنّه قال: ابعث لنا الذي يقاتل[٢].

[١٦٩/ب]// المتمتّع في الحج: أنْ يحرم بالعمرة في أشهر الحج ثم يفرغ منها، وإنّما العامة تبتدئ الحجّ من مكة. سُمّي بذلك لأنه انتفع وتبلغ بما انتفع به: من طيب وتنظف وقضاء تَفَث وإلمام بأهله لأنها كانت محرّمة عليه، مع سقوط الإحرام عنه بالحجّ من الميقات ، وقال: ومن ههنا قال الشافعي: إنّ المتمتّع أخفّ حالاً من القَارن، فافهمه[٣].

قوله تعالى:﴿قَالَ مَن يُحيي العظَامَ وَهيَ رَميم﴾[يس:٧٨] جمع ثم وحد. وفيه وجهان؛ أحدهما: أنّ العظام وإن كانت جمعاً فبناؤها بناء الواحد كجدار وكتاب وجراب، فوحّد النعت للفظ.

والثاني: أنّ الرّميم فعيل بمعنى مرموم، لأنّ الإبل تَرُمّ العظام إلى بعضها أي: تأكلها، فهي رمة ومرمومة، ويجوز أن يكون رميم من رم العظمُ إذا بَلِيَ[٤].

وقال الليث (٥): يقال: مَن عَذيري من فلان أي من يَعذرني منه، كأنه يخبر بإساءته إليه واستيجابه المجازاة. فيقول: من يعذرني منه إذا جازيته بسوء فعله. قال: وعذير الرجل: ما يروم وما يحاول مما يُعذر عليه إذا فعله. قال العجّاج يخاطب امرأته[٦]:[الرجز]

جـــــاريَ لا تَســـــتَنكري عَـــــذيري سَـــــيرِي وَإشـــــفاقي عَلـــــى بَعـــــيري

ويروى: سعيي؛ وذلك أنه عزم على السفر فكان يَرمّ رحل راحلته لسفره، فقالت له امرأته: ما هذا الذي تَرُم؟ فخاطبها بهذا الشعر، أي لا تنكري ما أحاول.

---

١ يُنظر، معاني القرآن للفرّاء: ٣٨/٢.

٢ التّهذيب:١٥٨/٢ بتصرّف.

٣ المصدر السّابق:١٧٣/٢-١٧٤، وقد وضّح الشّافعي في كتابه "الأمّ" (كتاب: الحجّ، باب: هل تجب العمرة وجوب الحجّ): ٣٣٠/٣ أنّ القارن هو الذي يقرن الحجّ مع العمرة، ونصُّ كلامه: "فالقَارِنُ أَخَفُّ حَالاً مِنَ المُتَمَتِّعِ"، ونصّه يخالف ما ذكره الأزهري ونقله عنه الزركشي.

٤ التّهذيب:١٨١/٢-١٨٢ بتصرّف.

(٥) "قال الليث...خطّ لحيته" التهذيب: ١٨٥/٢-١٨٧ بتصرّف.

٦ في ديوانه: ق: ١٩ ب:١-٢ ص: ٣٣٢/١، ورواية الديوان والتهذيب:(سعيي) وهو في "الكتّاب" لابن درستويه:١٠٨، والشطر الأوّل في معجم العين (عذر):٩٣/٢، وشرح المفصّل: ١٦/٢، واستشهد فيه ابن درستويه في على حذف الياء من نهاية كلّ شطر: (عذيرِ- بعيرِ) لأنّها عنده من القافية المطلقة غير المنصوبة وحرف الروي اللازم هو ما قبل الياء، واستشهد فيه ابن يعيش على حذف حرف النداء من النكرة المقصودة ضرورة فرخّم (جارية)، وحذف تاء التأنيث وحذف أداة النداء ضرورة.

- والعُذرة: وجع في الحلق، يقال منه: وجع معذور[١].

وقال الأصمعي: أعذرت الغلام والجارية وعذرتهما، لغتان إذا ختنا، والعُذرة: خاتم البكر، وقال اللحياني[٢]: للجارية عُذرتان، إحداهما تخفضها، وهو موضع الخفض من الجارية، والثانية قضتها. سميت عُذرة بالعَذر وهو القطع؛ لأنها إذا خفضت قطعت نواتها، وإذا افترعت انقطع خاتم عُذرتها. ويقال لقُلفة الصبي أيضا عُذرة، وسُميت البكر عَذراء لضيقها، من قولهم: تعذّر عليّ هذا الأمر، والمعاذر جمع مَعذرة، ومن أمثالهم: المعاذر مكاذب. وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيْرَهْ ﴾ [القيامة:١٥] قال بعضهم: ولو أدلى بكلّ حُجّة يعتذر بها. وجاء في التفسير أيضاً: ولو ألقى ستوره، المعاذير: الستور بلغة أهل اليمن، واحدها معذار، والعذار: استواء شعر الغلام، يقال: ما أحسن عذاره أي خط لحيته.[٣]

قال الليث : الأنثى من الثّعالب يقال لها ثُعالة[٤]. قال الأزهري: ويجمع الثعلب على ثعالب وثعالي وثعالي بالباء والياء[٥].

يوم بُعاث-بالعين المهملة -: يوم من أيام الأوس والخزرج، وصحّفه ابن المظفر[٦] فجعله في كتاب العين بالغين[٧]، وهذا يدلّ على أنّ كتاب العين ليس للخليل؛ لأنّه لا يجهل مثل هذا .

يقال(٨): رجلٌ رَبْعة وامرأةٌ رَبْعة وهي بالتسكين، وفي جمعها ربَعَات بالتحريك، خُولف به طريق ضخمة وضَخْمات لاستواء نعت الرجل والمرأة في قولك: رجل رَبعة وامرأة ربعة فصار كالاسم، والأصل في باب فَعلة من التاء كتمرة وجفنة أن يجمع على فَعْلات كتمرات وجفنات، وما كان من النعوت على فُعْلة كشاةٍ لَجْبة وامرأة عَبْلة أن يجمع على فَعْلات بسكون العين. وإنما جمع رَبعة على رَبَعات وهو نعت لأنه أشبه الأسماء لاستواء لفظ المؤنث و المذكر فيه[٩].

---

١ العين: ٢/٩٣-٩٥، والمُنَجَّد:٥٥، وشرح الرّضي:١/٤٠١.

٢ وهو علي بن المبارك وقيل: ابن خازم، غلام الكسائي أبو الحسن أخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلّام. ترجمته في الفهرست: ٥٤.

٣ انتهى ما نقله من هذه الفقرة.

٤ العين:٢/١٠٩.

٥ التهذيب:٢/١٩٧.

٦ يقصد به ابن المظفّر اللّيثي الكناني، الّذي أتمّ كتاب العين للخليل، ويشير إليه في باقي النقول باسم "الليث".

٧ العين:٤/٤٠٢، والتّهذيب:٢/٢٠١ بتصرّف، واللّسان: (ب ع ث).

(٨) "يقال...المذكّر فيه". التهذيب: ٢/٢٢٥ بتصرّف.

٩ انتهى ما نقله من هذه الفقرة.

- نقل عن الفراء أنّ العرب تذكر الشهور كلّها مجردة إلّا شهري ربيع وشهر رمضان[١].

البعير من الإبل بمنزلة الإنسان: يقع على الجمل والناقة إذا أجذعا، وجمعه أبعرة ثم أباعر، وبنو تميم يقولون: بعير، بكسر الباء. وسائر العرب يقولون بفتحه، وهو أفصح اللغتين[٢].

قال [(٣)]ابن الأعرابي: المَعفَل: نبات لحم ينبت في قُبل المرأة، وهو القَرن، وقال أبو عمرو الشيباني: القَرن بالناقة مثل العَفَل بالمرأة، فيؤخذ الرَضف فيُحمى ثُم يُكوى به ذلك الموضع، والعَفَل لا يكون في الأبكار، ولا يصيب المرأة إلا بعد ما تلد، وقال ابن دريد: "العَفَل في الرجال: غلظ يحدث في الدُبُر، وفي النساء: غلظ في الرحم. وكذا في الدواب"[٤].

[١٧٠/أ]// "قول كعب [٥]:[البسيط]

..... وقـــــد تلَفَّـــــع بـــــالقُور العســـــاقيلُ

فالعساقيل: ههنا السراب، وهذا من المقلوب، المعنى: وقد تلفعت القُورُ بالسراب، فقلبه"[٦].

"قال اللّيث : مُلاعبُ ظلّه: طائر يكون بالبادية، والاثنان ملاعبا ظلّهما، والثلاثة ملاعبات أظلالهنّ[٧]،

أظلالهنّ[٧]،
وتقول: رأيت ملاعبات أظلال لُهن، ولاتقل: أظلالهن؛ لأنه يصير معرفة"[٨].

"وروى[(٩)] أبو العباس عن سلمة عن الفرّاء أنّه قال: سمعت المفضّل الضبّي يقول: كانت العرب العرب تقول في الجاهلية لشعبان: عاذل، ولشهر رمضان: ناتق، ولشوال: وَعْل، ولذي القَعدة: وَرْنة،

---

١ التهذيب: ٢٢٦/٢.

٢ المصدر السابق:٢٢٨/٢ بتصرّف، وهو قول الأصمعي.

(٣) "قال... الدّواب" التهذيب:٢٤٤/٢ بتصرّف، وقول ابن دريد في الجمهرة (عفل): ٩٣٧/٢.

٤ آخر ما نقله من هذه الفقرة.

٥ عجز بيت له في ديوانه: ق:٢، ب:٣١، ص:٣٥، وصدره في الدّيوان:

كَأَنَّ أَوبَ ذِراعَيها وَقَد عَرِقَت

والبيت في سفر السّعادة: ٩٠٧/٢ وروايته:

عَيْرَانَةٌ كَأَتَانِ الضَّحْلِ نَاجِيَةً إِذَا تَرَاقَصَ بِالقُوْرِ العَسَاقِيْلُ

وفي اللسان(ق و ر) القُور: ج قارة: الأصاغر من الجبال والأعاظم من الآكام، وهي متفرّقة خشنة كثيرة الحجارة.

٦ التهذيب: ٢٤٤/٢.

٧ يقول في العين : ٨/ ١٥٠: "وملاعبات ظلّهنّ في لغة، فإذا جعلته نكرة أخرجت الظّلّ على العدّة فقلت: هنّ ملاعبات ملاعبات أظلالهنّ".

٨ التهذيب:٢٤٩/٢.

(٩) "وروى...الأصمّ" التهذيب:١٩١/٢-١٩٢.

ولذي الحجة: بُرَك، ولمحرم: مؤتمر، ولصفر: ناجر، ولربيع الأول: خَوّان، ولربيع الآخر: وَبصان، ولجمادي الأولى: رُنى، وللآخرة: حُنين، ولرجب: الأصمّ"[1].

- "وقال(٢) أبو يحيى بن كُناسة[3] في صفة أزمنة السنة وفصولها-وكان علّامة بها-:

اعلم أنّ السنة أربعة أزمنة، الربيع الأول، وهو عند العامة: الخريف. ثمّ الشتاء ثمّ الصيف، وهو الربيع الآخر، ثمّ القَيظ، قال: وهذا كله قول العرب في البادية.

قال: والرّبيع الأوّل الذي هو الخريف عند الفرس يدخل لثلاثة أيام من أيلول. ويدخل الشتاء لثلاثة أيام من كانون الأول، ويدخل الصيف الذي هو الربيع عند الفُرس لخمسة أيام تخلو من آذار، ويدخل القيظ الذي هو صيف عند الفرس لأربعة أيّام تخلو من حَزِيران"[4].

-مجنون ليلى [5]:[الكامل]

ذكرتُــكِ وَالحَجِــيْجُ لهُــمْ ضــجيجُ ... بِمَكَّـــةَ وَالقُلـــوبُ لَهَـــا وَجِيْـــبُ
فَقُلـــتُ وَنَحـــنُ في بَلـــدٍ حَـــرَامٍ ... بِـــهِ للهِ[6] أُخلصَـــت القلُـــوبُ
أتـــوبُ إِلَيـــكَ يَـــا رحمـــنُ ممّـــا ... حَمَلْـتُ، فَقَـدْ تَعَاظَمَـتِ الـذُّنُوبُ[7]
فأمَّـــا مِـــنْ هَـــوَى لَيلَـــى وَتركِـــي ... زِيَارتَهَـــا فَـــإِنِّي لَا أَتُـــوبُ
وَكَيـــفَ وَعِنْـــدَهَا قَلْـــبِي رَهِـــيْنٌ ... أَتـــوبُ إِلَيْـــكَ مِنهَـــا أَو أُنيـــبُ

الواو في قوله: (وتركي) واو(مع) والتقدير: فأمّا عن هوى ليلى مع تركي زيارتها فإني لا أتوب.

قال بعضهم في قوله تعالى: ﴿يَا أَيهَا الذينَ آمَنُوا﴾[البقرة: ١٠٤]: إنّه التفات من الحضور إلى الغيبة، (يا أَيّها) للحضور، وآمنوا: للغيبة، وردّ عليه بعضهم بأنّ شرط الالتفات أن يكون في كلامين، وهذا في كلام واحد، قيل: وكلاهما خطأ، والصّواب: أنّه كله غيبة، وليس بخطاب، إذ ليس فيه ضمير المخاطب، وكذلك: ﴿يَا أَيُّهَا المُزَّمِّلْ۞قُمِ﴾[المزمل:١-٢]فـ(قُمْ): قم: هو الخطاب.

---

١ آخر ما نقله من هذه الفقرة.

(٢) "وقال أبو يحيى... حزيران" التهذيب:٢/٢٢٥.

٣ هو أبو يحيى محمد بن عبد الأعلى بن كناسة الأسدي المعروف بـ "ابن كناسة" وهو لقبُ أبيه، وقيل: لقب جدّه، (١٢٣-٢٠٧هـ)، من شعراء الكوفة وعلمائهم الرواة للحديث والأخبار والشعر، الجرح والتّعديل :٣/٣٠٠.

٤آخر ما نقله من هذه الفقرة، وقول ابن كناسة في المجموع من كتابه: "الأنواء". منشور في مجلة آداب الرّافدين، ع٦/١٩٧٥م، كتبه: محمد قاسم مصطفى:٣٢٩.

٥ في ديوانه، حقّقه: عبد السّتار أحمد فراج، دار مصر: ق:٣٠، ب:١-٥، ص: ٥٣، ورسالة الغفران: ٥٣٨

(٦) في المطبوع: (ولله).

٧ في ط: (عملتُ فقد تظاهرت الذّنوب).

ذكر ابن مالك في شرح الكافية أنّه لا يُنسب إلى الدّهر إلا دُهري، بالضم، قال: وهذا مما خالف القياس[١].

-قولهم: إنّ ما لا يعمل لا يغيب، خالفوه في قوله تعالى: ﴿وَكَانُوا فيه منَ الزاهدينَ﴾[يوسف:١٢] فإن القاعدة أن المعمول لا يجوز تقدمه على نفس العامل، ولو كان جاراً ومجروراً، وقالوا في تقديمه هنا: إنه قُدم لأنه مفُسر بما بعده، وما بعده لا يعمل، فإما أن يلتزمه لأنه إذا كان مجروراً فتُوُسع فيه كما في غيره من الأبواب، وإما أن ينتقض القاعدة.

إذا قلنا: ضربتُ زيداً يومَ الجمعةِ، أو في يوم الجمعة، قال النحاة: إن [...][(٢)] لم يستغرق جميعه، وإلا استغرقه، وقال [...][(٣)]: لا بدّ من استغراقه فيها، ورجّحه بعض المتأخرين.

[١٧٠/ب]// قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ إِلّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾[النساء:١٥٩] إن قيل: قد سمّاه إيماناً مع أنّه ينفع، فالجواب: أنّ التحصيل لا يلزمه فيه الحصول؛ لأنّ الحصول أثره [...][(٤)] من جهة الله ومن ومن جهة عبده، فمن جهة العبد الامتثال، ومن جهة الله هدايته إليه، وغرسه في قلبه، وهذا هو الحصول، ولا قدرة للعبد عليه، وهنا يدلّ على أنّ التحصيل غير الحصول.

[١٧١/أ]// **صنّف الشيخ تاج الدين الكُندي[٥] على الخطب النباتية [(٦)] مأخذاً**

فجاء تلميذه أبو العباس أحمد بن علي بن معقل الأزدي[٧] موضّحاً ونازعه في بعضها فمن ذلك

قول الخطيب : **"المُرسَلُ إلَى كافّة خلقِه"[٨].**

قال الكندي: لم تستعمل العرب (كافة) إلا حالا، وهي في كلام كثير من العلماء مضافة متصرّفة، وهو سهوٌ منهم[٩].

---

١ ينظر: شرح الكافية لابن مالك: ١٩٦٤/٤.

(٢) لم أتبيّنه.

(٣)لم أتبيّنه.

(٤) لم أتبيّنه.

٥ وهو من شيوخ السّخاوي. مقدمة سفر السعادة: ٢٠

(٦) ونراه يرمز في الصفحات التالية بالرمز(خ) لابن نباتة صاحب الخطب، وبالرمز(ك) للتّاج الكندي.

٧ أبو القاسم عبد الله بن محمد الأزدي(٥٦٧-٦٤٤هـ)، من أهل البصرة. الفهرست لابن النّديم: ٩٣

٨ الخطب النباتية: ١٤٣.

٩ وهو غلط بالاتّفاق، ذكر النّووي في كتابه" رؤوس المسائل":١١٦-١١٧، حيث ذكر في معرض حديثه عن استعمال (كافّة) مضافة في كتب الفقه وغيرهم : "واستعملها أيضاً الحريري صاحب المقامات وابن نباتة في خُطبه وأكثر منها، وذلك غلط منهم بالاتّفاق، وهو معدود في أغاليظ ابن نباتة والحريري، ومعدود في لحن الفقهاء والعامّة، والله أعلم".

قال ابن معقل: هو كما قال، ولكن قوله: إنّه سهوٌ ليس بجيد، وذلك أنّ الحال صفة هيئة الفاعل والمفعول، والصفة قد تحذف استغناءً بالموصوف عنها، وقد يؤتى بعد ذلك بالموصوف بياناً للأوّل، وتلخيصاً له لا على تقديم الصفة على الموصوف، كقول النابغة[1]:[البسيط]

والمؤمنِ العائِذَاتِ الطَّيرِ، تمسَحُها رُكبَانُ مَكةَ بَينَ الغيلِ وَالسَّعدِ

ثم بعد ذلك قد تضاف إلى ما بعدها اختصارا بحذف التنوين، كقولهم: سَحْقُ عمامةٍ وجَرْدُ قطيفةٍ(٢).

قال ك: تلاشى[3] الشيء بمعنى اضمحلّ وبطل ولم ترد عن العرب، لكنّها جرت في كلام المحدثين مردودٌ وعند علماء اللغة إلّا أنّ أبا علي ذكرها في التذكرة ، وجذرها قياساً على ما اشتقّ من صوتٍ مفردٍ أو من حرف أو من كلمة مركبة، وتجوز عنده مهموزة وغير مهموزة.

-قال ابن معقل: لأنّها مشتقّة من لا شيء: حرف نفي واسم، فإذا قيل: تلاشى الشّيء، فكأنّه قيل: اضمحلّ وفني، أي صار لاشيء، وجاء على تبسمل إذا قال: بسم الله.

قول خ: **"أرسله ومصباح الظلام قد انطفى"**[4].

-قال ك: القياس: (طفي)، ولكن جاء عنهم (انطفى) نادراً.

قال ابن معقل: وجه ندوره أنّ (انطفأ) مطاوع ما كان ماضيه ثلاثياً نحو: قطعته فانقطع، وحسرته فانحسر، وهذا الفعل ماضيه رباعي، تقول: أطفأتُ النارَ أطفئُها فهي مطفأة، فالقياس كما قال الشيخ : أطفَأتُ النارَ فطُفئت، وأطفأتُ المصباح فطُفئ، كما تقول: أعلمته فَعَلِمَ وأسمعته فسمِعَ.

قال خ في الخطبة التي فيها وفاة النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم في قوله: **الحمدُ لله المُهلك مَن أَسَفَه المنتقم ممن خالفه**[5].

قال ك: العجب ممن يستفتح هذه الخطبة بمثل هذا الكلام لولا غفلة لحقَته، والأليق بها أن يكون افتتاحها: الحمد لله العادل في أقضيته فلا جورَ في قضائه، المُمضي حكمته في بريته، فلا ريب في مضائه المتفرّد بالبقاء، فلا مشارك له في بقائه، المرجوّ [روحه](٦) فلا راحة لأوليائه دون لقائه.

١وهو النّابغة الذّبيانيّ، وهو في ديوانه: ق ١٤،ب:٣٥، ص:٥٦، وشرح المفصّل:٣/١١.

الغيل والسّعد: موقعان بين مكّة ومنى.

والشاهد فيه قوله: "العائذات الطير" حيث أجرى الشاعر "الطير" على "العائذات" بيانًا وتلخيصًا لا تقديمًا للصفة على الموصوف.

(٢) المفصّل: ١٠٥.

٣ قال في خطبة يذكر فيها الموت والفتن والمعاد: "وأفصحَ الدَّهْرُ بتلاشيهم إفصَاحاً": ١٥٦.

٤ قال في الخطب النباتية: "أرسله ومصباح الإيمان قد انطفى": ١٥٥.

٥ خطبة يذكر فيها وفاة الرّسول صلّى الله عليه وسلّم: ٢٧١، مع تقديم العبارة الثانية على الأولى في المطبوع.

(٦)هكذا تبيّتها.

-وقال في هذه الخطبة: **"ولقد أتاه في مثل شهركم هذا من رسل ربه الكرام الموكلين بقبض نفوس الأنام"[١].**

الصواب: (الموكلون): فاعل (أتاه).

-قال ابن معقل: هذا على مذهب سيبويه في أنّ (من) لا تزاد عنده في الإيجاب، لكن جاءت على مذهب الأخفش بكون الجار والمجرور(من رُسلِه) في موضع رفع بأنّه فاعل، لكنه يؤيّد كلام الشيخ أنّه اجتمع ههنا جار ومجرور واسم محض، فلا يجوز أن يكون الفاعل إلّا الاسم المحض، و(مِن) ههنا إذا اجتمع فيها ألقاب غير الفاعل الاسم المحض، وغيره لم يقم مقام الفاعل إلّا المحض، فعلى هذا لا يجوز أنْ يكون (من رسله) فاعل (أتاه)، ووجب أن يكون (الموكَلون) على ما ذكره الشّيخ.

-قال ابن نباتة خ: **"يا أُسرَاء الدنيا ويا قُرَنَاء الفنا"[٢].**

الصواب: الدّنا؛ لموافقة السجع وقصر الفناء وهو قبيح، ولو قال: يا أسراء الفناء كذا الفناء.

قال ابن معقل: ما ذكره الشي حسن، ولم يُخطئ الخطيب في الجمع بين الدنيا والفناء، إذا لم يأت بالنون فجعلها رويا ليوافق بين الدنا والفنا؛ لأن ذلك غير لازم وكذلك قصره المدود في السجع ليس بخطأ؛ لأنه ينزل منزلة الشعر.

وقال خ: **" لم يخلُ منه مكان فيقع به التأيين ولم يعدمه زمان فينطلق عليه التأوين"[٣].**

-قال ك: إنّه سؤال عن المكان غير متصرف، والتأيين لا يعرفه العرب وكذلك التأوين من الأوان.

-قال ابن معقل: لكن قد استعمله الفصحاء من المتقدمين لاحتياجهم إليه في العبارة، فاشتقّوا من هذه الظروف أفعالاً، وصرّفوها، كما قالوا: كيّف يُكيّف تكييفاً، وأيّن يُؤَيّن تأييناً وأَون تأويناً، وأضافوا فقالوا: الكيفية والأينية والمائية كما قالوا: سبح يسبح [...] (٤) ، هلك يهلك مهلكا، وغيره.

[١٧١/ب]// قال خ: **"دون التعلق بكنه ذاته"[٥].**

-قال ك: (ذات) في كلام العرب بمعنى صاحبة وهي تأنيث ذو، ولا تعرف العرب غيره.

وأما قول المتكلمين: الذات يعنون نفس الشيء وعينه، فكلام يخرج عن أصله، وهو خطأ عند المحقّقين.

---

١ الخُطب النباتية ٢٧١.

٢ الخطب النباتية: ٢٧٢.

٣ الخطب النباتية: ٥١.

(٤) لم أتبيّنه؛ قدر كلمة

٥ الخطب النباتية:١٧٨.

قال ابن معقل: لا خلاف أن هذه اللفظة استعملت مضافة بغير المعنى الذي ذكره من كونها بمعنى صاحبة كقول النابغة[1]:[الطويل]

مَجَلَّـــــتُهم ذاتُ الإلَـــــه، وديـــــنُهم قَـــويم فَمـــا يَرجُـــونَ غَـــيرَ العَواقـــب

فهي في هذا الموضع لا يحسن أن يكون بمعنى صاحبة، وقد فُسّرت بمعنى أمر الإله، وقيل: كناية عن اسم الله، وفيه قالوا: ذا صباح وذات مرة، ولا يعنون: صاحب صباح وصاحبة مرة، وإنما هذا إضافة المسمى إلى الاسم، يُقصد به ضرب من التحقيق والتأكيد، فإذا قلت: سرتُ ذات مرة، فكأنك قلت: مرة، وإذا قيل: لا نعلم ذات الله، فكأنه يقال: لا تعلم حقيقته.

قال خ: **"وأنجع دواء لو صَادَفَ في النفوس هموماً"[2].**

قال ك: الصواب: نجع.

قال : يجوز نجع الدواء وأنجع، ذكره الأزهري في تهذيب.

قوله: **"وهدَمَتْ صروفَ الأيّام ما أشادوا"[3].**

الصواب: شادُوا، فقال: شادَ البناء إذا بناه، فالشّيد هو الجصّ، فهو: مشيّد، وأشاد بذكره فهو مُشاد إذا رفع من قدره، ويقع في معنى الشيخ ما شادوا.

جعل ابن معقل قوله تعالى: ﴿لَيسَ كَمثله شَيء﴾[الشورى:١١]من باب قوله٤:[الطويل]

عَلَـــى لاحِـــبٍ لا يَهتَـــدي بمَنَـــارِهِ

أي؛ ليس له مثل فيكون شبيها، وهو تخريج حسن غريب.

قوله: **"الباني بالخود الكعاب"[5] .**

يقال: بنى على المرأة، ولا يقال: بنى بها.

هذا هو المعروف، يقال: بنى على أهله إذا زنأ، وأصله أنّ الداخل على أهله كان تُضرب عليه قبة، وكُنِّيَ بذلك عن الدخول بها، وأمّا بنى بها فقد قيل: إنّه من كلام العامة،

---

١ للنابغة الذّبياني وهو في ديوانه: ق: ٧،ب:٢٣، ص:٣٤، وبلا عزو في الاشتقاق : ٣١٤

٢ الخطب النباتية: ١٦١، وفيه: "نجَعَ".

٣ الخطب النباتية: ١٩٦، وفيه: "ما شادوا".

٤ صدر بيت لامرئ القيس في ديوانه: ق: ٤ ، ب:٣٧ ،ص:٦٦

عجزه:

إذا سافَهُ العَودُ النُباطِيُّ جَرجَرا.

وفي مجاز القرآن لعزّ الدين: ١٣٨.

٥ الخطب النباتية:١٣٠ (ط العلمية).

وقد جاء لأبي تمام قوله[1]:[البسيط]

لم تَطلُعِ الشَمسُ فيهِ يَومَ ذَاكَ على بانٍ بأهلٍ وَلَم تَغرُبْ على عَزَب

فلعل الخطيب نظر إلى هذا البيت فاعتمد عليه، وهو غير معتمد على أنّه يمكن أن يكون الباء بمعنى على، كقول عَمرو بن قُمَيئة[2]:[الطويل]

بِودِّكَ، مَا قَومِي عَلَى أَنْ تَرَكْتِهم سُلَيْمَي إذَا هَبَّتْ شَمَالٌ وريحُهَا

أي على ودّك قومي، و(ما) زائدة.

قوله: **"وأرغم القول للشيطان"**[3].

الصواب: أشدّ إرغاماً، ولا يقال: من الرباعي (أفعل منه) كما لا يقال: (ما أفعله)، فيقال له: يجوز ذلك على حذف الزائد، وقد جاء في كلامهم: (قوله صلّى الله عليه وعلى آله وأهله).

قال ك: جمع بين المذهبين وكرّر.

قال ابن معقل: أراد بالمذهبين مذهب سيبويه ويونس ، فعند سيبويه أنّ أصل (آله) أهل، فقلبت الهاء همزة كما قُلِبَت في هراق ثم قلبت ألفاً لاجتماع همزتين فتصغيرها على هذا (أهيل)، وعند يونس أصله (أَوْل) فتصغيره (أويل)، فجمع بين المذهبين على هذا الخلاف، وكرّر على قول سيبويه؛ لأنّ (أهل) و(آل) شيء واحد.

استعمل الخطيب **"تستأهلوه"**[4] بمعنى (تستحقّوه)، وهو خطأ.

قال ابن معقل: هو كما قال، وذكرها أهل اللغة من كلام العامّة، وقالوا: يقال: فلانٌ أَهلٌ لكَذَا، ولا يقال: مُستَأهل، فأمّا قول عَمرو بن أسوى[5]:[الرجز]

لَا، بَلْ كُلِي يَا أُمَّ، وَاستَأْهِلِي إنَّ الذِي أَنفَقتُ مِن مَالِيَه

فليس استَأهَلَ من هذا، إنما هو من استأهل إذا أخذ الإهالة[6]، وهي الودك[7] قال: وأرى أنّ لقولهم: استأهل لكذا. وجهين: العدول: وهو أن يكون صار أهلاً، ويكون من باب التحوّل والانتقال: كقولهم: استنوق الجمل[1] وقولهم في المثل: إنّ البَغَاثَ في أرضنا يَستَنسرُ[2].

---

١ في ديوانه: ق:٣، ب:٣١، ص: ١/٤٠.

٢ في ديوانه(ط معهد المخطوطات): ق:٢، ب: ١١ ص:٢٣.

٣ الخطب النباتية: ١٤٣ (ط العلمية).

٤ خطبة في ذكر الجهاد، ويذكر فيها موافاة نفير خراسان:" وأظهر لكم من ألطافه الخفيّة ما لم تستأهلوه": ١٤٩ (ط العلمية).

٥ والبيت بلا عزو في أدب الكاتب: ٤١٢، والاقتضاب: ٢٥٦ وروايته فيهما: (يا ميَّ).

٦ الصّحاح (أ ه ل)، واللسان: (أ ه لَ).

٧ الوَدَك: دسَم اللّحم ودُهْنه الذّي يُستخرج منه. اللّسان:(و د ك)

[١٧٢/أ]// الاعتكاف: مخصوص بالعبادة المحضة بالاحتباس في المسجد، والعكوف يستعمل في ما يعتاد ذلك، كقوله تعالى: ﴿مَاهَذه التمَاثيلُ الذي أَنتُم لَهَا عَاكفُونَ﴾[الأنبياء:٥٢] وكقوله: ﴿لَنْ نَبرَح عَلَيه عَاكفينَ﴾ [طه:٩١] [الخفيف]

يَنْفَـــعُ الطّيّـــبُ القَلِيْـــلُ مِـــنَ اللّـــ بَـــنِ وَلَا يِنْفَـــعُ الْكَثِيْـــرُ الْخَبِيْـــتُ

-قد أبدلت ثاء (خبيث) تاء، وهو ما سأل به الخليل الأصمعي من قول بعضهم: ينفع الطّيب القليل من اللّبن ولا تنفع الكثير الخبيث، فقال: هذه لغة يهود، يقلبون الثاء تاء، قال الخليل: فألا قال الكتير؟ فانقطع الأصمعي[٣].

قوله: **وَكِتَابُهُ بَينَ أَظهركُم.**[٤]

وجه الكلام: (بين ظهرانَيكُم)، بفتح النون، أو: بين ظهرَيكُم، فيقال له: وكذلك بين أظهركم، أيضا ذكره الأزهري في تهذيبه عن سلمة عن الفراء.

قال ك: الصنم: ما كان مصوّراً من حجر أو نحاس أو غيره، والوثن لا يكون صورة.

قال ابن معقل: هذا عجيب، وهذا ابن دريد يقول: الوثن: الصنم الصغير، وقال الجوهري: الوثن: الصنم والجمع: وُثن وأوثان، كأُسد وأُسُد وآساد[٥]، وأنا أرى أنّه مشتق من وَثَنَ بالمكان إذا أقام به، وذلك أنه جماد لا يتحرّك.

قوله: **ويكثر النظرُ إليه الحائرُ الباهتُ**[٦].

الباهت: لغة مرذولة والصحيح (مبهوت)، وهي لغة القرآن، معنى قوله تعالى: ﴿فَبُهتَ الذي كَفَرَ﴾ [البقرة:٢٥٨]؛ لأنّه يقال فيه: مبهوت، ويقال: بَهِتَ و بَهُتَ وبُهِتَ، وهي أفصحهنّ، فيكون اسم الفاعل من الأوّليّتين (باهت) و(بهيت)، إلّا أنّ الكسائي رُوي عنه أنّه لا يقال فيها ذلك[٧]، وقد جاء لبعض المحدثين[٨]: [السريع]

لَم يَبـــــقَ إلا نَفَـــــسُ خافِـــــتْ وَمُقلَـــــةٍ إنســـــانُها باهـــــتْ

---

١ قال سيبويه: ٧١/٤: "ويقال في التحوّل من حال إلى حال"، ومعناه: تحوّل الجمل ناقة.

٢ البغاث: صغار الطّير، يستنسر: يصير نِسراً فلا يُقدَر على صيده، يضرب مثلاً للعزيز يُعَزُّ به الذّليل، مجمع الأمثال لأبي عبيد: ٩٣، مجمع الأمثال للميداني: ١٢/١.

٣ شرح الكتاب للسيرافي: ١٩٦/٢.

٤ الخطب النباتية: ١٦٤ (ط العلمية).

٥ الصّحاح (و ث ن).

٦ الخطب النباتية: ٢٠٨، وفيه: "ويكثر إليه النّظر".

٧ قال الكسائي في معاني القرآن : ١١٩: "يقال: رجلٌ مبهوت، ولا يقال: باهت ولا بهيت".

٨ البيت لشّاعر اسمه (ماني الموسوس) ت(٢٤٥هـ) في ديوانه: ق:٨ ، ب:١، ص:٥٠.

فلعلّ الخطيب اعتمد عليه.

-فائدة:

استعمل الخطيب **الأوامر والنواهي**[١] في موضع الأمر والنهي، وهو من كلام [الكسائي][٢]، وجمهور المحقّقين لا يجيزون على أن ابن جني ذكر في كتاب التعاقب [٣] له نظيراً، وعلّل هاتين اللّفظتين بما يسوّغ إجازتهما.

قال ابن معقل: ليس أوامره ونواهيه هنا بمعنى أمره ونهيه، بل جمع آمرة وناهية، وهي [إنابة][٤] أو بمعنى أمره ونهيه على المجاز، وإقامة الصفة مقام المصدر.

-قال: **الناشر بقدرته من في القبور.**[٥]

قال ك: المنشر أفصح، ويجوز أن يراد بالناشر المنشر، كقول الأعشى[٦]: [السريع]

..... يَـــــا عَجَبـــــا للمَيّـــــتِ النَّاشِـــــرِ

قال ابن معقل: (أنشَر) أفصح من (نشر) ؛ لأنّها لغة القرآن ﴿**ثُم إِذَا شَاءَ أَنشَرَه**﴾ **[عبس:٢٢]**، فامّا قوله تعالى: ﴿كَيفَ نَنشُرُهَا﴾[٧][البقرة:٢٥٩] فمن قرأ بفتح النون[٨]، فقال الفراء: وذهب إلى النشر الذي هو هو ضدّ الطيّ[٩]، وقد ذكر في بيت الأعشى أن يكون المراد: الميت النّاشر راجع إلى المرأة المتغَزل بها، بها، لا إلى الرجل، أي؛ عجباً لهذه المرأة التي ستموت كيف تحيى، على معنى: ﴿**إِنَّكَ مَيِّتٌ**﴾ **[الزمر:٣٠]** وعلى هذا التأويل: الفعل (نشر) ثلاثي.

---

(١) أورد ذلك في (خطبة في تصريف الزمان والمعاد): ١٨٩، قال فيها: "وجعلنا الله وإياكم بزاجره أيقاظاً، ولنواهيه وأوامره حُفاظاً".

(٢) لم أتبيّنه.

٣ أشار إليه ابن جني في كتابه التنبيه :"وقد ذكرت هذه المواضع في كتابي الموسوم بـ(التعاقب في العربية)": ٢١٠، وذكره في كشف الظنون: ٤١٦.

(٤) لم أتبيّنه.

٥ الخطب النباتية: ٢٧٩.

٦ عجز بيت له في ديوانه: ق:١٨،ب:١٣،ص:١٤١، صدره:

حَتّى يَقولُ الناسُ مِمّا رَأوا

٧ وهي قراءة رويت عن عاصم. السبعة: ١٨٩.

٨ وهي قراءة عاصم. السبعة: ١٨٩.

٩ معاني القرآن للفرّاء: ١٧٣.

-قوله: **وأجمعوا بأسكم على عدوّكم**[1].

قال ك: قطعُ الهمزة ووصلُها في هذا: الفعل هنا عربي فصيح.

وقوله: إنّ (أجمع) يتعدّى بنفسه ويعمل، يقال: أجمع الأمرَ وعلى الأمر، قال تعالى: ﴿فَأَجمِعُوا أَمرَكُم﴾ [يونس:٧١] فعلى هذا يصحّ قوله: (وأجمعوا بأسَكم) أنْ يكون ثلاثياً من الجمع ضدّ التفرقة، وأنْ يكون رباعياً من (أجمعَ الأمرَ) إذا عزم عليه، وتكون همزته همزة قطع، وذلك حسنٌ فصيح، أما جمعت القومَ فلا يقال فيه: أجمعته.

-فائدة:

قوله: **"وأخرجوا من خالص أموالكم الفطرة"**[2].

الفُطرَة التي يعني بها صدقة الفطر: كلمة مولّدة ليست عربية، وهي مبتذلة في كلام الفقهاء.
-قال ابن معقل: إن لم تكن في كلام العرب فإنّها مقيسة على كلامهم، وهو أن يُراد بها القطعة مما يفطر عليه، كالذّرة وهي القطعة من الحديد، والغرفة وهي القطعة من الدار، والصُبرة القطعة من الطّعام، كلها (فُعلة) بضمّ الفاء وسكون العين.

-قوله: **"مهولٍ منظرُه"**[3].

صوابه: هائل.

قال ابن معقل: هال بمعنى أفزع، فهائل اسم فاعل، وأما مهول فاسم مفعول، فلعله قاسه على طريق: مخوف، أي؛ يخاف منه، ويكون من باب : ليل قائم.

قوله: **"خيرِ العجمِ والعربِ"**(٤).

[...](٥) النبيّ صلّى الله عليه وسلّم من العجم مضاف في التفضيل إليهم، ولو قال: (سيّد) لكان، بدل، فيقال له: هذا كقوله: ﴿أَصحَابُ الجَنة يَومَئذ خَير مُستَقَرّاً﴾[الفُرقان:٢٤].

[١٧٢/ب]// **وقال الإمام عزّ الدين أبو العباس أحمد بن معقل الأزدي المهلبي**

أيضاً في كتاب "المآخذ

على شرح القصائد العشر للتبريزي"[6]:

---

١ الخطب النباتية: ٢٨٥، وفيه:" على عدوّ الله".

٢ الخطب النباتية: ٣٢٢.

٣ الخطب النباتية: ٤٠٤.

(٤) الخطب النباتية: ٣٩٠.

(٥) لم أتبيّنه.

٦ "شرح القصائد العشر" للخطيب التبريزي (٥٠٢هـ)، المطبعة المنيرية، ط٢/ ١٣٥٢هـ.

قال في قوله[1]:[الطويل]

أَلَا أَيُّهَـــا اللَّيْـــلُ الطَّوِيْـــلُ أَلَا انجَلِـــي

"انجلي: في موضع السكون"[(٢)]، بمعنى أنّه كان ينبغي أن يحذف الياء وتُسكّن اللام.

قال: "وشبّهوا إثبات الياء فيه بإثبات الألف في قوله: ﴿سَنُقرئُكَ فَلَا تَنسَى﴾[الأعلى:٦]"[(٣)].

قال ابن معقل: الاستشهاد على أن (لا) للنهي لا على النفي [...][(٤)]، كقوله تعالى: ﴿وَتَظُنونَ بالله الظنُونَا﴾[الأحزاب:١٠]؛ لأنّ الوقف على الفواصل وآخر الأبيات بابه واحد.

وقوله: ألا انجلي، تصريع، والتصريع كآخر البيت.

[الطويل]

وَمَـــا الحَـــربُ إلا مَـــا عَلمـــتُم وَذُقـــتُمُ وَمَـــا هُـــوَ عَنهَـــا بالحَـــديث المـــرَجَم[٥]

قال التبريزي[(٦)]: هو كناية عن العلم؛ لأنّه لما قال: إلّا ما علمتم، دلّ على العلم، كقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحسَبَن الذينَ يَبخَلُونَ بمَا آتَاهُمُ اللهُ من فَضله هُوَ خَيرًا لَهُم﴾[آل عمران:١٨٠] المعنى أنه لما قال:

(يبخلون) دل على البخل، كقولهم: مَنْ كَذَبَ كَانَ شَرًّاً لَهُ[٧]، أي؛ كان الكذب شرًّاً له.

وأقول: الأَولى أن يجعل (هو) كناية عن المعلوم المفعول المحذوف من (علمتموه) و (ذقتموه) الراجع إلى (ما) أي؛ الذي علمتموه وذقتموه، أي؛ المعلوم المحقّق وليس بالمظنون المرجّم، ويحتمل أن يكون كناية عن العلم، وأمّا الآية فالأَولى أن يجعل (هو) كناية عن البخل المدلول عليه (يبخلون) ؛ لأنّ (خيراً) يقتضي التفضيل، وتفضيل الإنفاق على الإمساك أَولَى من تفضيله على الممسَك عليه، إذ الإنفاق من فعل

---

١ لأمرئ القيس في ديوانه: ق:١، ب:٤٦، ص: (١٨) عجزه:

بِصُبْحٍ وَمَا الإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

والبيت في الكتاب: ٣٠٤/١، ومجاز القرآن لعزّ الدين: ١٢٤.

(٢) شرح القصائد العشر: ٣٦.

(٣)شرح القصائد العشر: ٣٦.

(٤) لم أتبيّنه.

٥ البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه: ق:١، ب:٢٨، ص: ٢٨، وفي "المعلّقات العشر وأخبار قائليها" للشنقيطي: المعلّقة الثّالثة، ب:٢٩، ص:٧٧.

(٦) "قال التبريزي....شرّاً له". شرح القصائد: ١١٦ بتصرّف.

٧ ينظر: الكتاب: ٣٩١/٢، وشرح سيبويه لابن خروف: ١٩٣، والأصول في النحو: ٧٩/١، وأمالي ابن الشجري: ٨٢/١، ٨٢/١، والبسيط: ٢٩١، قال ابن خروف: لا حاجة إلى إضمار المصدر، لأنّه لا يضمر إلّا مع نقصان الكلام، ولا بدّ له من فاعل.

الفاعل كالإمساك، فهو من جنسه، وليس كذلك الممسَك عليه، وهو المال؛ لأنّه ليس من جنسه، ويحتمل أن يكون كناية عن (ما) وهو المال.

[الكامل]

"إنْ تُغْـــــدِفِي دُوني القنَـــــاعَ فَـــــإنَني طَـــــبٌّ بِأخـــــذِ الفـــــارسِ المســـــتَلئمِ[1]

الإغداف: إرخاء القناع على الوجه، والإغداف أيضا إرْواء الرأس من الدهن، يقول: إن نبت عينُك عني فأغدفت دوني قناعك، فإنّي حاذق بقتل الفرسان وأسر الأقران"[2].

وأقول في هذا البيت: طبّ، وهو أنّه جمع بين التغزّل والحماسة، وذلك أنّه لما قال إنْ تغدفي دوني القناع ، أي ترخيه وتسبليه عليك، جعلها فيه بمنزلة المسبل عليه لا فيه؛ لأنّ ذلك لإعراض عنه والإعراض على تذكر الحالة قد[...][(٣)] قال: لا يغني ذلك من أخذك؛ لأنّي خبير بأخذ الفارس المستلئم، المستلئم، والمعنى الذي ذكره الخطيب معنى صالح إلّا أنّه لم يزد على لفظ الشاعر، وتحقيقه بأنّه لمّا رآها أغدفت دونه قناعها، وذلك من أمارات الزهد به، وعلامة العجز له، ولعل ذلك لكراهة خلقه وقبح منظره، وإذا أراد أن يتقرّب إليها ويتودّد لديها، يذكر شجاعته؛ لأنّ النساء يملنَ إلى الشجعان، ويحببنَ ذوي الإقدام.

-أنشد لبعض أهل عصره[٤]:[الوافر]

مُنعَّمَـــــــة إذَا قَطَبَـــــــتْ حَرِيْـــــــرَا تَحَامَتْـــــــهُ كَشَـــــــوْكٍ أَخمَصَـــــــاهَا

وَلَـــو نَـــادَتْ هِـــلَالاً وَهِـــيَ شَمْـــسٌ لِتَلْبَسَـــهُ سِـــوارَاً مَـــا عَصَـــاهَا

[١٧٣/أ]// [السّريع]

أَفلـــحْ بِمَـــا شـــئتَ فَقَـــد يُـــدرَكُ بِالضـــ ـــــضَعفِ وَقَـــــد يُخـــــدَعُ الأَريـــــبُ[5]

"سأل سعيدُ بن العاصي الحطيئةَ: من أشعر الناس؟ قال: الذي يقول: أفلح بما شئت"[(٦)]، وأقول:

وأقول: الصواب: حذف الفاء من (فقد) حتى يجئ (شئت قد: فاعلن) وهذا هو الموزون، ولو كان بالفاء كان مفتعلُن، فيكون مكسوراً، لكن رأيته بخطّه على الأزدي، وعليه خطّ السيرافي وهو بالفاء.

---

١ البيت لعنترة في ديوانه: ق:١، ب:٤٠، ص:٢٠٥ ، والبيت في "الأضداد" لابن الأنباري:٢٣٣.

٢ "إن تغدفي...الأقران". شرح القصائد: ١٩٥.

(٣) لم أتبيّنه.

٤لم أقف على القائل

٥ البيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه: ق:١، ب:١٨، ص:٢٢، ومعاني القرآن للزجاج: ٧٦/١

(٦) شرح القصائد: ٣٢٧.

-ذكر سيبويه في باب الإدغام أن الثالث من الطويل إلا بلين كامل، وأنكر أن يجئ في قوافيه مثل: المَين وما أشبهه، ذكر ذلك في قوله[١]:[الطويل]

..... وَمَـــا كـــلُّ مـــؤتٍ نُصـــحَه بِلَبيـــبِ

وهو الضّرب الثّالث من الطويل، لما فيه من المدّ بكسر ما قبله ردفه وهو الياء، وأن الإدغام يذهب المد، حتى يجئ مع (ليّا) و(ظبيا) ومع (ريّا) (غيّا)، فلا يلزم الردف كما لو لم يدغم، فلا يجيء مع [...][٢] ولا مع (عيا هيا)، وهذا الضرب من الطويل قد يقتضي المد في ردفه لفتح فيما قبل الياء، وهو جائز مع ذلك على [...][٣]

-الأعشى[٤]:[الطّويل]

وَإن امـــرَأ أســـرَى إلَيـــك، وَدُونَـــه فَيَـــاف تَنُوفـــات، وَبَيـــداءُ خَيفَـــقُ

لَمَحقوقَـــة أَن تَســـتَجيبي لصَـــوته وأن تَعلَمـــي أنَ المعـــانَ المُوَفَـــقُ

جعله العسكري من عيوب الشعر؛ لأنّه ليس ملائماً[٥].

ورد عليه ابن معقل: بأنه لما قال: أسرى إليك، أي؛ سار إليك ليلاً، ودونه منك فياف وبيداء خيفق، أي؛ يخفق فيها اللآلئ، قال: لحقيق بك أن تستجيبي صوته في فقدك وأن تعينيه، وتعلمي أن المُعان قد وُفقَ لما قصد له، قيل: إنّ هذا من المعاون أيّ؛ الموفّق، أي؛ إنّما يوفَّق المُعان لِحاجته بأنْ يُعان عليها.

قال الأزَدي: أرى أنّ الخرْم جائز في كل جزء كان في أوّله متحرّكان وسواء كان ذلك الجزء أصلاً أو تغيّراً عن زحاف، وهو رأي الشيخ أبي العلاء المعري.

قال التبريزي: الهنات: الأمور المنكرة، ولا تستعمل إلا في الشرّ، وقد جاء عن بعض المحدثين هنات في الخير، كتب الحسن بن وهب إلى أخ له[٦]:[السريع]

ظَبْيُـــكَ هَـــذَا حَسَـــنٌ وَجهُـــهُ وَمَـــا سِـــوى ذَاكَ جَميعَـــاً يُعَـــاب

فَـــافْهمْ كَلامِـــي يَـــا أبَـــا عَـــامِرٍ لَا يُشـــبهُ العُنـــوانُ مَـــا فِي الكِتَـــاب

فكتب إليه[١]:[السريع]

---

(١) عجز بيت لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه: ق:٣، ب:٥، ص:٤٥، صدره:

وَمَا كلُّ ذِي لبٍّ بِمُؤْتيكَ نَصْحَهُ

(٢) لم أتبيّنه.

(٣) لم أتبيّنه.

٤ البيت في ديوانه: ق:٣٣ ، ب: ٤٨-٤٩، ص: ٢٢٣.

(٥) الصناعتين: ١٤٣.

٦ درّة الغوّاص: ٤٧.

وَرَاءَ مَـــا رَاقـــكَ مـــن حُســـنه مَنَـــافع مَخبَرُهَـــا يُســـتَطَاب
وَطيـــب مَســـمُوع إذَا مَـــا شَـــدَا يَحلُـــو بـــه العَـــيشَ وَيَصـــفُو الشـــرَابُ
وعشـــرَة محمـــودة حفّهـــا مُسَـــاعَدَاتٌ وهَنَـــاتُ عـــذاب

قال الأزدي: فقال له: هذا الموضع من افتقار الكاتب، للطف إشاراتهم ودقّة كناياتهم [...][٢] وقوله: مُسَاعَدات يريد بها الرجال، وهنات يريد بها الجفاء والبعد، والمنع في بعض الأقوال.

(وتلك هناتٌ تستطاب)، أي؛ مكاره تُستلذّ، وهذا في قول الآخر[٣]:[الطويل]

إِذَا لَمْ يَكـــنْ فِي الحُـــبِّ نفـــد وَلَا قِلَـــى فَـــأينَ حَـــلاوَاتُ الرَّســـائِلِ وَالكُتُـــب؟

ونحو قول بعض شعراء العصر[٤]:[الطّويل]

وَكُنْـــتُ عَلَـــى البِـــيْضِ الحِسَـــانِ مُحَسّـــدٌ إِنَّ مِثْلِـــي عَلَـــى أمثـــالَهن يحَســـدُ
تَلـــينُ إِذَا رِمَـــتَ الـــدُّنُوَّ وَرُبَّمَـــا يُشَـــاهَدُ منهَـــا للتخَلـــي تَشَـــدّدُ

[١٧٣/ب]// وقال عبدة بن الطبيب[٥]:[الطويل]

تَحيـــةَ مَـــن غادَرتَـــهُ غَـــرَضَ الـــردَى إذا زارَ عـــن شَـــحط بـــلادَكَ سَـــلما

قال أبو هلال : (غرض الردى) بالغين المعجمة، أي؛ هدفاً صباح مساء، وهذه صفة لجميع الناس وليس فيها تخصيص لأحد، والجيد (عَرَضَ الرّدى) بالعين المهملة من قولهم: فلان تعرّض الأمر، أي؛ بحيث يناله ولا يخطئه، وإذا كان كذلك عاش عيشة نكدة لتوقعه له؛ لأنه بصدده، أي؛ جعله هذا الميت معرضا للأعداء ينالونه كيف يريدون، وقال النمري: يروى بالعين والغين[٦].

وقال[٧] ابن الأعرابي: غدا موضع المثل: [الكامل]

أَعْيَتْـــكَ خُمْـــرُ الْـــوَحْشِ أنْ تَصْـــطادَها فَعَبَـــأْتَ رُمْحَـــكَ لِلْحِمـــارِ الْآهِـــلِ

---

١ درّة الغوّاص: ٤٨، ونقل الحريري قولاً مفاده أنّ وصف العذوبة بالهنات لا يخرجها عن وصفها بالذمّ.

(٢) لم أتبيّنه.

٣ البيت للعبّاس بن الأحنف في ديوانه ، ق: ١١٧، ب:٤، ص: ٦٣.

٤ لم أقف على القائل.

٥ البيت في ديوانه: ١٥، والشعر والشعراء: ٧٢٨.

(٦) ينظر: معاني أبيات الحماسة للنمري: ١١٥.

(٧) " قال الأعرابي... اتفقتا في المعنى" إصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله النمري في معاني أبيات الحماسة" لأبي محمد الأعرابي: ٩٠-٩١.

قال: وأعرض عن بمعنى تولّى، إذا زارَ عن شَحط بلاذَكَ سَلّما، ومعناه أن قيس بن عاصم١ كان كثير الأفضال على عَبدَة فآلى عَبدَة أنْ لا يخرج في سفر إلّا بدأ بتوديعه، وإذا قدم منه بدأ بزيارته والتسليم عليه، فكان هذا دأبه في حياته وزيارة قبره بعد وفاته.

ويقال في ردّه على أبي هلال : غَرَص الردى بالغين أن هذه صفة لجميع الناس ليس فيها تخصيص، وكذلك بالعين ليس فيها تخصيص، فإن قال: أراد بقوله: غرض الردى: الأعداء، قيل: وكذلك أراد(غَرَض سهام الأعداء)، فالروايتان وإن اختلفتا في اللّفظ فقد اتفقتا في المعنى.

وقال في قول أبي عطاء السندي٢:[الطّويل]

فـــإنْ تُمـــس مَهجُـــورَ الفِنـــاء فَرُبّمـــا أقـــامَ بـــه بَعـــدَ الوُفُـــود وُفُـــودُ

الرواية المختارة:(وربما) بالواو لأنّ جواب الشرط قوله في البيت الثاني٣:[الطويل]

فإنَّـــكَ لم تَبعُـــدْ علـــى مُتَعَهِّـــد

ويصير (وربّما أقام) بيان الحال فيما تقدم من رياسته وقت توفر الناس على قصده وزيارته، وإذا دُونت بالفاء على جواب الشرط، تصير (فإنّك لم تبعد) استئناف كلام، وتكون الفاء رابطة لجملة على جملة، وأقول: الرواية المختارة (فربّما) بالفاء، وهي جواب الشرط، والتقدير: إنْ تمسِ مهجور الفناء، فكثيراً ما كنت مألوف الفناء، لأنّ (ربّما) هنا للتكثير بمعنى كم.

وقوله: (فإنّك لم تبعد) يجوز أن تكون بدلاً من قوله: (فربّما أقام) أو استئناف كلام، والفاء رابطة لجملة على ما ذُكر.

-قال الأصمعي: مهلاً، أصله: مَهْ، وهو زجر، زيدت عليه (لا) ليتّصل باللّام الثّانية، فيقال: مهلاً.

قال ابن معقل: وهو ليس بشيء؛ لأنه مصدر معناه: رفقاً وتؤدة، جاء على أمهلهم مهلاً على بناء (فِعلَة) كقوله تعالى: ﴿أَنبَتَكُم منَ الأَرْضِ نَبَاتًا﴾[نوح:١٧]، ﴿وَتَبَتل إلَيه تَبتيلًا﴾[المزمل:٨]، واستعمل مع المفرد والتّثنية والجمع بلفظ واحد استعمال المصادر، فإذا قيل لك: مهلاً، قلت: لا مهلَ والله، وما مهل بمغنيةٍ عنك شيئاً، وقال(٤):[الوافر]

..... مَـــا مَهْـــلٌ بِوَاعِظَـــةِ الجَهُـــولِ

فدلّ على أنّها أصلٌ في الأسماء المُطلقة، وليست من أسماء الأفعال.

---

١ هو قيس بن عاصم بن سنان المنقريّ التّميمي، سكن البصرة وتوفي بها(٢٠هـ) من رجال العرب الموصوفين بالحلم والشّجاعة، أسلم واستعمله الرسول صلّى الله عليه وسلّم على صدقات قومه – بني تميم- . طبقات ابن سعد: ١٦١/٦.

٢ وهو مرزوق مولى أسد بن خزيمة، كان جيد الشعر، وفيه عجمة. ترجمته في الشعر والشعراء: ٧٦٦.

والبيت له في شرح الحماسة(شرح المرزوقي): ٨٠٠، وشرح الحماسة (شرح الأعلم) ٤٨٢.

٣ صدر بيت لأبي عطاء السّندي في شرح الحماسة(شرح المرزوقي): ٨٠٠، عجزه:

بَلَى، كلُّ مَنْ تَحتَ التُّرابِ بَعِيدُ

(٤) عجز بيت للكميت بن زيد الأسدي في الصّحاح: (م هـ ل)، صدره:

أقولُ لَهُ إِذَا مَا جَاءَ: مَهْلَاً

قاعدة:

قال الأزدي: وشأن المفعول أن يكون مغايراً للفاعل لفظاً ومعنىً نحو: ضرب زيدٌ عمراً، أو مضمراً نحو: ضربتني، أو مغايراً معنى لا لفظاً إذا اتفقا في التسمية، نحو: ضربَ زيدٌ زيداً، أو مغايراً لفظاً لا معنى نحو: ضربتُ نفسي، ولا يكون مغايراً مضمراً نحو: ضربتكنّ؛ لضَعف المضمر.

وصفاته أن يجعل به المغايرة في اللّفظ مع الاتّحاد في المعنى، وخرجوا عن هذا لأصله في أفعال القلوب، فقالوا: حسبتني ونحوها، لضعفها وهي ليست بأفعال علاج ومزاولة، فكأنها لم تؤثر في شيء، وكأنها لم تتعدّ إلى مفعول يحتاج معه إلى المغايرة، وضعفت أفعال القلوب عن أفعال الحواس [...][(١)] فيها بالنقص عنها، لا بالزيادة عليها.

[١٧٤/أ]// صنف أبو الفرج ابن الجوزي [(٢)] خبراً لطيفاً فيه مآخذ على الخطب النباتية

وجاء الشّيخ شهاب الدين القرافي فانتصر له

وجاء القاضي ناصر الدين بن المنيّر فحقّق ما يردُ من ذلك ممّا لا يرد

قال القرافي: وعظيم هذه الخطب النباتية، وكنّى بعموم منفعتها منفعة جليلة، ويا قتال الفضلاء عليها مزينة جميلة، غير أنها جارية على سنن التصانيف ومنهاج التواليف في اشتمالها على ما تنتقده الفكرة السليمة وتعيبه العقول المستقيمة، وما سَلمَ من ذلك مصنف ولا خَلُصَ منه مؤَلف كما قال إمام دار الهجرة مالك بن أنس[٣]: كلُّ أحدٍ مأخوذٌ من قولِه ومتروكٌ إلّا صاحبَ هذا القبرِ"[(٤)].

وقال القاضي الفاضل فيما كتبه إلى العماد الأصبهاني يعتذر به عن كلام استدركه: وقد وقع لي شيء، ولا أدري وقع لك أم لا؟! وهنا أخبرك به:

فلقد رأيت لا يكتب إنسانٌ كتاباً في يومه إلّا قال في غده لو قدّم هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يستحسن، ولو تُرك هذا لكان أفضل، ولو غُيّرَ هذا لكان أمثل، وهذا من أعظم العِبَر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر[(٥)].

-قال ابن الجوزي معترضاً:

---

(١) لم أتبيّنه.

(٢) تمت ترجمته في ١١١/أ.

٣ وهو أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر (٩٣-١٧٩هـ) صاحب الموطّأ. ترجمته في الديباج المذهّب: ٨١/١.

(٤) اختلف في تحديد قائل هذا الأثر، ولم أقف عليه معزوّاً لإمام دار الهجرة، وقد أخرج البخاري بنحوه لمجاهد في قرّة العينين (رقم:١٠٣): ٧٣، والمدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي: ٤٠/١، وأخرجه الطبراني عن ابن عبّاس في المعجم الكبير (رقم: ١١٩٤١): ٣٣٩/١١.

(٥) حصل خلاف بسبب عزو هذه المقولة والتّشكيك فيها، إذ إنّنا نلاحظ تصديرها في مقدّمات بعض الكتب والرسائل العلمية معزوّة إلى العماد الأصبهاني دون أيّ تحقّق، على أنّها عند حاجي خلفية مذكورة بنصّها كما وجدت هنا معزوّةً أنّها للقاضي الفاضل وليست للعماد.

قال الخطيب: **"الحمد لله الذي لا تُفصحُ بماهيته العبارات، ولا تلوح بكيفيته الإشارات"**[١].

-وقال في أخرى: **"لا تخطر لكيفيّته بال، ولا تجري ماهيّته في مقال"**[٢].

وقال: **"أَحْجَمَتِ العقولُ عن الإحاطةِ بكيفيّتِهِ"**[٣].

قال: وهذا كلّه يوهم ماهيته وكيفيّته، إلّا أنّ العقول عجزت عن إدراكها، والحقّ سبحانه لا ماهية له ولا كيفية؛ لأنّ الماهية تدلّ على الجنس، يقال: ما هذا؟ فيقال: ذهب، فضة، حديد، وهذا هو الذي سأل عنه فرعون بقوله: ﴿ وَمَا رَبُ العَالَمِينَ ﴾ [الشّعراء:٢٣] ، فعدل موسى إلى الجواب بالفعل؛ لأنّه لا ماهية له فيسأل عنها، وأما الكيفيّة فهي في التّركيب، والخالق سبحانه لا كيفية له.

والجواب: إنّ المراد بالماهية والمائية كلّي معلوم، أيّ؛ معلوم كان واجباً أو ممكناً، ولذلك قال ابن أبي زيد (٤) في رسالته : "ولا يتفكّرون في مائية ذاته"(٥)، فمائية وماهية وهو فيه واحد، غير أنّ المائية والماهية هي الحقيقة منسوبة إلى لفظين استفهاميين، وهما: ما وهو، وما والهوية منسوبة إلى لفظ خبري، وهو قولنا مثلاً: هو اللهُ، والياء المشدّدة في الجمع هي ياء النسب، ويقتضي هذا التعريف جواز إطلاق الماهية على الله وقد أطلقها ابن أبي زيد وهو من العلماء المتورعين٦، ولا يقال: إن لفظ (ما) لمن لا يعقل فلا يطلق على الله؛ لأنّ أهل العربية أطلقوه على صفات من يعقل كقوله تعالى: ﴿وَنَفس وَمَا سَواهَا﴾[الشمس:٧].

وأما عدول موسى عليه السلام عن الحقيقة إلى الأفعال فلا يدلّ على فساد سؤال فرعون، ولا على امتناع إطلاق لفظ (ما) على الله، بل إنّما عدل عن الحقيقة إلى الأفعال؛ لأنّ الحقيقة لا يمكن إحاطة العقول البشرية بها، فلو شرع موسى عليه السلام في الجواب من هذا الوجه شرع فيما لم يحصل منه بمقصود ولا إقامة حجة مع أنّ إزالة المنكر واجبة على الفور، [...](٧) الإمكان فعدل إلى أيسر الطرق ذلك الاستدلال بالأفعال، فإنّ دلالة الصنعة على الصانع ضرورية، فتعيّن عليه العدول إليه سعياً في إزالة المنكر، ونظير هذا عدول إبراهيم عليه السّلام عن جوابه الأول إلى جواب آخر، فإنّه لما قال لنمرود: ﴿رَبِّي الّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ [البقرة:٢٥٨] أخذ النمرود شخصا قتله، وأطلق آخر من السجن،

---

١ الخطب النباتية: ١٩٨.

٢ الخطب النباتية: ١٦٩.

٣ الخطب النباتية: ١٢٩.

(٤) وهو أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني (٣١٠-٣٨٦هـ) إمام المالكية في وقته، قال بعضهم عنه: مالك الصغير، ترجمته في ترتيب المدارك: ٢١٥/٦.

ورسالته الموسومة بـ"رسالة ابن أبي زيد القيرواني"، حقّقها: أحمد مصطفى الطهطاوي، دار الفضيلة/القاهرة، ٢٠٠٥م.

(٥) رسالة ابن أبي زيد القيرواني:١٨.

٦ يقال: رجل وَرَعٌ ، إذا كان جباناً بيّن الوَرَاعة والوَرَاع، ورجلٌ ورِعٌ للمُتديِّن بيِّن الوَرَع والرِّعة. التّرتيب في اللّغة لابن المطرّف: ٢٠٩/١.

(٧) لم أتبيّنه قدر كلمة.

وقال: ﴿أَنَا أُحيي وَأُمِيْتُ﴾[البقرة:٢٥٨]فلما رأى إبراهيم هذا [...][(١)] فإنه لما أخبر عن الله بخلق الإنس والجان حقيقة وأجاب النمرود بالأسباب العادية التي لا تدخل لها في ذلك البتّة، عدل إلى ما هو أقرب من ذلك وهو طلوع الشمس وغروبها بهت الذي كفر في أقرب وقت، وأما الكيفيّة فإطلاقها على الله ممتنع؛ لأنّ (كيف) موضوع للسؤال عن الحال المستقرة بالفعل والزوال، وهو تسجيله، فهذا سقطٌ، وصحيح على ابن نباتة.

[١٧٤/ب]// قال: قال ابن نباتة: **"وحجَب موادّ الفِطن أنْ تحيط بحدّه"**[٢].

الخالق سبحانه لا يوصف بالحدّ؛ لأنه يوجب النهاية، ومن [...][(٣)] عن الشيء يجوز أن يطلق اللّسان للنطق به، والخالق لا قبل له ولا بعده.

قال القرافي: هذا مفادٌ صحيح.

قال: قال: **"الذي اختار البقاء لنفسه"**[٤].

وهذا قبيح؛ لأن البقاء صفة لله وصفاته لا تدخل تحت الاختيار، بل هي قديمة والذي يختار يجوز أن يكون وأن لا يكون.

قال القرافي: هو سؤال صحيح.

قال: قال: **"الحمدُ لله المتفضّل بالنِّعم قبل استحقاقها"**[٥].

والله تعالى لا يستحقّ عليه شيء.

هذا السؤال ضعيف؛ فإنّ الاستحقاق ثابت بتفضيل الله سبحانه وإخباره عنه بقوله: ﴿كَانَ حَقا عَلَينَا نَصرُ المُؤمنينَ﴾ [الروم:٤٧]فيجوز إطلاقه.

قال: قال: **"الحمدُ لله مصوّر الأجنّة في ظُلَمِ أرحامها"**[٦].

وهذا الضّمير لا يصلح للأجنّة، وهو في الظاهر لها.

هذا السؤال ضعيف؛ فإنّ الإضافة تحصل بأدنى ملامسة، قال تعالى: ﴿وَنَفَخنَا فيهَا من رُوحنَا﴾[التحريم:١٢]أي؛ نفخ فيه روحاً من أرواحه فأضافه إليه؛ لأنّه خلقه، ولا شكّ أن ملامسة الأجنة لأرحامها أكثر من ملامسة حامل الجنّة للجنّة.

---

(١)لم أتبيّنه قدر كلمة.

٢ الخطب النباتية:٧٣.

(٣) لم أتبيّنه قدر كلمة.

٤ الخطب النباتية: ١٨١.

٥ الخطب النباتية: ٦٠.

٦ الخطب النباتية: ١٧٥.

قال: قال: **"الحمدُ لله البعيد مداه"**[1].

والمدى: الغاية، والحقّ لا غاية له، وهذا بالقريب وليس بالبين؛ فإن المكان يستعمل في حقّ الله سبحانه كقوله تعالى: ﴿وَمَا عندَ الله بَاق﴾[النّحل:٩٦].

قال القرافي: وكان الشّيخ ابن عبد السلام يورد على قوله: **الحمد لله الذي إذا وعد وفا، وإذا تواعد تجاوز وعفا**[2]، فقال: هذا توهّم الفرق بين وعده ووعيده، وهو غير جائز على الله، وتقريره أنّ الكذب يستحيل في حقّه تعالى، والوعد والوعيد خبران عن النعم، والعذاب مستحيل وقوعه قبل [...][(٣)] وجوابه أنّ إخلاف الوعيد مستحسن عند الكرام وأيضاً هذا اللفظ قد يدخله التخصيص، [إمّا بسبب التوبة أو التعليق على المشبه][(٤)].

قال القرافي: لكن تفريق ابن نباتة منكر، فإنّ الله تعالى يجوّز أن يقال: يعفو عن السيّئات، ولا يقال: إذا توعّد عفا، بل من تواعد وجب العقاب لا محالة واستحالة العفو؛ لأنّ عفوه عن السيئات معناه أنّه لم يترتّب على الغفران هنا، ولا محذور في ذلك.

قال القاضي ناصر الدين بن المنيّر جواب السؤال الأول أنّ للعرب طريقة في التعريف هي [...][(٥)] كقوله: ﴿لَا يَسأَلُونَ الناسَ إلحَافَا﴾[البقرة:٢٧٣]أي؛ لا يسألون البتة، ومعنى: (لا تخطر كيفيته بال):لا كيفية له، فكيف تخطر بالبال.

وهكذا قوله: **(البعيد مداه)**، لا يعني: مدى بقائه دائماً، يعني مدى انتفائه من قولهم: بعيد المدى وخطى السير.

والجواب عن الثاني أنّه يطلق على الزمان المتقدم، ويطلق آخر شيء على النّفي المحضّ بقوله: **(المتفضل بالنعم قبل استحقاقها)**. أي؛ دون أن يُستحقّ عليه، وحاصله: المتفضّل بالنّعم بلا استحقاق عليه.

ومثله قوله تعالى: ﴿قُل لَو كَانَ البَحرُ مدَادَا لكَلمَات رَبي لَنَفِدَ البَحرُ قَبلَ أَن تَنفَدَ كَلمَاتُ رَبي﴾[الكهف:١٠٩] فليس المراد أنّ كلمات الله تنفد، فَوْر نفاد البحر، بل لا تنفد أبدًا لا قبل نفاد البحر ولا بعده، حاصل الكلام: لنفد البحر ولا تنفد كلمات ربّي.

والجواب عن اختياره للبقاء أي؛ الانفراد بالبقاء، ولهذا كتب على خلقه الفناء، وكان من الجائز أن يفنيهم ولا يفنيهم بعد أن أوجدهم، لكنّ اختيار بقائهم ملتزم إيراده بالبقاء، فالاختيار راجع إلى ما أطلق الذي

---

١ الخطب النباتية: ٢٢١.

٢ الخطب النباتية: ١٥٥وفيه:"الحمدُ لله الذي إن وعدَ أنجزَ ووفا، وإنْ أوعدَ تجاوزَ وعفا".

(٣) لم أتبيّنه.

(٤) هكذا توضّحت مع اختلال في التركيب.

(٥) لم أتبيّنه.

يلتزم فيه انفراد الحق، ولهذا أورد الحق سبحانه في الذكر بعد فناء الخلق أجمعين: ﴿لِمَنِ المُلكُ اليَومَ﴾[غافر:١٦]، فلا يجيب أحد، فيجيب سبحانه: ﴿للهِ الوَاحِدِ القَهَّارِ﴾[غافر:١٦].

[١٧٥/أ]// قال: والجواب عن تفريقه بين الوعد والوعيد أنه أراد به أنّ ما أريد من أنّ الرحمة سبقت الغضب، أو غلبته، فمن كان من أهل الوعد، فالرّحمة في حقّه تغلب الغضب، فيرجى له استصحاب الخير الذي هو أهله خير يناله الوعد الذي هو أهله، ومن كان في أهل الوعيد فالرّحمة أيضاً في حقّه تغلب الغضب، فلا ينبغي من أن نقنط من أن نتوب فتسابق الرحمة فيعفو عنه الحق ويتجاوز، فلا يلحقه الوعيد لفوات شرطه، فليس المراد أنّ الوعيد يُعفَى أهله ولا بدّ بدون توبة ولا سابق مشيئة، وإنّما المراد أن كون العبد من أهل المعصية لا يمنع التجاوز والعفو عنه إمّا [...][(١)] أو توبة.

ومثله قوله تعالى: ﴿إن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغنهُم اللهُ من فَضله﴾[النور:٣٢]ليس المراد أن كل من تزوّج من الفقراء صار غنياً بالمال، بل المراد أنّ النّكاح لا يمنع فضل الله سبحانه، ولهذا ربما اغتنى الفقير إذا تزوّج، فلا يعتقد أن النكاح مانع من الغنى

وكذا قوله: ﴿وَإن يَتَفَرقَا يُغن اللهُ كُلاً من سَعَته﴾[النساء:١٣٠]ليس معناه أنّ كلّ مطلَّقة تستغني عن الزوج، أو كلّ مطلِّق يستغني عن الزوجة، وإنّما المراد أن التفرقة لا تقسط من الغنى، فربما افترقا فأغنى الله كلّاً عن صاحبه.

وهذا كلّه معناه أنّ الشيء ليس بمانع منه، لا أنه يغتفر ولا بدّ.

وأمّا الجواب عن إضافة الأرحام إلى الجنة فاستكمل على المتعد من ناحية أنّ الرحم إنّما إلى أمر الجنس الذي هو الولد لا إلى الولد، وهذا وهم؛ لأنّ الرّحم يضاف إلى الأمّ لأنّه عضوها، ويضاف إلى الأجنّة، لأنّه حياتها وأصلها، ولا خلاف في صحّة قولنا: وصل الولد رحمه: أي؛ برّ إخوته الذين اجتمعوا معه في الكينونة في رحم الأم في أوقات مختلفة، فالأصل تجاورهم في الرحم وحب انعطاف بعضهم على بعض، وحسن العهد من الإيمان، وإذا كان الجار في الدّار يُوصى به، فكيف بالجار في الرحم الواحدة، وإضافة الرّحم إلى الأم هي عين إضافة الرحم إلى الأجنة والله سبحانه وتعالى أعلم. انتهى ملخصا.

[١٧٥/ب]// قال(٢) الحسن بن عبادة[٣]: وجه الأمير إليّ وإلى ابن أبي ليلى[٤] وإلى أبي حنيفة[٥]، فسألنا عن مسألة، فأجاب هو وابن أبي ليلى جواباً واحداً، وخالفتهما أنا، وأمر الأمير بإنفاذ قوليهما وترك قولي، فتفكّر أبو حنيفة ساعة ثم قال للأمير: جوابي خطأ، والقول ما قال الحسن، فقال لابن أبي ليلى: ما تقول؟ فلم يرجع، وجعل يناظر، فقال أبو حنيفة: "إنّ العلم يحتاج أنْ يعرض على الله تعالى، فلا يأنف أحد إذا أخطأ أن يرجع إلى الحق".

---

(١) لم أتبيّنه.

(٢) "قال...إلى الحقّ" التّذكرة الحمدونية: ١٩٢/٣.

٣ لم أقف له على ترجمة فيما بين يدي من مصادر.

٤ وهو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى (٧٤-١٤٨هـ) قاضي الكوفة، وأخذ عنه الفقه سفيان الثوري. ترجمته في طبقات الفقهاء للشيرازي: ٨٤.

٥ سبقت ترجمته في ١١٥/ب.

[١٧٦/أ]// وفد الشاعر ابن أذينة[١] على أحد أولاد عبد الملك بن مروان، فقال له أنت القائل[٢] :[البسيط]

:[البسيط]

(إِنِّي عَلمتُ وَمَا الإِسرافُ من خُلُقي أَنَّ الذِي هُوَ رِزقِي سَوفَ يَأتِينِي
أَسعَى لَهُ فَيُعَنِيني تَطَلبُهُ وَلَوبَعُدتُ أَتَاني لا يُعَنِّيني)؟

قال: نعم، فقال: ما الذي جاء بك؟ فقال: لقد ذكرني ما أنسانيه الدهر، ثمّ خرج من عنده راجعاً إلى منزله وسأل عنه، فقيل: إنه رجع من فوره، فَنَدمَ على ما استقبله به، و[...][(٣)] بغلة ، فلم يلحقه إلّا وقد وصل وصل إلى بيته، فقال لحاملها: قل لأمير المؤمنين: (إنّي سعيتُ، فأكديتُ، وأتاني رزقي وأنا قاعد في بيتي)[٤].

التّنور: ادّعى قوم أنّ (بكلّ لسانٍ يسمى تنوّراً)، ولا يصحّ مثل هذا القول، وقد جاء في الكتاب الكريم، وعن علي أنّه أراد بالتنور وجه الأرض، وعن بعض أصحاب الحديث هو التنور المعروف، كانت امرأة تخبزُ فيه ففار بالماء، ووزنه: فَعول، وذكر الحسن بن أحمد الفارسي أن أحمد بن يحيى المعروف بثعلب قال ثلاث مرّات: تنور: تفعول، وإنّما ذكر ذلك مُنكِراً عليه ما قال، وهذا قد يسوّغ لأنْ يجعل من النور أو النار، فيقال: لأنّ أصله: تنوْوُر، فهمزت الواو لأنها مضمومة، ثم شدّدت الحرف الذي قبل الهمزة وحذفت، هي على لغة من ينشد[٥]:[الوافر]

رَأَيتُ عَرَابَةَ الأَوسِي[(٦)] يَسمُو إِلَى الخَيرَاتِ مُنقَطِعَ القَرِينِ

قال ابن معقل: إن كان هذا الاسم عربياً أو شبيهاً به، فهو مشتق من النار أو النور، والأشبه أنّه مشتقّ من النار، لأنّه [...][(٧)] فالقياس أن يكون: نُوّور كـ(عُوّد)، فاستثقلوا اجتماع واوين مع الضمّ فقلبوا، فقالوا: فقالوا: وَنّور، ثمّ أبدلوا الواو تاء، فقالوا: تنور، كما قالوا: توراة، فيكون تنوّر: عفول، لا فعول كما ذكر.

قال: وهذا الذي استقرّ بيني وبين شيخي وجيه الدين عبد المجيد في هذه الكلمة.

---

١ وهو عُروة بن أذينة، وكان محدّثاً ثقة، هو معدود من الفقهاء والمحدثين أيضاً. ترجمته في الشعر والشّعراء: ٥٧٩/٢وما ٥٧٩/٢وما بعدها.

٢.. في ديوانه: ق:٥٣ ،ب:١٣-١٤ ، ص:١٢٤، والرّواية:

ولقد علمت..... .....

..... ولو جلستُ.....

(٣) لم أتبيّنه.

٤ يُنظر، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٥٨/٣.

٥ البيت للشمّاخ في ديوانه: ق:١٨، ب: ٢٣، ص: ٣٣٥، والشعر والشعراء:٣١٩/١، وربيع الابرار: ١٢/٤، والخزانة: والخزانة: ٣٨/٣.

(٦) وهو عرابة بن أوس بن أوسي الأنصاري من سادات المدينة الأجواد. ترجمته في أسد الغابة: ٨٤٢.

(٧) لم أتبيّنه.

ويحتمل أن يكون (تفعول) كما قال الخطيب[1]:[المتقارب]

لـــــهُ ذَفـــــر كَصُـــــنان التُيـــــو سِ أعيَـــا عَلـــى المِسْـــكِ والغالِيَـــهْ

أعيا: في موضع نصب ومفعول (أعيا) محذوف، أي؛ أعجزَ ذلك الذفر ما يستعمل من الطيب.

القول الجيّد أنّ (أعيا): خبر بعد خبر، أو يكون صفة لـ(ذفر)؛ لأنّ ذفر نكرة، وأعيا: فعل ماض متعدّ عن الحال وليس مفعوله محذوفا، فإنّ تقدير الكلام: أعيا المسك، ولكن لمّا كان (أعيا) بمعنى [...][(٢)] عدّاه بـ(على).

ومثله قول ذي الرمة[3]:[الطويل]

وإنْ تعتـــذِرْ بِالمحْـــلِ مِـــنْ ذِي ضُـــرُوعِهَا إِلَى الضَّـــيفِ تَجـــرَحْ فِي عراقَيبهَـــا نَصْـــلِي

التقدير: يجرح عراقيبها، لكنّه لمّا كان (يجرح) بمعنى (يؤثر) عدّاه بـ(في)، آخر الملخص منه.

-قولهم للمتزوّج: بالرفاه والبنين، أي؛ الالتئام، وقد نهى عليه السّلام عن ذلك وأمثاله فقال: ((مَنْ تَعَزَّى بِعَزَاءِ الجَاهِلِيَّةِ فَأَعِضُّوْهُ بِهَنِ أَبِيْهِ، وَلَا تَكْنُوا)) ٤ وقد اختلفوا فيه، فقال بعضهم: إنّما نهى عنه لأنّ العرب يريدون بذلك اتفاقا لا اختلافَ بعده، وقيل: إنّما نهى لأنّه لا خبر فيه ولا دعاء ولا ذكر، وهذا أحسن.

-وَفي حَديث العَقيقَة: ((شَاتَانِ مُكَافِئَتَانِ)) [(٥)]أَي: مُتَسَاوِيَتَان.

وَأهل الحديث يَقُولُونَ: (مُكَافَأَتَان)، وَقيلَ في تَفسيره: تُذبَحُ إحدَاهُمَا مُقَابلَةَ الأُخرَى، وَكُل شَيء سَاوَى شَيئا حتى يكون مساويا له فَهُوَ مُكَافئ لَهُ.

-فائدة:

[البريئة مهموز.. فإذا ضممت أوله قصرته فقلت الفريا][1].

---

١ البيت لحميدة بنت النعمان بن بشير الأنصاريّ في معجم الأدباء: ١٢٢٧، وديوان الأدب: ١٠٧/١.

وجاء في مجالس ثعلب: ٩٧ أنّ الذّفْر (بتسكين الفاء): النتن من الروائح، والذَّفَر(بفتحهما جميعاً): من الطِّيب والنتن جميعاً.

(٢) لم أتبيّنه.

٣ في ديوانه: ق:٢، ب: ٣٣، ص: ١٥٦.

٤ الحديث بلفظه في غريب الحديث لأبي عبيد: ١٦٣/٣، وبنحوه في الأدب المفرد رقم(٩٦٣): ٣٤٦/٣، وروايته:" من تعزّى بعزاء الجاهليّة فعضُّوا ولا تَكنُوا"، أي؛ قولوا له: اعضَض بأير أبيك ولا تَكنوا عن الأير بالهَنِ، شرح العمدة لابن مالك: ١٢٣/١، اللسان: (ع ز ا).

(٥) الحديث في السنن الكبرى للبيهقي (كتاب الضّحايا، باب: ما يُعقّ عن الغلام وما يُعقّ عن الجارية، رقم:١٩٣٠): ٣٨٣/١٩.

شيء: قال صاحب المنتهى: لفظة في الغاية بين العموم والمنكر، وقد قيل: إنّ ما استنكر منه؛ لأن الشيء يُثنى ويُجمع ويعرف، ويُصنف فيما لا يعقل فيه ذلك، ومع هذا يقع موقع الشيء، فهو في غاية التّنكير والإبهام، ثم اختلفوا من جهة المعنى فقالوا: الشيء يقع على الموجود، قال تعالى: ﴿وَلَم تَكُ شَيئًا﴾[مريم:٩]

وقيل: هو أعمّ من الموجود والمعدوم لقوله: ﴿إن زَلزَلَةَ الساعَة شَيء عَظيم﴾[الحج:١]

ويُصغر الشّيء، فيكتب: شُيَيء بالكسر والضم، ولا تقل: شُوَي(٢)

[١٧٦/ب]// **قال أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن منذر ابن ملْكون الحضرمي** [٣]

شيخ الشلوبين

في كلام على الحماسة [٤]:

"في فعل الكُنية أربعُ لغات: كنَوتُه أكنُوهُ، وعليه قولُه[٥]:[الطويل]

وإني لأكنـــو عـــن قَـــدور بغيرهـــا

وكَنَيتُه أَكنيه، وعليه قول الآخر[٦]:[الطويل]

---

١ ما تبيّنت العبارة بتمامها.

(٢) الصّحاح: (ش ي أ).

٣ أستاذ نحوي جليل، ت(٥٨٤هـ)، روى عنه ابن خروف والشّلوبين. ترجمته في البغية: ٤٣١/١.

٤ يشير هنا إلى كتاب "إيضاح المنهج في الجمع بين كتابي التنبيه والمبهج لابن جني لابن ملكون الإشبيلي" لأبي علي الشّلوبين" وهذا الكتاب يجمع خمسة كتب، أصلها كتاب "ديوان الحماسة لأبي تمّام" ثمّ جاء ابن جنّي فيما بعد وشرحه شرحين؛ الأوّل منهما سمّاه :" التّنبيه على شرح مشكلات الحماسة"، والثّاني:" المُبْهِج في اشتقاق أسماء شعراء الحماسة"، ثمّ عقّب عليهما أبو إسحاق إبراهيم بن ملكون الإشبيلي ودمج بين مادتي الكتابين وفق ترتيب الأعلم الشّنتمري لحماسة أبي تمام، ثمّ صنع تلميذه أبو علي الشّلوبين (٦٤٥هـ) حاشية مستقلّة على الكتاب ونصر ابن جنّي على شيخه ابن ملكون، وأخيراً جاء فيما بعد الإمام أبو محمد عبد المهيمن الحضرمي(٧٤٩هـ) فأدخل تعليقات الشلوبين إلى متن كتاب ابن ملكون. وصارت كلّها في كتاب واحد هو إيضاح المنهج في الجمع بين كتابي التنبيه والمبهج لابن جني لابن ملكون الإشبيلي" لأبي علي الشّلوبين".
والكتاب مطبوع في ثلاث مجلدات، حقّقه: د. أحمد محمّد علّام، مركز البحوث للتواصل المعرفي/ الرياض، ط١/٢٠٢٠م وهناك تحقيق آخر قام به د. حمّاد بن محمد الثمالي، نشره في مجلّة كليّة اللغة العربية بالمنصورة/ جامعة الأزهر، ع٢٤، ٢٠٠٥م.

٥ صدر بيت لأبي زياد الكلابي في البحر المحيط للزركشي: ٢٤٩/٢، عجزه:
وَأُعْرِبُ أَحْيَانَاً بِهَا فَأُصَارِحُ
قَدور: اسم امرأة.

٦ عجز بيت في اللسان: (ك ن ى) وروايته: (وما تكنى)، صدره:

=

وأكنَيتُه أُكَنيه، وكنيته أُكنيه تَكنيَة"[١].

قال[٢]الشّلوبين: تخيّل الزّمخشري في مفصلّه[٣] أنّ (أَطرِقَا)[٤] مثل (إِصْمِت) في أنّه مسمى بالفعل وحده، وفعله من المسمّى بالجملة، وهو فاسد؛ لأنّ (أطرِقا) مسمّى بالجملة من فعل وفاعل، و (إصمِت) مسمى بالفعل خاصة، ولذلك أُعرِب، فبان الفرق بينهما من جهة إعراب (إِصْمت) ووجوب الحكاية لـ(أطرقا) من حيث هي مسمّى بجملة.

-قال[٥]ابن جني[٦]: قد نُقلَ الصوت إلى العَلَم، كتسميتهم بعض بني هاشم (بَبّه) وإنّما هو اسم للصوت الذي كانت أمه ترقصه به وهو صبي، قالت[٧]:[مجزوء الرّجز]

لَأَنكحَـــــــــنَّ بَبَّـــــــــهْ جَارِيَـــــــــة خِدَبَّـــــــــهْ

مُكَرمَـــــــــة مُحَبَّـــــــــهْ تُحِـــــــــب أَهـــــــلَ الكَعبَـــــــهْ

قال ابن ملَكون:(بَبه): نَبزٌ[٨] لبنت لا اسم، لأنه لا يبلغ الطفل حدّ الترقيص غير مسمى باسم، وزعم ابن خالويه في كتاب (ليس)[٩] أنّه الغلام السّمين، وقال: ليس في كلام العرب كلمة فيها ثلاثة أحرف من جنس واحد إلا هذا[١٠]، وقولُ عمرَ بن الخطّاب رضي الله عنه:((لَئن بَقيتُ إلَى قَابلٍ لَأَجعَلن الناسَ بَبانَا وَاحدَا))[١١]أي؛ أُسوّي بينهم في الرّزق والأعطيات.

[الطويل]

وَقَدْ أَرْسَلَتْ فِي السِّرِّ أَنْ قَدْ فَضَحْتَنِي

١ إيضاح المنهج: ٢١١-٢١٢(ط: الأزهر).

٢"قال... بجملة" إيضاح المنهج لابن ملكون:٢٢١- ٢٢٢ بتصرّف.

٣ المفصّل: ٣٤-٣٥.

(٤) يشير به إلى بيت أبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين: ٥٦٥/١، والمبهج: ٥٢، وشرح أشعار الهذليين: ١٠٠:

عَلَى أطرِقَا بَالياتِ الخِيَا مِ إلَّا الثُّمامُ وإلَّا العِصِيُّ

٥ "قال... والأعطيات" إيضاح المنهج: ٢٣٠-٢٣١ بتصرّف يسير، والمزهر في علوم اللّغة: ٨٤/٢.

٦ "قال...الكعبة" المبهج: ٥٤ بتصرف.

٧ البيتان لهند بنت أبي سفيان وهي ترقّص ابنها عبد الله بن الحارث، وهما في الغريبن للهروي:١٣٦/١، وليس في كلام العرب: ٣٦، ونفوذ السّهم: ٦٩.

(٨) في (ط الأزهر: نبرٌ): ٢٣٠، وفي (ط المركز: نبزٌ):١٧٧.

٩ المسمّى " ليس في كلام العرب" حقّقه: أحمد عبد الغفور عطّار، مكة المكرّمة، ط١٩٧٩/٢م.

١٠ ليس في كلام العرب لابن خالويه: ٣٧.

١١ سبق تخريجه: ١١٨/أ.

وَلَـــو أَنَّمَـــا أَسْـــعَى لِأَدنَى مَعِيشَـــةٍ كَفَـــانِي وَلَمْ أَطلُـــبْ **قَلِيْـــلٌ** مِـــن المَـــالِ[1]

قال ابن ملكون: قال سيبويه: إنّما ترفع (قليل)؛ لأنّه لم يجعله مطلوباً؛ لأنّ المطلوب المُلك، وجعل (القليل) كفاه، ولو لم يرد ذلك، ونصب فسد المعنى[2].

وفائدة كلام سيبويه أنّ البيت ليس من باب التنازع لتأخر معمول أو أكثر فيه عن عاملين، ولما تأخّر تعلق بكل منهما، وزعم الفارسي أنّه من إعمال الأول[3]، وطريقهم غلطة في ذلك وليس كذلك، بل بل البيت يحتمل تفسيرين يُخَرج على أحدهما قول سيبويه، ويُخرج على الثاني قول أبي علي، وذلك أن (أسعى) و(أطلب) بمعنى واحد في البيت؛ إذ السعي قد يكون في اللغة بمعنى الطلب، قال[4]:[الكامل]

يَســـعَى الفَـــتَى لِيَنَـــالَ أَفْضَـــلَ سَـــعيِهِ هَيهَـــــاتَ ذَاكَ وَدُونَ ذَاكَ خُطُـــــوبُ

و(معيشة) في البيت تحتمل وجهين، أن يكون مصدراً، أو اسمَ ما يُعاش به، وكأنّها في قول سيبويه مصدر، وتقديره على هذا: فلو أنّ طلبي سيءَ عيش كفاني قليلٌ من المال، ولم أطلب سيّءَ عيش، وإنّما أطلب المُلك؛ لأنّه قال[5]:[الطويل]

وَلَكِنَّمَـــا أَســـعَى لِمَجـــدٍ مُؤَثَّـــلِ

وأمّا قول أبي علي فيجوز على أن يكون العيشُ مصدراً أو اسم لما يعاش به، إلّا أنّك إذا قدّرتها مصدراً احتجت إلى تقدير حذف مضاف قبل (أدنى).

ويجوز في أدنى وجهان: أن يكون أفعل من (دنا) بمعنى قرُب، وقيل: وأن يكون أفعل من (دَنُؤَ) بمعنى رَدُءَ، وخُفِّفَت همزته كما قال[6]:[الرجز]

..... **مَكـــانَ مَـــنْ أَنشَـــأَ عَلَـــى الرَّكَائِـــبِ**

---

١ البيت لامرئ القيس في ديوانه: ق: ٢،ب: ٥٧، ص: ٣٩، و والشّطر الثّاني في الخصائص: ٣٨٧/٢، والمفصّل للزمخشري: ٤٦، والإنصاف لابن الأنباري: ٨٤/١.

٢ الكتاب: ٧٩/١، وتبعه الزمخشري في المفصّل ٤٦ قال:" لم يوجّه فيه الفعل الثّاني إلى ما وُجِّه إليه الفعل الأوّل"، وابن وابن يعيش في شرح المفصّل: ٧٩/١-٨٠ ووجه فساد نصب (قليل) عنده من حيث المعنى؛ كفاني قليل ولم أطلب قليلاً، فيكون هذا عطف جملة على جملة لا تعلّق لأحدهما بالأخرى، كقولك: ضربني زيد ولم أكرم بكراً.

٣ الإيضاح العضدي: ٦٧.

٤ البيت لنُوَيفع بن نُفَيع الفقعسي في أمالي الزّجاجي: ص: ١٢٧، ب:١٤، واللسان: (م ر ط).

٥ صدر بيت لامرئ القيس في ديوانه: ق:٢، ب:٥٣، ص:٣٩، عجزه:

وَقَدْ يَدْرك المجد المؤثّل أمثالي

وفي شرح الجمل: ٤٣٤/١، واستشهد فيه ابن عصفور على عدم إعمال (لكنّما)؛ لأنّه لحق به الفعل(أسعى).

٦ عجز بيت لابن الأعرابي في شرح المفصّل:٤٤/١ صدره:

يَا لَيْتَ أُمُّ العَمْرِو كَانَتْ صَاحِبِي

وفيه (أشْنَى) بدل(أنشأ)، وهو بلا عزو في إصلاح المنطّق: ٢٦٢، وسرّ الصّناعة: ٣٦٦/١

واستشهد فيه ابن يعيش على قوله(العمرو) في إدخال (ال) التعريف وهو يريد (عمرو)؛ إذ إنّه لا يجوز (ال) التعريف على العلم الخاصّ لاستغنائه بتعريف العلمية عن تعريف آخر.

وكلاهما راجع إلى معنى القلة، وحينئذ فتقديره إذا جعلت معيشة (اسم ما يعاش به): فلو أنّ طلبي لقليل ما يعاش به كفاني ذاك القليل ولم أطلبه، وإنّما أطلب المُلك، فيجعل أدنى معيشة نفس القليل ، فيكون القليل يعلق على هذا بكل واحد من العاملين اللذين هما: (كفاني، ولم أطلب) فيجوز أن يكون على إعمال الأوّل، والحذف من الثاني كقولك: ضربني وضربت زيداً، وإذا جعلت معيشة مصدراً، كان تقدير الكلام: ولو أنّ طلبي لمديم لسيّء العيش كفاني، ومديم سيّء العيش هو القليل؛ لأنّ من لزمه الإقلال خالف سوء الحال، ومن أثرى خالف الرفاهية؛ لأنها تُستحلى.

[١٧٧/أ]// قال[١] الأستاذ أبو علي الشلوبين - رحمه الله-: وهذا الكلام الذي خرج عليه كلام أبي علي / من أنّه أراد: لكفاني قليل من المال وإياكم أطلب القليل، قد سبقه إليه أبو سعيد السكّري[٢] فيما شرحه من شعر امرئ القيس ، قال: ولعلّ شيخنا الأستاذ [٣] رجع فيه؛ لأنّي لم أسمعه، وإنّما وجدته في بعض تصانيفه، ودقة فساده: أنه لم يجعل (ولم أطلب) جواباً لـ(لو)، ولكنه كلام مستأنف بعد تمام (لو) بجوابها منقطع من (لو) بالجملة، فإذا فعل ذلك، وأجاز نصب (القليل) كان قد أضمر في (كفاني) فاعلاً، وفاعله إنما يكون مضمراً يعود على (القليل)، ولا يصحّ أن يعود على ما قبله أصلاً؛ لأن هذا الضمير كضمير الأمر، والشأن في أنه موضوع على أن يفسر ما بعده، وحينئذ فالضمير المفسر بما بعده كما علمتَ خارج عن القياس، فحقه أن يُقصَرَ على النحو الذي جاء فيه ولا يتعدى، وهذا الإضمار إنما جاء في ما الجملتان فيه كالجملة الواحدة، بدليل إجازته الفصل فيها بين العامل والمعمول عند إعمال الأول، والجملتان اللتان في البيت على ما قاله ليستا كالجملة الواحدة؛ لأنّ (كفاني قليل من المال) جواب (لو)، و(لم أطلب) كلام مستأنف، ليس من جملة لو في شيء، فكان في ذلك تعدية للضمير الخارج عن القياس إلى غير موضعه، فلم يجُز نصب (القليل)، وأما رفعه فامتناعه أبين، فإن فيه الفصل بين العامل والمعمول، وإنما يجوز حيث جعلت الجملتان كالواحدة، ولا يتأتى ذلك هنا مع انقطاع قوله: (ولم أطلبه) من جملة (لو)، وكونُ (كفاني) جواب لو، مع أن سيبويه قال: ولو نصب فسد المعنى[٤]، فاقتضى له ذلك أن قوله: (ولم أطلب) جواب (لو)، ولا بد؛ لأنه لا يَفسَدُ المعنى إلا بذلك، قال: ويمكن توجيه كلام أبي علي في الإيضاح [٥] بما بما قاله تلميذه ابن جني في التنبيه [٦].

الأكثر في حذف المضاف استهلاكه حكمه وتناسي أمره، كقوله تعالى: ﴿وَاسَأَلِ القَرِيَةَ﴾[يوسف:٨٢]إذ لو راعى المحذوف لحسن [...](٧)، وقد يُراعى كقوله تعالى: ﴿كَذبَت قَومُ نُوحٍ﴾[الشعراء:١٠٥]فأنّث مراعاة للمحذوف.

---

١ "قال... إيضاح المنهج لابن ملكون الإشبيلي:٢٧٥/١ وما بعدها(ط المركز).

٢ ديوان امرئ القيس وملحقاته بشرح أبي سعيد السكري: ٣٦٠/١.

٣ يقصد ابن ملكون.

٤ الكتاب: ٧٩/١ قال: "ولو لم يُرِد ذلك ونصبَ فسَد المعنى".

٥ الإيضاح العضدي: ٦٦-٦٧.

٦ التنبيه على شرح مشكلات الحماسة :١٥٣.

(٧) لم أتبيّنه.

وقال[1] الشلوبين: ليس هذا على حذف المضاف، بل من باب الحمل على المعنى؛ لأن [من عليه][(٢)] القوم جماعة، ألا ترى إلى تأنيثهم الجمع في قولهم: هي الرجال.

والنحاة لا يقولون: إنّه على حذف المضاف، وإبقاء حكمه، بل على أنه أنّث؛ لأنّ جمع التكسير عندهم مؤنث، فعلى ذلك جاء التأنيث لا على حذف المضاف، وأسماء الجموع تجري مجرى جموع التكسير؛ لأنه جماعة، [...][(٣)] جوزه بعض المتأخرين مستشهداً بقوله[٤]:[الكامل]

يَســـقونَ مَـــنْ وَرَد الـــبريص عَلَـــيهمُ بَـــرَدَى يُصَـــفَّقُ بـــالرّحيق السّلسَـــل

بالياء، أي؛ ما يُروى، فراعى المحذوف، وهذا أيضاً من باب الحمل على المعنى، لا من باب[...][(٥)]حكم باب[...][(٥)]حكم المضاف المحذوف.

-قال **ثعلب في المجالس** [٦]: ذُنابى الطائر والفرس، وذَنب الفرس، وذُنابي الطائر لا غير، وذنابة النهر ومذنب [٧]الوادي، وذَنَبَةُ الضب، ولا يقال ذَنَبة إلا للضب.

حكى الزَّبيدي في طبقاته[٨] عن الرّياشي : الذُّنَابى: ما كان لذي جناح خاصة، وربما استعير للفرس، والذنب لما سوى ذلك[٩].

﴿خَالدينَ فيهَا مَا دَامَت السمَاوَاتُ وَالأَرضُ﴾[هود:١٠٨] قدره أبو الفتح بن جني: خالدين، أي؛ معتقداً[١٠] خلودهم فيها ما دامت السماوات والأرض[١١].

١"وقال... المحذوف" إيضاح المنهج لابن ملكون:٣٤٤/١ بتصرّف(ط المركز)

(٢) لم أتبيّنه بسبب سقط في التّصوير.

(٣) لم أتبيّنه.

٤ البيت لحسّان بن ثابت، سبق تخريجه في ١٠٠/أ، وهو في ١٢٤/ب.

(٥) لم أتبيّنه.

٦ "مجالس ثعلب" لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، حقّقه: عبد السّلام هارون، دار المعارف/مصر، ط٢/١٩٦٠م.

٧ في مجالس ثعلب: ذِنابة بالكسر: ٧٨/١.

٨ المقصود: "طبقات النّحويين واللغويين" لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي، حقّقه: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف/ القاهرة، ط٢.

٩ طبقات الزبيدي: ٩٨/١.

١٠ وذكره في التنبيه في موضعين: (مقدّراً)، وذكره هنا (معتقداً)، وتعليق الشّلوبين على قوله (معتقداً).

١١ التنبيه: ١٧١ و ٤٣٩.

قال الشّلوبين: وإنما احتاج إلى هذا التقدير؛ لأنّ شرط الحال الانتقال، فقدّرها بـ(معتقد)، إلّا أنّ اعتقاد ذلك أمرٌ غير ثابت عند غير المؤمنين، وإنّما هو ثابت عند المؤمنين خاصة، فتقدّمُ ثبوته عند الجميع ينافي مجيء الحال وهي غير منتقلة عند المؤمنين.

وفي ذلك جواب آخر وهو كون الحال مؤكدة لقوله: ﴿وَأَما الذينَ سُعدُوا فَفي الجَنة﴾[هود:١٠٨][١] الجَنة﴾[هود:١٠٨][١] والحال المؤكدة لا يلزم فيها الانتقال، وكلا الجوابين ردٌّ على من زعم أنّ الحال ليس من شرطها الانتقال.

[١٧٧/ب]// قال أبو الفتح : قد تعمل (كان) فيما ليس باسم لها ولا خبر، كقوله تعالى: ﴿أَكانَ للناس عَجَبًا أَن أَوحَينَا إِلَى رَجُل﴾[يونس:٢] قال: "فاللّام في قوله (للنّاس) منصوبة الموضع؛ لأنّها كانت صفة لـ(عَجَبٍ)، وهو نكرة، فلما قُدمت عليها نصب على الحال منها، وذلك الذي تعلّقت به اللام-أعني اسم الفاعل المحذوف- منصوب على الحال بلفظ كان، وإن شئت علّقت اللام بنفس كان، لم تجعلها حالاً من (عَجَبٍ)"[٢].

قال الشلوبين: ينبغي أن يكون عمل (كان) في الحال والظرف والمجرور بما ليس باسم لها ولا خبر من الاتّساع، وإلّا (كان) لم توجد عاملة في غير اسمها وخبرها إلا ما جاء من عملها في الظرف والحال في هذه الحالة، وأولى الوجهين أن تكون عاملة في المجرور لا في الحال؛ لأنّه اتّساع، والظروف يتّسع فيها ما لا يتّسع في غيرها، وإنّما هو في الحال على الشّبه بالظرف.

هذا قلناه تبعاً لأبي الفتح ، والإفادة من ذلك كله أنّ (كان) لم تعمل في المجرور في الآية، لكن العامل فيها (عجباً) لأنّه في معنى (عجيب)، وعجيب يعمل فيه ما تقدّمه أو يكون على معنى التبيين المقول في قوله تعالى: ﴿وَكَانُوا فيه الزاهدينَ﴾[يوسف:٢٠]، ﴿وَإِنّي لَكُمَا لَمنَ الناصحينَ﴾[الأعراف:٢١] كأنه لما قال: أَكان أن أوحَينَا إلى رجل من الناس عَجَباً، أتى بعد ذلك، فقوله لهم على معنى البيان لمن تعجب كان سائلاً، قال لمن تعجب؟ قيل له: لهم، أي؛ للناس، ثمّ لمّا قدّم المجرور وهو لم يتقدّم له ذكر أظهره، وأضمر الناس في قوله: (إلى رجل من النّاس)، لتقدّم ذكرهم مع المجرور، فصار الكلام: أكان للنّاس أنْ أوحينا إلى رجل منهم عجباً، ثم قدم خبر كان على اسمها، فهذان الوجهان أولى مما قاله أبو الفتح ؛ لأنّ (كان) لا تعمل في شيء غير اسمها وخبرها.

وجوّز أبو الفتح أيضاً عمل (إنّ) في الظرف، كقوله(٣):[الخفيف]

---

١ في (خ): (إنّ)، والصّواب: (أمّا).

٢ التنبيه: ٢٠٠.

(٣) عجز بيت لابن أبي دؤاد في الشيرازيّات:٦١٦، ولم أقف عليه في ديوانه، صدره:

قَرِّبَنْهُ، وَلا تَقِيلَنَّ، واعلمْ

والبيت بلا عزو في التنبيه لابن جنّي: ٢٠٠، وروايته:

صَوِّبَنْهُ وَلَا تَقِيْلَنّ، واعلمْ

والتّذييل والتكميل: ٥٣/٥، وروايته فيه:

صَوِّبَنْهُ وَلَا تَقِيْلَنّ، وَاحْذَر.

..... وَاعلَـــــــــمْ إِنَّـــــهُ اليَـــــومَ إِنَّمَـــــا هُـــــوَ نَـــــارُ

تعلّق (اليومُ) بلفظ (إن).

قال الشلوبين: وهذا أبعد من الأول، والأولى أن يكون (اليومُ) معمولاً لـ(أعلم) على التقديم والتأخير.

قدّر ابن جني: يا زيدُ: بـ(أدعو زيداً)[1].

ولم يقدّره سيبويه كذلك، بل قدّره: يا أدعو زيداً.

كان (يا) أولاً تنبيه غير خاصّ يمكن أن تنبّه به، فينبّهه فبيّن المنبَّه بعد هذا التنبيه غير الخاص أنّه خاص، فتقدير الفعل في النداء على مذهب سيبويه لا يحيل المعنى ولا يغيره كما قال أبو الفتح ، بل هو على تقدير التعليق في قولك: زيدٌ عندك، الذي هو مستقر، إذا قدّرت قبل (زيد مستقرٌّ عندك)، في أنّه لا يحيل المعنى ولا يغيره، قاله الشلوبين.

مسألة:

زيد في الدار.

عند سيبويه الظرف خبر مقدّم، وعند الأخفش في أحد قوليه يرفعه بالظرف؛ هذا إذا لم يعتمد الظرف على همزة الاستفهام، فإن اعتمد فهل يجري خلاف؟

قال أبو الفتح في التنبيه [2]: إذا قلت: أفي الدار زيد؟ فالخلاف بينهما أيضاً باق بحاله[3].

قال الشلوبين: ليس غير سيبويه في هذه المسألة يصيّر أصلاً.

وليس كما قال أبو الفتح، بل لا خلاف بينهما في هذه المسألة.

قال: هو مرتفع به كما يرتفع في اسم الفاعل إذا اعتمد، فلا يكون ما بعده إلا مرفوعاً به.

ونبّه الشلوبين على أمر آخر وهو أنّ مراعاة أنّ اسم الفاعل إذا اعتمد يعمل ليس على سبيل الوجوب، بل على وجه النصح والأحسن، لا أنه يمنع أن يكون الكلام مع اعتماد اسم الفاعل على التقديم والتأخير، وأن يكون ما بعده مبتدأ وهو خبر مقدم، هذا ما لا يمنعه أحد، فيكون معه باسم الفاعل أحسن من جهة أنه إذا أمكن كل شيء في موضعه كان أولى من كونه في غير موضعه، ومع كون المرفوع بعده فاعلاً به يبقى كل شيء في موضعه، فهو إذا أولى من كون المرفوع بعده مبتدأ، لا أن كون

[١٧٨/أ]// المرفوع بعده مبتدأ ممتنع/فإنّه امتنع فيه أصله، ويعضده قوله صلى الله عليه وسلم: ((أَوَمُخرجيّ هُمُ؟))[1]، ولو كان فاعلاً لكان: (أَوَ مُخرجيْ) بتخفيف الياء على أنّ في ألفاظ الحديث (يا) منها[2].

---

١ التنبيه : ٢٠٦.

٢ "التنبيه على شرح مشكلات الحماسة" لابن جنّي، حقّقه: أ.د. حسن هنداوي، وزارة الأوقاف والشّؤون الإسلامية/ الكويت، ط١/٢٠٠٩م.

٣ التنبيه: ٣٦٠.

ابن ملكون البول مشترك بين ثلاثة أشياء: البول: الخارج من المثانة، والبول: الولد، والبول: اللبن، ومن كلام بعض الفصحاء: اسقوني من بولِ عجوزكم[٣]، أي؛ من لبن بقرتكم.

قال الشلوبين في (يقوم) خبر كان مذهبان :

أحدهما، حكاه ابن السرّاج عن الكوفيين المنع مطلقاً.

والثاني: الجواز، وهو قول البصريين.

وتوسّط أبو الفتح بن جني ففصل بين الماضي والمضارع، وهو حسن، فأجاز: كان يقوم زيدٌ؛ لأنه واقع موقع اسم الفاعل أي؛ كان قائما زيد، ولو قلت: كان قام زيدٌ، امتنع لبعد الماضي من اسم الفعل، قيل: يحمل زيد على قام، ويجعل في (كان) ضمير الشأن(٤).

وقال: وكان بعض أصحابنا يجري في تقدم الخبر إذا كان فعلاً لاسم (كان) مجراهُ إذا كان فعلاً للمبتدأ في: (زيدٌ قام) وَ(زيدٌ يقوم)، فلا يجيز تقديمها في باب (كان) كما لا يجيز تقدّمها في باب المبتدأ إلا بالانتقال إلى باب الجملة الفعلية، قال: وهذا ليس بشيء؛ لأنّ علّة امتناع التقدّم في ذلك قائمة مع بقاء الجملة ابتدائية، فقد وجّه في: كان زيدٌ قام، أو كان زيد يقوم، إذا تقدّم الفعل على اسم (كان)، فلا [ينبغي](٥) لقياس أحدهما على الآخر.

-فائدة:

يعاد العامل مع البدل كقوله تعالى: ﴿قَالَ المَلَأُ الذينَ استَكبَرُوا من قَومه للذينَ استُضعفُوا لمَن آمَنَ منهُم﴾ [الأعراف:٧٥].

قال ابن جني:" وأكثر ما يعاد العامل مع البدل إذا كان جارّاً من حيث الجارّ مع ما جرّه بمنزلة الجزء الواحد"[٦].

---

١ الحديث في صحيح البخاري: (كتاب بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي، رقم: ٣): ٧/١ "... قال له ورقة: هذا الناموس الذي نزّل الله على موسى ، يا ليتني فيها جذعا ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك ، فقال رسول الله: أَوَ مخرجيَّ هُمْ؟ قال : نعم، لم يأتِ رجل قطّ بمثل ما جئت به إلّا عُوْدِي ، وإن يدركني يومك أنصرك نصراً موزّراً".

٢ قال السهيلي في نتائج الفكر :٣٢٨: "لم يروه أحد إلّا بتشديد الياء، لأنّه خبر مقدّم و(هم): مبتدأ، فجُمع من أجل الضمير الذي في الخبر...ولو كان (هم) فاعلاً لقال: (أومخرجيْ هم؟) بتخفيف الياء". وذلك من باب المطابقة بين الوصف والضمير، ولا يكون (مخرجي) مبتدأ و(هم) فاعل، لأنه لا يجوز للفاعل أن يكون ضميراً منفصلاً إلى جانب عامله كقولك: قام أنا، وإنما تقول: قمت، فلو كان مكان هذا الضمير ظاهر جاز، نحو: إن يخرجني قومي. وينظر: التنقيح: ١٦.

٣ المثلّث للبطليوسي: ٢٨٨/٢.

(٤) قول ابن جنيّ في التنبيه: ٢٨٦.

(٥) لم أتبيّنها على نحو أفضل.

٦ التنبيه:٢٦٥.

قال الشلوبين: ومن القليل - أعني إعادته غير جار- قوله تعالى: ﴿يَا قَوم اتبعُوا المُرسَلينَ۞ اتّبعُوا مَن لَا يَسأَلُكُم أَجرًا وَهُم مُهتَدُونَ﴾[يس:٢٠-٢١] الآية، من أنّه لو قال: اتبعوا المرسلينَ من لا يسألكم أجراً، لكانت (مَن) بدلاً من المرسلين، فيكون (اتّبعوا) هي من تكرير العامل مع البدل وهو غير جار، إلّا أنّه لا يعرب في حال التكرير بدلاً كما يعرب إذا تكرّر الجار، لأنّ الجار والمجرور كالشيء الواحد، وليس كذلك الناصب والمنصوب في الآية.

-مسألة:

قال أبو الحسن في قوله تعالى: ﴿يَا لَيتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذّبَ بآيَات رَبنَا وَنَكُونَ منَ المُؤمنينَ﴾ [الأنعام: ٢٧] [1] هو في اللفظ معطوف وفي المعنى جواب، قال: وذلك لأنّهم إنّما تمنّوا الردّ، ولم يتمنّوا ترك الكذب، أيّ؛ إنْ رُدِدنا آمنا ولم نكذّب[2]، قال: لكنّه جرى في اللّفظ معطوفاً والمعنى نفس الجواب[3].

قال الشلوبين: وهذا يوهم أن النصب مع الواو كالنصب مع الفاء في المعنى، وأنّ في النصب مع الواو بمعنى كون الأول سبباً للثاني، كما يكون ذلك في الفاء، قال: هو خطأ، وقد نصَّ سيبويه على أنّ النّصب في الواو ليس كالنّصب بالفاء في المعنى.

قال - رحمه الله- (٤): واعلم أنّ الواو وإن جرَت هذا المجرى، فإنّ معناها ومعنى الفاء يختلفان، والأولى والأولى أنّ قوله(٥):[الخفيف]

لَا تَنْــــه عَـــــنْ خلُـــــقٍ وَتَـــــأتِي مِثلَـــــهُ

فلو دخلت الفاء ههنا لفسد المعنى، انتهى.

ويجب تأويل كلام الأخفش إلى أن يكون معناه أنه وإن جاء بلفظ العطف بالواو فإنه في معنى ما يعقب بعد الفاء، وهو جواب.

---

١ وقرأ برفع الفعلين(نكذّبُ) و(نكونُ) ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي وعاصم، وقرأ ابن عامر وحمزة وعاصم في رواية حفص بنصب الفعلين، وقرأ ابن عامر (نكذّبُ) بالرفع و(نكونَ) بالنّصب في رواية أخرى. السبعة لابن مجاهد: ٢٥٥

٢ معاني القرآن للأخفش: ٢٩٧/١، وقال :"والرفع وجه الكلام".

٣ نقله عنه البغدادي في الخزانة:٥٣٣/٨، ويراجع الورقة: ١٢٧/أ.

(٤) "قال... لفسد المعنى" الكتاب: ٤١/٣-٤٢.

(٥) صدر بيت عجزه:

عَارٌ عَلَيْكَ إذَا فَعَلْتَ عَظِيْمُ

واختلف في عزو هذا البيت إلى أكثر من شاعر، فهو للأخطل في ديوانه: ق:٢٩٣، ب:١، ص: ٥٨٠، وله في الكتاب: ٤٢/٣، وهو في ديوان أبي الأسود الدؤلي: ق: ٩،ب:٩، ص:٤٠٤، وعزاه الآمدي إلى المتوكّل الليثي الكناني في المؤتلف والمختلف : ٢٧٣، وبلا عزو في المقتضب: ٥٢/٢.

ونظير هذا في الحمل على العطف والمعنى يخالفه، فقراءة من قرأ: ﴿ وَامسَحُوا برُؤُوسِكُم **وَأَرجُلِكُم** ﴾ [المائدة:٦] بالجرّ، فإنّه يقتضي مسح الرجلين وإتمام الفروض عليها، لكنه قُرِئَ في اللّفظ على الجر والمعنى يقتضي النصب[١].

-مسألة:

الأعشى[٢]:[الطويل]

رَضـــــيعَي لبـــــانِ ثَـــــدي أُم تَحالَفـــــا بِأَســـــحَمَ داجٍ عَـــــوضُ لا نَتَفَـــــرَقُ

قال ابن جني: (لا) جواب (تقاسما)[٣].

قال ابن ملكون: إنّما ذكره لأنّ بعضهم زعم أنّ (عوض) قسم، و(لا نتفرّق) جوابه[٤]، فكأنّ أبا الفتح خالفه، وقد ذكر أبو علي بيت الأعشى وقال: وليس قولُ من قال أنّ (عوض) قسم من كلام أهل الصناعة.

قال الشلوبين: الأمر شاذ، ولا يكون من كلام أهل الصناعة من قال: إنّه ليس بقسم؛ لأنه إذا لم يكن قسما لم يتغيّر[٥]إلا أن يكون تامّاً، أي؛ لا يتفرق عوض العائضين، ثم يكفها عن الإضافة، وبناه على الضمّ، وحينئذ لم يكن لـ(عوض) ما يعمل فيه إلا (يتفرّق)، وإذا كان (نتفرّق) هو العامل، فقد عمل ما بعد (لا) في جواب القسم فيما قبلها، وهو ممنوع عند أبي علي .

[١٧٨/ب]// زعم الشّيخ أثير الدين أبو حيّان أنّ مسألة الاستثناء عقب الجمل لم يتعرّض لها غير المهاباذي[٦] المهاباذي[٦] في شرح اللمع [٧]، ليس بجيد.

---

١ ذكر الزركشي هذه المسألة في: ١٢١/أ.

٢ تمّ تخريجه في: ١٣٤/ب .

٣ واستدلّ على ذلك بقوله تعالى: ﴿تَقَاسَمُوا بِاللهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ﴾[النّمل: ٤٩] أي؛ تحالفا على ذلك. التنبيه لابن جنّيّ:٢١٠.

٤ وهو قول الكوفيين. ينظر: التنبيه: ٢١٠

٥ لم أتبيّنه.

٦ وهو أحمد بن عبد الله المهاباذي الضرير من تلاميذ عبد القاهر الجرجاني، من علماء القرن الخامس الهجري. ترجمته في نكت الهميان: ١١٠، والوافي: ٧٥/٧.

٧ "شرح اللمع للمهاباذي" حُقّق في رسالتي ماجستير في كلية الآداب في الجامعة التونسية ١٩٧٤.

وقد أعيد تحقيق هذا الكتاب فيما بعد على ثلاثة أجزاء كما يلي:

الجزء الأوّل حقّقه: د. فريد عبد العزيز الزامل (من أوّل الكتاب إلى نهاية باب الأفعال)، ونشر في مجلّة الجمعية العلمية السعودية للغة العربية، ٢٠١٧م.

والجزء الآخر حقّقه: د. زكريا التميمي (باب حروف الجرّ)، ونشر في مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية، مجـ٥، عـ١٨، ٢٠١٩م.

والجزء الثّالث حقّقه: د. فهد بن علي السّديس (من أوّل باب الموصول والصّلة إلى آخر الكتاب)، ونشر في مجلة الزهراء في جامعة الأزهر، عـ١، ٢٠٢١م.

فقد ذكرها أبو الحسين أحمد بن فارس اللّغوي بما كان حقّه اللّغة وأجاز فيها مذهباً غريباً، فقال[١]: وإذا جمع الكلام ضروباً من المذكورات، وَفي آخره استثناء، فالأمر إلى الدّليل، فإن دلّ دليل على عوده إلى الجمع عاد لقوله تعالى: ﴿إنمَا جَزَاءُ الذينَ يُحَاربونَ اللهَ وَرَسُولَهُ﴾[المائدة: ٣٣] ثم قال: ﴿إلا الذينَ تَابُوا﴾[المائدة:٣٤]، وإن دلّ على منعه امتنع كقوله: ﴿فَاجلدُوهُم ثَمَانينَ جَلدَة وَلَا تَقبَلُوا لَهُم شَهَادَة أَبَدَا﴾ [النور:٤]، فالاستثناء هاهنا عَلَى مَا كَانَ من حقّ الله دون الجلد[٢].

- قال **ابن فارس في الكتاب المذكور**[٣] : الصّحيح في العائد أن يقال: يُستثنى القليل من الكثير ويستثنى الكثير مما هو أكثر منه، فأمّا قول من قال: يُستثنى الكثير من القليل فليس بجيد، فيقال:"عشرة إلا خمسة" حَتَى يبلغ تسعة، قالوا: ومن الدّليل عَلَى أنّ نصف الشّيء قَد يستثنى من الشّيء قوله تعالى: ﴿يَا أَيهَاالمُزملُ ۞قُم الليلَ إلا قَليلَا﴾ [المزمل:١-٢]ثم قال: ﴿ نصفَه ﴾ [المزمل:٣]، فسمّى النّصف قليلاً واستثناه من الأصل.

قال **ابن فارس**: واعترض قوم بهذا الّذي ذكرناه عَلَى **مالك بن أنس-رضي الله عنه-** في قوله في (الجائحة) أنها إذا كَانَت دون الثلث لَم يوضع لأنّها قليل بمنزلة مَا تناله العوافي من الطيور وغيرها وَمَا تلقيه الريح، فإذا بلغت الجائحة الثلث وَمَا زاد فهي كثيرة، ولزم وضعها للحديث فيهَا قالوا هذا الأمر وعلّته؛ لأن الله تعالى جعل (النصف) قليلا، إذا كَانَ نصف الشيء قليلا منه وجب أن يكون كثيره مَا فَوقَ النصف، والجواب أنّ مالكاً -رحمه الله- إنّما ذهب في جعله الثلث كثيراً بحديث سعد [٤]: ((الثلث، والثلث والثلث كثير))[٥])).

[١٧٩/ أ]// يقال: (في صوته بُحّة)بالضمّ، ورجلٌ أبحّ، ولا يقال: باحٌّ، وامرأة بحّاء، وامرأة بحّة: في صوتها بحّة[٦].

بحّة[٦].

---

(١) "وإذا جمع... والثلث كثير". الصّاحبي: ١٤١-١٤٢ بتصرّف.

(٢) لم أقف على موضع يذكر فيه أبو حيّان ذلك، وقد نقل قول المهاباذي في الارتشاف: ١٥٢١-١٥٢٢ "لا يكون الاستثناء إلّا من الجملة التي تليه، فقوله: (إلّا الذّين تابوا) مستثنى من قوله: (وأولئك هم الفاسقون) لا غير، وحمله على أنّه مستثنى من الجميع خطأ".

(٣) يشير هنا إلى كتاب "الصّاحبي في فقه اللغة" لابن فارس اللغوي، حقّقه: د. عمر فاروق الطبّاع، مكتبة المعارف/بيروت، ط١/١٩٩٣م.

٤ وهو سعد بن أبي وقّاص ت(٥٥هـ)، خال النّبيّ الكريم صلّى الله عليه وسلّم. أسلم وهو ابن سبع عشرة سنة. ترجمته في طبقات ابن سعد: ١٢٧/٣.

(٥) وحديث سعد بلفظه في الموطّأ: (كتاب الوصيّة، باب: الوصيّة في الثّلث لا تتعدّى، رقم:٤): ٧٦٣/٢ ونصّه: "مرضت "مرضت عام الفتح حتّى أشرفت، فعادني رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فقلت: اي رسول الله إنّ لي مالاً وليس يرثني إلّا ابنتي أفأتصدّق بثلثي مالي؟ قال: لا، قلت: فالشّطر، قال: لا، قلت: فالثّلث، قال: الثّلث والثّلث كثير، إنك إن تترك ورثتك أغنياء خير من أن تتركهم عالة يتكفّفون النّاس".

٦ الصّحاح: (ب ح ح).

-بصُفح السَيف أي: بعرضه، وَالعَامَةُ تفتح أوله[1].

- يقال: طَلَح البعير: أعيا، فهو طليح. وناقة طليح أسفار، إذا جهدها السير وهزلها[2]. قاله في الصّحاح، ومن هذا:راكب الناقة طليحان[3]، وعلى هذا فيكون من باب القمرين لأنّهم خصّوا هذا الوصف فيما لا يستعمل كما هو ظاهر كلام الجوهري.

-أبو الطمَحان: شاعر[4]

-الفصحُ عيد للنصارى، وأفصحوا: جاء فصحُهُم[5].

-قال في الصحاح: لا يقال فَاحَت لريح خَبيثة[6].

- المُلَاحيُ بالضم : عنب أبيض فى حَبه طُول ، وهو من المُلحَة[7].

- الدخُ: لغة في الدخان[8] قاله في الصحاح.

- الفَرفَخُ : البقلة الحمقاء، التى يقال لها الفرفين وهي الرجلة[9].

- أَفدَ الترَحلُ ، أى دنا وقَرُبَ[10].

- ثَهمَدُ : اسمُ موضع. قال طرفة [11]:[الطويل]

لخَولَـــــةَ أَطـــــلَال ببُرقَـــــة ثَهمَـــــد

- أَجِدَّكَ وبفتح الجيم[1] بمعنى. ولا يتكلّم به إلا مضافاً، قال الأصمعى : معناه أَبِجِدٍّ منك هذا، والنصب والنصب على طرح الباء.

---

١ الصحاح: (ص ف ح).

٢ الصّحاح: (ط ل ح).

٣ جعلها ابن جنّي في الخصائص: ٢٨٩/١، وابن عصفور في شرح الجمل: ٢٥١/١، من قبيل حذف حرف العطف مع المعطوف لدلالة الملفوظ عليه، وتقدير الكلام: (راكب النّاقة والنّاقة طليحان) ،

٤ أبو الطمحان القيني (... – نحو ٣٠ هـ) حنظلة بن شرقي، أحد بني القين، من قضاعة، فارس شاعر من شعراء الجاهلية. ترجمته في الإصابة: ٦٦/٢.

٥ الصّحاح: (ف ص ح).

٦ الصّحاح: (ف و ح).

٧ الصّحاح: (م ل ح).

٨ الصّحاح: (د خ خ).

٩ في الصحاح: (ف ر ف ح)، وقال الهروي في إسفار الفصيح : ٨١٥ "وهي فارسيّة معربة".

١٠ الصحاح:(أ ف د).

١١ صدر بيت في ديوانه(ط العلمية): ق:٧، ب:١، ص: ١٩، وعجزه:

تَلوحُ كَباقي الوَشمِ في ظاهِرِ اليَدِ

أبو عمرو: معناه ما لك أَجدّاً منك.؟! ونصبه على المصدر.
ثعلب : ما أتاك فى الشعر من: (أَجدّكَ) فهو بالكسر ، فإذا أتاك بالواو (وجَدّكَ) فهو مفتوح[٢].
جَريدُ : الذى يُجرَدُ عنه الخوصُ، وإلا فهو سَعَف و الواحدة جَريدة أي؛ مجردة[٣].
قال بعضهم في قوله تعالى: ﴿فَأَخرَجَ لَهُم عجلًا جَسَدًا﴾[طه:٨٨]أي؛ أحمر من ذهب[٤].
-جَعْدَ شعرُهُ ، وجَعدَهُ[٥].
- حَدرَدُ : اسم رَجُل. ولم يجىء على (فَعلَع) غيره، ولو كان فَعلَلا لكان من المضاعف ، لأن العين واللام من جنس واحد ، وليس هو منه[٦].
- وأما سَعدُ بن بكر فهم أظآرُ رسول الله صلى الله عليه وسلم[٧].
- عنقَادُ لغة فيُ عُنقُود[٨].
- الزمُرذُ والزَبرجد، وهو معرب والراء مضمومة مشددة[٩].
- شَذ يَشُذُّ ويَشذ شُذُوذا: انفرد عن الجمهور[١٠].
- الفَالُوذُ والفَالُوذَقُ معربان. قال يعقوب: ولا تقل الفَالُوذَج[١١].
- كَذانُ: حجارة رخوَة كأنها مَدَر[١٢].
-أُدرَةٌ :نَفخة فى الخُصية. يقال: رجل آدَرُ بين الأُدرَة[١٣].
-قوله تعالى: ﴿أَمَرنَا مُترفيهَا﴾[الإسراء:١٦]أي؛ بالطاعة فعَصَوا، ودل عليه أن الله لا يأمر بالفحشاء[١٤].

- خَضِرٌ أيضاً: صاحب موسى عليهما السلام، ويقال خضر ، مثل كَبِد وكِبْد وهو أفصح[١٥].
-السَعتَرُ: نَبت، وَبَعضُهُم يَكتُبُهُ بالصَاد في كُتُب الطب لئَلَا يَلتَبسَ بالشَعير[١].

---

١ قال ابن المطرّف: أجِدَّك وأجَدَّك؛ أي أبِجِدٍّ منك؟. ينظر: الترتيب في اللغة: /١٨٢.
٢ قال ثعلب: وجدّك: بالواو بمعنى: وحقّك. الفصيح:٢٩٧، الصحاح: (ج د د).
٣ الصحاح: (ج ر د).
٤ الصحاح: (ج س د).
٥ الصحاح: (ج ع د).
٦ الصحاح: (ح د ر د).
٧ الصحاح: (س ع د).
٨ الصحاح: (ع ق د).
٩ الصحاح: (ز م ر ذ).
١٠ الصحاح: (ش ذ ذ).
١١ الصحاح: (فل ذ).
١٢ الصحاح: (ك ذ ذ).
١٣ الصحاح: (أ د ر).
١٤ الصحاح: (أ م ر).
١٥ الصحاح: (خ ض ر).

-يقال: قُطعت سُرهُ، ولا تقل: سُرته؛ لأنّ السّرّة لا تقطع، إنما الموضع الذي قطع منه السُر[٢].

- دُهريّ بالضم: مُسن، ودَهريّ بالفتح: مُلحد. قال ثعلب: هما منسوبان إلى الدهر ولكنهم ربما غيروا في النسب كما قالوا: سُهلي للمنسوب إلى الأرض السهلة.

من شرح الفصيح [٣] للهروي:

"حب المَحلَب: بفتح الميم واللام؛ وهو شجر، وحبه من الأفاويه"[٤].

-طَرَسُوس: بفتح الراء اسم مدينة[٥].

-فائدة(٦): في الصحاح: الجَبَرية بالتحريك خلاف القَدَرية، ويقال فيه أيضاً جبرية وجبروة[٧].

-وقال الهروي في شرح الفصيح : قوم فيهم جَبَرية بفتح الباء أي؛ كبر، وقوم جَبرية بسكون الباء أي؛ خلاف القدرية[٨]، وهم الذين يقولون: إن الله تعالى جبر العباد على المعاصي والطاعات أي؛ ألزمهم إياها وأكرههم على فعلها، وأما القدَرية بفتح الدال فهم يرون أن الله قدر على العباد الطاعات والمعاصي والأعمال، وأنهم هم الذين قدروها وفعلوها كما أحبوه، فأضافوا القَدَر إلى أنفسهم، فنُسبُوا إليه.

فَلكة المغزَل: بفتح الفاء وسكون اللام، وهي التي تجْعَل على رأسه لتُثَقله[٩].

[١٧٩/ب]// **وحديث بخط شيخنا جمال الدين بن هشام -رحمه الله- ما نصه:**

وحديث بخط الإمام ركن الدين محمد ابن القوبع المالكي القرشي[١]

---

١ الصحاح: (س ع ت ر).

٢ الصّحاح: (س ر ر).

٣ المسمى" إسفار الفصيح" حقّقه: د. أحمد سعيد قشاش، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة/ السعودية.

و له عدة مصنّفات تناولت كتاب الفصيح، وهي: "إسفار الفصيح" وهو أشهر شروحه، و"التلويح في شرح الفصيح" وهو اختصار لكتاب الإسفار السابق، علّق عليه: أ. محمد عبد المنعم خفاجي، و"تهذيب كتاب الفصيح" ذكره الهروي في مقدمة كتابيه السابقين.

٤ إسفار الفصيح: ٥٧٩.

٥ إسفار الفصيح: ٥٩٦، وهي مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الرّوم. معجم البلدان: ٢٨/٤.

(٦) "فائدة...فنسبوا إليه". إسفار الفصيح: ٥٩٨-٥٩٩ بتصرّف.

٧ الصحاح: (ج ب ر).

٨ الفصيح لثعلب:٢٩١.

٩ إسفار الفصيح:٥٩٩.

آمِدُ[٢]، وآمل[٣]، (أباوَرد، وباورد، وأَبيوَرد[٤])، أَبرقوَة[٥]: بلاد.

- إبريسيم، أبزار[٦]: قرية.

أبهر، أبذة: من بحور جيان[٧].

-ذو النون المصري[٨] روى عن مالك .

- تبريز: أشهر بلدة بأذربيجان[٩].

- تكريت: بلدة كبيرة على دجلة.

-تلعَفر[١٠]: بنواحي الموصل.

- دَارَا بجرد[١١]: بألفين، من بلاد فارس، وبعضهم يسقط الألف الأولى.

-زِنْجَفْر: بكسر الزاي وفتح الجيم(١٢).

زَنج: نوع من السودان(١٣).

-الفَاخرَاني: بكسر الخاء نسبة لمن يعمل الفخار(١٤).

---

١ ابن القوبع (٦٦٤– ٧٣٨هـ) وهو من فضلاء المالكية. الدرر الكامنة: ١٨١/٤.

٢ قال ياقوت: ٥٦/١ "وما أظنها إلّا رومية".

٣ أكبر مدينة بطبرستان. البلدان: ٥٧.

٤بفتح الواو وسكون الرّاء، وهي أبيورد: بفتح أوّله وكسر ثانيه وياء ساكنة وفتح الواو وسكون الراء ودال مهملة: مدينة بخراسان. البلدان: ٨٦/١ –٣٣٣، وأباورد وباورد اسمين لأبيورد.

٥ بفتح أوّله وثانيه وسكون الراء وضمّ القاف والواو ساكنة وهاء محضة: بلد بأرض فارس قرب يَزْد. البلدان: ٦٩/١.

٦ أبزار: قرية بينها وبين نيسابور فرسخان. البلدان: ٧٢/١.

٧ جيّان: مدينة في الأندلس. البلدان: ١٩٥/٢.

٨ وهو ثوبان بن إبراهيم، أبو الفيض المصري (–٢٤٥هـ) من الفقهاء، وهو معدود في جملة من روى الموطأ عن الامام مالك رضي الله عنه. وفيان الأعيان: ٣١٥/١.

٩ بكسر أوّله وسكون ثانيه وكسر الرّاء وياء ساكنة. معجم البلدان:١٣/٢.

١٠ كتبها ياقوت مفصولة: تلّ عفر قوف. معجم البلدان: ٤٢/٢.

١١ وهي في نيسابور: الأنساب للسمعاني: ٣٢٧/٥.

(١٢) زِنْجَفْر: وهو شيء أحمر ينقش به الأشياء. الأنساب للسمعاني: ٣٢٧/٦.

(١٣) الأنساب للسمعاني: ٣٢٩/٦.

(١٤) الأنساب للسمعاني: ١١٣/١٠.

-الفَربَري: بفتح الفاء. فُوة: بلدة بديار مصر[١].

-فيروز آباد: بلدة بفارس، ويقال: هي مدينة جور.

-القرافة: بطن من مغافر، عُرفوا باسم أمّتهم، نزلوا بمحلّة بمصر عُرفت بهم، وهي اليوم مقبرة.

-القَلزُم[٢]: مدينة على شاطئ البحر.

-الكاغدي: نسبة إلى الكاغد(٣).

-ماتريد ويقال أيضا: ماتريت: محله في سمرقند(٤).

-نُهَاوند: النهرُوان(٥)، انتهى.

فيه مواضع غريبة، ولا أدري من أين نقل هذه المواطن، ويغلب على الظنّ أنّها من كتاب ابن السمعاني[٦].

عُفَير: اسم حمار له صلّى الله عليه وسلّم، وغلّط ابنُ الصلاح[٧] القاضي عياض في إعجام عينه[٨].

قَولُه: ((كُنتُ ردفَ رَسُول الله - صَلى اللهُ عَلَيه وَسَلمَ-)) [٩] ردف: كذا لفظها مُعظَمُ الروَاة،

وقال أَبو عَلي الطبَري[١] أَحَدُ رُوَاة كتَاب مسلم (رَدفَ)[٢]. قال :والردفُ وَالرديفُ: الراكبُ خَلفَ الراكب، يُقَالُ: منهُ رَدفتُهُ أَردَفُهُ أي: رَكبتُ خَلفَهُ وَأَردَفتُهُ أَنَا، وَأَصلُهُ من الرُكُوب عَلَى الردف وَهُوَ

---

١ وهي على شاطئ النيل. معجم البلدان:٤/٢٨٠.

٢ على ساحل بحر اليمن. معجم البلدان: ٤/٣٨٧.

(٣) وهو في أنساب للسمعاني (الكاغذ): وهو الّذي يكتب عليه وبيعه: ١١/٢٣.

(٤) الأنساب للسمعاني: ١٢/٣.

(٥) الأنساب للسعاني: ١٣/٢١٤.

٦ وهو أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي ت(٥٦٢هـ)، ترجمته في وفيات الأعيان: ٣/٢٠٩.

ويقصد كتابه "الأنساب"، حقّقه: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليمان، مجلس دائرة المعارف العثمانية/ حيدر آباد، ط١/ ١٩٦٢م.

٧ تمّت ترجمته في الورقة: ١٠٣/ب.

٨ قال النووي: "عُفَير": بعين مهملة مضمومة ثمّ فاء مفتوحة هذا هو الصواب في الرّواية وفي الأصول المعتمدة...قال أبو أبو عمرو بن الصلاح: وقول القاضي عياض رحمه الله أنّه بغين معجمة متروك". صحيح مسلم بشرح النووي: ١/٣١٩

٩ العبارة جزء من حديث نبويّ شريف في صحيح مسلم (كتاب الإيمان، باب: الدليل على أنّ من مات على التوحيد دخل دخل الجنة قطعاً، رقم:٤٩ (الرّواية الثانية): ١/٥٨، وتمامه: " كُنْتُ رِدْفَ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ علَى حِمارٍ، يُقالُ له: عُفَيْرٌ، قالَ: فقالَ: يا مُعاذُ، تَدْرِي ما حَقُّ اللهِ علَى العِبادِ؟ وما حَقُّ العِبادِ علَى اللهِ؟ قالَ: قُلتُ: اللَّهُ ورَسولُهُ أعْلَمُ، قالَ: فإنَّ حَقَّ اللهِ علَى العِبادِ أنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ، ولا يُشْرِكُوا به شيئًا، وحَقَّ العِبادِ علَى اللهِ عزَّ وجلَّ أنْ لا يُعَذِّبَ مَن لا يُشْرِكُ به شيئًا، قالَ: قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، أفَلا أُبَشِّرُ النَّاسَ، قالَ: لا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا".

العَجُزُ[٣]. قَالَ القَاضي عياض: وَلَا وَجهَ لروَايَة الطبَري إلا أَن يَكُونَ (فَعِلَ) هُنَا اسمَ فَاعل كعَجلَ وَزَمنَ إن صَحّت روَايَةُ الطبَري[٤].

[١٨٠/أ]// هذا ما نقلته من كتاب الترقيص [٥] تأليف: أبي عبد الله محمد بن المُعَلى بن عبد الله الأزدي[٦] صاحب كتاب المشاكهة في اللغة [٧]:

ذكر في خطبته أنّ هشام بن محمد وضع فيه نحو عشر أوراق، وإن قاربها قرب من قول أبي ثواب المكي[٨]:[مجزوء الرجز]

ألـــــيس قلبـــــي وجـــــلا وكـــــاد يـــــدني الأجـــــلا

زَور لنـــــا أجـــــذ لنـــــا مـــــا حـــــل حتـــــى ارتحـــــلا

-[قال فيه: الزمان الأخير وباب الجوع، واليوم الأحمر: يوم الدم؛ لكثرة القتل فيه](٩).

والوجه الباسل والباسر: الكريه المنظر، قال تعالى: ﴿وُجُوه يَومَئذ بَاسرَة﴾[القيامة:٢٤]

-قالت أمّ خزيمة بن مدركة سلمى بنت سُوَيد بن أسلُم بن الحاف بن قضاعة[١٠]، قال: وليس في العرب كلها أسلُم بضمّ اللّام إلا هذا.

---

١ وهو الحسن بن القاسم الطبري (...-٣٥٠هـ) وصنف فى أصُول الْفِقْه وفى الجدل ، تفقه على أَبى على بن أَبى هُرَيْرَة. طبقات السبكي: ٣/٢٨٠-٢٨١.

٢ نقلها عنه القاضي عياض في مشارق الأنوار على صحاح الآثار : ١/٢٨٧.

٣ مشارق الأنوار: ١/٢٨٧.

٤ إكمال المعلم: ١/٢٦٠-٢٦، ونقله عنه النووي في شرحه لصحيح مسلم: ١/٣١٦.

٥ الكتاب مفقود، وقد أشار إليه في كشف الظّنون: ٤٠١، ونقل منه السّيوطي في المزهر أحدَ عشر موضعاً.
وقد جمع أشعار التّرقيص للأزدي كلٌّ من: د. أحمد عيسى في كتابه "الغناء عند العرب"، وأحمد أبو أسعد في كتابه: "أغاني ترقيص الأطفال عند العرب منذ الجاهلية حتّى نهاية العصر الأموي"، وكذلك سعيد الديوة جي في كتابه الموسوم بـ"أشعار التّرقيص عند العرب"، وقد أشار مؤلّفو الكتب السابقة في مقدّمات كتبهم إلى أنّه تمّ جمع أشعار التّرقيص للأزدي من مختلف المصادر وتضمينها في كتبهم.

٦ ذكر في كشف الظنون أن وفاته (٥٥٠هـ)، وذكر في وفيات الأعيان قبله أنّه رثاه أبو عبد الله الحسين بن عليّ اللّغوي النّمري المتوفّى (٣٨٥هـ)وكان بينهما تنافس، ممّا يدلّ على أنّ تاريخ وفاة الأزدي في القرن الرّابع الهجري وقبل (٣٨٥هـ) بقليل كما أشار د. أحمد عيسى في كتابه:" الغناء عند العرب". وفيات الأعيان:٤/٣٢٠، كشف الظنون: ١٦٩١.

٧ ذكره السيوطي بهذا اللفظ للأزدي في مواضع من "المزهر": ١/٣٩٤ و ٥٨٢- ٢/٩١ و ٤٥٢، وهو عند حاجي خليفة (المشاكلة في اللغة): ٤٠١.

٨ لم أقف على ترجمة اسم الشّاعر ولا الأبيات.

(٩) هكذا قرأتها، ويبدو أنّها تعليق على بيت شعريّ لم ينقله.

١٠ جمهرة النسب للكلبي(رواية السكري): ٢٠.

-كانت نساء العرب تُنحس أولادها بأن تُعلّق في رقابهم العظام، وتقول: ليعذُرهم ملك الموت فلا يأخذهم.

-يقال: تلعثم فلانٌ في كذا: إذا أبطأ فيه واضطرب، وكذا تلعثم في جواب شيءٍ سئل عنه إذا لم يُجب جواباً شافياً.

-عبد كلال: ملك من ملوك اليمن، وكلال: اسم صنم.

-يقال: (هزّ فلانٌ عيشه): إذا كرهه لشدة تصيبه فيه، [...](١)، فكَرِه شيئاً منه[٢]:[الطويل]

.....وهـــــزتني إليـــــك المضَـــــاجعُ .....

-قال: وكانت الشيماء بنت حليمة[٣] أختُ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم من الرّضاعة قد عاشت حتى بُعث بُعث النبي صلّى الله عليه وسلّم، فلما أوقع ببني سعد بن بكر فمشى نساء بني سعد ورجالهم إليها، وقالوا لها: إنّ هذا الرجل أخوك، فلو أتيته فسألته لرجونا أنْ لا نخشى عنايته صلى الله عليه وسلم، فقالت: أتعرفُني؟ فقال: لا أُنكرُك منسوبة، من أنت؟ قالت: أنا أختك الشيماء بنت أبي ذؤَيب، وآية ذلك أني حملتك وأنت صبي فعضضت بكتفي عضة شديدة هذا أثرها باق، فرحب بها وطرح لها ثوبا [...](٤) [...](٤) بعض ثيابه[٥].

عن وهب بن جرير[٦] وسألته في بني سعد بن بكر، فأطلقهم لها، وأسلم معها قوم، فقال ضِمَام بن ثعلبة ثعلبة السعدي[٧] أبياتاً فذكرها.

كانت حاضنة زيد بن عمرو[٨] ترقّصه وكانت من خولان من اليمن[١]:[الهزج]

---

(١) لم أتبيّنه.

٢ لقيس بن الملوّح في ديوانه: ق:١٧٠ ب: ١، ص:١٤٥، وتمامه:

نَهاري نَهارُ الناسِ حَتّى إذا بَدا لِيَ اللَيلُ هَزَّتني إلَيكِ المَضاجِعُ

٣ وهي حليمة السعدية بنت أبي ذؤيب مرضعة النبي الكريم صلّى الله عليه وسلّم. ترجمتها في الإصابة: ٥٢/٨-٥٣. ٥٣.

(٤) لم أتبيّنه قدر كلمة.

٥ الخبر في البداية والنهاية: ١١٠/٧، والإصابة: ١٢٣/٨-١٢٤.

٦ أبو العبّاس وهو وهب بن جرير بن حازم، راوية ثقة. ترجمته في طبقات ابن سعد: ٢٩٩/٩.

٧ وهو وافد بني سعد إلى النبي صلى الله عليه وسلم، أسلم وأسلم قومه معه، توفي (٥هـ). طبقات ابن سعد: ١٨٣/٥. ١٨٣/٥.

٨ وهو زيد بن عمرو بن نُفيل العدويّ ابن عمّ الصّحابيّ عمر بن الخطّاب مات قبل البعثة بخمس سنوات. ترجمته في الإصابة: ٣١/٣.

فَـــــــدَاك حـــــــي خـــــــولان جمـــــــــــيعهم وحمـــــــــــدان

وكـــــــــل آل قحطـــــــــان والأكرمـــــــــون عـــــــــدنان

وقالت هند بنت أبي سفيان[٢] ترقص ابنها عبد الله بن نوفل[٣]:[الرجز]

والله ربِّ الكعبـــــــــــــــــهْ لأنحكـــــــــــــنَّ ببَّـــــــــــــهْ

جاريـــــــــــــة كالقُبّـــــــــــهْ مكرّمـــــــــــــة محبّـــــــــــهْ

تمشّـــــــــــط رأسَ لُعبـــــــــهْ تـــــــــدخل فيـــــــــه ...[٤]

-قال أبو جعفر المعبدي[٥]: كل شي في العرب(مُلَيح) مضموم الميم مفتوح اللام إلا الذي في كِندة فإنه بفتح الميم وكسر اللام[٦].

-الشِّيْزَي: جِفانٌ من خشب الجوز؛ لطول عهدها بالدهن،[...][٧] بالشيز.

-كان العبّاس بن علي بن أبي طالب[٨] من الذكاء والحدّة، قال ابن الجصاص[٩]: رُؤي يوماً علي كتف خادم فقال له رجل [...](١٠) أمير المؤمنين من أخوالك مثل: وَوَ وَو -يعني بني كلاب-.

- المَعجزُ: عند الناس كلّهم، ذكرها ذلك سيبويه فقال: هو المِعجَزُ وليس في الكلام بِفعِل غيره[١١].

- الغور: ما كان بين [...][١٢]مكة ونجد ما كان أمامها من العراق، والجَند ما كان من صُقع اليمن.

-عَبيد بن الأبرص[١].

---

١ الخبر في شرح الألفية لابن النّاظم: ١٩٧، والمقاصد النحوية:١٥٨٠.

واستشهد فيه ابن النّاظم على استعمال (جميع) للتوكيد.

وخولان من اليمن في البلدان: ٤٠٧/٢.

٢ وهي هند بنت أبي سفيان بن حرب بن أميّة الأمويّة أخت معاوية بن أبي سفيان، زوج الحارث بن نوفل بن عبد المطّلب. ترجمتها في الإصابة: ٢٠٥/٨.

٣ الخبر في جمهرة ابن دريد: (جبب): ٦٣، الحماسة البصرية: ٤٠٢/٢.

٤ لم أتبيّنه.

٥ لم أقف على ترجمة له فيما بين يدي من مصادر.

٦ ينظر المزهر: ٤٤٩/٢.

٧ لم أتبيّنه قدر كلمتين، وينظر: اللسان (ش ي ز).

٨ أبوالفضل توفيّ(٦١هـ) الملقب: قمر بني هاشم . مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصفهاني:٨٩-٩٠.

٩ وهو أحمد بن علي أبو بكر الجصاص(٣٠٥-٣٧٠هـ) إمام الحنفية في عصره، وله "أحكام القرآن" مطبوع. ترجمته في الأعلام: ١٧١/١.

(١٠) لم أتبيّنه.

١١والكسر على النادر، والفتح على القياس. اللسان: (ع ج ز).

١٢ لم أتبيّنه قدر كلمة.

-من طرائف النسب: الرازي إلى الري، ودراوردي إلى درا بجرد، ومروزي إلى مرو، وسُبُكري إلى سُبك[٢].

-قال أبو المنذر: كانت منفوسة بنت زيد الفوارس بن حصين بن ضرار الضبّي عند قيس بن عاصم[٣] فولدَت له حُكيماً وقيصة وزيداً وضراراً، فأخذ قيس ابنه حكيماً يرقّصه، وقال[٤]:[الرجز]

أُشــبهُ أبَــا أبِيــكَ أَو أشــبِه حمَــل وَلَا تَكـــــونَنَّ كَهِلَّـــــوفٍ وَكَـــــلْ

يُصــبِحُ فِــي مَضــجَعِهِ قَــد انجَــدَلْ وَارْقَ إلـى الخيـرات زَنْـأً فِـي الجبـل

الهلوف: الثقيل العظيم، وزنأ: أكثر ارتفاعا، زنأ في الجبل: إذا صعد فيه[٥] مهموز وزنأ على عياله: إذا ضيق عليهم[٦].

[١٨٠/ب]// حدّثني هارون بن زكريا عن البلعي[٧]، قال: سألت الأصمعي: لمَ سُمّيت منى منى؟ قال: لا أدري، فلقيت أبا عبيدة فسألته، فقال: لم أكن مع آدم حين علمه الله الأسماء فأسأله عن اشتقاق الأسماء، فأتيت أبا زيد فسألته فقال: سميت منى لما يُمنى فيها من الدماء[٨].

-قال أبو عمرو والأصمعي: (خُبعَثَة): قوي شديد بضم الخاء، وفتحها غلط.

-البُرثُن: أصابع السبع الجارحة[٩].

قال أبو رياشي: الانتفاخ في المرض، والانتباج في الصحة.

-أصل الفسق الخروج، يقال: انفسقت الرطبة، قال لي رجل من أهل بغداد إذا كان الفاسق، إنّما سمي فاسقا لخروجه من الإيمان إلى الكفر، فسموا من خرج إلى الكفر من الإيمان فاسقا أيضا، فقلت: إنما الفسق خروج في فساد؛ لأن انفساق الرطبة وهو خروجها من قشرها فساد، [فكتبه لم يجز ثواباً](١٠).

---

١ وهو شاعر جاهلي من المعمرين. الشعر والشعراء لابن قتيبة: ٢٦٧/١.

٢ المزهر: ٢٥١/٢.

٣ سبقت ترجمته: ١٧٣/ب.

٤ الأبيات في نوادر أبي زيد: ٣٢٣، وفيه (أمّك)مكان (أبيك) والشطر الأوّل من البيت الثّاني:

يبيت في مقعده قد انجدل

وهو في اللسان: (ز ن أ).

وكل: الذي يكل أمره إلى غيره (الجبان). اللسان: (ز ن أ).

٥ في نوادر أبي مسحل الأعرابي، وزنأتُ من فلان: دنوت منه:٥- ١٠٢.

٦ نوادر أبي زيد: ٣٢٣، وأمالي الزجاجي: ٢٨٦/٢.

٧ لم أقف على ترجمة له فيما بين يدي من مصادر.

٨ الخبر في المزهر: ٣٥٣/١.

٩ الفصيح لثعلب: ٣٢٢.

(١٠) لم أتبيّنه.

-حديث عتوق مرّة بن حنظلة[1]، قال أبو عبيدة: ما سُمعَ بأعتق منه لكثرة بطولته.

-أنشدني ابن الأعرابي[2]:[الرّمل]

كُـــــل جَـــــار ظَـــــل مُغتَبطـــــا غـــــيرَ جـــــيران بَـــــني جَبَلـــــه
خَرقُـــــوا جَيـــــبَ فَتـــــاتهمُ لَم يُبـــــالُوا حُرمَـــــةَ الرجُلَـــــه

-قالوا للمرأة: رَجُلَة، وللنعجة: كبشة، وللبقرة: ثور، ولأنثى العصافير: عصفورة، ويقال: عصفورة، ويقال: عصفورة، وللبؤة: أسدة وسبعة.

-إذا كان الإخوة من رجل واحد وأمهات فهم بنو عَلات، فإن كانوا من أب واحد وأم واحدة فهم بنو الأعيان، وإن كانوا من أم واحدة ومن رجال فهم بنو الأوحاد، وبنو العَلات أكثر من بني الأوحاد، وبنو الأوحاد عار.

-خَسَا فَرد، وزَكَا زَوج[3].

-يقال: أذلفي[بالعير والضي][4] : الكثير النكاح؛ [لأنهم من][5] غيره.

-الحيس: تمر يصنعونه بالسّويق والتمر والسنوت، وهو: الكمون، وكانت الأعراب تخلط فيه الأقط، وكان من أطيب مأكلهم عندهم.

-قالوا في جمع الحظ: أُحُظ، وهو قليل، والمعروف: حظوظ وأحاظ، وأنشدنا أبو رياشي[6]:[الطويل]

ولـــيس الغـــنى والفقـــر مـــن حيلـــة الفـــتى ولكـــــن أحـــــاظ قُســـــمت وجـــــدود

-قال: نا بشر بن عفرس بن خلف[7]، وليس في العرب كلها خلف إلا هذا وحده بالحاء غير معجمة.

-لحم مخرذل: مقطع، يقال: الذال معجمة ومهملة.

-في كندة أم سلمة بنت الحارث، قال الباهلي: سمعت أبا عبيدة يقول: سلمة بكسر اللام، فقال هشام بن محمد: ليس في العرب (سَلِمة) بكسر اللام إلا في الخَزرَج وبَجيلة، وغيرها (سَلَمَة) بفتح اللام[8].

---

١ وهو جدٌّ جاهلي، نزل بنوه في البصرة في زمن الخليفة عمر بن الخطّاب –رضي الله عنه– وكان لهم بلاء حسن في الفتوح . الأعلام: ٢٠٦/٧.

٢ سبق تخريجه في الورقة: ١٤٣/أ.

٣ هو من قبيل(شفع ووتر). تهذيب اللغة: (خسأ).

(٤) هكذا قرأتها.

(٥) هكذا قرأها.

٦ البيت من قصيدة لمعلوط بن بدل القريعي في التذكرة السعدية للعبيدي: ب:٢ ، ص:٢٧٤.

٧ لم أقف على ترجمة له.

٨ المزهر: ٤٥٣/٢.

- عك: ينتمون إلى الأزد فيقولون: عك بن عدَنان (بفتح الدال) بن عبد الله بن الأزد، وهم غلبة إلى اليوم، والنزاريون يقولون: عك بن عدنان أخو معد بن عدنان، وعك تأبى ذلك.

قال هشام : كل شيء في العرب فُرافضة بضم الفاء إلا في الفَرافضة بن الأحوص فإنه يفتحها[١].

الأوان: الوقت والجمع أونة

-في قضاعة امرأة من جرَم بن ربّان، ليس في العرب ربان، قاله [...][٢]إلا هذه.

-والزهَرة بضم الزاي وفتح الهاء على وزن عُشَرَة هذا.

الشطّ: ناحية كلّ شيء وشطّ النهر، والواو من ناحية والشاطئ أفصح؛ لأنّها لغة القرآن.

أنشد: أين [...][(٣)] لدنها أونُ.

الأين: التعب، والأون: الراحة، يقال: آنَ يئينُ أذا تعب' وآنَ يؤون إذا استراح.

والمعنى: إنّ تعب النساء في أن تتحسن وتتزين [...] [٤]

كفَتَ: دفن ووارى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ كِفَاتَاً﴾[المرسلات:٢٥]،أي؛ [...] [٥]بيوتا للأحياء وقبوراً وقبوراً للموتى.

المفصَل: بكسر الميم وفتح الصاد: اللسان؛ لأنه يفصل كل كلمة، وواحد المفاصل مَفصل بفتح الميم وكسر الصاد[٦].

العرعر: شجر يشبه شجر السرو، أو هو هو .

الثنا مقصور بمعنى الثناء، وقيل: الثناء بالمد للمدح، والثناء بالقصر للذم.

وقوله: من شذوذ مفعول من أفعل على أنّه قُرئَ: ﴿وَأَمَّا الذينَ سُعِدُوا﴾[هود:١٠٨]

-يَفُوْه: يتكلم، قال: ما فهت بكذا، أي؛ لم أنطق به، ومعنى فاه: فتح فمه، وإذا أفه من فاهت فُه بكذا.

بهموت: اسم الحوت الذي تحت الأرض.

اللقم واللمق واحد، وهو وجه الطريق ونهجه واسع.

الوَرِق: الفضة، فأمّا الوراقة فهي وَرَق بفتح الراء.

---

١ المزهر: ٤٥٣/٢.

٢ لم أتبيّنه قدر كلمة.

(٣) لم أتبيّنه.

٤ لم أتبيّنه.

٥ لم أتبيّنه قدر كلمة.

٦ أمالي ابن الشجري: ٤٢٦/٢.

الأرزنة: الخشبة اليابسة، والناس يقولون: قرزنة، وهو غلط.

[١٨١/أ]// فائدة: حديث ((نِعمَّا بِالمَالِ الصالحِ للرَّجُلِ الصَّالِحِ)) [١].

قال ابن الخشّاب في شرح العوني [٢]:

يُشكل الإعراب إذا حملَ على الأصل في باب (نعمَ)، والأصل: نعمَ الشيءُ شَيئاً المالُ الصالحُ للرجل، فـ(المال) هو المخصوص، و(الرجل) إما حال من المال أو صفة لمَا فترفعه، أو (ما) في موضع نصب فيكون موضع (الرجل) نصباً فيكون التقدير: على هذا نعمَ شيئا للرجل الصالح المال الصالح، وأما دخول الباء على المال مع أنه المخصوص، فالمعنى بديع؛ وهو أن الباب باب مبالغة ويشركه فيها المتعجب، فدلت الباء على معنى التعجب مع ما دلت (ما) من المبالغة في المدح، فكأنه قال: أَنعم بالمال الصالح.

وقال **الزمخشري في الفائق** (٣) : (ما) في (نعمّا) هنا غير موصولة ولا موصوفة، كأنه قيل: نعمَ شيئاً، في (نعم) ههنا لغتان، فتح النون وكسرها، والعين مكسورة ليس إلّا؛ لئلّا يلتقي ساكنان، والباء زائدة مثلها في: ﴿كَفَى بالله شَهيدَا﴾[الرعد:٤٣] انتهى.

-لما أجريت (حبّذا) مجرى الأمثال لم تغيّر بحسْب المُشار إليه، وهذا هو الجمود، ولأنّ الجمود تنويه، وقد قال العلماء بهذا الشأن: إنّما شوهوا ألفاظ الأمثال، أي؛ جاؤوا بها في كثير من الأمر على غير القياس ليكون أَسْيَرَ لها، وكذا قال الفاروق –رضي الله عنه- : ((شَوِّهُوا الكُنَى، فَإِنَّهُ مُنَبِّهَة))(٤) ، ولأنّ لفظ المثَل إذا جاء مغيَّراً خارجاً عن مألوف الخطاب وقف الذهن عنده متأمّلاً متعرّفاً لندوره، فكان ذلك سائقاً لمعرفته، وقائداً إلى التأدّب به.

- وفيه(٥) : ميمُ (مكان) أصلية لا زائدة، كما يسبق إلى أوهام كثير، فاعتقدوا أنّه من الكون، كمقال من القول، انتهى كلامه.

- قال الشيخ عزّ الدين النشاي[٦] -رحمه الله-: الجوهري جعلها زائدة، فذكره في مادة (كَ وَ نَ) ثم ناقض فقال: معتلّ. تمكّن كما قالوا: تمسكن، ولو كان (تمسكن) من مادة المكان لزم إحالة ميمه وإلّا كان أصل الكلمة (كَ كَ نَ)[٧].

---

١ الحديث بلفظه في الفائق: ٢/١١٠، وبنحوه في الأدب المفرد (باب المال الصالح، رقم:٢٩٩):١٠٧-١٠٨.

٢ وهو شرح مقدمة الوزير عون الدين بن الهبيرة. يراجع: ١٣٨/أ.

(٣) المسمّى "الفائق في غريب الحديث والأثر" للزمخشري، حقّقه: علي محمّد البجّاوي ومحمّد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي/ ط٢/١٩٧١م.

وقوله في الفائق: ٢/١١٠-١١١ بتصرّف.

(٤) الأثر في عيون الأخبار: ١/٢٣٥، وروايته: "أشنِعوا بالكُنى فإنّها..."، وفي ربيع الأبرار: ٢/٤٨١وروايته: "أشيعوا".

(٥) يستخدم فيما (فيه) عدّة مرات، ويعود الضمير إلى كتاب (شرح العوني) لابن الخشّاب.

٦ هو عمر بن أحمد بن مهدي النشاي المدلجي المصري عز الدين الشافعي ت(٧١٦هـ)، له "شرح الوسيط للغزالي في الفروع" لم يكمّله. ترجمته في هدية العارفين: ٧٨٨.

٧ الصحاح: (ك و ن).

قلتُ: وقال ابن يعيش في شرح المفصّل [1]: ذهب بعضهم إلى أن المكان مأخوذ من (كان يكون) فهو مَفعَل منه كالمَقَام والمَرَاح، ولا أراه صحيحا لقولهم: تمكّن، ولو كان من الكون لقيل: تكون، فأمّا تمسكن وتمدرع فقليل لا يقاس عليه، وقد قالوا في الجمع: أمكنة، وهذا أنسب، انتهى.

-قال ابن الخشاب أيضاً: حقيقة العلم معرفةٌ يصحبها دليل، والمعرفة علم أذكره، واشتقاق لفظهما يكشف حقيقتهما، فالعلم معرفة بعلامة، تقول: علمتُ قدحي بعلامة أثرتها فيه تعرفه بها، وتلك العلامة هي الدليل، وأما المعرفة فمن العُرف، وهو الدليل أول الشيء، واستعرف الفرسُ إذا تقدم أولا، ويستعمل علم متقدما إلى واحد تنزيلا له، منزلة (عرفتُ)، نحو: ﴿لَا تَعلَمُهُم نَحنُ نَعلَمَهَم﴾[التوبة:١٠١]، ﴿يُعلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾[طه:٧]، ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعيُن﴾[غافر:١٩]، ﴿حَتّى نَعلَمَ المُجَاهِدِيْنَ منكُم﴾[محمد:٣١] فُسرَت في كل ذلك معنى (عَرفَ).

-فائدة:

قال الشيخ الإمام تقي الدين في كتاب الإمامة: قال صاحب الاقتضاب [2]: يعني في قوله صلى الله عليه وسلم: ((مَن شَربَ في إنَاء من ذَهَب أَو فضة فَإنمَا يُجَرجرُ في بَطنه نَارَ جَهَنمَ))[3]يجوز فيه رفع الرّاء ونصبها، فمن رفعَها فعلى خبر إن، ويجعل (ما) بمعنى الذي، كأنّه قال: الذي يجرجر في بطنه نار جهنم، ومن نصب (النارَ) جعل (ما) صلة لإن، وهي التي تكفّ (إنْ) عن العمل، ونصب النار بـ(يجرجر)، ونظيره قوله تعالى: ﴿إنمَا صَنَعُوا كَيدُ سَاحر﴾[طه:٦٩]، قرئَ برفع الكيد ونصبه على الوجهين، وتجر إن جعلت (ما) بمعنى (الذي) إن قلت منفصلة من (إن)، هذا قول ابن السيد.

حديث: ((أَقرُوا الطيرَ عَلَى مَكَانَاتهَا)) [4]وفي رواية: مَكَناتها[5]، قال البيهقي في سُننه[6]: "وهي "وهي بنصب الكاف أيضاً جمع (مكان) كما بلغني"[7]، وكتب ابن الصلاح على حاشية السنن [8]: المحفوظُ فيه كسرُ الكاف.

---

١ "ذهب.. أنسب" شرح المفصّل لابن يعيش: ٥٧/١ بتصرّف يسير.

٢ وهو لابن السِّيد البطليوسي، حقّقه: أ.مصطفى السقا، ود. حامد عبد الحميد، دار الكتب المصرية/ القاهرة، ١٩٩٦م.

٣ الحديث بنحوه في صحيح مسلم (كتاب: اللباس والزينة، باب: تحريم استعمال أواني الذهب والفضة في الشرب وغيره على الرجال والنساء، رقم: ٢٠٦٥) "الرواية الثّانية": ١٦٣٥/٣.

٤ وهو بهذه الرّواية في السنن الكبرى للبيهقي (كتاب الضّحايا، باب: أَقِرُّوا الطَّيْرَ عَلَى مَكَانَتِهَا، رقم:١٩٣٦٣):٤١٤/١٩.

٥ وهذه الرّواية في غريب الحديث لأبي عبيد: ٣٤٢/١، والفائق: ٣٨١/٣.

٦ وهو السنن الكبرى للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (٤٥٨هـ) حققه: د. عبد الله التركي بالتعاون مع مركز هجر و د. عبد السند حسن يمامة/ القاهرة، ط٢٠١١/١م.

٧ سنن البيهقي: ٤١٥/١٩.

٨ وسمّاه "الجوهر النقي على سنن البيهقي" مطبوع على ذيل السنن الكبرى للبيهقي/ ط. دار المعرفة.

-قال الجواليقي[1] : أسماء الأنبياء عليهم السّلام كلّها أعجمية إلّا: محمداً وصالحاً وشعيباً وآدم.

[١٨١/ب]// وفيه: تقدّر حركة إعراب المقصور على ألفه؛ لأنّها لم تظهر فيه مع استحقاقه إياها، والمبنيّ لا تقدّر على آخره حركة الإعراب؛ لأنّ المانع من ظهور الحركة فيه ليس لامتناع تحريكه بل لأنّ الاسم كأنّه [يمتنع إعرابه بالمسمّى][2] في موضع اسم مرفوع أو منصوب أو مجرور، والمقصور في تقدير نصب أو رفع أو جر، ولكن كانوا لا يمتنعون من إطلاق تلك العبارة عليه، ولكن القياس يقتضي هذا الفرق على أنّهم ربّما اختلفوا في المبني، هل له حرف إعراب لكنّه معطل؟! إذ المبني غير المعرب أولا؟ لأنّ حرف الإعراب إنّما هو المعرب.

وفيه: إنّما اختلف لفظ الذي في الأفراد وغيره من متصرفاته، ولم يُختلف لفظ (مَن)؛ لأنّ الذي وقع وصفا فيتبع ما قبله، فلذلك قال النحويون: إنّ الذي والتي كالعبد والملك، أي؛ أوصاف غالبة فالعبد والملك كذلك، والمراد بالصفة الغالبة: أنّها غلبت موصوفها فلم يذكر معها بل قامت مقامه، فعلمنا بذكرقبلها، وأما (مَن) فلم تستعمل وصفا، فتثنى مع المثنى وتجمع مع الجمع.

وفيه: اختصّت (مَن) بالعاقل، و(ما) بغيره، إذ لا يبعد أن يكون الحرف الأقوى الصحيح إلّا عمّن خُصّ به العاقل تفضيلاً، وجُعلت لما عداه الحرف الأجوف المعتل تنزيلاً عن العاقل وتدويناً، فمنهم من ذهب إلى حرفيه (مهما).

-المصدر ثلاثة أقسام:

صريح كـ(ضَرْب)، ومصدر من حرف وفعل، ومتأوّل من دلالة معنى فعله عليه نحو: مَن كَذَبَ كَانَ شَرّاً لَهُ[3] أي؛ الكذب، قال سيبويه: لأنّك إذا قلت: قد ذهب، فقد كان به ذهاب، وقد اجتمع المصدر والمتأول في في الأجوبة وغيرها، نحو:(لَا تَأْكُل السَّمَكَ وَتَشْرَب اللَّبَن)[4]، فهو في المعنى عطف، فقدّر على ما ذكره.

ذكره.

ممّا يقوم مقام اللّام في المفعول له الباءُ نحو: ﴿فَبِظُلمٍ مِنَ الّذِينَ هَادُوا﴾[النساء:١٦٠] ومن نحو: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا﴾[المائدة:٣٢]، والكاف نحو: ﴿كَمَا أَرْسَلنَا فِيْكُم رَسُولاً مِنْكُمْ﴾ [البقرة:١٥١]ثم قال: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرُكُمْ﴾[البقرة:١٥٢] وقال: ﴿فَاذْكُرُوا اللهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ﴾[البقرة:٢٣٩]أي؛ لإرسالنا وتعليمنا.

وفيه: باب الندبة: ربّما أخلّ بذكرها بعض المصنّفين، ومنهم أبو عليّ في إيضاحه ، قال بعض من شرحه: إنّه تطيّر من ذكره لعضد الدولة: ولعمري إن كان عضد الدولة شديد التطيّر ولم تكن الباء عنده من مهمات الأصوات غيّره، واختص به (وَا)، والواو أقوى من الباء، فكانت لمَا هو أشد بُعدَاً، وكان (وَا) مشَوّهاً من (يا) ومغيّراً عنه، والواو في (واغلامكموه) بدل من ألف الندبة، فهي غير الواو في غير الندبة على لغة من ألحقها، فقال: غُلَامَكُمُوا.

---

(١)أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن(٤٦٦-٥٣٩هـ)أديب لغوي، له "شرح أدب الكاتب" و "المعرب" وهما مطبوعان. ترجمته في وفيات الأعيان: ٣٤٢/٥.

٢ لم أتبيّنه.

٣ ينظر: الكتاب: ٢/ ٣٩١.

٤ الكتاب:٤٢/٣، واستشهد به على عدم جواز وقوع الفاء موقع الواو لفساد المعنى.

وفيه: مسألة وصل الموصول بالموصول لم يذكرها سيبويه في كتابه ، وذكرها ابن السراج في الأصول [1]، ونَقَلَ عن الكوفيين استضعافهم إذا كان الموصولان من جنس واحد[2]، نحو: الذي الذي، فاستغاثه، إذ اختلف في قراءة بعضهم: ﴿فَاستَغَاثَهُ الذي مَن شيعَته﴾[القصص:١٥][3]، وأنشدوا[4]: [الطّويل]

مَـــن النَّفَـــرِ اللّائِـــي الّـــذِينَ إِذَا هُـــمُ يَهَـــابُ اللِّئَـــامُ حَلقَـــةَ البَـــابِ قَعْقَعُـــوا

وجوابه: الذين هم إذا يهاب اللئام.

[١٨٢/أ]// قال ابن الخشاب: لم يحضرني اعتبار الحال والاستقبال في إعمال اسم المفعول، كما اعتبروه في اسم الفاعل، وفيه أن لا تعتبره، والفرق بينهما أنّ اسم الفاعل لما رأوه جارياً على المضارع في حركاته وسكناته، فأسر طوافه زمن المضارع، [...](٥) بعضهم المشاكلة في اللّفظ على هذا المعنى بخلاف اسم المفعول، فإنه لم يجرِ على فعل دون فعل فيشترط في إعماله زمن دون زمن، وقد أنشدوا[6]:[الطّويل]

فَلَاقَـى ابـنَ أُنْثَـى يَبْتَغِـي مِثـلَ مَـا ابتَغَـى مِـــنَ القَـــومِ مَسْـــقِيَّ السِّـــمَامِ حَدَائِـــدُهْ

شع فـ(حدائده) مرفوع بـ(مسقي) أي؛ يسقي السم حدائدُه، والسقي قد كان، انتهى كلامه.

قال الشيخ عزّ الدين عمر النّشاي[7]- رحمه الله -: بلى قد خرجوا باشتراطه كما في اسم الفاعل، لكن ما قاله ابن الخشاب هو الفقه والذي يدل عليه قياس العربية، وينبغي تخريجه على خلاف مشهور، وهو أنّ فعل المفعول هل هو مغير عن فعل الفاعل أم لا؟

وينبغي أن يجري مثل هذا إلى اسم المفعول مع اسم الفاعل، فإن جعلناه فرعاً ينبغي أن يكون حكمه حكم ما غُيرَ عنه؛ فإن كان عاملاً بقي عمله وإلّا فلا.

وإن لم يكن مغيّراً ينبغي أن يكون الحكم كما قاله ابن الخشاب، وأمّا البيت فممكن الاعتذار عنه، فحكاية الحال كما في قوله تعالى: ﴿وَكَلبُهُم بَاسط ذرَاعَيه بالوَصيد﴾[الكهف:١٨].

وهنا تنبيه آخر؛ وهو أنّ الصفة سواء اسم الفاعل والمفعول والمشبهة إذا لم تُعتَمد هل نقول لا تعمل ضميرًا مع أنّها مشتقّة، وحقّ المشتق أن يكون فيه ضمير، أو تقول: لا ضمير فيها لأجل ذلك؟ وإذا كان فيها ضمير كان مرفوعاً، فقد عملت بدون اعتماد وحال واستقبال، وذلك كما لو قلنا: رأيت ضارباً

---

١ الأصول: ٣٥٤/٢

٢ يراجع تفصيل ذلك في الورقة: ١٤٩/أ.

٣ تمّ تخريج هذه القراءة في الورقة: ١٤٩/أ.

٤ تم تخريجه سابقاً في الورقة: ١٤٩/أ.

(٥) يقتضي السياق وجود (ورأى) ليتم معنى العبارة.

٦ البيت لرجل من بني أسد في الكتاب : ٤٥/٢، وعزاه السيرافي إلى مُضَرَّس بن رِبعي الأسدي في شرح أبيات سيبويه: ٣٠٥/١، وبلا عزو في الحجة للفارسي: ٢٨/٢، والشاهد فيه أنّه ذكر (مسقيّاً) والفعل للحدائد، ولم يقل:(مسقيّة): شرح الابيات للسيرافي: ٣٠٦/١.

٧ تمّت ترجمته في ١٨١/أ.

ومضروباً، ولا يدفع هذا المثل بأن نقول: ثَمّة موصوف محذوف، فقد اعتمدت؛ لأنّا نقول بقولكم: إنّها تعتمد على أحد القولين بدون اعتماد ولا تصوّر له، والجملة فرع التصوّر.

-وكتبت من خط الشيخ عزّ الدين أنّها تُشكل على اشتراطهم اتحاد الفاعل والزمان في باب المفعول له أنهم أخذوا ذلك من دليل العقل، وأن غيره مُحال، وحينئذٍ فإذا كان مُحالاً فلا يختلف الحال بين النصب وغيره، وقد حكموا بجواز الاختلاف مع اللّام مع كونه علّة وعذراً لحصول الفعل الأول غاية مافي الباب أنّ اللّام التي كانت حذفت اعتمدت، فإمّا أن يمنع الاختلاف مطلقا أو يجوز مطلقاً.

[١٨٢/ب]// مسألة:

قال ابن الخشاب: طاهر وطهور لازمان، وإن كان أحدهما أبلغ من الآخر، هذا مقتضى اللّغة والحكمة بكون الطهور طاهراً في نفسه مطهِّراً لغيره يحتاج إلى توصيف، وإلّا فالمطهِّر لغيره طاهرٌ أيضاً، فكيف يقتضي الطّاهر على ما لا يطهِّر، والطَّهور على المطهَّر، ومن أطلق على الطّهور الوصف بالتعدّي، فإنّه وصفه به وصفاً معنوياً، إذ تقول: المعدول للمبالغة حكمه حكم فاعله في التعدّي واللّزوم، ثم تقول الحقّ في المعنى: مطهِّر، إذ هو المتعدّي حقيقة لا في تصرف اللّفظ لمّا جاء من قوله عليه السلام: ((هُوَ الطهُورُ مَاؤُهُ))[1] فهذا توقيف في استعمال طهور بمعنى مطهِّر معنى، لا في تصرّف لفظه، وليس طهور إلى مطهِّر بمنزلة ضروب إلى ضارب، فلا نقول: هذا طهور من الحدث كما نقول: مطهَّر من الحدث، ومن يخطئ هذا فيلحقه به إلحاقاً لفظياً، وقال: إنّه متعدٍّ للمبالغة التي فيه، ولم يفرّق بين التعديتين المعنوي واللفظي والتوقيفي والجاري على سنن اللغة فجاهل بما نقول.

وقد تعاطى الكلامَ على الفرق بين الطّهور والطّاهر الأزهري[2] ولم يصنع شيئاً؛ لأنّ نحوَه نحوٌ لغوي، وليس الأخذ في هذا الأسلوب من بزّه ولامن طَرزه، فإنّ في تهذيبه أشياء تحتاج إلى تهذيب على أنّ أصحاب مالك احتجّوا على استعمال المستعمل بكونه طهور، فالمبالغة التي فيه تقتضي بكون التطهّر به، وهذا أيضاً اختطاف معنى من وضع هذه الصيغة بعيد من مقاييس العربية.

واعلم أن صيغة (فَعُول) مع كثرتها ينبغي أن يُقتصرَ فيها على السماع في لازمها ومتعديها، فلا يقال في عالم وشاعر: عَلوم وشَعور، وأما (فَعَّال) فكثرَت أيما كثرة ولهذا يقضون بأن هذا البناء إنّما بابه الوصف، ويستثنون أسماء قليلة جاءت على فَعّال كالرَّجّاف في اسم البحر، والبقَّار اسم موضع.

شرحُ خُطبَة التسهيل [3]:

---

١ والحديث في سنن الدارمي(تح: الغمري)، كتاب الطّهارة، باب: الوضوء من ماء البحر، رقم(٧٩٢) :٢٣٧، وهو بتمامه:" هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ، الحَلَالُ مَيْتَتُهُ". وفي الموطّأ، كتاب الصّلاة، باب الطّهور للوضوء، رقم(٤٥)، وروايته: "هُوَ الطَّهُوْرُ مَاؤُهُ، الحِلُّ مَيْتَتُهُ": ١/٥٥-٥٦، ومسند الإمام أحمد، باب الأطعمة والأشربة، رقم(٧٢٣١): ١٢/٢٢٢.

٢ تناول الفرق بينهما في تهذيبه (طهر): ٦/١٠٠.

٣ شرح خطبة التّسهيل لابن هشام الأنصاريّ، دراسة وتحقيق: د. سعود بن عبد العزيز الخُنَيْن، مجلة الجامعة الإسلامية/ ع:١٤١، شرح فيه الخطبة فقط من كتاب "التّسهيل" لابن مالك المسمّى "تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد"، وغالب نقله بتصرّف إلّا ما وضع ضمن إشارتي تنصيص، وهو نادر، ونصّ الخطبة:

"حامداً لله ربّ العالمين ومصليّاً على محمّد سيّد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين:

=

بسم[1] الله الرحمن الرحيم:

ولُهُ: (حامدَا): حال من فاعل، قالَ: إن كانَ مذكورا بعدَ البسملَة أو غيرَ مذكور، وقَدّرَ مدلولاً عليه بقرينة الحال[2]، وإنه قد أُعتيدَ ذكره في أوائل التصانيف، أو من فاعل(أبدَأ) الذي تعلقَت به باءُ البسملَة، ولو ذكرَ المُصَنفُ صيغة من صيَغ إنشاء الحمد بَدَلَ هذا لكانَ أولَى من قوله: (أبتَدئُ حَامدَا) أو قالَ: حَامدَا لأنه مُجَردُ إخبار عن الحمد لا إنشاء للحمد فلا ثوابَ فيه ولا معنى لإعلامنَا به، وأَبلَغُ صيَغ الحمد ما افتَتَحَ اللهُ سبحانهُ به كتابه تعليماً لنَا كيفَ نحمدُهُ، وإنّما كانَ أبلَغَ لاشتماله على الاستغراق المُستَفَاد من الألف واللام، والثبوتُ المستفاد من الجملة الاسمية، والاستحقاق من اللام، وعلى نسبة الحمد إليه سبحانه غير مقيّد بزمان ولا بفاعل مع ما فيه من الأدب، واستصغار الحامد نفسه أن يصرّح نسبة الحمد إليه، وقد رامَ قوم من الفصحاء الإعراب، فأتَوا بعبارات تتقاصر عن هذه العبارة بدرجات كقول جار الله : (اللهَ أحمدُ)[3]، وقول ابن الحريري: (اللهمّ إنا نحمدك)[4]، فاعتبر نقصهما بما ذكرناه تجده[5].

(لله): اللام مقوية للعامل لضعفه؛ لكونه فرعاً في العمل ، ونظيره اللّام في: ﴿مُصَدِّقاً لِمَا مَعَهُم﴾[البقرة:٩١] وتشبه المعديّة؛ لضعف العامل، والزائدة[6] لإمكان وصول العامل بدونهما[7].

(رَب)[8].): إن قدر صفة مشبهة كـ(ضخم)، فهو نعت مدح لا نعت إيضاح؛ لعدم وقوع الشركة البتّة في المتبوع وإن قُدّر مصدريّة، فهو صفة على المبالغة أو بدل ولا يحسن البدل على الأوّل لضعف إبدال المشتق. //[١٨٣/أ]

هذا كتاب في النّحو جعلته بعون الله مستوفياً لأصوله، مستولياً على أبوابه وفصوله؛ فسمّيته لذلك:" تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد"، فهو جدير بأن يلبّي دعوته الألبّاء، ويجتنبَ منابذته النّجباء، ويعترفَ العارفون برشد المغرى بتحصيله، وتألف قلوبهم على تقديمه وتفضيله، فليثقْ متأمّله ببلوغ أمله، وليتلقَ بالقبول ما يرد من قِبَله.

وليكن لحسن الحظّ آلفاً ولدواعي الاستبعاد مخالفاً، فقلّما حلي مستبعد بالاستبعاد، إلّا بالخيبة والإبعاد، وإذا كانت العلوم مِنَحاً إلهيّة، ومواهب اختصاصية، فغير مستبعد أن يُدّخر لبعض المتأخرين ما عَسُر على كثير من المتقدّمين.

أعاذنا الله من حسدٍ يسدّ باب الإنصاف، ويصدّ عن جميل الأوصاف، وألهمنا شكراً يقتضي تَوالِيَ الآلاء، وينقضي بانقضاء اللأواء.

وها أنا شارع فيما انتدبت إليه، مستعيناً بالله عليه، ختم الله لي ولقارئيه بالحسنى، وختم لي ولهم الحظّ الأوفى في المقرّ الأسنى، بمنّه وكرمه".

(١) "بسم الله....ونعم الوكيل" شرح الخطبة لابن هشام: ٤٣٦-٤٩٠، بتصرّف.

٢ شرح الخطبة: ٤٣٦.

٣ وقد ذكرها الزمخشري في مقدّمة كتابه "المفصّل": ٢٩.

٤ ذكرها الحريري في مقدمة كتابه "المقامات": ٩.

٥ ينظر: شرح الخطبة: ٤٤٠ وما بعدها.

٦ يقول ابن هشام في مغني اللبيب: ٥٠٨ في حديثه عن اللّام المقويّة: إنّها ليست زائدة محضة وليست معديّة محضة، وقد دخلت لمّا تخيّل وهن العامل الذي نزّل منزلة الأخير.

٧ شرح الخطبة: ٤٤٢.

٨ "ربّ.. إبدال المشتقّ" شرح الخطبة: (٤٤٢-٤٤٣)بتصرّف وذلك لأنّ الأغلب في البدل أن يكون جامداً لا مشتقاً، فإن لم يكن جامداً قُدِّرَ الموصوف قبله.

و(مصلياً): عطف على الحال أي؛ جامعاً بين الحمد والصلاة، وفاته أن يقول: و(مسلمّاً)، فقد كرِهَ العلماء إفراد الصّلاة عن التسليم، ذكرهُ النووي في شرح مسلم [١].

(آله): [٢] إضافة الـ(آل) إلى المضمر، وهو جائز عند الأكثر[٣]، ومنعه الكسائي[٤] والنحاس والزبيدي[٥]، والزبيدي[٥]، ويرد عليهم قول ابن أبي طالب[٦]:[مجزوء الكامل]

وَانصُـــــــر عَلَـــــــى آل الصَليـــــــــــب وَعَابديـــــــه اليَـــــومَ آلَـــــك[٧]

و(صحابته): الصحابة في الأصل مصدر(صَحبَ)، ثم سُميَ به الأصحاب .

(أجمعين): توكيد والأكثر مجيئه بعد كل، مثل: ﴿فَسَجَدَ المَلَائكَةُ كلهُم أَجمَعُونَ﴾[الحجر:٣٠]، وقد جوّز قوم من المعربين التوكيد والحالية[٨] في (لأَغوَينَاهُم أَجمَعينَ) فيتّجه هنا مثله، والصواب فيهما التوكيد؛ لأنه لم يثبت مجيئه نكرة.

---

١ قال مسلم في مقدّمة صحيحه:" وصلّى الله على محمّد خاتم النّبيين"، وقال النّووي في شرحه لصحيح مسلم: ٧٤/١: "ثمّ إنّه يُنْكَر على مسلم رحمه الله كونه اقتصر على الصّلاة على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم دون التّسليم، وقد أمرنا الله بهما جميعاً".

والأمر المكروه عند النّووي ليس إفراد الصّلاة عن التّسليم؛ إنّما هو الاقتصار على الصّلاة على رسول الله صلّى الله عليه وسلم من غير تسليم.

وفي "مسالك الحنفا للقسطلاني" نقل ابن الجزري ذلك: ١٥٦-١٥٧، وعقّب عليه قائلاً: "لا أعلم احداً من العلماء نصّ على ذلك من العلماء ولا من غيرهم"، وذكر ابن السّيد نقلاً عن الدينوري أنّها لغة قليلة. الاقتضاب ٣٧/١، وشرح التّسهيل لابن مالك: ٢٤٤/٣، وأجاز ذلك شمس الدين السّخاوي في القول البديع :٩٨-٩٩ (إفراد الصّلاة عن التّسليم لا يكره)؛ "لأنّ تعليم التّسليم تقدّم قبل تعليم الصّلاة فأفرد التّسليم مدّة في التّشهّد قبل الصّلاة عليه. "نعم يُكره الصّلاة ولا يسلّم أصلاً، أمّا لو صلّى في وقت وسلّم في وقت آخر فإنّه يكون ممتثلاً". وهو ما أثبته النّووي فيما سبق.

٢ ينظر: شرح الخطبة: ٤٤٦.

٣ ومنهم: الدماميني في "تعليق الفرائد " :٤٤/١.

٤ ذكر ابن السّيد أنّ أوّل من منع إضافة(آل) إلى المضمر الكسائي ثمّ تَبِعَه كلٌّ من الزّبيدي وأبي جعفر بن النّحّاس، وقد وقد خالفهم ابن السّيد بأنّه لا قياس يعضده ولا سماع يؤيّده، واستشهد بروايات عدّه تثبت إضافة (آل) إلى الضّمير. ينظر: الاقتضاب لابن السّيد: ٣٥/١-٣٧.

٥ لحن العوام: ٧١، والاقتضاب ٣٥/١، وتصحيح التّصحيف للصفدي: ٦٧.

٦ البيت في شرح الخطبة وعزاه ابن هشام إلى أبي طالب – عمّ الرّسول صلّى الله عليه وسلّم- وليس ابن أبي طالب، وهو وهو في الاقتضاب، عزاه ابن السّيد إلى عبد المطّلب، قاله عندما جاء أبرهة الأشرم لهدم الكعبة: ٣٧/١، وشرح التّسهيل لابن مالك: ٢٤٤/٣، وما قبله:

لَا هُمَّ إنَّ المَرْءَ يَمْنَعُ رَحْلَهُ فَامْنَعْ حِلَالَكْ

لَا يَغْلِبَنَّ صَلِيْبُهُمْ وَمِحَالهُمْ غَدْوَاً مِحَالَك

حلالك: القوم المقيمون المتجاورون، ويريد بهم سكّان الحرم. اللسان(ح ل ل).

٧ قال ابن مالك في شرح التّسهيل: يريد قريشاً؛ لأنّ العرب كانوا يسمّونهم آل الله، لكونهم أهل البيت: ٣٨/١.

٨ أي؛ توكيد للمتعاطفين: (آله وصحابته)، قال ابن مالك مجيء أجمعين للتوكيد غير مسبوق بـ(كلّ) قليل في اللغة. التّسهيل: ١٦٥، ووافقه ابن هشام في أوضح المسالك: ٣٣٢/٣، وخالفه أبو حيّان في البحر: ٣٣٠/٦، قال :" وذهب بعض النّحويين إلى أنّه لا يُؤكّد بـ(أجمعين) في الاختيار".

(هذا كتاب): جملة محكية بـ(قال): المذكور أولا أو المقدر أو مستأنفة إن لم يذكر ولم يقدر، بل قدّرنا ناصب الحال (أبدأ)، والإشارة إلى ما قدره في نفسه وتفاءل بحصوله فنزله منزلة الموجود، ولا يقال: إنّها إشارة إلى المحسوس، وإنّه أنشأ الخطبة بعد فراغه؛ لأنّ ذلك نافاه قوله: أخيراً[1].

(وها أنا ساعٍ في النحو) المراد من (النّحو) ههنا مرادف[2] قولنا: (علم العربية لا قسيم الصرف)، فإنّ النحو بالاشتراك عليهما، ولو قصد إلى الثاني خرج عنه التصريف، وهو قد ذكره في الكتاب على أتمّ الوجوه، وللنحو لغة خمسة معان:

القصد: يقال: نحاك اللهُ بالخير نحواً.

والجهة نحو: صلّيت نحو المسجد.

والمثلُ نحو كقوله عليه السلام: ((مَن تَوَضّأَ نَحوَ وُضُوئي هَذَا))[3].

والمقدارُ كقولك: جاء نحو مائة رجل.

والقسمة كقولك: الكلمة على ثلاثة أنحاء.

"وأما في الاصطلاح فذكر أبو حيان ستة حدود للنحويين أطال فيها، ولم يفسر منها شيئا، وأشهرها: حد المقرّب "[4].

والنحو: "علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلفَ منها"[5].

فـ(العلم) بمعنى المعلوم، فيشتمل جميع المعلومات.

(والمستخرَج بالمقاييس): مُخرِجٌ للعلوم التي ليست نظرية[6].

و(المقاييس): جمع مقياس؛ وهي الآلة التي يقاس بها، وهي حقيقة في الذّوات مجاز في المعاني، ولم تُهمز ياؤه لأنّها أصلية في المفرد كمعيشة ومعايش، ولبعده من الطّرف كطاووس وطواويس، ومتحركة في الواحد كضيون وضياون[7].

و(المستنبطة): صفة للمقاييس، وهو وما بعده إلى قوله: (العرب) مخرج للنّظريات ما عدا النحو والعروض[8]، و(الموصلة وما بعدها): مُخرجٌ للعروض.

جعلته: بمعنى أنشأته، فالمنصوب الثّاني حال لا بمعنى (صيّرته)، فيكون مفعولاً ثانياً؛ لأنّه لم يكن على غير ذلك ثم صار إليه، والمراد: عزمت على إنشائه(٩)، مثل: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلى الصَّلَاةِ﴾ [المائدة:٦].

(بعون الله): أي؛ مستمدّاً بإعانة الله [إيّايّ، فهو حال من فاعل (جعل)، وفيه حذف زائد المصدر ومفعوله](١٠).

(لأصوله) اللّام مثلها في: حامداً لله.

---

١ شرح الخطبة: ٤٣٧-٤٧٧.

٢ شرح الخطبة: ٤٥٠.

٣ وهو في صحيح البخاري (كتاب: الوضوء، باب:الوضوء ثلاثاً، رقم: ١٥٩): ٤٣/١، والحديث بتمامه:" مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ".

٤ وهو المقرّب لابن عصفور، حقّقه: أحمد عبد الستّار الجواري، و عبد الله الجبوري، ط١/١٩٧٢م.

٥ المقرب لابن عصفور: ٤٥/١.

٦ شرح الخطبة لابن هشام: ٤٥٣.

٧ ضيون: ذكر السنوّر. الصّحاح(ض و ن)، وشرح الخطبة: ٤٥٣.

٨ شرح الخطبة: ٤٥٣.

(٩) في المطبوع: "(أردت جعله)أو (أجعله)": ٤٥٦.

(١٠)غير موجود في المطبوع.

و(الأصول) جمع أصل، وهي القواعد التي يتفرّع عليها غيرها [1].

(مستولياً): حال ثانية إن قدّر صاحبها فاعل[2] جعل، والأحسن أنْ يقدّر حالاً من فاعل الحال للأولى[3]، فيكون حالاً متداخلة؛ لأنّ الأولى عدم تعدّد الحال،[ولأنّ الحمل على الأقرب أولى](٤)، والحالان مقدّرتان، وقد اشتمل هذا الكلام على أمور من البديع؛

أحدها: التسجيع: وهو توافق الفواصل في الحرف الأخير.

والثاني: [(لزوم ما لا يلزم) وهو الصاد والواو](٥) في (أصوله وفصوله)، ومثله في التنزيل: ﴿فَإِذَا هُم مُبصِرُونَ﴾ [الأعراف:٢٠١]، ﴿وَإِخوَانُهُم يَمُدونَهُم في الغَي ثُم لَا يُقصِرُونَ﴾[الأعراف:٢٠٢].

والثالث: (تآلفهما من ألفاظ قليلة): وهو أحسن السجع، ومن أبدعه: ﴿وَالعَادِيَات ضَبحَا۞فَالمُورِيَات قَدحَا۞فَالمُغِيرَات صُبحَا﴾[العاديات:٣/٢/١].

والرابع: زيادة السجعة الثانية على الأولى لقوله على أبوابه، فإنّه لا نظير له في السجعة الأولى، ونظيره: ﴿وَالعَصرِ۞إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾[العصر:١-٢]، ولا يحسن كون الأولى أطول من الثانية.

الخامس: الجناس اللّاحق في (مستوفياً ومستولياً) ونظيره: ﴿وَيلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾[الهمزة:١]، وقوله[6]:[الطويل]

نَظَـرتُ الكَثِيـبَ الفَـردَ مـن جَانـب الحمَـى فَـــرَد ومنـــه الطـــرفُ يَـــدْمَى وَيَـــدمَعُ

وحقيقة اتّفاق الكلمتين في عدد الحروف وذوات بعضها، مع عدم تقارب مخرج ما تخالف منهما، فإن تقاربا سُمّي مضارعاً مثل: ﴿وَهُم يَنهَونَ عَنهُ وَيَنأَونَ عَنهُ﴾ [7][الأنعام:٢٦].

-(فَسميته): الفاء للسببية أي؛ فلأجل ما عزمت عليه من إنشائه على هذه الصفة استحقّ هذا الاسم ليتطابق الاسم والمسمى[8].

"(لذلك): تأكيد لما أفادته الفاء من معنى السببية"[9].

(تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) في كلّ من الألفاظ الأربعة مبالغة لإطلاق المصدرين على الذات، وتحلية الجمعين بأداة الاستغراق، وحقيقته أنّه (مسهّل الفوائد النّحوية ومكمّل مقاصدها)[10]، [والإضافة فيهما للمفعول، والفاعل محذوف وذلك من خصائص المصدر، ونسبة المصدر إلى الفاعل من باب المجاز العقلي، فإنّ الفاعل الحقيقي ليس نفس الكتاب](١١).

---

١ ينظر: شرح الخطبة: ٤٥٧.

٢ (مفعول) في شرح الخطبة.

٣ أي أنّك تقدّر صاحب الحال الضمير في اسم الفاعل(مستوفياً).

(٤)غير موجود في المطبوع.

(٥)غير موجود في المطبوع.

٦ البيت للشريف الرّضي في ديوانه(ط الأرقم):ق:٣٥٤، ب:٢٢، ص:٦٥٦/١، وروايته:

نَظَرْتُ الكَثِيْبَ الأَيْمَنَ اليَوْمَ نَظرَةً تَرُدُّ إِلَيَّ.....

٧ شرح الخطبة: من (٤٥٨) إلى (٤٦٣).

٨ شرح الخطبة: ٤٦٤.

٩ شرح الخطبة: ٤٦٤.

١٠ شرح الخطبة: ٤٦٤.

(١١) غير موجود في المطبوع.

-(فهو): الفاء للسببيّة وليس المعلل بها قوله: (سمّيته)، لأنّ التسمية بهذا الاسم معلّلة بما تقدّم، ولا يجوز أن يقال: (أكرم فلاناً لفقهِهِ لنحوِهِ)، على أنّهما علّتان، بل يجب بحرف العطف داخلاً على حرف السببيّة الباء في: والذي أرى أنّه تعليل المقدّر: (فدونك الكتاب؛ فهو جديرٌ)[١].

(جدير): حقيق وخليق، وجمعه: (جُدَرَاء) كـ(ظُرَفاء)[٢].

(أن يلبّي) أي؛ (بأن) وإسقاط الخافض من أنّ، وأن قياس، ومثله: ﴿وَأَجدَرُ أَن لَا يَعلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللهُ عَلَى رَسُولِه﴾[التوبة:٩٧]وموضعهما بعد الحذف نصب أو خفض على خلاف يتأتّى إن شاء الله تعالى في موضعه(٣)، وجزم السّهيلي في كتاب الرّوض بأنّ المحلّ جرّ في الآية، وجعل ذلك بمعزلٍ عن الخلاف؛ لأنّ اسم التفضيل لا ينصب المفعول به، فيأتي هنا مثله؛ لأنّ الصّفة المُشبّهة كذلك.

ومعنى (يلبّي) أن يقول له: لبّيك، وهذه استعارة مرشّحة؛ وذلك أنّ هذا الكتاب لاشتماله على الصفات المذكورة كائنٌ بلسان الحال ينادي الطلاب: هلمّوا إليّ، فاستعار له دعاء ثم رشّح الاستعارة بطلب التلبية[٤].

-(منابذتة) مطارحته وأن يلقيه بعضهم إلى بعض[٥].

و(النجباء) جمع نجيب كالكرماء جمع كريم وزنا ومعنى، قولهم: نجيب النجباء، الجناس المشبه بجناس الاشتقاق، ومثله: ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ القَالِيْنَ﴾[الشعراء:١٦٨]، وقوله[٦]:[الطويل]

..... فَيَــا دَمْــعُ أَنْجِــدِنِي عَلَــى سَــاكِنِي نَجْــدِ

و(يعترف العارفون) هذا من جناس الاشتقاق حقيقة؛ لأنهما من المعرفة، ونظيره: ﴿وَأَسلَمتُ مَعَ سُلَيمَانَ لله﴾ [النمل:٤٤]، وقول الشافعي وقد سئل عن النبيذ: "أجمع أهلُ الحرمين على تحريمه"[٧].

-(يرُشد) الرشد ضد السفه المغري بالشيء المحبب له الملتصق به[٨].

(وتأتلف) يجتمع متفقه[٩].

(على تقديمه) على غيره ممن لم يعربه[١٠].

---

١ شرح الخطبة: ٤٦٥.

٢شرح الخطبة: ٤٦٦

(٣) ويقصد ما تناوله ابن مالك من الخلاف الحاصل في هذه المسألة حول إعراب (أنْ وما بعدها) بعد (أفعل) التفضيل، هل هو في محل رفع أو نصب أو جرّ، وقد نقل الزركشي كلام ابن هشام كما هو في حين أنّنا لم نقف عليه لاحقاً كما ذكر.

٤ شرح الخطبة: ٤٧٠-٤٧١

٥ شرح الخطبة:٤٧٣

٦ عجز بيت لأبي تمّام في ديوانه: ق:٥٩، ب:٢، ص:١٢٧، صدره:

وأَنْجَدتُمْ مِنْ بَعدِ اتّهامِ دَارِكُمْ

وأسرار البلاغة : ١٥.

٧ نقله عنه عبد القاهر الجرجاني في "أسرار البلاغة": ١١، وعزاه العسكري في "الصناعتين ": ٣٢٤ إلى عبد الله بن إدريس، ولم أجده عليه في كتب الشّافعي التي وقفت عليها. شرح الخطبة: ٤٧٤

٨ شرح الخطبة: ٤٧٤-٤٧٦

٩ شرح الخطبة: ٤٧٦.

١٠ شرح الخطبة: ٤٧٦.

(وتفضيله) أي؛ عليه، فحذف مفعولي المصدرين(١)، أو يكون المراد على جعله ذا تقدّم وفضل، فلا يكون لهما مفعول[٢].

(فليتقّ) مسبب.

(عن متأمِّله): تردّد النّظر فيه إشارة إلى[٣][توقّف الانتفاع التّام به على تدبّره لا على مجرّد تصفّحه](٤).

تصفّحه](٤).

(أمل): فَعَل بمعنى مفعول كالعدد والخبط.

(القَبُول): أحد المصادر الخمسة الآتية على (فَعُول) بالفتح، وأخواته: القَعُود(٥) والوَلوع والطهور والوَضُوء، [قاله صاحب المقرب [٦] وما عداهنّ بالضم كالدخول والخروج](٧).

(يرد): يأتي[٨].

(من قبَله): من جهته، وفي هذا إشارة إلى أن فيه ما لا يكاد يُعثر عليه في غيره؛ فلهذا خِيف على الواقف عليه أن يُنكر شيئاً بما فيه ويقوي هذا التّلويح قوله بعد: (وإذا كانت العلوم..... إلى آخره)[٩])؛[لأنّه يصرّح بأنّه ادّعى له ما عسر على كثيرٍ من العلماء.

[١٨٤/أ]//.(الآلف): بالمدّ اسمٌ من ألِفتُ الشيء أي؛ لزمته محبّاً له](١٠).

-و(الدّواعي): جمع داعية، وهو ما يدعوك إلى الشّيء والهاء فيه للمبالغة مثلها في: راوية[١١]، [يقال: الإمام أحمد داعيةُ أهل السنة، وعمرو بن عبد الله داعية المعتزلة، والمعنى: أنه إذا دعاه داع من الناس أو داع من النظر والفكر إلى استبعاد شيء منه خالف تلك الداعية](١٢).

-(فقلّما): قلّ: كلمة موضوعة في الأصل للإعلام بوقوع معنى القلّة، وأُدخلت عليها (ما) الكافّة فأبطلتْ احتياجها إلى الفاعل وهيّأتها للدخول على الجمل الفعلية خاصة وأشربها معنى النفي كما أُشربت (إن) و(ما) معنى الحصر، قال الشاعر[١٣]:[الخفيف]

قلَّمَـــــا يَبْـــــرَحُ المطِيـــــعُ هَـــــواهُ كَلِفَـــــاً ذَا صَـــــبَابةٍ وَجُنُـــــونِ

---

(١) في المطبوع: "وحذف مفعوله": ٤٧٧.

٢ شرح الخطبة: ٤٧٧.

٣ شرح الخطبة:٤٧٧.

(٤)غير موجود في المطبوع.

(٥) لم يذكر هذه اللفظه، وذكر (الوَقود).

٦ المقرّب: ١٣٣/٢.

(٧)غير موجود في المطبوع.

٨ شرح الخطبة: ٤٧٧.

٩ شرح الخطبة: ٤٧٧-٤٧٨.

(١٠)غير موجود في المطبوع.

١١ شرح الخطبة: ٤٨٠.

(١٢)غير موجود في المطبوع.

١٣ البيت في ديوان ابن أبي حُجلَة: ٧٧٦.

وتُكتب متصلة بما كما تكتب (إنّما) وأخواتها، قاله ابن جني[1]، وكذا قال في: (طالما)، قال: ولو كانت الراء تُوصل بـ(ما) بعدها لوصلوا في: كَثُرَمَا[2]، [ولم تكفّ فعل عن فاعل غير هذه الثلاثة][(٣)].

وقال ابن درستويه: لا يوصل (ما) في الخطّ بفعل إلّا نعم وبئس[4] [نحو: ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة:٢٧١]، و﴿بئسَمَا اشتَرَوا به أَنفُسَهُم﴾[البقرة:٩٠][(٥)]

(حَلِيَ): بفتح الحاء وكسر اللام بمعنى [ظفر][6]، ولا يستعمل إلّا في النفي، يقال منه ولم يحل زيد بطائل أي؛ لم يظفر به متحلّ أي؛ متصف[7].

[وقوله: (باستبعاد) متعلق بـ(متحلّ).

-وقوله: (بالجنة) متعلّق يحلّ، أي؛ كلّما ظفر المستبعد للشيء إلّا مجنبة منه وبعده عنه، وفيه اقتباس من قوله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَم يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ﴾[يونس:٣٩]، وقوله: من جَهل شيئاً عاداه][8].

قوله: (العلوم) يقال في مثل هذا: كيف جمع العلم وهو جنس؟

يجاب بأنّه اختلفت أنواعه، وليس بشيء من العلم في مثل ذلك ليس المراد به نفس الإدراك الذي يقال في حده صفة توجب تمييزا لا يحتمل النّقيض، وإنّما المراد به المعلوم فهو اسم مفعول، فهذا الجمع بمنزلة مؤكد المعلومات[9].

-قوله: (مَنَحاً) جمع منحة، وهي العطيّة المتبرّع بها[10].

-قوله: (إلهية): أي المنسوبة إلى الإله سبحانه[11][أي؛ منسوبة التّحصيل إليه][(١٢)].

-قوله: (ومواهب): جمع موهبة[13].

-قوله: (اخصاصيه): أيّ يختصّ بها من يشاء من عباده[14].

---

١ قوله في الخصائص: ١٦٧/١ بتصّرف.

٢ شرح الخطبة: ٤٨٠-٤٨١.

(٣)غير موجود في المطبوع.

٤ الكُتّاب:٥٧ بتصرّف.

(٥)غير موجود في المطبوع.

٦ غير موجود في المطبوع. وقال ابن هشام:"حَلِي فلانٌ بعيني: إذا أعجبك... ولم أقف على غير هذين المعنيين، ولا مُساغ للواحد منها ههنا": ٤٨٠.

٧ شرح الخطبة: ٤٨١.

٨ غير موجود في المطبوع.

٩ شرح الخطبة: ٤٨٢-٤٨٣

١٠ شرح الخطبة: ٤٨٣

١١ شرح الخطبة: ٤٨٣

(١٢)غير موجود في المطبوع.

١٣ شرح الخطبة:٤٨٣.

١٤ شرح الخطبة: ٤٨٣.

[قوله: (فغير مستبعد... إلى آخره): غيرُ: خبر مقدم، و(أن يُدخَر): مبتدأ مؤخر جوازاً لا وجوبا بدليل: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾[البقرة:١٨٤] بخلاف مالو كان المبتدأ: أن وصلتها، فإنّه يجب تأخيره على الصحيح][(١)].

-قوله: (لبعض المتأخّرين). يعني: نفسه، فهو التفات عما يقتضيه من المتكلم[٢].

-قوله: (ما عسَر). أي؛ ما امتنع، ومثله: ﴿ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيْدٌ﴾[ق:٣]أي؛ ممتنع؛ لأنهم ينكرون البعث رأسا، وإنما لم أحمل (عسر) على حقيقته لئلّا يناقضه قوله: أن يدّخرَ، فإنّ ذلك متى حصل لغيره ولو بمشقّة لم يكن مدّخرَاً له[٣].

[قوله: (كثير من المتقدمين): وهم الذين لهم أهلية النظر والاستنباط، أما من لم يكن منهم كذلك فلا كلام معه][(٤)].

-قوله: (أعاذنا) أي؛ أجارنا[٥].

-قوله: (يُشَد[٦]... إلى آخره) في (يُشَد)، و(يصدّ) الجناس المضارع لاشتراك ما وقع التخالف، وهو السين السين والصاد في الصفير والهمس والرخاوة[٧].

-قوله: (تَوَالى) أي؛ تتابع[٨].

-قوله: (الآلاء) أي؛ النعماء، واحدها: (إلَى) و(أَلَىً) و(إِلْيٌ) كما تقول: عنبٌ وأعنابٌ وجَمَلٌ وأجمالٌ وحِمْل وأحمال، وفي هذا الكلام اقتباس من قوله تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيْدَنَّكُمْ﴾[إبراهيم:٧][٩].

-قوله: (يقضي) أي؛ يحكم ومنه: ﴿وَاللهُ يَقضِي بِالحَقِّ﴾[غافر:٢٠]، ويقضي فيه مع (يقتضي): الجناس الناقص مثل: ﴿التَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ۞إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ المَسَاقُ﴾[القيامة:٢٩-٣٠] وقوله[١٠]:[الطويل]

يَمُــــدُّونَ مِـــنْ أَيْـــدٍ عَـــوَاصٍ عَواصِـــم

-قوله: (انقضاء) أي؛ انتهاء.

-قوله: (اللّاواء) أي؛ الشدة، وفي هذا إشارة إلى شدة حاصلة له حال هذا الكلام[١١].

---

(١) غير موجود في المطبوع.

٢ شرح الخطبة: ٤٨٣.

٣ شرح الخطبة:٤٨٣.

(٤)غير موجود في المطبوع.

٥ السابق: ٤٨٤

٦ في الخطبة: يُسَدُّ.

٧ شرح الخطبة: ٤٨٤

٨ السابق: ٤٨٤

٩ السابق: ٤٨٤

١٠ صدر بيت لأبي تمّام في ديوانه: ق:١٩، ب:٢٥، ص:٤٢،عجزه:

تصولُ بأسيافٍ قواضٍ قواضب

وهو في الإيضاح: ٥٣٨-٥٤٢، وسرّ الفصاحة لابن سنان الخفاجي: ١٨٨.

١١ شرح الخطبة:٤٨٥.

-قوله: (ساعٍ) أي؛ مبادر من قوله تعالى: ﴿فَاسْعَوا إِلَى ذِكْرِ اللهِ﴾[الجمعة:٩] أو: مُسرع، ومنه الحديث: ((إِذَا أَتَيتُم الصَّلَاةَ فَلَا تَأتُوهَا وَأَنتُم تَسعَونَ))[١]. [٢].

-وققوله: (انتدبت) أي؛ دُعيتُ، وفيه أنّه سُئل في إنشاء ذلك[٣].

قوله: (ختم) أي؛ تمم[٤].

-قوله: (ولقارئه): هو بهمزة بعد راء واجب وقبل ياء، جمع قارئ جمع تصحيح، وليس مفرداً، فيكون بغير ياء، بدليل قوله: ولهم[٥].

-قوله: (وحتم)، أي؛ أوجب، وفيه مع قوله: وختم الجناس الخطي، وأنكر القاضي عيَاض أن يكون من أنواع البديع[٦]، ورد على الثعالبي في ذلك[٧].

قوله: (الحظّ) هو النصيب، ومنه قوله تعالى: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ﴾[النساء:١١][٨].

-قوله: (المقرّ) أي؛ مكان الاستقرار[٩].

-قوله: (الأسنى) أي؛ الأرفع، على أنّه من السّناء بالمدّ أو الأضيق على أنّه السّنا بالقصر، والأوّل أظهر[١٠].

قال مؤلفها: انتهى ما أودعته الخطبة من لفظ رائق ومعنى فائق ولفظ مؤتلف متناسق، والحمد لله أولاً وآخرا[١١]، [وعلّقها الفقير إلى -رحمه ربه الغني- علي بن محمد بن إدريس الشافعي[١٢] غفر الله ذنبه ذنبه وستر عيبه ولمن دعا له بالمغفرة وللمسلمين، آمين، وحسبي الله ونعم الوكيل](١٣).

[١٨٤/ب]// **قال الشيخ الإمام العالم العلامة حجة العرب كنز الأدب مالك أزمة الآداب**

أبو الحسن حازم بن محمد بن حازم الأنصاري الأندلسي القرطاجني[١]:[البسيط]

---

١ الحديث بلفظه في مسند ابن حنبل (رقم:٧٢٤٩): ٢٤١/١٢.

٢ شرح الخطبة: ٤٨٦.

٣ شرح الخطبة: ٤٨٧.

٤ شرح الخطبة: ٤٨٧.

٥ شرح الخطبة:٤٨٧-٤٨٨.

٦ أنكر ذلك في كتابه" بغية الرّائد فيما تضمّنه حديث أمّ زرع من الفوائد": ١٩٤-١٩٥، شرح الخطبة: ٤٨٩.

٧ وقد سمّاه الثّعالبي (التّجنيس الذي يشبه التصحيف). ينظر: أجناس التّجنيس (منشور باسم المتشابه): ١١.

٨ شرح الخطبة: ٤٨٩.

٩ شرح الخطبة ٤٨٩.

١٠ شرح الخطبة:٤٩٠، وفي اللسان(س ن ا): بالقصر، وهو بالمدّ بمعنى الارتفاع وبالقصر بمعنى الضوء والبرق.

١١ شرح الخطبة: ٤٩٠.

١٢- لم أقف على ترجمة له.

(١٣) غير موجود في المطبوع.

الحمـــدُ للهِ مُعلِـــي قَـــدرِ مَـــن عَلِمَـــا ... وجَاعِـلِ العَقـلِ فِي سُـبلِ الهُـدَى عَلَمَـا

ثمّ الصَّـــلاةُ عَلـــى الهَـــادِي لِسُـــنَّتِهِ ... محمـدٍ خـيرِ مبعـوثٍ بـهِ اعتُصِـمَا٢

ثمَّ الـــدُّعَا لِأمـــيرِ المـــؤمِنينَ أَبِي ... عَبـدِ الإلـهِ٣الـذي فَـاقَ الحَيَـا كَرَمَـا

خَليفَـــةٌ خَلَفَـــتْ أنـــوارُ غُرّتِـــه ... شَمـسَ الضـحى ونـداهُ يخلـفُ الـديما

ســـالت فواضـــلُه للمعتفـــي نعمـــا ... صـــالت نواصـــلُهُ بالمعتـــدي نقَمـــا

يُحيـــي العفـــاةَ بســـهم مـــن مَكارمـــه ... كأنـــه صـــيب للمـــزن قـــد ســـجما

يُـــردي العـــداةَ بســـهم مـــن عزائمـــه ... كأنـــه كوكـــب للقـــذف قـــد رجمـــا

أدامَ قـــولَ نعـــمْ حـــتّى إِذَا اطَّـــرَدَتْ ... نُعْمَـاهُ مِـن غـيرِ وعـدٍ لَمْ يَقُـلْ نَعَمَـا

كَـم قَـدْ أبـاحَ حِمـى حِـزبِ العِـدا وَحَمَـى (٤) ... حِمَـى الهُـدى بجِيَـادٍ تعلُـكُ اللُّجُمَـا

تَســتَنزِلُ العُصــمَ مِــنْ أَعلَــى شَــواهِقِها ... وَتَســلبُ القِمَــمَ الطَّمّاحَــةِ العِمَمَــا

يَـا أيَّهَـا الملِـكُ المنصُـورُ مُلكُـكَ قَـدْ ... شَـبَّ الزَّمَـانِ بِـهِ مِـنْ بَعـدِ مَـا هرِمَـا

فَلـــو رأى٥ مَـــن مَضَـــى أَدنَى مَكَـــارِمِكُم ... لَمَ يـــذكُرُوا بِالنَّـــدَى مَعـــن وَلا هرَمَـــا

إِنَّ اللَّيـــالِيَ والأيَّـــامَ مُـــذْ خَـــدَمَتْ ... بِالسّـعدِ مُلكـكَ أَضـحَتْ أَعبُـداً وإِمـا

فمِـــن ســـعودِ نجـــومٍ أو صـــعادِ قَـــنًى ... قَـد صُـيِّرتْ لـكَ أَمـلاكُ الـوَرى خَـدمَا

لَقَـــد رَفعَـــتَ عِمَـــاداً للعُـــلا فغَـــدَا ... يَعلُـــو قِيَامـــاً وَيعلُـــو قَـــدرَهُ قِيَمَـــا

[١٨٥/أ]//أَقمـتمُ وزنَ شمسِ العـدلِ فَاعتَـدَلتْ ... فَلَـــمْ يَـــدعْ نورُهَـــا ظُلْمـــاً وَلا ظُلَمـــا

فتـــونِسٌ تُـــؤنِسُ الأبصَـــارَ رؤيتُهَـــا ... وَتمـــنحُ الأمـــمَ الأسمـــاءَ والأُمَـــا

كَأنَّمَـــا الصُّـــبْحَ فيهـــا ثغـــرُ مبتســـمٍ ... وحـــوَّةُ اللَّيـــلِ فِيهـــا حُـــوَّةً وَلِمَـــى

فَأَقبلَـــتْ نَحوَهَـــا للنّـــاسِ أَفئِـــدَةٌ ... تَرتَـادُ غَيثَـاً مِـن الإحسَـانِ مُنسـجِمَا

فكلُّهُـــم حضَـــرُوا فِي ظِـــلِّ حَضَـــرتِكُم ... فأصـبحَتْ لهـمُ الـدّنيَا بِهـا حُلُمَـا

أَمَّـــا عَلَـــى إثـــرِ حَمـــدِ اللهِ ثُمَّ عَلَـــى ... إثـرِ الصّـلاةِ علَـى مَـنْ بَلَّـغَ الحُكَمَـا

وَمَـا تـلا ذاكَ مِـنْ نشـرِ[1] الـدُّعاءِ ومِـن ... نشـرِ الثَّنـاءِ علـى مَـنْ أسـبغَ النِعمـا

---

١ أبو الحسن حازم بن محمد بن حازم القرطاجني(٦٠٨-٦٨٤هـ)شاعر وأديب من كبار أدباء الأندلس، وأخذ عن علماء غرناطة وإشبيلية، وتتلمذ لأبي علي الشلوبين، له: منهاج البلغاء وسراج الأدباء. ترجمته في معجم المؤلفين: ١٧٧/٣. والقصيدة في ديوانه ق:٤٤ ، ص:١٢٣.

٢ في ط: اتّسما.

٣ وهو السلطان الحفصي المستنصر ابن الأمير أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص عمر، صاحب إفريقية، مدحه القرطاجنيّ في مقصورة له. ترجمته في الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية:٦٢.

(٤) في ط: (أباح حمى حزب الضلال وكم)

٥ في ط: شأى.

فاسمعْ لنظمٍ بديعٍ قَد هَدَتْ فِكَرِي ... لَهُ سعَادةُ مَلْك أجزلَ القسَما

حديقة تبهجُ الأحداقَ إن سُطرَت ... من نحوها ناسم للنحو قد نسَما

فاسمعْ إلى القولِ في طُرُقِ الكلامِ ومَا ... عِلمُ اللِّسَانِ بِهِ قَد حُدَّ أو رُسِما

النّحوُ: عِلمٌ بِأحكَامِ الكَلامِ وَمَا ... مِنَ التَّغايُرِ يَعرُو اللَّفظَ والكَلِمَا

وَلِلكَلَامِ كَلامٌ فِي حَقيقَتِهِ ... فَإِنْ تُرِدْ حَدَّهُ فَاسمَعْهُ مُنْتَظِمَا

إِنَّ الكَلامَ هُو القَولُ الّذِي حَصَلَتْ ... بِهِ الإِفادةُ لَمَّا تَمَّ وَالْتَأمَا

وَكُلُّ قَولٍ إِذَا قَسَّمْتَهُ انقَسَمَا ... لاسمٍ وَفِعلٍ وَحرْفٍ[2] ثَالِثٍ لَهُمَا

فالاسمُ لفظٌ يدلُّ السَّامعينَ لَهُ ... عَلَى حَقيقةِ مَعنًى وَقتُهُ انبَهَمَا

والفعلُ لفظٌ يدلُّ السَّامعينَ لَهُ ... عَلَى حقيقةِ معنًى وقتُهُ انفهما

[١٨٥/ب]//والحرفُ لفظ يدل السامعين على ... معنى، ولكنه في غيره فُهِمَا

واللفظُ نَوعَانِ مِمَّا أَعرَبُوا وَبَنَوا ... فَاحكُمْ عَلَى كُلِّ لَفظٍ بالّذِي حُكِمَا

فَالمعرَبُ: اسم وفعل ذو مضارعة ... والمبتنى: الحرفُ والفعلُ الذي انصرما

والأمرُ من غيرِ لامٍ قَدْ تُخُولِفُ **هَلْ** ... أَضحَى عَلَى الوَقفِ مَبنيَّاً أَو انجَزَمَا

تَغيُّرُ اللَّفظِ عَنْ تَغيرِ عَامِلِهِ ... إعرابُهُ، وهوَ في الأطرافِ قَدْ عُلِمَا

فَالاسمُ مُتَّفِقٌ لَفظَاً وَمُختَلِفٌ ... مَعنًى، لِذَلكَ بِالإعرَابِ قَدْ وُسِمَا

وَالفعلُ مُختَلف لَفظَا وَأَبنيَة ... فَلَم يُرَم فيه إعرَابَا وَلَا جَشَمَا

لَكنّهُمْ أَسهَمُوا الفِعلَ المضَارعَ في ... مَا اختَصّ بِالإسمِ مِنْ إعرَابِه سَهمَا

فالاسمُ بِالخفضِ مُختَصٌّ ويدْخُلُهُ ... رَفعٌ ونَصبٌ وَمِنهُ الجَزمُ قَد عُدِمَا

وَالفِعلُ بِالجزمِ مُختَصٌّ وَيَدخُلُهُ ... رَفعٌ وَنصبٌ كَمَا فِي الإِسمِ قَد رُسِما

والقولُ في حصرِ أصنافِ العَوامِلِ خُذْ ... فِيْهِ وَخُضْ مِنه فِي بَحرٍ قَد التَطَمَا

وَعَامِلُ الرَّفعِ قَدِّمْهُ وُمنْهُ إِلَى ... عَوامِلِ النَّصبِ وَالخَفضِ انقُلِ القَدَمَا

وَرافِعُ الاسمِ إِنْ حقَّقتَ أَضرُبَهُ ... لِمَعنويٍّ، وَلفظِيٍّ قَد انقَسَما

فَالمعنَويُّ ابتِدَاءٌ لَا وُجودَ لَهُ ... إِلَّا إِذَا أَصبَحَ اللَّفظيُّ مُنعدِمَا

ورافعُ اللّفظِ فعلٌ أَو مُشَابِهُهُ ... وَمَا غَدَا مَعَهُ في الحُكمِ مُستَهِمَا

مِن اسمِ فَاعِلٍ[3] أو مفعولٍ أو مثلٍ ... فِي كلِّ مَا عَلِمْتُ لَيستْ بِدُونِهِمَا

وَمِنْ صِفَاتٍ تُسَاوِيهَا إِذَا رُفِعتْ ... حُكْماً، وإِنْ لَم تَكنْ فِي النَّصبِ مِثلَهمَا

---

١ ط: وصل.

٢ ط: اسمٌ وفعلٌ.

٣ط: اسم فعل.

وَمصـــدَرٌ، واســـمُ فِعـــلٍ بـــينَ مُرتجِـــلٍ ... وَذِي اشـــتِقَاقٍ غَـــدَا يَنْقَـــاسُ أَو عُقِمَـــا

[١٨٦/أ]//وَمِن حُرُوفٍ لَهَا[١] أَضْحَتْ مُشابِهَةً ... كَمِثْـــلِ **إنْ** وَمـــا فِي بَابِهَـــا[٢] نُظِمَـــا

مِـــنْ كُـــلِّ رَافِـــعِ مَـــا أَضـــحَى لَـــهُ خَـــبَراً ... أَو(٣) نَاصبِ اسم إذا ما لم يُكَفَّ بـ(مَا)

فَـــإِنّ **أَنَّ** لَهَـــا أُخـــتٌ مُـــذُ ارتَضَـــعَا ... ثَـــديَ التَّشَـــبُّهِ بِالأَفْعَـــالِ مَـــا فُطِمَـــا

وَعُـــدَّ (**لكـــنّ**) أُختـــاً، أَو **كـــأنّ** لَهَـــا ... و**ليـــتَ**، ثمَّ **لعـــلّ** المرتجَـــى بِهِمـــا

و**لاتَ** و **لَا** للاســـــــمِ رَافعـــــــةٌ ... و **مـــا يـــزالُ** اســـمُ **لَاتَ** الـــدّهرَ مكتتِمَـــا

وناصـــبُ الإِســـمِ فعـــلٌ أو مشـــابِهُهُ ... فَكـــنْ لمعرفـــةِ الأَشـــباهِ مُلتهِمَـــا

والفعـــلُ مِنـــهُ **مُعـــدّىً** جَـــازَ فَاعلَـــهُ ... لنصـبِ مفعولِـهِ مثـلُ (انْتَضَـى) و(رَمَـى)

وَمنْـــهُ **غَيـــرُ معـــدّىً** فِي كَلامِهِـــمُ ... كمثـلِ (سَـالَ) -إِذا مثَّلتَـهُ- و(هَمَـى)

فَـــذُو التّعـــدّي إِذا أحبَبْـــتَ قِســـمَتَهُ ... وَجَدْتَـــه فِي لِسَـــانِ العُـــربِ مُنقَسِـــما

لِناصـــبٍ وَاحِـــداً أَو ضِـــعْفَ ذَلِـــكَ أَو ... ثَلَاثَـــةً: بَعضُـــهَا بَعضَـــاً قَـــد التَزَمَـــا

فَالنَّاصِـــبَاتُ لمفعـــولٍ عَلَـــى جِـــدَةٍ ... كَثـيرةٌ كَـ(وَشَى) أَو (خَـاطَ) أو (رَقَمَـا)

وَالناصـــــباتُ لمفعـــــولَينِ فِي نَسَـــــقٍ ... كَمثـلِ (ظَـنَّ) وَ(أَعطَـى) بَابُهَـا انقَسَـمَا

فَبَـابُ **أَعطَـى كَسَـا** مِنْـهُ ومِنـهُ **سـقى** ... كَمَـا تقـولُ: سَـقَاكَ اللهُ صَـوبَ سَمَـا

وَمنـــهُ (**أولـــى**) و(**آتَـــى**) مثـــل قـــولِهم: ... (أَولَاكَ رَبِّي نَعِـــيمَ العَـــيشِ وَالنِّعَمَـــا)

كَمَـــا تَقُـــولُ لِمَـــن تَهْـــوَى النَّعِـــيمَ لَـــهُ: ... (أَنَالَـــكَ الـــنِّعَمَ الوهَّـــابُ وَالـــنَّعَمَ)

وَبَـــابُ (**ظـــنَّ**) (**رأى**) منـــه و(**خـــالَ**) وإنْ ... تَصِـلْ بِهَـا (**عَلِـمَ**) اذكُـرْ بعـدَهَا (**زعِمَـا**)

وَصِـلْ (**حسـبْتُ**) واعـدُدْ (**وَجَـدْتُ**) وكُـنْ ... لِـذِكرِ (**ألفيـتَ**) في ذَا البـابِ مُلتَهِمَـا[٤]

مَـــا لَمْ يَكُـــن ذَاكَ وُجـــدَانَاً وَموجـــدةً ... وَلَا التِفَاتَـــاً وَعِرْفَانَـــاً وَلَا تُهَمَـــا

وَالنَّاصـــباتُ لِمَجْمـــوعِ الثَّلاثـــةِ لَم ... يَكثُـرْنَ، فَاصـرِفْ إِلَى إِحصَـائِهَا الهِمَمَـا

[١٨٦/ب]// (**أَرى**) الّذي نَقَلَتْه مِن (رَأَى) أَلِفٌ ... وَمِثلُهـا (**أعلـمَ**) المنقـولُ مـن (**عَلِمَـا**)

ومثـلُ (**حَـدَّثَ**) أو (**أنبَـا**) و(**أَخْبَـر**) أَو ... مَـا قِـيْسَ مِـنْ **أَوْهَـمَ** المشتَقّ مِـن **وَهِمَـا**

وقَـاسَ بـالهمزةِ النَّقـلَ ابـنُ مَسـعَدةٍ[٥] ... فِي بَـابِ (**ظَـنَّ**) وَفِيـهِ خَـالَفَ القُـدَمَا

وَالنَّاصِـبَاتُ لِأَخبَـارٍ قَـدِ ارتَفَعَـتْ ... أَسماؤُهَـا، كـلُّ فِعـلٍ نَـاقصٍ عُلِمَـا

---

١ ط: له.

٢ ط: شكلها.

(٣) ط: وَ.

٤ ط: متّهما.

٥ سعيد بن مسعدة: الأخفش الأوسط المتوفّى (٢١٥هـ).

كَمِثْلِ (**كَانَ**) و(**أضحى**) ثم (**أصبَحَ**) أو ... (**أمسى**) كَقولِكَ: أَضحَى الزَّهرُ مُبْتَسِمَا
و(**باتَ**) أو (**صارَ**) أو (**ظَلَّ**) الثلاثةَ صِلْ ... بِهَا كَقولِكَ: ظَلَّ الغيثُ[1] مُرْتَكِمَا
وَلَيسَ معناهُ حَالٌ، وَالبنَاءُ[2] لِمَا ... مَضَى، لِذاكَ عنِ التَّصرِيفِ قَد حُتِمَا[3]
وَعَدِّ (**مَا دَامَ**) مِنهَا، نَحوَ قَولِكَ: لَا ... أَسِيرُ مَا دَامَ حَرُّ القَيظِ مُحتَدِمَا
وَكُلُّ فِعلٍ غَدَا إيجابُهُ سَلْباً ... وَالنَّفيُ فِيهِ وُجوبٌ بعدَ (**لَيسَ**) و(**مَا**)
تَقولُ: مَا زِلْتَ مِفضَالاً وَمَا بَرِحَتْ ... مِنكَ السَّجَايَا تُوالِي الجُوْدَ وَالكَرَمَا
وَلَسْتَ تَنْفَكُّ مِحْسَاناً، وَمَا فَتِئَتْ ... يُمْنَاكَ آسِيَةً بِالجُودِ مَنْ كُلِمَا
وَالنَّصبُ فِي الخَبَرِ المنفِيِّ (لاتَ) و(**لا**) ... وَالحِينُ فِي (**لاتَ**) فِي الأخبارِ قَد لَزِمَا[4]
والنَّاصِبَاتُ لِأسماءٍ، قَد ارتفعَتْ ... أَخبارُهَا، أَحْرُفٌ قَد عَدَّهَا العُلَمَا
وَهِيَ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي بَابِ (**إنَّ**) فَلَا ... مَعنَىً لِكَرِّ حُروفٍ يُورِثُ السَأَمَا
وَانصبْ بِـ(**لَا**) الإسمَ، وارْفَعْ مَا عَدَا خَبَراً ... وَلْتَجعَلِ الإسمَ بِالتَّنكِيرِ مُتَّسِمَا
وَينصبُ الإسمَ مَن نَادَى وخَصَّ، وَمَنْ ... أَثْنَى وعظَّمَ أَو مَنْ ذَمَّ أَو رَحِمَا
وَلِلنِّدَاءِ حُروفٌ وَهِيَ: (**يَا**) و(**أَيَا**) ... و(**أَي**) لِمَن قَد غَدَا مَدعوُّهُ أَمَما
و(**الهمزةُ**) انتظمَتْ فِي سلكِهَا و(**هَيَا**) ... و(**وا**) لِندبَةِ مَن قَد فَادَ واخْتُرِمَا
وَنصبُ الإسمِ بِـ(إلَّا) وَاجبٌ أَبَداً ... فِي وَاجبٍ، فَالتَزِمْ فِي ذَاكَ مَا التُزِمَا
[١٨٧/أ]// وَانصبْ بِهَا الاسمَ فِيْمَا قَدَّمُوهُ وَمَا ... قَدْ ظَلَّ مُنقطِعَاً مِنهُ وَمُنْصَرِمَا
وَسِمْهُ بِالنَّصبِ فِي مَا تَمَّ مِن كَلِمٍ[5] ... مِنْ قَبلِ إلَّا إذَا أحببْتَ أَنْ تَسِمَا
وَانصبْ كَذَاكَ بِـ(**حَاشَا**) أو **عَدَا** و**خَلَا** ... وَلَا تَكُونَنَّ فِي مَا قُلتُ مُتَّهِمَا
وَالنَّصبُ فِي (**مَا عَدا**) أو (**مَا خَلا**) اقضِ بِهِ ... فَكُلُّهُم لَهُمَا بِالنَّصبِ قَد جَزَمَا
ولَا (**يَكُونُ**) و(**لَيسَ**) انصبْ معاً بِهِمَا ... إذَا غَدَا فِيهِمَا الإضمَارُ مُكتَتِمَا
وَالقَولُ فِي **بَابِ الاستِثناءِ** مُتَّسَعٌ ... وَقَدْ تخَالَفَ فِيهِ الجلَّةُ الزَّعَمَا
وَقَد تَبَلَّهَ قَومٌ فِيهِ **لَا سِيَمَا** ... مَنْ عَدَّ (بَلْهَ) فِي الاستِثْنَا وَ(لَاسِيَمَا)
وَخَافِضُ الاسم حَرفٌ لِلإضَافَةِ أَوْ ... إضَافَةٌ دُوْنَ حَرفٍ فَلْتَكُنْ فَهِمَا

---

١ الغيم.

٢ جعل الانتفاء.

٣ حُسِمَا.

(٤) وقفت في المطبوع على بيت قبله:

وَالنَّصْبُ فِي الخَبَرِ المَنْفِيِّ يُوْجِبُهُ ... ذَوو الفَصَاحَةِ مِنْ أَهْلِ الحِجَازِ بِـ(مَا)

٥ سَلَب.

كَـ(**الـلَّامِ**) و**الكـافِ** تشـبيهاً و**مِـن** و**إلـى** ... و**عَـن** و**فـي** و**علـى** لـيس المـراد سَمَـا

و**البـاءِ** و**الـواوِ** و**التّـاءِ** الّـتي أَبـدَاً ... تحـالفُ الحَلـفَ بِاسـمِ اللهِ وَالقَسَـمَا

و **رُبَّ** تخفـضُ مـا نَكّرتَـهُ أبـداً ... لَا بِهَـا تَميَّـزَ بِـالتَّعرِيفِ وَاتَّسَـمَا

وَمُـذْ ومُنْـذُ ابتـدَاء فِي الزَّمـانِ كَمَـا ... مِـنْ فِي المكَـانِ وقَـدْ جـرُّوا مَعـاً بِهِمَـا

وَمِثـلِ **حَاشَـا** لمسـتثنٍ **عَـدا** و**خَـلا** ... قَـد استَوَى حُكمُهـا خَفضَـاً وَحُكْمَهُمَـا

وَالجَـرُّ عِنـدَ هُـذَيلٍ فِي مَـتَى لغـة ... وَذَلـكَ الحُكـمُ فِي اسـتِعمالِهَا قَـدما

وَلـيسَ إضـمارُ حـرفِ الخفـضِ مُطَّـرَدَاً ... فَـلَا تَكـونَنَّ فِي الإِضْـمَارِ محتكِمَـا

فَلـمْ يُقَـسْ ذَاكَ إِلَّا فِي مَواضِـعَ قَـد ... خُصَّـتْ، وَمَـن عَـمَّ فِيهَـا كَـانَ مُجتَرِمَـا

فأَضـمِرِ الحَـرفَ فِي اسـمِ اللهِ فِي قَسَـمٍ ... فَـذَاكَ قَـدْ ظَـلَّ لِلإيجـازِ مغتَنَمـا

والرفـعُ فِي كـلِّ فِعـلٍ ذِي مُضَـارَعَةٍ ... وَعَامِـلُ[1] مَعنـويٌّ سُـرُّهُ اكتُتِمَـا

وَأَحْـرفُ النّصـبِ أُحصِـيهَا عَلَـى نَسَـقٍ ... وَلَا تَكُـنْ مِـنْ تَـوالي ذِكرِهـا بَرِمَـا

[١٨٧/ب]//أنْ ثمَّ **لـن** ثمّ **حتّـى** بعـدها و إذاً[2] ... وَمَـن يُحَصِّـلْ مَعانِيهَـا فَقَـد غَنِمَـا

وَاعـدُدْ **لِكَـيْلَا** و**كـيلا** ثمّ **كـي** و **لكـي** ... وَلـيسَ تَمنَـعُ مِـن نَصـبٍ زِيـادةُ (مَـا)

وَ لامُ **كـي** مثـلُ **لامِ الجحـدِ** ناصـبةٌ ... مَـا كَـانَ فِي ذَاكَ قَـانُونٌ لِينْخَرِمَـا

وَالـوَاوُ وَالفـاءُ[3] فِي غَـيرِ الوجـوبِ وَ**أو** ... ومَـنْ يُحقِّـقْ مَعَانِيهَـا فَقَـد فَهِمَـا

وَأَحْـرفُ الجَـزْمِ أُحْصِـيهَا عَلَـى نَسَـقٍ ... فَـلَا تَكُـونَنَّ مِمَّـنْ مـلَّ أَو سَـئِمَا

لَا تجـزمُ الفعـلَ فِي نهـيٍ وأدعيـةٍ ... و**لامُ الأمـرِ** تريـكَ الفعـلَ منجزِمَـا

وَفِي أَلَمَّـا وَلَمَّـا ثمّ لم وأَلَمْ ... بجـزمِ منفيِّـةِ الأفعـالِ قَـد جَزَمَـا

وإِنْ وإذمـا ومهمـا ثمّ مَـن ومـتى ... ومثـل أنَّى وأيَّـانَ وأيـن ومَـا

و**أينمـا كيفمـا** أو **حيثمـا** أُتـلُ بهـا ... وَعُـدَّ أَيَّـاً وأيَّامَـا وأيَّتَمَـا

والأمـرُ والنَّهـيُ أو مَـا كـانَ نحوَهُمَـا ... جـزمُ الجـوابِ عليهَـا طَالَمَـا اغْتَنَمَـا

والقَـولُ فِي ذكـرِ مَـا لِلمُعرَبَـاتِ غَـدَا ... عَلامَـةً فِي اسـمٍ أَو فعـلٍ بِهَـا رُسِمَـا

فَـالرفعُ بِالضَّـمِّ فِي الفَـنِّ الصّحِيحِ وَمَـا ... لَا نُـونَ فِي جَمعِـهِ وَالفِعـلُ قَـد عُلِمَـا

وَالـواوُ فِي الخَمْسَـةِ[4] الأسمـاءِ ترفعُهَـا ... كَمثـلِ مَـا تَرفـعُ الاسـمَ[5] الّـذي سَـلِمَا

---

١ ط: بعامل.

٢ ط: إذن.

٣ ط:والفاء والواو.

٤ ط: خمسة.

٥ ط: الجمع.

تَقُــولُ: عَمْــرُوٌ أَبــوهُ أو أخــوهُ أَتَــى ... فَــافترَّ فُــوهُ مِــن السَّــرَّاءِ وابتســمَا
وَخولــةٌ هــامَ ذُو مَــالٍ بِهَــا وَصَــبَا ... وَجْــدَاً، فَغَــارَ حَمُوهَــا مِنــهُ وَاحتشــمَا
وَالرَّفــعُ فِي كُــلِّ مَــا ثَنَّيتَــهُ أَلِــفٌ ... مَــا اختــلَّ فِي ذَاكَ قَــانونٌ وَمَــا انْخَرَمَــا
وَالنُّــونُ فِي كُــلِّ فِعــلٍ ذَيَّلُــوهُ بِهَــا ... مِـن بعـدِ مَـنْ قَـد غَـدَتْ فِي رَفْعِـهِ عَلَمَـا
وَالنَّصــبُ بِــالفَتحِ فِي مَــا لــيسَ يَلحقُــهُ ... مَــدٌّ وَنُــونٌ مِــنَ الصِّــنْفَينِ قَــدْ رُسِمَــا
[١٨٨/أ]// وَألحِـق الألـفَ الأسمـاءَ خَمسَـتَها ... فِي النَّصبِ، تجلُ من الإلباسِ كُلُّ عَمَى
وَالنَّصْــبُ بِالكَســرِ فِي تَــاءِ الجَمِيعِ[1] فَكُــنْ ... لِكــلِّ مَــا التَزَمُــوا مِــن ذَاكَ مُلْتَزِمَــا
وَالحَــذْفُ لِلنُّــونِ فِي الفِعــلِ الَّــذِي رَدَفَــتْ ... يُــرَى بِــهِ[2] الفِعْــل مَنْصُــوْباً كَمَــا انجَزَمَــا
وَسَــالِمُ الجَمــعِ وَالإثنــانِ نَصْــبَهُمَا ... مَعَــاً وَخفضَــهُمَا بِاليَــاءِ قَــدْ رُسِمَــا
وَالخَفــضُ بِالكَســرِ فِيمَــا لَم يُــثَنَّ وَلَمْ ... يُجمــعْ بِنــونٍ وَلَم يَثْقُــلْ وَلَا سُــقِمَا
وَالخفــضُ فِي خَمسَــةِ الأَسمــاءِ عِنْــدَهُمُ ... بِاليَــاءِ قَــد صَــحَّ هَــذا الحُكــمُ وارْتَسَــمَا
وَالخَفــضُ بِــالفَتْحِ فِي مَــا لَــيْسَ مُنْصَــرِفَاً ... وَمِنْــهُ قَــد أَصْــبَحَ التَّنــوِينُ مُنصَــرِمَا
وَكُــلُّ فِعــلٍ بِضَــمٍّ أَنْــتَ تَرفَعُــهُ ... فَبِالسُّــكُونِ لَــدَى الإِعــرَابِ قَــد جُزِمَــا
وَكُــلُّ مُعتــلِّ فِعْــلٍ فَهُــوَ مُنجَــزِمٌ ... بِالحَــذْفِ مَــنْ لَم يَقُــلْ هَــذا فَقَــدْ وَهِمَــا
وَحُكــمُ بَــابٍ فَبَــابٍ قَــد عَزَمْــتُ عَلَــى ... تَفْصِــيلِهِ فَلْــتَكُنْ لِلفَهْــمِ مُعْتَزِمَــا
وَالقَــولُ فِي ذِكــرِ أَحْكَــامِ العَوامِــلِ خُــذْ ... فِيــهِ وَخُــضْ كُــلَّ بَحــرٍ لِلكَــلَامِ طَمَــا
أَصــلُ الكَــلَامِ ابتَــداءٌ بَعــدَهُ خَــبرٌ ... كِلاهُمَــا ظَــلَّ فِيــهِ الرَّفــعُ مُلتزِمَــا
فَــإِنْ أَتَــى نَاسِــخٌ لِلابتِــدَاءِ غَــدَا ... بِحُكْمِــهِ غَــيرَ مُبــقٍ ذَلِــكَ الحُكْمَــا
وَالنَّاسِــخَاتُ إِلَى[3] أَفعــالِ أَفئِــدَةٍ ... وَفعــلُ نَقــصٍ وَحــرفُ جَمعُهَــا قَسَــمَا
فَبَعضُــهَا يَنصــبُ القِسْــمَينِ[4] فِي نَسَــقٍ ... كَمِثْــلِ **ظَــنَّ** وَمَــا فِي سِــلْكِهَا انتَظَمَــا
وَبعضُــهَا رَافِــعُ اســمٍ نَاصِــبٌ خَــبَراً ... كَمِثــلِ **كَــانَ** وَمَــا فِي بَابِهَــا ارتَسَــمَا
وَبعضُــهَا نَاصِــبُ اســمٍ رَافِــعٌ خَــبَراً ... كَمثــلِ **إِنَّ** وَمَــا فِي شِــعبهَا اقتَحَمَــا
وَحُــقَّ[5] فِي كــلِّ بــابٍ أَنْ يُبــيّنَ مَــا ... يَحــقُّ أَنْ يُنتَحَــى فِيــهِ ويُلتَزمَــا
[١٨٨/ب]// وَالقَـولُ فِي الإبتـداء ابـدأْ بِـهِ وبمـا ... يكــونُ أصــلاً وكــنْ بِــالفرعِ مختَتِمَــا

---

١ ط: الجموع.
٢ ط: بها.
٣ ط:له.
٤ ط:للاسمين.
٥ ط: والحقّ.

وَالابْتِـــدَاءُ[1] كِـــلَا الاسْمِـــينِ مُرْتَفِـــعٌ ... بِـــهِ وَإِنْ كَـــانَ فِي الثَّـــانِي قَـــد اختُصِـــمَا

تُفِيـــدُ نِســـبَةَ إخبَـــارٍ لِمُبتَـــدأٍ ... مَعـــنًى لَـــهُ[2] ارتـــبطَ اللّفظَـــانِ والتَحمَـــا

تُفيـــدُ نِسْـــبَةَ مَجْهـــولٍ لِمَعرفـــةٍ ... معـــنًى كَقولِـــكَ: زَيْـــدٌ مكْـــرِمٌ حَكَمَـــا

[وَنِســـبَةٌ بَـــينَ معلـــومَينِ قَـــد عُرِفَـــا ... عَلَـــى انفِـــرَادٍ تُفيـــدُ الجَمْـــعَ بَينَهُمَـــا

وَنِســـبَةٌ بَـــينَ مَعلـــومِينِ قَـــدْ عُلِمَـــتْ ... تُفِيـــدُ إِقـــرَارَ مَـــن لَمَ تَـــدْرِ مَـــا كَتَمَـــا][3]

وَنِســـبَةٌ بَـــينَ مَجهـــولَينِ قَـــد عُـــدِمَتْ ... إِحَاطَـــةً لَمَ تُفَـــدْ فِكْـــرَاً وَلَا فَهْمَـــا

وحـــقُّ مَـــا ابتُـــدِئَ التَّقـــدِيمُ عنـــدَهُمُ ... وَرُبَّمَـــا قَـــدَّمُوا الأَخبَـــارَ رُبَّتَمَـــا

وَالمُبْتَـــدا أَخـــبرُوا عَنـــهُ بِمَـــا هُـــوَ هُـــو ... أَو[4] مَـــا تَضَـــمَّنَهُ أَو مَـــا قَـــد التَزَمَـــا

مِمَّـــا يُشَـــاهِهُ[5] أَو مَـــا يُعادِلُـــهُ ... سِـــيَّانِ[6] أَصـــبَحَ فَـــرْدَاً ذَاكَ أَو أَمَمَـــا

وَبِالمسَـــبِّبِ عَنْـــهُ وَالمضَـــافِ لَـــهُ ... إِنْ كَـــانَ مَعنَـــاهُ مِـــنْ مَعنـــاهُ مُنفَهِمَـــا

وَبِـــالنَّقْضِ الَّـــذِي مِنـــهُ فَـــذَاكَ كَمَـــا ... قَـــالُوا: تَحِيَّتُـــه ضَـــربٌ بِـــهِ أَلَمَـــا

وَمُســـنَدُ الخَـــبرِ اقسُـــمْهُ لِمُنفَـــرِدٍ ... لِجَامِـــدٍ وَلِمشـــتقٍّ قَـــدِ انْقَسَـــمَا

وَجُمْلَـــةٌ نَاسَـــبَتْ مَـــا خَبَّـــرُوْه(٧) هِـــيَ أَو ... مَـــا نَاسَـــبَتْهُ وَلَا التَاطَـــتْ بِـــهِ رَحِمَـــا

وَالظَّـــرفُ بِـــالحَرفِ أَو لَا حَـــرفَ يَصـــحَبُهُ ... فِي الوَقـــتِ وَالأَيْـــنِ مُخْتصَّـــاً وَمنبَهِمَـــا

وَكُـــلُّ مَـــا جَعَلُـــوا مِـــن جُمْلَـــةٍ خَـــبَرَاً ... فَالمضْـــمَراتُ غَـــدَتْ فِي رَبْطِهَـــا عُصَـــمَا

فَجُملَـــةُ الابتِـــدَاءِ اسْـــتُعمِلَتْ خَـــبَرَاً ... تَقـــولُ: زَيـــدُ أَبـــوهُ كَاسِـــبٌ خَـــدَمَا

وَجُمْلَـــةُ الفِعـــلِ فِي الإِخْبَـــارِ وَاقِعـــةٌ ... تَقولُ: ضَرْبُ[8] الحَيَا مِن جُودِكَ احتَشَمَا

[١٨٩/أ]// وَجملـــةُ الشَّـــرطِ مِمَّـــا يُخْـــبِرونَ بِـــهِ ... تَقُـــولُ: زَيـــدٌ مَـــتَى مَـــا يَقْتَـــدِرْ[9] رَحِمَـــا

وَالفـــاءُ فِي الخَـــبرِ المضْـــحِي لَـــهُ سَـــبَباً ... وَصـــلٌ وَوَصـــفٌ لِمَنكُـــورٍ قَـــد انبَهمَـــا

يَجـــوزُ إِلحَاقهَـــا وَالفـــاءُ مَـــدْخلُهَا ... فِي غَـــيرِ ذَاكَ مِـــنَ الأَخبَـــارِ قَـــد حُرِمَـــا

وَإِنْ جَعلْـــتَ اســـمَ مَوصـــولٍ لَـــهُ خَـــبراً ... لَمْ تلـــقَ[1] فِيـــهِ لِحـــرفِ الفَـــاءِ مُقتَحِمَـــا

---

١ ط: فالابتداء.

٢ ط: إذا.

٣ بيتان زائدان عن المطبوع.

٤ ط: وما.

٥ ط: يشابه ذا.

٦ ط: كشأن.

(٧) ط: خبروا.

٨ ط: صوبُ.

٩ متى ما يعرُ ذا

وَقَـــدِ تُفَضَّـــلُ أَخبـــارٌ مُرَتَّبَـــةٌ ... مِـــن ابتِـــدَاءَاتِهَا قَـــدْ قُوبلَـــتْ بِلمـــا

تَقـــولُ: نُطقِـــي وَفِكـــرِي وَالبَنَـــانُ تَـــلَا ... وَصَـــاغَ وَاخَـــتطَّ فِي أَمـــدَاحِكَ الكَلمَـــا

وَكَـــم وَكَـــم خَـــبَرٍ تَلفِيـــهِ مُزدَوَجـــاً ... مِـــن مُـــوجِبَيْنِ وَمَنفِيـــيّنِ قَـــد لُئِمَـــا

فَمثـــلِ قَولِـــكَ: حُلـــوٌ حَـــامِضٌ هُـــوَ لَا ... حُلـــوٌ وَلَا حَـــامِضٌ فِي ذَوقِ مَـــن طَعِمَـــا

وَاحْـــذِفْ إِذَا اشـــتَرَكَ الإِسمـــان فِي خَـــبرٍ ... مِمَّـــا عَطفْـــتَ فَـــذُو التَّسـدِيدِ مَـــن خَرَمـــا

وَجِـــئْ بِمشـــتَرَكِ الأَخبَـــارِ مُنفَـــرِدَاً ... وَقُـــلْ: عَلـــيٌّ وَعمـــرٌو مُكـــرِمٌ قُثَمَـــا

وَخُـــذْ بِمَـــا شِـــئْتَهُ مِـــن قَـــولِهِم: عمـــرٌ ... وَصـــالِحٌ صَـــالِحٌ، أو صـــالحانِ هُمَـــا

وَحُـــقَّ مَـــا ابتـــدئَ التَّعريـــفُ عِنـــدَهُمُ ... وَقـــدْ يَكـــونُ لَـــهُ التَّنكِـــيرُ مُلْتزِمَـــا

وَلِلبدايـــــةِ بِـــــالتَّنكِيرِ أَمكِنـــــةٌ ... مِـــنهنَّ فِي خَـــبرٍ: فِي العيـــد عَـــدّكما

وَفِي تَعجُّـــــبٍ أو شَـــــرطٍ وَمســـــأَلةٍ ... بِـذاكَ وَاضعُ حُكْـمِ اللّفـظِ قَـد حَكَمَـا

وَفِي جَـــــوابٍ وَفِي نَفـــــيٍ وَأدعِيـــــةٍ ... بِـذاكَ واضـعُ حُكـمِ النّطـقِ قَـد حَتمَـا

وَفِي مُفاضَـــــلةِ الأَنـــــواعِ قَـــــد بَـــــدَؤوا ... بِـــهِ وَمَـــا ظَـــلّ بِالتفضـــيلِ مُنْقَسِـــمَا

وَفِي مَظنَّـــــةِ تَنبيـــــهِ السَّـــــميعِ عَلَـــــى ... مَـــا ظَـــلَّ مُستَشْـــعرَاً أَو كَـــانَ متَّهِمـــا

وَأبـــدَأ بِمَـــا خَصَّصْـــتَ تَنكِـــيرَهُ صِـــفَةً ... فَلَـــمْ يَكُـــنْ بَعـــدَ تَخصِـــيصٍ لِيَنبَهِمَـــا

[١٨٩/ب]// وَابدَأ بِأخبارِ مَـا فِي حُكمِ مَعرِفَةٍ ... وَاســـمٍ وَأردِفْ لِغـــيرِ الإِســـمِ مُختَتِمَـــا

وَإِنّ سَـــــوَاءً وســـــيَّانِ ابتِـــــدَأتَهُمَا ... فَلْتَجعَـــلِ الخَـــبرَ الفِعلـــينِ بَعـــدَهُمَا

تَقـــولُ: سِـــيَّانِ أَوْلَى أَو لَـــوَى زَمَـــنِي ... فِي ظِلِّكُـــمْ، وَسَـــواءٌ ظَـــنَّ٢ أَو كَرُمَـــا

أَي لَا أُبَـــالِي فَسُـــقيَا[٣] جُـــودكم أَحبَـــا ... دَهـــري مَواهِبَـــهُ[٤] أَم لَم يَحُبُّـــني وَجَمَـــا

وَ(إِنْ) بِـــأَمْ أَلِـــفُ اســـتفهامٍ اقتَرَنـــتْ ... فِي الجُملَتَـــينِ فَـــذَاكَ الحُكْـــمُ حُكْمُهُمَـــا

وَلَا تُعـــرِبْ[٥] لِمَـــا نَكَّرْتَـــهُ خَـــبَراً ... فَـالقَولُ مِنْـهُ بِعَكسِ الوَضعِ قَـد عُصِـمَا

وَإِنْ تَسُـقْ غَـيرَ وَصـفِ الشَّـيْءِ عَـن خَـبَرٍ ... لَـهُ فَـأبرِزْ مِـنَ الأَضـمَارِ مَـا اكتُتِمَـا

تَقـــولُ: أسمـــاءُ عَبـــد اللهِ مُضـــمرةٌ ... هِـــيَ اعتنَـــاءٌ بِـــهِ إِنْ ضـــمَّ[٦] واهتُضِـــمَا

وَأضْـــــمِرْ المبتـــــدَا للإِختِصـــــارِ إِذَا ... مَا شِئْتَ وَاحذفْ مِن الأَخبارِ مَا عُلِمَا

---

١ ط:تلفِ.

٢ ط: ضنَّ.

٣ ط: وسقيا.

٤ ط: مواهبَ.

٥ ط: تعرف.

٦ ط: ضيمَ.

وَلتجعلِ الحَذفَ أَيضاً فِي الجَوابِ عَلَى ... سُؤالِ مُستَفهِمٍ مُستَخبِرٍ لقَمَى[1]

وَبَعدَ لَولَا احذفِ الأخبارَ مُكْتَفِياً ... بِالفَهمِ فِيْهَا وَلِلْإِيجَازِ مُغتَنِمَا

وَالحالُ عَن خَبرٍ مِمّا تَنوبُ إذا ... إضمارُ إِذْ وإذا مِنْ قَبْلِهَا لزِمَا

مَع المصادرِ عندَ الابتداءِ بِهَا ... تقولُ: عَهدِي بعبدِ الله مُبتَسِمَا

وَالعُربُ قَد تَحذِفُ الأَخبَارَ بَعدَ إذا ... إذا عَنَتْ فَجأَةَ الأمرِ الّذِي دَهِمَا

وَرُبَّمَا نَصبُوا بِالحَالِ بَعدَ إذَا ... وربَّمَا رَفعُوا مِن بَعدِهَا رُبَمَا

فَإنْ تَوالَى ضمِيرانِ اكْتَسَى بِهِمَا ... وَجهُ الحَقيقَةِ مِن إشْكَالِهِ غمَمَا

لِذاكَ أعيَتْ عَلَى الأَفهَامِ مَسْأَلَةٌ ... أَهْدَت إِلَى سِيبَوية الهَمَّ وَالغُمَمَا[2]

قَد كانَت العَقْرَبُ الهَوجَاءُ أَحسَبُهَا[3] ... أَشَدُّ مِنْ لَسعَةِ الزّنبُورِ[4] وَقعَ حِمَا

[١٩٠/أ]// وَفِي الجَوابِ عَليها هَل إذَا هُوَ هِي ... أَو هَلْ إذَا هُوَ إيَّاهَا قَد احْتَكَمَا[5]

وَخَطَّأَ ابنُ زِيادٍ وَابنُ حَمزَةَ[6] فِي ... مَا قَالَ فِيهَا أَبَا بِشْرٍ وَقَدْ ظَلَمَا

وَغَاضَ[7] عَمراً عَليٌّ[8] فِي حُكومَتِهِ ... يَا لَيتَهُ لَم يكُنْ فِي أَمرِهِ حَكَمَا

كَغَيظِ عَمرٍو[9] عَلِيّاً[10] فِي حُكومَتِهِ ... يَا لَيتَهُ لَم يَكُنْ فِي حُكمِهِ[11] حَكَمَا

وَفَجْعِ ابنُ زِيادٍ[12] كُلَّ مُنْتَحِبٍ ... مِن أَهلِهِ إِذْ غَدَا منهُ يَفيضَ ذَمَا

كَفجعَةِ ابنِ زِيادٍ[13] كُلَّ مُنتَحِبٍ ... مِن أَهلِهِ إِذْ غَدَا مِنهُ يَفيضُ ذِمَا

---

١ ط: لعمى.

٢ ط: ويشير هنا إلى المسألة الزّنبورية التي حدثت بين الكسائي وسيبويه وكانت سبباً في وفاته غمّاً. يراجع الورقة: ١٤٨/ب.

٣ ط: حسّبها.

٤ ط: قدَماً أَشَدَّ من الزّنبور.

٥ ط: اختصما.

٦ ابن زياد: وهو الفرّاء، وابن حمزة: وهو الكسائي.

٧ ط: غاظ.

٨ وذلك حينما غاظ عليّ (الكسائي) عمراً (سيبويه) عندما جعل الحكم بينهما سؤال العرب عن المسألة المختلَف فيها.

٩ وهو الصّحابي عمرو بن العاص السّهمي، وفي سنة وفاته اخلاف (٤٧-٤٨-٥١هـ) من دهاة العرب. ترجمته في البداية والنهاية: ١٥٨/١١.

١٠ وهو الخليفة الرّاشدي الرّابع عليّ بن أبي طالب – رضي الله عنه–، ويشير هنا إلى قصّة التحكيم في الخلافة بين علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– وبين معاوية بن أبي سفيان.

١١ ط: أمره.

١٢ أي فجع الفرّاء أهلَ سيبويه وأصحابه، وحزنوا عليه حزناً شديداً.

١٣ يقصد هنا زياد بن أبيه وقد سبقت ترجمته:١٤١/ب، وهو من دهاة العرب، وسعيه في حادثة قتل خليفة المسلمين علي بن أبي طالب –رضي الله عنه –.

فظَـلَّ بِـالكرْبِ مَكْظُومَـاً وَقَـدْ كَرُبَـتْ ... بِـالنَّفسِ أنفاسُـهُ أنْ تَبلُـغَ الكَظمَـا
قَضَـتْ عَليـهِ بِغـيرِ الحـقِّ طَائفَـةٌ ... حَـتَّى قَضَـى هَـدَرَاً[1] مَـا بَيـنهُمْ هَـدْمَا
مِـن كُـلِّ أَجـورَ حَكمـاً مـنْ سَـدومَ قَضَـى ... عَمـرُو بـن عثمـانَ ممّـا قَـد قَضـى سَـدَمَا
حُسَّـادُةٌ فِي الـوَرَى عَمَّـتْ فَكُلُّهـمُ ... تَلفِيـهِ مُنتقِـدَاً للقـولِ منتقِمَـا
فَمَـا النُّهـى ذِمَـاً فِـيهمْ مَعارِفُهَـا ... وَلَا المعـارِفُ فِي أهـلِ النُّهـى ذِمَـا
فَأصـبَحَتْ بعـدَهُ الأنفَـاسُ كَابيـةً ... فِي كـلّ صـدرٍ كَـأَنْ قَـد خَطَـا[2] وكُظِمَـا
وَأصْـبَحتْ بَعـدَهُ الأَنفـاسُ بَاكيـةً ... فِي كـلِّ ضـرسٍ[3] كَـدمعٍ سـحَّ وَانسَـجَمَا
وَلـيْسَ يَخلُـو امـرؤٌ مِـن حاسِـدٍ أَضِـمٍ ... لَـولَا التَّنـافسُ فِي الـدُّنيا لَمَـا أَضَـما
فَكـمْ مُصـيبٍ عَـزَا مَـنْ لَم يصـبْ خَطَـأً ... لـهُ وكـمْ ظَـالمٍ تَلقَـاهُ مُظَّلِمَـا
وَالغُـبنُ فِي العِلـمِ أَشـجَى مِحنـةٌ عُلِمَـتْ ... وَأبـرحُ النَّـاسِ شَـجوَاً عَـالِمٌ هُضِـمَا

[١٩٠/ب]// فوائدُ معجبة لو حصلَت عنها أجوبة!

قالَ الصاحبُ بهاءُ الدّين عليّ بن الفخر عيسى بن أبي الفتح الإربلي[4] هذه المسائلَ: لم أرَ أحداً من من أرباب العلوم عرفَ منها شيئاً وهي: مائة واثنَا عشرَ بيتاً، تأليفُ العلامة أبي محمد عبد الله بن أحمدَ بن أحمدَ بن أحمدَ بن الخشاب النحويّ -رحمَه اللهُ تعالى- هذا ما نقلتُه من (جامع الفنون)، وهذه هي الأبياتُ(٥) :[الطويل]

سَـلَا صَـاحبَيَ الجَـزعَ عَـن[6] أَيمـن الحمَـى ... عَـن الظّبيَـاتِ الجـرّدِ[7] وَالبـيض كَالـدُّمَى
وعُوجَـا(٨) عَلـى أَهـلِ الخيَـامِ بحَـاجرٍ ... وَرَامَـةَ[9] مـن أَرضِ[10] العـرَاقِ فَسَـلّمَا

---

١ ط: هدماً.

٢ ط: كُظَّ.

٣ ط: طرْسٍ.

٤- المتوفى سنة (٦٩٢هـ)، صاحب كتاب "كشف الغمّة في معرفة الأئمة". ترجمته في سير الأعلام (ط بيت الأفكار): الأفكار): ٢/ رقم(٤٠٣٨).

(٥) وهي مطبوعة بعنوان: "القصيدة العجيبة والمفردة الغريبة ذاتُ الأسئلة المفحمة والمعاني المحكمة" لابن الخشّاب (٥٦٧هـ)، صدرت بتحقيق: مصطفى حمزة أبو توهة عن مجلّة معهد المخطوطات العربية/القاهرة، النشر الرقمي، ٢٠١٩م.

٦ ط: عن.

٧ ط:الخرّد.

(٨) ط: ومُرّا.

٩ ط: رامة: بين البصرة ومكّة.

١٠ ط: أهلِ.

وَإن سَـفَهَتْ ريـحُ الشّـمَالِ عَلَيكُمَـا ... وَريـحُ الصـبَا في مُرهَـا[1] فَتَحَلّمَـا

فَبَـينَ خيَـام الحَـي[2] أَغيَـدُ في الحَشَـا ... مَـريضُ جُفُـون للصّـحيح قَـد اسـقَمَا[3]

يُريـكَ الـدّيَاجي إنْ(٤) غَـدَا مُتَجَهّمَـاً ... وشمس الضحَى إنْ(٥) مَا بَدضا مُتَبَسِّما

وَيَفتَـرُّ عَـن دُرٍّ مُصَـانٍ[6] بَهَـاؤُهُ ... وَيَحـرسُ بـالظلم المِمُنـع وَاللَمَـى

كَـأَنَ قَضـيبَ البَـان في مَيَسَـانه[7] ... رَأَى قَـدّهُ لَمـا انثَـنَى فَتَعَلمَـا

إذَا الريحُ صَالَتْ[8] حَولَ عطفَيه أصبَحتْ ... تَهُـبُّ نَسـيمَا مَـا أَرَق وَأَنعَمَـا

يُقَبِّـدُ مـن تَعريجـه الصُّـدغَ(٩) عَقرَبَـاً ... وَيُرسِلُ من رَجع[10] الذؤَابَة[11] أَرقَمَا[12]

لَـهُ في قُلُـوبِ العَاشـقينَ[13] مَهَابَـة ... تُبَلِّغُـهُ في حُكمِـهِ مَـا تَيَمَّمـا

وَحُثَـا إلَى عَبـدِ الـرّحيم[14] رَكَائبَـاً ... يُخَلـنَ قِسِـيَّ النبـع قُـومنَّ[15] أَسـهُمَا

فَـتَى جُمعَـت فيـه الفَضَـائلُ كُلهَـا[16] ... وَنَـالَ العُـلَا مـن قَبـل أَن يَتَكَلمَـا

[١٩١/أ]// حَليـفُ التقَـى حلـفَ[17] الوَقَـار ... جَـلَال[18] يَـرَى كَسـبَ المِحَامـد مَغنَمَـا

يَبيـتُ نَـديمَا للسـمَاح مُعَـاقرَا ... وَيُصـبحُ صَـبا بالمِعَـالي مُتَيَمـا

---

١ ط: تربها.

٢ ط: الكثيف لأغيد مخطَفُ.

٣ ط: الجفونِ للصّحيحات أَسْقَمَا.

(٤) ط: إمّا.

(٥) ط: إمّا.

٦- ط: يُصانُ.

٧- ط: المَيْسَانُ: المُتَبَخْتِر فى مِشْيَته.

٨- ط: جَأْلَتْ.

(٩) ط: الصّدغ: الشّعر فوق الوجه من العين إلى الأذن.

١٠- ط: حسن.

١١- ط: الذُّؤابة: شَعر في مقدَّم الرَّأس.

١٢- ط: الأرقم: نوع من أخبث أنواع الحيّات.

١٣- ط: العالمين.

١٤ وهو كمال الدين عبد الرحمن الأنباري (٥٧٧هـ) كما ذكره السيوطي في "تحفة الأديب في مغني اللبيب": ٣١١، نقلاً عن تذكرة ابن مكتوم، وهو ما رجّحه د. عبد الرحمن العثيمين في حاشيته على "ذيل طبقات الحنابلة" لابن رجب الحنبلي : ٢/٢٥٦-٢٥٧، وذلك أنّه كان بينهما منافرة، واسم ابن الأنباري عبد الرحيم في بعض المصادر.

١٥- ط: فوّقْنَ. قسيّ النّبع: شجر تتخذ منه القسي ومن أغصانه السهام.

١٦- ط: راضعاً.

١٧- ط: تِرْبَ.

١٨- ط: مهذّبُ الخِلَالِ.

لَــهُ خُلُــق كَــالروض غِــبُّ سمائِــهِ تضــوّع مســكاً أذفــراً وتبسَّــما(١)

إذا جِئتُمــــاهُ فَامنحَــــاهُ(٢) تَحيــــةً ملوكيــــة أَو كــــبِّراهُ وعَظِّمَــــا٣

وقُــولا لَــهُ: اسمَــع مَــا نقُــولُ وَلَا تكــن ضــجوراً بــهِ مســتثقلاً متبرّمَــا

رَأَينَــاك في أثنَــاء قَولــك معجَبــاً بكونــك أوفى النــاس فهمــا وأعلمــا

فَــإن كنــت مــن أهــل الكتَابَــة واثقــا بنَفســك فيهَــا لَا تخَــاف تهضُّــما

فَمَــا أَلِــفٌ مــن بعــد يَــاء مَريضَــةٌ مصــاحبةٌ عينــاً تخوّفُهــا(٤) العَمــى

تظــنُّ إذا الــرّاوي غَــدا ناطقــاً بهَــا رمــين بعــام٥ في الفــلاة تهيمــا

ويــاء إذا مــدت غَــدَت غــير نَفسَــهَا وَصَــارَت حَــديثاً عَــن جَــواك مترجَمــا

وَإن قُصِــرَت كَانَــت غرابــا بقفــرةٍ يــرود لكَــي يلقــى خَلــيلاً وابنمــا٦

وســيناً(٧) أضــافوها إلَى الــدّالِ مــرّةً فَصــرّحَ بالسَّــلوى٨ لَهَــا ثم جَمجَمَــا

يخَــافُ إذا مَــا بــاحَ بــالقَولِ ســطوةً مــن الصــاد أَو غشّــاً٩ مــن المــيمِ مؤلِمَــاً

وَمَــا الكَــافُ إنْ ردَّتْ إلَى أصــلِ خَلقِهَــا وَمَــا القَــافُ إن أضــحَى لَهَــا مُتَشــدّما١٠

وَســتّة أَشــخاصٍ(١١) تخــالُ شخوصــها إذا عُكسَــت نجــمَ الثريــا إذا سَمَــا

وحرفــان محســوبان في العــدِّ سَــبعَة تريــك عُقــابَ الجــوِّ طَــارَ ودوّمــا

وَإن كنــتَ مــن أهــلِ البلاغــةِ جَــامع الـ لغَــاتِ بــأنواع الأَقَاويــل قِيَّمــا

فَمَــا كَلمَــاتٌ هــنَّ عــربٌ صــرائحٌ(١٢) يعــود الفصــيحُ إنْ شــداهنَّ أعجَمــا

وَإن قُلِبــتْ أعيــانهُنَّ وصُــحِّفتْ ترى صعصعاً فيهن من كَانَ أبكما١٣

[١٩١/ب]// وَمَــا الســيربانُ والحجوجــة صــفا الــرّان والســمر العرانــق والهمــا١

---

(١) ط: تسّما.

(٢) ط: فابلغاه.

٣ ط: أكبراه وأعظما.

(٤) ط: تَخوَّنَها.

٥ ط: زمير نعام، وزمير: صوت أنثى النّعام.

٦ ط: أو ابنما.

(٧) ط: وسينٌ.

٨ ط: بالشّكوى.

٩ ط: عيناً.

١٠ ط: متقدّما.

(١١) ط: أشباحٍ.

(١٢) ط: صوارحٌ.

١٣ .ط: ...مُصقِعاً .....تمتما.

وَمَـا الحمـلُ والتّيمـاتُ والـزَّامُ بعـدَهُ ... وَمَـا الجعفريّـاتُ التنـزى وزغلَمـا[٢]

وَمَـا الشّـيحُ والقرعـان والخنـع والنقـى ... وقـفُ التّـوالي والمهابـةُ والجَمـا[٣]

وَمَـا الخيعـرُ المبثـوثُ والشّـامخُ الّـذي ... يُنَـاطُ براعـونٍ ليُصـبحَ مُعَلمَـا(٤)

وَمَا الحدبُ الهَادي وَمَا أجدبُ الكرَى ... وَمَا عنجم إن كنت تعرف عُنْجَمَا(٥)

وَمَـا الزّبـرقُ المـائيُّ إذا غَـابَ نجمُـهُ ... وَمَـا الزَّنبـقُ النَّـاويّ إذا هُـوَ أنجَمـا[٦]

وَمَـا عنفقـيسٌ والملاجـيجُ والكُـبَى ... وطارسـةٌ والفادحيّـاتُ عظلَمَـا(٧)

وَإن كنْـتَ ممّـنْ يَـدّعي عَرَبيّـةً ... وتَحقِرُ في النّحوِ الإمَامِ المعظَّما/المقدّما(١٣)

فَمَـا لَفظَـة إن أُعربـت أَصبَحت لَقَـىً ... يَعَـافُ لهَـا[٩] المِـرءُ البليـغُ التكلّمـا

وَإن أهمِـلَ الإعـرَابُ فيهَـا فَمـن غَـدا ... بشَـيءٍ سـواهَا ناطقـاً كَـانَ مقحَمـا[١٠]

وَمَـا اسـمٌ إذا ثنّيتَـهُ وَجمعتَـهُ ... تنصّـفَهُ في مَـا رُمْتَـهُ متشـهِّمَا[١١]

وحـرفٌ إذَا أعْمَلتَـهُ صَـارَ معربَـاً ... وَفعـلٌ إذَا عدَّيتَـهُ صَـارَ مُـدغَمَا[١٢]

وَمَـا حـرفُ عطـفٍ لَـيسَ يُوجَـدُ عاطفـاً ... إذا المِـرءُ لاقـى للمقَـال وأقسـما[١٣]

وحرفـان للتوكيـد لـيسَ لحَاجَـة ... يُعدّان بل يروى أَخُو النقصِ منهُمَا[١٤]

وَمَـا مصـدرٌ قـدْ ألـزمَ الرّفـعَ دَائمـاً ... وَاسمـانِ إنْ فتَّشـتَ بـالجَرّ أُلزِمَـا[١]

---

١ ط: وما النيزُبَانُ...والضَّفَا ضفا الدّان ...العرانِفُ...

٢ ط: الجعفرانيات تُنزي.

لعلّه يشير إلى كتاب الجعفريات، ويعرف بالأشعثيات لموسى بن جعفر – عليه السّلام– رواه الثّقة محمّد بن محمّد بن الأشعث، حقّقه: الشّيخ مصطفى صبحي الخضر، يشمل على ألّف حديث بإسناد واحد مرتبة على كتب الفقه، رواه موسى بن جعفر مرفوعاً إلى النّبي الكريم عليه الصلاة والسّلام، ويعوّل عليه علماء الشّيعة. وهنا ينوّه إلى أنّ هذا الكتاب مشكوك في رواية الأشعث فلا يجيزه أهل السّنّة.

٣ ط: وما السّبح والفوعان والخيعُ... .....والهبابة ...

(٤) ط:...الخبْعَرُ ... والسّابحُ...

(٥) ط:...الجعدبُ ...وما أجدرُ ..

٦ ط: ..وما الزّيرقُ ..... وما الرّينقُ التّاويّ ....

(٧) ط: ...العنقفيس والملاجيج... وطارسُهُ والقَادِحيَّاتُ....

(٨) ط: تدّعي..، وذكر الزركشي (المعظّما) و(المقدّما).

٩ ط: بها.

١٠ ط: ومفحما.

١١ ط: تنصّفَ ...وتسهّما

١٢ ط: (كان) مكان صار.

١٣ ط: آلى في المقال.

١٤ ط: .....ليسا.... ..... يُرّجى.....

وَنـونُ جميـعٍ تطلُـبُ الـنقصَ شَـهرَة ... وَتكسـر أَن ترقـى إلَى الفَـتح سُـلمَا[2]

تَـرى الكسـر غُنمَـاً في يَـديهَا مُحَصّـلاً ... ويُعتـدّ ذَاك الفَـتح خُسـرَاً ومَغرَمَـا

وَإنْ كنـتَ في علـم العَـرُوضِ ووزنـه ... وَجمـع القـوافي في الـورى مُتَقَـدِّمَا[3]

فَكيـفَ سـياحٌ واللِّبَـاسُ ونافـدٌ[4] ... إذا البَيـتُ زَادَ الـوَزنُ فيـهِ وَأخرَمَـا

[١٩٢/أ]// وَكَيـفَ سنادٌ والرقـادُ إذا غَـدا ... بوصـلِ زحـافٍ منـهُ قـدْ جـاءَ وَانتَمـا[5]

وَمَـا كَلمَـاتُ الـوَزن إنْ كنـتَ عَارفـاً ... بِهِـنَّ وَمَـا فعـلانُ فيـهِ وَفعلَمـا

وَمَـا الهَـزَجُ المرمُـولُ إنْ رُمـتَ شَـرحَهُ ... عَـن القَضْـبِ وَالبَيـتِ الطويـلِ إذا حَمَى[6]

وَمَـا الجـثُّ في بَحـر الخَفيـفِ إذا غَـدَا ... سَـريعاً وَلَاقَـى جانبـاً فترمرمـا[7]

وَمَـا الكَامـلُ المحسـوبُ في بَحـر إِلْفِـهِ ... بسـيطاً إذا أضـحَى مديـداً ململَمـا[8]

وَمَـا الخبـلُ المطـويُّ أصـبحَ ناشـراً ... إذا هُـوَ بالتَّشـعيثِ صَـارَ مُهشَّـمَا

وَمَـا اللّـفُّ[9] وَالقَـبضُ المضَـارِع مُشـكل ... بنَـاءَ المديـدِ بعـدَ أَن يتهـدّما

وَمَـا الـثَّلمُ إن رُمـتَ اقـتراب اتّفاقـه ... وَمَـا الحَـذفُ إن ألفـى انتشـاراً[10] وأثرَمـا

وَإنْ كنْـتَ في نظـمِ القـريضِ مميّـزاً[11] ... وَكنـتَ عَلَيـهِ قَـادراً متحكِّمـا

فَكيـف يكـون القطـعُ والرفـعُ واصـلاً[12] ... فريـدَ المعَـاني حـينَ أصـبحَ توأَمَـا

وَكَيـف الـروي المسـتَقيم وَمَـا الـذي ... تَقـول إذا إنسـان ينعَـت[13] عنـدَمَا

وَكَيـف تـرى وصـف السـحَاب وَذكـرَه ... إذا أجفـرت[14] أهدابُـه وَإذا همـى

وَوصـفُ إنـاءٍ في الـدّيار إذا انطـوَت ... محاسـنها وابـيضّ مَـا كَـانَ أسـجما[1]

---

١ ط: وما اسمان إن فتّشت بالجزم...

٢ ط: .... الكسر شهوةً وتكره.....

٣ ط: ..... جميع القوافي للورى .....

٤ ط: السّباحُ.

٥ ط: ...السِّناد..... بوصلٍ إلى أصل الزّحاف قد انتمى.

٦ ط: عن القصد ...إذا جَمَا.

٧ ط: مُترمرما.

٨ ط: (مُذَالاً) مكان (مديداً).

٩ ط: الكفّ.

١٠ ط: ألغى بَتَاراً.

١١ ط: مبرّزاً.

١٢ ط: دائماً.

١٣ ط: أنشأت تنعت.

١٤ ط: أحْفَرَتْ.

وَكَيــف خُــرُوج المــدح والهجــو بعــده جَميعــاً إذا كَــانَ النّســيب متمّمــا[٢]
وَمَــا وصــفُ دوحٍ مطمــئنٍ قــرارُهُ يُــرَى مضــمخّلاً بالزيَــادَةِ والنَّمــا
وغاديــةٍ كــالطَّودِ تَحسِــبُ جرسُــها جــواداً رأى الخَيــلَ العــرات فحممــا(٣)
تميــلُ إلَيهَــا العاريــاتُ رواجيــاً حِبَاهــا ليَكســوهُنَّ وشــيَاً مُنَمنَمَــا
تُخُــط بــأغوارِ الــبلَادِ رحالَهــا وَقد صافحت من قبل نشرٍ (٤) ومزرما
٦٩وَإن كنــت فِي القُــرآن أتقــنَ حَــافظ وأدرى بأصــناف الخــلاف وأفهمــا

[١٩٢/ب]// مسألة في قول الملحة [٥]:[الرجز]

وَضُــمَّها مِــنْ أصــلِهَا الرَّبَــاعيّ مثــلَ: يُجيــبُ مــن أجــابَ الــدَّاعِي
ومَــا سِــواهُ فَهِــيَ منــهُ تُفتَــتَحُ وَلَا تُبَــلْ أخَــفّ وَزنــاً أمْ رَجَــحْ[٦]

قالَ المُصَنف [٧]: الأصلُ في قولهم: لا تُبَل: (لاتُبَالي)، فحذفُوا ألفَها بعدَ حذف يائها كما حذفُوا النّونَ بعد حذف الواو في قولهم: (لم يكُ) طلبا لتخفيف هاتين اللفظتين لكثرة استعمالهما في كلامهم، واللهُ أعلم.
-تتمةُ القصيدة التي في ظهرها:

فَمــنْ جعــلَ الأَحــزَابَ تســعينَ آيَــةً وَزَادَ علــى العشــرينَ[٨] عشــراً فتمَّمــا
وَعَمَّــنْ رَوى ابــنُ الحاجبيــةِ وَحــدَهُ قرَاءتــه حَــتّى علــى النــاس قُــدِّمَا
وَمــن حقَّــق الهمــزاتِ فِي سُــورَةِ النّســا وليّنَهَــا فِي العَنكبــوتِ وأَدْغَمَــا
وَمــن زَاد فِي مّــد الحُــرُوفِ ومــدّها[٩] علــى ابــنِ كثــيرٍ أَو أمــالَ المفخَّمــا

---

١ ط: ...أثافي الدّارِ حتّى..... ..... أسحما .
٢ ط: النّسيب.
(٣) ط: العِرَابَ فَحَمحَمَا.
(٤) ط: نسراً.
٥ وهو كتاب ملحة الإعراب لأبي القاسم الحريري، ط. إحياء الكتب العربية/ مصر، ١٣٤٥هـ.
٦ (ها) في (ضمّها) عائدة على ما قبلها: أحرف(أنيت)، يقول: إذا كان الماضي الرباعي، فإنّهُ يضمّ أوّله في المضارع، وأمّا غير الربّاعي فإنّه يفتح أوّله، والسبب في ضمّ أوّل المضارع حتّى لا يختلط الفعل الماضي المبدوء بهمزة من المضارع إذا جاء من الرباعي المبدوء بهمزة . ينظر: شرح ملحة الإعراب للشنقيطي(ط١/٢٠١٣م): ٩٧
٧ يقصد الحريري
٨ ط: التّسعين.
كان تحزيب القرآن موجوداً منذ عهد النّبي صلّى الله عليه وسلّم والصحابة رضي الله عنهم، وذكر أبو عبيد الهروي(٢٢٤هـ) في "فضائل القرآن":١٨٤، والسخاوي في كتابه" جمال القرّاء وإكمال الإقراء ":(٣٨٤-٣٨٥) أحاديث مرفوعة عن النبي صلّى الله عليه وسلّم في ذلك، أشهرها حديث (أوس بن حديفة) -رضي لله عنه- إلّا أنّ ذلك التّحزيب لم يبقَ على الصورة الّتي عليها المصاحف اليوم، واكثر أقوال أهل العلم ينسبون التّحزيب الحديث إلى الحجّاج بن يوسف الثّقفي(١١٠هـ).
٩ ط: وهمزها.

وَمـنْ قَـالَ: فِي القُـرآنِ عشـرُونَ سَـجدَة ... وســتٌّ ويــرى[1] ذَاك عَمَّــن تقــدّما
وَمــن شــدّدَ النُّــون الــتي قبــلَ (ربِّــه) ... وخفّــفَ (لَكــنّ) الّــتي بعــدهَا (رَمَــى)
وَمــن وصــل الآيَــاتِ جَحْــدَاً لِقطعِهــا ... وَمدّ (الضَّحَى) من بعد مَا قصر (السّما)
وَمــن حــذفَ[2] اليــاءاتِ مِــن غــيرِ علَّــةٍ ... وَأنكــرَ فِي القُــرآنِ تَضــعيفَ (رُبَّمَــا)
وَإنْ كنْــتَ ذَا فقــهٍ بــدينِ مُحَمّــدٍ ... عَلَــى ذِكــرِهِ فــالله صــلَّى وســلَّما[3]
فَمن جعلَ الإجمَاعَ فِي السَّمعِ[4] حجّةً ... وصــيَّرهُ كالصَّــرفِ[5] ظنّــاً مرجَّمــا
وَمــنْ ردَّ مَــا قَــالَ ابــنُ عَبَّــاسَ عَامــداً ... ودانَ (6)بِمَــا قَــالَ ابــنُ حَفــص توهُّمــا
ومــاذا يَــرى النُّعمَــانُ فِي أهــلِ قَريَــةٍ ... أَقَــامُوا إمَامــاً للأنــامِ مجــدّما
وَكَيــفَ تــرى رَأي ابــنَ إدريــس فِي فَــتىً ... عصَــى وَغــدَا مــن فعلِــه متأثِّمــا
وَمَــا حُجَّــة الثَّــوريِّ[7] فِي مَــا يَقيسُــهُ ... إذَا لَم يثبُــتْ فيــهِ أصــلاً مُســلّما
[193/أ]// وَمَا رأيُ شيخِ العلمِ مَالك فِي ... تمجّسَ قصــدَاً بعــدَ مَــا كَــانَ أسلَما
يُحــلُّ إذا مَــا أحــرمَ النّــاسُ بالضُّــحى ... وَإنْ مــا[8] أحــلَّ النــاسُ باللّيــلِ أحرَمَــا
وَلَــيسَ بــذي ذَنــبٍ يُعــابُ بِفعلِــه ... وَلَا قيــلَ يَومَــاً قــدْ أَسَــاءَ وأجرَمــا
وَإنْ كنْــتَ فِي حفــظِ النّبــوّات أوحَــداً ... وتجمــعُ مــن أَخبَارهَــا وَمَــا تقسَّــما
فَمــن فــرضَ التَّعفــيرَ قبــلَ صــلَاتِهِ ... وَأوجــبَ فِي إثــرِ الرُّكُــوعِ التَّيمُّمَــا
وَمــن جعــلَ التّســوير فِي الزّنــدِ شِــرعةً ... وَمــن سنَّ فِي إحــدَى اليَــدَينِ التّختُّمــا
وَمــن ذا رأَى فَــرضَ[9] الــربيعينِ بعــدَ أَنْ ... يَصُــومَ جُمَــادَى كُلَّــه والمحرَّمَــا
وَمــنْ حَصــرَ[10] التَّــزويجَ إلَّا بثيِّــبٍ ... وصــيَّرَ تَــزويجَ البِكــارِ محرَّمَــا
وَمــنْ أوجــبَ التَّكبــيرَ بعــدَ صــلَاتِهِ ... علــى قومــهِ فِي مَــا يُقَــالُ وألزَمَــا
وَقَــالَ: زَكَــاةُ المـرءِ مــنْ نصــفِ مَالِــه ... يكــون(1) وَإلّا صَــارَ نهبــاً مقسَّــماً

---

١ ط: ويَروي.
٢ ط: خفّف.
٣ ط: صلّى الإلَه وسلّما.
٤ ط: البيع.
٥ ط: في الصرف .
(٦) ط: وكان.
٧ ط: يقصد سفيان الثّوري.
٨ ط: وإمّا.
٩ ط: ومن فرض الصوم.
١٠ ط: حظر.

وَمـنْ قَـالَ: إِنَّ البيـعَ لَـيسَ بجـائرٍ [٢] على المِـرءِ إلّا أَنْ يكـون بعشـرما[٣]
ومـنْ طـافَ حـولَ البيـتِ سبعينَ مـرَّةً يَـرَى ذلـكَ الطَّـوافَ[٤] فرضـاً محتَّمـاً
وَمـنْ شـرعَ التَّسـليمَ في كُـلِّ رَكعـةٍ وَأوجـبَ فيهَـا رَنَّـةً وترنَّمَـا
وَإنْ كنـتَ ممَّـنْ يَـدَّعي **عِلْـمَ سـيرةٍ** وحِفظَـاً لِأخبـارِ الأَوَائِـلِ مُحْكَمَـا
فمَـنْ صـامَ عـنْ أكـلِ الطّعـامِ نهـارَهُ مـعَ اللَّيـلِ يَطـوِي الصَّـومَ حَـولاً مُحَرَّمـاً
ومـنْ طَـافَ نَحـواً مِـنْ ثَمـانِينَ حِجَّـةً علَـى حاجـةٍ ليسَـتْ تُسـاوِي[٥] درهمَـا
وَفِي يـدِهِ أمـوالُ قـارُونَ كلُّهَـا وَنمـرودَ كنعـانَ وَأمـوالُ عَلقَمَـا
ومَـنْ قطـعَ البَحـرَيْنِ فِي بعـضِ يومِـهِ وَأوصَـلَ[٦] أَقصَـى البَـرِّ سـاعَةَ أَعتَمَـا
وَمـنْ عَـاشَ أَلْفَـاً بَعـدَ أَلـفٍ كَوَامِـلٍ يعـودُ بـدرِّ الثَّـديِ مِـنْ خِيفـةِ الظَّمَـا
ومـنْ ملـكَ الـدُّنيا الخَـؤونَ بِأَسـرِهَا ثَمَـانينَ يَومَـاً بَعـدَ عَـامٍ مُصـرَّما[٧]
يـذَبِّحُ أَولَادَ الأنَـامِ تجبُّـرَاً وَيسْـتَحْيي بالنسـوان[٨] مـنهم تـذمُّمَا
ومـنْ هَـابَ خَـوضَ النِّيـلِ سَاعةَ جَـزرِهِ وخـاضَ سـواءَ البحـرِ، والبحـرُ قـدْ طَمَـا
ومـنْ سَـارَ طُـولَ الأرضَ يومَـاً وَليلَـةً وَعَـادَ عَلَـى أَعقَابِـهِ مَـا تَلَوَّمَـا
لَعمـرُكَ إِنَّـا قَـدْ سَـألنَاكَ هَيِّنَـاً وَلَمْ نَقصِـدْ المعـنَى العَـوِيصَ المغَمغَمَـا
فَفَكِّـرْ وَلَا تَعجَـلْ بِمَـا أَنَـا قَائِـلٌ وَسِـرْ مُنْجِـدَاً تَبغِـي الجَـوابَ مُهيَّمَـا[٩]
فـإنْ كُنـتَ فِيمَـا قَـد سَـألنَا بَيانَـهُ أَصـبْتَ فَحَـقٌّ أَنْ تُعـزَّ وَتُكْرَمَـا
وَإِنْ أَنـتَ أَخطَـأْتَ الصَّـوابَ وَلَمْ تُجِـبْ فَحَقُّـكَ أَنْ يُحْنَـى[١٠] عليـك وترجمـا
فَمَـا لـكَ[١١] علْـمٌ بِـالأُمورِ وَإِنَّمَـا قُصـارَاكَ أنْ تَـروي كَلَامَـاً مُنَظَّمـا

تمت.

---

(١) ط: تكون.
٢ ط: بجائز.
٣ ط: تَغَشْرَمَا.
٤ ط: التّطواف.
٥ ط: تماثل .
(٦) ط: وواصلَ.
(٧) ط: تصرّما.
(٨) ط: بالنّسوان.
(٩) ط: وَمُنْهَمَا.
(١٠) ط: يُحنَى عَلَيكَ وتُرْحَمَا.
(١١) ط: أنتَ.

قال النّاقل: أخبرني بعضُ أصحابنا أنّ الشّيخ تقي الدّين ابن التيمية[1] وقف على هذه الأبيات فقال: فقال: يمكن الإجابة عمّا فيها من المسائل، ولكن ليس لي فراغ للإجابة عنها.

[١٩٣/ب]// لطيفة ليزيد بن المهلّب[2] في ذم العبيد[3]:[البسيط]

إنَّ العَبيـــدَ إذَا أَذلَلْـــتَهُمْ صَـــلَحُوا عَلَـى الهَـوَان وَإن أَكـرَمتَهُم فَسَـدُوا
مَـا عنـدَ عبـدٍ لِمَـنْ رجَـاهُ مُحْتَمَـلُ ولا علـى العبـد عنـد الخـوف معتمـدُ
فاجعـلْ عبيـدكَ أوتـاداً تضـرِّبُهم لا يثبـتُ البيـتُ حـتّى يُضـربَ الوَتـدُ

وللمتنبي في ذم الخصي[4]:[مجزوء البسيط]

قَـدْ كُنـتُ أَحسِـبُ قَبـلَ الخِصَـي أَنَّ الـــرُّؤُوسَ مَقـــرُّ النُّهَـــى
فَلَّمَـــا نَظـــرتُ إِلَى عقلِـــهِ رَأيـــتُ النُّهَـــى كلَّهَـــا فِي الخُصَـــى

ووصف بعضهم الخِصاء فقال: الرّجل إذا خصي انتثرت لحيته وغزرت دمعته ورقّت جلدته ورعبت معدته وعظمت بهمته وساءَت عشرته وانحلّ إزاره واسترضى جُباره.
وقال بعضهم: ليس نجيبٌ ولا منجب ولم يلدهم مؤمن ولا ولدوا مؤمناً حُرِموا رقّة النّساء وعدموا مروءات الرّجال.
وزاد بعضهم: وما اجتمعوا مع الرجال إلّا وودوا أن يكونوا نساء ولا بالنّساء وإلّا وودّوا أن يكونوا رجالاً، ويعلّمون النّاس الأدب وليس فيهم أدب، وأخذ بعض معنى ما ذكر ابن الرومي حيث قال[5]:[الخفيف]

لَا أَبَـــا مُؤمنَـــا يُعَـــد وَلَا ابنَـــا خَـــابَ وَجـهُ الخصـي يَـومَ الفَـلَاحِ
مَعشَـــرٌ أَشـــبَهُوا القُـــرُودَ وَلَكـــنْ خَالَفُوهَـــا فِي خفَّـــة الأَروَاحِ

قال صاحب الكشاف : وكَرِهَ أبو حنيفة استخدامهم[6] والله أعلم.

---

١ وهو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السّلام (٦٦١– ٧٢٨هـ)الإمام ابن تيمية، نبغ في الفقه الحنبلي. ترجمته في المنهل الصافي: ٣٥٨/١.

٢ وهو يزيد بن المهلّب بن أبي صفرة (٢٥٩هـ) ولِي إمارة العراق بعد وفاة الحجّاج–زوج أخته هند–. ترجمته في وفيات الأعيان: ٢٧٨/٦ وما بعدها.

٣ الأبيات له في "تحسين القبيح وتقبيح الحسن" للثعالبي: ١٠٩، وروايته: تُشَجِّجُها مكان (تُضرّبهم)، وقد قاله في رثاء المتوكل، واللّطائف والظّرائف للمقدسي:٧٣.

٤ البيت في ديوانه(شرح البرقوقي): ق: ٧، ب:٢٧–٢٨، ص: ١٦٦، و"تحسين القبيح: ١٠٩، واللّطائف: ٧٤.

٥ البيتان في ديوان ق:٣٩٩، ب:٢٣–٢٥–٢٧، ص:٥٣٥، وتختلف رواية شطري البيت الأوّل في الديوان وهو:
بَاتَ يَلْهُو بِهَا وَبَاتَتْ تُغَنِّي خَابَ وَجهُ الخِصْيِ يَوْمَ الفَلَاحِ
لَا أَبَاً مُؤْمِناً يُعَدُّ وَلَا ابْنَاً مُؤْمِناً خَابَ قِدْحُهُ فِي القِدَاحِ

٦ قال الزمخشري في الكشاف: ٧٢٧: "وعند أبي حنيفة لا يحلّ استخدام الخِصيان وإمساكهم وبيعهم وشراؤهم ولم ينقل عن أحد من السّلف إمساكهم".

[١٩٤/أ]//الشّيخ زين الدين يحيى بن معط النّحوي فيما قاله عند معاينة الكعبة المشرّفة، قال ابن العديم في تاريخ حلب [١]: وأنشدنيه المذكور لنفسه[٢]:[الكامل]

وَلمّا تبدّى ليَ من السّجفِ جَانِبٌ ... وَتقلّدَ لَيَلى مِنْ وراءِ نِقَابَتِهَا
بَعثتُ رسولَ الدَّمعِ بيني وَبينَهَا ... أَتأْذَنُ لِي قُربِي وَتَقبيلَ بَابِهَا
فَمَا أذِنَتْ إلَّا بِإيمَاضِ طَرْفِهَا ... وَلَا سَمحَتْ إلَّا بِلَثمِ تُرابِهَا

قال السهيلي في الرّوض : سمعت القاضي أبا بكر بن العربي[٣] - أرضاه الله – فقال(٤) يقول: حجّ يقول: حجّ أبو الفضل الجوهري[٥] الزّاهد ذات مرة، فلما أشرف على الكعبة، ورأى ما عليها من الدّيباج تمثل[٦]:[السّريع]

مَا علقَ الحِلَى عَلَى غيرِهَا ... إلَّا لِمَا يَخشَى مِنَ العَينِ
تَقُولُ -وَالدّرُّ علَى نحرِهَا-: ... مَنْ عَلَّقَ الشّينَ عَلَى الزَّينِ

وفي هذا المعنى أنشد الثّعالبي[٧]:[الطويل]

مَا الحِلْيُ إلَّا حِلْيَةٌ مِنْ نقِيصَةٍ ... يُتَمِّمُ مِنْ حُسنٍ إذَا الحُسنُ قَصَّرَا
فَأَمَّا إذَا كَانَ الجمالُ مُوَفَّراً ... فَحُسنُكَ لَمْ يُحتَجْ إلى أَنْ يُزَوَّرَا

الأمير ناصر الدّين بن النقيب الكناني –رحمه الله تعالى[٨]-:[الطّويل]

حَدَا بِاسمِكَ الحَادِي وغنَّى وَزَمْزَمَا ... فَاذْكُرنِي فِي البيتِ العتيقِ وزمْزَمَا
ومَا كنْتُ بِالنَّاسِي وَلَا مُتَناسِياً ... مَواقِفَ مِنْ لَبَّى وَطَافَ وأَحْرَمَا
وَلمّا رَأَيْتُ الرَّكبَ أوقَعَ رَحْلَةً ... لِكَيمَا تَرَى ذَاكَ الجَنَابَ المعَظَّمَا

---

١ المسمّى: "بغية الطّلب في تاريخ حلب" للصّاحب كمال الدّين عمر بن أحمد بن أبي جرادة، حقّقه: د. سهيل زكّار، دار زكّار، دار الفكر/ بيروت.

٢ الأبيات له في تاريخ ابن الوردي: ٢/٢٢٦، وفيه: (برقها) مكان (طرفها).

٣ وهو محمد بن عبد الله بن محمد المعافري، المشهور بالقاضي أبي بكر بن العربي(٤٦٨هـ- ٥٤٣هـ) قاض من حفّاظ الحديث النبويّ. ترجمته في نفح الطيب : ٢/٢٥-٢٦.

(٤) هذا ما تبيّنته من العبارة.

٥ وهو إمام واعظ زاهد. ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ١/٨٦.

٦ ينظر: الرّوض الأُنف للسهيلي: ٢/١١٤، وروايته: صدرها مكان (غيرها).

٧ البيت لابن الرّومي في ديوانه: ق:٧٦١، ب:١٠-١١ ص: ١٠٠٧-١٠٠٨، وله في التّمثيل والمحاضرة: ٢٨٦، وفي وفي الرّوض للسهيلي عزاه للثّعالبي: ٢/١١٤.

٨ الحسن بن شاور بن طرخان بن الحسن. هو ناصر الدين بن النقيب الكناني(...-٦٨٧هـ) المعروف بالفقيسي، ترجمته ترجمته في الوافي بالوفيات: ١/٣٢٤.

بَكَيْتُ وَأَبْكَيتُ العُيونَ صَبَابَةً ... ومَا زلْت حتَّى بُدِّلَ الدَّمعُ بِالدَّمَا
وَسَاقوا وقَد شَاقُوا(١) قلوباً وأَنفُسَاً ... وَكَمْ تَرَكُوا مِنَّا مَشُوْقَاً مُتَيَّمَا
يَودُّ عَلَى عَينَيهِ وَالرَّأسُ سَعْيَه ... إِلَى ذَلكَ الوَاجِبِ المقدَّسِ وَالحِمَا
وَيَجعَلُ مِنْ تُرْبِ المدِينةِ رَحْلَهُ ... وَذاكَ الّذِي يَشفِي العيونَ مِن العَمَا
أَحُجَّاجَ بيتِ الله مُنُّوا بِدَعوَةٍ ... لَنَا وَارفَعُوا كَفَّاً وَطَرْفَاً إِلَى السَّمَا
وَقولُوا: تَرَكْنَا مُذْنِبينَ وَرَاءَنَا ... [...](٢) عَنكَ الشَّقَاوة كلَّمَا
وَلَو أَنَّهُم نُودُوا لِسِرٍّ مُقدَّسٍ ... لجَاؤُوا مِنَ الآفَاقِ فَدّاً وَقُوَّمَا
وَقَدْ سَأَلُونَا بِالنَّبيِّ مُحَمَّدٍ ... سُؤَالَكَ يَا مَنْ لَيسَ يَبرحُ مُنعَمَا
فَإِنْ تَبلُغُوا مَا قَدْ بَلَغْنَا مِن النَّبِيّ ... وَأَنْ يَنظُرُوا تِلْكَ المشَاعِرَ مُثلَما
فَيَا رَبِّ بَلِّغْ كُلَّ مَنْ هُوَ شَيّقٌ ... وَصَلِّ عَلَى طَهَ النَّبيِّ المكَرَّمَا

تمت، والحمدُ لله ربِّ العالمين.
كتبها [... الدين ...محمد بن إسماعيل بن...][٣] رحمهم الله جميعاً.

غيره[٤]:[المنسرح]

عَجِبتُ مِنْ مُعجبٍ بِصورَتِهِ ... وكَانَ كَمَا لَا مِنْ نُطفةٍ مَذَرَة
وَفي غَدٍ بَعدَ حُسنِ صُورَتِهِ ... يَصيرُ فِي اللَّحدِ جِيفَةً قَذِرَة
وَهُو عَلَى تِيهِهِ وَنَخوَتِهِ ... مَا بَينَ جَنْبَيهِ يَحمِلُ العُذَرَة

الشيخ حسن بن هود[٥]:[الوافر]

عَلَى وادي الحِمى عربٌ نزولُ ... ودونهمُ الأسنةُ والنضولُ
فليسَ هناكَ إلّا قلبُ صبٍّ ... أسيرٌ أو جريحٌ أو قتيلُ

القاضي الفاضل: [البسيط]

شَوقِي إليكَ أدامَ الله ظلَّكَ في ... عزِّ السَّعادةِ شوق الأرضِ للمطرِ
ووحشتِي فيكَ يَامنْ لَا شبيهَ لَهُ ... بينَ الوَرَى وَحشةُ السَّاري مِن القمرِ
وقد نأى لفظك الزاكي ومنظرك ... الزاهي عزمت الندا(١) والسمع والبصر

---

(١) هكذا تبيّنتها.
(٢) لم أتبيّنه.
٣ ما تبيّنت الاسم بتمامه.
٤ الأبيات في وفيات الأعيان وعزاها إلى عبد الله بن محمد البسّامي الخوارزمي، وفيه: (ثوبيه) مكان (جنبيه): ٦/٢٨٤، ٦/٢٨٤، وفي الكنى والألقاب، عزاه عباس القمي إلى ابن بسّام البغدادي: ١/٢٢٥.
٥ لم أقف له على ترجمة فيما بين يدي من مصادر.

ولســـت أحســـب نومـــا لا أراك بـــه ولـــو تملكـــت فيـــه الأرض مـــن عمـــري

-السّراج الوراق رحمه الله، وكتب بها من الحجاز وبعد قوله:[الطّويل]

ذكرتـك بالبيـت الـذي كنـت طائفـاً بـــــه ولا مـــــدار يتطـــــوف

وقلـــت: إلهـــي لي شـــقيق دعوتـــه لبيتـــك إذ ضـــيف الكـــرام يضـــيف

-الوزير أبو إسحاق بن خفاجة[٢] في قصيدة[٣]:[الكامل]

فلويـــتُ أعنـــاق المطـــي معرجـــا ونزلـــتُ أعتنـــقُ الأراك مُســـلما

في منـــزل مـــا أوطأتـــه حـــافرا عـــرب الجيـــاد ولا المطايـــا منســـما

أكرمتـــه عـــن أن ينـــال بوطـــأة ولمثلِـــهِ مِـــنْ مَنْـــزِلٍ أَنْ يُكْرَمَـــا

-وهو [...][(٤)] في بيت أبي الطيب[٥]: [الطويل]

نزلنـــا عـــن الأكـــوار نمشـــي كرامـــة لمـــن بـــانَ عنـــه أن نُلـــمّ بـــه ركبـــا

[البسيط]

إِنْ أَنـــتَ قَابلْـــتَ المسِـــيءَ بِفِعلِـــهِ فَفِعْلُـكَ مِـنْ فِعـلِ المسـيءِ [قَرِيـبُ][٦]

[الكامل]

خَـــفِ اللهَ وَاجْتَهِـــدْ فِي غَفَـــرَاتِ زَلَّـــةٍ تَسَـتَّرْ بِهَـا.....[٧]وَتَنفِـي لَـكَ الـوِزْرُ

لَا تَحْقِـــرَنْ دُنْيَـــا صَـــغِيراً تَجَـــر رُهُ إِلَى غَـــيرِهِ فَـــالغَيرُ أَوَّلُـــهُ فِكْـــرُ

[١٩٤/ب]// الشيخ عبد العزيز الدينوري رحمه الله[٨]:[الخفيف]

قُـــمْ تَزَيّلْـــتُ وَزَيَّنـــتُ المقَـــامَ وَنَعَّلْـــتُ الخَرِيـــدَ جَهـــدَ البِغـــالْ

وَإِذَا صَـــلَّيت وَالنَّـــاسُ مَعِـــي أَقـــنِّي فِي صَـــلَاتِي لِيُقَـــالْ

---

(١) لم أتبيّنه.

٢ وهو أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة (٤٥٠-٥٣٣هـ) شاعر أندلسي، له ديوان شعر. ترجمته في وفيات الأعيان:١/٥٦

٣ وهو في ديوانه: ق:٢٣٠، ب:٩-١٢-١٣، ص:٢٨١.

(٤) لم أتبيّنه.

٥ البيت في ديوانه: ق: ب:٣، ص: ٣١٨.

٦ (قريب) سقطت الكلمة بسبب التّصوير، وأكملتها من المصدر، و البيت بلا عزو في "زهر الأكم في الأمثال والحكم للحسن اليوسي": ١/٢٥٠ ، وفي "الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح" ٢/٢٠٨، وروايته (جازيت) مكان(قابلت).

٧ لم أتبيّنه.

٨ لم أقف على ترجمة له فيما بين يدي من مصادر.

وَأنَـــــا أَنقرهَـــــا فِي خَلـــــوَتِي حَيـــــثٌ لَا أَخْشَـــــى أَنْ يُقَـــــالْ
مَجلِـــسُ الـــذِّكرِ إِذَا كُنـــتُ بِـــهِ أدلِـــفُ الـــدَّمعَ وَأَبلِـــى لِيُقـــالْ
فَصَـــــلَاتِي وصِـــــيَامِي بَاطِـــــلٌ فَيَالَهَـــا مِـــن عَثـــرةٍ لَا تُقَـــالْ

-مما رواه الحافظ بن رشيد الدين العطار[1] عن فاطمة:[الكامل]

دعَ مَـــا يَغُـــرُّكَ أَيُّهَـــا المغـــرُورُ فَـــالموتُ آتٍ وَالحيـــاةُ غُـــرورُ
لَا تَـــركُنَنَّ إِلَى الـــدُّنيَا وَأُنسِـــيهَا فَـــدِيَارُ مَـــن سَـــكَنَ الـــدِّيارَ قُبُـــورُ
تَبَّـــاً لِـــدُنْيَانا الدَّنِيَّـــةِ إِنَّهَـــا مِـــنْ شـــأنِها أنْ لَا تُـــتمَّ سُـــرورُ
وَمـــتى يَـــتمُّ بِهَـــا السُّـــرورُ لِآمـــلٍ والكـــأسُ مِنهَـــا بِالحِمـــامِ تَـــدورُ
بَينَـــا تَـــرَى الإِنســـانُ يَطمَـــعُ بِـــالمنى إِذْ حَـــالَ دونَ مُـــرادِهِ المقـــدُورُ
وَتَصـــــرُّمُ الأَيَّـــــامُ فِي غَفلَاتِنَـــــا وَإِلى مصـــيرِ الـــدَّارِ حـــينَ يـــدورُ
وَإِذَا أتـــتْ خُيـــلُ المنـــونِ مُغـــيرَةً تَبغَـــى النُّفـــوس فَمـــا لَهَـــنَّ نَصـــيرُ
وَالعاقِـــلُ الـــيَقظُ اللَّبيـــبُ إِذَارَأَى قَـــبراً تَـــيَقَّنَ أَنَّـــهُ المقْبـــورُ

-قال أنشدنا أيضاً[2]:[الكامل]

أقبلْـــتُ في عـــامي بمكـــة وقفـــة فـــالله يـــرزقني لـــذاك دراكـــا
وطمعـــت يـــا عـــود الأراك فـــإنني إن جُـــزت في وادي الأراك أراكـــا
إن يســـرَ اللهُ المـــنى لي في مـــنى البيـــت لا أبغـــي ســـواك ســـواكا

-الإمام الحافظ أبو الحسن المقدسي[3]:[الكامل]

إذا فَـــزِعَ الأنـــامُ إلى مـــلاذٍ تُضـــافُ إليـــهِ أســـبابُ الرَّخـــاءِ
فَزِعـــتُ إِلى رجائِـــكَ يَـــا إلهـــي أَلـــوذُ بِـــهِ فَـــلا تَقطَـــعْ رَجـــائِي

-وله:[البسيط]

يَـــاربِّ عفـــوَكَ غَـــرَّ ذِي زَلَّـــةٍ عَظُمَـــتْ بِـــهِ المهَابـــةُ حَـــتَّى لاذَ بِـــالكَرَمِ
إِنْ لَمْ يَكُـــنْ هُـــوَ أَهـــلاً أَنْ تُسَـــامِحَهُ فَإِنَّـــهُ مِـــنْ جَمِيـــلِ الظّـــنِّ فِي حَـــرَمِ

-أبو الطيب (٤) :[الطّويل]

حَبيـــبٌ كَـــأنَّ الحُســـنَ كَـــانَ يُحبـــه فـــآثَرَهُ أَو جَـــارَ في الحُكـــم قَاسِمُـــه

عاب عليه أهل الأدب قوله: (جار في الحكم)، وفضّلوا عليه قول أبي نواس:[المديد]

---

١ وهو يحيى بن عليّ بن عبد الله رشيد الدّين العطار (٥٨٤-٦٦٢هـ) محدّث ثقة، انتهت إليه رئاسة الحديث في الدّيار المصرية. ترجمته في فوات الوفيات: ٢٩٥/٤.

٢ لم أقف على الأبيات فيما بين يدي من مصادر.

٣ وهو شرف الدّين علي بن المفضّل (٥٤٤-٦١١هـ) من حفّاظ الحديث. ترجمته في طبقات الحفّاظ للسيوطي: ٤٩٢.

(٤) البيت في ديوانه: ق:٢٤٨، ب:١٠، ص: ٢٤٥.

فَتَنَـــــتِ قَلـــــبِي مُحَجـــــب وَجهُهـــــا بالحُســـــن مُنتَقـــــبُ
تُركـــــتُ وَالحُســـــنُ تَأخُـــــذُهُ تَنتَقـــــي منـــــهُ وَتَنتَخـــــبُ
فَاكتَسَـــــتْ منـــــهُ طَرائفَـــــهُ وَاســـــتَزادَت فَضـــــلَ مـــــا تَهَـــــبُ

-لما عزم الشيخ أيّوب الكريد[1] على الحجّ قال له الشيخ إبراهيم الحصري بن معضاة:
إذا قدمت مكة وجدت الشيخ عزّ الدين الفاروثي[2]، فقيل له: ما العلم؟ فلمّا وصل قال له ذلك، فقال: العلم أن تقتنع ولا تتّسع، وأن تتّبع ولا تبتدع، وأن تتّضع ولا ترتفع.

-لما اجتمع ابن الفارض[3] بالشيخ العارف الشّهاب السّهروردي في مكة أنشده[4]:[البسيط]

في حَالَـة البُعـد رُوحـي كُنـتُ أُرسـلُهَا تُقَبـلُ الأَرضَ عَـني وَهـيَ نَـائبَتي
وَفي نَوبَـة الأَشـبَاح قَـد حَضَـرَت فَامـدُد يَمينَـكَ كَـي تَحظَـى بهَـا شَـفَتي

-الشيخ أبو الحسين محمد بن أحمد أحمد بن جبير الكناني[5] رحمه الله وقد استقبل مدينة النّبي صلّى الله عليه وسلّم[6]:[المتقارب]

أقـــولُ وآنســـتُ باللّيـــلِ نَـــاراً لَعَـــلَّ سِـــراجَ الهُـــدَى قَـــد أَنَـــارَا
وَإِلَّا فَمَـــا بَـــالُ أُفْـــقُ الـــدُّجَى كَـــأَنَّ سَـــنَا الـــبَرقِ فِيـــهِ اســـتَطَارَا
وَنحـــنُ مـــنَ اللَّيـــلِ في حَنـــدَسٍ فَمَـــا بَالُـــهُ قَـــد تَجَلَّـــى نَهَـــارا
وَهَـــذا النَّسِـــيمُ شَـــذَا المِســـكِ قَـــد أُعِـــيرَ أَمْ المِسْـــكُ مِنـــهُ اسْـــتَعَارا
كانَـــتْ رَواحِلُنَـــا تَشـــتَكِي وجَاهَـــاً فَقَـــد سَـــابَقتُهَا ابتِـــدَارَا
وكنَّـــا شَـــكونَا عَنـــاءَ السّـــرَى فَعُـــدنَا نُبَـــاري سِـــراعَ المِهَـــارَى
أَظُـــنُّ النُّفُـــوسَ قَـــدِ اسْتشـــعَرَت بُلـــوغَ هَـــوَى تَخِذَتُـــه شِـــعَارا
بَشـــائرُ صـــبحِ السَّـــرَى آذَنَـــتْ بِـــأَنَّ الحبيـــبَ تَـــدانَى مَـــزَارَا
جَـــرَى ذِكـــر لِطَيبـــة مَـــا بَينَنَـــا فَـــلَا قلـــبَ في الرَّكْـــبِ إلَّا وَطَـــارا
حنينـــاً إلى أَحمـــدَ المصـــطَفَى وشـــوقاً يَهـــيجُ الضُّـــلوعَ اسْـــتِعَارا

---

١ لم أقف على ترجمة له فيما بين يدي من مصادر.

٢ أَحْمد بن إِبْرَاهِيم أَبُو الْعَبَّاس الوَاسِطِيّ الشَّيْخ عز الدّين الفاروثي (٦١٤- ٦٩٤هـ). طبقات السبكي: ٦/٨

٣ وهو أبو حفص عمر بن أبي الحسن علي بن المرشد بن علي(٥٧٦- ٦٣٢هـ)، له شعر ديوان شعر مطبوع. ترجمته في وفيات الأعيان: ٤٥٤/٣.

٤ السهروردي وهو أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله، فقيه صوفي، له مجلس وعظ في بغداد. ترجمته في وفيات الأعيان: ٤٤/٣، والخبر في طراز المجالس لشهاب الدّين الخفاجي: ١٤٦.

٥ (٥٣٩-٦١٤هـ). ترجمته في الذّيل والتكملة لمحمد الأنصاري الأوسي: ٥٠٣/٣، والإحاطة: ٢٢٣٠/٢.

٦ القصيدة له في الذّيل والتكملة" لمحمد الأنصاري الأوسي:٥٠٩ وما بعدها، و"الإحاطة ": ٢/ ٢٣٥-٢٣٦

ولاحَ لَنَـــــا أُحُـــــدٌ مُشْـــــرِقَاً ... بِنُـــورٍ مِـــنَ الشُّـــهَدَاءِ اســـتَنَارا
فَمِـــنْ أَجـــلِ ذَلـــكَ ظَـــلَّ الـــدُّجَى ... يَحـــلُّ عُقـــودَ النُّجـــومِ انتِشَـــارا
وَمِـــن ذَلـــكَ الـــتُّربَ طَـــابَ النَّسِـــيمُ ... نَشْـــرَاً، وَعَـــمَّ الجِهـــاتِ انتِشَـــارَا
وَمِـــنْ طَـــرَبِ الرَّكـــبِ حَـــثَّ الخُطَـــا ... إِلَيْهَـــا وَنَـــادَى البِـــدَارَ البـــدَارَا
وَلَمَّـــا حَلَلْنَـــا فَنَـــاءَ الرَّســـولِ ... نَزَلْنَـــا بِـــأَكْرِامِ خَلـــقٍ جِـــوَارا
وَحِـــينَ دَنونَـــا لِفَـــرْضِ السَّـــلامِ ... قَصَـــرنَا الخُطَـــا وَلَزِمنَـــا الوَقَـــارَا
[١٩٥/أ]// فَمَـا نُرْسِلُ اللَّحظَ إِلَّا اختِلاساً ... وَمَـــا نَرفَـــعُ الطَّـــرفَ إِلَّا انكِسَـــارا
وَلَا نُظهِـــرُ الوَجـــدَ إِلَّا اكتِنَافَـــاً ... وَلَا يَلفِـــظُ القَـــولُ إِلَّا سِـــرَارا
سِـــوَى أَنَّنَـــا لَم نُطِـــق أَعيُنَـــاً ... بِأَدْمُعِهَـــا غَلَبَتْنَـــا انفِجَـــارا
وَقَفْنَـــا بِروضَـــةِ دارِ السَّـــلَامِ ... نُعِيـــدُ السَّـــلامَ عَليهَـــا مِـــرَارا
وَلَـــولَا مَهَابَتُهَـــا فِي النُّفُـــوسِ ... لَثَمْنَـــا الثَّـــرَى وَالتَزَمْنَـــا الجِـــدَارا
قَضَـــينَا بِزَورَتِهَـــا حَجَّنَـــا ... وَبِـــالعُمرَى خَتَمنَـــا اعتِمَـــارَا
إِليـــكَ إِليـــكَ نَـــبيَّ الهُـــدَى ... رَكِبْـــتُ البِحَـــارَا وَجبْـــتُ القِفَـــارَا
وفَارقْـــتُ أهلِـــي وَلَا مِنَّـــةً ... ورُبَّ كَـــلَامٍ يَجُـــرُّ اعتِـــذَارا
وَكيـــفَ نَمُـــنُّ عَلَـــى مَـــن بِـــهِ ... نُؤَمِّـــلُ لِلسَّـــيِّئَاتِ اغْتِفَـــارَا
دَعَـــانِي إِليهَـــا هَـــوىً كَـــامِنٌ ... أَثَـــارَ مِـــنَ الشَّـــوقِ مَـــا قَـــد أَثَـــارَا
فناديْـــتُ لَبَّيْـــكَ دَاعِـــي الهَـــوَى ... فَهَـــلْ كُنْـــتُ عَنـــكَ أَطيـــقُ اصـــطِبَارا
وَوَطَّنْـــتُ نَفسِـــي لِحُكْـــمِ النَّـــوى ... عَلَـــيّض وَقلـــتُ: رَضِـــيْتُ اختِبَـــارَا
أَخُـــوضُ الـــدُّجَى وَأَروضُ السَّـــرَى ... وَلَا نُطْعِـــمُ القَـــومَ إِلَّا غِـــرَارا
وَلَـــو كُنـــتُ لَا أَســـتَطِيعُ السَّـــبِيلَ ... لَطِـــرْتُ وَلَـــو لَم أُصَـــادِفْ مَطَـــارَا
وَأَجـــدَر مَـــن نَـــالَ مِنْـــكَ الرِّضَـــى ... مُحِـــبُّ ذُرَاكَ عَلَـــى البُعـــدِ زَارَا
عَسَـــى لَحظَـــةٌ مِنـــكَ لِي فِي غَـــدٍ ... تُمَهِّـــدُ لِي فِي الجِنَـــانَ القَـــرَارَا
فَمَـــا ضَـــلَّ مَـــنْ بِهُـــدَاكَ اهْتَـــدَى ... وَلَا ذَلَّ مَـــنْ بِـــذُرَاكَ اسْـــتَجَارَا

وقال وقد تخيّل إطلالة على بيت الله الحرام(١):[متقارب]

بَـــدَتْ لِيّ أَعـــلَامُ بَيـــتِ الهُـــدَى ... بِمَكَّـــةَ وَالنُّـــورُ بَـــادٍ عَليـــهِ
فَأَحْرَمْـــتُ شَـــوقَاً لَـــهُ بِـــالهَوَى ... وَأَهْـــدَيتُ قَلْـــبِي هَـــدِيَاً إِلَيـــهِ

(١) البيتان لابن جبير في نفح الطّيب: ٣٨٤/٢.

[الطّويل]

أَقــولُ وَقَــدْ حَــانَ الــوَدَاعُ وَأَسْــلَمَتْ قُلُــوبٌ إِلَى حُكــمِ الأَسَــى وَمَــدَامِعُ
أَيَــا رَبِّ أَهْلِــي فِي يَــدَيكَ وَدِيعــةٌ وَمَــا عَــدِمَتْ صَــوْنَاً لَــدَيكَ الوَدَائِــعُ[1]

[الطويل]

شَــهِدْنَا صَــلاةَ العِيــدِ فِي أَرضِ غُرْبَــةٍ بِــأَحْوَازِ مِصــرَ وَالأَحِبَّــةَ قَــد بَــانُوا
فَقُلْــتُ لِخِلِّــي فِي النَّــوى: جُــدْ بِدَمْعَــةٍ فَلَــيسَ لَنَــا إِلَّا المِــدَامِعَ قُرْبَــانُ[2]

[الطويل]

مِــنَ الله فَاســأَلْ كُــلَّ أَمــرٍ تُريــده فَمَــا يَمْلِــك الإِنســانُ نَفعــاً وَلَا ضَــرَّا
وَلَا تَتواضــــعْ لِلــــوُلاةِ فَــــإِنَّهُم مِــن الكَيــدِ فِي حــالٍ تَمــوجُ بِهِــم سُــكْرَا
إِيَّــاكَ أَنْ تَرضَــى بِتقبِيــلِ رَاحــةٍ فَقَــدْ قِيْــلَ: إِنَّهَــا السَّــجدَةُ الصُّــغْرَى[3]

- أبو العز مُكرَم بن أبي الحسين الأنصاري(٤) :[الرجز]

إِنْ أَدبــرَتْ عَلَــى النّــدَا مِــن كُــؤوسٍ فَقَــدْ غــابَ مــنْ مُسـكِراتِ الشَّــرابِ
قُلْنَــا: أَكــؤُسٌ تُــدارُ عَلَينَــا مِــن فنــونِ العلــومِ وَالآدابِ
مِــن حــدِّ شِــعرٍ كُــلُّ نَظــمٍ وَنثــرٍ لَــيسَ يُلْغَــى مِثَالُــه فِي كِتــابِ
وَتَفاسِــيرٌ قَــد رَواهَــا ثِقــاتٌ عَــن ثِقــاتٍ عَــن سَــادةٍ أَنْجَــابِ
وَتَــوارُع مَــن مَعِــي وَرِسَــالَاتِ اشْــتِيَاقِ الأَحبَــابِ لِلأَحبَــابِ
نَتَشِــي مِثــلَ مَــا انْتَشَــوا غَــيرَ أَنَّــا لَم نُعرِبْــدْ جَهــلاً عَلَــى الأَصــحَابِ

قال الرّياشي: رأيت أحمد بن المعذّل في يوم شديد الحرّ، فقلت له: يا أبا الفضل هلا استظللت!؟ فإن ذلك للاختلاف فيه، فأنشد[5]:[الطّويل]

ضــحيتُ لَــهُ كَــي أَســتَظِلَّ بِظِلِّــهِ إِذَا الظِّــلُّ أَضــحَى فِي القِيَامَــةِ قَالِصَــا
فَــوَا أَسَــفَاً إِنْ كَــانَ سَــعْيُكَ ضَــائِقَاً وَوَا حَسْــرَتَا إِنْ كَــانَ أَجْــرُكَ نَاقِصَــا

-قال صاحب الأفعال: يقال ضَحوتُ وضَحَيْتُ ضَحْيَاً وضُحُواً: برزت للشمس، وضحيت ضَحَاً: أصابتني الشمس(١)، قال تعالى: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيْهَا وَلَا تَضْحَى﴾[طه:١١٩].

---

١ لابن جبير في نفح الطيب: ٤٨٥/٢.

٢ البيتان له: رحلة العبدري:١٧٥، ونفح الطيب: ٤٩٢/٢.

٣ لابن جبير في نفح الطيب: ٤٩٢/٢.

(٤) لم أقف على مصدر الأبيات فما بين يدي من مصادر.

٥البيت في "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم": ٤٠٠/٣.

-الخِيف: ما انحدرَ عن الجبلِ وارتفعَ عن المسيلِ[٢].

-القافلة: هم الرّاجعون من السّفر، ولا يقال في ابتدائهم قافلة، قاله القِسي وغيره، [...][(٣)].

يقال: أنختُ الجملَ فبرك، ولا يقال: مُناخ، قاله القرطبي في شرح مسلم [٤].

-قال الخليل والأصمعي وغيرهما: التعريس: هي النزول آخر الليل، وقال أبو زيد : عرَّس القومُ في المنزل: نزلوا به، أي وقت كان من ليل أو نهار، والأوّل أعرف[٥].

[١٩٥/ب]// عيسى بن حجّاج بن عيسى المعروف بجامع [...][(٦)] القاهري، عرف بالعالية[(٧)]: [الوافر]

إِذَا جَـــاءَتْ أَحادِيـــثُ العَطَايَـــا تَـــرَى عَنهـــا البَخِيـــلَ يَضُـــمُّ أُذْنَـــا
وَإِنْ زَادُوا عَلَيْـــهِ قَـــالَ: هَـــذا سَـــقِيمٌ فَاسْـــكُتُوا بِـــاللهِ عَنَّـــا

وله[(٨)] : [الوافر]

سَـــقَانِي الحُـــبَّ مِـــن ثغـــرٍ شَـــبِيبٍ وَصَـــابَا مِنـــهُ بُـــرءٌ لِلبَلِيـــدِ
فقلْـــتُ: حَبَـــاهُ رَبِّي مَـــا تَمَـــنَّى فَبَعـــدَ المـــوتِ قَـــد أَحيَـــا وُجُـــودِي

كمال الدّين بن النّبهان محمود الحلبي[(٩)] :[البسيط]

لَمْ يَبـــقَ فِي خَـــاطِرِي دُنيَـــا أُرَجِّيهـــا وَلَا مَنَاصِـــبَ أَبغِـــي أَنْ سَـــأَحويهَا
يَـــومٌ بِـــأَهلِي عَلَـــى عِلْـــمٍ أُحَصِّـــلُهُ عِنـدي أَعَـزّ عَلَـيَّ مِـنَ الـدّنيَا وَمَـا فِيهَـا

تاج الدّين عبد الباقي اليماني[(١٠)] : [الوافر]

تَجَنَّـــبْ أَنْ تُـــذَمَّ لَـــكَ اللَّيَـــالِي وَحَـــاوِلْ أَنْ يُـــذَمَّ لَـــكَ الزَّمَـــانُ
وَلَا تَحْفَـــلْ وَإِنْ كَمَّلْـــتَ ذَاتـــاً أَصِـــيْتُ العِـــزّ أَو حَصـــلَ الهَـــوَانُ

ومن إنشاده لغيره[(١)]:[البسيط]

---

(١) الأفعال للسرقسطي: ٢/٢٢١-٢٢٢ بتصرّف.

٢ تاج العروس للزّبيدي: ١٢/ ٢٠٨، والمفهِم: ٣/٤١١.

(٣) لم أتبيّنه قدر كلمتين.

٤ المفهم للقرطبي: ٣/ ٤٥٨.

٥ العين للفراهيدي ١/٣٢٨، والنوادر لأبي زيد:٥٣٩، والمفهم ٣/٤٥٨.

(٦) لم أتبيّنه.

(٧) (٧٣٠-٨٠٧هـ). ترجمته في الضّوء اللّامع: ٦/١٥١، ولم أقف على مصدر البيتين فيما بين يدي من مصادر.

(٨) لم أقف على البيتين فيما بين يدي من مصادر.

(٩) لم أقف على ترجمته فيما بين يدي من مصادر.

(١٠) وهو تاج الدين أبو المحاسن عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (٦٨٠-٧٤٣هـ) له "إشارة التّعيين في تراجم النّحاة واللّغويين" مطبوع، ترجمته في شذرات الذّهب: ٦/١٨. والبيت له في فوات الوفيات: ٢/٢٤٧.

إِذَا رَأَيْتَ شَبَابَ الحيِّ قَدْ نَشَأوا ... لا يَحْمِلُونَ قِلَالَ الحِبْرِ وَالوَرَقَا
وَلَا تَرَاهُمْ لَدَى الأَشْياخِ فِي حِلَقٍ ... يَعُونَ مِنْ صالحِ الأَخبارِ مَا اتّسقَا
فَعِدِّ عَنْهم ودَعْهُم إِنَّهُمْ هَمَجٌ ... قَد بدَّلُوا من علوِّ الهِمَّةِ الحُمقَا

ومن إنشاده[٢] :[الكامل]

لَا تَطلِبَنَّ بِغَيرِ حَظٍّ رُتبَةً ... قَلَمُ الفصِيحِ بِغَيرِ خَطٍّ مِغْزَلُ
سَكَنَ السَّماكان السَّماء كِلاهما ... هَذَا لهُ رُمحٌ وَهَذَا أعَزَلُ

آخر[٣] :[الكامل]

شَيئانِ يَعجَزُ ذُو الرِّيَاضةِ فِيهما: ... رَأيُ النِّسَاءِ وَامرةُ الصِّبيانِ
أَمَّا النِّسَاءُ بِمَيْلِهِنَّ إِلَى الهَوى ... وَأخو الصِّبا يَجري بغيرِ عَيَانِ

آخر[٤] :[الوافر]

مُحَالٌ أَنْ تَعِيشَ بِغيرِ هَمٍّ ... وَدارُ الهَمِّ أَنتَ بِهَا مقِيْمُ

آخر[٥] :[الكامل]

ذَكِّرْ صَدِيقِكَ بالعِداتِ وَإِنْ غَدَا ... لِلودِّ مَأمُولاً لَديكَ نَجَازُهَا
فَالخَيلُ وَهِي السّابِقَاتُ إِلَى العِدى ... يَومَ الرِّهَانِ يَخُثُّهَا مِهمَازُهَا

عبد المحسن بن حمود التّنوخي الحلبي، وقلْتُه من خطِّهِ بِمكَّة[٦] :[الوافر]

حَدِيثُ مَحَبَّتِي لَهُمُ قَدِيمُ ... وَلَكن ظَنَّهُ الوَاشي حَدِيْثَا
فَإِنَّ بِمِثلِكُم عَن أَصلِ حبِّي ... فَقُولُوا: لَم يَكُنْ إِلَّا حَدِيْثَا

---

(١) الأبيات في الآداب الشّرعية لابن مفلح: ٢١٢/١.
(٢) البيتان للمعرّي في وفيات الأعيان: ١١٤/١، وروايته:
لا تطلبَنَّ بِآلَةٍ لكَ رُتْبَةً ... قَلَمُ البَلِيْغِ بِغَيرِ خَطٍّ مِغْزَلُ
وفي شذرات الذهب: ٢١٠/٥، وروايته:
لا تَطْلِبَنَّ بِآلَةٍ لَكَ رِفْعَةً ... قَلَمُ البَلِيغِ بِغيرِ جَدٍّ مِغْزَلُ
ولم أقف عليه في ديوانه.
(٣) البيتان للمازني في معجم الأدباء: ٧٦٣/٢.
(٤) لم أقف على القائل فيما بين يدي من مصادر.
(٥) لم أقف على القائل فيما بين يدي من مصادر.
(٦) توفّي(٦٤٣هـ)، كاتب. ترجمته في شذرات الذّهب: ٣٨٢/٧. ولم أقف على مصدر البيتين.

ولـه[١] :[الوافر]

وَمَـــا اجتزيـــت كتبـــتي عنـــكَ إِلَّا لِتَبْـــدَئِي بِإرسَـــالِ الكتَـــابِ
وإِنَّ الفَضـــــلَ لِلْبَـــــادِي وَإِنِّي أَرَى الإِتْيَـــانَ فِيـــه مِـــن الصَّـــوَأبِ

قَاضِي القُضاة جلال الدّينِ القزويني[٢] هو: محمّد بن عبد الرّحمن بن عمر بن أحمد بن محمّد بن عبد الكريم بن الحسن بن عليّ بن أدهم بن عليّ بن أحمد بن ذلف بن الأمير أبي دلف القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل بن عمرو بن معاوية بن خزاعة بن عبد العزّى العجيلي.

كتبت هذه النّسبة من خطّ الحافظ شهاب الدّين بن أيبك الدّمياطي[٣] ، وقد صرّح له أن[...][٤] قال: ولقد أحسن من قال[٥] :[المديد]

إِنَّمَـــا الـــدُّنيَا أَبُـــو دُلَـــفٍ بَـــينَ بَاديـــهِ وَمُحتَضَـــرَه
فَـــإِذَا وَلَّى أَبُـــو دَلَـــفٍ وَلَّـــتِ الـــدُّنيَا عَلَـــى أَثَـــرَهْ

قال: وعبد العزّى هو ابن دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل أخي حنيفة ابني لُجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن ماسك بن هَنْت بن لفعى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان[٦] : [الكامل]

نَسَـبٌ كَمَـا وَضَـحُ النَّهَـارِ وَأَشـرَقَتْ شَمسُ الضُّـحى إِذْ فـاحَ عُـرفُ المبـذلِ
تَتَقاصـــرُ الجَـــوزَاءُ دُونَ بُلوغِـــهِ لَـو أَنَّـهُ جسـمٌ لأَضْـحى مِـنْ عَـلِ

غيره[٧]: [الخفيف]

صَـــعَدَ الـــدِّينُ مُسْـــتغنِيَاً إِلى الله وَقـــالَ: إِنَّ العبـــادَ قـــدْ ظَلَمـــوني
يَنســـــبونَ لِي وَحقِّـــــكَ لا أعْـــرِفُهُم ســـاعةً وَلَا يَعرِفُـــونِي

غَيره[١]: [الخفيف]

---

(١) لم أقف على مصدر البيتين.
(٢) (٧٣٩هـ) له:"الإيضاح في علوم البلاغة. مطبوع. ترجمته في شذرات الذهب: ١٢٣/٦.
(٣) (٧٤٩) حدّث، وحصّل الأصول والفروع، وحفظ ألفية ابن مالك. ترجمته في الوافي بالوفيات: ١٦٢/٦.
(٤) مبهم؛ قدر كلمة.
(٥) البيتان لعلي بن جبلة العكوك في ديوانه: ق:٢٤، ب:٣١-٣٢ ص:٦٢. وفيه (مَغزاه) مكان (باديه).
(٦) لم أقف على القائل فيما بين يدي من مصادر.
(٧) لم أقف على القائل فيما بين يدي من مصادر.

لَـــــيسَ فِي كـــــلِّ وَقْـــــتٍ وأَوان تَتهيَّـــــأُ صـــــنَائِعُ الإحسَـــــانِ
فَـــــإِذَا أمكنَـــــتْ بَـــــادرْ إِلَيْهـــــا قَبـــــلَ تعـــــذُّرِ الإِمكـــــانِ

جميل بن معمر(٢):[الوافر]

أَلـــيسَ مِـــنَ الـــبَلَاءِ وُجـــوبُ قلـــبي وإيضـــاعي الهمـــومَ مـــعَ النُّجُـــوِّ
فـــأحزنُ أن تكـــونَ عَلَـــى صـــدِيقٍ وأَفـــرحُ أنْ تكـــونَ عَلَـــى عـــدوِّ

النّجوّ: هو السّحاب الذي يراق ماؤه، وقال الشّيخ أبو حيّان في شرح التّسهيل : جديد جميل في هذين البيتين أنّ الغيث يدلّ على من يحبُّه المنتجع أهلها ذلك الغيث، فيحتاج هو أن يرتحل بارتحالهم فيفاضح أمره بخلاف حالهم إذا أجدبوا؛ فإنّهم ينعمون بنعم مع قربه فلا يفتضح، ويستضيف محبوبته ببيته إذ ذاك، فلذلك يحرز أن يكون السحاب أراق ماءه على قومه، ويفرح أن يكون أراقه على العدوّ؛ إذ لا يحتاج إلى ارتجاع ولا إلى ارتحال، بل يقيم في قومه وإن كانوا المجدبين.

[الطّويل]

قَضَـــاهَا لِغَـــيري وَابـــتَلانِي بِحبِّهـــا فَيَـــا لَيْتَـــهُ لَمَّـــا ابـــتَلانِي قَضَـــى لِيَـــا(٣)

[الطّويل]

فَلَـــمْ أرَ فِيمـــا سَـــاءَنِي غَـــيرَ شَـــامتٍ وَلَمْ أَرَ فيمـــا ســـرّنِي غَـــيرَ حاسِـــدِ(٤)

[...](٥) والتاء أصلية لا للتأنيث كما تقول: موت، وتعني: الفهرست: جملة العدد فارسية.

[١٩٦/أ]// فائدة:

إذا أضيف (أفعل) التّفضيل إلى جنسه لم يكن بعضه، كقولك: زيدٌ أشجعُ الأسودِ وأجودُ السّحبِ فيصير المعنى: زيدٌ أشجعُ من الأسودِ وأجودُ من السّحبِ، وعليه قوله تعالى: ﴿خَيْرُ الرَّازِقِيْنَ﴾ [الحجّ:

---

(١) البيتان لأبي العبّاس بن محمد الجماني في تفسير القرطبي: ٣٢١/٥.
(٢) البيت في ديوانه: ق:٢١١، ب:١-٢، ص:٢١٩. وفيه: (وجيبُ) مكان (وجوب)، واللّسان (ن ج و).
(٣) البيت لقيس بن الملوّح في ديوانه: ق: ٣٠٨، ب: ٢٤، ص: ٢٣١، ورواية العجز:
فَهَلّا بِشَيءٍ غَيرِ لَيلى اِبتَلانِيا
(٤) البيت للشّافعي في ديوانه: ق:٢٠، ب:٣، ص:٥٢.
(٥) سقط بسبب التصوير.

٥٨] و﴿أَحْكَمُ الحَاكِمِيْنَ﴾ [هود:٤٥] أي: خيرٌ من كلّ من تسمّى برازق وأحكمُ من كلّ من تسمّى بحاكم،هكذا قال أبو القاسم السعدي(١).

قال الشّيخ أثير الدين: الذي تقرّر عن الشّيوخ أنّ (أفعل) هذه لا تضاف إلّا ويكون المضاف بعض المضاف إليه، فلا يقال: هذا الفرسُ أسبقُ الحميرِ لأنّه ليس بعضُ الحميرِ، وعلى هذا بنى البصريون منع (زيدٌ أفضلُ إخوتِهِ) وأجازوا: (أفضلُ الإخوةِ) إلَّا إِذَا خرجت (أفعل) عن بابها، فإنّه قد يجوز ذلك عند بعضهم.

وقال أبو القاسم السعدي(٢) : ذكر من الناس من يذهبون إلى أنّ لفظة (أفعل من كذا) توجب تفضيل الأوّل على الثّاني في جميع المواضع، وذلك غلط، والصّحيح: أنّ (أفعل) يجيء في كلام العرب على خمسة اوجه في هذا المعنى:
أحدها: أن يكون الأوّل من جنس الثّاني، نحو: زيدٌ أفضلُ من عمروٍ، وهذا السّيف أصرم من هذا.
والثاني: أَن يكون الأول من جنس الثاني ومحتملاً للحاق بِهِ وَقد سبق للثاني حكم أوجب لَهُ الزِّيَادَة بِالدَّلِيلِ الْوَاضِح فَهَذَا يكون على المقاربة في التَّشْبِيه لَا التَّفْضِيل نَحْو قَوْلك الْأَمِير أكْرم من حَاتِم وَأَشْجَع من عَمْرو .
وَالثَّالِث: أَن يكون الأوّل من جنس الثاني أَو قَرِيباً مِنْهُ والثاني دون الأوّل فَهَذَا يكون على الْإِخْبَار الْمَحْض نَحْو قَوْلك الشَّمْسُ أَضوَأُ من الْقَمَر والأسدُ أجرأ من النمر.
وَالرَّابِع: أَن يكون الأول من جنس الثاني وَقد سبق للثاني حكم أوجب لَهُ الزِّيَادَة واشتهر للْأولِ من جنسه بالفضيلة، فَيكون هَذَا على سَبِيل التَّشْبِيه الْمَحْض وَالْغَرَض أَن يحصل للْأولِ بعض مَا للثاني نَحْو قَوْلك زيد أَشْجَع من الْأسد وأمضى من السَّيْف.
وَالْخَامِس: أَن يكون الأول من غير جنس الثاني وَالْأول دون الثاني في الصّفة جدا فهَذَا يكون على الْمُبَالغَة الْمَحْضَة نَحْو قامته أتم من الرمْح وَوَجهه أَضوَأ من الشَّمْس.

وفي الحديث: ((مَا أَقَلَّتِ الغَبْرَاءُ وَلَا أَظَلَّتِ الخَضْرَاءُ أَصْدَقُ لَهْجَةً مِنْ أَبِي ذَرٍّ))(٣) ذهب من لَا يعرف معانى الْكَلَام إِلَى أَن أَبَا ذَرّ أصدق الْعَالم أجمع وَلَيْسَ الْأَمر كَذَلِك وَإِنَّمَا نفى عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام أَن يكون أحد أَعلَى مِنْهُ رُتْبَة في الصدْق وَلم ينف أَن يكون في النَّاس مثله في الصدْق وَلَو أَرَادَ مَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ لقَالَ أَبُو ذَر أصدق من كل من أظلت الغبراء وأقلّت الخضراء، انتهي كلام السعدي.

---

(١) وهو علي بن جعفر بن علي السعدي المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (٤٣٣-٥١٥هـ) له كتاب: "الأفعال" مطبوع. ترجمته في وفيات الأعيان: ٣٢٢/٣.
(٢) "ذكر من الناس...أقلّت الخضراء". نقله عنه الزركشي في البرهان: ١٤٨/٤بتصّرف.
(٣) الحديث في جامع الترمذي (باب مناقب أبي ذرّ الغفاري، رقم: ٣٨٠١): ١٣٤/٦.

وكتبَ[1] أنّ في الباء غلط كثير من المصنّفين وغيرهم من العلماء والشعراء أحدها: أنّهم يُدخلون الباء عَلى غير المتروك، وينصبون ما يدخل عليه الباء في لسان العرب، والصواب: العكس، فإذا قلت: أبدلتُ ديناراً بدرهم. فمعناه: اعتضتُ ديناراً عوَضَ درهمٍ، فالدينار هو الحاصل لك المعوَّض، والدرهم هو الخارج عنك المعوَّض به، وهذا عكس ما يفهمه العامة، وكثير من المصنّفين، وعلى ما ذَكرناه جاءَ كلامُ العرب، قال الشاعر[2] :[الرجز]

تَضحَكُ مني أُختُ ذَات النحيَين أَبدَلَكَ اللهُ بلون لَونَين
سَوَادُ وَجهٍ وَبَيَاضُ عَينَين

أَلا تَرى كيفَ أدخل على المعوض منه الباء، وهو قولُهُ: (بلون) ونصب (لونين) وهو المعوض، وقالَ تعالى: ﴿وَمَن يَتَبدل الكُفرَ بالإيمان﴾ [البقرة: ١٠٨]، وقالَ: ﴿بَدَّلنَاهُم بجَنَّتَيهِم جَنَّتَيْنِ﴾ [سبَأ: ١٦]، وقالَ: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ٦١]، ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوا يَسْتَبدِلْ قَوْمَاً غَيْرَكُمْ﴾ [محمد:٣٨] أي؛ يَستَبدلُ قَومَا غَيرَكُم، وقالَ تعالى: ﴿عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرَاً مِنْهَا﴾[القلم: ٣٢] فحُذفَ (بها) أي؛ بالجَنة التي طيفَ بهَا، وقالَ تعالى: ﴿فأَرَدنَا أَن يُبدلَهما رَبهُما خَيرَا منهُ زَكَاة﴾(الكهف:٨] أي؛ يُبدلهُما به، وَعَلى هذا نَظَم عليها الشعراء، قال أبو تمام[3] :[الطويل]

تَبَـــدلَ غَاشـــيَةً بـــرِيمٍ مُسَـــلّمٍ تَـــرَدّى رِدَاءَ الحُســـن وَشـــيَا مُنَمنَمَـــا
وَبـــالحُلي إن قَامَـــت تَـــرَنمَ فَوقَهـــا حمَامـــا إذا لَاقَـــى حَمَامـــا تَرَنمَـــا
وَبالخَدلَـــة الســـاق المِخَدمَـــة الشـــوى قَلَائـــص يَتَلـــونُ القَيـــني المِخَرمَـــا

وقد يجوزُ حذفَ حرف الجر لدَلالة المعنى على المُعَوض منه، قَال اللهُ تعالى: ﴿فَأُولَئكَ يُبَدلُ اللهُ سَيئَاتهم حَسَنات﴾[سورة الفرقان: ٧٠]أي؛ بسَيئاتهم، وَقَالَ: ﴿فَبَدل الذينَ ظَلَمُوا قَولَا غَيرَ الذي قيلَ لَهُم﴾[البقرة: ٥٩]أي؛ بقَول غَيرَ الذي قيل لهم.

﴿يَومَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيرَ الأَرْضِ﴾[إبراهيم:٤٨] أي؛ بغَيرَ الأَرض، وَقد يَقَعَ مَوقعَ الباء التي تَدخل عَلى المُعَوض منهُ "بعد" وهي دالة على سبق المعوّض وذهابه به بالمعوّض كما في الباء.

[١٩٦/ب]// قَالَ الشاعر[4] :[الطويل]

وَبُـــدِّلتُ قَرحَـــاً دَامِيَـــا بَعـــدَ صـــحة لَعَـــل المَنَايَـــا تَحَـــولنَ أَبؤُسَـــا

معناه: وَبُدلتُ قَرحَاً دَامِيَاً **بَعدَ** صحة، أي؛ عُوضتُ بَدَل الصحة قَرحاً.

---

(١) "أنّ في الباء....فصيح عربي" البحر المحيط للزركشي: ٢٦٩-٢٧٠ بتصرّف.

(٢) الرجز بلا عزو في البحر المحيط للأندلسي: ١٣١/٨.

(٣) الأبيات في ديوانه: ق: ب: ٥-٧، ص:٣٩٤.

(٤) البيت لامرئ القيس في ديوانه: ق:١٣، ب:١٢، ص: ١٠٧، وفي شرح أبيات المغني: ١٧٧/٥.
والشاهد جواز مجيئ خبر (لعلّ) فعلاً ماضياً.

قيل: وقَالَ تعالى: ﴿إن اللهَ اشتَرَى منَ المُؤمنينَ أَنفُسَهُم وَأَموَالَهُم بأَن لَهُم الجَنة﴾[التوبة: ١١١] ولا شَك أَن الجَنة عوَض لا مُعَوّض، وَعَلى هذا يتخَرّجُ كَلام المُصَنفين حيثُ أَدخلوا الباءَ على غير المأخُوذ، وإن لَم يَكُن فِعلُ إبدال ، لكن الأكثرَ هوَ الأول، والثّاني فَصيح عَرَبي.

-فائدة:

قالَ(١) أَبو حيان في شرح التسهيل في آخر جمع التكسير ما ذكرَهُ النحاةُ والأُصوليون من أن النكرة في سياق النفي تَعم، ليس عندي على إطلاقه؛ فإنّا نُفَرّقُ بينَ: (مَا قَامَ كُلّ رَجلٍ)، (ومَا قَامَ رَجلٌ)، والنفي عندي مبني على الإثبات، فإن كانَ الإثباتُ عاماً كانَ النفيُ عاماً، وإن كانَ الإثباتُ بمُطلَق، كانَ النفيُ لذلكَ المُطلق، لكن يَلزَمُ من انتفَاءَ الحُكم عن المُطلق انتفاءه عن كل فرد من أفراد المُطلق، فإذا قلتَ: قَامَ كُلّ رجل، فهذا إثبات لقيام كلّ رَجلٍ، فإذا نَفَيت فقُلتَ: ما قَامَ كلّ رجل، انتفى القيامُ عن كلّ فرد فرد في الرّجال، وإذا قلتَ: قامَ رجلٌ، فيه إثباتُ القيام لمطلق رجل، فإذا قلتَ: ما قامَ رجلٌ، نفيتَ القيام عن مطلق رجل.

هذه دلالةُ هذا اللّفظ، لكن يَلزمُ من حيثُ نفي القيام عن مطلَق رجل أَلّا يوجدُ في صورة ما من صور المُطلَق، فمعنى العُمُوم لازم لهُ، لا أنّ اللفظَ وُضعَ للعُموم.

قال الشيخُ تاجُ الدين التبريزي: ليسَ هذا الحكمُ على ما ذكرَ، فإن قولَه: ما قامَ رجل، سَلَبَ القيامَ عن كل رجل، ولا يلزمُ السلب عن كلّ واحد واحد، وسالبه الجزئي لا يستلزمُ الكلي، نعم يكونُ سلبُ القيام عن كلّ واحد واحد، لكن هذا الشخص غير أصل عن أمثال هذا التحقيق[٢].

-فائدة:.

قال الغَزَالي(٣): (وَلَيسَ في لإمكان أَبدَعُ من هذا العَالَم)(٤)؛ إذْ كانَ إبداعُه عينَ وُجُوده ليسَ غَير ذلك، ويعني: ليسَ في الإمكان أَبدَعُ من وُجُوده. فإنه ممكن لنَفسه، وَما استفاد إلا الوجودُ، فَلا أَبدعَ في الإمكان من الوُجود، وقد حَصَلَ، فإنه ما يحصَلُ للممكن منَ الحَق سوى الوجود.

-فائدة:

---

(١) "قال أبو حيّان...هذا التحقيق" البحر المحيط للزركشي:٣/١١٥-١١٦ بتصرّف، ولم أقف عليه عند أبي حيّان.

٢ آخر ما نقل من هذه الفقرة.

(٣)وهو أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي (٤٥٠-٥٠٥هـ) فيلسوف متصوّف، له نحو مئتي مصنّف، صاحب كتاب "إحياء علوم الدين" مطبوع. ترجمته في وفيات الأعيان: ٤/٢١٦.

(٤) أورد هذه العبارة في كتابه "إحياء علوم الدّين": ٤/٢٥٨، في قسم (بيان حقيقة التّوحيد الذي هو أصل التوكّل)، ونصّها:" أنّ الله عزّ وجل لو خلق الخلق كلهم على عقل أعقلهم وعلم أعلمهم وخلق لهم من العلم ما تحتمله نفوسهم ... **وليس في الإمكان أصلاً أحسن منه** ولا أتم ولا أكمل ولو كان وادّخره مع القدرة ولم يتفضّل بفعله لكان بخلا يناقض الجود وظلما يناقض العدل ولو لم يكن قادرا لكان عجزاً يناقض الإلهية بل كل فقر وضر في الدنيا ..."

ممّا يقوم فيه أحد الشّيئين عن الآخر [...][1] والعكس، ومنها أنّهم يُبدلون الهاء من الهمزةَ، فقالُوا: هَزَيدٌ منطَلقٌ، أي؛ أَزَيد، وأنشدَ الفراءُ:[الكامل]

وَأَتَــى صَــوَاحبَها فَقُلــنَ: هــذا الــذي مَــــنَحَ المِـــــوَدةَ غَيرَنـــــا وجَفَانَـــــا

أي؛ أذا الذي. وَقَالُوا في (أيا) في النّداء هيا، وقالُوا: لهَنّكَ. أي؛ لإنّكَ.-وقرأَ بعضُهم: ﴿طَه۞ ما أَنزَلنا﴾ [طه: ١-٢]، قالُوا: يُريدون (طَأ)، أي؛ طَأ الأَرضَ بقَدمَيك جَميعاً، قالوا: لأنّه كانَ [...][2] في صلاته، وقد أنشدوا ذلك: فأبدلوا الهمزة من الهاء.

ومنها أَنّهم يُبدلون العينَ من الهمزة، قال[3]:[الطويل]

تَعَنُّــــت عَلَــــى سَــــاقٍ مُطَوَّقَــــةٍ عَــــنْ وَرقــــاءُ تَــــدعُو هَــــذِيْلاً فَــــوقَ أَعــــوَادِ

-قالُوا: يُعجبُني عَنّ عبدَالله قائم، يريدون: أنّ.

-وقالَ الشاعر[4]:[الطويل]

فَــــنَحنُ مَنَعنَــــا يَــــومَ جــــرسٍ نسَــــاءَكُم غــــداة دَعَانــــا عــــامر غَــــيرُ مُعتَلــــي

يريد: غَيرُ مُؤتلي.

-وقالَ: هكذا ضَبطه النحويون: جرسٍ نساءَكم، وقالَ الشيخ رضي الدّين الشّاطبي[5]: صوابُه: حَرس بالحاء المُهمَلة، وهُو ماء لبني عُقَيل، وَبالحاء ذَكرَه اَبو عُبيد في المُعجَم[6].

-وزعمَ بَعضُهم في (هاتي يا فلان) أنّ الهاءَ بدل من همزة، أي؛ هو (آتي)، قال: لله مَا يُعطي ومَا يُهاتي(٧).

أي؛ ومَا سيأخذ، وعدّوا ذلك إبدال الهمزة من العين.

تنبيه:

---

(١) لم أتبيّنه.

(٢) لم أتبيّنه.

٣ البيت لإبراهيم بن هرمة، في ديوانه: ق:٧٣، ب: وحيد، ص:١٠٧.

٤ البيت لطفيل الغنوي في ديوانه: ق:٥ ،ب:١٩، ص:٩٠، وروايته: (حِرْسٍ، مؤتَلي)، واللسان (أ ل ا) و (ع ل ا) وفيه: حَرْسٍ، معتلي، وغير معتلي: غير مقصّر.

٥ محمد بن علي بن يوسف، أبو عبد الله، رضي الدين الأنصاري الشاطبي(٦٠١-٦٨٤هـ)توفي بالقاهرة، عالم باللغة، وهو أستاذ أبي حيّان النحوي، وكان عالي الإسناد في القرآن، له: "حواش" على صحاح الجوهري. ترجمته في نفح الطيب: ٣/ ٦ وما بعدها.

٦ يُنظر الممتع في التصريف لابن عصفور ٢٢٥.

(٧) ينظر: العين (هـ ت ى):٤/٨٠، واللسان: (هـ ت ا).

صنّفَ بعضُ الأصوليين كتاباً يَنتَقضُ فيه عللُ النحاة، فقالَ: يزعمون أنّ الاسمَ يُخبَرُ عنه، والفعلُ والخبرُ لا يُخبرُ عنهما، وقد وجدنَاهم يخبرون عن الفعل، فيقولون: ظَنّ تنصبُ المبتدأَ والخبرَ، وعن الحرف فيقولون: (من) حرفُ جر، فقد تناقَضُوا.

وهذا جَهلٌ من قائله بالإخبار؛ لأنّ للأخبار عندَهم علامَتَين: معنَوي ولفظي:

فالمعنوي خاصّ بالاسم، واللّفظيّ يشتركُ فيه الاسمُ والفعلُ والحرفُ.

والفرقُ بينَهما [مثل مَن يَعرضُ له وهو في الحقيقة لا يُخبرُ عن فعل وحرف أيضاً لا في الإخبار اللفظي ولا معنوي، وإذا أُخبرت عن خبر أو حرف][1] يكونُ المخبَرُ عنه اسماً في الجمع.

ومنها أنّهم يبدلون عين (نعم) حاء، حكى النّضر بن شميل (نحم)؛ لأنّ الحاء قبل العين في المخرج، وقد أَبدلُوا الحاءَ عيناً فقالوا في: حتّى: عتّى. وهي لغةُ هُذيل، وقولهم بقوله: ﴿لَيَسْجُنُنَّهُ عَتَّى حِيْنٍ﴾[يوسف:٣٥].

[١٩٧/أ]//فائدة:

مفعول (يشاء) الغالب في كلامهم حذفه، نحو: ﴿مَن يَشَأ اللهُ يُضللهُ﴾[الأنعام:٣٩]أي؛ إضلاله،

وزعم بعض النّحويين أنّه لا يكون إلّا محذوفاً وبعضهم أنه [يشترط][2] حصرها بمفعوله في القرآن، وزعم البيانيّون أنّه إذا كان مفعول (شاء) مستغرباً ذُكِر لقوله[3]:[الطّويل]

وَلَـــو شِـــئتُ أَنْ أَبكِـــي دَمـــاً لَبَكَيتُـــهُ

ثم قالوا: فبكاء الدم مستغرب وأريد ذكره.

وما قيل: إنّه لم يذكر في القرآن غلط لقوله تعالى: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾[التكوير:٢٨] و ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾[المدثر:٣٧]، فقد صرّح هنا بالمفعول؛ لأنّ (أنْ) مع الفعل بتأويل المصدر، والتقدير: لمن شاء منكم الاستقامة، ولمن شاء منكم التقدّم والتأخّر.

وقول البيانيّين: إنّه يذكر إذا كان مستغرباً ليس بسيّئ[4]؛ لأنّه إنّما لزم ذكره في البيت من جهة عود الضمير الذي في جواب (لو)، وهو [ضمير][5] لبكيته، أي لبكيت الدّم لا لأجل [...][6]، ويجوز أن

---

(١) ما تبيّنت العبارة بتمامها.

(٢) ذهبت بسبب تآكل حرف الورقة وقدّرتها حسب السياق.

٣ صدر بيت للخريمي في ديوان المعاني: ٩٦٥، عجزه:

..... عليه ولكن ساحة الصبر أوسع

وقيل: هو من أحسن أبيات الرّثاء.

(٤) وذلك لأنّ الزركشي ذكر في البرهان: ١٦٧/٣ بأنّه يحذف مفعول المشيئة للبيان بعد الإبهام، ولا يكادون يذكرونه.

(٥)ذهبت بسبب تآكل حرف الورقة وقدّرتها حسب السياق.

(٦) لم أتبيّنه قدر ثلاث كلمات.

يقال: ولو شئت لبكيت الدّم، ويحذف المفعول وإنْ كان متعرّفاً، وأما كثرة حذفه في القرآن فإنّما ذلك لأنّه لو جاء و(لو) داخلة عليه، فأغنى جوابها عن ذكره، وذكر على حذفه نحو قوله: ﴿وَلَو شَاءَ اللهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾ [البقرة:٢٠]، ﴿وَلَو شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ﴾[يونس:٩٩] ومن أفعاله أي؛ لو شاء إذهاب سمعهم، ولو شاء ربّك إيمان من في الأرض.

فإن قلت: هلّا زعمت أنّ (مَن) في قوله: ﴿مَنْ يَشَأِ اللهُ يُضْلِلْهُ﴾ مفعوله على تقدير حذف مضاف، أي؛ إضلال من يشأ الله يضلله، فلا يحتاج إلى تقدير: إضلال، وجعل من هذا؟

قلت: لا يجوز ذلك لأنّ جملة الجزاء [...](١)تكون عارية من ضمير يعود على اسم الشرط أو على المضاف لا يتمّ الشرط.

ولو قلت: إضلال من يشأ الله يضلله، لم يجزْ؛ لأنّ ليس في قوله: يضلل، عائد على الإضلال.

-فائدة:

في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَعَلْتُهَا إِذاً وَأَنَا مِنَ الضَّالِّيْنَ﴾[الشعراء:٢٠] نص النحويّون على أنه لا يجوز أن يقال: إذنْ قامَ زيدٌ، في غير جواب الشرط، وأجيب عن الآية بوجوه:

أحدها: أنّه جواب قوله: ﴿وَفَعَلتَ فَعلَتَكَ الَّتِي فَعَلتَ وَأَنتَ مِنَ الكَافِرِيْنَ﴾[الشعراء:١٩] أي؛ لأنعَمنا، فقال: لم أفعل ذلك كُفراً لنعمتك، كأن يجيب: بل فعلتها وأنا غير [كافر](٢)، بدليل قراءة بعضهم: ﴿وَأَنَا منَ الجَاهلينَ﴾ [الشعراء:٢٠][٣].

-الثاني: قال الفارسي: كأنه قال: إنْ كنتَ فعلتَ ذلك كافراً بأنعُمك كما فعلت فأنا ضالّ، ولم يثبت ذلك، ولم يثبت لنفسه كذلك كفراً ولا ضلالة؛ لأنّه لم يفعل ذلك وهو كافر كما زعم، قال: ولا يحمل الكفر على كفران النعمة ولا الضّلال على الجهل، قال: لأنّ الضلالة والكفر لا يستعملان بذلك المعنى إلا مبتدئين، فيقال: كافر بالنعم وضال عن الشيء.

وقد جاء في الشّرع إطلاق الكفر في مواضعَ، وحمله العلماء على كُفران النّعم، ففيه رد لمقالة أبي علي ، قال ح (٤) في إعراب الفعل: ويقال ذلك في الاستفهام ما أنشده بعض النّحويين، ولا أدري أهو مسموع أم أم مصنوع[٥]:[الكامل]

---

(١) لم أتبيّنه.

(٢) لم تظهر الكلمة بتمامها بسبب تآكل طرف الورقة، وقدّرتها حسب ما تبيّن والسياق.

٣ وهي قراءة شاذة لابن مسعود وابن عبّاس. القراءات الشاذة: ١٠٦.

(٤) وهو رمز لأبي حيّان، ولم يستخدمه من قبل، وقوله في الارتشاف: ١٦٧٨ بتصرّف.

٥ البيت للشريف الرضي في ديوانه : ق: ٣٥٣، ب: ١٥، ص: ٦٥٤،وروايةالديوان:

أَهْوِنْ عَلَيكَ إِذَا امتَلَأْتَ مِنَ الكَرَى أنّي أبيت بليلة الملسوع

وشاهده على هذه الرّواية عدم جواز حذف الباء من (أنّ) في التّعجّب.

=

أَتَبيـــتُ رَيَـــانَ الجُفُـــون مـــنَ الكَـــرَى وأَبيـــتَ منـــكَ بلَيلَـــة الملسُـــوع

قلت: البيت للشريف الرضي.

-قول (المنهاج) [1] في باب القياس: واللام كقوله[2] :[الوافر]

لِـــــــــدُوا لِلْمَـــــــــوْتِ.....

اختلف النّحويون في مثل هذه اللام، فذهب الكوفيون إلى أنّها تسمى لام العاقبة والصيرورة، كقوله: ﴿لِيَكُونَ لَهُم عَدُوا﴾[القصص:٨]، ﴿لِيَمْكُرُوا فِيْهَا﴾[الأنعام:١٢٣]وقول العرب:إنّما نلدُ للموت وَنبني للخَرَاب، قال الشاعر[3]:[المتقارب]

..... فَللمَـــــوت مَـــــا تَلـــــدُ الوَالـــــدَةْ

وذهب البصريون إلى تأويل ذلك على أنّها لام السّبب على جهة المجاز؛ لأنّه لمّا كان ناشئاً عن التقاطه كونه صار في عدو، أجاز كأنّه السبب لذلك، وإنّما كان الالتقاط في الحقيقة إنّما كان لأن يكون لهم حبيباً وابناً، قال أبو حيان: وهذا أحسن؛ [صار.. حسن المجاز، ووضع الحرف لمعنى متحدّد كان المجاز أولى؛ لأنّ الوضع قوله فيه: ..إلى المجاز أولى فيه][4].

قال الشيخ: دخول لام الأمر على فعل المتكلم قليل، سواء كان لمفرد أو لمشارك فيه، وهو كثير في لسان [العرب][5] ، فيقع فيه الأمر للمتكلم، وقد يجيء فعل المتكلم بلام الأمر إذا ألزم نفسه الفعل، كقوله: ((قُومُوا فَلَأُصَلِّ لَكُمْ))[6]، ونحوه في المعنى قوله تعالى: ﴿فَلْيَمدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾[مريم:٧٥] والرّحمن هو المتكلم بهذا الأمر، ومحال أن يكون أمراً لنفسه، ولكن لما ضمّنه فيها جازه على صيغة الأمر مجازاً.

قوله[7]:[الرجز]

وهو في شرح أبيات المغني: ٣١/٨، والشاهد فيه نصب جواب الاستفهام (أبيتَ) بـ(أنْ) المضمرة بعد واو المعيّة المسبوقة بألف الاستفهام، ولذلك تقدّر الواو بمعنى (مع).

(١) يقصد كتاب "منهاج الوصول إلى علم الأصول" للقاضي ناصر الدين عبد الله البيضاوي، حقّقه وقدّم له: د. شعبان إسماعيل، دار ابن حزم/بيروت، ط١/٢٠٠٨م، وينظر: ٢٠١.

(٢) جزء من بيت لأبي العتاهية في ديوانه: ق: ٢٨، ب:١، ص:٣٣، وتمامه:

لدوا للموت وابنوا للخراب فكلّكم يصير إلى ذهاب

وهو في خزانة الأدب، وعزاه البغدادي إلى سابق البربري: ٥٣١/٩.

٣ في خزانة الأدب، وعزاه إلى نهيكة بن الحارث المازني: ٥٣٣/٩، صدر:

فإن يكن الموت أفناهم

وعزاه في موضع آخر إلى سماك بن عمرو الباهلي: ٥٣٣/٩.

(٤) ما تبيّنت العبارة بتمامها.

(٥) لم تظهر الكلمة بتمامها بسبب تآكل طرف الورقة، وقدّرتها حسب ما تبيّن والسياق.

٦ وهو جزء من حديث نبوي في صحيح البخاري (كتاب الصلاة، باب: الصلاة على الحصير، رقم: ٣٨٠): ٨٦/١.

٧ صدر بيت من أبيات الألفية لابن مالك: ب:١٩، ص:٧٢.

وَفعـــــلُ أَمـــــــر وَمُضـــــــي بُنِيَـــــا

فيه ثلاثة مذاهب حكاها في التّسهيل في عوامل الجزم، وجعل بعضهم أصل الخلاف مبنيّاً على أن هل للأمر صيغة مستقلة بنفسها ليس أصلها مضارع؟ أو هي صيغة مغيرة وأصلها المضارع؟

فمن قال أصلها المضارع اختلفوا أهي معربة أم مبنية، ومن قال بالأولى فهي عندهم مبنية على الوقف.

قال أبو حيان: واعلم أنّ صيغة الأمر ترد لمعان أخر بالعربية نحو: التهديد والتعجيز والتسخير وغيره مما عده الأصوليون، وليس ذلك على سبيل الاشتراك كما زعم بعضهم، وإنّما هو على سبيل المجاز، فلا يُصار إليه إلا بقرينة.

[١٩٧/ب]// [....عوامل الجزم: ...][١] وحروف الجر ومنه لم تغير هنا بالحروف؛ لأنّ بعضها أسماء تأتي بعبارة تشمل الأمرين.

قوله: (لو) حرف شرط ونصب، قال أبو حيان في شرح التسهيل [٢] : الذي عليه أشياخنا أنّ (لو) لولا ليست من أدوات الشرط؛ لأنّ الشرط عندهم إنّما يكون في المستقبل، قالوا: و(لو) إذا كانت شرطاً خلصت للاستقبال، فإنه صرفت معناها إلى المُضي، فليست شرطاً في اللفظ؛ لأنّها لا تجزمه، ولا في المعنى، لأنّ الشرط يختص بالمستقبل، فإن سميّت شرطاً بالنسبة إلى افتقارها إلى الجواب، فليست لما يدلك؛ لأنها تحتاج إلى جواب، ويدخل مع ذلك على المبهم، ولا علّقته للاستقبال، فلا يُصرف معناه إلى المضي، كقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ البُشْرَى يُجَادِلُنَا﴾[هود:٧٤] أي؛ جادلنا، انتهى.

ولا يطلقون عليها أداة شرط إلا إذا كانت بمعنى (إن).

-قوله: [الرّجز]

والمعنـــــــوي في مـــــــتى و(في) هنـــــــا

قال المصنّف في باب عوامل الجزم: إن أسماء الشرط بُنيت لتضمنها معنى (إن) الشرط[٣]، قال أبو حيان في شرح التسهيل : ثم فهذا مخالف لما قرّره في الخلاصة من أنّ الاسم إذا كان على حرف واحد أو حرفين بنيا بما غلب بنائه شبهه بالحرف بالوضع، وأسماء الشّرط منها ما هو على حرفين (من) ومادتها وقصر إن غلب بناؤها سبب الوضع، وما كان على أزيد منها؛ لتضمنه معنى الحرف، و(لو) في الشرطية، فالقول هنا بأنّها أسماء متضمّنة معنى (إن)، وكذلك (أيّ) لتضمّنها بُنيت، فخالف لِما قرّره في كتابه من أنّ على الشّيخ العالم شمس الدّين أبي عبد الله محمد بن أبي الفتح الحنبلي قدم علينا القاهرة ومنها قوله في معرفة هذه، فالمعنى [...][٤] الشيخ جمال الدين بن مالك قدم عليها الفاء لغيره، وفيها

(١) ما تبيّنت العبارة بتمامها بسبب سقط طرف بعض الكلمات من التصوير.

(٢) قوله في التذييل والتكميل: ١/١٠٥-١٠٦.

(٣) شرح التسهيل: ٤/٧٣.

(٤) لم أتبيّنه؛ قدر كلمة.

توفيّ في مدينته هذه فالمعنى أنّ [...][1] الشيخ جمال الدين بن مالك: والاسم فيه معرب و مبني إلى آخر الإضافة. قلت: وهذا لا ينافي كلامه لأنّ أسماء الشرط حينئذ توارد على بنائها علتان، ويكون ذلك كلّه في كتاب.

الشرط : لغة: العلامة، واصطلاحا: مجموع الجملة المصدرة بإحدى الأدوات المذكورة.

ومناسبة نقله من اللغة إلى الاصطلاح أنّه لما كانت الجملة الثّانية قرينة على الأولى صارت الأولى علامة لحصول الترتيب، كقولك: إذا أسلمتَ دخلتَ الجنّة، فقد صار الإسلام علامة الجنة ودليلاً على الدخول، وتسمّى الجملة الثانية جزاء مجازاً.

إنّ الجزاء هو الفعل المترتّب على فعل آخر، ثواباً عليه أو عقاباً، وهو مفقود هنا، ولكن لما كان هذا الفعل مترتب على فعل آخر أشبه الجزاء، فسُمي به، ويسمى جوابا وهو مجازاً لأنه لما [...][2] عن القول الأول صار كالجواب الآتي بعد كلام السائل.

-فائدة:

اختلفوا في عموم إذا[3] :

فقيل: نعم، وإذا قلت: إذا جاءَ زيدٌ جاءَ عمروٌ، معناه: كلمّا جاء هذا جاء هذا.

وقيل: لا يدل على التّكرار، وإن ذلك يصدق بالمّرة الواحدة، قال ابن عصفور: والصحيح أن المراد به العموم كسائر أسماء الشرط[4]، ويدلّ على ذلك قوله[5]:[البسيط]

إذا وجَـــــدتُ أُوارَ الحُـــــب في كَبـــــدي أَقبَلـــتُ نَحـــوَ ســـقَاء القَـــوم أبـــتَرِدُ

ألا ترى أنّ المعنى على العموم، وكأنه قال: كلّما وجدت أَوَارَ الحب في كبدي أقبلت.

فائدة:

ذكر بعضهم من روابط المبتدأ أن تقع الجملة حالية بين الرّوابط فيعطف عليها بالفاء وحدها من بين سائر حروف العطف، فيلتقي به لانتظام الجملتين من حيث العطف بالفاء تربطه جملة واحدة، وجعلوا منه بيت ذي الرّمة[6]:[الطويل]

وَإنسَـــانُ عَيـــنِي يَحسِـــرُ المِـــاءُ تَـــارَةً فَيَبَـــــــــــدُو.....

ولا حجة فيه لاحتماله وجهين:

---

(١) لم أتبيّنه؛ قدر كلمة.

(٢) لم أتبيّنه.

(٣) واختلافهم ينصّ على أنّ: هل (إذا) تفيد التكرار والعموم؟ وهذا الاختلاف ذكره الزركشي في البرهان: ٢٠٣/٤.

(٤) قول ابن عصفور في الإتقان في علوم القرآن: ١٨٠/٢.

٥ البيت لعروة بن أذينة في ديوانه : ق: ٩، ب: ف١، ص:٢٩، وفي الشعر والشعراء: ٥٨٠.

٦ سبق تخريجه في ١٢٠/ب، وهو في ١٥٦/أ.

أحدهما: أن تكون الألف واللام أغنت عن الرابط وقامت مقام الضمير، فيكون المعنى: وإنسان عيني يحسُر ماؤه تارة فيبدو، إذ لا يريد بالماء مطلق الماء ولا عموم الماء، وإنّما يريد بها (إنسان عينيه).

الثاني: أن يكون الضمير محذوفاً لدلالة المعنى فيه، أي؛ يحسِر الماء عينه تارةً فيبدو، وهذان التركيبان هما المذكوران في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ الجَنَّةَ هِيَ المَأوَى﴾[النازعات:٤١]إمّا على: (هي مأواه)، وإما على: (هي المأوى له)[1].

قال أبو حيّان في شرح التسهيل في باب عوامل الجزم: ذكر لنا تلميذ ابن مالك صاحبنا علم الدين أبي الربيع سليمان بن أبي حرب الفارقي الحنفي(٢) أنّ ابن مالك قرأ على ثابت بن خيار(٣) من أهل بلدة جيآن، وجلس في حلقة أبي علي الشلوبين نحوَاً من ثلاثة عشر يوماً.

وفاته: تُوُفي بغرناطة سنة ثمان وعشرين وستمائة، وليس هو من جملة النحاة، بل ذكروه أنه مقرئ للقرآن، فأقبل وحط على ابن مالك من كونه لم يقرأ على شيخ ولم ينظر كتاب سيبويه(٤).

وقد جهل فيما قال فمن أشياخ ابن مالك ابن يعيش الحلبي صاحب شرح المفصّل ، كذا ذكره ابن إياز في شرح تصريف ابن مالك [٥]، وكذلك ابن عمرون صاحب شرح المفصل وغيرهم، والرجل يتبع يتبع كتب النحو لسيبويه وغيره، ويقال: إنّه زاد على النحو ثلثه، ومن تأمّل كلامه عرف ذلك، وهو عالم بكتاب سيبويه فتصرّف فيه وفي غيره(٦).

[١٩٨/أ]//قاعدة:

لا يكون الشرط إلّا مستقبل المعنى(٧)، واللفظ نحو : ﴿إِنْ كُنْتُمْ ﴾ [المائدة:٦] ومراد المعنى كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبَاً فَاطَّهَرُوا﴾ أي؛ وإنْ تكونوا؛ لأنّ أدوات الشرط تقلب الماضي إلى الاستقبال.

وقد استشكل على هذه القاعدة آيات، فمنها: قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾ [المائدة:١١٦]، ومن ثمّ ذهب المبرّد إلى إن كان في الشرط [...](٨) في المعنى.

---

١ ينظر: شرح جمل الزّجاجي لابن عصفور: ٣٥١/١.

(٢) توفي(٦٠٩هـ) كان يحل المشكلات حلّاً جيّداً، وقرأ القرآن بالقراءات السبع. ترجمته في بغية الوعاة: ٥٩٨/١.

(٣) وهو أبو الحسن ثابت بن محمد بن يوسف بن خيار الكلاعي، الملقّب بأبي رزين، ت(٦٢٨هـ)، نزيل غرناطة، أقرأ القرآن بجيّان وغرناطة. ترجمته في الوافي: ٢٩/١٠.

(٤) ذكر عبد الباقي اليماني المتوفّى (٧٤٣هـ) ذلك سماعاً من أبي حيّان في إشارة التعيين: ٣٢٠-٣٢١.

٥ المسمّى" إيجاز التعريف في علم التصريف" شرح ابن إياز على تصريف ابن مالك، حقّق في رسالة ماجستير تقدّم بها: أحمد دولة محمد الأمين، بإشراف: د. حمزة البحيري، إلى جامعة أمّ القرى/ ١٩٩٠م، وينظر: ١١.

(٦) ذكر المقري في نفح الطيب: ٢٣٠/٢ أنّ يحيى العجيسي المتوفّى (٨٦٢هـ) انتقد كلام أبي حيّان.

(٧) التسهيل: ٢٤٠.

(٨) لم أتبيّنه.

وأجيب بأنّ المعنى: إنْ أكن كنت وفيه أو :إنْ أقل كنت قلتهُ، وإذا دخل في الدّليل الاحتمال سقط به الاستدلال، ذكره ابن السراج في أصوله [1]، ومنها قوله تعالى: ﴿إِنْ صَدُّوْكُمْ﴾[المائدة:٢] بكسر الهمزة[2]، الهمزة[2]، والصدّ كان مقدّماً عام الحديبية، وأجيب بأن يكون المعنى: إن يكن صدٌّ عن ما تقدّم كان هذا الحكم.

ومنها قوله تعالى: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوْهُهُمْ فِي النَّارِ﴾[النمل:٩٠] وأجيب بأن: كُبّت: جواب، وهو دعاء، أو الفاء عطفت الفعل على (جاء) في جواب الشرط فحذف، أي؛ فيقال لهم، والقول جزاء.

تنبيه:

جعلوا (من) مبنيّة لتضمّنها معنى (إنْ) الشرطية أو الاستفهامية، فقد أقاموا الاسم مقام الحرف، وقالوا: لا تَرِد (إن) بمعنى (إذْ)، وعلّلوا ذلك بأنّ (إنْ) حرف بإجماع، و(إذ) اسم ظرف للماضي، فلا يمكن فيهما الترادف لتباينهما، وخالف الكوفيون محتجّين بقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ﴾[البقرة:٢٣] قالوا: لأنّ (إنْ) تردّد ولا تردّدَ لليهود، والمعنى: إذْ كنتمْ في ريبٍ.

قال أبو البقاء : والجواب: إنه على جهة الإلزام للخصم حتى يعترف، نظيره قولك لابنك: إنْ كنت ابني فأطعني، ويدلّ على أنّها شرط مجيء الفعل في جوابها، وأنه لا يعمل فيما قبلها(٣)، وانتهى.

وعلى ذلك تأويل قوله تعالى: ﴿لَتَدخُلُنّ المَسجدَ الحَرَامَ إنْ شَاءَ اللهُ آمنينَ﴾[الفتح:٢٧]، ﴿وَذَرُوا مَا بَقيَ منَ الربَا إن كُنتُم مُؤمنينَ﴾[البقرة:٢٧٨]وما روي في الحديث: ((وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ))[4] وحملها في في ذلك على أنّها شرطٌ واضحٌ، فلا يخرج عنه إلّا بدليل.

-فائدة:

قاعدة الشرط والجزاء، كالمبتدأ والخبر في الإفادة والتغاير، فأما قوله تعالى: ﴿وَإِنْ لَم تَفعَل فَمَا بَلَّغتَ رسَالَتَهُ﴾[المائدة:٦٧] فلا تسقط عنك المطالبة، بل أنت غير مبلّغ، وقيل: قلت: تقدّم الجزاء على ذلك، حكي عنه كذلك.

-فائدة:

قوله(٥) تعالى ﴿وَإِنْ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُم﴾[هود:١١١] قرأ بعضهم بتخفيف (إنّ) وبتثقيلها، وبتثقيل ميم (لَمّا)، قال صاحب اللّامات : قال المبرّد: هذه القراءة لحن، لا تقول العرب: إنّ زيداً لَما خارج، وقال

---

١ ينظر، الأصول: ١٩١/٢.

٢ وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير. السبعة: ٢٤٢.

(٣) قوله في اللباب : ٣٥١ بتصرّف.

٤ الحديث في صحيح النسائي (كتاب الجنائز، باب الأمر بالاستغفار للمؤمنين، رقم: ٢٠٣٩): ٣٢٥.

(٥) "قوله...الفعل بعدها". التّذييل والتكميل: ٣٧٨/٨-٣٧٩ بتصرّف.

المازني: لا أدري ما وجه هذه القراءة، وقال الفرّاء: التقدير: (لمن ما)، فلمّا كثُرت الميمات حذف منهنّ واحدة، انتهى.

والتلحين لا معنى إليه؛ لأنّها قراءة في السبع متواترة، وخرّجها أبو حيان أنّها كالجازمة للفعل، وحذف المعمول لها لدلالة الكلام عليه، فالمعنى: وإنّ كلّا لمّا فيحسن عمله أو يقصر عمله أو غيره، فحذف الفعل لدلالة الفعل قوله: ﴿لَيُوَفِيَنهُم أَعمَالَهُم﴾ قال: ثم وجدت شيخنا أبا عبد الله بن النقيب في تفسيره المسمى: بـ(التّحرير والتّحبير لأقوال أهل التفسير)[1]، حكى عن أبي عمرو بن الحاجب أنّ (لمّا) هنا هي الجازمة، وحذف الفعل بعدها.

-تنبيه:

زعم الشّيخ أبو حيّان في شرح التسهيل أن الهمزة لم تستعمل للنفي، كتب وردّ التبريزي عليه في الحاشية أنّه مردود بقوله تعالى: ﴿أَفَأَصفَاكُم رَبكُم بالبَنينَ﴾[الإسراء:٤٠] قال: فإنه للنفي في الماضي، وفي قوله: [...](٢) ملوكاً للنفي في المستقبل، قال: نّص عليه البيانيون والمفسّرون، ومراد أبي حيّان أنّها لم تستعمل لخالص النفي، وأمّا نفي هذه الآية قال: فهي للاستفهام الإنكاري.

قال الحريري: قولهم: الرّحل: نقل فلانٌ رحلَه، إشارة إلى أثاثه، وآلاته.

قال ابن بري في حواشيه: هذا سهو، قال أهل اللّغة: الرّحل: رحل البعير والأتان والسباع، وفي الصحاح: الرحل: يطلق على ما يتضمّنه، الرّحل والأتان والسباع، وفي الحديث: ((صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ))[3] قيل: هي المنازل.

[قال ابن جني في شرح منهوكة أبي نواس[4]: وإنّما سُمِيَت السورة سورة لارتفاع قدرها؛ لأنّها كلام الله] (٥)، وفيها معرفة الحلال والحرام، ومنه قيل: رجل سَوَار، أي مُعَربد؛ لأنّه يغلو بفعله ويشتط[6]، قال الأخطل[7]:[البسيط]

---

١ ذكره في كشف الظنون:٢١٩/١، وقد صرّح أبو حيّان في البحر: ٢٢/١ أنّه اعتمد في أكثر نقول كتابه "البحر المحيط" على هذا الكتاب، وقال عنه: "أكبر كتاب رأيناه صنّف في علم التفسير، يبلغ في العدد مائة سفر أو يكاد، إلّا أنّه كثير التكرير، قليل التحرير، مفرط الإسهاب".

(٢) لم أتبيّنه قدر كلمة.

٣ في صحيح البخاري (كتاب الأذان، باب الأذان للمسافر، رقم: ٦٣٢): ١٢٩/١.

٤ وهو "تفسير أرجوزة أبي نُواس في تقريظ الفضل بن الرّبيع وزير الرّشيد والأمين" لابن جنّيّ، حقّقه: محمد بهجة الأثريّ، مجمع اللّغة العربيّة/ دمشق، ط١٩٧٩/٢م، وقد انفرد الزركشي في تسميتها بـ(منهوكة) بدل (أرجوزة) ليميّزها به عن الأراجيز التي نظمها (أبو نواس) في الوزن التّامّ من هذا البحر–الرّجز–، والرجز المنهوك: يتكوّن البيت فيه من تفعيلتين فقط (عروض و ضرب).

(٥) لم تظهر أغلب كلمات هذه الفقرة وكتبتها وفق ما تبيّن من أطراف الكلمات وحسب السياق.

٦ البرهان للزركشي: ٢٦٤/١

٧ في ديوان قاله يمدح يزيد بن معاوية: ق:١٤، ب: ٤٠، ص:١٢٩، والكتاب: ٥٠/٤.

لَمَـــــا أَتَوهَـــــا بمصـــــبَاح ومبـــــزَلهم سَـــارَت إلـــيهم سُـــؤُورَ الأَبجَـــل الضـــاري

يقول: لما بُزلَت الخمرُ؛ ارتفع بزَالُها، ومنه: سور المدينة؛ لأنّه مرتفع، وسوار المرأة أيضاً لارتفاع قدره، والسّورة: الشّرف وارتفاع الذكر، قال النابغة[1]:[الطّويل]

ألم تـــــرَ أنَ اللهَ أعطـــــاكَ سَـــــورَة تـــرى كـــلَ مَلـــك دونَهـــا يَتَذَبـــذَبُ

في كتاب الفرق لأبي حاتم[2]: قال أبو عبيدة: زعم أصحاب العربية أنّه ليس في القرآن شيء من كلام العجم، قال: ومن زعم أنّ فيه شيئاً من ذلك فقد أنكر القول؛ لأنّ الله يقول: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ﴾[الشعراء:١٩٥] قال: والقول عندي على هذه وهذا كلام؛ لأنّ أعجميه تصرّفت العرب فيه فصار من عربيّه.

قال أبو علي في الحجّة : الشّهاب: النار، وقال غيره: كلّ أبيض من نور فهو شهاب، ولا أدري أقاله حكاية أو للاستدلال، فإنْ صحّ كان من كتاب وفي شعلة النار[3].

ويقال: أصفر فاقع ووارس، وأسود حالك وحانك، وأبيض يقق ولهق، وأخضر ناضر ومدهام، وأحمر قانئ وذريخي، وأزمك رُدانئ وأورق[4].

قال(٥) البغويّ في تفسير سورة الدخان: ﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ﴾[الدخان:٥٤]أي؛ قَرَناهم بهنّ، ولَيسَ من عَقد النكاح، لأنه لا يقال: زوجته بامرأة، قال أبو عبيدة: وجعلناهم أزواجاً لهنّ كما يزوّج البعل[6]، أي؛ جعلناهم اثنين اثنين[7]، انتهى.

وفي المحكم : تزوّج امرأةً وزوّجته إياها وبها، وأبى بعضهم تعديتها بالباء[8]، انتهى.

[١٩٨/ب]// [.....](٩) ومنهم الخليل وسيبويه وجميع النحويين المولون حمل تعليمهم، والذي كان عليه شيخنا البصري محمد بن يزيد ، وأحمد بن يحيى دفع أن يكون المعنى من قال باسم واحد لشيء وحده

---

١ البيت في ديوان النابغة الذبياني: ق:٤، ب: ٩، ص: ٢٥.

٢ كتاب الفَرْقِ لأبي حاتم السِّجِسْتانيّ (٢٥٥هـ)، حقّقه: د. حاتم الضّامن، مجلّة المجمع العلمي العراقي/ بغداد، ١٩٨٦م.

٣ ينظر: الحجّة:٥/٣٧٢-٣٧٣.

٤ الكشّاف: ٨١.

(٥) في هذه الفقرة عدّة كلمات غير ظاهرة بسبب تآكل طرف الورقة، وهي (قال، ﴿وزوّجناهم﴾، لأنّه لا يقال).

٦ كما يُزوَّج البعل بالبعل، والبَعْلُ: زوج المرأة، وجمعه: بُعُول وبُعُولة، والبَعَل: والدَّهَش، وقد بَعِلَ يَبْعَلُ بَعَلاً. ينظر: الترتيب في اللغة: ١/١٩٩.

٧ معالم التّنزيل للبغوي: ٧/٢٣٧.

٨ المحكم: ٧/٣٦٥.

(٩) طمس أغلب كلمات العبارة بسبب التّصوير.

إلا ما وصفنا به الأسماء الأجناس، [...][(١)] الأسود، وكذلك نُقلَ منطلق على نحو القيام والقعود، وأما أن أن اللّفظ بوضع ليس وحده فليس ذلك في لغة من اللغات.

في الصّحاح في فصل العين في باب الميم: (عَرم مسناة) لا واحد لها من لفظها، واحدها (عَرمَة)[٢] وفي وفي فصل السين في باب المعتل: المُسناة العرم[(٣)]، والمعنى بالمسناة، السّدّ، وفي الرّوض للسهيلي في العرم أقوال: قيل: التي هي المسناة، أي؛ السد، قاله قتادة، وقيل: هو اسم للوادي، قاله عطاء إلى آخره[٤].

آخره[٤].
قوله تعالى: ﴿وَالصَّالِحِيْنَ مِنْ عِبَادِكُمْ﴾[النور:٣٢]وفيه رد على من زعم أنّ العبد لا يجمع على العباد بالنسبة إلى الله تعالى، وقال ابن الشجري: لا يكاد ينسبون العباد إلى الناس، وقد جاء ذلك فيما أنشده سيبويه[٥]:[الوافر]

أَتوعِـــدُنِي بِقَومِـــكَ يَـــابنَ جَحْـــلٍ أَشَـــــابَاتٍ يَخَـــــالُونَ العِبَـــــادَا

[...][٦]، والجَحْل: السقاء العظيم، الإشابات من الناس: الاختلاط.

في الصحاح يقول: بينهما قاب قوس وقيبَ قوس وقادُ قوس وقيدُ قوس، أي؛ قدره.

والقاب: ما بين المَقبض والسنَة، ولكل قوس قابان، وقال بعضهم في: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَينِ﴾[النّجم:٩] أراد: قابين، فقلبه لمقدار[...] ٧قدر قوس أو قيد قوس؛ لأنّ قاب القوس مقدار قوسين.

ويلخّص هنا قولان: إنّ خ في أساس البلاغة [(٨)] : "وقد سَغب وسغَبَ، وبه سغَب ومسغَبَة وسغابة: جوع مع تعب".

---

(١) لم أتبيّنه.

٢ اللسان (ع ر م).

(٣) اللسان (س ن ا).

٤ الرّوض الأنف: ٢٢/١.

٥ وهو لشقيق بن جَزء الباهلي في الحماسة البصرية:٣٢٢/١، والمؤتلف والمختلف: ١١٢، والبيتان في الكتاب بلا عزو:٣٠٤/١، وأمالي ابن الشجري: ١٠٠/١.

قال الآمدي: وأمّا جَحْلُ فهو من باهلة وهو جَحل بن نضلة بن معن بن أعصر، وقال في شقيق:

جَاء شَقِيقٌ عَارضاً رُمْحَهُ إنَّ بَنِي عَمكَ فِيهِمْ رِماحْ

٦ لم أتبيّنه.

٧ لم أتبيّنه.

(٨) وهو "أساس البلاغة" للزمخشري، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٩م.

-النصارى، قال ابن الزهري وابن الأنباري من النص: ﴿قَالَ الحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ الله﴾[آل عمران:٥٢] أنصار الله، والمفرد نصرانيّ ونصرانة كندمانيّ وندمانة[١]، ثمَّ زِيد ياء النسبة على حدّ أحمري، ويؤيّده اسم الأنصار والنصارى بمعنى ،أنشد الفراء[٢]:[الرجز]

لَمَا رأيتُ نَبَطْـاً أَنْصَارَا

شَمَرتُ عَـن رُكْبَتـيَ الإِزَارَا

كُنْتُ لَهُمْ مِنَ النَصَارَى جَارَا

قال الزّجّاج: فواحد النصارى نصري كمهري ومهاري[٣]، وهذا قول مقاتل، وزعموا أنّهم سمّوا نصارى نصارى لاعتزائهم إلى قرية اسمها نصرة أو ناصرة[٤]، ثم غُير الاسم في النسب.

النّفر: الجماعة من الناس ويختص بالقليل: الثلاثة والعشرة وما بينهما، وقد يتحقق غير جمع الكثرة لقوله تعالى: ﴿وَأَعَزُّ نَفَراً﴾[الكهف:٣٤]، وفي إعراب النّحاس(٥) : "النّفر ثلاثة فأكثر"، وفي غريب ابن دريد: دريد: النفر: ما بين الثلاثة إلى العشرة.

وفي المخصّص جوز الفارسي كون (النّهى) جمعاً، وكونه مصدراً وفي جمع (الأُولي) بإضافة الجمع إليه في قوله تعالى: ﴿لَآيَاتٍ لِأُوِلِي النُّهَى﴾[طه:٥٤]قال: هذا وإن كان المصدر يجوز أن يقع في مواضع الجمع.

قال ابن سيده: خرج بعض اللّغويين بأنه جمع: نهيئة، وأنشد[٦]:[الطويل]

فَـــلَا تَحـــزَنَن فَإِنمَـــا فِي الحُـــزنِ فتنَـــة وَإِثْمٌ عَلَـــى ذِي البهجـــةِ المتحَـــرّج

ذكر بعض الفضلاء أنّ الهم يُطلق على حديث النفس المعفو عنه بدليل﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ﴾ [آل عمران:١٢٣] الآية، ولو كانت واحدة لم يجئ العدو لهما، ويتأوّل عليه: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ﴾[يوسف:٢٤]

---

١ وقال سيبويه: ٢٥٥/٣ "النّصارى جمع نصران ونصرانة، لكنه لا يستعمل في الكلام إلّا بياءي الإضافة إلّا في الشّعر لكنهم بنَوا الجميع على حذف الياء".

٢ وهو لبعض العرب في معاني الفرّاء: ٤٤/١، و والزاهر لابن الأنباري: ٢١٣/٢، وأمالي ابن الشّجري: ١١٨/١، ١٤٥/٢، واللّسان: (ن ص ر)، واستشهد به الفرّاء وابن الشجري على حذف حرف العطف الواو من (كنت)، والتقدير: وكنت، وابن الشجري في موضع آخر على حذف حرف العطف الفاء (فكنت)، واستشهد الجوهري في اللّسان على جمع أنصار بمعنى النصارى.

٣ معاني القرآن للزّجّاج: ١٤٧/١.

٤ تفسير الطبري: ٣١٨/١.

(٥) "إعراب القرآن" لأبي جعفر النّحّاس، اعتنى به: خالد العلي، دار المعرفة/بيروت، ط٢/٢٠٠٨م. وقوله: ١٢٠٧.

٦ البيت لأبي بكر في" التّعجّب من أغلاط العامة في مسألة الإمامة" للكراجكي: ١٢٣، وروايته:

ولا تحزَنْ فالحزنُ إثمٌ وفتنةٌ يكون على ذي البهجة المتحرّج

-فائدة في قصّ الأظافر نظماً[1]:[البسيط]

ابـــــدَأ بيُمنَـــــاكَ وَبالخُنصُـــــر ... في قَـــــصِّ المِثَـــــارِكِ وَاستَبصـــــرِ
وَثَـــنِّ بِالوُسْـــطَى وَثلِّـــث كَمَـــا ... قَـــدْ قِيـــلَ بِالإبهَـــام وَالبُنصُـــرِ
وَابـــدَأ مـــنَ اليُســـرَى بإبهَامهَـــا ... وَثَـــن بالوُســـطَى وَبالخُنصُـــرِ
وَأَتبـــع الخُنصَـــرَ سَـــبابَة ... بُنصُـــرُهَا خَاتمَـــةَ الأَيسَـــرِ
وَاختـــتم بسَـــبَابَتهَا هَكَـــذَا ... وَاليَـــدَ وَالرجـــلَ بـــلَا مُنكـــرِ
هَـــذَا أَمَـــانٌ لَـــكَ إنْ ضَـــمنتَهُ ... مـــن رَمَـــد العَـــين فَـــلَا تَمـــتُرِ

[١٩٩/أ]// فائدة في أَوصاف النسَاء وَدقّة مَحاسنهنّ:

يَنبَغي أَن يكونَ في المرأة أربَعة أشياء شديدة السواد، وأربعة شديدة البياض، وأربعة شديدة الحمرة، وأربعة مدوّرة، وأربعة واسعة، وأربعة ضيّقة، وأربعة صغَار، وأربعة غلاظ، وأربعة طوال، وأربعة دقاق، وأربعة ذكيّة الرائحة.

- أما السّواد: فَشعرُ الرأس والحَاجبَين وَهُدُب العَين وَنَاظرُ العَين.

- وَأَما البَياض: فَبَيَاضُ العَين والأَسنان والظفر والساقَين.

- وأَما الحمرة: فالشفَتان واللسان والوَجنَتان والبَنَان.

- وأَما المدّورة: فالرأس والساعدان والعُنق والعُرقُوب أي: الكَعب.

- وأَما الواسعَة: فالجَبهَةُ والعَينُ والصدر والوركان.

-وأما الضّيقة: فالفرج والسرة والمنخران وحجر الأقرن.

- وأما الصّغار: فالفم واليدان والرجلان والأذنان.

-وأما الطوال: فالشعر والظهر والأصابع والعنق.

- وأما الغلاظ: فالرادف والأوراك والركبتان والثديان.

- وأما الدّقاق: فالحاجبان والأنف والأصابع والشفتان.

- وأما الزّكيّة الرائحة: فالفَرج والإبط والفم والأنف.

ثم ذلك فائدة إذا أردت أن المرأة تحبك ولا تحب غيرك، فخذ صوفة سنور أسود لا يكون فيه بياض.

قال صاحب هذه الفائدة: فخفّفها ودقها ثم صب عليها دُهن الخل، واخلطه خلطاً جيّداً، وادلك به قضيبك حبّذا عند المجامعة، فإنّ المرأة لا تختار عليك أحداً.

---

١ لم أقف على القائل.

-ويقول كاتبه: ما فهمت ما المراد بصوفة السنوّر ولا دُهن الخلّ.

ثمّ قال: وإن أخذ دجاجة بيضاء وتنظفها وتطبخها مع عشرة بصلات، وكفّ سمسم مقشور، فإذا انهمرت أكل لحمها وشرب مرقها، فإنه يجامع ما شاء، قال: وهو عجيب في زيادة الباه.

-قال: وإن أخذ مرارة دجاجة سوداء لا يكون فيها بياض، ويجعلها في قارورة زجاج، ويلقي عليها دهن ورد خالص، ويجعلها في الشمس سبعة أيام وفي الظلّ عشرين يوماً، ويطلي به ذكره عند الجماع، فإن المرأة تحبه ولا [...].[1].

[١٩٩/ب]// بخطّ الزمخشريّ على كتاب سيبويه:

صحّ لي سماع الكتاب كلّه، قراءة علي الثّقة الإمام المجاور أبي بكر عبد الله بن طلحة بن عبد الله الاندلسي بمكة -حرسها الله- بقراءتة على أبي الجيّاني، عن أبي مروان عبد الملك بن سراج عن الإفليلي عن العاصمي عن الرَّباحي عن ابن ولاد، عن أبيه، عن المبرد، عن أبي عمر الجرمي، عن الأخفش عن سيبويه.

وهذه النسخة للزمخشري، ووقفها بمشهد أبي حنيفة، وهي ثلاث عشرة مجلّدة، وحكى: إنّ الذي حثّ الزمخشري على الحجّ والمجاورة قراءة كتاب سيبويه على ابن طلحة، هاجر إليه من خوارزم إلى مكة، وقرأه عليه في سنة ثماني عشرة وخمسمائة.

القاضي عبد الوهاب[2]:[البسيط]

يَـــــزرَعُ وَرداً نَاضـــــراً نـــــاظري ... فِي وَجنَـــــةٍ كـــــالقَمَر الطَّـــــالِعِ

فَلـــــم حَـــــرَمتُم شَـــــفَتِي قَطفَـــــهُ ... وَالحُكـــــمُ أَنَّ الـــــزَّرعَ للـــــزَّارِعِ؟

[٢٠٠/أ]// قال صاحب الكشاف في قوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُم لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ**﴾ **[البقرة:١١]** قال: هو معطوف على (يَكذبُونَ)[3]، قال: ويجوزُ أن يكون معطوفاً على (يَقُول)[4]، ثم قال: والأول أوجَه[5]. وهو على تقدير الثاني أولى.

قال مولانا سعد الدين [6] في بيان كونه أوجَه، قال: لأنه أقرب، ويكونُ إشارة إلى قبح الفساد ووجُوب الاحتراز عنهُ، ولئلّا يلزم تحلّل البيان أو الاستئناف فيما بين أجزاء الصلة أو الصفة، ثم قال: وقد يقال: بل الثاني أوجه؛ لتكونَ الآيات على سنن تعديد قبائحهم، ويُفيدُ اتصافهم بالأوصاف المذكورة

---

١ لم أتبيّنه بسبب تآكل طرف الورقة.

٢ البيت في نفح الطّيب، وقد عزاه المقري إلى الوزير أبي الفضل عبد الواحد البغدادي: ١١٢/٣.

٣ ﴿فِي قُلُوْبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضاً بِمَا كَانُوا **يَكْذِبُوْنَ**﴾[البقرة: ١٠].

٤ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ **يَقُوْلُ آمَنَّا** بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِيْنَ﴾[البقرة:٨].

٥ الكشّاف: ٤٧.

٦ وهو سعد الدين مسعود بن فخر الدين عمر بن عبد الله التفتازاني (٧٢٢-٧٩٢هـ). ترجمته في بغية الوعاة: ٢٨٥/٢.

قصدا واستقلالا، ويدل على أن العذابَ لاحق بهم من أجل كذبهم الذي هو أدنَى حالتهم في الكُفر والنفاق، فكيفَ بسائر الأحوال.

قلتُ: وبيانُه أنه على تقدير الأول إذا كان مقيدا لاستحقاقهم العذابَ من جهة قولهم : ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُوْنَ﴾ فإن قلتَ: كيفَ طريقه؟

قلتُ: لأنّ العطفَ دالّ على التّشريك، فكأن المعنى: ﴿ ولهم عذابٌ أليمٌ بمَا كانُوا يكذبون﴾، وبما قاله في معنى الثاني: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا﴾، ومنَ الناسَ مَن إذَا قيلَ لهُم، فإذا كانَ العذابُ لاحقا بهم من جهة كذبهم الذي هو أدنَى مراتب كفرهم فلُحوقه بهم باعتبار اتصافهم بهذه الأوصاف من خداعهم اللهَ والرسولَ إلى غير ذلك مما بينوا فيه من مراتب الكُفر بالطريق الأُخرى، ثم سألَ سؤالاً وقال: فإن قيل بالعطف على الاسمية، أعني: (ومنَ الناس مَن يقولُ) أو في تأدية هذه المعاني فَلِمَ لا يُعتدُّ به؟

قال: قلنا: لأنه لا يُفيد دخولَ هذه الأحوال في كل المنافقين وبيان قصتهم وحالَتهم، ولا يحسنُ عود الضمائر إليهم عند من له معرفةَ بأساليب الكلام.

قلتُ: وبيانُه أنّ العطفَ يقتضي المُغايرة، و(من) في قوله: ﴿وَمنَ الناس﴾ مُبعضَة، تدل على أن البعضَ الثاني غير البعض الأول، والله أعلم.

فكلامُهُ في هذا المقام يكتبُ بماء الذهب في كتبه عنه، فإنّه إذا كان البعضُ الثاني غير البعض الأوّل فلا يحسُنُ حينئذٍ اتّصاف كلّ المنافقين بهذه الأوصاف، وكذلك عودُ الضمائر فيما [...][(١)] ، واعترضَ الشيخُ أبو حيان على صاحب الكشاف في قوله: والأول أوجَه، يعني على تقدير العطف على(بمَا كانُوا يَكذبُون) بأن قال: لا يخلو إما أن تكون (ما) موصولة أو مصدرية، أما على تقدير كونها موصولة؛ فلخلو الجملة الثانية أعني (وإذا قيل لهم) عن الضمير العائد على الجملة الأولى، أعني (بما كانوا يكذبون)، وكذلك على تقدير كونها مصدرية على مذهب من قال باسميتها.

قلت: وهذا ليسَ بشيء إذ لامانع من تقدير الضمير في الجملة الثانية، ويكون المعنى: (ولهُم عذاب أليم بمَا كانوا يكذبون وبما قالوه)، كما هو الظاهر من كلام الشيخ، وهذا من فوائد شيخنا الشيخ شمس الدّين البسطامي[٢] - أدامَ اللهُ بقاءَه-.

-فائدة:

قولُ الحنفي اعتراضاً على الشافعي مثلا في مسألة خلافية حالَ كونه مستدلّاً بحديث، وما استدلّ به الشافعي ضعيف؛ لأنّ في رواته فلاناً، ليس بظاهر؛ لأنّ ذلك الفلان لا يخلو لها أن يكون متقدّماً على الشافعي أو متأخّراً عنده، فإذا كان متقدّماً فلا إشكال، وإن كان متأخراً فهذا في غاية السقوط؛ لأنّه صحيح وبطريق صحيح، ولا يلزم من كون فيه فلان أن يكون صحيح عنده، وهو المعوّل عليه، فتأمّل.

---

(١) لم أتبيّنه.

٢ وهو شمس الدين محمد بن أحمد بن محمد الحلبي البسطامي بن الأطعاني (٧٤٨-٨٠٧هـ) فاضل متصوف. ترجمته في الأعلام: ٣٣٠/٥.

[٢٠٠/ب]// شعر[١]:[الطويل]

أُضيفَ الدّجا معنى إلى ليل شعره فَطَالَ ولولا ذاكَ ما خُص بالجَر
وَحَاجبُهُ نُونُ الوقَايَة مَا وَقَت عَلى شَرطهَا فعلُ الجُفُو منَ الكَسر

غيره[٢]:[الكامل]

وَرَوى الأَرَاك بأَن ريقَةُ ثَغرَه مُزجَت سُلَافَتُهَا بمَاء الكَوثَر
صَدَقَ الأَراك بمَا رَوَاهُ لأَنه يَرويه نَقلا عَن صحَاح الجَوهَر

[السريع]

وَأَهيفُ كَالغُصن لَمّا انثَنى [...]رَشيق
وَريقُهُ كَالشَّهدِ إذِ ذُقتُهُ لله مَا أَحلَاهُ غُصناً وَريق(٣)

[الوافر]

العلمُ في حُسن المعَاني جَدير أَن يَكُونَ بهَا تَأَنق
رَقيقُ القَلب في الأَيتَام طُرا أَبَر بهم منَ الأَب ثُم أَشفَق
[...][٤]لنسيم البُؤسَ عَنا وَفي الخَير الجَزيل لَنَا مُحَقق
اليأس قد طغى والجود وَلَكن لي عَلَى وَعد مُعَلق
فَكَم تَجبرُوا قَلبَا كَسيرَا منَ الفَقر المفطر قَد تَرَقّق
فليته أَن يَتقيكَ حَتى يَكُونَ الدينُ في الأَمصَار أَوفَق
وَجَزَاكَ في جَنات عَدن عن الفردَوس في عَيش تَحقق
دَعَاهُ مُحَمد خَيرُ البَرَايَا هُوَ الحَبلُ المتينُ لَنَا وَأَوثَق
عَلَيه اللهُ صَلى كُل وَقت وَمَا غَيث سَقَى غُصنَا فَأَورَق

[الوافر]

قَوَامُك من غُصُون البَان أرشَق وَطَرفُك من عُيُون الغِيد أَشدَق
وَريقُك من سُلَاف الراح أَشهَى وَثَغرُك من نَظيم العقد أَنسَق

---

١ وهو لأمين الدّين علي السّليماني الإربلي في فوات الوفيات: ٤٢/٣.

٢ للصفدي في المستظرف في كلّ فنّ مستطرف : ٢٢٩، والرواية فيه:

نَقَلَ الأَرَاكَ بِأَنَّ رِيْقَةَ ثَغْرِهِ مِنْ قَهْوَةٍ مُزِجتْ بِمَاءِ الكَوْثَرِ
قَدْ صَحَّ مَا نَقَلَ الأَرَاكَ؛ لِأَنَّهُ يَرْوِيْه نَصَّاً عَنْ صِحَاحِ الجَوْهَرِ

(٣) لم أقف على القائل فيما بين يدي من مصادر.

٤ لم أتبيّنه.

وَســـرك وَالجَبـــينُ حَـــوَينَ مَعـــنَى ظَـــلَامَ الليـــل وَالصـــبح المحَقـــق

وَفَرقُـــك مـــن شَمُـــوس الأُفـــق أَبهَـــى وَوَجهُـــك مـــن بُـــدُور الـــتم [...](١)

وَخصـرُك قَـد كَسَـى جسـمي سَـقَامَا وَجَـــددَ علـــتي لَمـــا تَمَنطَـــق

أَيَـــا مـــن غَـــدَا مَجمـــوعَ حُســـن وَشَملـــي في مَحَبتـــه تَفَـــرق

فَخُـــذ بالوَصـــل يَـــا رَشَـــأ لصَـــب أَســـير في هَـــوَاكَ وَقَـــد تَرَقـــق

رَمَـــاهُ العشـــقَ في رَوضَـــات حُســـن بهَـــا قَلـــبُ المتَـــيم قَـــد تَعَلـــق

وَسلســـلَتي هَـــوَاهُ فَهَـــل رَأَيـــتُم أَســـيرًا قَـــد تَقَيـــدَ وَهـــو

وَلَحَ العَـــــاذلُونَ فَمَـــــن رَأَوهُ كَعُصـــــن البَـــــان [...](٢)

فَكَفـــوا عَـــذلَهُم وَأَتَـــى زَمَـــان نَعـــيمُ الله فيـــه قَـــد تَحَقـــق

كَمَـــا الجُـــودُ قَـــد أرخَـــى نَـــداهُ كَتَبـــتُ وَرَبعَـــتي [...](٣)

أَمـــير أجـــود سُـــلطَانُ المعَـــالي مـــــــــــــــنَ [...](٤)

مَكَارمُـــهُ كَحَـــاتم في عطـــاه وَلكـــــــــــن في [...](٥)

لَطيـــف عَـــالم فَطـــن شُـــجاع وعـــــن نصـــــر[...](٦)

....في صـــــوَر حسَـــــان عليـــــــــــــه[...](٧)

---

(١) تآكل طرف الورقة.

(٢) تآكل طرف الورقة.

(٣)تآكل طرف الورقة.

(٤) تآكل طرف الورقة.

(٥) تآكل طرف الورقة.

(٦) تآكل طرف الورقة.

(٧) تآكل طرف الورقة.

الخاتمة:

الحمد لله الذي تفضّل علينا بالعمل في هذا المؤلّف وأكرم، وهدانا إلى إنجازه وأنعم...

أقيمت أعمدة هذا المؤلّف وفق أساسات معرفيّة جمعتها مناحٍ فكريّة متشعّبة الفنون، الأمر الذي تطلّب رؤىً إدراكيّة شاملة لما تمّ بثّه في هذه المذكّرة.

وسعيت جاهدة إلى إخراجه على وجه يعهده أرباب الصّنعة؛ إذ استهللت البحث بقسم تعريفي عن مؤلِّفه، والوقوف على ملامح من حياته، وسرد ما تمخّض عنه فكره من آثار، ورأيت تحقيقاً للفائدة البيبلوغرافية أن أصنع ثبتاً بالآثار التي تحمل عنوان "التّذكرة" حتّى عصر صاحبنا الزّركشي.

وأغنيت البحث باستطلاع الموارد التي أفاد منها، فوجدتها متعدّدة متشعّبة التّخصّصات؛ ما بين موارد فقهية، وأخرى حديثية، وثالثة نحوية، ورابعة صرفية، وغير ذلك.

ثمّ انتقلت إلى فرْشِ بعض المسائل التي احتجنها الكتاب، فكانت وافرة، من ذلك: اختلافهم حول أصلية وفرعية الأسماء والأفعال، واختلافهم حول الممنوع من الصّرف في (قُثَم)، وغيرها العديد من المسائل.

ثمّ باشرت العمل في تحقيق القسم المكلّفة بتحقيقه وفق أسسٍ علمية ممنهجة، وفصلّت في النّهاية فهرساً شاملاً لعموم الفائدة.

وأخيراً..

فالحمد لله العزيز العليم، منزل الذكر الحكيم، كرُم فأحسن العطاء، وأجزل فأوفى المثوبة، فله الشّكر والمنّة.

تفضّل علينا بأن جعلنا تحت لواءٍ العلم بقدرته، فأسأله أن يرزقنا الإخلاص لوجهه الكريم بمنّته، وصلّى الله على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم.

الفهارس الفنية:

١- فهرس الآيات.
٢- فهرس القراءات.
٣-فهرس الأحاديث.
٤- فهرس الآثار.
٥- فهرس الأعلام.
٦- فهرس الفرق والطوائف .
٧- فهرس الأماكن والبلدان.
٨- فهرس الألفاظ الغريبة.
٩- فهرس القصائد العامة.
١٠- فهرس الأعجاز وأنصاف الأبيات.
١١- فهرس الرجز.
١٢- فهرس الكتب التي في المتن.
١٣- فهرس الأمثال والعبارات السّائرة.
١٤- فهرس الأمثلة والعبارات النّحوية.
١٥- فهرس المصادر والمراجع
١٦- فهرس الموضوعات

٠١-فهرس الآيات

م	طرف الآية	الآية	الصفحة
	سورة الفاتحة ١		
١	﴿يَوْمِ الدِّيْنِ﴾	٤	١١٧
٢	﴿غَيْرِ المَغْضُوْبِ عَلَيْهِمْ﴾	٧	١٩١
٣	﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾	٧	١٩٧
	سورة البقرة ٢		
٤	﴿ذَلِكَ الكِتَابُ﴾	٢	١٢١
٥	﴿أَأَنذَرْتَهُمْ﴾	٦	٨٨
٦	﴿أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾	٦	١١٨
٧	﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾	٦	١١٨
٨	﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾	٨	١١٨
٩	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا﴾	٨	٤٧٠
١٠	﴿ولهم عذابٌ أليمٌ بمَا كانُوا يكذبون﴾	١٠	٤٧٠
١١	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم لا تُفْسِدُوا في الأَرْضِ قَالُوا...﴾	١١	٤٦٩
١٢	﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُوْنَ﴾	١١	٤٧٠
١٣	﴿كَمَا آمَنَ النَّاسُ﴾	١٣	١١٨
١٤	﴿اشتَرَوا الضلَالَةَ بالهُدَى﴾	١٦	٢٣٢
١٥	﴿كَمَثَلِ الَّذِي﴾	١٧	١١٩
١٦	﴿مَثَلُهُمْ﴾	١٧	١١٩
١٧	﴿أَوْ كَصَيِّبٍ﴾	١٩	١١٩
١٨	﴿وَلَو شَاءَ اللهُ لَذَهَبَ بسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾	٢٠	٤٥٨
١٩	﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا...﴾	٢٣	٩٢
٢٠	﴿وَإِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ﴾	٢٣	٤٦٣
٢١	﴿وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾	٢٤	١٦٤
٢٢	﴿مَثَلًا مَا بَعُوضَة﴾	٢٦	٣٤٩
٢٣	﴿كَيْفَ تَكْفُرُوْنَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً﴾	٢٨	١٩٨
٢٤	﴿ثم استوى إلى السماء﴾	٢٩	٣٦٣
٢٥	﴿أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء﴾	٣٠	٢٦٧
٢٦	﴿إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾	٣٣	١١٩
٢٧	﴿اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾	٣٥	٩٠
٢٨	﴿اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾	٣٦	٨٩
٢٩	﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾	٤١	١١٩
٣٠	﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الحَقَّ﴾	٤٢	١٨٨

م	طرف الآية	الآية	الصفحة
٣١	﴿وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾	٤٥	١٠٧
٣٢	﴿الذينَ يَظُنونَ أَنهُم مُلَاقُو رَبهم﴾	٤٦	٢٩٥
٣٣	﴿ثُم اتخَذتُمُ العجلَ من بَعده﴾	٥١	٣٢٧
٣٤	﴿وَإذ قُلتُم يَا مُوسَى﴾	٥٥	٣٢٧
٣٥	﴿وَظَلَلنَا عَلَيكُمُ الغَمَامَ﴾	٥٧	٣٢٧
٣٦	﴿فَبَدل الذينَ ظَلَمُوا قَولًا غَيرَ الذي قيلَ لَهُم﴾	٥٩	٤٥٤
٣٧	﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾	٦١	٤٥٤
٣٨	﴿عَوَان بَينَ ذَلكَ﴾	٦٨	٣٤٦
٣٩	﴿وَإذ قَتَلتُم نَفسًا﴾	٧٢	٣٢٧
٤٠	﴿بَلَى مَن كَسَبَ سَيئَة﴾	٨١	٣٣٢
٤١	﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ﴾	٨٥	١١٩
٤٢	﴿ثُم أَنتُم هَؤُلَاء تَقتُلُونَ أَنفُسَكُم﴾	٨٥	٣٢٧
٤٣	﴿بئسَمَا اشتَرَوا به أَنفُسَهُم﴾	٩٠	٤٢١
٤٤	﴿مُصَدِّقاً لِمَا مَعَهُم﴾	٩١	٤١٦
٤٥	﴿وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ منَ العَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ﴾	٩٦	١٢٠
٤٦	﴿وَلَتجدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ﴾	٩٦	٣٢٦
٤٧	﴿يُعَلِّمُوْنَ النَّاسَ السِّحْرَ ﴾	١٠٢	١٢٠
٤٨	﴿يَا أَيهَا الذينَ آمَنُوا﴾	١٠٤	٣٦٨
٤٩	﴿وَمَن يَتَبدل الكُفرَ بالإيمان﴾	١٠٨	٤٥٤
٥٠	﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾	١١١	٢٣٧
٥١	﴿وَلَكِنَّ البِرَّ مَنِ اتَّقَى﴾	١١٧	١٤٩
٥٢	﴿وَإن تَعدل كُل عَدل لَا يُؤخَذُ منهَا﴾	١٢٣	٣٦٣
٥٣	﴿فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً﴾	١٢٦	١٠٤
٥٤	﴿وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيْلاً﴾	١٢٦	١٢٠
٥٥	﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا...﴾	١٢٨	١١٥
٥٦	﴿صِبْغَةَ اللهِ﴾	١٣٨	٢٠٣
٥٧	﴿كَمَا أَرْسَلنَا فِيْكُم رَسُولاً مِنْكُمْ﴾	١٥١	٤١٣
٥٨	﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾	١٥٢	٤١٣
٥٩	﴿فَلَو أَن لَنَا كَرة فَنَتَبرأَ منهُم﴾	١٦٧	٢٧٣
٦٠	﴿وَمَثَلُ الَّذِيْن كَفَرُوا كَمَثَل الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا...﴾	١٧١	١٣٤
٦١	﴿حبّه﴾	١٧٧	٢٨٩
٦٢	﴿لَيسَ البر أَن تُوَلوا وُجُوهَكُم﴾	١٧٧	٢٨٩
٦٣	﴿وَلكن البر مَن آمَنَ بالله﴾	١٧٧	٢٨٩

م	طرف الآية	الآية	الصفحة
٦٤	﴿كُتبَ عَلَيكُمُ الصيَامُ﴾	١٨٣	٢٢٧
٦٥	﴿أَيامَا مَعدُودَات﴾	١٨٤	٢٢٧
٦٦	﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾	١٨٤	٤٢٢
٦٧	﴿الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾	١٨٧	٩٤
٦٨	﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّةِ﴾	١٨٩	٩٦
٦٩	﴿وَهُوَ الحَقُّ مُصَدِّقاً﴾	١٩٠	١٦٧
٧٠	﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيْكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾	١٩٥	١٥٤
٧١	﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾	١٩٦	١٦٩، ١٧٠
٧٢	﴿فلا رفثَ ولا فسوقَ﴾	١٩٧	٢٤١
٧٣	﴿وَفي الآخرَة حَسَنَة﴾	٢٠١	٣١٧
٧٤	﴿ادخلُوا في السلم كَافة﴾	٢٠٨	٢٢٨
٧٥	﴿لَذَهَبَ اللهُ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾	٢١٠	٢١٨
٧٦	﴿كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ﴾	٢١١	١٢٠
٧٧	﴿يَسْأَلُوْنَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ قِتَالٍ فِيْهِ...وَالمَسْجِدِ الحَرَامِ..﴾	٢١٧	١٢٢، ٣٤٧، ٣١٧
٧٨	﴿وَلَعَبدٌ مُؤمنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ﴾	٢٢١	٢٧١
٧٩	﴿إِلَّا أَنْ يَخَافَا﴾	٢٢٩	١٢١
٨٠	﴿وَالذينَ يُتَوَفونَ منكُم وَيَذَرُونَ...﴾	٢٣٤	٣١٦
٨١	﴿لَا تُوَاعِدُوْهُنَّ سِرًّا﴾	٢٣٥	١٢١
٨٢	﴿وَلَكِنْ لَا تُوَاعدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا...﴾	٢٣٥	٢٦٣
٨٣	﴿فَاذْكُرُوا اللهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ﴾	٢٣٩	٤١٣
٨٤	﴿ابْعَثْ لَنَا مَلَكاً نُقَاتِلْ فِي سَبِيْلِ اللهِ﴾	٢٤٦	٣٦٤
٨٥	﴿ذَلِكَ﴾	٢٤٨	١٢١
٨٦	﴿لَا طَاقَةَ لَنَا اليَومَ﴾	٢٤٩	٣٤٩
٨٧	﴿أَنْ آتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ﴾	٢٥٨	١٠٠
٨٨	﴿فَبُهتَ الذي كَفَرَ﴾	٢٥٨	٣٧٤
٨٩	﴿أَنَا أُحيي وَأُمِيْتُ﴾	٢٥٨	٣٨٣
٩٠	﴿رَبي الذي يُحيي وَيُميتُ﴾	٢٥٨	٣٨٣
٩١	﴿كَيفَ نَنشُرُهَا﴾	٢٥٩	٣٧٥
٩٢	﴿وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾	٢٦٠	١٤٣
٩٣	﴿رِيَاءَ النَّاسِ﴾	٢٦٤	١٢١
٩٤	﴿فَأَصَابَهَا إعصَار فيه نَار فَاحترَقَت﴾	٢٦٦	٢٦١
٩٥	﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعمَّا هِيَ﴾	٢٧١	٢٧٣، ٤٢١

م	طرف الآية	الآية	الصفحة
٩٦	﴿وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾	٢٧١	١٧٢
٩٧	﴿لَا يَسأَلُونَ الناسَ إلحَافَا﴾	٢٧٣	٣٨٤
٩٨	﴿وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوْهُ صَغِيْرَاً أَو كَبِيْرَاً﴾	٢٨٢	١٣٣
٩٩	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بدَيْنٍ﴾	٢٨٢	١٣٣
١٠٠	﴿وَاتَّقُوا اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ﴾	٢٨٢	٢٢٠
١٠١	﴿فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾	٢٨٣	١٢١
١٠٢	﴿وَإن تُبدُوا مَا في أَنفُسكُم﴾	٢٨٤	٢٢٨
١٠٣	﴿لها ما كَسَبت وعليها ما اكتَسَبَت﴾	٢٨٦	٢٤٩

سورة آل عمران ٣

١٠٤	﴿وَمَا يعلَمُ تَأويلَهُ إلا اللهُ وَالراسخُونَ﴾	٧	٢٩١
١٠٥	﴿آمنا به كَل من عند رَبنَا﴾	٧	٢٩٢
١٠٦	﴿وَالراسخُونَ في العلم يَقُولُونَ آمَنا به﴾	٧	٢٩٢
١٠٧	﴿و﴾	٧	٣٠٦
١٠٨	﴿وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾	١٥	٣٢٦
١٠٩	﴿أنّه لا إله إلا هو﴾	١٨	١٢٢
١١٠	﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ﴾	١٨	١٢٢
١١١	﴿قَائِمَاً بِالقسْطِ﴾	١٨	١٢٢
١١٢	﴿لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾	١٨	١٢٢
١١٣	﴿إِنَّ الدِّيْنَ عنْدَ اللهِ الإِسْلَامُ﴾	١٩	١٢٢
١١٤	﴿قُلِ اللّهمَّ مَالِكَ المُلْكِ﴾	٢٦	٢٠٤
١١٥	﴿تَوَدُّ﴾	٣٠	١٢٢
١١٦	﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُوْلٍ﴾	٣٧	١٣٣
١١٧	﴿يَا مَرْيَمُ اقنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي﴾	٤٣	١٨٤
١١٨	﴿قَالَ الحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ الله﴾	٥٢	٤٦٧
١١٩	﴿إ﴾	٥٩	١٦٣
١٢٠	﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِيْنَكُمْ قُلْ إِنَّ...﴾	٧٣	١٦٤
١٢١	﴿لمَا مَعكُم﴾	٨١	٣٥٢
١٢٢	﴿وَإذ أَخَذَ اللهُ ميثَاقَ النبيينَ لَمَا آتَيتهُم...﴾	٨١	٣٥١
١٢٣	﴿مَن استَطَاعَ إلَيه سَبيلَا﴾	٩٧	٣٤٧
١٢٤	﴿هَا أَنتُم أُولَاء تُحبونَهُم﴾	١١٩	٣٢٧
١٢٥	﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ﴾	١٢٣	٤٦٧
١٢٦	﴿أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً﴾	١٣٠	١٠٥
١٢٧	﴿إِنْ يَمسَسْكُم قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ القَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ﴾	١٤٠	٣٥٠

م	طرف الآية	الآية	الصفحة
١٢٨	﴿فَمَا وَهَنُوا لمَا أَصَابَهُم﴾	١٤٦	٢٨٣
١٢٩	﴿وَكَأَين من نَبي قَاتَلَ مَعَهُ رَبيونَ﴾	١٤٦	٢٨٣
١٣٠	﴿وَلَا يَحسَبَن الذينَ يَبخَلُونَ بمَا آتَاهُمُ اللهُ...﴾	١٨٠	٣٧٧

سورة النّساء ٤

١٣١	﴿مَا طَابَ لَكُمْ﴾	٣	١٢٣
١٣٢	﴿وَإِذَا حَضَرَ القسمَةَ أُولُو القُربَى...﴾	٨	٣٢٦
١٣٣	﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ﴾	١١	٢٩٤
١٣٤	﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾	١١	٢٩٤
١٣٥	﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ﴾	١١	٤٢٣
١٣٦	﴿كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ﴾	٢٤	٢٠٣
١٣٧	﴿مُحصِنَاتٍ﴾	٢٥	١٢٣
١٣٨	﴿غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ ﴾	٢٥	١٢٣
١٣٩	﴿وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَان﴾	٢٥	١٢٣
١٤٠	﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾	٤٣	٢٣٧
١٤١	﴿وَكَفَى بِاللّهِ وَلِيًّا﴾	٤٥	١٠١
١٤٢	﴿إن اللهَ لَا يَغفرُ أَن يُشرَكَ به وَيَغفرُ مَا...﴾	٤٨	١٨٨، ٢٨٠
١٤٣	﴿وَإِذَا حَكَمتُم بَينَ الناس أَن تَحكُمُوا﴾	٥٨	٣١٧
١٤٤	﴿وَلَو أَنّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُم﴾	٦٤	٢٧٣
١٤٥	﴿وَلَو أَنهُم﴾	٦٤	٢٧٣
١٤٦	﴿يَا لَيتَني كُنتُ مَعَهُم فَأَفُوزُ﴾	٧٣	٢٧٣
١٤٧	﴿فَليُقَاتل في سَبيل الله الذينَ يَشرُونَ...﴾	٧٤	٢٣٢
١٤٨	﴿فَليُقَاتلُ في سَبيل الله الذينَ يَشرُونَ...﴾	٧٤	٢٣٢
١٤٩	﴿من هَذه القَريَة الظالم أَهلُهَا﴾	٧٥	١٢٣، ٣٢٦
١٥٠	﴿كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللهِ﴾	٧٨	١٧٨
١٥١	﴿وَكَفَى بِاللهِ شَهِيْدَاً﴾	٧٩	١٦٩
١٥٢	﴿فَأَعْرِضْ﴾	٨١	٢١٥
١٥٣	﴿وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلاَّ أَن يَصَّدَّقُواْ﴾	٩٢	١٠٠
١٥٤	﴿فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ﴾	٩٢	٣٢٦
١٥٥	﴿لَا يَسْتَوِي القَاعِدُوْنَ مِنَ المُؤْمِنِيْنَ...﴾	٩٥	١٧٩
١٥٦	﴿وَكُلا وَعَدَ اللهُ الحُسنَى﴾	٩٥	٣١٤
١٥٧	﴿فَضلَ اللهُ المُجَاهدينَ عَلَى القَاعدينَ...﴾	٩٥، ٩٦	٣٤٧
١٥٨	﴿هَا أَنتُم هَؤُلَاء جَادَلتُم﴾	١٠٩	٣٢٧
١٥٩	﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا﴾	١١٢	١٠٧

م	طرف الآية	الآية	الصفحة
١٦٠	﴿وَإن يَتَفَرقَا يُغن اللهُ كُلاً من سَعَته﴾	١٣٠	٣٨٥
١٦١	﴿وَيَأت بآخَرينَ﴾	١٣٣	٣٠٦
١٦٢	﴿كُوْنُوا قَوَّامِيْنَ بِالقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلهِ ...إِنْ يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيْرَاً فَاللهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا...﴾	١٣٥	١٦٣، ١٦٤، ١٨٤
١٦٣	﴿لَا يُحِبُّ اللهُ الجَهْرَ بِالسُّوْءِ مْنَ القَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ﴾	١٤٨	١٢٣ى، ١٧٦
١٦٤	﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَا﴾	١٥٧	٣٤٨
١٦٥	﴿إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنَّ﴾	١٥٧	٣٤٩
١٦٦	﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ إِلّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ...﴾	١٥٩	٣٦٨
١٦٧	﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الّذِينَ هَادُوا﴾	١٦٠	٤١٣
١٦٨	﴿لَكِنِ الرّاسِخُوْنَ فِي العِلْمِ مِنْهُمْ...﴾	١٦٢	٣٠٩
١٦٩	﴿أُولَئِكَ سَنُؤْتِيْهِمْ﴾	١٦٢	٣١٠
١٧٠	﴿بما أنزل إليك﴾	١٦٢	٣١٠
١٧١	﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾	١٧١	٩٢
١٧٢	﴿فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ﴾	١٧٦	١٣٢–١٣٤
١٧٣	﴿فَكُلُوْهُ هنِيْئَاً مَرِيْئَاً﴾	٤	٢٠٣

سورة المائدة ٥

١٧٤	﴿إِنْ صَدُّوْكُمْ﴾	٢	٤٦٣
١٧٥	﴿فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾	٤	١٧٢
١٧٦	﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلى الصَّلَاةِ﴾	٦	٤١٨
١٧٧	﴿إِنْ كُنْتُمْ ﴾	٦	٤٦٢
١٧٨	﴿اصْفَحْ﴾	١٣	٢١٥
١٧٩	﴿أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمَا﴾	٢٣	١٢٤
١٨٠	﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا﴾	٣٢	٤١٣
١٨١	﴿إنمَا جَزَاءُ الذينَ يُحَاربونَ اللهَ وَرَسُولَهُ﴾	٣٣	٣٩٨
١٨٢	﴿وَإِنْ لَم تَفعَل فَمَا بَلّغَتَ رسَالَتَهُ﴾	٦٧	٢٧٥
١٨٣	﴿وَإِنْ لَم تَفعَل فَمَا بَلَّغتَ رسَالَتَهُ﴾	٦٧	٤٦٣
١٨٤	﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُوْنَ فِتْنَةٌ﴾	٧١	١٢٤
١٨٥	﴿فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾	٩٥	١٢٤
١٨٦	﴿فَيُقْسِمَانِ﴾	١٠٦	١٦٦
١٨٧	﴿وَنَكُونَ عَلَيهَا منَ الشاهدينَ﴾	١١٣	٣٠٣
١٨٨	﴿إن كُنتُ قُلتُهُ فَقَد عَلمتَهُ﴾	١١٦	٣٥٠
١٨٩	﴿مَا يَكُونُ لي أَن أَقُولَ مَا لَيسَ لي بحَق﴾	١١٦	٣٥٠

م	طرف الآية	الآية	الصفحة
١٩٠	﴿إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾	١١٦	٤٦٢
١٩١	﴿إن تُعَذبهُم فَإنهُم عبَادُكَ﴾	١١٨	٣١٩
١٩٢	﴿فَإنهُم عبَادُكَ﴾	١١٨	٣١٩
١٩٣	﴿وَإن تَغفر لَهُم فَإنكَ أَنتَ العَزيزُ الحَكيمُ﴾	١١٨	٣١٩
١٩٤	﴿وَإن تَغفر﴾	١١٨	٣١٩

سورة الأنعام ٦

١٩٥	﴿وَهُوَ اللهُ فِي السَّمَوَاتِ وفِي الأَرْضِ﴾	٣	١٢٥
١٩٦	﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ﴾	١٢	١٢٥
١٩٧	﴿وَإِنْ يَمسَسكَ اللهُ بضُر فَلَا كَاشفَ لَهُ...﴾	١٧	٣٥٣
١٩٨	﴿وَهُم يَنهَونَ عَنهُ وَيَنأَونَ عَنهُ﴾	٢٦	٤١٨
١٩٩	﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُوْنُ﴾	٢٧	١٨٨
٢٠٠	﴿يَا لَيتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذّبُ بآيَات رَبنَا...﴾	٢٧	٣٩٦
٢٠١	﴿وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُوْنَ﴾	٢٨	١٨٨
٢٠٢	﴿بلى﴾	٣٠	٣٣٢
٢٠٣	﴿فَإن استَطَعتَ أن تَبتغي نَفَقًا في الأَرض...﴾	٣٥	٣٤٧
٢٠٤	﴿مَن يَشَأ اللهُ يُضللهُ﴾	٣٩	٤٥٧
٢٠٥	﴿مَنْ يَشَأِ اللهُ يُضْلِلْهُ﴾	٣٩	٤٥٨
٢٠٦	﴿وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾	٥٢	١٢٥
٢٠٧	﴿وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤخَذْ منهَا﴾	٧٠	٣٦٠
٢٠٨	﴿جَاعَل الليل سَكَنَاً﴾	٩٦	٣٤٦
٢٠٩	﴿وَإن أَطَعتُمُوهُم إنكُم لَمُشركُونَ﴾	١٢١	٢٧٩
٢١٠	﴿لِيَمْكُرُوا فِيْهَا﴾	١٢٣	٤٥٩
٢١١	﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتِيَ مِثْلَ مَا...﴾	١٢٤	٢٢٠
٢١٢	﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ﴾	١٣٢	١٣٠
٢١٣	﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِيْ مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمَاً عَلَى...﴾	١٤٥	١٥٠
٢١٤	﴿مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا﴾	١٤٨	٩٨
٢١٥	﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ...﴾	١٦٤	١٣٤

سورة الأعراف ٧

٢١٦	﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءهَا بَأْسُنَا﴾	٤	١١٠
٢١٧	﴿أَوْ هُمْ قَائِلُوْنَ﴾	٤	١٨٠
٢١٨	﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾	٤	١٨٠
٢١٩	﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾	١٢	١٧١

م	طرف الآية	الآية	الصفحة
٢٢٠	﴿لَمَن تَبعَكَ منهُم لَأَملَأَنّ﴾	١٨	٣٥١
٢٢١	﴿لَمَن تَبعَكَ منهُم لَأَملَأَن جَهَنمَ...﴾	١٨	٣٥٢
٢٢٢	﴿وَإِني لَكُمَا لَمنَ الناصحينَ﴾	٢١	٣٩٣
٢٢٣	﴿رَبنَا ظَلَمنَا أَنفُسَنَا وَإن لَم تَغفر لَنَا...﴾	٢٣	٢٧٩
٢٢٤	﴿وَلبَاسُ التقوَى ذَلكَ خَير ﴾	٢٦	٣١٤
٢٢٥	﴿وَالإِثْمَ والبَغْيَ بِغَيْرِ الحَقِّ﴾	٣٣	١٦٥
٢٢٦	﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ﴾	٣٤	١٥١
٢٢٧	﴿والذينَ كَذبُوا بآيَاتنَا وَاستَكبَرُوا عَنهَا﴾	٣٦	٣١٥
٢٢٨	﴿لَا نُكَلفُ نَفساً إلا وُسْعَهَا﴾	٤٢	٣١٥
٢٢٩	﴿وَالذينَ آمَنُوا وَعَملُوا الصالحَات لَا...﴾	٤٢	٣٥٢
٢٣٠	﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾	٤٤	١٥٤، ٢٢٠، ٣٣٢
٢٣١	﴿وَهُم بِالآخِرَةِ كَافِرُون﴾	٤٥	١٠١
٢٣٢	﴿هَل يَنظُرُونَ إلا تَأويلَهَ يَومَ يَأتي تَأويلُهُ﴾	٥٣	٢٩١
٢٣٣	﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾	٥٩	١٨٩
٢٣٤	﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾	٦٥	١١٢
٢٣٥	﴿وإلى عاد أخاهم هودا﴾	٦٥	٢٤٠
٢٣٦	﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾	٧٢	٣٣٢، ٣٣٣
٢٣٧	﴿قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِ...﴾	٧٥	١١١، ٣٩٦
٢٣٨	﴿وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَعُودَ فيهَا إلا أَن يَشَاءَ...﴾	٨٩	٢٩١
٢٣٩	﴿وَلَو أَنَّ أَهْلَ القُرَى آمَنُوا واتَّقُوا﴾	٩٦	١٦٤
٢٤٠	﴿أَوَأَمِنَ﴾	٩٨	١٦٤
٢٤١	﴿لَنْ تَرَانِي﴾	١٤٣	١٨٥
٢٤٢	﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَي عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً﴾	١٦٠	١٣٩
٢٤٣	﴿لمَ تَعظُونَ قَوماً اللهُ مُهْلِكُهُمْ... قَالُوا مَعذرَةً ﴾	١٦٤	٢٣٧، ٣٤٧
٢٤٤	﴿من بَني آدَمَ﴾	١٧٢	٢٩٢
٢٤٥	﴿وَإذ أَخَذَ رَبّكَ من بَني آدَمَ من ظُهُورهم...﴾	١٧٢	٢٩٢
٢٤٦	﴿وَأَنْ عَسَى أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾	١٨٥	٩٨
٢٤٧	﴿ينصرون﴾	١٩٢	١٨٧
٢٤٨	﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوْهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُوْنَ﴾	١٩٣	١٨٧، ١٩٢، ٣٥٨
٢٤٩	﴿صادقين﴾	١٩٤	١٨٧
٢٥٠	﴿فَإِذَا هُم مُبصرُونَ﴾	٢٠١	٤١٨
٢٥١	﴿وَإِخوَانُهُم يَمُدونَهُم في الغَي ثُم...﴾	٢٠٢	٤١٨
٢٥٢	سورة الأنفال ٨		

م	طرف الآية	الآية	الصفحة
٢٥٣	﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ...﴾	٢٠	١٠٧
٢٥٤	﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الحَقُّ.. فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً.﴾	٣٢	٢٩٣، ٢٩٤
٢٥٥	﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾	٣٣	١٨٧

سورة التوبة ٩

٢٥٦	﴿أَنَّ اللّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾	٣	١١٢-١١٦
٢٥٧	﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا...﴾	٣٤	١٠٧، ٣٤٦
٢٥٨	﴿وَاللّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ﴾	٦٢	١٠٧
٢٥٩	﴿وَلَا عَلَى الّذيْنَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ...﴾	٩٢	٢٢٥
٢٦٠	﴿وَأَجدَرُ أَن لَا يَعلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللهُ...﴾	٩٧	٤١٩
٢٦١	﴿لَا تَعلَمُهُم نَحنُ نَعلَمَهَم﴾	١٠١	٤١١
٢٦٢	﴿وَآخَرُونَ اعتَرَفُوا بذُنُوبهم﴾	١٠٢	٣٠٦
٢٦٣	﴿إن اللهَ اشتَرَى منَ المُؤمنينَ... فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ...﴾	١١١	١٣٣، ٤٥٥

سورة يونس ١٠

٢٦٤	﴿أَكانَ للناس عَجَبًا أَن أَوحَينَا إِلَى رَجُل﴾	٢	٣٩٣
٢٦٥	﴿وَآخرُ دَعوَاهُم أَن الحَمدُ لله رَب العَالَمينَ﴾	١٠	٢٣٦
٢٦٦	﴿بَل كَذَّبُوا بمَا لَم يُحيطُوا بِعِلْمِهِ﴾	٣٩	٤٢١
٢٦٧	﴿لكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا...﴾	٤٩	١٥١، ١٥٢
٢٦٨	﴿وَعْدَ اللهِ﴾	٥٥	٢٠٣
٢٦٩	﴿أَلَا إن أَولِيَاءَ الله لَا خَوف عَلَيهم﴾	٦٢	٣٢٦
٢٧٠	﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾	٧١	٢٠٤، ٣٧٥
٢٧١	﴿وَلَو شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ﴾	٩٩	٤٥٨
٢٧٢	﴿ثُم نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالّذِيْنَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا﴾	١٠٣	٢٩٤

سورة هود ١١

٢٧٣	﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ﴾	١٥	٩٥
٢٧٤	﴿هَؤُلاء الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى رَبِّهِمْ أَلاَ لَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِين ﴾	١٨	١٠١
٢٧٥	﴿وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُون﴾	١٩	١٠٠
٢٧٦	﴿لَا عَاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾	٤٣	١٧٩
٢٧٧	﴿أَحْكَمُ الحَاكِمِيْنَ﴾	٤٥	٤٥٣
٢٧٨	﴿فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِيْنَ﴾	٦٧	١٠٠
٢٧٩	﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمِن وَرَاء إِسْحَقَ يَعْقُوب﴾	٧١	٩٧,١١٦، ٣١٧

م	طرف الآية	الآية	الصفحة
٢٨٠	﴿وَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إبرَاهِيمَ الرَّوْعُ...﴾	٧٤	٤٦٠
٢٨١	﴿وَلَا تَنْقُصُوا المِكْيَالَ﴾	٨٤	١٣٤
٢٨٢	﴿وَيَا قَومِ أَوْفُوا المِكْيَالَ وَالمِيْزَانَ بِالقِسْطِ﴾	٨٥	١٣٤
٢٨٣	﴿وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ﴾	٩٣	١٥٧
٢٨٤	﴿فَعال لمَا يُرِيدُ﴾	١٠٧	٣٠٣
٢٨٥	﴿ وَأَما الذينَ سُعدُوا فَفي الجَنة خَالدينَ فيهَا مَا دَامَت السمَاوَاتُ وَالأَرضُ﴾	١٠٨	٣٩٣، ٤٠٩
٢٨٦	﴿وَإِنْ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُم﴾	١١١	٤٦٣
٢٨٧	﴿فَلَو كَانَ منَ القُرُون﴾	١١٦	٢٧٤

سورة يوسف ١٢

٢٨٨	﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾	٢	١٠٢
٢٨٩	﴿أَرْسِلْهُ مَعنَا غَدَاً يَرْتَعْ وَيَلَعَبْ﴾	١٢	٣٦٤
٢٩٠	﴿وَكَانُوا فيه منَ الزاهدينَ﴾	١٢	٣٦٨
٢٩١	﴿وَلَو كُنا صَادقينَ﴾	١٧	٣٥٠
٢٩٢	﴿وَمَا أَنتَ بمُؤمن لَنَا وَلَو كنا صادقين﴾	١٧	٣٥٠
٢٩٣	﴿وَكَانُوا فيه منَ الزاهدينَ﴾	٢٠	٣٠٣
٢٩٤	﴿وَكَانُوا فيه الزاهدينَ﴾	٢٠	٣٩٣
٢٩٥	﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ﴾	٢٤	٤٦٧
٢٩٦	﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي المَدِيْنَةِ﴾	٣٠	١٥٤
٢٩٧	﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ ﴾	٣١	٩٥
٢٩٨	﴿مَا هَذَا بَشَرَا﴾	٣١	٢٣٨
٢٩٩	﴿وَأَعتَدَت لَهُن مُتكَأ﴾	٣١	٣٦٢
٣٠٠	﴿لَيَسْجُنُنَّهُ﴾	٣٥	١٢٥
٣٠١	﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرَاً﴾	٣٦	١٤٠
٣٠٢	﴿سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ... سَبع عُجَاف.. ﴾	٤٣	٩٧، ٣١٢
٣٠٣	﴿وَأُخَرُ يَابسَات﴾	٤٣	٣١٢
٣٠٤	﴿وَسَبعَ سُنبُلَات خُضر﴾	٤٣	٣١٢
٣٠٥	﴿فَاللهُ خَيْرٌ حَافِظَاً﴾	٦٤	٢٧١
٣٠٦	﴿وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوْسُفَ﴾	٨٠	٢٢٢
٣٠٧	﴿وَاسَأَل القَريَةَ﴾	٨٢	٣٩٢
٣٠٨	﴿وَلَا تَيْأَسُوْا مِنْ رَوْحِ اللهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ...﴾	٨٧	٢٢٠
٣٠٩	﴿إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ القَدِيمِ﴾	٩٥	٣٥٠

سورة الرّعد ١٣

م	طرف الآية	الآية	الصفحة
٣١٠	﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُوْنِهِ مِنْ وَالٍ﴾	١١	١٢٨
٣١١	﴿يُسَبحُ الرعدُ بحَمده وَالمَلَائكَةُ من خيفَته﴾	١٣	٣٦٣
٣١٢	﴿وَلَو أَن قُرآنَا سيرَت به الجبَالُ﴾	٣١	٢٧٢، ٣٤٧
٣١٣	﴿كَفَى بالله شَهيدَا﴾	٤٣	٤١٠

سورة إبراهيم ١٤

٣١٤	﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيْدَنَّكُمْ﴾	٧	٤٢٢
٣١٥	﴿يومَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيرَ الأَرْضِ﴾	٤٨	٤٥٤

سورة الحجر ١٥

٣١٦	﴿لومَا تَأتينَا بالمَلَائكَة﴾	٧	٢٧٤
٣١٧	﴿فَسَجَدَ المَلَائكَةُ كلهُم أَجمَعُونَ﴾	٣٠	٤١٧
٣١٨	﴿قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِين﴾	٦٠	٩٤

سورة النحل ١٦

٣١٩	﴿لتَركَبُوهَا وَزينَة﴾	٨	٣٣٠
٣٢٠	﴿وَليَعلَمَ الذينَ كَفَرُوا أَنهُم﴾	٣٩	٣٥٤
٣٢١	﴿بِالبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾	٤٤	١٦٤
٣٢٢	﴿وَقَالَ الله لَا تَتخذُوا إلَهَين اثنَين﴾	٥١	١٣٢، ٣٢٥
٣٢٣	﴿وَأَوحَى رَبكَ إلَى النحل﴾	٦٨	٢٢٨
٣٢٤	﴿فَمَا الَّذِيْنَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقَهُمْ عَلَى مَا...﴾	٧١	١٨٧
٣٢٥	﴿وَيَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللهِ مَالَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً...﴾	٧٣	١٧٥
٣٢٦	﴿لَا تَعْلَمُوْنَ شَيْئاً﴾	٧٨	٢١٠
٣٢٧	﴿وَمَا عندَ الله بَاق﴾	٩٦	٣٨٤
٣٢٨	﴿قُل نَزلَهُ رُوحُ القُدُس من رَبكَ بالحَق...﴾	١٠٢	٣٣٠
٣٢٩	﴿يومَ تَأتي كُل نَفس تُجَادلُ عَن نَفسهَا﴾	١١١	٢٢٨
٣٣٠	﴿وَإنهُ في الآخرَة منَ الزاهدينَ﴾	١٢٢	٣٠٣
٣٣١	﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾	١٢٤	١٦٦

سورة الإسراء ١٧

٣٣٢	﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً﴾	١	١٠٨، ١٢٩، ٣٤٨
٣٣٣	﴿إِنْ أَحسَنتُمْ﴾	٧	٣٥٤
٣٣٤	﴿وَجَعَلنَا الليلَ وَالنهَارَ آيَتَين فَمَحَونَا...﴾	١٢	٢٢٧
٣٣٥	﴿وَجَعَلنَا آيَةَ النهَار مُبصرَة﴾	١٢	٢٢٧
٣٣٦	﴿أَمَرنَا مُترفيهَا﴾	١٦	٤٠٠
٣٣٧	﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالفُؤَادَ كُلُّ أُولَئكَ...﴾	٣٦	٣١٤
٣٣٨	﴿أَفَأَصفَاكُم رَبكُم بالبَنينَ﴾	٤٠	٤٦٤

م	طرف الآية	الآية	الصفحة
٣٣٩	﴿وَلَولَا أَنْ ثَبَّتنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إلَيهم...﴾	٧٤	٢٧٥
٣٤٠	﴿كتَابَاً نَقْرَؤهُ﴾	٩٣	٢٣٧
٣٤١	﴿كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا﴾	٩٦	١٠٢
٣٤٢	﴿لَو أَنتُم تَملكُونَ﴾	١٠٠	٢٧٣
٣٤٣	﴿أَيا مَا تَدعُوا﴾	١١٠	٣٥٣
٣٤٤	﴿فَلَهُ الأَسمَاءُ الحُسنَى﴾	١١٠	٣٥٣

سورة الكهف ١٨

٣٤٥	﴿وَلنَعلَمَ أَي الحزبَين أَحصَى﴾	١٢	٣٥٤
٣٤٦	﴿وَكَلبُهُم بَاسط ذرَاعَيه بالوَصيد﴾	١٨	٤١٤
٣٤٧	﴿فَليَنظُرْ أَيُّهَا أَزكَى طَعَاماً﴾	١٩	٣٥٤
٣٤٨	﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَة رَابعُهُم كَلبُهُم﴾	٢٢	٢٩١
٣٤٩	﴿إن الذينَ آَمَنُوا وَعَملُوا الصالحَات إنا...﴾	٣٠	٣٥٢
٣٥٠	﴿وَأَعَزُّ نَفَراً﴾	٣٤	٤٦٧
٣٥١	﴿لَكنا هُوَ اللهُ رَبي﴾	٣٨	٣٥٩
٣٥٢	﴿نَسيَا حُوتَهُمَا﴾	٦١	٣٤٦
٣٥٣	﴿نَبغِ﴾	٦٤	٢٢٩
٣٥٤	﴿هَذَا فِرَاقُ بَينِي وَبَيْنِكَ﴾	٧٨	٣١٣
٣٥٥	﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمَاً﴾	٩٥	١٤٤
٣٥٦	﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾	٩٩	١١٠
٣٥٧	﴿قُل لَو كَانَ البَحرُ مدَادَا لكَلمَات رَبي...﴾	١٠٩	٣٨٥

سورة مريم ١٩

٣٥٨	﴿وَلَم تَكُ شَيئَا﴾	٩	٣٨٨
٣٥٩	﴿تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبَاً جَنيَّاً﴾	٢٥	١٩٧
٣٦٠	﴿فَإِمَّا تَرَينَّ﴾	٢٦	٨٨
٣٦١	﴿أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آَلِهَتِيْ يَا إِبْرَاهِيْمَ﴾	٤٦	١٩٤
٣٦٢	﴿فَأُولَئكَ يَدخُلُونَ الجَنةَ وَلَا...﴾	٦٠	٣١٠
٣٦٣	﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيْعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾	٦٩	٣٥٥
٣٦٤	﴿فَلْيَمدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدَّاً﴾	٧٥	٤٥٩

سورة طه ٢٠

٣٦٥	﴿طَه (ما أَنزَلنا﴾	١-٢	٤٥٦
٣٦٦	﴿مَا أَنزَلنَا عَلَيكَ القُرآنَ لتَشقَى(إلا تَذكرَة...﴾	٢-٣	٣٣٠
٣٦٧	﴿يُعلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾	٧	٤١١
٣٦٨	﴿بالوَادي المُقَدس طُوَى﴾	١٢	٢٤٣

م	طرف الآية	الآية	الصفحة
٣٦٩	﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيْهَا﴾	١٥	٣٣٤
٣٧٠	﴿هِيَ عَصَايَ﴾	١٨	٢٧٤
٣٧١	﴿لَعَلهُ يَتَذَكرُ أَو يَخشَى﴾	٤٤	٣٣٤
٣٧٢	﴿لآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى﴾	٥٤	٤٦٧
٣٧٣	﴿قَالَ مَوعدُكُم يَومُ الزينَةِ﴾	٥٩	٣٤٠
٣٧٤	﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾	٦٣	٢٧٩
٣٧٥	﴿إِنمَا صَنَعُوا كَيدُ سَاحِر﴾	٦٩	٤١١
٣٧٦	﴿فِي جُذُوْعِ النَّخْلِ﴾	٧١	١٨٢
٣٧٧	﴿وَلَتعلَمُنَ أَينَا أَشَد عَذَابَا وَأَبقَى﴾	٧١	٣٥٤، ٣٥٥
٣٧٨	﴿فَغَشيَهُم منَ اليَم مَا غَشيَهُم﴾	٧٨	٢٧٦
٣٧٩	﴿وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّوْرِ﴾	٨٠	١٢١
٣٨٠	﴿فَأَخرَجَ لَهُم عجلًا جَسَدًا﴾	٨٨	٤٠٠
٣٨١	﴿لَم نَبرَح عَلَيه عَاكفينَ﴾	٩١	٣٧٣
٣٨٢	﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيْهَا وَلَا تَضْحَى﴾	١١٩	٤٤٩

سورة الأنبياء ٢١

م	طرف الآية	الآية	الصفحة
٣٨٣	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالاً نُوْحِي إِلَيْهِمْ...﴾	٧	١٦٤
٣٨٤	﴿ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾	٥٠	٢٣٧
٣٨٥	﴿مَاهَذه التمَاثيلُ الذي أَنتُم لَهَا عَاكفُونَ﴾	٥٢	٣٧٣
٣٨٦	﴿يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيم﴾	٦٠	٩٤
٣٨٧	﴿يُقَالُ لَهُ إبرَاهيمَ﴾	٦٠	٢٣٢
٣٨٨	﴿وَأَنَا رَبكُم فَاعبُدُون﴾	٩٢	٣٥٢
٣٨٩	﴿فَإِذَ هِيَ شَاخصَة أَبصَارُ الذين كَفَرُوا﴾	٩٧	٣١٤
٣٩٠	﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾	١٠٥	١٥٥

سورة الحج ٢٢

م	طرف الآية	الآية	الصفحة
٣٩١	﴿إن زَلزَلَةَ الساعَة شَيء عَظيم﴾	١	٣٨٨
٣٩٢	﴿وَتَرَى الناسَ سُكَارَى﴾	٢	٣٤٦
٣٩٣	﴿وَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ وَعْدَهُ﴾	٤٧	١٨٥
٣٩٤	﴿أَفَلَمْ يَسِيْرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُوْنَ لَهُمْ﴾	٤٦	١٨٦
٣٩٥	﴿خَيْرُ الرَّازِقِيْنَ﴾	٥٨	٤٥٣
٣٩٦	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ...﴾	٦٣	١٨٧
٣٩٧	﴿أَلَم تَرَ أَن اللهَ أَنزَلَ منَ السمَاء مَاء...﴾	٦٣	٣١٦
٣٩٨	﴿لَعَلكُم تُفلحُونَ﴾	٧٧	٣٣٤

سورة المؤمنون ٢٣

م	طرف الآية	الآية	الصفحة
٣٩٩	﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُوْنَ(ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ...﴾	١٥، ١٦	١٦٦
٤٠٠	﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوْعَدُونَ﴾	٣٦	١٧٨

سورة النور ٢٤

٤٠١	﴿فَاجلدُوهُم ثَمَانينَ جَلدَة وَلَا تَقبَلُوا لَهُم...﴾	٤	٣٩٨
٤٠٢	﴿فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ﴾	٦	١٢٦
٤٠٣	﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ...﴾	٩	٩٨
٤٠٤	﴿إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغنهُم اللهُ من فَضله﴾	٣٢	٣٨٥
٤٠٥	﴿وَالصَّالِحِيْنَ مِنْ عِبَادِكُمْ﴾	٣٢	٤٦٦
٤٠٦	﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيْهَا مِنْ بَرَدٍ﴾	٤٣	١٧٢، ٣٢٩

سورة الفرقان ٢٥

٤٠٧	﴿دَعَوا هُنَالكَ ثُبُورَا.. لَا تَدعُوا اليَومَ ثبُورَا وَاحدَا ﴾	١٣	٢٧٦
٤٠٨	﴿لَا تَدعُوا اليَومَ ثُبُورَا وَاحدَا وَادعُوا...﴾	١٤	٢٧٦
٤٠٩	﴿وَما أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ إِنَّهُمْ...﴾	٢٠	٨٩
٤١٠	﴿أَصحَابُ الجَنة يَومَئذ خَير مُستَقَرّاً﴾	٢٤	٣٧٦
٤١١	﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامَاً﴾	٦٥	٢٩٤
٤١٢	﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا...﴾	٦٧	١٣٤
٤١٣	﴿وَمَن تَابَ وَعَملَ صَالحَاً فَإِنهُ يَتُوبُ إِلَى...﴾	٧١	٢٧٥

سورة الشعراء ٢٦

٤١٤	﴿وَفَعَلتَ فَعلَتَكَ التي فَعَلتَ﴾	١٩	٢٧٦
٤١٥	﴿وَفَعَلتَ فَعلَتَكَ الَّتِي فَعَلتَ وَأَنتَ...﴾	١٩	٤٥٨
٤١٦	﴿قَالَ فَعَلتُهَا إِذَاً وَأَنَا مِنَ الضَّالِّيْنَ﴾	٢٠	٤٥٨
٤١٧	﴿قَالَ فرعَونُ وَمَا رَب العَالَمينَ(قَالَ...﴾	٢٣، ٢٤	٣٤٧، ٣٨٢
٤١٨	﴿لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُون﴾	٥٤	٩٦، ٣٢٦
٤١٩	﴿كَذبَت قَومُ نُوح﴾	١٠٥	٣٩٢
٤٢٠	﴿قَالَ إِنِّي لِعَملكُمْ مِنَ القَالِيْنَ﴾	١٦٨	٤١٩
٤٢١	﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ﴾	١٩٥	٤٦٥

سورة النمل ٢٧

٤٢٢	﴿أَن بُورِكَ﴾	٨	٩٨
٤٢٣	﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا﴾	٣٨	٨٢-٨٣
٤٢٤	﴿وَأَسلَمتُ مَعَ سُلَيمَانَ لله﴾	٤٤	٤٢٠
٤٢٥	﴿لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا...﴾	٤٩	٩٦
٤٢٦	﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُون﴾	٥٥	١٠٣، ١٤٢
٤٢٧	﴿بَل أَنتُم قَومٌ تَجهَلُونَ﴾	٥٥	٢٧٢

م	طرف الآية	الآية	الصفحة
٤٢٨	﴿حَدَائقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾	٦٠	٣٢٦
٤٢٩	﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعُ اللهِ﴾	٨٨	٢٠٣
٤٣٠	﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوْهُهُمْ...﴾	٩٠	٤٦٣

سورة القصص ٢٨

٤٣١	﴿ليَكُونَ لَهُم عَدُوا﴾	٨	٤٥٩
٤٣٢	﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ﴾	١٢	٩٥
٤٣٣	﴿فَاسْتَغَاثَهُ الّذِي مِنْ شِيْعَتِهِ﴾	١٥	١٩٦
٤٣٤	﴿أَيَّمَا الأَجَلَينَ قَضَيتُ فَلَا عُدوَانَ﴾	٢٨	٣٥٤
٤٣٥	﴿قَالُوا سَاحرَان تَظَاهَرَا﴾	٤٨	٢٣٤
٤٣٦	﴿لَوْلاَ أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾	٨٢	٩٨
٤٣٧	﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللهِ إِلَهَاً آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ...﴾	٨٨	١٨٢

سورة العنكبوت ٢٩

٤٣٨	﴿وَلْيَعْلَمِ اللهُ الّذِيْنَ آمنوا وَلْيَعْلَمَنَّ الكَاذِبِيْنَ﴾	١١	٢١٠
٤٣٩	﴿وَلْنَحْمِل خَطَايَاكُمْ... إِنَّهُمْ لَكَاذِبُوْنَ﴾	١٢	١٨٧
٤٤٠	﴿فَلَبِثَ فِيْهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامَاً﴾	١٤	١٤٤
٤٤١	﴿إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلِ هَذِهِ القَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا...﴾	٣١، ٣٢	١٦٩
٤٤٢	﴿وَإِن أَوهَنَ البُيُوت لَبَيتُ العَنكَبُوت﴾	٤١	٢٥٩
٤٤٣	﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ﴾	٥٧	١٧٤

سورة الروم ٣٠

٤٤٤	﴿لله الأَمرُ من قَبلُ وَمن بَعدُ﴾	٤	٣٦٣
٤٤٥	﴿أَوَلَمْ يَسِيْرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا﴾	٩	١٨٦
٤٤٦	﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُون﴾	١٧	١٠٨
٤٤٧	﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾	٢٧	١٧٠
٤٤٨	﴿هَل لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِنْ شُرَكَاءَ...﴾	٢٨	٣٥٨
٤٤٩	﴿كَانَ حَقا عَلَينَا نَصرُ المُؤمنينَ﴾	٤٧	٣٨٤

سورة لقمان ٣١

٤٥٠	﴿مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ﴾	٢٧	١٣٤
٤٥١	﴿وَالبَحْرُ يَمُدُّهُ﴾	٢٧	١٥٥

سورة الأحزاب ٣٣

٤٥٢	﴿وَتَظُنونَ بالله الظنُونَا﴾	١٠	٣٧٦
٤٥٣	﴿قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُوْلُهُ﴾	٢٢	١٨٤
٤٥٤	﴿وَمَن يَقنُت منكُن لله وَرَسُوله...﴾	٣١	٣١١
٤٥٥	﴿لَا تَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ﴾	٥٢	١٥٤

م	طرف الآية	الآية	الصفحة
	سورة سبأ ٣٤		
٤٥٦	﴿إِذَا مُزِّقْتُمْ ﴾	٧	٨٢
٤٥٧	﴿بَدَّلنَاهُم بجَنَّتَيهِم جَنَّتَيْنِ﴾	١٦	٤٥٤
٤٥٨	﴿مَا أَرسَلنَاكَ إلا كَافة للناس﴾	٢٨	٢٢٨
٤٥٩	﴿بَل مَكرُ الليل﴾	٣٣	٢٦٠
٤٦٠	﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُون﴾	٣٧	٨٠
٤٦١	﴿أَنَّى لَهُمْ التَنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيْدٍ﴾	٥٢	٢١٤
	سورة فاطر ٣٥		
٤٦٢	﴿جَاعل المَلَائكَة رُسُلاً﴾	١	٣٤٦
٤٦٣	﴿ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفَاً أَلْوَانُهَا﴾	٢٧	١٢٣
٤٦٤	﴿لَا يُقضَى عَلَيهم فَيَمُوتُوا﴾	٣٦	٣٥٠
	سورة يس ٣٦		
٤٦٥	﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرَهُمْ﴾	١٠	١٨٧
٤٦٦	﴿يَا قَوم اتبعُوا المُرسَلينَ(اتبعُوا مَن لَا...﴾	٢٠، ٢١	٣٩٦
٤٦٧	﴿قَالَ مَن يُحيي العظَامَ وَهيَ رَميم﴾	٧٨	٣٦٤
	سورة الصافات ٣٧		
٤٦٨	﴿يُطَافُ عَلَيهم بكَأس من مَعين(بَيضَاءَ﴾	٤٥، ٤٦	٣٣٦
٤٦٩	﴿وَنَادَينَاهُ أَن يَا إبرَاهيمَ﴾	١٠٤	٢٣٧
٤٧٠	﴿فَلَولَا أَن كَانَ منَ المُسَبحينَ(لَلَبِثَ...﴾	١٤٣، ١٤٤	٢٧٤
٤٧١	﴿مَائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيْدُوْنَ﴾	١٤٧	١٧٠
٤٧٢	﴿سُبحَانَ رَبكَ﴾	١٨٠	٣٤٨
	سورة ص ٣٨		
٤٧٣	﴿إن هَذَا أَخي لَهُ تسع وَتسعُونَ نَعجَة﴾	٢٣	٣٢٥
٤٧٤	﴿مُفَتَّحَةً لَّهُمُ الأَبْوَاب﴾	٥٠	٨١
٤٧٥	﴿مُفَتَّحَةً لَهُمُ الأَبْوَاب﴾	٥٠	١٦٩
٤٧٦	﴿وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ﴾	٥٨	٣٢٦
٤٧٧	﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِي﴾	٧٥	١٧١
	سورة الزمر ٣٩		
٤٧٨	﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ﴾	٣٠	٣٧٥
٤٧٩	﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾	٤٦	٢٠٤
٤٨٠	﴿وَلَو أَن للذينَ ظَلَمُوا مَا فِي الأَرض جَميعَاً﴾	٤٧	٢٧٥
٤٨١	﴿أَن تَقُولَ نَفس﴾	٥٦	٢٢٨

م	طرف الآية	الآية	الصفحة
٤٨٢	﴿وَنُفِخَ فِي الصُّوْرِ فَصَعِقَ﴾	٦٨	١٩٥

سورة غَافر ٤٠

٤٨٣	﴿غَافر الذنب وَقَابل التوب شَديد العقَاب...﴾	٣	٣٢٥
٤٨٤	﴿لله الوَاحد القَهار﴾	١٦	٣٨٥
٤٨٥	﴿لمَن المُلكُ اليَومَ﴾	١٦	٣٨٥
٤٨٦	﴿يَعلَمُ خَائنَةَ الأَعيُن﴾	١٩	٤١١
٤٨٧	﴿وَاللهُ يَقْضِي بِالحَقِّ﴾	٢٠	٤٢٣
٤٨٨	﴿مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوْحٍ﴾	٣١	٢١٠
٤٨٩	﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُوْنَ(إِذِ الأَغْلاَلُ فِي أَعْنَقِهِمْ﴾	٧٠، ٧١	١٨٨

سورة فُصلَت ٤١

٤٩٠	﴿خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾	٩	٣٦٣

سورة الشورى ٤٢

٤٩١	﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيْعُ البَصِيْرُ﴾	١١	١٨٢,١٨٧٢١٧، ٣٤٩، ٣٧٢
٤٩٢	﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ...﴾	٢٠	٩٥

سورة الزخرف ٤٣

٤٩٣	﴿لَجَعَلنَا لمَن يَكفُرُ بالرحمَن لبُيُوتهم﴾	٢٣	٣٤٧
٤٩٤	﴿لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبِيُوْتِهِمْ﴾	٣٣	٤١٨
٤٩٥	﴿أَفَلَا تبْصِرُوْن(أَمْ أَنَا خَيْرٌ...﴾	٥١، ٥٢	١٩٢، ٣٣٣

سورة الدخان ٤٤

٤٩٦	﴿ذق إنكَ أَنتَ العَزيزُ الكَريمُ﴾	٤٩	٣٥١
٤٩٧	﴿بِحُوْرٍ عِيْنٍ﴾	٥٤	٤٦٥

سورة الاحقاف٤٦

٤٩٨	﴿قُل مَا كُنتُ بدعًا منَ الرسل﴾	٩	٣٦٣
٤٩٩	﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوْا...﴾	٢٤	١٧٤
٥٠٠	﴿يغفر لكُم من ذُنُوبكُم﴾	٣١	٢٨٠

سورة محمد ٤٧

٥٠١	﴿حَتّى نَعلَمَ المُجَاهينَ منكُم﴾	٣١	٤١١
٥٠٢	﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوا يَسْتَبدِلْ قَوْمَاً غَيْرَكُمْ﴾	٣٨	٤٥٤

سورة الفتح ٤٨

٥٠٣	﴿وَكُنتُم قَومَاً بُوراً﴾	١٢	٣٢٦
٥٠٤	﴿لَتدخُلُنّ المَسجدَ الحَرَامَ إنْ شَاءَ اللهُ آمنينَ﴾	٢٧	٤٦٣

سورة الحجرات ٤٩

م	طرف الآية	الآية	الصفحة
٥٠٥	﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوْا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ...﴾	٥	٢١٥
٥٠٦	﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾	٩	١٠٧

سورة ق ٥٠

٥٠٧	﴿ذَلكَ رَجْعٌ بَعيدٌ﴾	٣	٤٢٢
٥٠٨	﴿هَذَا مَا لَدَي عَتيد﴾	٢٣	٣٦٢

سورة الذّاريات ٥١

٥٠٩	﴿فَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ المُؤْمِنِيْنَ﴾	٥٥	٢٢٠
٥١٠	﴿وَمَا خَلَقتُ الجن وَالإنسَ إلا ليَعبدُونَ﴾	٥٦	٣٦٣

سورة الطور ٥٢

٥١١	﴿وَمنَ الليل فَسَبحهُ وَإدبَار النجُوم﴾	٤٩	٢٢٧

سورة النجم ٥٣

٥١٢	﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَينِ﴾	٩	٤٦٦
٥١٣	﴿تلكَ إذَا قسمَة ضيزَى﴾	٢٢	٣٣٠
٥١٤	﴿أَعندَهُ علمُ الغَيب فَهُوَ يَرَى﴾	٣٥	١٩٢، ٣٤٦
٥١٥	﴿وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى﴾	٣٩	٩٨

سورة الرحمن ٥٥

٥١٦	﴿وَالنجمُ وَالشَجَرُ يَسجُدَان﴾	٦	٢٦٢
٥١٧	﴿يَخرُجُ منهُمَا اللؤلُؤُ وَالمَرجَانُ﴾	٢٢	٣٤٦

سورة الواقعة ٥٦

٥١٨	﴿وَأَصحَابُ اليَمين مَا أَصحَاب اليَمين﴾	٢٧	٣١٥
٥١٩	﴿فَظَلتُم تَفَكهُونَ﴾	٦٥	٢٩٤
٥٢٠	﴿إنا لَمُغرَمُونَ﴾	٦٦	٢٩٤
٥٢١	﴿فَلَا أُقْسِمُ﴾	٧٥	١٦٣

سورة الحديد ٥٧

٥٢٢	﴿لِكَيْلَا تَأْسَوا﴾	٢٣	١٨٦

سورة المجادلة ٥٨

٥٢٣	﴿تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾	١٣	٢١٠
٥٢٤	﴿مَا هُنَ أَمهَاتَهُم﴾	٢٢	٢٣٨

سورة الممتحنة ٦٠

٥٢٥	﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوْهُنَّ مَؤْمِنَاتٍ﴾	١٠	٢٠٩

سورة الصف ٦١

٥٢٦	﴿تُؤمنُونَ بالله وَرَسُوله وَتُجَاهدُونَ﴾	١١	٢٧٥
٥٢٧	﴿ذَلكُم﴾	١١	٢٧٥

م	طرف الآية	الآية	الصفحة
	سورة الجمعة ٦٢		
٥٢٨	﴿الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ﴾	١	١١٤
٥٢٩	﴿كَمَثَلِ الحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارَاً﴾	٥	٢٣٧
٥٣٠	﴿فَاسْعَوا إِلَى ذِكْرِ اللهِ﴾	٩	٤٢٣
٥٣١	﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾	١١	١٠٧
	سورة المنافقون ٦٣		
٥٣٢	﴿فَأَصدقَ وَأَكُن﴾	١٠	٢٨٢
٥٣٣	﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللهُ نَفْسَاً إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا﴾	١١	١٥١
	سورة الطلاق ٦٥		
٥٣٤	﴿قَدْ أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرَاً(رَسُوْلاً﴾	١٠، ١١	١٧٥
٥٣٥	﴿وَمنَ الأَرض مثلَهُن﴾	١٢	٣١٧
	سورة التحريم ٦٦		
٥٣٦	﴿إن تَتُوبَا إِلَى الله فَقَد صَغَت قُلُوبُكُمَا﴾	٤	٣١٩
٥٣٧	﴿وَنَفَخنَا فيهَا من رُوحنَا﴾	١٢	٣٨٤
	سورة الملك ٦٧		
٥٣٨	﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾	٢	٨٣
٥٣٩	﴿أَلَمْ يَأتِكُمْ نَذِيْرٌ۞ قَالُوا بَلَى﴾	٨–٩	٣٣٢
	سورة القلم ٦٨		
٥٤٠	﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيْمْ﴾	٢٠	٢١٤
٥٤١	﴿عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرَاً مِنْهَا ﴾	٣٢	٤٥٤
	سورة الحاقة ٦٩		
٥٤٢	﴿الحَاقةُ ﴾	١	٣١٥
٥٤٣	﴿مَا الحَاقةُ ﴾	٢	٣١٥
٥٤٤	﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّوْرِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾	١٣	١٩٤
٥٤٥	﴿نَفخَةٌ وَاحِدَة﴾	١٣	٣٢٥
	سورة المعارج ٧٠		
٥٤٦	﴿يَوَد المُجرمُ لَو يَفتَدي من عَذَاب...﴾	١١	٣٦٣
	سورة نوح ٧١		
٥٤٧	﴿وَأَرْسَلْنَا السّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارَاً﴾	١٢	٢٠٩
٥٤٨	﴿أَنبَتَكُم منَ الأَرضِ نَبَاتَا﴾	١٧	٣٨١
	سورة المزمل ٧٣		
٥٤٩	﴿يَا أَيهَاالمُزملُ (قُم اللَيلَ إلا قَليلَا﴾	١–٢	٣٦٨، ٣٩٨
٥٥٠	﴿نصفَه ﴾	٣	٣٩٨

م	طرف الآية	الآية	الصفحة
٥٥١	﴿وَتَبَتل إلَيه تَبتيلًا﴾	٨	٣٨١

سورة المدثر ٧٤

٥٥٢	﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾	٦	٢٣٧
٥٥٣	﴿ذَرني وَمَن خَلَقتُ وَحيدا﴾	١١	٢٩٨
٥٥٤	﴿عَلَيهَا تسعَةَ عَشَرَ﴾	٣٠	٢٨٣
٥٥٥	﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾	٣٧	٤٥٧
٥٥٦	﴿كُل نَفس بمَا كَسَبَت رَهينَة﴾	٣٨	٢٢٨

سورة القيامة ٧٥

٥٥٧	﴿وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيْرَهْ ﴾	١٥	٣٦٥
٥٥٨	﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾	١٧	١٢٤
٥٥٩	﴿وُجُوه يَومَئذ بَاسرَة﴾	٢٤	٤٠٥
٥٦٠	﴿التَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ(إِلَى رَبِّكَ...﴾	٢٩، ٣٠	٤٢٣

سورة الإنسان ٧٦

٥٦١	﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾	٣	١١١
٥٦٢	﴿سَلَاسلاً وَأَغلَالاً ﴾	٤	٣٢٥
٥٦٣	﴿إن الأبرار يشربون من كأس﴾	٥	٣٣٦
٥٦٤	﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾	٦	٩٤
٥٦٥	﴿قَوَاريرَ(قَوَاريرَ ﴾	١٥، ١٦	٣٢٥
٥٦٦	﴿وُلاَ تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾	٢٤	١١١

سورة المرسلات ٧٧

٥٦٧	﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ كِفَاتاً﴾	٢٥	٤٠٩
٥٦٨	﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُم فَيَعتَذرُونَ﴾	٣٦	٣٢٠، ٣٥٠

سورة النبأ ٧٨

٥٦٩	﴿جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابَاً﴾	٣٦	١٤٦

سورة النازعات ٧٩

٥٧٠	﴿وَالأَرضَ بَعدَ ذَلكَ دَحَاهَا﴾	٣٠	٣٦٣
٥٧١	﴿وَأَما مَن خَافَ مَقَامَ رَبه وَنَهَى النفسَ...﴾	٤٠، ٤١	٣١٦
٥٧٢	﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾	٤١	٨١
٥٧٣	﴿فَإِنَّ الجَنَّةَ هِيَ المَأوَى﴾	٤١	٤٦٢

سورة عبس ٨٠

٥٧٤	﴿مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ﴾	١٩	١٤٧
٥٧٥	﴿ثُم إذَا شَاءَ أَنشَرَه﴾	٢٢	٣٧٥
٥٧٦	﴿ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقّاً﴾	٢٦	١٤٧

م	طرف الآية	الآية	الصفحة
	سورة التّكوير ٨١		
٥٧٧	﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالخُنَّسِ﴾	١٥	١٤٨
٥٧٨	﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ(وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾	١٧، ١٨	١٤٧
٥٧٩	﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾	١٧	١٤٨
٥٨٠	﴿وَالصّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾	١٨	١٤٨
٥٨١	﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾	٢٨	٤٥٧
	سورة المطففين ٨٣		
٥٨٢	﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ﴾	٣	١١٠
٥٨٣	﴿كتَاب مَرقُوم(يَشهَدُهُ المُقَربُونَ ﴾	٢٠، ٢١	٢٥٣
	سورة الانشقاق ٨٤		
٥٨٤	﴿لَتَركُبَن طَبَقًا عَن طَبَق﴾	١٩	٣٦١
	سورة البروج ٨٥		
٥٨٥	﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُوْدِ(النَّارِ﴾	٤-٥	١٦٩
٥٨٦	﴿النَّارِ ذَاتِ الوَقُوْدِ﴾	٥	١٤٩
	سورة الطّارق ٨٦		
٥٨٧	﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾	٨	١٤٩
٥٨٨	﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾	٩	١٤٩
٥٨٩	﴿فَمَهِّلِ الكَافِرِيْنَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدَاً﴾	١٧	١٧٦
	سورة الأعلى ٨٧		
٥٩٠	﴿سَنُقرئُكَ فَلَا تَنسَى﴾	٦	٣٧٦
٥٩١	﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فيهَا وَلَا يَحيَى﴾	١٣	٢٧٥
	سورة الفجر ٨٩		
٥٩٢	﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾	٢٢	٢١٨
	سورة البلد ٩٠		
٥٩٣	﴿مَا العَقَبَةُ﴾	١٢	١٥٠
٥٩٤	﴿فَكُّ رَقَبَة (١٣) أَوْ إِطْعَامٌ ﴾	١٣، ١٤	١٥٠، ١٨٤
٥٩٥	﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِيْ مَسْغَبَةٍ(يَتِيمَاً﴾	١٤، ١٥	١٧٥
٥٩٦	﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الّذِيْنَ آمَنُوا﴾	١٧	١٨٤
	سورة الشّمس٩١		
٥٩٧	﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا(وَالقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾	١-٢	١٤٧
٥٩٨	﴿ونفسٍ وما سوّاها﴾	٧	٢٢٨، ٣٨٣
٥٩٩	﴿فَأَلهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقوَاهَا﴾	٨	٢٢٨
	سورة اللّيل٩٢		

م	طرف الآية	الآية	الصفحة
٦٠٠	﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الأَشْقَى﴾	١٥	١٥٠
٦٠١	﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى﴾	١٧	١٥٠

سورة الضحى ٩٣

٦٠٢	﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغنَى﴾	٨	٣٢١

سورة العلق ٩٦

٦٠٣	﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾	١	١٠٤

سورة الزلزلة ٩٩

٦٠٤	﴿بِأَن رَبكَ أَوحَى لَهَا﴾	٥	٢٢٨
٦٠٥	﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا﴾	٧	١٥١

سورة العاديات ١٠١

٦٠٦	﴿وَالعَادِيَات ضَبحًا(فَالمُورِيَات قَدحًا...﴾	١، ٢، ٣	٤١٩

سورة العصر ١٠٣

٦٠٧	﴿وَالعَصْرِ(إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾	١-٢	٤١٨

سورة الهمزة ١٠٤

٦٠٨	﴿وَيلٌ لكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾	١	٤١٨

سورة الكوثر ١٠٨

٦٠٩	﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ﴾	١	١٥١

سورة الإخلاص ١١٢

٦١٠	﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾	١	١٢٦

٢- فهرس القراءات

م	الكلمة	رقم الآية	الصفحة
	سورة الفاتحة		
١	﴿مالك﴾	٤	١١٧
٢	﴿ملك يوم الدين﴾	٤	١٤٥
	سورة البقرة		
٣	﴿ولا تقربا هذي الشجرة﴾	١٩	٣٣٧
٤	﴿دعوة الداع﴾	١٨٦	٢٣٠
	سورة آل عمران		
٥	﴿لمَا آتَينَاكُم﴾	٨١	٣٥١
٦	﴿وَإذ أَخَذَ اللهُ ميثَاقَ الذينَ أُوتُوا الكتَابَ﴾	١٨٧	٣٥١
	سورة المائدة		
٧	﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾	٦	١٦٩
	سورة يونس		
٨	﴿فأجمعوا﴾	٧١	٢٠٥
	سورة يوسف		
٩	﴿بشر﴾	٣١	٢٣٨
١٠	﴿لَيَسْجُنَنَّهُ عَتَّى حِيْن﴾	٣٥	٤٥٧
١١	﴿إنه من يتقي ويصبر﴾	٩٠	٢٨٢
	سورة إبراهيم		
١٢	﴿وما أنتم بمصرخي﴾	٢٢	١٨٢
	سورة مريم		
١٣	﴿أَيَّهُمْ﴾	٦٩	٣٥٥
	سورة طه		
١٤	﴿أكاد أَخفيها ﴾	١٥	٣٣٤
	سورة الشّعراء		
١٥	﴿وَأَنَا منَ الجَاهلينَ﴾	٢٠	٤٥٨
١٦	﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطُوْنَ﴾	٢١٠	١٥٦
	سورة القصص		
١٧	﴿فَاستَغَاثَهُ الذي مَن شيعَته﴾	١٥	٢٨٤، ٤١٣
١٨	﴿ساحران﴾	٤٨	١٦٥
	سورة ص		
١٩	﴿أنثى﴾	٢٣	٣٢٥

م	الكلمة	رقم الآية	الصفحة
	سورة القمر		
٢٠	﴿يوم يدع الداع﴾	٦	٢٣٠
٢١	﴿مهطعين إلى الداع﴾	٨	٢٣٠
	سورة النبأ		
٢٢	﴿عما يتساءلون ﴾	١	١٤٦
	سورة البلد		
٢٣	﴿فكَّ رقبة ﴾	١٣	١٧٥
٢٤	﴿أطعم﴾	١٤–١٥	١٧٥
٢٥	﴿ذا مسغبة﴾	١٤	١٧٥
	سورة المسد		
٢٦	﴿وامرأته حمالة الحطب﴾	٤	٣٠٩

٠٣ـفهرس الأحاديث

طرف الحديث	الصفحة
((أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسط الناس))	٢٨٦
((إذا أَتَيتُم الصَّلَاةَ فَلَا تَأتُوهَا وَأَنتُم تَسعَونَ))	٤٢٣
((أصابه سهم غرب))	٢٨٨
((أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت بَلْهَ ما أُطلعتم عليه))	١٧٨
((أَقْبَلَتْ عِيرٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ))	١٠٨
((أقروا الطير على مكاناتها))	٤١٢
((إلّا جاء كنزه يوم القيامة شجاع أقرع))	٨٩
((ألستم تعرفون لهم ذلك، قالوا نعم ذلك))	٣٣١
((اللهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ))	١٢٦
((اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت))	١٥٣
((إن الشمس والقمر ثوران عقيران في النار))	٢٨٣
((إن الله يبغض العائل المزهو))	٣٢١
((إن الله يغير أبصار خلقه حتى يروه كذلك، وهو على عرشه غير متغير ...))	٢٢٨
((إنّكم لتكثرون عند الفزع، وتقلون عند الطمع))	٢٥٨
((أومخرجيّ هم؟))	٣٩٥
((أيّما امرأة نكحت نفسها بغير إذن وليها فنكاحها باطل))	١٩١
((الثلث، والثلث كثير))	٣٩٨
((خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ وَخَيْرَ نِسَائِهَا خَدِيْجَةٌ))	١١٣
((سبحان الله بكرة وأصيلاً))	١٣٠
((سُبُّوحٌ قُدُّوْسٌ))	٣٤٨
((سجد لك خيالي وسوادي، وآمن بك فؤادي، رب هذه يدي بما ...))	١٩٦
((شاتان مكافئتان))	٣٨٨
((صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ))	٤٦٤
((علموا رجالكم العوم والفراسة))	٩١
((غير خزايا ولا ندامى))	٣٢٥
((فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَجْنَأُ علَى المَرْأَةِ يَقِيهَا الحِجَارَةَ))	١٢٧
((فعليه بالصوم))	٢٣١
((قَالَتْ لِقَوْمِهَا مَا أَدْرِي أَنَّ هَؤُلَاءِ القَوْمَ يَدَعُوْنَكُمْ عَمْدًا؟ فَهَلْ لَكُمْ فِي ...))	٩٠
((قُومُوا فَلَأُصَلِّ لَكُمْ))	٤٥٩
((كره البول في الماء الدائم))	٢٦٢
((كل الصيد في جوف الفرا))	٢٦١

طرف الحديث	الصفحة
((كنت ردف رسول))	٤٠٣
((لا تحقرن أحد النساء جارتها ولو فرسن شاة))	٢١٧
((لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا))	٢٣٥
((لا تفضلوني على يونس))	١٤٩
((لا عدوى ولا هامة ولا صفر))	٣٤٣
((لا يتحر أحدكم فيصلي عند طلوع الشمس))	٣٥٠
((لا يقتل قرشي صبرا بعد اليوم))	٣٤٥
((لعن المحتفي والمختفية))	٣٣٤
((لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه))	٢٩٣
((مَا أَقَلَّتِ الغَبْرَاءُ وَلَا أَظَلَّتِ الخَضْرَاءُ أَصْدَقُ لَهْجَةً مِنْ أَبِي ذَرٍّ))	٤٥٣
((من باع دارا أو عقارا فلم يردد ثمنه في مثله فذلك مال قمن ألا يبارك له فيه))	٢٥٨
((من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه، ولا تكنوا))	٣٨٧
((مَن تَوَضأَ نَحوَ وُضُوئي هَذَا))	٤١٧
((من حافظ على الصلوات، كان له عهدا عند الله))	٨٩
((مَن شَربَ في إنَاء من ذَهَب أَو فضة فَإنمَا يُجَرجرُ في بَطنه نَارَ جَهَنمَ))	٤١١
((من فعل هذا كان عليه من الإثم مثل ما عليه صاحب مكس))	٣٤٣
((من كان آمنا في سربه، معافى في بدنه، عنده قوت يومه، كان كمن ...))	٢٦٠
((من محمد رسول الله إلى المهاجر بن أبي أمية))	٢٨١
((مهيم؟))	٢٦٣
((نِعْمَ العَبْدُ صُهَيْبٍ لَوْ لَمْ يَخَفِ اللهَ لَمْ يَعْصِهِ))	١٤٤
((نعما بالمال الصالح للرجل الصالح))	٤١٠
((نهى عن كسب الزمارة))	٢٩٣
((هُوَ الطهُورُ مَاؤُهُ))	٤١٤
((هؤلاء أهل الجنة وبعمل أهل الجنة يعملون وهؤلاء أهل النار ...))	٢٨٨
((واجعله الوارث منا))	٢٩٥
((وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ))	٤٦٣
((ورأيت النار فلم أر كاليوم منظرا))	٣٤٩
((وسطها))	٢٨٧
((ولا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له))	٣٣٨
((ولا خير لك في صحبة من لا يرى لك ما تراه))	٣٣٨
((يا حميرا))	٣١٣
((يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ أَصْفَرُ، وَأَبْيَضُ لَمْ يَتْهَنْ بِالْعَيْشِ))	١٦٣

٠٤-فهرس الآثار

طرف الأثر	الصفحة
((إذا ذكر الصالحون فحيهلاً بعمرَ))	١٧٧
((إياي وأن يحذف أحدكم الأرنب))	٢٠٤
((شوهوا الكنى، فإنه منبهة))	٤١٠
((كذب عليكم الحج كذب عليكم العمرة كذب عليكم الجهاد))	٢١٠
((كلُّ أحدٍ مأخوذٍ من قولِه ومتروكٍ إلّا صاحبُ هذا القبرِ))	٣٨١
((كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو، فإن موسى عليه السلام ذهب يقتبس النار فكلمه الملك الجبار.))	٢٥٢
((لئن بنيتُ إلى قابل لأجعلن الناس بَبَّاناً واحداً))	١٥٤، ٣٩٠
((اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فأكله الأسد))	٢٥٠
((نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه))	٢٧٣
((هجيرى أبي بكر لا إله إلا الله))	٣١٤

٥٠ـفهرس الأعلام

م	العلم	الصفحة
١	الآمدي	٩٧
٢	إبراهيم الحصري بن معضاة	٤٤٦
٣	إبراهيم بن هشام	٢٥٩
٤	إبراهيم صلى الله عليه وسلم	٢٥١، ٣٣٩، ٣٨٣
٥	ابن أبي الربيع	١٣٩، ٢٣٣، ٣١٨
٦	ابن أبي العافية	١٠٥، ١٠٨، ١١٣، ١١٤، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥
٧	ابن أبي الفرات	٢٦٨
٨	ابن أبي زيد القيرواني	٣٨٢
٩	ابن أبي طالب	٤١٦
١٠	ابن أبي لهب	٢٥٠
١١	ابن أبي ليلى	٣٨٦
١٢	ابن أذينة	٣٨٦
١٣	ابن الأعرابي	١٥٣، ٢٢٣، ٢٤٦، ٣٣٦، ٣٦٣، ٣٦٦، ٣٨٠، ٤٠٨
١٤	ابن الأنباري	١٠٩، ١٣١، ١٦٩، ٢٠١، ٢١١، ٢٧١، ٢٧٦، ٣٣٩، ٣٥٣، ٣٦٢، ٤٦٧
١٥	ابن إياز	٢٨٦، ٤٦٢
١٦	ابن بابشاذ	٣٠٤، ٣١٢
١٧	ابن بري	٢٩٦، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٢١، ٤٦٤
١٨	ابن بسام	١٠٣
١٩	ابن التيمية	٤٤١
٢٠	ابن جبير الكناني	٤٤٦
٢١	ابن الجصاص	٤٠٦
٢٢	ابن جمعة	٢٣٦، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠
٢٣	ابن جني	١٠٠، ١٦٨، ١٧١، ١٨٢، ١٩٧، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٨٧، ٢٩٧، ٣٠٨، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٤، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٧٤، ٣٨٩، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٢١، ٤٦٤
٢٤	ابن الجوزي	١٢٧، ٣٨١، ٣٨٢
٢٥	ابن الحاج	٨٤، ٣١٥، ٣١٦
٢٦	ابن الحاجب	٩٩، ١٣٤، ١٤٥، ١٤٨، ١٥٢، ٢٠٦،

م	العلم	الصفحة
		٢٣٣، ٣٠٥، ٣١١، ٤٦٤
٢٧	ابن حبيب	٨٤، ٢١٩، ٢٢٤
٢٨	ابن حجاج	٢٥٤، ٢٥٧
٢٩	ابن حمدون	٢٧٠
٣٠	ابن خالويه	٣٩٠
٣١	ابن الخبّاز	٩٢، ٩٩، ١٠٨، ١٣٢، ١٧٤، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٥، ٢٣٢، ٢٤٢
٣٢	ابن الخشاب	٨٥، ٢٣٨، ٣٠٠، ٣١٧، ٣٢١، ٤١٠، ٤١١، ٤١٣، ٤١٤، ٤٣٤
٣٣	ابن خروف	٨١، ٢٣١، ٣١٦، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٥١
٣٤	ابن خفاجة	٤٤٤
٣٥	ابن درستويه	١١١، ٢١٣، ٢٣٨، ٤٢١
٣٦	ابن دريد	٢٤٤، ٢٤٦، ٣٤٠، ٣٦٢، ٣٦٦، ٣٧٤
٣٧	ابن دقيق العيد	١٦٠
٣٨	ابن رشيد الدين العطار	٤٤٥
٣٩	ابن الرماح	٢٣٨
٤٠	ابن رشيق	٢١٢
٤١	ابن الرومي	٤٤٢
٤٢	ابن السراج	١٤١، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٧، ٢١٥، ٢٨٤، ٢٩٥، ٣٠٨، ٣٩٥، ٤١٣، ٤٦٣
٤٣	ابن السّماك	٢٧٠
٤٤	ابنِ سَنَا المَلِكِ	١٠٦
٤٥	ابن السيد	٤١١
٤٦	ابن سيّد النّاس	١٣٧
٤٧	ابن سيده	٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٥، ٢٣٤، ٢٤٦، ٤٦٧
٤٨	ابن سيرين	٣٢١
٤٩	ابن الشجري	٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٧، ٢٩٤، ٢٩٩، ٤٦٦
٥٠	ابن الصلاح	٩٧، ٤٠٣، ٤١٢
٥١	ابن الصواحي	١٦١
٥٢	ابن الضائع	٨٠، ٩٥، ١٦٣
٥٣	ابن الطراوة	٣٢٩

م	العلم	الصفحة
٥٤	ابن عامر	٣١٧
٥٥	ابن عائشة(عبيد الله بن محمد بن حفص العيشي)	٢٥٢
٥٦	ابن عباس	١٩٩، ٣٣٣، ٣٦٢
٥٧	ابن عبد الملك	٢١٥
٥٨	ابن العديم	٤٤٢
٥٩	ابن عصفور	٧٩، ٩٨، ١٤٤، ١٤٥، ١٥٩، ٢٠٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٤٢، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٨، ٣١٩، ٤٢٠، ٤٦١
٦٠	ابن عطية	١٥٧، ١٦٦، ٣٣٢
٦١	ابن العطار	٣٢٤
٦٢	ابن عقيل	٢٣٢
٦٣	ابن العلاف	٢٦٨
٦٤	ابن العلج	٣٠٢
٦٥	ابن عمرون	١٣٥، ٤٦٢
٦٦	ابن فارس	١٥٢، ٢٦٦، ٣٩٨
٦٧	ابن الفارض	٤٤٦
٦٨	ابن الفرات	٣٤٢
٦٩	ابن فلاح	٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢
٧٠	ابن قاضي ميلة	١٦٢
٧١	ابن القبطرنة	١٥٨
٧٢	ابن قتيبة	١٧٣، ٢١٢، ٢٩٣
٧٣	ابن القصيرة	١١٢
٧٤	ابن القوبع	٤٠٢
٧٥	ابن القوطية	١٣١، ٢٢٥
٧٦	ابن القواس	٢٣٧
٧٧	ابن قيس الرقيات	٢٨١
٧٨	ابن كيسان	١٢٠، ١٩٦، ٢٧٩
٧٩	ابن مالك	٩٠، ٩٩، ١٠٠، ١٣١، ١٣٩، ١٦٥، ١٧٤، ١٩٧، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨١، ٢٩٥، ٣١٣، ٣١٦،

م	العلم	الصفحة
		٣١٧، ٣١٨، ٣٦٨، ٤١٥، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢
٨٠	ابن محيصن	٩٩، ١١٧
٨١	ابن المرحّل	١٣٣
٨٢	ابن المعتز	١٠٣
٨٣	ابن معطي	٢٤٠، ٢٧٧، ٤٤٢
٨٤	ابن معقل	٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨١، ٣٨٧
٨٥	ابن ملكون	٣٨٨، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٥، ٣٩٧
٨٦	ابن المنيّر	١٤٧، ٣٨١، ٣٨٤
٨٧	ابن نباتة	٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٧، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٧
٨٨	ابن النحاس الحلبي	٣١٧
٨٩	ابن هشام الأنصاري	٢٠٨، ٤٠٢
٩٠	ابن يعيش	٢٠٦، ٣٠٤، ٣٠٥، ٤١١، ٤٦٢
٩١	ابن الوردي	٢٧٦، ٢٧٧
٩٢	أبو إسحاق الشيرازي	١٨١
٩٣	أبو الأسود التميمي	٢١٥
٩٤	أبو الأسود الدؤلي	٢١٩، ٢٧٤
٩٥	أبو البقاء العكبري	٩٧، ١٠٠، ١٣٠، ١٥٠، ١٥١، ١٦٥، ٣١٧
٩٦	أبو بكر بن العربي	٤٤٢
٩٧	أبو بكر الزبيدي	٢٢٣، ٢٢٤
٩٨	أبو بكر بن الخيّاط	١٠٩
٩٩	أبو بكر بن محمد بن القاسم الأنباري	٨٦
١٠٠	أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي	١٢٨
١٠١	أبو بكر محمدُ بنُ نصر بنُ عبد الله الجَعدي	٢٦٦
١٠٢	أبو بكر يحيى بن هذيل التميمي	١٣١
١٠٣	أبو تمام	١٦٥، ٢٥٦، ٣٢٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٧٢، ٤٥٤
١٠٤	أبو ثواب المكي	٤٠٤
١٠٥	أبو جعفر أحمد بن القاسم الذهبي الأندلسي	٣٦١

م	العلم	الصفحة
١٠٦	أبو جعفر المعبدي	٤٠٦
١٠٧	أبو جعفر المنصور	٢٥٥
١٠٨	أبو حاتم السجستاني	٣٣٧
١٠٩	أبو حامد الإسفراييني	١٣٨
١١٠	أبو الحجاج الأعلم	١٠٥، ١١٢، ١١٥، ٢٥٦
١١١	أبو الحسن الأشعري	١٤٩
١١٢	أبو الحسن الفصيحي	٣٢١
١١٣	أبو الحسن المقدسي	٤٤٥
١١٤	أبو الحسن بن فارس	٢٦٦
١١٥	أبو حنيفة الإمام	١٤٥، ٣٨٦، ٤٤٢
١١٦	أبو حنيفة الدينوري	١٤٥
١١٧	أبو حيان	٩٦، ١١٥، ١٤٠، ١٤٥، ١٥٢، ٢٤٢، ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٢، ٣١٤، ٣٩٧، ٤١٧، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٥، ٢٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦٢، ٤٦٤، ٤٧٠
١١٨	أبو الخطّاب الأخفش	٣٢٧، ٣٤٨
١١٩	أبو خلاد	٢٣٤
١٢٠	أبو داوود الطاليسي	٢٨٣
١٢١	أبو ذر	٤٥٣، ٤٥٤
١٢٢	أبو ذؤيب	١٨٦
١٢٣	أبو رياشي	٤٠٧، ٤٠٨
١٢٤	أبو زيد الأنصاري	١٧٧، ٢٦١، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٦٤، ٤٤٩
١٢٥	أبو زيد سعيد بن أوس	١٤٣
١٢٦	أبو زيد الفصيحي	٣٢٠
١٢٧	أبو سهل محمد سليمان الصعلوكي	١٣٨
١٢٨	أبو طالب المكي	٩٢، ٣٤١
١٢٩	أبو الطمَحان	٣٩٩
١٣٠	أبو عبد الرحمن السلمي	٣٣٧
١٣١	أبو عبد الله الحسين الدينوري	٢٤٢
١٣٢	أبو عبد الله بن النقيب	٤٦٤
١٣٣	أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي	١٢٧، ٢١١، ٢١٥، ٢٩٣، ٣٦٤، ٤٥٦
١٣٤	أبو عبيدة	٢١١، ٢٦٤، ٢٧٤، ٣٦٣، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤٦٥
١٣٥	أبو عطاء السندي	٣٨٠

م	العلم	الصفحة
١٣٦	أبو علقمة	٢٥١
١٣٧	أبو علي الجبائي	٢٩٢
١٣٨	أبو علي الحسين بن عبد الرحمن المقدسي	١٤٢
١٣٩	أبو علي الشلوبين	٣٣١، ٣٩١
١٤٠	أبو علي الفسوي	٢٩٧
١٤١	أبو عمر الجرمي	١٠٩
١٤٢	أبو عمر المطرِّز غلام ثعلب	١٣٠
١٤٣	أبو عمرو الشيباني	١٥٩، ٣٦٦
١٤٤	أبو العتاهية	٢٥١
١٤٥	أبو عمرو بن العلاء	١٥٤، ٤٠٧
١٤٦	أبو العيناء	٢١٤، ٢٧٠
١٤٧	أبو غفّار السّدوسي	٣٥٧
١٤٨	أبو الفتح أحمد بن مطرّف الكناني الخطيب	١٥٥
١٤٩	أبو الفرج الأصبهاني	١٣٦
١٥٠	أبو الفضل الجوهري	٤٤٢
١٥١	أَبُو الفَضْلِ المكَيَّالِيّ	١٠٦، ١٠٧
١٥٢	أبو القاسم السعدي	٤٥٣، ٤٥٤
١٥٣	أبو القاسم الطهماني	٢٥٢
١٥٤	أبو القَاسم الفَضْلِ بن مُحِمَّدَ بنِ عليِّ بنِ الفَضلِ القَصَبَانِيّ النَّحْوِيّ البَصْرِيّ	٨٥
١٥٥	أبو كبيرالهذلي	٢٦٠
١٥٦	أبو محمد يحيى بن محمد العلوي	٢٥٢
١٥٧	أبو المُظَفر طاهر بن محمد الإسفراييني	٢٦٥
١٥٨	أبو معشر الطبري	٢٣٤
١٥٩	أبو منصور الثعالبي	٢٤٩
١٦٠	أبو نصر الفارابي	٢٤٨
١٦١	أبو نواس	١٥٨، ١٧٣، ٢١٦، ٢٨٠، ٢٨٧، ٤٤٦
١٦٢	أبو هريرة	٢٩٣
١٦٣	أبو يحيى بن كناسة	٣٦٧
١٦٤	أُبَي بن كعب	٣٥١
١٦٥	أثير الدين أبي حيان	١٥٨، ٢٤١
١٦٦	أحمد بن المعذل	٢٦٩، ٤٤٩
١٦٧	أحمد بن حنبل	٤٢١

م	العلم	الصفحة
١٦٨	أحمد بن عمر القرطبي	١٢٨
١٦٩	آدم بن عبد العزيز بن عمر	٢٦٩
١٧٠	أرسطاطاليس	٢٦٥
١٧١	أسد بن أبو الطّاهر الدمياطي	١٦١
١٧٢	إسماعيل القاضي	٢٧٩
١٧٣	إسماعيل بن القاسم أبو علي القالي	٢٢٣، ٢٢٤
١٧٤	أسود بن وكيع	٢١٥
١٧٥	الأبياري	١٦٨
١٧٦	الأحنف بن قيس	٢٩١
١٧٧	الأحوص	٣٤٠
١٧٨	الأخطل	٣٥٧، ٤٦٤
١٧٩	الأخفش	١٠٩، ١١٤، ١١٩، ١٢١، ١٣٢، ١٨١، ١٨٤، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٨، ٢١٢، ٢١٥، ٢٣٦، ٢٤١، ٢٧٩، ٢٩٥، ٢٩٩، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٦، ٣٢٧، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٧٠، ٣٩٤، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٦٩
١٨٠	الأزهري	٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٧١، ٣٧٣، ٤١٤
١٨١	الأصمعي	٨٦، ١٥٩، ٢١٧، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٦٤، ٣١٤، ٣٢٣، ٣٣٥، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٥٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٧٣، ٣٨٠، ٤٠٧، ٤٤٩
١٨٢	الأصيلي	١٢٧
١٨٣	الأعشى	٢٢١، ٢٢٢، ٣١٧، ٣٣٧، ٣٦١، ٣٧٥، ٣٧٨، ٣٩٧
١٨٤	الأعلم	٢٢٠، ٢٢١، ٢٣٢، ٣١٥
١٨٥	الأقرع بن حابس	٢١٥
١٨٦	الإمام فخر الدين الرازي	١٤٦
١٨٧	إمام الحرمين	١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١
١٨٨	امرؤ القيس	٨٤، ٩٨، ١٠٨، ١٤٢، ٢٢٣، ٢٢٧، ٢٦٣، ٢٩٧
١٨٩	أمّ خزيمة بن قضاعة	٤٠٥

م	العلم	الصفحة
١٩٠	أمية بن أبي الصلت	١٨١
١٩١	أمين الدين المحلي	٨٣
١٩٢	أوس بن حجر	٢١٧
١٩٣	أيوب الكريد	٤٤٦
١٩٤	الباهلي	٤٠٩
١٩٥	البحتري	١٣٤، ٣٤٢
١٩٦	بدر الدين بن مالك(ابن الناظم)	٢٣٣
١٩٧	بديعَ الزمَان الهَمذاني	٢٦٦
١٩٨	برد الفؤاد	٢٤٤
١٩٩	بشر بن عفرس بن خلف	٤٠٨
٢٠٠	بشر بن مروان	٢٩٩
٢٠١	بشار بن برد	٢٢٧، ٣٥٨
٢٠٢	البغدادي	٢٤٩
٢٠٣	البلعي	٤٠٧
٢٠٤	البيهقي	٤١٢
٢٠٥	بهاء الدين علي بن الفخر الإربلي	٤٣٣
٢٠٦	تاج الدين الكندي	٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٥
٢٠٧	تاج الدين عبد الله حموية	٣٦١
٢٠٨	التبريزي	٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٩، ٤٥٥
٢٠٩	ثابت بن خيار	٤٦٢
٢١٠	الثعالبي	٢٥١، ٤٢٣، ٤٤٣
٢١١	ثعلب	٨٦، ١٠٤، ١٠٩، ١١٥، ١٣٦، ١٥٤، ٢١٤، ٢١٨، ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣٥، ٢٤٩، ٣٤٢، ٣٤٤، ٣٨٦، ٣٩٢، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٦٥
٢١٢	الجاحظ	٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٦٥
٢١٣	الجاربردي	٩٢
٢١٤	جبريل عليه السلام	٢٦٤
٢١٥	جدان	٢٤٤
٢١٦	الجرمي	١٩٨، ٢٠٠، ٣٤٤، ٣٤٥
٢١٧	جرير	٧٩، ٢٩٩، ٣٣٨
٢١٨	الجريري	٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥

م	العلم	الصفحة
٢١٩	الجزولي	٣٣٠
٢٢٠	جعفر بن دحية	٢٤٩
٢٢١	جعفر بن سليمان	٣٤٠
٢٢٢	جعفر بن محمد	٢٧٠
٢٢٣	جعفر بن يحيى	٢١٦، ٢٤٦، ٢٤٩، ٣١١
٢٢٤	جلال الدّينِ القزويني	٤٥١
٢٢٥	جمال الإسلام عبد الرحيم الإسنوي	١٣٧
٢٢٦	جميل بن معمر	٤٥٢
٢٢٧	الجواليقي	٤١٢
٢٢٨	الجوهري	٧٩، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٣، ١٥٢، ١٧٦، ١٨٢، ٢٢٢، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٥، ٣٧٤، ٣٩٩، ٤١١
٢٢٩	حاتم الطائي	٢٥٣
٢٣٠	الحارث بن حلزة	٢٢٤
٢٣١	الحافظ يوسف أحمد محمود الدّمشقي اليغموري	١٣٧
٢٣٢	الحجاج	٢١٦، ٢٤٦، ٢٦٠، ٢٧٠
٢٣٣	الحجاج بن يوسف الثقفي	٢٥٣، ٢٩٣
٢٣٤	حذيفة بن اليمان	٢٣٠
٢٣٥	حرقوص بن زهير البجلي المكنى ذو الثدية	٢٥٧
٢٣٦	الحريري	٨٥، ١٠٥، ١٤٢، ٢٦٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٤١٥، ٤٣٨، ٤٦٤
٢٣٧	حسان بن ثابت	٨٠، ٨٥، ١٠٧، ١٨٠، ٢٩٠
٢٣٨	الحسن البصري	١٥٦، ٢١٦، ٢٥٩، ٢٧٠
٢٣٩	الحسن بن أحمد الفارسي	٣٨٦
٢٤٠	الحسن بن عبادة	٣٨٦
٢٤١	حسن بن هود	٤٤٤
٢٤٢	الحسن بن وهب	٢٧٠، ٣٧٩
٢٤٣	الحسين بن خالويه	٣٤٢
٢٤٤	الحطيئة	٢٩٦
٢٤٥	الحطيئةَ	٣٧٨
٢٤٦	حفص	٣١٧
٢٤٧	الحكم بن حزم	١٥٨

م	العلم	الصفحة
٢٤٨	حمزة الزيات	١٨٢، ٣١١، ٣١٧، ٣٥١، ٣٥٢
٢٤٩	حمزة بن الحسن الأصفهاني	٢٤٤
٢٥٠	حمزة بن عبد المطلب	٢٥٠، ٢٦٤
٢٥١	حميد بن ثور الهلالي	٢٢٠، ٢٩٨
٢٥٢	حنين بن إسحاق	٢٤٤
٢٥٣	الحوفي	١٥٢
٢٥٤	خارجة	١٩٧
٢٥٥	خالد بن الوليد	٢٥٠
٢٥٦	خالد بن برمك	٢٥٥
٢٥٧	الخزاعي	٢٣٤
٢٥٨	الخضر عليه السّلام	٤٠١
٢٥٩	الخليل	١٤١، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٢، ١٨٩، ١٩٣، ٢٢٥، ٢٨٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٧، ٣٤١، ٣٤٤، ٣٦٦، ٣٧٣، ٤٤٩، ٤٦٥
٢٦٠	الخوارزمي	٢٥٦
٢٦١	خلف الأحمر	٣٢٣، ٣٢٤
٢٦٢	داود عليه السلام	٢١٦
٢٦٣	دحية بن خليفة الكلبي	٢٦٤
٢٦٤	الدلال	٢٤٤
٢٦٥	ذو الرمة	٢٦٣، ٣٨٧، ٤٦١
٢٦٦	ذو النون المصري	٤٠٢
٢٦٧	ذو اليدين (عمير الخزاعي)	٢٦٤
٢٦٨	رشيد الدين سعيد الحنفي	٢٩٤
٢٦٩	رضي الدين الشاطبي	٤٥٦
٢٧٠	ركن الدين بن القوبع	٩٧
٢٧١	الرماني	١١٢، ٢٩٦
٢٧٢	الرياشي	١٩٨، ٢١١، ٣٩٣، ٤٤٩
٢٧٣	الزبيدي	٣٩٣، ٤١٦
٢٧٤	الزجاج	١٤١، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٢٨، ٢٣٥، ٢٤٩، ٢٨٣، ٢٩٠، ٣١٦، ٣٣٢، ٣٦٣، ٤٦٧
٢٧٥	الزجاجي	١٩٥، ١٩٦، ٢٣١، ٢٣٦، ٤٦٣

م	العلم	الصفحة
٢٧٦	زرارة بن عدس	٢١٥
٢٧٧	زرقان المتكلم	٢٧٠
٢٧٨	الزركشي	١٤٠
٢٧٩	الزمخشري	٩٤، ٩٥، ٩٦، ١٠٠، ١٠١، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٩، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٠، ١٦٦، ١٨٢، ٢٠٥، ٢٢٢، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٠٩، ٣٣٠، ٣٨٩، ٤١٠، ٤١٥، ٤٤٢، ٤٦٩
٢٨٠	زياد بن أبيه	٢٥٣
٢٨١	زيد بن عمرو	٤٠٦
٢٨٢	السخاوي	١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٢٤
٢٨٣	السّديد بن كاتب المَرج	١٣٧
٢٨٤	سراقة بن مالك	٢٦٤
٢٨٥	السراج الوراق	٢٨٠، ٤٤٤
٢٨٦	السرقسطي	٤٤٩
٢٨٧	سعد الدين التّفتازاني	٤٦٩
٢٨٨	سعد بن أبي وقّاص	٣٩٨
٢٨٩	سعد بن معاذ	٢٦٤
٢٩٠	سعيدُ بن العاصي	٣٧٨
٢٩١	سفيان الثوري	٢٥٤
٢٩٢	سفيان بن عيينة	٣٤١
٢٩٣	السكري	٣٩١
٢٩٤	سلمان بن وهب	٢٧٠
٢٩٥	سلمة بن أحمد المعاذي	١٣٨
٢٩٦	سليمان بن عبد الملك	٢٤٤
٢٩٧	سليمان عليه السلام	٣٤٣
٢٩٨	السمعاني	٤٠٣
٢٩٩	السهيلي	١٦٠، ٢٥٨، ٢٨٣، ٤١٩، ٤٤٢
٣٠٠	سيبويه	٨٠، ٨١، ٨٨، ٩٠، ٩١، ١٠٠، ١٠٥، ١٠٩، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٢، ١٢٣، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٧، ١٤٨، ١٦٦، ١٧١، ١٧٧، ١٨١،

م	العلم	الصفحة
		١٨٩، ١٩٣، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٩٦، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١٢، ٣١٥، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥١، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٧٠، ٣٧٢، ٣٧٨، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٤، ٣ ٤٠٦، ٩٦، ٤١٢، ٤١٣، ٤٣٢، ٤٦٢، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٩
٣٠١	السيرافي	٨٧، ١٧، ١٧٩، ١٨٤، ١٨٥، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٦٤، ٢٩٦، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣٧٨
٣٠٢	الشاغوري	٢٤١
٣٠٣	الشافعي	١٥٠، ١٨٠، ١٨٤، ٣٦٤، ٤٢٠
٣٠٤	شرف الدّين الدمياطي	١٦١
٣٠٥	شرف الدين القراطبي	١٠٨، ١٢٩
٣٠٦	شرف الدّين محمد القيسراني	١٣٧
٣٠٧	الشريف الرضي	٤٥٩
٣٠٨	الشعبي	٢٥٣
٣٠٩	شعيب عليه السلام	٢٩١
٣١٠	الشلوبين	٨١، ١٤٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٠٢، ٣٢٠، ٣٢٨، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٦٢
٣١١	شمس الدين البسطامي	٤٧٠
٣١٢	شمس الدين التلمساني	٢٤٣
٣١٣	الشّمّاخ	٣٥٧
٣١٤	شهاب الدّين بن المرحّل	١٧٢
٣١٥	شهاب الدّين بن أيبك الدّمياطي	٤٥١
٣١٦	الشهاب السهروردي	٤٤٦
٣١٧	الشيخ النجدي	٢٦٤

م	العلم	الصفحة
٣١٨	الشيخ عز الدين النشاي	٤١١
٣١٩	الشيماء بنت حليمة	٤٠٥
٣٢٠	الصاحب بن عباد	٢١٢، ٢٦، ٢٥٤
٣٢١	الصلاح الصفدي	١٠٦، ١٥٩
٣٢٢	صهيب	١٤٤
٣٢٣	الصيمري	١٠٥، ١١١، ١١٢، ١٨٤
٣٢٤	ضرة الشمس	٢٤٤
٣٢٥	ضِمَام بن ثعلبة السّعدي	٤٠٥
٣٢٦	طاوس بن كيسان	٢٥٦
٣٢٧	الطبراني	١٦٢
٣٢٨	الطبري	٤٠٣، ٤٠٤
٣٢٩	طرفة بن العبد	٣٩٩
٣٣٠	طويس	٢٤٤
٣٣١	عائشة بنت طلحة	٨٥
٣٣٢	عبد الباقي اليماني	٤٥٠
٣٣٣	عبد الرحمن بن حسان بن ثابت رضي الله عنهما	٢٤٨
٣٣٤	عبد الصمد بن المعذل	٢٦٩
٣٣٥	عبد العزيز الدينوري	٤٤٥
٣٣٦	عبد العزيز بن مروان	٢٦٩
٣٣٧	عبد القاهر الجرجاني	١٧٢، ١٨٠
٣٣٨	عبد الله اليافي	١٣٨
٣٣٩	عبد الله بن الخشّاب	٨٥
٣٤٠	عبد الله بن المبارك	٣٥٣
٣٤١	عبد الله بن عمر	٢٩٧
٣٤٢	عبد الله بن مسعود	١٧٧، ٣٢٥، ٣٣٦، ٣٥١
٣٤٣	عبد الله بن نوفل	٤٠٦
٣٤٤	عبد المحسن بن حمود التّنوخي المكيّ	٤٥١
٣٤٥	عبد الملك بن مروان	٢٦٩، ٣٨٦
٣٤٦	عبد المنعم بن صالح التيمي	٣٥٦
٣٤٧	عبدة بن الطبيب	٢٢١، ٣٧٩، ٣٨٠
٣٤٨	عبيد بن الأبرص	٤٠٧
٣٤٩	عزّ الدين الفاروثي	٤٤٦
٣٥٠	عزّ الدين النّشاي	٤١٤

م	العلم	الصفحة
٣٥١	عزّ الدين بن عبد السلام	٩٤، ١٣٣، ٣٨٤
٣٥٢	عضد الدولة	٩٢، ٣٥، ٤١٣
٣٥٣	علقمة بن عبدة	٢٢١
٣٥٤	علم الدين السخاوي	٣٠٠
٣٥٥	علم الدين الفارقي	٤٦٢
٣٥٦	علي بن أبي طالب رضي الله عنه	١٠٣، ٢٥٥، ٢٧٤، ٢٨١، ٣٨٦
٣٥٧	علي بن زيد	٣٤١
٣٥٨	علي بن سليمان الأخفش الأصغر	٢١٣
٣٥٩	علي بن محمد بن إدريس الشافعي	٤٢٤
٣٦٠	العبّاس بن علي بن أبي طالب	٤٠٦
٣٦١	العبدي	٨٧، ١٦٨، ٣١٧
٣٦٢	العجاج	٢٠٩، ٣٦٥
٣٦٣	عبد العزيز بن سلمة الماجشون	٢٢٨
٣٦٤	العسكري	٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠
٣٦٥	العكَبْري	٤٦٣
٣٦٦	العماد الأصبهاني	٢٦٨، ٣٨٢
٣٦٧	العماد الكِندي	١٤٦
٣٦٨	عمارة بن عقيل	٣٤٠
٣٦٩	عمر بن أبي ربيعة	٢٢١، ٢٥٦
٣٧٠	عمر بن الخطاب	١٦٠، ٢٠٤، ٢١٠، ٢٥٣، ٢٩٦، ٣٩٠، ٤١٠
٣٧١	عمر بن عبد العزيز	٢١٥، ٣٣٨
٣٧٢	عمرو بن أسوى	٣٧٣
٣٧٣	عمرو بن العاص	٢٣٠، ٢٥٣
٣٧٤	عمرو بن قميئة	٣٧٢
٣٧٥	عمرو بن كلثوم	٢٤٦
٣٧٦	عمرو بن معد يكرب	٢٨٥
٣٧٧	عنترة	١٤٣
٣٧٨	عندل العربي	٢١٦
٣٧٩	عيسى بن حجاج المعروف بجامع الملك	٤٤٩
٣٨٠	عيسى بن عمر	٩١، ٢١٩
٣٨١	عيسى عليه السلام	٣٤٨، ٣٥١
٣٨٢	الغزالي	٤٥٥

م	العلم	الصفحة
٣٨٣	الفارابي	٧٩
٣٨٤	الفارسي	٨٠، ٨١، ٨٦، ٩٥، ٩٨، ١٠٠، ١٠١، ١٠٤، ١٠٩، ١١١، ١١٣، ١١٧، ١٢٤، ١٣٢، ١٣٥، ١٤٩، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٨، ١٧٤، ١٧٦، ١٨٢، ١٨٤، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٢٥، ٢٣٦، ٢٤٧، ٢٩٣، ٢٩٨، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٤٦، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٧، ٤١٣، ٤٥٨، ٤٦٥، ٤٦٧
٣٨٥	الفاكهاني	١٢٧
٣٨٦	الفراء	٨٩، ١١٠، ١١١، ١٢٩، ١٤٣، ١٥٧، ١٨٤، ١٩٦، ٢٠٤، ٢٢٨، ٢٣٨، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨٣، ٢٩٣، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٦، ٣٤٩، ٣٥٩، ٣٦٤، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٧٣، ٣٧٥، ٤٥٦، ٤٦٣، ٤٦٧
٣٨٧	الفرزدق	٧٩، ١٧٣، ٢١٨، ٢٥٩، ٣٣٩
٣٨٨	الفضل بن شراعة	٢٥٤
٣٨٩	الفضل بن قضاعة	٢٥٤
٣٩٠	الفضل بن نصاعة	٢٥٤
٣٩١	قاسم التمار	٢٥٥
٣٩٢	القاضي أبو بكر الباقلاني	١٧٠
٣٩٣	القاضي الجرجاني	٢٥٢
٣٩٤	القاضي الفاضل	١٣٦، ٣٨٢، ٤٤٤
٣٩٥	القاضي عبد الوهاب	١٦٣، ٤٦٩
٣٩٦	القاضي عضد الدين الإيجي	٩٢
٣٩٧	القاضي عياض	١٢٦، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٢٣
٣٩٨	قدامة بن جعفر	٩٧، ٣٤١
٣٩٩	القرافي	١٢٥، ٢٧٦، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٤
٤٠٠	القرطاجني	٤٢٤
٤٠١	القرطبي	٤٤٩

م	العلم	الصفحة
٤٠٢	القَصْبَانِيّ	١٠٥
٤٠٣	قيس بن الخطيم	٢١٨
٤٠٤	قيس بن الملوح	٣٦٧
٤٠٥	قيس بن عاصم	٣٨٠، ٤٠٧
٤٠٦	كثير عزّة	٣٦٠
٤٠٧	كراع	٢١٢، ٢٣٦، ٣٤٨
٤٠٨	الكرماني	١٠١، ١٥١
٤٠٩	الكسائي	١٠٠، ١٢٢، ١٤٦، ٢١٩، ٢٧٧، ٢٨٣، ٣١١، ٣١٦، ٣٢٦، ٣٤٧، ٣٥٩، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٧٤، ٤١٦
٤١٠	كسرى أبرويز	٢٥٥
٤١١	كعب بن زهير	٢٢٥، ٢٥٢، ٣٦٦
٤١٢	كعب بن مامة أبو دؤاد الإيادي	٢٥٣، ٢٥٤
٤١٣	الكعبي	٢٦٥
٤١٤	كمال الدين بن النبهان محمود الحلبي	٤٤٩
٤١٥	الكميت الأسدي	٣٣٥
٤١٦	الكندي	١٥١، ٢٤٠
٤١٧	لبيد بن ربيعة	٢١٢، ٢٦٦، ٣٣٥، ٣٦٠
٤١٨	لقيط بن زرارة	٢١٥
٤١٩	اللّحياني	٣٦٥
٤٢٠	الليث بن المظفّر	٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧
٤٢١	المازري	١٦٩، ١٧٠، ١٧١
٤٢٢	المازني	٩٥، ١٩٨، ٢٠٢، ٢٦١، ٣٠٧، ٣٤٨، ٤٦٣
٤٢٣	مالك بن أنس رضي الله عنه	٣٨١، ٣٩٨، ٤٠٢، ٤١٥
٤٢٤	المأمون بن هارون الرشيد	٢٥٥، ٢٧٠، ٣٤٤
٤٢٥	المبرد	١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢١٣، ٢١٧، ٢١٨، ٢٣١، ٢٤١، ٢٦٤، ٢٨٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٧، ٣١٦، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٥١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٥
٤٢٦	المتنبي	٨٤، ٩٦، ١٠١، ١٠٢، ١٠٦، ١٠٨، ١٤٢، ١٤٤، ١٨٠، ٢٢٥، ٢٧٨، ٢٨٨،

م	العلم	الصفحة
		٢٩٥، ٣٢٠، ٤٤١، ٤٤٤، ٤٤٦
٤٢٧	المتولي	١٨٠
٤٢٨	المحلق	٢٢٢
٤٢٩	محمد بن أحمد الهروي	٩١
٤٣٠	محمد بن حبيب	٣٤٠
٤٣١	محمد بن يوسف القربان	٣٤٣
٤٣٢	مرامر بن مرة	٢٤٥
٤٣٣	مرّة بن حنظلة	٤٠٨
٤٣٤	مرّة بن محكان	٢١١
٤٣٥	مسلم بن الوليد	٢١٦، ٣٤١
٤٣٦	معاوية بن أبي سفيان	٢٣٥، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٩١، ٢٩٧
٤٣٧	المعري	١٤١، ١٤٣، ١٨٣، ٢٧٧، ٢٧٨، ٣٥٧، ٣٧٩
٤٣٨	المغيرة بن شعبة	٢٥٣
٤٣٩	المفضل الضبي	٢١٧، ٣٦٧
٤٤٠	مكرم بن أبي الحسين الأنصاري	٤٤٨
٤٤١	مكي	١١١، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥
٤٤٢	المنذر بن سادي صاحب بن زرارة	٢١٥
٤٤٣	منصور بن فلاح اليماني	٢٣٩
٤٤٤	منفوسة بنت زيد الفوارس	٤٠٧
٤٤٥	المهاباذي	٣٩٧
٤٤٦	المهذب بن الخيمي	٢٦٨
٤٤٧	المهلبي	١٣٢
٤٤٨	مهلهل بن ربيعة التغلبي	٣٣٧
٤٤٩	موسى عليه السلام	٢٥٢، ٢٩٤، ٤٠١
٤٥٠	ناصر الدّين بن النقيب الكناني	٤٤٣
٤٥١	النابغة الذبياني	٨٠، ٢١٤، ٣٦١، ٣٦٩، ٣٧١، ٤٦٥
٤٥٢	النابغة الجعدي	٢١٢
٤٥٣	نافع المدني	١٩٧
٤٥٤	النحاس	٤١٦
٤٥٥	النّضر بن شميل	٣٦٢، ٣٤٤، ٤٥٧
٤٥٦	النمري	٣٨٠
٤٥٧	النووي	٨٨، ١٢٦، ٤١٦

م	العلم	الصفحة
٤٥٨	النيلي	١٦٧
٤٥٩	نوح عليه السلام	٢٩٤
٤٦٠	نومة الضحى	٢٤٤
٤٦١	هارون الرشيد	٢٨٣
٤٦٢	هارون بن زكريا	٤٠٧
٤٦٣	هرم بن سنان	٢٥٣
1٤٦٤	الهروي	٤٠١,٩١
٤٦٥	هشام بن الحارث	٣٤٣
٤٦٦	هشام بن عبد الملك	٢٥٩
٤٦٧	هشام بن عمر الكلبي	٢٧٥
٤٦٨	هشام بن محمد	٤٠٤، ٤٠٩
٤٦٩	هند بنت أبي سفيان	٤٠٦
٤٧٠	الواحدي	١٨٥
٤٧١	الوليد بن المغيرة	٢٩٨
٤٧٢	وهب بن جرير	٤٠٥
٤٧٣	يحيى بن أكثم	٢٧٠
٤٧٤	يحيى بن خالد البرمكي	٢٨٣، ٣٤٤
٤٧٥	يَحيى بنِ عَلِيٍّ	٨٥
٤٧٦	يحيى بن يعمر	٢١٤
٤٧٧	يزيد بن المهلب	٤٤١
٤٧٨	يعقوب بن الربيع	٢٦٩
٤٧٩	يوسف عليه السلام	٢٥٢
٤٨٠	يونس بن حبيب	٢٠٠، ٢١٩، ٢٣٠، ٣٢٧، ٣٧٢

٥٠ـفهرس الفرق والطوائف والقبائل

الفرقة	الصفحة
أصحاب الشافعي	١٨٠
الأصوليون	١٢٥، ٤٥٥، ٤٥٧، ٤٦٠
الأنصار	٢٥٨، ٣٣٢
البصريون	٨١، ١٢١، ١٢٨، ١٣١، ١٤٠، ١٤١، ١٥٠، ١٦٣، ١٦٩، ١٧٨، ١٨١، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢١٩، ٢٢٩، ٢٧٤، ٢٧٨، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٦، ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٩٥، ٤٥٣، ٤٥٩
البغداديون	١٠٩
البيانيّون	٤٥٧، ٤٦٤
الحكماء	٣٤٥
الخوارج	٢٥٧
الفقهاء	١١٤، ٣٣٦، ٣٧٥
الكوفيّون	٨١، ٩٩، ١١٤، ١٢١، ١٣٠، ١٣١، ١٤٠، ١٤١، ١٦٣، ١٦٩، ١٧٨، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٧، ٢٣٣، ٢٣٨، ٢٤٣، ٢٧٤، ٢٧٨، ٢٨٦، ٣٠٦، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٦، ٣٢٠، ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٥٦، ٣٩٥، ٤١٣، ٤٥٩، ٤٦٣
اللغويون	٨٦، ١٥٠، ١٨٤، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٤٥، ٣٥٣، ٣٦٢، ٣٧٣ ٤٦٧
المتكلّمون	٣٧١
المحقّقون	١٩٢، ٣١٥، ٣٧٤
المعتزلة	١٤٩، ٢٦٥
المغاربة	٣١٦
المفسّرون	٩٦، ٣٤٧، ٣٥٢، ٤٦٤
النحاة	١١٤، ١٢٦، ١٣٠ ، ١٦٠، ١٦٩، ١٧٧، ١٨٤، ١٩٥، ٢٠١، ٢٠٥، ٢١٠، ٢١٩، ٢٣٣، ٢٤٠، ٢٦٠، ٢٧٧، ٢٨٤، ٣١٠، ٣١٥، ٣٢٩، ٣٣٦، ٣٦٨، ٣٩٢، ٤١٢، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩
الحنابلة	١٨٧

٠٧ـفهرس الأماكن والبلدان

المكان	الصفحة
أَبرَقوَة	٤٠٢
أبزار	٤٠٢
أَبيوَرد	٤٠٢
أذربيجان	٤٠٢
البريص	٨٥
القَلزُم	٤٠٣
الكاغدي	٤٠٣
الكوفة	٢٨٤
آمِدُ	٤٠٢
آمل	٤٠٢
تبريز	٤٠٢
خراسان	٤٠٢
خولان	٤٠٦
دَارَا بجرد	٤٠٢
سمرقند	٤٠٣
فُوة	٤٠٣
قالي قلا	١٨٥
كندة	٨٤
ماتريد	٤٠٣
نهاوند	٤٠٣

٠٨-فهرس الألفاظ الغريبة:

م	الكلمة الغريبة	الصفحة
١	اكْوَهَدَّ	١٥٧
٢	الإبرسيم	١٨٥
٣	البرين	١٨٥
٤	الحماض	١٩٣
٥	الخعخع	٢٣٥
٦	الرِّخل	١٣٦
٧	الشكم	١٤١
٨	العب	٢٣٥
٩	العثة	٢٣٥
١٠	العر	٢٣٥
١١	العشق	٢٣٦
١٢	الغور	١٤٣
١٣	الفرند	١٨٥
١٤	القزع	٢٣٦
١٥	القلام	١٩٣
١٦	اللجام	١٨٥
١٧	المزادة	٩٠
١٨	الميزاب	٣٣٥
١٩	النّواجذ	١٤٤
٢٠	النّيروز	١٨٥
٢١	تامر	١٥٧
٢٢	شكد	١٤١
٢٣	غرب	٢٩٨
٢٤	يَجْنَأُ	١٢٧

٠٩-فهرس القصائد العامة

الشطر الأول	الشطر الثاني	القائل	البحر	الصفحة

حرف ء

إذا فـــــزع الأنـــــام إلى مـــــلاذ	تضـاف إليـه أسـباب الرخـاء	الإمام الحافظ أبو الحسن المقدسيّ	الكامل	٤٤٦
أقـــر الســـلام معرّفـــاً ومحصـــبا	مـن خالـد المعـروف والهيجـاء	أبو تمام	الكامل	٢٢٤
أيُّ، علـــمٌ تزكـــو بـــه الـــنفسُ أولى	مِـنْ سِـبَاقٍ فِي حَلْبَـة الجُهَـلَاء	أمين الدين المحلّي	الخفيف	٨٣
بَـاءَ بَكْـرٍ بِـلَامِ لَيْلَـى فَمَـا يَـنْ	فَـكُّ مِنْهَـا إِلَّا بِعَـيْنٍ وَهَـاء	الحريري	الخفيف	١٠٥
حـــاش لله أن أزول عـــن العهـــد	وإن زاد ســـيدي في الجفـــاء	عبد الله اليافي/عبد الله الخوارزمي	الخفيف	١٣٨
خـــــاط لي زيـــــد قبـــــا	ليـــــت عينيـــــه ســـــواء	بشار بن برد	مجزوء الرمل	٢٧٨
يـــا مهـــدي المـــوز تبقـــى	وميمـــــه لـــــك فـــــاء	ابن جبير	المجتثّ	١٦٢
يسـقط الطـير حيـث ينتثـر الحـب	وتغشـــى مبنـــازل الكرمـــاء	بشار بن برد	الخفيف	٢٢٧
إنّ ســـــليمى – والله يكلؤهـــــا –	ضـنّت بشـيء مـا كـان يرزؤهـا	إبراهيم بن هرمة	المنسرح	١٦٤
هيهـات قـد سـفهت أميـة رأيهـا	فاستجهلت حلماؤهـا سـفهاؤها	الفرزدق	البسيط	٢١٨
لا تَسـقِني مـاءَ المِـلامِ فَـإِنَّني	صَبٌّ قَدِ اِستَعذَبتُ ماءَ بُكائي	أبو تمّام	البسيط	١٦٥

حرف ا

المـــــرء يكـــــدح والجبـــــاه	كأنّهـــا في النّـــوم رؤيـــا	ـــــــ	مجزوء الكامل	٣٦١

حرف ب

إذا لم يكـن في الحـب نفـد ولا قلـى	فـأين حـلاوات الرسـائل والكتـب؟	العبّاس بن الأحنف	الطويل	٣٧٩
أفلـح بمـا شـئت فقـد يـدرك	بالضـعف وقـد يخـدع الأريـب	عبيد بن الأبرص	السريع	٣٧٨
ألا أيهـا النـوام ويحكـم هبـوا	أسـائلكم هـل يقتـل الرجـل الحـب؟	جميل بثينة، قيس بن الملوّح	الطويل	٢٢٧
إِنَّ الذي يَروي وَلكنّهُ	يَجهَلُ مَا يَروي وَمَا يَكْتُبُ	أثير الدين أبو حيّان، أبو الحسن السيحاني	السريع	١٥٩
جنـــوني إليـــك أدام الله ظلّـــك في	عـزّ السـعادة بشـوق الأرض للشّـطب	القاضي الفاضل	البسيط	٤٤٤
ذكرتـــك والحجـــيج لهـــم ضـــجيج	بمكـة والقلـوب لهـا وجيـب	قيس بن الملوّح	الكامل	٣٦٥
فإيـــاك إيـــاك المـــراء فإنـــه	إلى الشـر دعـاء وللشـر جالـب	الفضل بن عبد الرّحمن القرشي	الطويل	٢٠٣
إِنْ أَنتَ قَابلْتَ المسِيءَ بِفِعلِه	فَفِعْلُكَ مِنْ فِعلِ المسِيءِ قَرِيبُ	الحسن اليوسي	البسيط	٤٤٥
فتنـــــت قلـــــبي محجـــــب	وجههـــا بالحســـن منتقـــب	أبو نواس	المديد	٤٤٦
فقلـــت لهـــا هـــذا التعنـــت كلـــه	كمـن يتشـهى لحـم عنقـاء مغـرب	بكر بن النطاح	الطويل	٢٩٨

الشطر الأول	الشطر الثاني	القائل	البحر	الصفحة
فـــه بـــالعقود وبالإيمـــان لا ســـيما	عقـد وفـاء بـه مـن أعظـم القـرب	ـــــــ	البسيط	٢٢٣، ٢٣٠
فهـذي سـيوف يـا صـدي بـن مالـك	كثير ولكن أين بالسيف ضارب	ـــــــ	الطويل	٣٣٧
قـــالوا تحبهـــا؟ قلـــتُ بهـــرا	عـدد الـنجم والحصـى والـتراب	عمر بن أبي ربيعة	الخفيف	٢٦٢
كأنـــه بيـــت عطـــار يضـــمنه	لطـائم المسـك يحويهـا وتنتهـب	ذو الرمة	البسيط	٢٦٣
لِلـــهِ دَرُّكَ مِـــنْ مَيْـــتٍ بِمَضْـــيَعَةٍ	نَاهِيْكِ فِي العِلْمِ وَالآدَابِ وَالحَسَبِ	ابن بسّام الشاعر	البسيط	١٠٤
لم تطلـع الشـمس فيـه يـوم ذاك علـى	بـان بأهـل ولم تغـرب علـى عـزب	أبو تمام	البسيط	٣٧٢
لَـــيسَ لِلنَّحْـــوِ جِئْـــتُكمْ	لَا وَلَا فِيـــهِ أَرْغَـــبُ	رجل من الأعراب	الخفيف	١٤٣
مجلـــتهم ذات الإلـــه وديـــنهم	قـويم فمـا يرجـون غـير العواقـب	النابغة الذبياني	الطويل	٣٧١
مَـــن يَـــكُ أَمســـى بِالمَدِينَـــةِ رَحلُـــهُ	فَـــإِنّي وَقَيّـــارٌ بِهـــا لَغَريـــبُ	ضَابِئِ بنِ الحارِثِ البُرْجُمِيِّ	الطويل	١٠٧
نضـــر نضـــير نضـــار زبـــرج ســـيرا	ء زخـرف عسـجد عقيـان الـذهب	ابن مالك	البسيط	١٩٧
وإذا مـــا تجـــاوز النحـــو هـــذا	ر وفي لفـظ سـورة أو كتـاب	ابن وكيع التنيسي	الخفيف	١٣٧
وفي جحـــدر لـــؤم وفي آل مســـمع	صلاح ولكن درهـم القـوم كوكـب	بشار بن برد	الطويل	٣٥٨
ومـــا اجتزيـــت كتبـــتي عنـــك إلا	لتبـــدأ في بإرســـال الكتـــاب	عبد المحسن التنوخي	الوافر	٤٥١
يســـعى الفـــتى لينـــال أفضـــل ســـعيه	هيهـات ذاك ودون ذاك خطـوب	نويفع الفقعسي	الكامل	٣٩٠
وراء مـــا راقـــك مـــن حســـنه	منـــافع مخبرهـــا يســـتطاب	ـــــــ	السّريع	٣٧٩
ظبيـــك هـــذا حســـن وجهـــه	ومـا سـوى ذاك جميعـا يعـاب	الحسن بن وهب	السريع	٣٧٩
ألم تـــر أن الله أعطـــاك ســـورة	تـرى كـل ملـك دونهـا يتذبـذب	النّابغة	الطويل	٤٦٥
لقـد غـرني مـن جعفـر حسـن بابـه	ولم أدر أن اللـؤم حشـو إهابـه	أبو نواس	الطّويل	٢١٦
ومـــا مثلـــه في النـــاس إلا مملّكـــا	أبـو أمـه حـيٌّ أبـوه يقاربـه	الفرزدق	الطويل	٢٥٩
يـــا رب نحـــوي لـــه مبســـم	تقبيلـــه أبلـــغ مطلـــوبي	شمس الدّين التّلمساني	السريع	٢٤٤
إذا نـــزل الســـماء بـــأرض قـــوم	رعينـــاه وإن كـــانوا غضـــابا	معاوية بن مالك بن جعفر بن كِلاب	الكامل	٢٠٨
نزلنـــا عـــن الأكـــوار نمشـــي كرامـــة	لمـن بـان عنـه أن يلـم بـه ركبـا	المتنبي	الطويل	٤٤٤
كالشّـــمس في وســـط السّـــماء ونورهـــا	يغشـى الـبلاد مشـارقاً ومغاربـا	المتنبي	الكامل	١٤٤
أَشـــقَى لِجَـــدِّكَ أَن تَكـــونَ أَديبـــاً	أَو أَن يَـرَى فيـكَ الـوَرَى تَهـذيبا	ابن قاضي مِيْلة، ابن رشيق القيرواني، العباسي	الكامل	١٦٢
ضـــحيت لـــه كـــي أســـتظل بظلـــه	إذا الظل أضحى في القيامة كالصبا	أحمد بن المعذّل	الطويل	٤٤٩

حرف ة

الشطر الأول	الشطر الثاني	القائل	البحر	الصفحة
عَجِبتُ مِنْ مُعجبٍ بِصورَتِهِ	وَكانَ كَمَا لَا مِنْ نُطفةٍ مَذَرَة	عبد الله بن محمد البسامي/ ابن بسام البغداداي	السريع	٤٤٥
إذا واقتك جوهرة المعالي	فلا تبخل علينا بالعقيقة	صلاح الدين الصفدي	الوافر	١٣٩
طرق بغداد أضيق الأرض طرقا	سيما بين جسرها والرصافة	إسماعيل بن القاسم	الخفيف	٢٢٣

حرف ت

أردت الركوب إلى حاجة	فمر لي بفاعلة من دبت	الأخفش	المتقارب	٣٤٢
بريذينا يا أخي غامز	فكن سيدي فاعلا من عذرت	ـــــ	المتقارب	٣٤٢
فدقت وجلت واسبكرت وأكملت	فلو جنّ إنسانٌ من الحسنِ جنّت	الشّنفرى	الطّويل	١٩٦
لم يبق إلا نفس خافت	ومقلة إنسانها باهت	ماني الموسوس	السريع	٣٧٤
مِيْمُ مُوسَى مِنْ نُوْنِ نَصْرٍ فَفَتِّشْ	أَيُّهَذَا الأَدِيْبُ عَمَّا عَنَيْت	الحريري	الخفيف	١٠٥
ينفع الطيب القليل من اللبن	ولا ينفع الكثير الخبيث	ـــــ	الخفيف	٣٧٣
في حالة البعد روحي كنت أرسلها	تقبل الأرض عني وهي نائبتي	ابن الفارض	البسيط	٤٤٦
ونحن بني الدنيا وهن بناتها	وعيش بني الدنيا لقاء بناتها	ـــــ	الطويل	٢٥٦
ولما تبدا لي من السجف جانبا	وتقلد ليلى من وراء نقابتها	ابن العديم	الكامل	٤٤٢

حرف ث

جنانُ تسبني ذُكِرَتْ بخير	وتزعم أنني رجل خبيثُ	أبو نواس	الوافر	١٥٨
حديث محبتي لهم قديم	ولكن ظنه الواشي حديثا	عبد المحسن التنوخي	الوافر	٤٥١

حرف ج

اسكندر بتنا عروس تختلي	فبديع منظر حسنها وهّاج	عبد الله الأنصاري	الكامل	١٦١
فلا تحزنن فإنما في الحزن فتنة	وآثر على النهية التحرج	أبو بكر	الطويل	٤٦٧
لَا تَكسَعِ الشولَ بأَغبَارِهَا	إنكَ لَا تَدري مَن النَاتِجُ	الحارث بن حلزّة	السريع	٢٦٦
ليت الغراب غداة ينعب دائبا	كان الغراب مقطع الأوداج	جرير	الكامل	٣١٥
ما مَرَكَبٌ مِن رُكوبِ الخَيلِ يُعجِبُني	كَمَركَبٍ بَينَ خِلخالٍ وَ دُملوجِ	الفرزدق	الطويل	١٧٣
وكنت أذل من وتد بقاع	يشجج رأسه بالفهر واجي	عبد الرحمن بن حسّان بن ثابت	الوافر	٢٤٩

حرف ح

تغيرت البلاد ومن عليها	فوجه الأرض مغبر قبيح	آدم عليه السّلام	الوافر	٢٤٥،

الشطر الأول	الشطر الثاني	القائل	البحر	الصفحة
				٢٦٧
لا أبـــا مؤمنـــا يعـــد ولا ابنـــا	خـاب وجـه الخصـي يـوم الفـلاح	ابن الرومي	الخفيف	٤٤٢
ومـــا الإنســـان في دنيـــاه إلّا	كبارقـــة تـــروق إذا تلـــوح	إسماعيل بن محمّد الدّهّان	الوافر	١٣٨
إن جئتمـــاني لتعلمـــا ســـرّ سُـــعُدى	تجـداني بسـر سـعدى شـحيحاً	أبو المظفّر السمعاني	الخفيف	١٦١
بـــودك مـــا قـــومي علـــى أن تـــركتهم	سـليمي إذا هبـت شمـال وريحهـا	عمرو بن قميئة	الطويل	٣٧٢

حرف د

فـــلا مطـــرت علـــي ولا بـــأرض	سـحائب لـيس تنـتظم الـبلادا	المعري	الوافر	٢٧٧
فـتى لـو ينـادي الشـمس ألقـت قناعهـا	أو القمـر السـاري لألقـى المقالـدا	الأعشى	الطويل	٣٣٧
تـــذكر شـــعيباً ثمّ هـــوداً وصـــالحاً	ونوحـــاً ولوطـــاً والنّـــبيّ محمّـــداً	ـــــــ	الطويل	١٤٣
أَنْ تَقْـــرَآنِ عَلَـــى أَسْمَـــاءَ وَيْحُكُمَـــا	مِـنِّي السَّـلَامَ وَأَنْ لَا تُشْـعِرَا أَحَـدَا	ـــــــ	البسيط	٩٨
أتوعـــدني بقومـــك يـــابن حجـــل	أشـــابات يخـــالون العبـــادا	شقيق الباهلي	الوافر	٤٦٦
وإني إذا مـــا جئـــت ليلـــى أزورهـــا	أرى الأرض تطـوى لي ويـدنو بعيـدها	كثير عزّة، ذو الرمّة	الطويل	٢٣٠
وَأَنـــكَ بِـــالأَمسِ كُنـــتَ مُحتَلِمـــاً	شَـيخَ مَعَـدٍّ وَأَنـتَ أَمرَدُهَـا	المتنبي	مجزوء البسيط	١٠٨
إذا وجـــدت أوار الحـــب في كبـــدي	أقبلـت نحـو سـقاء القـوم أبـترد	عروة بن ذينة	البسيط	٤٦١
أَلَا رُبَّ مُبْطِـــلٍ يَكُـــوْنُ لِعُـــذْرٍ	فَـلَا تَـذَر مِـنِّي وَلَا تَنْتَقِـدْ	ـــــــ	الطويل	١٦١
أَلَا قُـــلْ لِسُـــكَّانِ وَادِي الْحَيْـــبِ	هَنِيْئَـاً لَكُـمْ فِي الجِنَـانِ الخُلُـوْدُ	ـــــــ	المتقارب	٩٣
ألم يأتنـــا في صـــحيح الحـــديث	ونحملـــه في صـــحيح السّـــند	ـــــــ	المتقارب	١٦١
إنَ العَبيـــدَ إذَا أَذلَلـــتَهُم صَـــلَحُوا	عَلَى الهَوَان وَإن أَكرَمتَهُم فَسَدُوا	يزيد بن المهلّب	البسيط	٤٤١
تريـــدينَ كَيمـــا تَجمَعيـــني وَخالِـــدًا	وَهَـل يُجمَـعُ السَـيفانُ وَيحَـكِ في غِمـدِ	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	١٨٦
تَعَنُّـــت عَلَـــى سَـــاقٍ مُطَوَّقَـــةٍ عَـــنْ	وَرقـاءُ تَـدعُو هَـذِيْلاً فَـوقَ أَعـوَادِ	إبراهيم بن هرمة	الطويل	٤٥٦
ربمـــا أخـــرج الحـــزين جـــوى ال	ثكـل إلى غـير لائـق بالسـداد	المعري	الخفيف	٢٧٧
ســـقاني الحـــب مـــن ثغـــر شـــبيب	وصـــابا منـــه بـــرء للبليـــد	عيسى بن حجاج	الوافر	٤٤٩
سُـئِلْتَ فلـمْ تَبْخَـلْ ولَمْ تُعْـطِ طَـائِلاً	فَسِـيَّانِ لا ذَمٌّ عليـكَ ولا حَمْـدُ	الحطيئة	الطويل	١٢٩
فـــإن تمـــس مهجـــور الفنـــاء وربمـــا	أقـام بـه بعـد الوفـود وفـود	أبو العطاء السندي	الطويل	٣٨٠
وَأَعْجَـــبُ شـــيءٍ سَمِعْنَـــا بِـــهِ	عَلِيْـــلٌ يُـــزَارُ فَلَايُوْجِـــدُ	غلام ثعلب	مجزوء البسيط	١٣٠
فلـم أر فيمـا سـاءني غـير شـامت	ولم أر فيمـا سـرني غـير حاسـد	الشافعي	الطويل	٤٥٢
والمـؤمن العائـذات الطـير تمسـحها	ركبـان مكـة بـين الغيـل والسـعد	النابغة الذبياني	البسيط	٣٦٩
ورث الســـيادة كـــابراً عـــن كـــابرٍ	موصـــولة الأســـناد بالأســـناد	أبو سعيد الرستمي	الكامل	١٣٨

الشطر الأول	الشطر الثاني	القائل	البحر	الصفحة
وشـــق لـــه مـــن اسمـــه ليجلـــه	فـذو العـرش محمـود وهـذا محمـد	حسان بن ثابت	الطويل	٣٤١
ولـيس الغـنى والفقـر مـن حيلـة الفـتى	ولكـن أحـاظ قسـمت وجـدود	معلوط القريعي	الطويل	٤٠٨
ويصـــيخ أحيانـــا كمـــا اســـ	تمـع المضـل لصـوت ناشـد	أبو دؤاد الإيادي	مجزوء الكامل	٢٤٧
يـا هـذه كـم يكـون اللـوم والفنـد	لا تعـذلي رجـلا أثوابـه قـدد	ابن داوود الأصبهاني، جذل بن أشمط العبيدي، فتى من الأعراب	البسيط	٢١٣
وكنـت علـى البـيض الحسـان محسَّـد	إن مثلـي علـى أمثـالهن يحسّـد	ـــــــ	الكامل	٣٧٩
يترشَّـــفن مـــن فمـــي رشـــفات	هـنّ فيـه أحلـى مـن التوحيـد	المتنبي	الخفيف	٢٢٦
وَلَيْلَـةٍ بِتْنَـا بَعْـدَ سُـكْرِي وَسُـكْرِهِ	نَبَـذْتُ وِسَـادِي ثُمَّ وَسَّـدتُه يَـدِي	ابن سناء الملك	الطّويل	١٠٥
فليتـــه كـــأنني والملـــك في يـــده	فليتـني كتبتـه والعلـم طـوع يـدي	عضد الدولة	البسيط	١٣٥
أريـــد حياتـــه ويريـــد قتلـــي	عـذيرك مـن خليلـك مـن مـرادي	عمرو بن معديكرب	الوافر	٢٨٥
لاقـى ابـن أنثـى يبتغـي مثـل مـا ابتغـى	من القوم مسقي السمام حدائده	مضرّس بن ربيعة الأسدي	الطويل	٤١٣
اتّـــقِ اللهَ في الصّـــلاة ودعهـــا	إنّ في الصـوم والصـلاة فسـادا	ـــــ	الخفيف	١٥٥

حرف ر

أقـــول وآنســـت بالليـــل نـــارا	لعـل سـراج الهـدى قـد أنـارا	ابن جبير	المتقارب	٤٤٦
الشّـمس طالعـة ليسـت بكاسـفة	تبكـي عليـك نجـوم الليـل والقمـرا	جرير	الطويل	٣٣٨
فتاتـان أمـا منهمـا فشـبيهة هـلالا	وأخـرى منهمـا تشـبه البـدرا	ابن قيس الرّقيّات	الطّويل	٢٨١
لقـد ظهـرت فـلا يخفـى علـى أحـد	إلا علـى أحـد لا يعـرف القمـرا	ذو الرمة	البسيط	١٢٦
مـا الحلـي إلا حليـة مـن نقيصـة	يتمم من حسن إذا الحسن قصرا	ابن الرومي	الطويل	٤٤٣
مـن الله فاسـأل كـل أمـر تريـده	فما يملك الإنسان نفعا ولا ضرّا	ابن جبير	الطويل	٤٤٨
وأصـفر مـن ضـرب دار الملـوك	يلـوح علـى وجهـه جعفـرا	ـــــــ	المتقارب	٣١١
فليسـت خراسـان الـتي كـان خالـد	بهـا أسـد إذ كـان سـيفا أميرهـا	الفرزدق	الطويل	٢١٨
ابـــدأ بيمنـــاك وبالخنصـــر	في قـص المشـارك واستبصـر	ـــــــ	البسيط	٤٦٨
إذا ركبـــوا الخيـــل واســـتلأموا	تحرقـت الأرض واليـوم قـر	امرؤ القيس	المتقارب	٣٤٣
ترفـــع أيهـــا القمـــر المنـــير	لعلـك أن تـرى حجـرا يسـير	هند بنت زيد الأنصاري	الوافر	٣٣٣
إذا رمـت منهـا سـلوة قـال شـافع	مـن الحـب ميعـاد السـلو المقـابر	الاحوص	الطويل	٣٤٠
أضـيف الـدجا معـنى إلى ليـل شـعره	فطـال ولـولا ذاك مـا خـص بـالجر	أمين الدين الإربلي	الطويل	٤٧١
ألا صـــلّى الإلـــه صـــلاة صـــدقٍ	على عمـرو بـن عثمـان بـن قنـبر	الزّمخشري	الوافر	١٣٧

الشطر الأول	الشطر الثاني	القائل	البحر	الصفحة
العيس يزجرها الراعي فتنزجر	والطير تحجزه عن أوكاره الجذر	ـــــــ	البسيط	٢١٣
إن كنت كارهة لعيشتنا	هاتا فحلي في بني بدر	حاتم الطائي	الكامل	٣٣٧
بشر أبو مروان إن عاسرته	عسر وعند يساره ميسور	جرير	الكامل	٢٩٩
هي الأيام والغير	وأمر الله ينتظر	أبو العتاهية	مجزوء الوافر	٢٥١
إنما الدنيا أبو دلف	بين باديه ومحتضره	العكوك	المديد	٤٥١
بقية قدر من قدور تورثت	لآل الجلاح كابرا بعد كابر	النابغة	الطويل	٣٦١
خف الله واجتهد في غفرات زلة	تستر بها... وتنفي لك الوزر	ـــــــ	الكامل	٤٤٥
دع ما يغرك أيها المغرور	فالموت آت والحياة غرور	الحافظ بن رشيد الدين العطار	الكامل	٤٤٥
ربّ إنْ لم تؤتني سعةً	فاطوِ عنّي فضلة العمر	ابن جبير الشّاطبي	الرمل	١٦٢
سيبقى لها في مضمر القلب والحشا	سريرة ود يوم تبلى السرائر	الأحوص	الطويل	٣٤٠
صبّ المداد وما تعمّد صبّه	فتورّق الخدُّ الرّبيع الأزهرِ	سلمة المعاذي	الكامل	١٣٨، ١٦٢
فبحْ باسمِ من تهوى وذرني من الكُنى	فلا خيرَ في اللذاتِ من دونها ستر	أبو نواس	الطويل	٩٣
قد كن يخبأن الوجوه تسترا	فالآن حين بدأن للنظار	ربيع العبسي	الكامل	٣٤٥
كأن ثناياها بنات سحابة	سقاهن شؤبوب من الغيث باكر	عدي بن الرقاع	الطويل	٣٥٨
وتَحْتَ العَوالِي بالقَنَا مستظِلَّةً	ظِباءٌ أَعارَتْها العُيُونَ الجَآذِرُ	ذو الرمّة	الطّويل	١٦٧
وجدنا في كتاب بني تميم	أحق الخيل بالركض المعار	بشر بن خازم/الطرمّاح	الوافر	٢٨٠
وروى الأراك بأن ريقه ثغره	مزجت سلافتها بماء الكوثر	الصفدي	الكامل	٤٧١
وغررتني وزعمت أن	نك لابن بالضيف تامر	الحطيئة	نجزوء الكامل	٢٤٩
ولقد هممت بقتلها من حبها	كيما تكون خصيمتي في المحشر	الصيني/قيس بن الملوّح	الكامل	٢١٤
وما أنا وحدي قلت ذا الشعر كله	ولكن شعري فيك من نفسه شعر	المتنبي	الطّويل	٢٢٦
لما أتوها بمصباح ومبزلهم	سارت إليهم سؤور الأبجل الضاري	الأخطل	البسيط	٤٦٤

حرف س

لقد فتنت ريا وسلامة القسا	فلم تتركا للقس عقلا ولا نفسا	ابن قيس الرقيات	الطويل	٢٨١
وبدلت قرحا داميا بعد صحة	لعل المنايا تحولن أبؤسا	امرؤ القيس	الطويل	٤٥٥
فَلا زالَ ما تَهْواهُ أقْرَبَ مِن غَدٍ	ولا زالَ ما تَخْشاهُ أبْعَدَ مِن أمْسِ	ـــــــ	الطويل	١٦٦
يَا صاحِ يا ذا الضَّامِرُ العَنْسِ	والرَّحْلِ وَالأَقْتَابِ وَالحِلْسِ	لوذان الّدوسي	الكامل	١١٣

حرف ص

الجهل عم فلو خصّ	وساقوه إليّ.....	ـــــــ	البسيط	١٥٨

الشطر الأول	الشطر الثاني	القائل	البحر	الصفحة
منعمـــــة إذا قطبـــــت حريـــــرا	تحامتـــه كشـــوك أخمصـــاها	ـــــــــ	الوافر	٣٧٨

حرف ض

عـــذيري الحـــي مـــن عـــدوان	كـــــانوا حيـــــة الأرض	ذو الإصبع العدواني	الهزج	٢٨٥
لا خـــــير في مجلـــــس القـــــوم	بـــــلا دواة ولا بيـــــاض	الحافظ يوسف أحمد الدّمشقي اليغموري	مجزوء البسيط	١٣٧

حرف ط

مـــا للتجـــار وللســـخاء وإنمـــا	نبتـت لحـومهم علـى القـيراط	أبو بكر بن السرّاج	الكامل	٢١٥

حرف ظ

شَـخص يَنُـوبُ عَـن الجحـيم بوَجهـه	وَهُوَ القَذَى في كُل طَرفٍ لاَحظ	ـــــــ	الوافر	٢٦٥

حرف ع

و ذات هـــــدم عـــــار نواشـــــرها	تصـــمت بالمـــاء تولبـــا جـــدعا	أوس بن حجر	المنسرح	٢١٧
سرقات الأديب بعض المعاني	جـائز في مـذاهب الشـعر شـرعاً	الصفدي	الخفيف	١٥٩
أَأَكْرَمُ مِنْ لَيْلَى عَلَيَّ فتَبْتَغِي	بِهِ الجاهَ أَمْ كُنْتُ امْرأً لَا أُطيعُها	الصّمّة القشيري،ابن الدّمينة، قيس بن الملوّح، إبراهيم الصّولي	الطويل	١٠٣
أتبيـــت ريـــان الجفـــون مـــن الكـــرى	وأبيـــت منـــك بليلـــة الملســـوع	الشريف الرضي	الكامل	٤٥٩
وأخـــذت أطـــراف الكـــلام فلـــم تـــدع	شـــتما يضـــر ولا مـــديحا ينفـــع	الحطيئة	الكامل	٢٩٧
أخـــذنا بآفـــاق الســـماء علـــيكم	لنـــا قمراهـــا والنجـــوم الطوالـــع	جرير	الطويل	٣٣٩
أقـــول وقـــد حـــان الـــوداع وأســـلمت	قلـوب إلى حكـم الأسـى ومـدامع	ابن جبير	الطويل	٤٤٨
نظرت الكثيب الفرد من جانب الحمى	فـرد ومنـه الطـرف يـدمي ويـدمع	الشريف الرضي	الطويل	٤١٨
يـــــزرع وردا ناضـــــرا نـــــاظري	في وجنـــة كـــالقمر الطـــالع	أبو الفضل البغدادي	البسيط	٤٦٩
لســـت أرى قـــط باريـــا قلمـــا	في بريـــه كـــل مهنـــة وضـــعه	ـــــــــ	مجزوء البسيط	٢١٣

حرف غ

يومـــا تراهـــا كشـــبه أرديـــة ال	عصـــب ويومـــا أديمهـــا نغـــلا	الأعشى	المنسرح	٣١٧

حرف ف

أنـــــا ضـــــيف بأرضـــــكم	أيـــــن أيـــــن المضـــــيف	العماد الكاتب	مجزوء الخفيف	٢٦٨
أيـــا شـــجر الخـــابور مالـــك مورقـــا	كأنـك لم تجزع على ابـن طريـف	قارعة/فاطمة	الطويل	٣٣٩
ذكرتـــك بالبيـــت الـــذي كنـــت	طائفـــا بـــه ولا مـــدار يتطـــوف	السراج الوراق	الطويل	٤٤٤

حرف ق

الشطر الأول	الشطر الثاني	القائل	البحر	الصفحة
تتبـــع خبايـــا الأرض وادع مليكهـــا	لعلـــك يومـــا أن تجـــاب فترزقـــا	ابن شهاب الزهري	الطويل	٣٣٤
إذا رأيـــت شـــباب الحـــي قـــد نشـــأوا	لا يحملـــون قـــلال الحـــبر والورقـــا	ـــــــــ	البسيط	٤٥٠
ومـــن لم يمـــت عبطـــة يمـــت هرمـــا	المـــوت كـــأس والمـــرء ذائقهـــا	أمية بن أبي الصلت	المنسرح	٣٣٦
أبى الله إلا أن ســـــــرحة مالـــــــك	علـى كـل أفنـان العضـاه تـروق	حميد بن ثور الهلالي	الطّويل	٢٢٠
أَرِقْـــتُ وَمـــا هَـــذا السُّـــهادُ المـــؤَرِّقُ	وَمـا بِيَ مِـن سُـقمٍ وَمـا بِيَ مَعشَـقُ	الأعشى	الطّويل	٢٢٢
العلـــــم في حســـــن المعـــــاني	جـــدير أن يكـــون بهـــا تـــأنق	ـــــــــ	الوافر	٤٧١
خَـفِ اللَـهَ وَاسـتُرْ ذا الجَمـالَ بِبُرقُـعٍ	فَإِن لُحتَ ذابَت في الخُدورِ العَواتِقُ	المتنبي	الطّويل	٩٦
رأى صـــاحبي عمـــراً فكلـــف وصـــفه	وحملني من ذاك ما ليس في الطوق	ابن القبطرنة	الطويل	١٥٨
رضـــيعي لبـــان ثـــدي أم تحالفـــا	بأســحم داج عــوض لا نتفــرق	الأعشى	الطويل	٢٢١، ٣٩٧
طلـــب الأبلـــق العقـــوق فلمـــا	لم ينلـــه أراد بـــيض الأنـــوق	معاوية بن أبي سفيان	المتقارب	٢٩٨
قوامـــك مـــن غصـــون البـــان أرشـــق	وطرفـك مـن عيـون الغيـد أشـدق	ـــــــــ	الوافر	٤٧١
مـــا أرجـــي العـــيش بعـــد نـــدامي	قـد أراهـم سـقوا بكـأس حـلاق	المهلهل بن ربيعة	الخفيف	٣٣٧
مـــن النفـــر اللائـــي الـــذين إذا هـــم	يهـاب اللئـام حلقـة البـاب قعقعـوا	ـــــــــ	الطويل	٤١٣
نفـــذ القضـــاء بأخـــذ كـــل ممـــوّه	متفلســـف في دينـــه متزنـــدقِ	أسد بن أبي الطّاهر الّمياطي	الكامل	١٦١
وأخفـــت أهـــل الشـــرك حـــتى إنهـــا	تخافـك النطـف الـتي لم تخلـق	أبو نواس	الكامل	٢٨٧
وإن امـــرأ أســـرى إليـــك ودونـــه	فيـاف تنوفـات وبيـداء خيفـق	الأعشى	الطويل	٣٧٨
وَإِنْسَـــانُ عَيْـــنِي يَحْسِـــرُ المِـــاءُ تَـــارَةً	فَيَبْـدُو وَتَـارَاتٍ يَجُـمُّ فَيَغْـرَقُ	ذو الرمّة	الطّويل	١٦٥
وأهيـــف كالغصـــن لمـــا انثـــنى	[....] رشـــــــــيق	ـــــــــ	السريع	٤٧١

حرف ك

أقبلـــت في عـــامي بمكـــة وقفـــة	فـــالله يـــرزقني لـــذاك دراكـــا	ـــــــــ	الكامل	٤٤٥
تعيرنـــــا أننـــــا عالـــــة	ونحـــن صـــعاليك أنـــتم ملوكـــا	كعب بن زهير	المتقارب	٣٢٠
مـــرت بنـــا ســـحرا طـــير فقلـــت لهـــا	طوبـاك يـا ليتـني إيـاك طوبـاك	ابن المعتزّ	البسيط	٢٧٧
مِـــنْ أَيْـــنَ أَقْبَلْـــتَ يَـــامَنْ لَا شَـــبِيْهَ لَـــهُ	وَمَـنْ هُـوَ كَالشَّـمْسِ وَالـدُّنْيَا لَـهُ فَلَـكُ	يحيى بن هذيل التميمي	البسيط	١٣١
مِـــنْ مَنْـــزِلٍ يُعْجِـــبُ النُّسَّـــاكَ خَلْوَتَـــهُ	وَفِيْـهِ سِـتْرٌ عَلَـى الفَتَّـاكِ إِنْ فَتَكُـوا	ابن القوطيّة	البسيط	١٣١
وانصر على آل الصليـ	ب وعابديه اليوم آلك	ابن ابي طالب/ أبو طالب/عبد المطّلب	مجزوء الكامل	٤١٨

حرف ل

وإني لأســـتحيي أخـــي أن أرى لـــه	علي من الحق الذي لا يرى ليا	جرير/سيّارين هبيرة	الطويل	٣٣٦

الشطر الأول	الشطر الثاني	القائل	البحر	الصفحة
إِنِّي امْـرُؤٌ أَسِـمُ القَصَـائِدَ لِلْعِـدَى	إِنَّ القَصَـائِدَ شَـرُّهَا أَغْفَاهُـا	بشامة بن الغدير النهشلي	الكامل	٩٣
إنّ ابـنَ أختٍ صَـخْرَةٌ عادِيَّـةٌ	طَالَتْ -فليس تَنَالُها- الأَوْعالا	الأخطل، سَفِيح بن رباح الزنجي، رباح بن سُبيح	الكامل	٨٢، ٣٤٠
إن الفـرزدق صـخرة ملمومـة	طالـت فلـيس تنالهـا الأوعـالا	الأخطل	الكامل	٣٣٩
رأيـتُ النّاس مـا حـاشا قريـشاً	وإنّـا نحـن أفضلـهم فِعـالا	الأخطل	الوافر	٢٠٦
إذا مـر بي قـوم ولم أجـد مـن	كـم أوائـل أيـام وجـدن الليـاليا	ابن كثير	الطويل	٣٢٩
إذا اجتمعـوا علـى ألـف وبـاء	وتـاء هـاج بيـنهم القتـال	يزيد بن الحكم	الوافر	٢١٩
إذا رأيـت بـني مالـك	فسـلّم علـى أيُّهـم أفضـلُ	الأخطل	المتقارب	٣٥٥
أعيتـك حمـر الـوحش أن تصـطادها	فعبـأت رمحـك للحمـار الآهـل	ابن الأعرابي	الكامل	٣٨٠
السـالك الثغـرة اليقظـان كالئهـا	مشي الهلوك عليها الخيعل الفضل	تأبّط شرّاً/ الهذلي	البسيط	٢٣٠
بـيض الوجـوه كريمـة أحسـابهم	شـم الأنـوف مـن الطـراز الأول	حسان بن ثابت	الكامل	٢٩٠
فتلـك ولاة السـوء قـد طـال عهـدهم	فحتـام حتـام العنـاء المطـول	الكميت	الطويل	٣٣٦
دُوْنَ التَّعَـانُقِ نَـاحِلَيْنِ كَشَـكْلَيْ	نَصْـبٍ أَدَّقَهُمَـا وَضَـمَّ الشَّـاكِلُ	المتنبي	الكامل	١٠٥
شـفاء العمـى طـول السـؤال وإنمـا	تمام العمى طول السّكوت على الجهل	بشّار بن برد	الطّويل	٢١٤
ضـربت عليـك العنكبـوت بنسـجها	وقضى عليك بـه الكتـاب المنـزل	الفرودق	الكامل	٢٥٩
علـى وادي الحمـى عـرب نـزول	ودونهـم الأسـنة والنضـول	حسن بن هود	الوافر	٤٤٤
غريبـة تـؤنس الآداب وحشـته	فمـا تحـل علـى قـوم فترتحـل	أبو تمام	البسيط	٣٢٠
فـإن تبخـل سـدوس بـدرهميها	فـإن الـريح طيبـة قبـول	الأخطل	الوافر	٣٥٧
فـإن كنـت سـيدنا سـدتنا	وإن كنت للخال فاذهب فخل	بعض العبديين	المتقارب	٢١٠
فحـتى مـتى لا نلتقـي؟ وإلى مـتى	تُـؤدِّي رِسـالاتي إليـكِ الأنامِـلُ	القاضي الفاضل	الطّويل	١٣٦
قلقلـت بـالهم الـذي قلقـل الحشـا	قلاقـل عـيس كلهـن قلاقـل	المتنبي	الطّويل	٢٢٦
قـم تزيلـت وزينـت المقـام	ونعلـت الخريـد جهـد البغـال	عبد العزيز الدينوري	الخفيف	٤٤٥
كـأن أبانـا في أفـانين ودقـه	كبـير أنـاس في بجـاد مزمـل	امرؤ القيس	الطويل	٢٦٣
لمـن زحلوقـة زُلُّ	بهـا العينـان تنهـل	امرؤ القيس	الهزج	١٣٠
لـو كنـت أعلـم أن آخـر عهـدكم	يـوم الرحيـل فعلـت مـا لم أفعـل	جرير	الكامل	٣٤٠
مَعانيـكِ شَـتَّى والعبـارَة واحـدٌ	فَطَرفُـكِ مُغتـالٌ وَزَنْـدُكِ مُغتـالُ	أبو العلاء المعري	الطّويل	١٨٣
ممـن حملـن بـه وهـن عواقـد	حبـك النطـاق فشـب غـير مهبـل	أبو كبير الهذلي	الكامل	٢٦٠
نسـب كمـا وضـح النهـار وأشـرقت	شمس الضحى إذ فاح عرف المبذل	_____	الكامل	٤٥٢

الشطر الأول	الشطر الثاني	القائل	البحر	الصفحة
وأعلمُ علماً ليس بالظنّ أنّه	إذا ذل مولى المرء فهو ذليل	طرفة بن العبد	الطّويل	٢٠٩
فلو أصبَحَتْ ليلى تدبّ على العصا	لكان هوى ليلى جديداً أوائلُه	قيس بن الملوّح	الطويل	١٤٤
ألام على لو ولو كنت عالما	بأعقاب لو لم تفتني أوائله	_____	الطويل	٢٧٤
وبَدَّلَتْ- والدّهر ذو تبدّل-	هيفاً دبوراً بالصَّبا والشَّمأل	أبو النجم العجلي	الرجز	١٦٤
وقد أدْرَكَتْني والحوادثُ جمّة	استهوته لا خفاف ولا عزل	حنظلة بن شيبان	الطّويل	١٦٣
وقد وجدت مكانَ القول ذا سعة	فإن وجدت لساناً مائلاً فقلِ	المتنبي	البسيط	٢٢٦
ولو أنما أسعى لأدنى معيشة	كفاني ولم أطلب قليل من المال	امرؤ القيس	الطويل	٣٩٠
وَمَا بَقِيَتْ مِنَ اللَّذَّاتِ إِلَّا	مُحَادَثَةُ الرِّجَالِ ذَوِيْ العُقُوْلِ	الخليل الفراهيدي	الوافر	١٠٤
وَوَصْلٌ تَوَلَّى أَدْمَجَ الدَّهْرُ ذِكْرَهُ	كَمَا أَدْمَجَتْ فِي مَنْطِقِ أَلِفِ الوَصْلِ	ابن سناء الملك	الكامل	١٠٧
يَسْقَونَ مَنَ مَنْ وَرَدَ البَرِيْصَ عَلَيْهِمُ	بَرَدَى يُصَفِّقُ بالرَّحِيقِ السَّلسَلِ	حسان بن ثابت	الكامل	٨٥، ١٨٠، ٣٩٢
سلوت عن الدنيا عزيزاً فنلتها	وجدت بها لما تناهت بآمالي	أبو سهل الصعلوكي	الطّويل	١٣٨
لا تطلبن بغير حطّ رتبة	قلم الفصيح بغير خطّ ينزل	المعري	الكامل	٤٥٠
سواء كأسنان الحمار فلا ترى	لذي شيبة منهم على ناشئ فضلا	كثير عزّة	الطويل	٣٦٠
ضاقت الأرض حتّى كان هاربهم	إذا رأى غير شيء ظنّه رجلاً	المتنبي	البسيط	٢٤٧
هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ العَقِيْقُ وَمَنْ بِهِ	وَهَيْهَاتَ خِلٌّ بِالعَقِيْقِ نُوَاصِلُهْ	جرير	الطّويل	١٧٨
صبحت قوما يقول قائلهم:	نحن على ذي الجلال متكله	_____	مجزوء البسيط	٢٥٥
فواعديه سرحتي مالك	أو الربى بينهما أسهلا	عمر بن أبي ربيعة	السّريع	٢٢١
كل جار ظل مغتبطا	غير جيران بني جبله	ابن الأعرابي	الرمل	٤٠٨، ٢٦١
وإن تعتذر بالمحل من ذي ضروعها	إلى الفيف تجرح في عراقتها نصلي	ذو الرمة	الطويل	٣٨٧
سيُصْبِحُ فَوقي أَقتَمُ الرِّيش واقِعاً	بِقالِي قَلا أَوْ مِن وَراء دبيلِي	_____	الطويل	١٨٥

حرف م

الحمدُ لله مُعلي قدرَ من علما	وجاعل العقل في سُبل الهُدى علما	حازم القرطاجني	البسيط	٤٢٤
فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنا	ولكن على أقدامنا تقطر الدما	الحُصين بن حمام	الطويل	٢٤٧
فلما أضاء الصبح قام مبادرا	وكان انطلاق الشاة من حيث خيما	الأعشى	الطويل	٣٣٦
فلويت أعناق المطي معرجا	ونزلت أعتنق الأراك مسلما	ابن خفاجة	الكامل	٤٤٢
إذا ما اجتلى الرائي إليها بعينه	غروب ثناياها أنار وأظلما	_____	الطويل	٣٥٦
تبدل غاشيه بريم مسلم	تردى رداء الحسن وشيا منمنما	أبو تمام	الطويل	٤٥٤

الشطر الأول	الشطر الثاني	القائل	البحر	الصفحة
تحيـــة مـــن غادرتـــه غـــرض الـــردى	إذا زار عـن شـحط بـلادك سـلما	عبدة بن الطبيب	الطويل	٣٧٩
حـدا باسمـك الحـادي وغـنى وزمزمـا	فـاذكرني في البيـت العتيـق وزمزمـا	ابن النقيب	الطويل	٤٤٣
ربّ شخصـــين قـــطّ مـــا اجتمعـــا	إلا علـــى ذمّ غائـــب فهمـــا	السراج الورّاق	الخفيف	١٣٦
لَنـا الجَفَنـاتُ الغُـرُّ يَلمَعـنَ بِالضُـحى	وَأَسـيافُنا يَقطُـرْنَ مِـن نَجـدَةٍ دَمَـا	حسّان بن ثابت	الطويل	٨٠
مَـــا مَـــرَّ يـــوم إلا وعنـــدهما	لحـم رجـال أو يولغـان دمـا	عبيد الله بن قيس الرقيات،ابن هرمة، أبي زبيد الطّائي	المنسرح	١٣٦
وأسمـــاء مـــا أسمـــاء ليلـــة أدلجـــت	إلي وأصـــحابي بـــأي وأينمـــا	حميد بن ثور	الطويل	٣٥٦
كَفَـاكَ عَـنِ الـدُّنْيَا الدَّنِيَّـةِ مُخْـبِراً	غِـنَى بَاخِلِيْهَـا وَافْتِقَـارِ كِرَامِهَـا	أبو العتاهية	الطويل	١٠١
إبعـد بعـدت بياضـا لا بيـاض لـه	لأنـت أسـود في عيـني مـن الظلـم	المتنبي	البسيط	٢٨٨
إذا نحـــن جهزنـــا إلـــيكم صـــحيفة	ألفنـا الـدوايا بالـدموع السـواجم	ـــــــ	الطّويل	٢١٣
اقـرأ علـى الوشـل السـلام وقـل لـه	كـل المشـارب مـذ هجـرت ذميـم	قيس بن الملوّح	الكامل	٢٢٤
ألا يـــا نخلـــة مـــن ذات عـــرق	عليـــك ورحمـــة الله الســـلام	ـــــــ	الوافر	٢٢١
إن تغـــدفي دوني القنـــاع فـــإنني	طـب بأخـذ الفـارس المسـتلئم	عنترة بن شدّاد	الكامل	٣٧٧
أيـا ظبيـةَ الوعسـاءِ بـينَ جُلاجـلٍ	وَبَـينَ النَقـا أَأَنـتِ أَم أُمُّ سـالِمِ	ذز الرمّة	الطّويل	٨٣
تحـذي بـه الناقـة الأدمـاء محتجـرا	بـالبرد كالبـدر جلـى ليلـة الظلـم	زهير بن أبي سلمى	البسيط	٢٢٥
تصـــرم مـــني ود بكـــر بـــن وائـــل	ومـا كـاد مـني ودهـم يتصـرم	الفرزدق	الطويل	٢٥٩
حـــتى تهجـــر في الـــرواح وهاجـــه	طلـب المعقـب حقـه المظلـوم	لبيد	الكامل	٣٥٨
خـــيط علـــى زفـــرة فـــتم ولم	يرجـــع إلى دقـــة ولا هضـــم	أبو بكر بن السرّاج	المنسرح	٢١٥
روحٌ تَـــرَدَّدُ في مِثـــلِ الخِـــلالِ إِذا	أَطـارَتِ الـريحُ عَنـهُ الثَـوبَ لَمْيَـبُنِ	المتنبي	البسيط	١٤٢
صـغيرين نرعـى الـبهم يـا ليـت أننـا	إلى اليـوم لم نكـبر ولم تكـبر البـهم	قيس بن الملوّح	الطويل	٢٩٤
فـــلا لغـــو ولا تـــأثيم فيهـــا	ومـا فـاهوا بـه أبـداً مقـيم	أميّة بن أبي الصّلت	الوافر	١٨١
فمـن مبلـغ الأحـلاف عـني رسـالة	وذبيـان هـل أقسـمتم كـل مقسـم	زهير بن أبي سلمى	الطّويل	٢٢٠
قالـت بنـو عـامر خـالوا بـني أسـد	يـا بـؤس للجهـل ضـرارا لأقـوام	النّابغة الذبياني	البسيط	٢٨٦
ليـت أنـا إذا ارتحلـت لـك الخـي	ل وأنـــا إذا نزلـــت الخيـــام	المتنبي	الخفيف	٢٩٥
محـــال أن تعـــيش بغـــير هـــم	ودار الهـم أنـت بهـا مقـيم	ـــــــ	الوافر	٤٥٠
مـــاحَ الـــبِلادَ لنـــا أَوَّلِيَّتِنـــا	على حُسودِ الأعادي مائحٌ قُثَم	ـــــــ	البسيط	١٥٩
ولقـــد أبيـــت مـــن الفتـــاة بمنـــزل	فأبيـــت لا حـــرج ولا محـــروم	الاخطل	الكامل	٣٥٥
ومـا الحـرب إلا مـا علمـتم وذقـتم	ومـا هـو عنهـا بالحـديث المـرجم	زهير بن أبي سلمى	الطويل	٣٧٧
يـــارب عفـــوك غـــر ذي زلـــة	عظمت به المهابة حتى لاذ بالكرم	أبو الحسن	البسيط	٤٤٦

الشطر الأول	الشطر الثاني	القائل	البحر	الصفحة
بليت بلى الأطلال إن لم أقف بها	وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه	المتنبي	الطّويل	٢٢٥
حبيب كأن الحسن كان يحبه	فآثره أو جار في الحكم قاسمه	المتنبي	الطويل	٤٤٦

حرف ن

إذا جاوز الإثنين سر فإنه	بث وتكثير الوشاة قمين	قيس بن الخطيم	الطويل	٣٤١
إن النساء رياحين خلقن لنا	فكلنا يشتهي شم الرياحين	عمر بن الخطاب/ الشافعي	البسيط	١٦٠، ٢٥٧
إن النساء شياطين خلقن لنا	فكلنا يتقي شر الشياطين	عمر بن الخطاب/ الشافعي	البسيط	١٦٠، ٢٥٧
بالله قولوا لي ولا تغضبوا	لست من الحقّ غضبان	ابن حجّاج	السّريع	٢٥٤
بلاد بها كنا وكنا نحبها	إذ الناس ناس والزمان زمانُ	_____	الطويل	٢٦٧
تجنب أن تذم لك الليالي	وحاول أن يذمّ لك الزمان	عبد الباقي اليماني	الوافر	٤٥٠
رأيت عرابة الأوسي يسمو	إلى الخيرات منقطع القرين	الشّمّاخ	الوافر	٣٨٧
سُقْيَاً لِعَيْشٍ مَضَى وَالدَّهْرُ يَجْمَعُنَا	وَنَحْنُ نَحْكِي عِنَاقَاً شَكْل تَنْوِيْن	أبو الفضل المكيالي	البسيط	١٠٥
شهدنا صلاة العيد في أرض غربة	بأحواز مصر والأحبة قد بانوا	ابن جبير	الطويل	٤٤٨
شيئان يعجز ذو الرياضة فيهما	رأي النساء وامرة الصبيان	المازني	الكامل	٤٥٠
فداك حي خولان	جميعهم وحمدان	حاضنة زيد بن عمرو	الهزج	٤٠٦
فلو نطحتني ذات قرنٍ عذرتها	ولكنها جمّاءُ ليس لها قرون	_____	الطّويل	١٣٦
قلما يبرح المطيع هواه	كلفا ذا صبابة وجنون	ابن أبي حُجْلة	الخفيف	٤٢١
كأنّ كلَّ سؤالٍ في مسامعه	قميصُ يوسفَ في أجفانِ يعقوب	المتنبي	البسيط	٢٢٥
ليس في كل وقت وأوان	تتهيا صنائع الإحسان	أبو العباس الجماني	الخفيف	٤٥٢
ما علق الحلى على غيرها	إلا لما يخشى من العين	أبو الفضل الجوهري	السّريع	٤٤٢
وَكَانَ ابْنا عَدُوٍّ كَانَرَاهُ	لَهُ يَاءَيْ حُرُوفِ أُنَيْسِيَان	المتنبي	الوافر	٨٤
وماء قد وردت لوصل أروى	عليه الطير كالورق اللّجين	الشّماخ	الوافر	٣٥٧
لِمن أشتكي البرغوثَ يا قومِ إنه	أراق دمي ظُلماً وأرّق أجفاني	السديدبن كاتب المرج	الطويل	١٣٧
صعد الدّين مستغنيا إلى الله	وقال: إن العباد قد ظلموني	_____	الخفيف	٤٥٢
إذا جاءت أحاديث العطايا	ترى عنها البخيل يضم أذنا	عيسى بن حجاج	الوافر	٤٤٩
إن المنايا يطلعن	على الأناس الآمنينا	ذو جدن الحميري	مجزوء الكامل	٣٥٩
إنَّ شَرْخَ الشَّبَابِ وَالشَّعْرِ الأَسْ	وَد مَا لَمْ يُعَاصَ كَانَ جُنُوْنَا	حسّان بن ثابت	الخفيف	١٠٧
ذكر صديقك بالعدات وإن غدا	للود مأمولا لديك نجازها	_____	الكامل	٤٥١
مشعشعة كأن الحص فيها	إذا ما الماء خالطها سخينا	عمرو بن كلثوم	الوافر	٢٤٦

الشطر الأول	الشطر الثاني	القائل	البحر	الصفحة
وأتى صواحبها فقلن هذا الذي	منح المودة غيرنا وجفانا	ـــــــ	الكامل	٤٥٦
ونحن التاركون لما سخطنا	ونحن الآخذون لما رضينا	عمرو بن كلثوم	الوافر	٣٠٣

حرف ه

بدت لي أعلام بيت الهدى	بمكّة والنور باد عليه	ابن جبير	المتقارب	٤٤٨
له ذفرٌ كصنان التيو	س أعيا على المسك والغاليه	حميدة بنت النعمان	المتقارب	٣٨٧
قضاها لغيري وابتلاني بحبها	فيا ليته لما ابتلاني قضى لها	قيس بن الملوح	الطويل	٤٥٢

حرف و

أليس من البلاء وجوب قلبي	وأيضا عن الهموم مع النجوّ	جميل بن معمر	الوافر	٤٥٢

حرف ى

سَلَا صَاحِبَيَ الجَزعَ عَن أَيمن الحمَى	عَن الطيبَات الجرد وَالبيض كَالدمَى	ابن الخشاب	الطويل	٤٣٤
فأومأت إيماء خفيا لحبتر	فلله عينا حبتر أيما فتى	الراعي النميري	الطويل	٣٥٦
قد كنت أحسب قبل الخصي	أن الرؤوس مقر النهى	المتنبي	البسيط	٤٤١
كادت وكدت وتلك خير إرادة	لو عاد من وصل الحبيبة ما مضى	ـــــــ	الكامل	٣٣٤
والسيف يُعقد في الطلى	والرمح يركز في الكلى	ـــــــ	مجزوء الكامل	٢٦٦
لها أشارير من لحم تتمّره	من التّعالي، وذخر من أرانيها	لأبي كاهل النمر بن تولب اليشكري	البسيط	١٤١
لم يبق في خاطري دنيا أرجّيها	ولا مناصب أبغي أن سأحويها	كمال الدين الحلبي	البسيط	٤٥٠
خليلي ما إن أنتما الصادقا هوى	إذا خفتما فيه عذولا وواشيا	ـــــــ	الطويل	٢٧٩
واجعل منادى صح آخره إن يضف لـ يا	المتكلم كعبد عبدي عبد عبدا عبديا	ابن مالك	الكامل	٢٠٦

حرف ي

فنحن منعنا يوم جرس نساءكم	غداة دعانا عامر غير معتلي	طفيل الغنوي	الطويل	٤٥٦
كَأَنَّ قُلوبَ الطَيرِ رَطباً وَيابِساً	لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَّابُ والْحَشَفُ الْبَالِي	امرؤ القيس	الطويل	١٠٨
لا تلمني على ركاكة عقلي	إن تيقنت أنني همذاني	بديع الزمان	الخفيف	٢٦٧
ما استفاد الورى كتابا غريبا	كالكتاب المنسوب للأصفهاني	زريون الأديب	الخفيف	١٤٣
ميزت بين جمالها وفعالها	فإذا الملاحة بالخيانة لا تفي	أبو بكر بن السرّاج	الكامل	١٣١
وقينة تفخيمها في الغنا	أملح من قهقهة القمري	ابن حجّاج	السريع	٢٥٧
وليل كموج البحر أرخى سدوله	علي بأنواع الهموم ليبتلي	امرؤ القيس	الطّويل	٢٢٧
إني علمت وما الإسراف من خلقي	أن الذي هو رزقي سوف يأتيني	عروة بن أذينة	البسيط	٣٨٦
تجمعوا في فلان	فكلّهم يدعيه	ـــــــ	مجزوء المجتثّ	٣٤٢

١٠ـفهرس الأعجاز وأنصاف الأبيات:

عجز البيت	القائل	البحر	الصفحة
مَـــا الـــدهرُ في فعلـــه إلا أَبُـــو العَجَـــب	أبو تمام	البسيط	٢٥٦
.في خلـــــف كجلـــــد الأجـــــرب	لبيد	الكامل	٢٦٦
وَمَـــا كـــلّ مـــؤتٍ نُصـــحه بلبيـــب	أبو الأسود الدؤلي	الطويل	٣٧٨
بِحَـــوْرَانَ يَعْصِـــرْنَ السَّـــلِيْطَ أَقَارِبُـــه	الفرزدق	الطويل	٨٧
فَللمَـــوت مَـــا تَلـــدُ الوَالـــدَة	نهيكة بن الحارث/سماك بن عمرو الباهلي	المتقارب	٤٥٩
وَكَـــابِرَاً سَـــادوكَ عـــن كـــابرٍ	الأعشى	السريع	٣٦١
يـــا عَجَبـــا للمَيـــت الناشـــر	الأعشى	السريع	٣٧٥

..... لا يَقـــــــرَأنَ بِالسُّـــــــوَر	القتال الكلابي	البسيط	١٠٤
....وَاعلَـمْ أنَّـهُ اليَـومَ إنَّمَـا هُـوَ نَـارُ	ابن أبي دؤاد	الخفيف	٣٩٤
وَلا زالَ مُـــنهَلا بِجَرعائِـــكِ القَطـــرُ	ذو الرمة	الطويل	٢٠٩
فَأَمَـــا الصَـــبرُ عَنهَـــا فَـــلا صَـــبرَا	ابن ميادة	الطويل	٣١٥
فَيَـا دَمْـعُ أَنْجِـدنِي عَلَـى سَـاكِنِي نَجْـدِ	أبو تمام	الطويل	٤١٩
وَأَضـــرَبُ منـــا بالســـيوف القَوَانسَـــا	عبّاس بن مرداس	الطويل	٢٣٩
كَيْمَـــــا أَنْ يَضـــــرَّ وَيَخْـــــدَعَا	جميل بثينة	الطويل	١٨٦
وَمَـا كُـلُّ مَـنْ وَافَى مِـنىً أنَـا عَـارِفُ	مزاحم العقيلي	الطويل	١٦٨
لاَ سِـــيَّمَا يَـــوْمٍ بِـــدَارَةِ جُلْجُـــلِ	امرؤ القيس	الطويل	٢٠٨، ٢٢٣
وَأَنَّـــكِ مَهْمَـــا تَـــأْمُرِي القَلْـــبَ	امرؤ القيس	الطويل	١٤٢
دويهيـــة تصـــفر منهـــا الأنامـــل	لبيد	الطويل	٣٣٥
مَـــا مَهْـــلٌ بِوَاعِظَـــةِ الجَهُـــولِ	الكميت	الوافر	٣٨١
..... أَمْ هُـــمُ دَرَجَ السُّـــيُولِ؟	إبراهيم بن هرمة	الوافر	١٠٩
وقـــد تلفـــع بـــالقُور العســـاقيلُ	كعب	البسيط	٣٦٤
وإنني قَسَماً إِلَيكَ مَعَ الصُدودِ لأَميَلُ	الأحوص	الكامل	٢٠٣
وَمـــا لَيـــلُ المطِـــيِّ بِنـــائِمِ	جرير	الطويل	١٧٥
لأنت أسوَدُ في عيني من الظلم	المتنبي	البسيط	٢٤٨
مَـــن فـــارِسٌ خـــالَهُم إيّـــاهُ يَعنونـــا	بشامة بن حزن النهشلي	البسيط	١٥٧
وَكَانُونَـــا عَلَـــى المتَحَـــدثِينَا	الحطيئة	الوافر	٢٩٦
ميلـوا إلى الـدّار مـن ليلـى نحييهـا	البحتري	البسيط	١٤١
وَحَبَّـذَا سَـاكِنُ الرَّيَّـانِ مَـنْ كَانَـا	جرير	البسيط	٧٩
وقـد بُحـتَ بـاسمي في النسـيب ولا تكـني	ـــــــ	الطويل	٣٨٩

صدر البيت	القائل	البحر	الصفحة
أحار ترى برقا أريك وميضه	امرؤ القيس	الطويل	٢٧٩
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي	امرؤ القيس	الطويل	٣٧٦
أليس الليل يجمع أم عمرو	جحدر بن مالك	الوافر	٣٣١
أنا ابن التارك البكري بشر	المرار الفقعسي	الوافر	٣١٤
بدا لي أني لست مدرك ما مضى ولا سابق	زهير بن أبي سلمى	الطويل	٢٨٢
ذاك الذي وأبيك يعرف مالكاً	جرير	الكامل	١٦٣
رأيت الوليد بن اليزيد مباركا	ابن ميادة	الطويل	٢٣٨
دعت ساق حر	حميد بن ثور الهلالي	الطويل	٣٩٨
على لاحب لا يهتدي بمناره	امرؤ القيس	الطويل	٣٧٢
عمرو الذي هشم الثريد لقومه	شاعر من قريش	الكامل	٣٠٧

فإنك لم تبعد على متعهد	أبو العطاء السندي	الطويل	٣٨٠
فكفى بنا فضلا على من غيرنا	كعب بن مالك	الكامل	١٠٢
فلست بالأكثر منهم حصى	الأعشى	السريع	٢٤٨
في ليلة من جمادى ذات أندية	مرة بن محكان	البسيط	٢٨٥
فيا أخوينا عبد شمس ونوفلا	طالب بن أبي طالب	الطويل	٣١٤
كأن صغرى وكبرى من فواقعها	أبو نواس	البسيط	٢٨٠
كأنّ –وقد أتى حولٌ كميلُ–	أبو الغول الطّهوي	الوافر	١٦٤
كَفَى بِجِسْمِي نُحُوْلاً.....	المتنبي	البسيط	١٠١
كَفَى بِكَ دَاءً أَنْ تَرَى المَوْتَ شَافِيَا	المتنبي	الطويل	١٠٢
كلتاهما حلب العصير	حسان بن ثابت	الطويل	
لا تنه عن خلق وتأي مثله	الأخطل/أبو الأسود الدؤلي/ المتوكّل الكناني الليثي	الخفيف	٣٩٦
لخولة أطلال ببرقة ثهمد	طرفة	الطويل	٤٠٠
لِيُبْكَ يَزِيْدُ ضَارِعٌ...	لبيد/ الحارث بن نَهيك/ نهشل بن حري	الطويل	٩١
لدوا للموت	أبو العتاهية	الوافر	٤٥٩
من النفر اللائي الذين إذا هم	_____	الطويل	٢٨٤
من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم	عبد الله الكلابي	البسيط	٣٦١
نعم وترى الهلال كما أراه	جحدر بن مالك	الوافر	٣٣٣
هذي برزت لنا فهجت رسيسا	المتنبي	الكامل	٢٧٨
هَل غادَرَ الشُعَراءُ مِن مُتَرَدَّمِ	عنترة	الكامل	١٤٤
وإن الذي حانت بفلج دماؤهم	الأشهب بن رميلة	الطويل	٢٧٩
وإنسان عيني يحسر الماء تارة فيبدو	ذو الرمة	الطويل	٣١٥، ٤٦١
وإني لأكنو عن قدور بغيرها	أبو زيد الكلابي	الطويل	٣٨٩
.....– وسوف إخال أدري–	زهير	الوافر	١٦٤
وفعل أمر ومضي بنيا	ابن مالك		٤٦٠
ولكنما أسعى لمجد مؤثل	امرؤ القيس	الطويل	٣٩٠
ولو شئت أن أبكي دما لبكيته	الخريمي	الطويل	٤٥٧
وما نال كعب في السماحة كعبه	الصاحب بن عباد	الطويل	٢٥٤
وهزتني إليك المَضَاجعُ	قيس بن الملوح	الطويل	٤٠٥
يغضي حياء ويغضى من مهابته	الفرزدق	الطويل	٢٣٢

يمدون من أيد عواص عواصم	أبو تمام	الطويل	٤٢٣

٠١٢ـفهرس الرجز:

الرجز	القائل	الصفحة
أشـــبه أنـــا أبيـــك أو أشـــبه حمـــل	منفوسة بنت زيد الفوارس	٤٠٧
أُحب رَبا مَا حَييتُ أَبَدَا	ـــــ	٢٨١
ألـــــــيس قلـــــــبي وجـــــــلا	أبو ثواب المكي	٤٠٤
أمـــا تـــراني رجـــلا كمـــا تـــرى	ـــــ	٣٢٣
إن أدبـــرت علـــى النـــدا مـــن كـــؤس	أبو العزّ مكرم الأنصاري	٤٤٨
إن كنت في الشعر أخا فطنةٍ	مسلم بن الوليد	٢١٦
أنا الذي سمتني أمي حيدره	علي بن أبي طالب	١٠٢، ٢٧٢
أنعتّ كلباً خطّه في كدّه	أبو نواس	١٧٣
أوعدني بالسجن والأداهم	العديل بن الفرخ العجلي	١٥٧
بين رماحي مالك ونهشل	أبو النّجم العجلي	١٣٩
تخـــترق الحجـــب بـــلا حاجـــب	أبو سليمان داود	٣٤٠
تَضحَكُ مني أُختُ ذَات النحيَين	ـــــ	٤٥٤
تلفه الأرواح والسمى	العجاج	٢٠٨
جـــاري لا تســـتنكري عـــذيري	العجاج	٣٦٥
ديار التي كادت ونحن على منى	قيس بن الخطيم	٢١٧
رب كبـــير هاجـــه صـــغير	ـــــ	٣٣٣
شكمي عتيد وكذاك شكدي	ابن الرومي	١٤٢
علفتها تبناً وماء بارداً	ذو الرمة	١١٤، ٢٠٤
قال لها: هل لكِ يا تافّيّ	الأغلب العجلي	١٨٢
كفاك كفٌّ لا تليقُ درهماً	ـــــ	٢٢٩
كُلّهُ لَمْ أَصْنَعِ	أبو النّجم العجلي	١٦٨
لأنكحـــــــــن ببـــــــــه	هند بنت أبي سفيان	٣٨٩
لا بل كلي يا أم واستأهلي	عمرو بن أسوى	٣٧٣
لَمَا رأيتُ نَبَطْاً أَنْصَارَا	ـــــ	٤٦٧
مَكانَ مَنْ أَنشَا عَلَى الرَّكَائِبِ	ابن الأعرابي	٢٩١
هذائـــه الدفـــة خـــير دفـــتر	ـــــ	٣٣٨
واجعل كبئس ساء	ابن مالك	٢٠٧

الرجز	القائل	الصفحة
وضَـــمها مـــن أصـــلها الربـــاعي	الحريري	٤٣٨
وَفعلُ أَمر وَمُضي بُنِيَا	ابن مالك	٤٦٠
والله رب الكعبـــــــــــــــــة	هند بنت أبي سفيان	٤٠٦
والفاء قد تحذف مع ما عطفت	ابن مالك	٢٢٥
يـــا حســـنه إذ قـــال مـــا أحســـني	أبو عبد الله الفراء	٢٧٦
يـــا للبعيـــد وهيـــا إن قـــرب	ابن معطي	٢٤٠
يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصِّبَا رَوَاجِعَا	العجاج/ رؤبة بن العجاج	٢٧٧
يضحكن عن كالبرد المنهمّ	العجاج	١٩٠

١٣ـفهرس الكتب التي في المتن

م	الكتاب	الصفحة
١	أبيات الجمل لابن سيده	٢٢٠
٢	أساس البلاغة للزمخشري	٤٦٦
٣	إعراب القرآن للنحاس	٤٦٧
٤	إعراب قصيدة الشنفرى للعكبري	١٣٠
٥	الاتنصاف لابن المنير	١٤٧، ١٤٨
٦	الارتشاف	١٤٠
٧	الاشتقاق لابن دريد	٣٦٢
٨	الأصول لابن السراج	٢٩٥، ٤١٣، ٤٦٣
٩	الأغاني	١٤٣، ٢١١
١٠	الأفعال للسرقسطي	١٢٧
١١	الإقناع في النّحو للسيرافي	١٣٥
١٢	الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الانباري	١٣١، ٢٧٤
١٣	الإيضاح الشعري للفارسي	٣٠٨
١٤	الإيضاح العضدي للفارسي	١٤٩، ٣٠٧، ٣٩٢، ٤١٣
١٥	البرهان (المنطق) لأبي نصر الفارابي	٢٤٨
١٦	البرهان (في أصول الفقه لإمام الحرمين)	١٦٨، ١٦٩، ١٧١
١٧	البرهان للكرماني	١٠١
١٨	البسيط لابن العلج	٣٠٢، ٣٠٧
١٩	التبصرة والتذكرة للصيمري	١٠٥
٢٠	التّحرير والتّحبير لأقوال أهل التفسير لابن النّقيب	٤٦٤
٢١	التذكرة للفارسي	٩٥، ٩٨، ١٠٠، ١٠١، ١٦٢، ٢٩٨، ٣٦٠، ٣٦٩
٢٢	الترتيب للإمام أبي الفتح أحمد بن مطرف الكناني	١٥٥
٢٣	الترقيص لابن المعلى الأزدي	٤٠٤
٢٤	التسهيل لابن مالك	٢٣١، ٢٤١، ٤٦٠
٢٥	التعاقب لابن جني	٣٧٤
٢٦	التفسير الكبير للرازي	١٤٦
٢٧	التمام لابن جني	١٠٠
٢٨	التنبيه على حدوث التصحيف لحمزة بن الحسن الأصفهاني	٢٤٤
٢٩	التنبيه على شرح مشكلات الحماسة لابن جنّي	٣٩٢، ٣٩٤

م	الكتاب	الصفحة
٣٠	التهذيب للأزهري	٣٧١، ٣٧٣، ٤١٤
٣١	التوضيح لابن مالك	٢٢٨
٣٢	الجامع للفراء	٣٣٣
٣٣	الجليس الصالح الكافي والأنيس الصالح الشافي لأبي الفرج المعافى بن زكريا النهرواني الجريري	٣٣٣
٣٤	الجمل لعبد القاهر الجرجاني	١٧٢
٣٥	الحجة للفارسي	٤٦٥
٣٦	الحماسة لأبي تمّام	٣٨٨
٣٧	الحيوان للجاحظ	٢٦٥
٣٨	الخصائص لابن جنّي	١٦٨، ١٨٣
٣٩	الخطب النباتية لابن نباتة	٣٦٩، ٣٨١
٤٠	الخلاصة لابن مالك	٢٠٧، ٢٢٥، ٤٦٠
٤١	الدرة الألفية لابن معطي	٢٤٠، ٢٧٧
٤٢	الروض الأنف للسهيلي	٢٥٨، ٤١٩، ٤٤٢، ٤٦٦
٤٣	الشّيرازيّات للفارسي	٣٥٦
٤٤	الصحاح	٧٩، ١٣٦، ١٤٦، ١٥٢، ١٥٧، ١٥٩، ٢٢٢، ٣٣١، ٣٣٥، ٣٥٢، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٦٤، ٤٦٦
٤٥	العمدة لابن رشيق	٢١٢
٤٦	العوني لابن الخشاب	٢٣٨، ٣٠٠
٤٧	العين للخليل	٣٦٦
٤٨	الغرر للشريف المرتضى	٢٨٨
٤٩	الفائق للزمخشري	٤١٠
٥٠	الفرق لأبي حاتم	٤٦٥
٥١	الفصيح لثعلب	١٣٦
٥٢	القد لابن جني	٣١٨
٥٣	القوانين	١٣٩
٥٤	الكافي لابن فلاح	٢٣٩، ٢٤٢
٥٥	الكامل للمبرد	٢٣١، ٢٥٨، ٢٩٧، ٢٩٨
٥٦	الكتاب لسيبويه	٨٨، ٩٠، ٢٢٢، ٤١٣
٥٧	الكشاف	٩٢، ٩٣، ١٣٩، ١٨٢، ٢٩٤، ٣٣٠

م	الكتاب	الصفحة
٥٨	اللّزوميات	١٤١
٥٩	المآخذ على شرح القصائد العشر للتبريزي	٣٧٦
٦٠	المجمل لابن فارس	١٩٤
٦١	المحكم لابن سيده	٢٣٥، ٤٦٥
٦٢	المختلف والمؤتلف لابن حبيب	٨٤
٦٣	المخصّص لابن سيده	٤٦٧
٦٤	المشاكهة في اللغة لابن المعلى الأزدي	٤٠٤
٦٥	المطالع لابن قرقول	١٢٧
٦٦	المعتبر في الفرق بين الوصف والخبرلكمال الدين بن الأنباري النحوي	٢٧١
٦٧	المفصّل للزمخشري	٣٨٩
٦٨	المفهم للقرطبي	١٢٨
٦٩	المقامات للحريري	٢٦٩، ٣٢١
٧٠	المقرّب لابن عصفور	٤١٧
٧١	الملحة للحريري	٤٣٨
٧٢	الملل والنحل لأبي المظفر طاهر بن محمد الإسفراييني	٢٦٥
٧٣	الممتع لابن عصفور	٢٣٣
٧٤	المنبي في شرح المتنبي لابن سيده	٢٤٦
٧٥	الموطأ للإمام مالك بن أنس	١٢٧
٧٦	النكت الكافية والنُبَذ الشّافية لابن أبي العافية على جمل الزّجاجي	١١٤
٧٧	الورقات في أصول الفقه (لإمام الحرمين)	١٦٨
٧٨	أمالي ابن الأنباري	٣٥٣
٧٩	أمالي ابن الحاجب	١٤٥، ١٥٢
٨٠	أمالي ابن الشجري	٢٢٨، ٢٣٠، ٢٨٦، ٢٩٩
٨١	أمالي ابن عبد السلام	٩٤
٨٢	أمالي ثعلب	٢٢٣
٨٣	تاريخ حلب لابن العديم	٤٤٢
٨٤	تتمة الإبانة للمتولي	١٨٠
٨٥	تحفة المعرِب وظرفة المغرِب لعبد المنعم بن صالح التيمي النّحويّ	٣٥٦
٨٦	تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز)	١٤٦، ١٥٧
٨٧	تفسير أبي حيان (البحر المحيط)	١٥٢

م	الكتاب	الصفحة
٨٨	تفسير البغوي	٤٦٥
٨٩	تفسير الراغب الاصفهاني (المفردات)	١٩٨
٩٠	تفسير العماد الكندي (الكفيل بمعاني التنزيل)	١٤٦
٩١	تنابيه الأستاذ أبي عبد الله بن أبي العافية على كتاب مشكل القرآن لمكي	١١٧
٩٢	تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري	٣٦٢
٩٣	توشيح البيان بالملتقط من القرآن للقاسم بن محمد بن علي الحريري	٢٦٩
٩٤	ثمار القلوب في المضاف والمنسوب لأبي منصور الثعالبي	٢٤٩
٩٥	جامع الفنون	٤٣٤
٩٦	حاشية السنن لابن الصّلاح	٤١٢
٩٧	حلية العربية لكمال الدين بن الأنباري	٢٧٤
٩٨	حواشي ابن بري	٤٦٤
٩٩	حواشي المفصل للشلوبين	٢٩٥
١٠٠	ديوانِ الأدبِ	٧٩
١٠١	رسالة ابن أبي زيد القيرواني	٣٨٢
١٠٢	رسالةُ البديع لابن فارس	٢٦٦
١٠٣	رسالة الغفران للمعري	١٤٣
١٠٤	سر صناعة الإعراب لابن جني	١٨٢، ٣٠٨
١٠٥	سفر السعادة للسخاوي	٢٢٤
١٠٦	سُنن البيهقي	٤١٢
١٠٧	سوق العروس لأبي معشر الطبري	٢٣٤
١٠٨	شرح (البرهان في الأصول للأبياري)	١٦٨
١٠٩	شرح الإيضاح لابن أبي الربيع	٣١٨
١١٠	شرح الإيضاح لابن الخباز	١٨٥
١١١	شرح الإيضاح لأبي البقاء العكبري	١٨٩
١١٢	شرح الإيضاح للعبدي	٨٧
١١٣	شرح أبيات الإيضاح لابن عصفور	٣١٧
١١٤	شرح البرهان للمازري(إيضاح المحصول من برهان الأصول)	١٦٩، ١٧٠
١١٥	شرح التسهيل لابن مالك	٢٠٦، ٢٣٤، ٢٧٧، ٣١٣
١١٦	شرح التسهيل لأبي حيان	٢٤١، ٢٧٦، ٢٨٢، ٤٥٢، ٤٥٥، ٤٦٠، ٤٦٢، ٤٦٤

م	الكتاب	الصفحة
١١٧	شرح التسهيل للشاغوري	٢٤١
١١٨	شرح الجزولية لابن العطار	٣٢٤
١١٩	شرح الجمل لابن عصفور	٩٨، ٢٣٢
١٢٠	شرح الخلاصة لابن الناظم	٢٣٣
١٢١	شرح السنة للبغوي	٨٩
١٢٢	شرح العمدة لابن مالك	١٤٠، ١٩٤
١٢٣	شرح العمدة للفاكهاني	١٢٧
١٢٤	شرح العوني لابن الخشاب	٤١٠
١٢٥	شرح الفصيح للهروي	٤٠١
١٢٦	شرح ألفية ابن معط لابن جمعة	٢٣٨، ٢٣٩
١٢٧	شرح ألفية ابن معطي لابن الخباز	٢٣٢
١٢٨	شرح الكافية لابن الحاجب	٢٣٣
١٢٩	شرح الكافية لابن مالك	٣١٣، ٣٦٨
١٣٠	شرح الكفاية لابن الخباز	١٣٥
١٣١	شرح اللمع للمهاباذي	٣٩٧
١٣٢	شرح المحصول للقرافي	٢٧٦
١٣٣	شرح المفصل لابن الحاجب	٢٠٦
١٣٤	شرح المفصل لابن عمرون	١٣٥، ٤٦٢
١٣٥	شرح المفصل لابن يعيش	٤٦٢
١٣٦	شرح المفصل للزمخشري	٤١١
١٣٧	شرح المفصل للسخاوي	١٩٩، ٢٠٠
١٣٨	شرح تذكرة الأريب للشيخ زين الدين عمر بن الوردي	٢٧٦
١٣٩	شرح تصريف ابن مالك لابن إياز	٤٦٢
١٤٠	شرحُ خُطبَة التسهيل لابن هشام الأنصاري	٤١٥
١٤١	شرح سيبويه لابن خروف	٣٤٥
١٤٢	شرح سيبويه للسيرافي	٢١٧
١٤٣	شرح مسلم للقرطبي	٤٤٩
١٤٤	شرح مسلم للنّووي	١٢٦، ٤١٦
١٤٥	شرح مقدمة ابن الحاجب للنيلي (التحفة الشافية في شرح الكافية في النحو)	١٦٧
١٤٦	شرح منهوكة أبي نواس لابن جني	٤٦٤
١٤٧	شعر امرئ القيس بشرح السكري	٣٩١
١٤٨	صحيح البخاري	٩٠، ١٠٨، ١١٣، ١٢٧، ٢٦٢،

م	الكتاب	الصفحة
		٢٨٤
١٤٩	صحيح مسلم	٨٥، ٨٨، ١٠٣، ١٢٧، ٢٦٢، ٤٠٣
١٥٠	طبائع الحيوان	٢٦٥
١٥١	طبقات الزبيدي	٣٩٣
١٥٢	طبقات المحدثين لكمال الدين بن الأنباري	٢٧٥
١٥٣	غرائب الأصول المستنبطة من الكتاب والسنة لمسلمة بن القاسم	٢٢٧
١٥٤	غريب ابن دريد	٤٦٧
١٥٥	غريب الحديث لابن الجوزي	١٢٧
١٥٦	فضل العرب	١٧٣
١٥٧	فضل الموالي على العرب	٢٦٥
١٥٨	قواعد المطارحة لابن إياز	٢٨٦
١٥٩	قوت القلوب	٩٢
١٦٠	كفاية الأعراب عن علم الإعراب لابن الخباز	١٣٤
١٦١	كلام ابن أبي العافية على كتاب الصيمري	١٠٨
١٦٢	لحن العامة لأبي بكر الزبيدي	٢٢٣
١٦٣	ليس لابن خالويه	٣٩٠
١٦٤	لو لكمال الدين بن الأنباري	٢٧٢
١٦٥	مثالب العرب لأبي حصين محمد علي الديمرتي	٢١٥
١٦٦	مجالس ثعلب	٣٩٢
١٦٧	مختصر ابن الحاجب	٩٢
١٦٨	مسند الطاليسي	٢٨٣
١٦٩	معاني الفراء	١٥٧
١٧٠	معجم الطبراني	١٦٢
١٧١	مفاخر القحطانية على الكنانية	٢٦٥
١٧٢	مفتاح الإعراب لأمين الدّين المحلّي	٨٣
١٧٣	مقامات الحريري	١٤٢
١٧٤	مقاييس اللغة لابن فارس	١٥٢
١٧٥	منظومة درة الغواص للسراج الوراق	٢٨٠
١٧٦	منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي	٤٥٩
١٧٧	نقد الشعر لقدامة بن جعفر	٣٤١
١٧٨	نكت ابن أبي العافية على كتاب الصيمري	١٠٥
١٧٩	نوادر أبي زيد	٢٩٣

١٤ـفهرس الأمثال والعبارات السّائرة:

المثل	الصفحة
أخطف من قرلَى، إن رأى خَيراً تَدَلّى وإنْ رأَى شرّاً تَوَلّى	٣٥٧
إذا جاء نهر الله بطل نهر عيسى	٢٥١
إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل	٢٥١
إذا عز أخوك فهن	٢٣٥
استنوق الجمل	٣٧٣
اسقوني من بول عجوزكم	٣٩٥
أعتق من الحنطة وأحلق من البردة	٢٥٢
الزم الواو تسلم	٢٧٤
إن البغاث في أرضنا يستنسر	٣٧٣
إن كنت ريحا فقد لاقيت إعصارا	٢٦١
أنجب الأولاد الولد الفارك	٢٦٠
إنّما تَلدُ للموت وَتبني للخَرَاب	٤٥٩
أهلك الناس الدرهم والدينار	٢٦٢
تسمع بالمَعيدي	٣٦٤
ثغره كأسنان الحمار	٣٦٠
جاء البرد والطيالسة	٢٠٥
جحر ضبٍّ خربٍ	١٦٨
راكب الناقة طليحان	٣٩٩
سألتني الأبلق العقوق	٢٦٢
العسل أحلى من الخل	١٤٠
كذب عليك البزر والنوى	٢١١
كذب عليك العسل	٢١٠
لَا تَأْكُل السَّمَكَ وَتَشْرَب اللَّبَن	٤١٢
لو ذات سوار لطمتني	١٣٦
المعاذر مكاذب	٣٦٥
من التمس البرهان في كل شيء فهو أبله	٣٤٥
مَن عَذيري من فلان	٣٦٥
مَنْ كَذَبَ كَانَ شَرًّا لَهُ	٣٧٧، ٤١٢
من يعذرني من فلان	٢٨٥
النحو في الكلام بمنزلة الملح في الطعام	٢٧٤
نصف نحوي يفسد اللسان ونصف طبيب يفسد الأبدان، ونصف فقيه يفسد الأديان	٢٧٤

المثل	الصفحة
هزّ فلانٌ عيشه	٤٠٥
هو أعز من بيض الأنوق	٢٦٢
وكعبة الله لا تكسى لإعواز	٢٥٠

١٥ـفهرس الأمثلة والعبارات النّحوية:

الكلمة	الصفحة
أبدلت ديناراً بدرهم	٤٥٤
أتاني رجل	٢٧١
أتاني زيد	٢٧١
أحلف بالله إنّ زيدا كريم	١٩٥
اخترت من الناس أقواما حتى من بني تميم	٢٤١
ادخلوا أولكم وآخركم	٩٠
أدوم لك ما تدوم لي	١٩٥
إذا أسلمت دخلت الجنة	٤٦١
إذا جاء زيد جاء عمرو	٤٦١
إذنْ قامَ زيدٌ	٤٥٨
أذهبت زيدا	٢١٧
أرسل رجلاً يرتعُ	٣٦٤
أزيد قائم أم عمرو	٣١٩
استأهل لكذا	٣٧٣
استغاث فلان فلانا فأجابه	١٩٦
استوى الماء والخشبة	١٧٨، ٣٣٩
أعجبتني الجارية حتى ابنتها	٢٤٢
أعجبتني الجارية حسنها	١٤٩
أعجبني وجهك	٢٤٩
أعذرت الغلام والجارية وعذرتهما	٣٦٥
أعطيك من كذا إلى دار فلان	٧٩
أقامَ زيدٌ أم عمروٌ؟	٣٥٨
أقرئ فلانا السلام	٢٢٤
أكرِم أيُّهم هو مُكرِمُكَ	٣٥٥
أكرم فلاناً لفقهِهِ لنحوِهِ	٤١٩
أكلت الخبز وشربت الماء	٣٠٥
الأمير أكرم من حاتم وأشجع من عمرو	٤٥٣
الثلج بارد	٢٧١
الحسن الوجه	٣٢٤
الحمد لله الحميد	١٤٠
الذي سرت فيه يوم الجمعة	١٧٨
الذي سرته يوم الجمعة	١٧٨
السمن منوان بدرهم	٣١٤

الكلمة	الصفحة
الشَّمْسُ أَضوَأُ من الْقَمَر والأسدُ أجرأ من النمر	٤٥٣
القتال إذا يقوم زيد	١٩٨
القتال في يوم يقوم زيد	١٩٨
الله أعرف المعارف	٢٧١
الله ربنا ومحمد نبينا	٢٧١
اللهم العظيم اغفر لي	٢٠٤
اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم	١٠٠
ألم يقم زيد؟	٣٣٢
النار حارة	٢٧١
أليس لي عندك وديعة	٣٣١
اليوم أعلمته زيدا عمرا سائرا	١٧٨
أما قام زيد؟	٣٣٢
أمددته بالمال والرجال	١٥٥
امرأة معطار	٢٠٩
أمرته بأن قم	٢٣٦
إن أحسنت إلي فأعطيتني	١١٠
إن أَكرَمتُكَ فَقَد أَكرَمتَني	٣٥٠
إن تزرني أعطك ألفا أحسن إليك	٢٨١
إنّ زيداً لَما خارج	٤٦٣
إن زيدا منطلق	١١٦
إن قام زيد والله قمت	١٢٨
إن قمتَ قمتُ	٢٧٣
إنْ كنت ابني فأطعني	٤٦٣
أنا وأنت قمنا	٣٠٣
أنت صديقي حقًا	٨٩
أنت وزيد قمتما	٣٠٣
انتصر بأيٍّ هو شجاعٌ	٣٥٥
انظر أيّهم الشّجاع فانتصر به	٣٥٥
إنما سرت حتى أدخلها	٢٤٧
إنها لإبل أم شاء؟	١٩٢
إنّي لَبحَمد الله لَصَالحٌ	٣٥١
أي إخوتك قام أزيدٌ أم عمروٌ؟	٣٥٤
أيّ إخوتك قام أزيدٌ أم عمرو؟	٣٥٤

الكلمة	الصفحة
أيّ الرجلين زيدٌ وعمروٌ حسنٌ؟	٣١٤
أيُّ رجال قاموا الزيدون أم العَمرون؟	٣٥٤
أَيُّ رَجُلٍ فَعَلَ هذا؟	٨٢
أيّ رجلين قاما الزيدان أم العُمران؟	٣٥٤
أيّ زيد وعمرو أحسن؟	٣١٤
أيّ عبيدي ضربته فهو حر	٨٣
أَيَّةُ دارٍ تُرِيدُهَا؟	٨٢
أيقومُ أم يقعد؟	٣٥٨
أَيُّهُم تضربُ أو تقتلُ؟	٣٥٨
باء فلان بخزي وشر	١٥٤
برق نحره	٢٢٩
بعدتُ عن الموت جبناً	٢٩٦
بكم ثوبك مصبوغ؟	٢٧٤
بله زيداً	١٧٧
بنى على المرأة	٣٧٢
بينا أنا جالس أقبل فلان	٣٣٥
تأبط شرا	٢٢٩
تالله ما رأيتُ كاليوم رجلاً	٣٥٠
تحتَك رجلاك	٣٤٩
تحدى فلان لفلان	٣٠١
ترك فلان فلاناً على أرض بيضاء	٢١٤
تُرى زيد قائم؟	١٣٢
تعذّر عليّ هذا الأمر	٣٦٥
ثعالةٌ يفرُّ من أسامة	٣٠٥
ثغرٌ نسقٌ	٣١٠
جاء القوم إلّا زيداً	٩١
جاء القوم لا سيما زيدٌ وزيدٍ	٢٠٨
جاء رجال كرام	٩٦
جاء زيد ثم يا عبد الله عمرو	٣١٦
جاء زيد ثم يوم الجمعة عمرو	٣١٦
جاء زيد عليه جبة وشيء	٣٢٨
جاء زيد وعمرو يضحك	٣٢٨
جاء زيد وفي استواء هو والعدم	٣٢٨

الكلمة	الصفحة
جاء زيد وهو يضحك	٣٢٨
جاء يخرج زيد	٢٢٩
جاءت بنو زيد	٢٨٦
جاءني رجل ذو مال، وامرأة ذات سوار	٣٠٩
جاءني رجل غير زيد	٢٩٦
جاءني زيد أخوك	٢٤٠
جاءني زيد زيد	٣٠٩
جاءني زيد ورجال آخرون	٣٠٦
جاءني هؤلاء الظراف	١٨٩
جائع نائع	٢٩٦
جلست وسط الدار	٢٨٧
جلست وسط القوم	٢٨٦
جُنَّ زيد	٢٨٨
جئت كي نلتقي	١٨٦
حار يار جار	١٥٣
حاشا زيدا	٢٠٧
حججت حجة واحدة	١٥٣
حجير صغير	٣٣٥
حددته ذلك الحد	٢٧٨
حسبك خبر	٢١١
حسن الجارية أعجبتني هو	٣١٦
حسن بسن قسن	١٥٣
حض فلان فلانا على الشيء	١٩٦
حقا هذا عبد الله	٢٠٢
حمو هند أفضل من حمي وعد	١٩٤
حي على الصلاة	١٧٧
حيهل الثريد	١٧٧
خاصمني فخصمته وغالبني فغلبته	٣٣٩
خلطت الماء باللبن	١٨٨
دخلوا أولهم وآخرهم	٩٠
درهم سوى جيد	٢٩٦
دونك زيدا	١٧٧
ذهبت بزيد	٢١٧

الكلمة	الصفحة
ذهبت بعض أصابعه	١٩١
رأيت أحد عشر أنعاما	١٣٩
رأيت الذي في الدار	١٨٩
رأيت الذي مثل زيد	١٩٠
رأيت رجالا عاملين	٣٢٥
رأيت رجلا وامرأة أخرى	٣٠٦
رأيت زيدا السابقة فرسه	١٨٣
رأيت زيدا القوم	٢٨١
رأيت ضارباً ومضروباً	٤١٤
رأيت فرسا مكسورا سرجها	١٨٣
رأيت يخرج زيد	٢٢٩
رب رجل فقيه	١١١
ربنا ولك الحمد	٣٤٧
رجعت القهقري	١٤٥
رجل خصيم	٢١٤
رجلٌ رَبْعة وامرأةٌ رَبْعة	٣٦٦
رجل فطن وصوم وعدل	٢٠١
ركبت فرسا أشقر	٣٢٢
زُر أيَّاً صديقُك	٣٥٥
زوجتك بنتي فاطمة	٣١٠
زيد أبوك	٢٠٠
زيد أحرز زيدا	٣١٥
زيد أشجع الأسود وأجود السحب	٤٥٣
زيد أَشْجَع من الْأسد وأمضى من السَّيْف	٤٥٣
زيد أفضل إخوته	٤٥٣
زيد أفضل الرجال والنساء	٣١٤
زيد أفضل الناس النساء والرجال	٣١٤
زيد أفضل أهل الدنيا	١١٣
زيد أفضل من عمرو	٤٥٣
زيد أكثر مالا	١٦٥
زيد العاقل قاعد وعمرو الجاهل قائم	٢٧٢
زيد القائم	٢٧١
زيد أوعمرو قام	١٨٤

الكلمة	الصفحة
زيد جاء أبو عبد الله	٣١٦
زيد خلفك	١٠٩
زيد خير منك	٢٨٩
زيد رجلا	١٨٢
زيد ضارب	٢٠٠
زيد ضرب	٢٠٠
زيد ضرب، وزيد ضارب	٢٠٠
زيد ضربت عمرا أخاه	٣١٤
زيد ضربته	٣١٤، ٣٢٩
زيدٌ عندك	٣٩٤
زيد عندك أم عندك عمرو؟	١٩٢
زيد قام	١٨٣، ٣٩٥
زيد قام أبوه	١٨٣
زيد قام زيد	٣١٥
زيد قام هذا أو ذاك	٣١٥
زيد قائم	١٨٣، ٢٠٠، ٢٧١
زيد قائم وعمرو منطلق	٢٧٢
زيد قصدك	١٠٩
زيد قوم	١٩٠
زيد نعم الرجل	٣١٥
زيد يضربه عمرو	٣١٦
زيد يقوم	٣٩٥
زيد يقوم عمرو إن قام	٣١٦
سبحان الله بكرة وأصيلا	١٠٨، ١٣٠
سجدت سجدة	١٥٣
سرت إلى عنده	١٧٨
سرت ذات مرة	٣٧١
سرت يوم الجمعة	١٧٨
سرني أكل الخبز زيدا	١٧٥
سرني ضربُ زيدٍ	١٧٥
سرني قيامك قيام زيد	١٧٥
سقيته زيدا ماء	١٧٨
سلب زيد ثوبه	١٤٩، ١٦٩

الكلمة	الصفحة
سميع الدعاء	٣٢٤
سواء علي أقمت أم قعدت	١٩٢
سير على الراحلة زيدا يوم الجمعة فرسخين تسييرا عنيفا	١٩٥
سيرت زيدا على الراحلة يوم الجمعة فرسخين تسييرا عنيفا	١٩٥
شاب قرناها	٢٢٩
شتان بين زيد وعمرو	٣١٤
صليت بين زيد وبينك	٣١٣
ضرب زيد الظهر والبطن	٣١٦
ضربَ زيدٌ زيداً	٣٨١
ضرب زيدٌ عمراً	٣٨١
ضرب زيد عمرا وبكر خالدا	١٤٨
ضرب زيدا غلامه	١٢٩
ضرب غلامه زيد	١٢٩
ضرب غلامه زيدا	١٢٩
ضربت الزيدين أمس أول من أمس	٣١٨
ضربت رجلا وتركت بقية النساء	١٣٥
ضربت رجلا وتركت سائر النساء	١٣٥
ضربت زيدا وعمرا	٢٠٥
ضربت زيدا يوم الجمعة، وعمرا يوم الخميس	٣١٨
ضربت زيدا يوم الخميس	٣١٨
ضربتُ نفسي	٣٨١
ضربني وضربت زيدا	١٢٩، ٣٩١
ضربه حتى كاد أن يموت	٣٣٤
ضربت زيدا يوم الجمعة ويوم الخميس	٣١٨
ظننت أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو هي	٢٨٣
ظننت زيدا أبو حسن هو	٣٤٦
ظننت زيداً عمراً	١٦٠
ظننت زيدا كعمرو	١٦٠
ظننت لزيد منطلق وعمرا	٣٠٠
عجبت من الحركة غير السكون	١٩١
عجبت من القوم إلا بنيهم	٢٤٢
عجبت من القوم حتى بنيهم	٢٤٢
عَجِبْتُ مِنْ دَهْنِ زيدٍ لحيَته	٨٢

الكلمة	الصفحة
عجبت من دهنك لحيتك	١٧٥
عجبت منك صبرك	٢٤٩
عرفت زيدا أبو من هو	٣٤٦
عسى زيد أن يقوم	١٨٦
عشرين درهما	١٧٤
علام تذهب؟	٣٣٥
علمتُ أَيهُم أَخوك وزيدا صديقَك	٣٥٤
على م تشكرنا؟	٣٣٥
عليك نفسك نفسك نفسك	٢٣١
عم تسأل؟	٣٣٥
عمرتك الله	٣٣٠
عندي ثلاثة رجال وستون وامرأتين	٣١٢
عندي عشرة إلا خمسة	١١٤
عندي عشرون دراهم لعشرين رجلا	١٣٩
غلام زيد	١٩٠
غلام من عندك؟	١٩١
فإذا له صوت صوت حمار	٢٠١
فاضت نفسه	٢٦١
فبينا هو في كذا إذ جرى كذا	٣٣٥
فدونك الكتاب؛ فهو جديرٌ	٤١٩
فلان أهل لكذا	٣٧٣
فما تأتني فأكرمك	٢٤٣
فوقك رأسك	٣٤٩
في الدار عمرو	٣١٣
في صوته بُحّة	٣٩٩
فيم أنت؟	٣٣٥
فيها رجلٌ قائماً	١٢٢، ١٢٣
قام القوم لا سيما زيد	٢٠٨
قام زيد قياما	١٧٠
قام زيد وغدا قعد عمرو	٣١٧
قام زيد، وزيد قائم	١٨٧
قامته أتم من الرمْح	٤٥٣
قبضت عشرة ليس إلا، أو ليس غير	٢٣١

الكلمة	الصفحة
قبضت مال زيد وعمرو	٣١٣
قتلت خبرك يقيناً	٣٤٩
قتلته علماً	٣٤٩
قد خارك يخيرك	٢٨٩
قد علمت أن زيدا أخوك	٢٩٥
قعدت جلوسا	٢٢٢
قمت قومة واحدة	١٥٣
كاد الحائط أن يميل	٣٣٤
كان قام زيدٌ	٣٩٥
كان يقوم زيد	٣٩٥
كز لز	١٥٣
كلا أخويك زيد وعمرو	٣١٤
كلاهما وتمراً	٣٤٧
كم درهمك	١٨٠
كنيف ملئ علما	٣١٣
لا أبالك	١١٤
لا أبالي	١٩٢
لا أبو لك	١١٤
لا أدر	٢٢٩
لا أعلك الله	٢٢٥
لا أكلمك سعد العشيرة	٣٣٩
لا إله إلا الله	١٤٥
لا رجل في الدّار	١١٢، ٢١٥
لا رجل قائم	١٨١
لا نعلم ذات الله	٣٧١
لديه عشرون درهما	١٨٠
لزيد قائم	١٨٣
لعل أن الله يرحمنا	٢٩٥
لقيت زيدا وحده	٢٠٠
لقيتك أمس الأحدث	١٨٩
لك عشير المال وتسيعه	٢٩٣
لك مائة بيضا	١٢٢
لم فعلت؟	٣٣٥

الكلمة	الصفحة
لم يحظَ فيه بطائل	١٢٩
له ابنان	٢٦١
له ألف درهم عرفا	٢٠٢
له علي ألف درهم اعترافا	٢٠٢
له علي كذا درهم	١٨١
له علي كذا درهما	١٨٠
له علي كذا كذا درهما	١٨٠
له علي كذا وكذا درهما	١٨١
له عندي عشرة إلا واحدا وإلا أربعة	١١٤
لو زرتني لأكرمنك	٢٧٢
لو قمت قمت	٢٧٣
لو لم تزرني لم أكرمك	٢٧٢
لولا زيد لأكرمتك	٢٧٤
لوما تفعل	٢٧٤
ليت أن زيدا منطلق	٢٩٥
ليت أن يقوم زيد	٢٩٥
ليت زيدا قائما	٢٧٧
ليس لي عندك وديعة	٣٣١
ما أبيض هذه الحمامة	١٠٥
ما أحمر هذا الفرس	١٠٥
ما أسمر عمرا	١٠٥
ما أسود زيدا	١٠٥
ما أصفر هذا الطائر	١٠٥
ما أنت بقائم ولا قاعدا	١١٦
ما بك؟	١٨٠
ما تأتنا فتحدثنا	٢٤٣، ٣١٩
ما جاء أحد إلا زيد	٩١
ما جاءني إلا زيد	١٢٤
ما جاءني رجل	١٧١، ٢١٩
ما جاءني من أحد	١٢٦، ١٧١
ما جاءني من أحد ولا رأيت من أحد	١١٦
ما جاءني من رجل	٢١٩
ما جاءني من رجل ولا امرأة	١١٦

الكلمة	الصفحة
ما صنعتَ وأباك؟	٣٣٩
ما في الدار أحد	٨٥
ما في الدار من أحد	١٢٦
ما قام القوم إلا زيد	٩١
ما قام رجل	٤٥٥
ما قام كل رجل	٤٥٥
ما قامت إلا هند	٩٢
ما كان أبوك صانعا؟	٣٤٠
ماء خضرم	٢١٢
مات فلان حتف أنفه	٢٢٢
مال كثير بثير غمير مرير بجير بذير	١٥٣
مددت دواتي بالمداد	١٥٥
مررت أمس بزيد واليوم عمرو	١٤٧
مررت بأجمعين	٣٢٦
مررت بأحمد	١٩٩
مررت بالذي ضاربك	١٧٤
مررت بالذي ضرب	١٧٤
مررت بالذي كزيد	١٨٩
مررت بالرجل	٢٢٩
مررت بالظريف	٣٢٦
مررت بالقوم حتى بزيد	٢٤١، ٣١٣
مررت بامرأة حسنة	٣٢٥
مررت براكب فرس وغلام رجل	١٩١
مررت برجال ذاهب أبوهم	١٨٣
مررت برجل أحمر أبوه	٢٣٩
مررت برجل أسمر	٣٢٢
مررت برجل أشقر	٣٢٢
مررت برجل أشقر الفرس وأبيض الثوب	٣٢٢
مررت برجل أشقر فرسه وأبيض ثوبه	٣٢٢
مررت برجل أفضل من عمرو	٣٢٦
مررتُ برجلٍ أيّ رجال	٣٥٥
مررت برجل ذاهب	١٨٣
مررت برجل ذاهب أبوه	١٨٣

الكلمة	الصفحة
مررت برجل ذاهبة جاريته	١٨٣
مررت برجل ذاهبة فرسه	١٨٣
مررت برجلٍ ضربته	١١١
مررت برجل عاقل	٣٢٥
مررت برجل عامل أبوه	٣٢٥
مررت برجل غيرك	١٧٩
مررت برجل كريم إخوته	٣٢٦
مررت برجل كريمة أمه	٣٢٥
مررت برجل معه صقر	٣٢٨
مررتُ برجلٍ معه صقرٌ صائداً به غداً	٣٥٧
مررت برجلين ذاهب أبوهما	١٨٣
مررت بزيد	١١٦، ١٨٢
مررت بزيد العاقل	١٨٩
مررت بزيد العالم	٣٠٩
مررت بزيد وأمس عمرو	٣١٧
مررت بزيد وبرجلين آخرين	٣٠٦
مررت بزيد وعمرا	١١٦
مررت بزيد وعمرو اليوم	١٤٨
مررت بزيد وغدا بعمرو	٣١٣
مررت بعمرو الطويل	١٨٤
مررت بقاع عرفج كله	٢٤٧
مررت بك وزيدا	٣١٣
مررت بكل قائما وبكل قاعدا	١٣٠
مررت بنسوة أربع	٣٠٧
مررت بيخرج زيد	٢٢٩
مررت زيدا	١١٦
من أنت زيدا؟	٣٤٧
من ضرب زيدا وعمرا؟	٩٦
من عندك؟	١٩١
من قائم؟	١٥٧
من يأتيك أو يُحدّثُك؟	٣٥٨
منوان سمنا	١٧٤
نعق الغراب ونغق	٢٩٠

الكلمة	الصفحة
نعم رجلا زيد	١٨٢، ٢٧٣
نفعني عبد الله علمه	١٦٩
نقل فلان رحله	٤٦٤
هاتي يا فلان	٤٥٦
هذا الرجل	٢٢٩
هذا الرجل العالم أبوه	٣٢٥
هذا السيف أصرم من هذا	٤٥٣
هذا الفرس أسبق الحمير	٤٥٣
هذا أنت؟	٣٢٧
هذا بسرا أطيب منه رطبا	٣٢٢
هذا حقا عبد الله	٢٠٢
هذا حلوٌ حامضٌ	٣٦٢
هذا رجل أحمر الجارية لا أسودها	٣٢٢
هذا رجل وزيد ضاحكين	٣٠٣
هذا زيد العامل	٣٢٥
هذا زيدا ضارب وعمرا تارك	١٦٧
هذا عبد الله حقا	٢٠٢
هذان ضارب زيد وتارك عمرا	١٦٧
هذان يضرب زيداً ويترك عمراً	١٦٧
هذه امرأة أحمر ما بين عينيها لا أسود	٣٢٢
هزيد منطلق	٤٥٦
هل أنت قائم أمس؟	٢٢٠
هل زيد عندك أم عمرو؟	١٩٢
هل قام زيد أمس؟	٢٢٠
هنيئا مريئا	٢٠٣
هو قائما رجل	١٦٧
والله إن زيدا كريم	١٩٦
والله إن قام زيد قمت	١٢٨
والله إن قام زيد لأقومن	١٢٨
والله لأقومن إن قام زيد	١٢٨
وَجهه أَضوَأ من الشَّمْس	٤٥٣
وسط رأسه دهن	٢٨٦
وسط رأسه صلب	٢٨٦

الكلمة	الصفحة
وصل الولد رحمه	٣٨٥
وهبت فلانا مالا	٢٢٤
يا أخانا زيدا	٣١٤
يا أيُّها الرَّجل	٣٥٦
يا أيها الرجل ذو الجمة	٣١٤
يا أيها الرجل زيد	٣١٤
يا ربنا قابل فلانا إن كان باغيا	٢٩٤
يا رجلا كريما أقبل	١٩٦
يا زيدُ	٣٩٤
يا زيد الحارث	٣١٤
يا زيد زيد	٣٠٩
يا زيد مسور	٣١٤
يا زيد هذا	٣١٤
يا زيداً الظّريفَ	٣٥٦
يا صادق	١١٣
يا مَنْ في الدّار	٣٥٦
يا منْ قام أبوه	٣٥٦
يا هذا زيد	٢٤٠
يخرج زيد	٢٢٩
يسرني أن ذهب زيد	١٨٦
يُعجبُني عَنّ عبدَالله قائم	٤٥٦
ينفع الطيب القليل من اللبن ولا تنفع الكثير الخبيث	٣٧٣

المصادر والمراجع

الكتب المطبوعة:

١ **الإتقان في علوم القرآن**، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤ م.

٢ **الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصّحابة**، بدر الدّين الزركشي (٧٩٤هـ)، اعتنى به: سعيد الأفغاني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٧٠م.

٣ **الإحاطة في أخبار غَرناطة**، أبو عبد الله لسان الدّين الخطيب (٧٧٦هـ)، تحقيق: محمّد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٧٣م.

٤ **إسفار الفصيح**، أبو سهل الهروي(٤٣٣هـ)، تحقيق: د. أحمد قشّاش، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة، السعودية، ١٤٢٠هـ.

٥ **إشارة التعيين**، عبد القادر اليماني(٧٤٣هـ)، تحقيق: د. عبد المجي دياب، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، ط١، ١٩٨٦م.

٦ **الإصابة في تمييز الصّحابة**، ابن حجر (٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوّض، دون مكان النشر، ط١، ١٤١٥هـ.

٧ **إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث**، ابن قتيبة(٢٧٦هـ)، تحقيق: عبد الله الجبّوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٨٣م.

٨ **إصلاح المنطق**، ابن السِّكّيت(٢٤٤هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، وعبد السّلام هارون، دار المعارف، مصر، دون تاريخ.

٩ **إعراب الحديث النبوي**، أبو البقاء العُكْبَرِي(٦١٦هـ)، تحقيق: عبد الإله نبهان، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٦م.

١٠ **إعراب القرآن**، أبو جعفر النّحّاس(٣٣٨هـ)، اعتنى به: خالد العلي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ٢٠٠٨م.

١١ **إعراب القرآن**، المنسوب إلى الزّجّاج(٣١١هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية، دون بلد النشر، ١٩٨٢م.

١٢ **إعراب لامية الشنفرى**، أبو البقاء العُكْبَري(٦١٦هـ)، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، المكتب الإسلامي، بيروت، دون تاريخ.

١٣ **إعلام السّاجد في أحكام المساجد**، بدر الدّين الزركشي (٧٩٤هـ)، تحقيق: أبو الوفا مصطفى المراغي، وزارة الأوقاف، القاهرة، ط٤، ١٩٩٦م.

١٤ **الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلّة في أصول النّحو**، أبو البركات الأنباري(٥٧٧هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٩٧١م.
١٥ **إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقرآن**، أبو البقاء العُكْبَري(٦١٦هـ)، مطبعة التقدّم العلمية، مصر، دون تاريخ.
١٦ **إنباء الغمر بأبناء العمر**، ابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ)، تحقيق: د حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التّراث الإسلامي، مصر، ١٩٦٩م.
١٧ **إنباه الرّواة على أنباه النحاة**، القفطي(٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.
١٨ **الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين**، أبو البركات الأنباري (٥٥٧هـ)، تحقيق: د. جودة مبروك، ومراجعه: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.
١٩ **إيجاز البيان عن معاني القرآن**، نجم الدّين النيسابوري(نحو٥٥٠هـ)، تحقيق: د. حنيف بن حسين القاسمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.
٢٠ **إيضاح شواهد الإيضاح**، أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي (من علماء القرن السادس الهجري)، دراسة وتحقيق: د.محمد بن حمود الدعجاني، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،ط١، ١٩٨٧ م.
٢١ **الإيضاح العضدي**، أبو علي الفارسيّ(٣٧٧هـ)، تحقيق: د.حسن شاذلي فرهود، دون مكان نشر، ط١، ١٩٦٩م.
٢٢ **الإيضاح في شرح المفصل**، ابن الحاجب(٦٤٦هـ)، تحقيق: د. موسى بناي العليلي، وزارة الأوقاف والشّؤون الدينية، العراق، ١٩٨٢م.
٢٣ **الإيضاح في علل النحو**، أبو القاسم الزجاجي(٣٣٧هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، دار النّفائس، بيروت، ط٣، ١٩٧٩م.
٢٤ **إيضاح المحصول من برهان الأصول**، أبو عبد الله المازري(٥٣٦هـ)، تحقيق: د. عمّار الطّالبي، دار المغرب الإسلامي، تونس، دون تاريخ.
٢٥ **إيضاح المكنون في الذّيل على كشف الظنون**، إسماعيل الباباني (١٣٩٩هـ)، عناية: محمد شرف الدين بالتقايا، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التراث العربي، لبنان، دون تاريخ.
٢٦ **إيضاح المنهج في الجمع بين كتابي التنبيه والمبهج لابن جني لابن ملكون الإشبيلي**، أبو علي الشّلوبين(٦٥٤هـ)، تحقيق: د. أحمد محمّد علّام، مركز البحوث للتّواصل المعرفي، الرياض، ط١، ٢٠٢٠م.
٢٧ **أبو العتاهية أشعاره وأخباره**، تحقيق: د. شكري فيصل، مطبعة جامعة دمشق، ١٩٦٥م.

٢٨ **أحمد بن فارس** حياته، شعره، آثاره، هلال ناجي، مطبعة المعارف، بغداد، ط١، ١٩٧٠م.
٢٩ **أخبار الأذكياء**، ابن الجوزي(٥٩٧هـ)، عناية: بسّام عبدالوهّاب الجابي، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.
٣٠ **أخبار النّحويين البصريين**، أبو سعيد السّيرافي (٣٦٨هـ)، تحقيق: طه محمّد الزّيني، و محمدعبد المنعم خفاجي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٩٥٥م.
٣١ **أخلاق النّبي صلّى الله عليه وسلّم وآدابه**، الحافظ عبد الله بن محمد المعروف بأبي الشّيخ (٣٦٩هـ)، دراسة وتحقيق: د. صالح بن محمد الونيّان، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٩٩٨م.
٣٢ **أدب الدين والدنيا**، الماوردي(٤٥٠هـ)، اعتنى به: اللّجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدّراسات والتحقيق العلمي، دار المنهاج، بيروت، ط١، ٢٠١٣م.
٣٣ **أدب الكاتب**، ابن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ)، تحقيق: محمد الدالي، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، دون تاريخ.
٣٤ **الأدب المفرد**، البخاري(٢٥٦هـ)، تخريج وتعليق: محمد ناصر الدّين الألباني، دارالصدّيق، السعودية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٠م.
٣٥ **الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية**، ابن الشّمّاع(٨٦١هـ)، تحقيق: د. الطّاهر بن محمد المعموري، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٨٤م.
٣٦ **الأزهيّة في علم الحروف**، علي بن محمد الهرويّ(٤١٥هـ)، تحقيق: عبد المعين الملوحي، دون مكان نشر، ط٢، ١٩٩٣م.
٣٧ **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، ابن الأثير الجزري (٦٣٠هـ)، دار ابن حزم. بيروت، ط١، ٢٠١٢م.
٣٨ **أسرار البلاغة**، عبد القاهر الجرجاني (٤٧١ أو ٤٧٤هـ)، قرأه وعلّق عليه: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدّة، دون تاريخ.
٣٩ **أسرار العربية**، أبو البركات الأنباري(٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد بهجة البيطار، مطبعة التّرقي، دمشق، ١٩٥٧م.
٤٠ **الأشباه والنّظائر**، جلال الدّين السّيوطي(٩١١هـ)، تحقيق: عبد الإله نبهان، مجمع اللغة العربيّة، دمشق، ١٩٨٧م.
٤١ **الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين**، الخالدِيَان أبو بكر محمّد (٣٨٠هـ) وأبو عثمان سعيد(٣٩٠/٣٩١هـ) ابني هاشم، تحقيق: د. السيّد محمّد يوسف، لجنة التأليف والترجمة والنّشر، القاهرة، ١٩٦٥م .
٤٢ **أشعار الشعراء الستة الجاهليين**، الأعلم الشّنتمري (٤٧٦هـ)، شرح وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجي، المطبعة المنيرية، الأزهر، ط١، ١٩٥٤م.

٤٣ **الأصمعيات**، الأصمعي(٢١٦هـ)، شرح وتحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، نسخة مصوّرة عن دار المعارف، مصر، ط٥، دون تاريخ.

٤٤ **الأصول في النحو**، أبو بكر بن السراج (٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٩٦م.

٤٥ **أضاميم من التراث**، قراءة وتعليق: د. وليد السّراقبي، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠١٦م.

٤٦ **الأضداد**، محمد بن القاسم الأنباري(٣٢٨هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٧م.

٤٧ **الأعلام**، الزركلي(١٣٩٦هـ)، دار العلم، بيروت، ط٧، ١٩٨٦م.

٤٨ **أعيان العصر وأعوان النصر**، صلاح الدين الصفدي(٧٦٤هـ) تحقيق: د. علي أبو زيد، ود. نبيل أبو عشمة، ود. محمد موعد، ود. محمود سالم محمد، تقديم: مازن عبد القادر المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٨ م.

٤٩ **الأغاني**،أبو الفرج الأصفهاني(٣٥٦هـ)،تحقيق: إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، دون تاريخ.

٥٠ **الأغفال**، أبو علي الفارسي(٣٧٧هـ)، تحقيق: د. عبد الله إبراهيم، المجمع الثّقافي، الإمارات، ٢٠٠٣م.

٥١ **الأفعال**، ابن القوطية(٣٧٦هـ)، تحقيق: علي عودة، مكتبة الخانجي، القاهرة، دون تاريخ.

٥٢ **الأفعال**، السرقسطي (بعد ٤٠٠هـ)، تحقيق: د. حسين محمد شرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، الجزء٢، ١٩٧٨م.

٥٣ **أقاويل الثّقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات**، أبو بكر المقدسي الحنبلى (١٠٣٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.

٥٤ **الألفاظ المهموزة**، ابن جني(٣٩٢هـ) تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر ، دمشق ط١، ١٩٨٨م.

٥٥ **ألفية ابن مالك**، جمال الدّين بن مالك(٦٧٢هـ)، تحقيق: سليمان بن عبد العزيز العيوني، مكتبة دار المنهاج، الرّياض، دون تاريخ.

٥٦ **ألفية ابن معط** (٦٢٨هـ)، ضبط وتقديم: سليمان البلكيمي، دار الفضيلة، القاهرة،ط١، ٢٠١٠م.

٥٧ **أمالي ابن الحاجب**(٦٤٦هـ)، تحقيق: د. فخر صالح قدارة، دار الجيل، بيروت، دار عمار، عمّان، دون تاريخ.

٥٨ **أمالي ابن الشجري**(٥٤٢هـ) تحقيق: محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٢م.

٥٩ **الأمالي**، أبو علي القالي(٣٥٦هـ)، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، ١٩٧٥م.

٦٠ **الأمثال**، أبو عبيد القاسم بن سلّام(٣٢٨هـ)، تحقيق: د. عبد المجيد القطّاش، دار المأمون للتّراث، دمشق، وبيروت، ط١، ١٩٨٠م.

٦١ **الأمثال،الأصمعي(٢١٦هـ)**، جمع وتحقيق وترتيب: ناصر توفيق الجباعي، وزارة الثّقافة، دمشق، ٢٠١٠م.

٦٢ **الأمثال الصّادرة عن بيوت الشّعر**، أبو عبد الله حمزة بن الحسن الأصبهاني(بعد ٣٥١هـ)، تحقيق: د. أحمد بن محمد الضّبيب، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.

٦٣ **أمثال العرب**، المفضّل الضبّي(١٦٨هـ)، تحقيق: د. قصيّ الحسين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.

٦٤ **الأمّ**، محمد بن إدريس الشافعي(٢٠٤هـ)، تحقيق: د. رفعت فوزي عبد المطّلب، دار الوفاء، مصر، ط١، ٢٠٠١م.

٦٥ **الأنساب**، السّمعاني(٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليمان وآخرون، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٩٦٢م.

٦٦ **أنوار الربيع في أنواع البديع**، ابن معصوم المدني(١١٢٠هـ)، تحقيق: شاكر هادي شكر، طبعة النعمان، النّجف، ط١، ١٩٦٨م.

٦٧ **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، ابن هشام الأنصاري(٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، دون تاريخ.

٦٨ **الاتباع**، أبو الطيّب اللّغوي(٣٥١هـ)، تحقيق وشرح: عزّ الدّين التّنوخي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٦١م.

٦٩ **الاتباع والمزاوجة**، ابن فارس(٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط وتعليق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، مصر، ومكتبة المثنّى، بغداد، دون تاريخ.

٧٠ **ارتشاف الضّرَب من لسان العرب**، أبو حيان الأندلسي (٧٤٥هـ)، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.

٧١ **الاستغناء في أحكام الاستثناء**، شهاب الدّين القرافي(٦٨٢هـ)، تحقيق: د. طه محسن، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٨٢م.

٧٢ **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، ابن عبد البر (٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجّاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٢ م.

٧٣ **الاشتقاق**، ابن دريد(٣٢١هـ)، تحقيق: عبد السّلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

٧٤ **الاقتضاب في شرح أدب الكتاب**، ابن السّيد(٥٢١هـ)، تحقيق: أ. مصطفى السّقا. و د. حامد عبد المجيد، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٦م.

٧٥ **الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب**، علي بن عَدْلان الربعي الموصلي (٦٦٦هـ) تحقيق: د حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت ط٢، ١٩٨٥م.

٧٦ **البحر المحيط**، أبو حيّان الأندلسي(٧٥٤هـ)، عناية: صدقي جميل، وزهير جعيد، دار الفكر، بيروت، ٢٠١٠م.

٧٧ **البحر المحيط في أصول الفقه**، بدر الدّين الزركشي(٧٩٤هـ)، تحرير: عبد القادر عبدالله العاني، مراجعة: د.عمر سليمان الأشقر، وزارة الأوقاف والشّؤون الإسلاميّة، الكويت، ط٢، ١٩٩٢م.

٧٨ **البخلاء**، الجاحظ(٢٥٥هـ)، تحقيق: طه الحاجري، دار المعارف، مصر، ط٧، دون تاريخ.

٧٩ **بدائع الزّهور في وقائع الدّهور**، ابن إياس(٩٠٨هـ)، تحقيق: محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامّة للكتاب ، مصر، ط١، ١٩٨٤م.

٨٠ **البداية والنهاية**، ابن كثير(٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، ط١، ١٩٩٧ م.

٨١ **برنامج المجاري**، أبو عبد الله المجاري(٨٦٢هـ)، تحقيق: محمد أبو الأجفان، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٩٨٢م.

٨٢ **البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان**، محمود بن حمزة الكرماني (٥٠٥هـ)، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار الفضيلة.

٨٣ البرهان في علوم القرآن، بدر الدّين الزّركشي (٧٩٤هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التّراث، القاهرة، ط١، ١٩٥٧م.

٨٤ **البسيط في شرح جمل الزجاجي**، ابن أبي الرّبيع(٦٨٨هـ)، تحقيق: عيّاد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.

٨٥ **البسيط في النحو**، ابن العِلْج(؟)، حقّق قسماً منه: د. تركي بن سهو العتيبي (من باب عطف النسق حتى نهاية باب النسب)، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، الرياض، ٢٠٢١م، ود. صالح العايد(من باب التوابع حتى نهاية باب البدل)، دار إشبيليا، الرياض، ط١، ١٩٩٨م.

٨٦ **البصائر والذخائر**، أبو حيّان التوحيدي(٤١٤هـ)، تحقيق: أحمد أمين، و السّيّد أحمد صقر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط١، ١٩٥٣م.

٨٧ **بغية الطلب في تاريخ حلب**، الصّاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة(٦٦٠هـ)، حققه: د. سهيل زكّار، دار الفكر، بيروت، دون تاريخ.

٨٨ **بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة**، جلال الدّين السّيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر ، ط٢، ١٩٧٩م.

٨٩ **بهجة المَجَالِس وأُنس المُجَالِس**، ابن عبد البرّ(٤٦٣هـ)، تحقيق: محمّد مرسي الخولي، دار الكتب العلميّة، بيروت، دون تاريخ.

٩٠ **البيان في غريب إعراب القرآن**، أبو البركات بن الأنباري()، تحقيق: د. طه عبد الحميد طه، الهيئة المصريّة العامّة، القاهرة، ط ٢، ٢٠٠٦م.

٩١ **البيان في مذهب الإمام الشافعي**، ابن أبي الخير العمراني اليمني (٥٥٨هـ) تحقيق: قاسم محمد النوري، دار المنهاج، جدة ط١، ٢٠٠٠ م.

٩٢ **البيان والتبيّن**، الجاحظ(٢٥٥هـ)، حقّقه وشرحه: عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٧، ١٩٩٨م.

٩٣ **تاج العروس**، المرتضى الزّبيدي(١٢٠٥هـ)، تحقيق: لجنة مختصّة من وزارة الإرشاد والأنباء، راجعه: عبد الله العلايلي، وعبد الستّار فرّاج، مطبعة حكومة الكويت، ط٢، ١٩٨٧م.

٩٤ **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير الأعلام**، شمس الدّين الذهبي(٧٤٨هـ)، تحقيق: د. بشّار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.

٩٥ **تاريخ ابن الوردي**، زين الدّين بن الوردي(٧٤٩هـ)، المطبعة الحيدرية، النّجف، قدّم له: السيّد محمّد مهدي السيّد حسن، ط٢، ١٩٦٩م.

٩٦ **تاريخ الأدب العربي**، بروكلمان(١٣٧٥هـ)، تحقيق: عبد الحليم النّجّار، ورمضان عبد التّواب، دار المعارف، مصر، ط٥، ١٩٧٧م.

٩٧ **تاريخ حوادث الزمان وأنبائه**، ابن الأثير الجزري(٧٣٨هـ)، تحقيق: أ.د. عمر بن عبدالسّلام التّدمري، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

٩٨ **تاريخ الخلفاء**، جلال الدّين السّيوطي(٩١١هـ)، مركز دار المنهاج للدّراسات والتّحقيق العلمي، بيروت، ط٢، ٢٠١٣م.

٩٩ **تاريخ دمشق**، ابن عساكر(٥٧١هـ)، تحقيق: محبّ الدّين عمر العمرَوي، دار الفكر، دون بلد النّشر، ١٩٩٥م.

١٠٠ **تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري**، أبو جعفر الطبري (٣١٠هـ) (صلة تاريخ الطبري، عريب بن سعد القرطبي(٣٦٩هـ))، دار التراث – بيروت ط٢، ١٣٨٧ هـ .

١٠١ **التاريخ الصغير**، البخاري(٢٥٦هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، وفهرس أحاديثه: د. يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.

١٠٢ **تاريخ مدينة السّلام**، أبو بكر الخطيب البغدادي(٤٦٣هـ)، تحقيق: د. بشّار عوّاد، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ط١، ٢٠٠١م.

١٠٣ **تأصيل البُنى في تعليل البِنا**، بدر الدّين الزّركشي (٧٩٤هـ)، تحقيق: د. عادل فتحي رياض، دار البصائر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.

١٠٤ **تأويل مختلف الحديث**، ابن قتيبة الدّينوري(٢٧٦هـ)، تحقيق: أبو سليم سليم بن عيد الهلالي السّلفي، دار ابن القيّم، الرّياض، ودار ابن عفّان، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٩م.

١٠٥ **التبصرة والتذكرة**، الصّيمري(من نحاة القرن الرّابع)، تحقيق: د. فتحي أحمد مصطفى علي الدّين، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٨٢م.

١٠٦ **التبيان في إعراب القرآن**، أبو البقاء العُكْبَري(٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط: عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ١٩٧٦م.

١٠٧ **تحرير التحبير في صناعة الشّعر والنثر**، ابن أبي الإصبع العدواني(٦٥٤هـ)، تحقيق وتقديم: د. حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، دون تاريخ.

١٠٨ **تحسين القبيح وتقبيح الحسن**، الثّعالبي(٤٢٩هـ)، تحقيق: شاكر عاشور، وزارة الأوقاف والشّؤون الإسلامية، العراق، ط١، ١٩٨١م.

١٠٩ **تحصيل عين الذهب**، الأعلم الشّنتمري(٤٧٦هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط٢، ١٩٩٤م.

١١٠ **تحفة الأديب في نُحاة مغني اللّبيب**، جلال الدّين السيوطي(٩١١هـ)، تحقيق: د. حسن الملخ، و د. سهى نعجة، عالم الكتب الحديث، إربد، جدارا للكتاب العالمي، عمّان، ط٢، ٢٠٠٨م.

١١١ **تحفة المعرب وظرفة المغرب في المسائل الخلافية في النّحو وغريب الإعراب والتّفسير واللّغة والكناية**، عبد المنعم بن صالح بن أحمد بن محمد التيمي(٥٤٧هـ)، تحقيق: حسن رشيد أبو السّعود، مكتبة الآداب، مصر، ط١، ٢٠١١م.

١١٢ **التّحقيق والبيان في شرح البرهان في اصول الفقه**، علي بن إسماعيل الأبياري (٦١٦ هـ)، دراسة وتحقيق: د. علي بن عبد الرحمن بسام الجزائري، دار الضياء، الكويت، ط١، ٢٠١٣ م.

١١٣ **تدريب الراوي**، جلال الدّين السيوطي(٩١١هـ)، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، الرّياض، ١٤١٥هـ.

١١٤ **تذكرة النحاة**، أبو حيّان الأندلسي(٧٤٥هـ)، تحقيق: عبد الرّحمن عفيف، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.

١١٥ **التّذكرة الحمدونية**، ابن حمدون(٥٦٢هـ)، تحقيق: إحسان عبّاس، وبكر عبّاس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

١١٦ **التذكرة السعدية في الأشعار العربية**، العبيدي(القرن الثّامن الهجري)، تحقيق: عبد الله الجبّوري، مطابع النعمان، النّجف، ١٩٧٢م.

١١٧ **التّذييل والتّكميل في شرح التّسهيل**، أبو حيّان الأندلسي (٧٤٥هـ)، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، دار كنوز إشبيليا، الرّياض، ط١، عدّة سنوات.

١١٨ **تراجم طبقات النحاة واللغويين والمفسّرين والفقهاء**، ابن قاضي شهبة(٨٥١هـ)، تحقيق: د. محسن غياض، الدّار العربية للموسوعات، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

١١٩ **ترتيب المدارك وتقريب المسالك**، القاضي عياض (٥٤٤هـ)، تحقيق: ابن تاويت الطنجي، عبد القادر الصحراوي، محمد بن شريفة، سعيد أحمد أعراب، مطبعة فضالة المحمّدية، الغرب، ط١، عدّة سنوات.

١٢٠ **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**، ابن مالك(٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنّشر، القاهرة، ١٩٦٨م.

١٢١ **تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السُّبكي(٧٧١هـ)**، بدر الدّين الزّركشي(٧٩٤هـ)، تحقيق: د. سيّد عبد العزيز، و د. عبد الله ربيع، مكتبة قرطبة، القاهرة، ط١، ١٩٩٩م.

١٢٢ **تصحيح التصحيف وتحرير التحريف**، صلاح الدّين الصّفدي(٧٦٤هـ)، تحقيق: السيّد الشّرقاوي، راجعه: د. رمضان عبد التوّاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٨٧م.

١٢٣ **تصحيح الفصيح**، ابن درستويه(٣٤٧هـ)، تحقيق: د. محمد بدوي المختون، راجعه: د. رمضان عبد التوّاب، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٤م.

١٢٤ **التّعجّب من أغلاط العامة في مسألة الإمامة**، أبو الفتح الكراجكي(٤٤٩هـ)، صحّحه وخرّجه: فارس حسّون كريم، مكتبة فدك، إيران، ط١، ١٤٢١هـ.

١٢٥ **تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد**، بدر الدّين الدّماميني(٨٢٧هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبد الرحن المفدّى، ط١، ١٩٨٣م.

١٢٦ **التعليقة على المقرّب**، أبو جعفر البهاء بن النحاس(٦٩٨هـ)، تحقيق: د. جميل عويضة، وزارة الثقافة، عمّان، ط١، ٢٠٠٥م.

١٢٧ **تفسير أرجوزة أبي نواس في تقريظ الفضل بن الربيع وزير الرشيد والأمين**، ابن جني(٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد بهجة الأثري، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط٢، ١٩٧٩م.

١٢٨ **تفسير البسيط**، أبو الحسن الواحدي(٤٦٨هـ)، تحقيق: مجموعة محقّقين، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٣٠هـ.

١٢٩ **تفسير البغوي(معالم التنزيل)**، أبو محمد البغوي(٥١٦هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر، و عثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة، الرياض، عدّة سنوات.

١٣٠ **تفسير الثوري**، سفيان الثّوري(١٦١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٣م.

١٣١ **تفسير الفخر الرّازي**، فخر الدّين الرّازي(٦٠٤هـ)، دار الفكر للطباعة والنّشر، بيروت، ط١، ١٩٨١م.

١٣٢ **تفسير الطّبري**، أبو جعفر الطّبري(٣١٠هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، راجع أحاديثه: أحمد محمد شاكر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢، دون تاريخ.

١٣٣ **تفسير المسائل المشكلة في أول المقتضب**، أبو القاسم الفارقي (٣٩١هـ)، تحقيق: د. سمير معلوف، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٩٩٣م.

١٣٤ **التكملة لوفيات النقلة**، أبو محمد المنذري(٦٥٦هـ)، تحقيق: د. بشار عوّاد، مؤسّسة الرسالة، ط٢، ١٩٨١م.

١٣٥ **التّمام في تفسير أشعار هذيل ممّا أغفله أبو سعيد السكّري**، ابن جني(٣٩٢هـ)، تحقيق: أحمد ناجي القيسي، و خديجة الحديثي، و أحمد مطلوب، راجعه: د. مصطفى جواد، مكتبة العاني، بغداد، ط١، ١٩٦٢م.

١٣٦ **التمثيل والمحاضرة**، أبو منصور العالبي(٤٢٩هـ)، تحقيق: عبد الفتّاح محمد الحلو، الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٨٣م.

١٣٧ **تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد**، ناظر الجيش(٧٧٨هـ)، تحقيق: مجموعة من الأساتذة المحققين، دار السّلام للطّباعة والنّشر، مصر، ط١، ٢٠٠٧م.

١٣٨ **التّنبيه على حدوث التصحيف**، حمزة بن الحسن الأصفهاني(٣٦٠هـ)، تحقيق: محمد أسعد طلس، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩م.

١٣٩ **التنبيه على شرح مشكلات الحماسة**، ابن جنّي(٣٩٢هـ)، حقّقه أ.د. حسن هنداوي، وزارة الأوقاف والشّؤون الإسلامية، الكويت، ط١، ٢٠٠٩م.

١٤٠ **التنبيه في الفقه الشافعي**، أبو إسحاق الشّيرازي(٤٧٦هـ)، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، عالم الكتب، ط١، دون تاريخ.

١٤١ **تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب**، ابن خروف (٦٠٩هـ) حققه: خليفة محمد خليفة بري، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ط١، ١٩٩٥م.

١٤٢ **التّنقيح لألفاظ الجامع الصّحيح**، بدر الدّين الزّركشي (٧٩٤هـ)، تحقيق د. يحيى بن محمّد الحكمي، مكتبة الرّشد، الرّياض، ط١، ٢٠٠٣م.

١٤٣ **تهذيب الآثار**، ابن جرير الطبري(٣١٠هـ)، قرأه وخرّج أحاديثه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، السّعودية، دون تاريخ.

١٤٤ **تهذيب اللغة**، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري(٣٧٠هـ)، تحقيق: عمر سلامي، عبد الكريم حامد، دار إحياء التّراث، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

١٤٥ **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، المرادي(٧٤٩هـ)، تحقيق: عبد الرّحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م.

١٤٦ **التّيسير في القراءات السبع**، أبو عمرو الدّاني(٤٤٤هـ)، أعدّه: د.خلف بن حمّود الشغدلي، قدّم له وأشرف عليه: د. علي بن عبد الرحمن الحذيفي، وعبد الرافع بن رضوان الشرقاوي، دار الأندلس للنشر والتوزيع، السّعودية، ط١، ٢٠١٥م.

١٤٧ **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**، أبو منصور الثعالبي(٤٢٩هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ١٩٨٥م.

١٤٨ **جامع بيان العلم وفضله**، ابن عبد البرّ (٤٦٣هـ) تحقيق: أبو الأشبال الزّهيري، دار ابن الجوزي، السعودية، ط١، ١٩٩٤م.

١٤٩ **جامع البيان في القراءات السبع**، أبو عمرو الداني (٤٤٤هـ)، جامعة الشارقة، الإمارات، ط١، ٢٠٠٧م.

١٥٠ **جامع البيان في تأويل آي القرآن**، ابن جرير الطّبري(٣١٠هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢، دون تاريخ.

١٥١ **الجامع الكبير**، محمد بن الحس الشّيباني(١٨٩هـ)، ضبط نصّه وعلّق عليه: د. محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية، بيروت، دون تاريخ.

١٥٢ **الجامع لأحكام القرآن**، أبو عبد الله القرطبي(٦٧١هـ)، تحقيق: د. عبد الله التّركي، وشارك في تحقيق الجزء الأول: محمد عرقسوسي، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.

١٥٣ **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، أبو بكر الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ)، تحقيق: د. محمود الطحان الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، دون تاريخ.

١٥٤ **الجامع لمفردات الأدوية والأغذية**، ابن البيطار(٦٤٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

١٥٥ **الجرح والتعديل**، ابن أبي حاتم الرازي(٣٢٧هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، نسخة مصوّرة في دار الكتب العلمية، بيروت عن دائرة المعارف العثمانية، الهند، ط١، ١٩٥٢م.

١٥٦ **الجليس الصالح الكافي والأنيس النّاصح الشّافي**، المعافى بن زكريا الجريري(٣٩٠هـ)، تحقيق: د. إحسان عبّاس، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

١٥٧ **جمال القرّاء وإكمال الإقراء**، علم الدّين السخاوي(٦٤٣هـ)، تحقيق: عبد الحقّ سيف القاضي، مؤسّسة الكتب القافية، بيروت، ط١، دون تاريخ.

١٥٨ **جمع الآداب في معجم الألقاب**، كمال الدين أبو الفضل المعروف بابن الفوطي(٧٢٣ هـ)، تحقيق: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، ط١، ١٤١٦هـ.

١٥٩ **الجمل في النحو**، أبو القاسم الزجّاجي(٣٤٠هـ)، حققه د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار الأمل، الأردن، ط١، ١٩٨٤م.

١٦٠ **الجمل**، أبو بكر عبد القاهر الجرجاني(٤٧١هـ)، تحقيق: علي حيدر، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧٢م.

١٦١ **الجمل في النحو**، الخليل بن أحمد الفراهيدي(١٧٠هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.

١٦٢ **جمهرة اللّغة**، ابن دريد (٢٣١هـ)، تحقيق وتقديم: د. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

١٦٣ **جمهرة الأمثال**، أبو هلال العسكري(٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، عبد المجيد قطامش، دار الجيل، ، بيروت، دار الفكر، القاهرة، ط٢، دون تاريخ.

١٦٤ **جمهرة النّسب**، ابن السّائب الكلبيّ(٢٠٤هـ) (رواية السّكّري عن ابن حبيب)، تحقيق: د. ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط١، بيروت، ١٩٨٦م.

١٦٥ **الجنى الداني**، الحسن بن قاسم المرادي(٧٤٩هـ)، تحقيق: د. فخر الدّين قباوة، وأ. محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

١٦٦ **الحاوي للفتاوي**، السيوطي(٩١١هـ)، ضبط وتصحيح: عبد اللّطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

١٦٧ **الحجّة للقرّاء السبعة**، أبو علي الفارسي(٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدّين القهوجي وبشير جويجاتي، دار المأمون للتّراث، دمشق، ط١، ١٩٨٤م.

١٦٨ **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، جلال الدّين السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ط١، ١٩٦٧م.

١٦٩ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، أبو نعيم الأصفهاني(٤٣٠هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الفكر للطباعة والنّشر، بيروت، ١٩٩٦م.

١٧٠ **الحماسة**، أبو تمام حبيب بن أوس الطّائي(٢٣١هـ)، تحقيق: د. عبد الله عسيلان، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٩٨١م.

١٧١ **الحماسة البصرية**، علي بن الحسن البصري(٦٥٦هـ)، دراسة وتحقيق وشرح: د. عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٩م.

١٧٢ حياة الحيوان الكبرى، كمال الدين الدّميري(٨٠٨هـ)، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، ٢٠٠٥م.

١٧٣ **الحيوان**، الجاحظ(٢٥٥هـ)، حقّقه وشرحه: عبد السّلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط٢، ١٩٦٥م.

١٧٤ **الخصائص**، ابن جنّي (٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجّار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، مصر، دون تاريخ.

١٧٥ **خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب**، عبد القادر البغدادي (١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٩٩٧م.

١٧٦ درر **العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة**، تقيّ الدّين المقريزي (٨٤٥هـ)، تحقيق وتعليق: د. محمود الجليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.

١٧٧ **الدّرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة**، الحافظ ابن حجر(٨٥٢هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد بالهند، ١٩٩٣م.

١٧٨ **الدرّة الألفية**، ابن معطي(٦٢٨هـ)، ضبط وتقديم: سليمان إبراهيم البلكيمي، دار الفضيلة، القاهرة، ٢٠١٠م.

١٧٩ **درّة الغوّاص في أوهام الخواص**، أبو القاسم الحريري(٥١٦هـ)، تحقيق: عبد الحفيظ القرني، دار الجيل، بيروت، والتراث الإسلامي، القاهرة، ط١، ١٩٩٦م.

١٨٠ **الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون**، السّمين الحلبي(٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد الخرّاط، دار القلم، دمشق، دون تاريخ.

١٨١ **الدّيباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (٧٩٩هـ) تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، دون تاريخ.

١٨٢ **ديوان إبراهيم بن هرمة(١٧٦هـ)**، تحقيق: محمد جبّار المعيبد، مكتبة الأندلس، بغداد، ١٩٦٩م.

١٨٣ **ديوان البحتري**، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، مصر، ط٣، دون تاريخ.

١٨٤ **ديوان الصّبابة**، أحمد بن حَجْلَة(٧٧٦هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٠م.

١٨٥ **ديوان خطب عبد الرّحيم بن نباتة(٣٧٤هـ)**، تحقيق وعناية: ياسر المقداد، الوعي الإسلامي، الكويت، ٢٠١٢م.

١٨٦ **ديوان الخليل الفراهيدي (١٧٠هـ)**، جمعه: حاتم الضّامن، وضياء الدّين الحيدري، مطبعة المعارف، بغداد، ٩٧٣م.

١٨٧ **ديوان الزمخشري(٥٣٨هـ)**، شرح: فاطمة الخيمي، دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

١٨٨ **ديوان ابن الدمينة**، أبو العبّاس ثعلب(٢٩١هـ) ومحمد بن حبيب(٢٤٥هـ)، تحقيق: أحمد راتب النّفّاخ، مكتبة دار العروبة، القاهرة، ١٣٧٩هـ.

١٨٩ **ديوان ابن الرومي(٢٨٣هـ)**، تحقيق: د. حسين نصّار، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٣م.

١٩٠ **ديوان ابن بسّام البغدادي(كان حيّاً ٣٦٠هـ)**، تحقيق: د. مزهر السوداني، مؤسسة المواهب للطباعة والنّشر، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

١٩١ **ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات(٧٥هـ)**، تحقيق وشرح: د. محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، دون تاريخ.

١٩٢ **ديوان ابن خفاجة(٥٣٣هـ)**، تحقيق: عبد الله سنَدة، دار المعرفة، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.

١٩٣ **ديوان أبي الأسود الدؤلي(٦٩هـ)**، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٨م.

١٩٤ **ديوان أبي دؤاد الإيادي(٧٩ ق.هـ)**، جمع وتحقيق: أنوار الصّالحي، و د. أحمد هاشم السّامرّائي، دار العصماء، دمشق، ط١، ٢٠١٠م.

١٩٥ **ديوان أبي ذؤيب الهذلي**، شرح وتحقيق: د. أنطونيوس بطرس، دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.

١٩٦ **ديوان أبي النجم العجلي(١٣٠هـ)**، جمع وشرح وتحقيق: د. محمد أديب عبد الواحد جمران، مجمع اللغة العربية، دمشق، ٢٠٠٦م.

١٩٧ **ديوان أبي نواس(١٩٩هـ)**، شرح وضبط وتحقيق: أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، بيروت، دون تاريخ.

١٩٨ **ديوان الأحوص(١٠٥هـ)**، جمع وتحقيق: د.إبراهيم السامرائي، مكتبة الأندلس، بغداد، ١٩٦٩م.

١٩٩ **ديوان الأخطل**، أبو سعيد السّكّري(٢٧٥هـ)، تحقيق: د. فخر الدّين قباوة، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ط٤، ١٩٩٦م.

٢٠٠ **ديوان الأدب**، الفارابي(٣٥٠هـ)، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، راجعه: د. إبراهيم أنيس، مؤسّسة دار الشّعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، دون تاريخ.

٢٠١ **ديوان الأعشى(٧هـ)**، شرح وتعليق: د.م. محمد حسين، مكتبة الآداب، الجماميزت، دون تاريخ.

٢٠٢ **ديوان أبي الحسن علي بن محمد التهامي(٤١٦هـ)**، تحقيق: د. محمد بن عبد الرحمن الربيع، مكتبة المعارف، الرّياض، ط١، ١٩٨٢م.

٢٠٣ **ديوان الحارث بن حلزة اليشكري(نحو ٤٣ ق.هـ)**، صنع: مروان العطية، دار الإمام النّووي، دمشق، دار الهجرة، دمشق، ط١، ١٩٩٤م.

٢٠٤ **ديوان الحطيئة بشرح أبي الحسن السكّري(٣٨٦هـ)**، اعتنى بتصحيحه: أحمد بن أمين الشّنجيطي، مطبعة التّقدّم، مصر، دون تاريخ.

٢٠٥ **ديوان الراعي النميري(نحو ٩٧هـ)**، شرح: د. واضح الصّمد، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.

٢٠٦ **ديوان الشريف الرضي(٤٠٦هـ)**، أبو حكيم الخبري(٤٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلو، دار الطليعة، للطباعة والنّشر، باريس، ط١، دون تاريخ.

٢٠٧ **ديوان الشّمّاخ بن ضرار الذّبياني**، تحقيق: صلاح الدّين الهادي، دار المعارف، مصر، ١٩٦٨م.

٢٠٨ **ديوان الصّمّة القشيري**، جمع وشرح وتحقيق: د. خالد عبد الرّؤوف الجبر، دار المناهج، عمّان، ٢٠٠٣م.

٢٠٩ **ديوان العبّاس بن الأحنف(١٩٢هـ)**، تحقق وشرح: عاتكة الخزرجي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٤م.

٢١٠ **ديوان العبّاس بن مرداس السّلّمي**، جمع وتحقيق: د. يحيى الجبّوري، مؤسّسة الرسالة، بيروت ط١، ١٩٩١م.

٢١١ **ديوان العجّاج(١هـ)**، رواية الأصمعي(٢١٦هـ)، تحقيق: د. عزّة حسن، دار الشّرق العربي، حلب، بيروت، ١٩٩٥م.

٢١٢ **ديوان الفرزدق(١١٤هـ)**، تحقيق: كرم البستاني، دار بيروت للطباعة والنّشر، بيروت، ١٩٨٤م.

٢١٣ **ديوان الكميت بن زيد الأسدي(١٢٦هـ)**، جمع وشرح وتحقيق: د. محمد نبيل الطّريفي، دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

٢١٤ **ديوان المتنبي(٣٤٥هـ)**، تحقيق: د. عبد الوهّاب عزّام، لجنة التأليف والترجمة والنّشر، القاهرة، دون تاريخ.

٢١٥ **ديوان المعاني**، أبو هلال العسكري(نحو ٣٩٥هـ)، دار الغرب، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.

٢١٦ **ديوان النابغة الجعدي(٥٦هـ)**، جمع وتحقيق وشرح: د. واضح الصّمد، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

٢١٧ **ديوان النابغة الذبياني(٨٩ق.هـ)**، شرح وتعليق: د. حنّا نصر الحِتّي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

٢١٨ **ديوان الهذليين**، تحقيق: أحمد الزّين، و محمودأبو الوفا، الدّار القومية للطباعة والنّشر، القاهرة، ١٩٦٥م.

٢١٩ **ديوان امرئ القيس (بشرح أبي سعيد السكّري ٢٧٥هـ)**، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط٥، ١٩٩٠م.

٢٢٠ **ديوان أميّة بن أبي الصلت(؟هـ)**، جمعه ووقف على طبعه: بشير يموت، المكتبة الأهلية، بيروت، ط١، ١٩٣٤م.

٢٢١ **ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي(نحو ٢٢ ق.هـ)**، شرح وتقديم: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.

٢٢٢ **ديوان بشار بن برد(١٦٨هـ)**، شرح وتكميل: أ. أحمد الطّاهر بن عاشور، مراجعه وتصحيح: محمّد شوقي أمين، مطبعة لجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر، القاهرة، ١٩٦٦م.

٢٢٣ **ديوان بكر بن النطّاح(٢٠٠هـ)**، صنع: حاتم صالح الضّامن، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٥م.

٢٢٤ **ديوان جرير(١١٠هـ)**، تحقيق: كرم البستاني، دار بيروت لطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦م.

٢٢٥ **ديوان جميل بثينة(؟)**، جمع وتحقيق وشرح: د. حسين نصّار، مكتبة مصر، مصر، دون تاريخ.

٢٢٦ **ديوان حاتم الطائي(٤٦هـ)**، دار صادر، بيروت، ط٢، ٢٠١٠م.

٢٢٧ **ديوان حازم القرطاجني(٦٨٤هـ)**، تحقيق: عثمان الكعّاك، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٤م.

٢٢٨ **ديوان حسان بن ثابت(٥٤هـ)**، تحقيق: عبد الله سنَدة، دار المعرفة، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.

٢٢٩ **ديوان حميد بن ثور الهلالي(نحو ٣٠هـ)**، صنع: عبد العزيز اليماني، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥١م.

٢٣٠ **ديوان ذي الإصبع العَدوَاني(٢٢ أو ٢٥ ق.هـ)**، جمع وتحقيق: عبد الوهّاب محمد علي العَدواني، ومحمد نائف الدّليمي، خطّ أشعاره: يُوسُف ذنُّور، مطبعة الجمهور، الموصل، ١٩٧٣م.

٢٣١ **ديوان ذي الرّمّة(١٧هـ)**، شرح: أبو نصر الباهلي(٢٣١هـ) (رواية: ثعلب ٢٩١هـ)، تحقيق: د. عبد القدّوس أبو صالح، مؤسّسة الإيمان الأولى، ١٩٨٢م.

٢٣٢ **ديوان زهير بن أبي سلمى(٢٤هـ)**، شرح وتقديم: أ. علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.

٢٣٣ **ديوان الشّاب الظّريف شمس الدين التّلمساني(٦٦٨هـ)**، تحقيق: شاكر هادي شكر، مطبعة النّجف، بغداد، ١٩٦٧م.

٢٣٤ **ديوان طرفة بن العبد(٦٠ ق.هـ)**، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٢م.

٢٣٥ **ديوان طفيل الغنوي(١٣ ق.هـ)**، شرح الأصمعي(٢١٦هـ)، تحقيق: حسّان فلاح أوغلي، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

٢٣٦ **ديوان العجاج(٩٧هـ)**، رواية وشرح: الأصمعي(٢١٦هـ)، تحقيق: د. عزّة حسن، دار الشّرق العربي، بيروت- حلب، ١٩٩٥م.

٢٣٧ **ديوان عبيد بن الأبرص(نحو ٧٠ق.هـ)**، شرحه: أحمد أشرف عدرة، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.

٢٣٨ **ديوان عديّ بن الرّقاع العامليّ(٩٥هـ)**، جمع وشرح ودراسة: د. حسن محمد نور الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.

٢٣٩ **ديوان عروة بن أذينة(١٣٠هـ)**، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

٢٤٠ **ديوان علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-(٤٠هـ)**، جمع وترتيب: عبد العزيز كرم، دون مكان نشر، ط١، ١٩٨٨م.

٢٤١ **ديوان عمر بن أبي ربيعة(٩٣هـ)**، قدّم له ووضع هوامشه: د. فايز محمّد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٩٩٦م.

٢٤٢ **ديوان عمرو بن قميئة(٨٥ ق. هـ)**، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، دون بلد النّشر، دون تاريخ.

٢٤٣ **ديوان عمرو بن كلثوم(٣٩ق. هـ)**، جمع وتحقيق وشرح: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

٢٤٤ **ديوان عمرو بن معدي كَرِبَ الزُّبيدي(٢١هـ)**، جمع وتنسيق: مطاع الطّرابيشي، مجمع اللّغة العربية، دمشق، ط٢، ١٩٨٥م.

٢٤٥ **ديوان عنترة بن شدّاد(؟)**، تحقيق: محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، دون بلد النشر، دون تاريخ.

٢٤٦ **ديوان القتال الكلابي**، تحقيق وتقديم: إحسان عبّاس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٩م.

٢٤٧ **ديوان قيس بن الخطيم(؟)**، تحقيق: د. إبراهيم السّامّرائي، وأحمد مطلوب، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٩٦٢م.

٢٤٨ **ديوان قيس بن الملوح(٦٨هـ)**، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار مصر، مصر، دون تاريخ.

٢٤٩ **ديوان كثيّر عزّة(١٠٥هـ)**، جمع وشرح: د. إحسان عبّاس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧١م.

٢٥٠ **ديوان كعب بن زهير(٢٦هـ)**، تحقيق وشرح:أ.علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

٢٥١ **ديوان كعب بن مالك،(٥٠هـ)**، تحقيق: سامي مكّي العاني، مكتبة النّهضة، بغداد، ط١، ١٩٦٦م.

٢٥٢ **ديوان لبيد بن ربيعة العامري(٤١ق.هـ)**، دار صادر، بيروت، دون تاريخ.

٢٥٣ **ديوان الشّريف الرضي(٤٠٦هـ)**، شرح وتعليق وضبط وتقديم: د. محمود مصطفى حلاوي، دار الأرقم، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

٢٥٤ **ديوان مسلم بن الوليد(٢٠٨هـ)**، تحقيق: عليه: د. سامي الدّهان، دار المعارف، مصر، ط٣، دون تاريخ.

٢٥٥ **ديوان معاوية بن أبي سفيان(٦٠هـ)**، جمع وتحقيق وشرح: د. فاروق اسليم بن أحمد، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

٢٥٦ **ذمّ الرياء**، أبو محمد الحسن بن إسماعيل الضراب(٣٩١هـ)، تحقيق: د. محمد باكريم محمّد باعبدالله، دار بخارى للنّشر والتوزيع، المدينة المنوّرة– بريدة، ط١، ١٤١٦هـ.

٢٥٧ **الذّيل على طبقات الحنابلة**، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب (٧٩٥هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ٢٠٠٥ م.

٢٥٨ **ذيل مرآة الزمان**، قطب الدين أبو الفتح اليونيني (٧٢٦ هـ)، المجمع الثقافي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، دون تاريخ.

٢٥٩ **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، أبو عبد الله المراكشي (٧٠٣ هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، ود. محمد بن شريفة، ود. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١، ٢٠١٢ م.

٢٦٠ **ربيع الأبرار**، جار الله الزمخشري(٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الأمير مهنّا، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

٢٦١ **رحلة العبدري**، أبو عبد الله محمد بن محمد العبدري(٧٠٠هـ)، تحقيق: د. علي إبراهيم كردي، تقديم: د. شاكر الفحّام، دار سعد الدين للطباعة والنّشر، دمشق، ط٢، ٢٠٠٥م.

٢٦٢ **الردّ على الزجّاج في مسائل أخذها على ثعلب**، أبو منصور الجواليقي(٢٩١هـ)، تحقيق: د. عبد المنعم صالح، وصبيح حمّود الشّاتي، جامعة السّليمانية، ١٩٧٩م.

٢٦٣ **رسالة ابن أبي زيد القيرواني**، أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني(٣٨٦هـ)، تحقيق: أحمد مصطفى الطهطاوي، دار الفضيلة،القاهرة، ٢٠٠٥م.

٢٦٤ **رسالة الغفران**، أبو العلاء المعري (٤٤٩هـ)، تحقيق: د. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، دار المعارف، مصر، ط٩، ١٩٩٣م.

٢٦٥ **رسائل أبي الفضل بديع الزمان الهمذاني(٣٩٨هـ)**، مطبعة الجوائب، الأستانة، ط١، ١٩٢٠م.

٢٦٦ **روح المعاني ف تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، شهاب الدّين محمود الآلوسي(١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دون تاريخ.

٢٦٧ الرّوض الأُنف، أبو القاسم السّهيلي(٥٨١هـ)، تقديم وتعليق وضبط: طه عبد الرؤوف طه سعيد، مكتبة الحاج عبد السلام بن محمد بن شقرون، القاهرة، ١٩٧١م.
٢٦٨ **رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام**، أبو حفص تاج الدين الفاكهاني(٧٣٤هـ)، تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط١، ٢٠١٠ م.
٢٦٩ **زاد المسير في علم التفسير**، ابن الجوزي(٥٩٧هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت–دمشق– عمّان، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.
٢٧٠ **الزاهر في بيان معاني كلمات الناس**، محمد بن القاسم الأنباري(٣٢٨هـ)، تحقيق: د. حاتم الضّامن، عناية: عزّ الدّين النّجّار، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
٢٧١ **الزهد والرّقائق (رواية المروزي)**، عبد الله بن المبارك(١٨١هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد فريد، دار المعراج الدّولية، الرّياض، ط١، ١٩٩٥م.
٢٧٢ **زهر الأكم في الأمثال والحكم**، الحسن بن مسعود نور الدين اليوسي(١١٠٢هـ)، تحقيق: د. محمد حجي، ود. محمد الأخضر، الشركة الجديدة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٩٨١ م.
٢٧٣ **الزّهرة**، أبو بكر محمد بن داود الإصبهاني(٢٩٦/٢٩٧هـ)، تحقيق وتقديم وتعليق: د. إبراهيم السّامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط٢، ١٩٨٥م.
٢٧٤ **السبعة في القراءات**، ابن مجاهد، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ١٩٧٢م.
٢٧٥ **سرّ الفصاحة**، ابن سنان الخفاجي(٤٦٦هـ)، تصحيح وتعليق: عبد المتعال الصّعيدي، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، مصر، ١٩٥٢م.
٢٧٦ **سرّ صناعة الإعراب**، ابن جني(٣٩٢هـ)، تحقيق د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٩٩٣م.
٢٧٧ **سرقات المتنبي ومشكل معانيه**، ابن بسّام النّحوي(٥٠٢هـ)، تحقيق: أ. محمد اطّاهر بن عاشور، الدّار التونسية للنّشر، دون تاريخ.
٢٧٨ **سفر السعادة وسفير الإفادة**، علم الدّين السخاوي (٦٤٢هـ)، تحقيق: محمد الدالي، تقديم: د. شاكر الفحّام، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.
٢٧٩ **سقط الزّند**، أبو العلاء المعرّي(٤٤٩هـ)، دار بيروت للطباعة والنّشر– دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٧م.
٢٨٠ **سلاسل الذّهب**، بدر الدّين الزّركشي (٧٩٤هـ)، تحقيق: محمّد المختار بن محمد أمين الشّنقيطي، تقديم: عمر عبد العزيز محمّد، وعطيّة محمّد السالم، المدينة المنوّرة، ط٢، ٢٠٠٢م.
٢٨١ **سنن ابن ماجة**، ابن ماجة(٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، القاهرة، دون تاريخ.

٢٨٢ **سنن أبي داود،** أبو داود(٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد عوّامة، دار القبلة للثقافة الإسمية، جدّة، مؤسّسة الريّان، بيروت، المكتبة المكيّة، مكّة، ط١، ١٩٩٨م.

٢٨٣ **سنن الترمذي،** أبو عيسى التّرمذي(٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر، ط٢، ١٩٧٥ م.

٢٨٤ **السّنن الكبرى،** الحافظ البيهقي (٤٥٨هـ) حققه د. عبد الله التركي بالتعاون مع مركز هجر و د. عبد السند حسن يمامة، القاهرة، ط١، ٢٠١١م.

٢٨٥ **سنن النّسائي،** النّسائي(٣٠٣هـ)، تحقيق: صدقي جميل العطار، ط١. دار الفكر، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.

٢٨٦ **سير أعلام النّبلاء،** الذّهبي(٧٤٨هـ)، رتّبه وزاده فوائده واعتنى به: حسّان عبد المنّان، بيت الأفكار الدولية، لبنان، ٢٠٠٤م.

٢٨٧ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب،** ابن العماد الحنبلي (١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمّد الأرناؤوط، أشرف على تحقيقه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق– بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

٢٨٨ **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،** ابن عقيل(٧٦٩هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط٢٠، ١٩٨٠م.

٢٨٩ **شرح الإلمام بأحاديث الأحكام،** ابن دقيق العيد(٧٠٢هـ)، تحقيق: وخرّج أحاديثه: محمّد خلّوف العبد الله، دار النوادر، دمشق– بيروت، ٢٠٠٩م.

٢٩٠ **شرح أبيات الجمل،** ابن سيده(٤٥٨هـ)، تحقيق: د. محمود العامودي، نادي المدينة المنورة الادبي، ١٤٣٨هـ.

٢٩١ **شرح أبيات مغني اللّبيب،** عبد القادر البغدادي(١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد العزيز رباح، و أحمد يوسف دقّاق، دار المأمون للتراث، دمشق، ط٢، ١٩٨٨م.

٢٩٢ **شرح الأبيات المشكلة الإعراب،** أبو علي الفارسي(٣٧٧هـ)، تحقيق وشرح: د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٨٨م.

٢٩٣ **شرح أبيات سيبويه،** أبو محمّد السيرافي(٣٨٥هـ)، تحقيق: د. محمدعلي الريح هاشم، مراجعة: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ودار الفكر، القاهرة، ١٩٧٤م.

٢٩٤ **شرح أشعار الهذليين،** أبو سعيد السكّري (٢٧٥هـ)، تحقيق: عبد الستّار فرّاج، وراجعه: محمود شاكر، مكتبة دار العروبة، القاهرة، دون تاريخ.

٢٩٥ **شرح الأشموني(٩٢٩هـ) على ألفية ابن مالك،** تحقيق: محمد محيي الدّين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٥٥م.

٢٩٦ **شرح ألفية ابن مالك**، ابن الناظم(٦٨٦هـ)، انتشارات ناصر خسرو، طهران، دون تاريخ.
٢٩٧ **شرح ألفية ابن معطي**، ابن جمعة(٦٩٦هـ)، تحقيق: د. علي موسى الشوملي، مكتبة الخريجي، الرياض، ط١، ١٩٨٥م.
٢٩٨ **شرح البردة للبوصيري**، بدر الدّين الزركشي (٧٩٤هـ)، تحقيق: مهنّد يحيى إسماعيل، مراجعة وتدقيق: أ. د. محمّد عبد الرّحيم سلطان العلماء، وحدة البحوث والدّراسات، دبي، ٢٠١٩م.
٢٩٩ **شرح جمل الزّجاجي**، ابن عصفور(٦٦٩هـ)، تحقيق: د. صاحب أبو جناح، دون مكان وبلد النشر، دون تاريخ.
٣٠٠ **شرح الرضي لكافية ابن الحاجب(٦٤٦هـ)**، الرّضي الاستراباذي(٦٨٦هـ)، تحقيق: د. حسن بن محمدالحفظي، و د. يحيى بشير مصري، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرّياض، ط١، ١٩٩٣م.
٣٠١ **شرح السنة**، البغوي(٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد زهير شاويش، المكتب الإسلامي، بيروت– دمشق، ط٢، ١٩٨٣م.
٣٠٢ **شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي (١٠٩٣هـ)**، الرضي الاستراباذي، (٦٨٦هـ) تحقيق وضبط غريبهما وشرح مبهمهما: أ. محمد نور الحسن، أ. محمد الزفزاف، أ. محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥ م.
٣٠٣ **شرح عمدة الحافظ وعدّة اللّافظ**، ابن مالك(٦٧٢هـ)، تحقيق: عدنان عبد الرّحمن الدّوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٧م.
٣٠٤ **شرح ديوان الحماسة**، المرزوقي(٤٢١هـ)، نشر: أحمد أمين، وعبد السّلام هارون، ار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩١م.
٣٠٥ **شرح القصائد العشر**، الخطيب التبريزي (٥٠٢هـ)، تصحيح وضبط وتعليق: إدارة الطباعة المنيرية، المطبعة المنيرية، ط٢، ١٣٥٢هـ.
٣٠٦ **شرح الكافية الشافية**، ابن مالك (٦٧٢هـ)، تحقيق وتقديم: د. عبد المنعم هريدي، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، ط١، دون تاريخ.
٣٠٧ **شرح المقدّمة الكافية في علم الإعراب**، ابن الحاجب(٦٤٦هـ)، تحقيق: جمال عبد العاطي أحمد، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكّة المكرّمة– الرّياض،ط١، ١٩٩٧م.
٣٠٨ **شرح كتاب سيبويه**، أبو سعيد السّيرافي(٣٦٨هـ)، تحقيق وتقديم وتعليق: د. رمضان عبد التوّاب، و د. محمود فهمي حجازي، و د. محمد هاشم عبد الدّايم، الهيئة المصرية لعامّة للكتاب، مصر، ١٩٨٦م.

٣٠٩ **شرح المشكل من شعر المتنبي**، ابن سيده(٤٥٨هـ)، تحقيق: أ. مصطفى السقّا، ود. حامد عبد الحميد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٦م.

٣١٠ **شرح المفصل**، ابن يعيش(٦٤٣هـ)، عنيت بطبعه: إدارة الطباعة المنيرية، مصر، دون تاريخ.

٣١١ **شرح المفصّل في صنعة الإعراب (التخمير)**، الخوارزمي(٦١٧هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.

٣١٢ **شرح المقدمة الجزولية الكبير**، الشّلوبين(٦٥٤هـ)، دراسة وتحقيق: د. تركي بن سهو العتيبي، مكتبة الرّشد، الرّياض، ط١، ١٩٩٣م.

٣١٣ **شرح المقدّمة الكافية في علم الإعراب**، ابن الحاجب(٦٤٦هـ)، تحقيق: جمال عبد العاطي مخيمر أحمد، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة– الرياض، ط١، ١٩٩٧م.

٣١٤ **شرح الواحدي(٤٦٨هـ) لديوان المتنبي**، ضبط وشرح وتقديم وتعليق: د. ياسين الأيوبي، ود. قصي الحسين، دار الرائد العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

٣١٥ **شرح تسهيل الفوائد**، ابن مالك الطائي (٦٧٢هـ)، حققه د. عبد الرحمن السيد، و د. محمد بدوي المختون، دار هجر، مصر، ط١، ١٩٩٠م.

٣١٦ **شرح الخطب النباتية**، عبد الرحيم بن نباتة(٣٧٤هـ)، طاهر بن صالح الجزائري (١٣٣٨هـ)، اعتنى به: دار الكتب العلمية العلمية، لبنان، ط١، ٢٠٠٧م.

٣١٧ **شرح ديوان أبي تمام**، الخطيب التبريزي(٥٠٢هـ)، تحقيق: راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٩٩٤م.

٣١٨ **شرح ديوان المتنبي**، وضعه: عبد الرحمن البرقوقي(١٣٦٣هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٦م.

٣١٩ **شرح شواهد المغني**، جلال الدين السيوطي (٩١١ هـ) وقف على طبعه وعلّق حواشيه: أحمد ظافر كوجان، تذييل وتعليق: الشيخ محمد محمود ابن التلاميد التركزي الشنقيطي، لجنة التراث العربي، ١٩٦٦ م.

٣٢٠ **شرح عمدة الحافظ وعدّة اللّافظ**، جمال الدّين بن مالك (٦٧٢هـ)، تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٧م.

٣٢١ **شرح قطر الندى وبلّ الصّدى**، ابن هشام الأنصاري(٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة طيبة، المدينة المنوّرة، ط١، ١٩٩٠م.

٣٢٢ **شرح مقصورة ابن دريد الأزدي(٣٢١هـ)**، شرح: أ. عيد الوصيف محمد، مؤسّسة سلطان بن علي العويس الثقافية، دبي، ط١، ٢٠٢١م.

٣٢٣ **شرح ملحة الإعراب للحريري**، أحمد فال الشنقيطي(١٣٩٣هـ)، تحقيق: محمد ولد سيدي محمد ولد الشّيخ، مكتبة الملك فهد الوطنية، جدّة، ط١، ٢٠١٣م.

٣٢٤ **شرح نهج البلاغة**، ابن أبي الحديد(٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتاب العربي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط١، ١٩٥٩م.

٣٢٥ شروح سقط الزند، التبريزي(٥٠٢هـ) والبطليوسي(٥٢١هـ) والخوارزمي(٦١٧هـ)، تحقيق: مجموعة من المحقّقين، بإشراف: أ.د. طه حسين، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، مصر، ط٣، مصوّرة عن نسخة دار الكتب، ١٩٤٥م.

٣٢٦ **شعر ابن ميّادة(١٤٩هـ)**، جمع وتحقيق: محمد نايف الدّليمي، مطبعة الجمهور، الموصل، ١٩٧٠م.

٣٢٧ **شعر تأبّط شرّاً (؟) وأخباره**، جمع وتحقيق وشرح: علي ذو الفقار شاكر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.

٣٢٨ **شرح تسهيل الفوائد**، ابن مالك (٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الرّحمن السّيّد، و د. محمّد بدوي المختون، دار هجر، مصر، ط١، ١٩٩٠م.

٣٢٩ **شعر عبدة بن الطبيب(نحو ٢٥هـ)**، د. يحيى الجبوري، دار التّربية للطباعة والنّشر والتّوزيع، ١٩٧١م.

٣٣٠ **شعر ماني الموسوس وأخباره(٢٤٥هـ)**، جمع وتحقيق: عادل العامل، وزارة الثّقافة، دمشق،١٩٨٨م.

٣٣١ **شعر مزاحم العُقَيلي(١٢٠هـ)**، تحقيق: د. نوري حمودي القيسي، وحاتم الضّامن، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دون تاريخ.

٣٣٢ **شرح المفصّل**،ابن يعيش(٦٤٣هـ)، طباعة ونشر: إدارة المطبعة المنيرية، مصر، دون تاريخ.

٣٣٣ **الشّعر والشّعراء**، ابن قتيبة(٢٧٦هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، ١٩٨٢م.

٣٣٤ **شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح**،ابن مالك (٦٧٢هـ)، تحقيق: د. طه محسن، مكتبة ابن تيمية، ط٢، ١٤١٣هـ.

٣٣٥ **الصّاحبي في فقه اللغة**، ابن فارس(٣٩٥هـ)، تحقيق: د. عمر فاروق الطبّاع، مكتبة المعارف، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

٣٣٦ **الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة**، ابن حمّاد الجوهري(٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.

٣٣٧ **صحيح مسلم**، الإمام مسلم (٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

٣٣٨ **صحيح مسلم بشرح النووي(٦٧٦هـ)**، مؤسسة قرطبة، دون بلد النّشر، ط٢، ١٩٩٤م.

٣٣٩ **الصّلة**، ابن بشكوال(٥٧٨هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٨٩م.

٣٤٠ **الصناعتين**، أبو هلال العسكري (٣٩٥هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت، ١٤١٩ هـ.

٣٤١ **الضّوء اللّامع لأهل القرن التاسع**، شمس الدّين السّخاوي(٩٠٢هـ)، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

٣٤٢ **طبقات ابن سعد(٢٣٠هـ)**، تحقيق: د. علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م.

٣٤٣ **طبقات الحفّاظ**، جلال الدّين السّيوطي(٩١١هـ)، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.

٣٤٤ **طبقات الشّافعية الكبرى**، تاج الدّين السّبكي (٧٧١هـ)، تحقيق: محمود محمّد الطّناحي، وعبد الفتّاح محمّد الحلو، دار إحياء الكتب العربية– عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ١٩٧٦م.

٣٤٥ **طبقات الشافعية**، جمال الدّين الإسنوي(٧٧٢هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

٣٤٦ **طبقات الشعراء**، ابن المعتز(٢٩٦هـ)، تحقيق: عبد الستّار أحمد فرّاج، دار المعارف، مصر، ط٣، دون تاريخ.

٣٤٧ **طبقات فحول الشعراء**، ابن سلّام الجمحي(٢٣٢هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، دون تاريخ.

٣٤٨ **طبقات الفقهاء**، أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (٤٧٦هـ)، تهذيب: محمد بن مكرم بن منظور (٧١١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، لبنان، دون تاريخ.

٣٤٩ **الطبقات الكبير**، محمد بن سعد بن منيع الزهري (٢٣٠ هـ)، تحقيق: الدكتور علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ٢٠٠١ م.

٣٥٠ **طبقات المعتزلة**، أحمد بن يحيى بن المرتضى(٨٤٠هـ)، تحقيق: سُوسَنّة دِيفَلْد– فِلْزَر، ط٢، بيروت، ١٩٨٧م.

٣٥١ **طبقات المفسّرين**، أحمد بن محمّد الأدنوي(من علماء القرن الحادي عشر)، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنوّرة، ط١، ١٩٩٧م.

٣٥٢ **طبقات المفسّرين**، الحافظ شمس الدّين الداودي (٩٤٥هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٩٨٣م.

٣٥٣ **طبقات المفسّرين**، جلال الدّين السّيوطي(٩١١هـ)، تحقيق: علي محمّد عمر، وزارة الشّؤون الإسلاميّة والأوقاف والدّعوة والإرشاد، السعودية، ٢٠١٠م.

٣٥٤ **طبقات النّحويين واللغويين**، أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي(٣٧٩هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٢، دون تاريخ.
٣٥٥ **طبقات فحول الشعراء**، ابن سلّام(٢٣١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدّة، دون تاريخ.
٣٥٦ **الطرائف الأدبية**، صحّحه وخرّجه وعارضه: عبد العزيز الميمني(١٣٩٨هـ)، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٢٧م.
٣٥٧ **طراز المجالس**، شهاب الدّين الخفاجي(١٠٦٩هـ)، المطبعة الوهبية، دون بلد النشر،١٢٨٤هـ.
٣٥٨ **العباب الزاخر واللباب الفاخر**، رضي الدين الصاغاني(٦٥٠هـ)، تحقيق: د. فير محمد حسن، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ط١، ١٩٧٨م.
٣٥٩ **عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح**، بهاء الدّين السبكي (٧٧٣هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.
٣٦٠ **عشرة شعراء مقلّون**، د. حاتم صالح الضّامن، وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، العراق،١٩٩٠م.
٣٦١ **العقد الفريد**، ابن عبد ربّه(٣٢٨هـ)، تحقيق: محمد سعيد العريان، مطبعة الاستانة، القاهرة، ط٢، ١٩٥٣م.
٣٦٢ **العقد المُذهب في طبقات حملة المَذْهَب**، سراج الدّين عمر بن علي بن الملقن(٨٠٤هـ)، تحقيق: أيمن نصر الأزهري، سيد مهني، دار الكتب، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
٣٦٣ **العمدة في محاسن الشّعر وآدابه ونقده**، ابن رشيق القيرواني(٤٥٦هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، لبنان، ط٥، ١٩٨١م.
٣٦٤ **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، بدر الدّين العيني(٨٥٥هـ)، دار الفكر نسخة مصوّرة عن الطبعة المنيرية، دون بلد النّشر، دون تاريخ.
٣٦٥ **عيون الأخبار**، ابن قتيبة(٢٧٦هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، نسخة مصوّرة عن طبعة دار الكتب المصرية، ١٩٢٥م.
٣٦٦ **العين**، الخليل الفراهيدي(١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السّامرائي، دون مكان وبلد النّشر، دون تاريخ.
٣٦٧ **غاية النّهاية في أسماء رجال القراءات أولى الرواية**، ابن الجزري(٨٣٣هـ)، تحقيق: أبي إبراهيم عمرو بن عبد الله، دار اللؤلؤة، القاهرة، ط١، ٢٠١٧م.
٣٦٨ **غرر الفوائد المجموعة في بيان ما وقع في صحيح مسلم من الأحاديث المقطوعة**، تحقيق: محمد خرشافي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤١٧هـ.

٣٦٩ **غرر الفوائد ودرر القلائد**، الشّريف المرتضي (٤٣٦هـ)، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ط١، ١٩٥٤م.

٣٧٠ **غريب الحديث**، ابن الجوزي(٥٧٩هـ)، طبع بتحقيق د. أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م

٣٧١ **غريب الحديث**، ابن سلّام الجمحي(٢٢٤هـ)، تحقيق: د. حسين محمد شرف، راجعه: أ عبد السّلام هارون، الهيئة العامة لشؤون امطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٨٤م.

٣٧٢ **غريب الحديث**، أبو سليمان الخطابي(٣٨٨هـ)، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢م.

٣٧٣ **الغريبين في القرآن والحديث**، أبو عبيد الهرويّ(٤٠١هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، طبعة نزار مصطفى الباز، السّعوديّة، ط١، ١٩٩٩م.

٣٧٤ **الغريبن غريبي القرآن والحديث(رواية أبي سعيد الماليني(٤١٢هـ))**، أبو عبيد الهروي(٤٠١هـ)، تحقيق: محمود الطّناحي، لجنة إحياء التّراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٧٠م.

٣٧٥ **الفاخر**، المفضّل بن سلمة(٢٩١هـ)، تحقيق: عبد العليم الطّحاوي، ومراجعة: محمد علي النّجّار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤م.

٣٧٦ **الفائق في غريب الحديث والأثر للزمخشري**، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي، ط٢، ١٩٧١م.

٣٧٧ **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، ابن حَجَر (٨٥٢هـ)، رقّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محبّ الدّين الخطيب، راجعه: قصي محبّ الدّين الخطيب، دار الرّيّان للتراث، القاهرة، ط١، ١٩٨٦م.

٣٧٨ **فتح ربّ البريّة على الدّرّة البهيّة**، إبراهيم البيجوري(١٢٧٦هـ)، دار البصائر، القاهرة، ط١، ٢٠١١م.

٣٧٩ **الفرق بين الحروف الخمسة**، ابن السّيد البطليوسي(٥٢١هـ)، تحقيق: د. علي زوين، مطبعة العاني، بغداد، دون تاريخ.

٣٨٠ **الفَرْق**، أبو حاتم السجستاني (٢٥٥هـ)، حققه د. حاتم الضامن، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٦م.

٣٨١ **الفَرْق**، ثابت بن أبي ثابت(من علماء القرن الثّالث الهجري)، تحقيق: د حاتم الضّامن، مؤسّة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٨٨م.

٣٨٢ **الفريدة في شرح القصيدة في عويص الإعراب**، ابن الخبّاز(٦٣٧هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م.

٣٨٣ **الفَسْرُ "شرح ابن جنّي الكبير على ديوان المتنبي"**، ابن جني(٣٩٢هـ)، تحقيق: د. رضا رجب، دار الينابيع، دمشق، ط١، دون تاريخ.

٣٨٤ **الفصيح**، أبو العبّاس ثعلب(٢٩١هـ)،حققه: د. عاطف مدكور، دار المعارف، مصر، دون تاريخ.

٣٨٥ **فضل العرب والتنبيه على علومها**، ابن قتيبة (٢٧٦هـ)، تحقيق: د. وليد محمود خالص، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط٢، ٢٠١٠م.

٣٨٦ **الفهرست**، ابن النديم(٣٨٠هـ)، تحقيق: رضا تجدّد، طهران، ١٩٧١م.

٣٨٧ **الفوائد والقواعد**، عمر بن ثابت الثمانيني(٤٤٢هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد الوهّاب محود الكحلة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.

٣٨٨ **فوات الوفيات**، ابن شاكر الكتبي(٧٦٤هـ) تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت ط١، ١٩٧٣م، و١٩٧٤م.

٣٨٩ القراءات الشاذة، ابن خالويه(٣٧٠هـ)، لجنة المستشرقين الألمانية، المطبعة الرحمانية، مصر، ط١، ١٩٣٤م.

٣٩٠ **قرّة العينين**، البخاري(٢٥٦هـ)، تحقيق: أحمد الشّريف، دارالأرقم للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ١٩٨٣م.

٣٩١ **القرط على الكامل**، أبو الوليد الوقشي(٤٨٩هـ)، وابن السيد البطليوسي(٥٢١هـ)، تحقيق وتقديم: ظهور أحمد أظهر، جامعة بنجاب، باكستان، ١٩٨٠م.

٣٩٢ **قضايا الخلاف النحوي في المفضل شرح المفصل**، علم الدين السخاوي(٦٤٣هـ)، عبد الله السنتريسي، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠١٢م.

٣٩٣ **قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، المشهور بـ "عقود الجمان في شعراء هذا الزمان"**، ابن الشعّار (٦٥٤هـ) تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ٢٠٠٥ م.

٣٩٤ **قلائد العِقيَان ومحاسن الأعيان**، ابن خاقان(٥٢٩هـ)، تحقيق: د. حسين يوسف خريوش، مكتبة المنار، الأردن، ط١، ١٩٨٩م.

٣٩٥ **قواعد الشعر**، ثعلب(٢٩١هـ)، تحقيق وتقديم وتعليق: د. رمضان عبد التوّاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٥م.

٣٩٦ **قواعد المطارحة في النّحو**، ابن إياز(٦٨١هـ)، تحقيق وتقديم: د. يسن أبو الهيجاء، ود. شريف عبد الكريم النّجّار، وأ. علي توفيق الحمد، دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ٢٠١١م.

٣٩٧ **القوافي**، الأخفش سعيد بن مسعدة(٢١٥هـ)، تحقيق: أحمد راتب النّفّاخ، دار الأمانة، بيروت، ط١، ١٩٧٤م.

٣٩٨ **قوت القلوب**، أبو طالب مكّي(٣٨٦هـ)، تحقيق: د. عبد المنعم الحفني، دار الرّشاد، القاهرة، ط١، ١٩٩١م.

٣٩٩ الق**ول البديع في الصّلاة على الحبيب الشّفيع**، شمس الدّين السّخاوي(٩٠٢هـ)، تحقيق: بشير محمد عيون، مكتبة المؤيّد، الائف، ومكتبة دار البيان، دمشق، دون تاريخ.

٤٠٠ **الكافي في الإفصاح عن شرح مسائل الإيضاح**، ابن أبي الربيع السبتي الأندلسي(٦٨٨هـ)، حققه: د. فيصل الحفيان، مكتبة الرشد، الرياض، ٢٠٠١م.

٤٠١ **الكافية في علم النحو والشّافية في علمي التّصريف والخطّ**، ابن الحاجب(٦٤٦هـ)، تحقيق: د. صالح عبد العظيم الشّاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، دون تاريخ.

٤٠٢ **الكامل في التاريخ**، ابن الأثير الجزري(٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السّلام التّدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

٤٠٣ **الكامل في اللغة والأدب**، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد(٢٨٥هـ)، عارضه بأصوله وعلق عليه د. محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٧م.

٤٠٤ **الكتاب**، سيبويه (١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م.

٤٠٥ **الكتّاب**، ابن درستويه(٣٤٧هـ)، تحقيق: د. إبراهيم السّامرائي، ود. عبد الحسين الفتلي، مؤسّسة دار الكتب الثقافية، الكويت، ط١، ١٩٧٧م.

٤٠٦ **الكشّاف**، جار الله الزمخشري(٥٣٨هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي معوّض، و. فتحي عبد الرحمن حجازي، مكتبة العبيكان، الرّياض، ط١، ١٩٩٨م.

٤٠٧ **الكشّاف**، جار الله الزمخشري(٥٣٨هـ)، اعتنى به وخرّج أحاديثه: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط٣، ٢٠٠٩م.

٤٠٨ **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، حاجي خليفة (١٠٦٧هـ) عناية: محمد شرف الدين بالتقايا، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التّراث العرب، بيروت، دون تاريخ.

٤٠٩ **الكنى والألقاب**، عباس القمي(١٣٥٩هـ)، مكتبة الصّدر، طهران، دون تاريخ.

٤١٠ **لحن العوام**، أبو بكر محمد بن حسن الزبيدي (٣٧٩هـ)، تحقيق: د. مضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٠م.

٤١١ **لسان العرب**، ابن منظور الأنصاري(٧١١هـ)، دار المعارف، مصر، دون تاريخ.

٤١٢ **لسان الميزان**، ابن حجر(٨٥٢هـ)، تحقيق: دائرة المعارف النّظاميّة، الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، ط٢، ١٩٧١م.

٤١٣ **اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة،** بدر الدّين الزّركشي (٧٩٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.

٤١٤ **اللّامات،** أبو القاسم الزجاجي(٣٣٧هـ) تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق ط٢، ١٩٨٥م.

٤١٥ **اللّباب في علل البناء والإعراب،** أبو البقاء العكبري(٦١٦هـ)، تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدّينية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٩م.

٤١٦ **اللّباب في علوم الكتاب،** ابن عادل الحنبلي الدمشقي (٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

٤١٧ **اللّزوميات،** أبو العلاء المعري(٤٤٩هـ)، تحقيق: أمين عبد العزيز الخانجي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ومكتبة الهلال، بيروت،

٤١٨ **ليس في كلام العرب،**ابن خالويه(٣٧٠هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، مكة المكرمة،ط٢، ١٩٧٩م.

٤١٩ المتشابه، أبو منصور الثعالبي(٤٢٩هـ)، تحقيق: د. إبراهيم السّامرائي، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٦٧م.

٤٢٠ **متن الشاطبية،** ابن خلف الشّاطبي(٥٩٠هـ)، ضبط وتصحيح ومراجعة: محمد تميم الزّعبي، دار الغوثاني للدّراسات القرآنية، دمشق، ط٥، ٢٠١٠م.

٤٢١ **متن الورقات في أصول الفقه،** أبو المعالي الجويني(٤٧٨هـ)، تحقيق: أحمد حسن محمد القاضي، جامعة الأزهر، مصر، ٢٠٢٠م.

٤٢٢ **مجاز القرآن المسمّى الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز،** عزّ الدّين بن عبد السّلام السلّمي (٦٦٠هـ)، تحقيق: د. مصطفى محمد حسين الذّهبي، قدّم له: أحمد زكي يماني، مؤسّسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ١٩٩٩م.

٤٢٣ **مجاز القرآن،** معمر بن المثنّى(٢١٠هـ)، عارضه بأصوله وعلّق عليه: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، دون تاريخ.

٤٢٤ **مجالس العلماء،** أبو القاسم الزجّاجي(٣٤٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٩م.

٤٢٥ **مجالس ثعلب،** أبو العبّاس أحمد بن يحيى ثعلب(٢٩١هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٦٠م.

٤٢٦ **مجلس من أمالي ابن الأنباري،** محمد بن القاسم الأنباري (٣٢٨هـ)، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر، بيروت، الرياض، ط١، ١٩٩٤م.

٤٢٧ **مجمع الأمثال**، أبو الفضل الميداني (٥١٨هـ)، تحقيق: محمد محيى الدّين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، لبنان، دون تاريخ.
٤٢٨ **المجمل في اللغة**، ابن فارس(٣٩٥هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، الرسالة، دون بلد النشر، ط٢، ١٩٨٦م.
٤٢٩ **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء**، الرّاغب الأصفهانى (٥٠٢هـ)، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ .
٤٣٠ **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات**، ابن جنّي(٣٩٢هـ)، تحقيق: علي النّجدي ناصف، ود. عبد الحليم النّجّار، ود. عبد الفتّاح إسماعيل شلبي، دار سزكين للطّباعة والنشر، ط٢، ١٩٨٦م.
٤٣١ المحرّر **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، أبو محمد عبد الحقّ بن عطيّة (٥٤١هـ)، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٤هـ.
٤٣٢ **المحكم والمحيط الأعظم في اللّغة**، علي بن إسماعيل بن سيده (٤٥٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، ط١، عدّة سنوات.
٤٣٣ **المخترع في إذاعة سرائر النحو**، أبو الحجّاج الأعلم(٤٧٦هـ)، تحقيق: أ. د. حسن هنداوي، كنوز إشبيليا، الرّياض، ط١، ٢٠٠٦م.
٤٣٤ **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ابن خالويه(٣٧٠هـ)، مكتبة المتنبي، القاهرة، دون تاريخ.
٤٣٥ **مختلف القبائل ومؤتلفها**، ابن حبيب(٢٤٥هـ)، تحقيق: إبراهيم الابياري، دار الكتب الإسلامي، ودار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللّبناني، بيروت، دون تاريخ.
٤٣٦ **المخصّص**، ابن سيده(٤٥٨هـ)، اعتنى بتصحيحه: مكتب التّحقيق بدار إحياء التّراث العربي، دار إحياء التّراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
٤٣٧ **المدخل إلى تقويم اللّسان**، ابن هشام اللّخمي (٥٧٧هـ)، تحقيق: أ. د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠٠٣ م.
٤٣٨ **المدخل إلى السنن الكبرى**، الحافظ البيهقي (٤٥٨هـ)، دراسة وتحقيق: أ.د. محمدضياء الرحمن الأعظمي، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ.
٤٣٩ **المدهش**، ابن الجوزي(٥٩٧هـ)، عناية: عبد الكريم تتّان، وخلدون مخلوطة، دار القلم، دمشق، ط٢، ٢٠١٤م.
٤٤٠ **المرتجل في شرح الجمل**، ابن الخشّاب (٥٦٧هـ)، تحقيق: علي حيدر، مجمع اللغة العربية، دمشق.
٤٤١ **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، جلال الدّين السّيوطي(٩١١هـ)، شرح وضبط وتعليق: محمّد أحمد جاد المولى بك، وعلي محمّد البجاوي، ومحمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٦م.

٤٤٢ **المسائل الاعتزالية في تفسير الكشّاف للزّمخشري في ضوء ما ورد في كتاب الانتصاف لابن المنيّر الاسكندري(٦٨٣هـ)**، أعدّه: أ. صالح الغامدي، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل، ط١، ١٩٩٨م.

٤٤٣ **المسائل البصريات**، أبو علي الفارسي (٣٧٧هـ)، تحقيق: د. محمد الشّاطر أحمد محمد أحمد، دون مكان وبلد النشر، ط١، ١٩٨٥م.

٤٤٤ **المسائل الشيرازيّات**، أبو علي الفارسي(٣٧٧هـ)، تحقيق: أ.د. حسن هنداوي، كنوز إشبيليا، السعودية، ط١، ٢٠٠٤م.

٤٤٥ **المسائل المنثورة**، أبو علي الفارسي(٣٧٧هـ)، تحقيق: د. شريف النّجّار، دار عمار للنّشر والتوزيع، عمّان، ط١، ٢٠٠٤م.

٤٤٦ **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، شهاب الدّين أحمد بن فضل الله العمري(٧٤٩هـ)،تحقيق: عبد الله بن يحيى السريحي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٣م.

٤٤٧ **مسالك الحنفا إلى مشارع الصلاة على المصطفى**، أبو العبّاس القسطلاني(٩٢٣هـ)، عناية: حسين محمد علي شكري، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م.

٤٤٨ **مسند أبي داود الطّيالسي(٢٠٤هـ)**، طبعة مجلس دائرة المعارف النّظامية، حيدر آباد، الهند، ط١، ١٣٢١هـ.

٤٤٩ **مسند الإمام ابن حنبل(٢٤١هـ)**، شرح: أحمد محمد شاكر، أتمّه وأكمله: د. الحسيني عبد المجيد هاشم، دار المعارف، مصر، ط٤، ١٩٥٤م.

٤٥٠ **مسند الفاروق عمر بن الخطّاب – رضي الله عنه–**، ابن كثير(٧٧٤هـ)، تحقيق: إمام بن علي بن إمام،قدّم له: عاصم بن عبد الله القربوني،دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيّوم، مصر، ط١، ٢٠٠٩م.

٤٥١ **المسند الجامع**، الدّارميّ(٢٥٥هـ)، تحقيق: نبيل الغمري آل باعلوي، دار البشائر الإسلامية، دون بلد النشر، ط١، ٢٠١٣م.

٤٥٢ **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، القاضي عياض(٥٤٤هـ)، المكتبة العريقة، تونس، ودار التراث، القاهرة، دون تاريخ.

٤٥٣ **مشكل إعراب القرآن**، مكي بن أبي طالب الأنصاري (٤٣٧هـ)، تحقيق: د. صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٤م.

٤٥٤ **المشكل في شعر المتنبي**، ابن سيده(٤٥٨هـ)، بتحقيق د. حامد عبد المجيد، و أ. مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٦م.

٤٥٥ **مصابيح الجامع**، بدر الدّين الدّماميني(٨٢٧هـ)، تحقيق: نور الدّين طالب بالتعاون مع لجنة مختصّة من المحقّقين، وزارة الأوقاف والشّؤون الإسلامية، قطر، ط١، ٢٠٠٩م.

٤٥٦ **المصون في الأدب**، أبو أحمد العسكري(٣٨٢هـ)، تحقيق: عبد السّلام هارون، نسخة مصوّرة عن مطبعة حكومة الكويت، ط٢، ١٩٨٤م.

٤٥٧ **مطالع الأنوار على صحاح الآثار**، ابن قرقول(٥٦٩هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط١، ٢٠١٢م.

٤٥٨ **المطرب من أشعار أهل المغرب**، أبو الخطاب عمر بن حسن الأندلسي الشهير بابن دحية الكلبي (٦٣٣هـ)، تحقيق: أ. إبراهيم الأبياري، ود.حامد عبد المجيد، ود. أحمد أحمد بدوي، مراجعة: د. طه حسين، دار العلم للجميع للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٥٥ م.

٤٥٩ **معاني أبيات الحماسة**، أبو عبد الله النّمري(٣٨٥هـ)، تحقيق: د. عبد الله عبد الرحيم عسيلان، مطبعة المدني، مصر، ط١، ١٩٨٣م.

٤٦٠ **معاني القرآن**، الأخفش(٢١٥هـ)، تحقيق:د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط١، ١٩٩٠م.

٤٦١ **معاني القرآن وإعرابه**، أبو إسحاق الزّجّاج (٣١١هـ)، شرح وتحقيق: د. عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.

٤٦٢ **معاني القرآن**، أبو زكريا الفرّاء (٢٠٧هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٩٨٣م.

٤٦٣ **معاني القرآن**، الكسائي(١٨٩هـ)، أعاد بناءه وقدّم له: د. عيسى شحادة عيسى، دار قباء للنشر والطباعة والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨م.

٤٦٤ **معاهد التنصيص على شواهد التلخيص**، أبو الفتح العبّاسي (٩٦٣هـ)، تحقيق: محمد محيي الدّين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، دون تاريخ.

٤٦٥ **المعتبر في تخريج أحاديث المنهاج والمختصر**، بدر الدّين الزّركشي(٧٩٤هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السّلفي، دار الأرقم، الكويت، ط١، ١٩٨٤م.

٤٦٦ **معجم الأدباء**، ياقوت الحموي(٦٢٦هـ)، تحقيق: د. إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

٤٦٧ **المعجم الأوسط**، الحافظ الطّبراني(٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، و عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٩٩٥م.

٤٦٨ **معجم البلدان**، ياقوت الحموي(٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م.

٤٦٩ **معجم الشعراء**، المَرْزُبَاني(٣٨٤هـ)، تحقيق: د. فاروق اسليم، دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.

٤٧٠ **معجم العين المنسوب الى الخليل**، جمع شعره في الديوان أ. حاتم الضامن وضياء الدّين الحديدي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٣م.

٤٧١ **المعجم الكبير**، الحافظ الطّبراني(٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢، دون تاريخ.

٤٧٢ **معجم مقاييس اللّغة**، أحمد بن فارس(٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السّلام هارون، دار الفكر، مصر، ١٩٧٩م.

٤٧٣ **معجم مؤلّفات العلّامة الزّركشي الشّافعي المخطوطة بمكتبات المملكة العربيّة السعوديّة**، د. ناصر بن سعود بن عبد الله السّلامة، دار الفلاح، مصر، ٢٠٠٢م.

٤٧٤ **معجم المؤلفين**، عمر رضا كحالة(١٤٠٨هـ)، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، دون تاريخ.

٤٧٥ **معرفة القرّاء الكبار على الطّبقات والأعصار**، الذّهبي(٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عوّاد معروف، وشعيب الأرناؤوط، وصالح مهدي عبّاس، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٨م.

٤٧٦ **المعلّقات العشر وأخبار قائليها**، جمع وعناية: أحمد أمين الشّنقيطي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٣م.

٤٧٧ **المعمَّرين**، أبو حاتم السجستاني(٢٤٨هـ)، تصحيح: أحمد بن أمين الشّنقيطي، مطبعة السعادة، ١٩٠٥م.

٤٧٨ **المغرب في حلى المغرب**، أبو الحسن علي بن موسى المغربي (٦٨٥هـ)، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٤.

٤٧٩ **مغني اللبيب**، ابن هشام الأنصاري(٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا– بيروت، ١٩٩١م.

٤٨٠ **مفتاح الإعراب**، محمّد بن علي بن موسى الأنصاري المحلّي(–٦٧٣هـ)تحقيق: د. محمد عامر أحمد حسن، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط١، ٢٠١٣م.

٤٨١ **المفصّل في صنعة الإعراب**، جار الله الزمخشري (٥٣٨هـ) تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

٤٨٢ **المفصّل في علم العربيّة**، جار الله الزمخشري(٥٣٨هـ)، تحقيق: د. فخر صالح قدارة، دار عمّار، عمّان، ط١، ٢٠٠٤م.

٤٨٣ **المفضّل في شرح المفصل(باب الحروف)**، علم الدين السخاوي(٦٤٢هـ)، تحقيق: د. يوسف الحشكي، وزارة الثّقافة، عمّان، ط٢، ٢٠٠٢م.

٤٨٤ المفضّليات، المفضّل الضبّي(١٦٨هـ)، تحقيق وشرح: أحمد شاكر، وعبد السّلام هارون، دار المعارف، مصر، ط٦، ١٩٤٣م.

٤٨٥ **المُفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، أبو العبّاس القرطبي (٦٥٦هـ)، تحقيق وتعليق: محيي الدّين مستو، يوسف علي بديوي، أحمد محمد السيّد، محمود إبراهيم بزال، دار ابن كثير، دمشق–بيروت، دار الكلم الطّيّب، دمشق–بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

٤٨٦ **مقاتل الطالبيين**، أبو الفرج الأصفهاني(٣٥٦هـ)، تحقيق: السيّد أحمد صقر، طبعة انتشارات الشّريف الرضى، ط٢، أمير– قم، ١٣٧٤.

٤٨٧ **المقاصد النحوية في شواهد شروح الألفية**، بدر الدّين العيني(٨٥٥هـ)، تحقيق: أ.د. علي محمد فاخر، وأ.د. أحمد محمد السّوداني، وأ.د. عبد العزيز محمد فاخر، دار السّلام، مصر، ط١، ٢٠١٠م.

٤٨٨ **مقامات الحريري(٥١٦هـ)**، دار بيروت، ١٩٧٨م.

٤٨٩ **المقتضب**، أبو العبّاس المبرّد(٥٨٥هـ)، تحقيق: محمّد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف، القاهرة، ١٩٩٤م.

٤٩٠ **المقدمة الجزولية في النّحو**، أبو موسى الجزولي(٦٠٧هـ)، تحقيق وشرح: د. شعبان عبد الوهّاب محمد، راجعه: د. حامد أحمد نبيل، ود. فتحي محمد أحمد جمعة، مطبعة أمّ القرى.

٤٩١ **المقرّب**، ابن عصفور (٦٦٩هـ)، تحقيق: أحمد عبد الستّار الجواري، و عبد الله الجبوري، دون مكان وبلد النّشر، ط١، ١٩٧٢م.

٤٩٢ **المقصور والممدود**، ابن ولاد التميمي(٣٣٢هـ)، تحقيق: بولس برونله، مطبعة ليدن،١٩٠٠م.

٤٩٣ **ملحة الإعراب**، أبو القاسم الحريري(٥١٦هـ)، إحياء الكتب العربية، مصر، ١٣٤٥هـ.

٤٩٤ **الممتع في التصريف**، ابن عصفور الإشبيلي(٦٦٩هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

٤٩٥ **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، ابن الجوزي(٥٩٧هـ)، تحقيق: محمدعبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، مراجعة وتصحيح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

٤٩٦ **المُنتهى**، أبو الفضل الخزاعي(٤٠٨هـ)، تحقيق: د. محمد شفاعت لربّاني، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنوّرة، ٢٠١٣م.

٤٩٧ **المنثور في القواعد الفقهيّة**، بدر الدّين الزّركشي (٧٩٤هـ)، تحقيق: د تيسير فائق أحمد محمود، مراجعة: د عبد الستار أبو غدة، وزارة الأوقاف الكويتية، الكويت، ط٢، ١٩٨٥م.

٤٩٨ **المُنَجَّد في اللّغة**، أبو الحسن الهنائي كراع(٣١٠هـ)، تحقيق: د. أحد مختار عمر، و د. ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، ط٢، ١٩٨٨م.

٤٩٩ **المنصف**، ابن جنّي(٣٩٢هـ)، تحقيق: إبراهيم مصطفى، و عبد الله أمين، دار إحياء التراث، مصر، ط١، ١٩٦٠م.

٥٠٠ **منهاج الوصول إلى علم الأصول**، القاضي ناصر الدين البيضاوي(٦٨٥هـ)، تحقيق وتقديم د. شعبان إسماعيل، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

٥٠١ **المؤتلف والمختلف**، أبو القاسم الآمدي(٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد الستّار أحمد فرّاج، دار إحياء الكتب العربيّة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٦١م.

٥٠٢ **الموشّح**، المرزباني (٣٨٤هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، نهضة مصر، مصر، دون تاريخ.

٥٠٣ **الموشّى**، أبو الطّيّب الوشّاء(٣٢٥هـ)، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٥٣م.

٥٠٤ **الموضوعات**، ابن الجوزي (٥٩٧هـ) تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة ط١، عدّة سنوات.

٥٠٥ **الموطّأ**، مالك بن أنس(١٧٩هـ) (برواية يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي(٢٤٤هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٩٧م.

٥٠٦ **موطأ الإمام مالك بن أنس(١٧٩هـ)**، رواية ابن زياد، تحقيق: محمّد الشّاذلي النّيفر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٩٨٠م.

٥٠٧ **نتائج الفِكَر في النّحو**، أبو القاسم السّهيلي(٥٨١هـ)، تحقيق: عادل أحمدعبد الموجود، علي محمد معوّض، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

٥٠٨ **نثر الدّرّ في المحاضرات**، أبو سعد الآبى (٤٢١هـ)، تحقيق: خالد عبد الغني محفوط، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١، ٢٠٠٤م.

٥٠٩ **النّجوم الزّاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، جمال الدّين بن تَغْرِى بَرْدِى الأتابكي (٨٧٤هـ)، طبعة مصوّرة عن طبعة دار الكتب، وزارة الثّقافة والإرشاد القومي، القاهرة، ١٩٦٣م.

٥١٠ **نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء**، أبو البركات الأنباري(٥٧٧ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨م.

٥١١ **نزهة النّفوس والأبدان في تواريخ الزّمان**، الخطيب علي بن داود الصّيرفي(٩٠٠هـ)، تحقيق: د.حسن حبشي، مطبعة دار الكتب، مصر، ١٩٧٠م .

٥١٢ **نسب معد واليمن الكبير**، ابن الكلبي(٢٠٤هـ)، تحقيق: د. ناجي حسن، عالم الكتب، بيروت، ٢٠٠٤م

٥١٣ **النشر في القراءات العشر**، الحافظ ابن الجزري(٨٣٣هـ)، أشرف على تصحيحه ومراجعته: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، دون تاريخ.

٥١٤ **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، صلاح الدّين الصّفدي(٧٦٤هـ)، تحقيق: محمّد علي سلطاني، قدّم له: رمضان عبد التّوّاب، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، دون تاريخ.

٥١٥ **نفائس الأصول في شرح المحصول**، شهاب الدين القرافي (٦٨٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١، ١٩٩٥م.

٥١٦ **نفح الطّيب من غُصن الأندلس الرّطيب**، المقريّ التّلمساني(١٠٤١هـ)، تحقيق: د. إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، عدّة طبعات، عدّة سنوات.

٥١٧ **نفوذ السّهم فيما وقع للجوهري من الوهم**، صلاح الدّين الصّفدي(٧٦٤هـ)، تحقيق: محمّد عايش، دار البشائر الإسلاميّة، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.

٥١٨ **نقد الشعر**، أبو الفرج قدامة بن جعفر(٣٣٧هـ)، مطبعة الجوائب، قسطنطينة، ١٣٠٢هـ.

٥١٩ **النكت على مقدّمة ابن الصلاح**، بدر الدّين الزّركشي (٧٩٤هـ)، تحقيق: د. زين العابدين بن محمّد بلا فريج، ، أضواء السّلف، الرّياض، ط١، ١٩٩٨م.

٥٢٠ **النكت في القرآن**، أبو الحسن المجاشعي(٤٧٩هـ)، تحقيق: إبراهيم الحاج علي، مكتبة الرشد، بيروت، دون تاريخ.

٥٢١ **نكت الهميان في نكت العميان**، صلاح الدّين الصفدي(٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد زكي، المطبعة الجماليّة، مصر، ١٩١١م.

٥٢٢ **نهاية الأرب في فنون الأدب**، شهاب الدين النويري (٧٣٣هـ)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ.

٥٢٣ **النهاية في غريب الحديث**، ابن الأثير(٦٠٦هـ)، تحقيق: محمود محمد الطّناحي، و طاهر أحمد الزّاوي المكتبة الإسلامية، القاهرة، دون تاريخ.

٥٢٤ **النوادر في اللّغة**، أبو زيد الأنصاري(٢١٥هـ)، تحقيق: د. محمد عبد القادر أحمد، دار الشّروق، بيروت، ط١، ١٩٨١م.

٥٢٥ **النّوادر**، أبو مسحل الأعرابي(٢٣٠هـ)، تحقيق: د. عزّة حسن، مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، ١٩٦١م.

٥٢٦ **نور القبس المختصر من المقتبس**، أبو المحاسن اليغموري(٦٧٣هـ)، تحقيق: رودلف زلهايم، فرانتس شتاينر بفيسبادن، ألمانيا، ١٩٦٤م.

٥٢٧ **الهداية في بلوغ النهاية**، مكي بن أبي طالب القيسي(٤٣٧هـ)، كلية الدّراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشّارقة، الإمارت، ٢٠٠٨م.

٥٢٨ **همع الهوامع**، جلال الدّين السيوطي(٩١١هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، وأ. عبد السّلام هارون، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ١٩٩٢م.

٥٢٩ **الوافي بالوفيات**، صلاح الدين الصفدي (٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م.

٥٣٠ **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ابن خلكان الإربلي(٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، عدّة سنوات.

٥٣١ **يتيمة الدهر**، أبو منصور الثعالبي(٤٢٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة الحسين التّجارية، مصر، ١٩٥٦م.

المخطوطة:

٥٣٢ **عقود الجمان وتذييل وفيات الأعيان**، بدر الدّين الزّركشي(٧٩٤هـ)، نسخة مصوّرة عن المكتبة السليمانية، إسطنبول، مجموعة الفاتح، تحت رقم(٤٤٣٤).

الرسائل العلمية:

٥٣٣ **إيجاز التعريف في علم التصريف شرح ابن إياز (٦٨١هـ) على تصريف ابن مالك(٦٧٢هـ)**، رسالة ماجستير تقدّم بها: أحمد دولة محمد الأمين، بإشراف د. حمزة البحيري، إلى جامعة أمّ القرى، ١٩٩٠م.

٥٣٤ **التحفة الشّافية في شرح الكافية في النحو**، تقي الدين النيلي(٧٣٧هـ)، وهو رسالة ماجستير تقدّم بها: محمود معتوق أبو رويص، بإشراف د. مصطفى الصادق العربي، إلى كلية الآداب والعلوم الخمس في جامعة المرقب، ليبيا، ٢٠٠٩م.

٥٣٥ **التّرتيب في اللغة(ج٢)**، أحمد بن مطرّف الكناني (٤١٣هـ)، وهو رسالة ماجستير تقدّم بها: عبد الله بن فهيد بن رشود البقمي، بإشراف: د. عبد الرّحمن بن سليمان بن عثيمين، إلى جامعة أمّ القرى، ١٩٩٣م.

٥٣٦ **حواشي المفصل**، أبو علي الشلوبين ت(٦٤٥هـ)، رسالة ماجستير تقدّم بها: حمّاد الثّمالي، بإشراف د. يوسف عبد الرحمن الضبع، إلى كلية اللغة العربية في جامعة أمّ القرى، ١٩٨٢م.

٥٣٧ **سوق العروس**، أبو مَعْشَر الطّبري(٤٧٨هـ)، (من أول سورة المائدة إلى أخر المخطوط)، أطروحة دكتوراه تقدّم بها: حامد بن أحمد الأنصاري، بإشراف: د. سالم الزهراني، إلى جامعة أمّ القرى، ١٤٣٤- ١٤٣٥هـ.

٥٣٨ **شرح الإيضاح**، أبو البقاء العُكْبَرِي(٦١٦هـ)، رسالة ماجستير تقدّم بها: عبد الرّحمن بن عبد الله الحميدي، بإشراف أ.د. عبد الرّحمن بن عبد الله بن عبد العزيز، إلى كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض، ١٩٨٦م.

٥٣٩ **شرح الكافية في النّحو**، منصور بن فلاح اليمني(٦٨٠هـ)، وهي أطروحة دكتوراه تقدّم بها: نصّار بن محمّد بن حسين حميد الدّين، بإشراف: أ.د. محسن بن سالم العميري، إلى كليّة اللّغة العربية في جامعة أمّ القرى، السعودية، ١٤٢٢هـ.

٥٤٠ **شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول**، شهاب الدّين القرافي(٦٨٢هـ)، وهو رسالة ماجستير تقدّم بالقسم الأوّل منها: سعيد بن صالح بن عفيف بإشراف: أ. د. سعيد مصيلحي، إلى كليّة الشّريعة والدّراسات الإسلاميّة في جامعة أمّ القرى، مكّة المكرّمة، ٢٠١٥م.

٥٤١ **شرح كتاب (الجمل) للزجاجي**، طاهر بن أحمد بن بابشاذ(٤٦٩هـ)، أطروحة دكتوراه تقدّم بها: حسين علي لفتة السّعدي، بإشراف: أ.د. طه محسن، إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٣م.

٥٤٢ **مختصر العين**، أبو بكر الزّبيدي (٣٧٩هـ)،رسالة ماجستير تقدّم بها: محمّد بن سلمان الرّحيلي، بإشراف: د. عبد الله بن ناصر القرني، إلى كلية اللّغة العربية في جامعة أمّ القرى، السعوديّة، ١٩٩٩م.

٥٤٣ **المشكاة والنبراس شرح كتاب الكراس في النحو**، أبو إسحاق إبراهيم بن عبد السّلام الصنهاجي (القرن الثّامن الهجري)، وهو أطروحة دكتوراه تقدّم بها: محمد نجم السّيّالي، بإشراف د. سعد الغامدي، إلى كلية اللّغة العربية في جامعة أمّ القرى، مكّة المكرّمة، ١٩٩٨م.

٥٤٤ **النهاية في شرح الكفاية**، ابن الخبّاز (٦٣٩هـ)، رسالة ماجستير تقدّم بها: عبد الله عمر حاج إبراهيم، بإشراف د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، إلى جامعة أمّ القرى، السعودية، ١٩٩٢م.

٥٤٥ **الهداية إلى بلوغ النّهاية**، أبو محمد مكيّ بن أبي طالب القيسي(٤٣٧هـ)، وهو مجموعة رسائل ماجستير بإشراف: أ. د. الشّاهد البوشيخي، مقدّمة إلى كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في جامعة الشّارقة، ط١، ٢٠٠٨م.

الأبحاث والمجلات:

٥٤٦ **إيضاح المنهج في الجمع بين كتابي التّنبيه والمبهج لابن جنّي لابن مَلْكون الإشبيلي**، أبو علي الشّلوبين(٦٥٤هـ)، تحقيق: د. حمّاد بن محمد الثّمالي، مجلّة كليّة اللغة العربية بالمنصورة، جامعة الأزهر، ع٢٤، ٢٠٠٥م.

٥٤٨ **أجوبة على مسائل النووي في ألفاظ من الحديث**، ابن مالك (٧٧٢هـ)، تحقيق: يوسف العيساوي، قدّم له: مازن المبارك، سلسلة بحوث وتحقيقات مختارة من مجلة الحكمة، دبي، ع ٣٦.

٥٤٩ **دراسات في اللّغة والنّحو**، علي مطر الدّليمي، دار غيداء، عمّان،٢٠١٣م.

٥٥٠ **شرح خطبة التّسهيل**، ابن هشام الأنصاريّ(٧٦١هـ)، تحقيق: د. سعود بن عبد العزيز الخُنَيْن، مجلة الجامعة الإسلامية، ع ١٤١.

٥٥١ **القصيدة العجيبة والمفردة الغريبة ذات الأسئلة المفحمة والمعاني المحكمة**، ابن الخشّاب (٥٦٧هـ)، حقّقها: مصطفى حمزة أبو توهة، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، النشر الرقمي، ٢٠١٩م.

٥٥٢ **محمد بن كناسة الأسدي(٢٠٧هـ)، حياته، شعره، نصوص باقية من كتابه "الأنواء"**، محمد قاسم مصطفى، مجلة آداب الرّافدين، ع٦، ١٩٧٥م.

٥٥٣ **منهج أبي عبد الله بن عمرون فيما أُثِر من كتابه (شرح المفصّل)**، د. محمد بن إبراهيم بن صالح المرشد، مجلة العلوم العربية والإنسانية، جامعة القصيم، مج ٨، عـ ٣، ٢٠١٥م.

١٨- فهرس الموضوعات:

	الصفحة
الدراسة	٧
الفصل الأول: الزّركشي سيرة ومسيرة.	٧
الزركشي اسمه ونسبه ومولده	٨
مكانة الزّركشي العلميّة	٩
مؤلّفاته	١٣
الدراسات السابقة	١٧
الكتب التي تحمل عنوان ((التذكرة)) للسابقين على الزركشي	١٨
التّذكرة النّحوية: وصف نسخة الكتاب وموضوعه	٢١
موارد الكتاب	٢٣
منهجه في الكتاب	٢٩
الفصل الثاني: الدّرس النّحويّ عندد الزّركشي في التّذكرة.	٣٥
الزركشي ومذهبه النحوي:	٣٦
الآراء التي وافق فيها أحد المذهبين:	٣٦
الإعراب أصل في الأسماء فرع في الأفعال أو أصل فيهما؟	٣٧
الإضافة	٣٨
الممنوع من الصرف	٣٨
الآراء التي خالف فيها أحد المذهبين:	٣٩
الألف واللام يحال بهما على غائب والنداء للحضور	٣٩
الفرق بين المخبر عنه والموصوف وبين الخبر والوصف معنويا	٣٩
توسّط خبر ليس	٣٩
البدل	٣٩
الممنوع من الصّرف	٣٩
توهّم (من) شرطية	٤٢
الأصول النحوية في التذكرة	٤٣
السّماع	٤٢
منهجه في الاستشهاد بالآيات القرآنية	٤٢
منهجه في الاستشهاد بالحديث والأثر	٤٤
منهجه في الاستشهاد بالأمثال	٤٩
القياس	٥٢
حمل فرع على أصل	٥٤

الصفحة

حمل أصل على فرع ٥٥
حمل نظير على نظير ٥٥
حمل النقيض على النّقيض ٥٦
ذكر ما يتوجبه القياس في العمل النّحوي ٥٥
ما جاز في القياس ٥٧
ترجيح أحد وجوه القياس على غيره ٥٨
القياس على النّادر ٥٨
تغليب القياس على النّادر ٥٨
تغليب السماع على القياس ٥٩
تغليب القياس على النادر ٥٩
ما قصر فيه على السماع دون القياس ٥٩
الشّاذ الذي لا يقاس عليه (ذكر بعض ما لا يقاس عليه) ٦٠
حمل بعض مسائل النّحو على الأصول الفقهيّة ٦١
العلّة النّحوية ٦٢
الإجماع ٧٠
الاستصحاب ٧٢
الاستحسان ٧٣
نتائج
التّحقيق ٧٨
معنى (النّفر) ٧٩
تَرخيمِ (أَيُّوب) ٨٣
قالُوا في النّقيّةِ نَقَوان وَنَقَيانِ ٨٣
إضافة أفعل التفضيل محضة أو غير محضة ٨٤
النسب إلى الروح ٨٤
النسب إلى الشتاء ٨٤
تصغير أسماء الشهور والأيام ٨٤
قول ابنُ حبيبٍ في المنسوب ٨٤
الضِّدُّ مَعْنَاهُ الْمِلْءُ، يُقَالُ ضَدَدْت الْإِنَاءَ أَضُدُّهُ ضَدًّا إذَا مَلَأْتُهُ ٨٦
فرق بين (ترين) في خطاب المؤنثة الواحدة إذا قلت: أنت ترين، وبينها إذا خوطبت مؤنثات عدة في قولك: أنتن ترين ٨٧
فِي حَدِيْثِ المَرْأةِ ذَاتِ المَزْادَتَيْنِ ٩٠
قَالَ الهَرَوِيُّ فِي الفَرَسِ.. ٩١

الصفحة

الواو وإن كانت للجمع فقد تقتضي الترتيب في الظاهر	٩٢
سؤال أرسله القاضي عضد الدين شارح مختصر ابن الحاجب للجاربردي يتعلق بكلام الكشاف	٩٢
التضمين	٩٤
التَّقدِيمَ وَالتَّأخِيرَ لَيْسَ فِيْهِ بَلَاغَةٌ...	٩٧
الفرق بين (أنْ) المخففة من الثقيلة و(إنْ) المخفّفة من الثقيلة في العلم	٩٧
قَوْلُهُ تَعالَى ﴿سَبْعَ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾[يوسف ٤٣]، بِالجَرِّ صِفَةً لِبَقَرَاتٍ	٩٧
(أنْ) المخفّفة لَا يَجُوزُ أَنْ يَلِيَها الفِعلُ مِن غَيرِ فَاصلٍ إِلَّا في ضرورةِ شعرٍ	٩٨
الفرق بين المخففة والناصبة يحصل بنفس (علمت)	٩٩
جوّز أبو البقاء في قوله تعالى (فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِيْنَ﴾ كون..	١٠٠
فاعل (كفى) في قَولُ أَبِي الطَّيِّبِ: كَفَى بِجِسْمِي نُحُوْلاً	١٠١
سؤال عن الفرق في الإعراب بين:كفى بجسمي نحولا، وبين ﴿ كفى بالله شهيدا﴾	١٠٢
عَوْدُ اليَاءِ إِلَى (الّذِي) فِي قَوْلِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِب: أَنَا الَّذِي سَمَّتْنِي أُمِّي حَيدَرَهْ	١٠٣
الباء في قوله تعالى ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق ١]	١٠٤
شعر لأبي الفَضْلِ المكياليّ	١٠٦
إعراب قول المتنبي: وَأَنْكَ بِالأَمسِ كُنتَ مُحتَلِماً..	١٠٨
زيد خلفك	١٠٩
قال ثعلب: الفاعل أقوى من المفعول	١٠٩
التعدّي بحرف الجرّ أكثر من تعديه بالهمزة والتضعيف	١١٠
الواو في قوله تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾	١١٠
فرق بين(علم) القلبي حيث يتعدى إلى اثنين، والمعرفة لواحد	١١٠
كلت ووزنت تدلان على المفعول	١١٠
البدل في تقدير إعادة العامل	١١١
فصل في ضمير النكرة	١١١
ما قَالَه أَبو عليّ في النّداء مع الصّفات ومع غير الصفات	١١٣
إذا قالوا: لا أبو لك نفى جميع الآباء	١١٤
الرحمن صفة غالبة لاسم الله	١١٤
شرط في الاستثناء أن يكون أقل من المستثنى منه	١١٤
ليس في العربية مبنى تشبه حركته حركة الإعراب إلا في باب(لا) وباب(النداء)	١١٤
اختلفوا في أن الحركات اللاحقة أواخر المعربات تفيد هي الإعراب عنه	١١٥
إذا اختلف العاملان في المتعاطفين	١١٥
قوله تعالى ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً﴾	١١٥

الصفحة

حديث آخر عن المحمول وهو أن يجد عاملا قد غيّر الموضع ١١٦
قوله تعالى: ﴿ وَمِن وَرَاء إِسْحَقَ يَعْقُوب﴾ ١١٦
قول مكيّ في قوله تعالى:﴿يَوْمِ الدِّيْنِ﴾[الفاتحة ٤] ظرف جُعِل مفعولاً على السّعة ١١٧
قول مكّي كسرت الباء في (بِسم) الله لتكون حركتها مشبهة لعملها ١١٧
قول مكيّ في قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾[البقرة ٦] مبتدأ وما بعده ١١٨
قول مكيّ في قوله تعالى:﴿كَمَا آمَنَ النَّاسُ﴾[البقرة ١٣]الكاف في موضع نصب ١١٨
قول مكيّ في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ﴾[البقرة ٨]فتحت نون(منْ)للقائها الساكن ١١٨
قول مكيّ في قوله تعالى: ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾[البقرة ٣٣] ١١٩
يجوز كون(أعلم) فعلاً للمخبر
قول مكيّ في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ﴾[البقرة ١٩] الكاف في موضع رفع ١١٩
قول مكيّ في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ﴾[ذ البقرة ٨٥] أنتم مبتدأ، وخبره ١١٩
(تقتلون)
قول مكيّ في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾[البقرة ٤١] انتصب (أول) ١١٩
على أنه خبر
قول مكيّ في قوله تعالى ﴿كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ﴾[البقرة ٢١١] جوّز كون ١٢٠
(مِنْ آيَةٍ) فِي مَوضِعِ الْمَفْعُول
قول مكيّ في قوله تعالى ﴿ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ منَ العَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ﴾[البقرة ٩٦] ١٢٠
هو كناية عن أحدهم مبتدأ
قول مكيّ في قوله تعالى ﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيْلاً﴾[البقرة ١٢٦] مَنْ في موضع ١٢٠
نصب
قول مكيّ في قوله تعالى ﴿ يُعَلِّمُوْنَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ [البقرة ١٠٢] يعلّمون في ١٢٠
موضع الحال من الشياطين
قول مكيّ في قوله تعالى ﴿ إِلَّا أَنْ يَخَافَا﴾ [البقرة ٢٢٩] أن في موضع نصب ١٢١
استثناء
قول مكيّ في قوله تعالى ﴿ ذَلِكَ﴾[البقرة ٢٤٨] الاسم عند الكوفيين الذّال ١٢١
والألف
قول مكيّ في قوله تعالى: ﴿ رِيَاءَ النَّاسِ﴾ [البقرة ٢٦٤] نعت لمصدر محذوف ١٢١
قول مكيّ في قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾ [البقرة ٢٨٣] آثم مبتدأ، وقلبه فاعل ١٢١
قول مكيّ في قوله تعالى: ﴿ لَا تُوَاعِدُوْهُنَّ سِرًّا﴾ [البقرة ٢٣٥] أي؛ على.. ١٢١
الظرف يرفع الظاهر ١٢٢
قول مكيّ في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الدِّيْنَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلَامُ﴾ [آل عمران ١٩] فمنْ ١٢٢
فتح (أنّ) وهي قراءة الكسائي

الصفحة

قول مكيّ في قوله تعالى: ﴿ تَوَدُّ﴾ [آل عمران ٣٠] حال من الضمير المرفوع ١٢٢
قول مكيّ في قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ﴾ ١٢٣
قول مكيّ في قوله تعالى: ﴿ مَا طَابَ لَكُمْ﴾ [النّساء ٣] ما والفعل مصدر ١٢٣
قول مكيّ في قوله تعالى: ﴿ مُحْصَنَاتٍ﴾ [النّساء ٢٥] حال من الهاء ١٢٣
قول مكيّ في قوله تعالى: ﴿ مِنْ هَذِهِ القَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ ١٢٣
قال مكي: القُرْآنُ مُشْتَقّ من قريت المَاء... ١٢٤
قول مكيّ في قوله تعالى: ﴿ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمَا﴾ ١٢٤
قول مكيّ في قوله تعالى: ﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُوْنَ فِتْنَةٌ﴾ ١٢٤
فائدة عن اللام للملك والاختصاص ١٢٥
مثّل بعضهم للعوامل المتعددة ١٢٩
الضمير في: مررت بكل قائماً وبكل قاعداً ١٣٠
لولا يمتنع فيها الشيء لوجود غيره ١٣٠
﴿ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ﴾[لقمان ٢٧] أنه إنما عبّر بجمع القلّة ١٣٤
الاثنين لا تثنى ولا تجمع ١٣٤
الكليّة من ألفاظ المتكلمين ١٣٥
قول السيرافي في سائر ١٣٥
اعترض بعضهم على ابن مالك في جمع التكسير ١٣٩
زعم الزمخشري في قوله تعالى ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَي عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً﴾[الأعراف ١٦٠] أنّ أسباطاً تمييزٌ ١٣٩
الخلاف في أن الإعراب أصل في الأسماء فرع في الأفعال ١٤٠
قول عنترة: هل غادر الشعراء من متردم ١٤٣
الاستثناء في العدد ١٤٤
زعم الزمخشري أن (ألفافا) لا واحد له من لفظه ١٤٦
قوله تعالى:﴿جزاء من ربك عطاء حسابا﴾[النبأ ٣٦]سؤال أورده الإمام في تفسيره ١٤٦
العامل في (إذا) الثانية في قوله تعالى ﴿ والليل إذا عسعس۞ والصبح إذا تنفس﴾ ١٤٧
قول الزمخشري في قوله تعالى ﴿ثم شققنا الأرض شقا﴾ ١٤٧
خلافهم في إعراب الضمير في قوله تعالى ﴿إنه على رجعه لقادر﴾ ١٤٩
فائدة اختلف في المفاضلة بين الملائكة والرسل ١٤٩
المصدر لا يتحمل الضمير ١٥٠
فائدة قوله تعالى ﴿لكل أمة أجل إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾ فيها أسئلة ١٥١
قال الكندي في لطائف سورة الكوثر ١٥١

الصفحة

فائدة: لم يجز في كلامهم كلمة تامة حروفها كلها من جنس واحد ١٥٣
فائدة: لم يسمع في الاتباع أكثر من خمسة ١٥٣
فائدة: لم يجز في كلامهم المصدر للمرة الواحدة إلا على (فعلة) بالفتح ١٥٣
فائدة: لم يوجد كلامهم جمع جمع ست مرات إلا الجمل ١٥٤
فائدة: لم يرد في الكلام ياء التصغير إلا ثالثة ١٥٤
فائدة: التتابع لا يكون إلا في الشر ١٥٤
فائدة: لم يجز في كلامهم (نسوة) بمعنى النسيان ١٥٤
فائدة: لم يجز في كلامهم مصدر على (تفعلة) ١٥٤
فائدة: لم يرد(بعد) بمعنى (قبل) إلا في حرف واحد ١٥٥
قاعدة: إذا توالت الضمتان في حرف ١٥٥
فائدة: قرأ الحسن البصري ﴿ وما تنزلت به الشياطون﴾ ١٥٦
قال الفراء في معانيه: الأفصح في مثل مَنْ قائم؟ أن يكون بالضمير ١٥٧
قال ابن عطيّة في تفسيره: يقال منَّ بمعنى كدر ١٥٧
أنشد ابن القبطرنة في الحكم بن حزم.. ١٥٨
فائدة: الجمل التي لا موضع لها من الإعراب أربعة ١٦٣
قاعدة: ما يقع بعد أفعل التفضيل ١٦٥
مسألة: نقل أبو البقاء عن قوم أن المصدر المقدر بأن والفعل يكون فيه ضمير ١٦٥
إذا قلت هذان ضارب زيد وتارك عمرا لم يجز تقدم معمول اسم الفاعل عليه ١٦٧
تأويل قوله تعالى: ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ ١٦٩
مجيء(من) للاستغراق ١٧١
قاعدة: أصل الأسماء أن تكون معمولة لا عاملة ١٧٣
قال ابن قتيبة: الحَسَبُ مأخوذ من قولِكَ حَسَبْتُ الشَّيءَ ١٧٣
إذا أضيف اسم الفاعل لمعرفة لم ينصرف ١٧٤
المصدر على ثلاثة أقسام مضاف ومنوّن ومضاف للألف واللام ١٧٤
قال ابن الخبّاز: فيما يفترق فيه اسم الفاعل والفعل ١٧٤
ما قاله الفارسي في قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ﴾ ١٧٤
قوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِيْ مَسْغَبَةٍ۞ يَتِيمَاً﴾ ١٧٥
رويد: لها أربعة أوجه ١٧٦
بله: تكون اسم فعل بمعنى دَعْ ١٧٧
حيهل :مركبة من (حيّ) و(هل) ١٧٧
دون: في الأصل ظرف مكان معناه القرب ١٧٧
ظروف الزمان والمكان يتّسع فيهما ١٧٨

الصفحة

عند: ملازمة للظرفية ١٧٨
الفرق بين الاستثناء والصفة ١٧٩
أوجه الإعراب في قوله تعالى: ﴿ لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم﴾ ١٧٩
حكم (غير) في قولهم :مررت برجل غيرك ١٧٩
قال ابن الخباز: إلّا تدخل بين الفعل والفاعل، و(ما)... ١٧٩
الاستفهام في قولهم: كم درهمك؟ ١٨٠
الإعراب في قوله تعالى: ﴿وكم من قرية أهلكناها﴾ ١٨٠
الكاف قوله تعالى: ﴿ليس كمثله شيء﴾ ١٨٢
تجاه فيه أربع لغات ١٨٢
تجيء (في) بمعنى(على) ١٨٢
في الباء لغتان ١٨٢
العمر والعمر الحياة ١٨٣
(ثم) إذا دخلت على الجمل ١٨٤
البدل ما قام مقام المبدل منه، وحل محله ١٨٤
الواو للجمع لا للترتيب ١٨٤
قال الفارسي: حكم الصفة أن تكون أعم من الموصوف ١٨٤
قال ابن الخباز: لن حرف نفي ١٨٥
كي: لها ثلاثة أحوال ١٨٥
الإعراب في قوله تعالى :﴿أولم يسيروا في الأرض فينظروا﴾ ١٨٦
إعمال (أن) في الجحود ١٨٧
لطيفة: قال تعالى: ﴿ولنحمل خطاياكم﴾[العنكبوت ١٢]لفظه كلفظ الأمر، ومعناه الجزاء، ١٨٧
لطيفة: في قوله تعالى ﴿ ولنحمل خطاياكم﴾ ١٨٧
مسألة: قوله تعالى ﴿فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم فهم فيه سواء﴾[النحل ٧١] كقوله ﴿سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون﴾[الأعراف ١٩٣]وهاتان آيتان مشكلتان ومسألتهما ١٨٧
مسألة: ﴿ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح﴾[الحج ٦٣] لا يجوز في (تصبح) إلا الرفع ١٨٧
إعراب قوله تعالى: ﴿ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق﴾ ١٨٨
إعراب قوله تعالى: ﴿يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون﴾ ١٨٨
سوف في قوله تعالى ﴿فسوف يعلمون۞إذ الأغلال في أعنقهم﴾ ١٨٨
العمر هو البقاء والحياة ١٩٠

الصفحة

ما يكتسيه المضاف من أحكام المضاف إليه	١٩٠
أحوال (أم)	١٩١
شرط جواز الحذف كون المحذوف متعينا في التقدير	١٩٤
فوائد من شرح العمدة لابن مالك	١٩٤
أدوات (كان) ثلاثة أقسام	١٩٥
إعراب قوله تعالى: ﴿ ونفخ في الصور فصعق﴾	١٩٥
(إذا) اسم للحين	١٩٨
(كيف) في قوله تعالى: ﴿ كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا﴾	١٩٨
الجامد يتحمل الضمير	٢٠٠
المصدر في العربية	٢٠١
تعدي الفعل إلى المصدر	٢٠١
قال النحويون: أترى تعدي الفعل إلى المصدر؛ لأن الفعل صيغ منه	٢٠١
المنادى إن كان نكرة نحو يا رجلا أقبل، امتنع حذف حرف النداء	٢٠٣
إعراب قوله تعالى: ﴿ فأجمعوا أمركم وشركاءكم﴾	٢٠٤
مسألة: ذهب سيبويه وجماعة من البصريين إلى أنك إذا قلت اللهم	٢٠٤
مسألة: قول ابن مالك في الألفية	٢٠٦
قوله في الألفية	٢٠٧
فائدة: قال شيخنا ابن هشام – رحمه الله– المعترض على من قال	٢٠٨
الكاف في قوله تعالى:﴿ليس كمثله شيء﴾	٢١٧
الخلاف في إعراب بيت الفرزدق: هيهات قد سفهت أمية رأيها	٢١٨
الخلاف في بيت القرزدق: فليست خراسان التي كان خالد	٢١٨
الهمزة في كلمة (الدؤل)	٢١٩
حروف التهجي مقصورة	٢١٩
قول سيبويه في باب العدد	٢١٩
تنبيه: زعم ابن سيده في كلامه على أبيات الجمل	٢٢٠
قصة الأعشى والمحلق الكلابي	٢٢١
قول النحاة عن بيت عمر بن ربيعة فواعديه سرحتي مالك	٢٢١
(لا سيما)	٢٢٣
الزبيدي في لحن العامة	٢٢٣
أبيات للمتنبي	٢٢٥
بيت من الألفية لابن مالك	٢٢٥
بيتان لكعب بن زهير في مدح الرول صلى الله عليه وسلم	٢٢٥

الصفحة

إعراب(كافة) في قوله تعالى ﴿ إما أرسلناك إلا كافة للناس﴾	٢٢٨
التاء في قولهم علامة ونسابة وراوية	٢٢٩
كيت وذيت استعملتها العرب كناية عن الجمل	٢٢٩
اختلفوا في المنقوص إذا نودي	٢٣٠
تنبيه: المعروف أن العطف على الجوار خاص بالخفض	٢٣٠
أحجية: (عليك نفسك نفسك نفسك)	٢٣١
إعراب قوله صلى الله عليه وسلم ((فعليه بالصوم))	٢٣١
التعريف الفعلي يكسر الحرف الذي قبله	٢٣١
جواز إنابة المصدر المدلول عليه بفعله	٢٣١
فائدة: ذهب الزجاجي إلى جواز إنابة المصدر المدلول عليه بفعله مقام الفاعل	٢٣١
تنبيه: أطلق كثير أن الباء لا تدخل إلا على المتروك	٢٣٢
فائدة: قال ابن عصفور في الممتع: الفرق بين القلب	٢٣٣
قراءة قوله تعالى: ﴿قالوا ساحران تظاهرا﴾ بالتشديد	٢٣٤
قاعدة: الجملة بعد النكرة المحضة صفة	٢٣٧
الحال بيان ما أبهم فيه العامل	٢٣٨
فائدة: قال ابن الخشاب في العوني	٢٣٨
(أفعل) لغير التفضيل يرفع الظاهر بالإجماع	٢٣٩
قال منصور بن فلاح اليماني في كتاب الكافي	٢٣٩
اعتبار الأوزان بالنسبة إلى الموزونات ثلاثة	٢٤٢
فائدة: قال بعض شراح الحاجبية	٢٤٢
مسألة: (ما تأتنا فتحدثنا) في الرفع وجهان	٢٤٣
فوائد من الكامل لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد	٢٥٨
رسالة البديع لابن فارس	٢٦٦
رثاء الهر للعلاف	٢٦٨
قصة للمهذّب بن الخيمي مع العماد الأصبهاني	٢٦٨
تناظر فقيهان في مسألة من مسائل الجدل فأغرب البادئ	٢٧٠
رأى زرقان المتكلم أبا العيناء يضاحك نصرانيا	٢٧٠
قوله تعالى: ﴿شيئا قليلا﴾	٢٧٥
تأويل قوله تعالى: ﴿فغشيهم من اليم ما غشيهم﴾	٢٧٦
قوله تعالى: ﴿لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا﴾	٢٧٦
أجاز الفراء إجراء (ليت) مجرى (أتمنى)	٢٧٧
أطلق النحاة القول بوجوب التاء في الفعل المسند إلى ضمير	٢٧٧

الصفحة

أنشد ابن مالك على حذف النون من (الذين) لتقصير الصلة ٢٧٨
حذف حرف النداء من اسم الإشارة مقصور على السماع عند البصريين ٢٧٨
﴿إن هذان لساحران﴾ ٢٧٩
حذف الفاء من جواب الشرط قوله تعالى: ﴿ وإن أطعتموهم إنكم لمشركون﴾ ٢٧٩
(من) للتبعيض ٢٨٠
قول أبي نواس: كأن صغرى وكبرى من فواقعها ٢٨٠
قولهم حول: أحق الخيل بالركض المعار أحق الخيل بالركض المعار ٢٨٠
لا يبدل الأعم من الأخص ٢٨١
آراؤهم حول قوله تعالى: ﴿ فأصدق وأكن﴾ ٢٨٢
المسألة الزنبورية ٢٨٣
تأويل فوله تعالى: ﴿وكأين من نبي قاتل معه ربيون﴾ ٢٨٣
تأويل قوله تعالى: ﴿عليها تسعة عشر﴾ ٢٨٣
قيل: ليس من كلامهم دخول الموصول على الموصول ٢٨٤
فائدة: نقل عن المبرد أن (مثيل) يتعرف بالإضافة بخلاف (مثل) ٢٨٦
إنكار قول أبي نواس: وأخفت أهل الشرك حتى إنها ٢٨٧
فائدة: وقال أبو الفتح بن جني متى أشكلت عليك كلمة ٢٨٧
قول الشريف المرتضي حول بيت المتنبي: إبعد بعدت بياضا لا بياض له ٢٨٨
حكي في (لا جرم) لغات ٢٨٩
الأجوبة المستحسنة ٢٩١
قال معاوية لمن سأله عن البلاغة ٢٩١
قوله تعالى: ﴿ وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون﴾ ٢٩١
قوله تعالى: ﴿وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا﴾ ٢٩١
قوله تعالى: ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم﴾ ٢٩٢
ردّ أبو علي مذهب الفراء في (اللهم) أن معناه يا الله أمنا بخير ٢٩٣
قوله تعالى: ﴿ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقا﴾ ٢٩٤
قوله تعالى: ﴿فظلتم تفكهون﴾ ٢٩٤
كتبت من خط رشيد الدين سعيد الحنفي ٢٩٤
عود الضمير في قوله صلى الله عليه وسلم: واجعله الوارث منا)) ٢٩٥
جائع نائع فيه ثلاثة أقوال ٢٩٦
عمر رضي الله عنه مع الحطيئة ٢٩٦
قال ابن بري: ينبغي أن يقال في المفعول له أنه العذر الحامل للفاعل ٢٩٦
قد يستعمل (الفُعيلى) في غير الكثرة ٢٩٦

الصفحة

قول الرماني في الفرق بين (غير) إذا كانت استثناء وبينها إذا كانت صفة ٢٩٦
(فأفاه) وزنه فاعال ٢٩٧
الهمزة في قوله أحار ٢٩٧
أنواع الوقف ٢٩٩
الأسماء المصغرة التي لا تكبر أربعون اسما، من خط علم الدين السخاوي ٣٠٠
إذا تكررت الصفات جاز إتباع بعضها بعضا وعطفها إلا الصفة الأولى ٣٠٩
قاعدة: يجب إعادة الجار في باب العطف في خمس مسائل ٣١٣
قاعدة: كلما جاز أن يكون عطف بيان جاز أن يكون بدل كل من كل ٣١٣
قاعدة: الجملة الواقعة خبرا للمبتدأ أو لأحد نواسخه ضربان ٣١٤
أجازه هشام وحده بناء على أن الواو للجمع ٣١٦
في الألفاظ التي تستعمل مصغرة ٣٤٤
قال الفقير إلى رحمة ربّه، المستوهبُ من الله مغفرة ذنبه محمد بن عبد الله بن مالك (كلام عن مواقع أيّ في كلام العرب) ٣٥٣
مسألة: تقول أَيُّهُم تضربُ أو تقتلُ؟ومن يأتيك أو يُحدّثُك،ولا تجوز هذه المسألة بـ(أم) ٣٥٨
قولهم: (بينا) ظرف منصوب لا مبني ٣٥٩
فوائد لخّصتها من كتاب تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري –رحمه الله– ٣٦٢
صنف الشيخ تاج الدين الكندي على الخطب النباتية مأخذا فجاء تلميذه أبو العباس أحمد بن علي بن معقل الأزدي موضحا ونازعه في بعضها فمن ذلك ٣٦٩
قال الإمام عزّ الدين أبو العباس أحمد بن معقل الأزدي المهلبي أيضاً في كتاب المآخذ على شرح القصائد العشر للتبريزي ٣٧٦
صنّف أبو الفرج بن الجوزي خبراً لطيفاً فيه مآخذ على الخطب النباتية ٣٨١
قاعدة: المفعول مغايراً للفظ الفاعل ٣٨١
قال أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن منذر بن ملْكون الحضرمي شيخ الشلوبين في كلام على الحماسة ٣٨٨
قال ثعلب: ذنابى الطائر والفرس ٣٩٢
ابن ملكون البول مشترك بين ثلاثة أشياء ٣٩٥
قال ابن فارس: يُستثنى القليل من الكثير ويستثنى الكثير مما هو أكثر منه ٣٩٨
فائدة في الصحاح: الجَبَرية بالتحريك خلاف القَدَرية ٤٠١
حديث بخط شيخنا جمال الدين بن هشام –رحمه الله– ما نصه وحديث بخط الإمام ركن الدين محمد ابن القوبع المالكي القرشي ٤٠٢
قال ابن الخشاب في شرح العوني ٤١٠

الصفحة

إعمال الصفة إذا لم تعتمد	٤١٤
شرحُ خُطبَة التسهيل لابن هشام	٤١٥
قصيدة القرطاجنّي في النّحو	٤٢٤
القصيدة العجيبة لابن الخشاب	٤٣٣
قصيدة لابن جبير الكناني	٤٤٦
فائدة عن مقالة الغزالي (وليس في لإمكان أبدع من هذا العالم)	٤٥٥
قول الغزالي (وليس في لإمكان أبدع من هذا العالم)	٤٥٥
بعضُ الأصوليين ينتقض قاعدة النحاة التي تنصّ على أنّ الاسمَ يُخبَرُ عنه، والفعلُ والخبرُ لا يُخبرُ عنهما	٤٥٦
فائدة: لا يجوز أن يقال إذنْ قام زيدٌ، في غير جواب الشرط	٤٥٨
اختلف النحويون في معنى قوله: لدوا للموت	٤٥٩
(لو) حرف شرط ونصب	٤٦٠
الشرط لغة واصطلاحا	٤٦١
قاعدة: لا يكون الشرط إلا مستقبل المعنى، واللفظ..	٤٦٢
تنبيه: جعلوا (من) مبنيّة لتضمّنها معنى (إنْ) الشرطية أو الاستفهامية	٤٦٣
تنبيه: زعم الشيخ أبو حيان في شرح التسهيل أن الهمزة لم تستعمل للنفي	٤٦٤
فائدة في أَوصاف النسَاء	٤٦٨
فائدة في قصّ الأظافر نظماً	٤٦٨
في قوله تعالى: ﴿ وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون﴾	٤٦٩
فائدة: قول الحنفي اعتراضا على الشافعي	٤٧٠

الفهارس ٤٧٣
٠١-فهرس الآيات ٤٧٤
٢-فهرس القراءات ٤٩٦
٠٣-فهرس الأحاديث ٤٩٨
٠٤-فهرس الآثار ٥٠٠
٠٥-فهرس الأعلام ٥٠١
٠٦-فهرس الفرق والطوائف والقبائل ٥١٩
٠٧-فهرس الأماكن والبلدان ٥٢٠
٠٨-فهرس الألفاظ الغريبة ٥٢١
٠٩-فهرس القصائد العامة ٥٢٢
٠١٠-فهرس الأعجاز وأنصاف الأبيات ٥٣٦
١١.-فهرس صدور الأبيات ٥٣٨
١٢.- فهرس الرجز ٥٤٠
١٣-فهرس الكتب التي في المتن ٥٤٢
١٤-فهرس الأمثال والعبارات السائرة ٥٤٨

١٥- فهرس الأمثلة والعبارات النّحوية ٥٥١
١٧-فهرس المصادر والمراجع ٥٦٥
١٨-فهرس الموضوعات ٦١٥